٢١٤٣٦ر
ف ٠ م

فيض القدير بشرح الجامع الصغير، تأليف المناوي،
محمد عبدالرؤوف بن تاج العارفين - ١٠٣١ه
كتبه مصطفى بن يوسف بن عبد الله الحسيني ١١٧٠-١١٧٥ه
ج١-٣، ٥، ٧ في ٥ مج (١٩٥٥ق)، ٢٧س

٦٣٦٤

٥ر٢١x٥ر١٥سم .
نسخة حسنة، خطها نسخ معتاد، طبع .
الأعلام ٧: ٧٥ معجم المؤلفين ٥ : ٢٢٠
١- الأحاديث السنية الأخرى أ- المؤلف
ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ د- الشرح
الكبير على الجامع الصغير .

ف
١٣٠٥ - ١٣٠٦
١٣٠٧
١٤٠٧/١٩/١٥

الجزء الثاني من المناوي الكبير

الجزء الثاني من فيض القدير بشرح الجامع
الصغير تأليف الشيخ الإمام محمد المدعو
عبد الرؤف المناوي رحمه
الله تعالى ونفعنا به
والمسلمين
آمين
م

الحمد لله وحده هذا الكتاب المبارك موقوف على
طلبة العلم الشريف القاطنين بحلب
الشهباء من خيرات المرحوم المبرور
الحسيب النسيب السيد الحاج أحمد
ابن المرحوم السيد أبي
بكر الجمال من سكان
محلة المغاير
ظاهر حلب
وذلك في
١٢٠٣ سنة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظم وشرف وبارك
اسامة بالضم ابن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابن مولاه وحبه وابن حبه احب الناس من الموالي والمراد من
احب الناس الي ولا يعارضه ان غيره افضل منه كما مر وسيجي وكان
اسامة يدعى الحب بن الحب وقد عرف ذلك عمر رضي الله عنه
وقام بالحق لاهله وذلك انه فرض لاسامة خمسة الاف ولابنه
عبد الله الفين فقال له لم فضلت علي اسامة وقد شهدت
ما لم يشهد فقال ان اسامة كان احب الى رسول الله منك وابوه
احب الى رسول الله من ابيك ففضل محبوب رسول الله صلى
الله عليه وسلم على محبوبه وهكذا يجب ان يحب من احب ويبغض
من ابغض قال القرطبي وقد قابل مروان هذا الواجب بنقيضه
وذلك انه مر باسامة وهو يصلي بباب بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له مروان انما اردت ان ترى الناس مكانك
فقد راينا مكانك فعل الله بك وفعل وقال قولا قبيحا فقال
له اسامة اذيتني وانك فاحش متفحش وقد سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يبغض الفاحش المتفحش
فانظر ما بين الفعلين وقس ما بين الرجلين فلقد اذى بنو امية
رسول الله صلى الله عليه وسلم في احبائه وناقضوه في احبابه
حم طب وكذا الطيالسي عن ابن عمر ابن الخطاب ورواه عنه
ايضا الحاكم وقال على شرط م واقره الذهبي ومن ثم رمز المص لصحته
اسباغ الوضو بالضم اي الشرعي في المكاره جمع مكرهة اي اتمامه
وتكميله وتعميم الاعضا حال ما يكره استعمال الماء لنحو شدة برده
والمكرهة بفتح الميم الكره والمشقة واعمال الاقدام بفتح اوله
اي استعمالها في المشي بالتكرار او لبعد الدار وهو افضل كما ياتي
الى المساجد اي مواضع الجماعة وانتظار الصلاة اي دخول
وقتها لتقعد بعد الصلاة اي الجلوس في المجلس لذلك او تعلق

القلب بالصلاة والاهتمام بها وتخصيص الباجي ذلك بانتظار
المغرب بعد الظهر والعشا بعد المغرب لا دليل عليه يغسل
الخطايا غسلا اي تمحيها فلا يبقى شيئا من الذنوب كما لا يبقى
الغسل شيئا من وسخ الثوب ودنسه فكما ان الثوب يغسل
بماء حار وصابون لمزايلة الدنس فكذلك السيئات تغسل
الحسنات فالمحو كناية عن الغفران او المراد محوها من صحف
الملايكة التي يكون فيها المحو والاثبات لا في ام الكتاب التي
هي علم الله القديم الباقية على ما هي عليه فلا يزاد فيها ولا
ينقص عنها ابدا ثم قضية ذلك توقفه على مجموع الخصال الثلاثة
لكن في اخبار اخر ما يدل على استقلال كل منها في ذلك والمراد
الصغاير بدليل قوله في الحديث الاتي ما اجتنب الكباير واخذ
بعض اهل القرن السابع بالتعميم ورده مغلطاي بانه جهل
بين وموافقة للمرجية وكيف يجوز حمله على العموم مع قوله
سبحانه توبوا الى الله توبة نصوحا وتوبوا الى الله جميعا
في اي كثيرة فلو كانت اعمال البر مكفرة للكباير تنبيه قال
بعض العارفين احذر من الالتذاذ بالماء البارد من الحر
فتسبغ الوضوء لالتذاذك به فتتخيل انك ممن اسبغه
عبادة وانت ما اسبغته الا لالتذاذك به عما اعطاه الحال
والزمن من شدة الحر فاذا اسبغته في شدة البرد صار لك
عادة فاستصحب تلك النية في الحر ع ك هب عن علي
امير المومنين قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال
الزين العراقي في شرح الترمذي بعد ما عزاه لابي يعلى
رجاله ثقات وقال المنذري بعد عزوه لابي يعلى اسناده
صحيح وقال الهيثمي رجال ابي يعلى رجال الصحيح واقول فيه
من طريق البيهقي عبد الرحمن بن الحارث ابن عبد الله ابن
عباس بن ابي ربيعة قال احمد متروك الحديث وقال ابن حاتم بتشيع
اسباغ الوضوء اي اكماله بايصال الماء فوق الغرة الى تحت

لحيك طولا ومن الاذن الى الاذن عرضا مع المبالغة في الاستنشاق والمضمضة وايصال الماء الى فوق المرفقين والكعب من كل من اصابع اليدين والرجلين والدلك والتثليث ذكره الطيبي ثم قال فتامل في بلاغة هذا اللفظ الموجز **شطر الايمان** يعني جزؤه والاستعمال الشطر في مطلق الجزء يجوز احق من اخراج الوضوء والايمان عن معناهما الشرعي الذي جرى عليه الاكثر ولا ينافيه رواية احمد الطهور نصف الايمان لان الطهور قد يطلق ويراد به احد قسمي الشيء على وزان اذا مت كان الناس صنفين ثم مما يقرب ارادته هنا قول ابن الاثير الايمان يطهر نجس الباطن والوضوء يطهر الظاهر فكان نصفا وترجيح النووي ان المراد بالايمان الصلاة وما كان الله ليضيع ايمانكم اطيل يرده قال قال مغلطاي والحديث حجة على من يرى ان الوضوء لا يفتقر الى نية **والحمد لله** اي هذا اللفظ وحده او هذه الكلمة وحدها خلافا للزاعم ان المراد الفاتحة **تملا** بفوقية اي هذه الكلمة وقيل يطلق على الجمل المفيدة او بتحتية اي هذا اللفظ كذا ذكره بعضهم لكن قال النووي ضبطناه بالفوقية وظاهره انه الرواية **الميزان** اي ثواب النطق بذلك مع الاذعان لمدلوله يملا كفة الحسنات التي هي كطباق السموات بل اوسع وذلك لاشتمال الحمد على التفويض والافتقار اليه تعالى وفيه اثبات الميزان ذي كفتين ولسان ووزن الاعمال بها بعد ان تجسم او توزن الصحايف قيل ولكل انسان ميزان والاصح الاتحاد **والتسبيح** اي تنزيه الله تعالى عما لا يليق به بنحو سبحان الله **والتكبير** اي تعظيم الله بنحو الله اكبر **تملا** بالفوقية او بالتحتية على ما تقرر **السموات** السبع **والارضين** لو قدر ثوابهما جسما لان العبد اذا سبح وكبر امتلات ميزانه من الحسنات والميزان اوسع من السموات والارض فما يملاه اكثر مما يملاوها ويظهر ان المراد بذلك التعظيم ومزيد التكثير لا التحديد بدليل قوله في رواية مسلم الاتية بدل ما هنا يملا ما بين السماء والارض **والصلوة** الجامعة لمصححاتها ومكملاتها **نور** اي ذات نور او منورة

اذهي

اذ هي سبب لاشراق نور المعارف ومكاشفات الحقائق مانعة من المعاصي ناهية عن الفحشاء والمنكر هادية للصواب او ذاتها نور للمبالغة في التشبيه **والزكاة** كذا هو بخط المولف ولفظ رواية مسلم الاتية الصدقة بدل الزكاة اي الصدقة المفروضة بدليل هذه الرواية ولان الصدقة اذا اطلقت في التنزيل مقترنة بالصلاة فالمراد بها الزكاة لكن يوخذ من تعليلهم الاتي آن ذكرها العموم للتقييد **برهان** حجة ودليل قوي على ايمان المتصدق وصدق حبه لربه ورغبته في ثوابه فان النفس مجبولة على حب المال والشيطان يعد الانسان الفقر ويزين له الشح والنفس تساعده فمخالفة النفس والشيطان من اقوى البراهين على حب الرحمن ويطعمون الطعام على حبه وها هنا تكلفات يمجها السمع فاحذرها **والصبر** اي حبس النفس على مشاق الطاعة والنوايب والمكاره **ضياء** اي لا يزال صاحبه مستضيا بنور الحق على سلوك سبيل الهداية والتوفيق ليتجلى بضيا المعارف والتحقيق فيظفر بمطلوبه ويفوز بمرغوبه وخص الصلاة بالنور والصبر بالضيا مع ان الضيا اعظم شبها الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا لان الصبر راس جميع الاعمال ولولاه لم تكن صلاة ولا غيرها ولان الضو فيه احراق والنور محض اشراق والصبر شاق مر المذاق **والقران** اي اللفظ المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز باقصر سورة منه **حجة لك** في تلك المواقف التي تسال فيها عنه كالقبر والميزان وعقبات الصراط ان عملت بما فيه من امتثال الاوامر وتجنب النهي **او عليك** في تلك المواطن ان لم تعمل به وزعم ان المراد لك او عليك في المباحث الشرعية والقضايا الحكمية مما يمجه السمع ولما كان ها هنا مظنة سوال سايل لقوله قد تبين من هذا التقرير الرشد من الغي فما حال الناس بعد ذلك فقال **كل الناس يغدوا** اي كل منهم يبكر ساعيا في تحصيل اغراضه **فبائع نفسه** من ربه ببذلها فيما يرضاه **فمعتقها** من اليم العذاب ومن الناس

من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله او بايع نفسه من الشيطان
فيدلها فيما يوبقها نحو موبقها اي مهلكها بسبب ما اوقعها فيه من
استحقاق العذاب وكثيف الحجاب والابعاد عن حضرة رب الارباب
قال الفاني فبايع تفصيله وفي معتقها سببيه واعلم ان جميع ما مر تقريره
هو حاصل ما ذكره النووي ثم القاضي وقال الطيبي بعد ايراده لعل
المعنى بالايمان هنا شعبة كما في حديث الايمان بضع وسبعون شعبة
والطهور والحمد وسبحان الله والصلاة والصدقة والصبر والقران
اعظم شعبها التي تختص وتخصيصها كالبيان فابوتها وفخامة شانها
مبدا بالطهور وجعله شطر الايمان اي شعبة منه وتقريره بوجوه
احدها ان طهارة الظاهر امارة لطهارة الباطن اذ الظاهر
عنوانه فكما ان طهارة الظاهر ترفع الحدث والخبث وكذا طهارة
الباطن وهي التوبة تفتح باب السلوك للسايل يوم الله تعالى
ولهذا جمعهما في قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
الثاني انه اشتهر انه من اراد الوفود الى العظما يتحرى تطهير
ظاهره من الدنس والاوضار ولبس الثياب النقية الفاخرة
فوافد مالك الملوك ذو العزة والجبروت اولى وخص الصلاة
بالنور والصبر بالضيا لان الضيا شرط الاشارة والصبر تثبت
عليه اركان الاسلام وبه احكمت قواعد الايمان وختم تلك
الشعب بقوله والقران حجة وسلك به مسلك غير مسلكه
ولالته على كونه سلطانا قاهرا وحاكما فيصلا يفرق به بين الحق
والباطل حجة الله في الخلق به السعادة والشقاوة وهذا الحديث
اصل من اصول الاسلام لاشتماله على مهمات الدين وقواعده
فكن لرمز المتدبرين حم ن ه حب عن ابي مالك الاشعري
الحارث او عبيد او عمرو او كعب وخرجه مسلم بلفظ الطهور شطر الايمان الخ
استاكوا وتنظفوا اي نقوا ابدانكم وملابسكم من الوسخ والدنس
الحسي والمعنوي واوتروا اي افعلوا ذلك وترا ثلاثا او خمسا
او غير ذلك فان الله عز وجل وتر اي فرد ليس من جهة العدد

ولكن

ولكن من حيث انه فرد غير مزدوج لشيء كما انه واحد ليس من جهة
العدد ولكن من جهة انه ليس كمثله شيء يحب الوتر اي يرضاه ويقبله
ويثيب عليه قال القاضي الوتر نقيض الشفع وهو ما لا ينقسم عشا ويبي
وقد يتجاوز به عما لا نظير له كالفرد ويصح اطلاقه على الله بالمعنيين
وفيه ان السواك سنة قال ابو شامة فاذا ثبت انه سنة فهو
سبب من اسباب النظافة فمتى احتيج اليه فعل سواء قل السبب
المقتضي له او كثر نحو كغسل الثوب والانا والاعضا للنظافة
في غير العبادة وقد كان السواك من اخلاق العرب وشمائلها
قبل الاسلام على ما نطقت به اشعارهم ثم جاء الاسلام بتاكد
طلبه وتزيد تاكده في مواضع مبينة في الفروع ش طس عن
سليمان بن صرد بمهملة مضمومة وفتح الراء وبالمهملة ابي مطرف
الخزاعي الكوفي له صحبة ورواية نزل الكوفة اول ما نزل المسلمون
بها وكان زاهدا معتمدا ذا قدر وشرف في قومه خرج اميرا في اربعة
الاف يطلبون دم الحسين قال الهيثمي فيه اسماعيل بن عمرو البجلي
ضعفه ابو حاتم والدارقطني وابن عدي ووثقه ابن حبان انتهى
وبه يعرف ما في رمز المصنف لحسنه الا ان يريد انه حسن لغيره
استتروا في جميع صلاتكم اي صلوا الى سترة ثوبا او جدار
او عمود او سجادة فان فقد ذلك كفى الستر بغيره ولو كان بسهم
او عصا مغروزة ويشترط كون الساتر ارتفاعه ثلثي ذراع
او اكثر وبينه وبين قدم المصلي ثلاثة اذرع فاقل بذراع الادمي
كامر وان صلى الى سترة كذلك حرم المرور بين يديه كما ياتي وعبر
بفي دون اللام اشارة الى طلب الستر في جميع الصلاة حم ك
هق عن الربيع ضد الخريف ابن سبرة بفتح المهملة وسكون الباء
وبالراء ابن معبد بفتح الميم وسكون المهملة وبالموحدة الجهني قال
الحاكم على شرط م واقره الذهبي لكن سبرة صحابي والربيع تابعي
فالحديث مرسل ان لم يكن صرح بابيه
استتمام المعروف اي اتمام فعله والسين للتاكيد والمبالغة

كما ستجي المطلي والمعروف ما عرفه الشرع بالحسن **افضل** في رواية خير
من ابتدائه بدون استتمام لان ابتداوه نافلة وتمامه فريضة
كذا قرره ابن قتيبة ولعل مراده انه بعد الشروع متأكد بحيث يقرب
من الوجوب ومن تمامه ان لا يخلف الميعاد المعين ولا يمطل ولا
يسوف ولا يتبعه من ولا اذى **طس** وكذا في الصغير **عن جابر**
ابن عبد الله قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن قيس الضبي متروك
انتهى ومن ثم رمز المصنف لضعفه

استحلوا فروج النساء باطيب اموالكم اي استمتعوا بها حلالا
بان يكون بعقد شرعي على صداق شرعي واجعلوا ذلك الصداق
من مال حلال لا شبهة فيه بقدر الامكان فان ذلك يبعث على دوام
العشرة وله في صلاح النسل اثر بين وهي جمع فرج واصل كل فرجة
بين شيئين واطلق على القبل والدبر لان كل واحد منفرج اي
منفتح واكثر استعماله في العرف في القبل **د في مراسيله عن يحي**
ابن يعمر بفتح التحتية والميم بينهما مهملة البصري نزيل مرو
وقاضيها قال في الكاشف ثقة مقري معرب وفي التقريب ثقة
فصيح **مرسلا** ارسل عن عايشة وغيرها

استحي من الله امر باجلال الله تعالى وتعظيمه وتنبيه على عجز
الانسان وتقصيره **استحياءك من رجلين** جليلين كاملين
في الوجوليه **من صالحي عشيرتك** اي احذر من ان يراك حيث
نهاك وتفقدك حيث امرك كما تستحي ان تفعل ما يعاب به
بحضرة جمع من قومك فذكر الرجلين لانهما اقل الجمع والانسان يستحي
من فعل القبيح بحضرة الجماعة اكثر وخص عشيرته اي قبيلته لان
الحيا من المعارف اعظم وهذا مثل فيه تقريب للافهام والمقصود
ان حق الحيا منه ان لا يذكر العبد معه غيره ولا يثني على احد سواه
ولا يشكو الا اليه ويكون ابدا بين يديه ماثلا وبالحق له قايما
وقابلا له معظما وهو في نظره اليه مشفق في اقباله عليه مطرق
اجلالا وحياء لانه يعلم سره ونجواه وهو اقرب اليه من حبل

الوريد قال الكشاف وغيره والحيا تغير وانكسار لخوف ما يعاب
به قال في الكشف ولم يرد به التعريف فقد يكون الاحتشام عمن
يستحي منه بل هو الكثر في النفوس الطاهرة لكنه لما كان
امرا وجدانيا غنيا عن التعريف من حيث الماهية محتاجا الى
التنبيه لدفع ما عسى يعرض له من الالتباس بغيره من الوجد
انيات نبه عليه بانه الامر الذي يوجد في تلك الحالة وامثالها
وكذا الحكم في تعريف ساير الوجدانيات كعلم وادراك وغيرهما
قال القرطبي وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم ياخذ نفسه
بالحيا ويامر به ويحث عليه ومع ذلك فلا يمنعه الحيا من حق
يقوله او امر ديني يفعله تمسكا بقوله في الحديث الاتي ان الله
لا يستحي من الحق وهذا هو نهاية الحيا وكماله وحسنه واعتداله
فان من فرط منه الحيا حتى منعه من الحق فقد ترك الحيا من
الخالق واستحي من الخلق ومن كان هكذا حرم نافع الحيا واتصف
بالنفاق والريا والحيا من الله هو الاصل والاساس فان الله تعالى
احق ان يستحيا منه فليحفظ هذا الاصل فانه نافع **عد عن ابي**
امامة الباهلي رضي الله عنه واسناده ضعيف

استحيوا من الله بترك القبايح والسيئات وفعل المحاسن والخيرات
حق الحيا اي حياء ثابتا لازما بحسب ما يجب وقدر ما يجب في الوقت
الذي يجب ثم علله بما يفيد تفاوت الناس في الاخلاق الفاضلة من
الحيا وغيره **فان الله** الخ كانه يقول استحيوا منه جهدكم فانكم اذا
استفرغتم وسعكم في التلبس بالحيا منه لا يكلفكم الا ذلك فانه تعالى
قسم بينكم اخلاقكم قبل ان يخلق الخلق بزمن طويل **كما قسم**
بينكم ارزاقكم اي قدر اخلاق الخلق فيما بينهم فيها يتخلقون كل على
حسب ما قدر كما قدر الارزاق فاعطى كلا من عباده ما يليق به في
الحكمة وكما قدر فيهم رحمة واحدة قسمها بينهم على التفاوت فيها
يتراحمون **تخ عن ابن مسعود** رمز المصنف لحسنه ورواه احمد
ابن حنبل في حديث طويل من حديث ابن مسعود ايضا قال الهيثمي

ورجاله وثقوا وفيهم ضعف .

استحيوا من الله حق الحيا بترك الشهوات والشبهات وتحمل
المكاره على النفس حتى يصير مدبوغة عندها متطهر الاخلاق و ويغزر
شرق انوار الاسما في صدر العبد وتقرر علمه بالله فيعيش غنيا بالله
ما عاش قال البيضاوي ليس حق الحيا من الله ما تحسبونه بل ان
يحفظ نفسه بجميع جوارحه عما لا يرضاه الله من فعل او قول وقال
سفيان ابن عيينة الحيا اخو التقوى ولا يخاف العبد حتى يستحي وهل
دخل اهل التقوى في التقوى الا من الحيا من استحى من الله حق
الحيا فليحفظ الراس اي راسه وما وعى ما جمعه من الحواس
الظاهرة والباطنة حتى لا يستعملها الا فيما يحل وليحفظ البطن
وما حوى اي وما جمعه الجوف باتصاله به من القلب والفرج واليدين
والرجلين فان هذه الاعضا متصلة بالجوف فلا يستعمل منها شيء
في معصية فان الله ناظر في الاحوال كلها الى العبد لا يواريه شي وعبر
في الاول بوعى وفي الثاني بحوى للتفنن قال الطيبي جعل الراس وعا
وظرفا لكل ما لا ينبغي من رذايل الاخلاق كالفم والاذن والعين وما
يتصل بها وامران يصونها كانه يقول قيل كف عنا لسانك فلا تنطق
به الا بخير ولعمري انه شطر الانسان قال .
لسان الفتى نصف ونصف فواده . فلم يبق الا صورة اللحم والدم
ولهذا سيجي في خبر من صمت نجي ولم يصرح بذكر اللسان ليشمل ما يتعلق
بالفم من اكل الحرام والشبهات وكانه قيل وسد سمعك ايضا عن
الاصغا الى ما لا يعنيك من الاباطيل الشواغل واغضض عينيك
عن المحرمات والشبهات ولا تمدن عينيك الى ما متع به الكفار من
زهرة الدنيا كيف لا وهو رايد القلب الذي هو سلطان الجسد
ومضغة ان صلحت صلح الجسد كله وان فسدت فسد كله وها هنا
نكتة وهي عطف ما وعى على الراس لحفظ الراس مجملا عبارة عن التنزه
عن الشرك فلا يضع راسه لغير الله ساجدا ولا يرفعه تكبرا على
عباد الله وجعل البطن قطبا يدور على سويه الاعضا من القلب والفرج

واليدين

واليدين والرجلين وفي عطفه ما حوى على البطن اشارة الى حفظه من الحرام
والاحتراز من ان يملاه من المباح وقد تضمن ذلك كله كله وليذكر الموت
والبلا لان من ذكر ان عظامه تصير بالية واعضاه متمزقة هان عليه
ما فاته من اللذات العاجلة واهمه ما يلزمه من طلب الاجلة وعمل على
اجلال الله تعالى وتعظيمه وهذا معنى قوله ومن اراد الاخرة اي الفوز
بنعيمها ترك زينة الدنيا لان الاخرة خلقت لحظوظ الارواح وقرة
الاعين والدنيا خلقت لمرافق النفوس وهما ضرتان اذا ارضيت
احداهما اغضبت الاخرى فمن اراد الاخرة وتشبث بالدنيا كان كمن
اراد ان يدخل دار ملك دعاه لضيافته وعلى عاتقه جيفة والملك
بينه وبين الدار على طريقه وبين يديه ممره وسلوكه فكيف يكون حياوه
منه فكذا مريد الاخرة مع تمسكه بالدنيا فاذا كان هذا حال من
اراد الاخرة فكيف بمن اراد من ليس كمثله شيء فمن اراد الله فليرفض
جميع ما سواه استحيا منه بحيث لا يرى الا اياه فمن فعل ذلك
استحيى من الله حق الحيا قال الطيبي اشار اليه بقوله جميع ما مر
فمن اهمل من ذلك شيا لم يخرج عن عهدة الاستحيا وظهر من هذا
ان جبلة الانسان وخلقته من راسه الى قدميه ظاهره وباطنه
معدن العيب ومكان المخازي وانه تعالى هو العالم بها فحق الحيا
ان تستحي منه وتصونها عما يعاب فيها واصل ذلك راسه ترك المرء
كل ما لا يعنيه في الاسلام وشغله بما يعنيه فمن فعل ذلك ادرك الله
الاستحيا منه والحيا مراتب اعلاها الاستحيا من الله ظاهرا وباطنا
وهو مقام المراقبة الموصل الى مقام المشاهدة قال في المجموع عن الشيخ
ابي حامد يستحب لكل احد صحيح او مريض ان يكثر من ذكر هذا
الحديث بحيث يصير نصب عينيه والمريض اولى حم ت ك هب عن
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
لاصحابه استحيوا من الله قالوا انا نستحي من الله يا نبي الله قال
ليس كذلك ولكن من استحيا من الله حق الحيا فليحفظ الى اخره
صححه المولف اغترارا بتصحيح الحاكم وتنوير الذهبي في التصحيح وليس

هو منه بسويد مع تعقبه هو وغيره كالمصدر المناوي لم بان فيه ابان ابن
اسحاق قال الازدي تركوه لكن وثقه العجلي عن الصباح ابن مرة
قال في الميزان والصباح واه وقال المنذري رواه الترمذي وقال
غريب لا نعرفه من حديث ابان ابن اسحاق عن الصباح قال اعني المنذري
وابان فيه مقال والصباح مختلف فيه وتكلم فيه لرفعه هذا الحديث
وقالوا الصواب موقوف والترمذي قال لا يعرف الا من هذا الوجه •
استذكروا القران اي استحضروه في قلوبكم وعلى السنتكم واطلبوا
من انفسكم المذاكرة والسين للمبالغة فلهو اشد تفصيا بفا وصاد
مهملة وتحتية خفيفة اي تفلتا وتخلصا قال الزمخشري لقوله
قضى الله لي بالتفصي من هذا الامر وليتني اتفصى من هذا الامر
اي التخلص منه والبينة قال الزمخشري والنصاب تفصيا على
التمييز كقولهم واحسن مقيلا من صدور الرجال اي من قلوبهم
التي في صدورهم من النعم اي الابل من عقلها اي اشد نفارا من
الابل اذا تفلتت من العقال فان من شان الابل طلب التفلت مهما
امكنها متى لم يتعاهدها صاحبها برباطها تفلتت فكذلك حافظ القران
ان لم يتعاهده تفلت بل هو اشد من ذلك وفي تعيي القران اشارة
الى ذلك حيث قال انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وقال تعالى ولقد
يسرنا القران للذكر لمن حافظ على تلاوته ويراعيه يسر له ومن
اعرض عنه تفلت منه وروي بعقلها والباء فيه بمعنى من والعقل
جمع عقال ككتاب وكتب يقال عقلت البعير اعقله عقلا وهو ان
يثني وظيفه على ذراعه فيشدهما بحبل وذلك الحبل هو العقال
قال التوربشتي ويجوز تخفيف الحرف الوسط في الجمع مثل كتب
وكتب قال والرواية فيه من غير تخفيف ونسيان القران كبيرة
وفيه ندب ضرب الامثال لايضاح المقاصد حم ق ن عن ابن مسعود
رضي الله عنه وفي الباب عن ابي عمر وغيره •
استرشدوا بكسر المعجمة العاقل اي الكامل العقل قال الكمال
لا للحقيقة ترشدوا بفتح اوله وضم ثالثه كما ضبطه جمع اي اطلبوا

منه

منه انه يامركم الارشاد الى اصابة الصواب يحصل لكم الاتصاف بالرشد
والسداد لكن يختلف الحال باختلاف الامر المطلوب فتشاور في امور
الدين ويشاورون الاخرة الذين عن الله امره ونهيه وعقلوا بالعقل
النفوس عن موارد الردي والزموها طرق سبيل الهدي وفي امور الدنيا
من جرب الامور ومارس المحبوب والمحذور ولا تعكس الا تري انه صلى
الله عليه وسلم لما قدم المدينة مر بقوم يلقحون نخلا فقال انتم اعلم
بامور دنياكم رواه مسلم وروي احمد عن طلحة قال مررت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في نخل فراي قوما يلقحون نخلا فقال ما تصنعون
قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوه كان خيرا فتركوه فنقصت
ثمرته فقال انما انا بشر مثلكم وان الظن يخطي ويصيب ولكن ما قلت لكم
قال الله فلن اكذب على الله انتهى وقد امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه
وسلم بالاستشارة مع كونه ارجح الناس عقلا فقال تعالى وشاورهم
في الامر واثنى الله على فاعلها في قوله وامرهم شورى بينهم ولا تعصوه
بفتح اوله فتندموا اي لا تخالفوه فيما يرشدكم اليه فتصبحوا على
ما فعلتم نادمين والفاء لقوة ارتباط المطلب وقد كرر طلب المنع من
المخالفة والتحذير منها واعظم به من حث على استشارة اولي
الالباب والاقتدا بهم وفيه تنويه عظيم بشرف العقل قال بعض
الحكما من استعان بذوي العقول فاز بدرك المامول وقال
بعضهم لا تصلح الامور الا براء اولي الالباب والارحي لا تدور الا على
الاقطاب قال البيهقي قيل لرجل من بني عبس ما اكثر صوابكم
قال نحن الف رجل فينا حازم ونحن نطيعه فكاننا الف حازم
وقال علي كرم الله وجهه نعم الموازره المشاورة وبيس الاستعداد
الاستبداد قال الماوردي فيتعين على العاقل ان يستر سر اخوان
الصدق الذين هم اصفيا القلوب ومرايا المحاسن والعيوب على
ما يلهونه عليه من مساويه التي صرفه حسن الظن عنها فانهم امكن
نظرا واسلم فكرا ويجعلون ما ينبهونه عنه من مساويه عوضا عن تصديق
المدح فيه وقال بعض الكاملين حكمة الامر بالاستشارة ان صاحب

فقال لو لم تفعلوا لصلح فتركوا
فخرج شيصا

الواقعة لا ينفك عن هوى يحجبه عن الرشد فليس مشاورا عاقلا كاملا
لا هوى عنده واعتبر فيمن يشاور كمال العقل ومن لازمه الدين فلا
تعتد برأي من ليس كذلك وعلم من ذلك انه لا يستشير امراة
كيف وقد اخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم بنقص عقلها وفي خبر
يأتي طاعة النساء ندامة فان لم يجد منه يستشيرها شاورها
وخالفها فقد روى العسكري عن عمر رضي الله تعالى عنه خالفوا
النساء فان في خلافهن البركة وفي افهام الحديث تحذير عظيم
من العمل برأي من لم يكمل عقله وعدم التعويل على ما يقوله خط
في كتاب ———— رواة مالك ابن انس وكذا القضاعي عن ابي هريرة
وفيه سليمان ابن عيسى العنوي قال في الميزان هالك وقال الجوزقاني
وابو حاتم كذاب صراح قال ابن عدي وضاع ثم سرد له احاديث هذا
منها وقال اعني الذهبي عقب ايراده المتن هذا غير صحيح قال في اللسان
واورده الدارقطني من رواية محمد بن منصور البلخي عن سليمان
وقال هذا منكر وسليمان متروك قال الحاكم الغالب على احاديثه
المناكير والموضوعات واعاده في موضع اخر وقال اورده الدارقطني
غرايب مالك وقال حديث منكر واورده في اللسان في ترجمة
عمر بن احمد وقال من مناكيره هذا الخبر وساقه ثم قال المتهم فيه عمر
قاله ابن النجار في ترجمته انتهى لكن يكسبه بعض قوة ما رواه الحارث
ابن ابي اسامة والديلمي بسنده اسند استرشدوا ذوي العقول
ترشدوا وبه يصير ضعيفا متماسكا ولا يرتقي الى الحسن لان الضعيف
ان كان لكذب او اتهام بوضع او لفحش سوء حفظ للراوي وجهالته
وقلة الشواهد والمتابعات فلا يرتقيه الى الحسن لكن يصير بحيث
يستعمل به في الفضائل

استرقوا بسكون الراء من الرقية وهي العوذة كما في القاموس قال
الطيبي ما يرقى به من الدعا لطلب الشفا لها اي اطلبوا لها من
يرقيها والمراد بها من في وجهها سفعة بفتح المهملة وسكون الفاء
ثم عين مهملة اي اثر سواد او غيره او صفرة فان بها النظرة بسكون

الظاء المعجمة وفي رواية بعض مجرحيه نظرة بالتنكير اي بها اصابة
عين من بعض شياطين الجن او الانس قالوا عيون الجن انفذ من اسنة
الرماح والشياطين تتشكل بيدها وعيونها كبني ادم كما يحصل الحامض في
اللبن فيفسد وللعين نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع
يحصل للمنظور ضرر وفيه مشروعية الرقيا فلا يعارضه النهي عن الرقيا
في عدة احاديث كقوله في الحديث الاتي الذين يسترقون ولا يكتوون
لان الرقية المأذون فيها هي ما كانت بما يفهم معناه ويجوز شرعا مع اعتقاد
انها لا تؤثر بذاتها بل بتقديره تعالى والنهي عنها ما فقد منها شرط من
ذلك ق عن ام سلمة واللفظ للبخاري ولفظ رواية مسلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لجارية في بيت ام سلمة ورأى في وجهها سفعة
فقال بها نظرة فاسترقوا لها يعني بوجهها صفرة انتهت عبارة مسلم بنصه
استشفوا اي اطلبوا الشفا من الامراض الحسية والمعنوية بما
اي بقراءة او كتابة الذي حمد الله تعالى به نفسه اي وصفها واثنى
عليها به قبل ان يحمده خلقه اي في الازل واستشفوا بما مدح الله
تعالى به نفسه اي قبل ان يمدحه خلقه فحذف من الثاني لدلالة الاول
الحمد لله وقل هو الله احد اي سورة الحمد وسورة الاخلاص بكمالهما
والحمد والمدح مترادفان على ما في الفايق لكن الجمهور على ان الحمد
النعت بالجميل على الجميل الاختياري والمدح النعت بالجميل وان لم
يكن اختياريا وعلى القول بالترادف فمغايرة التعبير للتفنن ولكراهة
توالي الامثال وعلى الثاني فانما ذكر الحمد في الاول لتضمن السورة الثنا
عليه بالوحدانية والرحيمية والربوبية وغير ذلك من الاسما المتقدمة
وذكر المدح في الثاني لتضمن السورة الثنا على الصفات الذاتية
وهي غير مسبوقة بالاختيار والا لزم حدوثها كما مر وجوز جمع من
السلف كتابة القران في اناء وغسله وشربه ومقتضى مذهب
الشافعي كما في المجموع الجواز والمراد ان ذلك مما يستشفى به فلا
ينافي ما ورد من الاستشفا بايات اخر منه او المراد ان لهما نوع
مزية وان كان لغيرهما في ذلك اثر بين ايضا فمن لم يشفه القران

من الصفات القديمة

فلاشفاه الله دعاءً اوخبر قال ابن التين الرقية باسماء الله هو الطب الروحاني واذا كان على لسان الابرار حصل الشفا باذن الله فلما عز هذا النوع فزع الناس الى الطب الجسماني ابن قانع في معجم الصحابة عن رجا الغنوي بفتح المعجمة والنون نسبة الى غني ابن اعصر واسمه منبه بن سعد ابن قيس غيلان ينسب اليه خلق كثير وقد اشار الذهبي في تاريخ الصحابة الى عدم صحة هذا الخبر فقال في ترجمته رجا هذا له صحبة نزل البصرة وله حديث لا يصح في فضل القران انتهى بنصه

استقبوا الخيل وفي رواية عاتبوا اي جماعة الافراس لا واحد له وقيل واحده خايل لانه يختال اي روضوها وادبوها للركوب والحرب فانها تعتب بالبنا للمفعول اي تقبل العتاب اي التاديب وهذا امر شاهد والامر ارشادي وتخصيص الخيل ليس لاخراج غيرها من الحيوانات فان منها ما يقبل التاديب والتعليم اكثر من الخيل كالقرد والنسناس وقد صح ان جمعا راوا قردا خياطا واخرون راوا قردا يحرس الحوانيت بالاجرة والحكاية في مثل ذلك كثيرة بل لان الخيل اكثر ملازمة للناس فنص على ما تشتد الحاجة بل الضرورة اليه عد وابن عساكر في تاريخه عن ابي امامة باسناد ضعيف

استعد للموت اي تاهب للقايه بالتوبة المتوفرة الشروط كرد المظالم بان يبادر الى ردها الى اهلها وقضا نحو صلاة وصوم واستحلال من نحو غيبة وقذف قبل نزول الموت اي قبل ان يفجاك المنية ويهجم عليك هادم اللذات المفوت لذلك وطلب ذلك للصحيح فالمريض اولى واكد لانه اقرب الى الموت وحقيق بالمسافر ان ياخذ اهبة السفر وما يحبه وما يصلح لمنزل الاقامة ويبادر خوف النجاة ومن احرق عين بصيرته زاد في الجد وحسن الزاد ومن زرع خيرا حصد مسرة ومن زرع شرا حصد ندامة وحسرة ووضع الظاهر موضع المضمر لتتصدع القلوب بتكرير ايراد ذكر اسم عليها ومن وجوه الاستعداد يعطيه السيئة بالحسنة فكما ان الماشطة تستر ما شان

من العروس وبالزينة للقدوم بها على زوجها فكذا المومن يستر ما شانه من الذنوب بالقربات لقدومه على ربه والامر للندب ومحله اذا لم يتيقن ان عليه شيئا من ذلك وانما تردد فيه فيندب له حينئذ بذل الجهد في الاستعداد ورد ما يتوهمه باقيا عنده من المظالم وبراءة ذمته عما يكون بذمته من الحقوق التي لله وحقوق الادميين اما مع تحقق ذلك فيجب عليه فورا اجماعا ولو تحقق ان عليه شيئا ونسيه فالورع كما قال المحاسبي انه يعين كل ذنب ويندم عليه بخصوصه فان لم يفعل ذلك فهو غير مخاطب بالتوبة لتعذرها لكنه يلقى الله بذلك الذنب وكذا الوشي دابنه وتسامح القاضي الباقلاني فقال يقول ان كان لي ذنب لم اعلمه فانا تايب الى الله منه طب ك في الوتايق عن طارق بمهملة وقاف المحاربي بضم الميم الكوفي صحابي له حديثان او ثلاثة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا طارق استعد الخ قال الحاكم صحيح واقره الذهبي وهو مستند المولف في رمزه لصحته لكن قال الهيثمي فيه عند الطبراني اسحاق بن ناصح قال احمد كان من اكذب الناس

استعن بيمينك اي بالكتابة بيدك اليمنى وخصها لان الكتابة انما هي بها غالبا وذكر بان تكتب ما تخشى نسيانه اعانة لحفظك والحروف علامات تدل على المعاني المرادة فانها ان كانت محفوظة اغنت عن الكتابة وان عرض شك او سهو فالكتابة نعم المستودع ومن الطاف الله سبحانه بعباده الكتابة حيث شرع لهم ما بينهم على اداء ما ايتمنوا عليه وارشدهم الى ما يزيل الريب ومنافع الكتابة لا يحيط بها الا الله تعالى فما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين والاخرين ومقالاتهم الا بها ولولاها ما استقام امر الدين ت في العلم من حديث الخليل بن مرة عن يحيى ابن صالح عن ابي هريرة قال شكى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم سوء الحفظ فذكره قال اعني الترمذي اسناده ليس بالقايم ثم نقل عن البخاري ان الخليل منكر الحديث مع انه اختلف عليه فيه انتهى ورواه عنه ابن عدي وفيه اسماعيل ابن يوسف وهو ضعيف كما بينه الهيثمي

وعد في الميزان هذا الحديث من المناكير لكن له شواهد منها قيدوا العلم بالكتابة وفيه الامر بتعليم الكتابة لان ما توقف عليه المطلوب مطلوب بل لو قيل بوجوبه كفاية لم يبعد بنا على ما ذهب اليه جمع من ان كتابة العلم واجبة وقال جمع انها للنساء مكروهة ومن ثم قيل ٭ ما للنساء وللكتابة والعمالة والخطابه ٭ ٭

هذا لنا ولهن منا ان يبتن على جنابه ٭ وظاهر صنيع المولفان هذا الحديث كامل والامر بخلافه بل سقطت منه لفظة وهي قوله على حفظك

انجاح

استعينوا على نجاح حوائجكم من جلب نفع ودفع ضر بالكتمان عن الخلق اكتفا بعلم الحق وصيانة للقلب عما سواه فان كل ذي نعمة محسود فكتم النعمة عن الحاسد اشفاقا عليه وعليك منه الحكيم الترمذي في النوادر عن ابن عباس رضي الله عنه

استعيذوا اي تعوذوا اي اطلبوا الاستعاذة بالله من طمع اي حرص شديد يهدي اي يدني ويقرب او يجر الى طبع بفتح الطا والموحدة اي يوديه الى دنس وشين ومن طمع يهدي الى غير مطمع اي الى ما يبعد حصوله والتعلق به قال في المصباح ومن كلامهم فلان طمع في غير مطمع اذا امثل ما يبعد حصوله ومن طمع حيث لا مطمع اي ومن طمع في شي حيث لا مطمع فيه بالكلية لتعذره حسا او شرعا فاستعمل الهدي فيه على الاستعارة تهكما ذكره الطيبي وهذه الثالثة احط مراتب الدناة في المطمع واتبعها فان حيث من صنيع العموم في الاحوال والامكنة والازمنة قال يحيى بن كثير لا يعجبك حلم امرء حتى يغضب ولا امانته حتى يطمع قال القاضي والهداية الارشاد الى الشي والدلالة عليه ثم اتسع فيه فاستعمل بمعنى الاذن منه والايصال اليه والطبع محركا العيب واصله الدنس ولو معنويا كالعيب والعار واصله من صنيع العموم في الامكنة لكنه استعمل هنا فيها وفي كل حال وزمان واصله الذي يعرض للسيف والمعنى نعوذ بالله من طمع يسوقكم الى شين في الدين وازدرا بالمودة واحذروا التهافت في جمع الحطام

ويجتنبوا

ويجتنبوا الحرص والتكالب على الدنيا حم طب عن معاذ بن جبل ضد السهل قال كمي مستقيم الاسناد واقره الذهبي لكن قال الهيثمي ان في رواية احمد والطبراني عبد الله الاسلمي وهو ضعيف ٭

استعيذوا بالله من شر جار المقام بالضم اي الاقامة فانه ضرر دايم واذى ملازم فان جار المسافر ان شاء ان يزايل زايل بالزاي فيهما اي ان يفارق جاره ويتحول من جواره فارقه ويستريح منه ويشمل جار المقام الحليلة والخادم والصديق الملازم وفيه ايماء الى انه ينبغي تجنب جار السوء والتباعد عنه بالانتقال عنه ان وجد لذلك سبيلا بمفارقة الزوجة وبيع الخادم وان المسافر اذا وجد من رفقته ما يذم شرعا فارقهم ك في الدعا عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال صحيح واقره الذهبي ٭

استعيذوا بالله من العين اي التجوا اليه من شر العين التي هي افة تصيب الانسان والحيوان من نظر العاين اليه فتوثر فيه فيمرض ويهلك بسببه فان العين حق اي بقضا الله وقدره لا بفعل العاين بل يحدث الله في المنظور علة يكون النظر سببها فيواخذه الله بجنايته عليه بالنظر وينبغي التعوذ منها بما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يعوذ به الحسن والحسين رضي الله عنهما وهو اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة رواه البخاري ه ك عن عايشة قال ك على شرطهما واقره الذهبي ٭

استعيذوا بالله من الفقر والعيلة من عال كثرت عياله والواو بمعنى اي الفقر مع كثرة العيال فان ذلك هو البلا الاعظم والموت الاحمر ولما كان الفقر قد يلجي الى اخذ مال الغير عدوانا ويجر الى التظالم عقبه بقوله ومن ان تظلموا انتم احدا من الناس او تظلموا اي يظلمكم احد بمنع الحق الواجب فالاول مبني للفاعل والثاني للمفعول وذلك لان الظالم هالك في الدارين والمظلوم قد يسخط ولا يصبر لقضا الله فيهلك وقد كان من دعاء المصطفى

صلى الله عليه وسلم اذا خرج من بيته قال اللهم اني اعوذ بك ان
اظلم او اظلم **طب عن عبادة بن الصامت** رمز المصنف لحسنه
ولكن فيه انقطاع فقد قال الهيثمي فيه يحيى بن اسحق بن عبادة ولم
يسمع من عبادة وبقية رجاله رجال الصحيح •
استعينوا على نجاح الحوائج لفظ رواية الطبراني على قضاء حوائجكم
بالكتمان بالكتمان اي كونوا لها كاتمين عن الناس واستعينوا بالله
على الظفر بها ثم علل الكتمان بقوله **فان كل ذي نعمة محسود** يعني
ان اظهرتم حوائجكم للناس حسدوكم فعارضوكم في مرامكم وموضع
الخبر الوارد في التحدث بالنعمة ما بعد وقوعها وامن الحسد واخذ
منه ان على العقلا اذا ارادوا التشاور في امر اخفاء التجاوز
فيه ويجتهدوا في طي سرهم قال بعض الحكما من كتم سره كان الخيار
اليه ومن افشى سره كان الخيار عليه وكم من اظهار سر اراق
دم صاحبه ومنع من بلوغ ماربه ولو كتمه كان من سطواته امنا
ومن عواقبه سالما وبنجاح حوائجه فايزا وقال بعضهم سرك
من دمك فاذا تكلمت به فقد ارقته وقال انوشروان من حصن
سره فله بتحصينه خصلتان الظفر بحاجته والسلامة من
السطوات وفي منثور الحكم انفرد بسرك ولا تودعه حازما
فيزول ولا جاهلا فيحول لكن من الاسرار ما لا يستغنى فيه عن
مطالعة صديق ومشورة ناصح فيتحرى له من يأتمنه عليه ويستودعه
اياه فليس كل من كان على الاموال امينا كان على الاسرار امينا
والعفة على الاموال ايسر من العفة عن اذاعة الاسرار قال
الراغب واذاعة السر من ضيق الصدر وقلة الصبر ويوصف
به ضعفة الرجال والنساء والصبيان والسبب في صعوبة كتمان
الاسرار ان للانسان قوتين اخذة ومعطية وكلتاهما تتشوف
الى الفعل المختص بها ولولا ان الله سبحانه وتعالى وكل المعطية باظهار
ما عندها لما اتاك بالاخبار من لم تزوده فصارت هذه القوة
تتشوف الى فعلها الخاص بها فعلى الانسان ان يمسكها ولا يطلقها

الا حيث

الا حيث يجب اطلاقها **عق عد طب** بل في معاجيمه الثلاثة **حل هب** عن
محمد بن خزيمة عن سعيد ابن سلام العطار عن ثور بن يزيد عن ابن معدان
عن معاذ بن جبل اورده ابن الجوزي في الموضوع وقال سعيد كذاب
قال البخاري يذكر بوضع الحديث **عد طب حل هب** كلهم من طريق
العقيلي **عن معاذ** ايضا قال ابو نعيم غريب من حديث خالد تفرد
به عنه ثور حدث به عمرو بن يحيى البصري عن شعبة عن ثور انتهى
واورده ابن الجوزي من هذه الطرق ثم حكم بوضعه ولم يتعقبه المؤلف
سوى بان العراقي اقتصر على تضعيفه ورواه العسكري عن معاذ
ايضا وزاد ولو ان امرءا كان اقوم من قدح لكان له من الناس
غامز اه فيه سعيد المذكور وقال س بصري ضعيف وقال احمد
وابن طاهر كذاب قال في الميزان ومن منكراته هذا الخبر وقال
ابن حبان سعيد يضع الحديث وقال العقيلي لا يعرف الا بسعيد
ولا يتابع عليه وقال الهيثمي في كلامه على احاديث الطبراني فيه
سعيد العطار وكذبه احمد وبقية رجاله ثقات الا ان خالد ابن
معدان لم يسمع من معاذ فهو منقطع **الخرايطي في** كتابه **اعتلال
القلوب** عن علي ابن حرب عن حابس ابن محمود عن ابن جريج عن
عطا **عن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وضعفوه **خط** عن ابراهيم
ابن مخلد عن اسماعيل ابن علي الخطبي عن الحسين ابن عبيد الله الابزاري
عن ابراهيم بن سعيد الجوهري عن المامون عن الرشيد عن المهدي
عن ابيه عن جده عن عطا **عن ابن عباس** قال ابن الجوزي هذا من عمل
الابزاري وسئل احمد وسفيان عنه فقالا هو موضوع قال ابن ابي
حاتم منكر لا يعرف قال الحافظ العراقي ورواه ايضا ابن ابي الدنيا
عن معاذ بسند ضعيف جدا بلفظ استعينوا على قضاء الحوائج
بالكتمان واورده ابن الجوزي في الموضوعات من حديث معاذ
هذا وقال فيه سعيد ابن سلام العطار متروك وتابعه حسين
ابن علوان وضاع ومن حديث ابن عباس وقال فيه الحسين
الابزاري يضع **الخلعي في فوايده** عن احمد ابن محمد ابن الحجاج عن محمد

ابن اهل القرقسا في المطاو عن احمد ابن عبد الله بن عمرو عن
شعبة عن مروان الاصفر عن النزال ابن سبرة عن علي امير
المومنين رضي الله عنه قال السخاوي وسندنا شي لم يخرج الطبراني
عن الجيران لاهل النعمة حسادا فاحذروهم انتهى وعا ساق
الحافظ العراقي الخبر المشروح جزم بضعفه واقتصر عليه
استعينوا ندبا بطعام السحر بالتحريك اي الماكول وقت السحر
على صيام النهار فانه يعين عليه كما هو محسوس وبالقيلولة
النوم وسط النهار عند الزوال او ما قاربه من قبل او بعد على
قيام الليل يعني الصلاة فيه وهو التهجد وما في معناه من ذكر
وقراءة فان النفس اذا اخذت حظها من نوم النهار استقبلت
السهر بنشاط وقوة وانبساط فافاد ندب التسحر والنوم
وسط النهار للتقوي على الطاعة ك وكذا البزار طب هب كلهم
من حديث زمعة عن سلمة وهرام عن عكرمة عن ابن عباس
قال ك زمعة وسلمة ليسا بمتروكين واقره الذهبي في التلخيص
لكنه اورد زمعة في الضعفا والمتروكين وقال ضعفه احمد وابو حاتم
والدارقطني ونقل في الكاشف عن ابي داود انه ضعف سلمة هذا
وقال ابن حجر في سنده زمعة وصالح وفيه ضعف وقال السخاوي
زمعة مع صدقه ضعيفا لخطابه ووهمه فلهذا لم يخرج له مسلم الا
مقرونا بغيره وسلمة ضعيف مطلقا او في خصوص ما رويه عن زمعة
استعينوا على الرزق اي على ادراره وسعته وتيسره بالصدقة
لان المال محبوب عند الخلق ومن قهر نفسه بمفارقة محبوبه
ايثارا لرضى الكريم الوهاب الذي خزاين الرزق بيده فجدير ان يعاض
عليه منها غاية مطلوبه وما انفقتم من شيء فهو يخلفه فر عن عبد
الله بن عمرو ابن عوف بفتح المهملة المزني بضم الميم وفتح الزاي
صحابي موثق وفيه محمد بن الحسين الصوفي قال الذهبي عن الخطيب
عن القطان يضع الحديث ومحمد بن خالد المخزومي قال في الميزان
قال ابن الجوزي مجروح

استعينوا

استعينوا على النساء اللاتي في مونتكم بزوجية او قرابة او ملك بالعري
اي استعينوا على سترهن في البيوت وعدم تطرق المقالة في حقهن
بعدم التوسعة عليهن في اللباس والاقتصار على ما يقيهن الحر والبرد
على الوجه اللايق وعلل ذلك بقوله فان احداهن اذا كثرت ثيابها
اي زادت على قدر الحاجة كعادة امثالها بالمعروف واحسنت زينتها
اي ما تتزين به اعجبها اي حسن في نفسها الخروج الى الشوارع والمجامع
للمباهات بحسن زينتها ولباسها فترى الرجال منها ذلك وينشا
عنه من الفتن ما لا يخفى على اهل الفطن فباعراتهن تنحسم هذه المفاسد
والشرور التي لا يمكن تداركها بعد وقوعها اذا كان هذا في زمانه
صلى الله عليه وسلم فما بالك به الآن وفي رواية ابن عدي ايضا
عن انس مرفوعا اجيعوا النساء جوعا غير مضر واعروهن عريا
غير مبرح لانهن اذا سمن واكتسين فليس شيء احب اليهن من
الخروج وليس شي شر لهن من الخروج وانهن اذا اصابهن طرف
من العري والجوع فليس شيء احب اليهن من البيوت وليس شيء
خير لهن من البيوت انتهى وفيه متروك عد عن الحسن ابن سفيان
عن زكريا ابن يحيى الجزار عن اسماعيل بن عباد الكوفي عن سعيد
ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك واورده ابن الجوزي
في الموضوعات من حديث ابن عدي وحكم عليه بالوضع وقال اسماعيل
وزكريا متروكان وتعقبه المولف بان له شاهدا ورواه الطبراني
في الاوسط عن شيخه موسى ابن زكريا قال الهيثمي وهو ضعيف
استغنوا وفي نسخ استعينوا بغنى الله اي اسالوه من فضله
ولا تسالوا غيره فان خزاين الجود بيده وازمتها اليه ولا معطي ولا
منعم غيره قال بعض العارفين من لزم الباب اثبت في الخدم ومن
اكثر الذنوب اكثر الندم ومن استغنى بالله امن العدم وفي تاريخ
ابن عساكر عن ابي الرضا العابد العبسي في ثلاثة اشيا الاستغنا
عن الناس العدو والصديق وصحة البدن والامن من الدين وزعم
ان المراد من الحديث التزوج لخبر تزوجوا فانهن ياتين بالمال بعيد

عد عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا الديلمي في الفردوس لكن ببعض ولوه
لسنده ثم ان ظاهر كلام المصران هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه
بل تمامه عشا ليلة وغدا يوم ،
استغنوا عن الناس اي تعففوا عن سالتهم والمراد ان العبد يشهر قلبه
فقر الخلق الى ربه وعجزهم وانهم تحت قهر قدرته ويكف هم نفسه
عن التطلع اليهم والى ما في ايديهم وجوارحه عن الاقبال عليهم ويقنع
بما قسم له ولو شوص السواك اي بغسالته او بما تفتت منه عند
التسوك يعني اقنعوا بادني ما يسد الرمق حتى لو فرض ان يسره
غسالة السواك او ما تفتت منه فاقنعوا به والزموا انفسكم الاستغنا
عنهم وكفها عن الطمع فيهم والنظر الى ما في ايديهم وقيل المراد لا
تطلبوا منهم غسل السواك مبالغة قال العسكري وقد ورد بضم
السين وبفتحها البزار الحافظ احمد في سنده طب هب عن ابن عباس
قال الحافظ العراقي بعد ما عزاه البزار والطبراني اسناده صحيح
وقال تلميذه الحافظ الهيثمي رجاله ثقات وقال السخاوي رجال
هذا الاسناد ثقات وح رمز المصنف لضعفه غير صواب ،
استفت نفسك المطمئنة الموهوبة نورا يفرق بين الحق والباطل
والصدق والكذب اذ الخطاب لوابصة وهو متصف بذلك وفي
رواية قلبك اي عول على ما فيه لان للنفس شعورا بما تحمد عاقبته
او تذم وان غاية لمقدر دل عليه ما قبله اي فالتزم العمل بما في نفسك
ولو افتاك المفتون بخلافه لانهم انما يطلعون على الظواهر وهو
بضم الميم جمع مفتي وفي بعض الحواشي بالفتح من الفتنة بمعنى
الضلال لكن كل من رايناه شرح الحديث انما يمشي كلامه على معنى
الضم وعليه قال حجة الاسلام ولم يرد كل احد لفتوى نفسه وانما
ذلك لوابصة في واقعة تخصه انتهى قال البعض وتخصيص العموم
فالكلام فيمن شرح الله صدره بنور اليقين فافتاه بغيره بمجرد حدس
او ميل من غير دليل شرعي والا لزم اتباعه وان لم ينشرح له صدره
انتهى وبما تخشه صرح حجة الاسلام لكن بزيادة بيان وايضاح فقال

ماحصوله

ما محصوله ليس للمجتهد او المقلد الا الحكم بما يقع له او لمقلده ثم يقال
للورع استفت قلبك وان افتوك اذ للاثم حزازات في القلوب
فاذا وجد قابض مال مثلا في نفسه شيئا منه فليتق الله تعالى ولا
يترخص تعللا بالفتوى من علماء الظاهر فان لفتاويهم قيودا ومطلقات
من الضروريات ومنها تخمينات واقتحام شبهات والتوقي عنها من
شيم ذوي الدين وعادات السالكين طريق الاخرة تتمة قال
العارف سهل التستري خرج العلماء والعباد والزهاد من الدنيا
وقلوبهم مقفلة ولم تفتح الا قلوب الصديقين والشهداء ولولا
ان ادراك قلب من له قلب بالنور الباطني حاكم على علم الظاهر
لما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم استفت قلبك فكم من معان
دقيقة من اسرار القران تخطر على قلب المتجرد للذكر والفكر
تخلو عنها كتب التفاسير ولا يطلع عليها افاضل المفسرين ولا المحققون
الفقهاء المعتبرين تخ عن وابصة بكسر الموحدة وفتح المهملة
ابن معبد الاسدي وفد سنة تسع وكان بكا ر قبره بالرقة ورمز
المصنف لحسنه ورواه ايضا الامام احمد والديلمي في مسنديهما قال
النووي في رياضه اسناده حسن وتبعه المؤلف فكان ينبغي له
الابتدا بعزوه لهما دون الخ ورواه ايضا الطبراني قال الحافظ العراقي
رحمه الله تعالى وفيه عنده العلاء بن ثعلبة مجهول ،
استفرهوا من ضحاياكم اي استكرموها فضحوا بالكريمة النابغة
المليحة الحسنة المنظر والسير والفارهة المليحة والفتية ويقال
هو يستفره الافراس يتكرمها كما في القاموس وفي مختار الصحاح
عن الازهري الفاره من الناس المليح الحسن ومن الدواب الجيد السير
انتهى هذا هو المراد هنا واما ما فسروا به الفاره من انه الحاذق بالشيء
فلا يتاتى هنا ثم علل ذلك بقوله فانها مطاياكم جمع مطية وهي الناقة
التي يركب مطاها اي ظهرها على الصراط اي فان المضحي يركبها ويمر
بها على الصراط ويستمر عليها حتى توصله الى الجنة فان كانت سريعة
مرت على الصراط بخفة ونشاط وسرعة وحكمة جعلها مطايا في ذلك

صح تخمينات

صح التستري

اليوم دون غيرها من الخيل وغيرها ان ذلك علامة في ذلك الموقف على
ان من امتطاها امتثل امر الشارع المندوب بالتضحية وانه من الفايزين
بالجزا الموعود على ذلك وفيه ان الافضل كونها جيدة السير ولم ار من
قال به من اصحابنا فر من طريق ابن المبارك عن يحيى بن عبيد الله عن
ابيه عن ابي هريرة قال المصنف في الدرر ويحيى ضعيف وقال السخاوي
يحيى ضعيف جدا ووقع في نهاية امام الحرمين ثم الوسيط عظموا
ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم قال ابن الصلاح وهو غير معروف
ولا ثابت وقال ابن العربي ليس في فضل الاضحية حديث صحيح ،
استقم اي الزم فعل الطاعات وترك المنهيات قال القاضي
المراد بالاستقامة اتباع الحق والقيام بالعدل وملازمة المنهج المستقيم
وذلك خطب جسيم لا يتصدى لاحصايه الا من استضا قلبه
بالانوار القدسية وتخلص من كدورات البشرية والظلمات
الانسية الطبيعية وايده الله بتاييد من عنده واسلم شيطانه
بيده وقليل ما هم انتهى وقال الطيبي الاستقامة لا تكون الا لمن
فاز بالقدح المعلى ونال المقام الاسنى وهي رتبة الانبيا وليحسن
بفتح الياء التحتية خلقك بضمتين للناس بان تلقاهم ببشر
وطلاقة وتحمل اذاهم وتفعل بهم ما تحب ان يفعلوه معك وفيه
ان الاستقامة نوعان استقامة مع الحق بفعل طاعته عقدا
وقولا وفعلا واستقامة مع الخلق بمخالطتهم بخلق حسن وبذلك
تحصل الاستقامة الجامعة التي بها الدرجة المقصورة التي بها الكمال
المعارف والاحوال وصفا القلوب في الاعمال وتنزيه العقايد عن
سفاسف البدع والضلال قال الجنيد ولا يطيقها الا فحول الرجال
لانها الخروج عن المالوفات ومفارقة الرسوم والعادات وهذا
الحديث من جوامع الكلم واصول الاسلام طب ك هب عن ابن
عمرو بن العاص قال قال معاذ يا رسول الله اوصني فذكره
قال الهيثمي فيه اي عند الطبراني عبد الله بن صالح ضعفه جماعة
وابو السمط سعيد بن ابي سعيد مولى المهري لم اعرفه ،

استقيموا

استقيموا اي الزموا المنهج المستقيم بالمحافظة على ايفاء حقوق
الحق ورعاية حدوده والرضى بالقضا ولن تحصوا ثواب الاستقامة
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها او ولن تطيقوا اي ان تستقيموا حق
الاستقامة لعسرها او لن تطيقوها بقوتكم وحولكم وان بذلتم
جهدكم بل بالله او استقيموا على الطريقة الحسنى وسددوا وقاربوا
فانكم لن تطيقوا الاحاطة بالاعمال ولا بد للمخلوق من تقصير
وملال وكان القصد به تنبيه المكلف على رؤية التقصير وتحريضه
على الجد لئلا يتكل على عمله ولهذا قال القاضي اخبرهم بعد الامر
بذلك انهم لا يقدرون على ايفا حقه والبلوغ الى غايته لئلا
يغفلوا عنه فكانه يقول لا تتكلوا على ما تاتون به ولا تيأسوا من
رحمة ربكم فيما تذرون عجزا وقصورا لا تقصيرا وقال الطيبي
قوله ولن تحصوا اخبار واعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه
كالاعتراض ولن تفعلوا بين الشرط والجزا المامور بالاستقامة وهي
شاقة جدا تداركه بقوله ولن تحصوا رافة ورحمة منه على هذه
الامة المرحومة كما قال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم بعد ما نزل
اتقوا الله حق تقاته اي واجب تقواه ثم نبه على تيسر لهم من
ذلك ولا يشق عليهم بقوله واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة اي ان
لم تطيقوا ما امرتم به من الاستقامة فحق عليكم ان تلزموا بعضها
وهو الصلاة الجامعة لكل عبادة من قراءة وتسبيح وتهليل وتكبير
وامساك عن كلام البشر والمفطرات وهي معراج المومن ومقربته
الى جناب الحضرة الاقدس فالزموها واقيموا حدودها سيما
مقدمتها التي شطرها الايمان فحافظوا عليها فانه لا يحافظ عليها
الا مومن راسخ القدم في التقوى كما قال ولا في رواية ولن
يحافظ على الوضوء الظاهري والباطني الا مومن كامل الايمان
فالظاهري ظاهر والباطني طهارة السر عن الاغيار والمحافظة
على المجاهدة التي تكون بها تارة غالبا وتارة مغلوبا اي لن تطيقوا
الاستقامة على تطهير سركم ولكن جاهدوا في تطهيره مرة بعد اخرى

لتطهير الحديث مرة بعد اخرى فانتم في الاستقامة بين عجز البشرية
وبين استظهار بالربوبية فتكونون بين رعاية واهمال وتقصير
واكمال ومراقبة واغفال وبين جد وفتور كما انكم بين حدث وطهور
وفيه ندب ادامة الوضوء وبه اخذ اصحابنا وانه يسن تجديده اذا صلى
صلاة **حم ه ك** عن ثوبان وقال ك على شرطهما ولا علة له سوى
وهم بلال الاشعري **حق عن ثوبان** قال المنذري اسناد ابن ماجه
صحيح وقال الذهبي في المهذب خرجه ابن ماجه من حديث منصور
عن سالم وهو لم يدرك ثوبان وقال الحافظ العراقي في اماليه
حديث حسن رواته ثقات الا ان في سنده انقطاعا بين سالم وثوبان
كما قال ابن حبان **حب طب عن ابن عمرو** بن العاص قال مغلطاي
اسناده لا باس به **طب عن سلمة بن الاكوع** قال الدميري ذكره
الرافعي في مجلس العشرين من املائه وقال ما ملخصه انه حديث
ثابت انتهى وقد عد هذا الخبر من جوامع الكلم وله طرق صحاح
وبه استدل ابن الصلاح على صلاة الرغائب ونوزع في سنيتها بما بمجلسه كتب النووي
استقيموا ونعما ان استقمتم فان شان الاستقامة عظيم
وخطبها جسيم ومن ثم قال الحبر ما نزل على المصطفى صلى الله عليه وسلم
اية اشق ولا اعظم من اية فاستقم كما امرت وفي خبر رواه ابن ابي
حاتم انه لم ير بعد نزولها ضاحكا ابدا وفي خبر الترمذي ما يفيد
ان اعظم ما يراعى استقامته بعد القلب من الجوارح اللسان
فانه الترجمان قال الحرالي وقد يجمع لمن استقام الامداح المبهمة
لان نعم كلمة مبالغة تجمع المدح كله وما كلمة مبهمة تجمع الممدوح
فتطابقا في الابهام قال ابن الاثير اصله نعم ما فادغم وشدد ثم
نبه على ان اعظم اركان الاستقامة الصلاة بقوله **وخير اعمالكم
الصلاة ولن** وفي رواية ولا **يحافظ على الوضوء** باسباغه وادامته
واستيفاء حقه وادابه **الا مؤمن** كامل الايمان وفيه بيان شرف
الصلاة وكونها اشرف الطاعات والمحافظة على الوضوء بمراقبة
اوقاته واقامته واسباغه والاعتناء باداابه **ه عن ابي امامة** الباهلي

ورواه

٥

ورواه عنه ابن عساكر ايضا **طب عن عبادة ابن الصامت** رمز المصنف
لصحته فان اراد انه صحيح لغيره فقد يسلم والا فليس فقد قال
مغلطاي فيه اسحاق بن اسيد وهو وان ذكره ابن حبان في الثقات فقد
وصفه بالخطا وقال ابن عدي هو مجهول اي جهالة حال لا عين وقد عيب
على مسلم اخراج حديثه والبخاري لم يخرج حديثه محتجا به بل تعليقا
وليس هو ممن يقوم به حجة وروايته عن ابي امامة منقطعة مع ضعفها
انتهى وقال الهيثمي في سند الطبراني محمد بن عبادة عن ابيه ولم اجد من ترجمه
استقيموا لقريش اي للائمة من قريش **ما استقاموا لكم** اي داموا
على طاعتهم وثبتوا عليها ما داموا قائمين على الشريعة لم يبدلوها
فان لم يستقيموا لكم وفي رواية لاحمد ايضا فان لم يفعلوا **فضعوا سيوفكم
على عواتقكم** متاهبين للقتال **ثم ابيدوا** اهلكوا **خضراءهم** اي
سوادهم ودهماءهم ذكره الزمخشري ومقتضى صنيع المصنف ان هذا هو
الحديث بتمامه والامر بخلافه بل تمامه عند مخرجه كما في الفردوس وغيره
فان لم تفعلوا فتكونوا حراثين تاكلون من كد ايديكم انتهى قال
ابن حجر وقد تضمن هذا الحديث الاذن في القيام عليهم وقتالهم
والايذان بخروج الامر عنهم وبه يتقوى مفهوم حديث الائمة من
قريش ما اقاموا الدين انه اذا لم يقيموه خرج الامر عنهم ويؤخذ
من بقية الاحاديث ان خروجه عنهم انما يقع بعد ايقاع ما هددوا به من
اللعن اولا وهو الموجب للخذلان وفساد التدبير وبه وقع ذلك
في صدر الدولة العباسية ثم التهديد بتسليط من يؤذيهم عليهم
ووجد ذلك في غلبة مواليهم عليهم بحيث صاروا محجورا عليهم ثم
اشتد الامر فغلب عليهم الديلم فضايقوهم في كل شيء حتى لم يبق
للخليفة الا الخطبة واقتسم المتغلبون الممالك في جميع الاقطار
ولم يبق للخليفة الا مجرد الاسم في بعض الامصار الى هنا كلام الحافظ
قال الخطابي الخوارج يتاولون على الخروج على الائمة ويحملون قوله
ما استقاموا لكم على العدل في السيرة وانما الاستقامة على الاسلام
حم عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر رجاله

ثقات الا ان فيه انقطاعا لان سالما ابن ابي الجعد لم يسمع من ثوبان
طب عن النعمان بن بشير رمز المصنف لحسنه ولعله لاعتضاده والا
ففيه شعيب بن بيان الصفار قال الجوزجاني يروي المناكير ذكره الهيثمي
استكثر من الناس اي المومنين لا سيما صلحاؤهم وعبادهم وزهادهم
خصوصا الشعث الغبر ودسهم المغبرة اطمارهم فمحصول الحديث طلب
الدعاء من كل مومن قال القشيري مر معروف الكرخي بسقا يقول
رحم الله من شرب فشرب فقيل له الم تكن صايما قال بلى
ولكن رجوت دعاءه من دعا الخير لك اي اطلب منهم ان يدعوا
لك كثيرا بالخير ومن الاولى ابتدائية والثانية ابتدائية او تبعيضية
فان العبد لا يدري على لسان من يستجاب له من الناس او يرحم
ورب اشعث اغبر ذي طمرين لو اقسم على الله لابره خط رواه مالك
ابن انس الامام المشهور رضي الله تعالى عنه عن ابي هريرة سكت
عليه المولف ووهم من زعم انه رمز لضعفه ٥
استكثروا من قول الباقيات عند الله لقايلها بمعنى انها محفوظة
عنده ليثاب عليها فلذلك وصفها بقوله الصالحات قيل وما هن
قال التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ولا حول ولا قوة
الا بالله اي هي قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله وبهذا اخذ ابن عباس والجمهور فقالوا
الباقيات الصالحات المذكورة في قوله تعالى والباقيات الصالحات
الاية هي هذه الكلمات والحديث حجة على من ذهب الى انها غيرها
من المفسرين حم حب وابو يعلى ك في الدعا والذكر عن ابي سعيد
الخدري قال ك صحيح واقره الذهبي قال الهيثمي اسناد احمد حسن
استكثروا من النعال امر ارشادي والمراد الاكثار من اعدادها
في السفر فكلما ذهبت واحدة كان قد يظن ثم علل ذلك بقوله فان
الرجل وصف طردي وانما خصه لانه يكثر المشي فيحتاج للنعل
لا يزال راكبا ما دام منتعلا لفظ رواية مسلم ما انتعل اي هو
شبيه بالراكب مرة دوامه لابسا للنعل في خفة المشي وقلة التعب

وسلامة

وسلامة وجلة من خواذي او شوك وفيه اشارة الى الاستعداد لاهبة السفر
وخص الرجل لان السفر غالبا انما يكون للرجال فان سافرت انثى او
خنثى فهي كالرجل قال القرطبي هذا كلام بليغ ولفظ فصيح على منواله
ولا يوتى بمثاله وهو ارشاد الى المصلحة وتنبيه على ما يخفف المشقة
فان الحافي المديم للحفاء يلقى من الالم والمشقة بالعثار ونحوه ما يقطع
عن المشي ويمنعه من الوصول لمقصوده والمنتعل يمكنه ادامة المشي
فيصل لمقصوده كالراكب فلذلك شبه به حم تخ م ن عن جابر
ابن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
غزاها فذكره طب عن عمران بن حصين قال الهيثمي فيه مجاعة
ابن الزبير لا باس به في نفسه وضعفه الدارقطني وبقية رجاله
ثقات طس عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي فيه اسماعيل
ابن مسلم المكي وهو ضعيف ٥
استكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها اي هذه الكلمة تدفع
عن قايلها تسعة وتسعين بابا اي وجها اذ لكل باب وجه من
وجوه الضر ادناها الهم او قال الهرم هكذا هو على الشك عند مخرجيه
لمناسبة بينها علمها الشارع والظاهر ان المراد بهذا العدد التكثير
لا التحديد قياسا على نظايره والضر بالضم الهزال وسوء الحال
والفاقة والفقر وبالفتح مصدر ضره يضره اذا فعل به مكروها
عق عن جابر ابن عبد الله قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم يشكنا وقال استكثروا الى اخره وفيه بلهط ابن عباد
عن ابن المنكدر لا يعرف قال في الميزان والخبر منكر قال في اللسان
وخرجه ابو نعيم في الحلية عن ابيه عن ابن ناجية عن ابن ابي عمر وفيه
والطبراني في الصغير وقال بلهط عندي ثقة انتهى وبه يعرف ان
ايثار المصنف للعقيلي واقتصاره عليه غير صواب ٥
استكثروا من الاخوان اي من مواخاة المسلمين الابرار
الاخيار فان لكل مومن شفاعة عند الله يجعل الله تعالى ذلك
لهم اكراما لهم يوم القيامة فكلما كثرت اخوانكم كثرت شفعاؤكم

وذلك ارجى للفلاح واقرب للنجاح وخرج بقولنا من الاخيار اخوان
هذا الزمان فينبغي الاقلال منهم قال ابن الرومي
عدوك من صديقك مستفاد ، فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر ما تراه ، يكون من الطعام الى الشراب
وقيل الناس اخوان طمع واعداء نعم وقال الغزالي سمعت ابن عيينه
قال للثوري اوصني فقال اقلل من معرفة الناس قلت اليس في
الخبر اكثروا من معرفة الناس فان لكل مومن شفاعة يوم القيامة
قال لا احسبك رايت قط ما تكرهه الا ممن تعرف قلت اجل
ثم مات فرايته في النوم فقلت اوصني قال اقلل من معرفة
الناس ما استطعت فان التخلص منهم شديد ابن النجار في
تاريخه عن انس ابن مالك رضي الله عنه رمز المصنف لضعفه
استمتعوا من هي بمعنى الباء هذا البيت الكعبة غلب عليها
كالنجم على الثريا والمراد من الاستمتاع به على الاكثار الطواف والحج
والاعتمار ودوام النظر اليه فانه قد هدم مرتين قال في الكشاف
اول من بناه ابراهيم ثم بناه قوم من العرب من جرهم ثم هدم
فبنته العمالقة ثم هدم فبنته قريش انتهى قال ابن حجر وغيره
اختلف في عود بناء الكعبة والذي تحصل انها بنيت عشر مرات
بناء الملايكة قبل ادم لما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ذكره
مجاهد ثم ادم رواه البيهقي في الدلايل ثم بنوه من بعده ثم
نوح ثم ابراهيم وزعم ابن كثير انه اول من بناه وانكر ما عداه
ورد ثم العمالقة رواه الفاكهاني عن علي ويرفع في الثالثة
بهدم ذي السويقتين له والمراد رفع بركته وقال في الاتحاف
اقتصاره في الحديث على الهدم على مرتين اراد به هدمها عند مجي
الطوفان الى ان بناها ابراهيم وهدمها في ايام قريش لما اجحف
بها السيل وكان ذلك بعد اعادة بنائها في زمن المصطفى صلى صح
الله عليه وسلم وله من العمر خمس وثلاثون سنة والامر
بالاستمتاع به ليشمل النظر اليه والطواف به والصلاة فيه

طب لك

طب لك وكذا ابن لال والديلمي كلهم عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما
قال لك صحيح على شرطهما واقره الذهبي قال الهيثمي رجال الطبراني ثقات
استنثروا بهمزة وصل امر من النثر بفتح النون وسكون المثلثة
وهو جذب ماء الاستنشاق بريح الانف ونحوه ثم طرحه وقال
العراقي هو اخراج الماء والاذى من الانف بعد استنشاق وذكر
ان الاول قول الخطابي والثاني قول الجمهور من اهل اللغة والفقها
والمحدثين مرتين بالغتين اي الى اعلا درجات الاستنثار او
قيل بمعنى الواو ثلاثا قيل لم يذكر في الثالثة المبالغة دلالة على
ان المبالغة في التثنية قايمة مقام التثليث والمراد ان ذلك مشروع
في الوضو كما بينه في حديث ابي داود الطيالسي وهو اذا توضا
احدكم فاستنثر فليفعل ذلك مرتين او ثلاثا قال ابن حجر واسناده
حسن لكن قوله في الحديث المار اذا استيقظ احدكم من منامه فليستنثر
ثلاثا فان الشيطان الخ يقتضي عدم اختصاص الامر بالوضو وعليه
فالمراد الاستنثار في الوضو للتنظيف وللمستيقظ لطرد الشيطان
ذكره ابن حجر وظاهر الامر الوجوب فيلزم من قال بوجوب
الاستنشاق كاحمد القول بوجوبه واستدل الذاهبون للندب
بقول المصطفى صلى الله عليه وسلم للاعرابي في خبر الترمذي وغيره
توضا كما امرك الله فاحاله على الاية ولا ذكر للاستنشاق ولا
للاستنثار فيها ونوزع باحتمال ان يراد بالامر ما هو اعم من اية الوضو
فقد امر الله تعالى باتباع نبيه ولم يحك احد ممن وصف وضوءه
انه ترك الاستنشاق بل ولا المضمضة ايضا وبه رد على من لم يوجب
المضمضة ايضا ذكره ابن حجر ويسن كونه بيده اليسرى كما بوب
عليه النساي واخرج فيه لها حم د ه لك عن ابن عباس قال
في المنارية قال ابن تيمية لا باس به وبقية رواته لا يسال عنهم فانهم ايمة
استنجوا بالماء البارد فانه مصحة بفتح الميم والمهملة مع شدة الحاء
للبواسير اي ذهاب لمرض الباسور وهو ورم تدفعه الطبيعة الى كل
محل في البدن يقبل الرطوبة كالمقعدة والانثيين والدبر وبدله سيفه

صاد والامر بخصوص البارد ارشاد وهو لمصلحة يعود نفعها على البدن
طس عن عايشة عب عن المسور بكسر الميم وسكون المهملة وفتح
الواو بالراء ابن رفاعة بكسر الراء وفتح الفاء ابن ابي مالك القرظي
تابعي مقبول مات سنة ثمان وثلاثين ومائة فالحديث مرسل انتهى
قال الهيثمي فيه عمار ابن هارون وهو متروك انتهى وعمار هذا اورده
الذهبي في الضعفا وقال ابن عدي سرق الحديث وفيه ايضا ابن
الربيع السمان وقد ضعفوه

استنزلوا الرزق بالصدقة اي اطلبوا ادراره عليكم من خزاين
الرزق بالتصدق على عيال الله المحتاجين فان الله يحب من احسن اليهم
واذا احب عبدا اجاب دعاه واعطاه ما يتمناه الخلق كلهم عيال الله
واحبهم اليه انفعهم لعياله هب عن علي امير المومنين عد عن جبير
ابن مطعم بضم الميم وكسر العين المهملة ابو الشيخ في الثواب عن
ابي هريرة وفيه سليمان ابن عمرو النخعي الكوفي قال الذهبي في
الضعفا كذاب مشهور في الميزان عن يحي كان اكذب الناس

استهلال الصبي المولود العطاس اي علامة حياة الولد عند
خروجه من بطن امه ان يعطس حال الانفصال قال ابن الكمال الاستهلال
ان يكون من الولد ما يدل على حياته من بكاء او تحريك عين او عضو
انتهى فمراد الحديث ان العطاس اظهر العلامات التي يستدل بها
على كمال حياته وان خرج تاما وحياته مستقرة فيجب غسله وتكفينه
والصلاة عليه واراد بالصبي ما يشمل الصبية قال الراغب اول
ما يناله عند سقوطه لما يضغط من مضيق خروجه ويصيبه
من الم الهوا فيتوجع والوجع يورث الغم والغم يحمله على البكا
وذلك ان للصبي كلما يكون للحيوان ما عدا النطق من لذة والم
وجوع وعطش ومنه اخذ ابن الرومي قوله ، ، ، ،
لما تؤذن الدنيا به من صروفها ، يكون بكاء الطفل ساعة يولد لها
والا فما يبكيه منها لانه ، لافسح مما كان فيه وارغد
البزار عن ابن عمر ابن الخطاب رمز المصنف وليس بعلم فقد

قال

قال الهيثمي فيه محمد ابن عبد الرحمن السلماني وهو ضعيف عندهم
وتقدم ان لا علاقة به عبد الحق

استودع الله اي استحفظ دينك خاطب به من جاء يودعه
للسفر من الوداع بفتح الواو وهو الاستحفاظ لان السفر محل
الاشتغال عن الطاعات التي يزيد الدين بزيادتها وينقص
بنقصها وقوله استودع بفوقية السبب والسياق خبر لا امر
وان كان معناه صحيحا ويأتي حديث في باب كان انه كان يقول
ذلك وهو واضع يده في يده فتأكد ذلك واماناتك اي اهلك
ومن تخلفه بعدك منهم ومالك الذي تودعه وتستحفظ امينك
وقدم الدين لان حفظه اهم وخواتيم عملك اي عملك الصالح
الذي جعلته اخر عمرك في الاقامة فانه يسن للمسافر ان يختم اقامته
بعمل صالح كتوبة وخروج عن مظالم وصلاة وصدقة وصلة رحم
وقراءة اية الكرسي ووصية واستبرا ذمة ونحوها فيندب لكل من
يودع احدا من المومنين ان يفارقه على هذه الكلمات وان يذكرها
باخلاص وتوجه تام فاذا ولى المسافر قال المقيم اللهم اطو له
البعيد وهون عليه السفر كما يأتي دت عن ابن عمر بن الخطاب
انه كان يقول للرجل اذا اراد سفرا ادن مني حتى اودعك كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا وقال الترمذي صحيح
غريب وتبعه المصنف فرمز لصحته ورواه عنه النساي ايضا
فما اوهمه صنيع المصنف من تفرد هذين عن الستة غير سديد والله اعلم

استودعك الله الذي لا تضيع ودايعه اي الذي اذا استحفظ
وديعة لا تضيع فانه سبحانه وتعالى اذا استودع شيا حفظه كما في
الحديث الاتي عن لقمان قال الحكيم اصل الوديعة التخلي عن الشي
وتركه واذا تخلى العبد عن الشي وتركه لله واستحفظه اياه فقد
تبرا من الحول والقوة ورفض الاسباب فحصل له الحفظ والعصمة
ويندب لكل من المتوادعين ان يقول للاخر ذلك وان يقول المقيم
زودك الله التقوى وغفر ذنبك ووجهك للخير حيثما كنت

ه عن ابي هريرة رمز المصنف لحسنه وفيه هشام ابن عمار وقد سبق
بيانه وابن لهيعة وقد ضعفوه لكنه متماسك وحويت حسن وموسى
ابن وردان اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابن معين ٠
استوصوا قال البيضاوي الاستيصا قبول الوصية ومعنى اوصيكم
بالاسارى بضم الهمزة خيرا اي افعلوا بهم معروفا ولا تعذبوهم
بشد الوثاق فوق الحاجة واطعموهم واسقوهم وهذا قاله في غزوة
بدر لما سمع العباس يئن في وثاقه فلم ينم تلك الليلة ثم ذكره
فقام رجل من الانصار فنفس عنهم وارخى في وثاقهم قال الطيبي
ويجوز كونه من الخطاب العام اي يستوصي بعضكم من بعض في حقهم
طب عن ابي عزيز بفتح العين وكسر الزاي ابن عمير اخي مصعب ابن
عمير قال كنت يوم بدر في الاسارى فقال استوصوا الخ قال
الهيثمي رحمه الله تعالى اسناده حسن ٠
استوصوا قال الطيبي الاظهر انه السين للطلب مبالغة اي اطلبوا
الوصية من انفسكم في حقهم بخير بالانصار خيرا زاد في رواية فانهم
كرشي وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من
محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم واخذ منه ان الخلافة ليست فيهم
والا لاوصاهم ولم يوص بهم وقول ابن حجر لا دلالة فيه اذ لا مانع
من ذلك فيه تحامل لا يخفى قال القاضي والوصية التقدم الى
الغير بفعل فيه صلاح وقربة واصلها الوصلة يقال وصاه اذا
قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر اي في مرضه ولم
يصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله واثنى عليه وفي طريق اخرى
لاحمد بلغ مصعب ابن الزبير عن عريف للانصار شيء فهم به فدخل
عليه انس فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
فذكره فالقى مصعب نفسه عن سريره والزق خده بالبساط
وقال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الراس والعين انتهى
عن ابن يزيد بن جدعان ٠
استوصوا بالعباس اي الفضل ذي الراي الجزل والقول الفصل

خيرا فانه عمي وصنو بكسر فسكون ابي فهو اب مجازا وهو شقيق والده
عبد الله بن شيبة الحمد ووصي عمه من بعده كان رئيسا في قريش
قبل الاسلام اليه عمارة المسجد الحرام والسقاية اسر ببدر فقول
المصطفى صلى الله عليه وسلم من لقيه فلا يقتله فانه خرج مكرها
وفادى نفسه بعد ان قال ليس معي شيء فقال له المصطفى صلى الله
عليه وسلم واين المال الذي قلت لام الفضل حين خرجت اذا مت
فافعلي به كذا فاسلم لكونه لم يطلع عليه احد وكتم اسلامه ليوم
الفتح عد عن علي امير المؤمنين واسناده ضعيف لكن يعضده
ما جا عن ابن عباس بلفظ استوصوا بعمي العباس خيرا فانه بقية
ابائي وانما عم الرجل صنو ابيه رواه الطبراني وفيه كما قال الهيثمي
عبد الله بن خراش ضعيف وبقية رجاله وثقوا ٠
استوصوا بالنسا خيرا اي اطلبوا الوصية والنصيحة لهن من
انفسهم او اطلبوا الوصية من غيركم بهن او اقبلوا وصيتي فيهن
واعملوا بها وارفقوا بهن واحسنوا عشرتهن والاول للطيبي
والاخير للقاضي قال ابن حجر وهذا اوجه الاوجه والخير الموصى به انها
ان يداريها ويلاطفها ويوفيها حقوقها المشار اليها بخبر الحاكم
وغيره حق المراة على الزوج ان يطعمها اذا طعم ويكسوها اذا اكتسى
ولا يضرب الوجه ولا يقبح ولا يهجرها فان المراة خلقت اي اخرجت
كما تخرج النخلة من النواة من ضلع بكسر ففتح او فسكون قال
القاضي والضلع بكسر فسكون واحد الاضلاع استعير للمعوج
صورة او معنى وقيل اراد به ان اول النسا خلقت من ضلع
فان حوا خرجت من ضلع ادم قيل الايسر وقيل القصيرى كما تخرج
النخلة من النواة فاذا ذهبت تقيمه كسرته اي ان اردت منها
تسوية اعوجاجها ادى الى فراقها وهو ضرب مثل للطلاق
وان تركته اي لم تقمه لم يزل اعوج فلا يطمع في استقامتهن
البتة وان اعوج شيء في الضلع اعلاه تاكيدا لمعنى الكسر واشارة
الى انها خلقت من اعوج اجزا الضلع مبالغة في اثبات هذه الصفة

لهن اوصي به مثلا لاعلا المراة لان اعلاها راسها وفيه لسانها وهو
الذي يحصل به الاذي واعاد الضمير مذكرا على تاويله بالعضو والا فالضلع
مونثة وقول الزركشي تانيثه غير حقيقي فلذلك ذكر رده الدماميني
بان معاملة المونث غير الحقيقي معاملة المذكر انما هو بالنسبة الى
ظاهره اذا اسند اليه مثل طلع الشمس واما مضمره فكالمونث الحقيقي
في وجوب التانيث **فاستوصوا** ايها الرجال **بالنساء خيرا** ختم بجوابه
بدا استعار الكمال طلب الوصية بهن وزاد التاكيد بالاظهار في محل
الاضمار وفيه رمز الى ان التقويم برفق بحيث لا يبالغ فيه ولا يترك
فيستمر اعوج فالمبالغة ممنوعة وتركها على الضلع ممنوع وخير
الامور اوساطها فائدة اخرج ابو بكر ابن السراج ان ابراهيم
الخليل شكى الى ربه خلق سارة فاوحى اليه انما هي من ضلع فارفق بها
اما ترضى ان تكون نصيبك من المكروه وقد نظم بعضهم هذا المعنى فقال
هي الضلع العوجا لست تقيمها * الا ان تقويم الضلوع انكسارها
يجمع ضعفا واقتدارا على الفتى * اليس عجيبا ضعفها واقتدارها
وهذا الحديث قد عد من الحكم والامثال **ق عن ابي هريرة** ورواه النسائي ايضا
استووا اي اعتدلوا في الصلاة بان تقوموا على سمت واحد لان
تسوية الصفوف من شان الملايكة ولان تقدم البعض او غير
صدور الباقين وتشوش خشوعهم كما اشار اليه بقوله **ولا تختلفوا**
اي لا يتقدم بعضكم على بعض في الصفوف **فتختلف قلوبكم** وفي
رواية صدوركم قال الطيبي وقوله فتختلف بالنصب من قبيل لا تدن
ينا كلك وفيه ان القلب تابع للاعضا فان اختلفت اختلف وان
اختلف فسد ففسدت الاعضا لانه رئيسها **وليليني** اي ليقرب
مني من ولي يلي اذا قرب والولي القرب والدنو وقوله ليليني
بكسر اللامين وياء مفتوحة بعد اللام وشدة النون وبحذف
الياء وخفة النون روايتان ذكرهما النووي في عدة كتب وغيره
وبه رد قول الطيبي وحق هذا اللفظ ان تحذف منه اليا لانه صيغة
امر وقد ورد باثباتها وسكونها في ساير الكتب والظاهر انه غلط

اولوا

اولوا الاحلام اي ذووا التثبت **والنهى** جمع نهية بالضم وهي العقل ذكره
في المجموع وفي شرح مسلم النهى العقول واولوا الاحلام العقلاء وقيل
البالغون وفي الرياض اهل الحلم هم اهل الفضل فعلى الاول يكون اللفظان
بمعنى ولاختلاف اللفظ عطف احدهما على الاخر تاكيدا وعلى الثاني معناه
البالغون العقلاء وعلى الثالث الفاضلون **ثم الذين يلونهم** اي يقربون
منهم في ذلك الوصف كالصبيان المراهقين ثم المميزين ثم الذين
يلونهم كالخناثى ثم النساء فان نوع الذكر اشرف على الاطلاق
وزاد في رواية بعد ما ذكر واياكم وهيشات الاسواق اي احذروا
ان يكون حالكم وصفتكم كهيشات الاسواق اي مختلطاتها وجماعتها
من الهيش الخلط وفيه انه يندب تقديم الرجال لفضلهم وشرفهم
وليحفظوا صلاته ان سها ليجبرها او يجعل احدهم خليفة ان احتاج
اليه ثم الصبيان لانهم من جنسهم ثم الخناثى لاحتمال ان يكونوا رجالا
وهذا كله مستحب لا شرط فلو خالفوا صحت صلاتهم مع الكراهة **حم**
م د عن ابن مسعود رضي الله عنه عقبة بن عمرو البدري الانصاري
استووا ندبا موكدا اي عدلوا صفوفكم في الصلاة فانكم ان استويتم
تستوي قلوبكم لان القلب تابع للاعضا استقامة واعوجاجا
فاذا اختلف اختلفت **وتماسوا** اي تلاصقوا حتى لا يكون بينكم
فرج اي خلل يسع واقفا **تراحموا** بحذف احدى التائين للتخفيف
اي فانكم اذا فعلتم ذلك يعطف بعضكم على بعض والامر للندب
طس حل عن ابن مسعود البدري قال الديلمي وفي الباب عن انس وعلي
اسد بمهملتين **الاعمال** اي من اكثرها صوابا والسداد بفتح المهملة
الصواب من القول والفعل واسد الرجل بالالف جاء بالسداد
وذكر بعضهم ان الرواية عن علي اشد بمعجمة ولعله تصحيف **ثلاثة**
اي خصال ثلاثة **ذكر الله** باسم من اسمائه او صفة من صفاته وافضله
لا اله الا الله كما ياتي في خبر **على كل حال** اي قياما وقعودا ورقودا
وسرا وعلانية وفي السراء والضراء وغير ذلك **والانصاف من**
نفسك اي معاملة غيرك بالعدل والقسط بحيث تحكم له على نفسك

بما يجب له عليك ومواساة الاخ في المال اي اصلاح حال الاخ في
الاسلام من مال نفسك اذا اتسع المال وكفاية مونتك فان مواساة
الاخوان من اخلاق اهل الايمان وهذا العدد لا مفهوم له ابن المبارك
في الزهد وهناد والحكيم الترمذي في النوادر عن ابي جعفر مرسلا
والمواساة محبوبة مطلقا للقريب والبعيد لكنها للاقارب والاصدقا
اكد وقدم الذكر لانه افضل الاعمال مطلقا كما قال الغزالي ثم الانصاف
من النفس الذي هو الانصاف بالعدل لامره به في القرآن بقوله
ان الله يامر بالعدل والاحسان وقد تكون مندوبة وقد تكون
واجبة كما في المضطر حل عن علي امير المومنين موقوفا عليه لا مرفوعا
وفيه ابراهيم بن ناصح عن الذهبي في الضعفا قال ابو نعيم متروك
الحديث ومن ثم رمز لضعفه .

اسرع الارض خرابا في رواية الارضين بالجمع يسراها ثم يمناها
اي ما هو من الاقطار عن يسار الكعبة ثم ما هو عن يمينها فاليسار
الجنوب واليمين الشمال والمراد ان الخراب يبدوا في اقطار الجنوبية
اولا كعفان ثم مصر ثم يتتابع الخراب ويستولي على البلاد الجنوبية
ثم يبدوا في الاقطار الشمالية بعد ذلك وفي خبر ضعيف ان مبدا
ذلك كله خراب الكعبة طس حل عن جرير قال الهيثمي وفيه حفص
ابن عمر وابو الصباح الرقي وثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله
رجال الصحيح انتهى وقال ابن الجوزي عن الدارقطني الصواب وقفه على جرير

اسرع الخير ثوابا اي اعجل انواع الطاعات اثابة من الله تعالى
البر بالكسر الاتساع في الاحسان الى خلق الله تعالى من كل ادمي وحيوان
محترم وصلة الرحم اي الاقارب وان بعدوا واسرع الشر اي
الفساد والظلم عقوبة البغي وقطيعة الرحم لان فاعل ذلك
لما افترى باقتحام ما تطابقت على النهي عنه الكتب السماوية والاشارات
الحكمية وقطع الوصل الذي بها نظام العالم وصلاحه اسرع اليه الوبال
في الدنيا مع ما ادخر له من العقاب في العقبى والمراد بالسرعة هنا انه
تعالى يعجل ثواب ذلك وعقابه في الدنيا ولا يوخره للاخرة بدليل

الخبر المار

الخبر المار اثنتان يعجل الله عقوبتهما في الدنيا وذكر هنا البغي وقطيعة
الرحم وفي حديث اخر البغي واليمين الفاجرة وفي اخر البغي وعقوق
الوالدين فلا يعلى عدم الانحصار في عدد وانما كان المصطفى صلى الله
عليه وسلم يخاطب كل انسان بما يليق بحاله وبما هو متلبس به او يريد
العزم عليه فلذلك اختلفت الاجوبة ت ه وكذا ابو يعلى عن
عايشة رضي الله تعالى عنها رمز المصنف رحمه الله لحسنه وليس
كما قال فقد ضعفه المنذري وغيره .

اسرع الدعاء اجابة دعوة الغايب لغايب اي في غيبة المدعو
له ومن وراه معرفته ومعرفة الناس وذلك لبعده عن الريا
والاغراض الفاسدة المنقصة للاجر فتوافقه الملايكة او تومن
عليه ولانه تعالى يعينه في دعايه كما ورد انه تعالى في عون العبد
ما دام في عون اخيه والمراد الغايب عن المجلس ولو بالبلد بل بالغ
البعض فجعل الحاضر فيه وهو لا يسمع كالغايب حم د في الصلاة
وكذا الترمذي خلافا لما اوهمه اقتصاره على ابي داود قال
في الاذكار وقد ضعفه الترمذي طب عن ابن عمرو بن العاص
رمز المصنف لحسنه وفيه ما فيه فقد قال المنذري رواه ابو داود
والترمذي كلاهما من رواية عبد الرحمن بن زياد الافريقي ضعيف
وقال الذهبي في الضعفا ضعفه ابو حاتم والنساي وقال احمد
نحن لا نروي عنه شيا .

اسرعوا اسراعا خفيفا بين المشي المعتاد والخبب الذي هو العدو
لان ما فوق ذلك يودي الى انقطاع الضعفا او مشقة الحامل
او انتشار الفان الميت ونحو ذلك فيكره بالجنازة اي بحمل الميت
في نعشه الى المصلى ثم الى القبر اتفاقا ولا عبرة بمن شذ نعم ان
اخيف التغير لولا الاسراع وجب الاسراع او التغير بالاسراع
وجب التاني فان تك اي الجثة المحمول له واصله تكون سكنت
نونه للجازم ثم حذفت الواو لالتقا الساكنين ثم حذفت النون
تخفيفا لكثرة دوره ذلك في الكلام فصار تك صالحة بنصبه خبر

تكون **فخير** اي فهو خير او فلها خير او فهناك خير **تقدمونها اليه**
اي الى الخير باعتبار الثواب اي تقدمونها الجزاء عملها الصالح
والاكرام الحاصل لها في القبر وفي رواية اليها قال ابن مالك العباس
اليه لكن المذكور يجوز تانيثه اذا اول بمونث كتاويل الخير بالرحمة
او بالحسنى او بالبشرى **وان تك سوى ذلك** اي غير صالحة
فشر اي فهو شر او هو مبتدا وصح الابتدا به مع كونه نكرة لاعتماده
على صفة مقدرة اي شر عظيم وكذا يقال فيما سبق وقوله
تضعونه والضمير للميت اي شر تستريحون منه ببعده من الرحمة
فلاحظ لكم في مصاحبته **عن رقابكم** اي اكتافكم قال الطيبي الجنازة
بالكسر الميت وبالفتح السرير جعل الجنازة عين الميت ووصفها
باعماله الصالحة ثم عبر عن الاعمال الصالحة بالخير وجعل الجنازة
التي هي مكان الميت مقدمة الى ذلك الخير كني بالجنازة عن العمل
الصالح مبالغة في كمال هذا المعنى كما في قوله ،
ما دري نفسه ولا حاملوه ، ما على النفس من عقاب ورد ،
ولما لاحظ في جانب العمل الصالح هذا قابل في ضدها بوضع الشر عن
الرقاب ومعنى الحديث ينظر الى قوله في الحديث الاخر مستريح او
مستراح منه اي مستريح الى رحمة الله تعالى او يستريح من العباد
والبلاد والشجر والدواب وفيه ترك صحبة لا اهل البطالة وغير
الصلحا وان حمل الجنازة مختص بالرجال للمونث الى فيه بضمير المذكر
لكنه وان كان الحكم متفقا عليه عن جاسم فقد يدعى انه خرج مخرج
الغالب **حم ق ع عن ابي هريرة** رضي الله عنه ،
اسست السموات السبع اي بنيت **والارضين السبع على قل
هو الله احد** اي لم تخلق الا لتدل على توحيد الحق ومعرفة صفاته
ومعناه لا احد من البشر ان يتخذ على مثالها او ينسج على منوالها
وقيل ان المراد ان التوحيد اصل لكل شي في عالم الغيب والشهادة
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ولولا الوحدانية لما تكونت
السموات والارض على هذا الوجه المحكم المتقن ولو كانت فاسرة

كبناء

كبناء بغير اساس فاسدة قال العماد بن كثير في البداية والنهاية
حكى ابن حزم وابن الجوزي وغير واحد الاجماع على ان السماء كروية
مستديرة واستدل عليه باية في فلك يسبحون قال الحسن يدورون
قال ابن عباس فلكه مثل فلكة المغزل قالوا ويدل على ذلك ان
الشمس تغرب كل ليلة من المغرب ثم تطلع في اخرها من المشرق قال ابن الصلت
والشمس تبدو اكل اخر ليلة ، حمراء يصبح لونها يتوقد ، وقال
ابن حجر حكى الاجماع على ان السموات مستديرة جمع واقاموا عليه
الادلة وخالف في ذلك فرق يسيرة من اهل الجدل تنبيه زعم
التاج الفاكهي ان الارض افضل من السماء لخلق الانبيا منها ودفنهم
فيها قال السمهودي والجمهور على ان السماء افضل انتهى واليه ذهب الامام
الرازي وايده بما منه انه تعالى زينها بسبعة اشيا النجوم والشمس
والقمر والكرسي واللوح والقلم وسماها سقفا محفوظا وسبعا
طباقا وسبعا شدادا في كيفية حدوثها وبنائها وجعلها قبلة الدعا
فالايدي ترفع اليها والوجوه تنصب نحوها وهي محل الصفا والطهارة
والعصمة والعباد المكرمين وهي موثرة والسماء متاثرة والموثر
افضل من القابل للتاثير ومن ثم تقدم ذكرها في اكثر الايات
قال ولونها اخضر وهي اوفق الالوان للبصر ومما يقوى به كما قاله
الاطبا وكذلك امروا من به وجع العين ان ينظر الى الورقة الخضرا
وهي مستديرة والاستدارة افضل الاشكال فايدة قال
ابن العربي السموات ساكنة لا حركة فيها جعلها الله ثابتة
مستقرة هي لنا كالسقف للبيت ولهذا سماها السقف المرفوع
الا انه في كل سماء فلك وذلك الفلك هو الذي يدور وله الحركة
مع ثبوت السماء والكواكب تسبح في افلاكها تحل صورة كوكب
فلك فعدد الافلاك بعدد الكواكب واجرام السماء اجرام شفافة
وهي مسكن الملايكة والافلاك ولولا ساحات الكواكب ما ظهر لها
ولا تكونت هي في السموات كاطراف في الارض حدثت بحدوث المواشي
فيها ولولا المواشي ما ظهر طريق فيها ارض من حيث ذاتها طريق من

حيث المواشي بها فكذا وجود الافلاك تطهرها سباحات الكواكب تتمة
قال ابن حجر اخرج الدارمي عن ابن عباس ان افضل السموات التي
فيها العرش وسيد الارضين التي نحن فيها تمام من فوائده عن انس
ابن مالك وفيه موسى ابن محمد الدمياطي البلقاوي قال في الميزان
كذبه ابو زرعة وابو حاتم وقال الدارقطني وغيره متروك ثم
اورد له اخبارا هذا منها لمن ثم رمز لضعفه
اسعد الناس اي احظاهم بشفاعتي من الشفع وهو ضم الشيء
الى مثله كان المشفوع له كان فردا فجعله الشفيع شفعا بضم
نفسه اليه والشفاعة الضم الى اخر معاونا له واكثر ما يستعمل في
انضمام الاعلى الى الادنى يوم القيامة يوم الجزاء الاعظم من قال لا اله
الا الله اي مع محمد رسول الله فجعل الجزء من كلمة الشهادة اشعارا
لمجموعها فالمراد الكلمة بتمامها والمراد من قال ذلك من انس وجن
وملك ولا ينافيه التقييد بالناس لانه مفهوم لقب ولا حجة فيه
عند الجمهور خالصا عن شوب شرك ونفاق فالمراد بالقول النفساني
لا الكلامي فقط او ذكر تغليبا اذ الغالب ان من صدق بالقلب
قال باللسان مخلصا من قلبه او نفسه كذا هو على الشك عند البخاري
وقوله مخلصا تاكيد لخالصا فالمراد الاخلاص المؤكد البالغ غايته
ويدل على ارادة تاكيده ذكر القلب اذ الاخلاص معدنه القلب ففائدته
التاكيد كما في فانه آثم قلبه قال في الكشاف لما كان اثم مقترنا بالقلب
اسند اليه لان اسناد الفعل الى الجارحة التي يعمل بها ابلغ الا تراك
اذا اردت التاكيد تقول ابصرته بعيني وسمعته باذني وقوله
من قلبه متعلق بمخلصا او بقال والاولى كما قال الكرماني في الثاني
ثم ان تعلق بقال فالظرف لغو والا فمستقر اذ تقديره ناشئا عن
قلبه قال البيضاوي واسعد بمعنى سعيد اذ لا يسعد بشفاعته
من ليس من اهل التوحيد او المراد بمن قال من لا عمل له يستحق به
الرحمة ويستوجب له الخلاص من النار لان احتياجه للشفاعة اكثر
وانتفاعه بها اوفر قال الكرماني افعل بمعنى فعيل يعني سعيد الناس

كقولهم

كقولهم الناقص والاشج اعدلا بني مروان او هو بمعناه الحقيقي المشهور
والتفضيل بحسب المراتب اي هو اسعد ممن لم يكن في هذه المرتبة
وقال ابن حجر اراد بالشفاعة بعض انواعها وهي اخراج من بقلبه
مثقال ذرة من ايمان اما العظمى فاسعد الناس بها السابقون الى الجنة
وهم من يدخل بغير حساب ثم الذين يلونهم واشار باسعد الى اختلاف
مراتبهم في السبق مبني على بابها لا بمعنى سعيد والاولى ان يقال كل احد
يحصل له السعادة بسبب شفاعته لكن المؤمن المخلص اكثر
سعادة بها فان المصطفى صلى الله عليه وسلم يشفع في الخلق
لاراحتهم من هول الموقف ويشفع في بعض الكفار بتخفيف العذاب
كابي طالب ويشفع في قوم من المؤمنين بالخروج من النار بعد
دخولها وفي بعضهم بعدم الدخول بعد استحقاقه وفي بعضهم بدخول
الجنة بغير حساب وفي بعضهم برفع الدرجات فاستبان الاشتراك
في السعادة بالشفاعة فان اسعدهم بها المؤمن المخلص ح في كتاب
الايمان عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس
بشفاعتك يوم القيامة قال لقد ظننت ان لا يسالني عن هذا
الحديث احد اول منك اي اقدم منك لما رايت من حرصك على الحديث ثم ذكره
اسعد الناس اي من اعظمهم سعادة يوم القيامة بعد الانبياء
والخلفاء الاربعة العباس كيف وهو اصل العز والشرف وراس الدين
والحسب واقرب الناس نسبا من المصطفى صلى الله عليه وسلم
وامسهم به رحما واوصلهم به نسبا وادناهم له قرابة الاخذ له البيعة
على اهل العقبة ليلتها والثابت معه بحنين اذ ولت المهاجرة والانصار
الادبار ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
اسفروا بصلاة الصبح اي اخروها الى الاسفار اي الاضاءة حتى يرى
القوم مواقع نبلهم اي مواضع سهامهم اذا رموا بها فالبا للتعديه
عند الحنفيه وجعلها الشافعيه للملابسة والمعنى ادخلوا في وقت
الاضاءة متلبسين بصلاة الصبح بان تمد يقال اسفر اذا دخل في
ابيضاض النهار كان يقال اسحر اذا دخل في السحر ذكره في المهذب

وفيه تقرير احر يجي بعده الطيالسي وابو داود عن رافع ابن خديج
الحارثي شهد احدا ومات سنة اربعة وسبعين عن ست وثمانين سنة
ورواه عنه الطبراني لكنه قال نوروا وهو من رواية هرمز ابن عبد
الرحمن عن رافع ابن خديج وقد ذكرهما ابن ابي حاتم ولم يذكر فيهما
جرحا ولا تعديلا ولعل المصنف اطلع على من عدلهما حيث رمز لحسنه
اسفروا بهمزة قطع وفا مكسورة بالفجر اي بصلاته فانه اعظم للاجر
اي اخروها الى تحقق طلوع الفجر الثاني واضائته من سفر تبين وانكشف
او اسفروا بالخروج منها بان لا تطيلوا القراة حتى تخرجوا منها مسفرين
كذا قرره الشافعية مجيبين عن تمسك الحنفية به في ذهابهم الى
ندب التاخير الى الاضاة قال ابن حجر وفي التاويل نظر لقوله في حديث الطبراني
بسند ضعيف نوروا بصلاة الصبح حتى يبصر القوم مواقع نبلهم من الاسفار
لكن يعارضه حديث الصحيحين انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي الصبح فتنصرف النسآء متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس
فاخذ الشافعية بذلك لصحته وقول الطحاوي حديث الاسفار ناسخ
لحديث الغلس وهم فيه الحازمي وغيره بل الامر بالعكس لخبر ابي داود
انه صلى الصبح فاسفر ثم كانت صلاته بعد ذلك بالغلس حتى فارق
الدنيا لم يعد الى ان يسفر ورواته كلهم ثقات وخبر الاسفار مختلف
في اسناده ومتنه كما في خلافيات البيهقي ت ن حب عن رافع ابن
خديج واللفظ للترمذي وقال حسن صحيح لمن نقل عنه تحسينه فقط
كالمصنف في الاصل لم يصب غير انك قد علمت توهين البيهقي له وظاهر
صنيع المصنف انه لم يخرجه من الستة الا ذين ذلك وهو ذهول فقد عزاه
هو نفسه في الاحاديث المتواترة الى الاربعة جميعا وذكر ان هذا الحديث
متواتر وعزاه ابن حجر رحمه الله في الفتح الى الاربعة وقال صححه غير واحد
اسلم بفتح الهمزة وكسر اللام ثم قاتل قاله لرجل جاء مقنعا بالحديد
يريد قتال الكفار وهو كافر فاسلم فقاتل فقتل فقال المصطفى
صلى الله عليه وسلم عمل قليلا واجر كثيرا وسيجي تعليله في خبر آخر
بانه لا يستعين بالمشركين خ عن البرا ابن عازب رضي الله عنه

اسلم

اسلم بضبط ما قبله وان كنت كارها قاله لرجل جاه فقال اني اجد
في نفسي كارها للاسلام حم ع والضيا المقدسي عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ورمز المصنف لصحته
اسلم بفتح الهمزة واللام قبيلة من خزاعة وهو مبتدا والخبر قوله
سالمها الله وفي رواية سلمها الله اي صالحها من المسالمة وهو ترك
الحرب او بمعنى سلمها وغفار بكسر المعجمة والتخفيف قبيلة من كنانة
وهو مبتدا والخبر قوله غفر الله لها خبر اراد به الدعا او هو خبر على بابه
وخصهما بالدعا لان غفارا اسلموا قديما واسلم سالموه صلى الله عليه
وسلم اما بالتخفيف والله قلته اي ما قلت ما ذكر من مناقب القبيلتين
هاتين ولكن الله قاله وامرني بتبليغه اليكم فاعرفوا لهم حقهم
وانزلوا الناس منازلهم حم طب ك عن سلمة بن الاكوع عن ابي
هريرة وفيه انه ينبغي الدعا مما يشتق من الاسم كان يقال لاحمد احمد
الله عاقبتك ولعلي اعلاك الله وهو من جناس الاشتقاق المستعذب
المستملح عندهم ولا يختص بالدعا بل ياتي مثله في الخبر ومنه قوله
تعالى واسلمت مع سليمان قال الهيثمي بعدما عزاه لاحمد والطبراني
خاصة وفيه عندهما عمر بن راشد اليمامي وثقه العجلي وضعفه
الجمهور وبقية رجاله رجال الصحيح
اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وتجيب بضم الفوقية
وفتحها وكسر الجيم وسكون التحتية وموحدة اجابوا الله بانقيادهم
الى دين الاسلام اختيارا وتمامه عند مخرجه الطبراني فقال اعي
رواية ابن سوين يا ابا الاسود انت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يذكر تجيب فقال نعم قال ابن حجر وهذه قبايل كانت في
الجاهلية في القوة والمكانة دون بني صعصعة وتميم وغيرهما من
القبايل فلما جاء الاسلام كانوا اسرع دخولا فيه من اوليك فانقلب
الشرف اليهم بسبب ذلك واسلم بفتح الهمزة واللام قبيلة منسوبة
اسلم بن افصى بفتح الهمزة وسكون الفاء ومهملة مقصورا ابن حارثة
ابن عمرو بن عامر بن حارثة ابن امرئ القيس ابن مازن ابن الازد بطن

من قحطان ومنهم خلق كثير من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والشعراء واما اسلم ابن الحاق بن قضاعة واسلم ابن القيانة واسلم ابن بدولة فالثلاثة بضم اللام وليسوا مرادا من هنا وغفار بكسر المعجمة وخفة الفا هم بنو غفار من مليل عبيم ولامين مصغرا ابن ضمرة ابن بكر ابن عبد مناف ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية فنون وهو اسم امراة عمرو بن او ابن طابخة ابن الياس ابن مضر وهي مزينة بنت كلب ابن دبره وجهينة بالتصغير بنو جهينة بن زيد ابن ليث قبيلة من قضاعة ينسب اليها خلق كثير من الصحب والتابعين وتجيب بضم التاء وكسر الجيم مثناة فوقية هم ولد عدي وسعد ابني اشرس بن شبيب بن السكن بطن من مذحج وهم خلق كثير وعامتهم منهم معاوية بن حديج والحاصل ان هذه الخمسة اسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع قبايل من مضر اما مزينة وغفار واشجع فاتفاقا واما اسلم وجهينة فعلى الارجح وعصية بطن من بني سليم ينسبون الى عصية بمهملتين مصغرا ابن خفاف بضم المعجمة وفاء مخففة ابن امري القيس وانما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم فيهم ذلك لانهم عاهدوا فغدروا كما هو مذكور في غزوة بير معاوية وحكى ابن التين ان بني غفار كانوا يسرقون الحاج في الجاهلية فدعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان اسلموا ليمحوا عنهم ذلك العار وهذه فضيلة ظاهرة لهولاء القبايل والمراد من امن منهم والشرف يحصل للشي اذا حصل لبعضه قيل خصوا بذلك لانهم بادروا الى الاسلام فلم يسبوا كما سبي غيرهم وهذا ان سلم يحمل على الغالب وفي هذا الحديث وما قبله من جناس الاشتقاق ما يلذ على السمع لعذوبته وانسجامه وهو من الاتفاقيات اللطيفة **طب عن عبد الرحمن بن سندر** اي الاسود الرومي قال الهيثمي اسناده حسن ومن ثم رمز المصنف لحسنه **اسلمت** اي دخلت في الاسلام **على ما** اي مع ما او مستعليا على ما **اسلفت** وفي رواية بدله على سلوك وفي رواية للبخاري على ما سلف

اي على وجدان ثواب ما قدمته **من خير** اي على قبوله فتثاب عليه وتضاف لما يعمله في الاسلام فضلا منه تعالى وان كان الكافر لا يصح عمله لفقد شرط النية او المعنى انك ببركة فعل الخير هديت الى الاسلام لان المبادي عنوان الغايات او ان فعل ذلك اورثك تلك الاخلاق الجميلة فانتفعت بتلك الطباع في الاسلام لما حصل لك من التدرب على فعل القرب فلم يحتج لمجاهدة جديدة بعد الاسلام والفضل للمتقدم ومن اطلق عدم اثابة الكافر فكلامه منزل على ما اذا لم يسلم وعلى عدم الاثابة في الاخرة بل قد يثاب وان لم يسلم لكن في الدنيا خاصة لخبر مسلم ان الكافر يثاب في الدنيا بالرزق على ما يفعله من حسنة **حم ق عن حكيم ابن حزام** قال قلت يا رسول الله ارايت شيا كنت اتحنث بها في الجاهلية من صدقة وعتاقة وصلة رحم فهل فيها من اجر فذكره وبالوقوف على السبب يعلم انه لا ظهور لزعم البعض ان معناه اسلمت ببركة ذلك الخبر السابق والله اعلم

اسلمت عبد القيس قبيلة مشهورة عظيمة من قبايل العرب ومضر في مقابلتهم ذكره القاضي **طوعا** اي دخلوا في الاسلام غير مكرهين **واسلم الناس** اي اكثرهم **كرها** اي مكرهين خوفا من السيف **فبارك الله في عبد القيس** خبر بمعنى الدعا وهو على بابه وقد ظهر فلاحهم بعد ذلك وصلاحهم ببركة دعايه صلى الله عليه وسلم وفي خبر للطبراني ايضا اسلمت الملايكة طوعا واسلمت الانصار طوعا واسلمت عبد القيس طوعا وفيه انه يصح اكراه الكافر على الاسلام ومحله في الحربي لا الذمي **طب عن نافع العبدي** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة قدوم وفد عبد القيس ليأتين ركب من المشرق لم يكرهوا على الاسلام فذكره فقدم وفدهم اربعون فاكرمهم واضافهم رمز لضعفه

اسم الله الاعظم قيل الاعظم بمعنى العظيم وليس افعل للتفضيل لان كل اسم من اسمايه عظيم وليس بعضها اعظم من بعض وقيل هو للتفضيل لان كل اسم فيه التعظيم اكثر فهو اعظم فالله اعظم من الرب فانه لا شريك له في تسميته به لا باضافة ولا دونها واما الرب فيضاف

المخلوق **الذي اذا دعي به اجاب** بمعنى انه يعطي عين المسؤل بخلاف
الدعا بغيره فانه وان كان لا يرد لمنه بين احدي ثلاث اعطا المسؤل
في الدنيا او تاخيره للاخرة او التعويض بالاحسن **في ثلاث سور من**
القران في البقرة وال عمران وطه قال ابو امامة فالتمستها فوجدت
في البقرة في اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي ال عمران
الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي طه وعنت الوجوه للحي القيوم
كذا في الفردوس وقد اختلف في الاسم الاعظم على نحو اربعين قولا
افردها المصنف وغيره بالتصنيف قال ابن حجر وارجحها من حيث
السند الله لا اله الا هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد وفي الحديث رد على ابي الحسين بن سمعون في زعمه
ان الاسم الاعظم سبع وثلثون حرفا من حروف المعجم نقل عنه
في الدر والنحل ه **لك طب عن ابي امامة** الباهلي وفيه هشام ابن
عمار مختلف فيه كما سبق والله اعلم ؞
اسم الله الاعظم في هاتين الايتين وهما والهكم اله واحد خطاب
عام اي المستحق منكم للعبادة واحد لا شريك له فصح ان يعبد
ويسمى الها **لا اله الا هو** تقرير للوحدانية **الرحمن الرحيم**
كالحجة عليها فانه لما كان مولي النعم كلها اصولها وفروعها وما سواه
نعمة او منعم عليه لم يستحق العبادة احد غيره **وفاتحة** سورة **ال**
عمران الله لا اله الا هو الحي الحياة الحقيقية التي لا موت معها
القيوم الذي به قيام كل شيء وهو قايم على كل شيء قال ابن عربي
وقد جعل اهل الله هو من ذكر خصوص الخصوص لانها اعرف من
اسم الله في اصل الوضع لانها لا تدل الا على الذات المضمرة من غير
اشتقاق وانما غلبوها على ساير المضمرات والاشارات لكونها انت
وذا لكونها ضمير غيب هو وان الحق لا يعلم فهو غيب مطلق عن تعلق
العلم بحقيقته فقالوا حقيقته هو ترجع الى هويته التي لا يعلمها الا هو
قال اعني ابن عربي والرحمن الرحيم اسم مركب كبعلبك وقال حجة
الاسلام في الجواهر وهذا الخبر يشهد بان الاسم الاعظم هو الحي

القيوم

القيوم وتحته سر مكنون انتهى وقال ابن عربي الاسم الاعظم هي اية
الكرسي واول اية ال عمران وجاء في خبر اخر ان اعظم اية في القران
الله لا اله الا هو قال القاضي وذلك لان شرف الايات شرف مدلولاتها
ورفعة قدرها واشتمالها على الفوايد المعظمة والفوايد الخطيرة ثم
بحسن النظم ومزيد البيان والفصاحة ولا شك ان اعظم المدلولات
ذات الله وصفاته واشرف العلوم واعلاها قدرا وارفعها منارا
وابقاها ذخرا هو العلم الالهي الباحث عن ذاته تقدس وصفاته
الذاتية والسلبية وما يدل عليها من صنايعه وافعاله وان رجوع
الخلق اليه وحسابهم عليه لا امره لحكمه ولا مانع من عذابه وهذه
الاية باعتبار معناها وما يستفاد من مفهومها وفحواها تشتمل
على جملة ذلك مفصلا او مجملا على طريقة التقرير والتحقيق
لا على منهج الدعوى ومحض التقليد ومن حيث ان اللفظ وقع في
مجال البلاغة وحسن النظم والترتيب موقعا فتحقق دونه بلاغة
كل بليغ وتنقطع في معارضته فصاحة كل فصيح وفي الاشتغال
بذلك خروج عن المقصود فليراجع كتب التفاسير انتهى وقال
الامام الرازي في لوامع البينات منهم من قال الاسم الاعظم الحي
القيوم ويدل عليه وجهان احدهما ان ابي بن كعب طلب من المصطفى
صلى الله عليه وسلم ان يعلمه الاسم الاعظم فقال هو في قوله تعالى
الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي الم الله لا اله الا هو الحي القيوم
قالوا وليس ذلك في قولنا الله لا اله الا هو لان هذه الكلمة
موجودة في ايات كثيرة فلما خص الاسم الاعظم بهاتين الايتين
علمنا انه الحي القيوم الثاني ان الحي يدل على كونه سبحانه وتعالى
عالما متكلما قادرا سميعا بصيرا والقيوم يدل على انه قايم بذاته
مقوم لغيره ومن هذين الاصلين تتشعب جميع المسايل المعتبرة
في علم التوحيد ففي هذين الاسمين من صفات العظمة والكبريا
والالوهية ما ليس في غيرهما وذلك يقتضي انهما اعظم الاسماء
وقال النابلي في كفاية ذوي الالباب ان الحي القيوم دعا اهل

البحر اذا خافوا الغرق وان بني اسرائيل سالوا موسى الكليم عليه
الصلاة والسلام عن الاسم الاعظم فاوحى الله تعالى اليه مرهم
ان يدعوني باهيا شراهيا ومعناه الحي القيوم قال وكان عيسى
عليه الصلاة والسلام اذا اراد ان يحيي الموتى قال يا حي يا قيوم
حم د ت ه عن اسما بفتح الهمزة بنت يزيد بن السكن ام سلمة
الانصارية صحابية جليلة تاخرت وفاتها حسنه الترمذي ورمز
المصنف لصحته مع ان فيه كما قال المناوي وغيره عبد الله ابن ابي
زياد القداح فيه لين وقال ابوه اردا احاديه مناكير وضعفه ابن معين
اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب في هذه الاية من ال
عمران هكذا هو في متن حديث الطبراني عن الحبر قل اللهم مالك
الملك اي الذي لا يملك منه احد شيئا غيره الاية بالنصب على
اضمار اقرا قال ابن الهمام وهو الوجه الظاهر لتبادره ويجوز رفعه
بتقدير مبتدا او خبر اي المتلو وهو على تقدير الى اخر الاية اذ العادة
عند الفصحا انه اذا كانت الاية او الحديث او البيت محفوظا معروفا
يذكرون اوله ويقال الاية او الحديث او البيت اختصارا اي مستحملها
او مبدوها فعلى العاقل المتامل فيها ان يعلم ان الملك كله الذي منه
شرف الدنيا لله ولذلك لم يكن المصطفى صلى الله عليه وسلم
يتظاهر بالملك ولا ياخذ ماخذه وتبعه خلفاوه فلبس الخلقان
والمرقعات واقتصروا على شظف العيش قال الطيبي والفرق
بين قوله اذا سيل به اعطى وبين قوله اذا دعي به اجاب ان الثاني
ابلغ فان اجابة الدعا تدل على شرف الداعي ووجاهته عند
المجيب فيتضمن ايضا قضا حاجته بخلاف السوال فقد يكون
مذموما ولذلك ذم السائل في كثير من الاحاديث ومدح المتعفف
على ان في الحديث دلالة على فضل الدعا على السوال طس عن ابن عباس
قال الهيثمي فيه جسر بن فرقد وهو ضعيف واقول فيه محمد بن
زكريا الغلابي اورده الذهبي في الضعفا ايضا وقال وثقه ابن
معين وقال احمد ليس بالقوي والنساي والدارقطني ضعيف وابو

الجود

الجود قال البخاري فيه نظر انتهى فتعصيب الهيثمي الجناية براس جسر وحده لا يرتضي
اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى دعوة
يونس ابن متى ابن جرير الطبراني الامام المجتهد عن سعد بن ابي وقاص
اسماع الاصم اسماع كلام الاصم صدقة عن المسمع اي يثاب عليه
كما يثاب على الصدقة خط في كتاب الجامع في اداب الشيخ والسامع
عن سهل بن سعد رمز المصنف لضعفه
اسمح امتي جعفر اي من اكثرهم جودا واكرمهم نفسا جعفر ابن
ابي طالب ذو الجناحين وكان يسمى بحر الجود فعوتب في ذلك فقال
ان الله عودني بعادة وعودت الناس عادة فاخشى ان قطعتها
قطعت عني واخباره في الجود عجيبة كيف وقد جاد بنفسه في الله
سبحانه حتى قتل شهيدا يوم موتة والظاهر ان المراد من اسمح فقد
جاد الصديق بجميع ماله لله تعالى لكن جعفر زاد عليه بجوده بالحياة
قال الزمخشري اسمح من اسمحت قرونة نفسه اذا سهلت وانقادت
وعرف بعضهم السماح اخذا من كلام الغزالي بانه بذل ما لا يجب
بذله تفضلا اي بلا توقع مجازاة والمسامحة بانها ترك ما لا يجب
تركه تنزها اي بلا توقع مجازاة كحط البايع بعض الثمن المحاملي
في اماليه وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه رمز لضعفه
ولم يقف له الديلمي على سند فبيض له
اسمح امر من السماح يسمح لك بالبنا للمفعول والفاعل الله اي
عامل الخلق الذين هم عيال الله تعالى وعبيده بالمسامحة والمساهلة
يعاملك سيدهم بمثله في الدنيا والاخرة وفي الانجيل ان غفرتم
للناس خطاياهم غفر لكم ابوكم السماوي خطاياكم وان لم تغفروا
للناس خطاياهم لم يغفر لكم وفيه لا تحكموا الحكم على احد لئلا يحكم
عليكم اغفروا يغفر لكم اعطوا تعطوا وقال بعض الحكما احسن ان
احببت ان يحسن اليك ومن قل وفاؤه كثر اعداؤه وهذا من
الاحسان المامور به في القران اذ المتعلق بالمعاملات وهو حث
على المساهلة في المعاملة وحسن الانقياد وهو سخاوة الطبع وحقارة

الدنيا في القلب ممن لم يجده من طبعه فليتخلق به فعسى ان يسمح له الحق
عما قصر فيه من طاعته وعسر عليه في الانقياد اليه في معاملته اذا
او تعذر بين يديه لمحاسبته طب حب عن ابن عباس رمز المصنف لحسنه
وقال الحافظ العراقي رجاله ثقات وقال تلميذه الهيثمي رواه احمد
عن شيخه مهدي بن جعفر الرملي وقد وثقه غير واحد وفيه كلام وبقية
رجاله رجال الصحيح وقال في موضع آخر فيه مهدي وثقه ابن معين
وغيره وفيه ضعف ورواه الطبراني في الاوسط والصغير ورجالهما
رجال الصحيح انتهى فاقتصار المص على رمزه لحسنه تقصير وايهام
اسمحوا يسمح لكم اي يسمح لكم في الدنيا بالانعام وفي العقبى بعدم
المناقشة في الحساب وغير ذلك ولا يخفى كمال السماح على ذي لب لجمع
هذا اللفظ الموجز المضبوط بضابط العقل الذي اقامه الحق حجة على
الخلق ما لا يكاد يحصى من المصالح والمطالب العالية وما ذكر من ان
الرواية يسمح لكم باللام هو ما في نسخ لا تكاد تحصى ثم رايت المص
رحمه الله كتب بخطه على نسخته من هذا الكتاب بكم بباء موحدة وضبطها
عب عن عطاء مرسلا عطاء في التابعين المرسلين جماعة فكان ينبغي تمييزه
اسمعوا اي اسمعوا الكلام من تجب طاعته من ولاة اموركم
وجوبا واطيعوا امرهم وجوبا فيما لا معصية فيه لانهم نواب الشرع
فان قلت ذكر الامر بالطاعة كاف فما فايدة الامر بالسمع معه قلت
فايدته وجوب استماع كلامه ليتمكن بالاصغا اليه من طاعة امره
على الوجه الاكمل ولذلك امر بالانصات عند تلاوة القران في خطبة
الجمعة ونهي عن رفع الصوت على صوت صاحب الشرع ليفهم
كلامه ويتدبر ما في طيه ويطاع امره جملة وتفصيلا وان استعمل
بالبنا للمجهول عليك عبد اعرب بالرفع نايب الفاعل حبشي اي
وان استعمل الامام الاعظم اميرا عليكم امارة خاصة او عامة ليس
من شرطها الحرية او اراد العتيق فسماه عبدا باعتبار ما كان والمراد
اسمعوا ولو لحبشي سواء كان مفتونا او مبتدعا كما اقتضاه تبويب
البخاري بباب امامة المفتون والمبتدع ثم زاد في المبالغة في وصف العبد

بقوله كان راسه زبيبة بزاي مفتوحة حبة عنب سودا حالا او صفة
لعبد اي مشبها راسه بالزبيبة في السواد والحقارة وقباحة الصورة
او في الصغر يعني وان كان صغير الجثة حتى راسه راس زبيبة وقد
يضرب المثل بما لا يكاد يوجد تحقيرا لشان الممثل او المراد شعر راسه
مقطقط اشارة الى بشاعة صورته واجمعوا على عدم صحة تولية
العبد الامامة لكن لو تغلب عبد بالشوكة وجبت طاعته خوف
الفتنة وفي رواية بدله كان اجدع مجدع الاطراف اي مقطوع الاعضا
ذكره ابن الاثير وهذا حث على السمع والطاعة للامام ولو جايرا
وذلك لما يترتب عليه من اجتماع الكلمة وعز الاسلام وقمع العدو
واقامة الحدود وغير ذلك وفيه التسوية في وجوب الطاعة بين
ما يشق على النفس وغيره وقد بين ذلك في رواية بقوله فيما
احب ذكره ووجوب الاستماع لكل من تجب طاعته كالزوج والسيد
والوالد واستدل به على ان الامام اذا امر بعض رعيته بالقيام
ببعض الحرف والصنايع من زراعة وتجارة وعمل انه يتعين على من
عينه لذلك وينتقل من فرض الكفاية الى فرض العين بتعيين الامام
قال جدنا من جهة الام الزين العراقي حتى قال لبعض شيوخنا في
الفلاحين المنفردين لزراعة البلدان انه امر شرعي بتقرير الامام
ذلك عليهم نعم ان تعدى عليهم والزمهم بما لا يلزمهم من ايجار الارض
بغير رضاهم لم يجز لكن يكونون كالعمال يعملون ويستحقون اجر
المثل خ عن انس ابن مالك ورواه عن انس ايضا البخاري بلفظ
اسمع واطع ولو لحبشي كان راسه زبيبة وظاهر صنيع المصنف رحمه
الله ان هذا مما تفرد به البخاري رحمه الله عن صاحبه والامر بخلافه
فقد رواه مسلم من حديث ام حصين
اسوا الناس سرقة الذي يسرق من صلاته قال الطيبي اسوا
مبتدا والذي خبره على حذف مضاف اي سرقة الذي ويجوز ان يكون
السرقة جمع سارق كفاجر وفجرة انتهى قالوا وكيف يسرق منها
يا رسول الله قال لا يتم الذي لا يتم ركوعها ولا سجودها واعاد

لا في السجود دفعا لتوهم الاكتفاء بالطمأنينة في احدهما ولا خشوعها
الذي هو روح الصلاة بان لم يستحضر عظمة الله سبحانه وتعالى قال
الطيبي جعل جنس السرقة نوعين متعارفا وغير متعارف وهو ما ينقص
من الطمأنينة والخشوع ثم جعل غير المتعارف اسوأ من المتعارف
ووجه كونه اسوأ ان السارق اذا وجد مال الغير قد ينتفع به في الدنيا
او يستحل صاحبه او يحد فينجو من العذاب بخلاف هذا فانه سرق
حق نفسه من الثواب وابدل منه العقاب في العقبى قال الحرالي والاكثر
ما يفسد صلاة العامة لتهاونهم بعلم الطمأنينة والعمل بها في اركان
الصلاة واصلها على عمل الركن من ركوع او سجود او جلوس زمنا
ما واجاع من النفس على البقاء على تلك ليوافق بذلك المقدار من
الزمان حال الداعين في افاد تلك الاحوال من الملائكة الصافين
انتهى وفيه ان الطمأنينة في الركوع والسجود واجبة واجل في الفرض
وكذا في النفل عند الشافعي فعده ركنا وان الخشوع واجب وبه قال
الغزالي منهم فعده شرطا لكن المفتي به عندهم خلافه نكتة صلى
رجل صلاة ولم يتم اركانها وقال اللهم زوجني الحور العين فقال له
اعرابي بئس الخاطب انت اعظمت الخطبة واسات النقد حم ك
وصح اسناده عن ابي قتادة الانصاري وابو داود الطيالسي
حم عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه علي بن زيد مختلف في
الاحتجاج به وبقية رجاله رجال الصحيح وقال الذهبي في اسناده
صالح وقال المنذري رواه الطبراني في الثلاثة عن عبد الله بن مغفل
باسناد جيد لكنه قال في اوله اسرق الناس وهذا الحديث اخرجه
في الموطا فكان ينبغي للمؤلف ان يضم لهؤلاء في العزو جريا على عادته
فان دابه ان الحديث اذا كان فيه مالك بعد العزو له مقدما على الشيخين
ولفظ مالك عن يحيى بن سعيد عن النعمان بن مرة الانصاري ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ترون في الشارب والسارق
والزاني قال وذلك قبل ان ينزل فيهم قالوا الله ورسوله اعلم قال
هن فواحش وفيهن عقوبة واسوا السرقة الذي يسرق من صلاته

قالوا

قالوا وكيف يسرق من صلاته قال لا يتم الخ .. المهزم مع المثنى
اشبه من رايت بجبريل اسم سرياني معناه عبد الله دحية
بفتح المهملة وكسرها بن خليفة بن فروة الكلبي بفتح فسكون صحابي
جليل مشهور اي اقرب الناس شبها له اذا تطور في صورة انسان
هو قال الزمخشري دحية رئيس الجند وبه سمي دحية الكلبي وكانه
من دحاه يدحوه اذا بسطه ومهده فان الرئيس له التمهيد والبسطة
وقلب الواو ياء فيه نظير قلبها في قنية قال ابو حاتم عن الاصمعي تفتح
داله ولا تكسر ولعله من تغيرات الاعلام الى هنا كلامه وكان جبريل
ياتيه على صورة بغير اجنحة وهي خلاف صورته التي خلق عليها
وهو اذ ذاك جبريل قال تعالى نزل به الروح الامين فالنازل بالوحي
جبريل والصورة صورة دحية فجبريل هو جبريل والصورة غيره وان
كان الملك فيما ذكره الكلاباذي واحتج به الحلولية والاتحادية على
زعمهم الفاسد من جهة انه روحاني وقد خلع صورة الروحانية
وظهر بمظهر البشرية وكان يظهر بصورة دحية فيعلم النبي صلى
الله عليه وسلم ملكا ويظنه الناس بشرا قالوا واذا قدر على ذلك
وهو مخلوق فالله اقدر على الظهور في صورة الوجود الكلي واجيب
بان جبريل جسم نوراني لطيف فقبلت ذاته التشكل والانخلاع
من طور الى طور والله سبحانه وتعالى وتقدس منزه عن الجسمية
ولوازمها وكونه يرى ولا يرى واقرب من حبل الوريد ومن المصلي
وقبلته لا يدل لكونه ماهية اذ القرب والبعدية امر معنوي لا حسي
ابن سعد واسمه يحيى في الطبقات عن ابن شهاب كذا هو بخط
المصنف رحمه الله فما في نسخ شهاب لا اصل له وهو الزهري ..
اشتد غضب الله على من زعم انه ملك الاملاك اي من
تسمى بذلك ودعي به وان لم يعتقده فانه لا ملك في الحقيقة الا الله
وغيره ان سمي ملكا او مالكا فبطريق التجوز وانما اشتد غضبه عليه
لمنازعته لله في ربوبيته والوهيته فهو حقيق بان يمقته عليه
فيهينه غاية الهوان ويذله غاية الذل ويجعله تحت اقدام خلقه

لجراءته وعدم حيائه في تسميه به في الاسلام الذي لا ينبغي الا لمن هو
ملك الملوك وحده حاكم الحكام وحده وهو الذي يحكم عليهم كلهم
لا غيره خاتمة لما امر الخليفة في القرن الخامس ان يزاد في القاب
جلال الدولة شاهنشاه ملك الملوك وخطب له بذلك افتى بعض
الفقها بالمنع وتبعهم العوام ورموا الخطبا بالآجر وافتى القاضي
ابو الطيب الشافعي والصيمري الحنفي بالجواز اذ معناه ملك
ملوك الدنيا وافتى الماوردي بالمنع وكان من خواص اصحاب
جلال الدولة فانقطع عنه فطلبه الجلال فمضى اليه على وجل شديد
فقال انا اتحقق انك لو حابيت احدا لحابيتني وما حملك على ذلك
الا الدين فزاد بذلك محلة عنده ولم يعش جلال الدولة بعد هذا
الا اشهرا قليلة تتمة قال القرطبي مما يجري هذا المجرى
في المنع نعتهم انفسهم بالنعوت المقتضية للتزكية كزكي الدين
ومحي الدين لكن لما كثر قباح المسلمين بها ظهر تخلف هذا النعوت
عن اصلها فصارت لا تفيد شيئا من اصل موضوعها حم ق عن
ابي هريرة والحارث عن ابن عباس رضي الله عنهم اجمعين
اشتد غضب الله على الزناة لتعرضهم لافساد الحكمة الالهية
باختلاط المياه والجهل بالانساب والزنا يفسد القلب ويفسد
توحيده واحظى الناس به اكثرهم شركا لان عشق الصورة المحرمة
نوع تعبد لها بل هو من اعلا انواع التعبد سيما اذا استولى
على القلب وتمكن منه فيصير العاشق عابد المعشوقة ساعيا في
مرضاتها مؤثرا محابه على حب الله والسعي في رضاه حتى ينفق في مرضاته
ما لا ينفقه في رضى ربه ويتجنب من سخطه ما لا يتجنبه من سخط
ربه فلذلك كان بغيضا لله ومن ثم لم يبح في ملة من الملل ابو سعيد
الجرباذقاني بفتح الجيم وسكون الراء وفتح الموحدة ومد الالف
ذال معجمة مفتوحة وقاف مخففة واخره نون نسبة لبلدة بين
جرجان واستراباذ وبين اصبهان والكرج في جزئه المشهور
وابو الشيخ ابن حبان في عواليه اي الاحاديث التي وقعت له

يعلوا

يعلوا عن اقرانه فر كلهم عن انس بن مالك فيه وبقية رجاله مشهور
عن عباد بن كثير فان كان الثقفي فقد تركوه او الرملي ضعفوه كما سبق
وعمران القصير عن انس قال الذهبي في الضعفا نقل روى عن انس
حديث الطير ومن ثم رمز المصنف لضعفه
اشتد غضب الله على امراة ادخلت على قوم ولدا ليس منهم
يطلع على عوراتهم ويشركهم في اموالهم المراد انها حملت
من زنا او نحوه فاتت بولد فنسبته الى صاحب الفراش فصار ولده
في الظاهر يطلع على باطن امره ويعوله ما دام حيا ويرثه اذا مات
وانما اشتد غضبه عليها لان هذه الخيانة منها تعود بفساد فراش
الزوج وفساد النسب الذي جعله الله بين الناس لتمام مصالحهم
وعده من جملة نعمه عليهم فالزنا يفضي الى اختلاط المياه والانساب
فهي جديرة بغضب رب الارباب تنبيه قال الامام الرازي يصح
وصفه تعالى بالغضب وان غضبه يتزايد ويكثر فلا يكون غضبه
على من كفر بخصلة واحدة كغضبه على من كفر بخصال كثيرة البزار
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي وفيه ابراهيم
ابن يزيد وهو ضعيف واما المصنف فرمز لحسنه
اشتد غضب الله على من اي انسانا اذاني في عترتي بوجه
من الوجوه من الايذا كسب او لعن او طعن في نسب او تعرض لنقصهم
او حجبا لبعضهم والعترة بكسر العين وسكون الفوقية نسل الرجل
واقاربه ورهطه وعشيرته الادنون واخرج المحب الطبري في كتابه
ذخاير العقبى من حديث علي بن موسى الرضا عن علي كرم الله وجهه
مرفوعا اشتد غضب الله وغضب رسوله وغضب ملائكته على
من هراق دم نبي او اذاه في عترته انتهى قال المحب وفيه دليل على
ان الميت يراعى منه ما يراعى من الحي فر وكذا ابو نعيم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه وفيه ابو اسرائيل الملائي قال الذهبي
ضعفوه ومن ثم رمز المصنف لضعفه
اشتد غضب الله على من ظلم من لا يجد ناصرا غير الله

فان ظلمه اقبح من ظلم من له حمية او شوكة من الخلق يعتمد عليه ويفزع
من مهماته اليه **فر** من جهة شريك عن ابي اسحاق السبيعي عن
الحارث الاعور **عن علي** امير المومنين قال السخاوي والاعور
كذاب انتهى واقول فيه ايضا سعيد الهندي قال في الميزان لا اعرفه

اشتدي ازمه بفتح الهمزة وسكون الزاي وخفة الميم **تنفرجي**
يعنيها ازمة وهي سنة القحط اي ابلغي الشدة في النهاية حتى
تنفرجي فان الشدة اذا تناهت انفرجت بشهادة الاستقرا
فليس المراد حقيقة امر الشدة بالاشتداد بل طلب الفرج ان
مع العسر يسرا وناداها اقامة للسبب مقام المسبب وفيه
نوع تسلية وتانيس فان الشدة المتناهية نوع من النعمة
لما يترتب عليها ومن كلام العرب الشدة اذا تناهت انفرجت
وفيه مخاطبة لمن لا يعقل تنزيلا له منزلة العاقل نحو يا ارض
ابلعي ماءك واما ما في حاشية اسد الغابة لمغلطاي عن الزبير
ان اصل هذا المثل ان امراة اسمها ازمة اخذها الطلق فقيل
لها ذلك فرد بانه لا اصل له **القضاعي** وكذا العسكري في الامثال
فر كلهم من حديث امية ابن خالد عن الحسين بن عبد الله بن
ضميرة عن ابيه عن جده **عن علي** امير المومنين قال في الميزان
والحسين كذبه مالك وابو حاتم وتركه ابو زرعة وقال حم
منكر الحديث ضعيف ثم ساق له من مناكيره هذا الحديث وفي
اللسان عن التاريخ الاوسط للبخاري تركه علي واحمد وقال
ابن ابي اويس كان يتهم بالزندقة وقال النسائي لا يكتب
حديثه وقال ابن الجارود كذاب ومن ثم رمز لضعفه ٥

اشتروا الرقيق امر ارشاد **وشاركوهم في ارزاقهم** بخارجهم
وضرب الخراج عليهم واخراجهم لغيركم بالاجرة ونحو ذلك
والرق عجز حكمي يقوم بالانسان بسبب الكفر **واياكم والزنج**
بفتح الزاي وكسرها اي احذروا شراهم **فانهم قصيرة اعمارهم**
قليلة ارزاقهم وهم جيل من السودان مسكنهم تحت خط

الاستوا



الاستوا جنوبية ولا عمارة وراهم قيل وعتق بلادهم الى نوب
الحبشة وبعضهم على نيل مصر وانما كانوا كذلك لان الاسود انما
همه بطنه وفرجه كما في خبر يجيء وان جاع سرق وان شبع فسق
كما في خبر وهذه الاوصاف تمحو البركة من العمر والرزق كما هو
بين **طب** وكذا في الاوسط **عن ابن عباس** رضي الله عنه قال
الهيثمي فيه من لم اعرفه ومن ثم رمز لضعفه ٥

اشد الناس اي من اشدهم **عذابا للناس في الدنيا** اي بغير
حق **اشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة** فكما تدين تدان
وفي الانجيل بالكيل الذي تكتال يكال لك وقضيته ان لا يكون
في النار احد يزيد عذابه عليه وتعارضه الاخبار الاتية بعده
واية ادخلوا ال فرعون اشد العذاب واجيب بان الناس
الذين اضيف اليهم اشد لا يراد بهم كل نوع من الناس بل من
يشاركهم في ذلك المعنى المتوعد عليه بالعذاب ففرعون اشد
العذاب الزاعمين للالهية عذابا ومن يقتدي به في ضلالة كفر اشد
اشد عذابا ممن يقتدي به في ضلالة بدعة والامام الجاير الذي
ولايته محيطة اشد عذابا من حاكم بلدة او قاضيها ومن صور
صورة تعبد كما كانت الجاهلية تفعل وكما تفعل النصارى اشد
عذابا ممن صورها لغير ذلك كالزينة وهكذا ذكره القرطبي
وغيره وقوله عند الله يجوز كونه تلويحا الى معنى الاستحقاق يعني
انه اشد من يستحق العذاب عنده لكنه في محل العفو ذكره بعض
الكاملين **حم هب عن خالد بن الوليد** بن المغيرة المخزومي سيف
الله من كبار الصحابة واشرافهم اسلم بين الحديبية والفتح وكان
اميرا على قتال اهل الردة وغيرها من الفتوحات **لك عن عياض**
بعين مهملة مكسورة ومثناة تحتية مخففة مفتوحة **ابن غنم**
بفتح المعجمة وسكون النون ابن زهير ابن ابي شداد بن ربيعة قريب
ابي عبيدة وابن امراته الذي افتتح الجزيرة وجاز درب الروم غازيا
وكان احد الامراء الخمسة يوم اليرموك **وهشام بن حكيم** بن حزام

الاسدي اسلم يوم الفتح ومات قبل ابيه وقال الزاهد ووهم ابن منده حيث قال هو هشام ابن حكيم المخزومي •

اشد الناس يوم القيامة عذابا قد علم وجه التلفيق بينه وبين ما قبله وبين قوله ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وجمع ايضا بانه ليس في الاية ما يقتضي ان آل فرعون يختص باشد العذاب بل هم في العذاب الاشد مع غيرهم وبان المعنى من اشدهم والا فابليس اشد عذابا من هولاء ومن غيرهم وكذا قابيل ومن قتل نبيا او قتله نبي ونحو ذلك **امام** اي خليفة او سلطان ومثله القاضي **جاير** لان الله ايتمنه على عباده واموالهم ليحفظها ويراقب امره في صرفها في وجوهها ووضع كل شيء في محله فاذا تعدي في شيء من ذلك فهو خليق بان يشتد الغضب عليه ويحاسب اشد الحساب ثم يعاقب افظع العقاب وقال سقراط ينبوع فرح العالم الامام العادل وينبوع حزنهم الامام الجاير وقد افاد هذا الوعيد ان جور الامام من الكباير **ع طس حل عن ابي سعيد** الخدري رمز المصنف لحسنه لان فيه محمد ابن جحاذة قال الذهبي في الضعفا كان يغلوا في التشيع قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني فيه عطية وهو متروك وقد ورد بسند صحيح باتم من هذا ورواه احمد والبزار من حديث ابن مسعود مرفوعا اشد الناس عذابا يوم القيامة من قتل نبيا او قتله او امام جاير قال زين الحافظ العراقي في شرح الترمذي اسناده صحيح فلو اقتصر المصنف هذه الرواية كان اولي **اشد الناس عذابا يوم القيامة من يري** بضم وكسر ويجوز فتح اوله **الناس** مفعول علي الاول وفاعل علي الثاني **ان فيه خيرا ولا خير فيه** في باطن الامر فلما تخلق باخلاق الاخيار وهو في الباطن من الفجار جوزي بتشديد العذاب عليه يوم القرار ومن ذلك ما لو اظهر العبادة ريا للناظرين وتصنعا للمخلوقين حتي يستعطف به القلوب النافرة ويخدع به العقول الواهية فيتبهرج بالصلحا وليس منهم ويتدلس بالاخيار وهو ضدهم والاشد به في هذا

الخبر

الخبر وما قبله بمعني من كما تقرر **ابو عبد الرحمن السلمي** محمد بن الحسين الصوفي **في الاربعين** اي في الاحاديث التي جمعها للصوفية **فر** كلاهما **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه الربيع بن بدر قال الذهبي قال الدارقطني وغيره متروك ومن ثم رمز لضعفه **اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله** اي يشبهون عملهم التصوير بخلق الله من ذوات الارواح فمن صور الحيوان ليعبد او قصد به المضاهاة لخلق ربه واعتقد ذلك فهو اشد الناس عذابا لكفره ومن لم يقصد ذلك فهو فاسق فتصوير الحيوان كبيرة ولو على ما يمتهن كثوب وبساط ونقد واناء وحايط ولا يحرم تصوير غير ذي روح ولا ذي روح لا مثل له كفرس او انسان بجناحين ويستثني من تحريم التصوير لعب البنات لهن فيجوز عند الشافعية والمالكية لورود الترخيص فيه وشذ بعضهم فمنعها وزعم ان حلها منسوخ بهذا الخبر ونحوه وهو كما قال القرطبي ممنوع منه مطالب بتحقيق التعارض والتاريخ تنبيه عدوا من خصايص هذه الامة حرمة التصوير **حم ق ن عن عايشة** قالت دخل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد سترت سهوة لي بقرام فيه تماثيل فلما راه هتكه وتلون وجهه ثم ذكره •

اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه لان عصيانه عن علم ولذا كان المنافقون في الدرك الاسفل لكونهم جحدوا بعد العلم وكانوا اليهود شرا من النصارى لكونهم انكروا بعد المعرفة قال عبد الحق ومفهوم الحديث ان اعظمهم ثوابا عالم ينفعه علمه قال الغزالي فالعلم لا يهمل العالم بل يهلكه هلاك الابد ويحييه حياة الابد فمن لم ينفعه علمه لا ينجوا منه راسا براس هيهات فخطره عظيم وطالبه طالب النعيم المويد او العذاب السرمد لا ينفك عن الملك او الهلك فهو كطلب الملك في الدنيا فان يتفق له الاصابة لم

صوابه المضاهاة كما في نسخة ا ه كاتبه

والتاريخ

بطمع في السلامة انتهى وزعم بعض الصوفية انه انما كان اشد الناس
عذابا لان عذابه مضاعفة فوق عذاب مفارقة الجسد لقطعه عن
اللذات الحسية المالوفة وعدم وصوله الى ما هو اكمل منها لعدم انفتاح
عين بصيرته مع عذاب الحجاب عن مشاهدة الحق تعالى فعذاب
الحجاب انما يحصل للعلماء الذين سهوا للذات لقاء الله سبحانه وتعالى
في الجملة ولم يتوجهوا الى تحصيل ذلك واتبعوا الشهوات الحسية
المانعة لذلك واما غيرهم فلا يعذب هذا العذاب الحجابي الذي
هو اعظم من عذاب الجحيم لعدم تصورهم له راسا طس هب عد
عن ابي هريرة وضعفه المنذري وقال ابن حجر غريب الاسناد
والمتن وجزم الزين العراقي بان سنده ضعيف انتهى وسببه
ان فيه عثمان بن مقسم قال الذهبي في الضعفا كذبه غير واحد
واورد الحديث في الميزان في ترجمة عثمان وقال عن الجرجاني
كذاب وعن غيره متروك وعن ابن عدي عامة حديثه لا يتابع
عليه اسنادا ومتنا لكن الحديث اصل اصيل فقد روى الحاكم
في مستدركه من حديث ابن عباس مرفوعا ان اشد الناس عذابا
يوم القيامة من قتل نبيا او قتله نبي والمصورون وعالم لا ينتفع
بعلمه فلو عزاه المولف رحمه الله تعالى اليه كان احسن ،
اشد الناس بلاء اي محنة وتطلق على المنحة لكن المراد هنا
بقرينة السياق المحنة فان اصله الاختبار ولكن لما كان اختبار
الله لعباده تارة بالمحنة وتارة بالمنحة اطلق عليهما الانبياء
المراد بهم ما يشمل الرسل وذلك لتتضاعف اجورهم وتتكامل
فضايلهم ويظهر للناس صبرهم ورضاهم فيقتدى بهم ولئلا
يفتتن الناس بدوام صحتهم فيعبدوهم ثم الامثل فالامثل
اي الاشرف فالاشرف والاعلى فالاعلى فمن كانت نعمة الله عليه اكثر
فبلاؤه اشد ولهذا ضوعف حد الحر على العبد فهم معرضون
للمحن والمصايب وطروق المنغصات والمتاعب ولنبلونكم بشيء
من الخوف والجوع وقال بعضهم محل مقام المبتلى يلي مقام النبوة

ولم يفصل

٢٢

ولم يفصل بين بلاء الابدان وبلاء الاعراض فشمل كل ما يتاذى به الانسان
قال الطيبي وثم للتراخي في الرتبة فالفا للتعاقب على سبيل التوالي
تنزلا من الاعلا الى الاسفل وقوله يبتلى الرجل بيان للجملة الاولى
والتعريف للامثل للجنس وفي الرجل للاستغراق من الاجناس
المتوالية على حسب دينه اي مقدار قوة ايمانه وشدته ايقانه وضعف
ذلك فان كان في دينه صلبا اي قوة اشتد بلاؤه اي عظم
للغاية وان كان في دينه رقة اي ضعف ولين ابتلى على قدر دينه
اي بلاء هين لين والبلا في مقابلة النعمة كما مر ومن ثم قيل لامهات
المومنين يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف
لها العذاب اخرج ابن عساكر عن الحسن ان الدودة كانت تقع
من جسد ايوب فيعيدها الى محلها ويقول كلي من رزق الله
فما يبرح البلاء بالعبد اي الانسان حتى يتركه يمشي على الارض
وما عليه خطيئة كناية عن سلامته من الذنوب وخلاصه منها
كانه كان محبوسا فاطلق وخلى سبيله فهو يمشي ما عليه باس ومن
ظن ان شدة البلاء هوان بالعبد فقد ذهب لبه وعمى قلبه وقد
ابتلى من الاكابر ما لا يحصى الا ترى الى ذبح نبي الله يحيى وقتل
الخلفا الثلاثة والحسين وابن الزبير وابن جبير وقد ضرب
ابو حنيفة وحبس ومات في السجن وجرد مالك وضرب بالسياط
وجذبت يده حتى انخلعت من كتفه وضرب احمد حتى اغمى عليه
وقطع من لحمه وهو حي وامر بصلب سفيان فاختفى ومات
البويطي مسجونا في قيوده ونفي البخاري من بلده الى غير ذلك
مما يطول حم خ ت ه وكذا النساي عن سعد ابن ابي وقاص وعزوه
الى البخاري تبع فيه ابن حجر في ترتيب الفردوس قيل ولم يوجد فيه
اشد الناس بلاء في الدنيا نبي او صفي ولهذا قيل في حديث اخر
اني اوعك كما يوعك الرجلان منكم وسر ذلك كما قاله الحرالي ان
من شان الطين الذي منه البشر وما تولد منه انه لا يخلص من
الشوايب ويصفو من الكدر الا بعد معاناة شديدة الاترى الحب

الذهب ما اصفاه وهو لا يخلص عن غش ما ولا يهوى بمخالطة الدنس
بالكلية الا بالامتحان بشدة النيران قال القرطبي احب الله
ان يبتلي اصفياءه تكميلا لفضايلهم ورفعة لدرجاتهم عنده وليس
ذلك نقصا في حقهم ولا عذابا بل كمال رفعة مع رضاهم بجميل ما يجريه الله
عليهم وقال الجيلاني انما كان الحق يديم على اصفيائه البلايا والمحن
ليكونوا دايما بقلوبهم في حضرته لا يغفلوا عنه لانه يحبهم ويحبونه فلا
يختارون الرخا لان فيه بعدا عن محبوبهم واما البلا فقيد للنفوس يمنعها
من الميل لغير المطلوب فاذا دام ذابت الاهوية وانكسرت القلوب
فوجدوا الله اقرب اليهم من حبل الوريد كما قال تعالى في بعض الكتب
الالهية انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي اي الكشف لهم منهم والشهود
والانفهو عند كل عبد انكسر قلبه ام **لا تخ عن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم**
اي عن بعضهن ورمز المصنف رحمه الله تعالى لحسنه ،

اشد الناس بلاء الانبيا قالوا ثم من قال **ثم الصالحون** اي القايمون
بما عليهم من حقوق الحق والخلق قالوا ثم من قال **ثم الامثل فالامثل**
قال الراغب الامثل يعبر به عن الاشبه بالفضل والاقرب الى الخير واماثل
القوم كناية عن خيارهم وقال الامثل افضل من المماثل والجمع اماثل وهم
الفضلا وقال ابن عطا الله خرجت زوجة العوسجي من عنده وهو وحده
فسمعت رجلا يكلمه ثم انقطع كلامه فدخلت عليه فقالت ما عندك
احد الان سمعت كلاما عندك قال الخضر اتاني بزيتونة من ارض نجد
فقال كل هذه ففيها شفاؤك قلت اذهب انت وزيتونتك لا حاجة
لي بها وكان به داء الجذام تنبيه قال ابن عربي هنا مسئلة يجب بيانها
هي ان الله تعالى يحب انبياءه واولياءه والمحب لا يولم محبوبه ولا احد
اشد بلاء ولا الما منهم فمن اين استحقوا هذا مع كونهم محبوبين قلنا ان
الله تعالى يحبهم ويحبونه والبلا لا يكون ابدا الا مع الدعوى فمن ادعى فعليه
الدليل على صدق دعواه فلولا الدعوا ما وقع في البلا ولما احب الله
من عباده من احب رزقهم محبته من حيث لا يعلمون فوجدوا في نفوسهم
حبه فادعوه فابتلاهم من حيث كونهم محبين وانعم عليهم من حيث كونهم

محبوبين

محبوبين فانها مدد ليل على صدق محبته فيهم وابتلاهم لما ادعوه
من صدق حبهم اياه فافهم قال الطيبي وثم فيه للتراخي في الرتبة
والفاء للتعاقب على التوالي كما سبق وانما الحق الصالحون بالانبياء
لقربهم وان كانت درجتهم منحطة عنهم وسره ان البلا في مقابل
النعمة فمن كانت نعمة عليه اكثر كان بلاؤه عليه اشد ومن ثم ضوعف
حد الحر على العبد وفيه دليل على ان القوي يحمل ما حمل والضعيف يرفق
لكن كلما قويت المعرفة بالمبتلي هان البلا ومنهم من ينظر الى اهل البـ
فيهون عليه واعلى منه من يرى ان هذا تصرف المالك في ملكه فيسلم
ولا يعترض وارفع منه من تشغله المحبة عن طلب رفع البلا وانهى
المراتب من يلتذ به **طب عن اخت حذيفة** ابن اليمان فاطمة او خولة ورمز لحسنه
اشد الناس بلاء الانبياء قالوا ثم من قال **ثم الصالحون** لان
اعظم البلا سلب المحبوب وحمل المكروه والمحبوبات مسكون اليها
ومن احب شيئا اشتغل به والمكروه مهروب منه ومن هرب من شي ادبر
عنه والامثلون احبابا الله سبحانه فسلبهم محبوبهم في العاجل ليرفع
درجتهم في الاجل **لقد** بلام التاكيد **كان احدهم يبتلي بالفقر** الدنيوي
الذي هو قلة المال وعدم المرافق **حتى ما يجد الا العباة يجوبها** بالجيم
فواو فموحدة اي يخرقها ويقطعها وكل شي قطع وسطه فهو مجوب
فيلبسها ومع ذلك يرى ان ذا من اعظم النعم عليه علما منه بان المال
ظل زايل وعارية مسترجعة وليس في كثرته فضيلة ولو كانت فيه فضيلة
لخص الله به من اصطفاه لرسالته واجتباه لوحيه وقد كان اكثر
الانبيا مع ما خصهم الله تعالى به من كرامته وفضلهم على ساير خلقه
فقرا لا يجدون بلغة ولا يقدرون على شي صاروا في الفقر مثلا النمري
فقر كفقر الانبياء وغربة ، وصيانة ليس البلا جو احد
ويبتلي بالقمل فيأكل بدنه **حتى يقتله** حقيقة او مبالغة عن شدة الضنا
ومزيد النحول والاذى **ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلا من احدكم**
بالعطا لان المعرفة كلما قويت بالمبتلي هان عليها البلا وكلما نظر
الى الاجر انما شي عنه سهل فلا يسالون رفعه بل يحصل لبعضهم حتى

يتلذذ بالفقراء فوق تلذذ احدنا بالسواء ويعد عومه مصيبة وفي
تاريخ ابن عساكر ان سبب قطع العارف الى الجزلا قطع العربي انه
عاهد الله تعالى ان لا يتناول بشهوة نفسه شيئا يشتهي فرايت
يوما كأنما شجرة زعرور فاعجبته فقطع غصنا فذكر عهده فتركه فراه
صاحب الشرطة فظنه لصا فقطعه ثم كان يقول قطعت غصنا فقطع
مني عضوا ٥ ع ك عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال دخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو محموم فوضعت يدي من فوق القطيفة
فوجدت حرارة الحمى فقلت ما اشدها يا رسول الله فذكره قال
ك على شرطهم واقره الذهبي ٥
اشد الناس حسرة اي تلهفا يوم القيمة رجل امكنه الله طلب
العلم الشرعي في الدنيا فلم يطلبه عامدا من عظيم افضال الله تعالى
على العلماء العاملين ومزيد رفعتهم لدرجاتهم ولان المصالح قسمان
روحانية وجسمانية واشرف المصالح الروحانية العلم الذي هو غذا
الروح كالغذا للبدن واشرف المصالح الجسمانية تعديل المزاج وتسوية
البنية فاذا انكشف له الغطا بالخروج من هذا العالم اشتدت ندامته
وتضاعفت حسرته حيث آثر تعديل الفاني واهمل ما فات النافع الباقي
قال الماوردي ربما امتنع من طلب العلم لتعذر المادة وشغله
بالاكتساب ولا يكون ذلك الا لذي شره ورغيب وشهوة مستعبدة
فينبغي ان يصرف للعلم حظا من زمانه فليس كل الزمن زمن الكسب
ولا بد للمكتسب من اوقات راحة وايام عطلة ومن صرف كل نفسه الى
الكسب حتى لم يترك لها فراغا لغيره فهو من عبيد الدنيا واسراء الحرص
وربما منعه من العلم ما يظنه من صعوبته وبعد غايته ويخاف من قلة
ذهنه وبعد فطنته وهذا الظن اعتذار ذوي النقص وخيفة اولي
العجز لان الاخبار قبل الاختبار جهل والخشية قبل الابتلا عجز
ورجل علم علما فانتفع به من سمعه منه دونه لكون من سمعه عمل به
ففاز بسببه وهلك هو بعدم العمل به والحديث وارد على من امكنه
التعلم فتركه تقصيرا واهمالا ومن علم ولم يعمل او وعظ ولم يتعظ

سي صنيعه وخبث نفسه وان نفله نقل الجاهل بالشرع او الاحمق الخالي
عن العقل تنبيه خرج بقوله امكنه طلب العلم ما اذا لم يمكنه لنحو بلادة
خلقية فانه معذور ولهذا قال الحكيم صقلك سيفا ليس له جوهر من
سنخه خطا وحملك الصعب المسيق على الرياضة عنا ابن عساكر عن
انس بن مالك رضي الله عنه وقال انه منكر ٥
اشد الناس عليكم الروم وانما هلكتهم بالتحريك مع الساعة اي مع
قيامها ولذلك حذر منهم وامر بمتاركتهم في الحديث بقوله اتركوا الترك
ما تركوكم ثم هذا اخبار عن غيب وقع لما يرى من اذلال الروم للعرب
استيلائهم على غالب الربع المعمور فهذا علم من اعلام نبوته صلى الله
عليه وسلم وهو غلبت الروم على اقطار الارض شرقا وغربا ما بين
سم وكانوا والخطاب للعرب خاصة او بجميع امة الاجابة والاول
اقرب حم عن المستورد بن شداد بن عمرو القرشي الصحابي
نزيل الكوفة ثم مصر رمز المصنف لحسنه ٥
اشد امتي لي حبا عبر بلفظ لحبة اشد قوم يكونون بعدي يود احدهم
بيان لشدة حبهم له على طريق الاستيناف انه فقد اهله وماله وانه
يراني كناية لوداده مع اظاهره معنى التمني وهذا من معجزاته صلى الله
عليه وسلم لانه اخبار عن غيب وقد وقع في الكلام يمني لم يتاهل الى
رتبة الاجتماع به صلى الله عليه وسلم وقد وقع لكثير من عظماء الصوفية
انه ارتقى الى مشاهدته ورؤيتها قال العارف المرسي والله لو حجب
عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من
المسلمين وقال له رجل يا سيدي صافحني فقد لقيت عبادا وبلادا
فلما خرج قال له ما الذي اراد بعبادا وبلادا قالوا يريد انك صافحت
عبادا وسلكت بلادا الكثيرة بركاتها فاذا صافحته حصل له منك
بركة فضحك الشيخ وقال ما صافحت بهذه اليد الا رسول الله صلى
الله عليه وسلم حم من حديث رجل من بني اسد عن ابي ذر رضي الله عنه
قال الهيثمي ولم يسم التابعي وبقية رجال احد الطريقين رجال الصحيح
انتهى وبه يعرف ما في رمز المصنف لحسنه ٥

اشد الحرب النساء اي اشد الجهاد ومكايدة معاشرة النساء اللاتي لا يستغنى
عنهن لانهن منبعثات الابدان بدنيات الانسان عظيمات الكيد والفتن
فاذا افادعن الوجل والحرب خدعة وصبر على حيلهن وخفي مكرهن كان اشد
من ملاقات الابطال ومقاساة تنازل الرجال ان كيدهن عظيم وهذا
التقرير بناء على ان الرواية حرب براء وباء موحدة وهو ما وقع لكثير
وهو الذي في مسودة المصنف بخطه والذي رايته في عدة نسخ من تاريخ
الخطيب وجرى عليه ابن الجوزي وغيره بزاي معجمة ونون قال ابن الجوزي
يعني اشد الحزن حزن النساء انتهى وانت اذا تاملت السياق ونظم
الكلام وتناسبه تري ان هذا اقعد وهذا كله بناء على ان النساء بكسر
النون وان المراد اناث بني آدم لكن رايت في اصل صحيح مقرو على
عدة من المحدثين من تاريخ بغداد انه بفتح النون وعليه فيكون المراد
اشد الحزن الحزن المتاخر وهو ما بعد الموت **وابعد اللقا** بكسر
اللام **الموت** لان طول الامل وغلبته على الجبلة الانسانية يبعد عنه
لقا الموت ويمنيه طول الحياة بل ينسيه ذكر الموت راسا في كثير
من الاحيان **واشد منهما الحاجة الي الناس** لما في السوال من الهوان
والذل واعظم منه رده بلا حاجة وهو البلا العظيم الذي لا يصبر عليه
الا البعيم **خط** في ترجمة مكي الزنجاني **عن انس** بن مالك رضي الله عنه
وفيه عبد الله بن حراز قال الذهبي وغيره قال يحيى ليس بشي لا هو ولا
ابوه ولا يكتب حديثهما ويزيد الرقاشي متروك ومن ثم قال ابن الجوزي وغيره حديث لا يصح
اشدكم من غلب نفسه اي ملكها وقهرها وفي نسخة علي ولا وجود
للفظة علي في خط المصنف **عند الغضب** بان لم يمكنها من العمل بمقتضاه
بل يجاهدها على ترك تنفيذه وذلك صعب شديد في اوله فاذا تمرنت
النفس عليه وتعودته سهل **واحلمكم من عفى بعد القدرة** اي
اثبتكم عقلا وارجحكم اناة وتيلا من عفى عمن جنى عليه بعد ظفره به
وتمكنه من معاقبته ومن الادوية النافعة في ذلك ما ورد في كظم الغيظ
والحلم من الايات القرآنية والاخبار النبوية ومن ثم لما غضب عمر على
من قال له ما تقضي بالحق واحمر وجهه قيل يا امير المومنين الم تسمع الله

يقول

يقول خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين قال صدقت وكانما كان
نارا فاطفيت **ابن ابي الدنيا** ابو بكر القرشي **في ذم الغضب** وكذا الديلمي
والشيرازي في الالقاب **عن علي** امير المومنين مر النبي صلى الله عليه
وسلم على قوم يرفعون حجرا فقال ما هذا قالوا حجر الاشد فقال ذلك
قال الحافظ العراقي في المغني سنده ضعيف وللبيهقي في الشعب
الشطر الاول مرسلا بسند جيد.
اشراف امتي حملة القران اي حفاظه الحاملون له في صدورهم العاملون
تلاوته العاملون بمقتضاه والا كان في زمرة من قال الله في حقه
كمثل الحمار يحمل اسفارا **واصحاب الليل** اي الذين يحيونه بنوع
او انواع من العبادة كالصلاة والذكر والقراءة والاستغفار والتضرع
والدعا لان هذه مناجاة لله سبحانه وتعالى ولا شرف كهذا الشرف
قال الطيبي واضافة الاصحاب الى الليل لكثرة مباشرة القيام والصلاة
فيه كما يقال ابن السبيل لمن يواظب على السلوك فيه تنبيه عد من
خصايص المصطفى اطلاق الاشراف عليهم والواحد شريف قال
المولف في الخصايص وهم يعني الاشراف ولد علي وعقيل وجعفر
والعباس كذا في مصطلح السلف وانما حدث تخصيص الشريف بولد
الحسن والحسين بمصر خاصة من عهد الخلفاء الفاطميين انتهى **طب هب**
وكذا الخطيب والديلمي **عن ابن عباس** قال الهيثمي فيه سعد بن سعيد
الجرجاني ضعيف انتهى واورده في اللسان كاصله في ترجمة سعد هذا
وقال البخاري لا يصح حديثه هذا.
اشربوا بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وكسر الراء **اعينكم
من الماء** يعني اعطوها حظها منه بان توصلوا الماء الى جميع ظواهرها
مع تعهد مجاريها ومواقيها **عند الوضوء** اي عند غسل الوجه فيه
والمراد الاحتياط في غسلها لئلا يكون بالموق رمص او نحوه فيمنع وصول
الماء لكن لا يبالغ في ذلك حتى يدخل الماء في بطنها فانه يورث العمى
ولا تنفضوا ايديكم من ماء الوضوء **فانها** اي الايدي يعني هيئة نفضها
بعد غسلها **مراوح الشيطان** اي تشبه مراوحه التي يروح بها على

وجمعه جمع مروحة وهي بالكسر كما في الصحاح ونحوه ما يروح بها تقول روح عليه بالمروحة وتروح بنفسه وقعد بالمروحة وهو مهب الريح ومقصود التشبيه استقباح النفض والتنفير عن فعله والحث على تركه ومن ثم ذهبا الى كراهة النفض في الوضوء والغسل الامام الرافعي من الشافعية ووجهه بانه كالتبري من العبادة لكن ثبت ان المصطفى صلى الله عليه وسلم فعله وروى الشيخان عن ميمونة انها اتته بعد غسله بمنديل فرده وجعل ينفض الماء بيده ولذلك صحح النووي في روضته ومجموعه انه مباح فعله وتركه سواء وضعف الخبر المشروح لكن المفتى به ما في تحقيقه ومنهاجه كاصله من ان تركه سنة وفعله خلاف الاولى **ع عد** من حديث البختري بن عبيد عن ابيه **عن ابي هريرة** والبختري ضعفه ابو حاتم وتركه غيره وقال ابن عدي روى عن ابيه قدر عشرين حديثا عامتها مناكير هذا منها انتهى ومن ثم قال العراقي سنده ضعيف وقال النووي كابن الصلاح لم نجد له اصلا

بيان والتشقيق

اشرف المجالس اي الجلسات التي يجلسها الانسان بفعل نحو عبادة ويحتمل ارادة المجالس نفسها **ما استقبل به القبلة** اي الذي يستقبل الانسان فيه الكعبة بان يصير وجهه ومقدم بدنه تجاهها فاستقبال القبلة كلها مطلوب لكنه في الصلاة واجب وخارجها مندوب قال الحليمي واذا ندب استقبال القبلة في كل مجلس فاستقبالها حال الدعاء احق وقال الغزالي الجهات الاربع خص منها جهة القبلة بالتشريف فالعبد لا يستقبلها في الذكر والعبادة والوضوء وان ينحرف عنها حال قضاء الحاجة وكشف العورة اظهارا لفضل ما ظهر فضله **طب عن ابن عباس** رضي الله عنه وسنده ضعيف

اشرف الايمان اي من ارفع خصال الايمان وكذا يقال فيما بعده **ان يامنك الناس** اي يامن منك الناس المعصومون على دماءهم واموالهم ونسائهم واعراضهم فلا يتعرض لهم بمكروه بخلاف الشرع وكل المسلم على المسلم حرام **واشرف الاسلام ان يسلم الناس من لسانك** فلا تطلقه بما يضرهم **ويدك** فلا تبسطها بما يؤذيهم

واشرف

واشرف الهجرة ان تهجر السيئات اي تترك فعلها لان ذلك هو الجهاد الاكبر فاذا جاهد المكلف نفسه واذلها واكرهها على ترك ما ركن فيها وجبلت عليه من اتباع المعاصي حتى انقادت ومرنها على ذلك حتى اطمانت وصارت بعد ما كانت امارة مطمئنة تاركة باختيارها للسيئات داعية الى لزوم الطاعات فقد حصل على مرتبة هي اشرف من الهجرة الظاهرة التي هي الانتقال من دار الكفر الى دار الاسلام **واشرف الجهاد ان تقتل ويعقر فرسك** في سبيل الله اي تعرضه بالمبالغة في القتال عليه لان يجرحه العدو عدة جراحات ويضرب قوائمه بالسيوف ففي الصحاح عقره جرحه وعقر الفرس بالسيف فانعقر اي ضرب قوائمه فهو عقير وفي المصباح عقره جرحه وعقر البعير بالسيف عقرا ضرب قوائمه به لا يطلق العقر في غير القوائم وربما قيل عقره اذا نحره **طص** وكذا ابو نعيم والديلمي كلهم **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما وقال الطبراني تفرد به منبه عن انس **ورواه ابن النجار** في تاريخ بغداد عن ابن عمر ايضا **وزاد** في روايته على ما ذكر **واشرف الزهد ان يسكن قلبك على ما رزقت** اي لا يضطرب ولا يتحرك لطلب الزيادة لعلمه بان حصول ما فوق ذلك من المحال **وان اشرف ما تسال من الله عز وجل العافية في الدين والدنيا** فان ذلك قد انتهت اليه الاماني وهذا الحديث اصلا وزيادة ضعيف وسببه ان فيه عند الطبراني ومن على ترجمه صدقة ابن عبد الله السمين اورده الذهبي في الضعفا وقال قال احمد والبخاري ضعيف جدا عن الوضين بن عطا وقال ابو حاتم معروف ينكر

اشعر وفي رواية اصدق **كلمة** اي قطعة من الكلام من تسمية الشيء باسم جزئه اتساعا **تكلمت بها العرب** وفي رواية اصدق كلمة قالها شاعر وفي اخرى اصدق بيت قاله الشاعر وفي اخرى اصدق بيت قالته الشعراء وفي اخرى اشعر كلمة قالتها العرب **كلمة لبيد** بن ربيعة ابن عامر الصحابي المشهور كان شريفا في الجاهلية والاسلام قالوا يا رسول الله وما كلمته قال **الا** كلمة تنبيه تدل على

تحقق ما بعدها ويقال حرف استفتاح غير مركب كل المشهور انه لا يخلو استعماله
عن الاضافة لفظا فان لم يكن في اللفظ فهو مضاف في المعنى وهو هنا
مبتدا وخبره الاتي باطل شيء اسم للموجود ولا يقال للمعدوم شيء ما خلا
كلمة يستثنى بها وينصب ويجر بها فاذا نصبت فهي فعل او جرت فحرف
لكن ان تقدمها ما المصدرية فناصبة كما هنا الله اي ما عدا ذاته وصفاته
الذاتية والفعلية من رحمته وعذابه وغيرهما وهو منصوب بخلا باطل
اي فان وغير ثابت او خارج عن حد الانتفاع وهذا قريب من قوله سبحانه
وتعالى كل شيء هالك الا وجهه وانما كانت ذلك اصدق لمطابقته العقل
والنقل على حقيقتها والشهادة بها قال الكشاف والشعر كلام مقفى موزون
يدل على معنى انتهى وقد قام الاجماع على حل قول الشعر ان قل وخلا
عن هجو وكذب ولغو وتغزل فيما لا يحل وهذا البيت من
قصيدة مدح بها النعمان اولها

الا تسألان المرء ماذا يحاول ، انحب فيقضى ام ضلال وباطل ،
ارى الناس ما يدرون ما قدر امرهم ، بلى كل ذي لب الى الله واصل ،
الا كل شيء ما خلا الله باطل ، وكل نعيم لا محالة زايل ،

وروى السلفي في مشيخته البغدادية عن يعلى بن حراد قال انشد لبيد
النبي صلى الله عليه وسلم قوله الا كل شيء ما خلا الله باطل فقال له صدقت
فقال وكل نعيم لا محالة زايل فقال كذبت نعيم الاخرة لا يزول م ت
عن ابي هريرة رضي الله عنه ،

اشفع بهمزة وصل مكسورة فمعجمة ساكنة ففا مفتوحة فعين مهملة
والامر للندب الاذان اي ايت بمعظمه مثنى اذ التكبير في اوله اربع
والتهليل في اخره فرد والشفع ضد الوتر يقال شفعت الشي شفعا
ضممته الى الفرد وشفعت الركعة جعلتها ثنتين والخطاب لبلال لكن
الحكم عام واوتر بقطع الهمزة الاقامة بكسرها اي ايت بمعظم الفاظها
مفردا اذ التكبير في اولها اثنان ولفظ الاقامة في اثنائها كذلك
ذكر لفظها لانه المقصود منها واما التكبير فتثنيته صورية وهو
مفرد حكما ولذا ندب ان يقال اللفظان بنفس واحد وانما ثنى الاذان

لانه

لانه لاعلام الغايبين وافردت لكونها للحاضرين وبهذا الحديث اخذ
الشافعي كالجمهور وفيه رد لما ذهب اليه الحنفية من ان الاقامة تثنى
كالاذان خط عن انس بن مالك قط في كتاب الافراد عن جابر بن عبد
الله رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه وله شواهد كثيرة ،

اشفعوا امر من الشفاعة وهي الطلب والسؤال بوسيلة او ذمام
تؤجروا اي يثيبكم الله تعالى على شفاعتكم وان لم تقبل والكلام فيما لا حد
له فيه لورود النهي عن الشفاعة في الحدود قال القرطبي وقوله تؤجروا
بالجزم جواب الامر وفيه الحث على الخير بالفعل وبالتسبب قال في الاذكار
يستحب الشفاعة الى ولاة الامر وغيرهم من ذوي الحقوق ما لم يكن
في حد او في امر لا يجوز وتركه كالشفاعة الى ناظر طفل او مجنون او وقف
في ترك بعض حق من في ولايته فهذه شفاعة محرمة ابن عساكر
في تاريخه عن معاوية ابن ابي سفيان ورواه عنه الخرايطي وغيره واسناده
ضعيف لكن يجبره قوله ،

اشفعوا اي يشفع بعضكم في بعض تؤجروا اي يثيبكم الله عز وجل
ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء وفي رواية ما احب اي يظهر الله
على لسان رسوله بوحي او الهام ما قدره في علمه انه سيكون من عطا
او حرمان او يجري الله على لسانه ما شاء من موجبات قضاء الحاجة او
عدمها فاذا عرض صاحب حاجة حاجته فاشفعوا له يحصل لكم اجر
الشفاعة اي ثوابها وان لم تقبل فان قضيت حاجة من شفعتم له فبتقدير
الله وان لم تقض فبتقدير الله وهذا من مكارم اخلاق المصطفى صلى
الله عليه وسلم ليصلوا جناح السايل وطالب الحاجة وهو تخلق باخلاق
الله تعالى حيث يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم اشفع تشفع فاذا امر
بالشفاعة عنده مع استغنائه عنها لان عنده شافعا من نفسه وباعثا
من وجوده فالشفاعة عند غيره ممن يحتاج الى تحريك داعية للخير
اولى ففيه حث على الشفاعة ودلالة على عظيم ثوابها والامر للندب
وربما يعرض لما يصير الشفاعة واجبة ق في الزكاة د كلهم في الادب
عن ابي موسى الاشعري قال كان اذا اتاه طالب حاجة اقبل على

جلسائه فذكره وفي رواية كان اذا جاءه سايل او طلبت منه حاجة ذكره ولفظ
رواية مسلم اشفعوا فلتوجروا وليقض الخ
اشقى الاشقيا اي اسواهم عاقبة **من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب**
الاخرة لكونه مقلا في الدنيا عادما للمال وهو مع ذلك كافر او مصر على
الكباير حتى لقي ربه ولم يعف عنه فلا هو على لذة الدنيا حصل ولا هو
لما يوصله الى النعيم السرمد فعل ولا ينافيه قوله في الحديث الاتي الدنيا
جنة الكافر لان معناه كما ياتي انه بالنسبة لما اعد له من العذاب في
الاخرة كانه في الدنيا في جنة والقصد التحذير قال بعض الصوفية اذا ابتلى
عبد بالفقر ولم يمن عليه بالصبر والتحمل وتضجر فلم يكشف عنه فربما
وقع في السخط فانقطع عنه مدد ايمانه باعتراضه على المقدور فمات ساخطا
على تقديره عليه فيكون من اشد الناس عذابا في الدارين **طس عن ابي**
سعيد الخدري قال الهيثمي رواه باسنادين في احدهما خالد بن يزيد
بن عبد الرحمن ابن ابي مالك وثقه ابو زرعة وضعفه الجمهور وبقية
رجاله ثقات وفي الاخر احمد بن طاهر بن حرملة وهو كذاب انتهى ومن
العجب العجاب انه رمز لصحته لكن الحديث كله مضروب عليه في مسودة المؤلف
اشقى الناس اي اشدهم عذابا رواية الطبراني اشقى الناس ثلثة
عاقر ناقة ثمود اي قاتلها وهو قدار بن سالف **وابن ادم** لصلبه
وهو قابيل **الذي قتل اخاه** هابيل كان ادم اراد ان يزوج لبود التي
ولدت مع هابيل لقابيل فابى قابيل لكون اقليما اجمل وزعم انه احق
بها لان حوا حملته في الجنة فولدته في الارض فقال ادم من قبل قربانه
فاقليما له فقربا فاكلت النار قربان هابيل فحسده قابيل فقتله
نبآ باثم عظيم بحيث انه **ما سفك** اي اريق **على الارض** بعد ذلك **من**
دم بالقتل ظلما **الا لحقه منه** اي من اثمه نصيب ففي الكلام حذف دل على
ذلك بقوله **لانه اول من سن القتل** اي جعله طريقة متبعة وسيرة
سنة وقبله لم يقتل احد احدا ومن سن سنة سيئة فعليه
وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة هكذا جاء في عدة اخبار
وفي خبر اخر ما من نفس تقتل ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل

منها

منها لانه اول من سن القتل والسبك والسفك والسفح والسن والشن
انواع من الصب كما ذكره الاخوان وقال الحافظ الهيثمي سقط من الاصل
الثالث والظاهر انه قاتل علي كرم الله وجهه كما ورد في خبر رواه الطبراني
ايضا وقوله يجوز ان يكون طوي ذكره دلالة على شهرته بينهم
ونحوه في الطي قول جرير ٠ كانت حنيفة اثلاثا فثلثهم ٠
من العبيد وثلث من مواليها ٠ والمراد ان هولاء الثلاثة من الاشقى
بل قد يكون غيرهم اشقى كمن قتل نبيا **طب ك حل عن ابن عمرو** بن العاص
قال الهيثمي وعزوه فيه ابن اسحاق وهو مدلس وحكيم بن جبير وهو متروك
اشكر الناس لله تعالى اي من اكثرهم ذكرا **اشكرهم للناس** لانه سبحانه
وتعالى جعل للنعم وسايط منهم واوجب شكر من جعله سببا لافاضتها
كالانبياء والصحابة والعلماء فزيادة العبد في شكرهم زيادة في شكر
ربه عز وجل اذ هو المنعم بالحقيقة فشكرهم شكره ونعم الله منها بغير
واسطة كاصل خلقته ومنها بواسطة وهي ما على ايدي الناس فتقيد
بشكرهم ومكافاتهم فاذا شكر الوسايط ففي الحقيقة قد شكر المنعم بايجاد
اصل النعمة ثم بتسخير الوسايط فايدة قال بعض العارفين لو
علم الشيطان ان طريقا توصل الى الله افضل من الشكر لوقف عليها
الا تراه قال ثم لاتينهم من بين ايديهم الى ولا تجد اكثرهم شاكرين
ولم يقل ولا تجد اكثرهم صابرين او نحوه **حم طب هب والضيا** المقدسي
عن الاشعث ابن قيس ابن معدي كرب ابن معاوية الكندي احد الاشراف
له رواية ورؤية وهو اول من مشت معه الرجال وفيه محمد بن طلحة
قال الذهبي في الضعفا مختلف فيه وقال النسائي ليس بقوي **طب**
حب عن اسامة بن زيد وفيه عندهما ابن نعيم اورده الذهبي في
الضعفا وقال ضعفه الدارقطني وغيره انتهى وبه اعل الهيثمي خبر
الطبراني **عد عن ابن مسعود** رمز المصنف لصحته ولعله من الصحيح لغيره
اشهد بالله واشهد لله لقد قال لي جبريل يا محمد ان مدمن
الخمر اي الملازم لها المداوم على شربها **كعابد وثن** اي ان استحل
والوثن ما له جثة كصورة الادمي قال الغزالي قيل ان تلميذا للفضيل

احتضر فجلس عند راسه فقرا يس فقال يا استاذي لا تقرا هذه فسكت
ثم لقنه الشهادة فقال لا اقولها لاني منها بريء فمات فرآه الفضيل في
منامه وهو يسحب الى النار فقال باي شيء هذا وكنت اعلم تلامذتي فقال
بثلاثة اشيا اولها النميمة والثاني الحسد والثالث كانت بي علة فوصف
لي الطبيب قدحا من خمر في كل سنة فكنت اشربه نعوذ بالله من سخطه
الشيرازي والرافعي وابو نعيم في مسلسلاته وكذا رواه عنه الرافعي ايضا
وغيره قال صحيح ثابت من طرق كثيرة بالفاظ متغايرة عن علي امير
المومنين كرم الله وجهه،

اَشهِدُوا بفتح الهمزة وكسر الهاء بضبط المصنف هذا الحجر بفتحات
اي اجعلوا الحجر الاسود شهيدا لكم على خير اي عمل صالح تفعلونه عنده
كتقبيل او استلام او دعاء او ذكر فانه يوم القيمة شافع يشفع
لمن اشهده خيرا مشفع مقبول الشفاعة فيه له لسان ناطق وشفتان
يشهد لمن استلمه اي لمسه اما بالقبلة او باليد قال ابن السكيت
همزته العرب على غير قياس فقالوا استلامة الحجر والاصل استلمت
لانه من السلام وهي الحجارة قال ابن الاعرابي والاستلام اصله
مهموز من الملامسة وهي الاجتماع وحكى الجوهري القولين فافاد
الحديث ندب الاستلام وتاكده ومن ثم قال الشافعي يندب
للطايف ان يستلم الحجر الاسود في ابتداء الطواف ويقبله بلا ظهور
صوت ويضع جبهته عليه ويفعل كلا من ذلك في طوفة فان كثرت
الزحمة استلمه بيده ثم قبلها فان وضع عليه نحو عود ثم قبل طرفه
فان عجز اشار اليه بيده او بشيء فيها ثم يقبل ذلك ولا يسن تقبيل
غيره من البيت ولا استلامه فان فعله فحسن غير انا نامر بالاتباع
طب عن عايشة وقد اعله الهيثمي وغيره بان فيه الوليد بن عباد وهو
مجهول وبقية رجاله ثقاة انتهى ورمز المصنف لحسنه لعله لاعتضاده

اَشيدُوا النكاح اي اعلنوه واظهروا امره ندبا وسببه ان هبار
ابن الاسود زوج بنته فكان عنده كبر وعزا بيل فسمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ما هذا فقيل زوج هبار بنته فذكره ثم قال

هذا

هذا النكاح لا السفاح انتهى وهذا الحديث سقط من قلم المولف وقد ذكره
في الكبير طب عن السايب بالمهملة وبالتحتية والموحدة ابن يزيد
من الزيادة ابن سعيد ابن ثمامة الكندي رمز المصنف لحسنه،

اَشِيدُوا بفتح الهمزة وكسر المعجمة من الاشادة وهي رفع الصوت بالشي
النكاح واعلنوه اظهروه والنكاح في هذا الخبر وما قبله منصرف للعقد
ولا مجال لجريان اصل الخلاف هنا في كونه حقيقة في العقد مجازي في الوطي
وعكسه كذا قرروه ولك ان تقول لو تباعد ما بين العقد والدخول
كما هو عادة اكثر الناس ووقعت الوليمة ليلة كما هو عادة الناس
فالاشادة انما تقع للدخول وهذا نهي عن نكاح السر واختلف في كيفيته
فقال الشافعي كل نكاح حضره رجلان عدلان وقال ابو حنيفة رجلان
او رجل وامراتان خرج عن نكاح السر وان تواصوا بكتمانه فالاشادة
والاعلان المامور به عندهم هو الاشهاد وقالت المالكية نكاح السر
ان يتواصوا مع الشهود على كتمانه وهو باطل فالاعلان عندهم فرض
ولا يغني عنه الاشهاد والاقرب الى ظاهر الخبر ان المراد بالاشادة
والاعلان اذاعته واشاعته بين الناس وان الامر للندب الحسن
ابن سفيان في جزء له طب عن هبار بن الاسود القرشي الاسدي
اسلم في الفتح وحسن اسلامه وهو الذي نخس راحلة زينب بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسقطت فلم تزل عليلة وكان
بسبب فتاذي بذلك فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم سب من سبك
نكفوا عنه قال البغوي هذا حديث لا اصل له وفيه علي ابن قريش
وتعقبه بعضهم بتعدد طرقه

الهمزة مع الصاد

اصابتكم اي جاتكم فتنة الضراء بالمد وهي الحالة التي تضر قال
الطيبي الفتنة كالبلاء في انهما يستعملان فيما يدفع اليه الانسان من
الشدة والرخاء وهما في الشدة اظهر معنى واكثر استعمالا فصبرتم
عليها اي اختبرتم بالفقر والشدة والعدم فصبرتم وان اخوف
ما اخاف عليكم فتنة السراء بالمد اقبال الدنيا والسعة والراحة
فانها اشد من فتنة الضراء والصبر عليها اشق لانه مقرون بالقدرة ومن

العسرة انه لا يجد ولذلك حذر الله عباده من فتنة المال والاهل وعني
الصبر عليها انه لا يركن الى الدنيا ويعلم ان كل ذلك مستودع عنده و لا
ينهمك في التنعم ويرعى حق الحق فيها واعظم الفتنة الافتتان بالنساء
ومن ثم قصر التحذير في هذا المقام عليهن اهتماما به فقال **من قبل**
بكسر ففتح **النساء** اي من جهتهن وذلك **اذا تسورن الذهب** اي
لبسن الاساور من الذهب **ولبسن ريط الشام** جمع ريطة براء
مفتوحة كل ثوب لين رقيقا وكل ملاءة **وعصب اليمن** بفتح العين
وسكون الصاد المهملتين برود يمنية يعصب غزلها اي يجمع ويشد
ثم يجمع وينسج فيوتى موشيا لبقاء ما عصب منه ابيض اوهي برود
مخططة **واتعبن** كذا بخط المؤلف فما في نسخ من انه بتقديم الموحدة
على العين تحريف **الغني** بكثرة السؤال له في اتخاذ الحلي والحلل **وكلفن**
الفقير ما لا يجد اي حملنه على تحصيل ما ليس عنده من الدنيا فيضطر
الى التساهل في الاكتساب ويتجاوز الحلال الى الحرام ثم بالعجز بعد
ذلك فيقع في المهالك **خط** في ترجمة محمد بن قيس البغدادي **عن**
معاذ بن جبل وفيه عبد الله بن يحيى بن اليسع الانطاكي قال الذهبي
ضعفوه وتقوية بعضهم له بكلام بعض الصحابة زلل اذ لا يصح لتقوية
المرفوع الامر موقوفا مثله

اصب بصاد مهملة وموحدة وفي رواية اضف بمعجمة وفاء **لطعامك**
اي اقصد به اطعامه والصوب كالاصابة القصد والارادة كما في الصحاح
وغيره والطعام كل ما يساغ حتى من الماء **من تحب في الله** فان اطعامه
اكبر من الطعام عنده فلا يعارض اطعام الطعام لكل احد من بر وفاجر
وصديق وعدو ومن تبغضه ويبغضك لانه بر للنفس ليطفي حرارة
الحقد والحسد وينفي مكامن الغل **ابن ابي الدنيا** ابو بكر القرشي
في كتاب الاخوان اي في كتاب زيارة الاخوان في الله **عن الضحاك**
ابن مزاحم الهلالي ابو القاسم او ابو محمد الخراساني صدوق كثير
الارسال ورواه عنه ايضا ابن المبارك لكن بلفظ اصب بطعامك من
يحبك الله

اصدق كلمة بفتح فكسر افصح من كسر فسكون

اي قطعة

اي قطعة من الكلام قال الزمخشري المراد بالكلمة الطائفة من الكلام
المنتظم بعضها مع بعض وقال ابن حجر المراد بالكلمة القصيدة وقد
اطلقها واراد البيت **قالها الشاعر** وفي رواية لمسلم شاعر وفي
رواية البخاري اصدق بيت قال ابن حجر اطلق البيت على بعضه مجازا
فان الذي ذكره نصفه **كلمة لبيد** وفي نسخ قالها شاعر وهو خلاف
ما في خط المصنف **الا كل شيء ما خلا الله باطل** اي هالك مضمحل لانه
موافق لاصدق الكلام وهو قوله تعالى كل من عليها فان فلا ريب
ان هذه الكلمة اصدق ما تكلم به ناظم او ناثر مقدمتها كلمة مقطوع بصحتها
وشهد لها عقلا ونقلا ولم يخرج من كليتها شيء قطعا الا امر استثناه
وهو الله وصفاته وعقابه وثوابه وفيه جواز الشعر وانشاده الا ما
يخل بامر ديني او يزيل الوقار او يحصل منه اطراء او اكثار واما قوله
المصطفى صلى الله عليه وسلم للشاعر الذي عرض له بالمدح خذوا
وامسكوا الشيطان فلعله علم من حاله انه اتخذ الشعر حرفة فيفرط
في المدح اذا اعطي وفي الذم اذا منع فيوذي الناس في اموالهم
واعراضهم الراغب الشعر معروف ومنه استعير شعرت بكذا اي علمت
علما في الدقة كاصابة الشعر وسمي الشاعر شاعرا لفطنته ودقة معرفته
فالشعر في الاصل اسم للعلم الرقيق ومن قولهم ليت شعري وصار
في التعارف اسما للموزون المقفى **ق عن ابي هريرة** زاد مسلم
في احدى رواياته عقب قوله باطل وكاد امية ابن الصلت ان يسلم
ورواه عنه ايضا الترمذي

اصحاب البدع بكسر ففتح جمع بدعة اي اهل الاهوا **كلاب اهل**
النار اي انهم يتعاوون فيها عوي الكلاب او انهم اخس اهلها واحقرهم
كما ان الكلاب اخس الحيوانات واحقرها لان المبتدع اعظم جرما من
الفاسق واشد ضررا ففتنة المبتدع في اصل الدين وفتنة المذنب
في الشهوة والمبتدع قعد للناس على الصراط المستقيم يصد عنه
والمذنب ليس كذلك والمبتدع قادح في اوصاف الرب والمذنب
ليس كذلك والمبتدع مناقض لما عليه الرسول صلى الله عليه وسلم

والعاصي ليس كذلك والمبتدع يقطع على الناس طريق الآخرة والعاصي
بطيء السير بسبب ذنوبه والمراد بأهل البدع هنا الذين تكفرهم
ببدعتهم ولا مانع من ارادة من لا يكفر بها ايضا اذ ليس في الخبر الا انهم
في النار على وجه الحسرة والوبال والهوان وسوء الحال وليس فيه
تعرض لخلود ولا عدمه انشد جمال الائمة ابو المظفر السمعاني
يا طالب العلم صارم كل بطال * وكل غاو الى الاهواء ميال
واعمل بعلمك سرا او علانية * ينفعك يوما على حال من الحال
خذ ما اتاك من الاخبار من اثر * شبها بشبه وامثالا بامثال
ولا تميلن يا هذا الى بدع * تضل اصحابها بالقيل والقال
الانكون اثريا خالصا فيهما * تعش حميدا ودع آراء ضلال
ابو حاتم محمد بن عبد الواحد بن زكريا الخزاعي في جزئه المشهور
عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه
اصدق الحديث ما عطس بالبنا للفاعل وليس المراد بالفاعل المحدث
فحسب بل الانسان وقصره على ذلك لا دليل عليه ولا ملجأ وجعله
مبنيا للمفعول فيه ان نائب الفاعل لا يكون ظرفا عنده لان العطسة
تنفس الروح وتحببه الى الله تعالى لانها من الملكوت فاذا تحرك العاطس
عند حديث فهو شاهد على صدقه وحقيقته والتبادر من كونه عنده
مقارنته للنطق اذا كان العاطس غير المحدث فان كان هو فالمراد عروضه
في اثناء النطق ويحتمل ان يراد بالعندية ما يشمل القبلية والبعدية
مع الاتصال طس وكذا ابو يعلى والحكيم الترمذي عن انس ورمز
المصنف لحسنه لكن قال في النكت البديعيات اصله لي وقال
الهيثمي رواه الطبراني عن شيخه جعفر ابن ماجه ولم اعرفه وعماره
ابن زيدان وثقه ابو زرعة وجماعة وفيه ضعف وبقية رجاله
ثقات انتهى وفي فتاوى النووي ان له اصلا اصيلا والله اعلم
اصدق الرؤيا الواقعة في المنام بالاسحار اي ما رآه بالاسحار
لفضل الوقت بانتشار الرحمة فيه وراحة القلب والبدن بالنوم
وخروجهما عن تعب الخاطر وتواتر الشغوب والتصرفات ومتى كان

القلب

القلب فارغا كان الوعي لما يلقى اليه اكثر ولان الغالب حينئذ ان تكون الخواطر
مجتمعة والدواعي ولان المعدة خالية فلا تتصاعد منها الابخرة المشوشة
ولانها وقت نزول الملائكة للصلاة المشهورة والاسحار جمع سحر وهو
ما بين الفجرين وقال القونوي السحر زمان اواخر الليل واستقبال اول
النهار والليل مظهر للغيب والمظلمة والنهار زمن الكشف والوضوح
ومنتهى سفر المغيبات والمقدرات والغيبية في العلم الالهي ومن ثم قال
علماء التعبير رؤيا الليل اقوى من رؤيا النهار واصدق ساعات الرؤيا
وقت السحر ولما كان زمان السحر مبتدأ زمان استقبال كمال الانكشاف
والتحقيق لزم ان يكون الرؤيا يوحي اذ ذاك تقريب الظهور والتحقيق
واليه اشار يوسف الصديق بقوله لابيه يا ابت اني رأيت احد عشر
كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين وقوله يا ابت هذا تاويل
رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا اي ما كملت حقيقة الرؤيا الا بظهورها
في الحس فان بهذا ظهر المقصود من الصورة الممثلة وانبعث ثمرتها
انتهى قال العراقي الاسحار جمع سحر واصله معناه التعلل بما يقاربه
او يدانيه ويكون منه توجه ما فان قلت هذا يعارض خبر الحاكم في
تاريخه والديلمي بسند ضعيف عن جابر اصدق الرؤيا ما كان نهارا
لان الله عز وجل خصني بالوحي نهارا قلت قد يقال الرؤيا النهارية اصدق
من الرؤيا الليلية ما عدا وقت السحر جمعا ما بين الحديثين حم ت
هب ك هب كلهم من حديث دراج ابن السمح عن ابي الهيثم عن
ابي سعيد الخدري قال ك صحيح واقره الذهبي في التلخيص
اصدق الحديث اي الكلام كتاب الله اي القرآن او جميع الكتب
الالهية المنزلة ومن اصدق من الله حديثا وخير الهدي بضم ففتح
فسكون السيرة والطريقة والسمت هدي محمد صلى الله عليه وسلم
فهدي جميع الانبياء وهديه احسن لانه اجتمع فيه ما تفرق فيهم
من الكمالات وبعث لتتميم مكارم الاخلاق التي اتصفوا بها وشر
الامور محدثاتها التي لم يشهد لها اصل من اصول الشرع حم عن ابن مسعود رضي الله عنه
احرف بحرك بكسر همزة الوصل وبالفاء وفي رواية اطرق اي اقلب الي

جهة اخرى اذا وقع على اجنبية او نحوها بلا قصد فان صرف نظره حالا لم يأثم
وان استدامه اثم قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم والغض عن المحارم
يوجب حلاوة ومن ترك شيئا عوضه الله خيرا منه ومن اطلق لحظاته الايمان حم
دامت حسراته فان النظر يولد المحبة في القلب ثم يقوى فيصير صبابة
ينصب اليه القلب بكليته ثم يقوى فيصير غراما يلزم القلب كلزوم
الغريم ثم يقوى فيصير عشقا وهو الحب المفرط ثم يقوى فيصير
شغفا وهو الحب الذي وصل الى شغاف القلب ودواخله ثم يقوى
فيصير تتيما والتتيم التعبد فيصير المتيم عبدا لمن لا يصلح ان يكون
هو عبدا له فيقع القلب في الاسر فيصير اسيرا بعدما كان اميرا و
مسجونا بعدما كان مطلقا قيل وفيه انه لا يجب على المراة ستر وجهها
في الطريق وعلى الرجال غض البصر الا لحاجة كشهادة وتطبيب
ومعاملة ولا ينافيه نقل الامام الاتفاق على منعهن من الخروج سافرات
لانه ليس لوجوب الستر بل للمصلحة العامة ورد بانه لا يلزم من
امره بصرف وجهه عدم وجوب الستر لاحتمال انها كشفته لعذر
حم م ٣ عن جرير قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن نظر الفجاءة وهو بضم ففتح ممدود او بفتح فسكون مقصورا فذكره
اصرم بهمزة وصل مكسورة وصاد مهملة وراء مكسورة **الاحمق** اي
اقطع وده وهو واضع الشئ في غير محله مع العلم بقبحه وفي رواية
احرم الاصرم قال الطيبي ماخوذ من الصرم وهو القطع والامر
للارشاد فقد يندب وقد يجب وقال الصغير هو بفتح الراء مصدر صرم
اذا قطع وبضمها اسم للقطيعة تنبيه قال الراغب الجنون عارض
يغير العقل والحمق قلة التنبه لطريق الحق وكلاهما يكون تارة عارضا
وقد عظم الحمق بما لم يعظم الجنون ونقل عن عيسى عليه الصلاة والسلام
انه اتي باحمق ليداويه فقال اعيتني مداواة الاحمق ولم تعيني مداواة
الاكمه والابرص والفرق بينه وبين الجنون ان المجنون غرضه الذي
يريده ويقصده فاسدا ويكون سلوكه الى غرضه صوابا والاحمق يكون غرضه
الذي يريده صحيحا وسلوكه اليه خطا ومحصول الخبر ان الاحمق ينبغي تجنبه

وان

وان تفر منه فرارك من الاسد لان الطباع سراقة وقد يسرق طبعك
منه ومن ثم قيل
فارغب بنفسك لا تصادق احمقا ، ان الصديق على الصديق مصدق
ولئن تعادي عاقلا خير لكا ، من ان يكون لك صديق احمق
وقال وهب الاحمق اذا تكلم فضحه حمقه واذا سكت فضحه عيه
واذا عمل افسد واذا ترك اضاع لا علمه يعينه ولا علم غيره ينفعه تود امه
انها ثكلته وتود امرأته انها عدمته ويتمنى جاره منه الوحدة ويأخذ
جليسه منه الوحشة وقيل للفرزدق وهو صبي ايسرك ان لك
مائة الف وانك احمق قال لا لئلا يجني على حمقي جناية فيذهب
بمالي ويبقى حمقي علي قال الماوردي الاحمق ضال مضل ان اونس
تكبر وان اوحش تكدر وان استنطق تخلف وان ترك تكلف
مجالسته مهنة ومعاتبته محنة ومجاورته تعر وموالاته تضر ومقاربته
غم ومفارقته شفا يسيء على غيره وهو يظن انه قد احسن اليه فيطالبه
بالشكر ويحسن اليه غيره فيظن انه قد اساء اليه فيرميه بالوزر
فمساويه لا تنقضي وعيوبه لا تتناهى ولا يقف النظر منها على غاية
الا لوح بما وراها بما هو ادنى منها واردى وامر وادهى ومن
امثالهم الاحمق لا يجد لذة الحكمة كما لا ينتفع بالورد صاحب الزكمة
واعلم ان صرم المسلم حرام اصالة فلا يحل لمسلم ان يصارم مسلما
اي يترك مكالمته الا لسبب كوصف مذموم كالاحمق والبدعة
قال النووي في شرح مسلم يجوز هجر اهل البدع والفسق دائما
والنهي عن الهجران فوق ثلاثة محله هجر لحظ نفسه ومعايش الدنيا
قال الحافظ ابن حجر وقد اجمعوا على جواز الهجر فوق ثلاث لمن خاف
من مكالمته ضررا في دينه او دنياه ورب هجر جميل خير من مخالطة
موذية وقال بعضهم مصارمة جميلة احب الي من معاشرة على دخل
هب من طريق محمد بن اسحاق التلمي عن عمرو بن قيس ابن بشير
عن بشير بفتح الموحدة اوله وزيادة يا وهو ابن زيد **الانصاري**
ذكره الحاكم وقال ما بنوه عزيزة قال البيهقي ووهم فيه الحاكم

من ثلاثة اوجه او اربعة قوله عمرو بن قيس وانما هو عمرو وقوله بشير
بموحدة مفتوحة بعدها معجمة مكسورة وانما هو بضم التحتية بعدها
مهملة مصغرا وفي رفع الحديث وصوابه موقوف وفي جعله صحابيا
وانما له ادراك انتهى قال ابن حجر وبقي عليه انه وهم في قوله بشير
ابن زيد وانما هو ابن عمرو وفي كونه انصاريا وانما هو عبدي
وقيل كندي انتهى وفي عمرو بن قيس الكندي قال في الميزان عن
ابن معين لا شيء ووثقه ابو حاتم ،
اصطفوا اي قوموا في صلاتكم صفوفا خلف الامام **وليتقدمكم** ندبا
موكدا **في الصلاة افضلكم** بنحو فقه او قران او غير ذلك مما هو
مرتب في الفروع **فان الله عز وجل يصطفي** اي يختار **من الملايكة**
ومن الناس قال المصنف ومن خصايص هذه الامة الصف في
الصلاة كصفوف الملايكة والركوع كما ذكره جمع مفسرون تنبيه
قال بعضهم حكمة الامر بتسوية الصفوف ان المصلين دعوا الى حالة
واحدة مع الحق وهي الصلاة فساوى في هذه الدعوى بين عباده
فلتكن صفتهم فيها اذا اقبلوا الى ما دعاهم اليه بتسوية الصفوف فلان
الداعي ما دعى الجماعة الا ليناجيهم من حيث انهم جماعة على السوا
لا يختص واحد دون اخر فلا يتاخر واحد عن الصف ولا يتقدم بشيء
منه يودي الى اعوجاجه **طب عن واثلة** بن الاسقع قال الهيثمي وغيره
فيه ايوب بن مدرك وهو منسوب الى الكذب انتهى فكان ينبغي للمصنف حذفه
من الكتاب ، **اصل كل داء البرده** اي التخمة وهي بفتح الراء على
الصواب خلاف ما عليه المحدثون من السكون ذكره الدارقطني في
كتاب التصحيف لكن صرح القاموس بجوازه بل جعله اصلا حيث قال
البردة وتحرك التخمة وذلك لانها تبرد حرارة الشهوة وتثقل الطعام
على المعدة من برد ثبت وسكن كما يفيده كلام ابن الاثير كغيره وسميت
بها لانها تبرد المعدة فلا تستمري الطعام وذلك بمعنى تفسير بعض
الاطبا بانها ادخال الطعام على الطعام قبل هضم الاول فان بطو
الهضم اصله البرد الذي بردت منه المعدة وقال بعض الشعرا

ثلاث

ثلاث هن مهلكة الانام ، وداعية الصحيح الى السقام ،
دوام مدامة ودوام وطي ، وادخال الطعام على الطعام ،
والقصد ذم الاكثار من الطعام قيل لو سيل اهل القبور ما سبب
قصر اجالكم لقالوا التخمة ذكره الزمخشري قال الراغب واصل الشي قاعدته
التي لو توهمت مرتفعة لارتفع بارتفاعها سايره **قط** في العلل من
حديث محمد بن جابر عن تمام بن نجيح عن الحسن البصري **عن انس**
ابن مالك وظاهر صنيع المصنف ان مخرجه الدارقطني خرجه ساكتا
عليه بل تعقبه بتضعيفه كما حكاه المص نفسه عنه في الدرر تبعا للزركشي
وقال روي عن الحسن من قوله وهو اشبه بالصواب انتهى وقال
ابن الجوزي قال ابن حبان تمام منكر الحديث يروي اشيا موضوعة
عن الثقات كان يتعمدها انتهى وقال ابن عدي والعقيلي حديثه منكر
وعامة ما يرويه لا يتابع عليه وفي الميزان محمد هذا حلبي ولعل البلا منه
ابن السني وابو نعيم وكذا المستغفري كلهم **في الطب النبوي عن**
علي امير المومنين وفيه اسحاق ابن نجيح الملطي كان يضع الحديث
وعن ابي سعيد الخدري **وعن الزهري مرسلا** رمز المصنف رحمه الله
تعالى لضعفه قال بعضهم ولا يصح شيء من طرقه وقال ابن عدي باطل
بهذا الاسناد وجعله في الفايق من كلام ابن مسعود ،
اصلح يا ابا كاهل **بين الناس** اي ازل ما بينهم من الشحنا والتباغض
ولو انك تعني الكذب قال في الفردوس يريد ولو انك تقصد
الكذب يقال عنيت فلانا عنيا اذا قصدته والمراد ان ذلك جايز بل
مندوب وليس من الكذب المنهي عنه بل يجب ولفظ رواية الطبراني اصلح
بين الناس ولو بكذا وكذا كلمة لم افهمها قلت ما عنى بها قال عنى
الكذب انتهى بلفظه **طب عن ابي كاهل** الاحمسي اسمه قيس ابن عايذ
وقيل عبد الله ابن مالك صحابي راى المصطفى صلى الله عليه وسلم يخطب
على ناقة قال وقع بين رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلام حتى تصارما فلقيت احدهما فقلت ما لك ولفلان سمعته يحسن
عليك الثنا ويكثر لك من الدعا ولقيت الاخر فقلت له نحوه فما زلت حتي

اصطلى فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فذكره قال الهيثمي
رحمه الله تعالى فيه ابو داود الاعمى وهو كذاب انتهى فكان الاولى للمصنف
رحمه الله تعالى حذفه من الكتاب

اصلحوا دنياكم اي اصلحوا معاشكم دنياكم بتعهد ما في ايديكم بتنمية
الحلال من المكاسب لمعونته على دينكم ومكارم اخلاق الاسلام التي
بها عمارة اخرتكم والخطاب للمقتصدين الذين لم يبلغوا ذروة التوكل
ومعهم غلظة الاسباب ليبروا على بسها والاستعانة بها على الاخرة
واعملوا صالحا لاخرتكم بجد واجتهاد واخلاص مع قصر امل كانكم
تموتون غدا كناية عن قرب الزمن جدا والمراد اجعلوا الموت نصب
اعينكم واعملوا على ذلك لما امرهم باصلاح العيش والمعاش خشي
عليهم من تعلقهم به والتقصير في الاعمال الاخروية فاردفه بما يبين
ان عليهم مع ذلك بذل الجهد في العمل الاخروي وانه لا رخصة في تركه
البتة فر عن انس بن مالك رضي الله عنه وفيه زاهر بن طاهر
الشحامي قال في الميزان كان يخل بالصلوات فترك الرواية عنه
جمع وعبد الله ابن محمد البغوي الحافظ تكلم فيه ابن عدي ورواية عن
انس مجهول

اصنع المعروف قال البيضاوي وهو ما عرف حسنه من الشارع الى
من هو اهله والى غير اهله اي افعله مع اهل المعروف ومع غيرهم
قال ابن الاثير الاصطناع اتخاذ الصنيعة فان اصبت اهله اصبت
اهله قال ابن مالك قد يقصد بالخبر المفرد بيان الشهرة وعدم
التغير فيتحد بالمبتدا لفظا وقد يفعل هذا بجواب الشرط نحو من
قصدني فقد قصد من عرف بالنجاح واتحاد ذلك يؤذن بالمبالغة في
تعظيم او تحقير وان لم تصب اهله كنت انت اهله لانه تعالى يقول
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا والاسير في دارنا
الكافر فاثنى على من صنع معه معروفا واطعمه فكيف بمن اطعم موحدا
ولهذا قال الخبر لا يزهدنك في المعروف كفران من كفره فانه يشكرك
عليه من لم يصنعه له تنبيه قال الراغب الفرق بين الصنع والفعل والعمل

ان الصنع

بيان اخص

ان الصنع انما يكون من الانسان دون الحيوان ولا يقال الا لما كان
باجادة والصنع قد يكون بلا تفكر لشرف فاعله والفعل قد يكون بلا فكر
لنقص فاعله والعمل لا يكون الا بفكر لتوسط فاعله والصنع اخص
الثلاثة والفعل اعمها والعمل اوسطها وكل صنع عمل ولا عكس وكل
عمل فعل ولا عكس وهذا لا يعارضه ما مر من ان المعروف انما ينبغي
ان يفعل مع اهل الحفاظ وان الله اذا اراد بعبده خيرا جعل معروفه
فيهم لان ما هناك عند وجود الاهل وغير الاهل فيعدل عن الاهل
لغيرهم وما هنا فيما اذا لم يوجد الا غير الاهل وهو محتاج قال بعض
الشراح في هذا الحديث ابلغ حث على استدامة صنايع المعروف حتى
يصير طبعا لا يميز بين اهله وهو من يعترف فيجازي وبين من لم
يعرف فلا يجازي ولا يثني فانه اكمل في المكارم واجزل في الثواب
تتمة قال بعضهم وقع لوالي بلخ وكان ظالما طاغيا انه راي كلبا
اجرب في يوم برد يرتعد فامر بعض خدمه بحمله لبيته وجعله بمحل
حار واطعمه واسقاه فقيل له في نومه كنت كلبا فوهبناك للكلب
فاصبح فمات وكان له مشهد عظيم لشفقته على كلب واين المسلم من
الكلب فافعل خيرا ولا تبال فيمن لم يكن اهلا له واطلب الفضايل
لاعيانها واهجر الرذايل لاعيانها واجعل الخلق نصبا ولا تنف مع ذمهم
ولا حمدهم لكن قدم الاولى فالاولى ان اردت ان تكون من الحكما
المتادبين باداب الله تعالى خط في رواية مالك ابن انس عن ابن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابن النجار في تاريخه عن علي امير المؤمنين
رضي الله عنه قال الحافظ العراقي في المغني وذكره الدارقطني ايضا في
العلل وهو ضعيف انتهى وذلك لان فيه مبشر بن يزيد الازدي قال
في اللسان عن ذيل الميزان له عن مالك مناكير ثم ساق منها هذا الخبر
ثم عقبه بقوله قال الدارقطني اسناده ضعيف ورجاله مجهولون واورده
في الميزان في ترجمة عبد الرحمن ابن بشر هذا من حديثه عن ابيه عن
مالك عن نافع عن ابن عمر قال اسناده مظلم وخبر باطل اطلق الدارقطني
على ارادته الضعف والجهالة

اصنعوا لآل جعفر بن ابي طالب الذي جا النعيه **طعاما** يشبعهم يومهم
وليلتهم **فانه قد اتاهم ما يشغلهم** عن صنع الطعام لانفسهم في ذلك
اليوم لذهولهم عن حالهم بحزنهم على ميتهم وهذا قاله لما انه لما
قتل جعفر بموته وجاء الخبر فطحنت سلمى مولاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم شعيرا ثم ادمته بزيت وجعلت عليه فلفلا ثم ارسلوه
اليهم قاله ابن الاثير اراد اطحنوا واخبزوا لهم فيندب لجيران الميت
واقاربه الاباعد صنع ذلك ويحلفون عليهم في الاكل ولا يندب فعل
ذلك لاهله الاقربين لانه شرع في السرور لا الشرور وهي بدعة
قبيحة قاله الامام النووي وغيره قال في المطامح وجرت العادة
بالمكافاة فيه وربما وقع التحاكم فيه بين الاجلاف قال ابن الحاج وينبغي
لاهل الميت التصدق بالباقي او اهداره تنبيه قال القرطبي الاجتماع
على اهل الميت وصنعهم الطعام والميت عندهم كل ذلك من فعل
الجاهلية قال ونحو منه الطعام الذي يصنعه اهل الميت في اليوم
السابع ويجتمع له الناس يريدون القربة للميت والترحم عليه وهذا
لم يكن فيما تقدم ولا ينبغي للمسلمين ان يقتدوا باهل الكفر وينهى كل
انسان اهله عن الحضور لمثل هذا وشبهه من لطم الخد وشق الجيوب
واستماع النوح وذلك الطعام الذي يصنعه اهل الميت كما ذكر فيجتمع
عليه الرجال والنساء من فعل قوم لا خلاق لهم قال وقال احمد هو من
فعل الجاهلية قيل له اليس قال النبي صلى الله عليه وسلم اصنعوا لآل
جعفر طعاما الخ قال لم يكونوا اتخذوا انما اتخذ لهم فهذا كله واجب
على الرجل ان يمنع اهله منه فمن اباحه لاهله فقد عصى الله سبحانه وتعالى
واعانهم على الاثم والعدوان الى هنا كلامه وقال ابن العربي انما يسن
ذلك في يوم الموت فقط قال وهذا الحديث اصل في المشاركات عند
الحاجة وقد كان عند العرب مشاركات ومواصلات في باب الاطعمة
واختلاف اسباب وحالات **حم د ت ه ك** وكذا الطيالسي والشافعي
وابن منيع والطبراني والديلمي وغيرهم **عن عبد الله بن جعفر** قال
لما نعي جعفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وقال ت صحيح

وقالت

وقال ت حسن وقال عبد الحق كذا قال ت ولم يبين لم لا يصح وذلك
لان فيه خالد بن [ ] لا يعرف حاله انتهى وفي الميزان اسناده غريب
ومتنه بتصحيح الحاكم ثم البيهقي له متعقب
اصنعوا ما بدا لكم في جماع السبايا من عزل او غيره **فما قضى الله تعالى
بكونه فهو كاين** لا محالة عزلتم ام لا فلا تفعل العزل وعدمه سوا **وليس
من كل الماء** المني هذا المراق في الرحم **يكون الولد** وهذا قاله لما قالوا
يا رسول الله انا ناتي السبايا ونحن نحب اثمانهن فما ترى في العزل فذكره
وفيه جواز العزل لكنه في الحرة مكروه تنزيها الا باذنها عند الشافعي
كما ياتي وذهب ابن حزم الى تحريم العزل مطلقا تمسكا بقوله عليه
الصلاة والسلام في خبر ذلك الواد الخفي ورد بانه لا يلزم من
تسميته وادا على طريق التشبيه كونه حراما وبانه مخصوص بالعزل
عن الموضع لا ضرار الحبل بالولد بالتجربة **حم عن ابي سعيد** الخدري
قال سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فذكره رمز المصنف لحسنه واعلا
اضربوهن اي اضربوا جوازا نساكم اللاتي تخافون نشوزهن **ولا
يضرب الا شراركم** اما الاخيار فيعدون اللايق سلوك سبيل العفو
والحلم والصبر عليهن وملاينتهن بالتي هي احسن واستجلاب خواطرهن
بالاحسان بقدر الامكان وفيه جواز ضرب المراة للنشوز اي ان ظن
افادته **ابن سعد** في طبقاته **عن القاسم بن محمد** ابن ابي بكر الصديق
المدني احد الايمة الاعلام **مرسلا** ارسل عن ابي هريرة وغيره وسبب
هذا الحديث ان رجالا شكوا النساء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذن لهم في ضربهن فطاف تلك الليلة منهن نساء كثيرا يذكرون
ما لقي نساء المسلمين فنهى عن ضربهن فقال الرجال يا رسول الله
زاد النساء على الرجال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضربوهن
ولا يضرب الخ وقضية تصرف المولف انه لم يوجد الحديث مسندا والا
لما عول لرواية الارسال وهو عجيب فقد خرجه البزار عن عايشة
مرفوعا وغاية ما يعتذر به للمولف ان رواية الارسال اصح وبفرض
تسليمه فهذا لا يجري نفعا لانه كان الاولى ذكرهما معا

اضمنوا لي ست خصال اي التزموا بالمحافظة على فعل ست خصال
اضمن بالجزم جواب الامر لكم الجنة اي التزم لكم في مقابلة ذلك بدخولها
مع السابقين او من غير تعذيب وليس المراد بالضمان هنا معناه الشرعي
بل اللغوي وعبر عنه بذلك تحقيقا لحصول الوعد ان حوفظ على المامور
به قالوا وما هي يا رسول الله قال لا تظالموا بحذف احدى التائين تخفيفا
اي لا يظلم بعضكم بعضا عند قسمة المواريث بل اقسموها على ما امر
الله واعطوا كل ذي حق حقه من فرض او تعصيب لما وجب له بحرمان
بعض الورثة او تنقيصه مما يستحقه حرام شديد التحريم حتى على
المورث وانصفوا الناس من انفسكم بان تفعلوا معهم ما تحبون ان
يفعلوه معكم ولا تجبنوا عند قتال عدوكم بضم المثناة فوق وسكون
الجيم اي لا تهابوه فتولوا الادبار بل احملوا عليهم واصدقوا اللقا
واثبتوا حيث كانوا مثليكم او اقل والجبن بالضم ضعف القلب عما
يجب ان يقوي فيه ولا تغلوا بفتح المثناة فوق وبضم الغين المعجمة
غنايمكم اي لا تخونوا فيها فان الغلول كبيرة وانصفوا لفظ جامعه
الكبير وامنعوا ظالمكم من مظلومكم اي خذوا للمظلوم حقه ممن
ظلمه بالعدل والقسط فان اهمال ذلك مع القدرة عليه من قبيل
ترك الامر بالمعروف واهمال النهي عن المنكر والخطاب للحكام او
عام ويدخلون فيه دخولا اوليا او لويا ومقصود الحديث ان
الانسان اذا حافظ على هذه الخصال مع القيام بالفروض العينية
يتكفل له المصطفى صلى الله عليه وسلم يوم القيامة بادخال الجنة
مع الاولين او بغير عذاب طب عن ابي امامة الباهلي قال الهيثمي
فيه العلا ابن سليمان الرقي وهو ضعيف وقال ابن عدي منكر
الحديث انتهى والعلا عن خليل ابن مره وقد ضعفه ابن معين كوهب
وعزم وحينئذ فرمز المصنف لحسنه ان سلم فهو من قبيل الحسن لغيره
اضمنوا لي ستا من الخصال من انفسكم بان تداوموا على فعلها
اضمن لكم الجنة اي دخولها اصدقوا اذا حدثتم اي لا تكذبوا في
شيء من حديثكم الا ان ترتب على الكذب مصلحة اقوى من مصلحة

الصدق

الصدق في امر مخصوص كحفظ معصوم واوفوا اذا وعدتم فان
الوفا بالوعود والعهود محثوث عليه في الكتب السماوية والنصوص
القرانية وادوا اذا ايتمنتم ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها قال البيهقي ودخل فيه ما تقلده المومن بايمانه من العبادات
والاحكام وما عليه من رعاية حق نفسه وزوجه واصله وفرعه واخيه
المسلم من نصحه وحق مملوكه او ما لكه او موليه فادا الامانة
في كل ذلك واجب واحفظوا ايها الرجال والنسا فروجكم عن
فعل الحرام لثنايه سبحانه وتعالى على فاعله بقوله والحافظين فروجهم
والحافظات وغضوا ابصاركم كفوها عما لا يجوز النظر اليه وكفوا
ايديكم اي امنعوها من تعاطي ما لا يجوز تعاطيه شرعا فلا تضربوا
بها من لا يسوغ ضربه ولا تتناولوا بها ماكولا ولا مشروبا حراما
او نحو ذلك فمن فعل ذلك فقد حصل على مرتبة الاستقامة المامور
بها في القران وتخلق باخلاق اهل الايمان وهذه الست غرالت
الاولى نفي اما خاطب بتلك من لا يفعلها ويعلم هذه وبهذه من
لا يفعلها وتعلم تلك او انه تفرس من المخاطبين عدم الصدق والوفا
بالعهد والخيانة والزنا والنظر لما لا يحل وبسط اليد بالعدوان
فنهاهم وهكذا يقال فيما قبله واخرج البيهقي عن الفضيل قال
اصل الايمان عندنا وفرعه وداخله وخارجه بعد الشهادة بالتوحيد
والنبي صلى الله عليه وسلم بالبلاغ صدق الحديث وحفظ الامانة وترك
الخيانة والوفا بالعهد وصلة الرحم والنصح للمسلمين قال سمعته
ونعلمه من اهل الثقة ولو لم اجد ما قلته حم حب ك هب من حديث
المطلب عن عبادة بن الصامت قال الهيثمي بعد عزوه لاحمد والطبراني
الا ان المطلب لم يسمع من عبادة وقال الذهبي في اختصاره للبيهقي
اسناده صالح وقال العلاي في اماليه سنده جيد ولطرق هذه
امثلها وفي كل لهما اشارة الى انه لم يرتق عن درجة الحسن
اطب بفتح الهمزة وكسر الطا امر من اطاب الكلام اي تكلم بكلام
طيب يعني قل لا اله الا الله خالصا او حافظ على قول الباقيات الصالحات

اوخاطب الناس بالملاينة والملاطفة وتجنب المغلظة والمغاظة
وخالق الناس بخلق حسن وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصلح
بين الناس وعلم الجاهل وارشد الضال وقل الحق وان كان مرا و
انصح ونحو ذلك وافش السلام انشره بين من تعرفه ومن لا
تعرفه من المسلمين الذين يندب عليهم السلام شرعا وصل بكسر
الصاد امر من الصلة الارحام اي احسن الى اقاربك بالقول او الفعل
وصل بالليل والناس نيام اي تهجد حال نيام غالب الناس ثم اذا
فعلت ذلك ادخل الجنة بسلام اي مع سلامة الافات وامن من
المخلوقات والمراد ان فعل المذكورات من الاسباب الموصلة الى
الجنة وهذا قاله قبل دخول المدينة حب حل عن ابي هريرة وفيه
عند ابي نعيم عبد الله بن عبد الجبار قال في اللسان عن العقيلي شيخ مجهول
اطت السماء بفتح الهمزة وشدة الطاء صاحت وانت وصوتت
من ثقل ما عليها من ازدحام الملائكة وكثرة الساجدين فيها منهم
من الاطيط وهو صوت الرحل او الابل من حمل اثقالها واثقل الجنس
ويحق لها وفي رواية وحق لها ان تئط بفتح المثناة فوق وشدة
الطاء اي وحق لها ان تصوت لان كثرة ما فيها من الملائكة اثقلها
حتى اطت قال ابن الاثير وهذا مثل وايذان بكثرة الملائكة لا يسعها
عقل البشر وان لم يكن ثم اطيط وانما هو تقريب اريد به تقرير
عظمة الله سبحانه وتعالى قال ابن حجر وقوله تئط بفتح اوله وكسر
الهمزة والاطيط صوت البعير المثقل والذي اي والله الذي نفس
محمد بيده اي بقدرته وارادته وتصريفه ما فيها موضع شبر ولا اقل
منه بدليل رواية ما فيها موضع اربع اصابع الا فيه جبهة ملك
ساجد يسبح الله بحمده اي يقول حال سجوده سبحان الله وبحمده
فهذا هو الذكر الماثور للملائكة فيه والذكر الماثور للبشر سبحان
ربي الاعلى وهذا على طريق الاستعارة بالكناية شبه السماء بذي
صوت من الابل المعقوبة فاطلق المشبه وهو السماء واراد المشبه به
وهو الجمل ثم ذكر شيئا من لوازم الابل وهو الصوت المعبر عنه بقوله

اطت

اطت ينتقل الذهن منه روي ابن عساكر ان في السماء ملائكة قيا ما
لا يجلسون ابدا وسجودا لا يرفعون ابدا وركوعا لا يقومون ابدا
يقولون ما عبدناك حق عبادتك انتهى وقال ابن الدحكان
وقد دل هذا الخبر ونحوه على ان الملائكة اكثر المخلوقات عددا
واصنافهم كثيرة وقد ورد في القران من ذلك ما يوضح ومعرفة
قدر كثرتهم وتفصيل اصنافهم موكول اليه سبحانه وتعالى وما
يعلم جنود ربك الا هو وقيل ان المكلفين اربعة انواع الانسان
والملك والجن والشياطين وبنو ادم عشر الجن والجن عشر
حيوان البر والطير والكل عشر ملائكة السماء الدنيا وكلهم
عشر ملائكة السماء الثانية وهكذا الى ملائكة الكرسي ثم العرش
وفي كتاب الزاهر وغيره عن الاوزاعي ان في مناجاة موسى عليه
الصلاة والسلام قال يا رب من عبدك قبل آدم قال الملائكة
قال يا رب كم هم قال اثنا عشر الف سبط قال كم السبط قال
مثل الجن والانس والطير والبهائم اثنا عشر الف مرة وفي رواية
كم عدد كل سبط قال عدد التراب وفي تذكرة الامام الرازي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج به الى السماء راى ملائكة
في محل عال مشرف وراى بعضهم يمشي تجاه بعض فسال جبريل
الى اين يذهبون فقال والذي بعثك بالحق لا ادري الا اني اراهم
هكذا من يوم خلقت ولا ادري واحدا منهم قد رايته قبل ذلك
يخلقهم وفي الفتوحات لا يزال الحق من انفاس العالم ملائكة ما داموا متنفسين
والاخبار والاثار الدالة على كثرتهم لا تكاد تحصى ابن مردويه
في التفسير عن انس بن مالك رمز المصنف لضعفه ورواه احمد
والترمذي وابن ماجه والحاكم عن ابي ذر مرفوعا بلفظ اطت السماء
وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وعليه ملك واضع
جبهته وفي رواية للترمذي ساجد لله تعالى وهذا الحديث حسن او صحيح
اطع كل امير ولو جائرا فيما لا اثم فيه وجوبا وصل خلف كل امام
ولو فاسقا ومن ثم كان ابن عمر يصلي خلف الحجاج قال الشافعي وكفى به

فاسئنا **ولا تسبن** بفتح الفوقية وضم المهملة وفتح الموحدة ونون التوكيد
اي لا تشتمن **احدا من اصحابي** لما لهم من الفضايل وحسن الشمايل التي
منها نصرة الاسلام والذب عن الدين ولما وقع بينهم من الحروب محامل
طب من حديث مكحول **عن معاذ بن جبل** قال الهيثمي ومكحول لم يسمع
من معاذ فهو منقطع رواه البيهقي باللفظ المذكور من حديث اسماعيل
ابن عباس عن حميد اللخمي عن مكحول عن معاذ قال الذهبي هذا منقطع
اطعموا الطعام للبر والفاجر **واطيبوا الكلام** لهما فانه سبحانه وتعالى
اطعم الكفار واصطنع البر والفاجر وامر بذلك وكان الحسين ابن واصل
يقاتل العدو يوم مراجع فان اجن الليل بسط الطعام ولم يمنع من
يقاتله من الكفار فقيل له فيه فقال ان سبلت عنه قلت منك وبامرك
ايتمرت اطعمت من الحمت وقاتلت من امرت وقيل المراد باطعام
الطعام السماح بالمال وبطيب الكلام لا اله الا الله ولا حول ولا قوة
الا بالله **طب** وكذا الضيا في المختارة **عن الحسن بن علي** رضي الله عنه
قال الهيثمي فيه القاسم بن محمد الدلال وهو ضعيف
اطعموا الطعام وافشوا السلام اي اعلنوا بين المسلمين **تورثوا
الجنان** اي فعلكم ذلك وادامته لم يورثكم دخول الجنان مع
السابقين برحمة الرحمن **طب عن عبد الله بن الحارث** صحابي شهد
فتح مكة ومات سنة ست وثمانين زمن المصر لحسنه قال الهيثمي
رواه الطبراني باسنادين احدهما رجاله ثقات والله اعلم
اطعموا طعامكم الاتقيا لان التقي يستعين به على التقوى فتكونوا
شركاله في طاعته بالاعانة عليها وتعاونوا على البر والتقوى لكن ليس
المراد حرمان غير التقي بل ان يكون القصد به للتقي اصالة فلا يقصد
به فاجرا يتقوى به على الفجور فيكون اعانة على معصية اوان المراد
اذا لم يتسع حاله للتعميم فتقدم الاتقيا **واولوا معروفكم المومنين**
يعني خالطوا الذين حسنت اخلاقهم واحوالهم في معاملة ربهم
باداء فروضه وانقاذهم تحمل المشقة في القيام بانفاقهم وفعل صنوف
المعروف معهم واوليك الذين قال الله تعالى عنهم يا ايها الذين امنوا
الصالحون

اتقوا

اتقوا الله وكونوا مع الصادقين **ابن ابي الدنيا** ابو بكر القرشي **في
كتاب الاخوان** اي فضل زيارة الاخوان **ع** والديلمي **عن ابي سعيد**
الخدري ورواه ايضا ابن المبارك في البر والصلة قال ابن طاهر غريب وفيه مجهول
اطفال المومنين اي اولادهم وذراريهم الذين لم يبلغوا الحلم
في جبل في الجنة يعني ارواحهم فيه **يكفلهم** اي يحضنهم ويقوم بمصالحهم
ابراهيم الخليل **و**زوجته **سارة** فنعم الوالدان الكافلان هما وهنيئا
مريالولد فارق ابويه واسى عنهما وسارة بسين مهملة وراء
مشددة لانه كانت لبراعة جمالها تسر كل من راها وقيل انها اعطيت
سدس الحسن وهي بنت عمه وقيل بنت اخيه وكان جايزا في شرعهم
حتى يردهم الى ابايهم يوم القيامة اي ويرد ولد الزنا الى امه
واسند الكفالة لهما والرد لابراهيم خاصة لان المخاطب بمثله الرجال
ولا ينافي ما ذكر هنا من كفالة ابراهيم لهم ما في خبر اخر من كفالة
جبريل وميكايل وغيرهما لهم لان طايفة منهم في كفالة ابراهيم وطايفة
في كفالة غيره فلا تدافع كما بينه القرطبي وغيره قال في الايضاح وغيره
اما مقر الروح وما ادراك ما مقر الروح فيختلف بحسب المصاحب
ومتنوع على قدر المراتب فارواح في حواصل طير خضر تسرح في الجنة
حيث شاءت وتاوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش اذا اتت
وارواح في قبة خضراء سندسية وعلى بارق نهر بباب الجنة العلية وارواح
الاطفال عصافير من عصافير الجنة ترعى وتسرح وارواح في سماء
الدنيا ايضا وارواح في السماء السابعة في دار يقال لها البيضاء وارواح
في كفالة جبريل وارواح في كفالة اسرافيل وارواح في خزانة رضايل
وارواح في بيت محدود بين السماء والارض وارواح في برزخ من الارض
تذهب حيث شاءت وارواح بين بئر زمزم ولكل روح اتصال ببدنها
وتعلق قوي بحيث يصح ان يسلم عليها وتفهم ما يقع من الخطاب
لديها وترد السلام كالشمس المنيرة فانها في السماء واشعتها في الارض
انتهى وحينئذ فالمراد بالاطفال في هذا الحديث بعضهم وفيه ان اطفال
المومنين في الجنة وقد حكى جمع عليه الاجماع ومراده كما قال الامام النووي

سبب

اجماع من يعتد به واما خبر مسلم عن عائشة توفي صبي من الانصار فقلت
طوبى له عصفور فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم وما يدريك ان الله
خلق الجنة وخلق لها اهلا الحديث فاجيب بانه انما نهاها عن المسارعة
الى القطع بغير دليل او انه قبل علمه بانهم في الجنة وفيه ان الجنة
موجودة الان وهو ما عليه اهل الحق وانها ذات جبال ولا ينافيه
خبر انها قيعان لان المراد ان معظمها كذلك **حم ك والبيهقي في**
كتاب **البعث عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال الحاكم صحيح
اطفال المشركين اي اولاد الكفار الصغار **خدم اهل الجنة**
يعني يدخلونها فيجعلون خدما لمن فيها وبهذا اخذ الجمهور قال
النووي وهو الصحيح المختار لكن لم تبلغه الدعوة واولى واما خبر
الله اعلم بما كانوا عاملين فلا تصريح فيه بانهم ليسوا من اهل الجنة
وخبر احمد عن عائشة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
اولاد المشركين فقال في النار ضعيف وقيل بالوقف وقيل تحت
المشيئة وقيل من علم الله كفره لو عاش في النار وخلافه في الجنة
وقيل يصيرون ترابا والمعول عليه الاول **طس عن انس** وسكت
عليه واورده في الكبير عن سمرة **ص عن سلمان** الفارسي **موقوفا**
عليه ورواه البخاري في تاريخ الاوسط عن سمرة فاهمال المصنف واقتصاره
على من ذكر من ضيق العطن

اطفئوا المصابيح من بيوتكم **اذا رقدتم** اي نمتم ليلا لئلا تجر الفويسقة
الفتيلة فتحرق البيت **واغلقوا الابواب** ابواب بيوتكم **واوكئوا
الاسقية** اربطوا افواه القرب **وخمروا الطعام والشراب** اي
استروه وغطوه **ولو بعود تعرضه عليه** مع ذكر الله فانه السر
الدافع وقد سبق تقرير ذلك مبينا **خ عن جابر** ابن عبد الله في عدة مواضع

اطلب ممن بيده الضر والنفع والاعطاء والمنع والصحة والسقم **العافية**
اي السلامة في الدين والبدن والمال والاهل **لغيرك** من الناس
المعصومين **ترزقها في نفسك** فانك كما تدين تدان وبالكيل
الذي تكتال يكتال لك فان طلبت لغيرك السلامة في دينه جوزيت

بمثله

بمثله او في بدنه او اهله او ماله جوزيت بمثله وهناك ملك موكل بذلك
يقول لك بمثل ذلك كما سيأتي وقيل سبب تسمية ابي اسحاق الشيرازي
بين الفقهاء بالشيخ المطلق انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
النوم فقال له علمني كلمات انجو بها غدا فقال يا شيخ اطلب السلامة
لغيرك تجدها في نفسك واثر في الحديث التعبير بالرزق دون
الاعطاء وغيره اشارة الى ان العافية اعظم المواهب بعد الايمان وايماء الى
تحقق الاعطاء اذا صحب الطلب اخلاص سيما اذا كان بظهر الغيب

اطلبوا بهمزة وصل مضمومة ارشادا **الحوائج** اي حوائجكم **الى ذوي
الرحمة من امتي** اي الى الرقيقة قلوبهم السهلة عريكتهم اللينة
وجوانبهم **ترزقوا وتنجحوا** بفتح المثناة فوق وسكون النون
اي تصيبوا حوائجكم وتبلغوا مقاصدكم ثم علل ذلك بقوله **فان الله
تعالى يقول** في الحديث القدسي **رحمتي في ذوي الرحمة من عبادي**
اي اسكنت المزيد منها فيهم ومن لان قلبه وترطب بماء الرحمة
فهو اهل للاحسان والنعمة **ولا تطلبوا** نهي ارشاد **الحوائج عند
القاسية قلوبهم** اي الغليظة افئدتهم **فلا ترزقوا ولا تنجحوا**
وقاسي القلب لا يستحيي من الرد بل هو حرج الصدر قاسي القلب
جافي الطبع **فان الله تعالى يقول ان سخطي** اي كراهتي وشدة غضبي
فيهم اي جعلته فيهم لان الرحمة تعطف الى الاحسان الى الغير فكل من
رحمته رق قلبك له فاحسنت عليه ومن لم يعط حظا من الرحمة
غلظ ولم وصار فظا لا يرق لاحد بل ولا لنفسه فالشديد يشدد على
نفسه ويعسر ويضيق فهو من نفسه في تعب والخلق منه في نصب
مكدوح الروح مظلم الصدر عابس الوجه منكر الطلعة ذاهبا بنفسه
تيها وعظمة سيئ الكلام عظيم النفاق قليل الذكر لله وللدار الاخرة
فهو اهل لان يسخط عليه ويعارضه فيما قبله تنبيه اخذ بعضهم
من هذا الوعيد ان قسوة القلب من الكبائر وحمل على هذا ما اذا حملت
صاحبها على نحو منع طعام المضطر **عق** من طريق محمد بن ايوب بن الطريس
عن جندب ابن رائق عن ابي مالك الواسطي عن عبد الرحمن ابن السري

عن داود ابن ابي هند عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال العقيلي وعبد الرحمن
مجهول لا يتابع على حديثه وداود لا يعرف وجزم باطل طس عن ابي سعيد
الخدري قال في اللسان واظن محمد بن مروان يكنى ابا عبد الرحمن فوقع
في رواية العقيلي عن ابي عبد الرحمن وسقط من عنده اي فبقي عبد الرحمن
على ان محمد بن مروان لم يتفرد به بل فيه متابع وشاهد من حديث علي
في المستدرك وغيره انتهى واشار بذلك الى الرد على ابن الجوزي في الموضوعات
اطلبوا الخير بهمز وصل مضموم عند حسان الوجوه وفي رواية
للخطيب صباح الوجوه اي الطلقة المستبشرة وجوههم فان الوجه الجميل
مظنة للفعل الجميل وبين الخلق والخلق تناسب قريب غالبا وقيل كل
صورة حسنة تتبعها نفس ردية وطلاقة الوجه عنوان ما في النفس
وليس في الارض قبيح الا ووجهه احسن ما فيه وانشد بعضهم
دل على معروفه حسن وجهه * بورك هذا هاديا من دليل
وقيل اراد حسن الوجه عند طلب الحاجة بدلالة انه قيل للحبر كم من رجل
قبيح الوجه قضاء الحوائج قال انما يعني حسن الوجه عند طلب الحاجة اي
بشاشته عند سؤاله وحسن الاعتذار عند نواله ويشهد له خبر الخطيب
عن جابر مرفوعا اطلبوا حوائجكم عند حسان الوجوه من ان قضاها
قضاها بوجه طليق وان ردها ردها بوجه طلق فرب حسن الوجه ذميم
عند طلب الحاجة ورب ذميم الوجه حسن عند طلب الحاجة انتهى ولا
يعارضه ما سبق من ان حسن السمت والوجه يدل على حيا صاحبه ومروته
لانه غالبي وغيره نادر كما يشير اليه لفظ رب وقيل عبر بالوجه عن الجملة
وعن انفس القوم واشرفهم يقال فلان وجه القوم وعينهم قال تعالى
كل شيء هالك الا وجهه وقد نظم بعضهم معنى الحديث فقال
يدل على معروفه حسن وجهه * وما زال حسن الوجه احدى الدلائل
تخ عن ابراهيم بن محمد عن عبد الرحمن بن ابي بكر المليكي عن جده عن
ابيها عن عايشة واورده ابن الجوزي في الموضوعات عنه من طريقيه
قال موضوع والمليكي متروك وتعقبه المولف بانه ممن يكتب حديثه
وبانه لم ينفرد به ابن ابي الدنيا في كتاب فضل قضاء الحوائج اي في كتابه

المولف

المولف ثواب قضاء الحوائج الناس عن مجاهد ابن موسى عن معين عن
يزيد ابن عبد الرحمن النوفلي عن ابراهيم ابن ابي انس ع عن داود بن
رشيد عن اسماعيل ابن عباس عن عمرة بنت محمد بن ثابت بن سباع
عن امها عن عايشة قال الحافظ الزين العراقي وعمرة وامها وابوها
لا اعرف حالهم طب عن عايشة قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم طب
عن ابن عباس بلفظ اطلبوا الخير الى حسان الوجوه قال الهيثمي فيه
عند الطبراني عبد الله ابن خراش ابن حوشب وثقه ابن حبان وقال ربما
اخطا وضعفه غيره ورجاله ثقات عد عن ابن عمر ابن الخطاب قال ابن عبد
الهادي في تذكرته بخطه قال احمد محمد بن عبد الرحمن بن مجبر راويه
عن نافع عن ابن عمر ثقة وهذا الحديث كذب انتهى بلفظ ابن عساكر
عن انس ابن مالك طس عن جابر قال الهيثمي وفيه عمر بن صهبان
وهو متروك تمام في فوايده عن ابي بكرة قال العراقي وطرقه كلها
ضعيفة وبه يعرف ان المولف كما انه لم يصب في قوله في اللالي هذا الحديث
في تقوي حسن صحيح لم يصب ابن الجوزي حيث حكم بوضعه ولا ابن القيم
كشيخه ابن تيمية حيث قالا هذا الحديث باطل لم يصح عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انتهى بل ذلك افراط وهذا تفريط والحق ما افاده الزين العراقي
اطلبوا الخير امر بمعنى كقوله افعلوا الخير اولئك يسارعون في الخيرات
والمراد هنا جميع انواع البر دهركم كله اي مدة حياتكم جميعها لا يعلم
نجاته اي بعمل ولا في اي وقت تحصل ولهذا قال دهركم كله وفي المصباح
يطلق الدهر على الابد والزمان قل او كثر لكنه في القليل مجاز على الاتساع
وتعرضوا اي اقصدوا او من التعرض وهو الميل الى الشيء من اصحابه
لنفحات رحمة الله اي اسلكوا طرقها حتى تصير عادة وطبيعة وسجية
وتعاطوا اسبابها وهو فعل الاوامر وتجنب النواهي وعدم الانهماك في
اللذات والاسترسال في الشهوات رجاء ان يهب من رياح رحمته
نفحة تسعدكم والمعنى اطلبوا الخير متعرضين لنفحات ربكم بطلبكم قال
الصوفية المتعرض للنفحات المترتب لورودها بدوام اليقظة والانتباه
من سنة الغفلة حتى اذا مرت نزلت بفناء القلوب وفي الصحاح نفح الطيب

وقوله في خواص عباده صح
الخبر صح
لان الانسان صح
في صح
منه صح

وفي المصباح
فاح ونفحت الريح هبت ونفحة من عذاب قطعة ~~الصحاح~~ نفحه بالمال اعطاه [margin: والنفحة العطية]
وقيل مبدا شئ قليل من كثير **فان لله نفحات من رحمته يصيب بها من**
يشاء من عباده المؤمنين فداوموا على الطلب فعسى ان تصادفوا نفحة
من تلك النفحات فتكونوا من اهل السعادات ومقصود الحديث ان لله
فيوضا ومواهب تبدو لوامعها من فتحات ابواب خزاين الكرم واعني
في بعض الاوقات فتهب نفحاتها ومقدماتها كالاعوبرج لما وراها من
مورد الرحمة فمن تعرض لها مع الطهارة الظاهرة والباطنة بجمع همة
وحضور قلب حصل له في دفعة واحدة ما يزيد على هذه النعم الدائرة
في الازمنة الطويلة على طول الاعمار فان خزاين الثواب بعدد عمل طريق
الجزاء وخزاين المنن النفحة منها يعرف فما يعطى على الجزاء له مقدار ووقت
معلوم ووقت النفحة غير معلوم بل مبهم في الازمنة والساعات وانما
غيب علمه ليداوم على الطلب بالسؤال المتداول [margin: المتداول] كما في ليلة القدر وساعة
الاجابة فقصد ان يكونوا متعرضين له في كل وقت قياما وقعودا وعلى
جنوبهم وفي وقت التصرف في اشتغال الدنيا فانه اذا داوم اوشك ان
يوافق الوقت الذي يفتح فيه فيظفر بالغنا الاكبر ويسعد بسعادة الابد
وسلوا الله وفي رواية واسألوا الله تعالى اي اطلبوا منه **ان يستر**
اي يخفي عن خلقه **عوراتكم** جمع عورة وهي ما يستحيى منه اذا ظهر والعوار
بالفتح العيب وقد يضم **وان يؤمن** بضم التحتية وفتح الهمزة والتشديد [margin: ٧ جم]
روعاتكم اي فزعاتكم قال الراغب الروع اصابة الروع واستعمل فيما
القي فيه من الفزع يقال رعته وروعته وريع فلان وناقة روعاء فزعا
والاروع الذي يروع بحسنه كانه يفزع قال يروعك ان تلقاه في وسط
محفل ولقد ابدع المصطفى صلى الله عليه وسلم واصلح حيث اتى بجناس
الاشتقاق بين عورات وروعات **ابن ابي الدنيا** في كتاب **الفرج**
بعد الشدة **والحكيم** الترمذي في النوادر **هب حل والقضاعي** كلهم
عن انس بن مالك وفيه حرملة بن يحيى التجيبي قال ابو حاتم لا يحتج به
واورده الذهبي في الضعفا والمتروكين **هب عن ابي هريرة** رضي الله عنه
رمز المصنف لضعفه وقول البغدادي حسن صحيح غير صحيح

اي
اطلبوا الرزق في خبايا الارض جمع خبية كخطايا وخطية اي التمسوه
في الحرث بنحو زرع وغرس فان الارض تخرج ما فيها من النبات الذي به
قوام الحيوان وقيل اراد استخراج الجواهر والمعادن من الارض وانما
ارشد لطلب الرزق منها لانه اقرب الاشيا الى التوكل وابعدها من
الحول والقوة فان الزارع اذا كرب الارض ونقاها وقام عليها ودفن فيها
الحب تبرأ من حوله وقوته وفقدت حيلته فلا يرى لنفسه حيلة في
انباته وخروجه بل ينظر الى القضا والقدر ويرجو ربه دون غيره في
ارسال السماء ودفع الافات فلا حيلة لمخلوق فيه ولا يقدر عليها الا الذي
يخرج الخبا في السموات والارض ومن شعر ابن شهاب الزهري
تتبع خبايا الارض وادع مليكها لعلك يوما ان تجاب وترزقا
ع طب في الاوسط **هب عن عايشة** قال الهيثمي فيه هشام بن عبد
الله بن عكرمة المخزومي ضعفه ابن حبان انتهى وقال النسائي حديث
منكر وقال ابن الجوزي قال ابن طاهر حديث لا اصل له وانما هو من كلام
عروة بل اشار مخرجه البيهقي الى ضعفه بقوله عقبه هذا ان صح فانما
اراد الحرث واثارة الارض للزرع انتهى وفي الميزان عن ابن حبان مصعب
ابن الزبير ينفرد بما لا اصل له من حديث هشام لا يعجبني الاحتجاج
بخبره اذا انفرد ثم ساق له هذا الخبر
اطلبوا العلم الاتي بيانه **ولو بالصين** اي ولو كان انما يمكن تحصيله
بالرحلة الى مكان بعيد جدا كمدينة الصين فان من لم يصبر على مشقة
التعلم بقي عمره في عماية الجهالة ومن صبر عليها آل امره الى عز الدنيا
والاخرة وقال علي كرم الله وجهه العلم خير من المال ذهب يكتسب
من العلم الشرف وان كان صاحبه دنيا والقرب وان كان قصيا والغنى
وان كان فقيرا والنبل وان كان مقترا قال الرضي وقد تدخل الواو على لو تدل
على ان المدلول على جوابها بما تقدم ولا تدخل الا اذا كان نقيض الشرط المذكور
اولى بذلك المقدم الذي هو كالعوض عن الجزا من ذلك الشرط قال وكذا
قوله اطلبوا العلم ولو بالصين والظاهر ان الواو الداخلة على كلمة الشرط
في مثله اعتراضية ما يتوسط بين اجزاء الكلام متعلقا به معنى مستانفا

لتنظيا على طريقة الالتفات كقوله فانت طالق والطلاق اليه ومن لم ترى
كل من منها وهاشاك فانيا، وقد يجي بعد تمام الكلام كقوله عليه الصلاة
والسلام انا سيد ولد ادم ولا فخر فان طلب العلم فريضة على كل مسلم
مكلف وهو العلم الذي لا يعذر المكلف في الجهل به كمعرفة الصانع وما يجب
له ويستحيل عليه ومعرفته وصلة وكيفية الفروض العينية والمراد بالمعرفة
الاعتقاد الجازم لا على طريق المتكلمين من احكام الحجج والاستعداد لدفع
الشبه فانه فرض كفاية وكذا القيام بعلوم الشرع من تفسير وحديث
وفقه واصوله وعلوم العربيه وتعلم ذلك كله على كل مسلم مكلف غير
بليد فرض كفاية وتعلم الزايد مندوب كتعلم العامي للعبادة هب عن
انس بن مالك ثم قال اعني البيهقي متنه مشهور واسناده ضعيف
وقد روي من اوجه كلها ضعيفة الى هنا كلامه وابن عبد البر في كتاب
فضل العلم عق عن جعفر ابن محمد الزعفراني عن احمد ابن ابي سريج الرازي عن
حماد بن خالد الخياط عن طريق ابن سليمان ابي عاتكه عن انس عد عن محمد
ابن حسن ابن قتيبة عن عباس ابن اسماعيل عن الحسن ابن عطية الكوفي
عن ابي عاتكه عن انس قال ابن حبان باطل لا اصل له والحسن ضعيف وابو
عاتكه منكر الحديث وفي الميزان ابو عاتكه عن انس مختلف في اسمه مجمع
على ضعفه من طريق البيهقي هذا المذكور عن انس بن مالك قال السخاوي
ويجزم وهو ضعيف من الوجهين بل قال ابن حبان باطل لا اصل له وحكم ابن
الجوزي بوضعه ونوزع بقول المزي له طرق ربما يحصل بمجموعها الى الحسن
ويقول الذهبي في تلخيص الواهيات روي من عدة طرق واهية وبعضها صالح
اطلبوا العلم ولو بالصين اي منها مبالغة في البعد فان طلب العلم
فريضة على كل مسلم ثم بين ما في طلبه من الفضل ومزيد الشرف ان
الملايكة تضع اجنحتها جمع جناح لطالب العلم تبسطها له وتفرشها
تحت قدميه او تتواضع له تعظيما لحقه او تنزل عنده وتترك الطيران
او تعينه وتيسر له السعي في طلب العلم او تظله لاجله ولا مانع من
اجتماعها رضى بما يطلب اي رضى له بسبب العلم الذي يطلبه او رضى
بالعلم الذي هو طالبه وفيه كالذي قبله ندب الرحلة في طلب العلم وطلب

العلو فيه تتمة اخرج الرهاوي والطبراني وغيرهما عن زكريا الساجي قال
كنا نمشي في بعض ازقة البصرة لبعض المحدثين فاسرعنا فقال رجل ارفعوا
عن اجنحة الملايكة لا تكسروها كالمستهزي فما زال عن محله حتى جفت
رجلاه وسقط قال الرهاوي هذا اكذا اي عين لان رواته اعلام ابن
عبد البر في كتاب العلم عن احمد ابن عبد الله عن سلمة بن القاسم عن
يعقوب ابن اسحاق العسقلاني عن عبيد الله بن محمد الفريابي عن
ابي عيينة عن الزهري عن انس بن مالك قال في الميزان يعقوب كذاب
انتهى وقال المنيا بوري وابن الجوزي ثم الذهبي لم يصح فيه اسناد
اطلبوا العلم يوم الاثنين لفظ رواية ابي الشيخ والديلمي فيما وقفت
عليه من نسخة مصححة بخط الحافظ ابن حجر في كل يوم اثنين وكان المصنف
ذهل عنه او تبع بعض النسخ السقيمة فانه ميسر لطالبه فيه
يتيسر له اسباب تحصيله بدفع الموانع وتهيئة الاسباب اذا طلب فيه
وذلك اليوم الذي ولد فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم وجاء الوحي
فيه وبشطا ركه في ندب الطلب فيه الخميس لحديث ابن عدي عن جابر
اطلبوا العلم لكل اثنين وخميس فانه ميسر لمن طلبه وينبغي طلبه في
اول النهار لخبر باتي ابو الشيخ في الثواب فر وكذا ابن عساكر عن
انس رضي الله عنه وفيه مغيرة بن عبد الرحمن اورده الذهبي في الضعفا
وقال قال ابن معين ليس بشي ووثقه طايفة،
اطلبوا الحوايج بعزة الانفس فان الامور تجري اي تجري بالمقادير
يعني لا تذلوا انفسكم في الجد والطلب والتهافت على التحصيل بل اطلبوا
طلبا رفيقا بعزة نفس وعدم تذلل للمسؤول فانما قدر يكون وما لم يقدر
لم يكن فلا فايدة في الانهماك الا اذابة الجسم وكثرة الغم تمام في فوايده
وابن عساكر في تاريخه عن عبد الله ابن بسر بضم الموحدة وسكون
المهملة المازني له ولابيه صحبة زارهم المصطفى صلى الله عليه وسلم
واكل عندهم ودعا لهم رمز لضعفه،
اطلبوا الفضل اي الزيادة من الاحسان والتوسعة عليكم عند وفي
نسخة الى وهي بمعنى من الرحماء من امتي امة الاجابة تعيشوا بالجزم

جواب الامر في اكنافهم جمع كنف بفتحتين وهو الجانب فان فيهم رحمتي
كذا وجدته في النسخ المتداولة والظاهر انه سقط قبله من الحديث فان
الله يقول او نحو ذلك ثم رايت الحافظ الذهبي وغيره ساق الخبر من هذا
الوجه من حديث ابي سعيد مصرحا بكونه قدسيا وقال اوله يقول الله
اطلبوا الخ وقال ابن عبادي بدل من امتي وهكذا ساقه ابن الجوزي في
الموضوعات وتبعه المولف في مختصرها وقال يقول الله عز وجل اطلبوا
الخ والمعنى اذا احتجتم الى فضل غيركم من مال او جاه او معونة فاطلبوه
عند رحماء هذه الامة وهم اهل الدين والتقوى وطهارة العنصر فان من
توفر حظه من ذلك عظمت شفقته فرحم السائل وبذل له فضل ما عنده
طلبا للثواب من غير من ولا اذى بل في ستر وعفاف واغضا فيعيشوا
في ظله مع سلامة الدين والعرض ولا يستوفيه بيره ولا تطلبوا الفضل
من القاسية قلوبهم اي من الفظة الغليظة قلوبهم فانهم ينتظرون
سخطي فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية وانما
قست بالتباعد من الله من اجل نقض الميثاق وفي خبر سيجي لا يدخل الجنة الا
رحيم قالوا كلنا رحيم قال ليس رحمة احدكم خويصته يعني اهله لكن حتى
يرحم العامة فرحمة الخويصة هي رحمة العطف من الرحمة المقسومة
بين الخلق ورحمتك العامة من معرفتك بالله سبحانه وتعالى وقيل لحكيم
لم صارت الملوك اقسى قلوبا قال تباعدت منها الفكرة وتمكنت منها
الشهوة فاسودت وصلبت الخرايطي في كتاب مكارم الاخلاق عن
محمد بن ايوب بن الضريس عن حفص بن واقد عن ابي مالك الواسطي
عن عبد الرحمن السدي عن داود ابن ابي هند عن ابي نضرة عن ابي سعيد
الخدري قال في اللسان ورواه الطبراني في الاوسط من طريق محمد بن
مروان السدي عن داود وكذا رواه ابن حبان في الضعفا من هذا الوجه
قال العقيلي عبد الرحمن السدي مجهول لا يتابع على حديثه ولا يعرف
من وجه يصح وفي الميزان عبد الرحمن عن داود لا يعرف واتى بخبر باطل
ثم ساق هذا الخبر وقال خرجه العقيلي قال في الميزان ولفظ العقيلي
عبد الرحمن السدي مجهول لا يتابع ولا يعرف حديثه من وجه يصح انتهى

وقال

وقال الحافظ العراقي بعدما عزاه للطبراني وفيه محمد بن مروان السدي
ضعيف جدا وقال تلميذه الهيثمي متروك انتهى ورواه الحاكم من حديث علي
وقال صحيح قال العراقي رحمه الله وليس كما قال واورده ابن الجوزي في الموضوعات
اطلبوا المعروف اي الاحسان قال الحرالي المعروف ما اقره الشرع وقبله
العقل ووافقه كرم الطبع وقال ابن الاثير المصنف وحسن الصحبة مع الناس
من في نسخة الى وهي بمعنى من رحماء امتي تعيشوا في اكنافهم ولا
تطلبوه من القاسية قلوبهم فان اللعنة تنزل عليهم يعني الامر
بالطرد والابعاد عن منازل اهل الارشاد قال ابن تيمية والمراد بهم
هنا اليهود بقرينة تشبيهم بان المراد هم في الاية ولا تكونوا كالذين
اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وقسوة القلوب
من ثمرات المعاصي وقد وصف الله اليهود بها في غير موضع منها ثم
قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة الاية فبما نقضهم ميثاقهم
لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية ثم قال اعني ابن تيمية وان قوما
ممن قد نسب الى علم ودين قد اخذوا من هذه الصفات بنصيب نعوذ
بالله مما يكره الله ورسوله ياعلي ابن ابي طالب ان الله تعالى خلق
المعروف وهو كل ما عرفه الشرع بالحسن وقيل ما يعرفه كل ذي عقل
ولا ينكره اهل النقل ثم غلب على اصطناع الخير وخلق له اهلا فحببه
اليهم وحبب اليهم فعاله ووجه اليهم طلابه بالتشديد كما وجه
الماء في الارض الجدبة بفتح الجيم وسكون المهملة اي المتقطعة المغيث
من الجدب وهو المحل وزنا ومعنى لتحيى به ويحيى به اهلها ان اهل
المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة يعني من بذل معروفه
للناس في الدنيا اتاه الله جزا معروفه في الاخرة والمراد بذلك جاه ولاهل
الجرايم فيشفع فيهم شفعه الله في اهل التوحيد في الاخرة ومفهوم
الحديث ان اهل الشر في الدنيا هم اهل الشر في الاخرة فايده في مستدرك
الحاكم بسنده عن ابي جعفر من وجد في قلبه قسوة فليكتب يس والقران
في جام بزعفران ثم يشربه لك في الرقايق عن علي امير المومنين قال
لك صحيح ورده الذهبي فان فيه الاصبغ ابن نباتة واه جدا وحبان بن علي ضعفوه انتهى

اطلع بهمزة وصل مكسورة بصيغة الامر في القبور اي اشرف عليها وانظر
اليها وتامل ما صار اليه اهلها من ذهاب الاموال وفناء الامال واكل الدود
والتراب والانقطاع عن الاهل والاصحاب والمصير الى روضة من رياض
الجنة او حفرة من حفر النار قال ابن الكمال اصل تعديه اطلع بعلي لما فيه
من معنى الاشراف كما في الصحاح وعداه هنا بفي باعتبار تضمنه معنى النظر
والتامل والقبر والدفن يقال قبرت الميت اقبره بضم او كسر قبرا
دفنته واقبرته امرت بان يقبر والمراد هنا محل الدفن ثم شاع استعماله
فيه والمقابر جمع مقبرة ولم يات في القران الا في الهاكم واعتبر اتعظ
بالنشور اي انظر وتامل في قيام الموتى من قبورهم للعرض والحساب
والاعتبار من العبرة بمعنى النظر في حال الاموات فامره بالنظر في
القبور على وجه يترتب عليه الاعتبار المذكور وتتبعه العبرة في احوال
النشور يقبل امل الناظر ويصرق زهرة وفي الصحاح نشر الميت ينشر
نشورا عاش ونشره الله بعد الموت ومنه يوم النشور وفي الاساس انه من
المجاز اصله نشر بمعنى بسط ارشد المصطفى صلى الله عليه وسلم الى ان اعظم
ادوية قسوة القلب زيارة القبور وتامل حال المقبور وما بعده من البعث
والنشور والباعث على ذكرها دم اللذات وكذا مشاهدة المحتضرين وتغسيل
الموتى والصلاة على الجنائز فان في ذلك موعظة بليغة كما يأتي في خبر
هب وكذا الديلمي عن انس قال شكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قسوة قلبه فذكره وظاهر صنيع المصنف ان البيهقي خرجه
واقره وليس كذلك بل قال عقبه هذا متن منكر فحذف ذلك من كلامه
غير صواب واورده الذهبي في الميزان في ترجمة ابن يونس الكديمي
من مناكيره وقال هو احد المتروكين اتهمه ابن عدي وابن حبان بالوضع
اطلعت بهمزة وصل فطاء مفتوحة مشددة فلام مفتوحة اي تاملت ليلة
الاسراء او في النوم او بالكشف لغير الراس او بالوحي لا في صلاة الكسوف
كما قيل في الجنة اي عليها فرايت اكثر اهلها الفقراء اي فقراء المؤمنين
ضمن اطلعت معنى تاملت ورايت معنى علمت ولهذا عداه الى مفعولين
ولو كان الاطلاع بمعناه الحقيقي كفاه مفعول واحد ذكره الطيبي وهو من

اقوى حجج من فضل الفقير على الغني والذاهبون لعكسه اجابوا بان الفقر
ليس هو الذي ادخلهم الجنة بل الصلاح واطلعت في النار اي عليها والمراد
نار جهنم فرايت اكثر اهلها النساء لان كفران العطاء (عشيرهن) وترك الصبر في البلاء
وغلبة الهوى والميل الى زخرف الدنيا والاعراض عن مفاخر الاخرة فهن
اغلب لضعف عقلهن وسرعة انخداعهن اما بعد خروجهن بالشفاعة

وعورض هذا بان هذا في وقت كونهن في النار ح

والرحمة حتى لا يبقى فيها احد ممن قال لا اله الا الله فالنساء في الجنة اكثر اذ
يكون لكل واحد زوجتان من نساء الدنيا وسبعون من الحور العين ذكره
القرطبي وغيره ولفظه احد الاعتبار النساء وعورض ايضا بخبر رايتكن اكثر
اهل الجنة واجيب بان المراد بكونهن اكثر اهل النار نساء الدنيا وبكونهن
اكثر اهل الجنة نساء الاخرة وفيه حث على التقلل من الدنيا وتحريض
النساء على التقوى والمحافظة من الدين على السبب الاقوى وان الجنة
والنار مخلوقتان الان خلافا للمعتزلة حم م في الدعوات ت في صفة
جهنم عن انس بن مالك خ في صفة الجنة وغيرها ت وكذا النسائي في
عشرة النساء والرقائق فما يوهمه صنيع المصنف من ان الترمذي تفرد
باخراجه من بين الستة غير صواب عن عمران بن حصين بضم الحاء وفتح
الصاد المهملتين الخزاعي كانت تسلم عليه الملائكة ورواه احمد عن
ابن عمرو باللفظ المذكور لكنه ابدل النساء بالاغنياء قال العراقي كالمنذري سنده جيد
اطوعكم لله اي اكثركم طاعة اي انقيادا له من طاع يطوع ويطيع انقاد
اي افضلكم بدين او علم الذي يبدا صاحبه بالسلام هو الاحق بان يبدا
صاحبه بالسلام عند التلاقي فاذا التقى اثنان او اكثر ندب ان يبدا به
الافضل هذا اذا كانا ماشيين ماربين اما لو كان احدهما واردا فهو الذي
يبدا فاضلا او مفضولا صغيرا وكبيرا قليلا او كثيرا كما ذكره النووي
قال الماوردي ومن مشى في الشارع المطروق كالسوق لا يسلم الا على
البعض لانه ان سلم على كل من لقيه تشاغل به عن المهم الخارج لاجله
وخرج بعض العرف طب عن ابي الدرداء قال قلنا يا رسول الله انا نلتقي
فاينا يبدا بالسلام قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم انتهى
اطول الناس اعناقا بفتح الهمزة جمع عنق بالضم اي من اكثرهم رجاء

وتشوقا الى رحمة الله سبحانه وتعالى لان المتشوق الى الشي يتطاول بعنقه
الى التطلع والناس يومئذ في الكرب **يوم القيمة المؤذنون** للصلوات
فهم يتطلعون لان يؤذن لهم في دخول الجنة او المراد اكثرهم اعمالا يقال
لفلان عنق من الخير اي قطعة منه وروي بكسرها اي اكثرهم اسراعا الى
الجنة والعنق بفتحتين السير بسرعة واما ما نقله البيهقي عن الطاهري
انه معناه ان المرء يعطش في الموقف فينطوي عنقه والمؤذن لا يعطش
فعنقه قايم فلا سياق يحضره ولا قياس يؤيده ثم انه لا يلزم من تميز
المؤذنين بهذا النعت ان لا يكون غيرهم افضل وارفع درجة منهم لاسباب
اخر ثم اخذ منه النووي انه افضل من الامامة وانما لم يؤذن المصطفى
صلى الله عليه وسلم لشغله بامر الرسالة على انه ورد انه اذن مرة في
السفر كما في المجموع وغيره **حم عن انس** قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
انتهى ومن ثم رمز المصنف لصحته
اطووا ثيابكم امر ارشاد اي لفوها اذا نزعتموها لارادة نحو نوم
او مهنة ولا تتركوها منشورة فانكم اذا طويتموها **ترجع اليها ارواحها**
اي تبقى فيها قوتها فالارواح جمع روح شبهها بالحيوانات ذوات الارواح
على الاستعارة وليست هي جمع ريح كما وهم **فان الشيطان** اي ابليس
والمراد الجنس **اذا وجد ثوبا مطويا لم يلبسه** اي لم يتسلط على لبسه
بل يمنع منه من قبل ان اقترن طيه بالتسمية **وان وجده منشورا**
لبسه فيسرع اليه البلى وتذهب منه البركة ويورث من لبسه بعد
ذلك الغفلة عن ذكر الله سبحانه والفتور عن العبادة والمراد بالثياب
هنا ما يلبس من نحو قميص وجبة وازار وسراويل ورداء وخف ويوخذ
من العلة ان العمامة كذلك فيحلها اذا اراد نحو النوم ثم يكورها اذا
اراد الخروج واما ما لا يمكن طيه كقلنسوة ونعل فيكفي في حرمان الشيطان
منه التسمية المقارنة للوضع **طس عن جابر** ابن عبد الله وقال لا يروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بهذا الاسناد انتهى قال الهيثمي وفيه عمر ابن
موسى بن وجيه وهو وضاع وقال السخاوي اسناده واه واما خبر
اطووا ثيابكم بالليل لا تلبسها الجن فتتوسخ فلم اره وفي كلام بعضهم

فانهم

فانهم يقولون اطووا من ليلا اجعلكم نهارا
اطيب الطيب اي افضله واشرفه **المسك** بكسر الميم فهو افخر انواعه
وسيدها قال ابن القيم واخطا من قدم عليه العنبر وهو طيب الجنة
والكثبان التي هي مقاعد الصديقين فيها منه لا من العنبر الذي غره قائله
انه لا يتغير على مر الزمان كالذهب وهذه خصيصة واحدة لا تنفاد ما
في المسك من الخواص وقال المصنف اطيب الطيب المسك والعنبر والزعفران
وللمسك من بينهم مزيد خصوصية ولو عليهم المزية حيث جاء ذكره
في التنزيل وذلك غاية التشريف والتبجيل قال الله تعالى يسقون
من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
ومن منافعه انه يطيب العرق ويسخن الاعضا ويمنع الارياح الغليظة
المتولدة في الامعا ويقوي القلب ويشجع اصحاب المرة السودا
وينفع التوحش وينفخ ومن السدد تفتيح ويصلح الانكار ويذهب
بحديث النفس ويقوي الاعضا الظاهرة والباطنة شربا ويعين على
الباه وينفع من بارد الصداع ويقوي الدماغ وينفع من جميع علله
الباردة ويبطل عمل السموم تنبيه المشهور ان غزال المسك كالظبي
لكن لونه اسود وله نابان لطيفان ابيضان في فكه الاسفل والمسك
يجتمع في سرته في وقت معلوم من السنة فاذا اجتمع ورم الموضع فيمرض
الغزال الى ان يسقط منه وفي مشكل الوسيط لابن الصلاح ان النافجة
في جوفه كالانفحة في جوف الجدي يلقيها كما يلقي الدجاجة البيضة وجمع
بانها تلقيها من سرتها فتتعلق الى ان تنحك قال النووي واجمعوا على
طهارة المسك وجواز بيعه ونقل عن الشيعة فيه مذهب باطل
وقال الزمخشري قال الحافظ سالت بعض الاطبا العطارين من اصحابنا
المعتزلة عن المسك فقال لولا ان المصطفى صلى الله عليه وسلم تطيب
به ما تطيبت به فاما الزباد فليس يقرب ثيابي فقلت يرتضع الجدي من نقلته م
خنزيرة ولا يحرم لحمه لان اللبن استحال لحما وخرج من تلك الطبيعة
وتلك الصورة وذلك الاسم فالمسك غير الدم والخل غير الخمر والجوهر
لا يحرم لعينه وانما يحرم للاعراض والعلل فلا تنفر عنه بذكر الدم فليس منه

الدم

حم هـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ورواه عنه أيضاً الطيالسي وغيره
أطيب الكسب أي أفضل طرق الرزق الاكتساب قال ابن الأثير الكسب
السعي في طلب الرزق والمعيشة عمل الرجل بيده في صناعة أو زراعة
أو نحو ذلك من الحرف الجائزة غير الدنيئة التي لا تليق به وذكر اليد بعد
العمل من قبيل قولهم رأيت بعيني وأخذت بيدي والمقصود هنا تحقيق
العمل وتقريره والتكسب بالعمل سنة الأنبياء كان داود يعمل الزرد
فيبيعه لقوته وكان زكريا نجاراً وكل بيع مبرور أي مقبول عند الله تعالى
بأن يكون مثاباً به أو في الشرع بأن لا يكون فاسداً ولا غش فيه ولا خيانة
لما فيه من إيصال النفع إلى الناس بتهيئة ما يحتاجونه ونبه بالبيع
على بقية العقود المقصود بها التجارة واعلم أن أصول المكاسب ثلاثة
زراعة وصناعة وتجارة والحديث يقتضي تساوي الصناعة باليد
والتجارة وفضل أبو حنيفة التجارة وميل الماوردي إلى أن الزراعة
أفضل الكل والأصح كما اختاره النووي أن العمل باليد أفضل قال فإن كان
زراعاً بيده فهو أطيب مطلقاً لجمعه بين هذه الفضيلة وفضيلة الزراعة
حم طب وكذا الأوسط ك وكذا البزار عن رافع بن خديج قيل يا رسول
الله أي الكسب أطيب فذكره قال الهيثمي فيه المسعودي وهو ثقة لكنه
اختلط في آخر عمره وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى قال ابن
حجر رجاله لا بأس بهم طب وكذا الأوسط عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال الهيثمي ورجاله ثقات انتهى ومن ثم رمز المصنف لصحته
أطيب كسب المسلم سهمه في سبيل الله أي ما يكسبه من غنيمة وفيء
وسلب قيل ونحوها لأن ما حصل بسبب الحرص على نصرة دين الله
ونيل درجة الشهادة لا شيء أطيب منه فهو أفضل من البيع وغيره
لأنه كسب المصطفى صلى الله عليه وسلم وحرفته الآتي في قوله جعل
رزقي تحت ظل رمحي فأفضل الكسب مطلقاً سهم الغازي لما ذكر ثم ما حصل
بالاحتراف من عمل اليد لأنه كسب كثير من الأنبياء الشيرازي في
الألقاب عن ابن عباس رضي الله عنه
أطيب اللحم الماكول لحم الظهر هو على حذف من والتفضيل فيه نسبي

او اضافي

أو إضافي إذ لحم الذراع أطيب منه لأنه أخف على المعدة وأسرع انهضاماً وأنفع
ومن ثم كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يحبه ويقدمه على غيره بل ذهب البعض إلى
تقديم كل مقدم فقال لحم الرقبة مقدم فالذراع لقول المصطفى صلى الله عليه
وسلم في حديث الرقبة هادية الشاة وأقرب إلى الخير وأبعدها عن الأذى
فالعضد فالظهر لكن الأصح تفضيل الذراع حم ه ك هب عن عبد الله بن
جعفر قال ك صحيح وأقره الذهبي رحمه الله تعالى
أطيب الشراب أي أفضله وأحسنه الحلو البارد لأنه موافق للمعدة ملائم
للبدن لذيذ للشارب ولهذا كان أحب الأشربة إليه عليه الصلاة والسلام
كما يجيء وهو سيد الأشربة كما في خبر آخر لأنه أطفأ للحرارة وأدفع للغلة
وأبعث للشكر قال ابن القيم إذا جمع الماء الحلاوة والبرد كان أنفع للبدن
وأحفظ للصحة وأكثر تغذية وتنفيذاً للطعام إلى الأعضاء والفاتر ينفخ
ويفعل ضد ذلك ت عن الزهري مرسلاً حم عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح إلا أن تابعيه لم يسم
أطيعوني ما كنت في رواية ما دمت بين أظهركم أي مدة كوني بينكم حياً فإني
لا آمر ولا أنهى إلا بما أمر الله ونهى عنه لأن دعوتي إنما هي لطاعة الله فطاعتي
بطاعة الله ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى فرض طاعته
على العالم فرضاً مطلقاً لا شرط فيه ولا استثناء وما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا وبين بقوله ما دمت أو كنت بين أظهركم المبادرة
إلى امتثال أمره ونهيه من غير نظر فيه ولا عرضه على كتاب لأنه لا ينطق
عن الهوى ويخاطب كل قوم وشخص بما يليق بالحال والمكان والزمان
وأما بعدي فيجب عند التعارض ونحوه على الصحيح مراجعة الكتاب
وينظر في الترجيح كما أشار إليه قوله وعليكم بكتاب الله أي الزموه ثم
بين وجه لزومه على طريق الاستئناف البياني بقوله أحلوا حلاله وحرموا
حرامه يعني ما أحله افعلوه جازمين بحله وما حرمه دعوه ولا تقربوه
فكأنه يقول ما دمت بين أظهركم فعليكم باتباع ما أقول وأفعل فإن الكتاب
علي نزل وأنا أعلم الخلق به وأما بعدي فالزموا الكتاب فما أذن في فعله
فخذوا وما نهى عنه فانتهوا وعلم من التقرير المار أن لفظ الظهر مقحم للتأكيد

تنبيه قال العارف بالله ابن عربي قد صح عندنا بالتواتر ان محمدا صلى الله عليه
وسلم رسول الله حقا وانه جاء من عند الله بما يدل على صدقه وهو القران
المعجز وانه ما استطاع احد معارضته فثبت العلم بانه النبا الحق والقول
الفصل والادلة سمعية وعقلية واذا حكمنا بامر فلا شك انه يجب
العمل بمضمونه فلزمنا ان نلتزم احكامه ونحل حلاله ونحرم حرامه
وهو بمنزلة الدليل العقلي في الادلة فلا يحتاج مع ثبوت هذا الاصل
الا له **طب عن عوف** بفتح المهملة اوله واخره فا **ابن مالك** الاشجعي
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مرعوب او قال
موعوك فذكره قال الهيثمي رحمه الله تعالى رجاله موثقون وقال
المنذري رحمه الله تعالى ورواته ثقات

اظهروا النكاح واخفوا الخطبة اي اعلنوا عقده واجهروا عليه بالدفوف
والخطبة بكسر الخا تسر ندبا وهي الخطاب في غرض التزويج وقال
الحرالي هي هيئة الحال فيما بين الخاطب والمخطوبة الذي النكاح بها
هو الخطبة بالضم والحق بعضهم بطلب اعلان النكاح اعلان الختان
وتوزيع والاوجه حمل الاظهار على ختان الذكر والاخفا على ختان الانثي
وسياتي لذلك مزيد توضيح **فر عن ام سلمة** وفيه من لا يعرف
لكن فيه شواهد تخيره

الهمزة مع العين المهملة

اعبد الناس من هذه الامة **اكثرهم تلاوة للقران** لانه افضل الذكر
العام والعبادة الطاعة مع الخضوع والذلل لله تعالي وحده وقيل لغة الخضوع
وعرفا فعل المكلف على خلاف هوي نفسه تعظيما لربه **فر عن ابي هريرة**
رضي الله عنه وفيه ضعف والله اعلم

اعبد الناس اكثرهم تلاوة للقران وافضل العبادات الدعا اي
الطلب من الله تعالي واظهار التذلل والافتقار بين يديه والمرادات
كلا منهما من الافضل فلا يلزم منه ان الدعا افضل من القراة هذا ولا
وجه حمل الدعا على الصلاة فهي افضل العبادات مطلقا بعد الايمان
وهي مشتملة على الدعا والقران **الموهبي** بضم الميم وموحدة نور الهدي
حسين بن علي في كتاب فضل العلم له **عن يحيي ابن كثير مرسلا** هو ابن

نضر

نضر اليماني مولى طي احد الاعلام والعلماء العباد واردف المؤلف المسند بهذا
المرسل اشارة الي تقويته به

اعبد الله بهمزة وصل مضمومة اي اطعه فيما نهي وامر والعبادة الطاعة
كما تقرر وعلم كان احد قسمي الكفار يأتون بصورة عبادة لكن يشركون معه
غيره تعالى عقب العبادة بنفي الشرك فجاء انه كان ذلك من لوازم العبادة
الصحيحة فقال **لا تشرك به شيئا** حال ضمير اعبد اي اعبد الله غير مشرك
شيئا صنما ولا غيره او شيئا من الاشراك جليا او خفيا واعم من ذلك البراة
من الشرك العظيم بان لا يتخذ مع الله الها اخر لان الشرك في الالهية
لا تصح معه المعاملة بالعبادة واخص منه الاخلاص بالبراة من الشرك الخفي
بان لا يري لله شريكا في شي من اسمائه الظاهرة لان الشرك في ساير
اسمائه الظاهرة لا يصح معه المقبول ذكره الحرالي **واقم الصلاة المكتوبة
واد الزكاة المفروضة** الى مستحقيها قيد الزكاة مع انها لا تكون الا مفروضة
حثا عليها لان المال محبوب والطبيعة تشح به او لان الزكاة تطلق علي
اعطا المال تبرعا والتقرب بالفرض افضل من التقرب بالنفل **وحج البيت
واعتمر** اي ايت بالحج والعمرة المفروضتين وهو مرة في العمر ان استطعت
اليهما سبيلا ومن تطوع فهو خير له **وصم** كل سنة **رمضان** حيث لا عذر
وانظر اي تامل وتدبر فهو من الراي لا الروية **ما تحب للناس ان
ياتوه اليك** اي يعاملوك به **فافعله بهم** اي عاملهم به **وما تكره ان
ان ياتوه اليك فذرهم** اي اتركهم **منه** اي من فعله بهم فانك ان
فعلت ذلك استقام لك الحال ونظروا اليك بعين الكمال والاجلال
واستجلبت ودهم وامنت شرهم والامر في الخمسة الاول للفرضية
وفي الاخيرة للندب في المندوب والوجوب في الواجب والقصد به الحث
على مكارم الاخلاق والمحافظة على معالي الامور والتحذير من سفسافها
وادانيها والخطاب وان وقع لواحد لكن المراد به كل مكلف ممن هو في
زمنه وبعده **طب عن ابي المنتفق** العنبري صحابي ردي عنه ابنه رمز المصنف لحسنه
اعبدوا الله مقصوده كما قال الحرالي حمل الخلق على صدق التذلل وهو اثر
التطهير من ترجسهم ليعود بذلك وصل ما انقطع وكشف ما الحجب ولما

صوابه عن ابي المنتفق اهـ كاتبه

ولما ظهر لهم حرف الزجر من زجر عبادة آلهة آخر اثبت لهم حرف الامر
المتعدي حيث قال **ولا تشرك به شيئا** اي لا تشرك معه في التذليل
لربنا اي شي كان وهذا اول ما اقام الله تعالى من بنا الدين وجمع
بينهما لان الكفار كانوا يعبدونه في الصورة ويعبدون معه اوثانا
يزعمون انها شركاؤه **واعمل لله كانك تراه** يعني رؤية معنوية
يعني كن عالما متيقظا لا ساهيا ولا غافلا وكن مجدا في العبودية
مخلصا في النية آخذا اهبة الحذر فان من علم ان له حافظا رقيبا
شاهدا لحركاته وسكناته فلا يسي الادب طرفة عين ولا لمحة خاطر
وهذا من جوامع الكلم وقال هنا اعمل لله وفي حديث الصحيحين
اعبد الله لان العمل اعم فيشمل **واعدد نفسك في الموتى** وترحل
عن الدنيا حتى تنزل بالاخرة وتحل فيها حتى تبقى مع اهلها وانك
جئت الى هذه الدار كغريب ياخذ منها حاجة ويعود الى الوطن الذي
هو القبر وقد قال علي كرم الله وجهه ان الدنيا قد ترحلت مدبرة
والاخرة ترحلت مقبلة ولكل منهما بنون وكونوا من ابناء الاخرة ولا
تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل
انتهى وكانك بالموت وقد سقاك كاسه على غفلة فصرت من عسكر
الموتى فنزل نفسك منزلة من قضا نحبه واترك الحرص واغتنم
الاجل في العمل وقصر الامل ومن تصور في نفسه انه لا يعيش غدا
لا يهتم له ولا يسعى لكفايته فيصير حرا من رق الحرص والطمع والذل
لاهل الدنيا قال ابن الجوزي اذا رايت تبوا فتوهم قبرك وعد
باقي الحياة ربحا **واذكر الله عند كل حجر وكل شجرة** اي عند مرورك
على كل شي من ذلك فالمراد ذكره على كل حال قال العارفون ومن
علامات صحة القلب انه لا يفتر عن ذكر ربه ولا يسام من خدمته
ولا يانس بغيره ولما كان ذلك كله يرجع الى الامر بالتقوى والاستقامة
وكان ذلك لا يكون الا لمن اتصف بالعصمة وحفظ من كل وصمة واما
غيره فلا بد له من سقطة او هفوة ارشد الى تدارك ما عساه يكون
من الذنوب بقوله **واذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة** تمحها

لان الحسنات يذهبن السيئات **السر بالسر والعلانية بالعلانية**
اي ان عملت سيئة سرية فقابلها بحسنة سرية وان عملت سيئة
علانية فقابلها بحسنة علانية هذا هو الانسب وليس ان المراد
الخطيئة السرية لا يكفرها توبة جهرية وعكسه كما ظن وقيل المراد
بتوبة السر التي تكون للصغيرة بالعمل الصالح والقسم الثاني بالتوبة
كما سبق موضحا **طب هب** من حديث ابي سلمة **عن معاذ** بن جبل قال
اردت سفرا فقلت يا رسول الله اوصني فذكره قال المنذري رواه
الطبراني باسناد جيد الا ان فيه انقطاعا بين ابي سلمة ومعاذ وقال
الحافظ العراقي رجاله ثقات وفيه انقطاع انتهى وقال تلميذه الهيثمي
ابو سلمة لم يدرك معاذا ورجاله ثقاة وقد رمز المصنف لحسنه
اعبد الله وحده حال كونك **كانك تراه** فان العبد اذا علم ان الله
مطلع على عبادته وسره وعلنه فيها اجتهد في اخلاصها واتقانها
الكمل ما امكنه وليس في هذا ونحوه ما يدل على جواز رؤيته تعالى
في الدنيا كما وهم **وعد نفسك في الموتى** اي اقطع اطماعك من الدنيا
واهلها واعمل ذكرك واخف شانك كما ان الموتى قد انقطعت
اطماعهم من الدنيا واهلها واشهد مشاهد القيامة وعد نفسك
ضيفا في بيتك وروحك عارية في بدنك خاشع القلب متواضع
النفس بريا من الكبر تنظر الى الليل والنهار فتعلم انهما في هدم عمرك
ومن عقد قلبه على ذلك استراح من الهموم وانزاحت عنه الغموم
واياك ودعوات المظلوم اي احذرها واجتنب ما يوديك اليها
وفي رواية دعوة المظلوم بالافراد **فانهن مجابات** بلا شك لما مر
انها ليس بينها وبين الله حجاب وانها تصعد الى السماء كانها شرارة
وعليك بصلاة الغداة اي الصبح **وصلاة العشاء فاشهدهما** اي
احضر جماعتهما وداوم عليهما **فلو تعلمون** جمع بعد الافراد اشارة
الى ان الخطاب وان وقع لمفرد فالقصد التعميم **ما فيهما** من مزيد
الفضل ومضاعفة الاجر وكثرة الثواب وقمع النفس والشيطان وقهر
اهل النفاق والطغيان **لاتيتموهما** اي اتيتم محل جماعتهما **ولو** كان اتيانكم

لہ انما هو حبوا اي زحفا على الاست او على الايدي والارجل يعني
لحبيتم الى محل الجماعة لفعلهما معهم ولو بغاية المشقة والجهد
والكلفة فكنى بالزحف عن ذلك ووجه تخصيصهما بذلك ما فيهما
من المشقة كامر طب عن رجل من النخع عن ابي الدردا قال
الرجل سمعت ابا الدردا حين حضرته الوفاة يقول احدثكم حديثا
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وضعفه المنذري
وقال الهيثمي الرجل الذي من النخع لم اعرفه ولم اجد من ذكره
والمصنف رمز لحسنه وفيه ما ترى
اعبد الله كانك تراه وبحال انك تراه وتشهده معه سواه وهذا
يسمى مقام المشاهدة والمراقبة وهو انه لا يلتفت العابد في
عبادته بظاهره الى ما يلهيه عن مقصوده ولا يشغل باطنه عما
يشغله عن مشاهدة معبوده فان لم يحصل له هذا المقام هبط الى
مقام المراقبة المشار اليه بقوله فان لم تكن تراه فانه يراك اي انك
عبد من ربك لا يخفاه شيء من امرك ومن علم ان معبوده مشاهد
لعبادته تعين عليه تزيين ظاهره بالخشوع وباطنه بالاخلاص والحضور
فانه يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور وفيه حث على كمال الاخلاص
ولزوم المراقبة قيل راود رجل امراة فقالت الا تستحي فقال
لا يرانا الا الكواكب قالت فاين انت من مكوكبها وقال العارف
ابن عربي لو لم يبصرك ولم يسمعك لجهل كثيرا من امرك ونسبة
الجهل اليه محال فلا سبيل الى نفيهما عنه واحسب نفسك مع
الموتى اي عد نفسك من اهل القبور وكن في الدنيا كانك غريب
او عابر سبيل واتق دعوة المظلوم اي دعواته اذ هو مفرد
مضاف فانها مستجابة ولو بعد حين كما سبق حل عن يزيد ابن
ارقم ابن زيد ابن قيس الانصاري صحابي مشهور اولى مشاهده
الخندق رمز المصنف رحمه الله تعالى لحسنه
اعبد الله ولا تشرك به شيئا وزل بضم الزاي من الزوال
وهو الذهاب مع القران اينما زال اي ادخل معه اينما ادخل ناحل

حلاله وحرم حرامه وراع احكامه وورد معه اينما دار فانه المزيل للامراض
الشبه المغيرة للعلم والتصور والادراك كفيل برد النحل الباطلة
والمذاهب الفاسدة على احسن الوجوه واتى بها الى العقول وانفعها
وانجحها وانفع الاغذية غذا الايمان وانفع الادوية دوا القران
واقبل على الحق اي قوله وفعله عمن جاء به من صغير وكبير اي من
مسن او حديث السن او جليل القدر او وضيع فالمراد الصغير والكبير
حسا ومعنى وان كان بغيضا لك بعيدا منك بعدا حسيا او معنويا
واردد الباطل بشرط سلامة العاقبة عمن جاء به من صغير او
كبير وان كان حبيبا لك قريبا حسا او معنى نسبا او غيره والخطاب
وان كان ورد جوابا لسوال طالب للتعلم لكن المراد به العموم وفيه
وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان الوجوب لا يسقط
لكون الاتي بالباطل حبيبا او قريبا كالاصل والفرع والسيد والشيخ
والقاضي بشرطه ابن عساكر في التاريخ عن ابن مسعود قال قلت
للنبي صلى الله عليه وسلم علمني كلمات جوامع نوافع فذكره ورواه
عنه الديلمي ايضا باللفظ المذكور وفيه عبد القدوس بن حبيب الدمشقي قال الذهبي في الضعفا تركوه
اعبدوا الرحمن اي افردوه بالعبادة فانه المنعم بجلايل النعم ودقايقها
اصولها وفروعها فخص اسم الرحمن للتنبيه على ذلك ومناسبة لقوله
واطعموا بهمزة قطع الطعام للخاص والعام والبر والفاجر وافشوا
بهمزة قطع مفتوحة السلام اظهروه وعموا به المومنين ولا تخصوا
به العارف احياء للسنة ونشرا للامان بين الامة وقصدا الى
التحابب والتوادد واستكثار الاخوان لان كلمتها اذا صدرت
اخلصت القلوب الواعية لها عن النفرة الى الاقبال عليها وهي اول
كلمة تفاوض فيها آدم مع الملايكة تدخلوا بالجزم جواب الامر الجنة
بسلام اي اذا فعلتم ذلك ودمتم عليه وشملتكم الرحمة يقال لكم
سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين آمنين لا خوف عليكم ولا انتم
تحزنون قال الزين العراقي فيه ان هذه الاعمال موصلة الى الجنة
وهو موافق لقوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون

للامان ح

ولا يشكل بخبر لن يدخل احدكم الجنة بعمله الحديث لما قال ابن عباس
انهم يدخلونها بالرحمة ويقتسمون المنازل الصالحة بفضل الله فهو
الموفق بالاعمال فعليه تكون وراثتهم للمنازل بهذه الاعمال الصالحة
بفضل الله تعالى نحو الموفق لها والمجازي عليها فضلا منه لا وجوبا
كما يقول المعتزلة خاتمة قال المحققون الاعمال درجات ثلاث الاولى
ان تعبد الله طلبا للثواب وخوفا من العقاب وهي نازلة جدا لان
معبوده بالحقيقة ذلك الثواب الثانية ان تعبده للتشرف بعبادته
والنسبة اليه وهي اعلا لكنها غير خالصة اذ القصد بالذات غير الله
تعالى الثالثة ان تعبده لكونه الها وانت عبده وهذه اعلاها ت
وفي الحسن صحيح عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله اني اذا
رايتك طابت نفسي وقرت عيني فانبئني عن كل شيء قال كل شيء
خلق من ماء قلت انبئني عن شيء اذا فعلته دخلت الجنة فذكره
اعتبروا ارشادا الارض باسمايها اي تدبروها من قولهم عبرت
الكتاب اذا تدبرته فاذا كان بقعة من البقاع اسمها مكروه فاستدلوا
به على ان تلك البقعة مكروهة فاعدلوا عنها ان امكن او غيروا اسمها
فان معاني الاسماء مرتبطة بها ماخوذة منها حتى كانها منها اشتقت
ولذلك لما امر المصطفى صلى الله عليه وسلم بين جبلين فقال ما اسمهما
فقيل فاضح ومخز فعدل عنهما ولما نزل الحسين رضي الله عنه بكربلا
سال عن اسمها فقيل كربلا فقال كرب وبلا فكان ما كان ولما وفدت
حليمة السعدية على عبد المطلب فقال ممن انت قالت من بني
سعد قال ما اسمك قالت حليمة قال بخ بخ سعد وحلم خصلتان
فيهما غنى الدهر وليس هذا من الطيرة المنهي عنها ولما نزل الاشعث
دير الجماجم ونزل الحجاج دير قرة قال استقر الامر بيدي وتجمجم
امره والله لاقتلنه ونظيره في اسماء الادميين ما في الموطا عن عمر
رضي الله عنه انه قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن
شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال بحرة النار
قال بايها قال بذات لظى قال ادرك اهلك فقد احترقوا فكان كذلك

في سبح
صح



واعتبروا

واعتبروا الصاحب بالصاحب فان الارواح جنود مجندة فما تعارف
منها ائتلف وما تناكر منها اختلف والتعارف هو التشاكل المعنوي
الموجب لاتحاد الذوق الذي به يدرك ذوق صاحبه فذلك علة
الائتلاف كما ان التناكر ضده ولذا قيل شعر
ولا يصحب الانسان الا نظيره * وان لم يكونا من قبيل ولا بلد
وقيل انظر من تصاحب فقل نواة طرحت مع حصاة الا اشبهتها ولذا
قال الامام الغزالي تبعا لبعض الحكما لا يتفق اثنان في عشرة الا
وفي احدهما وصف من الاخر حتى الطير ورأى بعضهم غرابا مع حمامة
فاستبعد المناسبة بينهما ثم تامل فوجدهما اعرجين فاذا اردت
ان تعرف من غابت عنك خلاله لموت او غيبة او عدم عشرة امتحن
اخلاق جليسه وصاحبه يدلك ذلك على كماله ونقصه كما يدلك
الدخان على النار ولهذا قيل شعر
واذا اردت ترى فضيلة صاحب * فانظر بعين البحث من ندمائه
فالمرء يطوى على علاته * طي الكتاب وفتحه عنوانه
وختمه ح
واذا صاحب الرجل غير شكله لم تدم صحبته عد عن ابن مسعود
عبد الله مرفوعا هب عنه مرفوعا قال بعضهم طرقه كلها ضعيفة
لكن له شواهد كخبر الطبراني اعتبروا الناس باخدانهم
اعتدلوا في السجود اي كونوا فيه متوسطين واوضعوا على الهيئة
المامور بها من وضع اكفكم فيه على الارض ورفع مرافقكم عنها
وعن اجنابكم ورفع بطونكم عن افخاذكم لانه اشبه بالتواضع وابلغ
في تمكين الجبهة بالارض ولا يبسط بالجزم على النهي اي المصلي ذراعيه
لا يبسطهما فتنبسط انبساط الكلب يعني لا يفرشهما على الارض
في الصلاة فانه مكروه لاشعاره بالتهاون وقلة الاعتنا بالصلاة ومن
ذلك التقرير علم ان المراد بالاعتدال هنا ايقاع السجود على وفق
الامر ايجابا وندبا كما تقرر لا الاعتدال الحسي المطلوب في الركوع
فانه استواء الظهر والعنق والواجب هنا ارتفاع الاسافل على الاعالي
وتمكين الجبهة مكشوفة بالارض والتحامل عليها مع الطمانينة فاذا حصل

ذلك صحت صلاته وان بسط ذراعيه ولم يجاف مرفقيه لكنه مكروه
لهذا النهي والكلام من حيث التفريق في الذكر واما الانثى فليس
لها الا التضم لانه استر لها كما مر وقوله يبسط بمثناه تحتية فموحدة
هو ما وقع في خط المصنف تبعا للعمدة وغيرها وفي رواية تبتسط بزيادة
مثناة فوقية بعد الموحدة وفيه ايما الى النهي عن التشبه بالحيوانات
الخسيسة في الاخلاق والصفاة وهيئة القعود ونحو ذلك حم ق ع عن
انس ابن مالك رضي الله عنه

اعتق فعل ماض ام ابراهيم مارية القبطية سريته وهو بالنصب
مفعول اعتق ولدها ابراهيم اي اثبت لها حرمة الحرية واطلق الولد
لعدم الالباس لانها لم تلد غيره واجمعوا على ان ولد الرجل من امته
ينعقد حرا وما كان فيه من خلاف بين الصدر الاول فقد انقرض فاذا
احبل الرجل الحر ولو كافرا او محجورا عليه بسفه او فلس امته ولو
محرما له بنسب او رضاع او مصاهرة او علق بعضها وهو موسر
فوضعت ولدا او بعضه وان لم تضع باقيه او وضعت مضغة ظهر
خلقها ولو للنساء عتقت بموته من راس المال وان قتلته او احبلها
في مرض موته عند الشافعي ه قط ك هق عن ابن عباس رضي الله عنه
قال ذكرت ام ابراهيم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره
قال الذهبي في المهذب فيه حسين ابن عبد الله ضعفوه وقال ابن
حجر فيه حسين ضعيف جدا قال في محل اخر سنده ضعيف لكن له طريق
عند قاسم ابن اصبغ سندها جيد فلو عزا المصنف لذلك الطريق كان اجود

اعتقوا بفتح الهمزة عنه اي عن من وجبت عليه كفارة القتل رقبة
اي عبدا وامة موصوفة بصفاء الاجزاء في الكفارة يعتق الله بكسر
القاف للالتقاء الساكنين فانه مجزوم جوابا للامر بكل عضو منها
عضوا منه من النار اي انه استحق دخولها وفي رواية الترمذي حتى
الفرج بالفرج دك في الكفارة وكذا ابن حبان والطبراني عن واثلة
ابن الاسقع قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب لنا
اوجب بالقتل اي استحقه به فذكره انتهى قال ك صحيح على شرطهما واقره

الذهبي وفيه وجوب في كفارة القتل فان عدم رقبة مومنة كاملة
مجزية او اثمانها المخدومة لزم صوم شهرين متتابعين فان عجز
عن الصيام او عن تتابعه ترتبت الكفارة في ذمته وفيه ان الرقبة
لا بد من كونها مومنة لان الكفارة منقذة من النار فلا تحصل الا المنقذة
من النار واشار بقوله حتى الفرج بالفرج الى غفران الكبائر المتعلقة
باعضائها كلها ومنها اخذ انه ينبغي ان يكون العبد المعتق غير خصي

اعتكاف عشر من الايام اي لبثها بنية في المسجد في رمضان كحجتين
وعمرتين اي يعدل ثواب حجتين وعمرتين غير مفروضتين ولذلك
اعتكف صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط ثم الاخير وواظب حتى
مات والاوجه حمل العشر هنا على الاخير فانه اعتكفه متحريا لليلة
القدر ومن قام لياليه كلها كانه قد قام ليلة القدر التي العمل فيها
خير من الف شهر وذلك ثوابا من ثواب حجتين وعمرتين بلا ريب
وفيه جواز ذكر رمضان بغير شهر طب عن الحسين ابن علي ابن ابي
طالب رضي الله عنهما رمز المصنف لضعفه وهو كما قال فقد قال
الهيثمي فيه عنبسة بن عبد الرحمن القرشي وهو متروك

اعتموا بفتح الهمزة وكسر المثناة بهذه الصلاة صلاة العشاء والباء
للتعدية اي ادخلوها في العتمة وهي ما بعد غيبوبة الشفق وللمصاحبة
اي ادخلوا في العتمة متلبسين بها قال البيضاوي اعتم الرجل دخل في
العتمة وهي ظلمة الليل اي صلوها بعد ما دخلتم في ظلمته وتحقق
لكم سقوط الشفق ولا تستعجلوا فيها فتوقعوها قبل وقتها وعليه
فلا يدل على افضلية التاخير ويحتمل انه من العتم الذي هو الابطا
يقال اعتم الرجل اذا اخر انتهى فانكم قد فضلتم بالبناء للمفعول
بها على سائر الامم ولم تصلها امة قبلكم والمناسبة بين تاخيرها
واختصاصها بنا المجوز لجعل الثاني علة للاول انهم لما اخروها منتظرين
خروج النبي صلى الله عليه وسلم كانوا في صلاة وكتب لهم ثواب المصلي
وفيه ان تاخير العشاء افضل واليه ذهب جمع منا فقالوا تاخيرها الى ثلث
الليل افضل لكن المفتى به خلافه لادلة اخرى قال المؤلف وفي خبر

احمد والطبراني مما يدل على نسخ التاخير بالتعجيل قال المصنف وقوله فضلتم بها الخ يبطل نقل الاسنوي عن شرح مسند الشافعي للرافعي ان العشا ليونس وقد اخرج الطحاوي عن عبد الله ابن محمد بن عايشة ان اول من صلى العشا الاخرة نبينا صلى الله عليه وسلم انتهى وهو زلل فاحش اما اولا فلان الرافعي لم ينقل ذلك من عنده بل اورد فيه حديثا وبفرض انه لم يرد فيه خبر فما الذي يصنع بقول جبريل حين صلى به الخمس هذا وقت الانبياء من قبلك فهل يسع ان يقول اثر الطحاوي هذا الضعيف الذي صرح بعض الائمة بعدم ثبوته يبطل خبر الصحيحين ايضا على انه قد روى ابن سعد في استمتعوا بهذا البيت الى ان ابراهيم واسماعيل اتيا منى فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشا والصبح واما ثانيا فلان تعبيره بقوله يبطل نقل الاسنوي ركيك بل سقيم فاسد فانما يبطل على زعمه منقوله لا نقله فان ما نقله الاسنوي عن شرح المسند موجود فيه وجلالة الامام الرافعي ورفعة محله اشهر من ان تذكر فالادب معه متعين على كل من انتسب الى مذهب الشافعي واما ثالثا فلان ظاهر حاله انه يزعم ان هذا من عندياته وبنات انكاره التي سبق اليها ولم يعرج احد عليها وهو قصور او تقصير فقد تقدمه الكلام فيه العلامة الهروي وجمع وصاروا الى التوفيق بما حاصله ان المصطفى صلى الله عليه وسلم اول من صلاها موخرا لها الى ثلث الليل او نحوه واما الرسل فكانوا يصلونها عند اول مغيب الشفق ويدل لذلك بل يصرح به قوله في اثر الطحاوي نفسه العشا الاخرة وبان الرسل كانت تصليها نافلة لهم ولم تكتب على اممهم وممن صرح بذلك القاضي البيضاوي في شرح المصابيح فقال التوفيق بينه وبين قوله لم يصلها امة قبلكم وقوله في حديث جبريل هذا وقت الانبياء من قبلك ان يقال ان صلاة العشا كانت تصليها الرسل نافلة لهم ولم تكتب على اممهم كالتهجد فانه وجب على الرسول ولم يجب علينا او يجعل هذا اشارة الى وقت الاسفار فانه قد اشترك فيه جميع الانبياء الماضية والامم الدارجة بخلاف ساير الاوقات الى هنا كلامه **د** في الصلاة وكذا

البيهقي واحمد والطبراني **عن معاذ** بن جبل قال استبطينا النبي صلى الله عليه وسلم اي انتظرناه في العتمة فتاخر حتى ظن الظان انه ليس بخارج والقايل منا يقول صلى فانا كذلك حتى خرج فقالوا له كما قالوا فذكره رمز المصنف لحسنه

اعتموا بكسر الهمزة وتشديد الميم اي البسوا العمايم ندبا **تزدادوا حلما** بكسر فسكون اي يكثر حلمكم ويتسع صدركم لان تحسين الهيئة يبعث على الوقار والاحتشام وعدم الطيش والخفة والسفه وفي حديث انس اذا اعتم ان يرخي لها عذبة بين كتفيه **طب** من حديث محمد بن صالح عن الوليد عن بلال عن بشر عن عمران ابن تمام عن ابي حمزة **عن ابن عباس طب عن اسامة ابن عمير** مصغر ابن عامر الهذلي صحابي كوفي في اللباس من حديث عبيد الله بن ابي الحميد عن ابن المليح **عن ابن عباس** وقال ك صحيح ورده الذهبي بان عبيد الله هذا تركه احمد وغيره انتهى وقال الهيثمي عقب عزوه للطبراني عن ابن عباس فيه عمران بن تمام ضعفه ابو حاتم وبقية رجاله ثقات واورده ابن الجوزي في الموضوع انتهى وتعقبه المولف فلم يات بطايل وبالجملة فطرقه كلها ضعيفة اما طريق الطبراني فقد علمت قول الهيثمي فيهما واما حديث الحاكم فقال الترمذي في العلل سالت محمدا يعني البخاري فقال عبيد الله بن ابي حميد ضعيف ذاهب الحديث لا اروي عنه شيئا واما وضعه فممنوع

اعتموا تزدادوا حلما والعمايم تيجان العرب اي العمايم لهم بمنزلة التيجان للملوك لانهم اكثر ما يكونون في البوادي مكشوفة روسهم او بالقلانس والعمايم فيهم قليلة وفيه ان الذي قبله ندب لبس العمايم وبالاكد للصلاة ولا يعارضه قوله في الحديث الاخر ايتوا المساجد حسرا ومعصبين لان القصد به اتيان المساجد للصلاة كيف كان وانه لا عذر في التخلف عنها بفقد عمامة وان كان التعمم عندها مكانه افضل كما مر وينبغي ضبط طولها وعرضها بما يليق بلابسها عادة في زمانه ومكانه فان زاد على ذلك كره وتتقيد كيفيتها بعادة امثاله ايضا فلذلك انخرمت مروة فقيه يلبس عمامة سوقي وعكسه وخرمها مكروه

بل حرام على من تحمل شهادة لان فيه ابطال الحق الغير ولو اطردت عادة
محل بعدمها اصلا لم تنخرم به المروءة على الاصح خلافا لبعضهم والافضل
في لونها البياض وصحة لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمامة
سوداء ونزول اكثر الملائكة يوم بدر بها وقائع مختلفة فلا ينافي عموم
الاخبار بلبس البياض **عد هب** كلاهما من حديث اسماعيل بن عمرو
ابن المنذر عن يونس ابن ابي اسحاق عن عبيد الله بن ابي حميد
عن ابي المليح **عن اسامة ابن عمير** قال اعني البيهقي لم يحدث به الا
اسماعيل ابن عمرو عن يونس ابن ابي اسحاق انتهى واسماعيل هذا
ضعفوه ويونس اورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال
ثقة وقال ابن حاتم لا يحتج بحديثه وقال ابن حراس في حديثه لين
وقال ابن حزم ضعفه يحيى القطان واحمد بن حنبل جدا انتهى ومن ثم
حكم ابن الجوزي عليه بالوضع ولم يتعقبه المصنف الا بان له شاهدا واصله
قول ابن حجر في الفتح خرجه الطبراني والترمذي في العلل المفردة وضعفه
عن البخاري ونقل تصحيح الحاكم ولم يصب فانه وله شواهد عند البزار
عن ابن عباس ضعيف جدا ·

اعتموا بكسر المثناة وفتح الميم اي صلوا العشاء في العتمة يقال
اعتم الرجل اذا دخل في العتمة كما يقال اصبح اذا دخل في الصباح والعتمة
ظلمة الليل وقال الخليل العتمة من الليل ما بعد غيبوبة الشفق اي
صلوها بعد ما دخلتم في الظلمة وتحقق لكم سقوط الشفق ولا تستعجلوا
بها فتوقعوها قبل وقتها وعلى هذا لم يدل على ان التاخير فيه افضل
ويحتمل ان يقال انه من العتم الذي هو الابطاء يقال اعتم الرجل قراه اذا
اخره ذكره كله البيضاوي وقيل انما هو اعتموا اي البسوا العمائم و
يؤيده السبب الاتي وعليه ففيه ان التعمم من خصائص هذه الامة
وفيه الامر بمخالفة من قبلكم من الامم فيما لم يرد في شرعنا تقريره
خالفوا الامم قبلكم فانهم وان كانوا يصلون العشاء لكنهم كانوا لا يعتمون
بها بل يقارنون مغيب الشفق وهذا انما يوهن ما قال الجلال كما لا يخفى
على اهل الكمال **هب عن خالد بن معدان** بفتح الميم وسكون المهملة وفتح

النون الكلاعي بفتح الكاف تابعي جليل **مرسلا** قال اتي النبي صلى الله
عليه وسلم بثياب من الصدقة فقسمها بين اصحابه ثم ذكره ·

اعجز الناس اي من اضعفهم رايا واعماهم بصيرة **من عجز عن الدعاء**
اي الطلب من الله لا سيما عند الشدائد لتركه ما امره الله به وتعرضه
لغضبه باهماله ما لا مشقة فيه · الله يغضب ان تركت سواله
وبني ادم حين يسال يغضب · وفيه رد على من زعم ان الاولى
وابخل الناس اي امنعهم للفضل واشحهم بالبذل **من بخل بالسلام**
على من لقيه من المؤمنين من يعرفه ومن لا يعرفه فانه خفيف المؤنة
عظيم المثوبة لا يهمله الا من بخل بالقربات وشح بالمثوبات
وتهاون بمراسم الشريعة لكونه منع ما امر الله به الشارع من بذل
السلام وجعله ابخل لكون من بخل بالمال معذور في الجملة لانه
محبوب للنفس عديل للروح بحسب الطبع والغريزة ففي بذله
قهر للنفس واما السلام فليس فيه بذل للمال فمخالف الامر
في بذله لمن لقيه قد بخل بمجرد النطق فهو ابخل من كل بخيل **طس**
عن ابي هريرة قال الطبراني لا يروى الا بهذا الاسناد قال المنذري
وهو اسناد جيد قوي وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير
مسروق بن المرزبان وهو ثقة وبه يعرف ان رمز المصنف
لحسنه تقصير وحق الرمز لصحته ·

اعدلوا بين اولادكم في النحل اي سووا بينهم في العطايا والمواهب
والنحل بضم النون وسكون المهملة العطية بغير عوض مصدر
نحلته انحله نحلا بالضم كما في الصحاح والاسم النحلة بتثليث النون
كما تحبون ان يعدلوا بينكم في البر بكسر الاحسان **واللطف**
بضم فسكون الرفق بكم فان الاحسن في انتظام المعاش والمعاد انما
يدور مع العدل والتفاضل بينهم يجر الى التشاحن والتباغض ومحبة
بعضهم لهم وبغض بعضهم اياه وينشا من ذلك العقوق ومنع
الحقوق **طب** وكذا ابن حبان **عن النعمان بن بشير** واسناده حسن
اعدى عدوك يعني من اشد اعدائك عداوة لك والعدو يكون للواحد

جمعك

والجمع والمذكر والمونث وتدبيني ويجمع ويؤنث **زوجتك التي تضا**
في الفواحش **وماملكت يمينك** من الارقا لانهم يوقعونك في الاثم
والعقوبة ولا عداوة اعظم من ذلك ولذلك حذر الله تعالى منهم
بقوله ان من ازواجكم الاية وليس المراد من هذه الاية مايفهمه كثير
من انها عداوة البغضاء بل هي عداوة المحبة الصادة عن الهجرة
والجهاد وتعلم العلم واكتساب المال من غير حله وانهماكه في اللذات
والشهوات واكثر ما يفوته من الكمالات الدينية فبسببهم ولا
يعارضه ما ورد من الامر بالاحسان اليهم والحث على الوصية بهم
واخباره صلى الله عليه وسلم انه يحب فاطمة والحسن والحسين
رضي الله عنهم لان المراد انه يحسن اليهم ويتلطف بهم ويعاملهم
بحسن الخلق ويحبهم ويحترص مع ذلك من ايقاعهم اياه فيما
لا يسوغ شرعا والعداوة من الحليلة والولد للرجل اعظم واكثر
وقوعا لنقص عقل المراة والصغير وعدم التفاتهم الى ما يجدي في
الاخرة وقطع نظرهم على تحصيل اللذات والمشتهيات وقد يتفق
ان يحمل الرجل زوجته او ولده على تحصيل المال من غير حله ليرضيه
وذلك كله نادر فلم ينظر اليه تنبيه قال الغزالي لا تعلم ولدك
واهلك فضلا عن غيرهم مقدار مالك فانهم ان راوه قليلا هنت
عليهم وان راوه كثيرا لم تبلغ قط رضاهم وادفعهم من غير عنف ولن
لهم من غير ضعف ولا تهازل لهم فيسقط وقارك **فر عن ابن مالك**
الاشعري الصحابي المشهور رضي الله عنه ٥
اعذر الله الى امرئ اي سلب عذر ذلك الانسان فلم يبق له عذر
يعتذر له به كان يقول لو مد لي في الاجل لفعلت ما امرت به فالهمزة
للسلب او بالغ في العذر اليه عن تعذيبه حيث **اخر اجله** يعني اطاله
حتى بلغ ستين سنة لانها قريبة من المعترك وهو سن الانابة
والرجوع وترقب المنية ومظنة انقضا الاجل فلا ينبغي له حينئذ الا
الاستغفار ولزوم الطاعة والاقبال على الاخرة بكليته ثم هذا
مجاز من القول فان العذر لا يتوجه على الله وانما يتوجه له على العبد

وحقيقة

وحقيقة المعنى فيه ان الله لم يترك له شيئا في الاعتذار يتمسك به وهذا
اصل الاعذار من الحاكم الى المحكوم عليه وقيل لحكيم اي شيء اشد قال
دنو اجل وسؤ عمل قال القشيري كان ببغداد فقيه يقرئ اثنين
وعشرين علما فخرج يوما قاصدا لمدرسته فسمع قائلا يقول
اذا العشرون من شعبان ولت ٥ فواصل شرب ليلك بالنهار
ولا تشرب باقداح صغار ٥ فقد ضاق الزمان على الصغار
فخرج هائما على وجهه حتى اتى مكة فمات بها **خ** في الرقايق **عن ابي**
هريرة رضي الله عنه وفي الباب غيره ايضا ٥
اعربوا بفتح همزة الوصل وسكون المهملة وكسر الراء من اعرب
بمهملتين فموحدة **القران** اي بان تعرفوا ما فيه من بدايع العربية
ودقايقها واسرارها وليس المراد الاعراب المصطلح عليه عند النحاة
لان القراة مع اللحن ليست قراة ولا يثاب عليها **والتمسوا** اي
اطلبوا وفي رواية للبيهقي واتبعوا بدل التمسوا **غرايبه** اي معاني
الالفاظ التي يحتاج البحث عنها في اللغة او فرايضه وحدوده وقصصه
وامثاله ففيه علم الاولين والاخرين قال الغزالي ولا يعرف الا من
طال في تدبر كلماته فكره وصفا له فهمه حتى تشهد له كل كلمة منه بانه
كلام جبار قاهر مالك قادر وانه خارج عن حد استطاعة البشر
واكثر اسرار القران مخباة في طي القصص والاخبار فكن حريصا على
استنباطها ليكشف لك فيها من العجايب انتهى وفيه انه يجب ان يتعلم
من النحو ما يفهم به القران والسنة لتوقف ما ذكر عليه **ش ك**
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ك صحيح عند جماعة فرده الذهبي
فقال مجمع على ضعفه وقال الهيثمي متروك وقال المناوي فيه ضعيفان
اعربوا الكلام اي تعلموا اعرابه قيل المراد به هنا ما يقابل اللحن
كي تعربوا القران اي لاجل ان تنطقوا به سليما عن لحن وروي
ان عمر مر بقوم رموا رشقا فاخطوا فقال ما اسوا رميكم فقالوا
نحن متعلمين فقال لحنكم اشد علي من سوء رميكم وهذا الحديث وما
قبله لا يعارضه الحديث الاتي اذا قرا القاري فاخطا او لحن الخ لانه

يخفى عجز او فقد معلما ابن الانباري ابو بكر في كتاب الوقف والابتدا والمرهبي في كتاب فضل العلم كلاهما عن ابي جعفر معضلا هو ابو جعفر الانصاري الذي قال رايت ابو بكر وراسه ولحيته كانهما جمر الغضا

اعرضوا بفتح الهمزة وكسر الراء من العرض حديثي على كتاب الله اي قابلوا ما في حديثي من المامورات والمنهيات وجميع الاحكام وجوبا او ندبا على احكام القران فان وافقه فهو دليل على انه مني اي عني وانا قلته اي وهو دليل على اني قلته اي اذا لم يكن ذلك الخبر نسخا للكتاب وهذا لا ينافي الامر له منصب الاجتهاد في الاحكام طب عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الاصل وضعف

اعرضوا علي رقاكم جمع رقية وهي العوذة والمراد ما كانوا يرقون به في الجاهلية استاذنوه في فعله فقال اعرضوها علي اي لاني العلم الاكبر المتلقي عن معلم العلماء ومفهم الحكما فلما عرضوا عليه قال لا باس بالرقي اي هي جايزة ما لم يكن فيه اي فيما يرقى به شرك اي شي يوجب اعتقاده الكفر او شي من كلام اهل الشرك الذي لا يوافق الاسلامية فان ذلك محرم ومن ثم منعوا الرقى بالعبرانية والسريانية ونحو ذلك مما جهل معناه خوف الوقوع في ذلك قال ابن حجر وقد اجمعوا على جواز الرقى بشروط ثلاثة ان يكون بكلامه تعالى او باسمائه او صفاته وان يكون بالعربي او بما يعرف معناه وان يعتقد ان الرقى لا تؤثر بذاتها بل بتقديره تعالى وفيه للمفتي ان يسال المستفتي عما ابهم في السوال قبل الجواب م د عن عوف بن مالك قال كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فذكره وهذا استدركه الحاكم فوهم

اعرضوا بهمزة مقطوعة مفتوحة وراء مكسورة من الاعراض يقال اعرضت عنه اضربت وولية اي ولوا عن الناس اي لا تتبعوا احوالهم ولا تبحثوا عن عوراتهم الم تر استفهام انكاري اي الم تعلم انك ان ابتغيت بهمزة وصل موحدة ساكنة فمثناة فوق فمعجمة كذا بخط المؤلف في الصغير وجعله في الكبير ابتغت بموحدة موحدة فمهملة من الاتباع المعنى واحد ولعلهما روايتان الريبة بكسر الراء وسكون المثناة التحتية في

في الناس اي التهمة فيهم لتعلمها وتظهرها افسدتهم اي اوقعتهم في الفساد او كدت اي قاربت تفسدهم لوقوع بعضهم في بعض بنحو غيبة او لحصول تهمة لا اصل لها او هتك عرض ذوي الهيئات المامور باقالة عثراتهم وقد يترتب على التفتيش من المفاسد ما يربو على تلك المفسدة التي يراد ازالتها والحاصل ان الشارع ناظر الى الستر مهما امكن والخطاب لولاة الامور ومن في معناهم بدليل الخبر الاتي ان الامير اذا ابتغى الريبة في الناس الحديث قال الحرالي والاعراض صرف الشي الى العرض التي هي الناحية طب عن معاوية ابن ابي سفيان الاموي من مسلمة الفتح مات سنة ستين عن ثمان وسبعين سنة واسناده حسن ورواه عنه ابو داود ايضا باسناد صحيح بلفظ انك اذا اتبعت عورات المسلمين افسدتهم او كدت ان تفسدهم قال النووي حديث صحيح .

اعرفوا بهمزة مفتوحة من عرف الشي اذا تحققه وعلمه اي تعرفوا ايها الناس نسب انسابكم جمع نسب وهو القرابة اي تعرفوها وافحصوا عنها وتعلموها تصلوا ارحامكم اي لتصلوا ارحامكم او لان ذلك يبعث على صلة ارحامكم بالاحسان وبذل الود ونحو ذلك من صنوف البر فانه اي الشان لا قرب بضم القاف بالرحم اذا قطعت وان كانت قريبة في نفس الامر ولا بعد بها اذا وصلت وان كانت بعيدة في نفس الامر فالقطع يوجب النكران والاحسان يوجب العرفان قال البيهقي امر بمعرفة الانساب وانما نعرف بتظاهر الاخبار ولا يكون في اكثرها العيان الطيالسي ابو داود لك في البر والصلة من حديث ابن عمرو الاموي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ابن عمرو كنت عند ابن عباس اذ اتى اليه رجل لوصم بعيبه فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال لك على شرط خ قال الذهبي لكنه لم يخرج لابي داود الطيالسي كذا في التلخيص وقال في المهذب اسناده جيد ،

اعروا بضم الهمزة صوابه بفتح الهمزة وسكون المهملة وضم الراء النساء اي جردوهن من ثياب الزينة والحلل والتفاخر والتباهي ومن الحلي كذلك واقتصروا على ما يقيهن الحر والبرد فانكم ان فعلتم ذلك يلزمن

الجمال أي من بيوتهن وهو بمهملة وجيم ككتاب جمع حجلة بيت كالقبة يستر
بالثياب له أزرار كبار بعضها إن فعلتم ذلك بهن لا تعجبهن أنفسهن
فيطلبن البروز بل يخترن عليه المكث في داخل البيوت وأما إن وجدن
الثياب الفاخرة والحلي الحسن فتعجبهن أنفسهن ويطلبن الخروج متبرجات
بزينتهن ليراهن الرجال في الطرقات والنساء فيصفنهن لأزواجهن
ويترتب على ذلك من المفاسد ما هو محسوس بل كثيرا ما يجر إلى الزنا
وفيه حث على منع النساء من الخروج إلا لعذر وعلى عدم الإكثار من ثياب الزينة
لهن والمبالغة في سترهن وفي رواية بدل الحجال الحجاب بالباء والمعنى
متقارب **طب** عن بكر بن سهل الدمياطي عن شعيب بن يحيى عن أيوب
عن عمرو بن الحارث عن مجمع بن كعب **عن مسلمة بن مخلد** بفتح اللام
الأنصاري الزرقي سكن مصر وولي بها مرة وأورده ابن الجوزي في الموضوعات
وقال شعيب غير معروف وقال إبراهيم لا أصل لهذا الحديث انتهى وتبعه
على ذلك المؤلف في التعقيبات ساكتا عليه غير متعقب له ولعله لم يقف
على تعقب الحافظ ابن حجر له بأن ابن عساكر خرجه من وجه آخر في أماليه
وحسنه قال بكر بن سهل وإن ضعفه جمع لكنه لم ينفرد به كما ادعاه ابن
الجوزي فالحديث إلى الحسن أقرب وأياما كان فلا اتجاه لحكم ابن الجوزي عليه بالوضع
أعز بفتح فكسر **أمر الله** أي عظم طاعة الله وشدد في امتثال أمره
واجتناب نهيه وإقامة حدود الله في الكبير والصغير ولا تخش في الله
لومة لائم بل تخلق بالإخلاص **يعزك الله** بضم أوله يقويك ويشرفك
ويكسوك جلالة تصير بها مهابا في القلوب مبجلا في العيون **فر**
عن أبي أمامة وفيه محمد بن الحسين السلمي الصوفي سبق عن الخطيب
أنه وضاع والمأمون بن أحمد قال الذهبي كذاب ،
أعزل بفتح فسكون فكسر وفي رواية نح أي أزل **الأذى** بالمعجمة
عن طريق المسلمين أي أبعد وأزل من طريقهم ما يؤذيهم كشوك
وحجر فإن تنحية ذلك من شعب الإيمان كما في عدة أخبار صحاح حسان
والأمر للندب وقد يجب ونبه بذلك على طلب إزالة كل مؤذ من إنسان
أو حيوان وفيه تنبيه على فضل فعل ما ينفع المسلمين أو يزيل ضررهم وإن

كان

كان يسيرا حقيرا ويظهر أن المراد الطريق المسلوك لا المهجور وإن مر فيه
على ندور وخرج بطريق المسلمين طريق أهل الحرب ونحوهم فلا يندب عزل
الأذى عنها بل يندب وضعه فيها ويظهر أنه يلحق بهم لطريق القطاع وإن كانوا
مسلمين حيث اختصت بهم وقد شمل الأذى والقطاع الطريق والظلمة
لكن ذلك ليس إلا للإمام والحكام **م ه** في البر **عن أبي برزة** رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله علمني شيئا أنتفع به فذكره ولم يخرجه البخاري
اعزل أيها المجامع **عنها** عن أمتك ماءك بأن تنزع عند الإنزال فتنزل
خارج الفرج دفعا لحصول الولد المانع للبيع قال الحرالي والعزل في الأصل
طلب الانفراد عما في شأنه الاشتراك **إن شئت** أن لا تحبل وذلك لا ينفعك
فإنه سيأتيها ما قدر لها فإن قدر لها حمل حصل وإن عزلت أو عدمه
لم يقع وإن لم تعزل والضمير للشأن وفيه مؤكدات أن وضمير الشأن والسين
الاستقبالي ومذهب الشافعي حل العزل عن الأمة مطلقا والحرة بإذنها بلا
كراهة وقال الثلاثة لا يعزل عن الأمة ولا الزوجة إلا بإذنها لما فيه من تفويت
لذتها وهذا قاله لمن قال لي جارية هي خادمتنا وأنا أطوف عليها وأكره أن
تحمل فذكره واختلف في علة النهي عن العزل فقيل لتفويت حق المرأة
وقيل لمعاندة القدر قال ابن حجر والثاني هو الذي يقتضيه معظم الأخبار
الواردة في ذلك وقال إمام الحرمين موضع المنع أن ينزع بقصد الإنزال
خارج الفرج خوفا العلوق ومتى فقد ذلك لم يمنع أي فلو نزع لا بقصده
فاتفق إنزاله خارج الفرج لم يتعلق به كراهة **م** في النكاح **عن جابر**
ابن عبد الله رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري رحمه الله والله أعلم ،
اعزلوا أو لا تعزلوا يعني لا فائدة في العزل ولا في تركه **إنما كتب الله**
تعالى أي ما قدر **من نسمة** أي من نفس **هي كائنة** في علم الله **إلى يوم**
القيامة إلا وهي كائنة في الخارج فلا فائدة لعزلكم ولا لعدمه لأنها إن
كان قدر الله خلقها سبقكم الماء من حيث لا تشعرون فلا ينفعكم العزل
ولا خلاف بين أهل السنة أن الأمور تجري على قضاء وقدر وعلم سابق
وكتاب متقدم وأنه كان علقها بالأسباب فلا حظ للأسباب فيها لكنها
علامات على وجود ما قدر أما أنه ينسب لها تأثيرا وعمل فلا فمقصود الحديث

السكون تحت جريان المقادير والثقة بصنيع الله فيما يريد **طب عن حرمة**
بكسر فسكون **العذري** بعين مهملة مضمومة وذال معجمة صحابي جليل
قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا فاصبنا كرائم العرب فرغبنا
في البيع وقد اشتدت علينا العزوبة فاردنا ان نستمتع ونعزل فقال
بعضنا لبعض ما ينبغي لنا ان نصنع ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بين اظهرنا حتى نسأله فسألناه فذكره قال الهيثمي فيه عبد الحميد ابن
سليمان وهو ضعيف وظاهر تخصيص الطبراني بالعزو وانه لا يوجد مخرجا
لاحد من الستة والا لما بدا بعزوه اليه مع ان الامام البخاري خرجه
بمعناه في عدة مواضع كالتوحيد والقدر والمحرمات ومسلم
وابو داود في النكاح والنسائي في العتق عن ابي سعيد قال سألنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال ما عليكم الا تفعلوا ما من نسمة
كائنة الى يوم القيامة الا وهي كائنة انتهى والقانون انه اذا كان في الصحيحين
او احدهما ما يفي بمعنى حديث فالسكوت عنه والاقتصار على عزوه لغيره غير لائق لايهامه
اعط بفتح اوله من اعطاني رواية ابي العالية اعطوا **كل سورة** من القران
حظها نصيبها **من الركوع والسجود** يحتمل ان المراد اذا قرأتم
سورة فصلوا عقبها صلاة قبل الشروع في اخرى ويحتمل ان المراد وفوا
القراءة حقها من الخشوع والخضوع اللذين هما بمنزلة الركوع والسجود
في الصلاة واذا مررتم باية سجدة فاسجدوا **ش** من حديث ابي العالية
عن بعض الصحابة وسكت عليه عبد الحق مصححا له قال ابن القطان
وهو كما ذكر وزعم ضعفه باطل ،

اعطوا اعينكم حظها من العبادة قالوا يا رسول الله وما حظها منها
قال **النظر في المصحف** يعني قراءة القران نظرا في المصحف فقراءته
في المصحف افضل من قراءته من حفظه وبهذا اخذ اكثر السلف قال
النووي وهكذا قال اصحابنا وليس على اطلاقه بل ان كان القارئ من
حفظه يحصل له التفكر والتدبر وجمع القلب والبصر اكثر من القراءة الحاصلة
من المصحف فالقراءة من الحفظ افضل وان استويا فمن المصحف افضل قال
وهذا مراد الحديث **والتفكر فيه** اي تدبر ايات القران وتامل معانيه التفكر

كما

كما في القاموس وغيره اعمال النظر في الشيء **والاعتبار عند عجائبه** من
اوامره وزواجره ومواعظه واحكامه وقصصه ووجوه بلاغاته وبديع رموزه
واشاراته وعطف الاعتبار على التفكر لانه نتيجته والعجائب جمع عجيبة
والعجب حيرة تعرض للانسان لقصوره عن معرفة سبب الشيء او عن
معرفة كيفية تاثيره واعلم ان الناس يتفاوتون في التدبر بحسب المعرفة
والتقوى والفهم بالله والعارفون بالله لهم الحظ الاوفر من ذلك وتتفاوت
التجليات والتنزلات على اسطحة قلوبهم حال تدبرهم بحسب مقاماتهم
فالتدبر شرعة الانهار السليمة يشرب كل احد منهم بحسب مشربه وهو
منتهى الخشوع والخير كله حتى ان النحوي ياخذ منه ادلته وامثلته وقال ابن
عربي استنبطت منه بضعا وسبعين العلم **الحكيم** الترمذي في النوادر
هب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وظاهر صنيع المولف ان البيهقي
خرجه واقره والامر بخلافه بل قال سنده ضعيف ،

اعطوا السائل الذي يسال التصدق عليه بصدقة عن معرفة **وان**
لفظ رواية الموطا ولو **جاء على فرس** يعني لا تردوه وان جاء على حالة
تدل على غناه كان كان على فرس فانه لو لم تدعه الحاجة الى السؤال لما بذل وجهه
وزعم ان المراد لا تردوه وان جاء على فرس يطلب علفه وطعام ركيبه
متعسف قال الحرالي ولو في مثل هذا البيان تجيء منبهة على ان ما قبلها
جاء على سبيل الاستقصا وما بعدها جاء تنصيصا على ان الحالة التي يظن
انها تندرج فيما قبلها تكون قد جاء على الفرس يوذن بغناه فلا يليق ان يعطا
فنص عليه دفعا للتوهم وقال ابن حبان هذه الواو عاطفة حال على حالة
محذوفة تتضمنها السابق والمعنى اعطوه كائنا من كان ولا تجيء هذه الحالة
الا منبهة على ما كان يتوهم انه ليس مندرجا تحت عموم الحالة المحذوفة فادرج
تحته الا ترى انه لا يحسن اعطوا السائل ولو كان فقيرا انتهى ومقصود الحديث
الحث على اعطا السائل وان جل ولو ما قل لكن اذا زجره ولم يعارضه ما هو اهم
والا فلا ضير في رده كما يفيده قوله في الحديث الاخر اذا رددت على السائل الخ
وقال في المطامح قد تدخل لو في التعظيم كما هنا فايدة قال في العنوان قال
بعض الاعيان الزمنا احمد بن طولون صدقاته فنقلت وجامرت الى اليد المطوقة

بالذهب والسواد والمعظم والكم الناعم انما منع هذه الطبقة قال هولاء المستورون
الذين يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف احذر ان ترد ثم امرت واعط من
استعطاك وكان يتصدق في كل اسبوع بثلاثة الاف دينار عد في الكامل
عن ابي هريرة فقضية صنيع المولف انه ابن عدي خرجه وسكت عليه والامر
بخلافه بل اورده في ترجمة عمر بن يزيد الازدي من حديثه وقال منكر الحديث
وتبعه في الميزان قال البخاري سنده ضعيف ورواه في الموطا مرسلا عن زيد
ابن اسلم قال ابن عبد البر لا اعلم في ارساله خلافا عن مالك وقد روي من
حديث الحسين بن علي رضي الله عنهما مرفوعا واسناده غير قوي
اعطوا ندبا موكدا المساجد حقها قال بعض الصحب وما حقها يا رسول
الله قال ركعتان تحية المسجد اذا دخلته قبل ان تجلس فيه فاذا
جلست عمدا فاتت لتقصيرك مع عدم الحاجة الى الجلوس ويحصلان بفرض
او نفل وان لم تنو وهذا في غير المسجد الحرام اما هو فتحيته الطواف وقابل
الجمع بالجمع في قوله اعطوا المساجد وافرد تجلس لانه خاطب به فردا وهو
السايل الذي سال ما حقها وفي بعض الروايات تجلسوا على الاصل ش
عن ابي قتادة الانصاري واسمه الحارث او عمرو او النعمان السلمي
بفتحتين ورواه عنه ايضا ابو الشيخ والديلمي ورمز المصنف لصحته
اعطوا الاجير اجره اي كرا عمله قبل ان يجف عرقه اي ينشف لان اجره
عمالة جسده وقد عجل منفعته فاذا عجلها استحق التعجيل ومن شان
الباعة اذا سلموا قبضوا الثمن عند التسليم فهو احق واولى اذ كان ثمن
مهجته لا ثمن سلعته فيحرم مطله والتسويف به مع القدرة فالامر باعطايه
قبل جفاف عرقه انما هو كناية عن وجوب المبادرة عقب فراغ العمل اذا طلب
وان لم يعرق او عرق وجف وفيه مشروعية الاجارة والعرق بفتح العين المهملة
والراء الرطوبة تترشح من مسام البدن ه في الاحكام عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما وفيه عبد الرحمن بن زيد ضعفوه وقال ابن طاهر احد الضعفا
ع عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه عبد الله بن جعفر المدني وهو ضعيف
وقال الذهبي ضعيف بمرة طس عن جابر قال الهيثمي وفيه شرقي ابن
قطامي ومحمد بن زياد الراوي عنه ضعيفان الحكيم الترمذي عن انس ابن

مالك

مالك وهو عند الحكيم من رواية محمد بن زياد الكلبي عن بشر ابن الحسين
عن الزبير ابن عدي عنه ذكر ذلك ابن حجر قال وقد اخطا من عزاه للبخاري انتهى
وقال الذهبي هذا حديث منكر وقول محمد بن زياد اورده الذهبي في الضعفا
وقال قال السجزي لا تشهد في الميزان اخباريه ليس بذلك وفي اللسان ذكره ابن
حبان في الثقات وقال يخطي ويهم وبشر بن الحسين اورده الذهبي في
الضعفا فقال قال الدارقطني متروك وفي اللسان لا اصل عن ابن عدي
عامة حديثه غير محفوظ وقال ابو حاتم يكذب على ابن الزبير انتهى وبالجملة
فطرقه كلها لا تخلو عن ضعف او متروك لكن بمجموعها يصير حسنا والله اعلم
اعطي باثبات الياء خطابا لاسما بنت ابي بكر ولا توكي بسكون الياء اي
لا تدخري ولا تربطي الوكا وهو الخيط الذي يربط به فيوكا عليك
بسكون الالف قال ابن حجر هو عند البخاري بفتح الكاف ولم يذكر الفاعل
وفي رواية لا تحصي فيحصي الله عليك فابرز الفاعل قال وكلاهما بالنصب
لكن جواب النهي بالفاء والايكا شد راس الوعا بالوكا وهو هنا مجاز عن
الامساك فالمعنى لا تمسكي المال في الوعا وتوكي عليه فيمسك الله فضله
عنك كما امسكت فضل ما اعطاك الله فان الجزا من جنس العمل ومن علم
ان الله يرزقه من حيث لا يحتسب فحقه ان يعطي ولا يحسب وفيه النهي
عن منع الصدقة خشية النفاد وانه اعظم الاسباب لقطع مادة البركة
فانه تعالى يثيب على العطا بغير حساب د عن اسما بنت ابي بكر
الصديق رضي الله عنهما قالت يا رسول الله ما لي شي الا ما ادخل علي
الزبير بيته افاعطي منه تذكره وسكت عليه ابو داود فهو صالح
اعطيت بالبنا للمجهول جوامع الكلم اي ملكت اقتدر بها على ايجاز اللفظ
مع سعة المعنى بلفظ لطيف لا تعقيد فيه يعني الفكر في طلبه ولا التوا يحير
الذهن في فهمه فما من لفظة يسبق فهمها معناها الى الذهن الا ومعناها
اسبق اليه وقيل اراد القران وقيل اراد ان الامور الكثيرة التي كانت تكتب
في الامور المتقدمة جمعت له في الامر الواحد والامرين واختصر اوجز
لي الكلام يعني صار ما اتكلم به كثير المعاني قليل الالفاظ وقوله اختصارا
مصدر موكدا لما قبله فهو الجامع لما تفرق قبله في الرسل من الكمال المخصوص

بما لم يعطه احد منهم من المزايا والافضال مما اختص به عليهم الفصاحة والبلاغة
ع **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب
والدارقطني عن ابن عباس رضي الله عنهما ٠
اعطيت سورة البقرة اي لاخواتيمها كما يشير اليه بل بعينه قوله
الاتي وخواتيم سورة البقرة الخ وفيه رد لقول من استكره ان يقال
سورة البقرة بل السورة التي تذكر فيها البقرة **من الذكر الاول**
اي عوضا من الذكر الاول قال الكلاباذي في بحر هو الصحف العشرة
والكتب الثلاثة ولا يطلع عليه من الكثرة الترديد والاضطراب واذا جاء
نهر الله بطل نهر معقل اي فالبقرة جامعة لما في الصحف والكتب
من العلوم متضمنة لما فيها من المعارف **واعطيت** سورة **طه** وسور
الطواسين والحواميم من الواح الكليم **موسى** ابن عمران اي
عوضا عنها كما تقرر فهي متضمنة لما فيها من الاحكام والمواعظ وغيرها
قال ابن حجر وخص موسى لان كتابه اوسع من الانجيل حكما وغيره **واعطيت
فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة** وهي من قوله امن الرسول
الى اخرها **من تحت العرش** اي عرش الرحمن تقدس **والمفصل** سمي
مفصلا لان سوره قصار كل سورة كفصل من الكلام قيل طواله الى سورة
عم واوساطه الى الضحى وقوله **نافلة** اي زيادة راجع للفاتحة والخواتيم
والمفصل اي مما تضمنت من الاحكام والاسرار وغيرها زيادة على
ما تضمنته الكتب المنزلة على الانبيا قبله ولم ينزل مثلهن على احد من
الانبيا وليس عايدا للمفصل وحده لما ياتي من التصريح بانه اعطا
الفاتحة والخواتيم من خصايصه وجزم به كثيرون واما قوله في الحديث
الاتي وفضلت بالمفصل فلا ينافي انه فضل بغيره ايضا وفيه ان من
القران ما نزل نحوه على من قبله وفي بعض الاثار ان اوله اول التوراة
اول الانعام واخرها اخر هود وان بعض القران افضل من بعض
قال بعضهم القران جامع لنبا الاولين والاخرين فعلم الامم الماضية
علم خاص وعلم هذه الامة علم عام وعلم اهل الكتاب قليل وما
اوتيتم من العلم الا قليلا قال الخبر وما اوتوا من العلم الا قليلا وعلم

هذه الامة كثير ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا **ك** في فضايل القرآن
من حديث عبيد الله ابن ابي حميد عن ابي المليح **عن معقل** بفتح الميم
وسكون المهملة وبالقاف **بن يسار** ضد اليمين المزني بضم الميم
وفتح الزاي احد من بايع تحت الشجرة قال ك صحيح وتعقبه الذهبي بان
عبيد الله قال احمد تركوا حديثه ٠
اعطيت اية الكرسي من تحت العرش اي من كنز تحت العرش
كما جاء مصرحا به هكذا في رواية وبقية الحديث ولم يوتها نبي قبلي انتهى
ومن ثم قال المولف رحمه الله تعالى من خصايصه انه اعطي من تحت كنز
العرش ولم يوت منه احد وخص بالبسملة والفاتحة واية الكرسي
وخواتيم سورة البقرة والسبع الطوال والمفصل **تخ وابن الضريس**
بضم الضاد المعجمة وشد الراء **عن الحسن** البصري **مرسلا** تضييع صنيع
المولف انه لم يره مسندا وهو عجيب فقد رواه الديلمي مسلسلا بقوله
ما تركتها منذ سمعتها من حديث ابي امامة عن علي كرم الله وجهه قال
ابو امامة سمعت عليا يقول ما ارى رجلا ادرك عقله في الاسلام يبيت
حتى يقرا هذه الاية الله لا اله الا هو الحي القيوم الى وهو العلي العظيم
فلو تعلمون ما هي وما فيها لما تركتموها على حال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اعطيت الى اخره قال علي رضي الله عنه فما بت ليلة قط
منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقراها قال ابو امامة
وما تركتها منذ سمعتها من علي رضي الله عنه ثم سلسله الباقون
اعطيت ما لم نكرة موصوفة في محل المفعول الثاني **يعط** بالبنا **احد
من الانبيا قبلي** ظاهره ان كل واحدة مما ذكر لم تكن لاحد قبله **نصرت
بالرعب** اي بخوف العدو مني يعني بسببه وهو الذي قطع قلوب
اعدايه واخمد شوكتهم وبدد جمع شملهم وزاد في رواية مسيرة شهر وفي
اخرى شهرين **واعطيت مفاتيح** جمع مفتاح بكسر اوله اسم للالة التي
يفتح بها وهو في الاصل كلما يتوصل به الى استخراج المغلقات التي
يتعذر الوصول اليها بها ذكره ابن الاثير **خزاين الارض** استعارة
لوعد الله له بفتح البلاد وهي جمع خزانة ما يخزن فيه والاموال مخزونة

عند اهل البلاد قبل فتحها او المراد خزاين العالم باسره ليخرج لهم
بقدر ما يستحقون فكل ما ظهر ما ظهر في ذا العالم فانما يعطيه الذي
بيده المفتاح باذن الفتاح وكما اختص سبحانه بمفاتيح علم الغيب الكلي
فلا يعلمها الا هو خص حبيبه باعطا مفاتيح خزاين المواهب فلا يخرج
منها شي الا على يده **وسميت احمد** فلم يسم به احد قبلي حماية من الله
ليلا يدخل لبس على ضعيف القلب او منكر في كونه هو المنعوت
باحمد في الكتب السابقة **وجعل لي التراب طهورا** اي مطهرا
عند تعذر الماء حسا او شرعا قال ابن حجر وذا ينصر القول بان التيمم
خاص بالتراب اذ لو جاز بغيره لما اقتصر عليه **وجعلت امتي**
خير الامم بنص كنتم خير امة اخرجت للناس وشرفنا متم من شرفه
وليس المراد حصر خصايصه في الخمسة المذكورة بدليل خبر مسلم
فضلنا على الانبيا بست وفي رواية بسبع وفي اخرى بالكثير ولا تعارض
لاحتمال انه اطلع اولا على بعض ما خص به ثم على الباقي او ان البعض
كان معروفا للمخاطب على ان مفهوم العدد غير حجة على الاصح واستدل
به القرطبي على ان التيمم يرفع الحدث لتسويته بين التراب والماء
في قوله طهورا وهو من ابنية المبالغة وهو قول مالك ومشهور
مذهبه انه مبيح كمذهب الشافعي لا رافع تنبيه قال الحكيم الترمذي
انما جعل تراب الارض طهورا لهذه الامة لانها لما احست بمولد نبيها
انبسطت وتمددت وتطاولت وازهرت واينعت وافتخرت على
السماء وساير الخلق بانه مني خلق وعلى ظهري تاتيه كرامة الله وعلى
بقاعي يسجد بجبهته وفي بطني مدفنه فلما جرت رداء فخرها بذلك جعل
بذلك جعل ترابها طهورا لامته فالتيمم هو هبة من الله لهذه الامة
خاصة لتدوم لهم الطهارة في جميع الاحوال والازمان **حم عن علي**
امير المومنين رضي الله عنه رمز المصنف لصحته وهو غير صواب كيف
وقد اعله الهيثمي وغيره بان عبد الله ابن محمد بن عقيل سيء الحفظ وان
كان صدوقا فالحديث حسن لا صحيح .
اعطيت فواتح الكلام اي البلاغة والفصاحة والتواصل الى غوامض المعاني

وبدايع

وبدايع الحكم ومحاسن العبارات التي اغلقت على غيره وفي رواية مفاتح
الكلم قال الكرماني اي لفظ قليل يفيد معنى كثيرا وهذا معنى البلاغة
وشبهه في الخبر المار ذلك القليل بمفاتيح الخزاين التي هي الة الوصول
الى مخزونات كثيرة **وجوامعه** التي جمعها الله فيه وكان كلامه جامعا
كالقران في كونه جامعا فانه خلقه **وخواتمه** اي خواتم الكلام يعني
حسن الوقف ورعاية الفواصل فكان يبدا كلامه باعذب لفظ واجزله
وافصحه واوضحه ويختمه بما يشوق السامع الى الاقبال على استماع مثله
والحرص عليه **ش ع طب عن ابي موسى** الاشعري رضي الله عنه ورواه
عنه الديلمي ورمز المصنف لحسنه .
اعطيت مكان التوراة اي بدل ما فيها وكذا يقال فيما بعده وهي
فوعلة لو صرفت من الوري وهو قدح الزناد من الزند استثقل الواوين اجماع ؟
فقلبت اولهما تاء قال الحرالي فهي توراة عاهي نورا عقبت ظلام
ما وردت عليه من كفر من دعي لها من الفراعنة فكان فيها هدى ونور
السبع الطوال بكسر الطاء جمع طويلة واما بضمها فمفرد كرجل طوال
وقال ابن الاثير جمع طولى مثل الكبر في الكبرى وهذا البنا يلزمه الالف
واللام او الاضافة واولها البقرة واخرها براءة بجعل الانفال مع
براءة سورة واحدة وقيل غير ذلك **واعطيت مكان الزبور المثين**
بفتح الميم وكسر الهمزة فمثناة تحتية ساكنة اي السور التي اولها
ما يلي الكهف لزيادة كل منها على ماية آية او التي فيها القصص وغير
ذلك **واعطيت مكان الانجيل** من النجل وضع على زيادة افعيل
الذي يعطي ما وضعت له هذه الصيغة وزيادة بابها مبالغة في
المعنى واصل النجل استخراج خلاصة الشيء ومنه قيل للولد نجل ابيه
كان الانجيل استخلص خلاصة نور التوراه فاظهر باطن ما شرع في
التوراة ظاهره فان التوراة كتاب احاطة لامر الظاهر الذي يحيط بالاعمال
واصلاح امر الدنيا وحصول الفوز من عاقبة يوم الاخرى فهو جامع احاطة
الظواهر والانجيل كتاب احاطة لامر الباطن يحيط بالاحوال النفسانية
التي بها يتوجه موجود الاخرة مع الاعراض عن اصلاح الدنيا بل مع هدمها

والفرقان هو الكتاب الجامع المحيط بالظاهر والباطن **المثاني** وهي السور
التي ايها مائة او اقل او ما عدا السبع الطوال الى المفصل سمي مثاني لانها
تثنت السبع او لكونها قصرت عن المئين وزادت على المفصل او لان
المئين جعلت مبادي والتي تليها مثاني ثم المفصل وقيل غير ذلك
وفضلت بالمفصل بضم الميم وفتح الفاء ومهملة مشددة ويسمى
المحكم واخره سورة الناس اتفاقا وقيل هو اوله الحجرات او الجاثية او
القتال او ق او الصافات او الصف اقوال رجح النووي وتبعه القاموس
الاول وله طوال واوساط وقصار مفصلة في الفروع وغيرها **طب**
هب وكذا احمد وكان المصنف رحمه الله ذهل عنه والا لقدمه في العزو
اليه على عادته **عن واثلة** بكسر المثلثة ابن الاسقع قال الهيثمي رحمه
الله وفيه عمران القطان وثقه ابن حبان وضعفه النسائي وغيره انتهى
واقول فيه ايضا عمرو بن مرزوق اورده الذهبي في الضعفا وقال كان
يحيى بن سعيد لا يرضاه فتعصيب الهيثمي الجناية براس عمران وحده خلاف الانصاف
اعطيت هذه الايات من اخر سورة البقرة اولها آمن الرسول
من كنز تحت العرش قال الحافظ العراقي معناه انها ادخرت له وكنزت
له فلم يوتها احد قبله وكثير من اي القران منزل في الكتب السابقة
باللفظ او المعنى وهذه لم يوتها احد وان كان فيه ايضا ما لم يوت غيره
لكن في هذه خصوصية لهذه الامة وهي وضع الاصر الذي على من قبل
فلذا قال **لم يعطها نبي قبلي** قال في المصابيح الله اعلم ما هذا الكنز ويجوز
كونه كنز اليقين فهو كنز مخبو تحت العرش اخرج الله سبحانه منه ثمانية
مثاقيل من نور اليقين فاعطى منها رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة
وزيد ذخيرة خصوصية الرسالة فلذلك وزنا بايمان الخلق فرجح
الى هنا كلامه وهو غريب **حم طب** وكذا الاوسط **هب عن حذيفة** بن
اليمان **حم عن ابي ذر** رضي الله عنه قال الحافظ رجال احمد رجال الصحيح انتهى
اعطيت ثلاث خصال جمع خصلة ومر تعريفها ولا ينافيه خبر اعطيت
خمسا الاتي ولا خبر ستا ولا تبديل بعض الخصال ببعض في الروايات
لاحتمال انه اعطي الاقل فاخبر به ثم زيد فاخبر به وهكذا او انه اعطي الاكثر

فاخبر به ثم اخبر ببعضه بناء على المشهور من ان ذكر العدد لا يدل على الحصر
اعطيت صلاة في الصفوف كما تصف الملايكة عند ربها وكانت الامم
المتقدمة يصلون منفردين وجوه بعضهم لبعض وقبلتهم الى الصخرة
واعطيت السلام وهو تحية اهل الجنة اي يحيي بعضهم بعضا به وتحيتهم
فيها سلام وكانت الامم السابقة اذا لقي بعضهم بعضا انحنى له بدل
السلام وفيه مؤنة فاعطينا تحية اهل الجنة فيا لها من منة **واعطيت**
امين في ختم الداعي قراءة او دعاء بلفظ امين **ولم يعطها احد ممن قبلكم**
اي لم يعط هذه الخصلة الثالثة كما يعلله قوله **الا ان يكون الله** تعالى
اعطاها نبيه هارون ثم بين وجهه بقوله **فان موسى** اخاه **كان يدعو**
الله تعالى **ويؤمن** على دعايه اخوه **هارون** كما دل عليه لفظ التنزيل
حيث قال تعالى قد اجيبت دعوتكما وقال في مبتدا الاية وقال موسى
ربنا فدل على ان موسى هو الداعي وهارون يؤمن وسماه داعيا لانه
لتامينه عليه مشارك له في الدعا والخصلتان الاولتان من خصوصيات
هذه الامة مطلقا والثالثة من خصوصياتها على غير هذين الاخوين
الحارث بن ابي اسامة في مسنده **وابن مردويه** في تفسيره **عن انس** ابن انس رضي الله عنه
اعطيت خمسا اي من الخصال قاله في تبوك اخر غزواته **لم يعطهن**
الفعلان مبنيان للمفعول والفاعل الله **احد من الانبياء** اي لم تجتمع
لاحد منهم او كل واحدة لم تكن لاحد منهم **قبلي** وهي من الخصايص وليست
خصايصه منحصرة في الخمس بل هي تزيد على ثلاثماية كما بينه الايمة
والتخصيص بالعدد لا ينفي الزيادة ولا مانع من كونه اطلع اولا على البعض
ثم على البقية كما مر فان قيل ذا انما يتم لو ثبت تاخر الدال على الزيادة
قلنا ان ثبت فذاك والا حمل على انه اخبار عن زيادة مستقبلة عبر عنه
بالماضي تحقيقا لوقوعه **نصرت** اي اعنت **بالرعب** بسكون العين وضمها
الفزع او الخوف مما يتوقع نزوله زاد احمد يقذف في قلوب اعدايي **مسيرة**
شهر اي نصرني الله بالقاء الخوف في قلوب اعدايي من مسيرة شهر بيني
وبينهم من ساير نواحي المدينة وجعل الغاية شهرا اشارة الى انه لم يكن
بين بلده وبين احد من اعدايه اكثر من شهر اذ ذاك فلا ينافي ان ملكا امته

يزيد علي ذلك بكثير وهذا خصوصية له ولو بلا عسكر ولا يشكل بخوف الجن
وغيرهم من سليمان لان المراد على الوجه المخصوص الذي كان عليه المصطفي
صلى الله عليه وسلم من عدم العلم بالتسخير بل لمجرد الشجاعة والاقدام
البشري وسليمان علم كل احد انها قوة تسخير وفي اختصاص امته
بذلك احتمالات رجح بعضهم منها انهم قد رزقوا منه حظا وافرا لكن
ذكر ابن جماعات انه جاء في رواية انهم مثله واعلم انه ليس المراد بالخصوصية
مجرد حصول الرعب بل هو وما ينشا عنه من الظفر بالعدو كما ذكره وجعلت
لي الارض زاد احمد ولامتي اي سالم يمنع مانع مسجدا اي محل سجود ولو
بغير مسجد وقف للصلاة فلا يختص بخلاف الامم السابقة فان الصلاة
لا تصح منهم الا في مواضع مخصوصة من نحو بيعة او كنيسة فابيحت
الصلاة لنا باي محل كان ثم خص منه نحو حمام ومقبرة ومحل نجس
على اختلاف المذاهب تحريما وكراهة وطهورا اي مطهرا وان كان بمعنى
الطاهر في قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا اذ لا تطهير في الجنة
فالخصوصية هنا في التطهير لا في الطاهر والمراد تراب الارض كما جاء
في رواية بلفظ وترابها طهورا وفي اخرى تربتها لنا طهورا بفتح الطاء
فالتراب مطهر وان لم يرفع وتقديم المشروط على شرطه لفظا لا يستلزم
تقديمه حكما والواو لا تقتضي ترتيبا وفسر المسجد بقوله فايما اي مبتدا
فيه معنى الشرط وما زايدة للتاكيد رجل بالجر بالاضافة من امتي بيان
لرجل وفايدته بشارتهم بهذا الحكم التيسيري ادركته اي في محل
من الارض اية صلاة كانت قاله الزركشي وجملة ادركته في محل خفض
صفة لرجل وجواب الشرط قوله فليصل بوضوء او تيمم ذكر ذلك لدفع
توهم انه خاص به وقدم النصر الذي هو الظفر بالاعدا لاهميته اذ به
قيام الدين وثني بجعل الارض ذلك لان الصلاة وشروطها اعظم المهمات
الدينية وفي قوله فايما الحاضرة ايما الي رد قول المهلب في شرح البخاري
والمخصوص بنا جعل الارض طهورا واما كونها مسجدا فلم يات في اثر انها
منع منهم وقد كان عيسى عليه السلام يسيح في الارض ويصلي حيث
ادركته الصلاة واحلت لي الغنايم جمع غنيمة بمعنى مغنومة والمراد

بها

بها هنا ما اخذ من الكفار بقهر وغيره فيعم الفيء اذ كل منهما اذا انفرد عم
الاخر والمراد باحلالها له انه جعل له التصرف فيها كما شاء وقسمتها كما اراد
قل الانفال لله والرسول او المراد اختصاصه بها وامته دون الانبياء
فان منهم من لم يؤذن بالجهاد فلم يكن له غنايم ومنهم الماذون الممنوع
منها فتجيء نار فتحرقها الا الذرية ويرجح الثاني قوله ولم تحل اي يجوز بناؤه
للفاعل وللمفعول لاحد من الامم السابقة وفايدة التقييد بقوله قبلي
واعطيت الشفاعة العامة والخاصة الخاصتان به فاللام للعهد ان
عهد به اختصاص او لا فللجنس والمراد المختصة بي قال النووي
له شفاعات خمس الشفاعة العظمى للفصل وفي جماعة يدخلون الجنة
بغير حساب وفي ناس استحقوا النار فلا يدخلونها وفي ناس دخلوا
النار فيخرجون منها وفي رفع ناس في الجنة والمختص به من ذلك الاولي
والثانية ويجوز الثالثة والخامسة وكان النبي يبعث الي قومه بعثة
خاصة بهم وكان اذا بعث في عصر واحد نبي واحد دعا الى شريعته
قومه فقط ولا ينسخ بها شريعة غيره او نبيان دعا كل منهما الى شريعته
ولا ينفسخ بها شريعة الاخر وقال بعض المحققين اللام هنا للاستغراق
بدليل رواية وكان كل نبي فاندفع ما جوزه الامام من ان يكون
الخاصة ممنوع الخمسة فلا يلزم اختصاص عموم البعثة لان قوله
وكل نبي صريح في الاختصاص واستشكل بادم فانه بعث لجميع بنيه
وكذا نوح بعد خروجه من السفينة واجيب باجوبة اوضحها ان المراد
البعثة الى الاصناف والاقوام واهل الملل المختلفة وادم ونوح ليسا
كذلك لان بني آدم لم يكن ثم غيرهم ونوح لم يكن عند الارسال الا قومه
فالبعثة خاصة لهم وعامة في الصورة لمحذورة الانحصار في الموجودين
حتى لو اتفق وجود غيرهم لم يكن مبعوثا لهم وبعثت الى الناس اي
ارسلت اليهم رسالة عامة فهو نعت لمصدر محذوف او هو حال من
الناس اي معممين بها او من ضمير الفاعل اي بعثت معمما للناس وفي
رواية لمسلم بدله عامة كافة قال الكرماني اي جميعا وهو مما يلزمه
النصب على الحالية والمراد ناس زمنه فمن بعدهم الى يوم القيامة وقوله

التنبيه علي المختص عليه من الانبياء وانه افضلهم حيث خص بما لم يخصوا

السبكي من اولهم الى اخرهم قال محقق غريب لا يوافقه من يعتد به ولم
يذكر الجن لان الانس اصل او مقصود بالذات او المتنازع فيه او اكثر
اعتنا او الناس يشمل الثقلين بل هو خبر وارسلت الى الخلق يفيد
ارساله للملايكة كما عليه السبكي وختم بالمبعث العلم كلا مع في الحقيقة
ليحقق لامته الجمع بين خيري الدارين وفيه ان المصطفى صلى الله عليه
وسلم افضل الانبيا والرسل لما ذكر من ان كل نبي ارسل الى قوم
مخصوصين وهو الى الكافة وذلك لان الرسل انما بعثوا لارشاد
الخلق الى الحق واخراجهم من الظلمات الى النور ومن عبادة الاصنام
الى عبادة الملك العلام وكل من كان في هذا الامر اكثر تاثيرا كان
افضل فكان للمصطفى صلى الله عليه وسلم فيه القدح المعلى اذ لم
يختص بقوم دون قوم وزمان دون زمان بل دينه انفس آن انتشر
في المشارق والمغارب وتغلغل في كل مكان واستمر متزايدا على وجه
كل زمان زاده الله شرفا على شرف وعزا على عز ما ذر شارق ولمع
بارق فله الفضل بحذافيره سابقا ولاحقا في الصلاة غيرها ان
في الطهارة عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال المصنف والحديث متواتر
اعطيت سبعين الفا من امتي امة الاجابة يدخلون الجنة بغير
حساب ولا عقاب ووجوههم اي والحال ان ضيا وجوههم كالقمر
ليلة البدر اي كضيائه ليلة كماله وهي ليلة اربعة عشر قلوبهم على
قلب رجل واحد اي متوافقة متطابقة في الصفا والجلا فاستزدت
ربي عز وجل اي طلبت منه ان يدخل من امتي بغير حساب زيادة على
السبعين فزادني مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا قال
المظهر يحتمل ان يراد به خصوص العدد وان يراد به الكثرة ورجحه بعضهم
قال ابن عبد السلام وهذا من خصايصه ولم يثبت ذلك لغيره من
الانبيا حم وكذا ابو يعلي كلاهما عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
قال الهيثمي رحمه الله تعالى وفيهما المسعودي وقد اختلط وتابعيه لم
يسم وبقية رجاله رجال الصحيح
اعطيت امتي امة الاجابة شيا نكره للتعظيم لم يعطه احد من الامم

السابعة وذلك ان يقولوا يعني يقول المصاب عند المصيبة انا لله
وانا اليه راجعون وهذا صريح في ان الاسترجاع من خصايص هذه الامة
وفيه انه يسن لمن اصيب بميت او في نفسه او اهله او ماله ان يقول
ذلك وزاد الفقها اخذا من حديث آخر اللهم اجرني في مصيبتي واخلف
علي خيرا منها طب وابن مردويه في تفسيره عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال الهيثمي فيه خالد ابن محمد الطحان وهو ضعيف انتهى لكن
يعضده ابن جرير والبيهقي في الشعب وغيرهما عن سعيد ابن جبير
لقد اعطيت هذه الامة عند المصيبة شيا لم يعطه الانبياء قبلهم ولو
اعطيها الانبيا لاعطيها يعقوب اذ يقول يا اسفي على يوسف انا لله وانا اليه راجعون
اعطيت قريش القبيلة المعروفة ووجه تسميتها بذلك ما لم يعط
الناس اي القبايل غيرهم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ما اعطوا ما
امطرت السما اي النبات الذي ينبت على المطر وما جرت به الانهار
وما سالت به السيول يحتمل ان المراد ان الله تعالى خفف عنهم التعب
والنصب في معايشهم فلم يجعل زرعهم يسقي بمونة كالسواقي بل يسقي
بما المطر والانهار والسيول من غير كلفة ويحتمل ان المراد ان الشارع
اقطعهم ذلك في بلدهم وفي الحديث ايما الى ان الخلافة فيهم لتميزهم
على غيرهم بما اعطوا الحسن بن سفيان في جزئه وابو نعيم في المعرفة
اي في كتاب معرفة الصحابة من حديث ابي الزاهرية عن حلبس بحا
مهملة مفتوحة ولام ساكنة وموحدة مفتوحة وسين مهملة وزن جعفر
وقيل هو بمثناة تحتية مصغرا صحابي قال ابو نعيم بعد في الحمصيين هذا
هو المراد هنا ولهم ايضا حلبس ابن زيد الضبي صحابي
اعطي بالبنا للمجهول يوسف بن يعقوب ابن اسحق ابن ابراهيم الخليل
صلى الله عليهم اجمعين شطر الحسن اي حظا عظيما من حسن اهل الدنيا
ولفظ رواية الحاكم اعطي يوسف وامه شطر الحسن قال في الميزان متصلا
بالحديث يعني سارة انتهى فلا ادري اهو من تتمة الحديث او من تفسير
الراوي ثم ان قلت هذا يخالف ما في خبر الحاكم ان الله تعالى قسم لمن
الجمال الثلثين وقسم بين عباده الثلث وكان يشبه ادم يوم خلقه الله تعالى

فلما عصى ادم نزع منه النور والبهاء والحسن ووهب له الثلث من الجمال مع
التوبة فاعطى الله يوسف الثلثين انتهى قلت كلا لا منافاة لان الشطر قد
يطلق ويراد به الجزء من الشيء لا النصف وكم لهم من نظير وبتامل حديث
الحاكم المذكور يعلم اندفاع قول ابن المنير والزركشي في حديث اعطي يوسف
شطر الحسن يتبادر الى افهام بعض الناس ان الناس يشتركون في الشطر
الثاني وليس كذلك بل المراد انه اعطي شطر الحسن الذي اوتيه نبينا
فانه بلغ النهاية ويوسف بلغ شطرها ش حم ع ك عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال ك على شرط م واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال
ابي يعلى رجال الصحيح وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد مخرجا لاحد
الشيخين والا لما عدل عنه والامر بخلافه فقد رواه مسلم في قصة
الاسرا ولفظه فاذا انا بيوسف فاذا هو قد اعطي شطر الحسن ومن ثم عزي
حديث الترجمة بنصه جمع لمسلم منهم السخاوي ثم رايت المصنف
نفسه قال في الدرر انه في الصحيح اثنا حديث الاسرا

اعظم الايام اي من اعظمها عند الله يوم النحر لانه يوم الحج الاكبر وفيه
معظم اعمال النسك ثم يوم القر بفتح القاف وشد الراء ثاني يوم النحر
لانهم يقرون فيه اي يقيمون ويستجمون مما تعبوا في الايام الثلاثة ذكره
الزمخشري وقال البغوي سمي به لان اهل الموسم يوم التروية وعرفة والنحر
في تعب من الحج فكان الغد من النحر قروا انتهى وفضلهما لذاتهما ولما يخصهما
من وظايف العبادات والجمهور على ان يوم عرفة افضل ثم النحر فمعنى قوله
افضل اي من افضل كما يقال فلان اعقل الناس واعلمهم اي من اعقلهم
واعلمهم حم د ك في الاضاحي عن عبد الله بن قرط بضم القاف الازدي
الثمالي بضم المثلثة وخفة الميم كان اسمه شيطانا فسماه النبي صلى الله
عليه وسلم عبد الله شهد اليرموك وغيره واستعمله معاوية على حمص
قال ك صحيح واقره الذهبي

اعظم رواية ابن عدي ان اعظم الخطايا اي الذنوب الصادرة من عمد
يقال خطا اذا اذنب متعمدا ذكره الزمخشري اللسان الكذوب اي الكثير
الكذب لان اللسان اكثر الاعضا عملا وما من معصية الا وله فيها مجال فمن

اهمله مرخيا العنان ينطق بما شاء من البهتان وسلك به في ميدان الخطايا
والطغيان وما ينجي من شره الا ان يقيده بلجام الشرع ابن لال ابو بكر
في حديث طويل جامع ثم الديلمي عن ابن مسعود رضي الله عنه وفيه الحسن
ابن عمارة قال الذهبي في الضعفا متروك باتفاق عد عن يعقوب ابن
اسحاق عن احمد بن الفرج عن ايوب ابن سويد عن الثوري عن ابن ابي نجيح
عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان من خطبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكره ثم قال ابن عدي ولا اعلم يرويه عن الثوري
غير ايوب ورواه ايضا عن محمد بن احمد الوراق عن موسى بن سهل النسائي
عن ايوب ابن سويد عن المثنى ابن الصباح عن عمرو بن شعيب عن طاوس
عن ابن عباس ثم قال ابن عدي وهذا انما يرويه ايوب بهذا الاسناد انتهى

اعظم العيادة اجرا اي اكثرها ثوابا اخفها بان يخفف القعود عند
المريض فتطويل القعود عنده خلاف الاولى لانه قد يتضرر به لاحتياجه
الى نقضها هله او يحتمل ان المراد تخفيفها كونها غبا لا كل يوم فعلم ان
العيادة بالمثناة التحتية كما ضبطه بعضهم لا بالموحدة وان صح اعتباره
بدليل تعقيبه ذلك في هذا الحديث نفسه بقوله والتعزية مرة هكذا
هو بهذا اللفظ عند مخرجه البزار ومثله للبيهقي في الشعب وكان
المصنف اغفله ذهولا فان العيادة بالمثناة والتعزية اخوان فلذلك
قرن بينهما واما العبادة بالموحدة فلا مناسبة بينها وبين التعزية فمن
جرى عليه فقد صحف وحرف جهلا او غباوة البزار من حديث ابن ابي
فديك عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه ثم قال اعني البزار واحسب
ابن ابي فديك لم يسمع من علي انتهى وقد اشار المصنف لضعفه فاما
ان يكون لانقطاعه او لكونه مع الانقطاع فيه علة اخرى والله اعلم

اعظم الغلول بضم المعجمة اي الخيانة وكل من خان شيئا في خفا فقد غل
يغل غلولا كما في الصحاح وبتفسيره فتفسير البعض له هنا بانه الخيانة في
الغنيمة غفلة هو تامل الحديث عند الله يوم القيامة خصه لانه يوم
وقوع الجزا وكشف الغطا ذراع او دونه كما يفيده جزم من غصب قيد شبر
من ارض من الارض اي من غصب ذراع من الارض كما بينه بقوله تجدون الرجلين

جارين اي متجاورين في الارض او في الدار او نحوها فيقتطع احدهما من خط صاحبه اي من حق جاره المسلم ومثله الذمي اي مما يستحقه بملك او وقف او غيرهما ذراعا مثلا فاذا اقتطعه منه طوقه بالبنا للمجهول اي تخسف به الارض فتصير البقعة المغصوب منها في عنقه كالطوق من سبع ارضين يعني يعاقب بالخسف فيصير ما اقتطعه وما تحته من كل ارض من السبع طوقا له ويعظم عنقه حتى يسع ذلك ويكلف ان يجعل له ذلك طوقا او لا يستطيع فيعذب به كما في خبر من كذب في منامه كلف ان يعقد شعيرة والتطويق بطوق الاثم والمراد ان الظلم المذكور لازم له لزوم الطوق للعنق من قبيل الزمناه طايره في عنقه يوم القيامة زاد في رواية في الكبير الى قعر الارض ولا يعلم قعرها الا الذي خلقها وهذا وعيد شديد يفيد ان الغصب كبيرة بل يكفي مستحله لكونه مجمعا عليه معلوما من الدين بالضرورة وفيه امكان غصب الارض وانه من الكباير وان غصبها اعظم من غصب غيرها اذ لم يرد فيه مثل هذا الوعيد وان من ملك ارضا ملك سفلها الى منتهى الارضين وله منع غيره من حفر تحتها بيرا او سردابا تحتها وان من ملك ظاهر الارض ملك باطنها بما فيه من حجر ومدر ومعدن وغيرها وله ان ينزل في الحفر ما شاء ما لم يضر ببناء جاره وان هذه الارضين السبع متراكمة لم يفتق بعضها من بعض اذ لو فتقت لاكتفى في حق الغاصب بتطويق التي غصبها لانفصالها عما تحتها وان الارضين السبع طباق كالسموات وغير ذلك حم طب وكذا ابن ابي شيبة عن ابي مالك الاشجعي التابعي قال ابن حجر سقط الصحابي او هو الاشعري فليحرر كذا رايته بخطه ثم قال اسناده حسن انتهى والظاهر من احتماليه الاول فان احمد خرجه عن ابي مالك الاشعري ثم خرجه بالاسناد نفسه عن ابي مالك الاشجعي فلعله اسقط الصحابي سهوا قال الهيثمي رحمه الله حديث تطويق الارض المغصوبة رواه الشيخان وغيرهما عن عايشة رضي الله عنها متواترا وليس مراده هذا الحديث كما وهم بدليل انه لما سرد من رواه من الصحابة لم يذكر الاشجعي وغيرها

اعظم الظلم ذراع اي ظلم غصب ذراع من الارض او نحوها ينتقصه المؤمن

من حق

من حق اخيه في الاسلام وان لم يكن من النسب وذكر الاخ للغالب فالذمي كذلك وشمل الحق ملك الرقبة وملك المنفعة ليس حصاة اخذها منه الا طوقها يوم القيمة على ما تقرر وكذا الذراع والحصاة لينبه على ان ما فوق ذلك ابلغ في الاثم واقطع في الجرم والعقوبة والمقصود بذكر الحصاة ونحوها مزيد الزجر والتنفير عن الغصب ولو لشي قليل جدا وانه من الكباير طب عن ابن مسعود رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه

اعظم لفظ رواية الشيخين فيما وقفت عليه ان اعظم الناس اجرا اي ثوابا وهو نصب على التمييز في الصلاة ابعدهم بالرفع خبرا اعظم الناس اليها ممشي بفتح فسكون تمييز اي ابعدهم مسافة الى المسجد لكثرة الخطا فيه المتضمنة للمشقة فابعدهم اي ابعدهم ثم ابعدهم فالفاء هنا بمعنى ثم ولما قول الكرماني للاستمرار كالامثل فالامثل فمنعه العيني بانه لم يذكر احد من النحاة انها تجي بمعناه واستثني من افضلية بعد الدار عن المسجد الامام ومن تعطل القريب لغيبته ولا يعارض هذا الحديث خبر فضل البيت القريب من المسجد على البعيد كفضل المجاهد على القاعد لان هذا راجع لتحيي البقعة والاول للفعل والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الامام ولو في اخر الوقت اعظم اجرا من الذي يصليها في الوقت الاختياري وحده او مع الامام بغير انتظار ثم ينام فكما ان بعد المكان موثر في زيادة الاجر فكذا طول الزمن للمشقة وفايدة ثم ينام الاشارة الى الاستراحة المقابلة للمشقة التي في ضمن الانتظار ذكره جمع وقال الطيبي في قوله ثم ينام جعل عدم انتظاره نوما فيكون المنتظر وان نام يقظانا لانه مراقب للوقت كمرابط منتهز فرصة المجاهد وهذا بث صنيع تلك الاوقات كالنايم فهو كاجر ادي ما عليه من العمل ثم مضى لسبيله ق في الصلاة عن ابي موسي الاشعري رضي الله عنه م عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ابو موسي اراد بنو سلمة ان يتنقلوا بقرب المسجد فذكره

اعظم الناس هما اي حزنا وغما وعزما وقوة المومن اي الكامل اذ هو الذي يهتم بامر دنياه اي بتحصيل ما يقوم بمونته ومونة ممونه وبامر اخرته من القيام بالطاعة وتجنب الحرام والشبهات فان راعى دنياه اضر باخرته

وان راعى آخرته اضر بامر دنياه اذ هما ضرتان فاهتمامه بامور الدنيوية بحيث
لا يخل بشيء من المطلوبات الاخروية صعب عسير الا على من سهله الله عليه
ولا يعارضه الاخبار الواردة بذم الدنيا ولعنها وان الدراهم والدنانير مهلكة
لان الكلام هنا في الاهتمام بما لا بد منه في مؤنة نفسه ومن يعوله وذلك
محبوب بل واجب فهو في الحقيقة من امر الاخرة وان كان من الدنيا صورة
ه عن انس ابن مالك رضي الله عنه وفيه يزيد الرقاشي قال في الميزان عن
النسائي وغيره متروك وعن شعبة لان ازني احب الي من ان احدث عنه
انتهى ورواه باللفظ المذكور عن انس ايضا البخاري في الضعفا وكان ينبغي
للمصنف ذكره للتقوية وبه يصير حسنا لغيره

اعظم الناس حقا على المرأة زوجها حتى لو كان به قرحة فلحستها ما قامت
بحقه ولو امرت ان يسجد لاحد لامرت بالسجود لزوجها اذ لا تخونه في
نفسها وماله ولا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب والا تخرج الا باذنه
ولو لجنازة ابوها واعظم الناس حقا على الرجل يعني الانسان ولو انثى
وذكر الرجل وصف طردي امه لتحملها في الاكرية فوق حق الاب لما قاسته من
المتاعب والشدايد في الحمل والولادة والحضانة ولانها اشفق وارق
من الاب فهي بحق بالبر احق تنبيه قال بلال الخواص كنت في تيه بني
اسرائيل فاذا رجل يماشيني فالهمت انه الخضر فقلت بحق الحق من انت
قال الخضر قلت ما تقول في مالك بن انس قال امام الايمة قلت فالشافعي
قال من الاوتاد قلت فاحمد قال صديق قلت فبشر قال لم يخلف بعده
مثله قلت باي وسيلة رايتك قال ببرك لامك وفيه انه يلزم الرجل
عند ضيق النفقة تقديم امه على ابيه ك عن عايشة رضي الله تعالى عنها
وقال صحيح واقره الذهبي ورواه عنها ايضا البزار وغيره

اعظم النساء بركة على زوجها ايسرهن وفي رواية اقلهن مؤنة قال
العامري اراد المرأة التي قنعت بالقليل من الحلال عن الشهوات وزينة
الحياة الدنيا فخفت عنه كلفتها ولم يلتجئ بسببها الى ما فيه حرمة او شبهة فيستريح
قلبه وبدنه من التعنت والتكلف فتعظم البركة لذلك وفي رواية بدله
مهورا وفي اخرى صداقا واقلهن بركة من هي بضد ذلك لانه داع الى عدم الرفق

والله سبحانه وتعالى رفيق يحب الرفق في الامر كله قال عروة اول شؤم المرأة كثرة
صداقها وفي خبر للديلمي تياسروا في الصداق ان الرجل ليعطي المرأة حتى يبقى
ذلك في نفسه عليها حسيكة فايدة روي ان عمر حمد الله تعالى ثم قال الا لا تغالوا
في صداق النساء فانه لا يبلغني عن احد انه ساق اكثر من شيء ساقه نبي الله
او سيق اليه الا جعلت فضل ذلك في بيت المال فعرضت له امرأة فقالت يا امير
المومنين كتاب الله احق ان يتبع او قولك قال كتاب الله قالت قال تعالى
وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا فقال عمر كل احد افقه من عمر
ثم رجع للمنبر فقال كنت نهيتكم ان لا تغالوا في صداق النساء فليفعل الرجل
في ماله ما احب فرجع عمر عن اجتهاده الى ما قامت عليه الحجة حم ك في الصداق
هب وكذا البزار عن عايشة رضي الله عنها قال ك صحيح على شرط مسلم واقره
الذهبي وقال الزين العراقي اسناده جيد انتهى وقال الهيثمي فيه ابن سخبرة
ويقال اسمه عيسى ابن ميمون وهو متروك انتهى والمولف رمز لصحته فليحرر

اعظم آية في القران اي اكثرها ثوابا كما اشار اليه بعضهم بقوله اراد بالعظم
عظم القدر بالثواب المترتب على قراءتها وان كان غيرها اطول آية الكرسي
لما اشتملت عليه من اسماء الذات والصفات والافعال ونفي النقص واثبات
الكمال وورد به من ادلة التوحيد على اتم وجه في احكم نظام وابدع اسلوب
وفضل العلم والذكر يتبع المعلوم والمذكور وقد احتوت على الصفات
صريحا وضمنا وكررت فيها الاسماء الشريفة ظاهرة ومضمرة سبع عشرة
مرة ولم يتضمن هذا المجموع آية غيرها وهي خمسون كلمة على عدد الصلوات
المامور بها اولا في حضرة العرش والكرسي فكانها مراقي لروح قاريها
الى ذلك المحل الاسمى الذي يعرج اليه الملايكة والروح في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة ولعل هذا سر ما ثبت انه لا يقرب من قراها عند النوم
شيطان لان من كان في حضرة الرحمن عار من وسوسة الشيطان واعدل
آية في القران قوله سبحانه ان الله يامر مستقبل بمعنى الدوام بالعدل
بالتوسط في الاعتقاد كالتوحيد لا التعطيل والتشريك وفي العمل كالتعبد
لا البطالة والترهب وفي الخلق كالجود لا البخل والتبذير والاحسان
الى الخلق او المراد بالعدل في الفعل والاحسان في القول او هما الانصاف

والتفضل او التوحيد والعفو والعدل استوآء السر والعلانية والاحسان
كون السر احسن ولابن عبد السلام كتاب سماه الشجرة وفيه جمع
الاحكام الشرعية الى هذه الاية واجراه فى ساير الابواب الفقهية
واخوف اية فى القران قوله تعالى فمن يعمل مثقال اي زنة ذرة اصغر
نملة او هبا تيل كل ماية ذرة تزن حبة خيرا يره اي جزاءه او فى كتابه
يسره او يسوءه لم عند المعاينة او يرى فداو يرى المومن عقاب شره
بالبلايا والكافر ثواب خيره بالعطايا التي وجدها فى الدنيا ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره بشرط عدم الاحباط والمغفرة قال الصديق رضي الله
عنه للنبي صلى الله عليه وسلم الما نزلت يا رسول الله ما عملت من خير وشر
قال ما رايت مما تكره فهو مثاقيل ذر الخير حتى تعطوه يوم القيامة
وجاء صعصعة بن ناجية جد الفرزدق عم الفرزدق للنبي صلى الله عليه وسلم
نقرا هذه الاية فقال حسبي حسبي وهي احكم اية فى القران وتسمى
الجامعة الفاذة وارجى اية فى القران قوله تعالى قل يا عبادي افهم
بالاضافة تخصيص المومنين كما هو عرف التنزيل الذين اسرفوا اي
جاوزوا الحد على انفسهم بالانهماك فى المعاصي لا تقنطوا تياسوا من
رحمة الله مغفرته اولا وتفضله ثانيا ان الله يغفر الذنوب جميعا
يسترها بعفوه ولو بلا توبة اذا شاء الا الشرك ان الله لا يغفر ان يشرك
به وما تقرر من ان الاولى اعدل والثانية اخوف والثالثة ارجى
هو ما فى هذا الخبر واخذ به جمع من السلف والخلف وذهب اخرون
الى ان الاعدل والاخوف والارجى ايات اخر وتمسكوا بموقوفات واثار
اخر وفى الاتقان فى ارجى اية فى القران بضعة عشر قولا وليس
فى كل ذلك ما يقاوم الحديث الموضوع على ضعفه فهو احسن شيء فى هذا
الباب ولذلك اثره فى الكتاب وفيه حجة للقول بتفضيل بعض القرآن
على بعض ومنع الاشعري والباقلاني وجماعة محتجين بان تفضيل
بعضه على بعض يقتضي نقص المفضول ولا نقص فى كلام الله تعالى
واجازه قوم وقالوا هو راجع الى عظم اجر قاريه بذلك وتوسط بن عبد
السلام فقال كلام الله فى الله افضل من كلامه فى غيره فقل هو الله احد

افضل

افضل من تبت وعليه بني الغزالي كتابه المسمى بجواهر القرآن الشيرازي
فى الالقاب وابن مردويه فى تفسيره والهروي فى فضايله اي فضايل القران
كلهم عن ابن مسعود رضي الله عنه موقوفا رمز المصنف لحسنه
اعظم الناس فرية بالكسر اي كذبة اثنان احدهما شاعر يهجوا من الهجو
القبيلة المسلمة باسرها اي كلها لا انسان واحد منهم كان هنا ما يقتضيه
لان القبيلة لا تخلو من عبد صالح فهاجي الكل قد تورط فى الكذب على التحقيق
فلذلك قال اعظم فرية والثاني رجل انتفى من ابيه ذكر الرجل وصف طردي
والمراد الولد ولو انثى واراد بالاب من له ولادة وان علا ويظهر ان مثله
الام اذ لا فارق ويوخذ منه ان ذلك كبيرة وبه صرحوا اما من هجا واحدا
من قبيلة فلا يلتبسوا اعظم الناس فرية وان كان مفتريا ايضا اذ يحرم
هجو المسلم ولو تعريضا وصدقا اما الكافر فيجوز هجوه وكذا مسلم
مبتدع ومتظاهر بفسقه ذكره اصحابنا ثم ان ما ذكر من سياق الحديث
هو ما رايته فى نسخ الكتاب والذي وقفت عليه فى سنن ابن ماجه
اعظم الناس فرية رجلا فهجا القبيلة باسرها ورجل انتفى من ابيه
وزنى امه اي جعلها زانية ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي فى كتابه الذي
صنفه فى ذم الغضب ه عن عايشة رضي الله عنها وفيه عمرو بن مرة
قال فى الكاشف ثقة يرى الارجا ورواه عنها ايضا البيهقي فى الشعب
والديلمي بل رواه البخاري فى الادب المفرد ولعل المولف لم يستحضره
قال ابن حجر فى الفتح بعد ما عزاه للبخاري فى الادب المفرد ولابن ماجه وسنده حسن
اعف الناس قتلة بكسر القاف اهل الايمان اي هم ارحم الناس
بخلق الله واشدهم تحريا عن التمثيل والتشويه بالمقتول واطالة
تعذيبه اجلالا لخالقهم وامتثالا لما صدر عن صدر النبوة من قوله
اذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة بخلاف اهل
الكفر وبعض اهل الفسوق ممن لم تذق قلوبهم حلاوة الايمان واكتفوا
من سماه بتلقلقة اللسان واشربوا القسوة حتى بعدوا عن الرحمة
وابعد القلوب من الله القلب القاسي ومن لا يرحم لا يرحم والقتلة
بالكسر هيئة القتل وهذا تهديد شديد فى المثلة وتشويه الخلق

رجل هاجاهم

اعف الا

د ه عن ابن مسعود رضي الله عنه ورجاله ثقات **اعقلها** اي شد ركبة
ناقتك مع ذراعها بحبل **وتوكل** اي اعتمد على الله تعالى لمن قال يا رسول
الله اعقل ناقتي واتوكل اي اطلقها واتوكل وذلك لان عقلها لا ينافي
التوكل الذي هو الاعتماد على الله وقطع النظر عن الاسباب مع تهيئتها
وفيه بيان فضل الاحتياط والاخذ بالحزم **ت عن انس** ابن مالك
رضي الله عنه واستغربه ثم حكى عن القطان انه منكر وقال يحيى القطان
حديث منكر وقال المغيرة فيه المغيرة ابن ابي قرة السدوسي مجهول فهو
معلول منه والمصنف الحديث مخرجه وسكوته عما عقبه به من القدح
في سنده من سوء التصرف لكن قال الزركشي انما انكره القطان من
حديث انس وقد اخرجه ابن حبان في صحيحه عن عمرو ابن امية الضمري
قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم ارسل ناقتي واتوكل قال اعقلها
وتوكل واسناده صحيح وقال الزين العراقي رواه ابن خزيمة
والطبراني من حديث عمرو ابن امية الضمري باسناد جيد بلفظ قيدها
وتوكل وبه يتقوى

اعلم الناس اي اكثرهم علما **من** اي عالم **يجمع علم الناس الى علمه**
اي يحرص بعلم ما عندهم مضافا الى علمه **وكل صاحب علم** نكره لمزيد
التعميم **غرثان** بغين معجمة مفتوحة وراء ساكنة ومثلثة اي جايع
يعني متلهف متعطش منهمك على استفادة ما عند غيره مما ليس عنده
والمراد انه لشدة حبه في العلم وحلاوته عنده وتلذذه بفهمه لا يزال
طالبا لتحصيل للفوايد وضبطها للشوارد تنبيه قال الغزالي قال ابو
يزيد ليس العالم الذي يحفظ من كتاب فاذا نسي ما حفظه صار جاهلا
انما العالم الذي ياخذ علمه من ربه اي وقت شاء بلا تحفظ ولا درس
وهذا هو العالم الرباني واليه اشار بآية وعلمناه من لدنا علما
مع ان كل علم من لدنه لكن بعضها بواسطة تعليم الخلق فلا يسمى ذلك
علما لدنيا بل العلم اللدني الذي ينفتح في سر العالم من غير سبب مالوف
من خارج انتهى **ع عن جابر** بن عبد الله رضي الله عنه قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اعلم فذكره قال الهيثمي رحمه الله

فيه

فيه مسعدة ابن اليسع وهو ضعيف جدا

اعلم انك خطاب لكل من يتاتى توجيه الكلام اليه او لمعين وهو ثوبان
والمراد العموم وانما صدره بالامر موكدا بان حثا على التشمير الى الاكثار
من السجود الرافع للدرجات **لا تسجد لله سجدة** اي في صلاة او منفردة
كسجدة تلاوة او شكر **الا رفع الله لك بها درجة** اي منزلة عالية المقدار
وحط عنك بها خطيئة يعني فاكثر من الصلاة لترفع درجاتك وتمحى
عنك سيئاتك قال الجنيد ليس من طلب الله ببذل المجهود كمن طلبه
من طريق الجود ولهذا قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لمن ساله
ان يشفع له ان يكون معه في الجنة اعني على نفسك بكثرة السجود واخرج
البيهقي عن ابي الدردا لولا ثلاث لا احببت ان لا ابقى في الدنيا وضع
وجهي للسجود لخالقي في الليل والنهار وظما الهواجر ومقاعد اقوام ينتقون
الكلام كما تنتقى الفاكهة **حم طب ع عن ابي امامة** الباهلي رضي الله عنه
رمز المصنف لصحته وهو كما قال فقد قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
اعلم بصيغة الامر اي اعرف قال في الصحاح علمت الشي اعلمه علما
عرفته فظاهره ان العلم هو المعرفة لكن فرق بان المعرفة ادراك
الجزيات والعلم ادراك الكليات ولذلك لا يقال الله عارف كما يقال
عالم **يا ابا مسعود** لفظ رواية مسلم وابي داود بحذف حرف الندا
ان الله وفي رواية ابي تمام والله ان الله **اقدر عليك منك على هذا
الغلام** الذي تضربه اي اقدر عليك بالعقوبة من قدرتك على ضربه
لكنه يحلم اذا غضب وانت لا تقدر على الحلم اذا غضبت **م عن ابي مسعود**
عقبة ابن عامر البدري قال بينا اضرب غلاما لي فسمعت صوتا خلفي
اعلم ابا مسعود فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره
فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله تعالى فقال اما لو لم تفعل للفحتك
النار وفي رواية كنت اضرب غلاما لي بالسوط فسمعت صوتا من خلفي
اعلم ابا مسعود فلم افهم الصوت من الغضب فلما دنا مني فاذا هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هو يقول اعلم الخ فقلت لا اضرب
مملوكا بعده ابدا وفي رواية فسقط السوط هيبة له قال النووي

رواه مسلم بهذه الرواية تنبيه قد اختلف الناس في حد العلم على اقاويل لا تكاد
تحصى وذلك مشهور معروف وهنا الفاظ تظن انها مرادفة للعلم ينبغي بيانها
الاول الشعور وهو اول مراتب وصول العلم الى القوة العاقلة فهو ادراك
من غير تثبت الثاني الادراك وهو لغة الوصول واللحوق بالشيء وملاقاته
ويسمى وصول العقل الى المعقول ادراكا الثالث التصور وهو حصول
صورة الشيء في العقل الرابع الحفظ وهو تأكد ذلك واستحكامه وان يصير
بحيث لو زال لتمكنت القوة من استرجاعه الخامس التذكر وهو محاولة
القوة لاسترجاع ما زال من المعلومات السادس الذكر وهو ما يثمره
التذكر السابع الفهم وهو يتعلق بلفظ المخاطب غالبا الثامن الفقه
وقال الامام الرازي هو العلم بغرض المخاطب ولهذا قال تعالى في
الكفار لا يكادون يفقهون حديثا اي لا يقفون على الغرض من
الخطاب التاسع الدراية وهي المعرفة اي تحصل بعد روية وتقديم
مقدمات العاشر اليقين وهو ان يعلم الشيء وامتناع خلافه الحادي
عشر الذهن وهو قوة النفس واستعدادها لاكتساب العلوم التي
ليست بحاصلة الثاني عشر الفكر وهو الانتقال من المعرفات الحاضرة
الى التصديقات المحضة الثالث عشر الحدس وهو الذي يعبر بحمل
الفكر وهو استعداد النفس لوجود المتوسط بين المطي يقتضي المصير — الطرفين
للنسبة المجهولة معلومة لان كل مجهول لا يعلم الا بواسطة مقدمتين
معلومتين تنتج المطلوب الرابع عشر الذكا وهو قوة الحدس وبلوغه
الغاية الخامس عشر الفطنة وهو التنبه للشيء الذي قصد تعريفه
السادس عشر الكيس وهو استنباع الانفع والاولى السابع عشر — استنباط
الراي وهو استحضار المقدمات واجالة الخاطر فيها وفيما يعارضها
وطلب استنتاجها على الوجه المصيب وهو دلالة الفكر **م عن ابي مسعود**
عقبة ابن عامر البدري قال بينا اضرب غلاما لي فسمعت صوتا خلفي
اعلم ابا مسعود فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره
فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال اما لو لم تفعل للفحتك النار
اعلم يا بلال بن الحارث قال ما اعلم يا رسول الله قال اعلم **انه** اي الشان

من احيا

من احيا سنة اي علمها وعمل بها ونشرها بين الناس وحث على متابعتها
وحذر من مخالفتها والسنة ما شرع النبي صلى الله عليه وسلم من الاحكام
فقد تكون فرضا كزكاة الفطر وقد تكون غيره كعيد وجماعة وقال الاشرفي
المظاهر يقتضي سنتي بصيغة الجمع لكن الرواية بالافراد وقال الطيبي هو
جنس شايع في افراده واحيا استعير للعمل بها وقوله **قد اميتت بعدي**
اي تركت وهجرت استعارة اخرى وهي كالترشيح للاستعارة الاولى
كان له من الاجر مثل اجر **من** اي كل انسان مؤمن **عمل بها من غير ان**
ينقص من اجورهم شيئا لما كانت الجهة التي استوجب بها المسبب الاجر
والجزا غير التي استوجب بها المباشر لم ينقص اجره من اجره **ومن ابتدع**
بدعة ضلالة قال الاشرفي روي بالاضافة ويصح نصبه نعتا ومنعوتا
وفيه اشارة الى ان بعض البدع غير ضلالة **لا يرضاها الله ورسوله** صفة
شارحة لما قبلها **كان عليه مثل اثام من عمل بها** من الناس **لا ينقص**
من اوزار جمع وزر وهو الاثم **الناس شيئا** قال البيضاوي افعال
العباد وان كانت غير موجبة ولا مقتضية للثواب والعقاب بذاتها
لكنه تعالى اجرى عادة بربط الثواب والعقاب بها ارتباط المسببات
باسبابها وفعل ما له تاثير في صدوره بوجه **ت** وكذا ابن ماجه **عن عمرو**
ابن عوف الانصاري البدري حسنه الترمذي ورده المنذري بان
فيه كثيرا بن عبد الله بن عمرو وهو متروك واه لكن للحديث شواهد
ترفعه الى درجة الحسن والله تعالى اعلم ٥ ،
اعلموا انه ليس منكم من احد الا مال وارثه احب اليه من ماله قال
بعض المخاطبين وكيف ذلك يا رسول الله قال **مالك ما قدمت** اي
اصرفته في وجوه القرب فصار امامك تجازى عليه بعد موتك في الاخرة
ومال وارثك ما اخرت اي ما خلفته بعدك فالذي تخلفه بعدك انما هو
لوارثك ولهذا قال بعض العارفين قدموا بعضا ليكون لكم ولا تخلفوا كلا
ليكون عليكم قاله الماوردي وروي عن عايشة رضي الله عنها قالت
ذبحنا شاة فتصدقنا بها فقلت يا رسول الله ما بقي منها الا كتفها قال
كلها بقي الا كتفها فالحازم من عمد الى ما زاد عن كفايته فيجري انتهاز الفرصة

بها فيضعها بحيث تكون له ذخرا معدا وغنما مستجدا ومن يدخر المال لولده
ونحوه من ورثته اشفاقا عليه من نكد الطلب وسوء المنقلب استحق اللوم
من وجوه منها سوء الظن بالله في انه لا يرزقهم الا من جهته والثقة
ببقاء ذلك على ولده مع غدر الزمان ومحنه ومنها ما حرم من منافع ماله
وسلب من وفور حظه وقد قيل انما مالك لك او للوارث او للجائحة فلا
تكن اشقى الثلاثة ومنها ما لحقه من شقاء جمعه وناله من عناء كده حتى
صار ساعيا محروما وجاهدا مذموما ومن ثم قال الوارث مغبوط بمسرة
هي داره ومعزول من سقم هو شقاوه ومنها ما يواخذ به من وزره
واثامه وبما يسعى عليه من شقائه واجرامه كما حكى ان هشام ابن عبد
الملك لما ثقل بكى عليه ولده فقال جاد لكم هشام بالدنيا وجدتم
له بالبكا وترك لكم ما كسب وتركتم عليه ما اكتسب فعلم من هذا
التقرير ان الحديث مسوق لذم من قتر على نفسه وعياله وشح بالمال
ان ينفق منه في وجوه القرب وادخره لورثته اما من وسع على عياله
وتصدق تصدقا بالمعروف ثم فضل بعد ذلك شيء فادخره لعياله فلا
يدخل في الذم بدليل خبر لان تذر ورثتك اغنياء خير الخ وقضيته
ان من مات وخلف دنيا لوارثه فلم يقبضه ثم مات الكل كان المطالب
به في الاخرة الوارث لكن صرح ائمتنا بان المطالب بها صاحب الحق اولا
ن عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايكم مال وارثه احب اليه من ماله اعلموا الخ وهو في الصحيح بنحوه
اعلنوا النكاح اي اظهروه اظهارا للسرور وفرقا بينه وبين غيره من
الملاعب وهذا نهي عن نكاح السر وقد اختلف في كيفيته فقال الشافعي
كل نكاح حضره رجلان عدلان وقال ابو حنيفة رجلان او رجل وامراتان
خرج عن نكاح السر وان تواصوا بكتمانه وذهبوا الى ان الاعلان
المامور هو الاشهاد وقالت المالكية نكاح السر ان يتواصوا الشهود
على كتمانه وهو باطل فالاعلان عندهم فرض ولا يغني عنه الاشهاد
والاقرب الى ظاهر الخبر ان المراد بالاعلان اذاعته واشاعته بين الناس
وان الامر للندب واخذ منه ابن قتيبة وغيره انه لا باس باظهار الملاعب

في الملاعب

٨٠

في الملاعب وساق بسنده عن الخبر انه لما ختن بنيه ارسل عكرمة فدعا الملاعبين
واعطاهم دراهم **حم حب طب حل ك** من حديث عامر ابن عبد الله **عن** عبد
الله **ابن الزبير** بفتح الزاي وفتح الموحدة **ابن العوام** بفتح المهملة وشد الواو
الصحابي ابن الصحابي امير المؤمنين اول مولود ولد في الاسلام للمهاجرين بالمدينة
واول شيء دخل جوفه ريق المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان اطلس لا لحية
له وكان صواما قواما عظيم المجاهدة بويع بالخلافة بمكة فحصره الحجاج
وقتل مظلوما ورواه عنه هكذا البيهقي وقال تفرد به عامر هذا انتهى
قال الذهبي ولم يضعف ولا هو في رجال الكتب الستة انتهى قال الهيثمي
رجال احمد ثقات ومن ثم رمز المصنف لصحته
اعلنوا هذا النكاح اشيعوا عقده واذيعوه ندبا ولا تكتموه وليس
المراد هنا الوطء بدليل تعقيبه بقوله **واجعلوه في المساجد** مبالغة
في اظهاره واشتهاره فانه اعظم محافل اهل الخير والفضل **واضربوا
عليه الدفوف** جمع دف بالضم ويفتح ما يضرب به لحادث سرور فان
قلت المسجد يصان عن ضرب الدفوف فيه فكيف امر به قلت ليس
المراد انه يضرب به فيه بل خارجه والمامور بجعله فيه مجرد العقد فحسب
وقد افاد الخبر حل ضرب الدف في العرس ومثله كل حادث سرور ومذهب
الشافعية ان الضرب به مباح مطلقا ولو بجلاجل وقد وقع الضرب به
بحضرة شارع الملة ومبين الحل من الحرمة واقره وقال ابن حجر واستدل
بقوله واضربوا على ان ذلك لا يختص بالنساء لكنه ضعيف والاحاديث القوية
فيها الاذن في ذلك للنساء فلا يلحق بهن الرجال لعموم النهي عن التشبه
بهن وما ذكره تقدم اليه الحليمي فخص حله بالنساء وقد اطال السبكي
في رده فلا فرق بين ضربه من امراة او رجل على الاصح الذي اقتضاه قول
الحديث اضربوا **ت** في النكاح من حديث عيسى ابن ميمون عن القاسم
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قال اعني الترمذي وعيسى هذا ضعيف
انتهى وجزم البيهقي بصحته وقال ابن الجوزي ضعيف جدا وقال ابن حجر
في الفتح سنده ضعيف وقال لتخريج الهداية ضعيف لكن توبع عند ابن ماجه
اعمار امتي اي مدة الدعوة لا امة الاجابة كما هو بين ولكل مقام مقال **ما بين**

الستين من السنين **الى السبعين** اي ما بين الستين والسبعين وانما عبر
بالى التي للانتهاء ولم يقل والسبعين الذي هو التعبير ليبين انها لا تدخل
الا على متعدد لان التقدير ما بين الستين وفوقها الى السبعين والى غاية
الفوقية لدلالة الكلام عليه وقال بعضهم معناه اخر عمر امتي ابتداؤه
اذا بلغ ستين وانتهاؤه سبعين **واقلهم من يجوز ذلك** قال الطيبي
هذا محمول على الغالب بدليل شهادة الحال فان منهم من لم يبلغ ستين
وهذا من رحمة الله بهذه الامة ورفقه بهم اخرهم في الاصلاب حتى
اخرجهم الى الارحام بعد نفاد الدنيا ثم قصر اعمارهم لئلا يتلبسوا بالدنيا
الا قليلا فان القرون السالفة كانت اعمارهم وابدانهم وارزاقهم
اضعاف ذلك لان احدهم يعمر الف سنة وطوله ثمانون ذراعا واكثر
واقل وحبة القمح ككلوة البقر والرمان يحطها عشرة فكانوا ينالون
الدنيا بمثل ذلك الاجساد في تلك الاعمار فبطروا واستكبروا واعرضوا
عن الله فصب عليهم سوط عذاب فلم يزل الخلق ينقصون خلقا ورزقا
واجلا الى ان صارت هذه الامة اخر الامم ياخذون ارزاقا قليلة
بابدان ضعيفة في مدة قصيرة كيلا يبطروا فذلك رحمة بهم قال بعض
الحكما الاسنان اربعة سن الطفولية ثم الشباب ثم الكهولية
ثم الشيخوخة وهي اخر الاسنان وغالب ما يكون بين الستين
والسبعين فحينئذ يظهر بالمنتقص ضعف القوة والانحطاط فينبغي
له الاقبال على الاخرة لاستحالة رجوعه للحالة الاولى من القوة والنشاط
ت عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال حسن غريب لا يعرف الا من
هذا الوجه قال ابن حجر رحمه الله وهو عجيب منه فقد رواه في الزهد
ايضا من طريق اخرى عن ابي هريرة واليه اشار المصنف بقوله
ع عن انس بن مالك رضي الله عنه قال الهيثمي رحمه الله وفيه عنده
عبد الاعلى شيخ هيثم وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه ابن حبان
والحاكم بسند الترمذي الاول ومتنه وقال في الفتح سنده حسن والله اعلم
اعمل لوجه واحد يكفيك من الكفاية ~~والفاعل المعمول له المدلول عليه~~
~~بالعمل~~ **الوجوه كلها** اي اعمل لله تعالى وحده خالصا لوجهه يكفيك

قوله يكفيك هكذا باثبات اليا
في بعض النسخ ولعل مجزومها جار
على اللغة القليلة لكن في اكثر
النسخ وفي العزيزي ايضا حذفها وهو
اولى فتدبر اه كاتبه

جميع

جميع مهماتك في حياتك وبعد مماتك قال الغزالي اعمل لاجل من انا عملت لاجله
وجدته يتعهدك وطلبت رضاه بعملك احبك واكرمك واغناك عن الكل
ولا تشرك بعبادته عبدا حقيرا مهينا لا يغني عنك شيئا **فر عن انس** ابن مالك
رضي الله عنه وفيه ابو عبد الرحمن السلمي سبق انه وضاع للصوفية ومحمد بن احمد
ابن هارون قال الذهبي في الضعفا متهم بالوضع ونافع بن هرمز ابو هرمز
قال في الميزان كذبه بن معين وتركه ابو حاتم وضعفه احمد انتهى وبه يعرف
ان سنده هلهل بالمرة فكان ينبغي للمصنف حذفه
اعمل عمل امرئ وفي نسخ امرئ **يظن ان لن يموت ابدا واحذر حذر امرئ
يخشى ان يموت غدا** اي قريبا جدا ولم يرد حقيقة الغد والمراد تقديم
امر الاخرة واعمالها حذر الموت بالفوت على عمل الدنيا وتاخير امر الدنيا
كراهة الاشتغال بها عن عمل الاخرة وما فهمه البعض من ان المراد اعمل
لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لاخرتك كانك تموت غدا ويكون المراد
الحث على عمارة الدنيا لينتفع بها من يجي بعد والحث على عمل الاخرة فغير
مرضي لان الغالب على اوامر الشارع ونواهيه الندب الى الزهد في الدنيا
والتقلل من متعلقاتها والوعيد على البنا وغيره وانما مراده ان الانسان
اذا علم انه يعيش ابدا قل حرصه وعلم ان ما يريده لن يفوته تحصيله بترك
الحرص عليه والمبادرة اليه فانه يقول ان فاتني اليوم ادركته غدا فاني
اعيش ابدا فقال النبي اعمل عمل من يظن انه يخلد فلا يحرص على العمل
فيكون حثا على التقلل بطريق انيق ولفظ رشيق ويكون امره بعمل
الاخرة على ظاهره فيجمع بالامرين حالة واحدة وهو الزهد والتقلل لكن
بلفظين مختلفين افاده بعض المحققين لكن يعضد الاول خبر ان قامت الساعة
وفي يد احدكم فسيلة فليغرسها وفيه تنبيه على ان من حق المؤمن ان
لا يذهب عنه ولا يزل عن ذهنه ان عليه من الله عينا كالية ورقيبا
مهيمنا واجلا قريبا حتى يكون في اوقات خلواته من ربه اهيب واحسن
احتشاما واوفر تحفظا وتصونا منه مع الملا **عق عن ابن عمرو** بن العاص
رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي ايضا ورمز المصنف لضعفه وذلك
لان فيه مجهولا وضعيفا

اعملوا بظاهر ما امرتم ولا تتكلوا على ما كتب الله لكم من خير وشر فكل
اي كل من خلق ميسر اي مهيأ مصروف لما خلق له اي لامر خلق ذلك
الامر له فلا يقدر البتة على عمل غيره فذوا السعادة ميسر لعمل اهلها
وذوا الشقاوة ميسر لعمل اهلها بحكم القدر الجاري عليه واذا غلبت سادة
الخبث واستحكمت في انسان فانما تيسر له عمل الخبث فكان مظهر الاعمال
الخبيثة ~~الذي هو~~ التي هي عنوان الشقاوة وحكم عكسه عكس حكمه تنبيه قال الغزالي
رحمه الله تعالى تبين بهذا الخبر ان الخلق مجاري قدرة الله ومحل افعاله وان كانوا
هم ايضا من افعاله تعالى لكن بعض افعاله محل للبعض وقوله اعملوا وان جرى
على لسان الرسول فهو فعل من افعاله تعالى وهو سبب لعلم الخلق بان العلم نافع
وعلمهم فعل من افعال الله وهو سبب لحركة الاعضا وهي ايضا من افعاله
تعالى لكن بعض افعاله سبب للبعض اي الاول شرط للثاني لخلق الحياة شرط
للعلم والعلم للارادة بمعنى انه لا يستعد لقبول العلم الا ذو الحياة ولا للارادة
الا ذو علم فيكون بعض افعاله سببا للبعض لا موجدا لغيره وهذا القول
من الله سبب لوجود الاعتقاد والاعتقاد سبب للخوف والخوف لترك الشهوات
والتجافي عن دار الغرور وهو سبب الوصول الى جوار الرحمن وهو مسبب
الاسباب ومرتبها فمن سبق له في الازل السعادة يسر له الاسباب
التي تقوده بسلاسلها الى الجنة ومن لا بعد عن سماع كلام الله ورسوله
والعلماء فاذا لم يسمع لم يعلم واذا لم يعلم لم يخف واذا لم يخف لم يترك
الركون الى الدنيا واذا لم يتركه صار من حزب الشيطان وان جهنم
لموعدهم اجمعين طب عن ابن عباس وعمران بن حصين قال قال رجل
يا رسول الله انعمل فيما جرت به اعقاد بر وجف به القلم او شيء نستانفه فقال
بل فيما جرت به الاعقاد بر وجف به القلم قال ففيم العمل قال اعملوا الخ قال
الهيثمي رجاله ثقات انتهى ومن ثم رمز المصنف لصحته وظاهر عدوله للطبراني
واقتصاره عليه انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والامر بخلافه فقد رواه
الشيخان من حديث علي قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا المصطفى
صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس وجعل ينكت
بمخصرته ثم قال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من
النار

النار فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق
له قال الطيبي قوله مقعده اي محل قعوده وكنى عن كونه من اهل الجنة او النار
باستقراره فيها والواو المتوسطة بينهما لا يمكن ان تجرى على ظاهرها فان
ما النافية ومن استغراقية يقتضيان ان يكون لكل احد مقعد من النار
ومقعد من الجنة وان ورد في حديث اخر هذا المعنى لان التفصيل الاتي يابى
جملة على ذلك فيجب ان تكون الواو بمعنى او قال وقوله افلا نتكل اي افلا
نعتمد على ما كتب لنا في الازل ونترك العمل يعني اذا سبق القضا لكل
واحد منا بجنة او نار فاي فائدة في السعي فانه لا يرد القضا والقدر
فاجاب بقوله اعملوا وهو من الاسلوب الحكيم منعهم عن الاتكال وترك
العمل وامرهم بامتثال ما يجب على العبد من امتثال امر ربه وعبوديته
عاجلا وتفويض الامر اليه اجلا يعني انتم عبيد ولا بد لكم من العبودية
فعليكم بما امرتم واياكم والتصرف في الامور الالهية الاية وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون فلا تجعلوا العبادة وتركها سببا مستقلا
لدخول الجنة والنار بل هي امارات وعلامات ولا بد في الايجاب من لطف
الله تعالى او خذلانه

اعملوا فكل ميسر لما يهدى له من القول الذي قضاه الله تعالى وقدره
في الازل وهو قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير فالعمل بحسب
ما سبق في الازل من التقدير كما دل عليه خبر القبضتين وقد سبق ان
التوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد والخذلان ضده ولله كلية الخلق
هدا واضلالا اظهارا للحكمة الجامعة الشاملة لمتقابلات الازدواج
التي منتهاها قسمة الى دارين دار نور رحماني من اسمه العزيز الحكيم
ودار نار انتقامي من اسم الجبار المنتقم ويوم تقوم الساعة يومئذ
يتفرقون طب عن عمران ابن الحصين رمز المصنف لضعفه

اعملي يا ام سلمة ولا تتكلي اي لا تتركي العمل وتعتمدي على ما في الذكر
او اعملي ولا تعتمدي على العمل فقد لا يقبل او اعملي صالحا بجد واجتهاد لله
وحده خالصا من شوب رياء او اشراك فانك لا تحتاجين مع ذلك الى
شفاعتي بدليل تعليله بقوله فان شفاعتي للهالكين من امتي

ايها اهل الكبائر المصرين عليها المفرطين في الاعمال من امة الاجابة وفي رواية للاهين
من امتي قالوا حقيقة الانسان لا تقتضي لذاتها سعادة ولا ضدها بل هي
بامور خارجية باقتضاء الحكمة الالهية فتلك الامور معروضاتها حاصلة
في القضا اجمالا عما يقع من الافراد تفصيلا لذلك خيرا كان او شرا ولا يمكن
مخالفة التفصيل للاجمال تتمة قال في الحكم احالتك الاعمال على وجود الفراغ
من رعونات النفوس لا تطلب منه ان يخرجك من حالة ليستعملك فيما
سواها فلو اراد لاستعملك من غير اخراج ما ارادت همة سوابق
ان تخرق الاقدار تنبيها على ان الحقيقة التي تطلبها امامك عد وكذا الطبراني
عن ام سلمة واسمها هند ورده ابن عدي في ترجمة عمرو بن مخزوم وقال
لم يواطئ منها هذا الخبر واخرجه الطبراني من هذا اللفظ بهذا اللفظ فقال
الهيثمي فيه عمرو ابن مخزوم وهو ضعيف وبه يعرف ان عزو المصنف
رحمه الله الحديث لابن عدي وحذفه ما عقب به من بيان حاله من سوء
التصرف وبتامل ما تقرر يعرف ان من جعل حديث الطبراني شاهدا
لحديث ابن عدي فقد اخطا لان الطريق واحد والمتن واحد •
اعينوا ندبا اولادكم على البر اي على بركم بالاحسان اليهم وعدم
التضييق عليهم والتسوية بينهم في العطية من شاء استخرج العقوق
من ولده اي نفاه عنه بان يفعل به من معاملته باللطف والانصاف
والاكرام ما يوجب عوده الطاعة ومن استعطافه بالانعام ما يحمله
على عدم المخالفة طس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي رحمه
الله فيه من لم اعرفه انتهى •

حرف الهمزة مع الغين المعجمة

اغبط لفظ رواية الترمذي ان اغبط الناس اسم تفضيل مبني للمفعول
اي احقهم عندي بان يغبط اي يتمنى مثل حاله ونص على العندية تاكيدا
لاستحسان ذلك وجزما باغبطية من هذا حاله مؤمن لفظ رواية الترمذي
لمؤمن بزيادة اللام اي موصوف بانه خفيف الحاذ بحاء مهملة وذال معجمة
مخففة اي خفيف الظهر من العيال والمال بان يكون قليلهما والغبطة
تمني ان يكون لك مثل ما له ويدوم عليه ما هو فيه قال الزركشي في اللآلي
واصل الحاذ طريقة المتن وهو ما يقع عليه اللبد من متن الفرس ضرب

به

به المصطفى صلى الله عليه وسلم المثل لقلة ماله وعياله انتهى ذو حظ من
صلاة اي ذو نصيب وافر منها من مزيد النوافل والتهجد وكان رزقه
كفافا اي كافا عن الحاجة يعني بقدر حاجته لا ينقص ولا يزيد بل يكفيه
على وجه التقنع والتقشف لا التبسط والتوسع كما يفيده قوله فصبر
عليه اي حبس نفسه على القناعة به غير ناظر الى توسع ابناء الدنيا في المطاعم
والملابس ونحوها حتى يلقى الله اي الى ان يموت فيلقاه واحسن عبادة
ربه بان اتى بها بكمال الواجبات والمندوبات ونص على الصلاة مع دخولها
فيها اهتماما بها لكونها افضلها وحضي الرب اشارة الى انه اذا احسنها
احسن اليه بالقبول والترقية الا ترى الى قوله في الحديث الاتي ان الله
يقبل الصدقة وياخذها بيمينه ويربيها كما يربي احدكم مهره وحتى ان
اللقمة لتصير مثل احد وكان غامضا بغين وضاد معجمتين اي خاملا
خافيا لا يعرفه كل احد وروي بصاد مهملة وهو على بمعنى مغفول
اي محتقرا في الناس عجلت منيته اي كان قبض روحه سهلا لان من
قل ماله وعياله سهل عليه الموت لا التفاته الى ما خلفه وطموحه الى
طيب العيش ولذة الدنيا والمنية الموت سمي منية لانه مقدر بوقت
مخصوص وقل تراثه بمثناة فوقية مضمومة مبدلة من واو ثم مثلثة
اي ميراثه وقلت وفي رواية فقلت بواكيه لقلة عياله وهوانه عليهم
وهو جمع باكية ومنه حديث اللهم غبطا لا هبطا اي اسالك منزلة يغبط
عليها لا ما يهبطني لمن قلت بواكيه وشكرت مساعيه وانطق الله الالسنة
بالثناء عليه لتحقيق بانه يغبط وانما كان قليل العيال والمال اغبط من غيره
لان الاولاد من اعداء الانسان وكثرة المال تحمله على الطغيان فان
فرض عدمهما فذلك ضار له بطول وقوفه للحساب عليه حتى يسبقه الفقير
الى الجنة بخمسمائة عام وان فرض وجود عيال تحمل الرجل على فعل ممنوع
شرعا وقد كفاه غيره مؤنتهم لكن ما يعرض من حادث سرور او شرور
يشغله الالتفات له من التفرغ لعبادة ربه وفيه حث على الاستغناء وعدم
الشهوة قال في الحكم ادفن وجودك في ارض الخمول فما نبت مما لم يدفن
لم يتم نتاجه وقيل لاعرابي من انعم الناس عيشا قال انا قيل فما بال الخليفة

فقال ش وما العيش الا في الخمول مع الغنى ، وعافية تغدو بها وتروح ، والخمول
واجب في ابتدا السلوك عند الصوفية محبوب في غيره ويختلف باختلاف المقامات
لخمول المريد عزلته عن الناس وخروجه عن اوصافه النفسانية بحيث لم يبق
له ملكا ولا ملكا ولا علما ولا عملا ولا جاها ولا وجهة ولا قولا ولا فعلا وعلى
اساس هذا الخمول تبنى قلعة التحصين من جند عدو النفس الشيطانية
وخمول السالك اخفا افعاله الحسنة المتقرب بها الى الحق باطنها وما يناقضها
حرصا على الرقي والخلاص الى مقام الوفق بالاخلاص وهذا التستر محمود عند
ذوي الحقيقة معظم بين اهل الطريقة حتى قالوا الخمول نعمة وكل الناس
تاباه والظهور نقمة وكل الناس تتمناه والظهور يقطع الظهور وفيه
حجة لمن فضل الفقر على الغنى حم ت في الزهد لـ هب وكذا ابو نعيم
عن ابي امامة رضي الله عنه قال الزركشي في اللالي بعد عزوه للترمذي اسناده
ضعيف وقال العمور المناوي رحمه الله فيه علي ابن زيد وهو ضعيف
اغبوا بفتح الهمزة وكسر المعجمة وضم الموحدة المشددة في العيادة بمثناة
تحتية اي في عيادة المريض قال الزمخشري الاغباب ان تعوده يوما وتتركه
يوما اي فلا تلازموا المريض كل يوم لما يجد من الثقل ومنه خبر زر غبا
تزدد حبا واربعوا اي او اربعوا وهو بقطع الهمزة مفتوحة وسكون
المهملة وكسر الموحدة اي دعوه يومين بعد يوم الزيارة وعودوه في
الرابع اصله من الربع في اوراد الابل وهو ان ترد يوما وتترك يومين
لا تسقى ثم ترد في الرابع هذا اذا كان صحيح العقل والا فلا يعاد وفي
غير متعهده ومن يانس به او يشق عليه انقطاعه اما هو فيلازمه لفقد
العلة وهو الثقل وفيه انه يسن العيادة وكونها غبا او ربعا بلا اطالة
ان كان المريض مسلما وكذا ذمي لقرابة او جوار او رجا اسلام والا جاز
وتحصيل اصل سنة العيادة بمرة والاكمل في كل ثالث او رابع وما ذكر
من سياق الخبر هو ما في نسخ الكتاب لكن رواه البيهقي في الشعب وغيره
من حديث جابر ايضا بلفظ اغبوا في العيادة واربعوا العيادة وخير
العيادة اخفها الا ان يكون مغلوبا فلا يعاد والتعزية مرة انتهى بنصه
ع وكذا ابن ابي الدنيا الخطيب عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال

الحافظ

الحافظ العراقي رحمه الله تعالى اسناده ضعيف ،
اغتسلوا يوم الجمعة بنيتها ولو كان الماء كاسا اي ملأ كاس منه يباع
بدينار يعني حافظوا على الغسل يومها ولو عز الماء فلم يمكن تحصيله للاغتسال
الا بثمن غال جدا لكون ملأ كل كاس منه انما يباع بدينار فكان ذلك يكفي
ما بين الجمعتين ومن ابدل كاسا بكانت فقد صحف كما بينه عبد الحق
وجعل في رواية الدرهم مكان الدينار قال الطيبي وهذه الواو للمبالغة
وقال ابن حبان لعطف حال على حال محذوفة يتضمنها الحال المتقدمة تقديره
اغتسلوا على كل حال وفيه ندب الغسل للجمعة فيكره تركه ووقته
من الفجر عند الشافعي وتقريبه من ذهابه افضل عد عن ابراهيم بن
مرزوق عن حفص ابن عمر ابي اسماعيل الايلي عن عبد الله ابن المثنى
عن عبيد النضر وموسى عن ابيهما عن انس ابن مالك رضي الله عنه ثم
قال مخرجه ابن عدي احاديث حفص عن انس كلها اما منكرة المتن او السند
وهو الى الضعف اقرب وفي الميزان عن ابي حاتم كان كذابا ثم ساق له
احاديث هذا منها ومثله في اللسان ش عن ابي هريرة لكن موقوفا
عن انس وهو شاهد للاول وبه رد المصنف على ابن الجوزي جعله الحديث موضوعا
اغتسلوا يوم الجمعة بنيتها فانه اي الشان من اغتسل يوم الجمعة
اي ولو مع نحو جنابة فله كفارة ما بين الجمعة الى الجمعة اي من السيئة
المتحصلة فيها الجمعة الى مثلها من الجمعة الاخرى وهذا يحتمل كونه جزا
الشرط وكونه دعا وزيادة على تلك بعد ذلك ثلاثة ايام من التي بعدها
هكذا جاء مصرحا به في رواية وذلك لتكون الحسنة بعشر امثالها قال
بعض الكاملين وفيه مناقشة لان ظاهر حال المسلم الصحيح المقيم
حضوره الى الجمعة فلم يفضل له ثلاثة ايام لاستغراق الجمعة اذ ذاك
الا اذا حصل المفضل من ايام نحو سفر او مرض انتهى وجاء في رواية لمسلم
وابن ماجه زيادة ما لم تغش الكبائر قالوا ولا التقييد بعدم غشيانها
على ان الذي يكفر هو الصغائر فتحمل المطلقات كلها على هذا القيد وذلك
لان معنى ما لم تغش الكبائر اي فانها اذا غشيت لا تكفر وليس المراد
ان تكفير الصغائر شرطه اجتناب الكبائر اذ اجتنابها بمجرده يكفر الصغائر

كما نطق به القران ولا يلزم منه ان لا يكفرها الا اجتناب الكباير ومن لا صغاير
له يرجى ان يكفر عنه بقدر ذلك من الكباير والا اعطي من الثواب بقدره
وهو جار في جميع نظايره **طب عن ابي امامة** رضي الله عنه قال الهيثمي
فيه سويد بن عبد العزيز ضعفه ابن احمد وابن معين وغيرهما
اغتنم خمسا قبل خمس اي افعل خمسة اشيا قبل حصول خمسة اشيا
حياتك قبل موتك يعني اغتنم ما تلقى نفعه بعد موتك فان من مات
انقطع عمله وفاته امله وحق ندمه وتوالى همه فاقترض منك لك
وصحتك قبل سقمك اي اغتنم العمل حال الصحة فقد يعرض مانع
كمرض فتقدم المعاد بغير زاد **وفراغك قبل شغلك** اي اغتنم فراغك
في هذه الدار قبل شغلك باهوال القيامة التي اول منازلها القبر فاغتنم
فرصة الامكان لعلك تسلم من العذاب والهوان **وشبابك قبل هرمك**
اي اغتنم الطاعة حال قدرتك قبل هجوم عجز الكبر عليك فتندم على
ما فرطت في جنب الله **وغناك قبل فقرك** اي اغتنم التصدق بفضول
مالك قبل عروض جايحة تفقرك فتصير فقيرا في الدنيا والاخرة فهذه
الخمسة لا يعرف قدرها الا بعد زوالها ولهذا جاء في خبر سيجي نعمتان
مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ تنبيه قال حجة الاسلام
الدنيا منزلة من منازل السايرين الى الله تعالى والبدن مركب
ومن ذهل عن تدبير المنزل لم يتم سفره وما لم ينتظم امر المعاش
في الدنيا لا يتم امر التبتل والانقطاع الى الله الذي هو السلوك **ك** في
الرقاق **هب عن ابن عباس** رضي الله عنه قال ك على شرطهما واقره
الذهبي في التلخيص واغتر به المصنف فرمز لصحته وهو عجب فيه
جعفر بن برقان اورده الذهبي نفسه في الضعفا والمتروكين وقال
قال احمد يخطي في حديث الزهري وقال ابن خزيمة لا يحتج به **حم**
في الزهد قال الزين العراقي باسناد حسن **حل هب عن عمرو بن ميمون**
ابن مهران الجزري سبط سعيد بن جبير تابعي ثقة فاضل **مرسلا**
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه اغتنم الخ قال
شيخ المصنف رحمه الله انه لم يخرجه احد من الستة والا عول عنه لقول

مغلطاي

مغلطاي وغيره لا يجوز لحديثي عزو حديث في احدها لغيره الا لزيادة فايدة
فيه او بيان ما فيه وليس كذلك فقد خرجه النسائي في المواعظ من عمرو هذا
باللفظ المذكور

اغتنموا الدعا اي اجتهدوا في تحصيله وفوزوا به فانه غنيمة **عند الرقة**
بكسر الراء وشدة القاف اي عند لين القلب وخشوعه وقشعريرة البدن
بمشاهدة عظمة الله او خوفا من عذابه او حيا من كرمه او غير ذلك مما يحدث
الرقة وهو ضد القسوة التي هي علامة البعد عن الرب فويل للقاسية قلوبهم
فانها رحمة اي فان تلك الحالة ساعة رحمة فاذا دعا العبد فيها كان ارجى
للاجابة والدعا عند الرقة يصدر عن القلب حالة رغبة ورهبة فتسرع
الاجابة قال تعالى يدعوننا رغبا ورهبا اي عن قلب راغب راهب خاشع
وكانوا لنا خاشعين **فر** وكذا القضاعي **عن ابي** ابن كعب رضي الله عنه
وفيه عمر ابن احمد ابو حفص بن شاهين قال الذهبي قال الدارقطني يخطي
وهو ثقة وشبابة ابن سوار قال في الكاشف مرجي صدوق وقال ابو حاتم لا يحتج به
اغتنموا دعوة المومن المبتلي اي في نفسه او ماله او اهله فان دعاه
اقرب للقبول وارجى للاجابة لكسر قلبه وقربه من ربه فانه تعالى اذا احب
عبدا ابتلاه وفي ضمنه حث على التصدق عليه والاحسان اليه فانه سبب
الى دعايه والكلام في غير المبتلي لمعاصي ببلايه **ابو الشيخ** في كتاب الثواب
عن ابي الدردا رضي الله عنه وفيه الحسن ابن الفرج قال الذهبي قال
ابن معين كذاب يسرق الحديث وفرات ابن سليم ضعيف جدا
اغد اي اذهب وتوجه والمراد كن **عالما** معلما للعلم الشرعي واحرص على
نشر العلم ونفع الناس به وبقولي كن بعلمه انه ليس المراد حقيقة الذهاب
كالذهب **او متعلما** للعلم الشرعي ولو بان يرحل لمن يعلمه وان بعد محله وجوبا
للواجب وندبا للمندوب فقد رحل الكليم عليه السلام للخضر ليزيد علمه
لا يجب لانه كتب له في الالواح موعظة وتفصيلا لكل شي **او مستمعا**
له **او محبا** لواحد من هولاء **ولا تكن الخامسة فتهلك** قال العطا قال لي
مسعر زدتنا خامسة لم تكن عندنا والخامسة ان تبغض العلم واهله
فتكون من الهالكين وقال ابن عبد البر عادات العلماء بغضهم ومن لم

يجهم فقدا بعضهم او قارب وفيه الهلاك وقال الماوردي من اعتقد ان العلم
شين وان تركه زين وان للجهل انبا لا محزبا وللعلم ادبارا مكويا كان ضلاله
مستحكما ورشاده مستبعدا وكان هو الخامس الهالك ومن هذا حاله
فليس له في العدول نفع ولا في الاستصلاح مطمع ومن ثم قيل لبزرجمهر مالكم
لا تعاتبون الجهال قال انا لا نكلف العمي ان يبصروا ولا الصم ان يسمعوا الى
هنا كلامه وقد وقع لنا هذا الحديث غالبا اخبرنا الشيخ الوالد تاج العارفين
عن الشيخ الصالح معاذ عن قاضي القضاة شيخ الاسلام يحيى المناوي عن
الحافظ الكبير شيخ الاسلام ولي الدين العراقي عن ابي الفرج عبد الوهاب
ابن احمد الغزي عن علي ابن اسماعيل ابن قريش عن اسماعيل ابن عزون
عن فاطمة بنت سعد الخير عن ابي القاسم الطبراني عن محمد بن الحسين الانماطي
عن عبيد بن جناد الحلبي عن عطا ابن مسلم عن خالد الحذا عن عبد
الرحمن ابن ابي بكرة عن ابيه يرفعه وفيه بيان شرف العلم وفضل اهله
والحث على تعلمه وتعليمه **البزار** في مسنده **طس عن ابي بكرة** بفتح الموحدة
وسكون الكاف وبفتحها ايضا نفيع بضم النون وفتح الفا وظاهر تخصيص
الاوسط بالعزو ان الطبراني لم يخرجه الا فيه والامر بخلافه بل خرجه
في معاجيمه الثلاثة قال الهيثمي رحمه الله ورجاله موثقون وتبعه السمهودي
وهو غير مسلم فقد قال الحافظ ابو زرعة العراقي في المجلس الثالث
والاربعين بعد الخمسماية من املايه هذا حديث فيه ضعف ولم يخرجه
احد من اصحاب الكتب الستة وعطا ابن مسلم وهو الخفاف مختلف فيه
وقال ابو عبيد عن ابي داود انه ضعيف وقال غيره ليس بشي ،
اغدوا اذهبوا وقت الغداة وهي اول النهار فليس معنى الغدو هنا معناه
فيما قبله كما ظن **في طلب العلم** اي في طلب تحصيله بكرة النهار اي اوله
فاني سالت ربي ان يبارك لامتي امة الاجابة **في بكورها** اي فيما تفعله
في اول النهار اي سالته فاعطاني ذلك وفي القاموس البكرة بالضم
البكرة او ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس **ويجعل** ربي **ذلك** اي
حصول البركة **يوم الخميس** اي يجعل مزيد البركة في البكور في يوم الخميس
فالغدو مبارك وهو في يوم الخميس اكثر بركة وفيه ايضا انه يندب ان

يكون

يكون الجلوس لتعلم العلم اول النهار وانه يندب للشروع في تعلمه يوم الخميس
او الاثنين خلاف ما عليه المعروف العام الان بيوم الاحد لكونه اول الاسبوع او
الاربعا لكونه يوم النور وكان بعض من جمع بين العلم والولاية يوصي
بالتاليف يوم الاثنين والخميس والبركة ثبوت الخير الالهي في الشي
ومعناه هنا حصول الفهم وسهولة التحصيل ومصير ما يتعلم في اول النهار
سيما يوم الخميس نافعا **طس عن عايشة** رضي الله عنها قال الهيثمي رحمه
الله فيه ايوب بن سويد وهو يسرق الحديث ،
اغدوا في طلب العلم فان الغدو بركة ونجاح قال حجة الاسلام المراد
بالعلم في هذه الاخبار كلها العلم النافع المعرف للصنايع والدال على طريق
الاخرة فهو الذي نفعه عظيم واجره عميم اوحى الله الى داود تعلم العلم
النافع قال ما العلم النافع قال ان تعرف جلالي وعظمتي وكبريائي وكمال
قدرتي على كل شي فهذا الذي يقربك الي وقال علي كرم الله وجهه
ما يسرني لو مت طفلا وادخلت الجنة ولم اكبر فاعرف ربي فان اعلم
الناس بالله اشدهم خشية واكثرهم عبادة واحسنهم في الله نصيحة فمن
طلب العلم ليصرف به الوجوه اليه ويجالس به الامرا ويباهي النظرا ويتصيد
الحطام فتجارته بايرة وصفقته خاسرة **خط عن عايشة** رضي الله
تعالى عنها رمز المصنف لضعفه وهو كما قال ففيه ضعفا ،
اغزوا امر من الغزو وهو الجهاد **قزوين** بفتح القاف وسكون الزاي
وكسر الواو وسكون التحتية مدينة عظيمة مشهورة خرج منها جماعة
من العلماء في كل فن **فانه** اي الغزو او ذلك البلد المسمى بهذا الاسم **من
اعلا ابواب الجنة** قال الرافعي يجوز رد الكناية الى الغزو ويجوز ردها
الى قزوين والتذكير على تقدير الصرف الى البلد والموضع بمعنى ان تلك
البقعة مباركة مقدسة وانها تفضي في الاخرة من اشرف بقاع الجنة واما
على جعل الضمير للغزو فالمراد ان غزو اهل ذلك البلد فاضل جدا يربوا
على فضل غزو غيرها من البلدان بحيث يوصل الى استحقاق الدخول من
اعلا ابواب الجنة وقد وقع غزوها وفتحت في زمن الصحابة وما ذكر من
ان الرواية فانه هو الثابت الموجود في خط المولف فما في نسخ من ابدالها

بانها فلا اصل له ابن ابي حاتم والخليلي معا في كتاب فضايل قزوين عن
بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة بن سليمان الكوفي عن رجل من التابعين
مرسلا فخط في فضايل قزوين عن بشر بن سليمان عن ابي السري
عن رجل نسي ابو السري اسمه واسنده عن ابي زرعة الرازي عبيد الله
ابن عبد الكريم الحافظ قال ليس في قزوين اصح من هذا اي ليس في
الاخبار الواردة في فضل قزوين خبر اصح منه ولا يلزم من هذا كونه صحيحا او حسنا
اغسلوا ايديكم عند ارادة الشراب وان كانت طاهرة ثم اشربوا فيها
ندبا فليس من اناء اطيب من اليد وفي رواية بدله فانها انظف انيتكم
فيندب فعل ذلك ولو مع وجود الانية وانظر لاستكراه المترفين لذلك
وما استطابه الشارع فهو اطيب وهذا الفعل مما اثر عن الانبياء في الزمن
الاول فقد روي ان عيسى كان له اناء يشرب فيه فراى رجلا يشرب
بيديه فما زال يشرب كذلك حتى رفع هب عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه قال مررنا على بركة فجعلنا نكرع فيها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تكرعوا اي لا تتناولوا الماء بالفم كالبهايم
ولكن اغسلوا ايديكم فذكره قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى
اسناده ضعيف ولا ينافي النهي عن الكرع هنا ما في البخاري ان المصطفى
صلى الله عليه وسلم دخل على انصاري وهو يحول الماء في حايط فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان كان عندك ماء بات الليلة في شنة والا
كرعنا الحديث لان النهي عن الكرع للتنزيه والفعل لبيان الجواز
او قصة الانصاري قبل النهي او النهي في حال الضرورة والفعل فيها
اغسلوا ثيابكم اي ازيلوا اوساخها وخذوا من شعركم اي ازيلوا
شعر الابط والعانة وما طال من نحو شارب ولحية بقص او غيره واستاكوا
بما يزيل القلح في كل حال الا بعد الزوال للصايم وتزينوا بالادهان
وتحسين الهيئة ولبس ما لا شهرة فيه ولا يخل بالمروءة وتنظفوا
بازالة الروايح الكريهة واستعملوا الطيب ووقت ذلك عند الحاجة وهو
مرة في كل اسبوع غالبا ويكره تاخيره عن اربعين يوما ثم علل ذلك بقوله
فان بني اسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك بل يهملون انفسهم شعثا

عبرا

غبرا دنسة ثيابهم وسخة ابدانهم فزنت نساؤهم اي استقذرتهم فزهدت
فيهم ورغبوا الى الناس على ضد ذلك من الطهارة والنزاهة والتزين ومالت
اليهم نفوسهن وطمحت لهم شهواتهن فسارعوا الى الخنا فكان الزنا وعلم منه
انه يسن للرجل ان ينظف ثيابه وبدنه ويدهن غبا ويكتحل وترا ويقلم اظفاره
وينتف شعر ابطه ان اطاقه ويحلق عانته وينتف شعر انفه ويقص من
الشارب ما يبين به طرف الشفة بيانا ظاهرا والمراة كالرجل وتاكيد التزوج
وما اقتضاه ظاهر الخبر من ان الذنب في الرجل خاص من المتزوج غير
مراد ابن عساكر في ترجمة عبد الرحيم التميمي عن علي امير المؤمنين رضي الله
تعالى عنه قال المولف رحمه الله في الاصل وفيه عبد الرحمن بن ميمون
القداح ذاهب الحديث انتهى وللامر بالتنظيف شواهد والمنكر قوله فان الخ
اغفر امر من الغفر وهو ستر الذنب اي اعف عمن ملك عليه ولاية وقد
صدر منه شي يوجب التاديب ولم يكن حدا فان عاقبت فعاقب بقدر
الذنب اي ان لم تعف وكنت معاقبا ولا بد فلا تتجاوز قدر الجرم ولا تتعدى
حدود الشرع ولا تضرب ضربا مبرحا وان لم يفد الا هو واتق الوجه
فلا تجعله محلا للمعاقبة بضرب ولا غيره لانه تشويه له فيحرم ضرب الوجه
من كل ادمي وحيوان محترم كما مر وصدر بالعفو اشارة الى الحث عليه
فان الحزم قهر النفس بتعودها اليه لما هو مركوز في جبلة الانسان
من حب الانتقام والتكبر على جميع الانام قال بعض العارفين ما من
نفس الا وهي مضمرة ما اظهره فرعون من قوله انا ربكم الاعلى لكن
فرعون وجد مجالا فاظهره حين استخف قومه وما من احد الا وهو يدعي
ذلك مع خدمه واتباعه ومن هو تحت قهره فان غيظه عند تقصيرهم
في حقه لا يصدر الا عن اظهار الكبر ومنازعة الربوبية في رداء الكبرياء
طب وابو نعيم في الحلية اي كتاب معرفة الصحابة عن جزء بفتح الجيم
وسكون الزاي وهمزة وهو ابن قيس بن حصن ابن اخي عيينة ابن
حصن احد الوفد الذين قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم عند مرجعه
من تبوك وكان من جلساء عمر قال قلت يا رسول الله ان لي اهلا عصوني
فبما اعاقبهم قال تعفو ثلاثا فان عاقبت الخ كذا في رواية الطبراني وسبب

لحديث جزء ان عم عيينة دخل على عمر فقال لها ابن الخطاب والله لا تعطينا
الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم ان يوقع به فقال
الحر يا امير المومنين ان الله قال لنبيه خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين ثم ذكر هذا الخبر
اغنى الناس اي اكثرهم غنا حملة القران اي حفظة القران عن ظهر
قلب العاملون بما فيه الواقفون عند حدوده ورسومه الامرون
بما امر به الناهون عما نهى عنه ثم هذا الغنى يحتمل غنى النفس بمعنى انهم
يرون ان ما منحوه من تيسير حفظه هو الغنى الحقيقي وان الغنى بالمال
في جنبه ذلك لا عبرة به لانه غاد ورائح ويحتمل ان حفظه والعمل به يجلب
الغنى بالمال ابن عساكر في تاريخه عن انس بن مالك رضي الله عنه
اغنى الناس حفظة القران والمراد بهم من جعله الله تعالى في جوفه
اي سهل له حفظه عن ظهر قلبه مع العمل به كما تقرر قال ابو اسحاق الدمشقي
كنت امشي بالبادية وحدي فاذا عييت رفعت صوتي بالقران فحمل
عني الم الجوع حتى قطعت مراحل كثيرة ابن عساكر في تاريخه ايضا
عن ابي ذر رضي الله عنه العمرة مع الفاء
افتتحت وفي رواية لعلي فتحت بلا الف القرى بالسيف اي بالقتال
به وافتتحت المدينة طيبة بالقران لان الجهاد كما يكون بتكلف
الاسباب والعدد والالات المتعبة الشاقة يكون بتعلق القلوب
بكلام علام الغيوب فجمع الله لرسوله بين الامرين وخصه بالجمع
بين الجهادين الظاهر والباطن دعا الانصار الى الله ليلة العقبة
وتلى عليهم القران تلاوة بجمع همة وتوجه تام فانجذبت قلوبهم وانصدعت
لهيبته ودخلوا في الدين طوعا بلا قهر فلما رجعوا الى قومهم بالمدينة
سرى ذلك السر اليهم فامنوا به قبل ان يعاينوه فاعظم بها من منقبة
للانصار حب من حديث الحسن بن محمد بن زبالة عن مالك عن
هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله تعالى عنها رمز المولف لحسنه
وهو زلل فقد قال الذهبي قال احمد هذا حديث منكر انما هذا من
قول مالك وقد رايت هذا الشيخ يعني ابن زبالة وكان كذابا انتهى

وقال في

وقال في الضعفا قال ابن معين وابو داود هو كذاب وفي الميزان هذا
منكر وقال ابن حجر في اللسان هذا حديث معروف بمحمد بن الحسن
ابن زبالة وهو متروك متهم وفي المطالب العالية تفرد برفعه محمد
ابن الحسن بن زبالة وكان ضعيفا جدا وانما هو قول مالك فجعله ابن
الحسن موضوعا وابرز له اسنادا انتهى والحديث اورده ابن الجوزي في
الموضوعات من حديث ابي يعلى عن عايشة وحكم بوضعه وتعقبه المولف
بان الخطيب رواه بسند هو اصلح طرقه فكان عليه ان يورده هنا
افترقت بكسر الهمزة من الافتراق ضد الاجتماع اليهود على احدى
وسبعين فرقة بكسر الفاء وهي الطايفة من الناس وتفرقت
هو هنا بمعنى افترقت لمغايرة التعبير للتفنن النصارى على اثنين وسبعين
فرقة معروفة عندهم وتفرقت امتي في الاصول الدينية لا الفروع
الفقهية اذ الاولى هي المخصوصة بالذم والمراد بالامة من تجمعهم دايرة
الدعوة من اهل القبلة على ثلاث وسبعين فرقة اصولها الضلالية
والحرورية زاد في رواية كلها في النار الا واحدة زاد في رواية لاحمد
وغيره وهي الجماعة اي اهل السنة والجماعة وفي رواية هي ما انا عليه
اليوم واصحابي واصول الفرق ستة حرورية وقدرية وجهمية
ومرجيه ورافضة وجبرية وانقسمت كل منها اثنا عشر فرقة فصارت
اثنين وسبعين وقيل بل عشرون روافض وعشرون خوارج وعشرون
قدرية وسبعة مرجية وواحدة نجارية وواحدة قدرية وواحدة
جهمية وثلاث كرامية وقيل قال المحقق الدواني وما يتوهم من انه
ان حمل على اصول المذاهب فهي اقل من هذا العدد او على ما يشمل الفروع
فهي اكثر توهم لا مستند له لجواز كونه الاصول التي بينها مخالفة معتد
بها هذا العدد او يقال لعلهم في وقت من الاوقات بلغوا هذا العدد
وان زادوا او نقصوا في اكثر الاوقات واعلم ان جميع المذاهب التي فارقت
الجماعة اذا اعتبرتها وتاملتها لم تجد لها اصلا فلذلك سموا فرقا
لانهم فارقوا الاجماع وهذا من معجزته صلى الله عليه وسلم لانه اخبار عن
غيب وقع وهذه الفرق وان تباينت مذاهبهم متفقون على اثبات الصانع

الاصول صح

دانه الكامل مطلقا المغني عن كل شي ولا يستغني عنه شي فان قيل ما دليلك
بان تلك الفرقة الناجية هي اهل السنة والجماعة مع ان كل واحد من
الفرق يزعم انه هي دون غيره قلت ليس ذلك بالادعا او لتشبث بالاعمال
الوهم القاصر والقول الزاعم بل بالنقل عن جهابذة اهل هذه الصنعة
وايمة الحديث الذين جمعوا صحاح الاحاديث في امر المصطفى صلى الله عليه
وسلم واحواله وافعاله وحركاته وسكناته واحوال الصحب والتابعين
كالشيخين وغيرهما من الثقات المشاهير الذين اتفق اهل المشرق
والمغرب على صحة ما في كتبهم وتكفل باستنباط معانيها وكشف مشكلاتها
كالخطابي والبغوي والنووي جزاهم الله خيرا ثم بعد النقل ينظر
الى من تمسك بهديهم واقتفى اثرهم واهتدى بسيرتهم في الاصول
والفروع فيحكم بانهم هم ومنه كثرة اهل الضلال وقلة اهل الكمال
والحث على الاعتصام بالكتاب والسنة ولزوم ما عليه الجماعة عم وكذا
الحاكم والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الزين العراقي رحمه الله
اسانيده جياد ورواه لك من عدة طرق ثم قال هذه اسانيد تقوم بها
الحجة وعده المولف من المتواتر ٠
افرشوا بضم فسكون ويجوز كسر الهمزة والراء وهو بصيغة الامر من
الفراش قال الحرالي وهو بساط يضطجع عليه للراحة لي قطيفتي
بالقاف كساء له خمل وجمعه قطائف وقطف كصحائف وصحف وكانت
قطيفته حمرا نجرانية يتغطى بها في لحدي اذا دفنتموني ودفن فعل شقران
مولاه ذلك اشارة الى انه كما فارق الامة في بعض احكام حياته فارقهم
في بعض احكام مماته التي منها ما اشار اليه بقوله فان الارض اي بطنها
لم تسلط على اكل اجساد الانبيا وحق لجسد عصمه الله عن البلى
والتغير والاستحالة ان يعرض له في قبره لان المعنى الذي يفرش للحي
لاجله لم يزل عنه بالموت وليس الامر في غيره على هذا النمط ومنه من
يعلم ان هذا لا يعارض مذهب الشافعي في كراهة وضع فرش تحت الميت
لان كلامهم في غير الانبيا ممن يتغير ويبلى وما في الاستيعاب من انها
اخرجت قبل اهالة التراب لم يثبت وعزو المصنف الفرش له فيه من

الخصايص ومراده انه من خصايصه على امته لا على الانبيا بقرينة قوله فان
الارض الخ تنبيه قال ابو الحسن المالكي في شرح الترغيب حكمة عدم اكل الارض
اجساد الانبيا ومن الحق بهم ان التراب يمر على الجسد فيطهره والانبيا
لا ذنب لهم فلم يحتج الى تطهيرهم بالتراب ابن سعد محمد في الطبقات
عن الحسن البصري مرسلا واسناده حسن وله شواهد ٠
افرضها امتي اي اعرفهم بعلم الفرايض زيد بن ثابت ابن الضحاك الانصاري
النجاري المدني ابو سعيد او ابو خارجة روى عنه ابن عمر وانس بن مالك
وعروة وخلف وهو كاتب الوحي قدم المصطفى صلى الله عليه وسلم المدينة
وعمره احدى عشرة سنة وكان حفظ قبل الهجرة سبع عشرة سورة فاعجب
المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال يا زيد تعلم لي كتاب اليهود فما مضى ذلك صح
نصف شهر حتى حذق به وتعلم كتاب العبرانية والسريانية في سبع عشرة
ليلة وكان من الراسخين في العلم وندبه الصديق لجمع الفرايض وكان
عمر اذا حج استخلفه على المدينة وعده مسروق من الستة الذين هم اهل
الفتوى من الصحابة وقد اخذ الشافعي بقوله في الفرايض لهذا الحديث
ووافق اجتهاده اجتهاده قال القفال ما تكلم احد في الفرايض الا ووجد
له قول في بعض المسايل هجره الناس الا زيدا فانه لم ينفرد بقول
وما قال قولا الا تبعه عليه جمع من الصحابة وذلك يقتضي الترجيح
قال الماوردي وفي معنى الحديث اقوال احدها انه قاله للصحب حثا
على منافسته والرغبة في تعليم كرغبته لانه كان منقطعا الى تعلم
الفرايض بخلاف غيره الثاني قاله الثاني تشريفا له وان شاركه غيره
فيه كما قال اقرأكم ابي الثالث خاطب به جمعا من الصحب كان زيدا
افرضهم الرابع اراد به ان زيدا كان اشدهم عناية وحرصا عليه الخامس
قاله لانه كان اصحهم حسابا واسرعهم جوابا وقد كان الصحب يعترفون
له بالتقدم في ذلك وناهيك بتلميذه ترجمان القران فانه اخذ عنه
وبلغ من تعظيمه له ان زيدا صلى على جنازة امه فقربت له بغلته ليركب
فاخذ ابن عباس بركابه فقال زيد خل عنه يا ابن عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال هكذا نفعل بعلمائنا فقبل زيد يده وقال هكذا

ننعل باهل بيت بنينا قال ابن الاثير كان زيد عثمانيا ولم يشهد مع علي شيئا من حروبه وكان يعظمه جدا ويظهر فضله مات سنة اثنين او ثلاث او ثمان واربعين او احدى او خمس او ست وخمسين ولما مات قال ابو هريرة رضي الله عنه مات حبر الامة د في الفوايض من حديث ابي قلابة عن انس بن مالك رضي الله عنه وصححه فاعترض المصنف رمز لصحته ومنه ما فيه فقد قال الحافظ ابن حجر رضي الله عنه قد اعل بالارسال قال وسماع ابي قلابة عن انس صحيح الا انه قيل لم يسمع منه هذا وقد ذكر الدارقطني الاختلاف فيه على ابي قلابة في العلل ورجح هو وغيره ارساله انتهى لكن ذكر ابن الصلاح ان الترمذي والنسائي وابن ماجه رووه باسناد جيد بلفظ افرضكم زيد قال وهو حديث حسن

افش بهمزة قطع مفتوحة السلام ندبا اي اظهره برفع الصوت او باشاعته بان تسلم على من تراه تعرفه ام لا تعرفه فانه اول اسباب التاليف ومفتاح استجلاب الود مع ما فيه من رياضة النفس ولزوم التواضع واعظام حرمات المسلمين ورفع التقاطع والتهاجر وهذا وهذا العموم خصه الجمهور بغير اهل الكفر والفجور قال ابن حجر ويحكى ابو امامة فاخرج عن الطبراني بسند جيد انه كان لا يمر بمسلم ولا نصراني ولا صغير ولا كبير الا سلم عليه فقيل له فقال امرنا بافشاء السلام وكانه لم يطلع على دليل الخصوص وابذل بموحدة فمعجمة الطعام اي اعطه وجوبا للخاص والعام من كل محترم واستحي من الله كما تستحي رجلا اي من رجل من رهطك ذي هيبة وليحسن بلام الامر ومثناة تحتية مفتوحة فحاء ساكنة فسين مضمومة خلقك بضمتين ونونه بلام الامر دون غيره مما ذكر معه ايماء الى انه اس ما ذكر قبله وبعده وعماد الكل واذا اسات الى احد بقول او فعل فاحسن اليه كذلك فان الحسنات يذهبن السيئات ارشد الى ايصال النفع بالقول والفعل فالقولي كافشاء السلام وفي معناه كل قول كشفاعة وتعليم خير وهداية ضال وانظار معسر ونحوها والفعلي كالاطعام وفي معناه كل فعلي ككسوة عار وسقي ظمان ونحوها وختم الامر بالاحسان لما

انه

٩٦

انه اللفظ الجامع الكلي وفيه الحث على الجود والسخا ومكارم الاخلاق وخفض الجناح للمسلمين والتواضع والحث على تالف قلوبهم واجتماع كلمتهم وتوادهم واستجلاب ما يحصل ذلك والحديث يشتمل على نوعي المكارم لانها اما ماليه والاطعام اشارة اليها او بدنيه والسلام اشارة اليها طب عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رحمه الله فيه ابن لهيعة وفيه لين وبقية رجاله ثقات

افشوا بهمزة قطع مفتوحة السلام بينكم تسلموا من التقاطع وتدوم لكم المودة وتجتمع القلوب وتزول الضغاين والحروب فاخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم ان السلام يبعث على التحابب وينفي التقاطع قال الماوردي وقد جاء في كتاب الله تعالى ما يفيده قال تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم فحكي عن مجاهد ان معناه ادفع بالسلام اساة المسيء قال بعضهم وافشاء السلام ابتدا يستلزم افشاه جوابا وقال ابن دقيق العيد استدل بالامر بالافشاء من قال بوجوب الابتدا بالسلام وفيه نظر اذ لا سبيل الى القول بانه فرض عين على التعميم من الجانبين وهو ان يجب على كل احد ان يسلم على كل من لقيه لما فيه من الحرج والمشقة فاذا سقط علي هذه الصورة لم يسقط الاستحباب لان العموم بالنسبة الى كلا الفريقين عكس انتهى قال ابن حجر وهذا البحث ظاهر في حق من قال ان ابتدا السلام فرض عين لا كفاية اذا قلنا انه واجب على واحد لا بعينه خدع حب حب كلهم عن البرا ابن عازب قال ابن حبان صحيح وقال الهيثمي رحمه الله تعالى رواه عنه احمد وابو يعلى ورجاله ثقات

افشوا السلام بينكم تحابوا بحذف احدى التايين للتخفيف اي تاتلف قلوبكم وفيه مصلحة عظيمة من اجتماع قلوب المسلمين وتناصرهم وتعاضدهم ولهذا قال بعضهم انه رفع للضغينة بغير مونه واكتساب اخوة باهون عطية وصدر هذا الحديث لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولن تومنوا حتى تحابوا الا ادلكم على شي اذا فعلتموه تحاببتم افشوا الخ وافشاوه نشره لكافة المسلمين من عرف ومن لم يعرف قال النووي الافشاء الاظهار والمراد

فشوا السلام بين الناس ليحيوا سنته واقله ان يرفع صوته بحيث يسمع المسلم
عليه فان لم يسمع لم يكن اتيا بالسنة ويستحب ان يرفع صوته بقدر ما يتحقق
انه سمعه **ك عن ابي موسى** رضي الله عنه قال الحاكم صحيح وتبعه المصنف فرمز لصحته
افشوا السلام فانه اي افشاءه المفهوم من افشوا **لله تعالى رضي** اي
هو مما يرضى الله به عن العبد بمعنى انه يقبله ويثيب عليه قال القيصري
ومعنى سلام عليكم سلمت مني ان اضرك واذيك بظاهري وباطني
والافشاء الاظهار قال ابن العربي من فوايد افشاء السلام حصول
الالفة فتتالف الكلمة وتعم المصلحة وتقع المعاونة على اقامة شرايع
الدين واخزاء الكافرين وهي كلمة اذا سمعت اخلصت القلب الواعي
لها عن النفور الى الاقبال على قايلها **طس عد عن ابن عمر** بن الخطاب
رضي الله عنه قال الهيثمي رحمه الله فيه سالم بن عبد الاعلى ابو الفيض
متروك فرمز المصنف رحمه الله تعالى لحسنه غير مرضي ،

افشوا السلام قال القاضي افشاء السلام رفع الصوت به واشاعته
قال النووي يستثنى من ندب رفع الصوت بالسلام ما لو دخل مكانا فيه نيام
فالسنة ما ثبت في صحيح مسلم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يجيء
من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نايما ويسمع اليقظان **كي تعلوا**
اي يرتفع شانكم فانكم اذا افشيتموه تحاببتم فاجتمعت كلمتكم فقهرتم
عدوكم وعلوتم عليه او اراد الرفعة عند الله تعالى **طب عن ابي هريرة**
رضي الله عنه رمز المصنف لضعفه وليس كما زعم فقد قال الحافظ المنذري
اسناده جيد والهيثمي وغيره اسناده حسن ،

افشوا السلام اظهروه فدخل في عموم افشايه من دخل مكانا ليس
فيه احد لقوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم ذكره ابن
حجر وفي الادب بسند حسن عن ابن عمر يستحب اذا لم يكن بالبيت
احد ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين **واطعموا الطعام**
قال العراقي المراد به هنا قدر زايد على الواجب في الزكاة سواء فيه
الصدقة والهدية والضيافة والامر للندب وقد يجب **واضربوا الهام**
اي رؤوس الكفار جمع هامة بالتخفيف الراس قال الزين العراقي انتصر

فيه على

فيه على ضرب الهام لان ضرب الرؤوس مقتض للهلاك بخلاف بقية البدن
فانها تقع فيه الجراح ويبرا صاحبها فاذا فسد الدماغ هلك صاحبه
تورثوا الجنان التي وعد بها المتقون لان افعالهم هذه لما كانت تخلف
عليهم الجنان فكانهم ورثوها قال الطيبي والحديث من باب التكميل كقوله
تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم او تخصيص الهام بالضرب يدل على
بطالتهم وشدة ضربهم وقال بعضهم جمع المصطفى صلى الله عليه وسلم
بين هذه القراين المتعددة اشارة الى جواز التسجيع لكن شرطه
عدم التكلف والتعسف بدليل قوله في خبر اخر اسجع كسجع الكهان وذم
المتشدقين باظهار فصاحتهم لصرف الوجوه اليهم وهو شان المصطفى
صلى الله عليه وسلم عن قصد ذلك بل اذا قصد البيان لدين الله سمح
طبعه الزكي وعنصره العربي بترادف قراين لكمال فصاحته بغير تكلف
في استخراجها وهذا الحديث رواه ايضا العسكري عن عبد الله بن
سلام بنحوه وزاد بيان السبب فقال لما قدم المصطفى صلى الله عليه
وسلم المدينة انجفل الناس قبله فقيل قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجيت في الناس لانظر فلما رايته عرفت انه ليس بوجه كذاب
وكان اول شي تكلم به ان قال يا ايها الناس افشوا السلام **الخ ت**
عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال حسن غريب انتهى ،

افشوا السلام قال بعضهم والحكمة فيه ان ابتدا التلاقي وما الحق به
من مواطن مشروعية السلام ربما ينشا عنه خوف او كبر من احد الجانبين
فشرع نفيهما بالبداءة بتحية السلام ازالة للخوف وتحليا بالتواضع
واستثنى بعضهم من طلب افشاء السلام ما لو علم من انسان انه لا يرد
عليه فلا يسلم عليه ليلا يوقعه في المعصية وتعقبه النووي بان
المامورات الشرعية لا تترك لمثل ذلك ولو نظر الى مثل ذلك بطل انكار
كثير من المنكرات ورده ابن دقيق العيد بان مفسدة توريط المسلم في
المعصية اشد من ترك مصلحة السلام سيما وامتثال الافشا يحصل
مع غيره **واطعموا الطعام** فان فيه قوام الابدان قال البيهقي يحتمل اطعام
المحاويج ويحتمل الضيافة اوهما معا والضيافة في التحابب والتالف اثر

عظيم **وكونوا اخوانا كما امركم الله** اي كالاخوة التي امركم الله بها من الاخا
في الله والحب في الله قال سبحانه انما المومنون اخوة قال ابو الدردا فيما
اخرجه الحكيم الترمذي عنه ما لكم عباد الله لا تحابون وانتم اخوان على
الدين ما فرق بين اهوايكم الا خبث سرايركم ولو اجتمعتم على امر تحاببتم
ما هذا الا من قلة الايمان في صدوركم ولو كنتم توقنون بخير الاخرة وشرها
كما توقنون بامر الدنيا لكنتم للاخرة اطلب فبيس القوم انتم الا قليلا
منكم ما حققتم ايمانكم بما يعرف به الايمان البالغ وما لكم ثم فتبرأ منكم
عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وكذا رواه عنه المنادي •
افضل الاعمال بعد الايمان اي اكثرها ثوابا **الصلاة لوقتها** في رواية
في وقتها واللام بمعنى في او للاستقبال نحو فطلقوهن لعدتهن واما
جرا فسروا بالغير نحو دلك كامر **وبر الوالدين** في رواية ثم بترك الواو ووجهه
ظاهر والصلاة اول وقتها اي المحافظة عليها الماموربها في اية حافظوا
على الصلوات والمحافظة تكون بادايها اول وقتها خوف فوت فضيلتها
وهذا حث على ندب المبادرة وخبر فصلى بي جبريل الظهر في اليوم الثاني
حين صار ظل كل شي مثله بيان للجواز واعلم ان الله تعالى قد عظم شان
الوالدين وقرن حقهما بحقه وشكره بواو العطف في قوله وقضى ربك
الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا لانه تعالى خلق الولد وصوره
واخرجه الى الدنيا ضعيفا لا حيلة له ثم قيض له ابويه فتكفلا بتربيته
لانه لا قوام له بنفسه فلم يزالا يربيانه حتى ادركه الحد يقوم بنفسه
ولو تركاه ونفسه هلك فكانا سبب تمام خلقته ونشاته فالله
هو الخالق المصور حقيقة وهما المنشيان له مجازا فلذلك لا يقدر
احد ان يقوم بحق ابويه فان من كان سبب نشاتك كيف تقدر على
حقه او تفي بشكره وكذلك قرن تعالى عقوقهما بالشرك به
كما قرن طاعتهما بطاعته وكما ان الشرك لا يغفر عظم قدر العقوق
لاقترانه به فمن بر والديه فقد بر ربه لان فيه برهما بره للاشتراك
المتقدم ومن عقهما فقد عقه للاشتراك المتقدم **م عن ابن مسعود**
رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العمل افضل

فقال

فقال الصلاة لوقتها قلت ثم اي قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله تعالى
افضل الاعمال الصلاة في اول وقتها لانها اعظم الوصل بين العبد وربه
وهي عماد الدين وعصام اليقين مشتملة على ما لم يشتمل عليه غيرها
من الكمالات ولذا قال بعض اهل الكمال الصلاة طهرة للقلوب واستفتاح
لابواب الغيوب تتسع فيها ميادين الاسرار وتشرق فيها شوارق
الانوار ثم ما احسن تركيبها وما ابدع ترتيبها فكما ان الجنة قصورها
لبنة من ذهب واخرى من فضة وبلاطها المسك فالصلاة بناؤها لبنة
من قراة ولبنة من ركوع ولبنة من سجود وبلاطها التسبيح والتحميد
د ت ك عن ام فروة الانصارية صحابية لها حديث ويقال هي بنت ابي
قحافة اخت ابي بكر الصديق رضي الله عنه رمز المصنف رحمه الله تعالى
لصحته وكانه ذهل عن قول الصدر المناوي وغيره فيه ابو عبد الله ابن عمر
العمري غير قوي وقد تكلم فيه يحيى من جهة حفظه وعن قول الحافظ ابن
حجر رواه ابو داود والترمذي وفي اسناده اضطراب •
افضل الاعمال الصلاة لوقتها تنبيه قال ابن الزملكاني اطلق جمع
ان الفضل في الاعمال الصالحة باعتبار كثرة الثواب وليس على اطلاقه
بل ان كانت ذات هذا الوصف او هذا العمل اشرف واعلا فهو افضل
وقد يخص الله تعالى بعض الاعمال من الوعد بما لا يخص به الاخر ترغيبا
فيه اما لنفرة النفس عنه او لمشقته غالبا فرغب فيه بمزيد الثواب وان
كان غيره مما يكتفي فيه بداعي النفس والثواب عليه فضل فالانصاف
ان المفاضلة تارة تكون بكثرة الثواب وتارة بحسب الوصفين بالنظر
اليهما وتارة بحسب متعلقاتهما وتارة بثمراتهما وتارة بامر عرضي لهما ويجمع
ذلك انه قد يكون لامر ذاتي وقد يكون لامر عرضي فاذا اورد الكلام
في التفضيل فلا بد من استحضار هذه المقدمة لتدبرها فلا بد من ملاحظتها
فيما مر وفيما ياتي انتهى ويحصل المبادرة باشتغاله باسبابها كطهارة وغيرها
اول الوقت ثم يصليها ولا تشترط السرعة خلاف العامة ولا ينفي
التاخير لتقليل اكل وكلامه شامل للعشا وهو الاصح عند جمهور
الشافعية وذهب كثير منهم الى ندب تاخيرها الى ثلث الليل لحديث آخر

ومحل ندب التعجيل مالم يعارضه معارض مما هو مقرر في الفروع **وبر الوالدين**
اي طاعتهما والاحسان اليهما فيما لا يخالف الشرع قال العراقي اجزاءت
افضل حقوق الله الصلاة لوقتها وافضل حقوق العباد بعضهم على بعض
بر الوالدين فهما احق بالبر من جميع الاقارب **والجهاد في سبيل الله**
بالنفس والمال اي لاعلاء كلمة الله واظهار شعار دينه وقدم بر الوالدين
لكونه افضل من الجهاد لان الجهاد وسيلة لاعلاء اعلام الايمان
وفضيلة الوسيلة بحسب فضيلة المتوسل اليه بل المتوقف حله على
اذنهما وتوقفه عليه لا يوجب كونه افضل منه وكم له من نظير اما طاعتهما
فيما يخالف الشرع فليست من البر بل من الاثم فيجب على الانسان ان
يقاطع في دينه من كان به برا وعليه مشفقا هذا ابو عبيدة ابن الجراح
له المنزلة العالية في الفضل والاثر المشهور في الاسلام قتل اباه يوم
بدر واتى برأسه الى النبي صلى الله عليه وسلم طاعة لله ورسوله حيث
بقي على ضلاله وانهمك في طغيانه ولم يعطفه عليه رحم ولا كفه عنه اشفاق
وانما خص هذه الثلاثة بالذكر لانها عنوان على ما سواها من الطاعات
فمن حافظ عليها فهو لما سواها احفظ ومن ضيعها كان لما سواها اضيع
فمن اهمل الصلاة مع كونها عماد الدين فهو لغيرها اهمل ومن لم يبر والديه
مع وفور حقهما عليه كان لغيرهما اقل برا ومن ترك جهاد الكفار مع شدة
عداوتهم للدين كان لجهاد غيرهم من الفساق اترك **حل عن انس بن**
مالك رضي الله عنه رمز المصنف رحمه الله تعالى لضعفه ٥

افضل الاعمال اي من افضلها بعد الفرائض كما ذكره في الحديث المار والمراد
الاعمال التي يفعلها المومن مع اخوانه **ان تدخل** اي ادخالك **على اخيك**
المؤمن اي اخيك في الايمان وان لم يكن في النسب **سرورا** اي سببا لانشراح
صدره من جهة الدين او الدنيا **او تقضي** تؤدي **عنه دينا** لو مرادا به لما
فيه من تفريج الكرب وازالة الذل **او تطعمه ولو خبزا** فما فوقه من نحو اللحم
افضل وانما خص الخبز لعموم تيسر وجوده حتى لا يبقى للمرء عذر في ترك
الافضال على الاخوان والافضل اطعامه ما يشتهيه لقوله في الحديث الاتي
من اطعم اخاه المسلم شهوته والمراد بالمومن المعصوم الذي يستحب اطعامه

فان كان مضطرا وجب اطعامه ولا يخفى ان قضاء الدين واطعام الجائع من
جملة ادخال السرور على المديون والجائع فهو عطف خاص على عام للاهتمام
قيل لابن المبارك ما بقي من تستلذ قال الافضال على الاخوان **ابن ابي**
الدنيا ابو بكر واسمه يحيى **في كتاب قضاء الحوائج** اي في الكتاب الذي الفه
في فضل قضاء حوائج الاخوان **هب عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل فذكره وضعفه المنذري
وذلك لان فيه الوليد بن شجاع قال ابو حاتم لا يحتج به وعمار بن محمد
ضعيف **عد عن ابن عمر** ابن الخطاب رضي الله عنه وظاهر صنيع المصنف
ان البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل قال عمار فيه نظر والحديث
شاهد مرسل ثم ذكره والحاصل انه حسن لشواهده ٥

افضل الاعمال بعد الايمان بالله التودد اي التحبب للناس حبا لله
وفي الله كما يشير اليه خبر افضل الاعمال الحب في الله والبغض فيه وكان
بذلك تحصل الالفة الجامعة التي تنعطف القلوب عليها ويندفع المكروه
بها والالفة تجمع الشمل وتمنع الذل ومن امثالهم من قل ذل والجمع
بينه وبين ما قبله من الاخبار ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يجيب
كل احد بما يوافقه ويليق به او بحسب الحال والوقت او السوال وفيه
ايماء الى ان مخالطة الناس افضل من العزلة تنبيه قال ابن حزم الفضل
قسمان لا ثالث لهما فضل اختصاص من الله تعالى بلا عمل وفضل
مجازاة بعمل اما فضل الاختصاص دون العمل فيشترك جميع الخلق
من ناطق وغيره وجماد وعرض كفضل الملائكة وفضل الانبياء وفضل
ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاطفال وناقة صالح
وذبيح ابراهيم وفضل مكة والمدينة والمساجد على البقاع والحجر
الاسود على الحجارة وشهر رمضان ويوم الجمعة وليلة القدر واما
فضل المجازاة فلا يكون الا للحي الناطق وهم الملائكة والانس والجن
والاقسام المستحق بها التفضيل في هذا القسم سبعة ماهية
العمل وكميته وهي العرض منه وكيفيته والكم والزمان والمكان
والاضافة فالماهية ان يكون احدهما يؤدي فرضه والاخر لا يؤديها

والكمية ان يخلص احدهما في العمل ويشوبه الاخر ببعض المقاصد الدنيوية والكيفية ان يوفي احدهما جميع حقوق العمل او دنيته والاخر ياتي به لكن ينقص من دنيته والكم ان يستويا في الغرض ويتفاوتا في النفل والزمان كصدر الاسلام او وقت الحاجة والمكان كالصلاة بالمسجد الحرام والمدينة والاضافة كالعمل من نبي ونتيجة المفضل بهذه الوجوه شيئان احدهما تعظيم الفاضل على المفضول فهذا يشترك فيه ما كان فضله بغير عمل وما كان بعمل والثاني علو الدرجة في الجنة اذ لا يجوز الحكم للمفضول بعلو الدرجة فيها على الفاضل والا لبطل الفضل وهذا القسم يختص به الفاضل بفضل عمله الى هنا كلامه **الطبراني في مكارم الاخلاق عن ابي هريرة** رضي الله عنه،

افضل الاعمال اي من افضلها او المراد افضل الاعمال الكسبية المطلوبة شرعا **الكسب من الحلال** اللايق لان طلب الحلال فريضة بعد الفريضة كما سيجي في خبر ويجي في خبر ان الله يحب ان يرى عبده تعبا في طلب الحلال قال حجة الاسلام اذا كان الرجل معيلا محترفا للقيام بحق العيال فكسب الحلال افضل من العبادة البدنية لكنه لا ينبغي ان يخلو ويشغله عن ذكر الله تعالى **ابن لال** احمد بن علي وكذا الديلمي **عن ابي سعيد الخدري** رضي الله عنه وفيه اسماعيل ابن عمر شيخ لا يعرف وعطية العوفي اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفوه،

افضل الاعمال الايمان بالله وحده لانه به فضلت الانبياء على غيرهم وهم انما تفاضلوا فيما بينهم بالعلم به لا بغيره من الاعمال **ثم الجهاد ثم حجة مبرورة** اي مقبولة ولم يخالطها اثم من الاحرام الى التحلل الثاني او لا رياء فيها اقوال رجح النووي ثانيها والحجة المبرورة **تفضل ساير الاعمال كما بين مطلع الشمس الى مغربها** عبارة عن المبالغة في سموها على جميع اعمال البر قال النووي رحمه الله وذكر هنا الحج بعد الجهاد وفي خبر اخر بدا الحج العتق وفي خبر اخر بدا بالصلاة ثم البر ثم الجهاد وفي اخر السلامة من يده ولسانه واختلاف الاجوبة باختلاف الاحوال والاشخاص كما تقدم وقدم الجهاد وليس بركن على

الحج

الحج وهو ركن لقصور نفع الحج غالبا وتعدي نفع الجهاد او كان حيث كان الجهاد فرض عين وكان اهم منه حينئذ وهذا الحديث له تتمة عند احمد من حديث عمرو بن العاص سيأتي سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال ايمان بالله وتصديق به وجهاد في سبيله وحج مبرور قال اكثرت يا رسول الله قال فلين الكلام وبذل الطعام وسماح وحسن خلق قال الرجل اريد كلمة واحدة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب لا تتهم الله على نفسك انتهى **طب عن ماعز** ماعز في الصحابة متعدد فكان اللايق تمييزه وقيل ان هذا غير منسوب وظاهر صنيع المصنف رحمه الله تعالى انه لا يوجد لاعلى من الطبراني وهو عجب فقد خرجه احمد في المسند قال الهيثمي بعد ما عزاه له وللطبراني رجال احمد رجال الصحيح فاقتضى ان رجال الطبراني ليسوا كذلك فكان ينبغي للمصنف رحمه الله عزوه اليه لكن الحديث له شواهد ترقيه الى الصحة بل ادعى بعضهم تواتره فمنها ما رواه احمد عن عبادة ان رجلا اتى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اي العمل افضل قال ايمان بالله وتصديق به وجهاد في سبيله قال اريد اهون من ذلك قال السماحة والصبر قال اريد اهون من ذلك قال لا تتهم الله في شي قضاه لك به

افضل الاعمال العلم بالله اي معرفة ما يجب له ويمتنع عليه من الصفات والسلوب والاضافات فالعلم بذلك افضل الاعمال واشرف العلوم واهمها فانه اذا لم يثبت وجود صانع عالم قادر مكلف مرسل للرسل منزل للكتب لم يتصور علم فقه ولا حديث ولا تفسير فجميع العلوم متوقفة على علم الاصول وتوقفها عليه ليس بطريق الخدمة بل الاضافة والرياسة ومن ثم عد رئيس العلوم كلها فمعرفة الله تعالى والعلم به اول واجب مقصود لذاته على المكلف لكن ليس المراد بالمعرفة الحقيقية لان حقيقته تعالى غير معلومة للبشر ولا العيانية لانها مختصة بالاخرة عند مانعي الروية في الدنيا مطلقا او لغير نبينا وهم الجلة الاكابر ولا اولي الرتب العلية وقيل ساهم ولا الكشفية فانها منحة الهيبة ولا نكلف بمثلها اجماعا بل البرهانية وهي ان يعلم بالدليل

القطعي وجوده تعالى وما يجب له ويستحيل عليه كما تقرر وسبب الحديث
ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي الاعمال افضل قال العلم
بالله ثم اتاه فسأله فقال مثل ذلك فقال يا رسول الله انما اسألك
عن العمل فقال ان العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره لان العبادة
المعمول عليها انما هي ما كان عن العلم به فاجل المقاصد واهم المطالب واعظم
المواهب العلم بالله فهو اشرف ما في الدنيا وجزاؤه اشرف ما في الاخرة
وهذا هو الغاية التي تطلب لذاتها وانما يشعر تمام الشعور بان ذلك عين
السعادة اذا انكشف له الغطاء وفارق الدنيا ودخل في الاخرة واما في الدنيا
فان شعر فبعض شعور قال بعضهم لا ينبغي لعاقل ان ياخذ من العلوم
الا ما يصحبه الى البرزخ لا ما يفارقه عند انتقاله الى عالم الاخرة وليس
المنتقل معه الا العلم بالله والعلم بمواطن الاخرة حتى لا ينكر التجليات
الواقعة فيها ولا طريق لذلك الا بالخلوة والرياضة والمجاهدة او الجذب
الالهي وان الجهل لا ينفعك معه قليل العمل ولا كثيره لان العلم هو
المصحح للعمل والناس بمعرفته يرشدون وبجهله يضلون فلا تصح اذا
عبادة الجاهل فاعلها صفات ادائها ولم يعلم شروط اجزائها وفي طيه
حث على انه ينبغي للعاقل ان ينفي عن نفسه رذائل الجهل بفضائل العلم
وغفلة الاهمال باسقاط المعاناة ويرغب في العلم رغبة متحقق لفضائله
واثق بمنافعه ولا يلهيه عن طلبه كثرة مال وجده ولا نفوذ امر
او علو قدر فان من نفذ امره فهو الى العلم احوج ومن علت منزلته
فهو بالعلم احق انتهى قال ابن حجر رحمه الله وفيه ان العلم بالله ومعرفته
ما يجب من حقه اعظم قدرا من مجرد العبادة البدنية الترمذي الحكيم
في النوادر عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال الزين العراقي وسنده
ضعيف انتهى وكان على المصنف استيعاب مخرجيه الى تقويه فمنهم ابن عبد البر وغيره
افضل الاعمال الحب في الله اي في ذات الله لا لشوب رياء ولا هوى و
البغض في الله قال الطيبي في هنا بمعنى اللام وفي الحديث الاتي من
احب لله اشارة الى الاخلاص لكن في هنا ابلغ اي الحب في جهته ووجهه
كقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اي حقنا ومن اجلنا

ولوجهنا

ولوجهنا خالصا ومن افضل الاعمال ان يحب الرجل للايمان والعرفان لا لحظ نفساني
كاحسان وان يكره للكفر والعصيان لا لايذائه له والحاصل انه لا تكون معاملته
مع الخلق الا لله ومن البغض في الله بغض النفس الامارة واعداء الدين وبغضهما
مخالفة امرهما والمجاهدة مع النفس بحبسها في طاعة الله بما امر ونهي ومع
اعدائه تعالى بالمصابرة معهم والمرابطة لاجلهم وهذا الحديث على وجازته من
الجوامع ومن تدبره وفق على سلوك طريق الله وفنا السالك في الله ثم ان
قيل كيف يكون الحب في الله والبغض فيه افضل من نحو الصلاة والصوم
والجهاد قلنا من احب في الله يحب انبياءه واولياءه ومن شرط محبته
اياهم ان يقفوا اثرهم ويتبع امرهم قال ،
تعصي الاله وانت تظهر حبه ، هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ، ان المحب لمن يحب مطيع
وكذا من ابغض في الله ابغض اعداءه وبذل جهده في مجاهدتهم بالسنان
واللسان قال ابن رسلان وفيه انه يجب ان يكون للانسان اعداء
يبغضهم في الله كما له اصدقاء يحبهم في الله تعالى د عن ابي ذر رضي الله
عنه قال الصدر المناوي رحمه الله تعالى فيه رجل مجهول ،
افضل الايام اي ايام الاسبوع قال ابو البقا اصل ايام ايوام اجتمعت
الياء والواو وسبقت الاولى بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت
الاولى فيها عند الله العندية للتشريف يوم الجمعة لما له من الفضائل
التي لم تجتمع لغيره فمنها ان فيه ساعة محققة الاجابة وموافقته يوم
وقفة المصطفى صلى الله عليه وسلم واجتماع الخلائق فيه في الاقطار
للخطب والصلاة ولانه يوم عيد كما في الخبر ولموافقته يوم اكمال الله
دينه لعباده واتمام نعمته عليهم وموافقته يوم الجمع الاكبر والموقف
الاعظم يوم القيامة ومن ثم شرع الاجتماع فيه والخطبة ليذكروا المبدا
والمعاد والجنة والنار ولهذا سن في فجره قراءة السجدة وهل اتى لاشتمالهما
على ما كان ويكون في ذلك اليوم من يوم خلق ادم والمبدا والمعاد لان
الطاعة الواقعة فيه افضل منها في ساير الايام حتى ان اهل الفجور
يحترمون يومه وليلته ولموافقته يوم المزيد في الجنة وهو اليوم

الذي يجتمع فيه اهلها على كثبان المسك فلهذه الوجوه فضلت وقفة الجمعة
على غيرها لكن ما استفاض انها تعدل اثنتين وسبعين حجة باطل لا اصل له
كما بينه بعض الحفاظ ثم الكلام في افضل ايام الاسبوع اما افضل ايام
العام فعرفة والنحر وافضلهما عند الشافعية عرفة لان صيامه
يكفر سنتين وما من يوم يعتق الله فيه الرقاب اكثر منه فيه وكان
الحق سبحانه يباهي فيه ملايكته باهل الموقف وقيل الافضل يوم النحر لان فيه
التضرع والتوبة وفي النحر الوفادة والزيادة **هب عن ابي هريرة** رضي الله عنه
افضل الايمان ان تعلم ان الله معك حيث ما كنت فان من علم ذلك
استوت سريرته وعلانيته فهابه في كل مكان واستحى منه في كل زمان
والهيبة والحيا وثاقان لنفس العبد من كل ما ذكره الله سرا وجهرا
وبطنا وظهرا فالنفس في هذه الاحوال الاربع تخشع لهيبته وتذل
وتخمد شهواتها وتقل حركاتها فاذا كان من الله لعبده تاييد بهذين
فقد استقام والمراد بذلك علم القلب لا علم اللسان فقد علم الموحدون
ان الله معهم بالنص القراني ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
لان الايمان شهادة القلب بانه سبحانه حي قايم موجود واله واحد
معبود فهذا هو الايمان العام الذي من سلبه غير مومن ثم لشهود
القلب مراتب ومن افضلها شهوده لله في كل مكان يكون فيه
العبد علي اي حال كان من خلا وملا وسرا وضرا ونعيم او بوس
وطاعة وعصيان فيكون في حال الخلا مستحييا وفي الملا متوكلا وفي
السرا حامدا وفي الضراء راضيا وفي ـ [margin: المغنيا صح] ـ وفي الافضال وفي الاقلال
بالصبر وفي الطاعة بالاخلاص وفي المعصية بطلب الخلاص **طب**
حل من حديث نعيم بن حماد عن عثمان ابن كثير عن محمد ابن مهاجر
عن عروة بن غنم **عن عبادة بن الصامت** رضي الله عنه ثم قال
ابو نعيم غريب من حديث عروة لم نكتبه الا من حديث محمد ابن مهاجر
انتهى ونعيم بن حماد اورده الذهبي في الضعفا وقال وثقه احمد
وجمع وقال النساي غير ثقة وقال الازدي وابن عدي قالوا كان
يضع وقال ابو داود عنده نحو عشرين حديثا لا اصل لها انتهى ومحمد

ابن

ابن مهاجر فان كان هو القرشي فقال البخاري لا يتابع على حديثه او الراوي
عن وكيع فكذبه جرده كما في الضعفا للذهبي وبه يتجه رمز المولف لضعفه
افضل الايمان اي من افضل خصاله **الصبر** اي حبس النفس
على كريه تتحمله او عن لذيذ تفارقه وهو ممدوح مطلوب **والمسامحة**
يعني المساهلة وفي رواية السماحة بدل المسامحة وبذل المال وغيره
من المقتنيات مقتصب الاعلى من وثق بما عند الله واعتقد ان
ما انفقه هو الباقي فالجود ثقة بالمعبود من اعظم خصال الايمان وذلك
لان حبس النفس عن شهواتها وقطعها عن لذاتها ومالوفاتها تقريب
لها في رضى الله وذلك من اعلا خصال الايمان قال الزركشي والسماحة
تيسير الامر على المسامح وروي نحو ذلك عن الحسن وانه قيل له ما
الصبر والمسامحة فقال الصبر عن محارم الله والسماحة بفرايض
الله وفي الحديث وما قبله وما بعده ان من الايمان فاضل ومفضول
فيزيد وينقص اذ الافضل ازيد وفي خبر من سامح سومح له **فر عن**
معقل بفتح الميم وسكون المهملة وبالقاف **ابن يسار** رضي الله عنه
المزني بضم الميم وفتح الزاي وفيه زيد العمي قال الذهبي في الضعفا
ضعيف متماسك **تخ عن عمير** مصغر عمرو بن قتادة بن سعد **الليثي**
صحابي من مسلمة الفتح وفي مسند ابي يعلى انه استشهد مع المصطفى
صلى الله عليه وسلم قال قال رجل يا رسول الله ما افضل الايمان فذكره
قال الحافظ العراقي ورواه ابو يعلى وابن حبان في الضعفا من
حديث جابر بلفظ سيل عن الايمان فذكره يوسف ابن محمد بن المنكدر
ضعفه الجمهور ورواه احمد من حديث ابن عبسة بلفظ ما الايمان
قال الصبر والسماحة وفيه شهر ابن حوشب ورواه البيهقي في الزهد
بلفظ اي الاعمال افضل قال الصبر والسماحة وحسن الخلق واسناده
صحيح الى هنا كلام الحافظ وبه يعرف ان اهمال المصنف لرواية البيهقي
مع صحة سندها وزيادة فايدتها غير جيد
افضل الايمان ان تحب لله وتبغض لله لا لغيره فتحب اهل المعروف
لاجله لا لفعلهم المعروف معه وتكره اهل الفساد والشر لاجله لا لايذايهم

له وتعمل لسانك في ذكر الله عز وجل بان لا تفتر عن النطق به فان الذكر
مفتاح الغيب وجاذب الخير وانيس المستوحش ومنشور الولاية قال
وهب اوحى الله الى داود اسرع الناس مرورا على الصراط الذين يرضون
بحكمي والسنتهم رطبة من ذكري والمراد انه يعمل اللسان مع القلب
فان الذكر مع الغفلة ليس له كبير جدوى لكن عمل اللسان هو الترجمان
المقتصر عليه مع ارادة تضمينه الذكر القلبي وان تحب للناس من
الطاعات والمباحات الدينية والدنيوية ما اي مثل ذلك الذي تحب
لنفسك من ذلك وليس المراد ان يحصل لهم ماله مع سلبه عنه ولا مع
بقاء عينه له اذ قيام الجوهر او العرض بمحلين محال وتكره لهم ما تكره
لنفسك من المكاره الدنيوية والاخروية وان تقول خيرا كلمة
تجمع الطاعات والمباحات وتخرج المنهيات او تصمت اي تسكت والمراد
بالمثلية هنا مطلق المشاركة المستلزمة لكف الاذى والمكروه
عن الناس والتواضع لهم واظهار عدم المزية عليهم فلا ينافي كون
الانسان يحب بطبعه لنفسه كونه افضل الناس على ان الاكمل خلاف
ذلك فقد قال الفضيل لابن عيينة ان وددت ان يكون الناس
مثلك فما اديت النصح فكيف لو وددت انهم دونك ومقصود الحديث
وما في معناه ائتلاف القلوب وانتظام الاحوال وهذه هي قاعدة
الاسلام التي اوصى الله بها بقوله واعتصموا بحبل الله الاية وايضاح
ان كلا منهم اذا احب لجميعهم مثل ما له من الخير احسن اليهم وكف
اذاه عنهم فيحبونه فتقوى بذلك المحبة بينهم ويكثر الخير ويرتفع
الشر وينتظم امر المعاش والمعاد وتصير احوالهم على غاية السداد
طب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال سالت النبي صلى الله عليه
وسلم عن افضل الايمان فذكره قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو ضعيف
افضل الجهاد اي من افضل انواع الجهاد بالمعنى اللغوي العام كلمة
حق بالاضافة ويجوز تركها وتنوينها وفي رواية للترمذي عدل بدل
حق واراد بالكلمة الكلام وما يقوم مقامه كالخط عند سلطان جائر
اي ظالم لان مجاهد العدو متردد بين رجاء وخوف وصاحب السلطان اذا

امره

امره بمعروف تعرض للتلف فهو افضل من جهة غلبة خوفه ولان ظلم السلطان
يسري الى جم غفير فاذا كفه فقد اوصل النفع الى خلق كثير بخلاف قتل
كافر والمراد بالسلطان من له سلاطة وقهر وقضية صنيع المؤلف رحمه
الله تعالى ان هذا هو الحديث بكماله ولا كذلك بل تمامه عند مخرجه
ابن ماجه كابي داود او امير جائر تتمة اصل الجهاد بالكسر لغة المشقة
وشرعا بذل الجهد في قتال الكفار ويطلق على مجاهدة النفس وعلى تعلم
امور الدين ثم على العمل بها ثم على تعليمها واما مجاهدة الشيطان
فعلى دفع ما ياتي به من الشبهات وما يزينه من الشهوات واما مجاهدة
الكفار فباليد والمال واللسان والقلب واما الفاسق فباليد ثم
اللسان ثم القلب فائدة قال الدميري دخل النور البكري على
محمد ابن قلاوون فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل
الجهاد وذكر الحديث وانت ظالم فامر بقطع لسانه فجزع واستغاث
فشفع فيه بعض الامراء فقال السلطان ما اردت الا امتحان اخلاصه
ثم نفاه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وكذا رواه عنه ابو داود
والترمذي باللفظ المذكور من الوجه المذكور ولعل المؤلف ذهل عن
ذلك ثم ان فيه عند الكل عطية العوفي قال في الكاشف ضعفوه
طب حم هب عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال عرض لرسول
الله صلى الله عليه وسلم رجل عند الجمرة الاولى فقال اي الجهاد افضل
فسكت فلما رمى الثانية ساله فسكت ثم ساله عند العقبة ووضع
رجله في الغرز اي الركاب ثم ذكره ثم قال اعني البيهقي واسناده لين
قال وله شاهد مرسل باسناد جيد ثم ساقه عن الزهري بلفظ افضل
الجهاد كلمة عدل عند امام جائر حم ن هب والضيا ايضا كلهم عن طارق
بالمهملة والقاف ابن شهاب ابن عبد شمس البجلي الاحمسي له رؤية
ورواية قال في الرياض رواه النسائي باسناد صحيح وكذا قال المنذري فالمتن صحيح
افضل الجهاد ان يجاهد الرجل ذكر الرجل وصف طردي نفسه في ذات
الله وهواه بان يكفهما عن الشهوات ويمنعهما عن الاسترسال في اللذات
ويلزمهما فعل الاوامر وتجنب المناهي فانه الجهاد الاكبر والهوى الاكبر

اعدايك وهو نفسك اقرب الاعدا اليك لما ان ذلك بين جنبيك والله
يقول يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ولا اكفر عنوك
من نفسك فانها في كل نفس تكفر نعمة الله عليها واذا جاهدت نفسك
هذا الجهاد خلص لك جهاد الاعداء الذي ان قتلت فيه كنت من الاحيا
الذين عند ربهم يرزقون ولعمري ان جهاد النفس لشديد بل لا شي اشد
منه فانها محبوبة وما تدعوا اليه محبوب فكيف اذا دعت الى محبوب
فاذا عكس الحال وخولف المحبوب اشتد الجهاد بخلاف جهاد اعداء الدنيا
والدين ولهذا قال الغزالي واشد انواع الجهاد الصبر على فطام النفس عن
ما هواه الانسان والف اذ العادة طبيعة خامسة فاذا انضافت
الى الشهوة تظاهر جندان من جنود الشيطان على جند الله ولا يقوى
باعث الدين على قمعهما فلذا كان افضل الجهاد وقال ابو يزيد مازلت الا بتوفيق الهي
اسوق نفسي الى الله تعالى وهي تبكي حتى سقتها اليه وهي تضحك
تنبيه قال ابن عربي العلل في طريق الله التي ليس لها محل الا النفوس
فقط لا حظ فيها للمعقول ولا للبدن فان دوا علل المعقول النظر بالميزان
الطبيعي وازالة الفكر ودوام الذكر ليس الا وعلل البدن
الادوية الطبية واما امراض النفس فمثلا لها مرض في الاقوال كالتزام
قول الحق فان الغيبة حق وقد نهي عنها والنصيحة في الملا حق وهي
فضيحة من مومن وكالمن والتحدث بما لا يعني ونحو ذلك ومرض في
الافعال كالريا والعجب ومرض في الاحوال كصحبة الاوليا ليشبع انه
منهم وهو في نفسه مع شهوته فمن عرف هذه العلل وادواها وخلص
نفسه منها فقد نفعها وذلك افضل الجهاد مطلقا فانه مرض عجيب
مطلقا ابن النجار في تاريخه عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه ظاهر
صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم
الرموز وهو ذهول عجيب فقد خرجه الحافظ ابو نعيم والديلمي
من حديث ابي ذر بلفظ افضل الجهاد ان تجاهد نفسك وهواك في ذات الله
افضل الحج العج بفتح العين المهملة والثج اي افضل اعمال الحج رفع
الصوت بالتلبية وصب دماء الهدي كذا في الكشاف قال الطيبي اراد

بها الاستيعاب فبدا بالاحرام الذي هو الاهلال وانهى بالتحليل الذي
هو اهراق دم الهدي فاكتفى بالمبتدا والمنتهى عن ساير الاعمال يعني
افضل الحج ما استوجب جميع اعماله من اركان وشروط ومندوبات
قال ابن عبد السلام وافضل اركان الحج الطواف فهو افضل من الوقوف
لشبهه بالصلاة والعج رفع الصوت بالتلبية والثج اراقة الدم وكل
ساير لكن ساير الحج هو الدم كما في العارضة ت في التفسير عن ابن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه وفيه الضحاك ابن عثمان قال ابو زرعة ليس
بقوي ووثقه ابن معين ه ك في الحج هق كلهم عن ابي بكر الصديق رضي
الله عنه وصححه الحاكم واقره الذهبي في التلخيص وانه لشي عجاب مع ان
فيه يعقوب ابن محمد الزهري اورده هو اعني الذهبي في الضعفا وقال
ضعفه ابو زرعة وغير واحد وفيه ايضا محمد بن اسماعيل ابن ابي فديك
اورده في ذيل الضعفا وقال ثقة مشهور قال ابن سعد ليس بحجة ع عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
الحج افضل فذكره واستغربه الترمذي وهو معلول من طرقه الثلاثة
قال ابن حجر حديث ابن ماجه عن ابن عمر فيه ابراهيم ابن يزيد الجوزي
حديث الحاكم عن ابي بكر فيه انقطاع بين ابن المنكدر وعبد الرحمن ابن
يربوع بينه عليه الترمذي وحديث ابي يعلى عن ابن مسعود فيه الواقدي انتهى
افضل الحسنات المتعلقة بحسن المعاشرة تكرمة الجلسا تفعلة
من الكرامة ومن جملتها بسط الرداء والوسادة وانما يكون من افضل
الحسنات اذا نويت امتثال الاوامر والموالاة لله وفي الله فانها
من اوثق عرى الايمان ومن تكرمة الجليس الاصغا لحديثه كان ابن ابي
رباح اذا حدثه شخص بحديث وهو يعلمه صغى اليه اصغا من لم يسمعه
قط لئلا يخجل جليسه قال حجة الاسلام فيندب اكرام الصاحب
والجليس ندبا موكدا وفيه اشارة الى رعاية اداب الصحبة فمنها كتمان
السر وستر العيوب والسكوت عن تبليغ ما يسوءه من مذمة
الناس اياه وابلاغ ما يسره من ثناء الناس عليه وحسن الاصغا عند
الحديث وترك المراقبة وان يدعوه باحب اسمايه اليه وان يثني عليه بما

يعرف من محاسنه ويشكره على صنيعه في حقه ويذب عنه في غيبته ويمضي
معه في حوايجه من غير احواج الى التماس ويتضمخ باللطف والتعويض ان
احتيج ويعفوا عن زلته وهفوته ولا يعيبه ويدعوا اليه في الخلوة في حياته
ومماته ويورث التخفيف عنه وينظر في حاجاته ويروح قلبه من مهماته
ويظهر الفرح بما يسره والحزن بما يضره ويضمر مثل ما يظهره فيه فيكون
صادقا في وده سرا وعلنا ويبداه بالسلام عند اقباله ويوسع له في المجلس
ويخرج له من مكانه ويتبسم عند قيامه ويصمت عند كلامه حتى يفرغ
من خطابه وبالجملة يعامله بما يجب ان يعامل به انتهى وقال الغزي اداب
المجالسة والزام الجلسا ان يوسع للجليس ويقبل عليه ويصغي لحديثه
ويمكن من الجلوس معه غير مستوفز ولا يعبث بلحيته ولا خاتمه
ولا يشبك اصابعه ولا يدخل اصبعه في انفه ولا يكثر البصاق والتنخم
والحكايات المضحكة ولا يحدث عن اعجابه بولده او حليلته او طعامه
او شعره او تاليفه او درسه ولا يكثر الاشارة بيديه ولا الالتفات
القضاعي عن ابن مسعود رضي الله عنه والله اعلم

افضل الدعاء دعاء المرء لنفسه لانها اقرب جار عليه والاقرب بالرعاية
احق فيكون القيام بذلك افضل ولان الداعي لغيره يحصل في نفسه
افتقار غيره اليه ويذهل عن افتقاره فقلما سلم من زهو واعجاب
بنفسه وهو داء شنيع والداعي لنفسه يحصل له صفة الافتقار في حق
نفسه فتزيل عنه صفة الافتقار صفة العجب والمنة الى الغير فيكون
افضل وارجى اجابة ذكره بعض الاعاجم وافضل الدعاء يكون بحسب
المدعو له وهو المراد هنا فلا ينافي افضليته من جهة اخرى
وقد تجتمع الجهات كلها **ك** في الدعاء عن مبارك ابن حسان عن
عطا **عن عايشة** رضي الله عنها وقال الحاكم صحيح واعترضه المصنف
فوهم لصحته وذهولا عن تعقب الذهبي له بان مبارك هذا واه
انتهى نعم رواه الطبراني باسنادين احدهما كما قال الهيثمي جيد
فلو عزاه المصنف له لكان اولى

افضل الدعاء ان تسال ربك خص ذكر الربوبية لان الرب هو المصلح

المولى

المولى فناسب ذكره المعنى **العفو** اي محو الجرايم **والعافية** اي السلامة من
الاسقام والبلايا **في الدنيا والاخرة** قال الزمخشري العفو ان يعفو عن الذنوب
والعافية ان يسلم من الاسقام والبلايا والمعافات ان يعفو الرجل عن
الناس ويعفوا عنه فلا يكون يوم القيامة قصاص وهي مفاعلة من العفو
وقيل هي ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك الى هنا كلامه وقال
الحكيم العفو والعافية مشتق احدهما من الاخر الا انه غلب في اللغة
استعمال العفو في ثواب الاخرة والعافية في ثوايب الدنيا وذكرها
في الحديث في الدارين ايذانا بانهما يرجعان الى شي واحد فيقال في محل
المعفو به عفي عنه وفي محل الابتلا عافاه ثم المطلوب عافية لا يصحبها
اشر ولا بطر ولا اغترار بدوامها فلا ينافي الخبر الاتي كفى بالسلامة
داء كما يأتي **فانك ان اعطيتهما في الاخرة فقد افلحت** في الدنيا
ثم اعطيتهما اي فزت وظفرت لان لكل نعمة تبعة ولكل ذنب في الدنيا نعمة
والاخرة فاذا زويت عنه التبعات والتمات تخلص هذا في العفو واما
في العافية فانه لا بد لكل نفس عند مدبر الامور من تدبير فكل نفس
نفسا استوى منه وفيه السلامة والافة فان نزعت الافة منه سلم
ذلك النفس فهو في من البلا فاذا طعم او شرب قبل ذلك واستقامت
الطبايع لهما ولغيره ذلك من الاحوال فالعافية ان تزاع عنك تلك
الحوادث التي منها يحدث البلا اعاذنا الله بكرمه ثم ان قلت طلب
سوال العافية من الله ينافضه ما جاء في غير ما خبر ان البلا خير من
النعم فالجواب ان البلا خير ونعمة باعتبارين احدهما بالاضافة الى
ما هو اكبر منه اما في الدنيا واما في الدين والاخرة بالاضافة الى ما يرجى
من الثواب فينبغي ان يسال الله تمام النعمة في الدنيا ودفع ما فوقه
من البلا ويساله الثواب في الاخرة على الشكر على نعمته فانه قادر
على ان يعطي على الشكر ما يعطيه على الصبر قاله حجة الاسلام تنبيه
قال شيخنا العارف الشعراوي قال لنا البرهان ابن ابي شريف
لا ينبغي لمن وقع في ذنب واحد طول عمره ان يسال الله الرضى وانما
يساله العفو فاذا حصل حصل الرضا كما انه لا ينبغي ان يسال الله

ان يكون من الصالحين الكمل ورثة الانبياء هناد في الزهد عن
انس ابن مالك رضي الله عنه وقال حسن انما هو من حديث سلمة
ابن وردان انتهى وسلمة هذا ضعفه احمد
افضل الدنانير اي اكثرها ثوابا اذا انفقت دينار ينفقه الرجل
على عياله اي من يعوله وتلزمه مؤنته من نحو زوجة وولد وخادم ودينار
ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله اي التي اعدها للغزو عليها
ودينار ينفقه الرجل على اصحابه في سبيل الله عز وجل يعني على
رفقته الغزاة وقيل المراد بسبيله كل طاعة قدم العيال لان نفقتهم
اهم ما يجب عليه تقديمه ثم دابة الجهاد لمزيد فضل النفقة عليها
كما سيجي بيانه في عدة اخبار ومقصود الحديث الحث على النفقة على
العيال وانها اعظم اجرا من جميع النفقات كما صرحت به رواية مسلم
اعظمها اجرا الذي انفقته على اهلك وخص دابة الغزو واصحابه
الغزاة لان النفقة عليهم اهم ما ينفق في الجهاد واعظم اجرا فانبا
حم م ت ن ه عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذا في الرياض ولم يخرجه البخاري ولا اخرج عن ثوبان شيئا
افضل الذكر لا اله الا الله اذ لا يصح الايمان الا به ولانه فيه اثبات
الالهية لله ونفيها عما عداه وليس ذا في سواه من الاذكار ولان
التهليل تاثيرا في تطهير الباطن عن الاوصاف الذميمة التي هي
معبودات في الظاهر افرايت من اتخذ الهه هواه فيفيد نفي
عموم الالهية بقوله لا اله الا الله ويثبت الوحدانية بقوله الا الله
ويعود الذكر من ظاهر الى باطن قلبه فيتمكن ويستولي على جوارحه
ويجد حلاوة هذا من ذاق وقال بعض العارفين انما كانت افضل
لانها كلمة توحيد والتوحيد لا يماثله شيء اذ لو ماثله شيء لما كان
واحدا بل اثنين فصاعدا فما ثم ما يزنها الا المعادل والمماثل ولا معادل
ولا مماثل فذلك هو المانع للا اله الا الله ان تدخل الميزان يوم
القيمة فان الشرك الذي يقابل التوحيد لا يصح وجوده من العبد
مع وجود التوحيد فان الانسان اما مشرك واما موحد فلا يزن

التوحيد

التوحيد الا الشرك ولا يجتمعان في ميزان ابدا فعليك بالذكر بها فانها الذكر
الاقوى ولها النور الاضوى والمكانة الزلفى ولا يشعر بذلك الا من لزمه
وعمل به حتى احكمه وحكمه وافضل الدعا الحمد لله لان الدعا عبارة عن ذكر الله
وان تطلب منه الحاجة والحمد يشملهما فان الحامد لله انما يحمده على نعمه والحمد
على النعمة طلب المزيد وفي الحديث القدسي ان الله يقول من شغله ذكري
عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وسياتي حديث الحمد راس
الشكر ما شكر الله عبد لا يحمده فنبه به على وجه تسمية الحمد دعا وهو
كونه محصلا لمقصود الدعا فاطلق عليه دعا مجازا لذلك فان حقيقة
الدعا طلب الانعام والشكر كفيل بحصول الانعام للوعد الصادق
بقوله لئن شكرتم لازيدنكم وقال الطيبي لعله جعل افضل الدعا
من حيث انه سوال لطيف يدق مسلكه قال وقد يكون قوله الحمد لله
تلميح واشارة الى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم
واي دعاء افضل واجمع واكمل منه قال المولف ودل هذا الحديث بمنطوقه
على ان كلا من الكلمتين افضل نوعه ودل بمفهومه على ان لا اله الا الله
افضل من الحمد لله فان نوع الذكر افضل من نوعه تنبيه قال الغزالي
ليس شيء من الاذكار يضاعف ما يضاعف الحمد لله فان النعم كلها من
الله وهو المنعم والوسايط مسخرون من جهته وهذه المعرفة وراء
التقديس والتوحيد لدخولهما فيه بل الرتبة الاولى في معارف الايمان
التقديس ثم اذا عرف ذاتا مقدسة يعرف انه مقدس الا واحدا وما
عداه غير مقدس وهو التوحيد ثم يعلم ان كل ما في العالم فهو موجود
من ذلك الواحد فقط فالكل نعمة منه فتقع هذه المعرفة في الرتبة
وينطوي فيها مع التقديس والتوحيد كمال القدرة والانفراد بالفعل
فلذلك ضوعف الحمد ما لم يضاعف غيره من الاذكار مطلقا تنبيه
آخر قال الدماميني لا يمتنع ان يفوق الذكر مع سهولته الاعمال الشاقة
الصعبة من جهاد ونحوه وان ورد افضل العبادات اشقها لان لحسن
الاخلاص في الذكر من المشقة سيما الحمد حال الفقر ما يصير به اعظم
الاعمال وايضا فلا يلزم ان يكون الثواب على قدر المشقة في كل حال

فان ثواب كلمة الشهادة مع سهولتها اكثر من العبادات الشاقة تنبيه آخر
قال بعض العارفين سميت كلمة الشهادة تهليلا من الاهلال وهو رفع
الصوت اي اذا ذكرتها ارتفع الصوت الذي هو النفس الخارج به على كل
نفس ظهر فيه غير هذه الكلمة ولذلك كانت افضل ما قاله النبيون قاله
في الخبر الاتي فارفع الكلمات كلمة لا اله الا الله وهي اربع كلمات نفي ومنفي
وايجاب وموجوب والاربعة الاسما الالهية اصل وجود العالم والاربعة
الطبيعية اصل وجود الاجسام والاربعة العناصر اصل وجود المولودات
والاربعة الاخلاط اصل وجود الحيوان والاربعة الحقايق اصل وجود
الانسان فالاربعة الالهية الحياة والعلم والارادة والقدرة والاربعة
الطبيعية الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة والاربعة العناصر
النار ~~وكي الاثير~~ والهوي والماء والتراب والاربعة الاخلاط المرتان والدم
والبلغم والاربعة الحقايق الجسم والتغذي والحس والنطق فاذا قال
عبده لا اله الا الله على هذا التربيع كان لسان العالم ونايب الحق في النطق
وهذه الكلمة اثني عشر حرفا فاستوعبت بهذا العدد عدد بسايط اسماء
الاعداد وهي اثني عشر العشرات والميوت والالوف ومن واحد الي تسعة
ثم بعد هذا يقع التركيب بما يخرجك عن الاحاد الى ما لا يتناهي وهو ما يتركب
منها فلا اله الا الله وان انحصرت في هذا القدر في الوجود فجزاؤها
لا يتناهى ت في الدعوات ن في اليوم والليلة ه في ثواب التسبيح ت
ك في الدعوات عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال ت حسن غريب
و قال ك صحيح واقره الذهبي ه
افضل الرباط هو في الاصل الاقامة على جهاد العدو بالحرب ثم شبه به
الافعال الصالحة الصلاة لانها افضل عبادات البدن بعد الايمان ولفظ
رواية الطيالسي الصلاة بعد الصلاة فكانه سقط من قلم المصنف
ولزوم مجالس الذكر وما من عبد اي مسلم يصلي فرضا او نفلا
ثم يقعد في مصلاه اي المحل الذي صلي فيه الا لم تزل الملايكة تصلي
عليه اي تستغفر له حتى يحدث اي ينتقض طهره باي ناقض كان او يحدث
امرا من امور الدنيا وشواغلها او يقوم من مصلاه ذلك متى قام الطيالسي

الجسم والتغذي والحس والنطق

ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه محمد ابن ابي حميد فانه كان المولي
ضعفوه او الزهري فشبه المجهول كما في الضعفا للذهبي والله اعلم
افضل الرقاب اي العتق اعلاها ثمنا بغين معجمة عند الجمهور وروي
بمهملة ايضا ومعناهما متقارب قال النووي رحمه الله تعالى هذا فيمن
يعتق واحدة فلو اراد الشرا بالف للعتق فالعدد اولي وفارق السمينة
في الاضحية بان القصد هنا فك الرقاب وثم طيب اللحم انتهى قال
ابن حجر ويظهر اختلافه باختلاف الاشخاص والضابط ان الافضل
ايهما اكثر نفعا قل او كثر ما خذ منه مالك ندب عتق كافرة هي اعلا
ثمنا من مسلمة قلنا قد قيد في حديث اخر بالمسلمة وانفسها بفتح الفاء
احبها واكرمها عند اهلها اي ما اغتباطهم به اشد فان عتق مثل ذلك
يقع غالبا خالصا لقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وفيه ان من حق
المتقرب الى ربه ان يتنوق الى اختيار ما يتقرب به بان يكون بريا من
العيب يروق الناظرين وان يتغالى بثمنه فقد ضحي عمر بنجيبة بثلاثماية
دينار حم ق ن ه عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي الرقاب افضل قال اغلاها ثمنا وانفسها
عند اهلها قلت فان لم افعل قال تعين صانعا او تصنع لاخرق قلت فان لم
افعل قال تدع الناس من الشر فانها صدقة تصدق بها على نفسك
انتهى حم طب عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح
افضل الساعات اي ساعات التهجد والدعا فيه جوف الليل الاخر
روي بالنصب على الظرف اي الدعا جوف الليل اي ثلثه الاخر وهو الجزء
الخامس من اسداس الليل كما في النهاية وفي القاموس جوف الليل الاخر
ثلثه الاخر ولو حذف ذكر الاخر لكان جوف الليل وسطه وليس مرادا
قال بعض العارفين فيناجي المصلي ربه في تلك الساعة بما يعطيه
عالم الغيب والعقل والفكر من الادلة والبراهين عليه سبحانه وهو خصوص
دلالة لخصوص معرفة يعرفها اهل الليل وهي صلاة وهي صلاة المحبين
من اهل الاسرار وغوامض العلوم المكتفين بالحجب فيعطيهم من العلوم
ما يليق بهذا الوقت وفي هذا العالم وهو وقت معارج الانبيا والرسل

والارواح البشرية لرؤية الايات الالهية والتقريب الروحاني وهو وقت
نزول الحق تقدس من مقام الاستوا الى السماء الاقرب الينا للمستغفرين
والتايبين والسايلين والداعين نحو وقت شريف وخرج بالليل النهار
فافضل ساعاته للتعبد فيه اوله طب عن عمرو بن عبسه بموحدة ومهملة
مفتوحتين قديم الاسلام محقق الصحبة الى نجيح السلمي يقال اسلم
بعد ابي بكر وبلال وكان يقال هو ربع الاسلام سكن المدينة ثم نزل بالشام
افضل الشهدا من سفك دمه اي اسيل دمه واهلك في اول دفعة
اي قطرة من الدم وعقر جواده اي جرح فرسه وضربت قوايمه بالسيف
في الصحاح عقر الفرس بالسيف فانعقر اي ضرب قوايمه وقال الزمخشري
تقول ان بني فلان عقروا مراعي القوم اذا قطعوها وافسدوها والجواد
الفرس الجيد قال الزمخشري تقول فرس جواد من خيل جياد واجاد
فلان صار له فرس جواد والمراد انه عقر جواده ثم استشهد او قتلا
معا فيكون له اجر نفسه وجواده واما ان قتل ثم عقر جواده فانما يكون
اجر نفسه واما اجر جواده فلوارثه فلذلك كان الاول افضل وعكسه
به من فضل شهيد البر على شهيد البحر وعكس البعض تمسكا بخبر من
لم يدرك الغزو معناه فليغز في البحر فان غزوة في البحر افضل من
غزوتين في البر طب عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه رمز المصنف
رحمه الله تعالى لحسنه ورواه ابن حبان عن ابي ذر بلفظ افضل الجهاد من
عقر جواده واهريق دمه وله شواهد ترقيه الى الصحة والله اعلم
افضل الصدقة اي اعظمها اجرا قال الحرالي الصدقة الفعلة التي
يبدو بها صدق الايمان بالغيب ان تصدق بتخفيف الصاد على حذف
احد التايين وبالتشديد على ادغامها وانت صحيح اي والحال انك سليم
من مرض مخوف شحيح اي حريص على الضن بالمال وهي صفة مشبهة
من الشح وهو بخل مع حرص فهو ابلغ منه فهو بمنزلة الجنس والبخل
بمنزلة النوع وقيل هو وصف لازم من جهة الطبع تامل بفتح المثناة
فوق وضم الميم العيش اي تطمع كذا هو في جامع المولف وهو لفظ رواية
النسائي ورواية البخاري الغنى بغين معجمة مكسورة ثم وقفت على خط

المصنف موجودة الغنى فتقول اترك مالي في بيتي لاكون غنيا وقد اعمر طويلا
وتخشى اي والحال انك تخشى الفقر اي تقول في نفسك لا تتلف مالك
لئلا تصير فقيرا فجاهدت النفس حينئذ على اخراج المال اية صحة القصد
وقوة الرغبة فكان لذلك افضل لان المراد ان نفي الشح هو سبب هذه
الافضلية ولا تمهل بالجزم نهي وبالرفع نفي فيكون مستانفا وبالنصب
عطف على ان تصدق وكلاهما خبر مبتدا محذوف اي افضل الصدقة
ان تتصدق حال صحتك مع احتياجك لما في يدك ولا تؤخر حتى اذا
بلغت الروح يدل عليه السياق الحلقوم بضم الحاء المهملة الحلق اي
قاربت بلوغه اي الوصول الى مجرى النفس عند الغرغرة ولم تبلغه
بالفعل اذ لو صح تصرفه قلت لفلان كذا ولفلان كذا كناية عن الموصي ٣ بالعشر لما صح
له والموصى به اي اذا وصلت هذه الحالة وعلمت ان المال صار لغيرك
تقول للورثة اعطوا فلانا من مالي كذا واصرفوا لعمارة المسجد كذا
وقد كان لفلان اي والحال ان المال في تلك الحالة صار متعلقا بالوارث
فيبطله ان شاء فيما زاد على الثلث وقيل كناية عن المورث اي خرج عن
تصرفه واستقلاله بما شاء من التصرف فليس له في وصيته كثير
ثواب بالنسبة الى ما كان وهو كامل التصرف وحاصله ان الشح غالب
في الصحة والصدقة حينئذ اعظم اجرا وفيه ان المرض يقصر يد المالك
عن بعض ملكه وان سخي في مرضه لا يمحو عنه سمة البخل ومعنى شحه
بالمال انه يجود به في قبله وقتا لما يرجوه من طول العمر ويخاف من حدوث
الفقر الشيطان يعدكم الفقر وفي التحذير من التسويف بالانفاق
استبعادا لحلول الاجل واشتغالا بطول الامل والترغيب في المبادرة
بالصدقة قبل هجوم المنية وفوت الامنية حم ق د ن عن ابي هريرة رضي الله عنه
افضل الصدقة اي من افضلها وكذا يقال فيما ياتي جهد روي بضم
الجيم وفتحها فبالضم الوسع والطاقة وهو الانسب هنا وبالفتح
المشقة والمبالغة والغاية المقل بضم فكسر اي المجهود قليل المال
يعني قدرته واستطاعته وانما كان ذلك افضل لدلالته على الثقة
بالله والزهد فصدقته افضل الصدقة وهو افضل الناس بشهادة

خبر افضل الناس رجل يعطي جهده والمراد بالمقل الغني القلب ليوافق
قوله الآتي افضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى او يقال الفضيلة تتفاوت
بحسب الاشخاص وقوة التوكل وضعف اليقين فالمخاطب بهذا الحديث
ابو هريرة وكان مقلا متوكلا على الله فاجابه بما يقتضيه حاله والمخاطب
بالحديث الآتي حكيم ابن حزام وكان من اشراف قريش وعظمائها وجوها
في الجاهلية والاسلام وابدا بالهمزة بمن تعول اي بمن تلزمك مؤنته
وجوبا فقدمه على التصدق تقديما لواجب المندوب ولا يتناول ترفه
العيال واطعامهم لذيذ المطاعم بما زاد على كفايتهم لان من لم تندفع
حاجته اولى بالصدقة ممن اندفعت حاجته في مقصود الشارع د في
الزكاة وسكت عليه واقره المنذري ك فيها عن ابي هريرة رضي الله عنه
وقال صحيح على شرط مسلم واقره الذهبي

افضل الصدقة قال الراغب هي ما يخرج من المال تقربا كالزكاة لكن
الصدقة في الاصل تقال للمتطوع به والزكاة للواجب وقيل يسمى الواجب
صدقة اذا تحرى المصدق في فعله ما كان عن ظهر غنى اي ما كان عفوا
قد فضل عن غنى فزاد لفظ ظهر اشباعا للكلام وتمكينا وقيل هذا عبارة
عن تمكن المتصدق عن غنى ما كقولهم هو على ظهر سير اي متمكن منه
وتنكير غنى ليفيد انه لا بد للمتصدق من غنى ما اما غنى النفس وهو
الاستغناء عما بذل بسخاء نفس ثقة بالله كما كان للصديق واما غنى
ما الحاصل في يده والاول افضل اليسارين للخبر الآتي ليس الغنى
عن كثرة المال العرض والا لما ندب له التصدق بجميع ماله ويترك
نفسه في الجوع والشدة واليد العليا المعطية وقيل المتعففة
خير من اليد السفلى اي الآخذة ومحصول ما في الآثار ان اعلا الايدي
المنفقة ثم المتعففة عن الاخذ ثم الاخذ بلا سؤال واسفل الايدي المانعة
والسائلة وقد تقرر انه لا تدافع بين ذا وما قبله لان الاول في الصابرين
على الاضافة المؤثرين على انفسهم ولو كان بهم خصاصة والثاني في من
ليس كذلك وابدا بمن تعول قال الطيبي يشمل النفقة على العيال
وصدقتي الواجب والتطوع وان يكون ذلك الانفاق من الربح لا من

صلب

صلب المال فعليه كان الظاهر ان يؤتى بالفاء فعدل الى الواو ومن الجملة
الاخبارية الى الانشائية تفويضا للترتيب الى الذهن واهتماما بشان
الانفاق وفيه ان تبقية بعض المال افضل من التصدق بكله ليرجع
كلا على الناس الا لاهل اليقين كالصديق واضرابه ومحصوله ان الفضيلة
تتفاوت بحسب الاشخاص وقوة التوكل وضعف اليقين كما مر تنبيه
قال الزمخشري اصل العليا اسم للمكان المرتفع وليست بتأنيث الا
على بدليل انقلاب الواو يا ولو كانت صفة لقيل العلوا كالعشوا والقنوا
والحزوا في تأنيث افعلها ولانها استعملت منكرة وافعل التفضيل ومؤنثه
ليسا كذلك حم م ن عن حكيم بن حزام ولد في جوف الكعبة وعاش
مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام القرشي
الشريف جاهلية واسلاما رضي الله تعالى عنه

افضل الصدقة سقي الماء لمعصوم محتاج وفسره في رواية الطبراني
بان يحمله اليهم اذا غابوا ويكفيهم اياه اذا حضروا وقال الهيثمي ان رجال
هذه الرواية رجال الصحيح ولا عطر بعد عروس وزاد اعني الطبراني
في رواية اخرى في سندها مجهول بعد قوله سقي الماء الم تسمع الى
اهل النار لما استغاثوا باهل الجنة افيضوا علينا من الماء قال الطيبي
وانما كان افضل لانه اعم نفعا في الامور الدينية والدنيوية ولذلك
امتن الله علينا بقوله وانزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة
ميتا ونسقيه الآية وانما وصف الماء بالطهور ليشير الى ان الغرض
انه اصل في الاثر اي ازالة الموانع من العبادة وباقي الاعراض تابعة
انتهى واقول محل افضل التصدق به على غيره اذا عظمت الحاجة اليه
كما هو الغالب في قطر الحجاز لقلة المياه فيه ومثله الطريق اليه للحاج
ونحو ذلك والا فالتصدق بنحو الخبز افضل منه سيما زمن الغلا
والمجاعة حم ن ه حب ك عن سعد ابن عبادة بضم المهملة السيد
الجواد الوثيق قال للمصطفى صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اي الصدقة
اعجب اليك فذكره ع عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال سعد
يا رسول الله ماتت ام سعد فاي الصدقة افضل فذكره فحفر بئرا

وقال هذه لام سعيد

افضل الصدقة ان يتعلم المرء المسلم علما اي شرعيا او ما كان آلة
له ثم يعلمه اخاه المسلم فتعليمك لغيرك العلم صدقة منك
عليه بل هو من افضل انواع الصدقة لان الانتفاع به فوق الانتفاع
بالمال لان المال ينفد والعلم باق الا ان اطلاق الصدقة على نحو هذا
من قبيل المجاز كما يشير اليه العلامة الزمخشري في الفائق وتعلم العلوم
الشرعية وتعليمها من تفسير وحديث وفقه وآلة ذلك فرض كفاية
ه من حديث الحسن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال المنذري
اسناده حسن لو صح سماع الحسن منه انتهى وبه يعرف ان رمز المصنف
رحمه الله تعالى لصحته غير حسن

افضل الصدقة الصدقة على ذي الرحم الكاشح بشين معجمة
فمهملة قال الزمخشري الذي يضمر العداوة ويطوي عليها كشحه
والذي يطوي عنك كشحه ولا يألفك انتهى يعني افضل الصدقة على
ذي الرحم المضمر العداوة في باطنه فالصدقة عليه افضل منها على رحم
غير كاشح لما فيه من قهر النفس للاذعان لمعاديها وعلى ذي الرحم الصافي
افضل اجرا منها على الاجنبي لانه اولى الناس بالمعروف حم طب عن
ابي ايوب قال الزين العراقي في شرح الترمذي وفيه الحجاج ابن ارطاه
ضعيف وقال الهيثمي فيه الحجاج ابن ارطاه وحاله معروف ورواه
ايضا عن حكيم ابن حزام قال الهيثمي واسناده حسن انتهى ونقل ابن
حجر في التخريج عن ابن طاهر ان سنده صحيح واثره وما ذكر من ان
الرواية عن ابي ايوب هو ما وقفت عليه في نسخ هذا الجامع لكن ذكر
ابن شاهين وابن منده وابن الاثير وغيرهم انه هو ايوب ابن بشير
الانصاري عن حكيم ابن حزام وما ذكره ابن حجر في الاصابة ان رواية
الطبراني في الكبير هكذا فقال هذا الحديث خرجه ابن احمد في زياداته
والطبراني في الكبير من طريق سفيان بن حسين عن الزهري عن ايوب
ابن بشير عن حكيم ابن حزام وذكر انه معلول فلينظر خد ت عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه طب عن ام كلثوم بنت عقبة قال الهيثمي

رجاله رجال الصحيح ك عن ام كلثوم بضم الكاف وسكون اللام وضم
المثلثة بنت عقبة بضم المهملة وسكون القاف ابن ابي معيط الاموية
اخت عثمان لامه وهي اول صحابية هاجرت من مكة فتزوجها زيد ثم
الزبير ثم عبد الرحمن ابن عوف قال ك على شرط مسلم واقره الذهبي

افضل الصدقة اي من افضل الصدقة على ما ليك ما تصدق به
يجوز كونه ماضيا مبنيا للمفعول وللفاعل ويجوز كونه مضارعا مخففا
على حذف احدى التائين ومشددا على ادغامها على مملوك ادمي او غيره
من كل معصوم عند مالك بالتنوين سوء لانه مضطر وتحت قهر غيره
والصدقة على المضطر اضعاف مضاعفة اذ المتصدق عليهم ثلاثة
فقير مستغن عن الصدقة في ذلك الوقت وفقير محتاج ومضطر
فالصدقة على المستغني عنها وهو في حد الفقر صدقة والصدقة على
المحتاج مضاعفة وعلى المضطر اضعاف مضاعفة فالمملوك عند مليك
السوء انتظمت حالة هذه الثلاثة فيه فهو فقير ومحتاج ومضطر
فلذلك صار افضل الكل ولا تدافع بين هذا الحديث وما قبله والاختلاف
ذلك باختلاف الاحوال والاشخاص والازمان فقد يعرض من الحالات
ما يقطع فيه بافضلية تقديم المملوك على ذي الرحم بل قد يجب وشمل
ذلك كل حيوان محترم محتاج الى مونة او دفع موذ من نحو حر او برد
طس عن ابي هريرة رضي الله عنه الذي وقفت عليه في معجم الاوسط
عن ابي هريرة ما من صدقة افضل من صدقة تصدق بها على مملوك
عند مليك سوء انتهى ثم ان المولف رمز لضعفه وهو كما قال فقد
قال الهيثمي رحمه الله تعالى فيه بشر ابن ميمون وهو ضعيف

افضل الصدقة الصدقة التي تقع في رمضان لان التوسعة فيه على
عيال الله محبوبة ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اجود ما يكون
في رمضان وذلك لانه تعالى وضع رمضان لافاضة الرحمة على عباده
اضعاف ما يفيضها في غيره فكانت الصدقة فيه اعظم ثوابا منها في
غيره وفيه ندب اكثار الصدقة فيه ومزيد الانفاق على المحتاجين
والتوسعة على عياله واقاربه ومحبيه فيه وهو اسم للشهر المعروف

لانهم لما نقلوا اسما الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي وقعت
فيها فوافق شدة الحر ورمضه فيه فسمي به سليم بالتصغير الرازي
بفتح الراء وسكون الالف واخره زاي نسبة الي الري مدينة كبيرة مشهورة
من بلاد الديلم والحقوا الزاي في النسب في جزئه عن انس ابن مالك
رضي الله عنه قال ابن الجوزي هذا لا يثبت فيه صدقة بن موسى قال
ابن معين ليس بشي انتهي وظاهر صنيع المولف رحمه الله انه لم يره مخرجا
لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز والا لما ابعد النجعة وهو
ذهول فقد خرجه البيهقي في الشعب والخطيب في التاريخ باللفظ المزبور
عن انس بل خرجه الترمذي عن انس المذكور كما في الفردوس وغيره
عنه ولفظه افضل الصدقة في رمضان ،

افضل صدقة اللسان الشفاعة الموجود في اصل شعب البيهقي المقروة
المتقنة افضل الصدقة صدقة اللسان قالوا يا رسول الله وما صدقة
اللسان قال الشفاعة تفك بها الاسير اي تخلص بسببها الماسور
من العذاب والشدة كانه قيل افضل صدقة اللسان الشفاعة قال للاذاجي
يتخلص بها الانسان من الضيق وتحقن بفتح فسكون فكسر بها الدم
اي تمنعه ان يسفك قال الزمخشري من المجاز حقنت دمه اذا حل به
القتل فانقذته وتجر اي تسحب بها المعروف والاحسان الى اخيك
في الاسلام اي توصل اليه بها الجميل وتدفع عنه بها الكريهة اي ما يكرهه
ويشق عليه من النوازل الدنيوية من يشفع شفاعة حسنة يكن له
نصيب منها والواو بمعني او طب هب عن سمرة بضم الميم ابن جندب
رضي الله عنه قال الهيثمي رحمه الله فيه ابو بكر الهذلي وهو ضعيف
انتهى وفي الميزان ابو بكر الهذلي ضعيف ضعفه احمد وغيره وقال
البخاري ليس بالحافظ ثم اورد له هذا الخبر واورد فيه ايضا عند البيهقي
مروان بن جعفر السمري اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال الازدي يتكلمون فيه

افضل الصدقة ان تشبع كبدا بفتح فكسر او فسكون او فكسر فسكون
جايعا اي تشبع ذا كبد جايع فوصف الكبد بوصف صاحبه على الاسناد
المجازي وهو من جعل الوصف المناسب علة للحكم وفايدة العموم تناوله انواع

الحيوان والمومن والكافر اي المعصوم والناطق والصامت وبنبه بالاشباع
على جميع وجوه الاحسان من سقي وغيره مما تشتد حاجته هب عن انس ابن مالك
رضي الله عنه رمز المولف رحمه الله لحسنه ولعله لاعتضاده والا ففيه
هشام بن حسان اورده الذهبي في الضعفا وقال قال شعيب عن شعبة لم يكن يحفظ

افضل الصدقة اصلاح ذات البين بالفتح اي العداوة والبغضا والفرقة
يعني اصلاح الفساد بين القوم وازالة الفتنة واسكات النايرة الثايرة
الملتزم حيا النفوس غالبا فهي من حيث عموم نفعها افضل من صدقة
نفعها قاصر ومن ذلك ما لو كانت بين طايفتين فتنة فتحمل رجل مالا
ليصلح بينهم او اخذ من المياسير لذلك قال ابن عربي واذا كان الله
قد رغب بل امر المسلمين اذا جنح الكفار الى السلم فاحري الصلح بين
المتهاجرين من المسلمين فاعظم بها من صدقة طب وكذا البزار هب
عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال العراقي فيه عبد الرحمن ابن
زياد ابن انعم وهو ضعيف وقال المنذري فيه ابن انعم وحديث
هذا احسن لحديث ابي الدردا المتقدم والله تعالى اعلم ،

افضل الصدقة حفظ اللسان اي صدقة اللسان يعني كل خير وبر
يصدر من الاعضا صدقة وصدقة اللسان افضلها كما افصح بقوله
في الحديث الاتي لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه
حتى يستقيم لسانه فافضل الصدقة الشفاعة والهداية الى ما ينجي
في الاخرة وتعليم الجاهل ونصرة الدين باقامة الحجج والبراهين وغير
ذلك وقيل اراد افضل صدقة المرء على نفسه ان يحفظ لسانه لانه
لما كان هو الذي يوقع الانسان في الهلاك كان حفظه عن الزلل
المودي للعقاب كانه صدقة منه عليه وهل يكب الناس على مناخرهم
يوم القيامة الا حصايد السنتهم وما ذكره من ان الرواية افضل
الصدقة اللسان هو ما وقفت عليه في خط المولف وفي عامة النسخ
افضل الصدقة حفظ اللسان فليحرر ثم راجعت مسند الفردوس
الذي عزى المولف الحديث اليه فوجدته حفظ اللسان فر وكذا القضاعي
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه رمز المولف رحمه الله تعالى لضعفه وفي جهة

ان فيه حصيب ابن جحدر قال الذهبي كذبه شعبة والقطان والله اعلم

افضل الصدقة سر الى فقير اي اسرارها اليه فهي افضل من العلانية لبعده عن الرياء ان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم **وجهد من مقل** اي بذل من فقير لانه يكون بجهد ومشقة لقلة ماله وهو صعب شديد على من حاله الاقلال ومن ثم قال بشر اشد الاعمال ثلاثة الجود في القلة والورع في الخلوة وكلمة حق عند من يخاف ويرجى **طب عن ابي امامة** رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الصدقة افضل فذكره ورواه احمد في حديث طويل قال الهيثمي رحمه الله تعالى وفيه علي بن زيد وهو ضعيف انتهى لكن له شواهد منها ما رواه احمد في حديث طويل عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله الصدقة ما هي قال اضعاف مضاعفة قلت فايها افضل قال جهد من مقل او سر الى فقير انتهى وفيه ابن عمرو الدلم متروك ،

افضل الصدقة المنيح كامير واصله المنيحة فحذفت الهاء والمنيحة المنحة وهي العطاء هبة او قرضا ونحو ذلك قالوا وما ذاك يا رسول الله قال **ان تمنح الدرهم** او الدينار اي تقرضه او تتصدق به او تهبه **او ظهر الدابة** اي ان تعير اخاك دابة ليركبها ثم يردها او تجعل له درها ونسلها وصوفها **طب** وكذا احمد **عن ابن مسعود** رضي الله عنه ورواه ايضا ابو يعلى وزاد الدينار والبقرة والبزار قال الهيثمي ورجال احمد رجال الصحيح انتهى وظاهره ان رجال الطبراني ليس كذلك فلو عزاه المصنف له لكان اولى ،

افضل الصدقات ظل فسطاط بضم الفاء وتكسر اي خيمة يستظل بها المجاهد **في سبيل الله عز وجل** اي ان ينصب خباء للغزاة يستظلون فيه **او منحة** بكسر الميم **خادم في سبيل الله** اي هبة خادم للمجاهد او قرضه او اعارته والخادم يقع على الذكر والانثى كما سلف **او طروقة فحل في سبيل الله** بفتح الطاء فعولة بمعنى مفعولة اي مركوبة يعني ناقة او فرس بلغت ان يطرقها الفحل يعطيه اياها ليركبها اعارة او قرضا او هبة قال الطيبي وهذا عطف على منحة خادم بحذف المضاف

واقيم

واقيم المضاف اليه مقامه اي منحة ناقة وكان الظاهر ان يقال منحة فسطاط كما في الاول فبين موضع الظل موضعها لان غاية منفعتها الاستظلال احدى ح **حم ت** في الجهاد **عن ابي امامة** الباهلي رضي الله عنه **ت عن عدي بن حاتم** صححه الترمذي وتبعه ابن عبد الحق واعترضه ابن القطان بان فيه القاسم ابن عبد الرحمن مختلف فيه قال محقق الحديث انه يقال فيه حسن لا صحيح واورد فيه ايضا الوليد بن جميل قال الذهبي قال ابو حاتم روى عن القاسم احاديث منكرة

افضل الصلوات عند الله صلاة الصبح يوم الجمعة في جماعة لان يوم الجمعة افضل ايام الاسبوع والصبح افضل الخمس على ما اقتضاه هذا الحديث ونص عليه الشافعي لكن الاصح عند اصحابه ان افضل الصلوات العصر اذ هي الوسطى على المعول به الذي صح به الحديث من غير تعارض ثم الصبح ثم العشاء لامتياز الجمعة بخصائص ليست لغيرها وعظم المشقة في جماعة الصبح والعشاء ويعارضه خبر الطبراني عن عايشة افضل الصلاة عند الله صلاة المغرب ومن صلى بعدها ركعتين بنى الله له بيتا في الجنة والحديثان ضعيفان وعكس تاويل الثاني على انه يجيء من **حل هب عن ابن عمر** ابن الخطاب رضي الله عنه اشار المصنف لضعفه وذلك لان فيه الوليد بن عبد الرحمن اورده الذهبي في الضعفا وقال ابن معين ليس بشيء ،

افضل الصلاة بعد المكتوبة اي ولواحقها من الرواتب وما اشبهها مما يسن فعله جماعة اذ هي افضل من مطلق النفل على الاصح **الصلاة في جوف الليل** فهي فيه افضل منها في النهار لان الخشوع فيه اوفر لاجتماع القلب والخلو بالرب ان ناشئة الليل هي اشد وطاء الاية هو قانت اناء الليل ولان الليل وقت السكون والراحة فاذا صرف الى العبادة كانت على النفس اشد واشق وللبدن اتعب وانصب فكانت ادخل في معنى التكليف وافضل عند الله ذكره الزمخشري وبالصلاة ليلا يتوصل الى صفاء السر ودوام الشكر وهي بعد نوم افضل والمراد بالجوف هنا السدس الرابع والخامس فهما اكمل من بقيته لانه الذي واظب عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم ولانه اشق الاوقات استيقاظا

واجهار احدة واولاها لصفا القلوب واقرب بها الى الاجابة المعبر عنها
في الاحاديث بالنزول **وافضل الصيام بعد شهر رمضان** المضاف
محذوف اي افضل شهور الصيام **شهر الله** قال الزمخشري اضافه اليه لعله عزاسمه تامل ام كاتبه
عز اسمه تعظيما وتفخيما كقولهم بيت الله وآل الله لقريش وخص بهذه
الاضافة دون بقية الشهور مع ان منها افضل منه اجماعا لانه اسم اسلامي
فان اسمه في الجاهلية صفر الاول وبقية الشهور محفوظة الاسم جاهلية
واسلاما **المحرم** اي هو افضل شهر يتطوع بصومه كاملا بعد رمضان
فاما التطوع ببعض شهر فقد يكون افضل من بعض ايامه كصوم عرفة
او عشر الحجة ذكره الحافظ بن رجب وذلك لانه اول السنة المستانفة
فافتتاحها بالصوم الذي هو ضيا افضل الاعمال وقال الزمخشري
حصه من بين الاشهر الحرم لمكان عاشورا فافضل الاشهر لصوم التطوع
المحرم ثم رجب ثم بقية الاشهر الحرم ثم شعبان ولا يعارضه
اكثار النبي صلى الله عليه وسلم صوم شهر دونه لانه انما علم فضله
اخرا ولعله لعارض وتفضيل صوم داود باعتبار الطريقة وهذا
باعتبار الزمن فطريقة داود في المحرم افضل من طريقته في غيره
كذا وقف جمع وضعف والظاهر ان التطوع المطلق بالصوم افضله عليهم
المحرم كما ان افضل النفل المطلق صلاة الليل وما صيام تبع كصوم
ما قبل رمضان وبعده فليس من المطلق بل صومه تبع لرمضان ولذا
قيل ان صوم ست من شوال تلحق رمضان وتكتب معه بصيام الدهر
فرضا فهذا النوع صومه افضل التطوع مطلقا والمطلق افضله المحرم
انتهى **م ع** كلهم في الصوم **عن ابي هريرة** يرفعه **الروياني** بضم الراء
وسكون الواو وفتح المثناة التحتية وبعد الالف نون نسبة الى
مدينة بناحية طبرستان واسمه محمد ابن هارون الحافظ **في**
مسنده المشهور قال ابن حجر مسند الداري ليس دون السنن
في الرتبة بل لو ضم الى الخمسة لكان اولى من ابن ماجة فانه امثل
منه بكثير الى هنا كلامه **طب عن جندب** هو في الصحابة متعدد فكان
ينبغي تمييزه ولم يخرجه البخاري قال المناوي ووهم الطبري في عزوه له

افضل

١٢٧

افضل الصلاة طول القنوت اي افضل الصلاة صلاة فيها طول
القنوت اي القيام اذا افضل احوال الصلاة طول القيام اي لانه
محل القراءة المعنى وضعه وللقنوت احد عشر معنى قال النووي والمراد
هنا القيام اتفاقا بدليل رواية ابي داود اي الاعمال افضل قال طول
القيام واخذ به ابو حنيفة والشافعي ففضلا تطويل القيام على
تطويل السجود وعكس اخرون تمسكا بخبر اقرب ما يكون العبد
من ربه وهو ساجد وتوسط قوم فقالوا بالاول ليلا وبالثاني
نهارا قال الزين العراقي وهذا في نفل لا يشرع جماعة وفي صلاة
الفذ اما امام غير المحصورين فمامور بالتخفيف المشروع لخبر
اذا صلى احدكم بالناس فليخفف ثم ان ما ذكر من تفسير القنوت
بالقيام ما هو عليه اهل النظر وذهب جمع من الصوفية الى ان المراد
به مقابلة القلب عظمة من وقف بين يديه والعبد اذا لاحظ العظمة
بعين قلبه خشع لا محالة فيكون المراد افضل الصلاة اكثرها
خشوعا قالوا ولو كان المراد القيام لا استعمال وقوموا لله قانتين
الاتوي انه امر بالقيام ثم القنوت فالقنوت صفة فعل يحدث عن
القيام وذهب اخرون منهم الحما عليه اهل النظر وعليه ابن عربي
قال ولما كان المعقول من اطلاق لفظ القران على الكلام الالهي
الجامع والصلاة حالة جامعة بين العبد وربه وقعت المناسبة
بين القران والصلاة فلا يقرا فيها غير القران ولما كان القيام
يشبه الالف من الحروف وعنه ظهرت جميع الحروف فهو الجامع لاعيانها
كان القيام جامعا لاعيان الجزئيات من ركوع وسجود وقنوت فكانت
القراءة من حيث كونها جمعا في القيام انسب فان القيام هو الحركة المستقيمة
والاستقامة مامور بها **حم م ت ه** كلهم في الصلاة **عن جابر** ابن عبد
الله رضي الله عنه **طب عن ابي موسى** الاشعري رضي الله عنه **وعن عمرو**
ابن عبسة بن عامر وابن خالد السلمي **وعن عمير** بتصغير عمر **ابن قتادة**
بفتح القاف ابن سعد **الليثي** روى عنه ابنه سكن مكة ولم يخرج البخاري هذا الحديث
افضل الصلاة صلاة المرء في بيته لانه كما قال النووي ابعد عن الريا

ويتبرك البيت بذلك فتنزل فيه الرحمة ويخرج منه الشيطان وعليه
يمكن ان يخرج بقوله في بيته بيت غيره ولو امن من الريا كذا في الفتح
الا المكتوبة اي المفروضة فانها ليست في بيته افضل بل هي في المسجد
افضل لان الجماعة تشرع لها في محلها اولا الا في صور مبينة في
الفروع وظاهره يشمل كل نفل لكنه محمول على ما لا يشرع له التجميع
وما لا يخص المسجد كالتحية كذا قرره قال ابن حجر ويحتمل انه اراد بالصلاة
ما يشرع في البيت وفي المسجد معا فلا تدخل التحية او انه لم يرد
بالمكتوبة المفروضة بل ما تشرع فيه الجماعة وفيما وجب لعارض
كمنذورة احتمال واراد بالمرء جنس الرجال فتخرج النساء بقرينة
خبر مسلم وبيوتهن خير لهن ن طب عن زيد بن ثابت بن
الضحاك الانصاري البخاري كاتب الوحي قضية صنيع المؤلف
ان هذا مما لم يتعرض الشيخان ولا احدهما لتخريجه والا لما ساغ
له العدول عنه لغيره على القانون الصناعي وهو ذهول فاحش
فقد خرجاه معا باللفظ المذكور

افضل الصوم بعد رمضان شعبان لان اعمال العباد ترفع
فيه في سنتهم لتعظيم رمضان اي ولاجل تعظيمه لكونه يليه
فصومه كالمقدمة لصومه وهذا لعله قاله قبل ان يعلم فضل
محرم او ان ذلك افضل شهر يصام كاملا وهذا افضل شهر يصام
اكثره كما تشير اليه رواية صوم في شعبان او ان ذلك افضل
شهر يصام مستقلا وهذا افضل شهر يصام تبعا لرمضان
وافضل الصدقة صدقة في رمضان لانه موسم الخيرات وشهر
العبادات ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود ما يكون في
رمضان حين يأتيه جبريل فيعارضه القرآن ت واستغربه هب
كلاهما من حديث صدقة ابن موسى عن ثابت عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال الذهبي وفي المهذب صدقة ضعفوه

افضل الصوم صوم اخي في النبوة والرسالة داود كان يصوم
يوما ويفطر يوما فهو افضل من صوم الدهر لانه اشق على النفس

كامر

كالمور وربما فوت بعض الحقوق هذا مع ما في فطره يوم من الرفق
بالبدن وعدم انهاكه وذكر بعض الشافعية ان من فعله
فوافق فطره يوما يسن صومه كالاثنين والخميس يكون فطره فيه
افضل ليتم له فطر يوم وصوم يوم وكان لا يفر اذا لاقى اي ولاجل
تقويه بالفطر كان لا يفر من عدوه اذا لاقاه للقتال فلو انه سرد
الصوم لربما اضعف قوته وانتهك جسمه ولم يقو على قتال الابطال
فصوم يوم وفطر يوم جمع بين القوتين وقيام بالوظيفتين
فان الله تعالى لم يتعبد عبده بالصوم خاصة فلو استفرغ جهده
فيه قصر في غيره فالاولى الاقتصار ليبقى بعض قواه لغيره كالجهاد
ق ت ن عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه وقال ت حسن صحيح

افضل العباد درجة عند الله يوم القيامة الذاكرون الله
اي درجة الذاكرين الله كثيرا بالاخلاص قال الحبر هم الذين يذكرونه
دبر كل صلاة وغدوا وعشيا وفي المضاجع وعقب النوم وعند الغدو
والرواح وقال ابن الصلاح من واظب على الاذكار المأثورة صباحا
ومساء وفي الاوقات المختلفة لكن في الاماكن المستقذرة يذكر
بالقلب وفيه ان ذكر الله افضل الاعمال وراس كل عبادة وراس
كل سعادة بل هو كالحياة للابدان والروح للانسان وهل
للانسان عن الحياة غنى وهل له عن الروح معدل وان شئت قلت
بريقه الدنيا وقيام السموات والارض ورويناه عن مسلم قال
المصطفى صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله
والعبادة كما في الاساس لغة التذلل والخضوع بالتقرب الى
المعبود وعرفا قال المتولي فعل يكلف الله به عباده مخالف لما
يميل اليه الطبع على سبيل الابتلاء وقال الماوردي ما ورد التعبد
به قربة لله وقال صاحب التنبيه ما تعبدنا به على وجه القربة والطاعة
حم ت عن ابي سعيد رضي الله عنه

افضل العبادة الفقه قال الحكيم الترمذي الفقه الفهم والانكشاف
الفطنة فاذا عبد الله بما امر ونهى بعد ان فهم انكشف له الغطاء عن

تدبيره فيما امر ونهي فهي العبادة الخالصة المحضة وذلك لان
الذي يؤمر بشيء فلا يرغب نفسه والذي ينهي عن شيء فلا يرغب
نفسه فهو في عمي فاذا راي ذلك عمل علي بصيرة وكان اقوى
ونفسه بها اسخي ومن عمي عن ذلك فهو جامد القلب كسلان الجوارح
ثقيل النفس بطي التصرف وقوم غفلوا عن هذا فتراهم الشهر
والدهر يقولون يجوز لا يجوز لا تدري اصواب ام خطا ثم
تراه في حاجة امره ونهيه في عوج فاقبالة علي نفسه حتي لا يكلف
عما لا يجوز خير له من اهماله واقباله علي اصلاح الناس **وافضل
الدين الورع** الذي هو كما قيل الخروج من كل شبهة ومحاسبة
النفس مع كل طرفة فالورع يكون في خواطر القلوب وساير
اعمال الجوارح وانما كان افضل لما فيه من التخلي عن الشبهات
وتجنب المحتملات وعبر بالفقه في العبادة لانه فعل من افعال
الجوارح الظاهرة كالعبادة وفي الورع بالدين لانه مرجعه
الي اليقين القلبي الذي به يدان الله تعالى **طب عن ابن عمر** ابن
الخطاب رضي الله تعالى عنه وظاهر تخصيصه بالكبير يوهم انه
لا يوجد للطبراني الا فيه وليس كذلك بل خرجه في معاجمه
الثلاثة وقد اشار المصنف لضعفه وذلك لان فيه كما قال المنذري
ثم الهيثمي محمد ابن ابي ليلا ضعفوه بسوء حفظه
افضل العبادة الدعا لانه امر مامور به اذا اتي به المكلف
قبل منه لا محالة وترتب عليه المقصود ترتب الجزا على الشرط
والمسبب على السبب وما كان كذلك فهو من افضل العبادات
واتمها واكملها ذكره القاضي وهو ذهاب منه الى حمل العبادة
على المعنى الشرعي قال الطيبي ويمكن حملها على اللغوي لان
الدعا اظهار غاية التذلل والافتقار واستكانة وما شرعت
العبادة الا للخضوع للباري واظهار الافتقار اليه وفيه رد على
من كره الدعا وقال نتركه افضل **ك** في الدعا **عن ابن عباس**
وقال ربكم ادعوني استجب لكم قال **ك** صحيح واقره الذهبي

عو

عو عن ابي هريرة وبن سعد في الطبقات **عن النعمان بن بشير**
رضي الله عنه رمز المصنف رحمه الله تعالى لصحته
افضل العبادة وفي رواية للبيهقي افضل عبادة امتي **قراة القران**
لانه اصل العلوم واهمها واهمها ولهذا صرحوا بان الانسان يبدا او لا
بحفظه ثم باتقان تفسيره ثم يحفظ من كل فن مختصرا ولا يشتغل
بذلك عن تعهد دراسة القران فانه افضل الاذكار ورد الاشتغال بالقراة
افضل من الاشتغال بساير الاذكار الا ما ورد فيه نهي مخصوص في وقت
او زمن مخصوص **بن قانع** في معجم الصحابة **عن اسير** بضم الهمزة
وفتح السين واخره كما ضبطه في اسد الغابة **بن جابر** التميمي يعد في
البصريين قال ابن الاثير في صحبته نظر قال في الاصابة وهو غير
اسير ابن جابر التابعي **السجزي في الابانة عن انس** بن مالك رضي
الله عنه ورواه ايضا ابو نعيم في فضايل القران عن النعمان بن بشير
واسندهما بلفظ افضل عبادة امتي قراة القران قال الحافظ العراقي واسنادهما ضعيف
افضل العبادة انتظار الفرج زاد في رواية من الله تعالى قال
المظهري يعني اذا نزل باحد بلا فترك الشكاية صبرا وانتظار الفرج
فذلك افضل العبادة لان الصبر في البلا انقياد للقضا ولان ذلك
اشرف العبادات ولب الطاعات ان يتوجه القلب بهمومه كلها الي
مولاه فاذا نزل به ضيق انتظر فرجه منه لا ممن سواه وفي بعض
الكتب الالهية لاقطعن امل من امل سواي والبسه ثوب المذلة
بين الناس انقرع بالفكر باب غيري وبابي خير لك **طب عن انس**
قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه **القضاعي عن انس** بن مالك رضي الله
عنه قال ابن الجوزي حديث لا يثبت وهذا الحديث لم يخرجه المولف
في جامعه الكبير بل هنا وفي درر البحار عن البزار والبيهقي وضعفه
قال الديلمي وفي الباب ابن مسعود وغيره
افضل العمل النية الصادقة لان النية لا يدخلها الريا فيبطلها
قال مالك ابن دينار رايت رجلا في الطواف يقول اللهم كما قبلت
حجاتي الاربع فاقبل هذه الحجة فقلت كيف عرفت ان الله قبلها قال

اربع سنين كنت انوي كل سنة ان احج وعلم مني نيتي وحججت من
عامي فانا خايف الا يتقبل مني فعلمت ان النية افضل من العمل لان
العمل منقطع والنية دايمة وتصويره ان اعمال السر مضاعفة
والعمل سعي الاركان الى الله تعالى والقلب ملك والاركان جنوده
فلا يستوي سعي الملك وسعي جنوده والعمل يوضع في الخزاين
والنية عنده لانه الذكر الخفي والعمل موقوف على نهايته والنية لا تخفى
منها باتها والعمل تحقيق الايمان واظهاره والنية مودع الايمان بمنزلة
ثمرة الشجرة والعمل موكل به الحفظة والنية لا يطلع عليها الحفظة والعمل
في ديوان الملايكة والنية في ديوان الله والعمل ثوابه من الجنة
والنية ثوابها من منازل القربة والعمل اجناس لا يشبه بعضها
بعضا والنية تشمل جميع الاشيا وذلك اذا نوى بلوغ رضاه
فرضاه جميع الطاعات فهو في ذلك الوقت كالعامل بجميع الطاعات
وهذه النية كلها للصادقين من عمال الله وقضية الحديث ان
النية قسم من العمل وقضية قوله في الحديث الاتي نية المؤمن
خير من عمله انه قسيمه ولعل المراد هنا جميع الاعمال وهناك اعمال
الجوارح الظاهرة تنبيه قال ابن الزملكاني الفضل هو الزيادة
واذا كان نسبة بين امرين اقتضى اشتراكهما في العادة وليس
للعقل في التفضيل الشرعي استقلال اذ ليس لقاعدة الحسن
والقبح عندنا مجال بل الفضل يوخذ من نص الشارع عليه
او الاستنباط من دليل يرجع اليه او اجماع المعتبرين من الامة
فان الشرع قد اوجب لاجماعهم العصمة فما لم يحكم الشرع بفضله
لا يثبت تفضيله وكذا كل حكم شرعي لا يثبت الا اذا كان في الشرع
دليله **الحكيم** الترمذي **عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنه
افضل العيادة بمثناة تحتية اي زيارة المريض **اجرا سرعة القيام**
من عند المريض اي افضل ما يفعله العايد في العيادة ان يقوم سريعا
فلا يمكث الا بقدر فواق ناقة وذلك لانه قد يبدو للمريض حاجة
فيستحي من جلسايه واخرج البيهقي عن سلمة ابن عاصم قال دخلت

عمال الله

على الغزا

١١٠

على الغزا اعوده فاطلت والحفت في السوال فقال لي ادن فدنوت فانشدني
حق العيادة يوم بين يومين • ولحظة مثل لحظ الطرف بالعين
لا تبرمن مريضا في مسايلة • يكفيك من ذاك تسال بحرفين
والكلام في غير متعهده ومن تشق عليه مفارقته **فر عن جابر** ابن
عبد الله رضي الله عنه وفيه علي ابن احمد ابن النضر قال الذهبي
في الضعفا قال الدارقطني ضعيف ومحمد بن يوسف الرقي قال
الذهبي كذبه الخطيب وكان حافظا رجالا •
افضل الغزاة في سبيل الله خادمهم اي الذي يتولى خدمتهم في
الغزاة مع كونه خرج بنية الغزو وهو من اهله ومثله في الافضلية
المخذل عنهم كنعيم الاشجعي المزني قال له المصطفى صلى الله عليه وسلم
في الاحزاب خذل عنا فان الحرب خدعة **ثم** بعده في الفضل الانسان
الذي ياتيهم بالسهام اي بما كان من امر الغزو وما يتعلق بشان
الحرب **واخصهم عند الله منزلة** اي ارفعهم درجة **الصايم** فرضا
كان او نفلا اي في الغزو وكما يشير اليه السياق والكلام فيمن لم
يضعفه الصوم عن نحو القتال وظاهر صنيع المصنف رحمه الله تعالى
ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه
الطبراني ومن استقى لاصحابه قربة في سبيل الله سبقهم الى
الجنة بسبعين درجة انتهى **طس عن ابي هريرة** رضي الله عنه
رمز المولف رحمه الله لضعفه ووجهه ان فيه كما قال الهيثمي عنبسة
ابن مهران الحداد وهو ضعيف واورد فيه ايضا يحيى بن المتوكل
قال الذهبي وغيره ضعفوه فتعصيب الجناية براس عنبسة وحده
ليس من الانصاف في شي •
افضل الفضايل جمع فضيلة قال الراغب وهي اسم لما يحصل به للانسان
مزية على الغير وهي ايضا اسم لما يتوصل به الى السعادة ويضادها
الرذيلة وقال في المفهم الفضايل جمع فضيلة وهي الخصلة الجميلة
التي يحصل لصاحبها بسببها شرف وعلو منزلة عند الحق او الخلق
والثاني لا عبرة به الا ان اوصله الى الاول وقال الغزالي في الميزان

المخذل

امهات الفضايل كثيرة يجمعها اربعة تشمل الفضيلة شعبها وانواعها
والاربعة الحكمة والشجاعة والعفة والعدالة فالحكمة فضيلة القوة
العقلية والشجاعة فضيلة القوة الغضبية والعفة فضيلة
القوة الشهوية والعدالة وقوع هذه القوى على الترتيب الواجب
فيها وبها تتم جميع الامور **ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك**
لما فيه من المشقة في مجاهدة النفس وارغامها ومكابرة الطبع لميله
الى المواخذة والانتقام **وتصفح عن من ظلمك** لان ذلك اشق على
النفس من ساير العبادات الشاقة فكان افضل قال الراغب
فالعفو عمن ظلمك نهاية الحلم والشجاعة واعطا من حرمك
غاية الجود ووصل من قطعك نهاية الاحسان وقال بعضهم
من قابل على الاساة بالاحسان فهو اكمل افراد الانسان وهو
المستحق لمختصر وصف الانسانية عليه حقيقة او ادعاء ومبالغة
ومن ثمرات هذا الخلق صيرورة العدو خليلا او صيرورته قتيلا ويتنكل وتتنكل به
بها سهام القدرة الالهية تنكيلا قال حجة الاسلام رايت في
الانجيل قال عيسى عليه السلام لقد قيل لكم من قبل ان السن بالسن
والانف بالانف والاذن بالاذن والآن اقول لكم لا تقابلوا الشر بالشر
بل من ضرب خدك اليمنى فحول اليه الايسر ومن اخذ رداك
فاعطه ازارك تنبيه قال بعضهم راى ابن الخطاب شيخ ابن
عربي ربه في النوم فقال يا رب علمني شيئا اخذه عنك بلا واسطة
فقال يا ابن الخطاب من احسن الى من اساء اليه فقد اخلص لله
شكرا ومن اساء الى من احسن اليه فقد بدل نعمة الله كفرا فقال
يا رب حسبي فقال حسبك تنبيه آخر قال ابن الزملكاني الفضل
لغة عبارة عن الزيادة وكلما زاد عن الاقتصاد فهو فضل لكنه
يشمل المحمود والمذموم في اصل وضعه فان الفضل منه محمود كفضل
العلم على الجهل ومذموم كالافراط في الصفات المحمودة حتى يخرج الى
صفة الذم كالسرف في العطا وقد كثر استعمال الفضل عرفا في المحمود
والفضول في المذموم والغالب استعماله في زيادة احد امرين على

آخر

آخر بعد اشتراكهما في اصل ما وقعت به المفاضلة اذا كانت تلك
الزيادة فيما هو صفة كمال كذلك الشي فقد تحصل الزيادة في
الجسم وهي نقصان في المعنى ثم الفضيلة تارة تكون باعتبار ذاتي
وتارة تكون باعتبار عرضي فالذي بالاعتبار الذاتي كتفضيل احد
الجنسين على الاخر في اية الرجال قوامون على النساء والذي
بالاعتبار العرضي فيما يمكن اكتسابه ومتى يطلق الفضل على كل
عطية لا تلزم المعطي **حم طب عن معاذ بن انس** رضي الله عنه
قال العراقي سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي وسبقه المنذري
فقال فيه زبان بن فايد ضعيف واقول فيه ايضا ابن لهيعة وحاله
معروف وسهل بن معاذ اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابن معين
افضل القران الحمد لله رب العالمين اي اعظم القران اجرا
واكثره مضاعفة للثواب قراءة سورة الحمد لله وهي الفاتحة بمعنى
ان الله سبحانه جعل قراتها في الثواب كقراة اضعافها من سور
اخرى قال التوربشتي وانما كانت افضل اعتبارا بعظم قدرها
وتفردها بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها ولاشتمالها على
فوايد ومعان كثيرة مع وجازة الفاظها ولذلك سميت ام القران
لاشتمالها على المعاني التي فيه من الثنا عليه تعالى او التعبد
بالامر والنهي والوعد والوعيد وغير ذلك وهذا ينبيك بتاييد
ما عليه حجة الاسلام ومن على قدمه من ان بعض القران افضل
من بعض وردا على من ذهب الى المنع ولا حجة له عند التامل
في قوله التفضيل يوهم نقص المفضل عليه قال الغزالي وانما قال
في الفاتحة افضل وفي اية الكرسي سيدة لان الجامع بين فنون الفضل
وانواعه يسمى افضل اذ الفضل الزيادة والافضل هو الازيد والسودد
رسوخ معنى الشرف الذي يقتضي الاستتباع ويابى التبعية
والفاتحة تتضمن التنبيه على معان كثيرة ومعارف مختلفة فكانت
افضل واية الكرسي تشتمل على المعرفة العظمى المتبوعة التي
يتبعها ساير المعارف فاسم السيادة بها اليق **ك هب عن انس**

افضل القران سورة البقرة اي السورة التي ذكرت فيها البقرة
ولا ينا قضه ما قبلها ان الفاتحة افضل لان المراد ان البقرة افضل
السور التي فصلت فيها الاحكام وضربت فيها الامثال واقيمت فيها
الحجج ولم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه من ذلك واعظم اية
منها اية الكرسي لاحتوايها على امهات المسايل ودلالتها على انه سبحانه
واحد متصف بالحياة قايم بنفسه مقوم لغيره منزه عن التحيز
والحلول مبرا عن التغير والفتور لا يناسب الاشباح ولا يعتريه
ما يعتري الارواح مالك الملك والملكوت مبدع الاصول والفروع
ذو البطش الشديد الذي لا يشفع عنده الا من اذن له العالم
بالاشيا كلها واسع الملك والقدرة متعال عن ان يدركه وهم
عظيم لا يحيط به فهم والاخلاص افضل لان السورة لو وقع التحدي
بها افضل من الاية ولان الاخلاص اقتضت التوحيد في خمسة
عشر حرفا واية الكرسي اقتضته في خمسين وان الشيطان ابليس
او اعم ليخرج من البيت يعني المكان بيتا كان او غيره من اجل ان سمع
تقرا فيه سورة البقرة يعني ييأس من اغوا اهله لما يرى من
جدهم واجتهادهم في الدين وخص سورة البقرة لكثرة احكامها
واسما الله فيها او لسر علمه الشارع والسورة الطايفة من القران
واقلها ثلاث وواوها اصلية من سور البلد لاحاطتها بطايفة من
القران مفرزة على حيالها او محتوية على فنون وانواع من العلوم
احتوا سور المدينة على ما فيها الحارث ابن ابي اسامة وابن الضريس
المعجمة فمهملتين مصغرا او محمد بن نصر المروزي بفتح الميم في كتاب
الصلاة عن الحسن البصري مرسلا رضي الله تعالى عنه
افضل الكسب بيع مبرور اي لا غش فيه ولا خيانة او معناه مقبول
في الشرع بان لا يكون فاسدا او مقبول عند الله بان يكون مثابا عليه
وعمل الرجل بيده من نحو صناعة وزراعة وقيد العمل باليد لكون
الكثر مزاولته بها وخص الرجل لانه المحترف غالبا لا لاخراج غيره وظاهر
الحديث تساويهما في الافضلية قال بعضهم وقد قيل له لا تتبع التكسب

فيرتبك

فيدنيك من الدنيا الذي ادناني من الدنيا لقد صانني عنها حم طب عن
جميع ابن عمير عن خاله ابي بردة بن دينار الانصاري قال
سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل الكسب فذكره وجميع
هو ابن عمير التيمي الكوفي قال الذهبي في الضعفا صدوق رموه بالكذب
وفي الكاشف سعى واه وقال البخاري فيه نظر وقال الهيثمي رواه احمد
والطبراني في الكبير باختصار وقال عن خاله ابي بردة والبزار كاحمد
لكنه قال عن جميع بن عمير وجميع وثقه ابو حاتم وقال خ فيه نظر
ورواه الطبراني في الكبير والاوسط باللفظ المذكور عن ابن عمر قال
اعني الهيثمي رحمه الله تعالى ورجاله ثقات
افضل وفي رواية احب الكلام بعد القران كما في الهدي زاد في رواية
اربع اي اربع كلمات وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر اذ هي افضل كلام الادميين ذكره السهروردي وقال القاضي المراد
كلام البشر فان الثلاث الاول وان وجدت في القران لكن الرابعة
لم توجد فيه ولا يفضل ما ليس فيه على ما فيه ولانه روي في خبر افضل
الذكر بعد كتاب الله سبحان الله الى اخره وقدم ابو حنيفة المقدم
وفضل مالك الثاني وهو انه المختار عند اصحابنا وقيل ما يعم القبلتي
والرابعة وان لم توجد في القرآن بهذه الصيغة لكن فيه ما يفيد
فايدتها والموجب لفضلها اشتمالها على جملة انواع الذكر من تنزيه وتحميد
وتوحيد وتمجيد ودلالتها على جميع المطالب الالهية اجمالا وهذا
المنظور وان لم يتوقف عليه المقصود في استقلال كل من الجمل الاربع
لكنه حقيق بان يراعى لان الناظر المندرج في المعارف يعرف الله
سبحانه اولا بنعوت الجلال التي تنزه ذاته عما يوجب حاجة او نقصا
ثم بصفات الاكرام وهي الثبوتية التي يستحق بها الحمد واخرج الحكيم
عن معاذ مرفوعا الا اخبركم عن وصية نوح لابنه حين حضره الموت
قال اني واهب لك اربع كلمات هن قيام السموات والارض وهن
اول كلمات دخولا على الله واخر كلمات خروجا من عنده فاعمل
بهن واستمسك حتى تلقاني وهي ان تقول سبحان الله وبحمده

ولا اله الا الله والله اكبر والذي نفسي نوح بيده لو ان السموات والارضين
وما بينهن وزن بها لوزنتهن قال الحكيم فنعم الواهب ونعم الموهوب
ونعمت المواهب لمن قام بها كان من الاولياء فانها عماد الاعمال
فبالتسبيح تنظم الاعمال وبالتقديس والتحميد تحط الاثقال
وبالتهليل تقبل الطاعات وبالتكبير ترفع وتنال الثبات وهذه
الكلمات تطرق الى مالك الملك وتسهل السبيل اليه وتشفع
وتزين وبهن يقرع الباب اذا دعت القلوب وبها ينهاني الصدور
وزينها العقول لانيرة القلوب واشرقت انوارها في الروايات
من بين اودية الافكار وعلى بصائر واسماع هواجس الاخلاص ثم
يعلم ان من شانه هذا الاعاثله عزه ولا يستحق الالوهية سواه
فيكشف له عن ذلك انه اكبر اذ كل شيء هالك الا وجهه وقال ابن
القيم الثنا افضل من الدعا ولهذا عدلت الاخلاص ثلث القران
لانها اخلصت لوصف الرحمن والثنا عليه فلهذا كان سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر افضل بعد القران **حم عن رجل**
قال الهيثمي رجاله الى الرجل رجال الصحيح ورواه ابن حبان في كلام
صحيحه من حديث سمرة بن جندب بلفظ افضل الكلام اربع سبحان
الله الى اخر ما هنا بل رواه مسلم في الاسما والصفات والنساي في
يوم وليلة عن سمرة ايضا بلفظ احب الكلام الى الله اربع سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدات انتهى
وقد مر ويجي ان الحديث اذا كان في الصحيحين او احدهما فليس لحديث
عزوه لغيره ٥ **افضل المومنين** اي المسلمين لانه اعلا ايسم
لقوله الاتي افضل المومنين ايمانا **اسلاما من سلم المسلمون**
والمسلمات المعصومون وكذا من له ذمة او عهد معتبر **من لسانه**
ويده اي من التعدي باحدهما اي المسلم الممدوح المفضل على غيره
من ضم الى اداء حق الله اداء حق المسلمين ولم يذكر الاول لفهمه بالاولى
اذ من احسن معاملة الناس احسن معاملة ربه بالاولى فالمراد عن
سلم المسلمون منه من لم يوذ مسلما بقول او فعل وخص اليد مع

ان الفعل قد يحصل بغيرها لان سلطنة الافعال انما تظهر بها اذ بها
نحو البطش والقطع والاخذ والمنع والاعطا او لان الايذا باليد
واللسان اكثر وقوعا فاعتبر الغالب قال الزمخشري لما كانت اكثر
الاعمال تباشر بالايدي غلبت فقيل في كل عمل هذا مما عملت ايديهم
وان كان عملا لا يمكن فيه المباشرة باليد وقدم اللسان لان ايذاه
اكثر واسهل ولانه اشد نكاية قال المصطفى صلى الله عليه وسلم
لحسان اهج المشركين فانه اشد عليهم من رشق النبل قال الشاعر
جراحات السنان لها التيام ٥ ولا يلتام ما جرح اللسان
قال البيضاوي من لم يراع حكم الله في ذمام المسلمين والكف عنهم
لم يكمل اسلامه ولم تكن له جاذبة نفسانية الى رعاية الحقوق
وملازمة العدل فيما بينه وبين الناس فلعله لا يراعي ما بينه
وبين الله فيخل بايمانه وعلم مما تقرر انه اراد باليد ما يشمل المعنوية
كالاستعلاء وليس من الايذا اقامة حد واجرا تعزير بل هو في
الحقيقة اصلاح وطلب للسلامة لهم ولو في الاستقبال واعلم ان
الاسلام في الشرع يطلق على امرين احدهما دون الايمان وهو
الاعمال الظاهرة كما في قوله تعالى قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا
والثاني فوقه وهو ان يكون مع الاعمال اعتقاد بالقلب مع
الاخلاص والاحسان والاستسلام لله فيما قضى وقدر فالمراد
بالافضل هنا المستسلم للقضا والقدر فكانه قال من اسلم وجهه
لله ورضي بتقديره ولم يتعرض لاحد من المسلمين بايذا فهو افضلهم
وافضل المومنين ايمانا احسنهم خلقا بالضم ذكر حسن الخلق
مع الايمان لان محاسن الاخلاق هي الاوصاف الباطنة والايمان تصديق
القلب وهو باطن فحصلت المناسبة كما حصلت في ذكر اليد واللسان
مع الاسلام **وافضل المهاجرين** من الهجر اي الترك وهو بمعنى
المهاجرة وان كان لفظ المفاعلة يقتضي وقوع فعل من اثنين
لكن المراد الواحد كالمسافر ويمكن كونه على بابه بتكلف **من هجر ما نهى**
الله عنه اي افضل المهاجرين من جمع الى هجر وطنه هجر ما حرم الله

عليه الصبر ظاهره وباطنه فالباطنة ترك متابعة النفس الامارة
والشيطان والظاهرة الغزو بالدين من الفتن **وافضل الجهاد**
من جاهد نفسه في ذات الله عز وجل فان مجاهدتها افضل من
جهاد الكفار والمنافقين والفجار لان الشي انما يفضل ويشرف بشرف
ثمرته وثمرة مجاهدة النفس الهداية والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وكفى به فضلا وقد امر الله تعالى بمجاهدة النفس فقال
وجاهدوا في الله حق جهاده فاذا التقى القلب والنفس للمحاربة
هذا بجنود الله من العلم والعقل وهذا بجنود الشيطان من
الهوى والشهوة والغضب فتشعبت هذه الانوار فاشرقت
واشتعل الهوى والشهوة والغضب فاضطربا وتحاربا فذلك
وقت يباهي الله بعبده ملايكته والنصرة موضوعة في ملك
المشية في حجاب القدرة فيعطى نصره بمشيته فيصل اليه في
اسرع من لحظة فاذا راي الهوى النصرة ذل وانهزم فانهزم
العدو بجنوده واقبل القلب بجمعه وجنوده على النفس حتى اسرها
وحبسها في سجنه وجمع جنوده وفتح باب الخزاين ورزق جنوده
من المال وقعد في ملكه فاوليك يبدل الله سيئاتهم حسنات
طب عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه واسناده حسن ذكره
الهيثمي وعمرو يكتب بالواو في الرفع والجر تمييزا بينه وبين عمر
ولم يعكس لخفة عمرو بثلاثة اشيا فتح اوله وسكون ثانيه
وصرفه واما في النصب فالتمييز بالالف ٠
افضل المومنين اي اكثرهم ثوابا وارفعهم درجة يعني من
افضلهم في ذلك **احسنهم خلقا** بالضم لان الله تعالى يحب الخلق
الحسن كما ورد في السنن فمن عدم حسنه وكماله امر بالمجاهدة
والرياضة ليصير محمودا وكمال الخلق انما ينشا عن كمال العقل اذ هو
يقتبس الفضايل ويجتنب الرذايل والعقل لسان الروح وترجمان
البصيرة وقد طال النزاع بين القوم هل الخلق غريزي او مكتسب
والاصح انه متبعض تنبيه قال الامام الرازي من العلما

من قال انما يجب القول الحسن مع المومنين اما مع الكفار والفساق
فلا لانه يجب لعنهم وذمهم والمحاربة معهم ولقوله تعالى لا يحب الله
الجهر بالسوء من القول الا من ظلم ومنهم من ذهب الى العموم وهو الاقوى
لان موسى وهارون مع جلالة منصبهما امرا بالرفق واللين
وتجنب المغلظة ٠ **لك عن ابن عمر** ابن الخطاب رضي الله عنه
افضل المومنين ايمانا عام مخصوص اي من افضلهم لان العلماء الذين
حملوا الناس على الشرايع والسنن وذبوا عن الدين افضل من هذا
ومن المجاهدين ونحوهم ممن مر ويجي وكذا يقال فيما قبله وبعده
الذي اذا سال بالبنا للفاعل **اعطي** بالبنا للمفعول اي اعطاه
الناس ما طلبه بيسر وسهولة محبة له واعتقادا فيه وهذا هو
المتبادر واما ما في نسخ من بناء سيل للمفعول واعطى للفاعل
فلا يلايم ما بعده لان المحدث بالافضلية واحد وعلى النسخ الثانية
يصير اثنين **واذا لم يعط** بالبنا للمفعول **استغنى** بالله تعالى
ولا يلح في السوال ولا يبرم في المقال ولا يذل نفسه باظهار
الفاقة ويدنس عرضه بالتخلق باخلاق المسكنة **حط عن بن**
ابن العاص وكلام المصنف يوذن بان هذا لم يتعرض احد من الستة
لتخريجه والا لما ابعد النجعة بالضم عازيا للخطيب وهو ذهول
عجيب فقد خرجه ابن ماجه في الزهد من حديث ابن عمرو هذا
بلفظ افضل المومنين المقل الذي اذا سال اعطي واذا لم يعط استغنى
افضل المومنين رجل مومن **سمح البيع سمح الشرا سمح القضا**
سمح الاقتضا اي سهل اذا باع احدا شيا سهل واذا اشترى من غيره
شيا سهل اذا قضى ما عليه سهل في مطالبة غيره بما له عليه ولا
يمطل غريمه مع قدرته على الوفا ولا يضيق على المقل ولا يلجيه
لبيع متاعه بدون ثمن المثل ونحو ذلك والترغيب في المساهلة
في التبايع لا يعارضه خبر الديلمي ماكس عن درهمك وهذا صحيح
وذاك منكر **طس عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه قال
الهيثمي رجاله ثقات والله تعالى اعلم ٠

افضل الناس مومن مجاهد في سبيل الله قال ابن حجر اراد بالمومن
هنا من قام بما تعين عليه ثم حصل هذه الفضيلة لان المراد من اقتصر
على الجهاد واهمل الفروض العينية بنفسه وماله لما فيه من بذلهما
لله مع النفع المتعدي قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم يلي المجاهد
في الفضل مومن منقطع للتعبد في شعب من الشعاب بالكسر فرجة
بين جبلين وليس بقيد بل مثال اذ الغالب على الشعاب الخلو عن الناس
فلذلك مثل به للعزلة والانفراد يتقي الله اي يخافه فيما امر ونهي
ويدع اي يترك الناس من شره فلا يشاورهم ولا يخاصمهم بل ينفرد
بمحل بعيد عنهم لان من خالط الانام قل ما يسلم من ارتكاب الاثام
وهذا صريح في تفضيل الانفراد لما فيه من السلامة من الغيبة واللغو
وغير ذلك واما اعتزال الناس بالكلية فجعل الجمهور ومنهم النووي
محله في زمن الفتنة او فيمن لا يصبر على اذى الناس حم ت ه عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله اي الناس افضل فذكره
افضل الناس مومن مزهد بضم الميم وسكون الزاي وفتح الهاء
قليل المال لان ما عنده يزهد فيه لقلته قال
فلم يطلبوا سوها للغنى ولم يسلموها لازهادها افاده
الزمخشري فعلى هذا هو اسم للمفعول اي مزهود فيه لقلة ماله
فهو لفقره ورثاثته لا يوبه به ولا يلتفت اليه لكنه نقل بعضهم
عن المشارق ان اسم فاعل من ازهد في الدنيا اذا تخلى عنها للتعبد
وزهد المومن في الدنيا يبلغه اقصى المراتب في العقبى ومن ثم
لما سئل عيسى عليه السلام عن رجلين مرا بكنز فتخطاه احدهما ولم
يلتفت اليه واخذه الاخر ايهما افضل قال الذي تركه فر عن ابي هريرة
رضي الله عنه وفيه علي بن عبد العزيز فان كان البغوي فثقة لكنه كان
يطلب على التحديث اذ الكاتب فقال الخطيب لم يكن في دينه بذاك
افضل الناس رجل ذكر الرجل وصف طردي والمراد الانسان
اي انسان يعطي جهده بالضم اي وسعه بحسب ما يقدر عليه
ومقصود الحديث ان صدقة المقل افضل اي اكثر اجرا من صدقة كثير

المال

المال بعض ماله الذي لا يظهر اثر نقصانه عليه وان كثر والاعمال
عند الله تتفاضل بتفاضل ما في القلوب لا بكثرتها وصورها بل بقوة
الداعي وصدق الفاعل واخلاصه وايثاره الله على نفسه فاين صدقة
من اثر الله على نفسه برغيف هو قوته من صدقة من اخرج ماية الف
من ماله غيضا من فيض فرغيف هذا او درهمه افضل من الف ذلك
الطيالسي ابو داود عن ابن عمر رضي الله عنه
افضل الناس مومن بين كريمين اي بين ابوين مومنين سخيين
فيكون قد اجتمع له الايمان والكرم فيه وفي ابويه فلحيازته شرف
الايمان والكرم من جهة نفسه ومن جهة ابيه ومن جهة امه صار
افضل او بين اب مومن هو اصله وابن مومن هو فرعه فهو بين
مومنين هما طرفاه وهو مومن او بين فرسين يغزو عليهما او بين
بعيرين يستقي عليهما ويعتزل الناس اقوال واصلها الكرم من
كرم نفسه اي نزهها وباعدها عن الدنس بشيء من مخالفة ربه
طب عن كعب بن مالك قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي
الناس افضل فذكره قال الهيثمي وفيه معاوية بن يحيى احاديثه مناكير
واخرجه العسكري في الامثال عن ابي ذر بابسط من هذا ولفظه
يوشك ان يكون اسعد الناس في الدنيا لكع بن لكع اي عبد بن عبد
وافضل الناس مومن بين كريمين
افضل امتي اي من افضلهم الذين يعملون بالرخص جمع رخصة
وهي المستعمل في الامر كالقصر والجمع في السفر ومسح الخف فالعمل
بالرخص مطلوب لكن بشرط الا يتتبعها من المذاهب بحيث تنحل
ربقة التكليف من عنقه والا اثم بل قيل فسق كما مر فالمراد بها هنا
من يعمل بها احيانا تارة وتارة فلا تعارض بينه وبين الحديث الاتي
ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه ابن لال ابو بكر
في مكارم الاخلاق وكذا الديلمي عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وفيه عبد الملك ابن عبد ربه قال في الميزان منكر الحديث
افضل ايام الدنيا خرج به ايام الاخرة فافضلها يوم المزيد يوم يتجلى

الله لاهل الجنة فيو دينا ايام العشر اي عشر ذي الحجة لاجتماع امهات
العبادة وهي الايام التي اقسم الله بها في التنزيل بقوله والفجر وليال
عشر ولهذا سن الاكثار من التهليل والتكبير والتحميد فيه ونسبتها
الى الايام كنسبة مواضع النسك الى ساير البقاع ولهذا ذهب جمع
الى انه افضل من العشر الاخير من رمضان لكن خالف اخرون تمسكا
بان اختيار الفرض لهذا والنفل لذلك يدل على افضليته عليه وثمرة
الخلاف تظهر فيما لو علق نحو طلاق او نذر بافضل الاعشار او الايام
قال ابن القيم والصواب ان ليالي العشر الاخير من رمضان افضل من
ليالي عشر الحجة وايام عشر الحجة افضل من ايام عشر رمضان لان
عشر الحجة انما فضل ليومي النحر وعرفة وعشر رمضان انما فضل بليلة
القدر وفيه فضل بعض الازمنة على بعض البزار عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال الهيثمي في موضع اسناده حسن وفي اخر رجاله
ثقات وظاهر صنيع المصنف رحمه الله انه ذا هو الحديث بتمامه والامر
بخلافه بل بقيته قيل وما مثلهن في سبيل الله الا رجل عفر وجهه بالتراب
افضل سور القران البقرة وافضل اي البقرة اية الكرسي لما اجتمع
فيهما من التقديس والتمجيد والصفات الذاتية التي لم تجتمع في اية
سواها وحيث كانت هذه المثابة استحقت الوصف بالافضلية هنا
وبالسيادة في اخبار اخر البغوي ابو القاسم عبد الله وهو غير صاحب
التفسير في معجمه اي معجم الصحابة له عن ربيعة بن عمرو وقيل ابن
الحارث الدمشقي وهو ربيعة الغاز الجرشي بضم الجيم وفتح الراء بعدها
معجمة قال الذهبي مختلف في صحبته وهو جد هشام بن الغاز وكان يفتي
الناس زمن معاوية وقتل بمرج راهط وكان فقيها ووثقه الدارقطني وغيره
افضل اي اطيب طعام الدنيا والاخرة اللحم لانه يقوي البدن ويزيده
نضارة ويكثر الدم ويسخنه واول شيء ياكله اهل الجنة اذا دخلوها
زيادة كبد حوت واخذ بهذا بعضهم ففضله على اللبن وعكس اخرون
وفيه رد على بعض الفرق الزايغة حيث حظر اكل اللحم كابي العلا المعري
وكبعض الحكما حيث قال يا ابنا الحكمة لا تجعلوا بطونكم قبورا للحيوان

ولا مثلهن في سبيل الله قال صح

ولقول بعضهم تعذيب الحيوان ظلم ولا افعله واللحم هنا هو ما لحم بين
اخفى ما في الحيوان من وسط عظم وما انتهى اليه ظاهره من سطح جلده
وغلب استعماله عرفا على رطبه الاحمر وهو هنا على اصله لغة لجميع اللحم
الاحمر والشحم والاعصاب الى الجلد وما اشتمل عليه ما بين الطرفين
من اجزاء الرطوبات الماكولة ذكره الحرالي عق عن ربيعة بن كعب ابن
مالك ابن فراس الاسلمي حجازي قال السخاوي اخرجه ابو نعيم من طريق
عمرو بن بكر السكسكي وهو ضعيف جدا قال العقيلي ولا يعرف هذا
الحديث الا به وهو غير محفوظ ولا يصح فيه شيء وقال ابن حبان عمرو يروي
عن الثقات الطامات وادخله ابن الجوزي في الموضوع وتعقبه المولف
بما حاصله ان له شواهد وتعقب بان الشاهد انما يفيد في الضعيف لا الموضوع
افضل عبادة امتي اي من افضلها تلاوة القران لان لقاريه بكل حرف
منه عشر حسنات وبذلك يسمو على ساير العبادات قال الزركشي
وهذا اي ما ذكر من كون الحرف منه بعشر حسنات من خصايصه على
ساير الكتب المنزلة وظاهر الحديث انه افضل العبادات وان كانت قراته
بغير فهم وايد بان احمد بن حنبل راى ربه في النوم فقال يا رب ما افضل
ما يتقرب به المتقربون اليك قال بكلامي يا احمد قال بفهم او بغير
فهم قال بفهم وبغير فهم لكن رده بعضهم بان المراد بتلاوته بغير
فهم تلاوة العارفين فان معاني القران تنزل عليهم حال التلاوة بغير
فهم ولا فكر فيكون عين تلاوته عين تلك المعاني والا فلوط من
يتقرب الى الله بشيء فهم معناه ولو كان المراد بعدم الفهم ما يتبادر
للذهن لصح ان يتقرب الى الله بالجهل ولا قايل به هب وكذا ابو نعيم في
فضايل القران عن النعمان بن بشير ورواه عنه ايضا الحاكم في تاريخه
ومن طريقه وعنه اورده البيهقي فلو عزاه له لكان اولى ثم ان المولف
رحمه الله تعالى رمز لضعفه وهو فيه تابع للحافظ العراقي حيث قال
سندهما ضعيف انتهى وسببه ان فيه العباس ابن الفضل الموصلي اورده
الذهبي في الضعفا وقال قال ابن معين ومسكين بن بكير قال الذهبي
قال الحاكم له مناكير كثيرة وعباد بن كثير فان كان الثقفي فقال الذهبي

قال البخاري تركوه او الوسلي فقد ضعفوه ومنهم من تركه ٥
افضل عبادة امتي تلاوة القران نظرا في نحو مصحف اي نهي افضل
من قراءته عن ظهر قلب لانها ذكر الله بالباطن تفكرا وبالظاهر تلاوة
لكلامه الازلي وبقراءته جميع قوام عباداته ومفروضاته وكانه
بتلاوته يخاطب ربه بامره ونهيه ومواعظه وجميع العبادات تراد
لاقامة ذكر الله بالباطن تفكرا وهو لبها قال بعض الصوفية
كنت اكثر القراءة ثم اشتغلت بكتابة الاحاديث والعلم فقلت
تلاوتي فنمت ليلة فرايت كان قايلا يقول ٥
ان كنت تزعم حبي ٥ فلم جفوت كتابي ٥ اما تدبرت ما فيه ٥
من لذيذ خطابي ٥ فانتبهت فرجعت الى عادتي الحكيم الترمذي
عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه ٥
افضل كسب الرجل ولده اي الذي ينسب اليه ولو بواسطة وكل بيع
مبرور اي سالم من نحو غش وخيانة طب من حديث وايل بن داوود
عن جميع بن عمير عن عمه او قال سعيد ابو عمير عن خاله ابي بردة
ابن نيار الانصاري الصحابي وجميع بن عمير ضعفه ابن عدي ٥
افضل نساء الجنة فايدة ذكره الايذان بان هولاء الاربعة افضل
حتى من الحور العين ولو قال النساء لتوهم ان المراد نساء الدنيا
فقط خديجة بنت خويلد بتصغير خالد وفاطمة بنت محمد قال الشارح
العلقمي هي واخوها ابراهيم افضل من جميع الصحب لما فيهما من البضعة
الشريفة اي وان كان الخلفا الاربعة افضل من حيث عموم العلوم
وكثرة المعارف ونصرة الدين ومريم بنت عمران الصديقة بنص
القران واسية بنت مزاحم امراة فرعون والثانية والثالثة
افضل من الاولى والرابعة والاولى افضل من الاخيرة وفي الثانية والثالثة
خلاف مشهور فرجح البعض تفضيل فاطمة نظرا لما فيها من البضعة
الشريفة وبعضهم مريم لما انه قيل بنبوتها ولانه تعالى ذكرها
مع الانبيا في القران قال القرطبي ظاهر القران والاحاديث يقتضي
ان مريم افضل من جميع نساء العالم من حوا الى اخر امراة تقوم عليها

الساعة

الساعة ويويده انها صديقة ونبية بلغتها الملايكة الوحي عن الله تعالى
بالتكليف والاخبار والبشارة وغيرها كما بلغت جميع الانبياء فالـ
فهي نبية خلافا لبعضهم وحينئذ فهي افضل من فاطمة لان النبي افضل
من الولي قال ابن حجر في الفتح هذا نص صريح في تفضيل خديجة على
عايشة لا يحتمل التاويل تنبيه سيل السبكي هل قال احد ان احدا
من نساء النبي صلى الله عليه وسلم غير خديجة وعايشة افضل من
فاطمة فقال قال به من لا يعتد بقوله وهو ابن حزم من فضل نسايه
على جميع الصحابة لانهن في درجته في الجنة قال وهو قول ساقط
مردود قال ونساوه بعد خديجة وعايشة متساويات في الفضل
حم طب عن ابن عباس قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الارض اربعة وقال اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم فقال
افضل الخ قال الهيثمي رجالهما رجال الصحيح ك في اخبار الانبياء
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال ك صحيح واقره الذهبي
وقضية تصرف المولف رحمه الله تعالى ان هذا الحديث لم يخرج في
احد دواوين الاسلام والا لما عدل عن عزوه لغيره والامر بخلافه
فقد خرجه النسايي قال بن حجر في الفتح باسناد صحيح بلفظ افضل
نساء اهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم واسية ٥ ٧
افطر الحاجم والمحجوم الصايمان اي تعرضا للفطر اذ الحاجم عند المص
لا يامن وصول شي من الدم جوفه والمحجوم يضعف قوله بخروج الدم
فيوول الحال لافطاره قال القاضي البيضاوي ذهب الى ظاهر الخبر
جمع فقالوا بفطرهما منهم احمد ومذهب الاكثر الكراهة وصحة الصوم
وحملوا الخبر على التشديد وذهب قوم الى انه منسوخ حم د ن حب
ك وكذا البيهقي كلهم في الصوم عن ثوبان وصححه بن راهويه وبن
المديني وقال المص هو متواتر قال الذهبي كابن الجوزي رواه
بضعة عشر صحابيا واكثرها ضعاف واخذ به احمد وظاهر صنيع
المص رحمه الله تعالى حيث قال اقتصر على عزوه لمن ذكر انه عالم
يتعرض له الشيخان ولا احدهما لتخريجه مع انه هو نفسه عزاه في

٧ افضلكم الذين اذا رؤوا اي بالبصر او البصيرة ذكر الله تعالى لرؤيتهم اي عندها يعني انهم في الاختصاص
بالله تعالى بحيث اذا رؤوا اخطر الله تعالى في بال من رآهم لما فيهم من سيما العبادة وظهور المراقبة
والنفور على شمايلهم او ان من رآهم يذكر الله تعالى كما في خبر سيجي النظر الى عباده ٥ الحكيم الترمذي
عن انس بن مالك صح

الدر دالى البخاري رحمه الله تعالى عن الحسن عن غير واحد من الصحابة
هذه عبارته فيه وهي غير جيده فان البخاري انما ذكره تعليقا
افطر عندكم الصايمون واكل طعامكم اي وشرب شرابكم الابرار
صايمين ومفطرين وهذه الجملة اعم مما قبلها وصلت عليكم الملايكة
اي استغفرت لكم وهذا قاله لسعد بن معاذ لما افطر عنده في رمضان
وقيل بل انه لسعد بن عبادة ولا مانع من التعدد واراد بالملايكة
الموكلين بذلك بخصوصه ان ثبت والا فالحفظة او المعقبات
او رافعي الاعمال او الكل او بعض غير ذلك وفيه انه يندب لمن افطر
عنده صايم ان يدعو له بذلك بناء على ان الجملة دعائية وهي اقرب
من جعلها خبرية وذلك مكافاة له على ضيافته اياه حب عن امير
المومنين عبدالله ابن الزبير ابن العوام رضي الله عنه قال افطر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد فذكره
اف قال الزمخشري صوت اذا صوت به علم ان صاحبه انه متضجر
كانه اضجره ما راى فيه من كشف العورات وتنجس المياه والقذارات
فتافف منه وقال الراغب اصل الاف كل مستقذر من نحو وسخ وقلامة
ظفر ويقال لكل مستخف به استقذارا له وقال ابن حجر اف بشد
الفاء وضم اوله يستعمل جوابا عما يستقذر وفيه عشر لغات بل في
الارتشاف فيها اربعون للحمام اي لدخوله كيف لا وهو حجاب لا يستر
داخله وماوه ما لا يطهر بضم اوله وفتح الطاء وشد الهاء وكسرها
لكونه مستعملا غالبا اذ غالب من يدخله لا يعرف الاغتراف وحمله
على المعنى اللغوي غير جيد لا يحل لرجل ان يدخله عند الحاجة الى دخوله
الا مستترا بمنديل يستر جميع عورته عمن يحرم عليه النظر اليها مر
بصيغة الامر المسلمون لا يفتنون نساهم اي لا يفعلوا ما يودي
الى افتتان نسايهم وذلك بتمكينهن من الدخول الى الحمام ونظر بعضهن
الى عورة بعض وربما وصف بعضهن بعضا للاجانب فتقع المراسلة
فيقع الزنا الرجال قوامون اهل قيام على النساء قيام الولاة على
الرعايا فيودبوهن ويأخذون على ايديهن فيما يجب عليهن لله ولـ

النفسهن

انفسهن فحق عليهم ان يمنعوهن مما فيه فتنة منهن او عليهن علموهن
الاحكام الشرعية والاداب المرعية التي منها قصرهن في البيوت وعدم
دخولهن الحمامات اورد الخطاب اولا لانه وقع لمعين ثم جمع اشارة
الى عدم اختصاص الحكم بالمعين ومروهن بالتسبيح اي بلزوم قول
سبحان الله او بالصلاة لانها تسمى سبحة ثم هذا سياق ما رايته
في نسخ هذا الكتاب والذي وقفت عليه في نسخ صحيحة من الشعب
بعد قوله لا يطهر بنيان المشركين ومروج الكفار ومروج الشياطين
ثم قال لا يحل الخ فسقط من قلم المصنف هذه الجملة الوسطى هب
عن عايشة رضي الله عنها ثم قال اعني البيهقي عقبه هذا منقطع انتهى
بلفظه فاقتصار المصنف على الرمز لضعفه غير كاف ووجه الانقطاع ان
عبدالله بن جعفر رواه عن عايشة بلاغا ثم ان فيه مع الانقطاع ابن لهيعة وغيره
افلح بصيغة الماضي من رزق بالبنا للمفعول لبا بضم اللام يعني
فاز وظفر من رزقه الله عقلا اهتدى به الى الاسلام وفعل المامور
وتجنب المنهي وكلما كان في العبد اوفر فسلطان الهداية والدلالة
فيه على الرشد والنهي عن البغي اظهر وانفذ ولذلك كان المصطفى
صلى الله عليه وسلم اذا ذكر له عن رجل شدة اجتهاده وعبادته
سال عن عقله لانه مناط الفلاح والعقل هو الكاشف عن مقاديره
العبودية ومحبوب الله ورسوله ومكروههما والعقل نور خلقه الله
وقسم بين عباده على قدر مشيته فيهم وعلمه بهم واول ما فات
ابن ادم من دينه العقل فان كان ثابت العقل يكون خاشع القلب
لله متواضع بريء من الكبر قايم على قدميه ينتظر الى الليل والنهار
يعلم انهما في هدم عمره لا يركن الى الدنيا ركون الجاهل لعلمه انه اذا
خلف الدنيا خلف الهموم والاحزان قال بعض العارفين ما قسم
الله لخلقه حظا افضل من العقل واليقين قال الراغب والفلاح
الظفر وادراك البغية اربعة اشيا بقاء بلا فساد وغنا بلا فقر
وعز بلا ذل وعلم بلا جهل وقال الزمخشري المفلح الفايز بالبغية
كانه الذي انفتحت له وجوه الظفر ولم تستغلق عليه والفلج بالجيم

مثله انتهى وقال بعضهم ليس شيء اجمع لخصال الخير من لفظ الفلاح
واللب العقل الخالص من الشوايب سمي به لانه خالص ما في الانسان
من قواه كاللباب من الشيء وقيل هو ما زكي من العقل وكل لب عقل ولا
عكس تخ طب عن قرة بضم القاف وشد الراء ابن هبيرة بن عامر
القشيري من وجوه الوفود قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا
انه كان لنا ارباب نعبدهن من دون الله فدعناهن فذكره
قال الهيثمي رحمه الله تعالى فيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات
افلح من هدي الى الاسلام وكان عيشه كفافا اي قدر الكفاية بغير
زيادة ولا نقص يقال ليتني الخ منك كفافا اي راسا براس لا ازرا
منك ولا ترزا مني وحقيقته اكف عنك وتكف عني وقد يبنى على
الكسر فيقال دعني كفاف قال • فليت حظي من نداك الصافي
والفيض ان تتركني كفاف • ذكره كله الزمخشري وقنع به
وقنع به اي رضي باليسير من ذلك والفلاح الظفر وادراك البغية
عما يطلب به الحياة الدنيوية او عما يفوز به في الاخرة قال النووي قد
يحتج به من يفضل الفقر على الغني واعترض بانه ليس فيه ما يقتضي
تفضيل صاحب الكفاف وانما وصفه بالفلاح وهو معلق على القناعة
والرضى والمعلق على المجموع لا يوجد بدون وجود ذلك المجموع
لكن قد ينضم لهذا ما يترجح به طب ك في الاطعمة عن فضالة بن
عبيد الانصاري الاوسي رضي الله عنه وقال ك صحيح واقره الذهبي
افلحت يا قديم بالقاف تصغير مقدام وهو المقدام بن معدي كرب
تصغير ترخيم ان مت ولم تكن اميرا اي والحال انك لست اميرا
على قوم فان خطب الولاية شديد وعاقبتها في الاخرة وخيمة بالنسبة
لمن لم يثق بامانة نفسه وخاف عدم القيام بحقها اما المقسطون
فعلى منابر من نور يوم القيامة ولا كاتبا على نحو جزية او صدقة
او خراج او ارث او وقف وهو منزل على ما قبله ولا عريفا اي قيما
على نحو قبيلة تلي امرهم وتعرف الامير حالهم فعيل بمعنى فاعل
ويسمى نقيبا وهو دون الرئيس وموضعه ما ذكر فيما قبله د من حديث

صالح ابن يحيى عن المقدام بكسر الميم ابن معدي كرب قال ضرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم على منكبي ثم قال افلحت الخ قال مخ صالح بن يحيى
فيه نظر وقال الذهبي قال موسى ابن هارون صالح لا يعرف ولا ابوه
ولا جده لكن قال المنذري عقب تخريجه الحديث فيه كلام لا يقدح والله اعلم
افلا استرقيتم له اي طلبتم له رقية وهي العوذة التي يرقى بها صاحب
الافة فان ثلث منايا امتي من العين اي كثيرا من منايا ها يكون من
تاثير عين العاين فان العين حق ولم يرد الثلث حقيقة بل التكثير
والمبالغة وهذا نص في حل الرقية ولو بغير اسما الله وصفاته وكلامه
لاطلاق الخبر بشرط معرفة معناها وخلوها عما يخالف الشرع وعلى
خلافه يحمل اخبار النهي كامر الحكيم عن انس بن مالك رضي الله عنه

• باب الهمزة مع القاف •

اقامة حد من حدود الله تعالى على من فعل موجبه وثبت عليه
خير من مطر اربعين وفي رواية ثلاثين ليلة في بلاد الله تعالى لان في
اقامتها زجرا للخلق عن المعاصي وسببا لفتح ابواب السماء للمطر وفي
القعود عنها والتهاون بها انهماكا لهم في الاثم وسببا لاخذهم بالجدب
والسنين ولان اقامتها عدل والعدل خير من المطر اذ المطر يحيي الارض
والعدل يحيي اهلها ولان دوام المطر قد يفسد واقامتها صلاح محقق
وخوطبوا به لانهم لا يسترزقون الا بالمطر وفي السماء رزقكم
وما توعدون عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وفيه سعيد
ابن سنان الحمصي ضعفوه وقال خ منكر الحديث وساق له في الميزان
من مناكيره هذا الخبر وظاهر صنيع المصنف رحمه الله ان القزويني تفرد
باخراجه من بين الستة والامر بخلافه فقد رواه النسائي عن جرير
موقوفا بلفظ ثلاثين ورواه ابن حبان بلفظ اربعين •
اقبلوا الكرامة هي ما يفعل بالانسان او يعطاه على وجه الاكرام
ومنه خبر انه اكرم جرير بن عبد الله لما قدم عليه فبسط له رداءه وعممه
بيده وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وافضل الكرامة التي يكرم
بها اخاه الزاير مثلا الطيب بان يعرض عليه ليتطيب منه او يهديه

لا اخفه محملا واطيبه رائحة اي هو اخف حملا فلا كلفة فيه واطيب الاشيا
ريحا عند الادميين وعند الملائكة فينبغي لمن اتحاف الاخوان به وقبول
المهدي اليه اياه ومن ثم كره العلماء رده قط في الافراد طس عن
زينب بنت جحش بفتح الجيم وسكون المهملة وبالمعجمة ام المومنين
الاسدية وامها اميمة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها
المصطفى صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث او خمس بعد ان قضى زيد
منها وطرا وهي اول ازواجه لحوقا به ورواه عنها ايضا ابو نعيم والديلمي
اقتدوا باللذين بفتح الذال اي بالخليفتين اللذين يقومان من
بعدي ابي بكر وعمر الامر بطاعتهما يتضمن الثنا عليهما لكونهما
اهلا لان يطاعا فيما يامران به وينهيان عنه المؤذن بحسن سيرتهما
وصدق سريرتهما وايما بكونهما الخليفتين بعده وسبب الحث على
الاقتداء بالسابقين الاولين ما فطروا عليه من الاخلاق المرضية
والطبيعة القابلة للخير المستنيرة فكانهم كانوا قبل الاسلام كارض
طيبة في نفسها لكنها معطلة عن الحرث بنحو عوسج وشجر عضاه
فلما ازيل منها ذلك بظهور دولة الهدى انبتت نباتا حسنا
فلذلك كانوا افضل الناس بعد الانبيا وصار افضل الخلق بعدهم
من اتبعهم باحسان الى يوم الصراط والميزان فان قلت حيث امر
باتباعهما فكيف تخلف علي كرم الله وجهه عن المبايعة قلت كان لعذر
ثم بايع وقد ثبت عنه الانقياد لاوامرهما ونواهيهما واقامة الجمع
والاعياد معهما والثنا عليهما حيين وميتين فان قلت هذا الحديث
يعارض ما عليه اهل الاصول من انه لم ينص على خلافة احد قلت مرادهم
لم ينص نصا صريحا وهنا كما يحتمل الخلافة يحتمل الاقتدا بهم في الراي
والمشورة والصلاة وغير ذلك حم ت في المناقب وحسنه من حديث
عبد الملك ابن عمير عن ربعي عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه
قال ابن حجر رحمه الله تعالى اختلف فيه على عبد الملك واعله ابو حاتم
وقال البزار كابن حزم لا يصح لان عبد الملك لم يسمعه من ربعي
وربعي لم يسمعه من حذيفة لكن له شاهد انتهى وقد احسن المصنف

حيث



حيث عقبه بذكر شاهده فقال
اقتدوا باللذين بفتح الذال من بعدي من اصحابي ابي بكر وعمر واهتدوا
بهدي عمار ابن ياسر اي سيروا بسيرته واستنوا بسنته وارشاده فانه
ما عرض عليه امران الا اختار ارشدهما كما يأتي في حديث وتمسكوا
بعهد ابن مسعود عبد الله اي ما يوصيكم به قال التوربشتي اشبه
الاشيا بما يراد من عهده امر الخلافة فانه اول من شهد بصحتها
واشار الى استقامتها قائلا كيف لا نرضى لدنيانا من رضيه نبينا
لديننا كما يومي اليه المناسبة بين مطلع الخبر وتمامه ت وحسنه عن
ابن مسعود المذكور الروياني في مسنده عن حذيفة قال بينما نحن
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال لا ادري ما قدر بقائي فيكم
ثم ذكره عد عن انس ابن مالك رضي الله عنه ورواه ك عن ابن مسعود
باللفظ المذكور وقال الذهبي وسنده واه
اقتربت الساعة اي دنا وقت قيامها واذا اقتربت فقد اقترب وقت
ما يكون فيها من حساب وثواب وعقاب وغير ذلك ونحوه واقترب الوعد
الحق الساعة واقترابها اقبالها علينا في كل لحظة بتقريب الاجال
ونحن نقرب منها بقطع مسافة الاعمار وانما يدرك قربها بتكامل انوار
الايمان ومن ضعف ايمانه يحجب الدنيا قد تبعته بصورتها فازداد حرصا
عليها العماه عن عاقبتها والساعة في الاصل تقال على جزء قليل من ليل
او نهار ثم استعيرت ليوم القيامة مرادا به الوقت الذي تقوم فيه
وهي ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم ولقلته سمي ساعة ولا تزداد
منهم يعني من الناس الحريصين على الاستكثار من الدنيا كما يفيده
الحرالي الا قربا الذي وقفت عليه في اصول صحيحة من معجم الطبراني
والحلية الا بعدا وكلاهما له وجه صحيح فالمعنى على الوجه الاول انهم كلما
مر بهم زمن وهم متمادون في غفلتهم ازداد قربها منهم وعلى الثاني
انها كلما اقتربت ودنت كلما تناسوا قربها وعملوا عمل من الساعة
اخذت في البعد عنه لما على قلوبهم من الاكنة والاغطية وعلى ابصارهم
وبصائرهم من الاغشية وصفهم بالغفلة مع الاعراض على معنى

انهم غافلون عن حسابهم ساهون لا يتفكرون في عاقبتهم ولا يفطنون
لما يرجع اليه خاتمة امرهم من اقتضاء عقولهم ان الجزا كاين للمحسن و
المسيء واذا قرعت لهم العصا ونبهوا من سنة الغفلة وفطنوا لذلك
عما يتلى عليهم من الايات والنذر اعرضوا وسدوا اسماعهم وما تزيدهم
فنون المواعظ التي هي احق الحق واجد الجد الا لهوا ولعبا وتغافلا وتجاهلا
وتناسيا للساعة كانها ولت عنهم دبارا وتنأت عنهم فرارا طب عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال المنذري رواته يحتج بهم في الصحيح
وقال الهيثمي رحمه الله تعالى رجاله رجال الصحيح انتهى وبه يعرف
ان رمز المصنف رحمه الله لحسنه قصور او تقصير وانما كان الرمز لصحته
اقتربت الساعة ولا يزداد الناس على الدنيا الا حرصا شحا
وامساكا لما هم عن عاقبتها ولا يزدادون من الله الا بعدا
اي من رحمته لان الدنيا مبعودة عن الاخرة لانه يكرهها ولم ينظر
اليها منذ خلقها والبخيل مبغوض الى الله مبعود عنه لا يقال كيف
وصف الساعة بالاقتراب وقد عدد من هذا القول اكثر من الف
عام لانا نقول هي مقتربة عند الله وان يوما عند ربك كالف سنة
مما تعدون ولان كل ات وان طالت اوقات استقباله وترقبه
قريب ولان ما بقي من الدنيا اقل مما سلف منها بدليل انبعاث
خاتم النبيين الموعود ببعثه اخر الزمان وبالجملة فهذه الاخبار
الشاهدة الكاينة مسوقة لبيان انه لا بد من طي البساط ورفع
السماط وتبديل الارض في الطول والعرض وتخريب العامر وتحريك
الزاهر وشق الاثواب وطرق الابواب وسفك الدما وهتك
النسا وشقاق العلما وخلاف الامرا وقيام السيف في الشتاء
والصيف وسوء الحال ورفض المال وارتفاع الصبيان ثم الصلبان
وسقوط الفرسان وهبوط الغربان لنفوذ القضا والقدر كما جاء
في الخبر اذا نزل القضا عمي البصر ك في الرقاق عن ابن مسعود وقال
صحيح وشنع عليه الذهبي بانه منكر وفيه بشر ابن زادات
ضعفه الدارقطني واتهمه ابن الجوزي فاني له بالصحة،

اقتلوا

اقتلوا الحية قال الكشاف اسم جنس يقع على الذكر والانثى والكبير
والصغير والعقرب وان كنتم في الصلاة اي ولو ترتب على القتل بطلانها
قال الزين العراقي وهذا محمول على الندب او الاباحة وصرفه عن الوجوب
خبر ابي يعلى عن عايشة انه كان لا يرى بقتلها في الصلاة باسا قال
الحكيم لان الحية اظهرت العداوة لنا وكانت وكلت بخدمة ادم في الجنة
فخانته وامكنت عدو الله من نفسها حتى صيرته لدخول الجنة في
اغوايه فلما هبطوا الى الارض تاكدت العداوة منها لادم وولده
والعقرب من لواحقها واتباعها طب عن ابن مسعود رضي الله عنه
فيه امران الاول انه يوهم انه لم يخرجه احد من الستة والامر على عكسه
على القانون المعروف فقد خرجه ابو داود وكذا الحاكم بلفظ اقتلوا
الحية والعقرب وان كنتم في صلاتكم الثاني انه لم يشر اليه بتضعيف
ولا غيره فاقتضى سلامته من العلل وليس كما وهم فقد جزم خاتمة
الحفاظ ابن حجر بضعف سنده في تخريج الهداية،
اقتلوا الاسودين سماهما بالاسودين تغليبا كالقمرين قال
الجوهري الاسود العظيم من الحيات وفيه سواد وضم العقرب
اليها تغليبا كاطلاقهم الاسودين على التمر والماء والعرب تفعل
ذلك في الشيين يصطحبان فيسميان معا باسم الاشهر والامر
للندب او الاباحة لا للوجوب ما لم تتعرض ولم يخفها على نفسه
ولا على غيره والا فللوجوب حتى في الصلاة قالوا وما الاسودان
قال الحية والعقرب ويلحق بهما كل ضار كزنبور وغيره حل العمل القليل
في الصلاة وان والى الفعل مرتين في ان لا يفسدها اذ قتلهما انما يكون
غالبا بضربة او ضربتين فان تتابع وكثر ابطل كذا قيل وانت خبير بان
الحديث لا يفيد ذلك لجواز ان يكون امرا بالقتل في الصلاة وان ابطلها
وكم له من نظير ثم رايت بعض المحققين قال الحق فيما يظهر الفساد
اذا تتابع وكثر والامر بالقتل لا يستلزم بقاء الصحة على نهج ما قالوه
في انقاذ الغريق ونحوه بل اثره في دفع الاثم بمباشرة المفسد في الصلاة
بعد ان كان حراما دت وكذا النساي وكانه اغفله فهو لاهب لك عن

ابي هريرة رضي الله تعالى عنه حسنه الترمذي وسكت عليه ابو داود
لكن قال الحافظ بن حجر اسناده ضعيف وفي مسلم له شواهد **ه**
اقتلوا الحيات كلهن اي بساير انواعهن في كل حال وزمان ومكان
وظاهره ولو غير موذيات اي ولو في حال الاحرام كما يوذن به كلمة التعميم
لكن نهي في حديث عن قتل ذوات البيوت التي لا تضر **فمن خاف** من
قتلهن **ثارهن** بمثلثة وهمزة ساكنة **فليس منا** اي من جملة دينا
او العاملين بامرنا يعني ليس من اهل طريقتنا من يهاب الاقدام عليهن
ويتوقى قتلهن خوفا من ان يطلب بثارهن او يوذي من قتلهن كما كان
اهل الجاهلية يدينون به ذكره الزمخشري والمراد الخوف المتوهم
اما لو غلب على ظنه حصول ضرر منهن فلا ملام عليه بل يلزمه ترك
قتلهن ووهم شارح هنا تنبيه قال المنذري ذهب قوم الى قتل الحيات
اجمع في الصحرا والبيوت في المدينة وغيرها ولم يستثنوا نوعا ولا جنسا
ولا موضعا تمسكا بهذا الحديث وقال قوم الا سواكن البيوت بالمدينة
وغيرها فلا يقتلن لخبر فيه وقال ينذر سواكن البيوت في المدينة
وغيرها فان بدين بعد الانذار قتلن وقال مالك يقتل ما وجد
منها بالمساجد وقال قوم لا تنذر الا حيات المدينة فقط ويقتل
ما عداها مطلقا وقال قوم يقتل الابتر وذو الطفيتين بغير انذار
بالمدينة وغيرها وقال لكل من هذه الاقوال وجه قوي ودليل ظاهر
د في الادب **ن** في الجهاد **عن ابن مسعود** عبد الله **طب عن جرير** بن
عبد الله **وعن عثمان بن ابي العاص** الثقفي استعمله رسول الله صلي
الله عليه وسلم على الطايف مات سنة احدي وخمسين قال الهيثمي
رجاله ثقات وقال المنذري رواته ثقات لكن عبد الرحمن بن مسعود لم يسمع من ابيه
اقتلوا الحيات بساير انواعها حتى في الحرم وحال الاحرام **اقتلوا**
ذا الطفيتين تثنية طفية بضم الطا المهملة وسكون الفاء ما بظهره
خطان اسودان وقيل ابيضان والطفية في الاصل خوصة المقل فشبه
الخطين على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل والابتر الذي يشبه
مقطوع الذنب لقصر ذنبه فانهما يطمسان يعميان البصر اي بمجرد النظر

اليهما

اليهما او من نهشه والطمس استيصال اثر الشي وفي رواية لمسلم
بدل يطمسان يلتمسان اي يطلبان بمعني يخطفان **ويسقطان** كذا راينه
في نسخ والذي وقفت عليه في نسخ الصحيحين ويستسقطان بسينين
ونص على هذين مع دخولهما في الحيات اهتماما بقتلهما لكونهما يطمسان
ويسقطان او لان الشيطان لا يتمثل بهما قالوا وما الحيات نوع يسمى
الناظر اذا وقع نظره على انسان مات فورا واخر اذا سمع صوته مات
وذكروا في خواص بعض الافعى ان الجنين يسقط عند موافقة النظرين
الحبل اي الحمل عند نظر الحامل اليهما بالخاصية لبعض الاشخاص جعل ما يفعلانه
بالخاصية كالذي يفعلانه بقصد وفي رواية لمسلم الحبالى بدل الحبل
حم ق د ت ه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يامر بقتل الكلاب يقول اقتلوا الحيات والكلاب
الى اخر ما هنا هكذا ذكر الكلاب في صحيح مسلم وفي رواية للشيخين
قال عبد الله بينما انا طارد حية لاقتلها فناداني ابو لبابة لا تقتلها
فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الحيات قال نهى بعد
ذلك عن ذوات البيوت وهي العوامر والله اعلم **ه**
اقتلوا الوزغ بفتح الواو والزاي معروف سمي به لخفته وسرعة
حركته **ولو كان في جوف الكعبة** لانه من الحشرات الموذيات ولاستقذاره
ونفرة الطبع عنه ولما قيل انه يسقي الحيات ويمج في الاناء وفي البخاري
في باب واتخذ الله ابراهيم خليلا الامر بقتله وكان ينفخ على ابراهيم
وفي حديث عايشة عند احمد وابن ماجه لما القي ابراهيم في النار لم
تكن في الارض دابة الا اطفات عنه الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه
فامر المصطفى صلى الله عليه وسلم بقتلها قال البيضاوي قوله كان
ينفخ على ابراهيم بيان لخبث هذا النوع وفساده وانه بلغ في ذلك
مبلغا استعمله الشيطان فحمله على ان نفخ في النار الملقى فيها
الخليل وسعى في اشتعالها وهو في الجملة من ذوات السموم الموذية
وفي الصحيح ان من قتله في اول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن
قتله في الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الاولة ومن قتله في الثالثة

فله كذا وكذا حسنة دون الثانية قال ابن عبد السلام وكثرة الحسنات
في الاولى لانه احسان في القتل فدخل في خبر اذا قتلتم فاحسنوا القتلة
ولانه مبادرة الى الخير فدخل في استبقوا الخيرات وروى الحاكم وصححه
عن ابن عوف قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به النبي صلى الله عليه
وسلم فدعا له فدخل عليه مروان فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون
تتمة ذكر بعض الحكماء ان الوزغ لا يدخل بيتا فيه زعفران وانه اصم
وانه يبيض ويقال لكبيرها سام ابرص بتشديد الميم طب عن ابن عباس
رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عمرو بن قيس المكي وهو ضعيف ٥ ٥
اقتلوا شيوخ المشركين اي الرجال الاقويا اهل النجدة والباس ولم يرد الهرم
الذي لا قوة له ولا راي فان من هذا الرأي قتل لا نحو ذوا ايه اشد
من ضرر مقاتلته وعلى خلافه يحمل حديث انس لا تقتلوا شيخا فانيا واستبقوا
وفي رواية واستحيوا شرخهم اي المراهقين الذين لم يبلغوا الحلم جمع شارخ
بشين وخاء معجمتين كصحب او مصدر نعت به ومعناه بدو الشباب
ونضرته فيستوي فيه الواحد والجمع كالصوم والعدل واطلاق الحديث
شامل للراهب فيقتل وان لم يقاتل وعليه الشافعي وقال ابو حنيفة
ومالك لا ويحرم قتل الصبيان وكذا النساء اذا لم يقاتلوا بل يسبيهم
الامام ويسترقهم حم ٥ ت في الجهاد عن سمرة بن جندب رضي الله عنه
قال الترمذي حسن صحيح غريب ٥
اقرا القران على كل حال قائما وقاعدا وراكبا وماشيا وغيرها الا وانت
جنب اي او حائض او نفسا بالاولى فانك لا تقرا وانت كذلك فتحرم
قراءتك شيا منه وانت كذلك بقصدها قال الغزالي فيه اشارة
المطلوب استغراق الاوقات بالقراة فانك اذا ذقت القراة ولذتها
وجدت لذة المناجاة واستانست بكلام الله واستوحشت من
كلام الخلق كان موسى اذا رجع من المناجات استوحش من كلام الناس
ويجعل اصبعيه في اذنيه لئلا يسمع كلامهم وكان كلامهم عنده في
ذلك الوقت كاصوات الحمير وعليه قال شيخنا ٥ اتخذ الله صاحبا
وذر الناس جانبا ٥ ابو الحسن بن صخر في فوايده الحديثية عن علي امير

المومنين

المومنين كرم الله وجهه قال في المطامح غريب ضعيف ٥ ٥
اقرا القران في كل شهر بان تقرا في كل ليلة جزا من ثلاثين اقراه في
كل عشرين ليلة في كل يوم وليلة ثلاثة احزاب اقراه في عشر بان
تقرا في كل يوم وليلة ستة احزاب اقراه في سبع اي في اسبوع
ولا تزد على ذلك فان قاريه ينبغي ان يتفكر في معانيه وامره
ونهيه ووعده ووعيده وتدبر ذلك لا يحصل في اقل من اسبوع واني
به ومن ثم راي جمع قراته في الاسبوع من الورد الحسن قال في الاذكار
وهذا فعل اكثر من السلف قال الدماميني ولهذا الحديث منع كثير
من العلماء الزيادة على السبع انتهى واختار النووي اختلاف القدر
باختلاف الاشخاص بالنسبة لسريع الفهم وغيره قال فمن كان
من ذوي الفهم وتدقيق الفكر يندب له الاقتصار على القدر الذي لا يخل
به المقصود من التدبير واستنباط المعاني وكذا من له شغل بعلم او غيره
من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة يندب له الاقتصار على قدر
لا يخل بما هو فيه ومن لم يكن كذلك فالاولى له الاكثار ما امكنه من
غير خروج الى الملل لا يقراه هذرمة انتهى وانما اختلفت الاحاديث
لان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يامر كل انسان بما يناسب حاله
تنبيه المراد بالقران هنا كله ولا يعارضه ان القصة وقعت قبل موت
المصطفى صلى الله عليه وسلم بمدة وذلك قبل نزول بعض القران
الذي تاخر نزوله لان العبرة بما دل عليه الاطلاق ذكره ابن حجر وغيره
ق د عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم الم اخبر انك تصوم الدهر وتقرا القران قلت بلى ولم ارد
به الا الخير قال فصم صوم داود فانه كان اعبد الناس واقرا القران
في كل شهر قلت اني اطيق افضل من ذلك قال فاقراه في كل عشرين
قلت اني اطيق افضل من ذلك قال فاقراه في كل عشر قلت اني اطيق
افضل من ذلك قال فاقراه في كل سبع ولا تزد على ذلك قال ابن
عمر رضي الله عنه فشددت فشدد علي ٥
اقرا القران في كل اربعين ليكون حصته كل يوم نحو مائة وخمسين آية

وذلك لان تاخيره اكثر منها يعرضه للنسيان والتهاون به وقد عهد ورود
الاربعين في اشيا كثيرة كخلق النطفة لاربعين فعلقة فمضغة لمثلها
وبين النفختين اربعين ومكث آدم في طينته وميعاد موسي وسلطات
الدجال وغالب النفاس وتمام الرباط وبلوغ الاشد الي غيره لك الا ان
قواته في الاربعين مدة الضعفا ثم يرتقي الحال بسبب القوة الي ثلاث
ت عن ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنه وحسنه **اقرا القران في ثلاث**
بان تقرا في كل يوم وليلة ثلثه **ان استطعت** قراته في الثلاث مع ترتيل
وتدبر والا فاقراه في اكثر ومن ثم قال ابن عباس من قراه في اقل من
ثلاث فهو راجز وكره ذلك معاذ قال القسطلاني واخبرني شيخ
الاسلام البرهان ابن ابي شريف انه كان يقرا خمسة عشر ختمة
في اليوم والليلة وفي الارشاد ان النجم الاصبهاني راي رجلا من
اليمن ختم في شوط او اسبوع وهذا لا يسهل الا بفيض رباني
ومدد رحماني انتهى واخبرني بعض الثقات ان شيخنا العارف عبد
الوهاب الشعراني ختم بين المغرب والعشا ختمتين ثم رايته ذكر
في كتابه الاخلاق ما نصه ومنها عمل احدهم على تحصيل مقام غلبة الروحانية
على الجسمانية حتى يصير يقرا في اليوم والليلة كذا كذا ختما ويقرا مع
من غلبة روحانيته على جسمانيته فلا يتخلف عنه ويحتاج صاحب
هذا المقام الي ورع شديد وطاعة كثيرة ليحصل له تلطيف الكثايف
والا فلا يقدر يستعجل في القراة مع من ذكر بل يصير كانه يسحب صخرا
على الارض خلف طاير فمن فهم هذا عرف سر امره تعالى للمصطفى
صلى الله عليه وسلم بترتيل القران فان روحانيته تغلب فاذا قرا
لا يلحقه احد لا نطوا الالفاظ في نطق الارواح واخبرنا الشيخ علي بن
خليل المرصفي انه قرا في ايام سلوكه في يوم وليلة ثلثماية الف ختم
وستين الف ختم كل درجة الف ختم انتهى وقال كان هذا المقام
لشيخنا شيخ الاسلام زكريا بانه كان اذا قرانا معه لا نلحقه وكذا
الشيخ نور الدين الشوني لغلبة روحانيتهما على جسمانيتهما الي هنا
كلامه **حم طب عن سعد بن المنذر** رضي الله عنه له صحبة وهو انصاري

عقبي

عقبي بدري كان يقرا القران في ثلاث
اقرا القران في خمس اخذ به جمع من السلف فاستحبوا الختم في كل خمس
ومنهم علقمة بن قيس ولو تعارض الاسراع والترتيل روعي الترتيل عند
الجمهور قال ابن حجر والتحقيق ان لكل منهما جهة تفضل بشرط ان يكون
المسرع لا يخل بشي من الحروف والحركات والسكنات الواجبات ولا يمنع
ان يفضل احدهما الاخر وان يستويا فان من رتل وتامل كمن تصدق
بجوهرة واحدة ثمينة ومن اسرع كمن تصدق بعشرة جواهر لكن قيمتها
قيمة الواحدة وقد تكون قيمة الواحدة اكثر من قيمة الاخريات وقد يكون
بالعكس **طب عن ابي عمرو** بن العاص رضي الله عنه رمز المصنف لضعفه
اقرا القران ما نهاك عن المعصية وامرك بالطاعة اي مادمت موتمرا
بامره منتهيا بنهيه وزجره **وانك اذا لم ينهك فلست** في الحقيقة
بقاري وفي نسخة فلست تقرءه اي لاعراضك عن متابعته فلم تظفر
بفوايده وعوايده فيعود حجة عليك او خصما عنا فقراته بدون ذلك
للقلقة لسان بل جار الي النيران اذ من لم ينته بنهيه وينزجر بزجره
فقد جعله وراء ظهره ومن جعله خلفه ساقه الي النار ومن جعله امامه
قاده الي الجنة فلا بد لقاريه من الاهتمام بامتثال اوامره ونواهيه
وكان امور الدنيا لا تحصل لاهلها الا بقدر عزايمهم فامور الاخرى
لا تحصل الا باشد عزيمة واجمع شكيمة فلا يقراه من لم يقبل عليه
بكليته ظاهرة ويجمع اهتمامه به بكليته باطنه وكتبنا له في الالواح
من كل شي موعظة وتفصيلا لكل شي فخذها بقوة يا يحيى خذ الكتاب
بقوة فشرط على قاريه اهتمام القلب بتفهيمه واقبال الحس على
استماعه وتدبره قال بعضهم القاري يلعن نفسه وهو لا يعلم
يقرا الا لعنة الله على الظالمين وهو ظالم الا لعنة الله على الكاذبين
وهو منهم فايدة سئل شيخ الاسلام يحيى المناوي رحمه الله
هل الاهتزاز في القراة مكروه ام خلاف الاولي فاجاب بانه في غير
الصلاة غير مكروه ولكن خلاف الاولي ومحله اذا لم يغلب الحال
واحتاج الي نحو النفي في الذكر الي جهة اليمين والاثبات الي جهة القلب

واما في الصلاة فمكروه اذا قل من غير حاجة وينبغي اذا كثر ان يكون كنحو يليك
كثيرا من غير اكل وان الصلاة تبطل به والله اعلم انتهى بنصه **فر** وكذا
القضاعي **عن بن عمر** وبن العاص رضي الله عنه قال الزين العراقي رحمه الله
وسنده ضعيف وظاهره انه لم يره لاقدم من الديلمي ولا احق بالعزو اليه
وهو عجب فقد خرجه ابو نعيم والطبراني وعنهما اورده الديلمي مصرحا فاهماله
لذينك واقتصاره على ذا غير سديد ثم ان فيه اسماعيل بن عياش
قال الذهبي في الضعفا ليس بقوي عن عبد العزيز بن عبيد الله قال
الذهبي روى عنه ابن عياش فقط وقد قال الدارقطني متروك عن شهر
ابن حوشب وقد قال ابن عدي لا يحتج به
اقرا المعوذات الفلق والناس ذهابا الى ان اقل الجمع اثنان او والاخلاص
تغليبا **في دبر** بضم الدال والموحدة **كل صلاة** من الخمس فيه ندب قراتها
بعد التسليم من كل صلاة لانه لم يتعوذ بمثلها فاذا تعوذ المصلي بها
كان في حراستها حتى ياتي صلاة اخرى **حم د ن عن عقبة بن عامر** رضي
الله تعالى عنه وصححه بن حبان ورواه عنه الترمذي وحسنه والنسائي
والحاكم وصححه فما وهمه صنيع المصنف من تفرد ابي داود من بين الستة غير جيد
اقروا القران بالحزن بالتحريك اي بترقيق الصوت والتخشع والتباكي
وذلك انما ينشا عن تامل قوارعه وزواجره ووعيده ووعوده فيخشى
العذاب ويرجوا الرحمة قال الشافعي رضي الله عنه في مختصر المزني
واحب ان يقراه حدرا وتحزينا انتهى قال اهل اللغة حدرها ادرجها
وعدم تمطيطها وقرا فلان تحزينا اذا رقق صوته وصيره كصوت
الحزين وقد روى ابو داود باسناد قال ابن حجر حسن عن ابي هريرة
انه قرا سورة فحزنها شبه الرثا ولا شك ان لذلك تاثيرا في رقة
القلب واجرا الدمع **فانه نزل بالحزن** اي نزل ناعيا على الكافرين
شناعة صنعهم وسماجة حالهم وبلوغهم الغاية القصوى في اللجاج
في الطغيان واستشرابهم في الضلال والبهتان وقولهم على الله
ما لا يعلمونه ولا يليق به من الهذيان وربط بذلك الانذار والوعيد
بعذاب اليم واول ما نزل من القران اية الانذار عند جمع وهي يا ايها

المدثر قم فانذر وكما انه نزل بالحزن على المشركين نزل بالرحمة على المومنين
وتصح ارادته هنا لكن يكون استعمال الحزن ليس على الحقيقة بل من قبيل
المجاز قال العلامة الزمخشري صوت حزين رخيم وقال بعض المحققين
قد يطلقون الحزين ويريدون به ضد القاسي مجازا قال الغزالي
وجه اختيار الحزن مع القراة ان يتامل ما فيه من التهديد والوعيد
والمواثيق والعهود ثم يتامل القاري ما فيه تقصيره في اوامره وزواجره
فيحزن لذلك لا محالة فيبكي ويخشع فان لم يحضر حزن فليبك على
فقد الحزن فان ذلك من اعظم المصايب انتهى تنبيه افاد هذا
التقرير انه ليس المراد بقراته بالحزن ما اصطلح عليه الناس في هذه
الازمان من قراته بالانغام فانه مذموم وقد شدد بعض العارفين
النكير على فاعله وقال ان حضرة الحق جل وعلا حضرة هيبة وبهت
وتعظيم فلا يناسبها الا الخشوع والخضوع والرعدة من شدة
الهيبة كما يعرفه من دخل حضرة الحق تعالى فانه يرى ان كل ملك
لو وضع قدمه في الارض ما وسعته ولو بلغ السموات والارض في
بطنه لنزلت من حلقه ومع ذلك فهو يرعد من هيبة الله كالقصبة
في الريح العاصف فسبحان من حجبنا عن شهود كمال عظمته رحمة بنا
فانه لو كشف لنا من عظمته ما فوق طاقتنا لاضمحلت ابداننا وذابت
عظامنا ولو استحضر القاري عظمة ربه حال قراته ما استطاع ان
يفعل ذلك **ع طس حل عن بريدة** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه
اسماعيل بن سيف وهو ضعيف انتهى وفي الميزان قال ابن عدي
كان يسرق الحديث وفي اللسان ضعفه البزار وانول فيه ايضا
عون بن عمرو اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن معين لا شي
وكان ينبغي للمصنف الاكثار من مخرجيه اشارة الى جبر ضعفه فممن خرجه
العقيلي في الضعفا وبن مردويه في تفسيره وغيرهم
اقروا القران اي داوموا على قراته **ما ائتلفت** ما اجتمعت **عليه**
قلوبكم اي ما دامت قلوبكم تالف القران يعني اقراوه على نشاط منكم
وخواطركم مجموعة **فاذا اختلفتم فيه** بان مللتم او صارت قلوبكم

في فكرة شيء سوى قراءتكم وحصلت القراءة بألسنتكم مع غيبة قلوبكم
فلا تفهمون ما تقرؤون **فقوموا عنه** أي اتركوه إلى وقت تعودون في محبة
قراءته إلى الحالة الأولى فإنه أعظم من أن يقرأه أحد من غير حضور قلب
أو المعنى ما دمتم متفقين عليه في قراءته وتدبر معانيه وسرائره فإذا
اختلفتم في فهم معانيه فدعوه لأن الاختلاف يؤدي إلى الجدال والجدال
إلى الجحد وتلبيس الحق بالباطل قال الزمخشري عن مالك لا يجوز توجيهه
بالنهي عن المناظرة والمباحثة فإنه سد لباب الاجتهاد وإطفاء لنور
العلم وصد عما تواطأت العقول والآثار الصحيحة على ارتضائه والحث
عليه ولم يزل الموثوق بهم من علماء الأمة يستنبطون معاني التنزيل
ويستثيرون دقائقه ويغوصون على لطائفه وهو ذو الوجوه فيعود
ذلك تسجيلا له ببعد الغور واستحكام دليل الإعجاز ومن ثم
تكاثرت الأقاويل واتسم كل من المجتهدين بمذهب في التأويل انتهى
هنا كلامه وبه يعرف أنه لا نجاة لمن زعم تخصيص النهي بزمن المصطفى
صلى الله عليه وسلم لئلا ينزل ما يسوءهم **حم ق ن عن جندب** بضم الجيم
والدال تفتح وتضم وهو ابن عبد الله البجلي ثم العلقي بفتحتين له ثم قال
له صحبة ومات بعد الستين ورواه مسلم والطبراني عن ابن عمر رضي
الله عنه والنسائي عن معاذ

اقروا القران فإنه أي القرآن **يأتي يوم القيمة شفيعا** أي شافعا
لأصحابه بأن يتصور بصورة يراه الناس كما يجعل الله لأعمال العباد
صورة ووزنا لتوضع في الميزان فليعتقد المؤمن هذا وشبهه بإيمانه
لأنه لا مجال للعقل فيه **اقروا الزهراوين** أي المنيرتين سميتا به
لكثرة نور الأحكام الشرعية وكثرة أسماء الله تعالى أو لهدايتهما قاريهما
أو لما يكون له من النور بسببهما يوم القيامة والزهر تأنيث أزهر
وهو المضيء الشديد الضوء **البقرة وآل عمران** أوقعه بدلا منهما مبالغة
في الكشف والبيان كما تقول هل أدلك على الأكرم الأفضل فلان فإنه
أبلغ من أدلك على زيد الأكرم الأفضل لذكره والإجمال ثم ثانيا
مفصلا ولما جعل علما في الكرم والفضل جعل علما في الإنارة وفيه جواز

قوله

١٢٥

قوله سورة كذا ورد من كره ذلك وقال إنما يقال السورة التي يذكر فيها
كذا **فإنهما يأتيان** أي ثوابهما الذي استحقه التالي العامل بهما **يوم القيامة**
قال النووي أطلق اسمهما على هذا الذي يأتي يوم القيامة استعارة
على عادة العرب في ذلك **كأنهما غمامتان** أي سحابتان تظلان قاريهما
من حر الموقف وكرب ذلك اليوم المهول **أو غيايتان** مثنى غياية بمثناة
تحتية وهي ما أظل الإنسان قال القاضي ولعله أراد ما يكون له صفاء
وضوء إذ الغياية ضوء شعاع الشمس **أو كأنهما فرقان** بكسر فسكون
أي قطيعان وجماعتان **من طير** أي طائفتان منهما **صواف** باسطات
أجنحتها متصلا بعضها ببعض جمع صافة وهي الجماعة الواقفة على
الصف وليست أو للشك كما وهم ولا للتخيير في تشبيه السورتين
كما ظن ولا للترديد من بعض الرواة كما قيل لاتساق الروايات كلها
في هذا المنهاج بل كما قاله البيضاوي وبعضها تبعه الشارح فيه للتنويع
وتقسيم القارئين فالأول لمن يقرأهما ولا يفهم معناهما والثاني
للجامع بين تلاوة اللفظ ودراية المعنى والثالث من ضم إليهما تعليم
المستفيدين وإرشاد الطالبين وبيان حقائقهما وكشف ما فيهما من
الرموز واللطائف عليهم وإحياء القلوب الجامدة وتهييج نفوسهم الخامدة
حتى طاروا من حضيض الجهالة والبطالة إلى أوج العرفان واليقين ذكره
القاضي وقال الطيبي إذا تفاوتت المشبهات لزم تفاوت المشبه
فالتظليل بالغمامة دون التظليل بالغياية إذ الأول عام في كل أحد والثاني
يختص بمثل الملوك والثالث أرفع كما كان لسليمان عليه السلام **تحاجان**
تدافعان الجحيم أو الزبانية وقال القاضي تحاجان عنه بالدلالة على سعيه
في الدين ورسوخه في اليقين والإشعار بفضله وعلو شأنه

اقروا سورة البقرة قال الطيبي تخصيص بعد تخصيص عمم أولا بقوله
اقروا القران وعلق به الشفاعة ثم خص الزهراوين وعلق
بهما التخصيص من كرب يوم القيامة والمحاجة وأفرد ثالثا البقرة
وعلق بها المعاني الثلاثة الآتية تنبيها على أن لكل منهما خاصية لا يعرفها
إلا أصحاب الشرع **فإن أخذها** يعني المواظبة على تلاوتها أو العمل بها

بركة اي زيادة ونماء وتركها حسرة اي تاسف على ما فات من الثواب
ولا يستطيعها البطلة بفتح الباء والطا السحرة تسمية لهم باسم
فعلهم لان ما ياتون به باطل وانما لم يقدروا على قراتها لزيغهم عن
الحق وانهماكهم في الباطل وقيل البطلة اهل البطالة الذين لم يا هلوا
لذلك ولم يوفقوا له اي لا يستطيعون قراة الفاظها وتدبر معانيها
لبطالتهم وكسلهم او المراد سحرة البيان من قوله ان من البيان لسحرا
وانهما لا يستطيعونها من حيث التحدي فاتوا بسورة من مثله وتمسك
به من زعم ان القران مخلوق قالوا لان ما كان غمامة يكون مخلوقا
ورد بانه جهل اذ القران غير جسم فتعين ان المراد بقوله كانهما
غمامتان اي ثوابهما ياتي قارئهما حتى يظله يوم القيامة وهذا لاغبار
عليه تنبيه قال القونوي قوله في الحديث باتيان يوم القيامة
كانهما غمامتان الى اخره كناية عن ارواح صور الحروف والكلمات
فانه قد ثبت شرعا وكشفا انه ما ثم صورة الا ولها روح فتارة
تخفى اثار الروح في الصورة بالنسبة لاكثر الناس وتارة تظهر
بشرط تاييد روح تلك الصورة بمدد يتصل من روح اخر وصور
الاعمال والاقوال اعراض لا تنفع ولا تبقى الا بارواحها المصاحبة
لها والمتايدة بارواح العمال ونياتهم ومتعلقات هممهم التابعة
لعلومهم واعتقاداتهم المصححة المطابقة لما الامر عليه والحروف
والكلمات من حيث افرادها ومن حيث تركيبها خواص تظهر من
ارواحها بواسطة صورها تلفظا وكتابة تشهد بذلك الاولياء عن
شهود محقق وتجربة مكررة حم م في الصلاة عن ابي امامة رضي الله عنه
اقرؤا القران واعملوا به بامتثال امره وتجنب نهيه ولا تجفوا
عنه اي تبعدوا عن تلاوته ولا تغلوا فيه اي تجاوزوا حده من
حيث لفظه او معناه بان تتاولوه بالباطل او المراد لا تبذلوا جهدكم
في قراته وتتركوا غيره من العبادات فالجفا عنه التقصير والغلو
التعمق فيه وكلاهما غير مطلوب وقد امر الله بالتوسط في الامر قال
ولم يسرفوا ولم يقتروا ولا تستكثروا به اي تجعلوه سببا للاكثار من

الدنيا

الدنيا من الاداب المامور بها المقصد في الامور وكلا قصد طرفي الامور
ذميم وقال الطيبي يريد لا تجفوا عنه بان تتركوا قراته وتشتغلوا بتاويله
وتفسيره ولا تغلوا فيه بان تبذلوا جهدكم في قراته وتجويده من غير تفكر
كما قال في الحديث الاخر لم يفقه من قرا القران في اقل من ثلاث حم ع طب
هب عن عبد الرحمن بن شبل بكسر المعجمة وسكون الموحدة
ابن عمرو بن زيد الانصاري احد النقبا فقيه حمصي قال الهيثمي رحمه
الله تعالى رجال احمد ثقات وقال ابن حجر رحمه الله في الفتح سنده قوي
اقرؤا القران بلحون العرب اي تطريبها واصواتها اي ترنماتها
الحسنة التي لا يختل معها شيء من الحروف عن مخرجه لان القران لما اشتمل
عليه من حسن النظم والتاليف والاسلوب البليغ اللطيف يورث
نشاطا للقاري لكنه اذا قري بالالحان التي لا تخرج عن وضعه
تضاعف فيه النشاط وزاد به الانبساط وحنت اليه القلوب القاسية
وكشف عن البصاير غشاوة الغاشية واياكم ولحون اهل الكتابين
اي احذروا لحون اليهود والنصارى واهل الفسق من المسلمين الذين
يخرجون القران عن موضوعه بالتمطيط بحيث يزاد حرف او ينقص
حرف فانه حرام اجماعا كما ذكره النووي رحمه الله في التبيان بدليل قوله
فانه اي الشان سيجي بعدي قوم يرجعون بالتشديد اي يرددون
بالقران ومنه ترجيع الاذان وهو تقارب ضرب الحركات في الصوت
وهو المراد بقوله ترجيع الغنا اي اهل الغنا والرهبانية رهبانية
النصارى والنوح اي اهل النوح لا يجاوز حناجرهم جمع حنجرة
وهي الحلقمة وهي مجرى النفس مفتونة قلوبهم بمحبة الشباب
والنساء وقلوب من اعجبهم شانهم فان من اعجبه شانهم فحاله
مصيره منهم وفي البخاري ان المصطفى صلى الله عليه وسلم قرا يوم الفتح
فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها وقال العارف المرسي دخل بعض الصحب
على اليهود فسمعهم يقرؤن التوراة فتخشعوا فما نزل الله على المصطفى
صلى الله عليه وسلم اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب فعوتبوا اذ
تخشعوا من غيره وهم انما تخشعوا من التوراة وهي كلام الله فما

لعله يعجبهم كما في العزيزي او من
يعجبه كما في نسخة من نسخ المناوي
حرره كاتبه

المطن بمن اعرض عن كتابه وتخلع بالملاهي والغنا انتهى وعلم مما قررناه
انفا انه لا تلازم بين التسميتين المذموم وتحسين الصوت المطلوب
وان التلحين المذموم والانغام المنهي عنها هو اخراج الحرف عما يجوز له في
الادا كما يصرح به كلامهم ومنهم الامام احمد فانه سئل عنه في القراة
فمنعه فقيل له لم قال ما اسمك قال محمد قال ايعجبك ان يقال لك
يا موحامد تنبيه قال ابن عربي من لم يطرب بسماع القران بغير
الحان فليس على شي وقد كان اوليك الرجال لا يقولون بالسماع
المقيد بالنغمات لعلو همهم ويقولون بالسماع المطلق فانه لا يوثر
فيهم الا فهم المعاني وهو السماع الروحاني الالهي وهو سماع الاكابر
والسماع المقيد انما يوثر في اصحاب النغم وهو السماع الطبيعي فاذا
ادعى مدع انه يسمع في السماع المقيد بالالحان المعنى ويقول
لولا المعنى ما تحركت ويدعي انه خرج عن حكم الطبيعة في سبب
المحرك فيتامل في امره وقد راينا من ادعى ذلك فكان سريع
الفضيحة وذلك انه اذا حضر مجلس السماع فاجعل بالك منه
فاذا سرت الارواح في النفوس الحيوانية تحركت الهياكل حركة
دورية بحكم استدارة الفلك فالدور مما يدلك على السماع
الطبيعي لان اللطيفة الانسانية ما هي عن الفلك بل عن الروح
المنفوخ فيه وهي متحيزة فوق الفلك فما لها في الجسم تحريك دوري
وانما التحريك للروح الحيواني الذي هو تحت الطبيعي والفلك فاذا
دار هذا المعنى وتحت الى فوق وغاب عن احساسه فقل له ما حركك
الا حسن النغمة والطبع حكم على جوانبك فلا فرق بينك وبين
الجمل في تاثير النغمة فيه فيعز عليه هذا ويقول ما عرفتني فاسكت
عنه ساعة ثم خذ معه في الكلام الذي يعطي ذلك المعنى واتل عليه
اية من القران يتضمن المعنى الذي حركه فيا خذ معك فيه ولا يتكلم
ولا يا خذه لذلك حال ولا فنا بل يستحسنه ويقول هو معنى جليل
فيفتضح فقل له هذا المعنى هو الذي حركك في السماع البارحة باجابة
الغزال في شعره بنغمته فلاي معنى سرى فيك ذاك ولم يسر فيك

من سماع كلاهما الحق بل كنت البارحة يتخبطك الشيطان من المس
والسماع الالهي اذا ورد وارده فعليك في الجسم ان يضجعه لا غير
ويغيبه عن احساسه ولا يصدر معه حركة اصلا هبه من الكبار او
الصغار فعلم ان الوارد الطبيعي يحركه الحركة الدورية والهيمات
والالهي يضجعه فقط لان الانسان خلق من تراب وقيامه وقعوده
يبعده عن اصله الذي نشا منه فاذا جاء الوارد الالهي وهو صفة
القيومية وهي في الانسان من حيث جسمه بحكم العرض وروحه
المدبر هو الذي يقيمه ويقعده فاذا اشتغل الروح المدبر عن
تدبيره بما يتلقاه من الوارد الالهي من العلوم الالهية لم يبق للبدن
من يحفظ عليه قيامه وقعوده فرجع الى اصله وهو لصوقه بالارض
فاذا فرغ التلقي وصدر الوارد الى ربه رجع الروح الى تدبير جسده
وهذا سبب اضطجاع الانبيا على ظهورهم عند نزول الوحي ولا
سمع عن نبي قط انه تخبط عند نزول الوحي ولا اهتز ولا دار
ولا غاب عن احساسه وكذا الوارد الالهي وهي صفة القيومية
وهي في الانسان من حيث جسمه طس هب من حديث بقية عن
الحصين الفزاري عن ابي محمد عن حذيفة قال ابن الجوزي في
العلل حديث لا يصح وابو محمد مجهول وبقية يروي عن الضعفا
ويدلسهم انتهى وقال الهيثمي رحمه الله تعالى فيه راو لم يسم وفي الميزان
تفرد عنه ابو الحصين بقية وليس بمعتمد والخبر منكر ومثله في اللسان
اقروا القران اي ما تيسر منه فان الله تعالى لا يعذب قلبا وعى
القران اي حفظه وتدبره وعمل بما فيه فمن حفظ الفاظه وضيع حدوده
فهو غير واع له قال سهل علامة حب الله حب القران وعلامة حب
القران حب النبي وعلامة حب النبي حب السنة وعلامة حب السنة
حب الاخرة وعلامة حبها بغض الدنيا وعلامة بغضها ان لا يتناول منها
الا البلغة تمام في فوايده عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه
اقروا القران وابتغوا به الله تعالى على الكيفية التي يسهل على المتكلم
النطق بها مع اختلافها فصاحة ولكنة ولغة بلا تكلف ولا مشقة ولا

مبالغة من قبل ان يأتي قوم اي يوجدون من الامة يقيمونه اقامة القدح
بكسر القاف السهم الذي يرمى به يتعجلونه اي يطلبون بقراءته العاجلة
من عرض الدنيا والرفعة فيها ولفظ رواية احمد ويتعجلون اجره ولا يتأجلونه
اي لا يريدون به الآجلة وهو جزاء الآخرة فمن اراد بها الدنيا فهو مستعجل
وان توسل في قراءته ومن اراد به الآخرة فهو متأجل وان اسرع في
قراءته بعد اعطاء الحروف حقها ومن قال ان المراد يتعجلون العمل بالقرآن
ولا يؤخرونه فكأنه لم يتأمل السوق اذ الخبر مسوق لذم اولئك الآتين
واما ارادة مدحهم فبعيد من المقام وهذه معجزة لوقوع ما اخبر به حم
د عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال الديلمي وفي الباب سهل بن سعد وانس
اقرؤا سورة البقرة في بيوتكم اي في اماكنكم التي تسكنونها بيتا
او خلوة او خباء او غيرها ولا تجعلوها قبورا اي كالمقابر خالية عن
الذكر والقراءة بل اجعلوا لها نصيبا من الطاعة ومن قرأ سورة
البقرة بكمالها اي في اي محل كان او في بيته وهو ظاهر السياق
لكن لعل المراد الاطلاق توج بتاج اي في القيامة او في الجنة حقيقة
او يوضع عليه علامة الرضى يوم فصل القضاء او بعد دخولها والتاج
ما صنع للملوك من جوهر وذهب قال الطيبي ذكر التاج كناية عن
الملك والسيادة كما يقال فلان على السرير كناية عنه هب
عن صلصال بمهملتين بينهما لام اي الصلصال بن الدلهمس بدال مهملة
ثم لام ثم ميم مفتوحات قال الذهبي صحابي له حديث عجيب المتن
والاسناد انتهى وبه اشار الى هذا الحديث ثم ان فيه ايضا احمد بن
عبيد قال ابن عدي رحمه الله تعالى صدوق له مناكير
اقرؤا سورة هود يوم الجمعة فانها من افضل سور القرآن فيناسب
قراءتها في افضل ايام الاسبوع قال الغزالي عن بعض السلف انه
بقي في سورة هود ستة اشهر يكررها ولا يفرغ من تدبرها هب
عن كعب الاحبار مرسلا رمز المصنف رحمه الله لضعفه ولعله من
قبيل الرجم بالغيب فقد قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى هذا حديث
مرسل وسنده صحيح هكذا جزم به في اماليه ثم قال واخرجه ابن

مردويه

مردويه في التفسير من وجه آخر عن مسلم بن ابراهيم وكأنه ظن ان كعبا
صحابي وليس كذلك بل الاحبار الى هنا كلام ذلك الامام واذا قالت حذام فصدقوها
اقرؤا على موتاكم من شارفه الموت منكم اذ الميت لا يقرأ عليه يس
ليسمعها فيجريها على قلبه لان الانسان حينئذ ضعيف القوى والاعضا
ساقط المنة والقلب اقبل على الله بكليته فيقرأ عليه ما يزيده قوة
ويشتد تصديقه ويؤيد يقينه ويس مشتملة على احوال البعث
والقيامة واحوال الامم وبيان خاتمتهم واثبات القدر وان افعال العباد
مسندة اليه تعالى واثبات التوحيد ونفي الضد والند وامارات
الساعة وبيان الاعادة والحشر والحضور في العرصات والحساب
والجزاء والمرجع والمآل بعد الحساب وغير ذلك فيقرأها يتجدد له
ذكر تلك الاحوال ويتنبه على امهات اصول الدين ويتذكر ما
اشرف عليه من احوال البرزخ والقيامة واخذ ابن الرفعة بظاهر
الخبر فصحح انها تقرأ عليه بعد موته والاولى الجمع وتمام الحديث كما
بينه الديلمي ونزل مع كل آية ثمانون ملكا واستدل به بعض الحنفية
على ان للمرء ان يجعل ثواب عمله لغيره قراءة وصلاة وصدقة وحجا قال
وخالف المعتزلة وبعض منا لان الثواب هو الجنة وليس له جعلها
لغيره وللآية وان ليس للانسان الا ما سعى قال ولنا ظاهر الحديث
وتضحيته عليه السلام عن امته واخباره عن استغفار الملائكة للمؤمنين
واولت الآية بانها نسخت باية والحقنا بهم ذرياتهم او انها خاصة بقوم
ابراهيم وموسى او ان المراد الكافر قال ابن الهمام والاولى من
النسخ تقييده بما يهبه العامل اما اولا فلانه لم يبطل بعد الارادة واما
ثانيا فلانها من قبيل الاخبار ولا نسخ فيها وما يتوهم من انه اخبر
في الشرع انه لا ثواب لغير عامل ثم جعله لمن بعدهم من اهل شرعنا في شرع
مرجعه الى تقييد الاخبار لا النسخ وجعل اللام بمعنى على بعيد انتهى
قال بعضهم اعني الحنفية وكون الانسان يجعل ما وعد به من الثواب
لغيره جائز بلا مرا قال ولو دفع الحي او وارث ميت شيئا من الدنيا
لمن يجعل ذلك له ينبغي ان يصح واما جعل ثواب وهبه لغيره فيحتاج

بلغ [illegible]

الى نقل حم د ه في الجنايز حب ك عن معقل بفتح الميم وسكون المهملة
وبالقاف ابن يسار رضي الله عنه المزني قال النووي في الاذكار اسناده
ضعيف فيه مجهولان لكن لم يضعفه ابو داود وقال ابن حجر اعله ابن القطان
بالاضطراب وبالوقف وبجهالة حال راويه ابي عثمان وابيه وليس
بالنهدي ونقل ابن العربي عن الدارقطني انه حديث ضعيف الاسناد
مجهول المتن قال ولا يصح في الباب حديث انتهى فائدة قال ابن عربي
نتاكد قراة يس واذا حضرت موت احد فاقرا عنده يس فقد
مرضت فغشي علي وعددت من الموتى ورايت قوما كرها العطر
يريدون اذيتي ورايت شخصا جميلا طيب الرايحة شديدا دفعهم
عني حتى قهرهم فقلت من انت قال سورة يس فافقت فاذا ابي
عند راسي يبكي وهو يقرا سورة يس وقد ختمها ؛
اقرءوا علي من لقيتم من امتي بعدي امة الاجابة لا الدعوة كما هو
بين السلام الاول فالاول الى يوم القيمة قال الحافظ ابن حجر
هذا طرف من حديث اخر لابن مسعود اخرجه البزار وابن منيع
والحاكم وغيرهم قال البعض ويقال في الرد عليه وعليه الصلاة والسلام
او عليه السلام لانه رد سلام التحية لا انشا السلام المقول
فيه بكراهة افراده الشيرازي في الجنايز في الالقاب عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال جمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيت ميمونة ونحن ثلاثون رجلا فودعنا وسلم علينا ودعا لنا ووعظنا وقال
اقرؤا الخ فذكره ؛ اقراني جبريل القران على حرف اي لغة او وجه
من الاعراب فراجعته اي فقلت له ان ذلك تضييق فاقراني اياه على
حرفين ٢ فلم يزل حرفا حرفا حتى انتهى الى سبعة احرف اي سبعة
اوجه او لغات تجوز القراة بكل منها وليس المراد ان يكون في الحرف
الواحد سبعة اوجه والاختلاف اختلاف تنوع وتغاير لا تضادد
وتناقض اذ هو محال في القران وذلك يرجع الى سبعة وذلك اما في
الحركات من غير تغيير في المعنى والصورة نحو البخل او بتغيير في المعنى
فقط نحو فتلقى ادم من ربه كلمات واما في الحروف بتغيير في المعنى

٢ لم ازل استعونه ح

لاني

لا في الصورة او عكسه واما بتغيرهما واما في التقديم والتاخير نحو
فيقتلون ويقتلون او في الزيادة والنقص نحو اوصى ووصى وفي المراد
بالسبعة في هذا الحديث وما اشبهه نحو اربعين قولا قال البعض
اشبهها ان المراد سبعة لغات او سبعة اوجه من المعاني المتفقة وقال
الطيبي اصحها ان المراد كيفية النطق بكلماتها من ادغام واظهار
وتفخيم وترقيق وامالة ومد وهمز وتليين لان العرب مختلفة
اللغات فيسر عليهم ليقرا كل بموافقة لغته حم ق عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنه ؛ اقرب العمل من القرب وهو مطالعة التي جسا
ومعنا الى الله عز وجل اي الى عظيم رحمته وجزيل ثوابه الجهاد
في سبيل الله اي قتال العدو لاعلا كلمة الله وقد يراد الاصغر ايضا
ولا يقاربه شي لما فيه من الصبر على بذل الروح في رضى الرب
واي شي يضاهي ذلك او يقاربه تخ عن فضالة بن عبيد الانصاري
اقرب ما مبتدا حذف خبره لسد الحال مسده يكون العبد من ربه
وهو ساجد اي اقرب ما يكون من رحمة ربه حاصل في كونه ساجدا
كذا قرره بعضهم وقال الطيبي التركيب من الاسناد المجازي
اسند القرب الى الوقت وهو للعبد مبالغة والمفضل عليه محذوف
تقديره ان للعبد حالتين في العبادة حالة كونه ساجدا وحالة كونه
ملتبسا بغير السجود فهو في حالة سجوده اقرب الى ربه من نفسه
في غير تلك الحالة فاكثروا الدعا اي في السجود لانها غاية التذلل
واذا عرف العبد نفسه بالذلة والافتقار وعرف ان ربه هو العلي المتكبر
الجبار فالسجود لذلك مظنة الاجابة ومن ثم حث على الدعا فيه
بقوله فاكثروا الى اخره وفي تعميم الدعا وعدم تخصيصه بنوع ولا
غيره رد على من منعه في المكتوبة بغير قران كطاوس وجا في
رواية بدل قوله فاكثروا الدعا فاجتهدوا فيه في الدعا فقمن ان
يستجاب لكم وقمن بفتح القاف والميم وقد تكسر معناه حقيق والامر
بالاكثار من الدعا في السجود ليشمل الحث على تكثير الطالب لكل
حاجة كما جاء في الخبر ليسال احدكم ربه حاجته كلها حتى شسع نعله

الطلب ح

تنبيه قال ابن عربي لما جعل الله لنا الارض ذلولا نمشي في مناكبها فهي تحت اقدامنا نطؤها بها وهو غاية الذلة فامرنا ان نضع عليها اشرف ما عندنا وهو الوجه وان نمرغه عليها جبرا لانكسارها بوطء الذليل عليها الذي هو العبد فاجتمع بالسجود وجه العبد ووجه الارض فانجبر كسرها وقد قال الله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم فلذلك كان العبد في تلك الحالة اقرب الى الله من سائر احوال الصلاة لانه سعى في حق الغير لا في حق نفسه وهو جبر انكسار الارض من ذلتها د ن عن ابي هريرة رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري رحمه الله اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الاخر قال الطيبي يحتمل ان يكون قوله في جوف الليل حالا اي قائلا في جوف الليل يدعوني فاستجيب له سدت مسد الخبر او من العبد اي قائما في جوف الليل داعيا مستغفرا على نحو قولك ضربي زيدا قائما ويحتمل ان يكون خبرا لاقرب وقوله الاخر صفة لجوف على ان ينصف الليل ويجعل لكل نصف جوف والقرب يحصل في جوف النصف الثاني فابتداؤه يكون من الثلث الاخير انتهى وقال هنا اقرب ما يكون الرب من العبد وفيما قبله اقرب ما يكون العبد من ربه لان قرب رحمة الله من المحسنين سابق على احسانهم فاذا سجدوا قربوا من ربهم باحسانهم فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله اي ينخرط في زمرة الذاكرين لله ويكون لك مساهمة معهم في تلك الساعة فكن وهذا ابلغ مما لو قيل ان استطعت ان تكون ذاكرا فكن اذ الاولى فيها صيغة عموم شاملة للانبياء والاولياء فيكون داخلا فيهم تنبيه قال حجة الاسلام في الجواهر عمدة الطريق الملازمة لذكر الله والمخالفة عما يشغل عنه وهذا هو السفر الى الله تعالى وهذا وليس في هذا السفر حركة من جانب المسافر ولا المسافر اليه كلاهما معا اما سمعت ونحن اقرب اليه من حبل الوريد بل الطالب والمطلوب كصورة حاضرة مع مرآة لكن لا تتجلى في المرآة لصدائي وجهها فمتى صقلت تجلت فيها الصورة لا بارتحال الصورة الى

المراة

المراة الى الصورة بل بزوال الحجاب فان الله سبحانه متجل بذاته لا يخفى اذ يستحيل اختفاء النور وبالنور يظهر كل خفي الله نور السموات والارض وانما خفي النور على الحدقة لكدورة في الحدقة او لضعف فيها لا تطيق احتمال النور العظيم الباهر كما لا تطيق نور الشمس ابصار الخفافيش فما عليك الا ان تنقي عن قلبك كدورته وتقوي حدقته فاذا هو فيه كالصورة في المرآة حتى اذا غافصك بتجليه ولم يثبت قدمك فيه بادرت وقلت انا فيه وانا الحق سبحاني وقد تدرع باللاهوت ناسوتي الا ان يثبتك الله بالقول الثابت فتعرف ان الصورة ليست في المرآة بل تجلت لها وما حلت فيها ولو حلت لما تصورت ان تتجلى صورة واحدة في مرايا كثيرة في حالة واحدة بل كانت اذا حلت في مرآة ارتحلت عن غيرها وهيهات فانه سبحانه وتعالى يتجلى لجملة من العارفين دفعة نعم تتجلى في بعض المرايا اصح واظهر واقوم واوضح وفي بعضها اخفى واميل الى الاعوجاج عن الاستقامة وذلك بحسب صفاء المرايا وصقالتها وصحة استدارتها واستقامة بسط وجهها ولهذا قال في الخبر ان الله يتجلى للناس عامة ولابي بكر خاصة ومعرفة السلوك والوصول اليه بحر عميق ت ن ك عن عمرو بن عبسة بموحدة ومهملتين مفتوحتين قال ك على شرط م واقره الذهبي وصححه الترمذي والبغوي اقروا الطير على مكناتها بفتح الميم وكسر الكاف وشد القاف النون او بحذف جمع مكنة اي اقروها في اوكارها فلا تنفروها عن بيضها ولا تزعجوها عنه ولا تتعرضوا لها فالمراد اماكنها من قولهم الناس على مكناتهم اي منازلهم ومقاماتهم او جمع مكنة بضم الميم والكاف بمعنى التمكن اي اقروها على كل مكنة ترونها عليها ودعوا التطير بها كان احدهم اذا سافر نفر طيرا فان طار يمينا تفاءل وان شمالا تشاءم ورجع د في العقيقة ك في الذبائح من حديث سباع ابن ثابت عن ام كرز بضم فسكون الكعبية الخزاعية المكية الصحابية قال ك صحيح واقره الذهبي في التلخيص لكنه في

الميزان قال سباع لا يكاد يعرف واورد له هذا الخبر ٥
اتقسم الخوف اي حلف والخوف فزع القلب من مكروه يناله او محبوب
يفوته كما مر وهو قسم بلسان الحال فهو من الاسناد المجازي
على وجه الاستعارة والرجا تعلق الوجود بالكريم الودود او رويته
الجلال بعين الكمال او قرب القلب من ملاطفة الرب او غير ذلك
ان لا يجتمعا في احد في الدنيا بتشاد او تفاوت فيريح ريح النار
لانه على سنن الاستقامة ومن كان منهجه منهجها يجزاه النعيم
الدايم والسعد القايم ولا يفترقا في احد في الدنيا فيريح ريح الجنة
حين يجد ريحها من اجتمع اليه الخوف والرجا فيقتضي القنوط وانفراد
الرجا الامن من المكر فلا بد للسعادة من اجتماعهما ولذا قيل الخوف
والرجا كالجناحين للسير الى الله تعالى فلا يمكن السير الا بهما قال
الغزالي رحمه الله واذا كان مدار العبودية على امرين القيام بالطاعة
والانتهاء عن المعصية وذا لا يتم مع هذه النفس الامارة الا بترغيب
وترهيب فان الدابة الحرون تحتاج الى قايد يقودها وسايق
يسوقها واذا وقعت في مهوات ربما تضررت من جانب ويلوح
لها بالشعير من جانب حتى تنهض وتخلص وكذا النفس دابة
حرون وقعت في مهوات الدنيا فالخوف سوطها وسوقها والرجا
شعيرها وقايدها فلذا يلزم العبد ان يشعر نفسه بالخوف والرجا
والا فلا تساعده النفس الجموح على الطاعة فعليك بالتزام هذين
معا يسهل عليك احتمال المشقة لكن ينبغي غلبة الخوف على الرجا
في الصحة ليكثر العمل وفي المرض عكسه لان الوفادة الى رب كريم رؤوف
رحيم طب عن واثلة بكسر المثلثة بن الاسقع بفتح الهمزة وسكون
المهملة وفتح القاف وروى نحوه الترمذي والنسايي وابن ماجة
عن انس ولفظهم دخل النبي صلى الله عليه وسلم على شاب وهو في
الموت فقال كيف تجدك فقال ارجوا الله واخاف ذنوبي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب مومن في هذا الموطن الا
اعطاه الله ما يرجوا وامنه مما يخاف ٥

اتقوا

اتقوا الله حق اللازم لكم من الفروض وغيرها فالله احق بالوفا
له بالايمان والطاعة واداء الواجبات وللوفا بهما عرض عريض فاول
مراتبه الاتيان بكلمتي الشهادة واخرها الاستغراق في بحر التوحيد
بحيث يغفل عن نفسه فضلا عن غيره وهذا التقدير لا يعكر عليه
خصوص السبب الاتي لما عرف ان العبرة بعموم اللفظ خ عن ابن
عباس رضي الله عنه قال جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان امي نذرت ان تحج فلم تحج حتى ماتت افاحج عنها قال حجي عنها
ارايت لو كان على امك دين اكنت قاضيته ثم ذكره ٥
اقطف القوم دابة اميرهم اي هم يسيرون بسير دابته فيتبعونه
كما يتبع الامير او المراد ان الامير كبير الرفقة المقدم فيهم فينبغي ان
يقارب خطو دابته فيكون بين البطي والاسراع لئلا ينقطع الضعيف
والعاجز في السير في النهاية القطاف تقارب الخطو في سرعة من
القطف وهو القطع وفي المصباح قطف الدابة اعجل سيرها مع
تقارب الخطو وفيه تنبيه على الارشاد الى رفق التابع بالمتبوع
ورعاية حاله في السير وغيره خط عن بن معاوية بن قرة بضم القاف
وشد الراء ابن اياس بكسر الهمزة وفتح التحتية مخففة ابن هلال
المزني البصري مرسلا كان عالما عاملا ولد يوم ومات سنة ثلاثة عشر ومائة
اقل ما يوجد في امتي في اخر الزمان درهم حلال واخ يعني صديق
وفي رواية او اخ يوثق به وقد وجد ذلك في هذا الزمان وقبله
بعصور قال الزمخشري والصديق هو الصادق في وداده الذي
يهمه ما اهمك وهو اعز من بيض الانوق وعن بعض الحكما انه سئل
عن الصديق فقال اسم لا معنى له حيوان غير موجود وقال ،
بمن يوثق الانسان فيما ينوبه ، ومن اين للحر الكريم صحاب ،
وقد صار هذا الناس الا اقلهم ، ذياب على اجسادهن ثياب ،
وقال الماوردي قال الكندي الصديق انسان هو انت الا انه غيرك
وقال بعضهم جربت الاخوان فرايت بعضهم كحية وبعضهم كعقرب
وبعضهم كسبع وبعضهم كذيب وغيرها من اصناف القواتل لمن

لا دغ الى قاتل مع لين ملمسه كالحية ومن لا سع كعقرب ومن مراوغ كثعلب
ومن مهارش كالكلب ومن محتال كذيب ومن مختال كفهد ومن غبي
كدب ومن شديد الغضب والباس كاسد ومن بليد كحمار ومن حقود
كجمل وما امثل نفسي بينهم الا كمزغ بلا ريش او كطير بلا جناح
وهم يتساقطون علي بالاذى كتساقط الذباب على العسل او الكلاب
على الجيفة وما احسن ما قال الطغرائي في لاميته ٭
اعدى عدوك ادنى من وثقت به ٭ فحاذر الناس واصحبهم على دغل
فانما رجل الدنيا وواحدها ٭ من لا يعول في الدنيا على رجل
الى اخر ما قال ولله در الواسطي حيث يقول ٭
دع الناس طرا واصرف الود عنهم ٭ اذا كنت في اخلاقهم لا تسامح
وشيئان معدومان في الارض ٭ درهم حلال وخل في الحقيقة ناصح
ولهذا قال قال هشام ابن عبد الملك ما بقي على شيء من لذات
الدنيا الا ملئة الاشيا واحدا اخ ارفع التحفظ بيني وبينه اخرج
ابن عساكر في تاريخه قال رجا بن حياة من لم يواخ الا من لا عيب
فيه قل صديقه ومن لم يرض من صديقه الا بالاخلاص له دام سخطه
ومن عاتب اخوانه على كل ذنب كثر عدوه **عد ابن عساكر** في تاريخه
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال ابن الجوزي هذا لا يصح
قال يحيى يزيد بن سنان احد رجاله غير ثقة وقال النسائي متروك
الحديث انتهى ومن ثم رمز المصنف لضعفه ٭
اقل امتي ابناء السبعين كذا هو في النسخ اي البالغين من امتي
هذا القدر من العمر هم اقلهم فان معترك المنايا ما بين الستين والسبعين
فمن جاوز السبعين كان من الاقلين قال الحكيم هذا من جملة
رحمة الله على هذه الامة وعطفه عليهم اخرهم في الاصلاب حتى
اخرجهم الى الارحام بعد نفاد الدنيا ثم قصر اعمارهم لئلا يلتبسوا
بالدنيا الا قليلا ولا يتدنسوا فان القرون الماضية كانت اعمارهم
واجسادهم على الضعف منا كان احدهم يعمر الف سنة وجسمه
ثمانون باعا فيتناولون الدنيا فيتناولون بمثل هذه المدة على

مثل

مثل تلك الاجساد وفي مثل تلك الاعمار فاعتدوا وبطروا واستكبروا
فصب الله عليهم سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد **الحكيم** الترمذي
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه محمد بن ربيعة اورده الذهبي
في ذيل الضعفا قال لا يعرف وكامل ابو العلا حرجه بن حبان ٭
اقل امتي الذين يبلغون السبعين كذا هو في النسخ المتداولة
بتقديم السين قال الهيثمي رحمه الله تعالى ولعله التسعين
بتقديم التاء **طب** وكذا الديلمي **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه
وفيه سعيد بن راشد السماك قال الذهبي في الضعفا قال النسائي متروك
اقل الحيض ثلاث بغير تاء لحذف المعدود **واكثره عشرة** ولهذا
قال سفيان الثوري الذي وقفت عليه في الطبراني ثلاثة ايام
واكثره عشرة ايام قال الحرالي الحيض معاهرة اذ ناع الدم
العفن الذي هو في البدن بمنزلة البول والعذرة في فضلتي
الطعام والشراب من المخرج **طب عن ابي امامة** وفيه احمد
ابن بشير الطيالسي قال في الميزان لينه الدارقطني والفضل
ابن غانم قال الذهبي قال يحيى ليس بشيء ومثاه عيره والعلا
ابن الحارث قال البخاري منكر الحديث ٭
اقل وفي رواية اقلل امر بالتقليل فل الشيء يقل قلة اذا صار
قليلا واقله غيره وبقله اي يجعله قليلا **من الذنوب** اي من
فعلها **يهن عليك الموت** فان شدايد الموت قد تكون بكثرة
الذنوب وانت اذا اقللت منها استنار قلبك ودعيت الى الخدمة
وصلحت للمناجاه فتذوق لذة العبادة فتبلغ مرتبة القرب
وتفاض عليك الخلع والكرامات فتصير شخصك في الدنيا وقلبك
في العقبى فتنتظر البريد يوما فيوما حتى تمل الخلق وتستقذر
الدنيا وتحن الى الموت وفي التعبير باقل الاشارة الى ان الترك وظيفة
المعصوم ومن على قدمه ثم لا يعارض بعموم هذا ما سياتي لولا ان
العباد لم يذنبوا لخلق الله خلقا يذنبون لعدم دلالته على طلب الحديث
اتيانه مع قصد ترك القنوط **واقل من الدنيا** بقرض او غيره

تمشي حرا اي لا لك ولا عليك لاحد وتنجوا من رق صاحب الحق والتذلل
له فان لم تقلا او تحملك الحرص الطمع في مواساة الناس بما يقتضي او حرام منه
عليك او بما يشغل في امهالك والطمع رق عاجل سيما ان كان في غير اهمالا له
مطمع وعبر بالاقلال دون الترك لانه لا يمكن غالبا التحرز عن
الاستدانة بالكلية قال الراغب والحر ضربان الاول من لم
يجر عليه حكم السبي نحو الحر بالحر والثاني من لم يتملكه قواه الذميمة
من الحرص والشره على الامور الدنيوية والى العبودية التي تضاد
ذلك ومن ثم قيل عبد الشهوة اذل من عبد الرق هب والقضاعي
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله
عليه وسلم يقول اقل الخ وظاهر صنيعه ان مخرجه البيهقي خرجه
ساكتا عليه والامر بخلافه بل تعقبه بما نصه في اسناده ضعف انتهى
فاقتصاره على عزوه له وحذفه من كلامه ما عقبه به من بيان
علته غير مرضي وانما ضعف اسناده لان فيه محمد بن عبد الرحمن
السلماني عن ابيه وقد ضعفهما الدارقطني وغيره وقال ابن حبان
يروي عن ابيه نسخة كلها موضوعة انتهى ومن ثم رمز المصنف
رحمه الله تعالى لضعفه واورده ابن الجوزي بلفظ اقل من الدين
تعش حرا واقل من الذنوب يهن عليك الموت وانظر في اي
نصاب تضع ولدك فان العرق دساس قال حديث لا يصح
اقلوا ندبا وارشادا الخروج اي من محلك بعد هداة بفتح فسكون
الرجل بكسر فسكون اي بعد سكون الناس عن المشي في الطرق
ليلا والهدو السكون فان لله تعالى دواب يبثهن اي يفرقهن
وينشرهن في الارض في تلك الساعة اي في الليل فان خرجتم
في تلك الساعة فاما ان تؤذوهم او يؤذوكم او يؤذي بعضكم
بعضهم او بعضهم بعضكم والاحفظ الاسلم الكف عن الانتشار
ساعتئذ وعبر بقوله اقلوا دون لا تخرج اشارة الى ان الخروج لما
لا بد منه مأذون فيه فالمامور بالكف عنه ما عنه بد بحسب ك
في الادب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه وقال على شرط مسلم

واقره

واقره الذهبي ورواه عنه ايضا احمد وابو داود
اقلوا الدخول على الاغنيا بالمال فانه اي اقلال الدخول عليهم احرى
اي اجدر واليق ان لا تزدروا اي تحتقروا وتنتقصوا نعم الله عز وجل
التي انعم بها عليكم لان الانسان غيور حسود بالطبع اذا نظر الى
ما انعم الله به على غيره حملته الغيرة والحسد على الكفران والسخط
وعبر بالاقلال دون لا تدخلوا لانه قد تدعوا الى الدخول حاجة ولهذا
قال ابن عوف صحبة الاغنيا فلم ار احدا اكثر هما مني ارى دابة خيرا
من دابتي وثوبا خيرا من ثوبي وصحبت الفقرا فاسترحت وفي الحديث
ندب التقلل من الدنيا والاكتفا بالقليل كما كان عليه السلف ومن مفاسد
مخالطة الاغنيا الاستكثار من الدنيا والتشبه بهم في جمع الحطام والاشتغال
بذلك عن عبادة الرب المالك حم ك عن عبد الله بن الشخير بكسر
الشين وشد الخاء المعجمتين ابن عوف العامري صحابي من مسلمة
الفتح ورواه عنه ايضا باللفظ المذكور وصححه واقره الذهبي
جابر بن يزيد احد رجاله قال ابو زرعة لا اعرفه
اقلي خطاب لعائشة والحكم عام من المعاذير اي لا تكثري من
ابداء الاعذار لمن تعتذري اليه لانه قد يورث ريبة او تهمة او يجود
حادثا كما ان المعتذر اليه لا ينبغي ان يكثر من العتاب كما قيل
الحكم يكون العتب في كل ساعة ولم لا تملين القطيعة والهجرا
رويدك ان الدهر فيه كفاية لتفريق ذات البين فانتظر الدهرا
فان قلت لم قال اقلي ولم يقل لا تعتذري قلت لما ان ترك الاعتذار
بالكلية غير لائق لما فيه من الاستهانة بشان الصديق وقلة المبالات
به ومن ثم قال الحكما ترك الاعتذار دليل على قلة الاكتراث بالصديق
فاشار الى ان الاولى التوسط بين حالتي تركه وفعله فر عن عائشة
رضي الله عنها رمز المصنف لضعفه ووجهه ان فيه محمد بن عمار ابن حفص
قال الذهبي لينه خ وحارثة ابن محمد تركوه
اقم الصلاة عدل اركانها واحفظها عن وقوع زيغ في افعالها من
اقام العود اذا قومه وقامت السوق نفقت واد الزكاة الحـ

مستحقها **وصم رمضان** حيث لا عذر من مرض او سفر **وحج البيت**
الكعبة **واعتمر** اي ايت بالعمرة ان استطعت الى ذلك سبيلا **وبر والديك**
اي احسن اليهما وامك اكد **وصل رحمك** اي قرابتك وان بعدت
واقر الضيف الذي نزل بك **وامر بالمعروف** اي بما عرف من الطاعة
من الدنيا الى التوحيد والامر بالطاعة والعدل **وانه عن المنكر** اي ما
انكره الشرع من المعاصي والفواحش **وزل مع الحق حيث زال**
اي دوسره كيف ما دار وفيه حجة لمن ذهب لوجوب العمرة **تخ لث**
في البر والصلة **عن ابن عباس** رضي الله عنه قال ك صحيح واعترض
به المصنف من تصحيحه وما درى ان الذهبي رد على الحاكم تصحيحه
بان فيه محمد بن سليمان بن مسمول ضعيف ٠

قوله من الدنيا صوابه من الاعلى كما في نسخة وقوله بالطاعة صوابه بالعبادة كما في النسخة التي بين ايدينا فتامل اه كاتبه

اقيلوا ايها الائمة من الاقالة وهي الترك **ذوي الهيئات** جمع هيئة
قال القاضي وهي في الاصل صورة او حالة تعرض لاشيا متعددة فتصير
بسببها مقولا عليها انها واحدة ثم اطلق على الخصلة يقال لفلان هيئات
اي خصال والمراد هنا اهل المروءة والخصال الحميدة التي تابى عليهم
الطباع وتجمح بهم الانسانية والانفة ان يرضوا لانفسهم نسبة
الفساد والشر اليها **عثراتهم** زلاتهم اي ذنوبهم وهل هي الصغاير
او اول زلة ولو كبيرة صدرت من مطيع وجهان للشافعية
وكلام ابن عبد السلام مصرح بترجيح الاول فانه عبر بالصغاير
وقال لا يجوز تعزير الاوليا على الصغاير وزعم سقوط الولاية
بها جهل قبيح وزاد عز الاذرعي عالميس بصحيح **الا الحدود** اي الا
ما يوجب الحدود اذا بلغت الامام والا الحقوق البشرية فان
كلا منهما يقال فالمامور بالعفو عنه هفوة او زلة لا حد فيها وهي من
حقوق الحق فلا يعزر عليها وان رفعت اليه نعم يندب لمن جاء نادم
انه يوجب حدا ان يامره بستر نفسه ويشير اليه بالكتم كما امر
المصطفى صلى الله عليه وسلم ماعزا والغامدية وكالم يستفصل من
قال اصبت حدا فاقمه علي قال البيضاوي وقوله الا الحدود ان
اريد بالعثرات صغاير الذنوب ومنه وعنهم من الخطايا فالاستثنا

منقطع

منقطع او الذنوب مطلقا وبالحدود ما يوجبها فالاستثنا متصل
وخرج بذوي الهيئات من عرف بالاذى والفساد بين العباد فلا يقال
له عثار بل تضرم عليه النار **حم خد** وكذا النساي **كلهم عن عائشة**
رضي الله عنها قال المنذري وفيه عبد الملك بن زيد العدوي ضعيف
وقال ابن عدي الحديث منكر بهذا الاسناد قال اعني المنذري وروي
من اوجه اخر ليس منها شيء يثبت وقال في المنار في اسناد ابي داود
انقطاع واطال في بيانه والحاصل انه ضعيف وله شواهد ترقيه الى
الحسن ومن زعم وضعه كالقزويني افرط او حسنه كالعلائي فرط ٠ ٠
اقيلوا ايها الحكام واصحاب الحقوق ندبا **السخي** اي الكريم الذي لا يعرف
بالشر كما اشار اليه نص الشافعي رضي الله عنه **زلته** الواقعة منه
على سبيل الندور **فان الله اخذ بيده** اي ملاحظ له بالرحمة والعطف
كلما عثر بعين مهملة ومثلثة زل يقال للزلة عثرة لانها سقوط في
الاثم وفي افهامه ان البخيل لا تقال عثرته لان الظالم يضع المنع
موضع البر لا ياخذ الكريم بيده اذا عثر بل يرديه في النار وما
للظالمين من انصار **الخرايطي في مكارم الاخلاق** اي في كتابه المؤلف
في ذلك **عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنه قال الحافظ العراقي
ليث بن سليم مختلف فيه ورواه الطبراني وابو نعيم من حديث ابن
مسعود بنحوه بسنده ضعيف ورواه ابن الجوزي في الموضوع من
طريق الدارقطني انتهى وفي الميزان لا يصح في هذا شيء ٠
اقيموا وجوبا **حدود الله** ايها الحكام اذا بلغتكم وثبتت مقتضيها لديكم
في البعيد والقريب في القوي والضعيف والعدو من قال البعد والقرب
في النسب **ولا تاخذكم في الله** عطف على اقيموا تاكيد الامر ويجوز
كونه جزم بمعنى النهي **لومة لائم** سواء كان في الغزو ام في غيره ويكفي
العموم حجة ومن خص الغزو طولب بحجته فالواجب علينا ان نتصلب
في دين الله ونستعمل الجد والمتانة فيه ولا ياخذنا اللين والهوادة
في استيفا حدود الله بل نسوي بين البعيد والقريب والبغيض
والحبيب وكفى برسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حيث قال لو

سرقت فاطمة بنت محمد لقطعتها قال ابن حجر كالقرطبي ينبغي ان يستثنى
على العلم ما لم يبلغ الامام ه عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه
قال الذهبي اسناده واه جدا وقال المنذري رواته ثقات الا ان
ربيعة بن ماجد لم يرو عنه الا ابو صادق
اقيموا الصفوف اي سووها في الصلاة وحاذوا بالمناكب اي اجعلوا
بعضها في محاذات بعض بحيث يصير منكب كل من المصلين مسامتا
لمنكب الآخر فتكون المناكب والاعناق والاقدام على سمت واحد
وانصتوا لقراءة امامكم ندبا وان كنتم لا تسمعون قراءته لكون
الصلاة سرية او جهرية ولم مانع كبعد ولغط على ما يقتضيه هذا
اللفظ ووجهه بقوله فان اجر المنصت الذي لا يسمع قراءة الامام
كاجر المنصت الذي يسمع قراءته ولا ادري من اخذ بقضيته هذا من
المجتهدين فاما مذهب الشافعية فهو ان سمع المأموم قراءة امامه
انصت والا فلا تنبيه قال ابن عربي انما شرعت الصفوف في الصلاة
ليتذكر الانسان بها وقوفه بين يدي الله تعالى يوم القيامة في
ذلك الموطن المهول والشفعاء من الانبيا والملائكة والمومنين
بمنزلة الائمة في الصلاة يتقدمون الصفوف وصفوفهم في الصلاة
كصفوف الملائكة عند الله تعالى وقد امرنا الحق ان نصطف في
الصلاة كما تصف الملائكة وان كانت الملائكة لا يلزم من خلل
صفها لو اتفق ان يدخلها خلل اعني ملائكة السماء دخول الشياطين
لان السماء ليست بمحل لهم انما يتراصون لتناسب الانوار حتى
يتصل بعضها ببعض فتنزل متصلة الى صفوف المصلين فتعمهم تلك
الانوار فان كان في صف المصلين خلل ودخلت فيه الشياطين احرقتهم
تلك الانوار عب عن زيد بن اسلم بفتح الهمزة واللام مرسلا
الفقيه العمري قال ابن عجلان ما هبت احدا مثله وقال الاعرج
لا يريني الله يومه وعن عثمان بن عفان موقوفا عليه والله اعلم
اتموا الصفوف فانما تصفون بصفوف الملائكة جا بيانه في
خبر كيف تصف الملائكة قال يتمون الصفوف المقدمة ويتراصون

وحاذوا

وحاذوا اي قابلوا بين المناكب اي اجعلوا منكب كل مسامتا لمنكب الآخر
وسدوا الخلل بفتحتين الفرج التي في الصفوف ولينوا بكسر فسكون
من لان يلين لينا فهو لين ومنه خبر خياركم الينكم مناكب فان افعل التفضيل
لا يستعمل الا من ثلاثي بايدي اخوانكم اي اذا جاء من يريد الدخول في
الصف فوضع يده على منكبه لان واوسع ليدخل ومن زعم ان معنى
لين المنكب السكون والخشوع فقد ابعد ولا تذروا لا تتركوا فرجات
بالتحريك جمع فرجة وهي كل فرجة بين شيئين للشيطان ابليس واعم
وفيه ايما الى منع كل سبب يودي لدخوله كالامر بوضع يده على فيه عند
التثاوب ومن وصل صفا بوقوفه فيه وصله الله برحمته ورفع
درجته وقربه من منازل الابرار ومواطن الاخيار ومن قطع صفا
بان كان فيه فخرج منه لغير حاجة او جاء الى صف وترك بينه وبين
من بالصف فرجة بلا حاجة قطعه الله اي ابعده من ثوابه ومزيد
رحمته اذ الجزاء من جنس العمل فينبغي انضمام المصلين بعضهم لبعض
ليس بينهم فرجة ولا خلل كانهم بنيان مرصوص تنبيه قال
ابن حجر رحمه الله تعالى قد ورد الامر بتعديل الصف وسد خلله
والترغيب في ذلك في احاديث كثيرة اجمعها هذا الحديث حم طب عن
ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وصححه ابن خزيمة والحاكم
اتموا الصفوف في الصلاة عدلوها وسووها باعتدال القائمين
بها من اتمام العود اذا قومه ذكره القاضي قال ابو زرعة والامر
للندب بدليل قوله فان اقامة الصف من حسن تمام اقامة الصلاة
اذ لو كان فرضا لم يجعله من حسنها لان حسن الشي وتمامه امر
زايد على حقيقته التي لا يتحقق الا بها وثبت قوله تمام في رواية
البخاري لا في الوقت وانما امر به لما فيه من حسن الهيئة وعدم تخلل
الشياطين بينهم وتمكنهم من صلاتهم مع كثرة جمعهم والمراد بالصف
الجنس ويدخل فيه استوا القائمين على سمت والتلاصق وتتميم الصفوف
المقدمة الاول فالاول م عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه البخاري
في آخر حديث ولفظه انما جعل الامام ليوتم به فلا تختلفوا عليه فاذا ركع

فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد واذا سجد
فاسجدوا واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا اجمعين واتموا الصف في الصلاة الخ
اقيموا صفوفكم سووها **فوالله لتقيمن** بضم اوله واصله لتقيمون **صفوفكم**
او ليخالفن الله اي ليوقعن الله المخالفة **بين قلوبكم** قال البيضاوي
اللام فيه هي التي يتلقى بها القسم وهنا القسم مقدر ولهذا اكده بالنون
المشددة واو للعطف ردد بين تسويتهم صفوفهم وما هو كاللازم لنقيضها
وهو اختلاف القلوب فان تقدم الخارج عن الصف يغوت على الداخل وذلك
يجر الى الضغاين بينهم فتختلف قلوبهم واختلاف القلوب يفضي الى
اختلاف الوجوه المعبر به في خبر يجي باعراض بعضهم عن بعض
وهذا من جنس العمل كخبر من قتل نفسه بحديدة عذب بها وقال
النووي الظاهر ان معناه يوقع بينكم العداوة واختلاف القلوب
كما يقال تغير وجه فلان اذا ظهر على وجهه كراهية لان مخالفتهم في
الصفوف مخالفة في الظواهر واختلاف الظواهر سبب لاختلاف
البواطن انتهى وقال الطيبي الوجه ان المراد باختلاف الوجوه اختلاف
الكلمة وهيج الفتن ولعله اراد الفتن التي وقعت بين الصحابة انتهى
وتسوية الصفوف سنة مؤكدة وصرفه عن الوجوب الدال عليه
الوعيد على تركه الاجماع فهو من باب التغليظ والتشديد تاكيدا
وتحريضا على فعلها وفيه الحلف بالله بغير ضرورة **د عن النعمان بن**
بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة وبالتحتية قال فرايت الرجل يلزق
منكبه بمنكب صاحبه وركبته بركبة صاحبه وكعبه بكعبه
اقيموا سووا **صفوفكم** ايها الحاضرون لاداء الصلاة معي **وتراصوا** بضم
المهملة المشددة اي تضاموا وتلاصقوا حتى يتصل ما بينكم **فاني** الفاء
للسببية **اراكم** رؤية حقيقية **من وراء ظهري** اي من خلفي بان خلق الله
له ادراكا من خلفه كما يشعر بذلك التعبير بمن الابتدائية لمبدأ
الرؤية من خلف قال ابن حجر وفيه اشارة الى سبب الامر اي انما امرت
به لتحققي منكم خلافه والقول بانه كان له عينان بين كتفيه كسم
الخياط يبصر بهما ولا يحجبهما الثياب متعقب بالرد قال ابن حجر

وفي

وفي حديث النعمان عند مسلم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم قال ذلك
عندما كاد ان يكبر قال القونوي وفي الاحاديث اشعار بان هذا
الحال كان مخصوصا بالصلاة فانه لم يرد ان هذا الحال كان مستصحبا
وذلك لان حضرة الحق التامة والمحاذات الكاملة المستلزمة لعموم
نور الحق جميع جهاته في الصلاة واذا تمت المقابلة وصحت المحاذات
كل الكتاب المنور **خ د عن انس** بن مالك رضي الله عنه قال
اقيمت الصلاة فاقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه
ثم ذكره وفي رواية للبخاري فكان احدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه
اتموا صفوفكم باعتدال القايمين بها على سمت واحد او بسد الخلل
فيها **وتراصوا** بتشديد الصاد المهملة اي تلاصقوا بغير خلل
قال ابن حجر يحتمل كونه تاكيدا لقوله اقيموا والمراد باتموا سووا
فوالذي نفسي بيده اي بقدرته وفي قبضته **اني لارى** بلام الابتدا
لتاكيد مضمون الجملة **الشياطين** اي جنسهم **بين صفوفكم** يتخللونها
كانها غنم عفر اي بيض ليس بياضها بناصع قالوا ومن خصايص
نبينا صلى الله عليه وسلم الصف في الصلاة كصفوف الملايكة وفيه
جواز القسم بما ذكر ونحوه من كل ما يفهم منه ذات الله تعالى يمينا
اطلق او نوى الله قال الشافعيه ولو قال قصدت غيره لم يدين
الطيالسي ابو داود **عن انس** ابن مالك رضي الله تعالى عنه
اتموا الركوع والسجود اي اكملوها وفي رواية اقيموها **فوالله**
اني لاراكم بقوة ابصار ادرك بها ولا يلزم رؤيتنا ذلك وانما خص
نفسه بالذكر ولم يسنده للحق ليعلمه شهيدا عليهم وحصنا لهم على
مقام الاحسان **من بعدي** وفي نسخ من بعد ظهري فليحذر اي من
ورائي كما يفسره ما قبله يعني يخلق حاسة باصرة فيه وقد انخرقت
له العادة باعظم من ذلك ولا مانع له من جهة العقل وقد ورد به
الشرع فوجب قبوله ومن حمله على من بعد موتي فقد خالف الظاهر
اذا ركعتم واذا سجدتم حث على الاقامة ومنع عن التقصير
فان تقصيرهم اذا لم يخف على الرسول فكيف يخفى على من ارسله

وكشفه له وفيه مراعاة الامام لرعيته والشفقة عليهم وتحذيرهم
من المخالفة وحثهم على الطاعة قعن انس بن مالك رضي الله عنه
اقيموا الصلاة عبر باقيموا دون صلوا اشارة الي ان المطلوب ان
يكون همك اقامة الصلاة لا وجود الصلاة فما كل مصل مقيم واتوا
الزكاة وحجوا واعتمروا ان استطعتم الى ذلك سبيلا واستقيموا
داوموا على الطاعة واثبتوا على الايمان يستقم بكم بالبنا للمفعول
اي فانكم ان استقمتم مع الله استقامت اموركم مع الخلق وهذا
اشارة الى طلب قطع كلما سوي الله عن مجري النظر طب عن سمرة بن
جندب رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه عمران القطان استشهد به
البخاري وضعفه اخرون

باب الهمزة مع الكاف

اكبر الكباير الاشراك بالله يعني الكفر واثر لفظ الاشراك لغلبته
في العرب وقتل النفس المحرمة بغير حق[٢] وشهادة الزور
اي الشهادة بالكذب ليتوصل بها الى باطل وان قل وظاهر التركيب
يقتضي حصر الكباير فيها وليس بمراد بل ذكر الاربعة من قبيل ذكر
البعض الذي هو اكبر كما سبق والكفر اكبر مطلقا ثم القتل
والباقي على حد من وعقوق الوالدين او احدهما بقطع صلتهما
او مخالفتهما في غير معصية قال ابن العربي جعل بر الاصل ثاني
التوحيد كما جعله في رضي حق الله تعالى في حديث رضي الرب في
رضي الوالدين وناهيك بذلك خ عن انس بن مالك رضي الله عنه
اكبر الكباير حب الدنيا لان حبها راس كل خطيئة كما ياتي في خبر فهي
اصل المفاسد ولانها ضرة الاخرة فهما ضرتان هذه اغضبت الاخرى
وهما كالمشرق والمغرب مهما قربت من احدهما بعدت من الاخر
وهما ككفتي الميزان مهما ملأت احدهما فبقدر ما يصب في الاخر حتى يتغلب
يفرغ من الاخر قال الحسن البصري رحمه الله تعالى ومن علامة
حب الدنيا ان يكون دايم البطنة قليل الفطنة همه بطنه وفرجه
فهو يقول في النهار متى يدخل الليل حتى انام ويقول في الليل متى
اصبح حتى الهو والعب واجالس الناس في اللغو واسالهم عن حالهم

[٢] وعقوق الوالدين او احدهما بقطع صلتهما او مخالفتهما في غير معصية قال ابن العربي جعل بر الاصل ثاني التوحيد كما جعله في رضي حق الله في حديث رضي الرب في رضي الوالدين وناهيك بذلك

فرعن

١٥

١٢٧

فر عن بن مسعود رضي الله عنه رمز لضعفه ووجهه ان فيه محمد ابو سهيل
قال في الميزان طعن بن منده في اعتقاده

اكبر الكباير سوء الظن بالله فهو اكبر الكباير الاعتقادية بعد
الكفر لانه يودي اليه وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم والله
تعالى عند ظن عبده به لكن كما يجب على العبد احسان الظن بربه
يجب عليه ان يخاف عقابه ويخشى عذابه فطريق السلامة بين
طريقين مخوفين مهلكين طريق الامن وطريق الياس وطريق
الرجا والخوف هو العدل بينهما فمتى فقدت الرجا وقعت في
طريق الخوف ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ومتى
فقدت الخوف وقعت في طريق الامن ولا يامن مكر الله الا القوم
الخاسرون فطريق الاستقامة ممتد بينهما فان ملت عنه يمنة
او يسرة هلكت فيجب ان تنظر اليهما جميعا وتركب منهما طريقا
دقيقا وتسلكه لتسلم نسال الله السلامة واعلم ان النفس
اذا كانت ذات شرة وشهوة وغالبة فارت بدخان شهواتها كدخان
الحريق فاظلمت الصدور فاذا انقفت النور المطواف في الصدر الى
ذلك الدخان الذي جاءت به النفس مصغيا الى ماجاءت به عوقب
وخذل فانكسف في تلك الظلمة فلم يبق له ضوء بمنزلة قمر ينكسف
فصار الصدر مظلما وجاءت النفس بهواجسها وتخليطها واضطربت
فظن العبد ان الله لا يعطف عليه ولا يرحمه ولا يكفيه امور رزقه
ونحو ذلك فهذا هو سوء الظن بالله تعالى فان وصل الى حال الياس
من الرحمة ووقع في القنوط كفر فر عن بن عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه رمز المصنف لضعفه وظاهر صنيعه ان الديلمي اسنده
والامر بخلافه بل بيض له ولم يذكر له سندا وقال بن حجر في الفتح
خرجه ابن مردويه عن بن عمر يرفعه بسند ضعيف

الكرامتي اي من اعظمهم قدرا الذين لم يبطروا اي يطغوا
عند النعمة ولم يقتروا اي يضيق عليهم في الرزق فيسالوا الناس
يعني الذين ليسوا باغنيا الى الغاية ولا فقرا الى الغاية وهم اهل

اهل الكفاف والمراد من اكبرهم اجرا بشكرهم على ما اعطوا وصبرهم
على الكفاف تخ والبغوي ابو القاسم وابن شاهين الانصاري كلاهما
في الصحابة من طريق شريك بن ابي نمر عن الجذع وقال ابن الجذع
الانصاري قال ابو موسى لا ادري هو ثعلبة بن زيد او اخر
قال ابن حجر رحمه الله قلت بل هو غيره ،
اكتحلوا بالاثمد الحجر المعدني المعروف وقيل كحل اصبهاني اسود
المروح بالبناء للمفعول اي المطيب بنحو مسك كانه جعل له رائحة
تفوح بعد ان لم تكن فانه يجلو البصر اي يزيد نور العين وينبت
الشعر اي شعر الاهداب جمع هدب وانبات شعرها مرمة للعين
لان الاشفار ستر الناظر ولولاها لم يقو الناظر على النظر فاعتنا
بعمل ناظر العين تحت الشعر فالكحل ينبته وهو مرمته واما جلا
البصر فانه يذهب بغشاوته وما يجلب من المياه من فضول الدموع
والبلة الطبيعية ويشد الاعصاب ويمنع الغشاء العين عن الحدقة
قال ابن محمود شارح ابي داود وتحصل سنة الاكتحال بتوليه بنفسه
ويفعل غيره بامره وينشا عنه جواز الوكالة في العبادة انتهى واقول
القياس الحصول ولو بلا امر حيث قارنته نيته ففعل غيره كالوضوء
غيره بغير اذنه وادلي حم عن ابي السماك الانصاري لم اره في
اسد الغابة ولا في التجريد والذي فيهما ابو النعمان الازدي وابو
النعمان غير منسوب فليحرر ،
اكثر اهل الجنة البله بضم فسكون اي الغافلون عن الشر والمطبوعون
على الخير او الذين خلوا عن الدهاء والمكر وغلبت عليهم سلامة الصدر
وهم عقلاء قال الزبرقاني خير اولادنا الابله العقول وقال
ولقد لهوت بطفلة ميالة ، بلهاء تطلعني على اسرارها
قال الزمخشري في صفة الصلحاء هينون لينون غيران لا هوادة
في الحق لا ادهان بله خلة ان غوصهم على الحقائق يحير الالباب
والاذهان وذلك لانهم اغفلوا امر دنياهم فجهلوا حذق التصرف
فيها فاقبلوا على اخرتهم فشغلوا بها فاستحقوا ان يكونوا اكثر

اهلها

اهلها وقال الغزالي الابله البليد في امور الدنيا لان قوة العقل لا تفي بعلوم الدنيا
والاخرة جميعا وهما علمان متنافيان فمن صرف عنايته الى احدهما قصرت
بصيرته عن الاخرى على الاكثر ولذلك ضرب علي كرم الله وجهه للدنيا والاخرة
ثلاثة امثلة فقال هما ككفتي ميزان وكالمشرق والمغرب وكالضرتين
اذا رضيت احداهما اسخطت الاخرى ولذلك ترى الاكياس في علوم الدنيا
في علم الطب والهندسة والحساب والفلسفة جهالا في الدنيا الاخرة
والاكياس في دقائق علوم الاخرة جهالا بعلوم الدنيا غالبا لعدم وفاء قوة
العقل بهما فيكون احدهما مانعا من الكمال في الثاني ولذلك قال الحسن
ادركنا اقواما لو رايتموهم لقلتم مجانين ولو راوكم لقالوا شياطين
فمهما سمعت امرا غريبا من امور الدين جحده اهل الكياسة في سائر
الامور فلا يغرنك جحودهم عن قبولها اذ من المحال ان يظفر سالك
طريق الشرق بما يوجد في الغرب فكذا مجرى امر الدنيا والاخرة فالجمع
بين كمال الاستبصار في مصالح الدنيا والدين لا يكاد يتيسر الا لمن سخره
الله لتدبير عباده في معاشهم ومعادهم وهم الانبياء المؤيدون
بروح القدس اما قلوب غيرهم فاذا اشتغلت بامر الدنيا انصرفت
عن الاخرة وعكسه انتهى البزار في مسنده عن انس بن مالك رضي الله
تعالى عنه ظاهر صنيع المصنف ان البزار خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه
بل ضعفه عقبه فعزوه له مع حذف ما عقبه به من تضعيفه غير سديد
ووجه ضعفه ما قال البيهقي ان فيه سلامة بن روح وتفرد به حبان وغيره
وضعفه احمد بن صالح وغيره وقال الزين العراقي هذا الحديث قد صححه
القرطبي في التذكرة وليس كذلك فقد قال ابن عدي انه منكر وسبقه
له ابن الجوزي فقال حديث لا يصح وقال ابن عدي حديث منكر وقال
الدارقطني تفرد به سلامة عن عقيل وهو ضعيف ،
اكثر خرز الجنة لفظ رواية ابي نعيم اكثر خرز اهل الجنة وهو كذلك
في نسخ العقيق بفتح العين المهملة وقافين اولهما مكسورة بينهما
مثناة تحتية اي هو اكثر حليهم الذي يحلون به ويحتمل ان المراد انه
اكثر خرزها الملقى في عرصاتها بمنزلة الحصا والرمال في الدنيا حل

من حديث محمد بن الحسن بن قتيبة عن عبيد بن الغازي عن مسلم بن عبد
الله الزاهد عن القاسم بن معن عن اخته امينة عن عايشة بنت سعد
عن عايشة ام المومنين رضي الله عنها هكذا رواه في نسخ من الحلية وفي
بعضها من مسلم سالم بن ميمون الخواص الزاهد فاما مسلم بن عبد الله
فقال في الميزان وهاه بن حبان قال وله بلايا منها هذا الحديث وقال
ابن الجوزي هو كذاب واما مسلم بن ميمون فعده الذهبي من الضعفا
والمتروكين وقال قال بن حبان بطل الاحتجاج به وقال ابو حاتم
لا يكتب حديثه وقال غيره وبه تم حكم ابن الجوزي بوضعه وقال
السخاوي طرقه العقيق كلها ضعيفة واهية

اكثر خطايا ابن ادم من وفي رواية في لسانه لانه اكثر اعضايه عملا
وهو صغير جرمه عظيم جرمه من الطلق عذبة لسانه وارسله مرخى
العنان سلك به الشيطان في كل ميدان وساقه الى شفا جرف هار
الى ان يضطره الى البوار ولا يكب الناس على مناخرهم في النار
الا حصايد السنتهم ولا ينجي من شر اللسان الا ان يلجم بلجام
الشرع طب هب من حديث ابي وايل عن ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه قال ارتقى بن مسعود الصفا فاخذ بلسانه فقال يا لسان
قل خيرا تغنم واسكت عن شر تسلم من قبل ان تندم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال المنذري رواية
الطبراني رواة الصحيح واسناد البيهقي حسن وقال الهيثمي رحمه
الله تعالى رجال الطبراني رجال الصحيح وقال شيخه العراقي اسناده
حسن وبذلك يعرف ما في رمز المصنف لضعفه

اكثر عذاب القبر من وفي رواية في البول اي من عدم التنزه منه
لفساد الصلاة وهي عماد الدين وافضل الاعمال واول ما يحاسب
عليه العبد فعذاب القبر حق عند اهل السنة وهو مما نقل متواترا
فيجب اعتقاده ويكفر منكره قال الولي العراقي وانما كان اكثر عذاب
القبر منه دون غيره من النجاسات لان وقوع التقصير فيه اكثر
لتكرره في اليوم والليلة ويحتمل ان يقال نبه بالبول على ما سواه فجميع

النجاسات

النجاسات في معناه انتهى وفيه وجوب ازالة النجاسة لان الوعيد لا يكون
الا على واجب يخلي بل على كبيرة حم ه ك في الطهارة عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال الضيا المقدسي سنده حسن قال مغلطاي وما علم
ان الترمذي سال عنه البخاري فقال حديث حسن صحيح انتهى وقال ك
على شرطهما ولا اعلم له علة قال المنذري وهو كما قال واقره الذهبي

اكثر ما اتخوف على امتي من بعدي رجل اي الافتتان برجل زايغ
يتاول القران اي شيا من احكامه وغيرها بتاويل باطل بحيث يضعه
على غير مواضعه كتاويل الرافضة مرج البحرين يلتقيان انهما علي
وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين وكتاويل بعض
المتصوفة من ذا الذي يشفع عنده ان المراد من ذل ذي النفس
وتاويل المبتدعة مسطورة مشهورة فليراجع من اراد ورجل
يرى انه احق بهذا الامر من غيره يعني الخلافة وهنالك من هو
مستجمع لشروطها وليس هو مستجمع لها فانه فتنة شديدة لما
يسفك بسببه الدماء وينهب من الاموال ويستباح من المحارم
طس عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وكلامه يوهم انه غير معلول
وليس بمقبول فقد اعله الهيثمي بان فيه اسماعيل بن قيس الانصاري وهو متروك

اكثر منافقي امتي قراوها اي الذين يتاولونه على غير وجهه ويضعونه
على غير مواضعه او يحفظون القران نفية للتهمة عن انفسهم وهم
معتقدون خلافه وكان المنافقون في عصر النبي صلى الله عليه وسلم
بهذه الصفة ذكره ابن الاثير وقال الزمخشري اراد بالنفاق
الريا لان كلا منهما ارادة ما في الظاهر خلاف ما في الباطن انتهى وبسطه
بعضهم فقال اراد نفاق العمل لا الاعتقاد لان المنافق اظهر الايمان
بالله واضمر عصمة دمه وماله والمرائي اظهر بعمله الاخرة واضمر
ثنا الناس وعرض الدنيا والقاري اظهر انه يريد الله وحده واضمر
حظ نفسه وهو الثواب ويرى نفسه اهلا له وينظر الى عمله بعين
الاجلال فاشبه المنافق واستويا في مخالفة الباطن والظاهر
تنبيه قال الغزالي اعز خصال القرا الاربع الامل والعجلة

داء الكبر والحسد قال وهي علل تعتري ساير الناس عموما والقراء خصوصا
ترى القاري يطول الامل فيوقعه في الكسل وتراه يستعجل على الخير
فيقطع عنه وتراه يحسد نظراءه على ما اتاهم الله من فضله فربما يبلغ
به مبلغا يحمله على فضايح وقبايح لا يقدم عليها فاسق ولا فاجر ولهذا قال
النووي ما اخاف على ديني الا القراء والعلماء فاستنكروا منه ذلك فقال
ما انا قلته وانما قاله ابراهيم النخعي وقال عطا احذروا القراء واحذروني معهم
فلو خالفت اودهم لي في رمانة اقول انها حلوة ويقول حامضة ما امنته
ان يسعى بدمي الى سلطان جاير وقال الفضيل لابنه اشتروا دارا بعيدة
عن القراء ما لي وللقوم ان ظهرت مني زلة قتلوني وان ظهرت علي نعمة
حسدوني ولذلك ترى الواحد منهم يتكبر على الناس ويستخف بهم
معبسا وجهه كانما يمن على الناس بما يصلي زيادة ركعتين او كانما
جاءه من الله منشورا بالجنة والبراءة من النار او كانه استيقن السعادة
لنفسه والشقاوة لساير الناس ثم مع ذلك يلبس لباس المتواضعين
ويتماوت وهذا لا يليق بالتكبر والترفع لا يلايمه بل ينافيه لكن
الاعمى لا يبصر حم طب هب عن بن عمرو بن العاص رضي الله عنه
قال في الميزان اسناده صالح حم طب عن عقبة بن عامر وعن عصمة
بن مالك قال الحافظ العراقي رحمه الله فيه بن لهيعة قال الهيثمي
احد اسانيد احمد ثقات اثبات وسند الطبراني فيه الفضل بن المختار ضعيف
اكثر من يموت من امتي بعد قضاء الله وقدره بالعين وفي رواية بالنفس
وفسر بالعين وذلك لان هذه الامة فضلت باليقين على ساير
الامم فحجبوا انفسهم بالشهوات فعوقبوا بافة العين فاذا نظر احدهم
بعين الغفلة كان عينه اعظم والذم له الزم قيل ان الهدى هدى
الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم فلما فضلهم الله باليقين لم يرض
منهم ان ينظروا الى الاشيا بعين الغفلة وتعطل منة الله عليهم وتفضيله
لهم ذكره الحكيم الطيالسي ابو داود وتخ والحكيم الترمذي والبزار
في مسنده والضيا في المختارة كلهم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال الحافظ في الفتح سنده حسن وتبعه في البخاري وقال الهيثمي بعد ما عزاه

البزار

١٤٠

البزار رجاله رجال الصحيح خلا طالب بن حبيب بن عمرو وهو ثقة
اكثر الناس ذنوبا وفي رواية اكثرهم خطايا يوم القيامة خصه لانه يوم
وقوع الجزاء وكشف الحقايق اكثرهم كلاما فيما لا يعنيه اي يشغله
بما لا يعود عليه منه نفع اخروي لان من كثر كلامه كثر سقطه وجازف
ولم يتحر فتكثر ذنوبه من حيث لا يشعر وفي حديث معاذ وهل يكب
الناس في النار على مناخرهم الا حصايد السنتهم وفي خبر الترمذي
مات رجل فقيل له ابشر بالجنة فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم
او لا تدري فلعله كان يتكلم فيما لا يعنيه او يبخل بما يغنيه والاكثار
من ذلك عده القوم من الاغراض النفسانية والاعراض القلبية
التي التداوي منها من الفروض العينية وعلامته ان تستحضر
ان وقتك اعز الاشياء عليك فتشتغل باعزها وهو الذكر وفي
ذكر يوم القيامة اشعار بان هذه الخصلة لا تكفر عن صاحبها بما يقع
له من الامراض والمصايب ابن لال ابو بكر وابن النجار في تاريخه
عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه السجزي في كتاب الابانة عن
اصول الديانة عن عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة والواو وهم في
الزهد اي في كتاب الزهد عن سلمان الفارسي الاسلمي عظيم الشان
من اهل بيعة الرضوان موقوفا عليه رمز المصنف لضعفه وفيه كلام
الاول انه قوي الخبر بتعدد طرقه كما ترى وذلك يرقيه الى درجة الحسن
بلا ريب وقد وقع له الاشارة الى حسن احاديث في هذا الكتاب اوهى
اسنادا من هذا بمراحل لاعتضادها بما دون ذلك الثاني انه لم
طرقا جيدة اغفلها فلو ذكرها واقتصر عليها او ضم اليها هذا لكان
اصوب وهي ما رواه الطبراني بلفظ اكثر الناس خطايا يوم القيامة
اكثرهم خوضا في الباطل انتهى قال الهيثمي ورجاله ثقات انتهى والخلف
لفظي بين الحديثين عند التدقيق فضربه عن الطرق الموثقة وعدوله
الى المعللة ورمزه لتضعيفها من ضيق العطن كما لا يخفى على ذوي الفطن
اكثر من الاكلة كل يوم سرف تمامه عند مخرجه البيهقي والله لا يحب

المسوّنيّ انتهي وذلك لان الاكلة فيه كافية عما دون الشبع وذلك احسن
لاعتدال البدن واحفظ للحواس الظاهرة والباطنة ومن علامات الساعة
ظهور السمن في الرجال وما ملاء الادمي وعاء شرا من بطنه وما دخلت
الحكمة معدة مليئت طعاما والمومن ياكل في معاء واحد والكافر في سبعة
وقال الحسن البصري وددت اني اكلت اكلة من حلال فصارت في
جوفي كالاجرة فانه بلغني انها تقيم في الماء ثلثماية سنة واخرج ابن
الانباري ان ابن العاص قال لمعاوية يوم الحكمين اكثروا لهم من
الطعام فانه والله ما بطن قوم الا فقدوا عقولهم وما مضت عزمة رجل
قط بات بطينا تنبيه قال ابن العربي الجوع حال ومقام فحاله
الخشوع والخضوع والتذلل والافتقار وعدم الفضول وسكون الجوارح
وعدم الخواطر الردية هذا حال السالكين اما حاله للمحققين فالرقة
والصفاء والموانسة والتنزه عن اوصاف البشرية بالعزة الالهية
والسلطان الرباني ومقامه المقام الصمداني وهو مقام عال له
اسرار وتجليات تنبيه فائدة الجوع للمريد لا جوع العامة فانه
جوع صلاح المزاج وتنعيم البدن بالصحة فقط والجوع يورث
عدم معونة الشيطان انتهي هب عن عايشة رضي الله عنها
الكثرت عليكم في استعمال السواك اي في شانه وامره بالغت
في تكرير طلبه منكم وحقيق ان افعله او في ايراد الاخبار بالترغيب
فيه وحقيق ان تطيعوا واطلنا الكلام فيه وحق لذلك لكثرة
فوايده وعموم فضايله فمنها كما في المرونق انه يطهر الفم ويرضي
الرب ويبيض الاسنان ويطيب النكهة ويشد اللثة ويصفي
الحلق ويزكي الفطنة ويقطع الرطوبة ويجلو البصر ويبطي بالشيب
ويسوي الظهر ويضاعف الاجر ويسهل النزع ويذكر الشهادة
عند الموت وغير ذلك قالوا والحث عليه يتناول الفعل عند كل الصلوات
والجمعة اولاها لانه يوم ازدحام فشرع فيه تنظيف الفم تطييب
للنكهة الذي هو اقوى من الغسل تنبيه حكى الكرماني انه روي

بصيغة

بصيغة المجهول قال الطيبي فايدة هذه الاخبار مع كونهم عالمين به
اظهار الاهتمام بشانه وتوخي ملازمتهم اياه لكونه مطهرة للفم مرضاة
للرب خ ن عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
اكثروا ان تقول سبحان الملك اي ذي الملك القدوس المنزه عن
سمات النقص وسمات الحدوث رب الملايكة والروح عطف خاص
على عام وهو جبريل او ملكا اعظم خلقا او حاجب الله الذي يقوم بين
يديه او ملك له سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الف فم لكل فم
سبعون الف لسان لكل لسان سبعون الف لغة يسبح الله بها
يخلق مع كل تسبيحة ملكا يطير مع الملايكة اخرجه ابن جرير
عن علي بسند مضعف جللت اي عممت وطبقت السموات والارض
بالعزة واي بالقوة والغلبة والجبروت فعلوت من الجبر وهو
القهر وهذا الحديث قد يجرب عليه في الاذكار باب ما يقوله من
بلي بالوحشة بن السني والخرايطي في مكارم الاخلاق اي في كتابه
المولف فيها وبن عساكر في تاريخه كلهم عن البرا بن عازب رضي الله
عنه قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشكو اليه الوحشة
فقال اكثر الى اخره فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة ورواه
عنه ايضا ابو الشيخ في الثواب ٥
اكثر من الدعاء فان الدعاء يرد القضا المبرم اي المحكم يعني
بالنسبة لما في لوح المحو والاثبات او لما في صحف الملايكة لا للعلم
الازلي فانه لا زيادة فيه ولا نقص قال القاضي والقضا هو الارادة
الازلية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق
تلك الاشيا بالارادة في اوقاتها انتهي وابرام الشي احكامه قال
في الصحاح ابرم الشي اي احكمه قال الزمخشري ومن المجاز ابرم الامر
وامر مبرم ابو الشيخ في الثواب عن انس وفيه عبيد الله ابو عبد
المجيد اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن معين ليس بشي
ورقم عليه علامة الشيخين ولقد ابعد المصنف النجعة حيث عزاه لابي
الشيخ مع وجوده كبعض المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو الخطيب

في التاريخ باللفظ المزبور عن انس المذكور رضي الله تعالى عنه
اكثر من السجود اي من تعدده بالاكثار من الركعات او من اطالته
والاول هو الملايم لقوله فانه اي الشان ليس من مسلم يسجد لله
سجدة صحيحة الا رفعه الله بها درجة في الجنة التي هي دار الثواب
وحط عنه بها خطيئة اي محا عنه بها ذنبا من ذنوبه فلا يعاقبه عليه
ولا بدع في كون الشيء الواحد يكون رافعا ومكفرا كما سبق ريحي
بن سعد في الطبقات حم كلاهما عن فاطمة رضي الله عنها
اكثر الدعاء بالعافية اي بدوامها واستمرارها عليك فان من
كملت له العافية على قلبه بملاحظة مولاه دعوني من التعلق بسواه
قال الديلمي وهذا قاله لعمه حين قال يا رسول الله علمني شيئا اساله
الله فذكره لك عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لعمه يا عم اكثر الخ رواه عنه الطبراني باللفظ المزبور
قال الهيثمي وفيه عند هلال بن حبان وهو ثقة وضعفه جمع
وبقية رجاله ثقات والله اعلم
اكثر الصلاة النافلة التي لا تشرع لها جماعة في بيتك يعود
بركتها عليك وسلم على من لقيت من امتي امة الاجابة تكثر
حسناتك بقدر اكثارك السلام على من لقيته منهم عرفته ام لم
تعرفه فالسلام سنة موكدة محثوث عليها هب عن ابن عباس
رضي الله عنه الذي وقفت عليه في الشعب انما هو عن انس ثم ان
فيه محمد ابن يعقوب الذي اورده الذهبي في الضعفا وقال له
مناكير وعلي ابن الجند قال في الذيل قال البخاري منكر الحديث
وقال ابو حاتم جزء موضوع وفي اللسان كاصله نحوه وعمرو بن
دينار متفق على ضعفه
اكثر من قول لا حول اي تحول للعبد عن معصية الله ولا قوة على طاعته
الا بالله اي الا باقداره وتوفيقه فانها اي الحوقلة من كنز الجنة
يعني لقايلها ثواب نفيس مدخر في الجنة فهو كالكنز في كونه نفيسا
مدخرا لاحتوايها على التوحيد الخفي لانه اذا نفيت الحيلة والاستطاعة
عنه

عنه واثبتت لله وحده على سبيل الحصر لم يخرج عن ملكه وملكوته
ع طب عن ابي ايوب رضي الله عنه
اكثر ذكر الموت في كل حال وعند نحو الضحك وعروض العجب وما
اشبه ذلك الكر فان ذكره يسليك من السلو وهو الترك بلا
ندامة وفي تذكرة القرطبي قيل يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء
احد قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة وقال
السدي في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن
عملا اي اكثركم للموت ذكرا ولهما حسن استعدادا وامنه اشد
خوفا وحذرا عما سواه لان من يذكر ان عظامه تصير بالية واعضاه
متمزقة هان عليه ما فاته من اللذات العاجلة واهمه ما يجب عليه
من طلب الاجلة قال الراغب والذكر وجود الشيء في القلب او في
اللسان وذلك ان الشيء له اربع وجودات وجود في ذاته ووجود
في قلب الانسان ووجوده في لفظه ووجوده في كتابته فوجوده
في ذاته سبب لوجوده في القلب ووجوده في القلب سبب لوجوده
في اللسان ولوجوده في الكتابة وقد يقال للموجودين اي الوجود
في القلب والوجود في اللسان الذكر ولا اعتداد بذكر اللسان
ما لم يكن عن ذكر في القلب ابن ابي الدنيا ابو بكر في ذكر الموت
اي في كتابه المصنف فيما ورد في ذلك عن سفيان الثوري احد
اعلام الامة وزهادها قال ولم ير مثل نفسه عن شريح بضم المعجمة
وفتح الراء وسكون التحتية وبالمهملة ابن الحارث القاضي مرسلا
ولاه عمر قضاء الكوفة سمع عمر وعليا رضي الله عنهما فهو تابعي
اكثروا ذكر هاذم بذال معجمة قاطع اما بمهملة فمعناه مزيل الشيء
من اصله اللذات الموت بجره عطف بيان وبرفعه خبر مبتدا
محذوف وبنصبه بتقدير اعني قال الطيبي شبه اللذات الفانية
والشهوات ثم زوالها ببناء مرتفع ينهدم بصدمات هائلة ثم
امر المنهمك فيها بذكر الهادم لئلا يستمر على الركون اليها
ويشتغل عما عليه من التردد الى دار القرار فيه ندب ذكر الموت

بل الكثرة لانه ازجر للمعصية وادعى للطاعة ت ن ه حل عن عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه لك هب عن ابي هريرة رضي الله عنه طس
حل هب عن انس بن مالك رضي الله عنه
اكثروا ذكر الله تعالى حتى يقولوا يعني المنافقين او من الحق بهم
ممن استولت عليه الغفلات واستغراق في اللذات وترك الاخرة
وراء ظهره وانهمك في فسقه في سره وجهره ان كثير الذكر حتى
يقولوا هو مجنون وفي رواية لعبد بن حميد حتى يقال انه مجنون
اي ولا تلتفتوا لعذلهم الناشي عن مرض قلوبهم لعظم فايدة
الذكر اذ به يستنير القلب وينشرح الصدر ويمتلي فرحا وسرورا
وشرف الذكر تابع لشرف المذكور وشرف العلم تابع لشرف المعلوم
وشرف الشي بسبب الحاجة اليه وليست حاجة الارواح لشي اعظم
من ذكر باريها والابتهاج به تنبيه قال في الاذكار لا اله الا الله
راس الذكر ولذلك اختار السادة الجلة من صفوة هذه الامة
تربية السالكين وتاديب المريدين قول لا اله الا الله لاهل
الخلوة وامرهم بالمداومة عليها وقالوا انفع علاج في ذكر الوسوسة
الاقبال على ذكر الله واكثاره واخذ المولف من هذا الحديث
ونحوه ان ما اعتاده الصوفية من عقد حلق الذكر والجهر به في
المساجد ورفع الصوت بالتهليل لا كراهة فيه ذكره في فتاويه
الحديثية قال وقد وردت اخبار تقتضي ندب الجهر بالذكر واخبار
تقتضي الاسرار به والجمع بينهما ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال
والاشخاص كما جمع النووي به بين الاحاديث الواردة بندب الجهر
بالقراءة والواردة بندب الاسرار بها حم ع حب لك هب عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه رمز المصنف لصحته وهو فيه تابع
لتصحيح الحاكم له وقد اقتصر الحافظ ابن حجر في اماليه على كونه
حسنا وقال الهيثمي بعد ما عزاه لاحمد وابي يعلى فيه دراج ضعفه
جمع وبقية رجال احد اسنادي احمد رضي الله عنه ثقات والله اعلم
اكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون انكم مراوون اي الى ان

يقولوا

يقولوا ان اكثاركم لذكره انما هو رياء وسمعة لا اخلاصا يعني اكثروا
ذكره وان رموكم بذلك فانه لا يضركم كيدهم شيئا والله مع الصابرين
الذاكرين ص حم في الزهد اي في كتاب الزهد له هب عن ابي الجوزاء
بفتح الجيم وسكون الواو وبالزاي واسمه اوس بفتح الهمزة وسكون
الواو بن عبد الله الربعي بفتح الراء والموحدة تابعي كبير مرسلا
اكثروا ذكر هاذم اللذات قال الغزالي رحمه الله اي نغصوا بذكره
لذاتكم حتى ينقطع ركونكم اليها فتقبلوا على الله فانه اي الموت
لا يكون في كثير من الامل والدنيا الا قلله اي صيره قليلا ولا في قليل
من العمل الا اجزله اي صيره جليلا عظيما كثيرا فان العبد اذا قرب
من نفسه موته وتذكر حال اقرانه واخوانه الذين عاجلهم الموت
في وقت لم يحتسبوا اثمر له ما ذكر قالوا هذا الحديث كلام مختصر وجيز
قد جمع التذكرة وابلغ في الموعظة فان ذاكر الموت حقيقة ذكره تنغص
لذاته الحاضرة ومنعه من تمنيها اجلا وزهده فيما كان منها يؤمل
لكن النفوس الراكدة والقلوب الغافلة تحتاج الى تطويل الوعظ
وتزويق الالفاظ والا ففي قوله عليه الصلاة والسلام اكثروا الخ
قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت ما يكفي السامع له ويشفي الناظر
فيه ومن ثم قال معبد الجهني نعم مصلحة القلب ذكر الموت يطرد
فضول الامل ويكفي عزب التمني ويهون المصايب ويحول بين
القلب والطغيان وقال الحكماء من ذكر المنية نسي الامنية وقال
الحافظ وجد مكتوبا على حجر لو رايت يسير ما بقي من اجلك لزهدت
في طول ما ترجوا من املك ولرغبت في الزيادة من عملك واقصرت
من حرصك وحيلك وانما يلقاك غدا ندمك لو قد زلت بك
قدمك واسلمك اهلك وحشمك وتبرا منك القريب وانصرف
عنك الحبيب وقال التيمي شيئان قطعا عني لذة النوم ذكر الموت
وذكر الوقوف بين يدي الله وكان عمر ابن عبد العزيز يجمع الفقراء
فيتذاكرون الموت والقيامة والاخرة فيبكون حتى كان بين ايديهم
جنازة وكان الثوري اذا ذكر الموت لا ينتفع به اياما فان سئل عن

شيء قال لا ادري لا ادري وذكر عند المصطفى صلى الله عليه وسلم رجل
فاثني عليه فقال كيف ذكره للموت فلم يذكر ذلك عنه فقال ما هو كما
تقولون وقال الدقاق من اكثر ذكر الموت اكرم بثلاثة اشيا تعجيل
التوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة ومن نسيه عوقب بثلاثة
اشيا تسويف التوبة وترك الرضى بالكفاف والتكاسل في العبادة
فتفكر يا مغرور في الموت وسكرته وصعوبة كاسه ومرارته فيا للموت
من وعد ما اصدقه ومن حاكم ما اعدله كفى بالموت مقرحا للقلوب
ومبكيا للعيون ومفرقا للجماعات وهاذما للذات وقاطعا للامنيات
هب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه
وسلم بمجلس من مجالس الانصار وهم يمزحون ويضحكون فذكره
ورمز المصنف لحسنه والامر بخلافه فقد قال ابن الجوزي حديث لا يثبت
اكثروا ذكر هاذم بذال معجمة قاطع وبمهملة مزيل وليس مرادا هنا
كذا في روض السهيلي قال ابن حجر وفي ذا النفي نظر اللذات الموت
فانه لم يذكره احد في ضيق من العيش الا وسعه عليه ولا ذكره
في سعة الا ضيقها عليه قال العسكري لو فكر البلغاء في قول
المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك لعلموا انه اتى بهذا اللفظ القليل
على كل ما قيل في ذكر الموت ووصف به نظما ونثرا ولهذا كان عليه عيسى م
السلام اذا ذكر عنده الموت يقطر جلده دما قيل ولا يدخل ذكر الموت
بيتا الا رضي اهله بما قسم لهم وقال ابو نواس
الا من الذين فنوا وماتوا ، اما والله ما ماتوا لتبقى ، وقال
ابو حمزة الخراساني من اكثر ذكر الموت حبب اليه كل باق وبغض اليه
كل فان وقال القرطبي ذكر الموت يورث استشعار الانزعاج عن
هذه الدار الفانية والتوجه في كل لحظة الى الاخرة الباقية ثم ان
الانسان لا ينفك عن حالتي ضيق وسعة ونعمة ومحنة فان كان في
حال الضيق والمحنة فذكر الموت سهل عليه بعض ما هو فيه من الاغترار
بها والركون اليها قال الغزالي الموت خطرها هائل وخطب عظيم
وغفلة الناس عنه لقلة فكرهم فيه وذكرهم له ومن يذكره ليس يذكره

بقلب

بقلب فارغ بل مشغول بالشهوات واللذات فلا ينجع ذكره فيه فالطريق
ان يفرغ قلبه عن كل شيء الا عن ذكر الموت الذي هو بين يديه كمن يريد
السفر فاذا باشر ذكر الموت قلبه اثر فيه فيقل فرحه بالدنيا وينكسر
قلبه وانفع طريق فيه ان يذكر اشكاله فيتذكر موتهم ومصرعهم تحت
التراب ويتذكر صورهم في احوالهم ومناصبهم التي كانوا عليها
في الدنيا ويتامل كيف محا التراب محاسنهم وحسن صورهم وتبددت
اجزاؤهم في قبورهم فايتموا اولادهم وضيعوا اموالهم وخلت
مجالسهم وانقطعت اثارهم حب هب عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجلس وهم يضحكون فذكره
وفيه عبد العزيز ابن مسلم اي المدني اورده الذهبي في الضعفا
والمتروكين قال لا يعرف ومحمد بن عمرو بن علقمة ساقه فيهم
ايضا وقال وقد قال الجوزجاني غير قوي وغيره البزار عن
انس ابن مالك رضي الله عنه قال الهيثمي كالمنذري واسناده
حسن انتهى وبذلك يعرف ما في رمز المصنف لصحته
اكثروا ذكر الموت فانه اي ذكره يمحص الذنوب اي يزيلها ويزهد
في الدنيا فان ذكرتموه عند الغنى هدمه وان ذكرتموه عند الفقر
ارضاكم بعيشكم لان نور التوحيد في القلب وفي الصدر ظلمة من
الشهوات فاذا اكثر الانسان ذكر الموت بقلبه انقشعت الظلمة
واستنار الصدر بنور اليقين فابصر الموت وهو عاقبة الامر
نراه قاطعا لكل لذة حايلا بينه وبين كل امنية وراها انفاسا معدودة
واوقاتا محدودة لا يدري متى ينفذ العدد وتنقضي المدة فركبته
اهوال الخطر واذهلته العبر وتردد بين الخوف والرجا فانكسر
قلبه وخمدت نفسه وذبلت نار شهوته فزهد في امنيته ورضي
بادنى عيشه تنبيه قد اخذ بعض الشعراء هذا الحديث فقال
ماذا تقول وليس عندك حجة ، لو قد اتاك منغص اللذات
ماذا تقول اذا حللت محلة ، ليس الثقات من اهلها بثقات
وقال اخر ، اذكر الموت هاذم اللذات ، وتجهز لمصرع سوف ياتي

ابن ابي الدنيا في ذكر الموت عن انس ابن بلال رضي الله عنه قال الحافظ
العراقي اسناده ضعيف جدا وفي الباب عن ابي سعيد عند العسكري
وغيره قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في جوف الناس يكثرون فذكره
اكثروا الصلاة علي في الليلة الغرا واليوم الازهر اي ليلة الجمعة
ويومها قدم الليلة على اليوم لسبقها عليه في الوجود ووصفها
في الوجود بالغرا لكثرة الملايكة فيها وهم انوار لخصوصيتها
بتجل خاص واليوم بالازهر لانه افضل ايام الاسبوع هذا قصارى
ما قيل في توجيهه واقول انما سمي ازهر لانه يضي لاهله لاجل ان
يمشي في ضويه يوم القيامة يرشد الى ذلك ما رواه لك عن
ابي موسى مرفوعا ان الله يبعث الايام يوم القيامة على
هيايتها ويبعث الجمعة زهرا منيرة لاهلها يحفون بها كالعروس
تهدى الى كريمها تضي لهم يمشون في ضويها الوانهم كالثلج
بياضا وريحهم يسطع كالمسك يخوضون في جبال الكافور
ينظر اليهم الثقلان لا يطرقون تعجبا حتى يدخلوا الجنة
لا يخالطهم احد الا المؤذنون المحتسبون قال قال لك خبر
شاذ صحيح السند واقره الذهبي فان صلاتكم تعرض علي
وكفى بالعبد شرفا ونبلا وفخرا ورفعة قدر ان يذكر اسمه بالخير
بين يديه صلى الله عليه وسلم وتتمته كما في شرح مسند
الشافعي للرافعي وغيره قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك
وقد ارمت اي بليت فقال ان الله حرم على الارض ان تاكل
اجساد الانبيا اي لان اجسادهم نور والنور لا يتغير
بل ينتقل من حالة الى حالة هب عن ابي هريرة عد عن انس
بن مالك رضي الله عنه ص في سننه عن الحسن البصري وخالد بن
معدان بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الدال الكلاعي بفتح الكاف
مرسلا فقيه كبير ثبت بها يسبح في اليوم والليلة اربعين الف
تسبيحة ورواه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال الحافظ العراقي رحمه الله وفيه عبد المنعم ابن بشير

ضعفه

ضعفه ابنا معين وحبان وقال ابن حجر متفق على ضعفه
اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملايكة
وان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حين يفرغ منها
وذكر ابو طالب ان اقل الاكثرية ثلاثماية مرة والوارد في الصلاة
عليه الفاظ كثيرة اشهرها اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم ه عن ابي الدردا وتتمته قلت وبعد
الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد
الانبياء قال الدميري رجاله ثقات
اكثروا من الصلاة علي كل يوم جمعة فان صلاة امتي علي والمراد
امة الاجابة تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي
صلاة كان اقربهم مني منزلة فان قلت هذا العرض مقيد بكل جمعة
وما سبق مطلق فكيف الجمع قلنا اما بحمل المطلق على المقيد ان صحت
الطرق او يقال العرض يوم الجمعة على وجه خاص وقبول خاص
لانه افضل الايام بالنسبة لايام الاسبوع هب من حديث مكحول
عن ابي امامة رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه وليس كما قال
فقد اعله الذهبي في المهذب بان مكحولا لم يلق ابا امامة فانه منقطع
اكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا
اي باعماله التي منها الصلاة وباستحقاق رفعة درجته وعلو
منزلته وشافعا شفاعة خاصة اعتنا به يوم القيامة ووجه مناسبة
الصلاة عليه بيوم الجمعة وليلتها ان يوم الجمعة سيد الايام
والمصطفى سيد الانام فللصلاة عليه فيه مزية ليست لغيره
مع حكمة اخرى وهي ان كل خير نالته امته في الدارين فانما هو
بواسطته واعظم كرامة تحصل لهم في يوم الجمعة وهي بعثهم الى
قصورهم ومنازلهم في الجنة وكما انه عيد لهم في الدنيا فكذا في
الاخرى فانه يوم المزيد الذي يتجلى لهم الحق تعالى فيه وهذا حصل
لهم بواسطة المصطفى صلى الله عليه وسلم فمن شكره اكثار
الصلاة عليه فيه هب عن انس بن مالك رضي الله عنه رمز المصنف

لحسنه وليس كما قال فقد قال الذهبي الاحاديث في هذا الباب عن انس طرقها
ضعيفة وفي هذا السند بخصوصه درست ابن زياد وهاه ابو زرعة وغيره
ويزيد الرقاشي قال النسائي وغيره متروك ،
اكثروا الصلاة علي فان صلاتكم علي مغفرة لذنوبكم اي هي سبب لمغفرتها
وعدم المؤاخذة بجرايمها واطلبوا لي الدرجة الوسيلة فان وسيلتي عند
ربي شفاعتي وفي نسخ شفاعة فليس رلكم اي لاهل النار من عصاة
المومنين بمنع العذاب او دوامه ولاهل الجنة برفع الدرجات واجزال
المثوبات ابن عساكر في تاريخه عن الحسن ابن علي رضي الله عنهما
اكثروا من الصلاة على موسى كليم الله وعلل ذلك بقوله فما رايت
اي علمت احدا من الانبياء احوط على امتي اي اكثر ذبا منه عنهم واجلب
لمصالحهم واشفق عليهم كيف وقد اهتم بشان هذه الامة وامرهم
ليلة الاسراء لما فرض الصلاة عليهم خمسين بمراجعته المرة بعد المرة
حتى صارت خمسا قال الفخر الرازي السبب في هذه الصلاة ان روح
الانسان ضعيفة لا تستعد لقبول الانوار الالهية فاذا استحكمت العلاقة
بين روحه وارواح الانبياء فالانوار الفايضة من عالم الغيب على
ارواح الانبياء تنعكس على ارواح المصلين عليهم بسبب انعكاس
مثال الشمس والطست المملو ماء ابن عساكر في تاريخه عن انس رضي الله عنه
اكثروا في الجنازة قول لا اله الا الله اي اكثروا حال تشييعكم للموتى
من قولها سرا فان بركة كلمة الشهادة تعود على الميت والمشيعين
وهذا بظاهره يعارض ما ذكره الشافعية من افضلية السكوت
والتفكر في شان الموت واهوال الاخرة فر عن انس بن مالك بسند فيه مقال
اكثروا من قول القرينين وهما سبحان الله وبحمده فانهما يحطان
الخطايا ويرفعان الدرجات كما يجي في جزء والقرين الذي لا يفارق
لك في تاريخه عن علي امير المومنين رضي الله عنه ورمز المصنف رحمه الله
لضعفه ووجهه ان فيه جماعة من رجال الشيعة كلهم متكلم فيه
اكثروا من شهادة ان لا اله الا الله اكثروا النطق بها على مطابقة
القلب قبل ان يحال بينكم وبينها بالموت فلا تستطيعون الاتيان

بها.

بها وما للعمر اذا ذهب مسترجع ولا للوقت اذا ضاع مستدرك ولقنوها
موتاكم اي لا اله الا الله فقط يعني من حضره الموت فيندب تلقينه لا اله
الا الله ولا يلقن محمد رسول الله خلافا للجمع ويلقن كلمة الشهادة مرة
فقط بلا الحاح ولا يقال له قل بل يذكرها عنده ع د وكذا الخطيب عن
ابي هريرة رضي الله عنه رمز المصنف لضعفه وتعقبه الحافظ العراقي
مبينا العلة فقال فيه موسى بن وردان مختلف فيه انتهى ولعله
بالنسبة لطريق عدي اما طريق ابي يعلى فقد قال الحافظ الهيثمي
رحمه الله تعالى رجاله ثقات غير ضمام ابن اسماعيل وهو ثقة انتهى
وبذلك يعرف ان اطلاق رمز المصنف لضعفه غير جيد ،
اكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنز الجنة اي ثوابها
نفيس مدخر في الجنة كما يدخر الكنز ويحفظ في الدنيا قال الاكمل
انما طريقة التشبيه شبه انفس ثواب مدخر في الجنة بانفس مال
مدخر تحت الارض في ان كلا منهما معد للانتفاع به بابلغ انتفاع عد
عن ابي هريرة باسناد ضعيف ،
اكثروا من تلاوة القران في بيوتكم اي في اماكنكم التي تسكنونها
بيتا او غيره فان البيت الذي لا يقرا فيه القران يقل خيره ويكثر
شره ويضيق على اهله اي يضيق رزقه عليهم لان البركة النما
وزيادة الخير تابعة لكتاب الله حيث كانت وذلك بين
العارفين كالمحسوس قط في الافراد عن انس بن مالك وجابر بن
عبد الله رضي الله عنهما ظاهر صنيع المصنف ان مخرجه الدارقطني
خرجه وسكت عليه والامر بخلافه فانه اورده من حديث عبد الرحمن
ابن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن بزيغ وضعفه فرمز المصنف لحسنه غير حسن
اكثروا من غراس الجنة فانه عذب ماؤها طيب ترابها بل هو اطيب
الطيب اذ هو المسك والزعفران فاكثروا من غراسها وهو قول
لا حول ولا قوة اي لا حركة ولا حيلة الا بالله اي الا بمشيته واقداره
وتمكينه طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه
عقبة ابن علي وهو ضعيف والله اعلم ،

أكذب الناس أي من أكثرهم كذبا الصباغون والصواغون
صباغوا الثياب وصاغة الحلي لأنهم يمطلون بالمواعيد الكاذبة
أو الذين يصبغون الكلام ويصوغونه أي يغيرونه ويزينونه
بلا أصل وإرادة الحقيقة أقرب حم عن أبي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال في المهذب فيه فرقد
السبخي وثقه ابن معين وقال أحمد ليس بقوي وقال الدارقطني
وغيره ضعيف انتهى وقال السخاوي سنده مضطرب ولهذا أورده
ابن الجوزي في العلل وقال لا يصح وظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرجه
أحد من الستة والأمر بخلافه فقد خرجه ابن ماجه من هذا الوجه
أكرم الناس عند الله أتقاهم لأن أصل الكرم كثرة الخير فلما كان
المتقي كثير الخير والفائدة وله الدرجات العليا في الأخرى كان أعم
الناس كرما فهو أتقاهم فلا عبرة بظاهر الصور ومن يعظم شعائر
الله فإنها من تقوى القلوب إن أكرمكم عند الله أتقاكم فرب حقير
أعظم قدرا عند الله من كثير من عظماء الدنيا م عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله من أكرم الناس قال أتقاهم
وظاهره انفراد المصنف للبخاري بالعزو وتفرده به عن صاحبه وهو
عجب فقد خرجه مسلم في المناقب عن أبي هريرة المذكور باللفظ
المسطور ولفظه قيل يا رسول الله من أكرم الناس قال أتقاهم
قالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبي الله ابن نبي الله
ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب
تسألوني خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا
أكرم المجالس أي أشرفها ما استقبل به القبلة فيسن استقبالها
في الجلوس للعبادات سيما الدعاء وأخذ به النووي وغيره أنه يسن
للمدرس ونحوه أن يستقبل عند التدريس القبلة أي إن أمكن قال
الواحدي والقبلة الوجهة وهي الفعلة من المقابلة وأصل القبلة في
اللغة الحالة التي يقابل الشخص غيره عليها لكنها الآن صارت كالعلم للجهة
التي تستقبل في الصلاة وقال الهروي سميت قبلة لأن المصلي يقابلها

وتقابله

وتقابله طس عد عن ابن عمر رضي الله عنه وضعفه المنذري ورواه عنه
أيضا أبو يعلى قال السمهودي وفي إسناد كل منهما متروك انتهى ومن
ثم رمز المصنف رحمه الله تعالى لضعفه
أكرم الناس يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم أي أكرمهم
أصلا يوسف فإنه جمع شرف النبوة وشرف النسب وكونه ابن ثلاثة
أنبياء متناسبة فهو رابع نبي في نسق واحد ولم يقع ذلك لغيره
وضم له شرف علم الرؤيا ورياسة الدنيا وحياطة الرعية وشفقته
عليهم وقد يوجد في المفضول مزايا لا توجد في الفاضل فلا ينافي كونه
غيره أفضل على ربه منه وقول القاضي المراد أكرم الناس الذين هم أهل
زمانه غير سديد لأن ما أطلقوا عليه من التوجيه المذكور أعني قولهم
لأنه جمع إلى آخره ما يلائمه ق عن أبي هريرة رضي الله عنه طب عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكرم
الناس فذكره قال الهيثمي وفيه عنده بقية مدلس وأبو عبيدة لم يسمع
من أبيه انتهى ورواه الطبراني عن أبي الأحوص وزاد بعد إسحاق ذبيح الله وبعد
إبراهيم خليل عليهم الصلاة والسلام أجمعين
أكرم شعرك بصونه من نحو وسخ وقذر وإزالة ما اجتمع فيه من نحو
قمل وأحسن إليه بترجيله ودهنه أخذا لذلك عند الحاجة أو غبا ومن
الإكرام دهنه ما الفضل منه قال في الفردوس كانت لأبي قتادة جمة
حسنة جعدة فكان يرجلها في اليوم مرتين د عن أبي قتادة الأنصاري
رضي الله عنه ورواه عنه أيضا الديلمي وابن منيع
أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم بأن تعلموهم رياضة النفس ومحاسن
الأخلاق وتزجروهم في الغفلة بل وتمرنوهم على المطلوبات الشرعية ولم
يرد أكرامهم بزينة الدنيا وشهواتها والمطلوب الأدب استعمال ما يحمد
قولا وفعلا والتخلق بفضائل الخير ووضع الأشياء مواضعها أو الأخذ بمكارم
الأخلاق أو الوقوف مع كل مستحسن أو تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك
أو الظرف وحسن التناول ومطالعة الحقائق بقطع العلائق قال بعض العارفين
الأدب طبقات فأكثر أدب الدنيا في الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم

التأدب [illegible]
الخلق [illegible] بساط الصدق
صح

وأشعار العرب وأدباء أهل الدين رياضة النفس وترك الشهوات وأدب
الخواص طهارة القلوب وكذا القضاعي **عن أنس** بن مالك رضي الله عنه
وفيه سعيد بن عمارة قال الذهبي قال الأزدي متروك عن الحارث
ابن النعمان قال في الميزان قال خ منكر الحديث ثم ساق له من مناكيره هذا الخبر
أكرموا حملة القرآن أي حفظته عن ظهر قلب بالإجلال والإحسان
فمن أكرمهم فقد أكرمني ظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه
والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي ومن أكرمني فقد أكرم الله
ألا فلا تنقصوا حملة القرآن حقوقهم فإنهم من الله بمكان كاد حملة
القرآن أن يكونوا أنبياء إلا أنهم لا يوحى إليهم انتهى بحروفه فحذفه
غير جيد **فر** وكذا الدارقطني وعنه ومن طريقه خرجه الديلمي مصرحا
فإهماله الأصل وعزوه للفرع غير لائق **عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله عنه
ثم قال أعني الديلمي غريب جدا من رواية الأكابر عن الأصاغر انتهى قال
السخاوي وفيه من لا يعرف وأحسبه غير صحيح انتهى وأقول فيه خلف
الضرير أورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابن الجوزي روى
حديثا منكرا كأنه يشير إلى هذا **أكرموا المعزى** بكسر الميم وتفتح وتقصر
وتمد من الغنم خلاف الضأن **وامسحوا برغامها** بفتح الراء وبغين
معجمة والأشهر مهملة فعلى الأول المراد مسح التراب عنها إذ الرغام
بالفتح التراب وعلى الثاني ما يسيل من أنفها من نحو مخاط والأمر
فيه للإصلاح والإرشاد **فإنها من دواب الجنة** أي نزلت منها أو تدخلها
بعد الحشر أو من نوع ما في الجنة يعني أن في الجنة أشباهها والشبيه
الشيء يكرم لأجله **البزار** في مسنده **عن أبي هريرة** رضي الله عنه ونحوه الديلمي
قال الهيثمي فيه يزيد بن عبد الملك النوفلي وهو متروك انتهى ورواه عنه أيضا
أكرموا المعزى وامسحوا الرغم عنها رعاية وإصلاحا لها **وصلوا
في مراحها** بضم الميم مأواها ليلا والأمر للإباحة **فإنها من دواب
الجنة** على ما تقرر فيما قبله وجاء في أخبار أن الضأن كذلك وإنما
أفرد المعزى هنا لأنه سئل عنها فذكره **عبد بن حميد** بغير إضافة
كأمر **عن أبي سعيد** الخدري رضي الله تعالى عنه

اكرموا

أكرموا الخبز بسائر أنواعه لأن في إكرامه الرضى بالموجود من الرزق وعدم
الاجتهاد في التنعم وطلب الزيادة وترك غالب العظات من كرامته أن لا
ينتظر به الأدم غير جيد كما سبق أن أكل الخبز مادوما من أسباب حفظ
الصحة ومن كلام الحكماء الخبز يابس ولا يداس قال بعضهم ومن إكرامه أن
لا يوضع الرغيف تحت القصعة ومن ثم أخرج الترمذي عن سفيان أنه
كان يكره ذلك وكره بعض السلف وضع اللحم والأدام فوق الخبز قال
زين الحفاظ وفيه نظر ففي الحديث أن المصطفى صلى الله عليه وسلم وضع
تمرة على كسرة وقال هذه إدام هذه وقد يقال المكروه ما يلوثه ويقذره
أو يغيره والجبنة كالسمك واللحم وأما التمر فلا يلوث ولا يغير **ك هب
عن عائشة** رضي الله تعالى عنها قال ك صحيح وأقره الذهبي وفيه
قصة ورواه البغوي في معجمه وابن قتيبة في غريبه عن ابن عباس
ورواه ابن الصلاح في طبقاته عن ابن عبدان بإسناده عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلفظ أكرموا الخبز فإن الله تعالى سخر له بركات
السموات والأرض والحديد والبقر والله أعلم

أكرموا الخبز فإن الله أكرمه فمن أكرم الخبز أكرمه الله لفظ
رواية الطبراني فيما ذكره المؤلف عنه في الموضوعات فمن أكرم الخبز
فقد أكرم الله فليكرم وإكرامه أن لا يوطأ ولا يمتهن كأن يستنجى
به أو يوضع في النار ذرة أو الحذاء بل أو ينظر إليه بعين الاحتقار قال
الغزالي وروي أن عابدا قرب إلى بعض إخوانه رغيفا فجعل يقلبها
ليختار أجودها فقال له العابد مه أي شيء تصنع أما علمت أن في
الرغيف الذي رغبت عنه كذا وكذا حكمة وعمل فيه كذا وكذا صانعا حتى
استدار من السحاب الذي يحمل الماء والماء الذي يسقي الأرض والرياح
وبني آدم والبهائم حتى صار إليك ثم بعد ذلك تقلبه أنت ولا ترضى
به قال الغزالي وفي الخبر لا يستدير الرغيف ويوضع بين يديك
حتى يعمل فيه ثلاثمائة وستون صانعا أولهم ميكائيل الذي يكيل الماء
من خزائن الرحمة ثم الملائكة التي تزجر السحاب والشمس والقمر
والأفلاك وملائكة الهواء ودواب الأرض وآخر ذلك الخباز وأت

نعموا نعمة الله لا تحصوها وروي الدارقطني عن ابي هريرة ان المصطفى
صلى الله عليه وسلم نهى ان يقطع الخبز بالسكين وقال اكرموه فان الله تعالى
قد اكرمه قال الدارقطني تفرد به نوح بن ابي مريم وهو متروك
طب عن ابي سكينة نزيل حمص اوحماه ويقال اسمه محلم بن سوار قال
الذهبي والاظهر ان حديثه مرسل انتهى وقال الهيثمي فيه خلاف
ابن يحيى قاضي الري وهو ضعيف وابو سكينة قال ابن المدايني
لا صحبة له وقال غيره فيه خلف بن يحيى قاضي الري قال الذهبي في
الضعفا قال ابوحاتم كذاب انتهى واورده المولف في الموضوعات كابن الجوزي
اكرموا الخبز فان الله انزل من بركات السماء اي مطرها واخرج
من بركات الارض اي من نباتها وذلك لان الخبز غذاء البدن
والغذا قوام الارواح وقد شرفه الله وجعله من اشرف الارزاق
وانزله من بركات السماء نعمة منه فمن رمى به اوطرحه مطرح
الرفض والهوان فقد سخط النعمة وكفرها واذا جفا العبد نعمة
الله نفرت واذا نفرت لم تكد ترجع قال بعض التابعين الدنيا
ظئر والاخرة ام ولكل بنون يتبعونها فاذا جفوت الظئر نفرت
واعرضت ~~واذا نفرت لم تكن ترجع لان الظئر ليس بها عطف~~ واذا جفوت الام عطفت ح
الامهات وهذه النعمة تخرج من هذه الارض المسخرة فهي كالظئر
تو بيك الحكيم الترمذي في النوادر عن الحجاج بفتح المهملة
وشد الجيم بن علاط بن خالد بن نويرة السلمي البهزي
لم بالمدينة مسجد ودار وهو والد نصر الدين نفله عمر لحسنه
ابن منده في تاريخ الصحابة وكذا المخلص والبغوي كلهم عن
عبد الله ابن بريدة تصغير بردة وهو ابو سهل الاسلمي
قاضي مرو وعالمها عن ابيه بريدة بن الحصيب رضي الله عنه
ورواه ابو نعيم في المعرفة والحلية قال السخاوي كل هذه الطرق
ضعيفة مضطربة وبعضها اشد في الضعف من بعض وقال
العلاي عن ابن معين ان هذا الحديث حتى اخره باطل وادرد
المولف رحمه الله الحديث في الموضوعات تبعا لابن الجوزي

الكرموا

اكرموا الخبز فانه من بركات السماء اي مطرها والارض اي نباتها
من اكل ما يسقط من السفرة اي فتات الخبز غفر له اي محا الله عنه
الصغاير فلا يوزبه عليها اما الكباير فلا دخل لها هنا كما سيجي
لم نظايره والسفرة بالضم طعام يتخذ للمسافر ومنه سميت السفرة
كذا في الصحاح وفي المصباح السفرة طعام يصنع للمسافر وسميت
الجلدة التي يوضع عليها الطعام سفرة مجازا وفي الاساس اكلوا
السفرة وهي طعام السفر انتهى وهذا يفهم ان ما يبسط ليوضع
عليه الطعام لا يسمي سفرة الا اذا كان طعام السفر لكن الظاهر
انهم توسعوا فيه فاطلقوه على ما يبسط ليوضع فوقه مطلقا
الطعام وبذلك يستبين ان المغفرة الموعودة ليست مقصورة
على لفظ ساقط سفرة السفر بل يشمل طعام الحاضر فقد بر
فايدة مهمة اخرج ابو يعلي عن الحسن بن علي انه دخل المتوضا
فاصاب لقمة اوقال كسرة في مجري الغايط والبول فاخذها
فاماطها الاذي ثم غسلها ثم دفعها لغلامه فقال ذكرني بها
اذا توضات فلما توضا قال ناولنيها قال اكلتها قال اذهب
فانت حر قال لاي شئ قال سمعت فاطمة تذكر عن ابيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اخذ لقمة اوقال كسرة
في مجري الغايط والبول فاماط عنها الاذي وغسلها نعما ثم
اكلها لم تستقر في بطنه حتى يغفر له فما كنت لا استخدم رجلا من
اهل الجنة قال الهيثمي رحمه الله رجاله ثقات طب وكذا
البزار عن عبد الله بن ام حرام بحاء وراء مهملتين الانصاري
صحابي جليل ممن صلى الى القبلتين قال الهيثمي رحمه الله تعالى
فيه فيه عبد الله بن عبد الرحمن الشامي لم اعرفه قال ابن الجوزي
حديث لا يصح فيه غياث ابن ابراهيم وضاع وتابعه عبد الملك
ابن عبد الرحمن الشافعي وهو كذاب انتهى واقره على وضعه
المولف في مختصر الموضوعات وفي الميزان عن ابن حبان ان عبد
الملك هذا يسوق الحديث ثم اورد له هذا الخبر انتهى ورواه عنه

ايضا البزار وابن قانع وغيرهم وطرق الحديث كلها مطعون فيها
لكن صنيع الحافظ العراقي يؤذن بانه شديد الضعف لا موضوع وامثل
طرقه الاول ۝ **اكرموا العلماء** لعلمهم بان تعاملوهم بالاجلال
والاعظام وتوفوهم حقهم من التوقير والاحترام **فانهم** حقيقون
بالاكرام اذ هم **ورثة الانبياء** اراد به ما يشمل الرسل كما هو بين
والانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم قال بعض
العارفين انما يرث الانسان رحما ونسبا وعملا فلما كان العلماء الناس
اقرب الناس اليهم واجراهم على عملهم ورثوهم حالا وفعلا وقولا
وعملا ظاهرا وباطنا فعلم انه انما يقال لهذا المنصب من عمل بعلمه
فالعاملون يستحقون الاكرام والاعظام لانهم من الخلق اسراره
وعلى الارض انواره وللدين اوتاده وعلى اعداء الله اجناده
فهم لله اولياء وللانبياء خلفاء اولئك حزب الله تتمة
قال بعض الكاملين العلوم منحصرة في ثلاث علم يتعلق بالدنيا
واسبابها وما يصلح فيها وعلم يتعلق بالاخرة وما يوصل اليها وعلم
يتعلق بالحق علم اذواق وشرب فالانبياء جمعوا هذه العلوم
ثم ورثها عنهم من تاهل لرتبة الوراثة وما عداهم فانما تعلق بالبعض
ابن عساكر في تاريخه **عن ابن عباس رضي الله عنهما**
اكرموا العلماء العاملين **فانهم ورثة الانبيا فمن اكرمهم فقد**
اكرم الله ورسوله وجزاؤه باكرامهم في هذا وما قبله ان ما من
احد نال مقام الوراثة الا وتعظم عداوة الجهال له لعلمهم بقبيح
فعلهم وانكارهم لما وافق الهوى منه ومن الجهلة من يبعثه
على عداوة العالم الحسد والبغي فيكره ان يكون لاحد عليه شرف
منزلة واختصاص بمزية **خط** في ترجمة احمد البلخي من رواية
ابن المنكدر **عن جابر** بن عبد الله رضي الله عنه قال الذهبي كابن
الجوزي حديث لا يصح فيه الحجاج بن حجرة قال ابن حبان لا يجوز
الاحتجاج به وقال الدارقطني يضع الحديث انتهى ومن ثم رمز
المصنف رحمه الله تعالى لضعفه ۝

اكرموا

اكرموا بيوتكم اي منازلكم التي تسكنون فيها وتاوون اليها **ببعض صلاتكم**
النافلة فيها **ولا تتخذوها قبورا** اي لا تجعلوها كالقبور في كونها
خالية عن الصلاة فيها معطلة من الذكر والعبادة فالبيت الخالي
عن الذكر والعبادة كالقبر المعطل عنهما **عن د ابن خزيمة** في صحيحه
ك في صلوة التطوع عن عبد الله بن نوفل عن ابن جريج **عن انس**
ابن مالك رضي الله عنه ورمز المصنف لصحته وليس كما زعم وغيره فقد
لك بن نوفل صدوق ومارديه ان الذهبي تعقبه بقول ابن عدي احاديثه غير محفوظة
اكرموا الشعر ندبا بترجيله ودهنه من راس ولحية وازالته من
نحو ابط وعانة **البزار** في مسنده **عن عايشة** رضي الله عنها قال
الهيثمي فيه خالد بن الياس وهو متروك ورواه عنها ايضا ابو نعيم
والديلمي وفيه خالد بن اياس قال الذهبي في الضعفا تركوه وليس بالساقط
اكرموا الشهود العدول بالملاطفة والالانة القول لهم **فان الله**
يستخرج بهم الحقوق لاربابها **ويدفع بهم الظلم** اذ لولاهم لتمم
الجاحد ما اراده من ظلم صاحب الحق واكل ماله بالباطل قال بعضهم
لما صار نوادبهم ومرودتهم بكف اذى من شهدوا عليه بالحق حق توقيرهم
واكرامهم وحرمت اهانتهم ووجب احترامهم وفي رواية فان الله
يحيي بهم سيخرج والحديث وارد فيمن ظهرت عدالته منهم وقد
غلب على اكثر هذه الطايفة الفساد والافساد حتى قال سفيان
الثوري الناس عدول الا الشهود وقال ابن المبارك هم السفلة
انتهى وانشد ۝ قوم اذا ما غضبوا كانت رماحهم ۝ بث الشهادة
بين الناس بالزور ۝ هم السلاطين الا ان حكمهم ۝ على السجلات
والاملاك والدور ۝ وقال اخر احذروا بيت الشهود الاخس
الارذلين قوم لئام يسرقون ويحلفون ويكذبون ۝ وقال اخر
اياك احقاد الشهود فانما ۝ احكامهم تجري على الحكام
وقال اخر قوم اذا خافوا عداوة قادر سفكوا الدماء باسنة الاقلام
فالحديث وارد فيمن سلك منهم ما امر به وتجنب ما نهي عنه وقليل
ماهم وقد غلب على شهود المحاكم في زمننا الان التنازع الى التحمل

وذلك مذموم واخذ الاجرة على الادا وذلك حرام وقسمة ما يحصل لهم
بينهم كل يوم وذلك منهم كما قال السبكي شوكة ايران وهي غير
جايزة مع الجهل المفرط يجد الواحد منهم كقريب العهد بالاسلام
واما سعود القسمة فمن قسم النار نسال الله المعافية **البانياسي**
بفتح الموحدة التحتية وكسر النون ومثناة تحتية واخره سين مهملة
نسبة الى بانياس بلدة من بلاد فلسطين **في جزيه** المشهور **خط** في
ترجمة عبد الرحمن بن عبيد الله الهاشمي **وابن عساكر** في تاريخه في
ترجمة عبد الصمد العباسي كلهم من حديث عبد الصمد بن علي بن عبد
الله بن عباس **عن** جده **بن عباس** رضي الله عنهما ثم قال اعني الخطيب
فيما حكاه ابن الجوزي تفرد به عبيد الله بن موسى وقد ضعفوه
انتهى وقد قال ابن عساكر قال العقيلي حديث غير محفوظ وفي
الميزان عنه حديث منكر ولعل الحفاظ انما سكتوا عنه مداراة للدولة
انتهى وجزم الصغاني بوضعه ولم يستدركه عليه العراقي وحكم
المؤلف رحمه الله في الدرر بانه منكر

اكرموا عمتكم النخلة قال الولي العراقي المراد باكرامها سقيها
وتلقيحها والقيام عليها وتعهدها ثم بين وجه تسميتها عمة بقوله
فانها خلقت من فضلة طينة ابيكم آدم التي خلق منها ادم فهي
بهذا الاعتبار عمة الانسان من نسبه وهذا كما ترى فيض صريح
يبطل قول فخر الاسلام في البحر المراد عمتكم بجردها انتهى قال ابن
عربي لما خلق الله آدم عليه السلام وفضلت من خميرة طينته
فضلة خلق الله منها النخلة فهي لادم اخت ولنا عمة وسماها
الشرع عمة وشبهها بالمؤمن ولها اسرار عجيبة دون ساير النبات
وفضل من الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسمة في الخفا فمد الله
من تلك السمسمة ارضا واسعة الفضا فيها من العجايب والغرايب
ما لا يقدر قدره ويبهر العقول امره قال بعضهم والنخلة اقرب
الاشجار الى الادمي ولهذا اختصت بانها لا تحمل فيستقيم ثمرها حتى
تلقح من الفحول لكن الرجال لا ينعقد الولد الا بوجوده مع ماء الاناث

ورايحة اشبه شي برايحة المني **وليس من الشجر شجرة اكرم على
الله تعالى من شجرة** اي من جنس شجرة **ولدت تحتها مريم بنت
عمران** الصديقة بنص القران وهي من ذرية سليمان عليه السلام
بينها وبينه اربعة وعشرون ابا ولهذا اعلم الله بمزيتها
في التنزيل على ساير الاشجار في قوله في جنات وعيون وزروع
ونخل والجنة تتناول النخل تناولا اوليا كما تتناول النعم الابل
لكن تلك من بين الانعام فلم يكتف بذلك بل خصها تنبيها على
تفرده عنها بمزيد فضل عليها **فاطعموا نساكم الولد** بضم الواو
وتشديد اللام **الرطب** ندبا او ارشادا **فان لم يكن** اي فان لم
يتيسر **رطب** لفقد او عزة وجود **فتمر** اي فيقوم مقامه تمر فانه
كان طعام مريم لما ولدت عيسى عليه السلام ولو علم الله طعاما
لها خيرا من التمر لاطعمها اياه خرجه بن عساكر وفي جزء من كان
طعامها في نفاسها تمر جاء ولدها حليما **ع** عن شيبان بن فروخ
عن مسرور بن سعيد التميمي عن الاوزاعي عن عروة بن رويم
اللخمي عن علي **ابن ابي حاتم** في العلل **عق** بالسند المذكور ثم قال
هو غير محفوظ لا يعرف الا بمسرور **عد** من الوجه المذكور وقال
هذا منكر عن الاوزاعي عن عروة عن علي مرسل ومسرور غير
معروف لم نسمع به الا في هذا الحديث **وابن السني** ابو بكر **وابو
نعيم في** كتاب **الطب** النبوي عن ابي بكر الاجري عن احمد بن يحيى
الحلواني عن شيبان عن مسرور الاوزاعي عن عروة بن رويم
عن علي ثم قال ابو نعيم غريب من حديث الاوزاعي عن عروة تفرد
به مسرور بن سعيد انتهى فظاهر كلام المؤلف ان ابا نعيم لم يخرجه
في الحلية والاما عزاه له في الطب وليس كذلك بل خرجه فيه
باللفظ المذكور من هذا الوجه **وابن مردويه** في التفسير من هذا
الوجه كلهم **عن علي** امير المؤمنين رضي الله عنه قال الهيثمي بعد
عزوه لابي يعلى فيه مسرور بن سعيد وهو ضعيف اورده ابن
الجوزي في الموضوع وقال مسرور منكر الحديث واورده من

المولف م

حديث ابن عمر وقال فيه جعفر بن احمد وضاع انتهى ولم يتعقبه الا بان
لا دليل واخرج شاهدا فالحديث في سنده ضعف وانقطاع
اكفلوا قال الزمخشري الكفالة من الكفل وهو حياطة الشيء
من جميع جهاته حتى يصير عليه كالفلك الدائر لي اي لاجل امري
الذي امرتكم به عن الله ست خصال اي فعلها والدوام عليها
اكفل لكم الجنة اي دخولها قيل وما هي قال الصلاة والزكاة والامانة
اي اداء الثلاثة لوقتها وتوفيتها لمستحقها والفرج بان تصونوه
عن الوطء الحرام والبطن بان تحترزوا عن ادخاله ماكولا او مشروبا
لا يحل تناوله شرعا واللسان بان تكفوه عن النطق بما حرمه
الشارع وكانه لم يذكر باقي اركان الاسلام لدخولها في الامانة
وان المخاطبين بذلك قوم مخصوصون تفرس فيهم التساهل
في هذه الخصال بخصوصها وجاء في احاديث اخر زيادة على الست
ونقصان باعتبار حال للامور طس وكذا في الصغير عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حولي
من امتي اكفلوا لي الى اخره قال المنذري باسناده لا باس به وقال
الهيثمي فيه حماد الكلاعي لم اعرفه وبقية رجاله ثقات والله اعلم
اكل اللحم اي لصحيح البدن قويم المزاج يحسن الوجه اي يكسبه
نضارة واشراقا وحسنا ويحسن الخلق بالضم لزيادته في اعتدال
المزاج وكلما اعتدل ومال عن طرفي الافراط والتفريط توفر
حسن الخلق وانحراف الامزجة مما يسوء الخلق ويضيق الصدر
وفي رواية زيادة على ذلك ويطيب النفس وهل ال في اللحم للجنس
او للعهد والمعهود ما الاضر فيه كلحم الغنم والطير لا الابل والبقر
الظاهر الاول فقول الاطبا اللحوم كلها حارة رطبة كثيرة الغذا
مولدة للدم محسنة للون ولا غذا اشبه بها لبدن الانسان انتهى
وضرر لحم الابل والبقر يندفع بتعديلها ببعض المصلحات ثم
ينبغي ان لا يداوم على اكل اللحم لما جاء في بعض الاخبار ان له ضراوة
كضراوة الخمر ابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنه

اكل كل

اكل كل ذي ناب يعدو به ويصول من السباع كاسد وذيب ونمر
ومثله كل ذي مخلب من الطير حرام بخلاف غير العادي كثعلب فمن
للتبعيض ويصح جعلها للجنس اذ المراد بان يعدو به كما تقرر بقرينة
تعبيره بقوله كل ذي ناب ولم يقل كل سبع تنبيها على الافتراس والتقوي
والا فلا فائدة لذكر الناب اذ السباع كلها ذوات انياب ثم هذه
لا ينافيه اية قل لا اجد لانها مكية وخبر التحريم بعد الهجرة قال
ابن سينا ولا يحتج في حيوان ناب وقرن ه عن ابي هريرة رضي الله
عنه قضية صنيع المصنف واقتصاره عليه انه لم يتعرض احد الشيخين
لتخريجه وهو ذهول عجيب فقد خرجه سلطان الفن باللفظ المزبور
من حديث ابي ثعلبة ونقله عنهم جمع منهم الديلمي وغيره
اكل الليل امانة اي الاكل فيه للصائم امانة اي في حقه اذ لا
يطلع عليه الا الله فعليه بذل الجهد في تحري الامساك من الفجر
الصادق فان طريق الليل بالاجتهاد وجاز له الاكل وكذا ان لم
يجتهد بان هجم لكن يكره له ذلك فان بان اكله نهارا لزمه القضا
وان اشكل فلا ذكره الشافعية ابو بكر بن ابي داود في جزء
من حديثه في كلاهما عن ابي الدردا رضي الله عنه وفيه بقية بن
الوليد وقد سبق ويزيد بن حجر مجهول
اكل السفرجل مربا وغير مربا وهو ثمر شجرة معروفة يشبه التفاح
يذهب بطخاء القلب اي يزيل الثقل والغشيان والغيم الذي
على القلب كغيم السماء قال ابن الانباري وغيره الطخا الثقل
والظلمة او ثقل وغشي او ظلمة وغيم وفي الاساس ليلة طخيا
مظلمة قال الاطبا وهو يقوي المعدة ويمنعها من قبول الفضلات
ويعيد الشهوة المفقودة ويقوي القلب والدماغ ويطفي غلبة
الدم بالوجه ويمنع الغثيان ويسكن وجع المعدة ويهيج النكهة
لكنه يضر العصب القالي بالقاف ابو علي اسماعيل بن القاسم
البغدادي في اماليه الادبية المشهورة عن انس بن مالك وهو
مما بيض له الديلمي لعدم وقوفه على سنده كما بيض لخبر اكل التين

امان من القولنج ..

اكل التمر بالتعريف هو معروف امان من حدوث القولنج بضم القاف وفتح اللام وهو تعقد الطعام في الامعا فلا ينزل فيعقد بسببه بخار الي الدماغ فقد يفضي الى الهلاك قال الاطبا وهو محلل للرياح الغليظة شديدا لنفع من وجع الجنبين نافع من الاخلاط التي في المعدة ويدفع حرقة المعدة من البلغم الحامض ويشفي وجع الكلا والمثانة وينفع من خشن الصوام وهو بستاني وبري والظاهر ارادتهما في الحديث معا ابو نعيم في كتاب الطب النبوي عن ابي هريرة رضي الله عنه .

اكلفوا اي اولعوا واحبوا من العمل ما تطيقون الدوام عليه من الطوق وهو ما يوضع في العنق حلية فيكون ما يستطيعونه من الافعال طوقا لهم في المعنى فان الله لا يمل حتى تملوا يعني لا يقطع ثوابه عمن قطع العمل ملالا فعبر عنه بالاسم الملال من تسمية الشي باسم سببه او المراد لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سواله فتزهدوا في الرغبة اليه وان احب العمل الي الله ادومه وان قل فالقليل الدايم احب اليه من الكثير المنقطع فامرهم بالاقتصار على ذي الطاعة ليلا يطيقوا باعث المشق يحملوا انفسهم فوق ما يطيقونه فيودي لعجزهم عن الطاعة اوتيا انهم بها بتكلف حم د ن عن عايشة رضي الله تعالى عنها ظاهر صنيع المصنف انه ليس في احد الصحيحين وليس كذلك فقد قال الحافظ العراقي متفق عليه .

اكمل المومنين اي من اتمهم ايمانا تمييزا احسنهم خلقا بالضم لان هذا الدين مبني على السخا وحسن الخلق ولا يصلح الابهما فكمال ايمان الانسان ونقصه على قدر ذلك وبحسبه ولا ينافي قضيه ما سلف انه جبلي غريزي لانه وان كان سجية اصالة لكنه يعلو الكتاب تحسينه في نحو نظر في اخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم والحكما ثم بتصفية النفس عن ذميم الاوصاف وتبريح

الخصال

١٥٢

الخصال ثم برياضتها الى تحليها بالكمال ومعالي الاحوال وحينئذ فيثاب على تلك الاخلاق لكونها من كسبها حم د حب ك وصحح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الحافظ العراقي رحمه الله في اماليه حديث صحيح وظاهر صنيع المصنف رحمه الله تعالى ان هذا مما لم يخرج في احد الصحيحين وهو ذهول فقد عزاه هو نفسه في الاحاديث المتواترة الى البخاري وعده من المتواتر ورواه البزار من حديث انس بسند رجاله ثقات وزاد فيه وان حسن الخلق ليبلغ درجة الصوم والصلاة والطبراني في الاوسط من حديث ابي سعيد بسند فيه مجهول وزاد الموطوون اكنافا الذين يالفون ويولفون ولا خير فيمن لا يالف ولا يولف

اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا بالضم قال الحليمي دل على ان حسن الخلق ايمان وعدمه نقص ايمان وان المومنين يتفاوتون في ايمانهم فبعضهم اكمل ايمانا من بعض ومن ثم كان المصطفى صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا لكونه اكملهم ايمانا وخياركم خياركم لنسايهم اي من يعاملهن بالصبر على اخلاقهن ونقصان عقلهن وطلاقة الوجه والاحسان وكف الاذى وبذل الندا وحفظهن عن مواقع الريب وغير ذلك ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم احسن الناس معاشرة لعياله واهل المراد بهن هنا حلايل الرجل من زوجة وسرية او اصوله وفروعه واقاربه او من في نفقته منهن او الكل الحمل على الاعم انسب ت حب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ت حسن صحيح وقال ابن حبان صحيح وكذا الحاكم والله اعلم

. حرف الهمزة مع اللام .

الله الله في حق اصحابي اي اتقوا الله فيهم ولا تلمزوهم بسوء واذكروا الله فيهم وفي تعظيمهم وتوقيرهم وكرره ايذانا بمزيد الحث على الكف عن التعرض لهم بنقص ولا تتخذوهم غرضا بمعجمة هدفا ترموهم بقبيح الكلام كما يرمي الهدف بالسهام

هو تشبيه بليغ بعدي اي بعد وفاتي قال في الصحاح الغرض الهدف
الذي يرمى اليه فمن احبهم فبحبي احبهم اي فبسبب حبه اياي او لحبي
اياهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم اي فبسبب بغضه اياي ابغضهم
يعني انما ابغضهم لبغضه اياي ومن ثم قال المالكية يقتل سابهم
ومن اذاهم بما يسوءهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ولا
يضره ذلك بشهادة يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولكن
ومن اذى الله يوشك ان ياخذه اي يسرع انتزاع روحه اخذة
غضبان منتقم عزيز مقتدر جبار قهار ان في ذلك لعبرة لاولي
الابصار وهذه الوصية نحو البعدية وخص الوعيد بها لما اطلع
عليه مما سيكون بعده من ظهور البدع وايذاء بعضهم زعما
منهم الحب لبعض آخر وهذا من باهر معجزاته فقد كان في حياته
حريصا على حفظهم والشفقة عليهم اخرج البيهقي عن ابن
مسعود خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا لا
يبلغني احد منكم عن احد من اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج
اليهم وانا سليم الصدر وانه ملحد تعرض لبعضهم وكفر نعمة
قد انعم الله بها عليهم لجهل منه وحرمان وسوء فهم وقلة ايمان
اذ لو لحقهم نقص لم يبق في الدين ساق قائمة لانهم النقلة الينا
فاذا جرح النقلة دخل في الايات والاحاديث التي بها ذهاب الانام
وخراب الاسلام اذ لا وحي بعد المصطفى صلى الله عليه وسلم
وعدالة المبلغ شرط لصحة التبليغ تتمة اختلف في سابي
الصحابة فقال عياض قال الجمهور يعزر وبعض المالكية يقتل
وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسنين فحكى القاضي
حسين وجهين وقواه السبكي في من كفر الشيخين ومن كفر
من صرح المصطفى صلى الله عليه وسلم بايمانه وتبشيره بالجنة
اذا تواتر الخبر به واطلق الجمهور التعزير ت في المناقب عن
عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح المعجمة وشدة الفاء واستغربه
قال الصدر المناوي وفيه عبد الرحمن بن زياد قال الذهبي لا يعرف

وفي

وفي الميزان في الحديث اضطراب ،
الله الله اي اتقوا الله وخافوه فيما ملكت ايمانكم من الارقاء وكل ذي
روح محترم البسوا ظهورهم ما يسترهم ويقيهم الحر والبرد على
الوجه اللائق واشبعوا بطونهم والينوا لهم القول اي تجنبوا في
مخاطبتهم ومعاتبتهم الغلظة والفظاظة ومن ذلك ان لا يقول
احدكم عبدي ولا امتي وهذا قاله صلى الله عليه وسلم في مرضه
واللين ضد الخشونة وتلين تملق كذا في الصحاح قال الزمخشري
ومن المجاز فلان في ليان من العيش ورجل لين الجانب ولان لقومه
والان لهم جناحه فبما رحمة من الله لنت لهم وهو لين الاعطاف
وطيء الاكناف ولاين اصحابك ولا تخاشنهم وتلين لهم تملق
ابن سعد في الطبقات طب وكذا ابن السني عن كعب بن مالك
قال عهدي بنبيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بخمس
ليال فسمعته يقول فذكره قال الهيثمي رحمه الله تعالى فيه عبد
الله بن زحر وعلي بن زيد وهما ضعيفان وقد وثقا انتهى وقال
الذهبي عبد الله ضعيف وله صحيفة واهية ،
الله الله اتقوا الله وخافوه كثيرا فيمن ليس له ناصر ولا ملجا
الا الله كيتيم وغريب ومسكين وارملة فتجنبوا اذاه واكرموا
مثواه وتحملوا جفوته وتكلفوا مؤنته فان المرء كلما قلت انصاره
واعوانه كانت رحمة الله له اكثر وعنايته به اشد واظهر فليحذر
الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب
اليم عد عن ابي هريرة رضي الله عنه رمز المؤلف لضعفه وهو مما بيض له الديلمي
الله الطبيب اي هو المداوي الحقيقي بالدواء الشافي عن الداء
وهذا قاله لوالد ابي رمثة حين راى خاتم النبوة فاتيا فظنه
سلعة تولدت من الفضلات فرد المصطفى صلى الله عليه وسلم
كلامه باخراجه مدرجا منه الى غيره يعني ليس هذا علاجا بل كلامك
يفتقر الى العلاج حيث سميت نفسك طبيبا والله هو الطبيب
وانما انت رفيق ترفق بالمريض وتتلطف به فهو من الاسلوب

الحكيم في فن البديع وذلك لان الطبيب هو العالم بحقيقة الدوا
والدواء القادر على الصحة والشفا وليس ذلك الا الله لكن
تسمية الله بالطبيب اذا ذكر في حالة الاستشفا نحو انت المداوي
انت الطبيب سايغ ولا يقال يا طبيب كما يقال يا حكيم لان اطلاقه
عليه متوقف على توقيف د وكذا النساي خلافا لما يوهمه كلامه
من تفرد ابي داود به من بين الستة عن ابي رمثة بكسر فسكون
ففتح البلوي او التيمي او التميمي اسمه رفاعة بن يثرب او عكسه
او عمارة بن يثربي او حيان بن وهب او جندب او حبيب او غير
ذلك صحابي مات بافريقية قال دخلت مع ابي على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرا ابي الذي بظهره فقال دعني اعالجه فاني طبيب
فذكره والله اعلم . الله مع القاضي بعونه وارشاده واسعافه
واسعاده ما لم يجر في حكمه اي يتعمد الظلم فاذا جار فيه تخلى
اي قطع عنه تسديده وتوفيقه ولزمه الشيطان يغويه ويضله
ويخزيه غدا ويذله عما احدثه من الجور وارتكبه من الباطل وتخلى
فيه من خبيث الشمايل وقبيح الرذايل قال ابن العربي القاضي يقضي
بالحق ما كان الله معه فاذا ترك جار فالامر ولا بد الله يبدا ان
الباري قد يخبر عن بداية المقادير وحكمه بالتقدير وملكه التدبير
تخفيفا للخلق وتوحيدا وقد يخبر عن مآل حالهم تخويفا وانذارا
بالمعاملات التي جعلها لاهل الفوز واهل الهلكة وهو الحكيم
الخبير قال ابن بطال دل الحديث على ان القضا بالعدل من اشرف
الاعمال واجل ما يتقرب به الى الملك المتعال وانه بالجور بضد
ذلك ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون قال ابن
حجر وفي الحديث ترغيب في ولاية القضا لمن استجمع شروطه وقوي
على اعمال الحق ووثق من نفسه بعدم الجور ووجد للحق اعوانا
لما فيه من الامر بالمعروف ونصر المظلوم واداء الحق لمستحقه وكف
يد الظالم والاصلاح بين الناس وكل ذلك من اكد القربات ولذلك
تولاه الانبياء فمن بعدهم من الخلفاء الراشدين ولذلك اتفقوا

على انه

على انه من فروض كفاية لان امر الناس لا يستقيم بدونه فقد اخرج
البيهقي بسند قوي ان ابا بكر لما ولي الخلافة ولى عمر القضا
وبسند قوي ايضا ان عمر استعمل ابن مسعود على القضا وانما فر منه
من فر خوف العجز وعدم المعين ومن ثم كان السلف يمتنعون
منه اشد امتناع تنبيه سال ابن شاهين الجنيد عن معنى مع
فقال على معنيين مع الانبياء والاولياء بالنصرة والكلاءة انتهى
معكما اسمع وارى ومع العامة بالعلم والاحاطة ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم فقال له ابن شاهين مثلك يصلح دالا للامة
على الله ت واستغربه عن عبد بن ابي اوفى بفتح الهمزة والواو
وبالفاء مقصورا علقمة بن خالد الاعرابي فظاهر صنيع المصراف
الترمذي تفرد به من بين الستة والامر بخلافه بل رواه ابن
ماجه ايضا كما ذكره ابن حجر وصححه ابن حبان والحاكم والله اعلم
ورسوله الله مولى من لا مولى له اي حافظ وناصر من لا حافظ له ولا ناصر
فحفظ الله لا يفارقه وكيف يفارقه مع ان الله وليه وحافظه
وناصره فمن كان الله مولاه لا يذل ولا يخزى فنعم المولى ونعم
النصير قال الفخر الرازي من كان ربه هاديه لا يضل ومن كان
ربه معينه لا يشقى ومن كان ربه مولاه لا يضيع والخال وارث
من لا وارث له زاد في رواية يفك عانه اي عانيه يعني ما يلزمه
وما يتعلق به من الجنايات التي سبيلها ان تتحملها العاقلة
هكذا عند من يورث الخال ومن لا يورثه يقول معناه انها
طعمة اطعمها الخال الا ان يكون وارثا كذا قرره ابن الاثير ت ٥
عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما رمز المصنف لصحته
وليس كما قال فان الترمذي انما حسنه فقط قال في المنار ولم
يبين لم لا يصح وذلك لان فيه حكيم بن حكيم وهو ابن اخي عمرو
ابن حنيف لا تعرف عدالته وان روى عنه جمع انتهى .
اللهم الميم عوض عن الياء ولذا لا يجتمعان وهو من خصايص
هذا الاسم لدخولها عليه مع لام التعريف كما خص بالتاء في القسم

وقطع همزته في يا الله وقيل اصله يا الله امنا بخير فخفف بحذف
حرف النداء ذكره القاضي البيضاوي فايدة قال في النهاية اللهم
على ثلاثة انحاء احدها ان يراد به النداء المحض كقولهم اللهم ارحمنا
الثاني ان يذكره المجيب تمكينا للجواب في نفس السايل يقول
لك القايل ازيد قايم فتقول اللهم نعم او اللهم لا والثالث
يستعمل دليلا على الندرة وقلة وقوع المذكور كقولك انا
لا ازورك اللهم اذ لم تدعني الا ترى ان وقوع الزيارة مقرونا
بعدم الدعا قليل **لا عيش** اي لا عيش كاملا او باقيا او معتبرا
او هنيا **الا عيش** الدار **الاخرة** لا هذا العيش الفاني الزايل
لان الاخرة باقية لا تزول وعيشها لا يعتريه اضمحلال ولا ذبول
وعيش الدنيا وان كان محبوبا للنفوس معشوقا للقلوب ظل
زايل وسحاب صيف لا يرجى دوامها والعيش الحياة قال
الرافعي والقصد بذلك فطم النفس عن الرغبة في الدنيا
وحملها على الرغبة في الاخرة وتحمل اثقال مساعيها وهذا
لابن رواحة وتمثل فاكرم الانصار والمهاجرين تمثل به
المصطفى صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو من مشطور
الرجز والممتنع عليه انشا الشعر لا انشاده كان الخليل
لم يعد مشطور الرجز شعرا وقال بعضهم هذه الكلمة قالها
في اسر احوال الدعا واجمع المسلمين بعرفة وفي اشدها عند
حفر الخندق وقضية كلام المولف ان هذا هو الحديث بكماله
والامر بخلافه بل بقيته فاغفر للانصار والمهاجرة ولفظ
البخاري في باب التحريض على القتال خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون
في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما
راى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش
الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة **م عن سهل بن سعد**
الساعدي رضي الله عنه قال جانا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ونحن

ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على اكتافنا فقال اللهم الى اخره
اللهم اصله يا الله حذفت يا وعوضت عنها الميم وشددت لتكون
على حرفين كالعوض عنه وقد يقال فيه لاهم بحذف ال **اجعل**
رزق وفي رواية للعسكري عيش **ال محمد** زوجاته ومن في
نفقتهم او هم مومنوا بني هاشم والمطلب او اتقيا امته والحمل
على الاعم اتم في الدنيا **قوتا** وفي رواية كفافا اي بلغة تسد
رمقهم وتمسك قوتهم بحيث لا ترهقهم الفاقة ولا تذلهم
المسالة والحاجة ولا يكون فيه فضول تصل الى ترفه وتبسط
ليسلموا من افات الغنى والفقر والكفاف ما لا يفضل عن الشي
ويكون بقدر الحاجة والقوت ما يسد به الرمق سمي قوتا لحصول
القوة به سلك المصطفى صلى الله عليه وسلم طريق الاقتصاد
المحمود فان كثرة المال تلهي وقلته تنسي فما قل منه وكفى خير
مما كثر والهى وفي دعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم به ارشاد
لامته كل الارشاد الى ان الزيادة على الكفاف بكثير لا ينبغي
ان يتعب العاقل في طلبه لكونه لا اجر فيه وحكم الكفاف
يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال فمنهم من يعتاد الرياضة
حتى انه ياكل في كل اسبوع مرة فكفافه وقوته تلك المرة في
كل اسبوع ومنهم من يعتاد الاكل في كل يوم مرة او مرتين
فكفافه ذلك لانه ان تركه ضره ومنهم كثير العيال فكفافه
ما يسد رمق عياله ومنهم من يقل عياله فلا يحتاج الى زيادته
فقدر الكفاف غير مقيد ومقداره غير معين لكن المحمود ما يحصل
به القوة على الطاعة والاشتغال به على قدر الحاجة وقوله الى
اسالك غناي وغنى مولاي المراد غنى يدفع الفاقة فقط
ولا يخالفه ما هنا وقوله اللهم اجعل اوسع رزقك علي عند
كبر سني لم يرد به ما يزيد على الكفاف فايدة قال ابن عربي
اللهم هو اسم المدعو به الذي قل ما حفظ عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه دعا بسواه الا ان يكون تلقينا لمتعلم او نطقا

عن مقتضى حال يوجع الى ايقاع نفع ذلك اعرابا عن حالهم وذلك هو الاسم
الاعظم **حم ت ه عن ابي هريرة** رضي الله عنه ظاهره ان هذا مما تفرد
به مسلم عن صاحبه وهو وهم بل رواه البخاري في الرقايق ٭
اللهم اغفر للمتسرولات اي اللابسات للسراويلات **من نساء**
امتي امة الاجابة وفي رواية للمتسرولات من النساء وانما دعى لهن
بذلك لانهن فاحفظن على ما امرن به من الستر فالجهن بالدعا لهن
بالغفر الذي اصله الستر فذلك ستر العورات وذا ستر الخطيات
وجعل كناية عن حفظ الفروج خلاف الظاهر **البيهقي في الادب**
اي في كتاب الادب له وكذا البزار **عن علي** امير المومنين كرم الله
وجهه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فسقطت امراة عن
دابة فاعرض عنها بوجهه فقال انها متسرولة فذكره رمز المصنف
لضعفه ووجهه ان فيه ابراهيم بن زكريا الضرير قال في الميزان
عن ابي حاتم حديثه منكر وعن ابن عدي حدث بالبواطيل قال
ومن بلاياه هذا الخبر وسائه ومن ثم اورده ابن الجوزي في
الموضوع وقال المتهم ابراهيم وتعقبه المولف بان الذي قال
فيه ابن عدي هذا القول هو ابراهيم بن زكريا الواسطي وهو ثقة
اللهم اغفر للحجاج اي حجاج بيت الله **ولمن استغفر له الحجاج** قاله
ثلاثا وهو تشريف عظيم للحجاج فينبغي طلب الاستغفار منه
في ساير الاوقات حكي في الاحيا عن الفاروق ما محصوله ان
غاية طلبه الى عشرين من ربيع الاول اي فان تاخر وصوله الى
وطنه عنها فالي وصوله كما ذكره ابن رجب **هب** وكذا الحاكم
ومن طريقه اورده البيهقي والخطيب **عن ابي هريرة** رضي الله
عنه وقال ك صحيح على شرط م وتعقب بان فيه شريك
القاضي ولم يخرج له م الا وتعقبه بان فيه شريكا القاضي
ولم يخرج له م الا في المتابعات ٭
اللهم رب اي يا رب **جبريل** قال الحرالي اسم عبودية لان ايل
اسم الله في الملاء الاعلى وهو يد بسط لروح الله في القلوب

بما يحيها الله من روح امره ارجاعا اليه في هذه الدار قبل ارجاع
روح الحياة بيد القبض من عزرائيل **وميكائيل** اسم عبودية
ايضا وهو يد بسط للارزاق المقيمة للاجسام **واسرافيل** وهو
يد بسط للارواح التي بها الحياة قال الحرالي في شرح الرسالة
انه انما سمي اسرافيل لكثرة اجنحته وميكائيل لانه موكل بالمطر
والنبات يكيل ويزن **ومحمد** الذي هو روح الارواح **نعوذ** اي
نعتصم **بك من النار** اي من عذابها فوجه تخصيص الاملاك الثلاثة
انها اشرف الملايكة وانها الموكلة بالحياة وعليها مدار نظم هذا
الوجود فجبريل موكل بالوحي الذي هو حياة القلوب وميكائيل
بالقطر الذي هو سبب حياة العالم وعود الارواح الى الاشباح
فالتوسل اليه سبحانه وتعالى بربوبية هذه الارواح الموكلة
بالحياة له تاثير كبير في حصول المطلوب وهذا كما ترى ادق من
قول البعض خص هولاء للكمال اختصاصهم واصطفائهم وكونهم
افضل الملايكة والاول والاخير افضل من الثاني في التفضيل
بينهما اقول قالها الموقف **طب ك** في المناقب وكذا ابن السني
في عمل اليوم والليلة **عن والد ابي المليح** واسمه عامر ابن اسامة
قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر فسمعته
يقول اللهم الحاضر ثلاثا قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه انتهى
وبه يعرف ان رمز المصنف لصحته غير صواب ٭
اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وهو ما لم يوذن في تعلمه
شرعا او مع لا يصحبه عمل او مع لا يهذب الاخلاق الباطنة فيسري
منها الى الافعال الظاهرة ويفوز بها الى الثواب الاجل وانشد
يا من تقاعد عن مكارم خلقه ٭ ليس التفاخر بالعلوم الزاخره
من لم يهذب علمه اخلاقه ٭ لم ينتفع بعلومه في الاخره
وعمل لا يرفع الى الله رفع قبول لفقد نحو اخلاص ومصاحبة
نحو ريا **ودعاء لا يستجاب** اي لا يقبله الله انما استعاذ من ذلك
لان العلم اذا لم ينفع لا يخلص صاحبه منه كفافا بل يكون وبالا والعمل

اذا لم يرتفع كان مردودا على فاعله معضوبا عليه والدعا اذا لم يقبل
دل على غل صاحبه **حم حب لك عن انس** بن مالك رمز المصنف لصحته
اللهم احيني مسكينا وتوفني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين
اي اجمعني في جماعتهم بمعني اجعلني منهم قال في الصحاح الحشر
الجمع والزمرة بالضم الجماعة قال اليافعي وناهيك بهذا شرفا
للمساكين ولو قال واحشر المساكين في زمرتي لكان شرفا
فكيف وقد قال واحشرني في زمرتهم ثم انه لم يسال مسكنة ترجع
للقلة بل الى الاخبات والتواضع ذكره البيهقي وجرى على قضيته حجة
الاسلام حيث قال استعاذته من الفقر لا تنافي طلبه والمسكنة
لان الفقر مشترك بين معنيين الاول الافتقار الى الله والاعتراف
بالذلة والمسكنة له والثاني فقد الاضطرار وهو فقد المال
المضطر اليه كجايع فقد الخبز فهذا الذي استعاذ منه والاول
هو الذي ساله انتهى وسيل الشيخ زكريا عن معنى هذا الحديث
فقال معناه طلب التواضع والخضوع وانه لا يكون من الجبابرة
المتكبرين والاغنياء المترفهين انتهى ومنه اخذ السبكي قوله
المراد استكانة القلب لا المسكنة التي هي نوع من الفقر فانه
اغنى الناس بالله **وان اشقى الاشقيا من اجتمع عليه فقر**
الدنيا وعذاب الاخرة يعني ان من لم يرزق سعة في الدنيا بل كان
مقترا معدما وهو مع ذلك مقارف للذنوب لا يرعوا ولا يتقرب
وفارق الدنيا وهو مصر على هذا الحال ولم يتدارك العفو فهو
اشقى من كل شقي من المومنين بلا اشكال لانه معذب في الدارين
طس في الوقائع عن ابي سعيد الخدري وقال صحيح واقره الذهبي
في التلخيص لكن ضعفه في الميزان وزعم ابن الجوزي وضعه وتبعه ضعف
قال ابن حجر وليس كذلك بل صححه الضيا في المختارة وقال
الزركشي في تخريج احاديث الرافعي اساء ابن الجوزي بذكره في
الموضوعات وقال المولف اسرف وقال ابن حجر مرة اخرى اسرف
ابن الجوزي بذكره في الموضوع وكانه اقدم عليه لما راه مباينا للحال

التي

في نسخ ٤

١٦٠

التي مات عليها المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه كان مكفيا .
اللهم اني اسالك من الخير كله اي بساير انواعه وجميع وجوهه
ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم
اعلم طلب الخير لا ينافي انه اعطى منه ما لم يعطه غيره لان ما منحه من
صفات الكمال بالنسبة للمخلوقات فهو كمال نسبي والكمال المطلق
لله وكل صفة من صفات الحوادث قابلة للزيادة والنقص ومن ثم
امر بطلب الزيادة في العلم وقل رب زدني علما ولذا جاز الدعاء
له عند الختم بنحو اللهم اجعله زيادة في شرفه لانه وان كان كامل
الشرف فكماله نسبي والازدياد فيه متصور بخلاف صفاته تعالى
كمالها في ذاتها لا تقبل زيادة ولا نقصا **الطيالسي** ابو داود **عن**
جابر ابن سمرة رضي الله عنه .
اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها اي اجعل اخر كل عمل لنا حسنا
لان الاعمال بخواتيمها وعاقبة كل شي اخره كما في الصحاح وغيره **واجرنا**
من خزي الدنيا رزاياها ومصايبها وغرورها وغدرها **وعذاب**
الاخرة زاد الطبراني في روايته من كان ذلك دعاه مات قبل ان
يصيبه البلا انتهى قال الكشاف والخزي الهوان وهذا من جنس
استغفار الانبياء مما علموا انه مغفور لهم قال ابن عربي والدار
الاخرة الجنة والنار اللتين اعدهما الله تعالى لعباده السعدا والاشقيا
سميت اخرة لتاخر خلقها عن الدنيا بستة الاف سنة مما تعدون
حم حب لك عن بسر بن ارطاه كذا وقفت عليه بخط المولف هنا وهو
ذهول وانما هو ابن ابي ارطاه كما بينه الحافظ ابن حجر نقلا في الاصابة
ابن ابي ارطاه قال ابن حبان ومن قال ابن ارطاة فقد وهم انتهى
ثم رايت المصنف ذكره في اواخر هذا الكتاب على الصواب كما رايته
بخطه ايضا في خبر لا تقطع الايدي في السفر ولولا الوقوف عليه
خطه لظننا من تحريف النساخ ولكن الانسان محل النسيان واول
ناس اول الناس وبسر بضم الموحدة التحتية وسكون المهملة
ثم راء العامري القرشي مختلف في صحبته ولاه معاوية اليمن

فاسد وعتق وتجبر وضل قال ابن عساكر له بها آثار غير محمودة
وقتل عبد الرحمن وقثم ابني عبد الله بن عباس وخلقا حتى من
لم يبلغ كولد زينب بنت فاطمة بنت علي كرم الله وجهه وقال
يحيى كان بسر رجل سوء واهل المدينة ينكرون سماعه من النبي
صلى الله عليه وسلم انتهى ملخصا وقد رمز المصنف لصحته
وقد عرفت حال بسر واما صدره فموثوقون في بعض طرقه
المذكورة لا كلها قال الحافظ الهيثمي رجال احد اسنادي الطبراني ثقات
اللهم بارك لامتي امد الاجابة **في بكورها** في شرح المسقط
اليوم هو اول الفجر وبعده الصباح والغداة فالبكرة فالضحى فالضحوة
فالهجيرة فالظهر فالرواح فالمسا فالعصر فالاصيل فالعشا
الاولى فالعشا الاخرة وذلك عند مغيب الشفق قال النووي
في روس المسائل يسن لمن له وظيفة من نحو قراءة او علم شرعي
او تسبيح او اعتكاف او صنعة فعله اول النهار وكذا نحو سفر
وعقد نكاح وانشاء امر لهذا الحديث **حم عم هب عن صخر**
بفتح المهملة وسكون المعجمة بن وداعة **الغامدي** بغين
معجمة ودال مهملة الازدي حجازي سكن الطايف قال الترمذي
عن البخاري لا اعرف له غير هذا الحديث انتهى وفي المتقى تبعا
للاصل صخر صحابي مقل لم يرو عنه الا عمارة بن حديد وفي العلل
لابن الجوزي هذا يرويه عمارة بن حديد عن صخر قال ابو حاتم
عمارة مجهول وقال ابو زرعة لا يعرف ولما قال عبد الحق هو من
طريق ابي داود حسن قال ابن القطان هذا خطا ففيه عمارة
ابن حديد مجهول لا يعرف **عن ابن عمر** ابن الخطاب رضي الله عنه
قال ابن الجوزي له عنه ثلاث طرق في اولها ابراهيم بن سليم
قال ابن عدي منكر الحديث غير معروف وفي الثاني محمد بن عبد
الرحمن قال يحيى لا شيء والنساي متروك وفي الثالث محمد
ابن الفضل قال احمد حديثه حديث اهل الكذب **طب عن ابن
عباس** رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه عمرو بن مساور وهو

ضعيف

ضعيف ولابن الجوزي رحمه الله تعالى عنه اربعة طرق في الاول والثاني
عمر بن مساور قال ابن حبان يروي المناكير وابو حمزة قال الدارقطني
عن احمد ويحيى ليس بشيء وفي الثالث الحسين بن علوان كذبه يحيى
والرابع عبد الصمد بن موسى الهاشمي ضعفوه **وعن ابن مسعود**
قال الهيثمي وفيه علي بن عباس وهو ضعيف وقال الدارقطني
تفرد به علي بن عابس عن العلا قال يحيى ليس بشيء وابن حبان
فحش خطاؤه فاستحق الترك **وعن عبد الله** بن سلام بالتخفيف
الحارث بن يوسف الاسرائيلي كان اسمه الحصين فسماه المصطفى صلى
الله عليه وسلم عبد الله وشهد له بالجنة وكان من علماء الصحابة
صحابي كبير شهد المصطفى له بالجنة مات سنة ثلاث واربعين
قال الهيثمي وفيه هشام بن زياد وهو متروك **وعن عمران بن
حصين** قال الهيثمي وفيه العلا بن بركة وهو متروك **وعن
كعب بن مالك** قال الهيثمي وفيه عمارة بن هارون وهو متروك
وقال ابن الجوزي يرويه عن كعب عمار بن هارون وقد قال
ابو حاتم متروك **وعن النواس** بنون فواو مشددة فمهملة
بعد الالف **بن سمعان** كشعبان الكلابي صحابي سكن الشام
قال الهيثمي وفيه عمار بن هارون وهو متروك وظاهر صنيع المصنف
حيث اقتصر على هؤلاء انه لم يرو الا عنهم وليس كذلك فقد زاد
ابن الجوزي كغيره فرواه عن اخرين علي امير المومنين وبقية
العبادلة وجابر وابو هريرة وسهل بن سعد وابو رافع وعمارة
ابن رمثة وابو بكرة وبريدة بن الحصيب ووائلة ونبيط بن
شريط وابو ذر وانس والعرس بن عميرة وعايشة وضعفها
اعني ابن الجوزي كلها وقال لا يثبت منها شيء وقال ابو حاتم
لا اعلم فيه حديثا صحيحا قال ابن حجر وقد اعتنى بعض الحفاظ
يعني المنذري بجمع طرقه فبلغ عدد من جاء من الصحابة نحو العشرين
اللهم بارك لامتي في بكورها في رواية بن السكن في بكورهم
يوم الخميس في رواية البزار يوم خميسها وفي رواية الطبراني واجعله

يوم الخميس وفيه خلقت الملائكة المدبرات للعالم قال القزويني
يوم مبارك سيما لطلب الحاجة وابتداء السفر وكان صخر لا يسافر
الا فيه فاثرى وكثر ماله وكذا البزار **عن ابي هريرة** رضي الله عنه
قال ابن الجوزي تفرد به محمد بن ايوب بن سويد عن ابيه ومحمد قال
ابن حبان يروي الموضوع لا يحل الاحتجاج به وابو ايوب قال ابن المبارك
ارم به وقال يحيى ليس بشيء انتهى وسئل ابو زرعة عن هذه الزيادة
فقال هي مفتعلة قال الحافظ العراقي وروي بدل الخميس السبت
قال وكلاهما ضعيف وقال في محل اخر اسانيدها كلها ضعيفة
اللهم انك سألتنا من انفسنا بيان في مقام التاكيد **ما لا نملكه**
اي نستطيع جلبا او دفعا الا بك اي باقدارك وتمكينك وتوفيقك
وذلك المسؤول هو لزوم فعل الطاعات وتجنب المعاصي والمخالفات
فاعطنا منك ما اي توفيقا نقتدر به على فعل الذي **يرضيك عنا**
من الرضى خلاف السخط وهما من صفات الذات قال الحرالي الرضى
وصف المقر لما يرد فعل واقع بارادة لا يكون رضا الا ان يستدركه
الاقرار فان تعقبه الرفع والتغيير فهو مراد غير مرضي ومقصود
الحديث الاعتذار عما دق من دسايس النفوس وفيه بيان
ان الامور كلها منه تعالى مصدرها واليه مرجعها فلا تملك نفس
لنفس شيئا اذ ليس لغيره وجود حقيقة حتى ينسب اليه اعطا
او منع وهو الموجود المحقق القايم بنفسه وقايم على كل نفس
بما كسبت وكل قايم فقيام به ومن اثبت نفسه معه فهو الاعمى
المنكوس ولو عرف لعلم انه من حيث هو لا ثبات له ولا وجود
وانما وجوده من حيث اوجد لا من حيث وجد وفرق بين الموجود
وبين الموجد وليس في الوجود الا موجود واحد فالموجود حق
والموجد باطل من حيث هو هو والموجود قايم وقيوم لا الموجود هالك
ورواه **ابن عساكر** في تاريخه **عن ابي هريرة** رضي الله عنه ورواه عنه
ايضا باللفظ المذكور في الدعوات قال الحافظ العراقي وفيه لهان
ابن جبير ضعفه الازدي قال المصنف وهذا الحديث متواتر

اللهم

اللهم اهد قريشا اي دلها على طريق الحق وهو الدين القيم
اي دين الاسلام وهذا ان كان صدر قبل اسلامهم جميعا فظاهر
او بعده فالمراد ثبتهم على ذلك والهداية دلالة بلطف وتستعمل
في غيره تهكما **فان عالمها** اي العالم الذي يبعث من اهل تلك القبيلة
يملأ طباق الارض علما اي يعم الارض بالعلم حتى يكون طبقا لها
مغطيا لجميعها والطبق كل غطا لازم على الشيء ذكره ابن الاثير
قال بعض المحققين وليس هذا اخبارا عن علو عالمها الجملة ان عالم
الغيب والشهادة اعلم لكنه اراد اني لا ادعوك عليهم لما اذوني
واذوني بل ادعوك ان تهديهم لاجل احكام دينك ببعث
ذلك العالم الذي هو من سلالتها فتدبره ثم ذلك العالم القرشي
نزله احمد وغيره على الشافعي فلا احد بعد تصرم عصر الصحابة
اتفق الناس على تقديمه علما وعملا وانه من قريش سواه
وقد تايد ذلك بانقياد الخلق بقوله ومعتقده نحو ثلاثماية
سنة بعده تطلع الشمس وتغرب ومذهبه باق لا ينصرم
واسمه في سمو لا ينتهي بل يتقدم **اللهم اذقتهم عذابا** وفي
رواية نكالا بالقحط والغلا والقتل والقهر وغيرها **فاذقهم**
نوالا اي انعاما وعطا وفتحا من عندك وعبر بالذوق لقلة
الزمن بينها قل متاع الدنيا قليل قال السمهودي كلما جاء في
فضل قريش فهو ثابت لبني هاشم والمطلب لانهم اخص
وما ثبت للاخص ثبت للاعم ولا عكس وتقديما لهم على
غيرهم وشرفا **خط وابن عساكر** في التاريخ من حديث وهب
ابن كيسان **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه قال السخاوي
وراويه عن وهب فيه ضعف انتهى قال الزين العراقي وله
شاهد رواه ابو داود الطيالسي من حديث عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه مرفوعا بلفظ لا تسبوا قريشا فان
عالمها يملأ الارض علما اللهم انك اذقت اولها عذابا فاذق
اخرها نوالا وذكر البيهقي في المدخل انه ورد هذا الحديث

من حديث علي وبن عباس ورواه البزار من حديث العباس
ايضا مرفوعا بلفظ اللهم نقه من الذنوب في الدين واذقهم من
يومي هذا الحاضر الدهر نو الانقد اذقهم نكالا قال البزار حديث
حسن صحيح وفي الباب عدي بن حاتم ورواه عنه الطبراني في
حديث طويل قال الهيثمي رحمه الله تعالى السكوني لم اعرفه
اللهم اني اعوذ اصله اعوذ بسكون العين وضم الواو استثقلت
الضمة على الواو ونقلت الى العين فبقيت الواو ساكنة
اي استجير واعتصم بك من جار السوء اي من شره في دار
المقامة فانه هو الشر الدايم والاذى اللازم فان جار البادية
يتحول بمدة قصيرة يمكن تحملها فلا يعظم الضرر فيها وفي
رواية الطبراني جار السوء في دار الاقامة قاصمة الظهر
وقد ينزل بسببه البلا فيعم الطالح والصالح قال الحرالي
والعوذ الالتجا من مخوف لكاف يكفيه ك عن ابي هريرة رضي
الله عنه وقال صحيح فتعقبه المصنف فرمز لصحته ،
اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا استبشروا اي اذا اتوا بعمل
حسن قربوه بالاخلاص فيترتب عليه الجزا فيستحقون الجنة
فيستبشرون بها كما قال وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
فهو كناية تلويحية واذا اسا واستغفروا اي طلبوا من الله
مغفرة ما فرطوا منهم ومن ثم قال بعض العارفين جزا الذنوب
ذنبا عقب توبة وسوء الطاعات طاعة اورثت عجبا والمصطفى
صلى الله عليه وسلم معصوم عن الاساءة وانما هذا تعليم
للامة وارشاد لهم الى ان ياتي الواحد منهم بهذا الدعا الذي هو
عبارة عن ان لا يبتليه بالاستدراج ويري عمله حسنا فيهلك
المزين له سوء عمله فراه حسنا فان الله يضل من يشاء
ويهدي من يشاء وقوله من الذين الخ ابلغ من ان يقول اجعلني
استبشر اذا احسنت واستغفر اذا اسئت كما تقول فلان
من العلما فيكون ابلغ من قولك فلان عالم لانك تشهد له بكونه

معرودا

معوود في زمرتهم ومعروفة مساهمته لهم في العلم ذكره الزمخشري
هب عن عايشة رضي الله عنها وفيه علي بن زيد بن جدعان مختلف فيه
اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى اي نهاية مقام
الروح وهي الحضرة الواحدية فالمسئول الحاقه بالمحل الذي ليس
بينه وبينه احد في الاختصاص والقول بان المسئول الحاقه بالملائكة
او الملائكة الذين يسكنون اعلى عليين منع بانه لو اراد الرفقا
بلفظ رفيق لقال الاعلين ليكون بعين الجماعة وبان قدره فوق
قدرهم ومحله من عليين فوق محلهم فكيف يسال اللحوق
بهم نعم ان اراد به قايله محلهم الذي تحصل فيه موافقتهم في الجملة
ليكون ليجمعهم على اختلاف درجاتهم وهو الجنة او السما فلا
مانع ق ت من حديث عبد الله ابن الزبير عن عايشة رضي الله
تعالى عنها انها اخبرته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قبل ان يموت وهو مستند الى صدرها واصغت اليه وهو
يقول اللهم الخ فهذا اخر ما تكلم به اخرية مطلقة وما عداه اخرية نسبية والله اعلم
اللهم من ولي من امر امتي امة الاجابة ولا مانع من ارادة الاعم هنا
شيا من الولاية كخلافة وسلطنة وقضاء وامارة ونظارة وغير
ذلك نكره مبالغة في الشيوع وارادة للتعميم فشق عليهم اي حملهم
على ما يشق عليهم او اوصل المشقة اليهم بقول او فعل فهو من المشقة
التي هي الاضرار لا من الشقاق الذي هو الخلاف قال في الصحاح
شق الامر عليه مشقة اضر به فاشقق عليه اي اوقعه في المشقة
جزاء وفاقا ومن ولي من امر امتي شيا فرفق بهم اي عاملهم باللين
والاحسان والشفقة فارفق به اي افعل به ما فيه الرفق له مجازاة
له بمثل فعله وهذا دعاء مجاب وقضية لا يشك في حقيقتها
عاقل ولا يرتاب فقل ما ترى ذي ولاية عسف وجار وعامل
عيال الله بالعتو والاستكبار الا كان اخر امره الوبال وانعكاس
الاحوال فان لم يعاقب بذلك في الدنيا قصرت مدته وعجل بروحه
الى بيس المستقر سقر ولهذا قالوا الظلم لا يدوم وان دام دمر

والعدل لا يدوم وان دام عمر وهذا كما ترى ابلغ زجر عن
المشقة على الناس واعظم حث على الرفق بهم وقد تظاهر على
ذلك الايات والاخبار **م** في المغازي **عن عايشة** رضي الله عنها
ورواه ايضا النساي في السير وسببه ان ابن شماسة دخل
على عايشة رضي الله عنها فقالت ممن انت قال من مصر قالت
كيف وجدتم بن حديج في غزاتكم قال خير الامير قالت انه لا يمنعني
قتله اخي ان احدثكم ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمعته يقول فذكره تنبيه قال في الاذكار ظاهر الحديث
جواز الدعا على الظلمة ونحوهم واشار الغزالي الى تحريمه وجعله
في معنى اللعن انتهى قال الحافظ والاولي حمل كلام الغزالي
على الاولي واما الاحاديث فتدل على الجواز ٭
اللهم اني اعوذ بك قال الطيبي استعاذ عما عصم منه ليلتزم
خوف الله واعظامه والافتقار اليه وليقتدى به وليبين صفة
الدعا والباء للالصاق المعنوي التخصيصي كانه خص الرب
بالاستعاذة وقد جاء في الكتاب والسنة اعوذ بالله ولم يسمع
بالله اعوذ لان تقديم المعمول تفنن وانبساط والاستعاذة
حال خوف وقبض بخلاف الحمد لله ولله الحمد لان الحال حال شكر
وتذكر احسان ونعم **من شر ما عملت** اي من شر عمل يحتاج فيه
الى العفو **ومن شر ما لم اعمل** بان يحفظني منه في المستقبل او اراد
شر عمل غيره واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
او ما ينسب اليه افترا ولم يعمله وتقديم الميم على اللام فيهما هو ما
في مسلم وغيره وعكسه الواقع لحجة الاسلام في الاحيا متعقب
بالرد نعم جاء في خبر مرسل **م د ن ه** كلهم **عن عايشة** رضي الله
عنها ولم يخرجه البخاري رحمه الله تعالى ٭
اللهم اعني على غمرات الموت شدايده جمع غمرة وهي الشدة وفي
اصول صحيحة سكرات الموت **او** شك من الراوي وفي نسخ
بالواو **سكرات الموت** جمع سكرة بسكون الكاف وهي شدة الموت

الذاهبة بالعقل ذكرها الزمخشري وهي تزيد على الغمرات بزيادة
الالم وفي رواية لابن ابي الدنيا اللهم انك تاخذ الروح من بين
العصب والانامل اللهم اعني على الموت وهونه علي قال ابن
العربي السكر المضيق المانع من الاطلاق في التصرفات فالمراد
ضيق الموت وكربه قال الراغب السكر حالة تعرض بين المرء وقلبه
واكثر ما تستعمل في الشراب وقد تعتري من الغضب والعشق
والالم اي والاخير هو المراد هنا قال القرطبي تشديد الموت
على الانبياء تكميل لفضايلهم ورفع لدرجاتهم وليس نقص ولا
عذاب **ت ه ك** وكذا النساي في يوم وليلة كلهم **عن عايشة**
رضي الله عنها قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموت
وعنده قدح ماء وهو يدخل يده فيه ثم يمسح وجهه ويقول ذلك
وقال ابن العربي ان الباري بحكمته وقدرته يخفف اخراج الروح
ويشدده بحسب حال العبد فتارة يشدده عذابا وذلك على الكافر
وتارة كفارة وذلك على المذنب وتارة رفع درجات وزيادة
حسنات وذلك في الولي وتارة حجة على الخلق وتسلية وقدوة
واسوة كما لقي المصطفى صلى الله عليه وسلم منه ٭
اللهم زدنا من خير الدارين اي من العلوم والمعارف **ولا تنقصنا**
اي لا تذهب منا شيا **واكرمنا** بالتقوى **ولا تهنا** اصله تهوننا
نقلت كسرة الواو للهاء وحذفت الواو لسكونها وسكون النون
الاولي وادغمت الاولي في الثانية **واعطنا ولا تحرمنا** قال القاضي
والطيبي عطف الاوامر على النواهي تاكيدا ومبالغة وتعميما وحذف
ثواني المفعولات في بعض الالفاظ ارادة لاجرايها مجرى فلان
يعطي ويمنع مبالغة **واثرنا** بالمد اخترنا بعنايتك واكرامك
ولا تؤثر تختر **علينا** غيرنا فتعزه وتذلنا يعني لا تغلب علينا
اعدانا **وارضنا** بما قضيت لنا او علينا باعطا الصبر والتحمل
والقنع بما قسمت لنا من الرزق وذلك ان الله دبر لعبده قبل
ان يخلقه شانه من الرزق والاحوال والاثار وكل ذلك مقدر موقت

يبرزه له في وقته كما قدره والعبد ذو شهوات وقد اعتاد وتخلق بها
ودبر الله لعبده غير ما تخلق به من الشهوات فمرة سقم ومرة صحة
ومرة غنى ومرة فقر وعسر وذل ومكروه ومحبوب فاحوال الدنيا
تترا وله لا ينفك عن قضائه والعبد يريد ما وافقه واشتهاه وتدبير
الله فيه غير ذلك فاذا رزق العبد الرضى بالقضا استقام قلبه
فترك جميع ارادته لمشيئة الله ينتظر ما يبرز له من تدبيره في
جميع احواله فيتلقاه بانشراح صدر وطيب نفس فيصير راضيا
مرضيا والمصطفى صلى الله عليه وسلم اعظم من رزق الرضى وليس
للشهوات ولا للشيطان عليه سلطان وانما ذكر ذلك على
طريق التعليم والارشاد للامة وقال الطيبي ويلوح من هذا الدعا
تباشير المباشرة والاستبشار والفوز بالمباغي ونيل الفلاح
في الدنيا والعقبى ولعمري انه من جوامع الكلم وارضنا بما
نقيم من الطاعة القليلة التي هي جهدنا قال بعض الاكابر من ايقن
بحسن اختيار الله له لم يسوه ان يكون على غير الحالة التي هو عليها
فكل راض مرضي عنه فاقتضت هذه السنة العلية مضمون قوله
تقدس ارجعي الى ربك راضية مرضية فمن رجعت الى ربه معرفته
وذهبت نكرته اطمان في الاوقات وغنم في معاده منه مقابلاته
الرضى واستقر في جنة وقته فكان هذا حاله عاجلا وذاك خطابه
اجلا وقال الراغب منزلة الرضى اشرف المنازل بعد النبوة فمن
رضي عن الله فقد رضي الله عنه لقوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا
عنه فجعل احد الرضايين مقرونا بالاخر فمن بلغ هذه المنزلة فقد
عرف خساسة الدنيا واطلع على جنة المأوى وخطب مودة الملا
الاعلى وحظي بتحيتهم المضمنة بقوله تعالى والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ت
ك في الدعا عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل الوحي سمع عنده وجهه كدوي
النحل فانزل عليه فمكثنا ساعة فسري عنه فاستقبل القبلة ورفع

يديه

يديه فذكره صححه الحاكم رحمه الله تعالى ،
اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع لذكر الله سبحانه وتعالى
ولا استماع كلامه وهو القلب القاسي الذي هو ابعد القلوب من
علام الغيوب ومن دعاء لا يسمع اي لا يستجاب ولا يعتد به فكانه
غير مسموع ومن نفس لا تشبع من جمع المال اشرا وبطرا او من
كثرة الاكل الجالبة لكثرة الابخرة الموجبة للنوم وكثرة الوساوس
والخطرات النفسانية المودية الى مضار الدنيا والاخرة ومن علم
لا ينفع اي لا يعمل به او لا يهذب الاخلاق الباطنة فيسري بها الى
الافعال الظاهرة اعوذ بك من هولاء الاربع قال الطيبي في كل من
القراين الاربع اشعار بان وجوده مبني على غايته والغرض الغاية
فان تعلم العلم انما هو للنفع به فاذا لم ينفعه لم يخلص كفافا بل
يكون وبالا وان القلب انما خلق ليخشع لباريه فاذا لم يخشع كان
قاسيا يستعاذ منه فويل للقاسية قلوبهم وانما يعتد بالنفس اذا
تجافت عن دار الغرور وانابت الى دار الخلود فان كانت نهمة لا تشبع
كانت اعدى عدو للمرء فهي اهم ما يستعاذ منه وعدم استجابة
الدعاء دليل على ان الداعي لم ينتفع بعلمه ولم يخشع قلبه ولم تشبع
نفسه فان قلت قد علم من صدر الكلام الاستعاذة مما ذكر فما
فايدة قوله اعوذ بك من هولاء الاربع قلت افاد به التنبيه على
توكيد هذا الحكم وتقويته وفيه جواز تسجيع الدعا قال حجة الكلام
والمكروه المتكلف لانه لا يلايم الضراعة والذلة وقال ابن حجر هذا
كان يصدر منه من غير قصد اليه ولذلك جاء في غاية الانسجام
ت ن عن عمرو بن العاص رضي الله عنه د ن ه ك عن ابي هريرة رضي الله عنه
ن عن انس رضي الله عنه قال ت حسن غريب واخرج مسلم نحوه
باتم منه واكثر فايدة فلو اثره المصنف لكان احسن ،
اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك كالملايكة
والانبيا والاصفيا لانه لا سعادة للقلب ولا لذة ولا نعيم ولا
صلاح الا بان يكون الله احب اليه مما سواه قال ابن القيم وهذا

وهذا اشارة الى ان من خصايص الالهية المعبودية التي قامت على
ساقين لا قوام لها بدونها غاية الحب مع غاية الذل واعلم ان كل حب
لا يحكم على صاحبه بان يصم عن كل مسموع سوى كلام محبوبه ويعميه
عن كل منظور سوى وجه محبوبه ويخرجه عن كل كلام الا عن ذكر محبوبه
وعن ذكر من يحب محبوبه ويختم على قلبه فلا يدخل سوى محبوبه
ويرمى نقفله على خزانة خياله فلا يتخيل سوى صورة محبوبه اما عن
رؤية محبوبه تقدمت او عن وصف يهيجها منه الخيال صورة فيكون كما قيل
خيالك في عيني وذكرك في فمي ۞ ومثواك في قلبي فاين تغيب
فبه يسمع وبه يبصر وبه يتكلم ولم يكن كذلك فليس من الحب في شيء **اللهم**
ومارزقتني مما احب فاجعله قوة لي فيما تحب لاصرفه فيه سال الله
تعالى ان يجعل ما رزقه من القوت والقوى الجسمانية والروحانية
العلمية والعملية عونا له على ما يرضيه **وما زويت عني** اي صرفت
ونحيت عني فالمال التقاضي اصل الزي المقتضي والجمع **مما احب فاجعله**
فراغا لي فيما تحب يعني اجعل ما نحيته عني من محابي عونا على شغلي
بمحابك وسببا لفراغي لطاعتك ولا تشغل به قلبي فيشغلني
عن عبادتك وذلك لان الفراغ خلاف الشغل فاذا زوى عنه
الدنيا ليتفرغ لمحاب ربه كان ذلك الفراغ عونا له على الاشتغال
بطاعة الله وقد جرد الله اسرار الانبياء من رق الاغيار وصانهم بينام
بوجود عنايته من الركون الى الاثار ولا يحبون الا اياه ولا يشتغلون
بسواه تنبيه قال ابن عربي المطف ما في الحب ما وجدته وهو
ان تجد عشقا مفرطا وهوى وشوقا مقلقا وغراما ونحولا وسهوا
ومنع لذة طعام ولا تدري فيمن ولا بمن ولا يتعين لك محبوبك
ثم بعده يبدو ولك بتجلي في كشف فيتعلق ذلك الوجد به او ترى
شخصا فيتعلق ذلك الوجد به او تذكر شخصا فتجد الميل اليه فتعلم
انه صاحبك وهذا من اخفى دقايق استشراف النفوس على الاشياء
خلف حجاب الغيب فلا يدري بمن هامت ولا فيمن هامت ولا ما
هيمها وتجد الناس ذلك في القبض والبسط الذي لا يعرف سببه فبعده

يانه ما يحزنه او يسره فيعرف ان ذلك له وذلك لاستشراف النفس
على الامور قبل تكونها في تعلق الحواس الظاهرة وهي مقامات
التكوين تتمة قد انطوى تحت هذا الحديث عدة مقامات مقام
الحب ومقام التوحيد ومقام الصبر ومقام الشكر ومقام الرضى
ومقام التسليم ومقام الانس ومقام البسط ومقام التمكين
وغير ذلك ولم يجتمع مثلها في حديث قصير الا قليلات **ت** في
الدعوات **عن عبد الله بن يزيد** بمثناتين تحتيتين من الزيادة **الخطمي**
بفتح المعجمة وسكون المهملة نسبة الى بني خطمة قبيلة معروفة
صحابي صغير شهد الحديبية ابن سبع عشرة وولي الكوفة لابن
الزبير قال الترمذي حسن غريب قال ابن القطان ولم يصح لان
رواته ثقات الا سفيان بن وكيع فمتهم بالكذب وترك الرازيان
حديثه بعد ما كتباه وقيل لابي زرعة اكان يكذب قال نعم
اللهم اغفر لي ذنبي اي ما لا يليق والمراد ان وقع والعبد
لا ياتي بما هو اللايق بجلال كبرياء الله تعالى ومن ما عبدناك
حق عبادتك فسمى هذا القصور بالنسبة لكمال الرب ذنبا
مجازا **ووسع لي في داري** محل سكني في الدنيا لان ضيق مرافق
الدار يضيق الصدر ويشتت الامتعة ويجلب الهم ويشغل
البال او المراد القبر اذ هو الدار الحقيقة وعلى الاول فالمراد التوسعة
بما يقتضيه الحال لا الترفه والتبسط في الدنيا بل انما سال
حصول قدر الكفاية لا يزيد ولا ينقص على قدر مخبولك ويخبوا
على قدر دارك والا فهو سرف او تقتير **وبارك لي في رزقي**
اي اجعله مباركا محفوفا بالنماء والزيادة في الخير ووفقني
للخير بما قسمته منه وعدم التلفت الى غيره مع اني لا انال
الا ما رزقتني وان جهدت وهذا كان يقوله بعد الوضوء عقب
قوله اشهد ان لا اله الا الله الى واتوب اليك **ت عن ابي**
هريرة رمز المصنف لصحته ورواه احمد والطبراني عن رجل من
الصحابة وزاد فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عنهن فقال وهل

تركن من شئ ورواه النسائي وابن السني عن ابي موسى قال
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضا فسمعته
يدعو ايقول فذكره وترجم عليه ابن السني بباب ما يقول بين
ظهراني وضوئه والنسائي بباب ما يقول بعد فراغ وضوئه
قال في الاذكار اسناده صحيح ٭
اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك اي ذهابها ظنه والنعمة
كل ملايم بحمد عاقبته ومن ثم قالوا لا نعمة لله على كافر بل ملاذه
استدراج والاستعاذة من زوال النعم تتضمن الحفظ عن الوقوع
في المعاصي لانها تزيلها الا ترى الى قوله ٭ ٭ ٭
اذا كنت في نعمة فارعها ٭ فان المعاصي تزيل النعم ٭
وتحول عافيتك اي تبدلها وتفارق الزوال التحول كما قاله
الطيبي بان الزوال يقال في كل شئ ثبت لشئ ثم فارقه لفظ رواية
ابي داود وتحويل بزيادة مثناة تحتية والتحويل تغيير الشئ
وانفصاله عن غيره فكانه سال دوام العافية وهي السلامة
من الالام والانتقام **وفجاءة** بالضم والمد وتفتح وتقصر بغتة
نقمتك بكسر فسكون غضبك وعقوبتك **وجميع سخطك**
بالتحريك اي ساير الاسباب الموجبة لذلك وان انتفت اسبابها
حصلت اضدادها **م د ت عن ابن عمر** رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري
اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق كحقد وبخل وحسد
وجبن ونحوها ولا مانع من ارادة السبب والمسبب معا لان
المسبب قد يحصل فيعفي عنه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك وهذا منقول على منهج التعليم لغيره **والاعمال**
الكباير من نحو قتل وزنا وشرب خمر وسرقة ونحوها قال
بعض حكماء الاسلام وهذه المنكرات منها ما لا ينفك منه غير
المعصوم في منقلبه ومنها ما يعظم الخطب فيه حتى يصير منكرا
عليه متعارفا وذكر هذا مع عصمته تعليم للامة كما سبق **ومنكرات**
الاهواء وهي الزيغ والانهماك في الشهوات جمع هوى مقصور

هوى

هوى النفس وهو ميلها الى المستلذات والمستحسنات عندها لانه يشغل
عن الطاعة يودي الى الاشر والبطر **والادواء** من نحو جذام وبرص
وسل واستسقاء وذات جنب ونحوها فهذه كلها بوايق الدهر فيقول
اعوذ بك من بوايق الدهر قال الطيبي والاضافة الى التي في الثنتين
الاوليين اضافة الصفة الى الموصوف قال الراغب والانكار ضد العرفان
والمنكر كل فعل يتوقف في استقباحه واستحسانه العقول ويحكم
بقبحه الشرع وقال زين العرب منكر الخلق ما لم يعرف حسنه
من جهة الشرع قال الحكيم انما استعاذ من هذه الاربع لان ابن آدم
لا ينفك منها في منقلبه ليلا ولا نهارا ومنها ما يعظم الخطب فيه حتى
يصير منكرا عرفا متعارفا فيما بينهم فذلك الذي يشار اليه بالاصابع
في ذلك الامر ومنه يعظم الوبال قال الرشيدي وعطف العمل على
الخلق والهوى على العمل والداء عليهما وان كان الكل على الاول
من باب الترقي في الدعا الى ما يعم نفعه **ت طب ك عن عم زياد**
ابن علاقة بكسر العين هو ابن مالك قال ت حسن غريب ٭
اللهم متعني انفعني زاد في رواية البيهقي من الدنيا **بسمعي**
وبصري الجارحتين المعروفتين وقيل العمرين وانتصر له بخبر هذا
ان السمع والبصر وبعده ما في رواية البيهقي عقب وبصري وعقلي
واجعلهما الوارث مني قال في الملك فيه استعارة من وارث
الميت لانه يبقى بعد فنائه **وانصرني على من ظلمني** تعدى وبغى
علي **وخذ منه بثاري** اشار به الى قوة المخالفين حثا على تصحيح
الالتجا والصدق في الرغبة **ت ك عن ابي هريرة** رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه ذلك ورواه البيهقي عن ابن جرير
اللهم حبب الموت الى من يعلم اني رسولك لان النفس اذا احبت
الموت آنست بربها ورسخ يقينها في قلبها واذا نفرت منه نفر اليقين
فانحط المرء عن منازل المتقين ومن احب لقاء الله احب الله
لقاءه وعكسه بعكسه **طب عن ابي مالك الاشعري** رضي الله عنه
رمز المصنف لضعفه وهو كما قال فقد قال الهيثمي فيه محمد بن اسماعيل بن عياش وهو ضعيف

اللهم اني اسالك غناي وغنى مولاي قال الزمخشري هو كل ولي
كالاب والاخ وابن الاخ والعم وابنه والعصبة كلهم وعد في القاموس
من معانيه التي يمكن ارادتها هنا الصاحب والقريب والجار والحليف
والناصر والمنعم عليه والمحب والتابع والصهر والمراد بالغنى الذي
سال الغنى النفسي لا غنى المال وسعة الحال كما قاله بعض اهل الكمال
قال ابن عطا الله لا يصح الغنا الا بوجود الفقر لان كل من افتقر
الى الله استغنى به ومن استغنى بالله بواسطة فقره اليه نفعناه
لا بما نال غنى ابدا طب عن ابي صرمة بكسر المهملة وسكون الراء
الانصاري المازني بدري شاعر مجيد واسمه مالك بن قيس
وقيل قيس بن صرمة ورواه عنه ايضا احمد قال الهيثمي احد
اسنادي احمد رجاله رجال الصحيح وكذا اسناد الطبراني غير
لولوة مولاة الانصاري وهي ثقة،
اللهم اجعل فناء امتي امة الاجابة وقول الزركشي اراد امة
الدعوة تعقبه ابن حجر رحمه الله قتلا في سبيلك اي في قتال
اعدايك لاعلاء دينك بالطعن والطاعون وخز اعدايهم من بالرمح
الجن اي اجعل فناء غالب امتي بهذين او باحدهما قال بعضهم
دعا لامته فاستجيب له في البعض او اراد طايفة مخصوصة او صفة
مخصوصة كالخيار فلا تعارض بينه وبين الخبر الاتي ان الله تعالى
اجاركم من ثلاث ان يدعوا عليكم نبيكا فتهلكوا جميعا الحديث
قال القرطبي جاءت الرواية عن ابي قلابة بالواو وقال بعض علمائنا
الصحيح باو والروايتين صحيحتان المعنى وبيانه ان مراده
بامته صحبه خاصة لانه دعا لجميع امته ان لا يهلكهم بسبب عام
ولا يسلط اعدائهم عليهم فاجيب فلا تذهب بيضتهم ولا معظمهم
بموت عام ولا بعدو وعلى مقتضى دعايه هذا والدعا المذكور هنا
يقتضي ان يفنوا كلهم بالقتل والموت عام فتعين صرفه الى اصحابه
الا ان الله اختار لمعظمهم الشهادة بالقتل في سبيله وبالطاعون
الواقع في زمنهم فهلك به بقيتهم فقد جمع الله لهم الامرين

قالوا

قالوا على اصلها من الجمع لو يحمل على التقسيمية قال الراغب نبه بالطعن
على الشهادة الكبرى وهي القتل في سبيل الله وبالطاعون على
الشهادة الاخرى وهذا الحديث هو المشار اليه في خبر طرق بقوله الطاعون
رحمة ربكم ودعوة نبيكم قال العلماء اراد المصطفى صلى الله عليه
وسلم ان يحصل لامته ارفع انواع الشهادة وهو القتل في سبيل
الله بايدي اعدائهم اما من الانس واما من الجن وهذا الحديث حكى
دعا به المصطفى صلى الله عليه وسلم عند خروجه مهاجرا وهو بالغار
طب عن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري اسمه الحارث او عمارة
او عامر سمع عليا وعايشة وولي قضاء الكوفة ورواه عنه ايضا
الحاكم في المستدرك باللفظ المذبور وصححه واقره عليه الذهبي
بل رواه احمد باللفظ المذبور قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى
فلو عزاه المصنف له لكان احسن على عادته في البداة في العزو
اليه وما اراه الا ذهل عنه قال الحافظ بن حجر وحديث ابن ابي موسى
هذا هو العمدة في هذا الباب فانه يحكم له بالصحة لتعدد طرقه اليه انتهى
اللهم اني اسالك اي اطلب منك رحمة من عندك اي ابتدا
من غير سبب وقال القاضي نكر الرحمة تعظيما لها دلالة على ان
المطلوب رحمة عظيمة لا يكنه كنهها ووصفها بقوله من عندك
مزيدا لذلك التعظيم لان ما يكون من عنده لا يحيط به وصف
كقوله واتيناه من لدنا علما تهدي اي ترشد بها قلبي اليك
وتقربه لديك وخصه لانه محل العقل ومناط التجلي واجناس
الهداية خمس مترتبة وهي افاضة قوى يتمكن بها من الاهتدا
ونصب الدلايل وارسال الرسل والكشف والتوفيق والاخير هو
الممنوع عن نحو الظالمين ايما وقع في القرآن وتجمع بها امري
اي تغنيه بحيث لا احتاج الى احد غيرك وتلم اي تجمع وتضم بها
شعثي ما تفرق من امري فيصير ملتما غير متفرق وهو من اللم
الجمع يقال لممت الشئ جمعته ومنه خبر تاكل لما وتوسع ذما اي تاكل
كثيرا مجتمعا وتصلح بها غايبي اي ما غاب عني اي باطني بالايمان

والاخلاق المرضيه والملكات الرضية وترفع بها شاهدي اي
ظاهري بالاعمال الصالحة والهيئات المطبوعة والخلال الجميلة
فالمراد تعميم الباطن واصلاح الظاهر واراد بها في الاخري بالرضي
والكون مع الملاء الاعلي وفي الدنيا بالفوز والنصر علي الاعدا وفيه
حسن مقابله بين الغايب والشاهد وتزكي بها عملي اي تزيده
وتنميه وتطهره من ادناس الريا والسمعة وتلهمني بها رشدي
اي تهديني بها الي ما يرضيك ويقربني اليك زلفي والالهامات
يلقي الله في النفس امرا يبعثه علي فعل او ترك وهو نوع من الوحي
يختص الله به من يشاء من عباده قال الراغب ورشد الله تعالي
للعبد وتسديده ونصرته يكون بما يخوله من الفهم الثاقب والسمع
الواعي والقلب المراعي وتقييض المعلم الناصح والرفيق الموافق
وامداده من المال بما لا يقعد به عن مغزاه قلته ولا يشغل عنه
كثرته ومن العشيرة والعز ما يصونه عن سفاهة السفهاء
وعن الغض منه من جهة الاغنيا وان يخوله من كبر الهمة
وقوة العزيمة ما يحفظه عن التسبب بالاسباب الدنية والتاخر
عن بلوغ كل منزلة سنية وترد بها الفتي بضم الهمزة وكسرها
مصدر بمعني اسم المفعول اي اليفي او مالوفي اي ما الفه و
تعصمني اي تمنعني وتحفظني بها من كل سوء اي تقصرني عنه
وتصرفه عني والعصمة عندنا علي ما حكم به اصلنا من اسناد الحوادث
ابتدا الي الله تعالي ان لا يخلق في المرء ذنبا وعند الحكما علي ما ذهبوا
اليه من قولهم بالايجاب واعتبار الاستعداد القابل ملكة
نفسانية تمنع من الفجور وعلي الاول قال الراغب العصمة
فيض الهي يقوي به الانسان علي تحري الخير وتجنب الشر حتي
يصير كمانع له من باطنه وان لم يكن منعا محسوسا وليس
ذلك بمانع ينافي التكليف كما توهمه بعض المتكلمين اللهم
اعطني ايمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر اي جحد لدينك
فان القلب اذا تمكن منه نور اليقين انزاح عنه ظلمات الشكوك

واضمحلت

واضمحلت منه غيوم الريب ورحمة اي عظيمة جدا بحيث انال بها كرامتك صح
شرف الدنيا والاخرة اي علو القدر فيهما ورفع الدرجات انما هو
بوحمة المتعال لا بجلايل الاعمال اللهم اني اسالك الفوز في
القضا اي الفوز باللطف فيه ونزل بضم النون والزاي واصله
حصول المطلوب ومنه اذ لك خير نزلا الشهدا لانه محل المنعم
عليهم وهو وان كان اعظمهم منزلة واعلاهم مرتبة لكنه
ذكره للتشريع لامته وعيش السعدا اي الذين قدرت لهم
السعادة والمراد السعادة الاخروية لانه كان من اكثر الناس
تقللا من الدنيا وازهد الناس مطلقا والنصر علي الاعدا اي
الظفر بهم والمراد اعداء الدين قال الراغب والنصر من الله معونة
الانبياء والاولياء وصالح العباد بما يودي الي صلاحهم عاجلا
واجلا وذلك تارة يكون من خارج بمن تقيضه الله فيعينه وتارة
من داخل بان يقوي قلب الانبيا والاوليا او يلقي الرعب في قلوب
الاعدا وعليه قوله تعالي انا لننصر رسلنا والذين امنوا الاية
اللهم اني انزل بك اي اسالك قضاء حاجتي اي ما احتاج اليه
من امور الدنيا والاخرة وان قصر بالضم راي اي عن ادراك
ما هو الانجح الاصلح قال الراغب والراي اجالة الخاطر في روية
ما يريده وقد يقال للقضية التي تثبت عن راي الراي وضعف
عملي عبادتي عن بلوغ مراتب الكمال افتقرت الي رحمتك اي
احتجت في بلوغ ذلك الي شمولي برحمتك التي وسعت كل شي
فاسالك اي بسبب ضعفي وافتقاري اطلب منك يا قاضي الامور
حاكمها ومحكمها وفيه جواز اطلاق القاضي علي الله تعالي ويا شافي
مداوي الصدور يعني القلوب التي في الصدور من امراضها
التي ان توالت عليها اهلكتها هلاك الابد كما تجير اي تفصل
وتحجز بين البحرين اي تفصل وتحجز وتمنع احدهما من الاختلاط
بالاخر مع الاتصال وتكفه من البغي عليه مع الالتصاق ان تجيرني
تمنعني من عذاب السعير بان تحجزه عني وتمنعه مني ومن

دعوة الثبور الندا بالهلاك وفتنة القبور فتنة سوال منكر ونكير
بان تروزقني الثبات عند السوال قال الزمخشري فان قلت كيف يمكن
ان يجعل نبيه في السعير حتى يطلب ان يجيره منه قلت يجوز ان
يسال العبد ربه ما علم ان يفعله وان يستعيذ به مما علم انه لا
يفعله اظهارا للعبودية وتواضعا للرب واخباتا انتهى وبه يعرف
انه لا دلالة في الخبر على سوال الانبياء في القبر اللهم ما قصر عنه
راي اي اجتهادي وتدبيري ولم تبلغه نيتي ان تصحيحها ذلك
الشيء المطلوب ولم تبلغه مسالتي اياك من كل خير وعدته
احدا من خلقك ان تفعله مع احد من مخلوقاتك من انسي وجن
وملك ولفظ رواية البيهقي عبادك بدل خلقك والاضافة
للتشريف او خير انت معطيه احدا من عبادك اي من غير سابقة
وعد له بخصوصه فلا يعد ما قبله تكرارا كما قد يتوهم فاني ارغب
اطلب منك بجد واجتهاد اليك فيه اي اجتهد في حصوله منك لي
واسالك زيادة على ذلك من رحمتك التي لا نهاية لسعتها يا رب
العالمين الخلق كلهم وذكره تتميما لكمال الاستعطاف والابتهال
وحذف حرف النداء في بعض الروايات اللهم يا ذا الحبل الشديد
قال ابن الاثير يرويه المحدثون بموحدة والمراد القران او الدين
او السبب ومنه واعتصموا بحبل الله ووصفه بالشدة لانها من صفات
الحبال والشدة في الدين الثبات والاستقامة وصوب الازهري
كونه بمثناة تحتية واقتصر عليه الزمخشري جازما حيث قال الحيل هو
الحول ابدل واوه ياء وروي المكندي لا حيل ولا قوة الا بالله والمعنى
ذا الكيد والمكر الشديد من قوله والكيد كيدا ومكروا ومكرا الله وقيل
ذا القوة لان اصل الحول الحركة والاستطاعة انتهى والامر الرشيد
السديد الموافق لغاية الصواب اسالك الامن من الفزع والاهوال
يوم الوعيد اي يوم التهديد وهو يوم القيامة والجنة اي
واسالك الفوز بها يوم الخلود اي يوم ادخال عبادك دار الخلود
اي خلود اهل الجنة في الجنة وخلود اهل النار في النار وذلك

الرشيد هكذا في نسخ المتون ٥

الرشيد هكذا في نسخ المتون ٥١

بعد

بعد فصل القضا وانتهاء الامر مع المقربين الى الحضرات القدسية
الشهود اي الناظرين الى ربهم المشاهدين لكمال جماله الركع السجود
اي المكثرين الصلاة ذات الركوع والسجود الموفون بالعهود اي بما
عاهدوا عليه الحق والخلق انك رؤف اي موصوف بكمال الاحسان بدقايق
النعم ودود شديد الحب لمن والاك وانك لفظ رواية البيهقي وانت
تفعل ما تريد فتعطي من تشاء سوله وان عظم لا مانع لما اعطيت
وقد وصف الله نفسه بالاختيار وانه على كل شيء قدير وانه فعال
لما يريد وانه لا مكره له وهو الصادق في قوله وما حكم به فقد ترتب
الامور بترتيب الحكمة فلا معقب لحكمه فهو في كل حال يفعل ما ينبغي
كما ينبغي لما ينبغي فعل حكم عالم بالمراتب فتاتيه اسيلة السايلين
وما يوافق موقت الاجابة في عين ما سالوه فيه وقد تكرر انه لا مكره
له فلا بد من التوقف عند ذلك السوال لما قضته اذا اجابه ترتيب
الحكمة فلذلك قال وانك تفعل ما تريد اللهم اجعلنا هادين
اي ~~محققين~~ دالين الخلق على ما يوصلهم الى الحق مهتدين
الى اصابة الصواب في القول والعمل قال ابن القطان قوله هادين
مهديين فيه تقديم وتاخير لان الانسان لا يكون هاديا لغيره
الا بعد ان يهتدي هو فيكون مهديا انتهى قال ابن حجر وليست
هنا صيغة ترتيب غير ضالين عن الحق ولا مضلين لاحد من
خلقك سلما بكسر السين المهملة اي صلحا لاوليائك الذين
هم حزبك المفلحون وعدوا لفظ رواية البيهقي حربا بدل عدوا
لاعدائك ممن اتخذ لك شريكا او ندا او فعل معك ما لا يليق
بكمالك نحب بحبك اي بسبب حبك من احبك حبا خالصا
وفي رواية البيهقي نحب بحبك الناس ونعادي بعداوتك اي
بسبب عداوتك من خالفك اي خالف امرك وهذا ناظر الى ان
من كمال الايمان الحب في الله والبغض في الله اللهم هذا الدعا
اي هذا ما امكننا من الدعا فقد اتينا به ولم نال جهدا وهو مقدورنا
وعليك الاجابة فضلا منك لا وجوبا وهذا الجهد بالضم والفتح

لعله الموفين كما في النسخ التي معنا فتأمل اه كاتبه

الوسع والطاقة وعليك التكلان بضم التاء الاعتماد ومن توكل
على الله اسكن قلبه الحكمة وكفاه كل مهم واوصله الى كل محبوب
اللهم اجعل لي نورا في قلبي اي نورا عظيما فالتنوين للتعظيم
وقدم القلب لانه مقر التفكر في آلاء الله ومصنوعاته والنور
ما يتبين به الشيء ونورا في قبري استضيء به في ظلمة اللحد ونورا
بين يدي يسعى امامي ونورا من خلفي اي من ورائي ليتبعني
اتباعي ويقتدي بي اشياعي قال الحرالي والخلف ما يخلفه المتوجه
في توجهه فينطمس عن حواس اقباله شهوده ونورا عن يميني
ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي يعني اجعل
النور يحفني من الجهات الست ونورا في سمعي ونورا في بصري
لان السمع محل السماع لاياتك والبصر محل النظر الى مصنوعاتك
فبزيادة ذلك تزداد المعارف ونورا في شعري ونورا في بشري
اي ظاهر جلدي ونورا في لحمي الظاهر والباطن ونورا في دمي
ونورا في عظامي نص على هولاء لان اللعين ياتي الناس في هذه
الاعضا فيوسوسهم وسوسة مشوبة مظلمة قال القاضي معنى
طلب النور للاعضا ان يتحلى بانوار المعرفة والطاعة ويتعرى
عن ظلم الجهالة والمعاصي طلب الهداية للنهج القويم والصراط
المستقيم وان يكون جميع ما يتصدى ويعرض له سببا لمزيد علمه
وظهور امره وان يحيط به يوم القيامة فيسعى خلال النور كما
قال تعالى في حق المومنين نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم
ثم لما دعى ان يجعل لكل عضو من اعضايه نورا يهتدي به الحق
كاله وان يحيط به من جميع الجوانب فلا يخفى عليه شي ولا ينسد
عليه طريق دعا ان يجعل له نورا به يستضيء الناس ويهتدون
الى سبيل معاشهم ومعادهم في الدنيا والاخرة فدعا باثبات
النور فيها والمراد استعمالها في الصواب اللهم اعظم لي نورا
واعطني نورا واجعل لي نورا عطف عام على خاص اي اجعل لي نورا
شاملا للانوار السابقة وغيرها وهذا دعاء بدوام ذلك لانه

حاصل

حاصل له وهو تعليم لامته وفي رواية بدلها جعل لي نورا واجعلني
نورا قال ابن عربي دعا بجعل النور في كل عضو وكل عضو فله دعوة
بما خلقه الله عليه من القوة التي ركبها فيه وفطره عليها ولما كان
علم المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك دعا ان يجعل الله فيه علما
وهنا ينفر الظلمة دعوى كل مدع من عالمه هذا ربط هذا الدعا
واخر ما قال اجعلني نورا يقول اجعلني نورا يهتدي في كل من رانى
في ظلمات بر وبحر فاعطاه القران واعطانا الفهم منه وهذه منحة
من اعلا المنح في رتبتها اسنى المراتب قال في الحكم النور جند القلب
لان الظلمة جند النفس فاذا اراد الله ان ينصر عبدا امده بجنود
الانوار وقطع عنه مدد الظلم والاغيار سبحان الذي تعطف بالعز
اي ترد به بمعنى اتصف بانه يغلب على كل شي ولا يغالبه شي
لان العزة كما قال الحرالي الغلبة على كلية الظاهر والباطن ولفظ
رواية السهيلي لبس العز بدل تعطف بالعز قال الزمخشري العطاف
والمعطف كالردا والمردا واعتطفه وتعطفه كارتداه وترداه وعطف
الثوب برداه وسمي الردا عطافا لوقوعه على عطف الرجل وهما
جانبا عنقه وهما من المجاز الحكمي نحو نهاره صايم والمراد وصف
الرجل بالصوم ووصف الله بالعز ومثله قوله يجر رباط الحمد في
ديار قومه اي هو محمود في قومه وقال به اي غلب به على كل عزيز
وملك عليه امره من القيل وهو الملك الذي ينفذ قوله فيما يريد
انتهى ذكره الزمخشري وفي الروض الانف قوصر قول من العقيل
فعلا فقالوا قد قال علينا فلان اي ملك والقيالة الامارة ومنه
قول المصطفى صلى الله عليه وسلم في تسبيحه الذي رواه عن الترمذي
سبحان الذي لبس العز وقال به اي ملك به وقهر وهكذا فسره
الهروي في الغريبين انتهى بنصه وبه يعرف ان تفسير صاحب
النهاية ومن على قدمه قال به باحبه واختصه به غير جيد سبحان
الذي لبس المجد اي ارتدي بالعظمة والكبرياء والشرف والكرم
قال الزمخشري ومن المجاز مجد الرجل ومجد عظم كرمه فهو ماجد

ومجيد ولم يشرف ومجد وتمجد الله بكرمه وعباده يمجدونه وهو اهل
التماجيد وامجد الله فلانا ومجده كرم افعاله انتهى ولذلك
حسن تعقيبه بقوله وتكرم به اي تفضل وانعم على عباده سبحان
الذي لا ينبغي التسبيح الا له اي لا ينبغي التنزيه المطلق الا
لجلاله تقدس سبحان ذي الفضل قال الزمخشري الفضل
ما يتفضل به زيادة على الثواب والفضل والفاضلة والافضال
ولفلان فواضل في قومه وفضول والنعم جمع نعمة وهي كل ملايم
تحمد عاقبته سبحان ذي المجد والكرم قال في الكشاف معناه الذي
يجله الموحدون عن التشبيه بخلقه وعن افعالهم او الذي يقال
له ما اجلك وما اكرمك او من عنده الجلال والاكرام للمخلصين
من عباده وهذه من عظيم صفات الله تعالى وقال ليس المراد
بصفات الجلال التنزه عن سمات النقصان وغيره كما قال الغزالي
ان المنهي عنه من السجع ما كان بتكلف فان ذلك لا يلايم الضراعة
والذلة بخلاف الكلمات المتوازنة الخالية عن التكلف ت
ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة طب والبيهقي في كتاب الدعوات
كلهم من حديث داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن
جده عبد الله بن عباس لكن بزيادة ونقص قال بعثني العباس
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته ممسيا وهو في بيت خالتي
ميمونة فقام فصلى من الليل فلما صلى الركعتين قبل الفجر قال
اللهم اني اسالك الخ وداود هذا عم المنصور ولي المدينة والكوفة
للسفاح حدث عنه الكبار كالثوري والاوزاعي ووثقه ابن حبان
وغيره وقال ابن معين ارجو انه لا يكذب انما يحدث بحديث واحد
كذا روى عثمان بن سعيد عنه وقد اورده ابن عدي في الكامل
وساق له بضعة عشر حديثا ثم قال عندي لا باس بروايته عن
ابيه عن جده احتج به م وخرج له الاربعة .
اللهم لا تكلني اي لا تصرف امري الى نفسي اي لا تسلمني اليها
وتتركني هملا طرفة عين اي تحريك جفن وهو مبالغة في القلة

ولا

ولا تنزع مني صالح ما اعطيتني قد علم ان ذلك لا يكون ولكنه
تحريك هممهم امته الى الدعا بذلك قال الحليمي وهذا تعليم منه
لامته انه ينبغي كونهم مشفقين من ان يسلبوا الايمان او التوفيق
للعمل الصالح فان من سلب التوفيق لم يملك نفسه ولا يامن
ان يضيع الطاعات ويتبع الشهوات فينبغي لكل مومن ان يكون
هذا الخوف من همه البزار في مسنده عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه ابراهيم بن يزيد الجوزي وهو متروك
اللهم اجعلني شكورا اي كثير الشكر لك قال الغزالي والشكر
الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع فهو نظر الى فعل اللسان
مع بعض احوال القلب وهو قول من قال الشكر الثنا على
المحسن بذكر احسانه نظرا الى مجرد عمل اللسان وقال بعضهم
الشكر اعتكاف على بساط الشهود بادامة الحرمة جامع لاكثر
معاني الشكر لا يستثني منه الا عمل اللسان واجعلني صبورا
اي لا اعجل بالانتقام او المراد الصبر العام واجعلني في عيني
صغيرا وفي اعين الناس كبيرا استوهب ربه ان يعظم في عيون
الخلق ليسهل عليه في الجملة امره الذي هو خلافة الله في ارضه
وما يصحبها من مزاولة معاظم الشؤون ومقاسات جلايل
الخطوب ومعاناة اهوال الحروب البزار في مسنده عن بريدة
بضم الموحدة وفتح الراء ابن الحصيب بضم المهملة وفتح المهملة
الثانية ثم تحتية ثم موحدة وقال الهيثمي فيه عقبة ابن عبد الله
الاصم وهو ضعيف لكن حسن البزار حديثه انتهى .
اللهم لست باله استحدثناه اي طلبنا حدوثه اي تجدده بعد ان لم
يكن ولا برب ابتدعناه اي اخترعناه على غير مثال سبق والباء
فيه لتاكيد النفي وفي نسخ استحدثناك وابتدعناك بالكاف
بدل الهاء وما كان لنا قبلك من اله نلجا اليه ونذرك اي نترك
ولا اعانك على خلقنا اي ايجادنا من العدم احد غيرك فنشركه
معك اي في عبادتك او لا نلجا اليك فانك المنفرد بالخلق

والايجاد والتقدير تباركت تقدست وتنزهت وتعاليت تمامه
عند مخرجه الطبراني قال كعب وهكذا كان نبي الله داود يدعو اطـ
عن صهيب رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه عمرو بن الحصين العقيلي وهو متروك
اللهم انك تسمع كلامي اي لا يعزب عنك مسموع وان خفي بخفيـ
جارحة وترى مكاني ان كنت في ملاء او خلاء وتعلم سري وعلانيتي
اي ما اخفي وما اظهر لا يخفى عليك شيء من امري تاكيد لما قبله
لدفع توهم المجاز او التخصيص قال الحرالي الاخفا تغيب الشيء وان
لا يجعل عليه علم يهتدي من جهته والغرض من ذلك الاجابة والسؤل
وانا البايس الذي اشتدت ضرورته الفقير اي المحتاج اليك
في ساير احواله وجميع اموره المستغيث اي المستعين المستنصر
بك فاكشف كروبي واذ شدتي يقال اعانه الله اذا اعانه واستغاث
به فاغاثه واغاثهم الله كشف شدتهم المستجير بالجيم الطالب منك
الامان من عذابك الوجل اي الخايف المشفق اي الحذر قال في
المصباح اشفقت من كذا بالالف حذرت وقال الزمخشري تقول
انا مشفق من هذا اي خايف منه خوفا يرق القلب ويبلغ منه
مبلغا المقر المعترف بذنبه عطف تفسير ففي الصحاح كغيره
اقر بالحق اعترف وقال الزمخشري اقر على نفسه بالذنب اعترف
اسالك مسالة المسكين اي الخاضع الضعيف سمي مسكينا لسكونه
الى الناس وهو بفتح الميم لغة بني اسد وبكسرها عند غيرهم وابتهل
اليك ابتهال المذنب اي اتضرع اليك تضرع من اخجلته مقارفة
الذنوب في الصحاح كغيره الابتهال التضرع وقال الزمخشري
ابتهل الى الله تضرع واجتهد في الدعا اجتهاد المبتهل الذليل
اي الضعيف المستهان به ادعوك دعاء الخايف المضطر وفي نسخ
الضرير وهو بمعناه بين بهذا ان العبد وان علت منزلته فهو دايم
الاضطرار لان الاضطرار نقطه حقيقة العبد اذ هو ممكن وكل
ممكن مضطرا الى ممد يمده وكما ان الحق هو الغني ابدا فالعبد
مضطر اليه ابدا ولا يزايله هذا الاضطرار في الدنيا ولا في الاخرة

حتى

حتى لو دخل الجنة فهو محتاج اليه فيها غير انه غمس اضطراره في
المنة التي انزعت عليه ملابسها وهذا هو حكم الحقايق ان لا
يختلف حكمها لا في الغيب ولا في الشهادة ولا في الدنيا ولا في الاخرة
ومن انسحت انواره لم يتحقق اضطراره وقد عتب الله قوما
اضطروا اليه عند وجود اسباب الجاتهم الى الاضطرار فلما
زالت زال اضطرارهم وعالم تقبل عقول العامة الى ما نقطيه
حقيقة وجودهم سلط الحق عليهم الاسباب المثيرة للاضطرار
ليعرفوا قهر ربوبيته وعظمة الهيبة من خضعت لك رقبته
اي نكس راسه رضى بالتذلل اليك وفي الصحاح الخضوع التطامن
والتواضع وقال الزمخشري خضع لله خضوعا تطامن وقوم
خضع ناكسوا الرؤس ورجل اخضع راض بالذل وفاضت سالت
لك عبرته بفتح العين اي سال لك من العرق دموعه وفي
الصحاح فاض الما كثر حتى سال على ضفة الوادي والعبرة بالفتح
تحلب الدمع وبالكسر الاعتبار وفي القاموس العبرة بالفتح الدمعة
قبل ان تفيض وتردد البكا في الصدر وذل لك جسمه اي انقاد بجميع
اركانه الظاهرة والباطنة ورغم لك انفه اي لصق بالتراب في الصحاح
الرغام بالفتح التراب وارغم الله انفه الصقه بالتراب وقال
الزمخشري من المجاز الصقه بالتراب اذا اذله واهانه ومنه رغم
انفه وارغمه الله وفي النهاية اصل رغم انفه لصق بالتراب ثم
استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره اللهم
لا تجعلني بدعايك شقيا اي بعيدا خايبا قال الزمخشري من المجاز
اشقى من رايض مهر اي اتعب منه ولم يزل في شقا من امره في تعب
وكن بي رؤفا رحيما اي عطوفا شفوقا يا خير المسئولين ويا خير
المعطين اي يا خير من طلب منه ويا خير من اعطى قال في الصحاح
السؤال ما يسأله الانسان وقال الزمخشري سالته حاجة واصبت
منه سولي طلبتي فعل بمعنى مفعول كعرف ونكر قال ومن المجاز هو
مسالتي في الدنيا واللهم اعطنا سؤالاتنا وتعلمت مسالة ومسايل

استعير المصدر للمفعول طب عن ابن عباس رضي الله عنه قال
كان فيما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع عشية
عرفة اللهم الى آخر ما ذكر قال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال
الحافظ العراقي سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي رحمه الله
فقال فيه يحيى بن صالح الايلي قال العقيلي له مناكير وبقية رجاله رجال الصحيح
اللهم اصلح ذات بيننا اي الحالة التي يقع بها الاجتماع والف
بين قلوبنا اجعل فيها الايناس والمودة والتراحم لنثبت على
الاسلام ونقوى على مقاومة اعدائك ونصرة دينك واهدنا
سبل السلام اي دلنا على طرق السلامة من الآفات او على طرق
دار السلام الجنة ونجنا من الظلمات الى النور اي انقذنا من
ظلمات الدنيا الى نور الآخرة او من ظلمات المعصية الى نور الطاعة
وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن اي بعدنا عن القبائح
الظاهرة والباطنة فانا عاجزون عن التنصل منها ودفع الهمم
عن مواقعها وان اجتهدنا بما جبلنا عليه من الضعف وتسلط
الشيطان علينا فلا قوة لنا الا بك اللهم بارك لنا في اسماعنا
وابصارنا وقلوبنا وازواجنا وذرياتنا وتب علينا طلب
التوبة اثر الحسنة كما هو مطلب العارفين بالله ثم علل طمعه
في ذلك بان عادته تعالى التطول والتفضل فقال انك انت التواب
اي الرجاع بعباده الى مواطن النجاة بعد ما سلط عليهم
عدوهم بغواياتهم ليعرفوا فضله عليهم وعظيم قدرته ثم اتبعه
وصفا هو كالتعليل له فقال الرحيم اي البالغ في الرحمة لعبادك
واجعلنا شاكرين لنعمتك اي انعامك مثنين بها قابلين
لها واتمها علينا سأل التوفيق لدوام الشكر لان الشكر قيد
النعم فيه تدوم وتبقى وبتركه تزول وتحول قال الله تعالى
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال لئن
شكرتم لازيدنكم فالحق تقدس اذا رأى عبده قام بحق نعمته
بالدوام على شكرها من بآخر وراه لها اهلا والا قطع عنه ذلك

طب

طب وكذا في الاوسط ك عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يعلمنا هذا الدعاء قال الهيثمي واسناد الكبير
جيد انتهى ومن ثم اثره المصنف رحمه الله تعالى •
اللهم اليك اشكو ضعف قوتي قدم اليك ليفيد الاختصاص
اي اشكو اليك لا الى غيرك فان الشكوى الى غيرك لا تنفع وقلة
حيلتي وهواني على الناس اي احتقارهم اياي واستهانتهم
واستخفافهم بشأني واستهزاؤهم بي يا ارحم الراحمين والشكوى
اليه سبحانه لا تنافي امره بالصبر في اي التنزيل فان اعراضه عن
الشكوى لغيره وجعل الشكوى اليه وحده هو الصبر والله سبحانه
وتعالى يمقت من يشكوه الى خلقه ويحب من يشكو ما به اليه
الى من تكلني اي تفوض امري الى العدو يتجهمني بالتشديد اي
يلقاني بغلظة ووجه كريه قال الزمخشري وجه جهم غليظ وهو
اليابس الكريه ويوصف به الاسد وتجهمت الرجل وجهمته استقبلته
بوجه مكفهر وقيل هو ان يغلظ له في القول ومن المجاز الدهر يتجهم
الكرام ويتجهمني املي اذا لم تصبه ام الى قريب ملكته امري
اي جعلته متسلطا على ايذائي ولا استطيع دفعه ان لم تكن ساخطا
علي في رواية ان لم يكن بك سخط علي وفي رواية بعد سخط
غضب فلا ابالي بما يصنع بي اعدائي واقاربي من الايذاء طلبا
لمرضاتك غير ان عافيتك التي هي السلامة من البلايا والاسقام
وهو مصدر جاء على فاعلة اوسع لي اعوذ بنور وجهك اي ذاتك
الكريم اي الشريف والكريم يطلق على الشريف النافع الذي يدوم
نفعه الذي اضاءت له السموات والارض جمع السموات وافرد
الارض لانها طبقات متفاضلة بالذات مختلفة بالحقيقة واشرقت
له الظلمات اشرقت على البناء للمفعول من شرقت بالضوء تشرق
اذا امتلأت به واغتصت واشرقها الله كما تقول ملأ الارض عدلا
وطبقها عدلا ذكره كله الزمخشري قال في الحكم الكون كله ظلمة
وانما اناره ظهور الحق فيه فمن رأى الكون ولم يشهده فيه او قبله

او بعده فهذا عوزه وجود الانوار وحجبت عنه شموس المعارف بسحب الاثار **وصلح** بفتح اللام وتضم **عليه امر الدنيا والاخرة** اي استقام وانتظم والصلاح ضد الفساد واصلح اتى بالصلاح وهو الخير والصواب والصلح اسم منه وهو التوفيق كما في المصباح **ان تحل علي غضبك** اي تنزله بي او توجبه علي قال في المختار واصله حل العذاب يحل بالكسر حلالا اي وجب ويحل بالضم حلولا اي نزل وقرئ بهما قوله تعالى فيحل عليكم غضبي **او تنزل علي سخطك** اي غضبك فهو من عطف الرديف **ولك العتبى حتى ترضى** اي استرضيك حتى ترضى يقال استعتبته فاعتبني اي استرضيته فارضاني **ولا حول ولا قوة الا بك** استعاذ بهذا بعد الاستعاذة بذاته تعالى اشارة الى انه لا يوجد قابضة حركة ولا قابضة سكون في خير وشر الا بامره التابع لمشيئته انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهذا يسمى دعاء الطايف وذلك ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما مات ابو طالب اشتد اذى قومه له فخرج للطايف رجاء ان يووه وينصروه فاذا قوم اشد من قومه ورماه سفهاؤهم بالحجارة حتى دميت قدماه وزيد مولاه يقيه بنفسه حتى انصرف راجعا الى مكة محزونا فدعا بهذا الدعا فعند ذلك ارسل اليه ربه ملك الجبال يساله ان يطبق على قومه الاخشبين فقال بل استاني لعل الله ان يخرج من اصلابهم من يعبده **طب عن عبد ابن جعفر** بن ابي طالب رضي الله عنه ٠

اللهم واقية كواقية الوليد اي المولود كما فسره به رواي الخبر ابن عمر فهو فعيل بمعنى مفعول اي كلاءة وحفظا ككلاءة الطفل المولود وحفظه قال العسكري اراد وما يقيه الله من المهلكات وما يدب على الارض من الهوام وما يدفع عنه مع قلة دفعه عن نفسه وجهله بتوقي المتالف والمعاطب وقيل المراد بالوليد موسى السلام لقوله تعالى الم نربك فينا وليدا اي كما وقيت موسى شر فرعون وهو في حجره فقني شر قومي وانا بين اظهرهم والوقاية بالكسر الصيانة قال

الزمخشري

١٧٧

الزمخشري الوليد الصبي الصغير لانه لا يبصر المعاطب وهو يتعرض لها ثم يحفظه الله او لان القلم مرفوع عنه فهو محفوظ من الاثام وذلك لان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما ترك اختياراته واماته في مخالفتها شهواته ولذاته ذهل عن اوصافه وشغل لمحبة محبوبه عن نفسه وصفاته فهو لا يتخير احكام مولاه بل فوض امره اليه واقبل بكليته عليه وطلب منه ان يصرفه في مشيئته ومحابه ويحوطه بعصمته **ع عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رحمه الله تعالى فيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات ٠

اللهم كما احسنت وفي رواية احسنت **خلقي** بفتح اوله **فحسن خلقي** بضمتين اي لا قوي على اثقال الخلق والتخلق بتحقق العبودية والرضى بالقدر ومشاهدة الربوبية قال الطيبي ويحتمل ان يراد طلب الكمال واتمام النعمة عليه باكمال دينه وفيه اشارة الى قول عايشة رضي الله عنها كان خلقه القران وان يكون قد طلب المزيد والثبات على ما كان وتمسك به من قال ان احسن الخلق غريزي لا مكتسب والمختار ان اصول الاخلاق غرايز والتفاوت في الثمرات وهو الذي به التكليف **حم** وكذا ابن حبان **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال الزين العراقي ووهم من زعم انه ابو مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر في المراة قال اللهم الخ قال المنذري رواته ثقات

اللهم احفظني بالاسلام قايما اي حالة كوني قايما وكذا يقال فيما بعده **واحفظني بالاسلام قاعدا واحفظني بالاسلام راقدا** اراد في جميع الحالات قال الطيبي يحتمل ان المراد طلب الكمال واتمام النعمة عليه باكمال دينه اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وان يكون طلب المزيد والثبات على ما كان **ولا تشمت بي عدوا ولا حاسدا** اي لا تنزل بي بلية يفرح بها عدوي وحاسدي في الصحاح الشماتة الفرح ببلية العدو والحسد تمني زوال نعمة المحسود **اللهم اني اسالك من كل خير خزاينه بيدك واعوذ بك من كل شر خزاينه بيدك** جمع مخزن كمجلس ما يخزن فيه الشي قال ابن الكمال

وغيره واليد مجاز عن القوة المتصرفة ولا يخفى وجه التجوز على من
له قدم راسخ في علم البيان وتسببها باعتبار التصرف في العالمين
عالم الشهادة المسمى بعالم الغيب وعالم الملك المسمى بعالم الملكوت
ومن هنا ظهر وجه قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي لما
خلقته بيدي من عالمي الملك والملكوت وفيه اشارة الى جهة تفضيل
ادم على من امر بالسجود له ممن لا حظ لهم من احد العالمين المذكورين
لك عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدعو فيقول اللهم الى اخره وزاد البيهقي في الدعوات
من طريق هاشم بن عبد الله بن الزبير ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه اصابته مصيبة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى اليه
وساله ان يامر له بوسق تمر فقال ان شئت امرت لك وان شئت
علمتك كلمات خير لك منه فقال علمنيهن ومر لي بوسق فاني ذو حاجة
اليه قال افعل وقال قل اللهم احفظني الخ
اللهم اني اسالك موجبات رحمتك بكسر الجيم جمع موجبة وهي
الكلمة التي اوجبت لقايلها الرحمة اي مقتضياتها بوعدك فانه
لا يجوز الخلف فيه والا فالحق لا يجب عليه شيء **وعزايم مغفرتك**
اي موكداتها او موجباتها جمع عزيمة يعني اسالك اعمالا بعزم تهب
بها لي مغفرتك قال الراغب العزيمة عقد القلب على امضاء امر
والسلامة من كل اثم يوجب عقابا او عتابا او نقص درجة او غير
ذلك قال العراقي وهذا مصرح بجواز سوال العصمة من كل ذنب ولا اتجاه
لاستشكاله بانها انما هي لنبي او ملك لانها في حقهما واجبة وفي حق غيرهما
جايزة وسوال الجايز جايز لكن الادب في حقنا سوال الحفظ لا العصمة
والغنيمة من كل بر بكسر الباء الطاعة والخير قال الزمخشري ومن يبرد
به يعطيه **والفوز بالجنة والنجاة من النار** سبق انه وان كان محكوما
له بالفوز والنجاة لكنه قصد التشريع لامته والتعليم لهم **لك عن ابن**
مسعود رضي الله عنه قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم الخ
اللهم متعني بسمعي وبصري حتى تجعلهما الوارث مني ابقهما

صحيحين

صحيحين سليمين الى ان اموت او اراد بقاءهما وقوتهما عند الكبر والخلال
القوي اي واجعل تمتعي بهما في مرضاتك باقيا نذكر بهما بعد انقضا اجلنا
وانقطاع عملنا **وعافني في ديني وفي جسدي وانصرني على من ظلمني**
من اعداء دينك **حتى تريني فيه ثاري** اي تهلكه في الصحاح الثار الرجل يقال
ثار القتيل لقتل قاتله اي ثاري قتل قاتله **اللهم اني سلمت نفسي** اي ذاتي
اليك يعني جعلت ذاتي طايعة لحكمك منقادة لك في كل امر ونهي
وفوضت اي رددت **امري اليك** اي الى حكمك **والجات ظهري اليك**
اي اسندته اليك كانه اضطر ظهره الى ذلك لما علم انه لا مستند يتقوى
به سواه وخص الظهر لجري العادة بان المرء يعتمد بظهره اي ما يسند
اليه **وخليت** بخاء معجمة اي نزعت **وجهي** اي تصدي **اليك** يعني
براته من الشرك والنفاق وعقدت قلبي على الايمان **لا ملجا** بالهمزة
وقد يترك للازدواج مع قوله **ولا منجا** مقصور لا يجوز مده
ولا همزه الا بقصد المناسبة للاول اي لا مهرب ولا مخلص ولا ملاذ
لمن طلبته **منك الا اليك** فاموري الداخلة والخارجة منقطعة
اليك **امنت برسولك الذي ارسلت** يعني نفسه او المراد بكل
رسول ارسلته او وقع منه ذلك تعليما لامته **وبكتابك الذي**
انزلت اي انزلته يعني القران او كل كتاب سبق على ما سبق هكذا
فسره القاضي الحديث وقال الطيبي في هذا النظم عجايب وغرايب
لا يعرفها الا الثقات من اهل البيان فقوله اسلمت نفسي اشارة
الى ان جوارحه منقادة لله في اوامره ونواهيه وقوله وجهت وجهي
اشارة الى ان ذاته وحقيقته مخلصة له بريئة من النفاق
وقوله فوضت الى ان اموره الخارجة والداخلة مفوضة اليه
لا مدبر لها غيره وقوله الجات بعد فوضت اشارة الى انه بعد تفويض
اموري التي هو مفتقر اليها وبها معاشه وعليها مدار امره يلجا
اليه مما يضره من الاسباب الداخلة والخارجة ثم قوله رغبة ورهبة
منصوبات على المفعول له على طريق اللف والنشر اي فوضت اموري
اليك رغبة والجات ظهري من المكاره والشدايد اليك رهبة منك

لانه لا ملجا ولا منجا منك الا اليك وملجا مهموز ومنجا مقصور همز
للازدواج وقوله امنت بكتابك تخصيص بعد تعميم في اسلمت
الخ ورسولك الذي ارسلت تخصيص من التخصيص فعلى هذا قوله
رغبة ورهبة اليك من باب قولك متقلدا سيفا ورمحا وفي رواية
للبخاري بدل رسولك بنبيك قال الخطابي فيه حجة لمن منع رواية
الحديث على المعنى قال ويحتمل ان يكون اشار بقوله بنبيك الى انه كان
نبيا قبل ان يكون رسولا وقال غيره لا حجة فيه على منع ذلك لان لفظ
الرسول ليس بمعنى لفظ النبي ولا خلاف في المنع اذا اختلف المعنى
وكانه اراد ان يجمع الوصفين صريحا وان كان وصف الرسالة يستلزم
وصف النبوة او لان الفاظ الاذكار توقيفية في تعيين اللفظ وتقدير
الثواب فربما كان في اللفظ سر ليس في الاخر ولو كان مرادفا في
الظاهر او لعله اوحي اليه بهذا اللفظ فراى ان يقف عنده وذلك
احتراز ممن ارسل من غير نبوة كجبريل وغيره من الملايكة لانهم رسل
لا انبيا فلعله اراد تخليص الكلام من اللبس او لان لفظ النبي امدح
من لفظ الرسول او لانه مشترك في الاطلاق على كل من ارسل بخلاف
لفظ النبي فانه لا اشتراك فيه عرفا قال ابن حجر فعلى هذا قول
من قال كل رسول نبي من غير عكس لا يصح اطلاقه لك في الدعا
عن علي امير المومنين كرم الله وجهه قال ك صحيح واقره الذهبي
وظاهر كلام المصنف انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة وهو كذلك
على الجملة والا ففي البخاري ومسلم ونحوه مفرقا بزيادة ونقص
اللهم اني اعوذ بك من العجز بسكون الجيم سلب القوة وتخلف
التوفيق اذ صفة العبد العجز وانما يقوى بقوة يجدها الله فيه
فكانه استعاذ به ان يكله الى ما وصفه وان كل من رد اليها فقد خذل
والكسل التثاقل والتراخي عما ينبغي مع القدرة اذ هو عدم انبعاث
النفس لفعل الخير والعاجز معذور والكسلان لا ومع ذلك هو حالة
رديئة ولو مع عذر فلذا تعوذ منه والجبن بضم فسكون الخور
عن تعاطي الحرب خوفا على المهجة او امساك النفس والضن بها عن

اتيان

اتيان واجب الحق والبخل منع السايل المحتاج عما يفضل عن حاجته والهرم
كبر السن المودي الى تساقط القوى وسو الكبر ما يورثه كبر السن
من ذهاب العقل والتخبط في الراي وقال الموفق البغدادي هو اضمحلال
طبيعي وطريق للفنا ضروري فلا شفا له والقسوة غلظ القلب وصلابته
والغفلة غيبة الشي عن البال وعدم تذكره واستعمل في تاركه اهمالا
واعراضا كما في قوله سبحانه وهم معرضون والذلة بكسر الهوان
على الناس ونظرهم الى الانسان بعين الاحتقار والاستخفاف به
والقلة بالكسر قلة الصبر وقلة الانصار او القلة في ابواب الخير
وخصال البر او قلة المال بحيث لا يجد كفافا من قوت فيعجز عن وظايف
العبادات والمسكنة قلة المال وسو الحال واعوذ بك من الفقر اي
فقر النفس لا ما هو المتبادر من معناه من اطلاقه على الحاجة الضرورية
فان ذلك يعم كل موجود يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله واصله
كسر فقار الظهر والكفر عنادا او جحدا او نفاقا واورده عقب الفقر
لانه قد يفضي اليه والفسوق الخروج عن الاستقامة والجور ومنه
قيل للعاصي فاسق والشقاق مخالفة الحق بان يصير كل من المتنازعين
في شق اي ناحية كان كل فريق يحرص على ما يشق على الاخر والنفاق
الحقيقي او المجازي والسمعة بضم فسكون التنويه بالعمل ليسمعه
الناس والريا بكسر الراء والمد ومثناة تحتية اظهار العبادة ليراها
الناس فيحمدونه فالسمعة ان يعمل سرا خفية ثم يتحدث به تنويها
والريا ان يعمل لغير الله وذكر هذه الخصال لكونها اقبح خصال الناس
فاستعاذته منها ابانة عن قبحها وزجر الناس عنها باللطف وحث وامر
بتجنبها بالالتجاء الى الله واعوذ بك من الصمم بطلان السمع او ضعفه
قال القاضي واصله صلابة من اكتناز الاجزاء ومنه قيل حجر اصم وقناة
صما سمي به فقدان حاسة السمع لان سببه ان يكون باطن الصماخ
كثيرا لا تجويف فيه يشتمل على هوا يسمع الصوت بتموجه والبكم
بالتحريك الخرس او ان يولد لا ينطق ولا يسمع والخرس ان يخلق بلا نطق
والجنون زوال العقل والجذام علة تسقط الشعر وتفتت اللحم وتجري

المصوير منه **والبرص** علة تحدث في الاعضا بياضا رديا **وسيء**
الاسقام الامراض الفاحشة الردية المودية الى فرار الحميم وقلة
الانيس او فقده كالاستسقا والسل والعرض المزمن وهذا من
اضافة الصفة للموصوف اي الاسقام السيئة قال التوربشتي
ولم يستعذ من سائر الاسقام لان منها ما اذا تحامل منها
الانسان فيه على نفسه بالصبر خفت مؤنته كحمى وصداع ورمد
وانما استعاذ من السقم المزمن فينتهي صاحبه الى حالة يفر منه
الحميم ويقل دونه المؤانس والمداوي مع ما يورث من الشين
وهذه الامراض لا تجوز على الانبيا بل يشترط في النبي سلامته
من كل منفر وانما ذكرها تعليما كيف يدعوا **ك والبيهقي في** للامة م
كتاب **الدعا عن انس** بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم الخ قال ك صحيح واقره الذهبي
اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع
ونفس لا تشبع ومن الجوع اي الالم الذي ينال الحيوان من خلو
المعدة **فانه بئس الضجيع** المضاجع لانه يمنع استراحة البدن
ويحلل المواد المحمودة بلا بدل ويشوش الدماغ ويثير الافكار الفاسدة
والخيالات الباطلة ويضعف البدن عن القيام بالطاعة والمراد
الجوع الصادق وايثاره ان تكتفي نفسه بالخبز بلا ادم ذكره
القاضي وقال الحافظ خص الضجيع بالجوع لينبه على ان المراد
الجوع الذي يلازم ليلا ونهارا ومن ثم حرم الوصال ومثله يضعف
الانسان عن القيام بوظائف العبادات سيما قيام التهجد
والباطنة بالخيانة لانها ليست كالجوع الذي يتضرر به صاحبه
فحسب بل هي سارية الى الغير فهي وان كانت بطانة لحاله لكن
يجري سريانه الى الغير مجرى الظاهرة وسئل بعضهم كيف تمدح
الصوفية الجوع مع استعاذة المصطفى صلى الله عليه وسلم منه
فقال انما مدحوا الجوع المشروع لكونه مطلوبا للسالك ليمتنع
عن تحكم الشهوات البهيمية فيه فاذا خرج عنها نار هيكله وادركه

بالنور

بالنور الحق والباطل وحينئذ يكون جوع مطيته الحاملة له الى حضرة
مولاه ظلا لها ونظيره الايثار فانه انما مدح ليتخلص من ورطة المسوة
والمرض الكامن في طبعه ونحو وجد لم يبق فيه شي ما يخاف منه
فيطالب حينئذ بالمباراة لنفسه لكونها اقرب جار اليه وما اليه اشار
بخبر ابدا بنفسك وانشدوا في مدح الجوع في اول السلوك
الجوع موت ابيض ... وهو من اعلام الهدى ... مالم يؤثر خبلا
فهو دواء وهو داء ... فاحكم بما تكلف به ... موفقا مسددا
وانشدوا في ذم الجوع غير المذموم
الجوع بئس ضجيع المرء جاء به ... لفظ النبي فلا ترفع به راسا
جوع العوائد محمود فلستا ادري ... فيما اراه من استعماله باسا
جوع الطبيعة مذموم وليس يرى ... فيه المحقق بالوصف ايناسا
اي جوع الاكابر اضرارا لا اختبارا لوجوب المولد عليهم في رعايا هم
حتى انقادت ولم يكن الجوع مطلوبا لها الا لاجل عتوها وانفتها
عن الطاعة فهو كان عقوبة لها من باب وبلوناهم بالحسنات
والسيئات لعلهم يرجعون **ومن الخيانة** مخالفة الحق بنقض
العهد في السر **فانها بئست البطانة** بالكسر اي بئس الشي الذي
يستبطنه من امره ويجعله بطانة قال في المغرب بطانة الرجل
وخاصته مستعار من بطانة الرجل الثوب وقال الراغب
تستعار البطانة لمن تخصه بالاطلاع على باطن امرك وقال
القاضي البطانة اصلها في الثوب فاستعيرت لما يستبطن
الرجل من امره فيجعله بطانة حاله والخيانة تكون في المال
والنفس والعرض والكيل والوزن والزرع وغير ذلك **ومن**
الكسل والبخل والجبن قال الطيبي الجود اما بالنفس او بالمال
ويسمى الاول شجاعة والثاني سخاوة ويقابلها البخل ولا تجتمع
الشجاعة والسخاوة الا في نفس كاملة ولا ينعدمان الا في متناه
في النقص **ومن الهرم وان ارد الى ارذل العمر** اي اخره في حال
الهرم والخوف والعجز والضعف وذهاب العقل والارذل من

كالشيء الودي منه قال الطيبي المطلوب عند المحققين من العمر التفكر
في آلاء الله ونعمائه تعالى من خلق الموجودات فيقوموا بواجب الشكر
بالقلب والجوارح والجوف الفاقد لهما فهو كالشيء الودي الذي لا ينتفع
به فينبغي ان يستعاذ منه **ومن فتنة الدجال** محنته والفتنة الامتحان
والاختبار استعيرت لكشف ما يكره والدجال فعال بالتشديد
من الدجل التغطية سمي به لانه يغطي الحق بباطله **وعذاب القبر** عقوبته
ومصوره التعذيب فهو مضاف للفاعل مجازا او هو من اضافة
المظروف لظرفه اي ومن عذاب في القبر اضيف للقبر لانه الغالب
وهو نوعان دايم ومنقطع **ومن فتنة المحيا** بفتح الميم ما يعرض
للمرء مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها والجهالات او هي
الابتلاء مع زوال الصبر **والممات** اي ما يفتن به عند الموت اضيفت
له لقربها منه او المراد فتنة القبر اي سوال الملكين والمراد من شر
ذلك قاله الكمال والجمع بين فتنة الدجال وعذاب القبر وبين
فتنة المحيا والممات من باب ذكر العام بعد الخاص **اللهم اني
اسالك** اي نطلب منك ونتضرع اليك **قلوبا اواهة** اي
متضرعة او كثيرة الدعا او كثيرة البكا **مخبتة** اي خاشعة مطيعة
متواضعة **منيبة** راجعة اليك بالتوبة مقبلة عليك **في سبيلك**
اي الطريق اليك **اللهم انا نسالك عزايم مغفرتك** حتى يستوي
المذنب التايب والذي لم يذنب قط في منال رحمتك **ومنجيات
امرك** اي ما ينجي من عقابك ويصون عن عذابك **والسلامة من
كل اثم** معصية **والغنيمة من كل بر** بكسر الباء خير وطاعة **والفوز
بالجنة والنجاة من النار** دعا بها وسبق ان هذا سوق للتشريع
وفيه دليل على ندب الاستعاذة من الفتن ولو علم المرء انه يتمسك
فيها بالحق لانها قد تفضي الى وقوع ما لا يرى بوقوعه قال ابن بطال
وفيه رد للحديث الشايع لا تستعيذوا بالله من الفتن فانها حصاد
المنافقين قال ابن جرير قد سئل عنه قديما ابن وهب فقال انه باطل
ك في الدعا **عن ابن مسعود** رضي الله تعالى عنه وقال صحيح الاسناد

قال الحافظ العراقي وليس كما قال الا انه ورد معناه في احاديث جيدة الاسناد
اللهم اجعل اوسع رزقك هو نوعان ظاهر للابدان كالقوت
وباطن للقلوب والنفوس كالمعارف ويرشح للادراك قوله **عند
كبر سني وانقطاع عمري** اي اشرافه على الانقطاع والرحيل من
هذه الدار فان الانسان عند الشيخوخة قليل القوي ضعيف الكد
عاجز عن السعي فاذا وسع الله رزقه حين ذلك كان عونا له على
العبادة **ك** عن سعد وبه عن عيسى بن ميمون عن القاسم **عن
عايشة** رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكثر هذا الدعا اللهم الى اخره قال **ك** حسن غريب ورده الذهبي
بان عيسى متهم اي بالوضع ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه نعم رواه
الطبراني بسند قال فيه الهيثمي انه حسن وبه تزول التهمة
اللهم اني اسالك العفة بالكسر العفاف يعني التنزه عما لا يباح
والكف عنه **في دنياي وديني** ويندرج تحته الوقاية من كل مكروه
واهلي ومالي اللهم استر عوراتي اي عيوبي وخللي وتقصيري
والعورة ستر الانسان وكلما يستحي من ظهوره وهذا وما اشبهه
تعليم للامة **وامن روعتي** من الروع بالفتح وفي رواية عوراتي
وروعاتي بلفظ الجمع وفيه من انواع البديع جناس القلب **واحفظني
من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ
بك** وفي رواية واعوذ بعظمتك **ان اغتال** بضم الهمزة اي اهلك
قال الراغب الغول الهلاك للشيء من حيث لا يحس به **من تحتي**
اي ادهى من حيث لا اشعر بخسف او غيره استوعب الجهات الست
بحذافيرها لان ما يلحق الانسان من نحو نكبة وفتنة انما يصل من
احدها وخصص جهة السفل بقوله واعوذ بعظمتك الخ ادماج
لمعنى قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع
هواه فمثله كمثل الكلب وما احسن قوله بعظمتك في هذا المقام
البزار في مسنده **عن ابن عباس** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه
يونس بن حباب وهو ضعيف انتهى وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد

في احد دواوين الاسلام الستة والالما عول عنه وهو تقصير وقصور
فقد خرجه ابو داود وابن ماجه وكذا الحاكم وصححه من حديث
ابن عمر قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهولاء
الكلمات حين يمسي وحين يصبح انتهى فاقتصار المصنف على البزار غير لائق
اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي اي يلابسه ويخالطه
فان الايمان اذا تعلق بظاهر القلب احب الدنيا والاخرة واذا بطن
الايمان سويدا القلب وباشره ابغض الدنيا فلم ينظر اليها ذكره
حجة الاسلام حتى اعلم اجزم واتيقن انه لا يصيبني الا ما كتبت
لي اي قدرته علي في العلم القديم الازلي وفي اللوح المحفوظ ورضني
من المعيشة بما قسمت لي اي اسالك ان ترزقني الرضى بالذي
قسمت لي وفي رواية ورضني بما قسمت لي اي واعطني الرضى
بما قسمت لي من من الرزق فلا اسخط ولا استقل قال
الشاذلي من اجل مواهب الله الرضى بمواقع القضى والصبر عند
نزول البلا والتوكل على الله عند الشدايد والرجوع اليه عند
النوايب فمن خرجت له هذه الاربع من خزاين الاعمال على بساط
المجاهدة فقد صحت ولايته لله ورسوله وللمومنين ومن يتول
الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقال
الغزالي من لم يرض بالقضا يكون مهموما مشغول القلب ابدا
بانه لم كان كذا ولم لا يكون ذا فاذا اشتغل القلب بشي من هذه
الهموم كيف يتفرغ للعبادة اذ ليس للانسان الا قلب واحد
تنبيه قال ابن عربي لا يلزم الراضي بالقضا الرضى بالمقضي
فالقضا حكم الله وهو الذي امرنا بالرضى به البزار في مسنده
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال البيهقي وفيه ابو مهدي
سعيد بن سنان وهو ضعيف الحديث والله اعلم
اللهم ان ابراهيم كان عبدك وخليلك من الخلة الصداقة
والمحبة التي تخللت القلب فلا ترد دعاك لاهل مكة علم للبلد
الحرام ومكة وبكة لغتان بالبركة بقوله فاجعل افيدة من الناس

تهوي

تهوي اليهم وارزقهم الاية ولمكة اسماء كثيرة جمعها صاحب القاموس
في مولف مستقل وفي تاريخ القرطبي ان من خواص اسمها انه اذا كتب
بدم الرعاف على جبين المرعوف مكة وسط البلاد والله روف بالعباد
انقطع الدم وانا محمد عبدك ورسولك لم يذكر الخلة لنفسه مع انه
ايضا خليل كما في خبر اتخذ الله صاحبكم خليلا تواضعا ورعاية للادب
حيث لم يساو نفسه بابيه ادعوك لاهل المدينة طيبة ان تبارك
لهم في مدهم وصاعهم اي فيما يكال بهما بركة مثلي ما باركته
لاهل مكة مع البركة بركتين اي ادعوك لهم بضعف ما دعاك
ابراهيم لمكة والمد مكيال معروف وهو رطل وثلث عند اهل
الحجاز ورطلان عند اهل العراق والصاع خمسة ارطال وثلث
عند اهل الحجاز وثمانية ارطال عند اهل العراق ت عن علي امير
المومنين رضي الله عنه ورواه عنه ايضا احمد عن ابي قتادة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
اللهم ان ابراهيم حرم مكة فجعلها حراما واني حرمت المدينة
اي جعلتها حراما ما بين مازميها تثنية مازم بالهمز وزاي
مكسورة الجبل او المضيق بين الجبلين وحرمتها ان لا يراق فيها
دم اي لا يقتل فيها ادمي معصوم بغير حق ولا يحمل فيها سلاح
لقتال عند فقد الاضطرار ولا يخبط اي يضرب شجرها قال
في الصحاح خبط الشجرة ضربها بالعصى ليسقط ورقها الا لعلف
بسكون اللام ما تاكله الماشية اللهم بارك لنا في مدينتنا
اي اكثر خيرها اللهم بارك لنا في صاعنا اي فيما يكال بصاع مدينتنا
اللهم بارك لنا في مدنا اي فيما يكال به ثم يحتمل كون البركة دينية
وتكون بمعنى الثبات اي ثبتنا في ادا حقوق الخلق المتعلقة بهذه
المقادير وكونها دنيوية وتكون بمعنى الزيادة بحيث يكفي المد لمن
لا يكفيه في غيرها ويحتمل الامران معا اللهم اجعل مع البركة
الذي في غيرها بركتين فيها فتصير البركة فيها مضاعفة والذي
نفسي بيده اي بتقديره وتدبيره ما من المدينة شعب بكسر
الشين فرجة نافذة بين جبلين ولا نقب بفتح النون وسكون القاف

طريق بين جبلين **الا وعليه ملكان** بفتح اللام **يحرسانها** من العدو
حتى تقدموا اليها اي من سفركم هذا وكان هذا القول حين كانوا مسافرين
للغزو وبلغهم ان بعض الطوايف يريد الهجوم عليها او نعل وتمسك
بهذا الخبر وما قبله من ذهب الى تفضيل المدينة على مكة وقال الضعيف
شامل للامور الدينية ايضا **م عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه
اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم والماثم اي مما ياثم به الانسان
او مما فيه اثم او مما يوجب الاثم او الاثم نفسه وضعا للمصدر موضع
الاسم **والمغرم** اي مغرم الذنوب والمعاصي او هو الدين فيما لا يحل
او فيما يحل لكن يعجز عن وفائه اما دين احتاجه وهو يقدر على ادايه
فلا استعاذة منه او المراد الاستعاذة من الاحتياج اليه واستعاذته
تعليم لامته او اظهار العبودية والافتقار وفي حديث صحيح قال له
قايل ما اكثر ما تستعيذ من المغرم يا رسول الله قال ان الرجل اذا غرم
حدث فكذب ووعد فاخلف **ومن فتنة القبر** التحير في جواب منكر
ونكير **وعذاب القبر** عطف عام على خاص فعذابه قد ينشا عن فتنة
بان يتحير فيعذب لذلك وقد يكون لغيرها كان يجيب بالحق
ولا يتحير ثم يعذب على تفريط في بعض المامورات او المنهيات
كاهمال التنزه عن البول **ومن فتنة النار** اي احراقها بعد فتنتها
كذا قرره بعضهم وقال الطيبي قوله فتنة النار سوال الخزنة
وتوبيخهم كما يشير اليه كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الاية
وعذاب النار اي فتنة تودي الى عذاب النار والى عذاب القبر
لئلا يتكرر اذ فسر بالعذاب **ومن شر فتنة الغنى** اي البطر
والطغيان والتفاخر وصرف المال في المعاصي **واعوذ بك من فتنة
الفقر** حسد الاغنيا والطمع في مالهم والتذلل لهم بما يدنس
العرض ويثلم الدين ويوجب عدم الرضى بما قسم ذكره البيضاوي
وقال الطيبي الفتنة ان فسرت بالمحنة والمصيبة فشرها ان
لا يصبر الرجل على لاوايها ويجزع وان فسرت بالامتحان والاختبار
فشرها ان لا يحمد في السراء ولا يصبر في الضراء وذكر لفظ شر في

الفترة



١٩

١٧٨

الفترة الاولى دون الثانية هو ما وقع في هذه الرواية وجاء في رواية
اثباتها فيهما وفي اخرى حذفها منهما **ومن فتنة المسيح** بفتح الميم وخفة
السين وبحاء مهملة سمي به لكون احدى عينيه ممسوحة او يمسح الخير
منه فعيل بمعنى مفعول او لمسحه الارض اي قطعها في امد قليل فهو بمعنى
فاعل وقيل هو بخاء معجمة ونسب قايله الى التصحيف **الدجال** احترازا
عن عيسى عليه السلام من الدجل الخلط او التغطية او الكذب او غير
ذلك وهو عدو الله المموه واسمه صاف وكنيته ابو يوسف وهو
يهودي ~~واسمه صاف وكنيته ابو يوسف~~ وانما استعاذ منه مع كونه
لا يدركه نشرا لخبره بين امته جيلا بعد جيل لئلا يلتبس كفره على مدركه
اللهم اغسل ازل **عني خطايا**ي اي ذنوبي لو فرض ان لي ذنوبا **بالماء
والثلج والبرد** بفتحتين حب الغمام جمع بينهما مبالغة في التطهير
اي طهرني منها بانواع مغفرتك وخصها لانها لبردها اسرع لاطفاء
حر عذاب النار الذي هي غاية الحر وجعل الخطايا بمنزلة جهنم لكونها
سببها فعبر عن اطفاء حرها بذلك وبالغ باستعمال المبردات مترقيا
عن الماء الى ابرد منه وهو البرد بدليل جموده ومصيره جليدا والثلج
يذوب **ونق** بفتح النون وشد القاف **قلبي** الذي هو بمنزلة ملك
الاعضا واستقامتها باستقامته **من الخطايا** تاكيد للسابق ومجاز
عن ازالة الذنوب ومحو اثرها **كما نقيت الثوب الابيض من
الدنس** بفتح الدال والنون اي الوسخ وفي رواية مسلم من الدرن
وباعد اي ابعد وعبر بالمفاعلة مبالغة **بيني وبين خطاياي** كرر بين
هنا دون ما بعده لان العطف على الضمير المجرور يعاد فيه الخافض
اي ذنوبي والحظوظ بالكسل الذنب **كما باعدت** اي كتبعيدك **بين
المشرق** موضع الشروق وهو مطلع الانوار **والمغرب** اي محل
الافول وهنا مجاز لان حقيقة المباعدة انما هي في الزمن والمكان
اي امح ما حصل من ذنوبي وحل بيني وبين ما يخاف من وقوعها حتى
لا يبقى لها مني اقتراب بالكلية فما مصدرية والكاف للتشبيه
وموقع التشبيه ان التقا المشرق والمغرب محال فشبه بعد الذنب

عنه ببعد ما بينهما فالثلاثة اشارة لما يقع في الازمنة الثلاثة
فالمباعدة للمستقبل والمتنقية للحال والغسل للماضي والنبي
معصوم وانما قصد تعليم الامة او اظهار العبودية في الدعوا
ت بتقديم وتاخير مختصر الكلم عن عايشة وخرجه ك بزيادة
اللهم اني اسالك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم
اعلم هذا من جوامع الدعا واحب الدعا الى الله والجبر اليه
الجوامع قال الراغب وفيه تنبيه على انه حق العاقل ان يرغب الى
الله في ان يعطيه من الخير ما فيه مصلحة مما لا سبيل بنفسه
الى اكتسابه وان يبذل جهده مستعينا بالله في اكتساب ما له
كسبه نافعا عاجلا واجلا ومطلقا وفي كل حال وفي كل زمان
ومكان قال والخير المطلق هو المختار من اجل نفسه والمختار
غيره لاجله وهو الذي يسوفه كل عاقل اللهم اني اسالك من
خير ما سالك عبدك ونبيك واعوذ بك من شر ما عاذ به
عبدك ونبيك اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول
وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل قال
الحليمي هذا من جوامع الكلم التي استحب الشارع الدعا بها
لانه اذا دعا بهذا فقد سال الله من كل خير وتعوذ به من كل شر
ولو اقتصر الداعي على طلب حسنة بعينها او دفع سيئة بعينها
كان قد اقتصر في النظر لنفسه واسالك ان تجعل كل قضاء قضيته
لي خيرا لا يعارضه الخبر الاتي عجبا للمومن لا يقضي الله له قضاء
الا كان له خيرا لان المراد هنا طلب دوام شهود القلب ان كل واقع
فهو خير ويغني عن ذلك الرضي ومن جعل الرضي غنيمة في كل وقت
كاين منا وقاتر ذائق النفس او خالفها لم يزل غانما بما هو راضي
بما اوقع الله واقام من حكمته الميسر الله باحكم الحاكمين الذي
احسن كل شي خلقه ه عن عايشة رضي الله تعالى عنها
قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك يا عايشة
بجوامع الكلم قولي اللهم الخ ورواه عنها ايضا البخاري في الادب.

واحمد

واحمد والحاكم وصححه
اللهم اني اسالك باسمك الطاهر الانقى الاقدس المنزه عن
كل عيب ونقص الطيب النفيس قال الزمخشري تقول صار
مستطيب يطلب الطيب النفيس من الصيد ولا يرضى بالدون
وفي المصباح الطيب ضد الخبيث المبارك الزايد خيره اللهم فضله
الاحب اليك من ساير الاسما الذي اذا دعيت به اجبت الداعي الى
ما ساله واذا سالت به اعطيت السايل سوله واذا استرحمت
به اي طلب احد منك ان ترحمه واقسم عليك به رحمت اي رحمته
واذا استفرجت به اي طلب منك الفرج فرجت عما استفرج
به ولم ترده خايبا وهذا احرج جوابا لمسايل سالم ان يعلم دعاء
جامعا يدعوا به ه عن عايشة رضي الله عنها وبوب عليه باب اسم الله الاعظم
اللهم من امن بي وصدقني بما جيت به من عندك وهذا قريب
من عطف الرديف وعلم ان ما جيت به هو الحق من عندك فاقلل
ماله وولده لان من كان مقلا منهما يسهل عليه التوسع في عمل
الاخرة والمتوسع في متاع الدنيا لا يمكنه التوسع في عمل الاخرة لما
بينهما من التباين والتضادد ومن ثم قال ابن مسعود نعمة الله
علينا فيما زوي عنا من الدنيا اعظم من نعمته فيما بسط منها
والله سبحانه لم يرض الدنيا اهلا لعقوبة اعدايه كما لم يرضها
اهلا لاثابة احبابه وان كان معجلة فقد تكون قساوة في القلب
او جمودا في العين او تعويقا عن طاعة او وقوعا في ذنب او فترة
في الهمة او سلب لذة خدمة وذهب ابن عربي الى ان المراد بالاقلال
ذلك وباعدامه واخذه في رواية اخرى اخذ ذلك من قلبه
مع وجوده عنده وانه يؤثر حب الله على حب هولاء وحبب
اليه لقاءك اي حبب اليه الموت ليلقاك ومن احب لقاء الله احب
الله لقاءه وعجل له القضا اي الموت ومن لم يومن بي ولم يصدقني
ولم يعلم ان ما جيت به هو الحق من عندك فاكثر ماله وولده
واطل عمره لتكثر عليه اسباب العقاب والمال والاهل بل والاعضا

حتى المعين التي هي لعزها قد تكون سببا لهلاك الانسان في بعض
الاحيان قال الجنيد اذا احب الله عبدا لم يذر له مالا ولا ولدا لانه اذا
كان له ذلك احبه فتتشعب محبته لربه وتتجزا وتصير مشتركة بين
الله وغيره والله لا يغفر ان يشرك به وهو تعالى قاهر لكل شي فربما
اهلك شريكه واعدمه ليخلص قلب عبده لمحبته وحده وقال الحرالي
خلق الله الدنيا دار بلاء ليجعل التقلل منها رحمة وجعل الاستكثار
منها نقمة وقال الغزالي كلما يزيد على قدر القوت فهو مستقر الشيطان
فان من معه قوته فهو فارغ القلب فلو وجد مائة دينار مثلا على
الطريق انبعث من قلبه عشر شهوات تحتاج كل واحدة الى مائة
دينار فلا يكفيه ما وجده بل يحتاج الى تسعمائة اخرى فقد كان قبل
وجود المائة مستغنيا فالان وجد مائة وظن انه صار به غنيا وقد
صار محتاجا الى تسعمائة اخرى يشتري دارا يعمرها وجارية واثاثا
دنيا بانا خرة فكل من ذلك يستدعي اشيا اخر تليق به وكل ذلك
لا اخر له فيقع في هاوية اخرها عمق جهنم تتمة قال شيخنا
العارف بالله الشعراوي اعتقادنا ان الاوليا لو كان اهل الدنيا
كلهم اولادا احدهم او مال اهل الدنيا كله ماله ثم اخذه الله دفعة
واحدة ما تغيرت منه شعرة بل يفرح اشد الفرح قال وقد ذقنا
ذلك فاحب الي يوم يموت ولدي اظهار الرضى بالقضا محبة للثواب
وقال النور المرصفي ما احد من الاوليا الا ويقدم ما فيه رضى الله على
رضى نفسه فاحب ما اليه يوم يموت ولده الصالح بلغنا ان الفضيل
ابن عياض مكث ثمانين سنة لا يضحك الا يوم موت ولده فانه
ضحك فقيل له فيه فقال ان الله احب امرا فاحببته ثم ان ذا لا
يعارضه خبر البخاري انه دعي لانس بتكثير ماله وولده لان فضل
التقلل من الدنيا والولد يختلف باختلاف الاشخاص كما يشير اليه
الخبر القدسي ان من عبادي من لا يصلح له الا الغنا الخ فمن الناس
من يخاف عليه الفتنة بهما وعليه ورد هذا الخبر ومنهم من لا يخاف
عليه كحديث انس وحديث نعم المال الصالح للرجل الصالح وكان

المصطفى

المصطفى صلى الله عليه وسلم يخاطب كل انسان بما يصلحه ويليق
به فسقط قول الماوردي هذا الحديث باطل اذ كيف يصح وهو صلى
الله عليه وسلم يحث على النكاح والتماس الولد وكيف يدعوا
لخادمه انس بما يكرهه لغيره تنبيه قال الغزالي من لم يسلك
طريق الاخرة انس بالدنيا واحبها فكان له الف محبوب فاذا مات
نزلت به الف مصيبة دفعة واحدة لانه يحب الكل وقد سلب عنه
بل هو في حياته على خطر المصيبة بالفقد والهلاك وحمل الى ملك
قدح مرصع بجوهر لا نظير له ففرح به وبعض الحكما عنده فقال
كيف تراه قال اراه مصيبة او فقرا ان انكسر كانت مصيبة وان
سرق صرت فقيرا اليه وقد كنت قبل حمله اليك في امن من المصيبة
والفقر فاتفق انه انكسر فاسف الملك وقال ليته لم يحمل الينا
عن عمرو بن غيلان بن سلمة **الثقفي** قال الحافظ ابن حجر يختلف
في صحبته قال المولف في فتاويه وبقية رجاله ثقات **طب عن معاذ**
ابن جبل رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي وفيه عمرو بن واقد
وهو متروك انتهى وسبقه في الميزان فقال عمرو بن واقد
قال خ منكر الحديث والدارقطني متروك والنسائي ثم ساق
من مناكيره اخبارا هذا منها ه
اللهم من امن بك اي صدق بانك لا اله الا انت وحدك لا شريك
لك **وشهد اني رسولك** الى الثقلين **فحبب اليه لقاءك وسهل**
عليه قضاءك فيتلقاك بقلب سليم وخاطر منشرح ولا يتهمك
في شي من قضايك ويعلم انه ما من شي قدرته عليه الا وله فيه
خيور كثيرة فيه فيحسن ظنه بك **واقلل له من الدنيا** اي من زهرتها
وزينتها ليتجافى بالقلب عن دار الغرور ويميل به الى دار الخلود
ومن لم يومن بك ويشهد اني رسولك فلا تحبب اليه
لقاءك ولا تسهل عليه قضاءك وكثر له من الدنيا وذلك هو
غاية الشقا فان موافاة النعم على وفق المراد من غير امتزاج ببلاء
ومصيبة يورث طمانينة القلب الى الدنيا واسبابها حتى تصير

كالجنة في حقه فيعظم بلاؤه عند الموت بسبب مفارقته فاذا كثرت
المصايب انزع قلبه عن الدنيا ولم يسكن اليها ولم يانس فتصير
كالسجن له وخروجه منها غاية اللذة كالخلاص من السجن تنبيه
قال في الحكم ورود الفاقات اعياد المريدين ورود الفاقات بسط المواهب ان اردت ورود المواهب
عليك صحح الفقر والفاقة لذلك انما الصدقات للفقرا والمساكين
تحقق باوصافك يمدك باوصافه تحقق بذلك يمدك بعزه تحقق
بعجزك يمدك بقدرته تحقق بضعفك يمدك بحوله **طب عن
فضالة بن عبيد** قال الهيثمي رجاله ثقات ٭
اللهم اني اسالك الثبات في الامر اي الدوام على الدين والاستقامة
بدليل خبر ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يقول
ثبت قلبي على دينك او اراد الثبات عند الاحتضار او السوال
بدليل خبر انه كان اذا دفن الميت قال سلوا له التثبيت فانه الآن
يسئل ولا مانع من ارادة الكل ولهذا قال الحرالي الثبات التمكن
في الموضع الذي شانه الاستزلال **واسالك عزيمة الرشد**
وفي رواية العزيمة على الرشد قال الحرالي وهو حسن التصرف
في الامر والاقامة عليه بحسب ما يثبت ويدوم وقال الطيبي العزيمة
عقد القلب على امضاء الامر وقال الحرالي العزيمة القصد الجازم المتصل
بالفعل وقيل استجماع قوى الارادة على الفعل والمكلف قد يعرف
الرشد ولا يعزم له عليه فلذلك ساله قال الطيبي العزيمة عقد
القلب على امضاء الامر وقال الحرالي العزيمة القصد الجازم وقال
الطيبي العزيمة عقد القلب على امضاء الامر فان قلت من حق الظاهر
ان يقدم العزيمة على الثبات لان قصد القلب مقدم على الفعل
والثبات عليه قلت تقديمه اشارة الى انه المقصود بالذات لان
الغايات مقدمة في الرتبة وان كانت موخرة في الوجود **واسالك
شكر نعمتك** اي التوفيق لايقاع العبادة على الوجه الحسن المرضي
واسالك لسانا صادقا اي محفوظا من الكذب وفي رواية قلبا
سليما اي خاليا من العقايد الفاسدة والميل الى اللذات والشهوات

العاجلة ويتبع ذلك الاعمال الصالحة اذ من علامة سلامة القلب
تاثيرها في الجوارح كما ان صحة البدن عبارة عن حصول ما ينبغي
من استقامة المزاج والتركيب والاتصال ومرضه عبارة عن زوال المزاج صح
احدها **وقلبا سليما** بحيث لا يتعلق ولا يضطرب عند هيجان
نار الغضب وغيره من النوازل **ومن شر ما تعلم** اي اطلب منك
ان تحفظني من شر ما تعلمه انت ولا اعلمه انا **واسالك من خير
ما تعلم** قال الطيبي وما موصولة او موصوفة والعايد محذوف
ومن يجوز كونها زايدة او بيانية والمبين محذوف اي اسالك
شيا هو خير ما تعلم او تبعيضية سال اظهار الهضم لنفسه
وانه لا يستحق الا قليلا من الخير وهو سوال جامع للاستعاذة
من كل شر وطلب كل خير وختم هذا الدعا الذي هو من جوامع
الكلم بالاستغفار الذي عليه المعول والمدار فقال **واستغفرك
عما تعلم** اي اطلب منك ان تغفر لي ما علمته مني من تقصير
وان لم احط به علما **انك انت علام الغيوب** اي الاشياء
الخفية التي لا ينفذ فيها ابتدا الا علم اللطيف الخبير وفي
بعض الروايات قيل يا رسول الله استغفر عما لا تعلم قال
وما يومنني والقلب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه
كيف يشاء والله يقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
ت ن عن شداد بن اوس ورواه عنه ايضا الحاكم وصححه وقال
الحافظ العراقي قلت بل هو منقطع ضعيف ٭
اللهم لك اسلمت وبك امنت اي لك انقدت وبك
صدقت قال النووي فيه اشارة الى الفرق بين الاسلام والايمان
وعليك توكلت اي عليك لا على غيرك اعتمدت في تفويض
اموري **واليك انبت** اي رجعت واقبلت بهمتي **وبك خاصمت**
اي بك احتج وادفع واخاصم **اللهم اني اعوذ بعزتك** اي
تضلني صح بقوة سلطانك **لا اله الا انت ان تقتلني** اي تهلكني بعدم
التوفيق للرشاد والتوفيق على طريق الهداية والسداد في

الصحاح ضل الشي ضاع وهلك وضله اذا لم يوفق للرشاد
انتهى وكلمة التهليل معترضة **انت الحي القيوم** اي الدايم القايم
بتدبير الخلق **الذي لا يموت** بلفظ الغايب للاكثر وفي بعض
الروايات بلفظ الخطاب اي الحي الحياة الحقيقية التي لا يجامعها
الموت بحال **والجن والانس يموتون** عند انقضا اجالهم وكلمة تضلني
متعلقة باعوذ اي من ان تضلني وكلمة التوحيد معترضة
لتاكيد العزة واستغنى عن ذكر عايد الموصول لان نفس المخاطب
هو المرجوع اليه فيحصل الارتباط ومثله انا الذي سمتني امي
حيدرة ولا حجة فيه لمن استدل به على عموم موت الملايكة لانه
مفهوم لقب ولا عبرة به وعلى تقديره فيعارضه ما هو اقوى منه
وهو عموم قوله كل شي هالك الا وجهه مع انه لا مانع من
دخولهم في معنى الجن لجامع ما بينهما من الاجتنان عن عين
الانس والحياة حقيقية في القوة الحاسة او ما يقتضيها وبه يسمى
الحيوان حيوانا مجازا عن القوة النامية لانها من طلايعها ومقدماتها
وفيما يخص الانسان من الفضايل كالعلم والعقل والايمان من
حيث انها كمالاتها ومتمماتها والموت بازايها وما ذا وصف به
الباري عز وجل اريد بها صحة اتصافه بالعلم والقدرة اللازمة
لهذه القوة فينا او معنى قايم بذاته يقتضي ذلك على الاستعارة
م في الدعوات **عن ابن عباس** وقضية كلام المصنف ان هذا
من تفردات مسلم عن صاحبه وليس كذلك فقد رواه البخاري
في التوحيد عن ابن عباس رضي الله عنهما ،
اللهم لك الحمد كالذي نقول بالنون اي كالذي نحمدك
به من المحامد **وخيرا مما نقول** بالنون اي مما حمدت به نفسك
او استاثرت به في علم الغيب عندك سبحانك لا احصي ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك **اللهم لك** لا لغيرك **صلاتي**
ونسكي عبادتي او ذبايحي في الحج والعمرة ونص عليه لان ذبايح
الجاهلية كانت باسماء اصنامهم **ومحياي** حياتي **ومماتي**

موتي

موتي اي لك ما فيهما من ساير اعمالي والجمهور على فتح ياء محياي
وسكون ياء مماتي ويجوز الفتح والاسكان فيهما **واليك مآبي**
اي منقلبي ومرجعي **ولك تراثي** بتاء مثلثة ما يخلفه الانسان
لورثته من بعده وتاؤه بدل من واو فبين المصطفى صلى الله عليه
وسلم بهذا انه ما يورث وانما يخلفه الانسان لورثته يخلفه
هو صدقة لله سبحانه وتعالى وفي الخبر انا معاشر الانبياء
لا نورث ما تركناه صدقة **اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر**
استعاذ منه لانه اول منزل من منازل الاخرة فنسال الله ان
لا يتلقاه في اول قدم يضعه في الاخرة في قبره عذاب ربه
ووسوسة الصدر اي حديث النفس بما لا ينبغي واضافها
للصدر لان الوسوسة في القلوب التي في الصدور **وشتات**
الامر اي تفرقه وتشعبه في الصحاح امر شتت بالفتح اي
متفرق وقال الزمخشري وتقول مزقهم البين المشتت وتفرقوا
اشتاتا واشتاتا **اللهم اني اسالك من خير ما تجي به الرياح واعوذ**
بك من شر ما تجي به الريح سال الله خير المجموعة لانها للرحمة
وتعوذ به من شر المفردة لانها للعذاب على ما جاء به الاسلوب
في كلام علام الغيوب قال الزمخشري وعين الريح واو والقوم
ارواح ورويحة والعرب تقول لا تلقح السحاب الا من رياح
وتصرفه مجي الجمع في ايات الرحمة والواحد في قصص العذاب
انتهى **ت عن علي** امير المومنين رضي الله عنه قال كان اكثر ما دعا به
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة في الموقف اللهم
الى اخره قال الترمذي وليس اسناده بقوي ،
اللهم عافني في جسدي اي سلمني من المكاره فيه لئلا يشغلني
شاغل او يعوقني عايق عن كمال القيام بعبادتك **وعافني**
في بصري كذلك **واجعله الوارث مني** بان يلازمني حتى عند
الموت لزوم الوارث لمورثه **لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان**
الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اي الوصف

بجميع صفات الكمال وسائر نعوت الجلال لله وحده على كل حال
ت ك عن عايشة رضي الله عنها ورواه عنها ايضا البيهقي في
الدعوات قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكرته
اللهم اقسم لنا اي اجعل لنا قسما ونصيبا من خشيتك اي
خوفك والخشية الخوف او خوف مقترن بتعظيم ما يحول اي
يحجب ويمنع بيننا وبين معاصيك لان القلب اذا امتلى من
الخوف احجمت الاعضا جميعها عن ارتكاب المعاصي وبقدر قلة
الخوف يكون الهجوم على المعاصي فاذا قل الخوف جدا واستولت
الغفلة كان ذلك من علامة الشقا ومن ثم قالوا المعاصي بريد
الكفر كما ان القبلة بريد الجماع والغنا بريد الزنا والنظر بريد
العشق والمرض بريد الموت والمعاصي من الاثار القبيحة المذمومة
المضرة بالعقل والبدن والدنيا والاخرة ما لا يحصيه الا الله سبحانه
ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك اي مع شمولنا برحمتك
وليست الطاعة وحدها مبلغة بدليل خبر لن يدخل الجنة احدكم
بعمله ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته ومن اليقين اي وارزقنا
من اليقين بك وبانه لا راد لقضائك وقدرك ما يهون اي
يسهل علينا مصايب الدنيا بان نعلم ان ما قدرته لا يخلو عن
حكمة ومصلحة واستجلاب مثوبة وانك لا تفعل بالعبد شيا
الا وفيه صلاحه ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا
واجعله الوارث منا قال القاضي الضمير في اجعله للمصدر اي
اجعل الجعل والوارث هو المفعول الاول ومنا في محل المفعول
الثاني بمعنى اجعلها لوارث من نسلنا او كلا لنا خارجة عنا
او الضمير للتمتع ومعناه اجعل تمتعنا بها باقيا عنا موروثا لمن
بعدنا او محفوظا لنا ليوم الحاجة وهو المفعول الاول والوارث
مفعول ثان ومنا صلته او الضمير لما سبق من الاسماع والابصار
والقوة وافراده وتذكيره بتاويل المذكور ومعنى وراثتها
لزومها له عند موته لزوم الوارث له واجعل ثارنا على من

ظلمنا

ظلمنا اي مقصورا عليه ولا تجعلنا ممن تعدى في طلب ثاره فاخذ به
غير الجاني كما في الجاهلية او اجعل ادراك ثارنا على من ظلمنا فندرك
فيه ثارنا وانصرنا على من عادانا اي ظفرنا عليه وانتقم منه ولا تجعل
مصيبتنا في ديننا اي لا تصبنا بما ينقص ديننا من اكل حرام او اعتقاد
سو او فترة في عبادة ولا تجعل الدنيا اكبر همنا فان ذلك سبب للهلاك
وفي افهامه ان قليل الهم بما لا بد منه من امر المعاش مرخص فيه بل مستحب
ولا مبلغ علمنا بحيث يكون جميع معلوماتنا الطرق المحصلة للدنيا
والعلوم الجالبة لها بل ارزقنا علم طريق الاخرة ولا تسلط علينا
من لا يرحمنا اي لا تجعلنا مغلوبين للظلمة والكفرة او لا تجعل
الظالمين علينا حاكمين او من لا يرحمنا من ملايكة العذاب في
القبر والنار وغيرهما ذكره القاضي قال الطيبي فان قلت بين
لي تاليف هذا النظم واي وجه من الوجوه المذكورة اولى قلت ان
يحمل الضمير للتمتع والمعنى اجعل ثارنا مقصورا على من ظلمنا ولا
تجعلنا ممن تعدى في طلب ثاره ويحمل من لا يرحمنا على ملايكة العذاب
في القبر وفي النار لئلا يلزم التكرار فنقول انما خص البصر والسمع
بالتمتع من دون الحواس لان الدلايل الموصلة الى معرفته تعالى
وتوحيده انما تحصل من طريقهما لان البراهين انما تكون ماخوذة
من الايات المنزلة وذلك بطريق السمع او من الايات المنصوبة
في الافاق والانفس وذلك بطريق البصر فسال التمتع بهما حذرا
من الانخراط في سلك الذين ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى
ابصارهم غشاوة ولما حصلت المعرفة ترتب عليها العبادة
فسال القوة ليتمكن بها من عبادة ربه ثم انه اراد ان لا ينقطع هذا
الفيض الالهي عنه لكونه رحمة للعالمين فسال بقا ذلك ليستن
بسنته بعده فقال واجعل ذلك التمتع وارثا باقيا منا ت في الدعوات
ك وقال صحيح على شرط خ عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس
حتى يدعو بهذه الدعوات قال الترمذي حديث حسن واقره النووي

لا يصح
الحديث حسن

ورواه عنه ايضا النسائي وفيه عبيد الله بن زحر ضعفوه وقال في المنار فالحديث
اللهم انفعني بما علمتني بالعمل بمقتضاه خالصا لوجهك وعلمني
ما ينفعني لا رتقي منه الى عمل زائد على ذلك وزدني علما مضافا الى ما علمتنيه
وهذا اشارة الى طلب المزيد في السير والسلوك الى ان يوصله الى مخدع
الوصال وبه ظهران العلم وسيلة الى العمل وهما متلازمان ومن ثم قالوا
ما امر الله تعالى رسوله بطلب الزيادة في شيء الا في العلم الحمد لله على
كل حال من احوال السراء والضراء وكم يترتب على الضراء من عواقب
حميدة ومواهب كريمة يستحق الحمد عليها وعسى ان تكرهوا شيئا وهو
خير لكم قال في الحكم من ظن انفكاك لطفه عن قدره فذلك لقصور نظره
وقال الغزالي لا شدة الا في جنبها نعم لله تعالى فيلزم الحمد والشكر
على تلك النعم المقترنة بها قال عمر رضي الله عنه ما ابتليت ببلية الا كان
لله تعالى علي فيها اربع نعم اذ لم تكن في ديني واذ لم احرم الرضى واذ لم
تكن اعظم واذا رجوت الثواب عليها وقال امام الحرمين شدائد الدنيا
مما يلزم العبد الشكر عليها لانها نعم بالحقيقة بدليل انها تعرض
العبد لمنافع عظيمة ومثوبات جزيلة واعواض كريمة تتلاشى
في جنبها مشقة الشدائد واعوذ بالله من حال اهل النار في النار
وغيرها قال الطيبي وما احسن موقع الحمد في هذا المقام والمزيد فيه
ولئن شكرتم لازيدنكم وموقع الاستعاذة من الحال المضاف الى
النار تلميحا الى القطيعة والبعد وهذا الدعا من جوامع الكلم التي
لا مطمح وراها ات في الدعوات ه في السنة والدعاك في الادعية
عن ابي هريرة وقالت غريب قال المناوي وفيه موسى بن عبيدة
عن محمد بن ثابت عن الزهري وموسى ضعفه النسائي وغيره ومحمد
ابن ثابت لم يروه عنه غير موسى قال الذهبي مجهول ه
اللهم اجعلني اعظم شكرك اي وفقني لاكثاره لاكون قائما بما وجب
علي من شكر نعمائك التي لا تحصى واكثر ذكرك القلبي واللساني
واتبع نصيحتك بامتثال ما يقربني الى رضاك ويبعدني من غضبك
واحفظ وصيتك بالمداومة على فعل المامورات وتجنب المنهيات او

المذكورة في قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
واياكم الاية فانها للاولين والاخرين وهي التقوى او بالتسليم لله
العظيم في جميع الامور والرضى بالمقدور على ممر الدهور ت عن ابي
هريرة ورواه عنه ايضا احمد من طريق ابي سعيد المدني قال الهيثمي
ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات ه
اللهم اني اسالك اطلب منك واتوجه اليك بنبيك محمد صلعم
باسمه مع وروده النهي عنه تواضعا لكون التعظيم من جهته نبي الرحمة
اي المبعوث رحمة للعالمين يا محمد اني توجهت بك اي استشفعت
بك الى ربي قال الطيبي والباء في بك للاستعانة وقوله اني توجهت
بك بعد قوله اتوجه اليك فيه معنى قوله تعالى من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه في حاجتي هذه لتقضى لي اي ليقضيها ربي لي
بشفاعته سال الله تعالى اولا ان ياذن لنبيه ان يشفع له ثم اقبل على
النبي ملتمسا لشفاعته ثم كر مقبلا على ربه ان يقبل شفاعته
والباء في بنبيك للتعدية وفي بك للاستعانة وقوله اللهم فشفعه
في اي اقبل شفاعته في حقي والفاء عطف على اتوجه اليك اي اجعله
شفيعا لي فشفعه وقوله اللهم معترضة وما ذكر من ان سياق
الحديث هكذا هو ما في نسخ الكتاب ووجهه ظاهر ولكن في المشكاة
كاصلها لتقضى لي حاجتي وعليه قال الطيبي ان قلت ما معنى لي وفي
وفي قلت معنى لي كما في قوله تعالى رب اشرح لي صدري اجمل
اولا ثم فصل ليكون اوقع في النفس ومعنى في كما في قول الشاعر
يجرح في عراقيبها اي اوقع القضا في حاجتي واجعلها مكانا له
ونظير الحديث قوله واصلح لي في ذريتي انتهى قال ابن عبد السلام
ينبغي كون هذا مقصورا على النبي صلى الله عليه وسلم لانه سيد بني
ادم وان لا يقسم على الله بغيره من الانبيا والملائكة والاولياء
لانهم ليسوا في درجته وان يكون مما خص به تنبيها على علو
مرتبته قال السبكي ويحسن التوسل والاستعانة والتشفع بالنبي
الى ربه ولم ينكر ذلك احد من السلف ولا الخلف حتى جاء ابن تيمية

فانكر ذلك وعدل عن الصراط المستقيم وابتدع ما لم يقله عالم قبله
وصار به بين الاسلام مثلة انتهى وفي الخصايص يجوز ان يقسم
على الله به وليس ذلك لاحد ذكره بن عبد السلام لكن روى القشيري
عن معروف الكرخي انه قال لتلاميذه اذا كانت لكم الى الله حاجة
فاقسموا عليه بي فاني الواسطة بينكم وبينه الآن وذلك في محكم
الورا[ثة] عن المصطفى صلى الله عليه وسلم ت ه لك عن عثمان بن
حنيف بمهملة ونون مصغرا بن واهب الانصاري الاوسي الحولي شهد احدا وما بعدها ومسح سواد العراق وقسطه وولي البصرة
لعلي وكان من الاشراف قال ان رجلا ضريرا اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ادعوا الله ان يعافيني فقال ان شئت اخرت
لك وهو خير وان شئت دعوت لك قال فادعه فامره ان يتوضا
ويصلي ركعتين ويدعوا بهذا الدعاء قال لك على شرطهما واقره الذهبي
اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي وبصري ومن شر لساني
اي نطقي فان اكثر الخطايا منه وهو الذي يورد المرء المهالك
وخص هذه الجوارح لما انها مناط الشهوة ومثار اللذة ومن شر
قلبي يعني نفسي والنفس مجمع الشهوات والمفاسد وحب الدنيا
والرهبة من الخلق وخوف فوت الرزق والامراض القلبية
من نحو حسد وحقد وطلب رفعة وغير ذلك ومن شر منيي
يعني من شر شدة الغلمة وسطوة الشهوة اي الجماع الذي
اذا افرط ربما اوقع في الزنا او مقدماته لا محالة فهو حقيق
بالاستعاذة من شره وخص هذه الاشيا بالاستعاذة لانها اصل
كل شر وقاعدته ومنبعه كما تقرر د وكذا الترمذي خلافا لما يوهمه
كلام المصنف من تفرد ابي داود به عن الستة لك كلهم عن شكل
بشين وكاف مفتوحتين بن حميد العبسي له صحبة ولم يرو عنه
الا ابنه قال البغوي ولا اعلم لغيره هذا الحديث قال شكل قلت
يا رسول الله علمني تعوذا اتعوذ به فاخذ بكفي فذكره قال ت حسن غريب
اللهم عافني في بدني من الاسقام والآلام اللهم عافني في سمعي

اي القوة

اي القوة الموضوعة في الجارحة وارادة الاستماع بعيدة اللهم عافني
في بصري خصهما بالذكر بعد ذكر البدن لان العين هي التي تنظر ايات
الله تعالى المثبتة في الافاق والسمع يعي الايات المنزلة فهما
جامعان لدرك الايات العقلية والنقلية واليه يشير قوله
في حديث اخر اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا اللهم اني اعوذ بك
من الكفر والفقر اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر لا اله
الا انت فلا يستعاذ من جميع المخاوف والشدايد الا بك انت
والقصد بالاستعاذة من الكفر مع استحالته من المعصوم ان يقتدي
به في اصل الدعاء وقرن الكفر بالفقر لانه قد يجر اليه دك عن ابي
بكرة ورواه عنه ايضا النسائي في اليوم والليلة وقال اعني
النسائي فيه جعفر بن ميمون ليس بقوي ه
اللهم اني اسالك عيشة بكسر العين حياة نقية اي زكية
راضية مرضية وميتة بكسر الميم وسكون التحتية وهي حالة
الموت سوية بفتح فكسر ففتح مشدد اي معتدلة فلا ارد الى
ارذل العمر ولا اقاسي مشاق الهرم في الصحاح استوى اعتدل
واستوى الرجل انتهى شبابه وقال الزمخشري تقول رزقك
الله ولدا سويا لا داء به ولا عيب ومكانا سوى وسط بين
الحدين ومردا غير مخزي بضم الميم والزاي اي مرجعا الى الاخرة
غير مخز بخزي فسكون وفي رواية مخزي باثبات الياء مشددة اي
مذل ولا يرفع في البلا قال الزمخشري تقول ارتد هيبته ارجعها
وخزي خزيا ومخزاة ذل ولا فاضح اي كاشفا للمساوي والعيوب
في الصحاح فضحه كشف مساويه وقال الزمخشري تقول اذا كان
العذر واضحا كان العتاب فاضحا وهذا الدعاء قطعة من دعائه
يوم العيد كما رواه الطبراني عن ابن مسعود البزار في مسنده
واللفظ له طب لك من حديث خلاد بن يزيد الجعفي عن شريك
عن الاعمش عن مجاهد عن بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا به قال لك على م وتعقبه

الذهبي فقال خلاد وثقه لكن شريك ليس بحجة انتهى وقال الهيثمي اسناد الطبراني جيد

اللهم ان قلوبنا وجوارحنا بيدك اي في تصرفك تقلبها كيف تشاء لم تملكنا منها شيئا فاذ في بعض النسخ فاذا بالنون فعلت ذلك بهما فكن انت وليهما اي متوليا حفظهما وتصريفهما المتصرف فيهما في مرضاتك وابعادهما عن مواقع سخطك وهلاك مخالفتك حل عن جابر رضي الله عنه

اللهم اجعل في قلبي نورا اي عظيما كما يفيده التنكير ويدل له خبر اذا سال احدكم ربه فليعظم المسالة وفي لساني يعني نطقي نورا استعارة للعلم والهداية فهو على وزان فهو على نور من ربه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وفي بصري نورا ليتحلى بانوار المعارف ويتجلى له صنوف الحقائق فهو راجع الى البيان والهداية يهدي الله لنوره من يشاء وفي سمعي نورا ليصير مظهرا لكل مسموع ومدركا لكل كال لا مقطوع ولا ممنوع وخص القلب والسمع والبصر بفي الظرفية لان القلب مقر الفكر في آلاء الله تعالى ونعمائه ومكانها ومعدنها والبصر مسارح ايات الله تعالى المنصوبة المبثوثة في الافاق والانفس ومحلها والاسماع مراسي انوار وحي الله ومحط اياته المنزلة على انبيائه وعن يميني نورا وعن يساري نورا وخصهما بعن ايذانا بتجاوز الانوار عن قلبه وسمعه وبصره الى من عن يمينه وشماله من اتباعه ومن فوقي نورا ومن تحتي نورا ومن امامي نورا ومن خلفي نورا لاكون محفوفا بالنور من ساير الجهات فكانه سال ان يؤجج به في النور زجاجا لتتلاشى عنده الظلمات وتنكشف له المعلومات ويشاهد بكل خارجة منه ساير المبصرات قال الاكمل النور الذي عن يمينه هو المؤيد له والذي عن يساره نور الوقاية والذي خلفه الذي يسعى فيه اتباعه والذي فوقه تنزل روحي الهي بعلم غيب لم يسبقه خبر ولم يضبطه نظر وهو الذي يعطي من العلم بالله تعالى ما لا ترده الادلة العقلية اذا لم يكن

لها

لها نورا ايمانيا واجعل لي في نفسي نورا عطف عام على خاص اي اجعل لي نورا شاملا للانوار السابقة وغيرها واعظم لي نورا اي اجزل من عطايك نورا عظيما لا يكتنه كنهه لاكون دايم السير والترقي في درجات المعارف فالمستضيء بنور المعارف لا ينقطع مسيره ولا يضل سبيله فالمقصود طلب مزيد النور ليدوم السير ويتضاعف الترقي وقيل اراد نورا عظيما جامعا للانوار كلها التي ذكرها وغيرها كانوار الاسماء الالهية وانوار الارواح قال الطيبي معنى طلب النور للاعضاء عضوا عضوا ان يتحلى بانوار المعرفة والطاعة ويتعرى عن ظلمة الجهالة والمعصية لان الانسان ذو شهوة وطغيان راي لانه قد احاطت به ظلمات الجبلة معتورة عليه من قرنه الى قدمه والادخنة الثايرة من نيران الشهوات من جوانبه وراى الشيطان ياتيه من الجهات الست بوساوسه وشبهات ظلمات بعضها فوق بعض لم ير للتخلص منها مساغا الا بانوار سادة لتلك الجهات فسال الله تعالى ان يمده بها ليستاصل مسافة تلك الظلمات ارشادا للامة وتعليما لهم وكل هذه الانوار راجعة الى هداية وبيان وضياء للحق والى مطالع هذه الانوار يشير اليه قوله تعالى الله نور السموات والارض الى قوله نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء والى اودية تلك الظلمات يلمح قوله تعالى او كظلمات في بحر لجي الى قوله ظلمات بعضها فوق بعض وقوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نورا اللهم انا نعوذ بك من شر تلك الظلمات ونسالك هذه الانوار حم ق ن عن بن عباس رضي الله عنهما

اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري اي الذي هو حافظ لجميع اموري فانه من فسد دينه فسدت جميع اموره وخاب وخسر الدنيا والاخرة واصلح لي دنياي التي فيها معاشي اي باعطاء الكفاف فيما يحتاج اليه وكونه حلالا معينا على الطاعة واصلح لي اخرتي التي فيها معادي اي ما اعود اليه يوم القيامة وهو اما مصدر او ظرف ذكره ابن الاثير قال الحرالي وتجمع في هذه الثلاثة صلاح الدنيا والاخرة

والدين والمعاد وهي مكارم الاخلاق التي بعث عليه الصلاة والسلام
لاتمامها فاستوفى في هذا اللفظ الوجيز صلاح هذه الجوامع الثلاث التي
خلت في الاولين بداياتها وعنت عنده غاياتها فاصلاح الدين بالتوفيق
لاظهار خطاب ربه من جهة احوال قلبه واخلاق نفسه واعمال بدنه
فيما بينه وبين ربه من غير التفات لحظ النفس في عاجل الدنيا ولا اجلها
واصلاح الدنيا فيتجنب الحرام الذي لا تصلح النفس والبدن الا بالتطهر
منه واستعمال الحلال الذي يصلح النفس والبدن عليه لما افتقر لتقويمها
واصلاح المعاد لخوفنا الزجر والنهي التي لا تصلح الاخرة الا بالتطهر منه
لبعده عن حسناها وخوف الامر الذي تصلح الاخرة عليه لتقاضيه
لحسناها والمقصود بالزجر والنهي الردع عما يضر في المعاد الا ان
الردع على وجهين خطاب معرض ويسمى زجرا كما يسمى في حق البهائم
وخطاب مقبل على التفهم ويسمى نهيا فكان الزجر يدبغ الطبع
والنهي يدبغ العقل انتهى **واجعل الحياة زيادة لي في كل خير**
اي اجعل حياتي زيادة بسبب طاعتي **واجعل الموت راحة لي**
من كل شر اي اجعل موتي سبب خلاصي من مشقة الدنيا والتخلص
من همومها وغمومها لحصول الراحة قاله الطيبي وهذا الدعاء من
جوامع الكلم م في الدعوات **عن ابي هريرة** رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري
اللهم اني اسالك الهدى اي الهداية الى الصراط المستقيم صراط
الذين انعمت عليهم **والتقى** الخوف من الله والحذر من مخالفته
والعفاف الصيانة من مطامع الدنيا **والغنى** غنى النفس والاستغناء
عن الناس قال الطيبي اطلق الهدى والتقى ليتناول كل ما ينبغي ان
يهتدى اليه من امر المعاش والمعاد ومكارم الاخلاق وكل ما يجب ان يتقى
منه من شرك ومعصية وخلق ردي **م ت ه** كلهم في الدعوات **عن**
ابن مسعود رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري انتهى
اللهم استر عورتي اي ما يسوؤني اظهاره **وآمن روعتي** حزني
وفزعي **واقض عني ديني** بان تقدرني على وفائه والقضاء لغة على
وجوه ترجع الى انقطاع الشي وتمامه **طب عن خباب** بن الارت

الخزاعي

الخزاعي التيمي من السابقين الاولين سبي في الجاهلية فبيع بمكة
قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه
اللهم اجعل حبك اي حبي لك **احب الاشيا الي** وذلك يستلزم الترقي
في مدارج معرفة الحق ومطالعة كمال جماله فكلما ازدادت المعرفة
تضاعفت الاحبية **واجعل خشيتك** خوفي منك المقترن بكمال
التعظيم **اخوف الاشيا عندي** بان تكشف لي من صفات الجلال
ما يستلزم كمال الخوف **واقطع عني حاجات الدنيا** اي امنعها وادفعها
بالشوق الى لقائك اي بسبب حصول الشوق الى النظر الى وجهك الكريم
الذي هو ارفع درجات النعيم وغاية الاماني لكل قلب سليم ومن منح
الشوق انقطعت عنه حاجات الدنيا والاخرة واولاهم بالله اشدهم
له شوقا وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم طويل الفكر دايم الاحزان
فهل كان كذلك الا من شدة شوقه على منزلته واقربهم قربا
واعلمهم به اشدهم حرقة في القلب شوقا روي عن موسى عليه الصلاة
والسلام انه كان يخرج الى الطور سينا لما ضاق عليه الامر في الطريق
فيشق قميصه من شدة الشوق قال حجة الاسلام لو خلق فيك
الشوق الى لقائه والشهوة الى معرفة جلاله لعلمت انها اصدق
واقوى من شهوة الاكل والشرب وكذا من كل شي بل وآثرت
جنة المعرفة ورياضها على الجنة التي فيها قضا الشهوات المحسوسة
وهذه الشهوة خلقت للعارفين ولم تخلق لك كما خلق لك شهوة
الجاه ولم تخلق للصبيان وانما لهم شهوة اللعب وانت تعجب من
عكوفهم عليه وخلوهم عن لذة الرياسة والعارف يعجب منك ومن
عكوفك على لذة العلم والرياسة فان الدنيا بحذافيرها عنده لهو
ولعب فلما خلق للكمل معرفة الشوق كان التذاذهم بالمعرفة بقدر
شوقهم وبينهما وتوق في ذلك ولذلك سال المصطفى صلى الله عليه
وسلم منه المزيد ولا نسبة لتلك اللذة الى لذة الشهوات الحسية
شتان ولذلك كان العارف بن ادهم يقول لو علم الملوك ما نحن فيه
من النعيم لقاتلونا عليه بالسيوف **واذا اقررت اعين اهل الدنيا**

من دنياهم اي انفرحتهم بما اتيتهم منها قال الزمخشري من المجاز قرت
عينه واقر الله بها عينه ويقر لعيني ان اراك وهو في قرة من العيش
في رغد وطيب **فاقر عيني من عبادتك** اي فرحني بها وذلك لان
المستبشر الضاحك يخرج من عينه ماء بارد والباكي جزعا يخرج من
عينه ماء سخن من كبده طلبا له قال الحليمي هذا قاله تذللا واشفاقا
على نفسه من الطغيان والاشتغال بالمال عن طاعة الرحمن وهو معصوم
من ذلك لكن الكمل يغلب عليهم مقام الخوف **حل عن الهيثم بن**
مالك الطائي بن مهل الشامي الاعمى
اللهم اني اعوذ بك من شر الاعميين قالوا وما الاعميان يا رسول
الله قال **السيل والبعير الصؤول** مفعول من الصولة وهي الحملة
والوثبة والعمى عدم البصر عما من شانه ان يبصر وقد يقال لعدم البصيرة
قال ابن الاثير سماهما الاعميين لما يصيب من يصيبانه من الحيرة في
امره او انهما اذا وقعا لا يتقيان موضعا ولا يتجنبان شيئا كالاعمى
الذي لا يدري اين يسلك فهو يمشي حيث اتت رجله **طب** من
حديث عبد الرحمن بن عثمان عن ابيه **عن** امه **عايشة بنت قدامة**
ابن مظعون الجمحية قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن عثمان الحاطبي
وهو ضعيف قال ابن ابي حاتم سالت ابي عنه فقال ضعيف يهول لكثرة
ما يسنده **اللهم اني اسالك الصحة** اي العافية من الامراض
والعاهات والصحة ذهاب المرض كما في القاموس وهذه رواية
الطبراني ورواية البزار العصمة بدل الصحة فما اوهم المصنف من
تطابقهما على اللفظ المذكور غير صواب **والعفة** عن المحرمات و
المكروهات وما يخل بكمال المروة **والامانة** ضد الخيانة **وحسن الخلق**
بضم اللام اي مع الخلق **والرضى بالقدر** اي بما قدرته علي في الازل
وهذا تعليم لامته تحريض لهم على الرضا بالقضا وذلك لان من حيث
الاولى ان يتفرغ العبد للعبادة لانه اذا لم يرض بالقضا يكون
مهموما مشغول القلب ابدا بانه لم كان كذا ولم لا يكون كذا
فاذا اشتغل القلب بشي من هذه الهموم كيف يتفرغ للعبادة

اذ ليس

اذ ليس له الا قلب واحد وقد ملاه من الهموم وما كان وما يكون فاي محل
فيه لذكر العبادة وفكر الاخرة ولقد صدق شقيق في قوله حسرة الامور
الماضية وتدبير الاتية ذهبت ببركة الساعات الثاني خطرها في السخط
من مقت الله تعالى وغضبه نعوذ بالله منهما مع انه لا فايدة لذلك اذ القضا
نافذ ولا بد منه رضي العبد ام سخط **البزار** في مسنده **طب عن ابن عمر**
قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن زياد بن انعم وهو ضعيف الحديث وبقية
رجال احد الاسنادين رجال الصحيح
اللهم اني اعوذ بك من يوم السوء اي القبح والفحش او يوم المصيبة
او نزول البلا او يوم الغفلة بعد المعرفة **ومن ليلة السوء ومن ساعة**
السوء ومن صاحب السوء مفرد الصحابة بفتح الصاد ولم يجمع فاعل على
فعالة الا هذا **ومن جار السوء في دار المقامة** زاد في رواية فان جار
البادية يتحول والمقامة بالضم الاقامة كما في الصحاح وقد تكون بمعنى
القيام لانك اذا جعلته من قام يقوم فمفتوح او من اقام يقيم
فمضموم وقوله تعالى لا مقام لكم اي لا موضع لكم وقرئ لا مقام لكم
بالضم اي لا اقامة لكم انتهى وفي المصباح اقام بالموضع اقامة اتخذه
موطنا **طب عن عقبة بن عامر** قال الهيثمي رجاله ثقات واعاده
في موضع اخر وقال رجاله رجال الصحيح غير بشر بن ثابت وهو ثقة
اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك اي بما يرضيك عما يسخطك
فقد خرج العبد هنا عن حظ نفسه باقامة حرمة محبوبه فجعلها لله
لم الذي لنفسه من هذا الباب توكه **وبمعافاتك من عقوبتك**
استعاذ بمعافاته بعد استعاذته برضاه لانه يحتمل ان يرضى عنه
من جهة حقوقه ويعاقبه على حقوق غيره **واعوذ بك منك** اي برحمتك
من عقوبتك فان ما يستعاذ منه صادر عن مشيته وخلقه باذنه وقضايه
فهو الذي يسبب الاسباب التي يستعاذ منها خلقا وكونا وهو الذي
يعيذ منها ويدفع شرها خلقا وكونا فمنه السبب والمسبب وهو الذي
حرك الانفس والابدان واعطاها قوة التاثير وهو الذي اوجدها
واعدها وامدها وهو الذي يمسكها اذا شاء ويحول بينها وبين قواها

وتأثيرها فتأمل ما تحت قوله اعوذ بك منك من محض التوحيد
وقطع الالتفات الى غيره وتكميل التوكل عليه وافراده بالاستعانة
وغيرها لا احصي ثناء عليك في مقابلة نعمة واحدة من نعمك وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها فالغرض منه الاعتراف بتقصيره عن اداء
ما وجب عليه بحق الثنا عليه تعالى انت كما اثنيت على نفسك بقوله
فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وغيره مما
حمدت به نفسك وهذا اعتراف بالعجز عن التفصيل وانه غير
مقتدر ورفع كله اليه سبحانه وكما انه لا نهاية لصفاته لا نهاية للثنا
عليه لان الثنا تابع للمثني عليه فكل ثنا فقدر الله اعظم وسلطانه
وعن صفاته اجل ذكره القاضي وقال الغزالي قوله اعوذ برضاك
من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك صفتان منبيان عن
مشاهدة الافعال ومصادرها منه تعالى فقط فكانه لم ير الا الله
وافعاله بفعله من فعله ثم راى ذلك نقصا في التوحيد فاقترب
ودنا من مقام مشاهدة الصفات الى مقام مشاهدة الذات فقال
اعوذ بك منك وهذا اقرار منه اليه من غير روية فعل وصفة بل
راى نفسه فارا منه اليه فقني عن مشاهدة نفسه ثم اقترب فقال
انت الخ فقوله لا احصي جزعة فني نفسه وخروجه عن مشاهدة
وقوله انت كما اثنيت الخ بيان لكونه هو المثني والمثني عليه وان
الكل منه بدا واليه يعود وكل شيء هالك الا وجهه فكان اولمقامه
نهاية مقام الموحدين وهو ان لا يرى الا الله وافعاله م ع ولم
يخرجه البخاري عن عايشة رضي الله عنها قالت فقدت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت
يدي على بطن قدميه وهو بالمسجد وهما منصوبتان وهو يقول ذلك
اللهم لك الحمد شكرا على نعمائك التي لا تتناهى ولك المن فضلا
اي زيادة وهذا قاله حين بعث بعثا من الانصار وقال ان سلمهم
الله وغنمهم فان لله علي في ذلك شكرا فلم يلبثوا ان جاوا وغنموا
وسلموا فقالوا له سمعناك تقول ان سلمهم الله وغنمهم فلله

على شكر

على شكر قاله فقد فعلت فقلت اللهم لك الحمد الخ تنبيه فرح
المصطفى صلى الله عليه وسلم بذلك وشكره عليه ليس من
حصول الغنيمة التي هي نعمة ولا من حيث الانعام بها بل من حيث
المنعم وعنايته به واقداره على التوصل الى القرب وهذا كان حال
المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يفرح من الدنيا الا بما هو مزرعة
للاخرة ومعين عليها ويحزن بكل نعمة تلهيه عن ذكر الله تعالى وتصده
عن سبيله لانه لا يريد النعمة لكونها لذيذة ملايمة بل من حيث
اعانتها على الاخرة ولذلك قال الشبلي الشكر روية المنعم لا النعمة
والقلب لا يلتذ حال الصحة الا بذكر الله تعالى ومعرفته ولقايه
وانما يلتذ بغيره اذا مرض لسوء العادات كما يلتذ بعض الناس
باكل الطين وكما يجد المريض الحلو مرا والعمل بموجب الفرح الحاصل
من معرفة المنعم يتعلق بالقلب بان يضمر الخير لكافة الخلق وبا للسان
بان يظهر الشكر بالتحميد وبالجوارح باستعمال نعم الله تعالى
في طاعته طب عن كعب بن عجرة بفتح المهملة وسكون الجيم الانصاري
المدني قال الهيثمي فيه سليمان بن سالم المدني وهو ضعيف
وذكره في محل اخر وقال فيه عبد الله بن شبيب متهم ذو مناكير
اللهم اني اسالك التوفيق الذي هو خلق قدرة الطاعة لمحابك
بالتشديد اي ما تحبه وترضاه من الاعمال الصالحة لا ترقى في
الافضل الى الافضل منها وتدوم الى المراقبة والاقبال قال بعض
العارفين من اقبل على الله الف سنة وغفل عنه سنة كان ما فاته
اكثر مما ناله لان من حصل له الوصول نال غاية المقصود ولم يفته
شيء ومن فاته المقصود المعبود فاته كل شيء وصدق التوكل عليك
اي اخلاصه ومطابقته للواقع من الاعمال وحسن الظن بك اي
يقينا جازما يكون سببا لحسن الظن بك لقوله انا عند ظن عبدي
بي انظر الى هذه الثلاث المسئولة كيف يشبه بعضها بعضا فكانها
نظام واحد سأله التوفيق لمحابه ومحابه في الغيب لا تدري من بها
كان محابه في شيء هو في الظاهر دون عزم فاذا استقبل النفس به

واحتاج الى اثباره على ما هو فى الظاهر اعلا تردد فى المتمنى سوالم وصدق
المتوكل والتوكل هو التفويض اليه واتخاذه وكيلا فى ساير اموره فساله
صدق ذلك وصدقه انه اذا استقبلك امر هو عندك ادون فوقتك
لهذا الادون وهو مختاره ان لا تردد فيه وتمر فيه من عالم تالك
اسالك حسن الظن بك فان المتمنى اذا مرت فى الادون دخل سوء
الظن من قبلها فتوك لعلى مخذولة فيها فساله حسن الظن حتى لا تاخذه
الحيرة من ربه ويخاف الخذلان حل عن محمد بن نصر الجارى من حديث
حسين الجعفى عن يحي بن عمر عن الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو تابعي
ثقة جليل مرسلا ثم قال لم يروه عن الاوزاعي فيما اعلم الا محمد بن
النضر ولا عنه الا يحي تفرد به الحسين الحكيم عن ابي هريرة رضى الله
تعالى عنه قال اعنى الحكيم وهذا باب غامض يخفى على الصادقين قال
اعنى الحكيم وهذا باب غامض وانما ينكشف للصديقين انتهى وفيه عمرو
ابن ابي عمرو فيه كلام ،
اللهم افتح مسامع قلبي اي اذانه جمع مسمع كمنبر الاذن كما فى
المصباح لذكرك ليدرك به لذة ما نطق به كل لسان ذاكر فان كل قلب
لم يدرك لذة الذكر فهو كالميت بل الميت خير منه كان رجل فى بنى
اسرائيل اقبل على الله ثم اعرض عنه فقال يارب كم اعصيك ولا
تعاقبني فاوحي الله الى نبي ذلك الزمان قل لفلان كم عاقبتك ولا
تشعر الم اسلبك حلاوة ذكري ولذة مناجاتي وارزقني طاعتك
اي كمال لزوم اوامرك وطاعة رسولك النبي الامي الذي
اوجبت علينا طاعته والزمتنا متابعته وعملا بكتابك القران
اي العمل بما فيه من الاحكام فان من وفق لفهم اسراره وصرف الهمة
عنايته اكتفى به عن غيره ودله على كل خير وحذره من كل شر وهو الكفيل
بذلك على اتم الوجوه وفيه اسباب الخير والشر منفصلة مبينة ما فرطنا
فى الكتاب من شيء طس من حديث الحارث الاعور عن على امير المومنين
قال الحارث دخلت على علي بعد العشاء فقال ما جابك الساعة
قلت انى احببك قال آلله قلت نعم فقال الا اعلمك دعا علمنيه رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم قل اللهم افتح الخ قال الهيثمي الحارث ضعيف ، ايمان ح
اللهم انى اسالك صحة فى ايماني يعني صحة فى بدني مع تمكن التصديق
من قلبي ويحتمل ان معناه اسالك صحة ايماني اي قوة ايماني وايمانا فى حسن ايقان ح
خلق بالضم اي واسالك ايمانا يصحبه حسن خلق ونجاحا اي حصول
المطلوب يتبعه فلاح اي فوز ببغية الدنيا والاخرة ورحمة منك وعافية
من البلايا والمصايب ومغفرة اي سترا للعيوب ورضوانا منك عني
فانه مناط الفوز بخير الدارين قال الحرالي وهو بكسر الراء وضمها اسم
مبالغة فى معنى الرضي طس لك كلاهما عن ابي هريرة قال اوصى رسول
الله صلى الله عليه وسلم سلمان الخير فقال ان نبي الله يريد ان يمنحك
كلمات تسالهن الرحمن ترغب اليه فيهن وتدعوا بهن الليل والنهار
قل اللهم الخ قال الهيثمي ورجاله ثقات ،
اللهم اجعلني اخشاك حتى كاني اراك واسعدني بتقواك فانها
سبب كل خير وسعادة فى الدارين وقد اثنى الله فى التنزيل على المتقين
بقوله وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ووعدهم بالحفظ
والحراسة من الاعدا بقوله تعالي وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم
شيئا وبالنصر والتاييد بقوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا وقوله تعالي
والله مع المتقين ولا سعادة اعظم من هذه المعية ولا تشقني بمعصيتك
قاله مع كونه معصوما اعترافا بالعجز وخضوعا لله سبحانه وتعالى وتواضعا
لعزته وتعليما لامته وخر لي فى قضائك فانك لا تفعل بي الا ما هو الاوفق
والاصلح اي لي خير الامرين فيه قال الزمخشري تقول استخرت الله تعالي
فى كذا فخار لي اي طلبت منه خير الامرين فاختاره وبارك لي فى قدرك
حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت فان الخير كله فى الرضا
والتسليم قال العارف الشاذلي ترددت هل الزم القفار للطاعة
والاذكار او ارجع الى الديار لصحبة الاخيار فوصف لي شيخ براس جبل
فوصلت لمغارة ليلا فبت ببابه فسمعته يقول اللهم ان قوما سالوك
ان تسخر لهم خلقك ففعلت فرضوا وانا اسالك اعوجاج الخلق عني
لا يكون لي ملجا الا انت فقلت يا نفس انظري من اي بحر يغترف هذا

الشيخ فاصبحت فدخلت عليه فارعبت من هيبته فقلت كيف حالكم قال
اشكوا الى الله تعالى من برد الرضى والتسليم كما تشكوا من حر التدبير
والاختيار فقلت اما شكواي من حرها فقد تقدم واما شكواك من
بردها فلم ذا قال اخاف ان تشغلني حلاوتهما عن الله تعالى قلت
سمعتك الليلة تقول كذا فتبسم وقال عوض ما تقول سيدي خلقك
قل كن لي اتراه اذا كان لك يبقى تلك شيء فما هذه الجبانة **واجعل**
غناي في نفسي فان الغنى بالحقيقة انما هو غنى النفس لا بالمال
وامتعني انفعني زاد في رواية من الدنيا **بسمعي وبصري** الجارحتين
المعروفتين وقيل العمرين وانتصر له بحديث هذان السمع والبصر
ويبعده ما في رواية البيهقي عقب وبصري وعقلي **واجعلهما الوارث**
مني قال في الكشاف استعارة من وارث الميت لانه يبقى بعد فنائه
وانصرني ظفرني **على من ظلمني** تعدي بغي علي **وارني فيه ثاري** اشار
به الى قوة المخالفين صنا عن تصحيح الالتجا وصدق الرغبة هذا عصارة
ما قرره محققوا اهل الظاهر وقال بعض الصوفية المتعمقة بالبصر
استعماله فيما لم يركب في العين فانه تعالى جعله في الجسد بمكان عال
ومحل رفيع الا ترى انه جاء في حديث ان العبد يوخذ يوم القيامة
بنعمة البصر فيستغرق حسناته وتبقى ساير النعم عليه مع السعة
ومن رفيع درجة البصر على جميع الجوارح انه ينظر الى الله في داره
يوم الزيادة وبه ينظر الى الغير في الدنيا فالعين قالب البصر والبصر
من نور الروح والروح مسكنه الدماغ ثم بث في جميع البدن بشرا
وشعرا فالروح نور والعقل نور والمعرفة نور ولكل نور بصر
وبصر القلب متصل ببصر الروح ولطافة الروح ما دق منه وصفا
هو في العين واذا ناظر الى حدقة عين ابصر تلك اللطافة والرقة
في الحدقة في ذلك السواد فتلك لطافة الروح فالامتاع بالبصر
اي يري عجايب صنع الله تعالى في تدبيره في الدارين ويري كل
شيء كما خلقه الله فساله الامتاع بسمعه وبصره ليتقرب الى الله
تعالى بما يسمعه ويبصره وساله ان يجعلهما الوارث منه معناه ان

بختم له بالنبوة والتوحيد وان لا يستبيح ذلك **واقر بذلك عيني** اي
فرحني بالانتقام منه **طس عن ابي هريرة** قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يكثر ان يدعو بهذا الدعا قال الهيثمي وفيه ابراهيم بن خثيم
بن عراك وهو متروك
اللهم الطف ارفق **بي في تيسير كل عسير** اي تسهيل كل صعب شديد
فان تيسير كل عسير عليك يسير فانك خالق الكل ومقدر الجميع
واسالك اليسر اي سهولة الامور وحسن انقيادها **والمعافاة**
في الدنيا والاخرة قال الزمخشري المعافاة ان يعفو الرجل عن الناس
ويعفوهم عنه فلا يكون يوم القيامة قصاص مفاعلة من العفو
وقيل هي ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك وقيل يغنيهم
عنك ويغنيك عنهم ويصرف اذاهم عنك وعكسه **طس عن ابي**
هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر
ان يدعو بهذا الدعا قال الهيثمي وفيه ابراهيم لما وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم جعفر بن ابي طالب الى الحبشة شيعه وزوده هذه
الكلمات قال الهيثمي فيه من لم اعرفهم انتهى واورده في الميزان
في ترجمة عبد الله بن عبد الرحمن وقال اسناده مظلم
اللهم اعف عني اي امح ذنوبي **فانك عفو كريم** اي فانك ذو
فضل وذو كرم تحب الافضال والانعام والعفو الفضل منه قل العفو
اي الفضل وما لا يجهد المنفق انفاقه اصله من عفو الشيء وهو
كثرته ونماؤه ومنه حتى عفوا اي كثروا **طس عن ابي سعيد** الخدري
رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
علمني دعاء اصيب به فقال ادن فدنى حتى كادت ركبته تمس خيرا صح
ركبته ثم قال قل اللهم الخ قال الهيثمي فيه يحيى بن ميمون التمار وهو متروك
اللهم طهر قلبي من النفاق اي من اظهار خلاف ما في الباطن
وهذا قاله تعليما لغيره كيف يدعو **وعملي من الريا** بسمعة تخشية
ولساني من الكذب زاد في الاحيا وفرجي من الزنا **وعيني** بالتثنية
والافراد **من الخيانة** اي النظر الى ما لا يجوز **فانك تعلم خائنة**

الاعين مصدر بمعنى الخيانة اي الرمز بها او النظرة بعد النظرة او مسارقة النظر او الى ما نهي عنه او تقديره الاعين الخيانة على التقديم وما تخفي الصدور اي الوسوسة او ما تضمر من امانة وخيانة وهذا قاله المصطفى صلى الله عليه وسلم مع ان ذاته الشريفة جبلت على الطهارة انتهى ونزعت من قلبه علقة الشيطان واعين على شيطانه فاسلم فيكون من قبيل قوله تعالى وثيابك فطهر وكانت ثيابه طاهرة على كل تاويل لكن هذا مقتضى الحكمة في هذا الخبر في تحليف البشرية وهو عليه الصلاة والسلام المشروع الموضوع فعل على ما تقتضيه البشرية تنبيه في هذا الخبر ايماء على الحث على تطهير القلوب التي هي محل نظر الحق قال الحق نوعي وطهارة باطن الانسان اعني قلبه يحصل بسبب قلة المتعلقات والمتعلقات او ذهابها ما خلا تعلقها بالحق وسبب قلة خواص الكثرة والصفات الامكانية سيما احكام امكانات الوسائط والسلامة من ضروب الاحكام والخواص المنبه عليها من قوله والمودعة في الاشيا المذكورة وكدورة القلب والحرمان والحجب ونحوها تكون بالصفة المقابلة لهذه ولكثرة الاحكام الامكانية وخواص امكانات الوسائط والانصباغ بالخواص والاحكام المفرقة المودعة في الاشيا التي هي مظاهر النجاسة المعنوية وكما ان طهارة القلوب مما ذكر توجب مزيد الرزق المعنوي فكذا الطهارة الظاهرة الصورية توجب مزيد الرزق الحسي ومن جمع بين الطهارتين فاز بالرزقين الحكيم الترمذي في النوادر خط كلاهما عن ام معبد بنت خالد الخزاعية الكعبية عاتكة التي نزل عليها المصطفى صلى الله عليه وسلم في الهجرة قال الحافظ العراقي سنده ضعيف ٭

اللهم ارزقني عينين هطالتين اي بكائتين ذرافتين بالدموع وقد هطل المطر هطلا اذا تتابع يشفيان اي يداويان القلب بذرف الدموع اي بسيلان الدموع في الصحاح ذرف الدمع سال وذرفت عينه سال دمعها وقال الزمخشري سالت مذارف عينه وسمعت من يقول رايت دمعه يتذارف انتهى من خشيتك من شدة خوفك قبل ان يكون الدموع دما من هول الموقف وما بعده والاضراس

جمع ضرس

جمع ضرس وهو السن وهو مذكر ما دام له هذا الاسم لان الاسنان كلها اناث الا الاضراس فان قيل فيه سن فهو مؤنث جمرا من شدة العذاب يوم الماب وهذا انما يكون محض تعليم للامة واما هو فاعظم الامنين المتوحين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ابن عساكر في التاريخ عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وقضية صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد رواه الطبراني في الكبير وفي الدعا وابو نعيم في الحلية قال الحافظ العراقي واسناده حسن ٭

اللهم عافني في قدرتك اي بقدرتك او فيما قضيت به وقدرته وادخلني في جنتك اي ابتدا من غير سبق عذاب وفي نسخ بدل جنتك رحمتك واقض اجلي في طاعتك اي اجعل انقضا اجلي حال كوني ملازما على طاعتك واختم لي بخير عملي فان الاعمال بخواتيمها واجعل ثوابه الجنة يعني رفع الدرجات والا فالدخول بالرحمة لا بالعمل كما قال صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة بعمله قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته ورضوانه وفيه ان طلب الجنة لا ينافي الكمال ابن عساكر في تاريخه عن علي امير المومنين كرم الله وجهه ٭

اللهم اغنني بالعلم اي علم طريق الاخرة اذ ليس الغنى الا فيه وهو القطب وعليه المدار فان العلم والعبادة جوهران لاجلهما كان ما ترى وتسمع من تصنيف المصنفين وتعليم المعلمين ووعظ الواعظين ونظر الناظرين بل لاجلهما نزلت الكتب وارسلت الرسل بل لاجلهما خلقت السموات والارض وما بينهما من الخلق الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شي قدير وكفى بهذه الاية دليلا على شرف العلم فهو الغنى بالحقيقة وان كان فقيرا من المال ومن حرم العلم سيما علم المعرفة والتوحيد فهو الفقير بالحقيقة وان كان غنيا بالمال ولهذا قال الشاعر٭ من عرف الله ولم تغنه ٭ معرفة الله فذاك الشقي كان مي

وزيني بالحلم اي اجعله زينة لي فانه لا زينة كزينته واكرمني بالتقوى
لاكون من اكرم الناس عليك ان اكرمكم عند الله اتقاكم وجملني
بالعافية فانه لا جمال كجمالها وخص سوالك الاكرام بالتقوى لانها
اساس كل خير وعماد كل فلاح وسبب لسعادة الدنيا والعقبى ولقد
صدق القائل ، من اتق الله فذاك الذي ، سيق اليه المتجر الرابح
ما يصنع العبد بغير التقى ، والعز كل العز للمتقي ، وقال وهب
اذا الانسان تعب جميع عمره وجاهد وكابد ليس الشان كله في العبودية
انما يتقبل الله من المتقين فرجع الامر كله للتقوى ابن النجار في تاريخه
عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه الامام الرافعي ايضا ،
اللهم اني اسالك من فضلك اي سعة جودك ورحمتك التي
وسعت كل شي فانه لا يملكها الا انت اي لا يملك الفضل والرحمة
الا انت فانك مقدرهما ومرسلهما فلا يطلبان الا منك طب عن ابن
مسعود رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابو نعيم في الحلية قال ابن مسعود
اضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا فارسل الى ازواجه يبتغي
عندهن طعاما فلم يجد فقال اللهم اني اسالك الخ فاهديت له شاة
مصلية فقال هذه من فضل الله ونحن ننتظر الرحمة انتهى قال
ابو نعيم غريب من حديث مسعود وزبيد تفرد به زياد البرجمي
اللهم حجة اي اسالك حجة مبرورة وساقه في الاصابة بلفظ اللهم
اجعلها لا رياء فيها ولا سمعة بل تكون خالصة لوجهك الكريم
مقربة الى حضرة مجدك الكريم وفيه ابانة لعظيم فضل الحج ورفع شرفه
وذم للرياء وتقبيح للسمعة وانهما في غاية الشناعة كيف وهما محبطان
للعمل موقعان في الخطل والزلل عن انس قال حج النبي صلى الله عليه
وسلم على رحل رث وقطيفة تساوي اربعة دراهم او لا تساوي
ثم قال فذكره وذلك لشدة تواضعه ،
اللهم اني اعوذ بك من خليل ماكر اي انسان يظهر المحبة والوداد
وهو في باطن الامر محتال مخادع في الصحاح المكر الاحتيال والخديعة
عيناه ترياني اي ينظر الى بهما نظر الخليل لخليله خداعا ومداهنة

وقلبه

وقلبه يرعاني اي يراعي ايذاي وهو له بالمرصاد ان راى حسنة اي
علم مني بفعل حسنة فعلتها دفنها اي سترها وغطاها كما يدفن الميت
وان راى سيئة اي علم مني بفعل سيئة زللت بها اذاعها نشرها
واظهرها بين الناس قيل اراد الاخنس بن شريق كان حلو المنطق
اذا لقي المصطفى صلى الله عليه وسلم الان له ورعى محبته وقال يعلم
الله اني صادق وقيل عام في المنافقين كانت تحلوا له السنتهم وقلوبهم
امر من الصبر وقد اخذ قعنب الشاعر معنى هذا الحديث فنظم في قصيدة
فقال ، ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا ، مني وان سمعوا من صالح دفنوا
قال الماوردي وليس من كان هذا حاله من الخلان حقيقة بل هو
من الاعداء المحذورين وانما يناجي بالمودة استكفافا لشره وتحرزا
من مكاشفته فادخل في عداد الخلان بالمظاهرة والمساترة وفي
الاعداء عند المكاشفة والمجاهرة وقد قال الحكماء مثل العدو الضاحك
اليك كالحنظلة الخضرة اوراقها القاتل مذاقها وفي حكم الفرس
لا تغتر بمقاربة العدو فانه كالماء وان اطيل اسخانه بالنار لم يمنع
من اطفائها ابن النجار في تاريخه عن سعيد ابن ابي سعيد كيسان
المقبري بميم مفتوحة وقاف ساكنة ثم باء موحدة مثلثة سمي به لانه
كان يسكن المقابر او ينزل بنواحيها مرسلا ارسل عن ابي هريرة
وعايشة قال الامام احمد لا باس به ،
اللهم اغفر لي ذنوبي جمع ذنب والذنب ما لم يتعمد دنيويه او اخرويه
ماخوذ من الذنب ولما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم معاتبا
بترك ما هو الاولى تاكيدا لعصمته اطلق عليه اسم الذنب وخطاياي
اي استرها وقضية العطف ان الخطايا غير الذنوب كلها اي صغيرها
وكبيرها اللهم انعشني اي ارفعني وقوني قال في الصحاح نعشه
الله رفعه ولا يقال انعشه وبابه قطع وقال الزمخشري من المجاز
نعشه فانتعش اذا تداركه من ورطة وانتعش نعشك الله
ونعشني نعشة كريم والربيع ينعش الناس قال ومن المجاز قول لبيد
دمني على السباق لفظا ونعمة ، كما نعش الدلدال صوت البوارق

واجبرني اي سد مفاقري قال في المصباح الجبران تغني الرجل من فقرا وتصلح عظمه من كسر وجبرا لله فلانا سد مفاقره وجبر مصيبته رد عليه ما ذهب منه او عوضه واهدني لصالح الاعمال اي للاعمال الصالحة والاخلاق جمع خلق بالضم وهو الطبع والسجية وجمعه باعتبار مخالفة الناس ومجاملتهم كما اشار اليه خبر وخالق الناس بخلق حسن فانه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها عني الا انت لانك المقدر للخير والشر فلا يطلب جلب الخير الا منك ولا دفع الشر الا منك وحدك وفيه حذف تقديره واصرف عني سيء الاعمال والاخلاق فانه لا يهدي الخ طب عن ابي امامة قال ما صليت وراء نبيكم صلى الله عليه وسلم الا سمعته يقول ذلك قال الهيثمي رجاله وثقوا اللهم بعلمك الغيب الباء للاستعطاف والتذلل اي انشدك بحق علمك ما خفي على خلقك مما استاثرت به وقدرتك على الخلق اي جميع المخلوقات من انس وجن وملك وغيرها احيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي عبر بما في الحياة لاتصافه بالحياة حالا وباذا الشرطية في الوفاة لانعدامها حال التمني اي اذا آل الحال الى ان يكون الوفاة بهذا الوصف فتوفني اللهم واسالك الخشية عطف على محذوف واللهم معترضة في الغيب والشهادة اي في السر والعلانية او المشهد والمغيب فان خشية الله راس كل خير والشان في الخشية في الغيب لمدحه تعالى من يخافه بالغيب واسالك كلمة الاخلاص اي النطق بالحق في الرضى والغضب اي في حالتي رضا الخلق وغضبهم مما اقوله فلا اداهن ولا انافق وفي حالتي رضاي وغضبي بحيث لا تلجيني شدة الغضب الى النطق بخلاف الحق ككثير من الناس اذا اشتد غضبه اخرجه من الحق الى الباطل واسالك القصد اي التوسط في الغنى والفقر وهو الذي ليس معه اسراف ولا تقتير فان الغنى يبسط اليد ويطغي النفس والفقر يكاد ان يكون كفرا فالتوسط هو المحبوب المطلوب واسالك نعيما لا ينفد اي

لا ينقضي

لا ينقضي وذلك ليس الا نعيم الاخرة وقرة عين بكثرة النسل المستمر بعدي او بالمحافظة على الصلاة لقوله وجعلت قرة عيني في الصلاة لا تنقطع بل تستمر ما بقيت الدنيا وقيل ارادة قرة عينه اي بدوام ذكره وكمال محبته والانس به قال بعضهم من قرت عينه بالله قرت به كل عين واسالك الرضا بالقضا اي بما قدرته لي في الازل لاتلقاه بوجه منبسط وخاطر منشرح واعلم ان كل قضية قضيته لي فلي فيه خير قال العارف ان ذلك البلا كله مجموع في ثلاث خوف الخلق وهم الرزق والرضى عن النفس والقناعة والخير مجموع في ثلاث الثقة بالله في كل شيء والرضى عن الله في كل حال واتقاء شرور الناس ما امكن واسالك برد العيش بعد الموت برفع الروح الى منازل السعدا ومقامات المقربين والعيش في هذه الدار لا يبرد لاحد بل هو محشو بالغصص والنكد والكدر محفوف بالالام الباطنة والاسقام الظاهرة واسالك لذة النظر الى وجهك اي الفوز اي التجلي الابدي الذاتي الذي لا حجاب بعده ولا مستقر للكمل دونه وهو الكمال الحقيقي قيد النظر باللذة لان النظر الى الله اما نظر هيبة وجلال في عرصات القيامة او نظر لطف وجمال في الجنة ايذانا بان المسئول هنا والشوق الى لقائك قال ابن القيم جمع في هذا الدعاء بين اطيب ما في الدنيا وهو الشوق الى لقايه واطيب ما في الاخرة وهو النظر اليه سبحانه ولما كان كمال ذلك موقوفا على عدم ما يضر في الدنيا ويفتن في الدين قال في غير ضراء مضرة قال الطيبي متعلق الظرف مشكل ولعله متصل بالقرينة الاخيرة وهي الشوق الى لقايك واطيب ما في الاخرة سال شوقا اليه في الدنيا بحيث يكون في ضراء غير مضرة اي شوقا لا يؤثر في سلوكي وان ضرني مضرة ما قال الشاعر

اذا نلت اهدي الهجر لي حلل البلا • تقول لئن لولا الهجر لم يطلب الحب
وان قلت كربي دايم قلت انما • يعد محبا من يدوم له الكرب

ويجوز اتصاله بقوله احيني الخ ومعنى ضراء مضرة الضر الذي لا يصبر عليه ولا فتنة مضلة اي موقعة في الحيرة مفضية الى الهلاك وقال

المنوني المضرة حصول الحجاب بعد التجلي او التجلي بصفة
تستلزم سدل الحجاب والفتنة المضلة كل شبهة توجب الخلل او
النقص في العلم والشهود **اللهم زينا بزينة الايمان** وهي زينة
الباطن ولا معول الا عليها لان الزينة زينتان زينة البدن وزينة
القلب وهي اعظمهما قدرا واذا حصلت حصل زينة البدن على
اكمل وجه في العقبى ولما كان كمال العبد في كونه عالما بالحق متبعا
له معلما لغيره قال **واجعلنا هداة مهتدين** وصف الهداة
بالمهتدين لان الهادي اذا لم يكن مهتديا في نفسه لم يصلح كونه
هاديا لغيره لانه يوقع الخلق في الضلال من حيث لا يشعر وهذا
الحديث اخرجه بالشرح **ق لك** واحمد **عن عمار بن ياسر** رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو به
اللهم رب اي يا رب **جبريل وميكائيل ورب اسرافيل اعوذ**
بك من حر النار جهنم **ومن عذاب القبر** قال عياض تخصيصهم
بربوبيته وهو رب كل شيء من اضافة العظيم له دون ما قد
يحتقر عند الدعا مبالغة في التعظيم ودليلا على القدرة والملك
واشباهه كثير وقال القرطبي خصهم لانتظام هذا الوجود بهم
ن عن عايشة رضي الله عنها ورواه عنها ايضا احمد والبيهقي
اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين ثقله وشدته وذلك حيث
لا قدرة على وفائه سيما مع الطلب وفي خبر ما اثر ما دخل هم
الدين قلبا الا ذهب من العقل ما لا يعود **وغلبة العدو** من
يفرح بمصيبته ويحزن بمسرته وقد يكون من الجانبين او من احدهما
وشماتة الاعدا فرحهم ببلية تنزل بعدوهم كما قال تعالى حكاية
عن هارون فلا تشمت بي الاعدا وختم بهذه الكلمة البديعة
لكونها جامعة متضمنة لسؤال الحفظ من جميع المعاصي تنبيه
قال بعضهم العداوة ماخوذة من قولهم عدا فلان عن طريق فلان
اذا جاوزه ولم يوافقه فيما يحب قالوا واصل ذلك ان الخلق يوم اخذ
الميثاق كانوا على صفات فمن كان وجهه بوجه فمحال ان يقع بينهما

عداوة ومن كان ظهره للظهر فمحال ان يقع بينهما صداقة ومن كان وجهه للظهر
فصاحب الوجه محب وصاحب الظهر مبغض ومن كان جنبيا الجنب ازورار
فبحسب ذلك ومن شهد ذلك اقام للناس المعاذير وان كانوا مذمومين
بعداوتهم شرعا قال البرهان لكن من شان الكمل اثبات الخلق مع الحق
تنبيه اخر قال بعض الكاملين انما حسن الدعا بدفع شماتة الاعدا
لان من لم يصيبه عند الناس وتامل وجد نفسه كبهلوان يمشي على حبل عال
بقبقاب وجميع الاقران والحساد والمقتون ينتظرون متى يزلق فيشمتون
به ومن اشق ما على الولي ان يغلب عليه رعاية مقامه عند الخلق
فانه يذوب قهرا بالخلاف من يراعي الحق فان الاذى يخف عليه ولو اظهر
كلهم الشماتة فعلم ان ذلك حق على العارف امر شماتة عدوه وثقل على المحجوب
وانما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك خوفا على اتباعه من التفرقة
وقلة انتفاع المؤلفة اذا قل تعظيمهم له لكونه يتأثر مراعاة لحظ نفسه
لعصمته من ذلك **ن ك عن بن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ورواه
عنه ايضا احمد والطبراني
اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو اي تسلطه
ومن بوار الايم اي كسادها والايم من لا زوج لها بكرا او ثيبا مطلقة
او متوفى عنها وبوارها ان لا يرغب فيها احد في المصباح بار الشيء هلك
وبار كسد على الاستعارة لانه اذا ترك صار غير منتفع به فاشبه الهالك
وقال الزمخشري بارت البياعات كسدت وسوق بايرة وبارت
الايم اذا لم يرغب فيها **ومن فتنة المسيح الدجال** اي لا فتنة اكبر
منها ولا بلا اشنع منها **قط في الافراد وطب عن بن عباس** قال
الهيثمي فيه عباد ابن زكريا ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح
اللهم اني اعوذ بك من التردي السقوط من عال كالوقوع من
شاهق جبل او في بئر والتردي تفعل من الردي وهو الهلاك **والهدم**
بسكون الدال اي سقوط البنا ووقوعه على الشيء قال القاضي وروي
بالفتح وهو اسم ما انهدم وفي النهاية الهدم بحركة البنا المهدوم
وبالسكون الفعل **والغرق** بكسر الراء كفرح الموت بالغرق وقيل

بفتح الراء **والحرق** بفتح الحاء والراء الالتهاب بالنار استعاذ منها مع ما فيها من نيل الشهادة لانها مجهودة مقلقة لا يثبت المرء عندها فربما استزله الشيطان فادخل بدينه ولانه يعد فجاءة ومواخذة اسف كما ياتي ذكره القاضي وقال الطيبي استعاذ منها لانها في الظاهر مصايب ومحن وبلاء كالامراض السابقة المستعاذ منها واما ترتب ثواب الشهادة عليها فللبناء على انه تعالى يثيب المومن على المصايب كلها حتى الشوكة وكان الفرق بين الشهادة الحقيقية وبين هذه انها متمنى كل مؤمن ومطلوبه وقد يجب عليه توخي الجهة الشهادة والتحري لها بخلاف التردي والحرق والغرق ونحوها فانها يجب التحرز عنها ولو سعي فيها عصي **واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان** اي يصرعني ويلعب بي ويفسد ديني او عقلي **عند الموت** بنزغاته التي تزل بها الاقدام وتصرع العقول والاحلام وقد يستولي على المرء عند فراق الدنيا فيضله او يمنعه التوبة او يعوقه عن الخروج عن مظلمة قبله او يؤيسه من الرحمة او يكره له الرحمة فيختم له بسوء والعياذ بالله تعالى وهذا تعليم للامة فان شيطانه اسلم ولا تسلط له عليه ولا لغيره بحال بل سائر الانبياء على هذا المنوال قال القاضي تخبيط الشيطان مجاز عن اضلاله وتسويله **واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا** عن الحق او عن قتال الكفار حيث حرم الفرار وهذا تعليم للامة **واعوذ بك ان اموت لديغا** فعيل بمعنى مفعول واللدغ بدال مهملة وغين معجمة يستعمل في ذوات السم كحية وعقرب ونحوهما مهملة وذال معجمة يستعمل في الاحتراق بنار كالكي واما اللدع بمهملتين واللذغ بمعجمتين فمما خلا عن ذكره زبر اللغة المتداولة كالصحاح والقاموس واللسان والاساس والمصباح **ن ك عن ابي اليسر** بمثناة تحتية وسين مهملة مفتوحة وراء واسمه كعب بن عمرو اسلم يوم الفتح وقتل يوم اليمامة سبعة منهم محكم اليمامة ورواه عنه ايضا ابو داود في الصلاة فما اوهمه صنيع المؤلف من تفرد النسائي

به عن الستة غير صحيح •

اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم قال البيضاوي وجه الله تعالى وتقدس مجاز عن ذاته عز وجل تقول العرب اكرم الله وجهك بمعنى اكرمك والكريم الشريف النافع اي الذي لا ينفد عطاؤه **واسمك العظيم** اي الاعظم من كل شيء **من الكفر** بسائر انواعه **والفقر** فقد المال او فقر النفس على ما سبق وذا تعليم للامة قيل وهذا يعارض لا يسال بوجه الله الا الجنة واجيب بان الاستعاذة من الكفر سوال الجنة **طب في السنة** اي في كتاب السنة له **عن عبد الرحمن بن ابي بكر** الصديق شقيق عايشة رضي الله عنها حضر بدرا مع الكفار ثم اسلم وكان من اشجع قريش وارماهم بسهم تاخر اسلامه الى قبيل الفتح انتهى قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم **اللهم لا يدركني زمان** اي اسالك ان لا يدركني اي لا يلحقني ولا يصل الى زمان اي عصر ووقت **ولا تدركوا زمانا** اي واسال الله تعالى ان لا تدركوا زمانا **لا يتبع فيه العليم** اي لا ينقاد له اهل ذلك الزمان ويتبعونه فيما يقوله انه المشروع **ولا يستحي فيه من الحليم** اي العاقل المتثبت في الامور **قلوبهم** يعني قلوب اهل ذلك الزمان **قلوب الاعاجم** اي كقلوبهم بعيدة من الخلاق مملوة من الريا والنفاق **والسنتهم السنة العرب** متشدقون متفصحون متفيهقون يتلونون في المذاهب ويروغون كالثعالب قال الاحنف لان ابتلي بالف جموح لجوج احب الي من ان ابتلي بمتلون والمعنى اللهم لا تحييني ولا اصحابي الى زمن يكون فيه ذلك **حم عن سهل بن سعد** الساعدي **ك عن ابي هريرة** قال الزين العراقي سنده ضعيف وقال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو ضعيف •

اللهم ارحم خلفايي الذين ياتون اي يجيئون **من بعدي** قيد به لان الخليفة كثيرا ما يخلف الغايب لسفر وان كان المصلحة وحضوره ذكره الراغب ثم بين مراده بخلفائه بقوله الذين **يروون احاديثي وسنتي ويعلمونها الناس** فهم خلفاؤه علي

الحقيقة وبين بهذا ان ليس مراده هنا بالخلافة التي هي الامامة
العظمي وهذه منقبة لاهل الحديث العالمين العاملين اعظم
بها من منقبة والاحاديث جمع حديث وتقدم انه في عرف الشرع
الطريقة التي كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يتحراها فهما الي
الترادف اقرب وقد يقال اراد بها هنا الطريقة المسلوكة في
الدين وان كان من كلام التابعين فمن بعدهم من المجتهدين
فيدخل فيه الفقها طس عن علي امير المومنين رضي الله عنه ثم قال
مخرجه الطبراني تفرد به احمد بن عيسى ابو طاهر العلوي الهاشمي
قال الزين العراقي واحد هذا قال الدارقطني كذاب انتهى وفي
الميزان هذا حديث باطل واحد كذاب انتهى وكان ينبغي حذفه من الكتاب
اللهم اني اعوذ بك من فتنة النساء اي الامتحان بهن والابتلا
بمحبتهن وانما استعاذ من فتنتهن لانها اضر الفتن واعظم المحن
وسيجي في هذا الكتاب حديث ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال
من النساء واعوذ من عذاب القبر هذا تعليم للامة الخرايطي
في كتاب اعتلال القلوب عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
اللهم اني اعوذ بك من الفقر والقلة بكسر القاف قلة المال
التي يخاف منها قلة الصبر على الاقلال وتسلط الشيطان بذكر
تنعم الاغنيا او المراد القلة في ابواب البر وخصال الخير او قلة العدد
والعدد او الكل واعوذ بك من ان اظلم بالبنا للفاعل اي اجور او
اعتدي او اظلم بالبنا للمفعول والظلم وضع الشي بغير محله وفي
المثل من استرعي الذيب ظلم وفيه ندب الاستعاذة من المظلمة
د ن ه ك عن ابي هريرة رضي الله عنه سكت عليه ابو داود ولم يعترضه الترمذي
اللهم اني اعوذ بك من الجوع اي من المه وشدة مصابرته فانه
بيس الضجيع اي النايم معي في فراش واحد فلما كان يلازم صاحبه
في المضجع سمي ضجيعا واعوذ بك من الخيانة فانها بيست البطانة
ومن ثم قيل الخسن الزمانة عدم الامانة وقال الاحنف الحزم
الامانة يلزمك العمل وقيل الخيانة خزي وهوان ولا يحيق المكر

السيء

السيء الا باهله ورب حيلة على صاحبها وبيله والبطانة بكسر الباء خلاف
الظهارة ثم استعيرت لمن يخصه الرجل بالاطلاع على باطن امره والتبطن
الدخول في باطن الامر فلما كانت الخيانة امرا يبطنه الانسان ويستره
ولا يظهره سماها بطانة د ن عن ابي هريرة رضي الله عنه واعله
المنذري وغيره بان فيه محمد بن عجلان وانما خرج له مسلم في الشواهد
قال في الرياض بعد عزوه لابي داود واسناده صحيح
اللهم اني اعوذ بك من الشقاق كالكتاب النزاع والخلاف والتعادي
لان كلا منهما يكون في شق اي ناحية او هو العداوة والنفاق نفاق
العمل وسوء الاخلاق لان صاحب سوء الخلق لا يخرج من ذنب الا وقع
في آخر والاخلاق السيئة من السموم القاتلة والمهلكات الدايمة
والمخازي الفاضحة والرذايل الواضحة والخبايث المبعدة عن جوار
رب العالمين المنخرط لصاحبها في سلك الشيطان اللعين وهي
الابواب المفتحة من القلب الى نار الله الموقدة التي تطلع على الافيدة
فحق لها ان يستعاذ منها د في الصلاة ن في الاستعاذة عن ابي
هريرة رضي الله عنه وفيه بقية وضبارة بن عبد الله بن ابي سليك لا يعرف حاله
اللهم اني اعوذ بك من البرص داء معروف وقيل للقمر ابرص للنكتة
التي فيه وسام ابرص سمي به تشبيها للبرص والبريص الذي
يلمع لمعان الابرص ويقارب البصيص ذكره الراغب والجنون
والجذام استعاذ منها تعليما لامته اظهارا للعبودية ومن
سيء الاسقام نص على تلك الثلاثة مع دخولها في الاسقام
لكونها ابغض شيء الى العرب ولهم عنها نفرة عظيمة ولهذا عدوه من
شروط الرسالة السلامة من كل ما ينفر الخلق او يشوه الخلق
حم د ن عن انس قال في الرياض بعد عزوه لابي داود باسناد صحيح
اللهم اجعل بالمدينة ضعفي تثنية ضعف بالكسر قال في القاموس
مثله وضعفاه مثلاه او الضعف المثل الى ما زاد ويقال لك
ضعفه يريدون مثليه وثلاثة امثاله لانه زيادة غير محصورة
اي اللهم اجعل بالمدينة مثلي ما جعلت بمكة من البركة الدنيوية

بدليل قوله في الخبر الاتي اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا او الاخروية او
هما على ما مر لكن هذا في غير ما خرج بدليل كتضعيف الصلاة بمكة على
المدينة قال النووي حصلت البركة في نفس الكيل بحيث يكفي المد فيها
من لا يكفيه في غيرها وذا محسوس عند ساكنيها حم ق عن انس بن مالك
اللهم رب الناس اي الذي رباهم باحسانه وعاد عليهم بفضله
وحذف حرف الندا للاشعار بالقرب لانه في حضرة المراقبة
مذهب بضم فسكون مزيل الباس شدة المرض اشف ابويه انت
اي لا غيرك الشافي المداوي من المرض المبري منه فيه جواز تسمية
الله تعالى بما ليس في القرآن اذا ورد به خبر صحيح كما هنا وهو القول
الذي عليه التعويل لا شافي الا انت فيه ان كل ما يقع في التداوي انما
ينجع بتقدير الله تعالى اشف شفا مصدر منصوب باشف وقد
يرفع خبر مبتدا اي هو لا يغادر بغين معجمة لا يترك وفائدته انه قد
يحصل الشفا من ذلك المرض فيخلفه مرض اخر سقما بضم فسكون
وبفتحتين مرضا ولا يشكل الدعا بالشفا مع ان المرض كفارة لان
الدعا عبادة ولا ينافي الثواب والكفارة لحصولهما باول المرض
والصبر عليه والداعي انما يحصل به مطلوبه او لعوضه حم ق ه عن انس
ابن مالك رضي الله عنه اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة يعني
الصحة والكفاف والعفاف والتوفيق للخير وفي الاخرة حسنة
يعني الثواب والرحمة وقنا بالعفو والمغفرة عذاب النار الذي
استحقيناه بسو اعمالنا وتوكل على كرم الله وجه الحسنة في الدنيا
المراة الصالحة وفي الاخرة الحور وعذاب النار امراة السو وقوله
الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة ومعني
وقنا من عذاب النار احفظنا من كل شهوة وذنب يجر اليها امثلة
المراد بها ق عن انس بن مالك قال دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلا من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعوا بشي او تساله اياه قال نعم
كنت اللهم ما كنت معاقبي به في الاخرة فعجله لي في الدنيا فقال رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم نحن لا نطيقه ولا نستطيعه اولا قلت اللهم اتنا
الخ قال فدعا الله له فشفاه ،
اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن ليس العطف لاختلاف اللفظين
مع اتحاد المعني كما ظن بل الهم انما يكون في امر متوقع والحزن فيما وقع
والهم هو الحزن الذي يذيب الانسان فهو اشد من الحزن وهو خشونة
في النفس لما يحصل فيها من الغم فافترقا وقال القاضي الفرق بين الهم
والحزن ان الحزن على الماضي والهم على المستقبل وقيل الفرق بالشدة
والضعف فان الهم من حيث ان تركيبه اصل في الذوبان يقال اهمني
المرض بمعني اذابني وسنام مهموم مذاب وسمي به ما يعتري الانسان
من شدايد الغم لانه بهذا ابلغ واشد من الحزن الذي اصله الخشونة
والعجز القصور عن فعل الشي وهو ضد القدرة واصله التاخر عن
الشي وصار في التعارف اسم للقصور عن فعل الشي وللزومه
الضعف والقصور عن الاتيان بالشي استعمل في مقابلة القدرة
واشتهر فيها والكسل والبخل والجبن وضلع الدين بفتحتين
ثقله الذي يميل صاحبه عن الاستوا والضلع بالتحريك الاعوجاج
وغلبة الرجال شدة تسلطهم بغير حق تغلبا وجدالا فالاضافة للفاعل او هيجان النفس من شدة الشبق فالاضافة للمفعول
للمفعول قال ابن القيم كل اثنين منها قرينتان فالهم والحزن قرينتان
اذ المكروه الوارد على القلب ان كان من مستقبل يتوقعه احدث
الهم او من ماضي احدث الحزن والعجز والكسل قرينتان فان
تخلف العبد عن اسباب الخير ان كان لعدم قدرته فالعجز وان كان
لعدم ارادته فالكسل والجبن والبخل قرينتان فان عدم النفع
ان كان ببدنه فالجبن او بماله فالبخل وضلع الدين وقهر الرجال
قرينتان فان استعلا الغير عليه ان كان بحق فضلع الدين
او بباطل فقهر الرجال تنبيه قال بعض العارفين يجب التدقيق
في فهم كلام النبوة ومعرفة ما انطوى تحته من الاسرار ولا تقف
مع الظاهر فالمحقق ينظر ما سبب حصول القهر من الرجال فيجده
الحجاب عن شهود كونه سبحانه هو المحرك لهم حتى قهروه فيرجع

الى ربه سبحانه فيكفيه فهمهم والموافق مع الظاهر لا يشهده من الحق بل من
الخلق فلا يزال في قهر ولو شهد الفعل من الله لزال القهر ورضي بحكم الله
سبحانه وتعالى فما وقعت الاستعاذة الا من سبب القهر الذي هو الحجاب
حم ق ن كلهم **عن انس** بن مالك رضي الله عنه بالفاظ متقاربة واللفظ للبخاري
اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين
يوم القيامة هكذا هو ثابت في الاصول اراد بالمسكنة هنا مسكنة
القلب لا المسكنة التي هي نوع من الفقر كما سبق وقال ابن حجر اراد
بغرض ثبوته ان لا يتجاوز الكفاف تنبيه تمام الحديث عند الترمذي
فقالت عايشة لم يا رسول الله قال لانهم يدخلون الجنة قبل اغنيائهم
باربعين خريفا يا عايشة لا تردي مسكينا ولو بشق تمرة يا عايشة
حبي المساكين وقربيهم فان الله يقربك يوم القيامة انتهى بنصه
عن عبد بن حميد كلهم **عن ابي سعيد** الخدري **طب والضيا** المقدسي
في المختار كلاهما **عن عبادة** بن الصامت رضي الله عنهم وزعم ابن
الجوزي وضعه ورده ابن حجر كالزركشي واطال .
اللهم اني اعوذ بك من العجز ترك ما يجب فعله من الدين **والكسل
والجبن والبخل والهرم واعوذ بك من عذاب القبر** وما فيه من
الاهوال العظيمة والاشكال الشنيعة سال ارشاد الامة
ليقتدوا به في سواله ليجوا امنه **واعوذ بك من فتنة المحيا** الابتلا
مع عدم الصبر والرضى والوقوع في الافات والاصرار على الفساد
وترك متابعة طريق الهدى **و** من فتنة **الممات** سوال منكر
ونكير مع الحيرة والخوف وهذا تعليم للامة كما مر غير مرة **حم ق
ن عن انس** بن مالك رضي الله عنهما .
اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر اي عقوبته **واعوذ بك
من عذاب النار** نار جهنم تعميم بعد تخصيص كما ان تاليه تخصيص
بعد تعميم وهو قوله **واعوذ بك من فتنة المحيا والممات** قال القاضي
المحيا مفعل من الحياة والممات مفعل من الموت وفتنة المحيا
ما تعتري الانسان حال حياته من البلايا والمحن وفتنة الممات

شدة سكرة الموت وسوال القبر وعذابه **واعوذ بك من فتنة
المسيح الدجال** فانها اعظم الفتن واشد المحن ولذلك لم يبعث
الله نبيا الا حذر امته منه وفيه ندب التعوذ بما ذكر بعد الفراغ
من التشهد اي الاخير كما صرح به في رواية مسلم بخلاف الاول لبنائه
على التخفيف خلافا لمن زعم انه فيهما وكانه لم يطلع على رواية مسلم
وفيه اثبات عذاب القبر وهو مذهب اهل الحق خلافا للمعتزلة
وذكرت فتنة المسيح مع شمول فتنة المحيا والممات لها لعظمها
وكثرة شرها اولكونها تقع في محيا جماعة مخصوصة وهم الموجودون
حال خروجه **خ ن عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من التشهد اي الاخير
فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم الخ .
اللهم اني اتخذ عندك عهدا اي وعدا وعبر به عنه تاكيدا واشعارا
بانه من المواعيد التي لا يتطرق اليها الخلف كالمواثيق ولهذا
استعمل فيه الخلف فقال **لن تخلفنيه** للمبالغة وزيادة التاكيد
ذكره القاضي وقال التوربشتي العهد هنا الامان اي اسالك
امانا لن تجعله خلاف ما ارجيه موضع الاتخاذ موضع السوال
تحقيقا للرجا وقال الطيبي اصله طلبت منك حاجة تسعفني
اياها ولا تخيبني فيها فوضع العهد موضع الحاجة مبالغة في
تحقق قضايها ووضع لن تخلفنيه محل لا تخيبني نظرا الى ان الالوهية
منافية لخلف الوعد **انما انا بشر** اي خلق انسان قدمه تمهيدا
لعذره اي يصدر مني ما هو من لوازم البشرية من الغضب ثم
شرع يبين ويفصل ما التمسه بقوله **فاي مومن** الفاء جواب الشرط
محذوف اي ان كنت سببت مومنا فايما مومن **اذيته او شتمته
او جلدته او لعنته** تعزيرا له **فاجعلها** اي الكلمات المفهمة شتما
او نحو لعنة **صلاة** اي رحمة واكراما وتعطفا **وزكاة** اي طهارة من
الذنوب **وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة** ولا تعاقبه بها
في العقبى والمراد اسالك ان تجعله خلاف ما يراد منه بان تجعل

ما صدر منه تطهيرا ورفع درجة للمفعول له ذلك واعلم ان الذي رايته
في نسخ الكتاب اثبات او في شتمه وما بعده وما في المصابيح بغير عطف
وعليه قال القاضي قابل انواع المظالمة والايمان بما يقابلها من انواع
العطف والالطاف وقدم الاقسام الاول متناسبة بغير عطف وذكر
ما يقابلها بالواو ولما كان المطلوب معارضة كل من تلك بهذه فان قيل
يجي انه لم يكن لعانا وان صيغة المبالغة في مقام المدح وتقتضي نفي اصل
الفعل فما فايدة هذا مع كون الشتم واللعن من الفحش وهو غير فاحش
ايضا والجواب ان المعنى ان وقع ذلك مني فاجعله ولا مانع من فرض
ما لا يقع الا نادرا **ت** في الدعوات **عن ابي هريرة** رضي الله عنه
بالفاظ متقاربة واللفظ لمسلم اقرب ٥
اللهم اني اعوذ بك من الكسل والعجز والجبن والبخل والهرم
وعذاب القبر وفتنة الدجال اللهم ات اعط **نفسي تقواها**
اي تحرزها عن متابعة الهوى وارتكاب الفجور ذكره القاضي
وقال الطيبي ينبغي ان تفسر التقوى بما يقابل الفجور كما في اية
فالهمها فجورها وتقواها وهي الاحتراز عن متابعة الهوى
والفواحش لان الحديث كالتفسير والبيان للاية فدل قوله ات
على ان الالهام في الاية هو خلق الداعية الباعثة على الاجتناب
عن المذكورات **وزكها** طهرها من كل خلق ذميم **انت خير من زكيها**
اي من جعلها زاكية يعني لا مزكي لها الا انت فانه تعالى هو الذي
يزكي النفوس فتصير زاكية اي عاملة بالطاعة فالله هو المزكي
والعبد هو المتزكي قال الطيبي فاسناد التزكية الى النفس في الاية
هو نسبة الكسب الى العبد لا خلق الفعل كما زعمه المعتزلة لان
الجملة الخبرية تقتضي المشاركة بين كسب العبد وخلق القدرة
قال الحرالي والتزكية المكتسبة الزكاة وهي نماء النفس بما هو لها
بمنزلة الغذا للجسم **انت وليها** الذي يتولاها بالنعمة في الدارين
ومولاها سيدها وهذا استيناف على بيان الموجب وان ايتاء
التقوى وتصحيح التزكية انما كان لانه هو المتولي امرها وربها

وما لكها

وما لكها فالتزكية ان حملت على تطهير النفس عن الافعال والاقوال
والاخلاق الذميمة كانت بالنسبة الى التقوى مظاهر ما كان مكمنا
في الباطن اي مخفيا قال في المصباح كمن الشيء كمونا من باب قعد
توارى واستخفى ثم قال والمكمنة اخفيته في الباطن انتهى وان
حملت على الايمان والاعلام بالتقوى كانت تحلية بعد التخلية
فان المتقي شرعا من اجتنب النواهي واتى بالاوامر **اللهم اني اعوذ بك**
من علم لا ينفع اي علم لا اعمل به ولا اعلمه ولا يبدل اخلاقي واقوالي
وافعالي او علم لا يحتاج اليه في الدين ولا في تعلمه اذن شرعي ذكره
المظهر **ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع** اي لا تقنع بما
اتاها الله ولا تفتر عن الجمع حرصا او المراد به النهمة وكثرة الاكل
ومن دعوة لا يستجاب لها قال العلا تضمن الحديث الاستعاذة
من دني افعال القلوب وفي قرنه بين الاستعاذة من علم لا ينفع
وبين قلب لا يخشع اشارة ان العلم النافع ما اورث الخشوع وفيه
ان السجع لا يذم لكن اذا حصل بلا تكلف ولا اعمال فكر بل لكمال
فصاحة والتكلف مذموم **حم وعبد بن حميد م** في الدعوات **ن**
في الاستعاذة **عن** بن عمرو او عامر او عمارة او انيسة **زيد بن**
ارقم بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح القاف غير منصرف بن زيد
ابن قيس الخزرجي شهد الخندق وما بعدها ورواه عنه ايضا
الترمذي مختصرا قال عبد الله ابن الحارث قلنا لزيد علمنا قال
لا اعلمكم الا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا فذكره
اللهم اغفر لي خطيئتي اي ذنبي **وجهلي** اي ما لم اعلمه **واسرافي في**
امري اي مجاوزتي الحد في كل شيء **وما انت اعلم به مني** مما علمته
وما لم اعلمه **اللهم اغفر لي خطاياي وعمدي** وهما متقابلان **وهزلي**
وجدي هما متضادان **وكل ذلك عندي** ممكن او موجود اي انا متصف
بهذه الامور فاغفرها لي قاله تواضعا او اراد ما وقع سهوا او ما قبل
النبوة او محض مجرد تعليم للامة **اللهم اغفر لي ما قدمت** قبل هذا
الوقت من المتقدمة وهي وضع الشيء قداما وهي جهة القدم الذي

هو الام والنجاه اي قبالة الوجه قاله الحرالي **وما اخرت** عنه **وما**
اسررت اخفيت **وما اعلنت** اظهرت اي ما حدثت به نفسي وما
يتحرك به لساني قاله تواضعا واجلالا لله تعالى او تعليما لامته
وتعقب في الفتح الاخر بانه لو كان للتعليم فقط كفى فيه امرهم بان
يقولوا فالاولى انه للمجموع **انت المقدم** اي بعض العباد اليك بتوفيق
للطاعات او انت المقدم لي بالبعث في الاخرة وانت المؤخر بخذلان
بعضهم من التوفيق فتؤخره عنك او انت المؤخر لي بالبعث
في الدنيا او انت الرافع والخافض او المعز او المذل **وانت علي**
كل شيء قدير اي انت الفعال لكل ما تشاء ولذا لم يوصف به
غير الباري ومعنى قدرته على الممكن الموجود حال وجوده انه ان
شاء ابقاه وان شاء اعدمه ومعنى قدرته على المعدوم حال عدمه
انه ان شاء ايجاده اوجده والا فلا وفيه ان مقدور العبد مقدور
لله حقيقة لانه شيء **ق عن ابي موسى** الاشعري رضي الله عنه
ورواه عنه ايضا الهيثمي وغيره ايضا •
اللهم انت خلقت نفسي وانت توفاها بحذف احدى التائين
للتخفيف **لك مماتها ومحياها** انت المالك لاحيائها ولاماتتها
اي وقت شئت لا مالك لهما غيرك **فان احييتها فاحفظها**
اي صنها عن التورط فيما لا يرضيك **وان امتها فاغفر لها** ذنوبها
فانه لا يغفر الذنوب الا انت **اللهم اني اسالك** اطلب منك **العافية**
السلامة في الدين من الافتتان وكيد الشيطان وفي الدنيا من
الالام والاسقام وختم المصنف الادعية بهذا لمناسبته لافتتاحها
بخبر لا عيش الا عيش الاخرة من **م** من حديث خالد عن عبد الله
ابن الحارث **عن ابن عمر** بن الخطاب ورواه عنه النسائي ايضا
باب الهمزة بعدها لام مفتوحة •
البان البقر شفاء من الامراض السوداوية والغم والوسواس
ويحفظ الصحة ويرطب البدن ويطلق البطن باعتدال وشربه
مع العسل ينقي القروح الباطنة وينفع من كل سم ولدغ حية

وغريب

وغريب وتفصيله في الطب **وسمنها دواء** اذ هو ترياق السموم المشروبة
كما في الموجز وغيره **ولحومها داء** مضرة بالبدن جالبة للسوداء قال
في الارشاد عسر الهضم يورث اخلاطا غليظة وامراضا سوداوية
كسرطان وجرب وقوبة وجذام وداء الفيل وحمى الربع ويغلظ
الطحال **طب عن مليكة** بالتصغير **بنت عمرو** الزيدية او السعدية
الجعفية قال في التقريب كاصله يقال لها صحبة ويقال تابعية من
الطبقة الثالثة ورواه عنها البيهقي ايضا وفيه ايضا ضعف •
البس الخشن الضيق من الثياب ونحوها **حتى لا يجد العز** يعني
الكبر والاشر والبطر والترفع على الناس **والفخر** ادعاء العظم والشرف
فيك مساغا اي مدخلا فلا تكن لمن قيل فيه ثوب رقيق نظيف
وجسم خبيث سخيف واشار بقوله حتى الى اخره الى ان مثل الامر
يلبس فقصد كسر النفس وفطمها عن ذي الخيلاء والفخر فلا يعارضه
قول الفقهاء يكره لبس الخشن لغير مصلحة لان لبسه بذلك القصد
مصلحة واي مصلحة وقيل لاياس بن معاوية انك لا تبالي ما لبست
قال ليس البس ثوبا يقيني نفسي احب الي من ان البس ثوبا اقيه
بنفسي قال الغزالي روي ان عيسى عليه الصلاة والسلام توسد
حجرا فمر به ابليس فقال يا عيسى رغبت في الدنيا فاخذه من تحت
راسه ورماه به وقال هذا لك مع الدنيا وراى العارف الرفاعي
رضي الله عنه فقيرا يهندم ثوبه ويصفف عمامته على الكتف سبب
فقال يا ولدي هذا خروج عن طريق الارادة ومن كلامهم اذا رايت
المريد في زيه لبق فاعلموا انه عن الاستقامة زلق **ابن منده**
ابو محمد الحافظ القاسم في الصحابة من طريق بقية عن حسان بن سليمان
عن عمرو بن سلمة **عن انيس** بن الضحاك وظاهر صنيعه انه لم يره
لاحد من المشاهير وليس كذلك فقد خرجه ابو نعيم والديلمي من
حديث ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر
يا ابا ذر البس الخ ثم قال اعني ابن منده غريب وفيه ارسال
انتهى وحكاه ابن حجر عنه واقره قال ابو حاتم وانيس هذا لا يعرف

قال ابن حجر وجزم ابن حبان وابن عبد البر بانه الذي قال له النبي
صلى الله عليه وسلم اغد يا انيس على امراة هذا الحديث
البسوا بفتح الموحدة الثياب البيض يعني اثروا لبس الملبوس
الابيض في كل زمن على غيره من نحو ثوب وعمامة ورداء وازار وغيرها
حيث لا عذر فانها اطهر لانها تحكي ما يصيبها من النجس عينا واثرا
واطيب لغلبة دلالتها على التواضع والتخشع وعدم الكبر والعجب
تجمل من عطف احد الوصفين على الاخر قصور ولهذه الاطيبية
ندب ايثارها في المحافل كشهود جمعة وحضور مسجد ولقاء
الملايكة ولذلك فضلت في التكفين كما قال وكفنوا فيها
موتاكم ندبا موكدا ويكره التكفين في غير ابيض حم ت في اللباس
ن في الزينة ه في اللباس ك فيه كلهم عن سمرة بن جندب رضي
الله عنه قال ت حسن صحيح وقال ك على شرطهما واقره الذهبي
التمس ايها الطالب للتزوج شيئا تجعله صداقا ولو كان انما تجد
خاتما كانه قال التمس شيئا على كل حال وان قل فانه لما امر بالالتماس
امرا مطلقا خشي توهم خروج خاتم الحديد عن الملتمسات فاكد
دخوله فيها بالواو المدخلة ما بعدها فيما قبلها فنصب باضمار
فعل دل عليه ما قبله قال التوربشتي وخاتم الحديد وان نهي عن
التختم به لكنه لم يدخل بذلك في جملة ما لا قيمة له وفي بعض نسخ
مسلم ولو هو خاتم او ولو فص خاتم من حديد وفيه انه ينبغي
ان لا يعقد نكاح الا بصداق لانه اقطع للنزاع وانفع للمراة لو طلقت
قبل الدخول وانه غير مقدر فيجوز باقل متمول اذ خاتم الحديد غاية
القلة فهو رد على مالك في جعله اقله ما يجب فيه القطع وابو حنيفة
عشرة دراهم وحل نكاح المعسر واتخاذ خاتم من حديد وغير ذلك
تتمة قال في شرح اللمع سمي الحديد حديدا لان الحد لغة المنع
وهو يمنع من وصول السلاح الى البدن وسمي البواب والسجان
حدادا لمنعه من في المحل من الخروج حم ق د عن سهل بن سعد
رضي الله عنه ظاهره انه لم يخرجه من الستة الا الثلاثة والامر

بخلافه

بخلافه بل رواه الجماعة كلهم بالفاظ متقاربة
التمسوا الجار قبل الدار اي قبل شرائها هكذا جاء في رواية القضاعي
يعني اطلبوا حسن سيرته وابحثوا عنها وقال الراغب قيل
لرابعة الا تسالين الجنة فقالت الجار قبل الدار والرفيق قبل
الطريق اي اعد لسفرك رفيقا قبل السلوك فان لكل سفارة
غربة وفي كل غربة وحشة وبالرفيق تذهب الوحشة ويحصل
الانس ومن ثم قيل ما اضيق الطريق على من لم يكن له رفيق
ثم انه ليس كل رفيق يكفي في الرفقة بل لا بد من المشاكلة في
المجالسة ومن ثم قيل انظر من ترافق او تجالس نقل نواة طرحت
مع حصاة الا اشبهتها ومما يعزى لعلي كرم الله وجهه
لا تصحب اخا الجهل واياك واياه فكم من جاهل اودى
حليما حين اخاه يقاس المرء بالمرء اذا ما المرء ماشاه
وللشيء على الشيء مقاييس واشباه وللقلب على القلب دليل
حين يلقاه قال ابن الكمال والالتماس الطلب مع التساوي
بين الامر والمامور في الرتبة وذهب بعض الصوفية بان
المراد بالرفيق الشيخ الذي يوخذ عنه والطريق ما يمشي فيه
السالك ويقطعه بالمعاملات والمقامات والاحوال والمعارف
لان في المعارف والاحوال الاسفار عن اخلاق المسافرين ومراتب
العلم ومنازل الاسماء والحقايق ولذلك استحقت هذا اللقب
فلما كان الانسان مجموع العالم ونسخة الحضرة الالهية التي
هي ذات وصفات واحوال احتاج المطرق يطرق له السلوك
اليها والسفر فيها ليرى العجايب ويقتضي العلوم والاسرار
فانه سفر تجارة والمطرق الرفيق الذي هو الشيخ والطريق هي
السلوك بعده فمن سافر بغير رفيق فقد ضل واضل ومن سافر
بشيخ ثقة فقد وصل الى الحقيقة طب من حديث عثمان بن عبد
الله الطرايفي عن ابان بن المحبر عن سعيد بن معروف عن ابيه
رافع بن خديج بفتح المعجمة الحارثي الانصاري الاوسي وكذا

رواه عنه ابن حبيبة والازدي والعسكري والخطيب في الجامع وعثمان
هذا قال ابن عمر كذاب وفي الميزان في ترجمة سعيد هذا قال الازدي
لا تقوم به حجة وابان متروك ثم ساق هذا الخبر وقال الحاكم ابن ابي
شريف الحديث منكر ساقه الازدي في ترجمة سعيد وابوه لم يخرج
لهما في الستة ولا فيما زيد عليها ،

التمسوا الخير اطلبوه **عند حسان الوجوه** فان طلب الحاجة من
حسن الوجه ذميم عند الطلب وعكسه قال ابن رواحة او حسان
قد سمعنا نبينا قال قولا ، هو لمن يطلب الحوائج راحه
اغدوا واطلبوا الحوائج ممن ، زين الله وجهه بالصباحه
طب عن ابي خصيفة بمعجمة ثم مهملة الكندي وهو جد يزيد بن
خصيفة قال الهيثمي ورواه الطبراني من طريق يحيى بن يزيد بن
عبد الملك النوفلي عن ابيه وكلاهما ضعيف ،

التمسوا الرزق بالنكاح اي التزوج فانه جالب للبركة جار
للرزق موسع له اذا صلحت النية قال الزمخشري والرزق الحظ
والنصيب مطعوما او مالا او علما او ولدا او غيرها قال في الاتحاف
هذا الخبر وخبر تزوجوا النساء فانهن يأتين بالمال يدل على
ندب التزوج للفقير ومذهب الشافعي رضي الله عنه شرط ندبه
قدرته على المؤنة والاوجه ان الناس اقسام قسم واجد وقسم
غير واجد وهو واثق بالله تعالى وقسم غير واجد وليس له ثقة
فيستحب للواثق دون غيره **فر** من حديث مسلم بن خالد عن سعيد
ابن ابي صالح **عن ابن عباس** ومسلم بن خالد قال الذهبي في
الضعفاء قال خ وابو زرعة منكر الحديث قال السخاوي وشيخه ضعيف لكن له شواهد

التمسوا الساعة التي ترجى يوم الجمعة اي التي يرجى اجابة
الدعاء فيها **بعد العصر الى غيبوبة الشمس** اي سقوط القرص
وقد اختلف فيها على اقوال آخرها انها كانت ثم رفعت الثاني انها
موجودة لكن في جمعة واحدة في السنة الثالث انها مخفية في جميع
اليوم كليلة القدر في العشر الرابع انها تنتقل في يومها ولا تلزم

ساعة معينة ورجحه الغزالي والنووي الخامس اذا اذن المؤذن لصلاة
الغداة السادس من الفجر الى الشمس السابع مثله وزاد ومن العصر
الى الغروب الثامن مثله وزاد وما بين نزول الامام من المنبر الى ان
يكبر التاسع اول ساعة بعد طلوع الشمس العاشر عند طلوع الشمس
الحادي عشر ما بين ارتفاع الشمس شبرا الى ذراع الثاني عشر من آخر
ساعة ثالثة من النهار الثالث عشر من الزوال الى مصير الظل نصف
ذراع الرابع عشر الى ان يصير الظل ذراعا الخامس عشر اذا زالت
الشمس السادس عشر اذا اذن الامام لصلاة الجمعة السابع
عشر من الزوال الى دخول الامام المحراب الثامن عشر منه الى
خروج الامام التاسع عشر من الزوال الى الغروب العشرون
ما بين خروج الامام الى ان تقام الصلاة الحادي والعشرون
عند خروج الامام الثاني والعشرون ما بين ان يحرم البيع الى ان
يحل الثالث والعشرون ما بين الاذان الى انقضاء الصلاة
الرابع والعشرون ما بين جلوسه على المنبر الى انقضاء الصلاة
الخامس والعشرون عند التأذين والاحرام والاقامة السادس
والعشرون من افتتاح الخطبة الى فراغها السابع والعشرون
اذا بلغ الخطيب المنبر واخذ في الخطبة الثامن والعشرون
عند الجلوس بين الخطبتين التاسع والعشرون عند نزول
الامام من المنبر الثلاثون حين تقام الصلاة حتى يقوم الامام
من مقامه الحادي والثلاثون من اقامة الصلاة الى تمامها
الثاني والثلاثون الساعة التي كان المصطفى صلى الله عليه وسلم
يصلي فيها الجمعة الثالث والثلاثون من العصر الى الغروب
الرابع والثلاثون في صلاة العصر الخامس والثلاثون بعد العصر
الى آخر وقت الاختيار السادس والثلاثون من وسط النهار
الى قرب آخره الثامن والثلاثون من الاصفرار الى الغروب التاسع
والثلاثون آخر ساعة من العصر الاربعون بعد العصر مطلقا
الحادي والاربعون من حين يغيب بعض القرص الى تكامل الغروب

وصوب النووي انها ما بين قعود الامام على المنبر الى انقضاء الصلاة
وفايدة ابهامها كليلة القدر والحث على اكثار الصلاة والدعاء ولو
تعينت لاتكل الناس وتركوا ما عداها **ت في الجمعة عن انس** رضي
الله عنه وقال غريب ومحمد بن ابي حميد احد رواته مضعف من
قبل حفظه ويقال ابراهيم الانصاري منكر الحديث انتهى وقال
ابن حجر في الفتح اسناده ضعيف.

التمسوا اطلبوا فاستعير للطلب الالتماس **ليلة القدر** اي
القضاء والحكم بالامور وسميت به لعظم منزلتها وقدرها وشرفها
ولما تكتب فيها الملائكة من الاقدار التي تكون منها الى السنة القابلة
والقدر والتقدير اظهار كمية الشيء او لان من اتى فيها بالطاعات
صار ذا قدر او لان الطاعة لها قدر زايد فيها **في اربع وعشرين**
اي ليلة وهذا مذهب الحبر وبلال والحسن وقتادة قال
الحرالي ويحصل الاطلاع عليها بكشف خاص لاهل الخلوة او آيات
بينة لاهل البصيرة او باية بادية لاهل المراقبة كلا على وجه
حكمة وخلوة واستغراق ذكره في صومه **محمد بن نصر في الصلاة**
اي في كتاب الصلاة عنه **عن ابن عباس** رضي الله عنهما.

التمسوا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين لا ينافيه
الامر بالتماسها في اربع وعشرين وغيره لانه لم يحدث بتعيينها
مجزوما وذهب كل واحد من الصحب بما سمعه او رآه هو ولم
يؤذن له في الكشف عنه قال الامام الشافعي كان المصطفى صلى
الله عليه وسلم يجيب على نحو ما يسال يقال له نلتمسها في ليلة
كذا فيقول التمسوها في ليلة كذا فعلى هذا تنوع اخبار كل من بيت
من العلم انتهى ومثله رضي الله عنه الى انها ليلة الحادي او الثالث
وعشرين وانها تلزم ليلة بعينها وذهب الاكثر الى سبع وعشرين
ويحتمل ان من بقي منهم علمها بتوفيق ولم يؤذن له في الكشف عن
عموم تعينها للعموم من حكمة بالغة ليزداد واجدا واجتهادا في
التحري **طب عن معاوية** بن ابي سفيان بن حرب قال الهيثمي رجاله ثقات.

التمسوا

التمسوا ليلة القدر آخر ليلة من رمضان قال الطيبي يحتمل
ليلة تسع وعشرين او السلخ ورجحنا الاول لقرينة الاوتار انتهى
وانت خبير بانه ليس في اللفظ ما يحتمل ليلة تسع اصلا فهذا
الاحتمال فيه اشكال قال في شرح المهذب وليلة القدر من خصايصنا
قال واجمع من يعتبر به على دوامها ووجودها الى آخر الدهر ويراها
ويتحققها من شاء الله تعالى من بني آدم كل سنة في رمضان واخبار
الصالحين ورؤيتهم لها اكثر من ان تحصى وقول المهلب لا يمكن
رؤيتها حقيقة غلط وحكمة اخفائها كما في الكشاف ان من ارادها
احيا ليالي كثيرة طلبا لموافقتها فتكثر عبادته وان لا يتكل الناس
على اصابة الفضل فيها فيفرطوا في غيرها **ابن نصر** محمد في الصلاة **عن
معاوية** بن ابي سفيان يرفعه فائدة قال السمهودي
تبعا للحكيم الترمذي خلق الله تعالى بحرا تحت العرش سماه بحر
الحياة وجعل فيه حياة كل شيء وجميع ارزاق الخلق في ذلك البحر
فاذا كان ليلة القدر اخرج ارزاق جميع المرزوقة من خلقه في
ذلك الليلة الى مثلها من قابل فاذا نفذ ذلك البحر نفخ في الصور
واليه الاشارة بقوله وفي السماء رزقكم وما توعدون ثم اقسم
فقال فورب السماء والارض انه لحق.

الحدوا اي شقوا في جانب القبر مما يلي القبلة شقا وضعوا فيه
الميت قال النووي هل هو بوصل الهمزة وفتح الحاء ويجوز بقطعها
وكسر الحاء **ولا تشقوا** اي لا تحفروا في وسطه وتبنوا جانبيه
وتسقفوه من فوقه **فان اللحد لنا** اي هو الذي نؤثره ونختاره
والشق لغيرنا اي هو اختيار من قبلنا من الامم واستفدنا
ان اللحد افضل وليس فيه النهي عن الشق قال الطيبي ويحتمل ان
ضمير الجمع لنفسه اي اوثر لي اللحد وهو اخبار عن الكاين فيكون
معجزة انتهى ولا يخفى تكلفه **حم** وكذا الطيالسي **عن جرير** بن عبد
الله وفيه عثمان بن عمير اورده الذهبي في الضعفاء.

اللحد لآدم عليه الصلاة والسلام اي عمل له شق في جانب القبر

ليوضع فيه عند موته وغسل بعد موته بالماء وترا اي ثلاثا او خمسا
او سبعا وصلي عليه ووضع في لحده فقالت الملائكة اي من حضر
منهم او من في الارض منهم ويحتمل العموم اي قال بعضهم لبعض هذه
سنة ولد ادم من بعده اي كل من مات منهم يفعل به ذلك
وقولهم ذلك يحتمل كونه ناشيا عن اجتهاد او ان ثبوت الحكم للاصل
يستتبع الفرع ويحتمل بامر الهي او راوه في اللوح المحفوظ او في
صحفهم او في غير ذلك ابن عساكر في التاريخ عن ابي بن كعب
رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي ايضا

الحقوا الفرائض باهلها اي الانصبة المقدرة في كتاب الله
تعالى وهي النصف ونصفه ونصف نصفه والثلثان ونصفهما
ونصف نصفهما اي من يستحقها بنص التنزيل وفي رواية اقسموا
المال بين اهل الفرائض على كتاب الله اي على وفق ما انزل في كتابه
فما بقي فهو لاولى بفتح الهمزة واللام بينهما واو ساكنة افعل
تفضيل من الولي بالسكون القرب اي فهو لاقرب رجل من
عصبات الميت ذكر احترازا عن الخنثى فانه لا يجعل عصبة ولا
صاحب فرض جزما بل يعطى اقل النصيبين وقيل ذكر ذكر بعد رجل
لبيان ان العصبة ترث ولو صغارا ردا على الجاهلية حيث لم يعطوا
الا من في حد الرجولية والمحاربة وقيل ذكر وصف لاولى لا لرجل
والاولى بمعنى القريب الاقرب فكانه قال هو لقريب الميت ذكر من
قبل رجل وصلب لا من بطن ورحم فالاولى من حيث المعنى مضاف
الى الميت فافاد به نفي الارث عن الاولى من قبل الام كالخال ذكره
السهيلي وقال الطيبي واوقع الموصوف مع الصفة موقع العصبة
كانه قيل فما بقي فهو لاقرب عصبته حم ق ت عن ابن عباس رضي
الله عنه ظاهره انه لم يروه من الستة الا الثلاثة والامر بخلافه
فقد عزاه جمع منهم المناوي للجماعة جميعا الا ابن ماجه انتهى

الزم بكسر فسكون ففتح بيتك اي محل سكنك بيتا او خلوة
او غيرهما فان الرجل استعمله على عمل فقال يا رسول الله خر لي فقال

هذا

هذا فالمراد بلزوم البيت الانجماع عن الناس والعزلة واحتج به من
ذهب الى ان العزلة افضل من مخالطة الناس وذهب جمع الى عكسه
والمسالة مشهورة في كتب مشهورة من الجانبين ورجح ابن ابي جمرة
افضلية المخالطة لاهل البداية دون غيرهم اخذا من خلوة المصطفى
صلى الله عليه وسلم اولا بغار حراء وتاويل البعض الزم بيتك
بالزم بيت قلبك بعيد فيه تكلف فاسد قال بعض الحكما
اذا هرب الحكيم من الناس فاطلبه واذا طلبهم فاهرب منه طب عن
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فيه الفرات بن ابي الفرات قال
في الميزان عن ابن معين ليس بشيء وعن ابن عدي الضعف بين على
رواياته ثم اورد له هذا الخبر انتهى وذكر نحوه الحافظ العراقي انتهى

الزم نعليك قدميك بان لا تخلعهما لارادة الجلوس لنحو
الصلاة فان خلعتهما ولا بد فاجعلهما ندبا بين رجليك
ولا تجعلهما اي ولا ينبغي ان تجعلهما عن يمينك صونا لهما عما هو
محل الاذى والقذر ولا عن يمين صاحبك يعني مصاحبك لحق
الجلوس ولا وراءك اي وراء ظهرك فتؤذي اي لئلا تؤذي بهما
من خلفك من الناس فان فعلت ذلك بقصد الاضرار اثمت قطعا
وبدونه خالفت الادب عن ابي هريرة وفيه عبد الرحمن المحاربي
اورده الذهبي في الضعفاء ووثق

الزموا هذا الدعاء اي داوموا عليه وهو اللهم اني اسالك باسمك
العظيم ورضوانك الاكبر اي رضاك الاعظم الافخم الذي يغلب سخطك
فانه اسم من اسماء الله الحق اذا سال بها اعطى واذا دعي بها اجاب
قال الحليمي ويوخذ من هذا انه ينبغي للمرء ان يدعوه باسمائه الحسنى
ولا يدعوه بما لا يخلص ثناء وان كان في نفسه حقا قال تعالى ولله الاسماء
الحسنى فادعوه بها والرضوان بكسر الراء وضمها لغة قيس وتميم
بمعنى الرضى وهو خلاف السخط وفي الاسم الاعظم اقوال لا تكاد
تحصى افردها خلق بالتاليف البغوي وابن قانع كلاهما في معجم
الصحابة طب كلهم عن حمزة بن عبد المطلب بن هاشم ابي يعلى او ابي

عمارة كنى بابنته وهو خال الزبير وامه بنت عم آمنة ام المصطفى
صلى الله عليه وسلم وهي هالة بنت اهيب ،
الظوا بياذي الجلال والاكرام بفتح الهمزة وكسر اللام وبظاء
معجمة مشددة اي الزموا هذه الدعوة واكثروا منها كذا في الرياض
وفي رواية سندها قوي من حديث ابن عمر الحوا بحاء مهملة
ثقيلة وكل منهما بفتح الهمزة وكسر اللام ومعناهما متقارب
ذكره ابن حجر داعيا كان فالمراد داوموا على قولكم ذلك في دعائكم
واجعلوه هجيراكم لئلا تركنوا وتطمئنوا لغيره قال الزمخشري
الظ والث والح اخوات في معنى اللزوم والدوام يقال الظ
المطر بمكان كذا واتتني ملظتك اي رسالتك التي الححت فيها
قال وبلغ بني سعد بن بكر ملظة رسول امرئ بادي العودة ناصح
ويقال فلان ملظ بفلان وذلك اذا كان لا يسكت عن ذكره
ويقال للغريم الملزوم ملظ على معنى مفعل الى هنا كلامه ومعنى
ذا الجلال واستحقاقه وصف العظمة ونعت الرفعة عزا وتكبرا
عن نعت الموجودات فجله له صفة استحقها لذاته والاكرام
اخص من الانعام اذ الانعام قد يكون على غير المكرم كالعاصي
والاكرام على من يحبه ويعزه ومنه سمي ما اكرم به اولياءه مما
يخرج عن العادة كرامات فندب المصطفى صلى الله عليه وسلم
الى الاكثار من قوله ياذا الجلال والاكرام في الدعاء ليستشعر
القلب من دوام ذكر اللسان ويقر في السر تعظيم الله وهيبته
ويتحلى الصدر بعواقب جلاله فتكرمه في الدنيا والاخرة
ت عن انس بن مالك **حم ن ك** وصححه كلهم من طريق
يحيى بن حسان شيخ من اهل بيت المقدس **عن ربيعة بن**
عامر بن بجاد يعد في اهل فلسطين قال ت حسن غريب
قال ك صحيح واقره الذهبي وفي الاصابة عن ابن عبد البر
لا يعرف لربيعة هذا الا هذا الحديث من هذا الوجه ،
الزموا الجهاد اي محاربة الكفار لاعلاء كلمة الجبار **تصحوا** اي

فان لزومه يورث صحة الابدان **وتستغنوا** بما يفتح عليكم من
الفيء والغنيمة وفي افهامه ان عدم ملازمته يوهن ويفقر وذلك
لان الكف عنه يقوي العدو ويسلطهم على اهلاك اموال
المسلمين ودمائهم **عد عن ابي هريرة** باسناد ضعيف ،
الق ندبا عنك ايها الجائي الينا وقد اسلم **شعر الكفر** اي ازله
بحلق وغيره كقص ونورة والحلق افضل قال القاضي والالقا
طرح الشيء وهو شامل لشعر الراس وغيره كشارب وابط وعانة
وقيس به قلم ظفر وغسل ثوب وما يلي جسده اكد فان لم يكن
له شعر امر الموسى عليه كالحج قال في المطامح واخذ منه الصوفية
حلق الراس للمريد اذا تاب وهو بدعة **ثم** وفي رواية بالواو
اختتن وجوبا ان امنت الهلاك وخطاب الواحد يشمل
غيره حتى يقوم دليل الخصوص وحمله على الندب في القاء الشعر
لا يستلزم حمله عليه في الختن وانما وجب ختانه لانه شعار الدين
وبه يعرف المسلم من الكافر ويحل كشف العورة له بلا ضرورة
فلو لم يجب لم يجز واراد هنا الذكر المحقق وقيس به الانثى
اما الخنثى مشكل فلا **حم د** من رواية ابن جريج قال اخبرت **عن**
عثيم مصغرا عثمان بن كثير **بن كليب** الصحابي الحضرمي او الجهني
عن ابيه عن جده انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد اسلمت
فقال الق الخ قال ابن حجر اي التخريج فالصحابي كليب فانما نسب
عثيم في الاسناد الى جده وقد وقع مبينا في رواية الواقدي
قال ابن القطان وفيه انقطاع وعثيم وابوه مجهولان وقال
الذهبي هذا منقطع قال في الفتح بسند الحديث ضعيف ،
الهم اسماعيل الذي وقفت عليه في اصول قديمة صحيحة
من شعب البيهقي والمستدرك وتلخيصه للذهبي بخط ابراهيم
بدل اسماعيل فليحرر وانما نشرحه على لفظ اسماعيل **هذا**
اللسان العربي الهاما من الله تعالى اي الهم الزيادة في
بيانه وايضاح تبيانه بعد ما تعلم اصول العربية من جرهم ولسم

والمتطاول على الفقرا وقد ذم الله تعالى فاعليه بقوله تعالى وتتخذون مصانع
لعلكم تخلدون الا ما لا بد منه لوقاية حر وبرد وستر عيال ودفع لص
ونحو ذلك مما لا غنى له عنه ويختلف باختلاف الاحوال والاشخاص
فرب بناء ليس وبالا على انسان ووبال على غيره والامور بمقاصدها
والاعمال بالنيات د عن انس قال راى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبة مشرفة فقال ما هذه قالوا لفلان فسكت حتى جا فاعرض
عنه فشكى لاصحابه فاخبر الخبر فهدمها فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم يرها فسال فقالوا شكى الينا صاحبها اعراضك فاخبرناه
فهدمها فذكره قال ابن حجر رجاله موثقون الا الراوي عن انس
وهو طلحة الاسدي غير معروف وله شاهد عن وائلة عند الطبراني
اما ان كل بناء وبال على صاحبه يوم القيامة الا ما كان في مسجد
او واقه اي او كان في مدرسة مثلا او كان في رباط او كان في خان
مسبل ونحو ذلك مما يقصد به البر والاحسان كمصنع وبئر وقنطرة
وحوض وغير ذلك مما قصد ببنائه التقرب الى الله تعالى وما عدا
ذلك فهو مذموم شرعا وعرفا مر حكيم على بناء فقيل له كيف تراه
فقال بناء شديد وامل بعيد وعيش زهيد وقيل خلق ابن آدم
من تراب فهمته في التراب وخلقت المراة من الرجل فهمتها في
الرجل تنبيه قال الداودي ليس المغروس كالبناء لانه من
غرس ونيته طلب الكفاف او لفضل ما ينال منه ففي ذلك الفضل
لا الاثم وقال ابن حجر لا شك ان في المغروس من الاجر من اجل
ما يوكل منه ما ليس في البنا وان كان في بعض البنا ما فيه اجر كالذي
يحصل نفعه لغير الباني فانه يحصل للباني به الثواب حم ه عن انس بن مالك
اما انك ايها الرجل الذي لدغته عقرب لو قلت حين امسيت
اي دخلت في المساء اعوذ بكلمات الله التامات اي التي لا نقص
ولا عيب فيها وفي رواية كلمة بالافراد قال الحكيم وهما بمعنى فالمراد
بالجمع الجملة وبالواحدة ما تفرق من الامور في الاوقات ووصفها
بالتمام اشارة الى كونها خالصة من الريب والشبه وعمت كلمات

ربك صوتا وعولا من شر ما خلق اي من شر خلقه وهو ما يفعله
المكلفون من اثم ومضارة بعض لبعض من نحو ظلم وبغي وقتل وضرب
وشتم وغيرهم من نحو لدغ ونهش وعض لم تضرك بان يحال بينك
وبين كمال تاثيرها بحسب كمال التعوذ وقوته وضعفه قال الحكيم وهذا
مقام من بقي له التفات لغير الله تعالى اما من تغول في بحر التوحيد
بحيث لا يرى في الوجود الا الله لم يستعذ الا بالله ولم يلتجي الا اليه
والنبي صلى الله عليه وسلم لما ترقى عن هذا المقام قال اعوذ بك
منك والرجل المخاطب لم يبلغ هذا المقام م في الدعوات عن ابي هريرة
ورواه عنه ايضا النسائي في يوم وليلة ولم يخرجه البخاري
اما انه اي من لدغته عقرب فلم ينم ليلته لو قال في تلك الليلة
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره لدغ عقرب
حتى يصبح لان الادوية الالهية تمنع من الداء بعد حصوله وتمنع من
وقوعه وان وقع لم يضر والدوا الطبيعي انما ينفع بعد حصول الدواء
تنبيه قال العارف ابن عربي شرط تاثير خواص الحروف ان يستحضرها
حال الرقم واللفظ في وهمه وخياله ويصورها فتفعل بالاستحضار
وان عري عن الاستحضار كان خيالا لا يعمل واذا صحبه الاستحضار
عمل فانه مركب من استحضار ونطق او رقم وكثير لم يتفطنوا لمعنى
الاستحضار وهذا العلم يسمى علم الاولياء وبه تظهر اعيان الكاينات
فاذا استحكم سلطان استحضار الحروف واتحد المستحضر لها بها
ولم يبق فيه متسع لغيرها وعلم ما هي خاصيتها حتى يستحضرها
من اجل ذلك فيرى الاثر على الاثر فهذا شبيه بالفعل بالهمة
وان لم يعلم ما يعطيه فانه يقع الفعل في الوجود ولا علم له به وكذا
سائر اشكال الحروف في كل مرتبة وهذا الفعل بالحرف المستحضر يعد
عند من لا علم له بالهمة والصدق وليس كذلك وان كانت الهمة
روحا للحرف المستحضر لا عين الشكل المستحضر واذا علمت خواص
الكلمات وقع الفعل بها على لكاتبها او المتلفظ بها بشرط وان لم يعين
ما هي مرتبطة به من الانفعالات وقد راينا من قرا اية من القران وما

عنده جزء اي امراء يباحدث وكان ذا فطنة فرجع في تلاوته لينظر
باي اية حصل ذلك فلم يجد ذلك الاثر حتى عاودها مرارا فتحقق فاتخذها
لذلك الانفعال وهو علم شريف لكن السلامة فيه عزيزة فالاولى
تركه فانه من العلم الذي اختص الله اولياءه في الجملة وان كان عند
بعض الناس منه قليل لكن من غير الطريق الذي ينال الصالحون
ولهذا يشقى به من هو عنده ولا يسعد عن ابي هريرة قال لدغت عقرب
رجلا فلم ينم ليلته فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا
لدغته عقرب فلم ينم فذكره

وصار كلما اراد رؤيته ذلك الانفعال تلى الاية فظهر ذلك الاثر صح

اما ان العريف كمعظم القيم على القوم يسوسهم ويحفظ امورهم
ليعرف بها من فوقهم عند الحاجة يدفع في النار دفعا اي تدفعه
الزبانية في نار جهنم دفعا شنيعا فظيعا وهذا تحذير من التعرض
للرياسة والتحرز عنها ما امكن لانه اذا لم يقم بحقها استحق العقوبة
والمعاقب على العرفا الاستطالة وتعدي الحد وترك الانصاف والرافة
اولها ملامة واوسطها ندامة واخرها عذاب يوم القيامة طب عن
حديث مودود بن الحارث عن ابيه عن جده عن يزيد بن سيف
ابن حارثة اليربوعي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله ان رجلا من بني تميم ذهب بمالي كله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس عندي ما اعطيه هل لك ان تعرف على
قومك قلت لا قال اما الخ قال الهيثمي ومودود وابوه لم اجد احدا ترجمهما

اما بلغكم ايها القوم الذين وسموا الحمار في وجهه اني لعنت من
وسم البهيمة في وجهها اي دعوت عليه باللعنة وهي الطرد
والابعاد عن الرحمة فكيف فعلتم ذلك به مع ان النهي للتحريم واقترانه
بالمعنى يدل على التغليظ وكونه كبيرة فانه تعذيب بلا طائل او ضربها
اي ولعنت من ضربها في وجهها لان الوجه لطيف فيه محاسنه
وشوهه وربما اذى الحواس او بعضها فيحرم فعل ذلك بكل دابة
محترمة وهي في الادمي اشد قال في الصحاح وسمه اذا اثر فيه بسمة
اي قال الزمخشري ومن المجاز وسمه بالهجا د عن جابر بن عبد الله

اما

اما في رواية الا ترضى يا عمر بن الخطاب ان تكون لهما في رواية
لهم يعني كسرى وقيصر الدنيا اي نعيمها والتمتع بزهرتها ونضرتها
ولذتها ولنا الاخرة ايها الانبياء او المؤمنون ولم يقل لي مع كون
السؤال عن حاله اشارة الى ان الاخرة لاتباعه وهذا قاله لعمر وقد
راه عمر على حصير قد اثر في جنبه وتحت راسه وسادة من ادم
حشوها ليف وعند رجليه قرظ وعند راسه اهاب معلقة فقال
كسرى وقيصر فيما هما فيه وانت رسول الله هكذا فذكره وزاد في
رواية يا ابن الخطاب اولئك عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا
وذلك لانه شاهد بعين الفؤاد موعود الجزا فاستوى عنده
ذهبها وترابها فترك الفاني للباقي على يقين ومشاهدة واثر
الصبر بحبس النفس عما تشتهيه طبعا مما هو محلل لهما شرعا
فلذا قال ما قال فتحد بروشان اهل الكمال ق ه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

اما ترضى احداكن ايها النساء اذا كانت حاملا من زوجها
بولد ومثلها الامة من سيدها وهو عنها راض اي والحال انه
راض عنها بان كانت مطيعة له فيما يحل شرعا ان لها اي بان لها
مدة حملها مثل اجر الصائم ما لها والقائم بالليل في سبيل الله
اي في الجهاد واذا اصابها الطلق اي الم الولادة لم يعلم اهل
السماء والارض من انس وجن وملائكة وغيرهم ما اخفي لها
عند الله تعالى من قرة اعين جزاء لها على تحملها مشقة حملها ووجعها
على شديد المخاض ومحافظتها على رضى بعلها فاذا وضعت حملها
لم يخرج من لبنها جرعة ولم يمص اي المولود من ثديها مصة
الا كان لها بكل جرعة وبكل مصة حسنة تكتب لها في صحيفتها
لتجازى عليها يوم القيامة قال في الصحاح والجرعة من الماء بالضم
حسوة منه قال الزمخشري جرعت الماء واجترعته جرعة وتجرعته
شيئا بعد شيء ومن المجاز تجرع الغيظ فان اسهرها اي المولود
ليلة فلم يدعها تنام لصياح وعدم نومه كان لها مثل اجر سبعين
رقبة اي نفسا تعتقهم لله تعالى وقياس نظايره ان المراد بالسبعين

التكثير لا التحديد سلامة اي يا سلامة حاضنة ولدنا ابراهيم التي
خاطبها بذلك كلم لتخبر به النساء اللاتي ارسلنها تسأله عما يجي تدرين
اصله اتدرين اي اتعلمين من اعني بهذا الجزاء الموعود للمبشر به هن من
النساء المتقنعات الصالحات المطيعات لازواجهن اللواتي لا يكفرن
العشير اي الزوج اي لا يغطين احسانه اليهن ولا يجحدن افضاله
عليهن والعشير المعاشر والزوج كما في الصحاح وقال الزمخشري
زوج المراة عشيرها والكفر الستر والتغطية ومنه في ليلة كفر
النجوم غمامها الحسن بن سفيان في مسنده عن هشام بن عمار
عن ابيه عمار بن نصير عن عمرو بن سعيد الخولاني عن انس عن
سلامة طس عن محمد بن ابي زرعة عن هشام ابن عمار عن ابيه
عن عمرو عن انس عن سلامة وابن عساكر في تاريخه كلهم عن سلامة
المراة حاضنة السيد ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم قالت
قلت يا رسول الله انك تبشر الرجال بكل خير ولا تبشر النساء
تذكره وهشام بن عمار سبق ان فيه مقالا وابوه عمار بن نصير
اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال قال ابن عساكر احاديثه
تدل على لينه عن عمر بن سعد الخولاني قال الذهبي في الذيل اتهم
بالوضع واورد ابن الجوزي الحديث في الموضوعات وقال قال
ابن حبان عمرو بن سعد الذي يروي هذا الحديث الموضوع على انس
لا يحل ذكره في الكتب الا على جهة الاعتبار للخواص
اما كان يجد هذا الرجل الشعث الذي تفرق شعره وثار ما يسكن
به بعضه اوله وسد المكان راسه اي شعر راسه اي يضمه ويلينه
ويلبده من نحو زيت نعبر بالسكون عن ذلك اما كان يجد هذا
الرجل الذي ثيابه وسخة دنسة ما يغسل به ثيابه من نحو
غاسول او صابون والاستفهام للانكار اي كيف لا يتنظف ويحسن
هيئته مع تيسر تحصيل الدهن والصابون او ما يقوم مقامه مع انه
عام الوجود سهل التحصيل خفيف المونة والمعنة قال الطيبي انكر
عليه بذاذته لما يؤدي الى ذلته واما خبر البذاذة من الايمان فاثبات

للتواضع للمؤمن كما ورد المؤمن متواضع وليس بذليل ولذا العزة
دون الكبر ومنه حديث ابي بكر انك لست ممن يفعله خيلا وحينئذ
فيندب التنظيف مؤكدا وقد كان صلى الله عليه وسلم يحافظ على
النظافة وكان يربط على بطنه الحجر من الجوع ولا يترك الطيب ويتعهد
احوال نفسه وكان لا يفارقه في الحضر ولا السفر المراة والسواك
والمقراض وكان اذا اراد الخروج للناس نظر في ركوة فيها ماء
فيسوي من لحيته وشعر راسه حم وحب ك عن جابر قال
راي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ثائر الشعر فذكره
قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال العراقي اسناده جيد
اما يخشى اي يخاف وفي رواية الا يخشى احدكم ايها المقتدون
اذا رفع راسه اي من السجود فهو نص في السجود ولحديث ابي
داود الذي يرفع راسه والامام ساجد والحق به الركوع لكونه
في معناه ونص على السجود لمزيد مزية فيه اذ المصلي اقرب ما يكون
من ربه فيه وهو غاية الخضوع المطلوب كذا في الفتح ورده في العمدة
بانه لا يجوز تخصيص رواية البخاري لرواية ابي داود لان الحكم
فيهما سواء قبل رفع الامام راسه زاد في رواية ابن خزيمة في صلاته
ان يجعل الله راسه التي خبث بالرفع تعديا راس حمار وفي رواية
ابن حبان كلب او للشك يجعل الله صورته صورة حمار حقيقة
بناء على ما عليه الاكثر من وقوع المسخ في هذه الامة او مجازا عن
البلادة الموصوف بها الحمار فاستعير ذلك للجاهل حيث لم يعلم
ان الائتمام المتابعة ولم يتقدم التابع على المتبوع او انه يستحق به
العقوبة في الدنيا هذا ولا يلزم من الوعيد الوقوع وارتضى حجة
الاسلام الثاني ورد ما عداه بان تحويل الراس للمقتدي من حيث
الشكل لم يكن قط ولا يكون بل المراد قلب معنوي وهو مصيره
كالحمار في معنى البلادة اذ غاية الحمق الجمع بين الاقتداء والتقدم فعلم
انه كبيرة للتوعد عليه باشنع العقوبات وابشعها وهو المسخ
لكن لا تبطل صلاته عند الشافعية وابطلها احمد كالظاهرية قال

القرطبي وفيه ترك الامن من تعجيل المواخذة على الذنوب ق ع م في الصلاة
عن ابي هريرة رضي الله عنه
اما يخشى احدكم ايها المصلين اذا رفع راسه من الركوع والسجود
في الصلاة قبل امامه ان لا يرجع اليه بصره بان يعمى قبل رفع
راسه ثم لا يعود اليه بصره بعد ذلك وهذا زجر وتهويل ولا مانع
من ان يراد بالبصر البصيرة وفيه كالذي قبله منع تقدم المأموم على
الامام في الرفع من الركوع والسجود والحق به بعضهم التقدم عليه
في الخفض بل اولى لان الاعتدال والقعود بين السجدتين من
الوسايل والركوع والسجود من المقاصد فاذا وجبت الموافقة في
الوسيلة ففي المقصد اولى ونوزع بان الرفع منها يستلزم قطعه
عن غاية كماله ودخول النقص في المقاصد اشد منه في الوسايل
قيل وفيه ايضا جواز المقارنة ومنع بانه دل منطوقه على منع
المسابقة وبمفهومه على طلب المتابعة واما المقارنة فمسكوت عنها
قال ابن بزيزة واستدل بظاهره قوم لا يعقلون على جواز التناسخ
وهو مذهب ردي مبني على برهانات واباطيل تتمة قال في الفيض
ليس للتقدم على الامام الا الاستعجال ودواه انه يستحضر انه
لا يسلم قبله حم م ه عن جابر بن سمرة بضم الميم وتسكن تخفيفا
اما والله صدر بكلمة التنبيه التي هي من طلايع القسم ومقدماته
وقرنه بالقسم لتحقيق ما بعده ولثباته في خلد السامع وردا على من
عاند في كفره بعد ما صار في جلية من امره اني لامين في السماء
قدم السماء لعلوها ورمز الى ان شهرته بهذه الصفة عند العالم
العلوي لا خفا فيه امين في الارض اي في نفس الامر عند كل عالم
بحاله وذا على ان من رب السماء والارض انه لحق وقد كان المصطفى
صلى الله عليه وسلم يدعى في الجاهلية الامين واذا اطلقوه لا يعنون
به الا هو وفيه حل مدح المرء نفسه بهذا الوصف للتاكيد طب عن
ابي رافع قال اضاف رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيفا فلم يكن
عنده ما يصلحه فارسل الى رجل من اليهود اسلفني دقيقا الى رجب

قال لا



قال لا الا برهن فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد البزار
اذهب بدرعي الحديد اليه
اما علمت يا عمرو الذي جاء الينا ليبايعنا وقد اراد وقوع المبايعة
على اشتراط المغفرة ان الاسلام يهدم ما كان قبله من الكفر
والمعاصي اي يسقطه ويمحو اثره ويرفع جرمه وان الهجرة من
ارض الكفر الى بلاد الاسلام تهدم اي تمحو والمراد بالهجرة
ما كان قبل الفتح ما كان قبلها من الخطايا المتعلقة بحق الحق سبحانه
من العقوبات اما الحق المالي كزكاة وكفارة ففي سقوطها خلاف
بين العلماء وان الحج يهدم ما كان قبله الحكم فيه كسابقيه لكن ورد في
خبر انه يكفر حتى التبعات واخذ به جمع وانما ذكر الهجرة والحج مع
الاسلام تاكيدا في بشارته وترغيبا في متابعته وفيه عظم موقع
كل من الثلاثة وان كل واحد بمفرده يكفر ما قبله ذكره شارحون
وقال الطيبي فيه وجوه من التاكيد تدل على ان حكم الهجرة والحج
حكم الاسلام احدها انه من الاسلوب الحكيم فان غرض عمرو من
ابايه عن المبايعة الاتي بيانه ما كان الا حكم نفسه في اسلامه والهجرة
والحج زيادة في الجواب فكانه قال لا تهتم بشان الاسلام وحده
وانه يهدم ما قبله فان الهجرة والحج كذلك الثاني ان همزة اما فيها
معنى النفي وما نافية فاذا اجتمعا دلا على التقرير سيما وقد اتبعا
بقوله علمت ايذانا بان ذلك امر لا نزاع فيه ولا ينبغي ان يرتاب
فيما يتلوها الثالث لفظ تهدم فانه قرينة الاستعارة المكنية
شبه الخصال الثلاث في قلعها الذنوب من محلها بما يهدم البنا
من اصله ثم اثبت للاسلام ما يلايم المشبه به من الهدم الرابع
الترقي فان قوله يهدم ما قبله ابلغ من ارادة المبالغة من الهجرة
لانه دونها فاذا هدم الحج الذنوب فبالاولى ان تهدمها الهجرة لانها
مفارقة الموطن والاحباب الخامس تكرير يهدم في كل من الخصال
دلالة على استقلال كل منها بالهدم م من حديث ابن شماسة
عن عمرو بن العاص قال حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياق

الموت فبكي طويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول يا ابتاه
اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا اما بشرك بكذا
فاقبل بوجهه فقال ان افضل ما نعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله اني كنت على اطباق ثلاث لقد رايتني وما احد اشد بغضا
للمصطفى صلى الله عليه وسلم ولا احب الي ان اكون استمكنت منه
فقتلته فلو مت على ذلك كنت من اهل النار فلما جعل الله تعالى
في قلبي الاسلام اتيته فقلت ابسط يمينك ابايعك فبسطها
فقبضت يدي قال ما لك قلت اشترط قال تشترط ماذا قلت
ان يغفر لي فذكره فما كان احد احب الي ولا اجل في عيني منه وما كنت
اطيق ان املاء عيني منه اجلالا له ولو سئلت ان اصفه ما اطقت
ولو مت على تلك الحالة رجوت ان اكون من اهل الجنة ثم ولينا
اشياء ما ادري ما حالي فيها،
اما انكم قال ابن مالك في شرح الكافية يجوز كسر ان بعد اما
مقصودا بها معنى الا الاستفتاحية وان قصد بها معنى حقا فتحت انتهى
والمعنى ايها الناس الذي جلستم عند مصلانا تكشرون اي
تضحكون **لو اكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما اري** من الكشر
وهو ظهور الاسنان للضحك **الموت** بجره عطف بيان ورفعه خبر
المبتدا المحذوف ونصبه بتقدير اعني **فاكثروا من ذكر هادم اللذات
الموت فانه لم يات على القبر يوم الا تكلم فيه** حقيقة والذي خلق
الكلام في لسان الانسان قادر على ان يخلقه في الجماد ولا يلزم من
ذلك سماعنا له ويحتمل ان المراد انه يقول ذلك بلسان الحال
فيقول انا بيت الغربة فالذي يسكنني غريب **وانا بيت الوحدة**
فمن حل بي وحيد **وانا بيت التراب وانا بيت الدود** فمن سكنني
اكله التراب والدود ومن ثم قال الحكيم اجعل قبرك خزائنك
احشها من كل عمل صالح امكنك ليونسك **فاذا دفن العبد
المؤمن** اي المطيع لله كما يدل ذكره الفاجر والكافر في مقابلته
قال له القبر مرحبا واهلا اي لقيت رحبا واهلا **اما** بالتخفيف

ان

ان كنت لاحب من مشي على ظهري الي لما انك مطيع لربك وربي
فاذا وليتك اليوم وصرت الي اي انتقلت من الدنيا الى قال في
المصباح صار زيد غنيا انتقل الى حالة الغنى بعد ان لم يكن
عليها وصار العصير خمرا كذلك وصار الامر الى كذا رجع اليه
فسترى صنيعي بك فيتسع له مد بصره اي بقدر ما يمتد اليه بصره **ويفتح له باب الى
الجنة** يعني يفتحه له الملائكة باذن الله تعالى او ينفتح بنفسه بامر
الله تعالى **واذا دفن العبد الفاجر** اي المؤمن الفاسق **او الكافر**
باي كفر كان **قال له القبر** بلسان القال او الحال على ما سبق
لا مرحبا ولا اهلا بك اما بالتخفيف **انك لابغض من يمشي على
ظهري الي فاذا وليتك اليوم وصرت الى فسترى صنيعي بك
فيلتام عليه** اي ينضم **حتى يلتقي عليه** بشدة وعنف **وتختلف
اضلاعه** من شدة الضغط وقضية هذا الحديث ان الضم مخصوص
بالكافر والفاجر وان المؤمن المطيع لا ينضم عليه وصريح ما ذكر
في قصة سعد بن معاذ بقوله لو نجا احد من ضغطة القبر لنجا
سعد خلافه ويمكن الجواب بان المؤمن الكامل ينضم عليه ثم
ينفرج عنه سريعا والمؤمن العاصي يطول ضمه ثم يتراخى عنه
بعد ذلك وان الكافر يدوم ضمه او يكاد ان يدوم وبذلك يحصل
التوفيق بين الحديثين ويزول التعارض من البين فتدبره
فان له اراه **ويقيض له سبعون تنينا** اي ثعبانا **لو ان واحدا
منها نفخ في الارض** اي على ظهرها بين الناس **ما انبتت شيئا**
من النبات **ما بقيت الدنيا** اي مدة بقائها **فينهشنه** بشين معجمة
ومهملة والنهش القبض على اللحم ونتره **ويخدشنه** اي يجرحه قال تهلهم
في المصباح خدشته خدشا اي في ظاهر الجلد **حتى يفضي به الى
الحساب** اي حتى يصل الى يوم الحساب وهو يوم القيامة والافضا
الوصول قال في المصباح افضيت الى الشيء وصلت اليه **انما القبر
روضة من رياض الجنة** حقيقة لما يتحف المؤمن فيه من الريحان
وازهار الجنان او مجازا على خفة السوال على المومن وامنه وراحته

وسعته كما يقال فلان في الجنة اذا كان في عيشة رغد او حفرة من
حفر النار حقيقة او مجازا على ما تقرر فيما قبله والقبر واحد القبور
قال في المختار وهو مما اكرم به بنو ادم وقال الزمخشري تقول
نقلوا من القصور الى القبور ومن المنابر الى المقابر والحفرة قال
في المصباح بالضم واحدة الحفر وقال الزمخشري حفر البير بالمحفار
واحتفره ودلوه في الحفرة والحفيرة وهو القبر تنبيه ظاهر
هذا الخبر ان عذاب القبر غير منقطع وفي كثير من الاخبار والاثار
ما يدل على انقطاعه والظاهر اختلافه باختلاف الاشخاص ت عن ابي
سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه اما بالتشديد وكذا ما بعده
انا فلا اكل متكيا اي متمكنا معتمدا على وطا تحتي او مايلا الى احد
شقي ومن فهم ان المتكي ليس الا المايل الى احدهما فقد وهم اذ كل
من استوى قاعدا على وطا تحتي فهو متكي وفي افهام قوله انا اجعل
الخيار لغيره على معنى اما انا فافعل كذا واما غيري فبالخيار ربما
اخذ منه انه غير مكروه لغيره ت عن ابي جحيفة بضم الجيم وفتح
المهملة السوائي وتوسيق وظاهر صنيعه ان ذا ليس في احد
الصحيحين والا لما عدل عنه وهو ذهول فقد عزاه في الشفا للبخاري
اما اهل النار في اكثر نسخ مسلم بحذف اما وعليه فالفا في فانهم
الاتية زايدة الذين هم اهلها اي المختصون بالخلود فيها المستوجبون
لعذاب الابد وفيه ايذان بانه لا يسمى اهل النار الا الكفار فانهم
لا يموتون فيها موتا يريحهم ولا يحيون فيها حياة تريحهم كما قال
تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وهذا مذهب اهل السنة ان النعيم والعذاب
دايم ولكن ناس من المومنين اصابتهم النار بذنوبهم في رواية
بخطاياهم فاماتتهم بتا بين اي النار وفي رواية بتا اي فاماتهم
الله اماتة اي بعد ان يعذبوا ما شاء الله تعالى وهي اماتة حقيقية
وقيل مجازية عبارة عن ذهاب الاحساس بالالم ورجح الاول
بتاكيده بالمصدر وفايدة النار مع عدم الاحساس بعذابها حصول
التاديب بصرفهم عن نعيم الدنيا تلك المدة ثم يحبسون في النار بلا احساس

ماشاء الله

ما شاء الله تعالى كالمسجونين بدار العذاب والايمان على باب النار ينتظرهم
حتى اذا بعثهم الله من تلك المنزلة وقد صاروا فحما اي كالحطب الذي
احرق حتى اسود في الصحاح الفحم معروف قال في المصباح وقد تفتح
الحاء وفحمت وجهه بالتثقيل سودته بالفحم اذن بالبنا للمفعول والفاعل
الله بالشفاعة فيهم فخرجوا واخرجوا فجيء بهم اي فتاتي بهم الملايكة
الى الجنة باذن ربهم ضباير ضباير بفتح الضاد المعجمة نصب على الحال
هكذا رقمت مكررة في الروايات اي يحملون كالامتعة جماعات جماعات
متفرقين في تفرقة عكس اهل الجنة فانهم يدخلون متحاذين بالمناكب
لا يدخل احدهم قبل الاخر ولا عكسه كما في خبر وهولاء يدخلون متفرقين
اظهارا لاثر المخالفة عليهم ومع ذلك فتفضل الله تعالى شملهم والضباير
جمع ضبارة بفتح الضاد المعجمة وكسرها الحزمة قال في المصباح ضبر
الفرس جمع قوايمه وعنده اضبارة من كتب بكسر الهمزة جماعة
وهي الحزمة انتهى فبثوا بباء موحدة مضمومة ثم مثلثة اي فرقوا
على انهار الجنة اي على حافاتها ثم قيل اي قالت الملايكة بامر الله
تعالى او قال الله تعالى يا اهل الجنة افيضوا اي صبوا عليهم ماء الحياة
فيفيضون منه فيحيون فينبتون نبات الحبة ولفظ مسلم فينبتون
منه كما تنبت الحبة وهي بكسر الحاء وشد الباء الموحدة حب الرياحين
والعشب وبزر البقول ونحوها مما ينبت في البرية والصحرا مما ليس
بقوت يكون في حميل السيل بفتح الحاء وكسر الميم ما حمله السيل من
غثو طين واعشاب ومعناه محمول السيل وزعم ارادة حبة البقلة
الحمقا وهي الرجلة لانها تنبت سريعا على جانب السيل فيتلفه
ثم تنبت فيتلفه وهكذا ولهذا سميت بالحمقا كانه لا تمييز لها يورده
رواية البخاري فينبتون كما تنبت الحبة في جانب السيل الم تروا انها
تخرج صفرا ملتوية وبقلة الحمقا ليست صفرا وانما كانت صفرا لانها
احسن الوان الرياحين ولهذا تسر الناظرين وسيد رياحين الجنة
الحنا وهو اصفر والمراد التشبيه في سرعة النبات وطراوته وحسن
لونه وضعف النبات فهو كناية عن سرعة نباتهم وحسن الوانهم

وضعف حالهم ثم يشتد قواهم ويصيرون الى منازلهم شبه سرعة
عود ابنائهم لسرعة نباتها وفي خبر يكتب على جباههم هؤلاء عتقاء
الرحمن قيل وماء الحياة معنوي ولا مانع من كونه حسيا وفيه رد على
الموجبة حيث افاد دخول طائفة من الامة النار وعلى المعتزلة لدلالته
على عدم تخليد العاصي فيها حم ه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال العارف بن العربي وهو صحيح كشفا
اول اشراط الساعة اي علاماتها التي يعقبها قيامها فنار تخرج
من المشرق اي من جهة شروق الشمس فتحشر الناس اي تجمعهم
مع السوق الى المغرب قيل لعل المراد نار الفتن وقد وقعت كفتنة
التتار سارت من المشرق الى المغرب وقيل بل تاتي ما استشكل
جعل النار اول العلامات فان بعثة نبينا من الاشراط والنار لم تتقدمه
وفي خبر اول الايات طلوع الشمس من مغربها اجيب بان بعض علاماتها
علامات لقربها وبعضها علامة غاية قربها وبعضها علامة لوقوعها
ومن الاول البعثة والثاني النار والدخان والدجال وياجوج
والثالث طلوع الشمس وخروج الدابة سمي اولا لانه مبتدا ذلك
القسم واما اول ما اي طعام ياكله اهل الجنة اي فيها فزيادة كبد
حوت اي زايدته وهي القطعة المنفردة المعلقة بالكبد وهي الذه
واهناه وامراه واما شبه الولد اباه تارة وامه تارة اخرى فاذا
سبق ماء الرجل ماء المراة في النزول والاستقرار في رحمها نزع
اليه اي نزع الى الرجل الولد بنصبه على المفعولية اي ذهب اليه
واذا سبق ماء المراة ماء الرجل نزع اي الولد اليها اي الى المراة
قال في الصحاح نزع الى ابيه في الشبه اي ذهب وفي المصباح نزع الى
الشيء ذهب اليه والى ابيه ونحوه اشبهه حم خ ن عن انس قال
بلغ ابن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاتاه
فقال اني سايلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة
وما اول طعام ياكله اهل الجنة ومن اي شيء ينزع الولد الى ابيه ومن
اي شيء ينزع الولد الى اخواله فقال النبي صلى الله عليه وسلم خبرني بهن

جبريل انفا ثم ذكره فاسلم
اما صلاة الرجل في بيته اي في محل اقامته من بيت او خلوة او نحوهما
فنور اي منورة للقلب بحيث يشرق فيه انوار المعارف والمكاشفات
وتكون نورا يوم القيامة في تلك الظلم فنوروا بها بيوتكم فانها تمنع
المعاصي وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتهدي الى الصواب كما ان النور
يستضاء به حم ه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اما بالتشديد في ثلاثة مواطن اي اماكن يوم القيامة قال في الصحاح
الوطن محل الانسان والموطن المشهد من مشاهد الحرب وقال
الزمخشري من المجاز هذه اوطان الابل لمرابضها وشهدت في موطن
القتال ومواطنه وهي مشاهده فلا يذكر احد احدا لعظم هولها
وشدة روعها عند الميزان اي اذا وضع لوزن الاعمال حتى يعلم
الانسان أيخف ميزانه فيكون من الهالكين ام يثقل فيكون من
الناجين وعند الكتاب اي نشر صحف الاعمال حين يقال هاؤم
اقرؤوا كتابيه حتى يعلم اين يقع كتابه أفي يمينه ام شماله او من
وراء ظهره قال ابن السايب يلوي يده خلف ظهره ثم يعطى كتابه
وقيل تنزع من صدره الى خلف ظهره ثم يعطاه قال ابن رسلان
وظاهره ان من يوتى كتابه بشماله قسمان قسم يوتاه بشماله
لا من وراء ظهره وقسم بشماله من ورائه وقال مجرع يوتى المومن
العاصي كتابه بشماله والكافر من ورائه وعند الصراط الجسر
الممدود على متن جهنم ليمر الناس عليه اذا وضع بين ظهري جهنم
بفتح الظاء اي على ظهرها اي وسطها كالجسر فزيدت الالف والنون
للمبالغة والياء المفتوحة دخوله بين على متعدد وقيل لفظ ظهراني مقحم
حافتاه كلاليب جمع كلاب بالضم او كلوب بالفتح وشد اللام فيهما
حديدة معوجة الراس او عود في راسه اعوجاج كثيرة وحسك
جمع حسكة شوكة صلبة معروفة تسمى شوك السعدان تشبه
حلمة الثدي كثير يحبس الله بها من يشاء من خلقه يعني يعوق من
يشاء ويصرعه بكلاليب الصراط حتى يهوي في النار حتى يعلم اينجوا

امرًا قال الحليمي في الحديث اشعار بان الجارين عليه مواطي الاقدام
فاورد من انه ادق من الشعر معناه ان يسره وعسره على قدر
الطاعات والمعاصي ولا يعلم حدود ذلك الا الله لخفائها وغموضها
وقد اعتيد ضرب المثل للغامض الخفي بدقة الشعر وانه احد من
السيف معناه ادق دقيق انتهى وهذا كله الهاب وتهييج وتذكير
للمرء بما امامه من القدوم على اهوال لا يخلصه منها الا لطف الرحمن
وفي السنة لك في الاهوال عن عائشة رضي الله عنها قالت ذكرت
النار فبكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك قالت
ذكرت النار فبكيت فهل تذكرون اهليكم يوم القيمة فذكره
قال الحاكم على شرطهما لولا ارسال بين الحسن وعايشة انتهى
ورواه احمد باتم من هذا وفيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح
ذكره الهيثمي رحمه الله تعالى
اما بعد قال الطيبي اما وضع للتفصيل فلا بد من التعدد ونقل
عن ابي حاتم انه لا يكاد يوجد في التنزيل اما وما بعدها الا ثني
وثلث كقوله تعالى اما السفينة واما الجدار فكان وعامله
مقدر اي مهما يكن بعد تلك القضية فان احسن وفي رواية بدله
خير الحديث كتاب الله اقتباس من قوله تعالى الله نزل احسن
الحديث كتابا فهو لاعجازه وافهامه ما اشتمل عليه من اخبار
الامم والاحكام والمواعظ ومنفعة الخلق وتناسب الالفاظ
وتناسقها في التحيز والاصابة وتجاذب نظمه وتاليفه في الاعجاز
والتبكيت احسن حديث وان افضل وفي رواية وان خير الهدي
هدي محمد بفتح الهاء وسكون الدال فيهما اي احسن الطرق
طريقته وسمته وسيرته من هدي هديه سار سيرته وجرى
على طريقته ويقال ثلاث حسن الهدي الى الطريقة والمذهب ومنه
اهتدوا بهدي عمار وبضم وفتح فيهما وهو بمعنى الدعاء والرشاد
ومنه وانك لتهدي الى صراط مستقيم ان هذا القران يهدي
وقال القاضي هو من تهادت المراة في مشيها اذا تبخترت ولا

يكاد

يكاد يطلق الا على طريقة حسنة وسنة مرضية ولام للاستغراق
لان افعل التفضيل لا يضاف الا الى متعدد وهو داخل فيه
ولانه لو لم يكن للاستغراق لم يفد المعنى المقصود وهو تفضيل دينه
وسنته على جميع الاديان والسنن وشر الامور محدثاتها جمع
محدثة بالفتح وهي كما سبق ما لم يعرف من كتاب ولا سنة ولا اجماع
قال القاضي وروي شر الامور بالنصب عطفا على اسم ان وهو
الاشهر وبالرفع عطفا على محل ان مع اسمه وكل بدعة ضلالة
اي وكل فعلة احدثت على خلاف الشرع ضلالة لان الحق فيما جاء به
الشارع فما لا يرجع اليه يكون ضلالة اذ ليس بعد الحق الا الضلال
وكل ضلالة في النار فكل بدعة في النار وقد سبق ذا موضحا
بما منه ان المراد بالمحدث الذي هو بدعة وضلالة ما لا اصل له
في الشرع والحامل عليه مجرد شهوة او ارادة بخلاف محدث له
اصل فيه او يحمل النظير على نظيره او لغير ذلك فمقبوله وكل الخ عام
مخصوص اتتكم الساعة بغتة بنصبه على المفعولية وجوز رفعه
قال في الكشاف الساعة القيامة سميت به لانها تقوم في اخر ساعة
من ساعات الدنيا او لانها تقع بغتة وبديهة كما تقول في ساعة
لمن تستعجله وجرت علما لها كالنجم للثريا والكوكب للزهرة
هكذا وقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى قال القاضي يحتمل
انه تمثيل لمقارنتهما وانه ليس اصبع اخرى كما انه لا نبي بينه وبين
الساعة ويحتمل انه تقريب لما بينهما في المدة وان التفاوت بينهما
كنسبة التفاوت بين الاصبعين تقريبا لا تحديدا صبحتكم الساعة
ومستكم اي توقعوا قيامها فكانكم بها وقد فاجاتكم على بغتة صباحا
ومساء فبادروا الى التوبة لتسقط عنكم المعاصي فازهدوا في الدنيا
ليخف حسابكم وتذكروا الاخرة واهوالها وما هو الا من نفس
الى نفس فتصيرون اليها انما توعدون لات وما انتم بمعجزين
انا اولى بكل مومن من نفسه اي احق كان اذا احتاج الى طعام
او غيره وجب على صاحبه بذله له النبي اولى بالمومنين من انفسهم

من ترك مالا فلاهله الذين يرثونه ومن ترك دينا عليه لم يوف
في حياته او ضياعا بفتح الضاد اي عيالا واطفالا فالي وعلي
اي فامر كفاية عياله الي وعلي قضاء دينه فهو لف ونشر مرتب
وانا ولي المومنين جميعا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يصلي
على مدين مات ولم يخلف وفاء زجرا للناس عن الاستدانة واهمال
الوفا فلما فتح الله تعالى عليهم قال من ترك دينا فعلي وفاؤه
وهل كان يقضيه تكرما او وجوبا وجهان الاصح الثاني ثم قيل
ان ذا من خصايصه وقيل بل يقضى في كل زمن من بيت المال وفيه
انه يسن ان يقال في الخطبة اما بعد حم م ن ه عن جابر قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه وعلا
صوته واشتد غضبه كانه منذر جيش يقول اما بعد الخ
اما بعد اي بعد حمد الله تعالى والثناء عليه قال عياض هي كلمة
يستعملها الخطيب للفصل بين ما كان فيه من حمد وثناء والانتقال
الى ما يريد المتكلم فيه ويعوض عنها لفظتان هذا وقد كان كذا واول
من قالها داود او يعقوب او يعرب بن قحطان او كعب بن لوي
او سحبان بن وايل او قيس بن ساعدة قال الحافظ ابن حجر في
الفتح والاول اشبه ويجمع بينه وبين غيره بانه بالنسبة للاولية
المحضة والبقية بالنسبة الى العرب خاصة ثم يجمع بينها بالنسبة
الى القبايل فوالله اني لا اعطي بلام بعدها همزة مضمومة
فعين ساكنة فطا مكسورة بلفظ المتكلم لا بلفظ المجهول
من الماضي الرجل وادع بفتح الهمزة والدال اي اترك الرجل
الاخر فلا اعطيه شيئا والذي ادع اعطاه احب الي من الذي اعطي
عايد الموصول محذوف ولكن وفي رواية البخاري ولكني اعطي
اقواما لما بكسر اللام ارى من نظر القلب لا من نظر العين
في قلوبهم من الجزع بالتحريك او الضعف عن تحمل ما نزل بهم من
الاملاق والهلع بالتحريك ايضا شدة الجزع او الحزن او هما بمعنى
وهو شدة الحرص والجمع واكل اقواما بفتح الهمز وكسر الكاف الى

ماجعل

ما جعل الله في قلوبهم من الغنى النفسي والخير الجبلي الداعي الى الصبر
والتعفف عن المسألة والشره منهم اي من الاقوام الذين لهم غنى
النفس عمرو بن تغلب بفتح المثناة فوق وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها
موحدة وهو النمري بالتحريك وفيه ان الرزق في الدنيا ليس على قدر
درجة المرزوق في الاخرة واما في الدنيا فتقع العطية والمنع بحسب
السياسة الدنيوية وان البشر جبلوا على حب العطا وبغض المنع وان
المنع قد يكون خيرا للممنوع وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
واستيلاف من يخشى جزعه او يرجى بسبب اعطايه طاعة من
يتبعه والاعتذار الى من ظن ظنا والامر بخلافه خ عن عمرو بن تغلب
هذا قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بمال فقسمه فاعطى رجالا
وترك رجالا فبلغه ان الذين ترك عتبوا عليه فحمد الله واثنى عليه
ثم ذكره قال عمرو فوالله ما احب ان لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم حمر النعم انتهى
اما بعد قال القاضي اما حرف يذكر لتفصيل الخطاب ويستدعي
جوابا مصدرا بالفاء الجزائية لما فيها من معنى الشرط قال سيبويه
اذا قلت اما زيد فمنطلق فكانك قلت مهما يكن من شيء فزيد منطلق
فما وفي رواية للبخاري ما بدون فا في الجواب قال الزركشي وهو
عند النحويين نادر ما بال اقوام اي ما حالهم هم اهل بريرة ارادت
عايشة شراها منهم وتعتقها فشرطوا كون الولا لهم ولم يشرط
الله تعالى في كتابه ذلك فخطب فنبه على تقبيح فعلهم حيث يشترطون
شروطا جمع شرط وهو الزام الشيء والتزامه ليست في كتاب الله
تعالى اي في حكمه الذي كتبه على عباده وشرعه لهم ما كان من شرط
ليس في كتاب الله اي ليس في حكمه الذي يتعبد به عباده من
كتاب او سنة او اجماع فليس المراد القران لان كون الولا للمعتق
ليس منصوصا في القران وقال ابن خزيمة اي ليس في حكمه
جوازه او وجوبه لان كل من شرط شرطا لم ينطق به القران باطل
لانه قد يشترط في البيع فهو باطل وان كان مائة شرط مبالغة

وتاكيدا لان العموم في قوله ماكان من شرط الخ دل على بطلان جميع الشروط
وان زاد على المائة فالعدد خرج مخرج التكثير يعني ان الشروط الغير
مشروعة باطلة وان كثرت قضاء الله المشروط اي حكمه احق بالاتباع
من غيره يعني هو الحق لا غيره وشرط الله اوثق اي هو المقوي وما
سواه باطل واه لا تفصيل فيه في الموضعين اذ لا مشاركة بين الحق
والباطل وانما الولاء لمن اعتق لا الى غيره من مشترط او غيره فهو مني
عنه شرعا وفيه انه لا ولاء لمن اسلم على يديه رجل او حالفه خلافا
للحنفية ولا لملتقط خلافا لاسحاق ق عن عايشة وهي قصة بريرة المشهورة
اما بعد اي بعد الحمد والثنا فما بال العامل اراد به عبد الله بن اللتبية
بضم اللام وسكون المثناة وكسر الموحدة وياء النسب استعمله على
عمل فجاء حين فرغ فقال يا رسول الله هذا لكم وهذا اهدي الي فخطب
موبخا له على تاويله الفاسد مبينا له بطلان رايه الكاسد فقال
نستعمله اي نوليه عمله فياتينا عند انتهاء عمله فيقول هذا من
عملكم وهذا اهدي الي لخاصة نفسي افلا قعد في رواية للبخاري
فهل لا جلس في بيت ابيه او امه فنظر بضم النون ولابي ذر بفتحها
هل يهدى له بالبناء للمفعول ام لا والذي نفس محمد بيده اي
بقدرته وتدبيره لا يغل احدكم بغين معجمة من الغلول وهو الخيانة
في الغنيمة منها اي الصدقة شيئا الا جاء به يوم القيامة حال كونه
يحمله على عنقه ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة ان كان بعيرا
جاء به يوم القيامة له رغاء بضم الراء والتخفيف والمد له صوت وان كانت
بقرة جاء بها لها خوار بضم اوله المعجم صوت وان كانت شاة
جاء بها تيعر بمثناة فوقية مفتوحة فتحتية ساكنة فمهملة صوت
شديد فقد بلغت بشد اللام اي بلغت حكم الله الذي ارسلت به
في هذا اليكم وبقية الحديث ثم رفع يده حتى راينا عفرتي ابطيه
وفيه ان الامام يخطب في الامر المهم واستعمال اما بعد في الخطبة
ومحاسبة المؤتمن ومنع العامل من قبول الهدية ممن له عليه حكم
وابطال كل طريق يتوصل به من ياخذ المال الي محاباة الماخوذ منه

والانفراد

والانفراد بالماخوذ مع وجود المفاضل وان وجد متاول لا خطايشهر خطاره
ليحذر حم ق عن ابي حميد عبد الرحمن بن سعيد الساعدي بكسر
العين المهملة وذكر البخاري ان هذه الخطبة كانت عشية بعد الصلاة
اما بعد الا ايها الناس الحاضرون اواعم انما انا بشر يوشك ان ياتي
رسول ربي ملك الموت فاجيب اي اموت كنى عنه بالاجابة اشارة الي
انه ينبغي يلقيه بالقبول كانه مجيب اليه باختياره وانا تارك فيكم
ثقلين سميا به لعظم شانهما وشرفهما اولهما كتاب الله قدمه لاحقيته
بالتقدم فيه الهدى من الضلال والنور من استمسك واخذ به كان
على الهدى ومن اخطاه ضل اي اخطا طريق السعادة وهلك في ميدان
الشقاوة والحيرة فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فانه السبب
الموصل الى المقامات العلية والسعادات الابدية واهل بيتي اي
وثانيهما اهل بيتي وهم من حرمت عليهم الصدقة من اتى بانه قال
الحكيم حض على التمسك بهم لان الامر لهم معاينة فهم ابعد عن
المحنة وهذا عام اريد به خاص وهم العلماء العاملون منهم فخرج
الجاهل والفاسق وهم بشر لم يعدوا عن شهوات الادميين ولا
عصموا عصمة النبيين وكما ان كتاب الله منه ناسخ ومنسوخ فارتفع
الحكم بالمنسوخ هكذا ارتفعت القدوة بغير علمائهم الصلحاء وحث
على الوصية بهم لما علم مما سيصيبهم بعده من البلايا والرزايا انتهى
اذكركم الله في اهل بيتي اي في الوصية بهم واحترامهم وكرره
ثلاثا للتاكيد قال الفخر الرازي جعل الله تعالى اهل بيته مساويه
له في خمسة اشيا في المحبة وتحريم الصدقة والطهارة والسلام والصلاة
ولم يقع ذلك لغيرهم تتمة قال الحافظ جمال الدين الزرندي
في نظم درر السمطين ورد عن عبد الله بن زيد عن ابيه انه عليه الصلاة
والسلام قال من احب ان يسا له في اجله وان يمتع بما خوله الله تعالى
فليخلفني في اهل بيتي خلافة حسنة فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره
وورد علي يوم القيمة مسودا وجهه حم م عن حميد في المناقب
كلهم عن زيد بن ارقم قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله تعالى واثنى عليه ووعظ
وذكر ثم قال اما بعد فذكره وتتمته في مسلم من عدة طرق لفظ ثان
احدهما قيل لزيد اليس نساوه من اهل بيته قال ليس نساوه من
اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده وفي رواية لا المراة
تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها
اهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة
اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله القران لانه يستحيل الكذب
في خبره وانما تكذب الظنون في فهم خطابه وانما ينتفي الريب عن سامعه
بقدر قوة ايمانه ومتانة ايقانه وسماه حديثا لنزوله منجما لا لكونه
ضد القديم **واوثق العرى كلمة التقوى** كلمة الشهادة اذ هي الوفا
بالعهد ومعنى اضافتها للتقوى انها سبب التقوى واسها وقيل كلمة
اهل التقوى ذكره في الكشاف وقوله اوثق العرى من باب التمثيل
مثل حال التقوى بحال من اراد التدلي من شاهق فاحتاط لنفسه
لتمسكه بعروة من حبل متين مأمون انقطاعه **وخير الملل ملة ابراهيم**
الخليل ومن ثم امر المصطفى صلى الله عليه وسلم باتباعها ان اتبع
ملة ابراهيم **وخير السنن سنة محمد** وهي قوله او فعله او تقريره
لانها اهدى من كل سنة واقوم من كل طريقة **واشرف الحديث ذكر
الله** لان الشيء يشرف بشرف من هو له **واحسن القصص هذا
القران** لانه برهان ما في ساير الكتب ودليل صحتها لانه معجز وليست
تلك بمعجزة فهي مفتقرة الى شهادة على صحة ما بها افتقار المحتج
عليه الى شهادة الحجة ذكره الزمخشري **وخير الامور عوازمها
وشر الامور محدثاتها** بضم فسكون جمع محدثة وهي ما لم يكن معروفا
في كتاب ولا سنة ولا اجماع **واحسن الهدي** بفتح الهاء وسكون
الدال المهملة السمت والطريقة والسيرة اي خير السيرة والطريقة
سيرة محمد صلى الله عليه وسلم وطريقته ورد ايضا بضم الهاء وفتح
الدال ومعناه الدلالة والرشاد **هدي الانبياء** لانه تعالى تولى هدايتهم
وتاديبهم وعصمتهم عن الضلال والاضلال والهدى بضم الهاء وفتح

219

الدال والقصر الارشاد واللام في الهدى للاستغراق لان افعل التفضيل
لا يضاف الا لمتعدد وهو داخل فيه ولانه لو لم يكن للاستغراق لم يفد
المعنى المقصود **واشرف الموت قتل الشهدا** لانه في الله تعالى ولاعلاء
كلمة الله تعالى الخلق عن اعقبهم الحياة بالله ولهذا نهى الله تعالى الخلق
عن اطلاق الموت عليهم **واعمى العمى الضلالة بعد الهدى** اي الكفر بعد
الاسلام فهو العمى على الحقيقة **وخير العلم ما نفع** وفي رواية بدل العلم
العمل بان صحبه اخلاص فان العلم الذي لا ينفع لا خير فيه لصاحبه بل هو
وبال على صاحبه **وخير الهدى ما اتبع** بالبنا للمجهول اي اقتدي كنشر
العلم وتادب المريدين وتهذيب المشايخ لاحوال السالكين وهي
سيرة سيد المرسلين **وشر العمى عمى القلب** لان عماه يفقد نور الايمان
بالغيب فتتم الغفلة عن الله تعالى والاخرة ومن كان في هذه اعمى
فهو في الاخرة اعمى فعمى البصيرة اشد من عمى البصر لانه عظيم الضرر
فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور **واليد العليا
خير من السفلى** اي اليد المعطية خير من اليد الاخذة **وما قل من الدنيا
وكفى** الانسان لمونته ومونة من عليه مونته **خير مما كثر والهى**
عن الله تعالى والدار الاخرة لان الاستكثار من الدنيا يورث
الهم والغم وقسوة القلب وشدة الحرص وينسي الموت والقبر
والثواب والعقاب واحوال الاخرة **وشر المعذرة حين يحضر الموت**
فان العبد اذا اعتذر الى الله تعالى بالتوبة عند احتضاره ووقوعه
في النزع لا يفيده لمراد الاعتذار عند الغرغرة ومعاينة ملك الموت
وهي حالة كشف الغطا واليأس من البقا وليست التوبة للذين
يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن **وشر
الندامة** اي الحزن وقال الراغب الندم التحسر على ما فات **يوم القيامة**
فانها لا تنفع يومئذ ولا تفيد **ومن الناس من لا يأتي الصلاة الا دبرا**
بفتح او ضم المهملة كذا ذكره بعضهم وقال العسكري الصواب
بضمتين ونصبه على الظرف اي بعد فوت الوقت **ومنهم من لا يذكر
الله الا هجرا** اي تاركا للاخلاص كان قلبه هاجرا للسانه يراؤون الناس

ولا يذكرون الله الا قليلا لا يدعوهم الى موافقة العاملين الا استهاع
المذمة من الناس والسطوة من السلطان او المعيب من الاخوان والجيران
فلا يأتون الصلاة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون **واعظم**
الخطايا اللسان الكذوب وهو الذي تكرر كذبه حتى صار صفة له
يأتي بالكباير كلها كالقذف والبهتان وشهادة الزور وغيرها
وربما افضى الى الكفر فان اللسان اعظم عملا من ساير الجوارح فاذا
تعود الكذب اورد صاحبه المهالك **وخير الغنى غنى النفس**
فان الغني على الحقيقة وفقير النفس لا يزال في هم وغم على تحصيل
الدنيا والحرص على جمعها بقوله اخاف الفقر في الكبر وغير ذلك **وخير**
الزاد الى الاخرة **التقوى** وتزودوا فان خير الزاد التقوى قال
الغزالي جمعت خيرات الدنيا والاخرة تحت هذه الخصلة التي هي
التقوى وتامل ما في القران من ذكرها كم علق بها من خير ووعد
عليها من ثواب وكم اضاف اليها من سعادة ومدار العبادة على ثلثة
اصول الاول التوفيق والتاييد وهو للمتقين قال تعالى ان الله مع
المتقين الثاني اصلاح العمل واتقاء التقصير وهو للمتقين قال
تعالى يصلح لكم اعمالكم الثالث قبول العمل وهو للمتقين قال
تعالى انما يتقبل الله من المتقين فالتقوى هي الجامعة للخيرات
الكائنة للمهمات الرافعة للدرجات **وراس الحكمة مخافة الله**
اي الخوف منه اصلها واسها فمن لم يخف الله تعالى فباب الحكمة
عليه مسدود **وخير ما وقر في القلب اليقين** اي خير ما سكن فيه
نور اليقين فانه مزيل لظلمة الريب قال الزمخشري من المجاز
وقر في قلبه اذا وقع وبقي اثره وكلمته كلمة وقرت في اذنه ثبتت
والارتياب اي الشك في شيء مما جاء به الرسول **من الكفر** بالله
تعالى **والنياحة من عمل الجاهلية** اي النوح على الميت بنحو واكهفاه
واجبلاه من عادة الجاهلية وقد جاء الاسلام بتحريمه **والغلول**
اي الخيانة الخفية **من جثى جهنم** جمع جثوة بالضم الشيء المجموع
كذا في النهاية وفي التقريب الجثوة مثلثة الحجارة المجموعة وقيل

معنى من جثى جهنم من جماعتها وفي رواية للقضاعي من جمر جهنم قال
شارحه لان المغلول يصير على الغال جمرا لقوله صلى الله عليه وسلم
في الذي غل شملة انها تضطرم عليه نارا **والكنز** اي المال الذي لم تؤد
زكاته **كي من النار** اي يكوى صاحبه به في نار جهنم **والشعر** بكسر
الشين الكلام المقفى الموزون قصدا **من مزامير ابليس** اي الشعر
المحرم لا الجايز **والخمر جماع الاثم** اي مجمعه ومظنته والجماع اسم
لما يجمع ويضم ويقال هذا الباب جماع الابواب من جمعت الشيء
ضممته كالكفاية من كفت الشيء اذا ضممته وجمعته ذكره الكشاف
وقال في الفايق جماع كل شيء مجتمع اصله يقال لما اجتمع في الغصن
من النور هذا جماع الثمر **والنساء حبالة الشياطين** اي مصايده
وفخوخه وواحدها حبالة بالكسر وهي ما يصاد بها من اي شيء كان
دعي رجل الى قتل نفس فابى ثم الى الزنا فابى ثم الى الخمر فشرب
فزنا فقتل وقيل ما ايس الشيطان من ادمي الا اتاه من قبل
النساء ومن ثم قال بعض الحكما لما راى صيادا يكلم امراة يا صياد
احذر ان تصاد وقال سليمان عليه الصلوة والسلام امش
وراء الاسد ولا تمش وراء المراة وسمع عمر رضي الله عنه امراة
تقول ان النساء رياحين خلقن لكم وكلكم يشتهي شم الرياحين
فقال ان النساء شياطين خلقن لنا نعوذ بالله من شر الشياطين
وقال بعض الحكما اياك ومخالطة النساء فان لحظات المراة
سهم ولفظها سم **والشباب شعبة من الجنون** لان الجنون يزيل
العقل وكذا الشباب قد يسرع الى قلة العقل لما فيه من كثرة
الميل الى الشهوات والاقبال على المضار لحداثة السن سيما
مع الجدة ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة
وشر المكاسب كسب الربا اي التلبس به لان درهما منه اشد
من ثلث وثلثين زنية كما يجي في اخبار **وشر الماكل اكل مال**
اليتيم ظلما ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في
بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ولذا كان من اكبر الكبا بحيث

والسعيد من وعظ اي السعيد من تصفح افعال غيره فاقتدى باحسنها
وانتهى عن سيبها قال ان السعيد له من غيره عظة، وفي التجاريب
تحكيم وتدبير، وقال حجة الاسلام المراد ان الانسان يشاهد من
جنايات من اضطر الى مرافقته واحواله وصفاته ما يستقبح ويجتنبه
وقيل لعيسى عليه الصلاة والسلام من ادبك قال ما ادبني احد
رايت جهل الجاهل فجانبته قال الحجة ولقد صدق فلو اجتنب الناس
ما يكرهونه من غيرهم لكملت ادابهم واستغنوا عن مودب فاطلع
في القبور واعتبر بالنشور وانظر الى مصارع ابائك وفناء اخوانك
ومن امثالهم كم قذف الموت واعطا ونظر الحسن رضي الله عنه
الى ميت يقبر فقال والله ان امرا هذا اوله لحري ان يخاف اخره
وان امرا هذا اخره لجدير ان يزهد في اوله وقال مطرف افسد الموت
على اهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيما لاموت فيه وقال الحكما الباقي
بالماضي معتبر وللاخرين بالاولين مزدجر والسعيد من لا يركن
الى الخدع ولا يغتر بالطمع وقالوا السعيد من اعتبر بامسه واستظهر
لنفسه والشقي من جمع لغيره وبخل على نفسه والشقي من شقي
في بطن امه فلا اختيار للسعيد في تحصيل السعادة ولا اقتدار
للشقي على تبديل الشقاوة قال ابن الكمال ومعنى الحديث ان السعيد
مقدر سعادته وهو في بطن امه والشقي مقدر شقاوته وهو في
بطن امه وتقدير الشقاوة له قبل ان يولد لا تدخل في حيز ضرورة
السعادة كما دل عليه خبر كل مولود يولد على الفطرة وانما يصير احدكم
اذا مات الى موضع اربعة اذرع وهو اللحد وانظر الى ما تصير
وفيه تسكن وقيل في اية وكان تحته كنز لهما هو لوح من ذهب فيه
عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن يعرف النار كيف يضحك ولمن
يعرف الدنيا واحوالها كيف يطمئن اليها وقال ثابت اي عبد حالا اعظم اصعب ؛
يأتيه ملك الموت وحده ويقبر بلحده وحده وقيل لبشر بن الحارث
عظنا قال ما تقول فيمن القبر مسكنه والصراط جوازه والقيامة
موقفه والله مسائله فلا يعلم الى الجنة فيهني ام الى النار فيعزى

والامر باخره بالمد انما الاعمال بخواتيمها وملاك العمل بكسر الميم
وفتحها اي قوامه ونظامه وما يعتمد عليه فيه خواتمه واصل الملاك
استحكام القدرة ومعناه ان احكام عمل الخير وبناته موقوفة على
سلامة عاقبته انما الاعمال بالخواتيم فقد يبتدى بالصلاة او غيرها
بنية خالصة ثم يعرض له آفة تبطل تمنع صحته او تبطل اجره من نحو عجب
او رياء او عزم على تركه فان لم يعرض آفة قبل تمامه او عرضت وردها
بالعلم وختم عمله بما بدا استحكم عمله باستدراكه ما فرط في الاثنا
باخلاص خاتمته قال ابن بطال في تغيب خاتمة العمل عن العبد حكمة
بالغة وتدبير لطيف لانه لو علم وكان ناجيا اعجب وكسل وان كان
هالكا زاد عتوا فحجب عنه ذلك ليكون بين خوف ورجاء ان احدكم
ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا مقدار شبر او ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار وان احدكم ليعمل بعمل
اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها سوى مقدار شبر او ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة كما سيجي في الخبر
وشر الرويا رويا الكذب وكل ما هو آت من الموت والقيامة
والحساب والوقوف قريب وانت ساير على مراحل الايام والليالي
اليه انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا فالجاهل يراه بعيدا لعمى قلبه
والمومن الكامل يراه بنور ايمانه قريبا كانه يعاينه فيزلد ديناه
لاخراه ويسلم نفسه لمولاه فلا تغرنك الدنيا فجديدها عما قليل
يبلى ونعيمها يفنى ومن لم يتركها اختيارا فيما قريب يتركها
اضطرارا ومن لم تزل نعمته في حياته زالت بمماته قال ابن عطا الله
لا بد لهذا الوجود وان تنهدم دعايمه وان يسلب كرايمه فالعاقل
من كان بما هو ابقى اوثق منه بما هو يفنى وقال بعض الحكما من
كان يومل ان يعيش غدا فهو يومل ان يعيش ابدا قال الماوردي
ولعمري انه صحيح اذ كل يوم غدا فاذن يفضي به الامل الى الفوت من
غير ذلك ويوديه الرجا الى الاهمال من غير تلاف وقال الحكما لا تبت
على غير وصية وان كنت من جسمك في صحة ومن عمرك في فسحة

فان الدهر خائن وكل ماهو آت كاين وسباب المؤمن بكسر السين
المهملة اي سبه وشتمه فسوق اي فسق وقتال المومن بغير
حق كفر ان استحل قتله بلا تاويل سايغ واكل لحمه من معصية الله
اي غيبته وهو ذكره بما يكره حرام ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا
وحرمة ماله كحرمة دمه فكما يمتنع سفك دمه بغير حق يمتنع اخذ
شئ من ماله بغير حق قال في الكشاف الحرمة ما لا يحل هتكه ومن
يتال على الله اي يحكم عليه ويحلف كقوله والله ليدخلن فلان النار
من الالية وهي اليمين يكذبه بان يفعل خلاف ما حلف عليه مجازاة له
على جنايته وفضوله ومن يغفر يغفر الله اي ومن يستر على
اخيه فضيحة اطلع عليها ستر الله تعالى ذنوبه فلا يواخذه بها
ومن يعف يعف الله عنه اي ومن يمح اثر جناية غيره يمح الله تعالى
سياته جزا وفاقا ومن يكظم الغيظ اي يرده ويكتمه مع قدرته على
انفاذه ياجره الله اي يثيبه الله تعالى لانه محسن يحب المحسنين
وكظم الغيظ احسان قال الزمخشري كظم البعير جرته اذا ردها
وكف عن الاجترار وكظم القربة ملاها وسد فمها وكظم الباب سده
ومن المجاز كظم الغيظ وعلى الغيظ انتهى ومن يصبر على الرزية
اي المصيبة احتسابا لله تعالى يعوضه الله عنها خيرا مما فاته منها
ومن يتبع السمعة يسمع الله به قال في الفردوس قال العسكري
هكذا يروي من هذا الطريق السمعة بشين معجمة وهي المزاح
والضحك وهي امراة شموع كثيرة الضحك والمعنى ان من عبث
بالناس واستهزا بهم يعبث به ويستهزا به ومن رواه بسين
مهملة اراد من يرائي بعمله يفضحه الله تعالى ومن يصبر على ما ناله
من مكروه يضاعف الله له الثواب اي يوته اجره مرتين ومن يعص
الله يعذبه الله ان شاء وان شاء عفى عنه فهو تحت المشية اللهم
اغفر لي ولامتي اللهم اغفر لي ولامتي اللهم اغفر لي ولامتي المراد
امة الاجابة وكرره ثلاثا لان الله سبحانه وتعالى يحب الملحين في الدعا
استغفر الله لي ولكم هذا الحديث قد عده العسكري وغيره من الحكم

والامثال

والامثال وفيه انه ينبغي للانسان اذا دعى لغيره ان يبدا بنفسه
البيهقي في الدلايل اي في كتاب دلايل النبوة وابن عساكر في تاريخه
عن عقبة بن عامر الجهني قال خرجت في غزوة تبوك فاسترقد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان منها على ليلة فلم يستيقظ
حتى كانت الشمس كرمح فقال الم اقل لك يا بلال اكلا لنا الفجر فقال
يا رسول الله ذهب بي الذي ذهب بك فانتقل غير بعيد ثم صلى
ثم حمد الله تعالى ثم اثنى عليه ثم قال اما بعد الخ ابو نصر عبد الله
ابن سعيد السجزي بكسر السين المهملة وسكون الجيم نسبة
لسجستان على غير قياس في الابانة اي في كتاب الابانة له عن ابي
الدردا مرفوعا ش وكذا ابو نعيم في الحلية والقضاعي عن الشهاب
قال بعض شراحه حسن غريب عن ابن مسعود موقوفا ورواه العسكري
والديلمي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه

اما بعد فان الدنيا اي الرغبة والميل اليها وحرص النفوس عليها
كالفاكهة التي هي خضرة في المنظر حلوة في المذاق وكل منهما يرغب
فيه منفردا فكيف اذا اجتمعا وقال الاكمل الحلو ما يميل اليه الطبع
السليم والخضر المطري الناعم وارادة ان صورة الدنيا ومتاعها
حسن المنظر يعجب الناظر وان الله مستخلفكم فيها اي جعلكم
خلفا في الدنيا فناظر كيف تعملون يعني ان الاموال التي في ايديكم
انما هي اموال الله خلقها وخولكم اياها وحق لكم الاستمتاع بها
وجعلكم خلفا في التصرف فيها فليست هي باموالكم حقيقة بل انتم
فيها بمنزلة الوكلا فناظر هل تتصرفون فيها على الوجه الذي
يرضى به المستخلف اولا او المراد مستخلفكم فيما كان بايدي من
قبلكم بتوريثكم اياهم فناظر هل تعتبرون بحالهم اولا وكيفية
النظر من المتشابه نومن بانه بصير ولا نشتغل بكيفيته والحديث
مسوق للتحذير من زهر الدنيا وزخرفها فاتقوا الدنيا واتقوا
النساء خصص بعد ما عمم ايذانا بان الفتنة بهن اعظم الفتن
الدنيوية فانه سبحانه وتعالى اخبر بان الذي زين به الدنيا من

سلازها وشهواتها وما هو غاية اماني طلابها وموثرها على الاخرة سبعة
اشيا اعظمها النساء اللاتي هن اعظم زينتها وشهوتها واعظمها
فتنة وقد اخرج ابن عساكر عن عمران ابليس لقي موسى عليه الصلاة
والسلام فقال يا موسى ان لك علي حقا اياك ان تجالس امراة ليست
بمحرم فاني رسولها اليك ورسولك اليها انتهى ومن ثم قال **فان اول فتنة**
بني اسرائيل في النساء يريد قتل النفس التي امر الله فيها بنو اسرائيل
بذبح البقرة واسم المقتول عاميل قتله ابن اخيه او عمه ليتزوج ابنته
او زوجته قال في المطامح يحتمل كونه اشار الى قصة هاروت وماروت
لانهما فتنا بسبب امراة من بني اسرائيل ويحتمل انه اشار الى قضية
بلعام بن باعوراء انه انما هلك بمطاوعته زوجته وبسببهن هلك
كثير من العلماء **الا ان بني ادم خلقوا على طبقات شتى** اي متفرقة
قال في المصباح امر شتت بالفتح اي متفرق وشتته فرقته وقوم
شتى واشتاتا اي متفرقون وقال الزمخشري تقول تفرقوا شتى
واشتاتا **منهم من يولد مومنا ويحيى مومنا ويموت مومنا**
وهذا الفريق هم سعداء الدنيا والاخرة **ومنهم من يولد كافرا**
ويحيى كافرا ويموت كافرا وهذا القسم هم اهل الشقاوة **ومنهم**
من يولد مومنا ويحيى مومنا ويموت كافرا اي يسبق عليه الكتاب
فيختم له بالكفر **ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت مومنا**
اي يختم له بالايمان فيصير من السعادة **الا ان الغضب جمرة توقد**
اي تتوقد فحذف احد التائين للتخفيف **في جوف ابن ادم الا ترون**
الى حمرة عينيه عند الغضب **وانتفاخ اوداجه** جمع ودج بفتح
الدال وتكسر وهو عرق الاخدع الذي يقطعه الذابح فلا يبقى
معه حياة ويسمى الوريد ايضا وذلك لان الله خلقه من نار
وعجنه بطينة الانسان فمهما نوزع في شيء من اغراضه اشتعلت
نار الغضب فيه وفارت فورانا يغلي منه دم القلب وينتشر
منه في العروق فيرتفع الى اعالي البدن ارتفاع الماء في القدر
ثم ينصب في الوجه والعينين فيحمر منه اذ البشرة لصفائها

تحكي

تحكي ما وراها واذا تلبس بهذه الحالة ارتعدت اطرافه واضطربت
حركاته وازبدت اشداقه واحمرت احداقه وخرج عن حيز الاعتدال
حتى لو راى نفسه سكن غضبه حياء من قبح صورته ولو كشف له عن
باطنه يراه اقبح من ظاهره فانه عنوانه الناشئ عنه قال حجة الاسلام
الغزالي قال بعض الانبياء لابليس باي شيء تغلب ابن ادم قال
اخذه عند الغضب وعند الهوى وظهر ابليس لراهب فقال له اي
اخلاق بني ادم اعون لك قال الحدة فاذا كان العبد حديدا قلبناه
كما تقلب الصبيان الكرة **فاذا وجد احدكم في نفسه شيئا من ذلك**
يعني من بوادر الغضب **فالارض الارض** اي فليضطجع بالارض
وليلصق نفسه بها لتنكسر نفسه وتذهب حدة الغضب وفي رواية
فليلزق بالارض وفي اخرى فليجلس ولا يعدو به الغضب فيحبسه
في نفسه ولا تعديه الى غيره بايذاء والانتقام منه ولاستحالة هذا المعنى
في حقه سبحانه وتعالى كان غضبه هو ارادة الانتقام فتكون صفة
ذات او الانتقام نفسه فتكون صفة فعل **الا ان خير الرجال**
ذكر الرجال وصف طردي والمراد الادميون ذكورا واناثا **من**
كان بطيء الغضب سريع الرضى وشر الرجال من كان بعكس
ذلك **سريع الغضب بطيء الرضا فاذا كان الرجل بطيء الغضب**
بطيء الفيء اي الرجوع **وسريع الغضب سريع الفيء فانها بها** اي فان
احد الخصلتين تقابل بالاخرى فلا يستحق مدحا ولا ذما ومن هنا
قال الراغب والغزالي الناس في الغضب نار تشتعل والناس مختلفون
فبعضهم كالحلفا سريع الوقود وبطيء الخمود وبعضهم بالعكس وهو
احدهم سالم يفضي به الى زوال حميته وفقد غيرته واختلافهم
تارة يكون بحسب الامزجة فمن كان طبعه حارا يابسا يكثر غضبه
ومن كان بخلافه يقل وتارة يكون بحسب اختلاف العادة فمن الناس
من تعود السكون والهدوء وهو المعبر عنه بالذلول والهين
واللين ومنهم من تعود الطيش والانزعاج فيحتد بادنى ما يطرقه
كالكلب يسمع حسا فيعوي قبل ان يعرف ما هو فاسرع الناس غضبا

الصبيان والنساء والكهول ضعفا الشيوخ واجل الناس شجاعة وافضلهم
مجاهدة واعظمهم قوة من كظم الغيظ **الا ان خير الناس التجار** بضم التاء
جمع تاجر **من** اي تاجر **كان حسن القضا** اي الوفا لما عليه من ديون
التجارة ونحوها **حسن الطلب** اي سهل التقاضي يرحم المعسر وينظره
ولا يضايق الموسر في الاشيا التافهة ولا يلجيه الى الوفا في وقت معين
ولا من مال معين **وشر التجار من كان سيء القضا** اي لا يوفي لغريمه
دينه الا بكلفة ومشقة ويماطل مع يساره **فاذا كان الرجل** التاجر
وذكر الرجل لان غالب المتجر انما يتعاطاه الرجال لا اخراج النساء
حسن القضا سيء الطلب او كان بعكسه سيء القضا حسن الطلب
فانها بها اي فاحد الخصلتين تقابل بالاخرى نظير ما تقدم ويجري
ذلك كله في كل من له حق او عليه حق وانما خص التجار لاكثرية
القضا والتقاضي فيما بينهم **الا ان لكل غادر لواء** اي ينصب له
يوم القيامة لوا حقيقة **بقدر غدرته** فان كانت كبيرة نصب له
لوا كبير وان كانت صغيرة فصغير وفي خبر انه يكون عند استه
وقيل اللواء مجاز والمراد شهرة حاله وافتضاحه بين الملا في ذلك
الموقف الاعظم **الا وان اكبر الغدر غدر امير عامة** بالاضافة
الا لا يمنعن رجلا مهابة الناس ان يتكلم بالحق اذا علمه فان ذلك
يجب عليه وليست مهابة الناس عذرا في التخلف بشرط سلامة
العاقبة **الا ان افضل الجهاد** اي انواعه **كلمة حق** يتكلم بها كامر
بمعروف او نهي عن منكر **عند سلطان جاير** اي ظالم فان ذلك افضل
من جهاد العدو لانه اعظم خطرا كما سلف تقريره عما قريب **الا ان مثل**
ما بقي من الدنيا فيما مضى مثل ما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه
يعني ما بقي من الدنيا اقصر واقل مما سلف منها فهي وان جلت ولم
يبق منها الا صبابة كصبابة الانا واذا كانت بقية الشي وان كثرت
في نفسها قليلة بالاضافة الى معظمه كانت خليقة بان توصف بالقلة
ذكره الزمخشري **حم ت ك هب** كلهم **عن ابي سعيد** الخدري قال
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر ثم قام خطيبا فلم يدع شيئا

يكون

يكون الى قيام الساعة الا اخبرنا به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه
وكان فيما قال اما بعد الخ وفيه علي بن زيد بن جدعان اورده الذهبي
في الضعفا وقال قال احمد ويحيى ليس بشيء
امامكم بفتح الهمزة اي قدامكم **حوض** اي تردونه يوم القيامة قيل
هو الكوثر والاظهر انه غيره وقيل هو قبل الصراط او بعده قولان
رجح بالتعدد **كما بين جربا** بفتح الجيم وسكون الراء وموحدة يقصر
ويمد قرية بالشام **واذرح** بفتح الهمزة وسكون المعجمة وضم الراء
وحاء مهملة قرية بالشام ايضا وفي الحديث حذف بينته رواية الدارقطني
وهي ما بين ناحيتي حوضي كما بين المدينة وبين جربا واذرح فالمسافة
بين المدينة وبينهما ثلاثة ايام لا بينهما وقد غلط من قال بينهما ثلاثة
ايام كما بينه صاحب القاموس اقتدا ببعض الاعلام لان بين جربا
واذرح ميل بل اقل بل الواقف في هذه ينظر هذه كما حرره بعض
الثقات **خد عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما وفي الطبراني نحوه
امان لاهل الارض من الغرق بفتح الراء مصدر **القوس** اي
ظهور القوس المسمى بقوس قزح قال ابن القيم سمي به لان اول ما رؤي
في الجاهلية على جبل قزح بالمزدلفة او لان قزح اسم شيطان و
المراد بقوله القوس ما رواه السدي ان عليا رضي الله عنه نظر الى
السماء فراى قوس قزح فقال ما هذا قالوا قوس قزح قال لا تقولوا
هكذا قولوا قوس الله وامان من الغرق وفي اجوبة علي كرم الله
وجهه لابن الكوا ان القوس كان علامة بين نوح عليه الصلاة والسلام
وربه وهي امان لاهل الارض من الغرق **وامان لاهل الارض**
اي كلهم او المراد جزيرة العرب **من الاختلاف** تفرق الكلمة والفتن
الموالاة المناصرة والموادة **لقريش** القبيلة المعروفة اي ما داموا
على سنن الاستقامة ومنهم العدالة كما يفيده قوله في الحديث المار
استقيموا لقريش ما استقاموا لكم الخ **فاذا خالفتها قبيلة من**
العرب صاروا اي المخالفون **حزب ابليس** اي جنده الا ان حزب
الشيطان هم الخاسرون **قريش اهل الله** اي المومنون منهم خواص

عبادة اصبغوا اليه تشوبها طب عن احمد الابار عن اسحاق بن سعيد
ابن الاركون عن خليد بن دعلج عن عطا عن ابن عباس لك في المناقب
عن مكرم عن الابار عن اسحاق بن الاركون عن خليد عن قتادة عن
عطا عن ابن عباس قال لك صحيح ورده الذهبي بانه واه وفي
اسناده ضعيفان ابن الاركون وخليد انتهى وحكم ابن الجوزي
بوضعه ونازعه المولف بما حاصله ان له شاهدا من كلام ابن عباس
امان لامتي من الغرق اذا ركبوا البحر في رواية الطبراني بدله
السفينة وفي رواية ابن مردويه سفينة وفي رواية الفلك لكن
لفظ رواية ابن ابي السني التي عزى المولف اليها ركبوا ولم يذكر
بحرا ولا سفينة كما ذكره المنوي ان يقولوا اي يقرؤوا عند دخول
السفينة او عند سيرها قوله تعالى بسم الله مجراها ومرساها
اي حيث تجري وحيث ترسي الاية الى اخرها وقوله تعالى وما
قدروا الله حق قدره الاية بكمالها الى يشركون وترجم عليه النووي
في الاذكار باب ما يقوله اذا ركب السفينة وساق الحديث عازيا
لابن السني ثم قال عقبه هكذا هو في النسخ اذا ركبوا لم يقل
السفينة ونقل بعضهم عن المذكور قال حدثنا ابو يعلى عن ابن
عباس من قرا الايتين فعطب او غرق فعلي ذلك ع وابن السني
من طريق ابي يعلى باخباره عن يحيى بن العلا نا مروان بن سالم
نا طلحة العقيلي عن الحسين بن علي يرفعه قال ابن حجر وجبارة ضعيف
وشيخه اضعف منه وشيخ شيخه كذلك بالاتفاق فيهما وطلحة مجهول
انتهى وفي الميزان يحيى بن العلا قال احمد كذاب يضع الحديث ثم ساق
له اخبارا هذا منها

ام القران مبتدا خبره ما بعده وام القران الفاتحة سميت به
لكونها مفتتح القراة قال الخليل كل شيء ضم اليه ما يليه سمي اما وهي
مشتملة على كليات معاني القران المبدا وهو الثنا على الله تعالى
والمعاش وهو العبادة والمعاد وهو الجزا قال القاضي سماها اما
لانها بينة في نفسها مبينة لما عداها من المتشابهات فهي كالاصل له

هي السبع المثاني اللام للعهد قال تعالى ولقد اتيناك سبعا من
المثاني سميت سبعا لانها سبع ايات باعتبار عد البسملة اية وهو
المشهور والثاني لتكررها في الصلاة او الانزال او لان غيرها يضم اليها
او لتكرر مضمونها في السور او مقاصدها جمع مثنى او مثناة من التثنية
بمعنى التكرار لتكررها على مرور الاوقات فلا تنقطع وتدرس فلا تندرس
وقيل جمع مثنى بمعنى الثنا كالمحمدة بمعنى الحمد لاشتمالها على الثنا فهي
يثنى على الله تعالى باسمائه الحسنى وصفاته العليا او لانها يبدا تدعوا
بوصفها المعجز الى غرابة النظم وغزارة المعنى الى الثنا عليها ثم على من
يتعلمها ويعمل بها ولا اختلاف بين قوله في الحديث السبع المثاني
وقوله في القران سبعا من المثاني لان من للبيان ذكره التوربشتي
والقران العظيم عطف على السبع عطف صفة الشيء على صفة اخرى
له فليس هو من عطف الشيء على نفسه او عطف على ام القرات وافراد
الفاتحة بالذكر في الاية مع كونها جزا من القران يدل على مزيد
اختصاصها بالفضيلة وفيه رد كما قال السهيلي على الحسن وابن سيرين
في كراهة تسمية الفاتحة بذلك خ عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه

ام القران قال الحرالي سميت به لانها لم عنوان وهو كله لها بسط
وتبيان وقال القاضي لاشتمالها على المعاني التي في القران من الثنا
على الله تعالى بما هو اهله وذكر الذات والصفات والافعال والتعبد
بالاحكام والترغيب والترهيب بالوعد والوعيد وقصة الفائزين
من العصاة والمطيعين عوض من غيرها من القران وعزه وليس
غيرها منها عوض وحينئذ فلا يقوم مقامها في الصلاة سورة من
القران غيرها عند القدرة ولذلك لم يكن لها في الكتب الالهية
عديل قط وتقدم اليه الكلام في لك عن عبادة بن الصامت
وصححه قال ابن القطان ولا ينبغي تصحيحه ففيه محمد بن خلاد لا يعلم
من حاله ما يعتمد عليه وعنده يروي مناكير منها هذا الخبر الذي
لا يعرف الا من روايته

ام الولد حرة اي حكمها حكم الحرة في كونها لا تباع ولا ترهن ولا توهب

ولا يتصرف فيها بازالة ملك **وان كان المولد سقطا** لم تنفخ فيه الحياة
بل ولو مخططا خفي التخطيط بحيث لا يعرفه الا القوابل وهذا مجمع عليه
الان وما كان من خلاف فيه من الصدر الاول فقد مضى وانقضى
طب عن ابن عباس رضي الله عنه وفيه الحسين بن عيسى الحنفي
قال الذهبي في الضعفاء له مناكير عن الحكم بن ابان قال ابن
المبارك ارم به ووثقه غيره ورواه الدارقطني باللفظ المذكور عن
ابن عباس وقال الغساني في اختصار الدارقطني وفيه الحسين بن
عيسى الحنفي ضعف قال ابن عدي عامة احاديثه غرايب وفي
بعضها مناكير وشيخه الحكم بن ابان قال ابن المبارك ارم به
ام ملدم مفعل من لدم اذا لطم ويروى بالذال المعجمة من لذم
بمعنى لزم وهي الحمى **تاكل اللحم** اي اذا لازمت الانسان
الخلقة **وتشرب الدم** يعني تحرقه **بردها وحرها من جهنم** اي برد
من جهنم لمن اصابته من المومنين كما يوضحه خبر الحمى حظ المومن من الغشية
النار فليس المعنى على البيت كما قد توهم قال الزمخشري قالت العرب
تقول الحمى تقول انا ام ملدم اكل اللحم وامص الدم قال المصنف
ولذلك كانت شهادة وحصل المومن منها على الحسنى وزيادة وقد
جات الى حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم واستاذنت بالباب
وهي واقفة لديه وسالته بعثها الى احب قومه اليه فبعثها الى
الانصار لانهم ذووا النهى واولوا الابصار ليكون وفاء ووقاء
لهم من النار **طب عن شبث** بشين معجمة فموحدة فمثلثة **بن
سعد** البلوي شهد فتح مصر وله قال الهيثمي فيه بقية بن الوليد وهو مدلس
ام ايمن بركة حاضنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ودايته وهي
ام اسامة بن زيد **امي بعد امي** اي في الاحترام او في حضنها اياه
فان امه ماتت وهو ابن ست او سبع او ثمان سنين فاحتضنته
ام ايمن قال الزمخشري جعلها اما لان الداية تدعى اما لمقامها
مقام الام انتهى ماتت بعد المصطفى صلى الله عليه وسلم بخمسة
اشهر **ابن عساكر** في التاريخ في ترجمة اسامة بن زيد **عن سليمان**

ابن ابي شيبة مرسلا معضلا
امتي يوم القيامة غر بضم المعجمة وشد الراء جمع اغر اي ذو غرة
من السجود اي من اثر السجود في الصلاة قال تعالى سيماهم في
وجوههم من اثر السجود ونصب على الظرفية **محجلون من الوضوء**
اي من اثر وضوئهم في الدنيا وقد سجدت الامم قبلهم فلم يظهر
على جباههم وتطهروا فلم يظهر على اطرافهم من ذلك شيء فتلك
اشارة هذه الامة في الموقف بها يعرفون ذكره الحكيم وهذا لا تدافع
بينه وبين خبر الشيخين الاتي ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين
من اثار الوضوء نور على نور فمن كان اكثر سجودا واكثر وضوا في
الدنيا كان وجهه اعظم ضيا واشد اشراقا من غيره فيكونون فيه
على مراتب في عظم النور والانوار لا تتزاحم الا ترى انه لو دخل سراج
في بيت ملاه نورا فاذا دخل فيه آخر ثم اخر امتلا بالنور من غير ان
يزاحم الثاني الاول ولا الثالث الثاني وهكذا والوضوء هنا بالضم
وجوز ابن دقيق العيد الفتح على انه الماء وجوز في من ان تكون سببية
او لابتدا الغاية قال الراغب والامة كل جماعة يجمعهم امر ما دين
او زمان او مكان سوا كان الجامع تسخيرا او اختيارا واصل الغرة لمعة
بيضا بجبهة الفرس ثم استعملت في الجمال والشهرة وطيب الذكر
والمراد بها هنا النور الكاين في وجوه هذه الامة والتحجيل بياض في
ثلاث من قوايم الفرس اصله من الحجل بكسر الحا الخلخال والمراد به
هنا ايضا النور ذكره جمع وقال الاشرف غر جمع اغر وهو الابيض
الوجه والمحجل من الدواب ما قوايمه بيض ماخوذ من الحجل وهو
القيد كانه مقيد بالبياض واصله في الخيل ومعناه اذا دعوا الى
الجنة كانوا على هذا الشبه وتمسك به الحليمي على ان الوضوء من
خصايصنا وتعقبه الحافظ ابن حجر بان في البخاري في قصة سارة قامت
تتوضا او تصلي وفي قصة جريج الراهب قام فتوضا قال والظاهر
ان الخاص بنا الغرة والتحجيل وهو القيد لا اصل الوضوء قال وقد
صرح بذلك في رواية مسلم عن ابي هريرة مرفوعا قال سيما ليست

لاحد غيركم وله من حديث حذيفة نحوه وقد اعترض بعضهم الحليمي
بخبر هذا وضوئي ووضوء الانبياء من قبلي وهو حديث ضعيف لا يصح
الاحتجاج به لضعفه ولاحتمال كون الوضوء من خصايص الانبياء
دون الامم الا هذه الامة الى هنا كلام الحافظ وتقدم ما اليه الكرماني
وقد ابتعه سميه الشهاب بن حجر الهيتمي ولنفسه عزاه ولا حول
ولا قوة الا بالله **ت عن عبد الله بن بسر** رضي الله عنه بضم
الموحدة وسكون المهملة وقال حسن صحيح غريب ٭
امتي امة مباركة لا يدري اولها خير من اخرها **او اخرها** خير
من اولها لتقارب اوصافهم وتشابه افعالهم كالعلم والجهاد والذب
عن بيضة الاسلام وقرب تفوت بعضهم من بعض في ظواهرهم فلا
يكاد يميز الناظر بينهم وان تفاوتوا في الفضل في نفس الامر فيحكم
بالخير لاولهم واخرهم ولهذا مثلهم كالحلقة المفرغة لا يدرى
اين طرفاها ثم ان هذا لا ينافي خبر خير الناس قرني لانهم انما كانوا
خيرا لانهم نصروه واووه وجاهدوا معه وقد يوجد نحو هذه الافعال
اخر الزمان حين يكثر الهرج وحين لا يقال في الارض الله الله قال
الكلاباذي وغيره واما خبر خير الناس فخاص بقوم منهم والمراد بـ
قرني كالعشرة واضرابهم واما سواهم فيجوز ان يساويهم افاضل
اخر هذه الامة كالذين ينصرون المسيح عليه السلام ويقاتلون
الدجال فهم انصار النبي واخوانه انتهى تنبيه الامة جمع لهم جامع
من دين او زمان او مكان او غير ذلك فانه مجمل يطلق تارة ويراد به
كل من كان مبعوثا اليهم نبي امنوا به او لم يؤمنوا ويسمونه امة
الدعوة واخرى ويراد المؤمنون به المذعنون له وهم امة الاجابة
وهو المراد هنا **ابن عساكر** في تاريخه **عن عمرو بن عثمان** بن عفان
ابن ابي العاص الاموي **مرسلا** قال الذهبي وهو ثقة ٭
امتي المجتمعون على ملتي **امة مرحومة** اي من الله او من بعضهم
لبعض **مغفور لها** من ذنوبها **متاب عليها** اي يتوب الله عليها
ولا يتركها مصرة على الذنب ذكره المولف لانهم جمعهم الدين وفرقتهم

الدنيا

الدنيا مع اجتماعهم على الايمان والصلاة واذاقهم الله باسهم بينهم
بقتل بعضهم بعضا وجعله كفارة لما اجترحوه واخرج ابن عساكر
عن وهب في الزبور يا داود سياتي بعدك نبي اسمه محمد احمد صادق
احمد ومحمد
سيد لا اغضب عليه ولا يغضبني وامته مرحومة اعطيتهم من النوافل
مثل ما اعطيت الانبيا وافترضت عليهم الفرايض التي افترضت على
الانبيا حتى ياتوني يوم القيامة ونورهم كالانبيا **تنبيه** قال
الزركشي ما كان مجتمعا في المصطفى صلى الله عليه وسلم من الاخلاق
والمعجزات صار متفرقا في امته بدليل انه كان معصوما وامة اجماعها
معصوم وقد اكمل الله تعالى عليهم النعمة وجعلهم شهداء على الامم
قبلهم وحكم انهم خير امة اخرجت للناس فلا فضل يوازي فضلهم
وهم الاخرون السابقون يوم القيامة اكثر اهل الجنة وان كانوا
في الامم كالشامة **الحاكم في** كتاب **الكنى** والالقاب **عن انس** قال
ابن الجوزي قال النسائي هذا حديث منكر انتهى ورواه عنه الطبراني
في الاوسط وزاد تدخل قبورها بذنوبها وتخرج من قبورها
لا ذنوب عليها تمحص عنها باستغفار المومنين لها انتهى قال
الهيتمي فيه شيخ الطبراني احمد بن طاهر بن حرملة كذاب ٭
امتي هذه اي الموجودون الان كما عليه ابن رسلان وهم فرقة
ويحتمل ارادة امة الاجابة **امة مرحومة** اي جماعة مخصوصة بمزيد
الرحمة واتمام النعمة موسومة بذلك في الكتب المتقدمة **ليس
عليها عذاب في الاخرة** بمعنى ان من عذب منهم لا يحس بالم النار
لانهم اذا دخلوها اميتوا فيها وزعم ان المراد لا عذاب عليها في عموم
الاعضا لكون اعضاء الوضوء لا تمسها النار تكلف مستغنى عنه
انما عذابها في الدنيا الفتن التي منها استيفاء الحد ممن يفعل موجبه
وتعجيل العقوبة على الذنب في الدنيا اي الحروب والهرج فيما بينهم
والزلازل جمع زلزلة واصلها تحرك الارض واضطرابها من احتباس
البخار فيها لتخلخل او لتكاثف وجه الارض ثم استعملت في الشدايد
والاهوال قال الزمخشري تقول العرب جاء بالابل يزلزلها يسوقها

بعنف واصابة ذلك الدهر شن ايوه والقتل والبلايا لان شان الامم
السابقة يجري على سبيل العدل واساس الربوبية وشان هذه الامة
يجري على منهج الفضل والالوهية فمن ثم ظهرت في بني اسرائيل السياحة
والرهبانية وغلظ في شريعتهم الاغلال والآصار وظهرت في هذه
الامة السماحة والصديقية ففك عنهم الاغلال ووضع عنهم الاصار
وطب ك هب عن ابي موسى الاشعري قال ك صحيح واقره الذهبي
قال الصدر المناوي رحمه الله تعالى وفيه نظر فان في سند ابي
داود والحاكم وغيرهما المسعودي عبد الرحمن بن عبد الله الهذلي
استشهد به البخاري قال ابن حبان اختلط حديثه فاستحق الترك
وقال العقيلي تغير فاضطرب حديثه انتهى ،
امثل ما تداويتم به اي انفع وافضل الحجامة لمن احتمل ذلك
سنا ولاق به قطرا ومرضا والقسط بضم القاف بخور معروف وهو
فارسي معرب البحري بالنسبة لمن يليق به وذلك يختلف باختلاف
البلدان والازمان والاشخاص فهذا جواب وقع لسوال سائل
فاجيب بما يلائم حاله واحترز بالبحري وهو مكي ابيض عن الهندي
وعرم وهو اسود والاول هو الاجود قال بعض الاطباء القسط
ثلاثة انواع مكي وهو عربي ابيض وشامي وهندي وهو اسود
واجودها الابيض وهو حار في الثالثة يابس في الثانية ينفع
للرعشة واسترخا العصب وعرق النسا ويلين الطبع ويخرج
حب القرع ويحلو الكلف لطوخا بالعسل وينفع نهش الهوام
والهندي اشد حرارة ولا ينافي تقييده هنا بالبحري وصفه
للاسود وهو الهندي في خراج لانه كان يذكر لكل انسان ما يوافقه
فحيث وصف الهندي كان الدوا يحتاج لمعالجته بما تشتد حرارته
او البحري كان دون ذلك مالك الامام المشهور في الموطا حم ق
ت ن عن انس ابن مالك رضي الله عنه ،
امري القيس سليمان بن حجر الملك الضليل عظيم شعراء الجاهلية
صاحب لواء الشعر اي حامل راية شعر الجاهلية والمشركين قال

دعبل ولا يقود القوم الا اميرهم ورئيسهم الى النار نار جهنم لانه
زعيمهم وعظيمهم في الدنيا فيكون قايدهم في العقبى قال ابن
سلام ليس لكونه قال ما لم يقولوا ولكنه سبق الى اشيا ابتدعها
فاتبعوه عليها واقتدوا به فيها واخرج ابن عساكر انه ذكر امرؤ القيس
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ذاك رجل مذكور في الدنيا منسي في
الاخرة يجي يوم القيامة معه لوا الشعراء يقودهم الى النار قال ابو
عبيد سبق امرؤ القيس العرب الى اشيا ابتدعها فاستحسنها
وتبعه فيها الشعرا منها استيقاف صحبه والبكا على الديار ورقة
التشبيب وقرب الماخذ وتشبيه النسا بالظبا البيض والخيل
بالعقبان والعصي وقيد الاوابد واجاد في التشبيه وفصل بين
التشبيب والمعنى هذا لواء الشهرة في الذم وتقبيح الشعر كما ان
ثم الوية العز والمجد والاقبال كما يجي ان المصطفى صلى الله عليه وسلم
بيده لواء الحمد فثم الوية خزي وفضيحة قال الزبير بن بكار قيل
لحسان بن ثابت من اشعر الناس قال النابغة قال ثم من قال
حسبك بي مناضلا قيل فاين انت عن امري القيس قال انما انا في
ذكر الانس حم وكذا البزار كلاهما من حديث هشيم عن ابي الجهم
عن الزهري قال ابو زرعة عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال
الهيثمي فيه ابو الجهم شيخ هشيم بن بشير ولم اعرفه وبقية رجاله
رجال الصحيح انتهى واقول ابو الجهم ضعيف جدا قال الذهبي
في الضعفا ابو الجهم عن الزهري قال ابو زرعة واهي الحديث
امرؤ القيس بن حجر بضم الحاء بن الحارث الكندي الشاعر الجاهلي
المشهور وهو اول من قصد القصايد قايد الشعر الى النار اي
جاذبهم الى النار لانه اول من احكم قوافيها اي اتقنها واوضح معانيها
ولخصها وكشف عنها الحجب وجانب التعويض والتعقيد قيل كان
اذا قال اسرع واذا مدح رفع واذا هجى وضع قال التبريزي
واشعر الجاهلية امرؤ القيس بن حجر ثم امرؤ القيس الزايد وهو
اول من تكلم في نقد الشعر وقال العسكري في التصحيف ايمة الشعر

سبعة امرؤ القيس الزايد هذا ثم النابغة ثم زهير ثم الاعشى
ثم جرير ثم الفرزدق ثم الاخطل وسئل كثير من اشعر الناس
قال الملك الضليل قيل ثم من قال الغلام القتيل طرفة قيل ثم من
قال الشيخ ابو عقيل يعني نفسه وقال ابن عبد البر افتتح الشعر بامرء
القيس وختم بذي الرمة وقيل لبعضهم من اشعر الناس قال امرؤ
القيس اذا ركب والاعشى اذا طرب وزهير اذا رغب والنابغة
اذا رهب واول شعر قاله امرؤ القيس انه راهق ولم يقل شعرا فقال
ابوه هذا ليس بابني اذ لو كان كذلك لقال شعرا فقال لاثنين من
جماعته خذاه واذهبا به الى مكان كذا واذبحاه واتياني بدمه
فمضيا به حتى وصلا المحل المعين فشرعا ليذبحاه فبكى وقال
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • بسقط اللوى بين الدخول فحومل
فرجعا به الى ابيه وقالا هذا اشعر من على وجه الارض فقد وقف
واستوقف وبكى واستبكى ونعى الحب والمنزل في نصف بيت
فقام اليه واعتنقه وقبله وقال انت ابني حقا واخر شعر قاله
انه وصل الى جبل عسيب وهو يجود بنفسه فنزل الى قبر فاخبر بانها
بنت ملك فقال
اجارتنا ان المزار قريب • واني مقيم ما اقام عسيب
اجارتنا انا غريبان هاهنا • وكل غريب للغريب نسيب
قال في الزاهر انشد عمر هذين البيتين فاعجب بهما وقال وددت
انهما عشرة وان علي بذلك كذا وكذا وفي الاوايل للمولف وغيره
اول من نطق بالشعر ادم لما قتل ابنه اخاه واول من قصد
القصايد امرؤ القيس وقيل عبد الاحوص وقيل مهلهل وقيل
الافوه الازدي وقيل غير ذلك ويجمع بينها بانه بالنسبة للقبايل
وقد تكلم امرؤ القيس بالقران قبل ان ينزل فقال
يتمنى المرء في الصيف الشتا • حتى اذا جاء الشتا انكره
فهو لا يرضى بحال واحد • قتل الانسان ما اكفره وقال
اقتربت الساعة وانشق القمر • من غزال صاد قلبي ونفر وقال

اذا زلزلت

اذا زلزلت الارض زلزالها • واخرجت الارض اثقالها •
تقوم الانام على رسلها • ليوم الحساب ترى حالها •
يحاسبها ملك عادل • فاما عليها واما لها •
ابو عروبة في كتاب الاوايل له وابن عساكر في تاريخه من حديث
الحسين بن فهم عن يحيى بن اكثم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
يحيى قال لي المامون اريد ان احدث فقلنا من اولى بهذا منك فصعد
المنبر فاول الحديث حدثناه هذا ثم نزل فقال كيف رايت مجلسنا
قلت اجل مجلس يفقه الخاصة والعامة قال وحياتك ما رايتم
له حلاوة انما المجلس لاصحاب الخلقان والمحابر انتهى والحسين
ابن فهم اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال قال الحاكم ليس بقوي
ويحيى بن اكثم قال الازدي يتكلمون فيه وقال ابن الجنيد كانوا لا يشكون
انه يسرق الحديث تنبيه قال القرطبي هذا الحديث وما قبله
يدل على انه من كان اماما وراسا في امر ما هو معروف به فله لواء
يعرف به خيرا كان او شرا فللاولياء والصالحين الوية تنويه واكرام
وافضال كما ان للظالمين الوية فضيحة وخزي ونكال •
امراة ولود اي تزوج امراة كثيرة الولادة غير حسنا كما يدل
عليه تقييده بالحسنا في مقابله وتعرف البكر باقاربها احب الي
الله تعالى اي افضل عنده من تزوج امراة حسنا لا تلد لعقمها
اني مكاثر بكم تعليل للترغيب في نكاح الولود وان لم يكن جميلة
وتجنب العقيم وان كانت في نهاية الجمال الامم السالفة يوم القيامة
اي اغالبهم بكم كثرة وهذا حث عظيم على الحرص على تكثير الاولاد وفي
ضمنه نهي عن العزل وتوبيخ على فعله وانه ينبغي للانسان رعاية
المقاصد الشرعية وايثارها على الشهوات النفسانية ابن قانع
في معجم الصحابة من طريق محمد بن سوقة عن ميمون بن ابي شبيب
عن حرملة بن النعمان بضم النون قال ابن حجر واخرجه عنه
الدارقطني في المؤتلف وفي مسند ابن مسعود في العلل الدارقطني
نحوه انتهى ه ه امر النساء في التزويج اي ولاية العقد الي

ابائهن اي الاب وابيه وان علا ورضاهن السكوت اي رضاء البكر البالغ منهن سكوتها اذا زوجها الاب او الجد بولاية الاجبار حيث لم يقترن السكوت بنحو بكاء وفي غير ذلك لا بد من اذنها بالنطق طب خط عن ابي موسي الاشعري وفيه علي بن عاصم قال الذهبي قال النسائي متروك وضعفه جمع انتهى

امر سوغ الابتدا به تنوينه المفيد للتعظيم اي عظيم والخبر قوله بين امرين اي بين طرفي الافراط والتفريط كما قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك الاية وخير الامور اوساطها اي الذي لا ترجيح لاحد الجانبين على الاخر لان الوسط العدل الذي نسبة الجوانب كلها اليه سوا فهو خيار الشيء والعدل هو التوسط بين الطرفين المذمومين والعدل هو التوسط بين طرفي الافراط والتفريط والافات انما تطرق الى الاطراف والاوساط محمية باطرافها قال كانت هي الوسط المحمي فاكتنفت بها الحوادث حتى اصبحت طرفا وما لك الوسط محفوظ الغلط ومتى زاغ عن الوسط حصل الجور الموقع في الضلال عن القصد قيل دخل عمر بن عبد العزيز على عبد الملك فتكلم فاحسن فقال ابنه هو كلام اعد لهذا المقام ثم دخل بعد ايام فسأله عبد الملك عن نفقته فقال الحسنة بين السيئتين يريد الاية فقال عبد الملك لابنه اهذا مما اعده ايضا حب عن عمرو بن الحارث بلاغا اي قال بلغنا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه البيهقي في السنن عنه ايضا وقال الذهبي في المهذب هو منقطع ايضا وعمرو بن الحارث في الصحابة والتابعين كثير فكان ينبغي تمييزه

امر الدم اي اسله او استخرجه قال القاضي امرار الدم اسالته واجراوه بشدة وعلى هذا فقوله امر الدم بكسر الميم وشد الدال امر اجرا وقول الخطابي هو غلط والصواب سكون الميم وخفة الراء من امرى يمري هو الغلط لان اصله امرر براءين كما هو رواية ابي داود قال شراح اي اجعله يمر اي يذهب وحينئذ فمن شدد ادغم فلا

غلط بما شئت مخصوص بما استثناه في حديث رافع بقوله ليس السن والظفر ذكره البيضاوي واذكر اسم الله عز وجل اي على الذبح ندبا بان تقول بسم الله فقط وتزيد في الاضحية والله اكبر اللهم هذا منك واليك فتقبل مني وترك التسمية عمدا مكروه والذبيحة حلال حم د ه ك عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله انا نصيد فلا نجد سكينا الا الظرارة وشقة العصا فذكره والظرار جمع ظرر الحجر الصلب محددا وشقة العصا ما شق منها وهو محدد

امرت اي امرني الله اذ لا آمر سواه وحذف الفاعل تعظيما وتفخيما ان اي بان اقاتل وحذف الجار من ان غير عزيز الناس اي بقتال قتلة الناس وهذا عام خص منه من اقر بالجزية حتى الى ان يشهدوا يقروا ويبينوا ان لا اله الا الله استثنا من كثرة متوهمة وجودها محال اذ مفهوم الاله كلي وان رسول الله غاية لقتالهم فكلمة التوحيد هي التي خلق لها الخلق وهي العبارة الدالة على الاسلام فكل من تلفظ بها مع الاقرار بالرسالة المحمدية فمسلم وظاهره بل صريحه ان قايلهما مسلم وان قلد بالمعنى الاتي في مبحث الايمان قال النووي رضي الله عنه وهو مذهب المحققين واشتراط معرفة ادلة المتكلمين خطاء في رواية للشيخين ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا اقروها على ان مع ان المقام لها لان فعلهم متوقع لانه علم اصابة بعضهم فعلهم او تفاؤلا لحو غفر الله لك قالوها اي كلمة الشهادتين والتزموا احكامها عصموا حفظوا مني دماهم واموالهم اي منعوها اذ العصمة المنعة والاعتصام الاستمساك افتعال منه فلا يحل سفك دمائهم ولا اخذ اموالهم وهي كلما صح ايراد نحو البيع عليه واريد به هنا ما هو اعم ليشمل الاختصاص الا بحقها اي الدماء والاموال يعني هي عصومة الا عن حق يجب فيها كردة وحد كقود وترك صلاة وزكاة بتاويل باطل وحق ادمي فالباء بمعنى عن او من اي عصموها الا عن حقها او من حقها او الا بحق كلمة التوحيد وحقها ما يتبعها من الافعال والاقوال الواجبة التي لا يتم الاسلام الا بها

فالمتلفظ بكلمة التوحيد يطالب بعده الفروض بعد مغايرة النص
عليه دفع توهم ان قضية جعل غاية المقاتلة وجود ما ذكر ان من
تشهد عصم دمه وان جحد الاحكام وقول ابي حنيفة ان تارك الصلاة
كسلا لا يقتل لظاهر هذا الحديث ولخبر لا يحل دم امرء مسلم
ولانها امانة بينه وبين الله تعالى ولانها عبادة تقضى وتؤدي كصوم
وزكاة وحج ولان الاختلاف شبهة تدرا بها الحدود ورد الاول بقوله
في الحديث الا بحقها والصلاة من حقها والثاني انه خلف الخارج بالثلاث
اواخر والثالث بالنقض بالعفة فانها امانة ويرجم بتركها وترك
الصلاة اعظم والرابع بان استيفاء الصوم وكل عبادة ممكن بخلاف
الصلاة كالايمان ولانه يقتل بفعل ما نهى عنه كزنا المحصن فيقتل
بترك ما امر به ولان كسل الاستهانة يبيح القتال ولان الصلاة
والايمان يشتركان في الاسم والمعنى فكما يقتل بترك الايمان
يقتل بترك الصلاة والخامس بانه لا شبهة للقاطع وان سلم
فضعيفة ومثلها مطروحة لا يسقط استحقاق القتل عنه اذا لم
يعد بالاستتابة من قتله قبلها عذر ثم دليلنا المنفي المزبور
فانه يدل على انه كافر ويستحق عقوبة الكافر فالاول منتف فتعين
الثاني والجمع اولى وتاركها كسلا بالنسبة الى تركها جحدا غير
معصوم بالنسبة الى فاعلها ثم الحكم عليهم بما ذكر انما هو باعتبار
الظاهر واما باعتبار الباطن فامرهم ليس الى الخلق بل **حسابهم
على الله** فيما يسرونه من كفر ومعصية يعني اذا قالوها بلسانهم
وباشروا الاعمال بجوارحهم قنعت منهم به ولم افتش عن قلوبهم
وعلى بمعنى اللام فما اوهمه لفظ العلاوة من الوجوب غير مراد
وليما سلم فهو للتشبيه اي هو كالواجب في تحقق الوقوع فالعصمة
متعلقة بامرين كلمة التوحيد وحقها او حق الدما والاموال على
التقديرين والحكم اذا تعلق بوجود شرطين لا يقع دون استكمال
وقوعهما وصدره بلفظ الامر ايذانا بان الفعل اذا امر به من جهة
الله تعالى لا يمكن مخالفته فيكون آكد من فعل مبتدا من الانسان

قال

قال الرافعي وبين الشافعي ان هذا الحديث مخرج عام ويراد به
الخاص والمقصود به اهل الاوثان وهو اصل من اصول الاسلام تتمة
ذكر الفخر الرازي عن بعضهم هذا انه تعالى جعل العذاب عذابين
احدهما السيف من يد المسلمين والثاني عذاب الاخرة فالسيف في
غلاف يرى والنار في غلاف لا يرى فقال لرسوله من اخرج لسانه
من الغلاف المرئي وهو الفم فقال لا اله الا الله ادخلنا السيف
في الغمد الذي يرى ومن اخرج لسان القلب من الغلاف الذي لا يرى
وهو السر فقال لا اله الا الله ادخلنا سيف عذاب الاخرة في غمد
الرحمة حتى يكون واحدا بواحد ولا ظلم ولا جور **ق ع عن ابي
هريرة** رضي الله عنه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستخلف ابو بكر رضي الله عنه بعده وكفر من كفر من العرب
قال عمر لابي بكر كيف تقاتل الناس وقد قال المصطفى صلى الله
عليه وسلم امرت الخ فقال ابو بكر رضي الله عنه والله لاقاتلن
من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله لو منعوني
عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم
على منعه **وهو متواتر** لانه رواه خمسة عشر صحابيا
امرت امرا ندبيا **بالوتر** اي بصلاته بعد فعل العشا وقبل الفجر **والاضحى**
اي بصلاة الضحى او بالتضحية **ولم يعزم** كل منهما **علي** اي لم تفرض
ولم توجب علي وعزايم الله تعالى فرايضه التي اوجبها يقال عزمت
عليك اي امرتك امرا جدا وهذا الحديث يعارضه ما ياتي من رواية
البيهقي وغيره مرفوعا ثلاث هن علي فريضة ولكم تطوع النحر
والوتر وركعتا الضحى وكلا الخبرين ضعيف والشافعي رضي الله
تعالى عنه وجمهور اصحابه على الوجوب لكن ذهب بعضهم الى عدمه
تمسكا بان الخصايص لا تثبت الا بحديث صحيح **قط عن انس**
رضي الله عنه قضية تصرف المولف ان مخرجه الدارقطني خرجه
وسلمه والامر بخلافه بل تعقبه ببيان علته فقال هو من رواية
بقية وقد تقدم تدليسه وتليينه عن عبد الله بن محرز ضعفه

عن واحد قال الشيخ منكر الحديث وقال مرة متروك وقال الذهبي اسناده واه
امرت بيوم الاضحى عيدا قال الطيبي عيدا منصوب بفعل تفسيره اي
اجعله عيدا وقال بعضهم هو بالجر والتنوين بدل مما قبله وقال
ابن رسلان فيه حذف تقديره بالاضحية في يوم عيد الاضحى اذ لا يصح
الكلام الا به اذ امرت يتعلق الامر فيه بالاضحية لا باليوم وفهم التقدير
من اضافته يوم اليه انتهى والمراد الامر الندبي جعله الله لهذه الامة
تمامه كما في ابي داود فقال رجل ارايت ان لم اجد الا منيحة انثى
فاضحي بها قال لا ولكن تاخذ من شعرك وتقص شاربك وتحلق
عانتك فتلك تمام اضحيتك عند الله وفيه ان عيد الاضحى من
خصائصنا وكذا الفطر كذا قيل وقد تمسك بظاهر الحديث قوم منهم
داود كابن سيرين فذهبوا الى اختصاص النحر باليوم العاشر دون
ما بعده حم د ن ك عن ابن عمرو بن العاص وصححه ابن حبان وغيره
امرت على لسان جبريل او بالالهام او بالرؤيا بالسواك بكسر السين
الفعل ويطلق على العود ونحوه حتى خشيت ان يكتب علي اي يفرض
وفيه حجة لمن ذهب الى عدم وجوب السواك عليه قال الزين العراقي
والخصائص لا تثبت الا بدليل صحيح حم عن واثلة بن الاسقع قال
في شرح التقريب سنده حسن وقال المنذري والهيثمي فيه ليث
ابن ابي سليم وهو ثقة مدلس وقد عنعنه
امرت اي امرني الله تعالى قال القاضي اذا قال الرسول امرت
فهم ان الله تعالى امره واذا قاله الصحابي فهم ان الرسول امره فان
من اشتهر بطاعة رئيس اذا قال ذلك فهم ان الرئيس امره
بالسواك حتى خفت على اسناني اراد ما يعم الاضراس واعلم ان
لفظ رواية الطبراني في الكبير والاوسط لقد امرت الخ ولم ار فيه
امرت مجردا فان كان فيه ففي غير مظنته والا فاثبات المصنف له في هذا
الحرف وهم طب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه عطاء
ابن السائب وفيه كلام
امرت بالنعلين اي بلبسهما والخاتم اي بلبسه في الاصبع وباتخاذه
للختم

للختم بل نلبس النعلين مامور به ندبا خشية تنجس القدمين او تقذرهما
وكذا الخاتم ولو لغير ذي سلطان خلافا لبعض الاعيان الشيرازي
في كتاب الالقاب عن خط في ترجمة وكيع بن سفيان والضياء
المقدسي في المختارة وكذا الطبراني في الكبير والاوسط عن انس قال
الخطيب وتبعه ابن الجوزي لم يروه عن يونس بن يزيد الا عمر بن هارون
وعمر تركه احمد وابن مهدي وقال ابن حبان يروي عن الثقات المعضلات
ويدعي شيوخا لم يرهم انتهى وقال الهيثمي فيه عمر بن هارون البلخي
وهو ضعيف وفي الضعفاء للذهبي عمر تركوه وكذبه ابن معين انتهى
وقضية صنيع المصنف ان ابن عدي والخطيب خرجاه وسكتا عليه
وهو غير صواب فاما الخطيب فقد سمعت ما قال واما ابن عدي
فخرجه وقال هو باطل فانه اورده في ترجمة ابن الازهر وقال انه باطل
فاقتصار المصنف على عزوه لهما ليس فاحش
امرت ان بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي امرني الله تعالى بان ابشر خديجة
بنت خويلد زوجته ببيت في الجنة اعد لها من قصب بفتح القاف
والصاد يعني قصب اللؤلؤ هكذا جاء مفسرا في رواية الطبراني في
الاوسط ولم فيه ايضا من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت
انتهى وقال هنا من قصب ولم يقل من لؤلؤ لمناسبة القصب لكونها
احرزت قصب السبق بمبادرتها الى الايمان قبل غيرها قال ابن حجر
وفي القصب مناسبة اخرى من جهة استواء اكثر انابيبه وكذا كان
لخديجة من الاستواء ما ليس لغيرها اذ كانت حريصة على رضاه بكل
ما امكن ولم يصدر منها ما يغضبه قط كما وقع لغيرها انتهى لا صخب
فيه اي لا اضطراب ولا ضجة خصام ولا صياح اذ ما من بيت في الدنيا
يجتمع فيه اهله الا وفيه صياح وجلبة وقال بعضهم يجوز كون قوله
لا صخب اي هو مخصوص بها ولا مشارك اذ لا يكاد المشترك يسلم
من التنازع المؤدي الى الصخب ولا نصب اي لا تعب اي لا يكون لها
ثم شاغل يشغلها عن لذائذ الجنة ولا تعب ينغصها ذكره القاضي
او المراد ان ذلك ليس ثواب اعمالها بل زيادة بعد الجزاء على اعمالها

فان قيل كيف لم يبشرها الا ببيت وادنى اهل الجنة له فيها مسيرة
الف عام فالجواب ان البيت عبارة عن القصر وتسمية الكل
باسم الجزء معلوم في لسانهم فلما كانت خديجة رضي الله عنها
اول من بني بيتا في الاسلام ولم يكن على ظهر الارض بيت اسلام
الا بيتها عبر بلفظ البيت للمناسبة او انها بشرت ببيت زايد
على ما اعد لها وخص القصب لحيازتها قصب السبق فجاء على
معنى المقابلة تنبيه قال البيهقي في السنن الكبرى توفيت
خديجة قبل الهجرة وقبل فرض الصلاة وهي اول من آمن من النساء
حم حب ك عن عبد الله بن جعفر قال ك على شرطهما واقره الذهبي
وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح غير محمد بن اسحاق وقد صرح
بالسماع ؛ امرت بالبنا للمفعول والامر هو الله تعالى قال
القاضي عرف ذلك بالعرف والامر للوجوب في احد قولي الشافعي
واحمد رضي الله عنهما والثاني انه للندب لان المعطوف عليه اسجد
مندوب اتفاقا ولانه عليه السلام اقتصر على الجبهة في قصة
رفاعة انتهى وبقوله عرفا سقط النزاع فيه لخلوه عن صيغة
افعل ان اسجد على سبعة اعظم سمي كل واحد عظما نظرا للجملة
وان اشتمل على كل عظام فهو من تسمية الكل باسم البعض وفي
رواية على سبعة اعضا وفي اخرى اراب جمع ارب بالكسر فيكون
وهو العضو ثم ابدل من ذلك قوله على الجبهة فعلى الثانية بدل
من الاولى التي في حكم المطرح او الاولى متعلقة بنحو حاصل اي اسجد
على الجبهة حال كون السجود على سبعة اعضاء ذكره الكرماني دافعا
به ما عساه يقال كيف يكون حرف واحد بمعنى واحد متعلق بفعل
واحد مكررا قال الشافعية ويكفي جزء منها ويجب كشفه واليدين
اي باطن الكفين لئلا يدخل تحت المنهي من افتراش السبع ويدل له
رواية مسلم بلفظ الكفين والركبتين واطراف اصابع القدمين
بان يجعل قدميه قايمتين على بطون اصابعهما وعقبيه مرتفعتين
ليستقبل بظهور قدميه القبلة فلو اخل المصلي بوضع واحد من

آمن من ٢

السبعة

السبعة بطلت صلاته قطعا في الجبهة وعلى الاصح في البقية عند
الشافعية وهو مذهب احمد ويكفي وضع جزء من كل منها
ولا نكفت بكسر الفاء والنصب اي لا نضم ولا نجمع فهو بمعنى ولا
نكف ومنه الم نجعل الارض كفاتا الثياب عند الركوع والسجود في
الصلاة ولا الشعر الذي للراس والامر بعدم كفهما للندب
واذا كان الامر بالسجود على السبعة للوجوب فالامر مستعمل في
معنييه وهو جايز عند الشافعي قال الطيبي جمع الحديث بعضا
من الفرض والسنة والادب تلويحا الى ارادة الكل تنبيه جاء في
حكمة النهي عن كف الشعر ان غرزة الشعر يقعد فيها الشيطان
حالة الصلاة ففي سنن ابي داود باسناد قال ابن حجر جيد ان ابا
رافع راي الحسن بن علي يصلي قد غرز ضفيرته في قفاه فحلها
وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك مقعد
الشيطان ولا يجب كشف غير الجبهة بل يكره كشف الركبتين
لما يحذر من كشف العورة واما عدم وجوب كشف القدمين فدليل
لطيف وهو ان الشارع وقت المسح على الخف بمدة تقع فيها الصلاة
فلو وجب كشف القدمين لوجب نزع الخف المقتضي لنقض
الطهارة فتبطل الصلاة ذكره ابن دقيق العيد قال في الفتح وفيه
نظر ق د ن ه عن بن عباس رضي الله عنه ورواه عنه ايضا احمد وغيره
امرت بالوتر وركعتي الضحي ولم يكتبا اي يفرضا وفي نسخة
ولم يكتب بمثناة تحت بغير الف اي ذلك عليكم وفي رواية ولم
يفرضا عليكم وفي اخرى ولم يفرض عليكم وفيه ان ذلك من خصايصه
على امته حم عن بن عباس قال في المطامح فيه جابر الجعفي كذاب
وقال الذهبي واه قال ابن حجر لكن له متابع اخر من رواية وضاح
ابن يحيى عن مندل عن يحيى بن سعيد عن عكرمة قال ابن حبان
وضاح لا يحتج به يروي احاديث كلها معمولة ومندل ضعيف
امرت بقرية اي امرني الله تعالى بالهجرة اليها ان كان قاله بمكة
او باستيطانها ان كان قاله بالمدينة ذكره السمهودي تاكل القرى

اي تغلبها في الفضل حتى يكون فضل غيرها بالنسبة اليها كالعدم لا
ضمحلالها في جنب عظيم فضلها كانها تستقري القري بجمعها اليها
او المراد بان يظهر اهلها على غيرهم من القرى فيغنمون ما فيها
فيا كلونه تسلطا عليها واستفتاحها بايدي اهلها فاستعير الاكل
لافتتاح البلاد وسلب الاموال وجلبها اليها يقولون يثرب اي
يسميها الناس بذلك باسم رجل من العمالقة نزلها او غيره وبه كانت
تسمى قبل الاسلام وهي اي والحال ان اسمها اللايق بها انما هو
المدينة او هم كانوا يقولون ذلك والاسم المناسب الحقيقي بان
تدعي هي المدينة فانها تليق ان تتخذ دار اقامة واما يثرب فمكروه
بما يؤول اليه من التثريب والتثريب الفساد والتوبيخ والملامة
قال النووي فيكره تسميتها به وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم
يحب الاسم الحسن ويكره القبيح وتسميتها في القران بيثرب
انما هو حكاية قول المنافقين والذين في قلوبهم مرض وهي تنفي
الناس اي شرارهم وخبيثهم يدل عليه التشبيه بقوله كما ينفي الكير
فانه ينفي خبث الحديد رديه والكور بضم الكاف موقد النار من
حانوت نحو حداد والكير بالكسر زقه الذي ينفخ به والمراد به ما بني
من طين والخبث بفتحتين ما تبرزه النار من حانوت الجواهر المعدنية
وبضم فسكون الشي الخبيث جعل مثل المدينة وساكنيها مثل
الكير وما يوقد عليه في النار فيميز به الخبيث من الطيب فيذهب
الخبيث ويبقى الطيب كما كان في زمن عمر حيث اخرج اهل الكتاب
واظهر العدل والاحتساب فزعم عياض ان ذا مختص بزمنه
غير صواب قيل وفيه انها افضل من مكة ورد واعترض ق في الحج
عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه ايضا النسايي

امرت الرسل الظاهر ان المراد به ما يشمل الانبياء ان لا تاكل الا طيبا
اي حلالا متيقن الحل فلا تاكل حراما ولا ما فيه شبهة وان جاز الثاني
لغيرهم لانهم لسمو مقامهم يشدد عليهم وحسنات الابرار سيئات
المقربين وهذا ناظر الى قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات

ولا تعمل

ولا تعمل الا صالحا فلا يعملون غير صالح من كبيرة ولا صغيرة عمدا وسهوا
قبل النبوة او بعدها لعصمتهم قال الحكيم لاخ اوصى قال اعمل صالحا
وكل طيبا ك في الاطعمة عن ام عبد الله بنت اوس الانصارية اخت شداد
ابن اوس قالت بعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم بقدح لبن عند فطره
فرد عليها الرسول صلى الله عليه وسلم اني لك هذا قالت من شاة
لي قال اني لك الشاة قالت اشتريتها من مالي فشرب به قد كره
قال ك صحيح ورده الذهبي بان ابا بكر بن مريم راويه واه انتهى
ورواه ايضا الطبراني باللفظ المذكور وفيه ايضا ابن ابي مريم

امرنا بالبنا للمفعول اي انا وامتي باسباغ الوضوء اي باكماله على
ما شرع فيه من السنن لا اتمام فرضه فانه غير مخصوص بهم فان
اتمامه على غيرهم ايضا على ما عليه المعول بل وما تقرر من ان المامور
هو وامته هو ما قرره جمع لكن الاوجه ان المراد الانبيا كما افصح به
في خبر هذا وضوئي ووضوء الانبيا من قبلي قال المولف في الخصايص
لم يكن الوضوء الا للانبياء دون اممهم الدارمي في مسنده عن ابن
عباس رضي الله عنه وفي الباب غيره

امرنا بالتسبيح في ادبار الصلوات اي اعقاب الصلوات المفروضة
بحيث ينسب اليها عرفا والامر هنا للندب ثلاثا وثلاثين تسبيحة
اي قول سبحان الله وثلاثا وثلاثين تحميدة اي قول الحمد لله
واربعا وثلاثين تكبيرة اي قول الله اكبر بدا بالتسبيح لتضمنه
نفي النقايص عنه تعالى ثم بالتحميد لتضمنه اثبات الكمال له ثم بالتكبير
لافادته انه اكبر من كل شيء وان المراد كل من الثلثة ثم ان الاولى جمعها
وثواب العدد المذكور يحصل وان زاد عليه على الاصح المنصور طب
عن ابي الدردا رضي الله عنه واسناده حسن وقيل صحيح

امرني جبريل اي عن الله تعالى ان اي بان اكبر اي بان اقدم الاكبر
في السن في مناولة السواك وترجم له البخاري باب دفع السواك
الى الاكبر وذكر فيه فقيل لي كبر قال شراحه قايل لي جبريل عليه
السلام وقوله كبر اي قدم الاكبر في السن ورواه في الغيلانيات

بلفظ امرني جبريل ان اقدم الاكابر وخرج احمد والبيهقي بلفظ
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستن فاعطاه اكبر القوم
ثم قال ان جبريل امرني ان اكبر وروى ابو داود باسناد قال النووي
صحيح وابن العراقي رادا على من نازع المواج صحته عن عائشة
رضي الله تعالى عنها اوحى الله تعالى الي في فضل السواك ان اكبر وبذلك
يعلم ان محل التكبير على قوله الله اكبر في العيد بن عزقويم وفيه
ان السن من الاوصاف التي يقدم بها فيستدل به في ابواب كثيرة
من الفقه سيما في مورد النص وهو الارفاق بالسواك ثم يطرد
في جميع وجوه الاكرام كركوب واكل وشرب وطيب وانتعال
ومحله ما اذا لم يعارض فضيلة السن ارجح منها والاقدم الارجح
كامامة الصلاة والامامة العظمى وولاية النكاح واعطا الاعن
في الشرب وغيرها ولا منافات بين ذلك والحديث لانه لم يدل
على ان السن يقدم به على كل شئ بل انه شئ يحصل به التقديم
قال الحكيم السواك من حق الاسنان لانه يشد اللثة ويذهب
الحفر فاكبرهم سنا اقدمهم حرمة اسنان ومن كان اقدم فهو
احق الحكيم الترمذي حل من حديث نعيم بن حماد عن ابن المبارك
عن اسامة عن زيد بن نافع عن ابن عمر ابن الخطاب ظاهر ان
المؤلف لم يره مخرجا لاشهر من هذين وهو عجب فقد خرجه
الطبراني في الاوسط باللفظ المذكور
امسحوا جوازا على الخفين في الوضوء سفرا وحضرا ولو بلا حاجة
ولم ينسخ ذلك حتى مات وقد بلغت احاديث المسح التواتر حتى
قال الكمال ابن الهمام قال ابو حنيفة رضي الله عنه ما قلت بالمسح
حتى جاءني فيه مثل ضوء النهار وعنه اخاف الكفر على من لم ير المسح
على الخفين لان الآثار التي جاءت فيه في حيز التواتر قال ابن تيمية
ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يتكلف ضد حالة التي هو عليها
بل ان كانت رجليه في الخف مسح عليهما ولم ينزعهما والا غسل قدميه
ولم يلبس الخف قال هذا اعدل الاقوال في مسئلة الافضل من المسح

والغسل والخمار اي وامسحوا على الخمار اي على العمامة كما في النهاية قال
لان الرجل يغطي بها راسه كما ان المراة تغطيه بخمارها وذلك اذا اعتم
عمة العرب فادارها تحت الحنك فلا يمكنه نزعها في كل وقت فتصير
كالخفين لكن لا بد من مسح بعض الراس ثم يكمل عليها تنبيه عدوا
من خصايص نبينا صلى الله عليه وسلم وامته المسح على الخفين حم من
حديث مكحول عن الحارث بن معاوية الكندي وابي جندل عن بلال
ابن رباح بوحرة مولى ابي بكر قال مكحول كان الحارث بن معاوية
الكندي وابي جندل يتوضيان فذكرا المسح على الخفين فمر بهما بلال
المؤذن فسالاه عن ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره
امسح بيدك راس اليتيم اي فيه للعهد الذهني على وزان واخاف ان
ياكله الذيب والمراد بعض من الحقيقة غير معينة ولهذا كان في المعنى
كالنكرة اذ ليس المراد يتيما معينا ولا كل فرد من افراد اليتامى
ولا ذيبا معينا ولا كل ذيب هكذا الى مقدم راسه اي من المؤخر
الى المقدم ومن كان له اب هكذا الى مؤخر راسه اي من المقدم الى
المؤخر والامر للندب لا للوجوب كما تقرر خط في ترجمة محمد بن
سليمان الهاشمي وابن عساكر في التاريخ عن ابن عباس ثم
قال الخطيب لا يعرف لمحمد بن سليمان غير هذا الحديث وقال ابن
القطان هو محمد بن سليمان عن ابيه عن جده الاكبر ابن عباس
وسليمان لا يعرف حاله في الحديث وكان امير البصرة وجاء في حديث
البزار عن ابن عباس انه وضع كفه على مقدم راس اليتيم مما يلي
جبهته ثم اصعدها الى وسط راسه ثم احدرها الى مقدم اوايل
جبهته ومن كان له اب وضع كفه على مقدم راسه مما يلي جبهته
ثم اصعدها الى وسط راسه ورواه الطبراني في الاوسط بنحوه لكن
قال اذا كان الغلام يتيما فامسحوا راسه هكذا الى قدام فاذا كان
له اب فامسحوا راسه هكذا الى خلف من مقدمته قال الحافظ
العراقي وفيه محمد بن سليمان بن علي ضعيف
امسك عليك يا كعب بن مالك الذي جانا تايبا متعذبا عن تخلفه

عن غزوة تبوك مريدا للانخلاع من جميع ماله صدقة **بعض مالك**
وانخلع من بعضه بان تصدق به **فهو خير لك** من التصدق به لئلا يتضرر
بالفقر وعدم الصبر على الفاقة فالتصدق بجميع المال غير محبوب
الا لمن قوي يقينه كالصديق ومن قاربه ممن له شدة صبر وكمال
وثوق وقوة توكل وقليل ماهم فلذلك منع كعبا من التصدق
بجميع ماله دون ابي بكر رضي الله عنهما وفيه دلالة على صحة التصدق
بالمشاع اذ لم يفرق فهو حجة على ما نفيه **ق عن كعب** بن مالك قلت
يارسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة لله ولرسوله فذكره
امش يعني اذهب وخص المشي لكونه اولى **ميلا** ثلاثة نوا سخ
وعد مريضا سلما **امش** بدنك مما قبله **ميلين اصلح بين اثنين**
رجلين او فئتين يعني حافظ على فعل ذلك ولو كان عليك فيه مشقة
كان تمشي الى محل بعيد فانه قربة موكدة ينبغي الاعتنا بها ثم لم يدعها
امش ثلاثة اميال زر اخا في الله تعالى وان لم يكن من النسب وفيه
بر بان الثالث افضل واهم واكد من الثاني وان الثاني افضل من
الاول والامر في الكل للندب فالمثيل للتكثير والمراد امش مسافة
طويلة لعيادة المريض وامش دون ضعفها للصلح وامش ضعفها
للزيارة **ابن ابي الدنيا** ابو بكر القرشي **في كتاب** فضل الزيارة
الاخوان عن مكحول الدمشقي **مرسلا** ظاهر كلام المص انه لم يقف
عليه مسندا وهو عجب فقد خرجه البيهقي عن ابي امامة لكن فيه
علي بن يزيد الالهاني قال خ منكر الحديث وعمر بن واقد متروك
امشوا امامي اي قدامي **وخلوا** فرغوا **ظهري للملايكة** ليمشوا خلفي
وهذا كالتعليل للامر بالمشي امامه وبه يعرف ان غيره من الامة
ليس مثله في ذلك لفقد المعنى المعلل به ومن ثم عد ذلك من
خصايصه وللناس صرحوا بان الطالب اذا مشى مع الشيخ فليكن
امامه بالليل ووراه نهارا الا ان يقتضي الحال خلاف ذلك لنحو
زحمة قال المولف ومن خصايصه سير الملايكة معه اذا سار
يمشون خلف ظهره **ابن سعد** في الطبقات **عن جابر** بن عبد الله

قال

قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لاصحابه امشوا الخ ورواه
عنه ايضا بهذا اللفظ ابو نعيم في الحلية وقال تفرد به الجاهد عن يزيد عن سفيان
امط ازل ندبا **الاذى عن الطريق** من نحو شوك وحجر وكل ما يوذي
السالك فيه **فان ذلك صدقة** اي توجر عليه كما توجر على الصدقة
فانه تسبب الى سلامة من يمر عليه من الاذى فكانه تصدق عليه
بذلك فحصل له اجر الصدقة وقد جعل المصطفى صلى الله عليه وسلم
الامساك عن الشر صدقة على النفس فاماطته مندوبة ندبا موكدا
والظاهر ان المراد الطريق المسلوك اما المهجور فليس مثله في
اصل الندب او تاكده وانه لو كان الطريق مختصا بنحو قطاع او حربيين
انه لا يندب فيه ذلك بل لو قيل يكره بل لو قيل يطلب ان يلقى فيه
ما يوذي لكان قريبا **حد عن ابي برزة** بفتح الموحدة والزاي
بينهما راء ساكنة الاسلمي نضلة بن عبيد على الصحيح مات سنة
ستين وكذا رواه عنه الديلمي والطبراني **ه**
امك قال ابن السيد سميت اما لانها اصل الولد وام كل شي اصله
كما قالوا لمكة ام القرى **ثم امك ثم امك** بنصب الميم في الثلاثة
اي قدمها في البر يا من جئت تسال عمن تبر اولا قال الزين العراقي
هذا هو المعروف في الرواية فهو من قبيل يسالونك ماذا ينفقون
قل العفو ويجوز الرفع هنا كما قرئ به ثم لكن يرجح النصب قوله
الاتي ثم اباك الا ان يقال انه جاء على لغة القصر انتهى والخطاب
وان كان لواحد لكنه عام ذكره للتاكيد واشعارا بان لها ثلاثة
امثال ما للاب من البر لما تكابده وتعانيه من المشاق والمتاعب
في الحمل والفصال في تلك المدة المتطاولة نحو ايجاب للتوصية
بالوالدة خصوصا وتذكير لحقها العظيم مفردا اذ لها من الحقوق
ما لا يوصف به كيف وبطنها له وعاء وحجرها له حواء وثديها له سقاء
ثم قدم **اباك** فهو بعد الام وقوله ثم اباك قال في الرياض منصوب
بفعل محذوف اي ثم بر اباك قال في رواية ثم ابوك قال وهذا
واضح وقد حكى في الرعاية الاجماع على تقديمها عليه قال ابن بطال

وهذا اذا طلبا منه فعلا في وقت واحد ولم يمكن الجمع والا وجب لان
فضل التصرف اهم مما يجب رعايته بعد فضل المتربية ثم بعد الاب
وابيه وان علا الاقرب منك فالاقرب فيقدم الاب فالاولاد
والاخوة فالاخوات فالمحارم من ذوي الارحام كالاعمام والعمات
قال الزين العراقي وجاء في حديث بعد الاب ثم اختك واخاك
وهل يوخذ من تقديم الاخت رجحان حقها في الصلة على الاخ كما ذكر
في الام او هما سواء وانما قدمها لحاجتها قوله امك ثم اباك
كل محتمل والاول اقرب واراد بالبر ترك العقوق وكما ان العقوق
لها مراتب فالبر كذلك انتهى ويوخذ مما تقرر ان الكلام
في غير النفقة اما هي فتقدم نفسه ثم زوجته ثم ولده الصغير
ثم الام ثم الاب تنبيه من كلامهم الاب اعرف واشرف
والام ارحم واراف قال في شرح التوابع م وحكمة كون الام اشفق
على الولد من الاب ان خروج ماء المراة من قدامها بين ثدييها
قريبا من القلب وموضع المحبة القلب والاب خروج مائه
من وراء ظهره قال الامام المرغيناني وانما نسب الولد الى الاب
مع انه خلق من ماء ابيهما لان ماء الام يخلق من الحسن والجمال
والسمن والهزال وهذه الاشيا لا تدوم بل تزول وماء الرجل
منه العصب والعظم والعروق ونحوها وهي لا تزول في عمره
فلذلك نسب اليه دونها وقال الحكيم انما صير الحكم للاب
لان اصل الجسد من مائه لان العظم والعصب والعروق منه ومن
الام اللحم والدم والشعر والجلد ونحوها والعظم ونحوه اذا ذهب
ذهب الجسد واللحم كسوة قال تعالى فكسونا العظام لحما
فلذلك العصوبة والولاية له دونها حم ت د كلهم عن معاوية
ابن حيدة بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح المهملة بن
معاوية القشيري جد بهز بن حكيم قال ت حسن صحيح
ه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله من احق
الناس بحسن الصحبة فذكره فهو في مسلم من حديث ابي هريرة

لعله بهز بن حكيم كما في العزيزي فليحرر اه كاتبه

بلفظ

بلفظ امك ثم امك ثم اباك ثم ادناك ثم ادناك ،
املك يدك اي اجعلها مملوكة لك فيما عليك وباله وتبعته
واقبضها عما يضرك وابسطها فيما ينفعك قال الطيبي هذا وما
بعده من الاسلوب الحكيم سال الرجل عن حقيقة النجاة فاجابه
عن سببه لانه اهم بحاله واحز جرعلى سبيل الامر المقتضي للوجوب
زيادة في التقرير والتفريغ تخ عن اسود ضد ابيض بن اصرم
المحاربي عداده من اهل الشام وروايته فيهم ورواه عنه ايضا
الطبراني قال الهيثمي واسناده حسن ،
املك عليك يا من سالت عن النجاة لسانك بان لا تحركه
في معصية بل ولا فيما لا يعنيك فان اعظم ما يطلب استقامته
بعد القلب اللسان فانه الترجمان وقد سبق ان اللسان
فاكهة الانسان واذا تعود الفاكهة اللسانية صعب عليه الصبر
عنها فبعد عليه النجاة منها ولهذا تجد الرجل يقوم الليل ويصوم
النهار ويتورع عن استناده الى وسادة حرير او قعوده عليها
في نحو دقيقة لحظة واحدة ولسانه يفري في الاعراض غيبة ونميمة
وتنقيصا وازدراء ويرمي الافاضل بالجهل ويتفكه باعراضهم
ويقول على ما لم يعلم وكثيرا ممن تجده يتورع عن دقايق الحرام كقطرة
خمر وراس ابرة من نجاسة ولا يبالي بمعاشرة المرد والخلوة
بهم وما هنالك وما هو الا كاهل العراق السايلين ابن عمر عن
دم البعوض وقد قتلوا الحسين رضي الله تعالى عنه ابن قانع في
المعجم طب عن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي اخو ابي
جهل وهو الذي اجارته ام هاني يوم الفتح وقيل عنه مات بالشام
مرابطا قال قلت يا رسول الله اخبرني بامر اعتصم به فذكره
قال الهيثمي رواه الطبراني باسنادين احدهما جيد ،
املك عليك لسانك اي احفظه وصنه لعظم خطره وكثرة
ضرره قال ذو النون رضي الله عنه اصون الناس لنفسه املكهم
للسانه وقال ابن مسعود او عمر ما على الارض احوج الى طول سجن

من اللسان وقال حجة الاسلام معناه حفظ اللسان من الكذب به
فلا ينطق به في جد ولا هزل لانه ان نطق به هزلا تداعي الى الجد والخلف
في الوعد بل ينبغي ان يكون احسانك فعلا بلا قول والغيبة فانها اشد
من ثلاثين زنية ومن المرا والجدال والمناقشة وتزكية النفس واللعن
والدعا على الخلق والمزاح والسخرية والاستهزا بالخلق وغير ذلك انتهي
قال بعض الحكما ولا شي احق بالسجن من اللسان وقد جعله الله خلف الشفتين
والاسنان ومع ذلك يكسر الغفول ويفتح الابواب **وليسعك بيتك**
سيما في زمن الفتن وقال الطيبي الامر في الظاهر وارد على البيت وفي
الحقيقة على المخاطب اي تعرض لما هو سبب للزوم البيت من الاشتغال
بالله والموانسة بطاعته والخلو عن الاغيار **وابك على خطيتك**
اي ذنبك ضمن بكي معني الندامة وعداه بعلي اي اندم على خطيتك
باكيا فان جميع اعضايك تشهد عليك في عرصات القيامة بلسان
طلق ذلق يفضحك به على ملا من الخلق يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون **تتمة** قال في الحكم ما نفع القلب
مثل عزلة يدخل بها ميدان فكره كيف يشرق قلب وصور الاكوان
منطبعة في مراته ام كيف يرحل الى الله تعالى **وهو** وهو مكبل بشهواته
ام كيف يطمع ان يدخل حضرة الله تعالى وهو لم يتطهر من جنابة
غفلاته ام كيف يرجوا ان يفهم دقايق الاسرار وهو لم يتب
من هفواته **فايدة** قال ابن الحاج عزل بعضهم على الانفراد
في خلوته فقال وجدت لساني كلبا عقورا قبل ان يسلم منه من
خالطه فحبست نفسي ليسلم المسلمون من افاته **ت** في الزهد
عن عقبة بن عامر قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت ما النجاة فقال املك الخ وهذا الجواب من الاسلوب الحكيم
سال عن حقيقة النجاة فاجابه عن سببه لانه اهم بحاله واولي
وكان حق الظاهر ان يقول حفظ اللسان فاخرجه على سبيل الامر
المقتضي للوجوب مزيدا للتقرير والاهتمام كذا قال المص تبعا
لعبد الحق في احكامه قال ابن القطان وهو خطا انما هو عن ابي

امامة

امامة وسكت عنه والترمذي انما قال حسن وهو الى الضعف اقرب
فانه من رواية يحيى بن ايوب عن عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد
عن القاسم عن ابي امامة قال في المنار وكلهم متكلم فيهم
املكوا العجين اي انعموا عجنه واجيدوه **فانه اعظم للبركة** اي اكثر
لزيادة الخير والنمو فيه يقال ملكت العجين واملكته اذا انعمت عجنه
واجدته قال بن الاثير اراد ان خبزه يزيد لما يحتمله من الماء لجودة
العجن انتهي وفي رواية ذكرها في النهاية املكوا العجين فانه احد
الريعين **عد عن انس** رضي الله عنه ظاهر كلام المصنف ان ابن عدي
خرجه وارتضاه والامر بخلافه فانه اورده في ترجمة سلامة بن روح
الايلي وقال قال ابو حاتم يكتب حديثه وقال ابو زرعة منكر الحديث
امناء ~~المسلمون~~ على صلاتهم وسحورهم المؤذنون اي هم حافظون المسلمين صح
عليهم دخول الوقت لاجل الصلاة والصوم فيه فمتى قصروا فيما عليهم
من رعاية الوقت بتقدم او تاخر فقد خانوا ما ايتمنوا عليه من
اوقات الصلوات وما يتبعها من وظايف العبادات **هق عن**
ابي محذورة الجمحي المكي المؤذن اوس وقيل سمرة
امنع الصفوف اي احوطها واحرزها **من الشيطان** اي من وسوسته
الصف الاول اي الذي يلي الامام ولعله لكثرة الملايكة حول الامام
وبذلك يضعف سلطان الشيطان وهذا مسوق للحث على تاكد
الاهتمام بايثاره والمحافظة على ملازمته **ابو الشيخ** عبد الله بن جعفر
في الثواب وكذا الديلمي **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه وفيه محمد بن
سنان قال الذهبي في الضعفا كذبه ابو داود ابن خراش وقال
الدارقطني لا باس به وحكيم بن سيف قال ابو حاتم صدوق لا يحتج
به ووثق وهشام بن المقدام قال النسايي وغيره متروك
امنوا بالتشديد اي قولوا امين ندبا **اذا قري** بالبنا للمفعول وفي
نسخة للبنا للفاعل اي قرا الامام للصلاة او قرا احدكم خارجها **غير المغضوب**
عليهم ولا الضالين اي اذا انتهي في قراته الى ذلك وورد في غير ما حديث
تعليله بان الملايكة تومن على قراته فمن وافق تامينه تامين الملايكة

كرم الله وجهه

غفر له ابن شاهين عمر في السنة اي في كتاب السنة له عن علي امير المومنين
اميران تثنية امير وهو صاحب الامر والولي وكل من ترغب في
مشاورته او مؤامرته فهو اميرك وليسا باميرين الامرة المتعارضة
وهما المراة تحج مع القوم الحجاج فتحيض قبل ان تطوف بالبيت طواف
الزيارة فليس لاصحابها ان ينفروا حتى يستامروها واستنبط
منه شافعيون ان على امير الحاج الامساك عن الرحيل عن مكة لاجل
حايض لم تطف للافاضة ولم ترد الاقامة بمكة قال المحب الطبري
كالمجموع سكت عنه اصحابنا وهو مذهب مالك ويلزم الجمال
حبس الجمال لها اكثر مدة الحيض والرجل يتبع الجنازة فيصلي عليها
فليس له ان يرجع حتى يستامر اهلها يعني لا ينبغي له ان يرجع
حتى يستاذنهم وانتزع منه بعض العلما انه لا يجوز له الانصراف
بدون اذن ولي الميت وحكي عن مالك وتبعه بعض اتباعه بما اذا لم
يطل وذهب الجمهور بخلافه محتجين بان المصطفى صلى الله عليه وسلم
جعل لمن يشهد الدفن قيراطا فدل على جواز الانصراف قبل الدفن
بغير اذن واقوى ما استدلوا به لا ينهض شبهة فضلا عن حجة
اذ ليس في خبر القيراط ما يؤذن بان شرطه ان لا ينصرف الا باذنه
وبفرض تسليمه فالجهة منفكة المحاملي بفتح الميم والحاء وسكون
الالف وكسر الميم واللام نسبة الى المحامل التي يحمل الناس في
السفر وهو القاضي ابو عبد الله الحسين بن اسماعيل الضبي سمع
البخاري والدورقي وابن الصباح وخلقا وعنه الطبراني والدارقطني
وغيرهما قال السمعاني ثقة كان يحضر مجلس املائه عشرة
الاف رجل مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة في اماليه
الحديثية وكذا البزار وابو نعيم والديلمي كلهم عن جابر رضي الله
عنه قال في الميزان تفرد به عمر بن عبد الغفار الفقيمي وعمرو متهم
بالوضع وقد سرقه اخر من الفقيمي او الفقيمي سرقه منه وقال
ابن القطان عمرو متهم بالوضع وخرجه العقيلي من حديث ابي
هريرة رضي الله عنه قال في المطامح ومداره على ابي سفيان

وغيره من



وغيره من الضعفا الذين لا يحتج بهم انتهى ٠ ٠ ٠
٠ ٠ باب الهمزة مع النون فتح الحلالة ٠ ٠
ان الله ابى علي فيمن قتل مومنا ظلما يعني سالته ان يقبل توبته
فامتنع اشد امتناع قال ذلك ثلاثا اي كرره ثلاث مرات للتاكيد
هذا ان كان ثلاثا من لفظ الصحابي فان كان من الحديث فالمعنى
سالته ثلاثا فامتنع وفي رواية للخطيب ما يقتضي الاول وهذا
خرج مخرج الزجر والتهويل كما مر علم ان ذلك القاتل ليس ممن
اناب حق الانابة او المراد ممن استحل القتل ظلما حم ن ك عن
عقبة بن مالك الليثي له صحبة قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم سرية فاغاروا على قوم فشذ رجل منهم فتبعه رجل من
السرية فقال اني مسلم فلم ينظر اليها فقتله فنمى الخبر الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال قولا شديدا فاتاه القاتل وهو يخطب فقال
ما قال الذي قال الا تعوذا فاعرض ثم اخذ في خطبته فقال الثالثة
فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرف المساة في وجهه فقال
ان الخ رجاله احد رجال الصحيح غير بشر بن عاصم الليثي وهو ثقة
وقال العراقي في اماليه حديث صحيح وقال الذهبي في الكباير على شرط مسلم
ان الله ابى لي ان اتزوج امراة او ازوج من اهلي امراة الا من
اهل الجنة يعني منعني مصاهرة من يختم له بعمل اهل النار فيخلد
وهذه بشارة جليلة لاصهاره ابن عساكر في التاريخ عن هند ابن
ابي هالة التميمي ولد خديجة قتل مع علي رضي الله عنه يوم الجمل
شهد احدا وغيرها واسناده ضعيف لكن يعضده خبر الحاكم
وغيره سالت ربي ان لا اتزوج الى احد من امتي ولا يتزوج مني احد من
امتي الا كان معي في الجنة ٠
ان الله تبارك وتعالى قال التوربشتي تبارك تفاعل من
البركة وهي الكثرة والاتساع وتبارك اي بارك مثل قاتل لكن
فاعل يتعدى وتفاعل لا يتعدى ومعناه تعالى وتعظم وكثرت بركاته
في السموات والارض اذ به تقوم وبه تنزل الخيرات وذلك تنبيه

على اختصاصه سبحانه بالخيرات الابتداعية والبركات المتوالية **اتخذني خليلا**
قال الحرالي من المخاللة وهي المداخلة فيما يقبل التداخل حتى يكون كل واحد
خلال الاخر وموقع معناها الموافقة في وصف الرضى والسخط فالخليل من
رضاه رضى خليله وفعاله فعاله وهذه رتبة لا تنال بجهد ولا اجتهاد
كما اتخذ ابراهيم خليلا اي لان الله تعالى لما علم من كل منهما احوالا بديعة
واسرارا عجيبة وصفات قد رضيها اهلهما لمخاللته ومخالصته قال ابن القيم
وما ظنه بعض الجهال المطبق ان المحبة اكمل من الخلة وان ابراهيم عليه الصلاة
والسلام خليل ومحمد صلى الله عليه وسلم حبيب فمن جهلهم فان المحبة
عامة والخلة خاصة فالخلة نهاية المحبة **وان خليلي ابو بكر** واما خبر
لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر فقاله قبل العلم وفي رواية لابن
ماجه بعد كما اتخذ ابراهيم خليلا فمنزلي ومنزل ابراهيم يوم القيامة في
الجنة تجاهين والعباس بيننا مومن بين خليلين وفي رواية للحكيم
على بدل العباس وفي الكل مقال **طب عن ابي امامة** قال الحافظ العراقي
سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي وقال فيه يحيى الحماني وهو ضعيف
واقول لم ار يحيى في سنده فلعله في محل اخر وانما رايت فيه عبد الله بن
زحر ومروان الذهبي قال لم صحيفة واهية ،
ان الله تعالى حال كونه اي متعاليا عما لا يليق بعلي جناب قدسه
اجاركم حماكم ومنعكم وانقذكم وحفظكم **من ثلاث خلال** اي خصال
الاولي **ان لا يدعوا عليكم نبيكم** كما دعا نوح على قومه **فتهلكوا** بكسر
اللام **جميعا** اي بل كان المصطفى صلى الله عليه وسلم كثير الدعا
لامته واختبا دعوته المجابة لامته يوم القيامة **و** الثانية **ان لا يظهر**
بضم اوله وكسر ثالثه اي لا يغلب **اهل** دين **الباطل** وهو الكفر
وان كثرت انصاره **على** دين **اهل الحق** وهو الاسلام وان قلت اعوانه
فلا يغلب الحق بحيث يمحقه ويطفى نوره قال التوربشتي ولم يكن
ذلك بحمد الله مع ما ابتلينا به من الامر الفادح والمحنة العظمى بتسلط
الاعدا علينا مع استمرار الباطل فالحق ابلج والشريعة قايمة لم
تخمد نارها ولم يندرس منارها وقال القاضي المراد بالظهور الظفر

المودي الى قمع الحق وابطاله بالكلية ولعله اراد به ان اهل الكفر والايمان
اذا تحاربوا على الدين ولم يكن عرض سواه لم يظفر الكفار على
المسلمين انتهى ومن ذهب الى ان المراد لا يظهر اهل الباطل على اهل
الحق مطلقا يحتاج لحمله على الظهور الكلي الظهور وقيل هو عند نزول
سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام فلا يبقى الا الاسلام او خروج
المهدي وقيل المراد اظهار الحق بالحجج والبراهين والقصد ان اهل
الباطل وان ظهروا فمآل امرهم الى الاتوك والخمول **و** الثالثة **ان لا**
تجتمعوا على ضلالة قال الطيبي حرف النفي في القراين زايد كقوله
تعالى ما منعك ان لا تسجد وفايدته توكيد معنى الفعل وتحقيقه
وذلك لان الاجارة لا تستقيم الا اذا كانت الخلال مثبتة لا منفية
ومنه ان اجماع امته حجة وهو من خصايصهم وقضيته تصرف المولف
ان هذا الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته فهو لا اجاركم الله
منهن وان ربكم انذركم ثلاثا الدخان ياخذ المومن كالزكمة وياخذ الكافر المومن م
فينتفخ والثانية الدابة والثالثة الدجال هكذا ساقه الحافظ
ابن حجر في تخريج المختصر وتبعه الكمال بن ابي شريف في مختصره
فليعتمد **د** في الفتن وكذا الطبراني وغيره **عن ابي مالك الاشعري**
قال في المنار هذا الحديث منقطع ثم اندفع في بيانه واطال وقال
المناوي فيه محمد بن اسماعيل بن عباس عن ابيه قال ابو حاتم لم
يسمع من ابيه وقال المنذري ابوه تكلم فيه غير واحد وقال ابن حجر
في تخريج الرافعي في اسناده انقطاع وله طرق لا يخلو واحد منها
من مقال وقال في موضع اخر سنده حسن فانه من رواية ابن عياش
عن الشاميين وهي مقبولة وله شاهد عند احمد رجاله ثقات
لكن فيه راو لم يسم وقال في تخريج المختصر اختلف في ابي مالك
راوي هذا الحديث من هو فان في الصحب ثلاثة يقال لكل منهم ابو مالك
الاشعري احدهم راوي حديث المعازف وهو مشهور بكنيته وفي
اسمه خلف الثاني الحارث بن الحارث مشهور باسمه اكثر الثالث
كعب بن عاصم مشهور باسمه دون كنيته حتى قال المزي في ترجمته

لا يعرف له كنية وتعقب بان الشيخين والنسائي كنوه وذكر المزي هذا
الحديث في ترجمة ابي مالك الاشعري المبدأ به وذكره الطبراني في ترجمة
الثاني قال الحافظ وصح لي انه الثالث لان ابن ابي عاصم لما خرج الحديث
المذكور عن محمد بن عوف قال في سياقه سنده عن كعب بن عاصم
الاشعري بدل ابي مالك والاشعري فدل على انه هو الا ان يكون ابن ابي
عاصم تصرف في التسمية بظنه وهو بعيد ،

ان الله احتجر التوبة منعها والحجر المنع وفي رواية للبيهقي احتجب
وفي رواية لحجب عن كل صاحب بدعة وان كان زاهدا متعبدا
فعاقبته مخطرة جدا والمراد بالبدعة هنا ان يعتقد في ذات الله
تعالى وصفاته وافعاله خلاف الحق فيعتقده على خلاف ما هو عليه
نظرا او تقليدا واذا قرب موته وظهرت له ناصية ملك الموت
اضطرب قلبه بما فيه وانكشف له بطلان بعض معتقده وقد كان
قاطعا به فيكون سببا لبطلان بقية اعتقاداته او شكه فيها فان
خرجت روحه قبل ان يثبت ويعود الى اصل الايمان فهو من اهل
النيران ابن فيل وفي نسخ ابن نبيل اي في جزء كما في الكبير طس
هب والضيا في المختارة عن انس بن مالك رضي الله عنه

ان الله اذا احب عبدا جعل رزقه كفافا اي بقدر الكفاية لا يزيد
عليها فيطغيه ولا ينقص عنها فيؤذيه فان الغنى مبطرة ماشرة
والفقر مذلة ماسرة قال الغزالي رحمه الله تعالى مر موسى عليه
الصلاة والسلام برجل نايم على التراب متوسدا لبنة وهو متزر
بعباءة فقال يا رب عبدك هذا في الدنيا ضايع قال اما علمت اني اذا
نظرت الى عبدي بوجهي كله زويت عنه الدنيا وقالوا قل من تكثر
عليه الدنيا الا وتكثر غفلته عن الله تعالى كان العبد كلما كان اكثر
حاجة الى الله تعالى كان الحق على باله بخلاف ما لو اعطاه قوت سنة
مثلا فان غفلته تكثر ابو الشيخ وكذا الديلمي عن علي امير المؤمنين
وفيه اسماعيل بن عمرو البجلي ضعفوه وعلي بن هاشم غال في التشيع
وعبيد الله بن الوليد ضعفوه ،

ان الله

ان الله تعالى تفاعل من علو القدر والمنزلة هنا واصل تفاعل لتعاطي
الفعل كتخاشع وكذا افتعل كتكبر وهما في حق الباري تعالى بمعنى
التفرد لا بمعنى التعالي ذكره العكبري اذا احب انفاذ بمعجمة امر
اي اراد امضاه سلب كل ذي لب لبه حتى لا يدرك به مواقع
الصواب ويتجنب ما يوقعه في المهالك والاعطاب فهو اشارة
الى ان قضاء الله تعالى لا بد من وقوعه ولا يمنع منه عقل ولا غيره
انشد غلام ثعلب ، ، ،
اذا اراد الله امرا بامرء ، وكان ذا راي وعقل وبصر ،
وحيلة يعملها في كل ما ، ياتي به محتوم اسباب القدر ،
اغواه بالجهل واعمى عينه ، فسل منه عقله سل الشعر ،
حتى اذا انفذ فيه حكمه ، رد عليه عقله ليعتبر ،
خط وكذا ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنه ظاهر صنيع المؤلف
ان الخطيب خرجه ساكتا عليه وليس كما اوهم بل اعله بلاحق بن
حسين وقال انه يضع وقال في موضع اخر كان كذابا يضع الحديث
على الثقات ويسند المراسيل انتهى فعزوه له مع حذف ما عقبه به
من هذه العلة التي هي اقبح العلل غير صواب ،
ان الله اذا اراد امضا امر نزع اي قلع واذهب عقول الرجال
اي الكاملين في الرجولية الراسخين في العقل فلذا لم يقل الناس
مثلا حتى يمضي امره فاذا امضاه رد اليهم عقولهم ليعتبروا
ويعتبر بهم ووقعت الندامة منهم على ما كان فاذا انت احكمت
باب اليقين وجزمت بانه لا بد من وقوع القضا المبرم هان عليك
الامر وارتفعت الندامة ورضيت النفس بما اصابها هذا هو الكمال
ومن لم يصل اليه فليستعمل الصبر ويمرن نفسه على الرضا بالقضا
وينتظر وعد الله بان عليه صلوات منه ورحمة وفي الصبر خير كثير
تنبيه قال بعضهم لا بد للعبد من اسبال الحجاب عليه حتى يقع في
المعصية والا فعصيانه ربه مع الكشف وشهوده انه يراه لا يكون
ابدا وهذا من رحمته تقدس بعصاة الموحدين فان مجاهرة الحق تعالى

بحرم مع شهود انه يراه قلة احترام للجناب الالهي يوجب تشديد
العقاب فائدة سال نافع بن الازرق بن عباس رضي الله عنه
عن الهدهد كيف ينظر الماء تحت الارض ولا يري الفخ تحت التراب
فقال اذا جاء القدر عشي البصر فصار ذلك من الامثال عند العرب
ابو عبد الرحمن السلمي في كتابه **سنن الصوفية** الذي وضعه
لهم **عن جعفر بن محمد** الصادق وامه فروة بنت القاسم بن محمد
وامها اسما بنت عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما وكان يقول
ولدني الصديق مرتين وثقه ابن معين مرتين وقال ابو حنيفة رحمه الله مرتين م
ما رايت افقه منه **عن ابيه** محمد الصادق **عن جده** وسبق عن الخطيب
ان السلمي هذا وضاع لكن فيه نزاع •
ان الله اذا انزل سطواته جمع سطوة تهرم وشدة بطشه
وفي رواية بن حبان سطوته بالافراد **على اهل نقمته** اي المستوجبين
لها **فوافقت اجال قوم صالحين فاهلكوا بهلاكهم ثم يبعثون**
على حسب نياتهم واعمالهم اي يعني يبعث كل واحد منهم على
حسب اعماله من خير او شر فان كانت نيته وعمله صالح فعقباه
صالحة والا فسيئة فذلك العذاب طهرة للصالح ونقمة على الفاسق
فالصالح ترفع درجاته والطالح تسفل دركاته فلا يلزم من الاشتراك
في الموت الاشتراك في الثواب والعقاب بل يجازى كل احد بعمله
على حسب نيته ومن الحكم العدل ان اعمالهم الصالحة انما يجازون
عليها في الاخرة اما في الدنيا فمهما اصابهم من بلاء فهو تكفير لما قدموه
من عمل سيئ والنقمة عقوبة والفضل من نقم بالفتح والكسر ذكره
القاضي وذهب بن ابي جمرة الى ان الذين يقع لهم ذلك بسبب
سكوتهم عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر انتهى وذهب بعضهم
الى التعميم عملا باية فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره
انكم اذا مثلهم واخذ منه شرعية الهرب من الكفار والظلمة
لان الاقامة معهم من القاء النفس في التهلكة **هب عن عايشة**
رضي الله عنها وهو صحيح ورواه عنها ايضا ابن حبان في صحيحه

بلفظ

بلفظ ان الله انزل سطوته باهل نقمته وفيهم الصالحون فيقبضوا
معهم ثم يبعثوا على نياتهم واعمالهم •
ان الله اذا انعم على عبد نعمة وهو كل ملايم تحمد عاقبته كما سبق
يحب ان يري اثر نعمته عليه لانه انما اعطي عبده ما اعطاه ليبرزه
الى جوارحه ليكون مها بها مكرما فاذا منعه فقد ظلم نفسه وضيعها
ويكره البؤس وهو شدة الحال والفاقة والذلة **والتباؤس**
اظهار الفقر وشدة الحاجة **ويبغض السايل الملحف** اي الملازم
الملح **ويحب الحيي العفيف المتعفف** اي المتكف عن الحرام والسوال
للناس **المتعفف** اي المتكلف العفة قال الحرالي المتعفف تكلف
العفة وهي كف ما ينبسط للشهوة من الادمي الا بحقه ووجهه
وفيه انه يندب لكل احد بل يتاكد على من يقتدى به تحسين الهيئة
والمبالغة في التجمل والنظافة والملبوس بجميع انواعه لكن التوسط
نوعا من ذلك بقصد التواضع لله تعالى افضل من الارفع الا ان
قصد به اظهار النعمة والشكر عليها كما اقتضاه هذا الحديث والتوسعة
على العيال لكن بغير تكلف كقرض لحرمته على فقير جهل المقترض
حاله الا ان كان له ما يتيسر الوفا منه اذا طولب **هب عن ابي**
هريرة رضي الله عنه قال الذهبي في المهذب اسناده جيد
ان الله اذا رضي عن العبد اثني اي اعلم ملائكته فيثنون عليه
ثم يقذف ذلك في قلوب اهل الارض فيثنون **عليه بسبعة**
اصناف من الخير لم يعمله يعني انه يقدر له التوفيق لفعل الخير
في المستقبل ويثني عليه به قبل صدوره منه بالفعل قال الكلاباذي
في تفسير ولينصرن الله من ينصره وعن عثمان هذا والله ثنا
قبل بلاء يريد ان الله تعالى قد اثنى عليهم قبل ان يحدثوا من الخير
ما احدثوا الى هنا كلامه وقالت الصوفية الجناية لا تضر مع العناية
وفي تفسير البغوي ان داود عليه الصلاة والسلام سال الله
تعالى ان يريه الميزان فاراه كل كفة كما بين المشرق والمغرب
فقال يا رب ومن يستطيع ان يملا هذه حسنات فقال يا داود

اني اذا رضيت على عبدي ملاتها بخيره واذا سخطت على العبد اثني
عليه بسبعة اصناف من الشر لم يعمله هذا ينبيك بان الثنا
من الله على عبده بسريرة فيما بينه وبينه وبما قسم له بعد لان
الخلق انما اثنوا على نيته والحق يثني عليهم بما غاب عنهم وبما
سيكون منهم وانما يثني عليه باضعاف ما لم يعمله بما سيكون منه
وذلك لانه كما ان الرزق تفاوت في القسمة فكذا بين الثنا والثنا
فقسمة الرزق على التدبير في الظاهر وقسمة الثنا ومقابله على
منازل العباد عند خالقهم في الباطن قال ابن اديوس الثنا اعم
من المدح والحمد ومقتضاه كونه ذكرا لسانيا كالمدح والحمد او
لسانيا وخارجيا كالشكر وكل ذلك محال عليه سبحانه وتعالى
فالثنا منه يضرب بتجوز وفيه حجة لمن قال ان الثنا استعمل في الخير
والشر تتمة قال الوقاق رحمه الله مر بشر بجمع من الناس
فقالوا هذا رجل لا ينام الليل كله ولا يفطر الا في كل ثلاثة ايام
مرة فبكى وقال اني لا اذكر اني سهرت ليلة كاملة ولا صمت يوما
لم افطر من ليلته ولكن الله يلقي في القلوب اكثر مما يفعله
العبد تفضلا وكرما حم حب وكذا ابو يعلى عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله وثقوا على ضعف في
بعضهم وقال ابن الجوزي حديث لا يصح

ان الله اذا قضى على عبد قضا اي مبرما من سعادة او شقاوة
لم يكن لقضائه مرد اي راد يعني ليس هو كملوك الدنيا
يحال بينهم وبين بعض ما يريدونه لشفاعة او عجز فمن قضي
له بالسعادة فهو من اهلها او بالشقاوة فمن اهلها لا راد لقضائه
بالنقض ولا معقب لحكمه بالرد وهو القادر على كل شيء وغيره
عاجز عن كل شيء واما خبر الدعاء يرد القضاء المبرم فمحله في غير
السعادة والشقاوة وهو الذي قيل فيه للمصطفى صلى الله عليه
وسلم ليس لك من الامر شيء تنبيه قال العارف ابن عربي
القدرة من شرطها الايجاد اذا ساعدها القضا والارادة فاياك

والعادة

والعادة وكلما ادى الى نقص الالوهية مردود ومن جعل في الوجود
الحادث ما ليس بمراد الله فهو عن المعرفة مطرود وباب
التوحيد في وجهه مسدود ابن قانع في معجمه عن شرحبيل بضم
الشين وفتح الراء وسكون المهملة ابن السمط بكسر المهملة
وسكون الميم وقيل بفتح المهملة وكسر الميم الكندي الشامي
قال في الكاشف مختلف في صحبته وجزم ابن سعد بان له وفادة
وهو ضعيف مات بصفين

ان الله اذا اراد بالعباد نقمة بكسر اوله وفتحه امات الاطفال
وعقم النساء اي منع المني ان ينعقد في ارحامهن وكذا قال
في الصحاح اعقم الله رحمها فعقمت اذا لم تقبل الولد ورحم معقومة
اي مسدودة لا تلد فتنزل بهم النقمة وليس فيهم مرحوم
لان سلطان الانتقام اذا قارنت الرحمة في محلها بين يدي
الله حيي الواهمة فنطفي تلك الثائرة فاذا لم يكن فيهم مرحوم
ثار السلطان بالعقوبات واعتزلت الرحمة فحلت بهم النقمة
فافهم كلام اسرار الشارع وهذا الحديث اورده الحافظ ابن
حجر بمعناه من غير عزو ثم قال ليس له اصل وعموم حديث
مسلم الاتي العجب ان ناسا من امتي الخ يرده وقد شوهدت
السفينة ملاى من الرجال والنساء والاطفال تغرق فيهلكون
جميعا ومثله الدار الكبيرة تحترق والرفقة الكثيرة يخرج عليها
القطاع فيهلكون جميعا او اكثرهم والبلد يهجمها الكفار فيبذلون
السيف في المسلمين وقد وقع ذلك من الخوارج فالقرامطة
فالططر والله المستعان الى هنا كلامه ومما يقوي ما رواه
البخاري انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث
الشيرازي في كتاب الالقاب له عن حذيفة بن اليمان
وعمار بن ياسر معا دفع به توهم الوهم عن واحد منهما على الشك
ان الله تعالى اذا اراد ان يهلك عبدا من عباده نزع منه الحيا
منه تعالى او من الخلق او منهما جميعا فاذا نزع منه الحياء لم تلقه

اي لم تجده الا مقيتا فعيل بمعنى فاعل او مفعول من المقت وهو
اشد الغضب ممقتا بالتشديد والبنا للمفعول اي مبغوضا
بين الناس كثيرا مغضوبا عليه عندهم وحاصله يبغض الناس
ويبغضونه جدا فاذا لم تلقه الا مقيتا ممقتا اي الامر سوما
بذلك نزعت منه الامانة واودعت فيه الخيانة فاذا نزعت
منه الامانة لم تلقه الا خائنا فيما جعل امينا عليه مخونا با
لتشديد والبنا للمفعول اي منسوبا الى الخيانة بين الناس
محكوما له بها عندهم واذا صار بهذا الوصف نزعت منه الرحمة
التي هي رقة القلب والعطف على الخلق فاذا نزعت منه الرحمة
لم تلقه الا رجيما اي مطرودا واصل الرجم الرمي بالحجارة فعيل
بمعنى مفعول اي مرجوم ملعنا بضم الميم وفتح اللام والتشديد
اي مطرودا عن منازل الاخيار ودرجات الابرار ويلعنه الناس
كثيرا وانما صار كذلك نزعت منه ربقة الاسلام بكسر الراء
وقد تفتح وسكون الموحدة التحتية اصلها عروة في حبل يجعل
في عنق الدابة تمسكها استعير للاسلام يعني ما يشد به نفسه
عن عرى الاسلام اي حدوده واحكامه قال الحكيم بين به ان
الحجاب الاعظم حجاب الحيا وتلك الحجب من وعدا انتهى وبه عرف
ان الحيا اشرف الخصال واكمل الاحوال واسنى خلال الكمال
لكن ينبغي ان يراعى فيه القانون الشرعي فان منه ما يذم كحيا
من امر بمعروف او نهي عن منكر فانه جبن لا حيا ومنه الحيا في
العلم المانع للسوال ومن ثم ورد ان ديننا هذا لا يصلح لمستحي
اي حيا مذموما ه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وضعفه المنذري
ان الله تعالى اذا احب عبدا رضي عنه واراد به خيرا وهداه
ووفقه دعا جبريل اي اذن له بالقرب من حضرة تعالى له اني
احب فلانا فاحببه انت يا جبريل وهو بهمزة قطع مفتوحة
فحاء ساكنة مهملة فموحدة مكسورة واخرى ساكنة على الفك
فيحبه جبريل فالضمير في نادي الى الله تعالى يعني اذا اراد الله

تعالى

تعالى اظهار محبة عبد يعلمها اولا ثم ينادي في السماء اي في اهلها فيقول
ان الله وفي رواية بدون يقول وعليها هو بكسر الهمزة على اضمار القول
عند البصريين وعند الكوفيين على ان في الندا معنى القول يحب فلانا
فاحبوه بتشديد الموحدة انتم فيحبه اهل السماء اي الملايكة
ثم يوضع له القبول في اهل الارض اي يحدث له في القلوب مودة
ويزرع له فيها مهابة فتحبه القلوب وترضى عنه النفوس من غير
تودد منه ولا تعرض للاسباب التي تكتسب بها مودات القلوب
من قرابة او صداقة او اصطناع معروف وانما هو اختراع منه
ابتداء اختصاصا منه لاوليائه بكرامة خاصة كما يقذف في قلوب
اعدائه الرعب والهيبة منهم اعظاما لهم تجليلا لمكانهم ذكره
الزمخشري قال بعضهم وفايدة ذلك ان يستغفر له اهل السماء
والارض وينشا عندهم هيبته واعزازهم له ولله العزة ولرسوله
وللمومنين قال العارف ابن عربي واذا وقع الندا بمحبته قبلته
جميع البواطن وان انكرته الظواهر من بعض الناس فلا غراض
قامت بهم وهم في هذا كسجودهم لله سبحانه كل من في العالم ساجد
لله وكثير من الناس ما قال كلهم وهكذا حال هذا العبد وتحبه
بقاع الارض كلها وجميع ما فيها وكثير من الناس على اصلهم في
السجود لله تعالى وفي تاريخ الخطيب في خبر لمساج عنه اذا احبك
ملك وعافاك واذا احببته انقبك واملاك قال ابن الاثير
والقبول بفتح القاف المحبة والرضى بالشي وميل النفس اليه قال
الغزالي رحمه الله تعالى لا تستبعد رضى الله عن العبد بما يغضب
به على غيره الا ترى الى قول موسى صلى الله عليه وسلم انه هي
الا فتنتك ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلوني وهذا من غير
موسى عليه الصلاة والسلام من سوء الادب لكن من اقيم مقام
الانس يلاطف ويحتمل ولا يحتمل من يونس عليه الصلاة والسلام
ما دون ذلك لكونه اقيم مقام القبض والهيبة فعوقب بما عوقب
به وذلك الاختلاف اما لاختلاف المقامات او لما سبق في الازل
ترجمة ح

من التفاضل وانظر كيف احتمل اخوة يوسف عليهم الصلاة والسلام
ما فعلوه بيوسف ولم يحتمل للعزيز كلمة واحدة سال عنها في القدر
وكان بلعم بن باعورا من اكابر العلماء فاكل الدنيا بالدين فلم يحتمل
له ذلك وكان اصف من المسرفين فعفي عنه اوحى الله الى سليمان
عليه الصلاة والسلام يا راس العابدين يا محجة الزاهدين
الى كم يعصيني ابن خالتك اصف وانا احلم عليه لئن اخذته لاتركنه
مثلة لمن معه ونكالا لمن بعده فخرج اصف حتى علا كثيبا ثم رفع
راسه وقال الهي وسيدي انت انت وانا انا فكيف اتوب ان لم
تتب علي وكيف اعتصم ان لم تعصمني فاوحى الله تعالى صدقت يا اصف
قد تبت عليك وانا التواب الرحيم قال الغزالي رحمه الله تعالى
هذا كلام مدل به عليه وهارب منه اليه فهذه سنة الله في
عباده بالتقديم والتاخير على ما سبقت به المشيئة الازلية
واذا ابغض عبدا اي اراد به شرا وابعده عن الهداية **دعا
جبريل فيقول اني ابغض فلانا فابغضه فيبغضه جبريل** يحتمل
ان يريد به عدم استغفاره له وعدم ثنائه عليه وعدم دعائه
له ويحتمل ارادة المعنى الحقيقي وهو عدم الميل القلبي والنفرة منه
**ثم ينادي في اهل السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه
ثم توضع له البغضاء في الارض** اي فيبغضه اهل الارض جميعا
فلا تميل اليه قلوبهم بل تميل عنه وينظرون اليه بعين النقص
والازدراء فتسقط مهابته من النفوس واعزازه من الصدور
من غير صدور ايذاء منه لهم ولا جناية عليهم وقيل ان بغضه
يلقى في الماء فلا يشرب احد الا ابغضه تنبيه قال في الحكم
اذا اراد ان يظهر فضله عليك خلق ونسب اليك لا نهاية
لمذامك ان ارجعك اليك ولا تفرغ مدائحك ان اظهر جوده عليك
لو انك لا تصل اليه الا بعد فناء مساويك ومحو دعاويك لم تصل
اليه ابدا لكن اذا اراد ان يوصلك اليه غطا وصفك بوصفه
ونعتك بنعته فوصلك اليه بما منه اليك لا بما منك اليه م في الادب

عن ابي

عن ابي هريرة رضي الله عنه زاد الطبراني ثم قرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم سيجعل لهم الرحمن ودا ورواه البخاري بدون ذكر البغضاء
ان الله اذا اطعم نبيا طعمة بضم الطاء وسكون العين الماكلة يقال
جعلت هذه الضيعة طعمة لفلان والطعمة ايضا وجه المكسب يقال
فلان عفيف الطعمة وخبيث الطعمة اذا كان ردي الكسب واما ضبط
الكمال ابن ابي شريف الطعمة هنا بكسر الطاء وسكون العين وفتح
الميم فلا يظهر وجهه وزاد في رواية بعد قوله طعمة ثم قبضه والمراد
هنا الفيء ونحوه **فهو للذي** يقوم بالخلافة **من بعده** اي يعمل فيها
ما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يعمل لا انها تكون له ملكا كما ظن
فلا تناقض بينه وبين خبر ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي
صدقة ذكره ابن جرير قال وفيه ان من كان مشتغلا بشيء من
مصالح المسلمين كما لم وقاض وامير له اخذ الرزق من الفيء على اشتغاله
به وانه مع ذلك ماجور وفيه رد على من حرم على القسام اخذ الاجر
انتهى وقال ابن حجر تمسك بالحديث من قال ان سهم المصطفى صلى
الله عليه وسلم يصرفه الخليفة بعده لمن كان النبي يصرفه له والباقي
يصرف في المصالح وعن الشافعي يصرف في المصالح وهو لا ينافي
ما قبله وقال مالك يجتهد فيه الامام واحمد يصرف في الخيل والسلاح
وفي وجه يرد الى الاربعة قال ابن المنذر كان احق الناس بهذا
القول من يوجب قسم الزكاة بين جميع الاصناف وان فقد صنف
رد على الباقين يعني الشافعي رضي الله عنه وقال ابو حنيفة رضي الله
عنه يرد مع سهم القربى الى الثلاثة د وكذا احمد وكان اهله لذلك
فانه محافظ على العذر له وتقدمه فيه حتى على الشيخين من طريق
ابي حنيل **عن ابي بكر** الصديق رضي الله عنه قال ابو الطفيل ارسلت
فاطمة رضي الله عنها الى ابي بكر رضي الله عنه انت ورثت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ام اهله قال لا بل اهله قالت فاين سهمه
قال سمعته يقول فذكره قال ابن حجر فيه لفظة منكرة وهي قوله
بل اهله فانه معارض للحديث الصحيح انه قال لا نورث انتهى وقال

في تخريج المختصر رجاله ثقات اخرج لهم مسلم لكنه شاذ المتن لان ظاهره
اثبات كون النبي صلى الله عليه وسلم يورث وهو مخالف للاحاديث
الصحيحة المتواترة انتهى وفيه محمد بن فضل اورده الذهبي في ذيل الضعفا
وقال ثقة شيعي قال ابن سعد بعضهم لا يحتج به وقال ابو حاتم كثير
الخطا والوليد بن جميع قال ابن حبان فحش تفرده فبطل الاحتجاج به
ان الله اذا اراد رحمة امة قال ابن الكمال اذا ذكر الرحمة خصوصا في
مقابلة الهلاك يراد بها الامهال والتاخير والامة في اللفظ واحد
وفي المعنى جمع وكل جنس من الحيوان امة ولهذا قال من عباده
جمع عبد وهو الانسان قبض نبيها اي اخذه بمعنى توفاه قال في الاساس
ومن المجاز قبض فلان الى رحمة الله قال المولى ابن الكمال وتقديم الظرف
هنا من ضيق المقام قبلها اي قبل قبضها فجعله لها فرطا بفتحتين
بمعنى الفارط المتقدم الى الماء ليهيئ السقي وفي القاموس للواحد والجمع
ما تقدم ملك من اجر وعمل قال التلمساني في السابق ما يزيل ما كان
منه ويأخذ الامن للناظر قال الطيبي يريد به شفيع متقدم قال
بعض المحققين الظاهر منه المرجو ان له صلى الله عليه وسلم شفاعة
ونفعا غير ما منه يوم القيامة فانها لا تتفاوت بالموت قبلا وبعد
ولان الفرط يجي قبل الورود يؤيده ما نقل من حضوره عند الموت
والميت ونحوه وان احتمل ان يكون المراد يوم القيامة ولا خفا في ان
قوله فجعله الخ اشارة الى علة التقدم فما قيل من انهم اذا ماتوا انقطع
عملهم او الخير في بقائهم نسلا بعد نسل مستغني عنه مع ان فيه ما فيه
وسلفا بين يديها وهو المتقدم وكل عمل صالح قدمته او الفرط والمتقدم
من الاباء والاقرباء كذا في القاموس قال البعض وهو من عطف المرادف
او اعم وفائدة التقديم الانس والاطمينان وقلة كربة الغربة
ونحو ذلك اذا بلغت بلدا محقق فليس لك بها انيس وقيل الاجر
لشدة المصيبة وقد ظهر ان الاقتصار على الاجر المذكور من القصور
انتهى وفي الكشاف في تفسير لا تقدموا بين يدي الله حقيقة قولهم
جلست بين يدي فلان ان يجلس بين الجهتين المسامتتين ليمينه

وشماله

وشماله قريبا منه فسميت الجهتان يدين لكونهما على سمت اليدين
مع القرب منهما توسعا كما يسمى الشيء باسم غيره اذا جاوره وداناه
وقال ابن الكمال وقد جرت هذه العبارة هنا على سنن ضرب من المجاز
وهو الذي يسميه اهل اللسان تمثيلا واذا اراد هلكة امة بفتح
الهاء واللام هلاكها عذبها ونبيها حي اي وهو مقيم بين اظهرها
في قيد الحياة فاهلكها الفا للتعقيب وهو ينظر اي والحال ان نبيها
ينظر الى هلاكهم قال الجوهري النظر تامل الشيء بالعين فاقر عينه الفا
للتفريع اي فرحه الله تعالى وبلغه امنيته وذلك لان المستبشر الضاحك
يخرج من عينيه ماء بارد فيقر بهلكها في حياته حين كذبوه في دعوى
النبوة والرسالة وعصوا امره بعدم اتباع ما جاء به عن الله تعالى
وانما كان موت النبي قبل امته رحمة لانه يكون مصيبة عظيمة لهم ثم
يتمسكون بشرعه بعده فتتضاعف اجورهم واما هلكة الامة قبل نبيها
فانما يكون بدعائه عليهم ومخالفتهم امره كما فعل بقوم نوح عليه الصلاة
والسلام فالمراد من الامة الاولى امة الاجابة وبالثانية امة الدعوة
وفيه بشرى عظيمة لهذه الامة حيث كان قبضه رحمة كما كان مبعثه
كذلك م في فضايل المصطفى صلى الله عليه وسلم عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه قال القرطبي كغيره وهذا من الاربعة عشر
حديث المنقطعة الواقعة في مسلم لانه قال اول سنده حدثت عن ابي اسامة
ان الله تعالى اذا اراد ان يخلف وفي نسخة يجعل عبدا للخلافة
هي المرتبة التي يصلها من يقوم مقام الذاهب مسح بيده على جبهته
يعني القا عليه المهابة والقبول ليتمكن من انفاذ الاوامر ويطاع
فان التصرف والتدبير واقامة العدل قبل المنهي مراتب الاستعداد
وايداع القابل فيه من رب العباد محال فمسح الجبهة كناية عن ذلك
قال الراغب والخلافة النيابة عن الغير لغيبة المنوب عنه او موته
او عجزه او تشريف المستخلف وعلى الاخير استخلف الله تعالى اولياه
في الارض خط عن انس رضي الله عنه قضية صنيع المؤلف كما ان الخطيب
خرجه ساكتا عليه وهو تلبيس فاحش فانه خرجه واعله فقال عقبه مغيث

ابن عبد الله احد رجاله ذاهب الحديث انتهى
ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق خلقا للخلافة مسح يده على ناصيته اي مقدم راسه ولفظ رواية الحاكم مسح على ناصيته بيمينه **فلا تقع عليه عين الا احبته** وفي نسخة احبه بالتذكير على ارادة صاحبها ومن لازم محبة الخلق له امتثال اوامره وتجنب نواهيه وتمكن هيبته من القلوب واجلاله في الصدور ثم ان بعضهم قد حمله على ظاهر هذا الخبر فحمل الخليفة على الامام والذي عليه اهل الحقيقة ان المراد به القايم بالحجة من اهل علم الظاهر والباطن اي ظهر باسماء الحق على تقابلها قال ابن عطا الله من اراد الله به كونه داعيا اليه من اوليايه فلا بد من اظهاره للعباد ثم لا بد ان يكسوه الحق كسوتي الجلالة والجمال الجلالة ليعظم العباد فيقفوا على حدود الادب معه ويمتثلوا امره ونهيه ويقومون بنصره والجمال ليجليهم في قلوب عباده فينظر اليهم بعين المحبة ليبعث الهمم على الانقياد اليهم والقيت عليك محبة مني ثم ان العالم وان كان مشحونا بالعلوم والمعارف لا يقبل كلامه الا ان اذن الله تعالى له في الكلام فاذا اذن له فيه بهت في مسامع الخلق عبارته وجلت لديهم اشارته وخرج كلامه وعليه كسوة وطلاوة ومن لم ياذن له يخرج مكسوف الانوار حتى ان الرجلين ليتكلما بالكلمة الواحدة فتقبل من احدهما وترد على الاخر تنبيه قال ابن العربي اذا اعطى الانسان التحكم في العالم فهي الخلافة فان شاء تحكم وظهر كعبد القادر الجيلاني وان شاء سلم وترك التصرف لربه في العبادة مع التمكن كابن شبهل الا ان يقترن به امر الهي كداود عليه الصلاة والسلام فلا سبيل الى رد الامر وكعثمان رضي الله تعالى عنه الذي لم يخلع ثوب الخلافة حتى قتل لعلمه بما الحق فيه ونهي المصطفى صلى الله عليه وسلم له عن ذلك وحينئذ يجب الظهور ولا يزال مويدا ومن لم يومر به فهو مخير ان ظهر ظهر بحق وان استتر استتر بحق والستر اولى وفي

هذه

هذه الدار اعلى لمن امر بالظهور فهو كالرسول وعزم كالنبي **لك** عن ابي بكر بن ابي دارم عن محمد بن هارون عن موسى بن عبد الله الهاشمي عن يعقوب بن جعفر عن ابيه عن ابيه عن ابي جعفر المنصور عن ابيه عن جده **عن ابن عباس** رضي الله عنه ثم قال الحاكم رواته هاشميون معروفون بشرف الاصل قال الحافظ ابن حجر في الاطراف الا ان شيخ الحاكم ضعيف وهو من الحافظ

ان الله تعالى اذا انزل عاهة اي بلاء **من السماء** اي من جهتها **على اهل الارض** اي ساكنيها من انس وجن وغيرها **صرفت** بالبناء للمفعول اي صرفها الله تعالى **عن عمار المساجد** قال الحكيم ليس عمارها كل من انفق في مسجد فبناه او رمه بل من عمرها بذكره وانما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر اما من عمرها وهو منكب على دنياه معرض عن خدمة مولاه فلا يستحق هذا الاكرام لنفسه فضلا عن الدفع عن غيره لاجله وان عمر الف مسجد قال القاضي عامر الشي حافظه ومدبره وممسكه عن الخلل والاختلال ومنه سمي الساكن والمقيم في البلد عامره يقال عمرت المكان اذا اقمت به ويسمى زوار البيت عمارا **ابن عساكر** في تاريخه **عن انس** رضي الله عنه وكذا رواه عنه في النوادر

ان الله تعالى اذا غضب على امة لم ينزل بها اي والحال انه لم ينزل بها **عذاب خسف** بالاضافة اي ولم يعذبها بالخسف بها ومن زعم ان المراد بالخسف هنا النقصان والهوان فقد خالف الظاهر **ولا مسخ** اي ولم يعذبها بمسخ صورها قردة او خنازير او نحوهما **غلت اسعارها** اي ارتفعت اسعار اقواتها **ويحبس** اي يمسك ويمنع **عنها امطارها** فلا تمطر وقت الحاجة الى المطر **ويلي عليها اشرارها** اي يومر عليهم اشرهم سيرة واقبحهم سريرة فيعاملونهم بالظلم والجور والعسف والقسوة والفظاظة والغلظة قال القاضي والمراد من رحمته وغضبه اصابة المعروف والمكروه واللازمين لمعنييهما **ابن عساكر** في تاريخه **عن انس** رضي الله عنه

ورواه الديلمي باوضح من هذا ولفظه ان الله اذا غضب على امة
ثم لم ينزل عليها العذاب غلت اسعارها وقصرت اعمارها
ولم تربح تجارتها وحبس عنها امطارها ولم تغزر انهارها
وسلط عليها اشرارها انتهى
ان الله اذن لي ان احدث عن ديك اي عن عظمة جثة
ديك من خلق الله تعالى يعني عن ملك في صورة ديك وليس
بديك حقيقة كما يصرح به قوله في رواية ان لله تعالى ملكا في
السماء يقال له الديك الخ قد مرقت رجلاه الارض اي وصلت
اليها وخرقتاها وخرجتا من جانبها الاخر قال في الصحاح
مرق السهم خرج من الجانب الاخر وعنقه مثنية تحت العرش
اي عرش الاله وهو يقول اي جهيراه وشعاره قوله سبحانك
ما اعظم زاد في رواية الطبراني ربنا فيرد عليه اي فيجيبه الله
الذي خلقه بقوله لا يعلم ذلك اي لا يعلم عظمة سلطاني وسطوة
انتقامي من حلف بي كاذبا فانه لو نظر الى كمال الجلال وتامل بعين
بصيرته في عظم المخلوقات الدالة على عظم الخالق لم يتجرا على اسمه
ويقسم به على خلاف الواقع فالجراة على اليمين الكاذبة انما
تنشا عن كمال الجهل بالله تعالى ومن ثم كانت اليمين الغموس
من اكبر الكباير وان كانت على قضيب من اراك ابو الشيخ في
العظمة اي في كتاب العظمة له عن محمد بن العباس عن
الحسن بن الربيع عن عبد العزيز بن عبد الوارث عن حرب طس
عن محمد بن العباس عن الفضل بن سهل عن اسحاق السلولي
عن اسرائيل عن معاوية عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة
ك في الايمان من طريق عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن
معاوية بن اسحاق عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة قال
ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني رجاله
رجال الصحيح الا ان شيخ الطبراني محمد بن العباس بن سهل
الا عوج لم اعرفه واعاده في موضع اخر وقال رجاله رجال الصحيح ولم يستثن

ان الله

ان الله استخلص هذا الدين لنفسه وناهيك به تفخيم لرتبة دين
الاسلام فهو حقيق بالاتباع لعلو رتبته عند الله تعالى في الدارين
ولا يصلح لدينكم الا السخا بالمد الكرم فانه لا قوام لشيء من الطاعات
الا به وحسن الخلق بالضم السجية والطبع الا بالتخفيف حرف
تنبيه فزينوا من الزين ضد الشين به اي دينكم زاد في رواية
ما صحبتموه والسخا السماح بالمال وحسن الخلق السماح بالنفس
ممن سمح بهما اصغت اليه القلوب ومالت اليه النفوس وتلقت
ما يبلغه عن الله بالقبول قال الزمخشري معنى ذلك ان مع المومن
التسليم والقناعة والتوكل على الله وعلى قسمته فصاحبه
ينفق ما رزقه الله بسماح وسهولة فيعيش عيشا رافغا
كما قال تعالى فلنحيينه حياة طيبة والمعرض عن الدين مستول
عليه الحرص الذي لا يزال يطمح به الى ازدياد من الدنيا مسلط
عليه الشح الذي يقبض يده عن الانفاق فعيشه ضنك وحالته
مظلمة انتهى وقال الحكيم الاسلام بني على السماحة والجود لان
الاسلام تسليم النفس والمال لحقوق الله تعالى واذا جاء
البخل فقد ذهب بذل النفس والمال ومن بخل بالمال فهو بالنفس
ابخل ومن جاد بالنفس فهو بالمال اجود فلذلك كان البخل يمحق
الاسلام ويبطله ويدرس الايمان وينكسه لان البخل سوء
ظن بالله وفيه منع لحقوقه وعليه الاعتماد دون الله تعالى
ولذلك جاء في خبر ما محق الاسلام محق البخل شيء قط وكان
في السخا الخير كله وفي البخل الشر كله قال الحرالي كل ما اجتمعت
فيه استقباحات الشرع والعقل والطبع فهو نخس واعظمها
البخل الذي هو ادوا وعليه ينبني شر الدنيا والاخرة ويلازمه
الحرص ويتابعه الحسد ويتلاحق به الشر كله طب عن عمران
ابن حصين قال الهيثمي فيه عمرو بن الحصين العقيلي وهو
متروك انتهى وله طرق عند الدارقطني في المستجاد والخرايطي
في المكارم من حديث ابي سعيد وغيره امثل من هذا الطريق وان

كان منها ايضا لمن كما بينه العراقي فلو جمعها القصد ادائر تلك لكان اجود
ان الله اصطفى اختار واستخلص كنانة بكسر الكاف عدة قبايل ابوهم
كنانة بن خزيمة من ولد اسماعيل فيه فضل اسماعيل عليه الصلاة و
السلام على جميع ولد ابراهيم عليه الصلاة والسلام حتى اسحاق عليه
الصلاة والسلام ولا يعارضه وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وفي الروض الانف كان لابراهيم
عليه الصلاة والسلام ستة بنين سوى اسماعيل عليه الصلاة والسلام
واسحاق عليه الصلاة والسلام وعبر هنا بولد وفيما يجي بلفظ بني
اشعارا بانه افضل الانفعل لان لفظ بني مختص بالذكر بخلاف
الولد ومن ثم لو اوصى لولده دخل البنات والبنين لا واصطفى قريشا
من كنانة لان ابا قريش النضر بن كنانة قال ابن حجر وهذا ذكره لاداء
الكفاة والقيام بشكر النعم ونهيه عن التفاخر بالا باموضعه مفاخرة
تقتضي تكبرا واحتقار مسلم واصطفى من قريش بني هاشم وهاشم
هو عبد مناف من اولاد مضر واصطفاني من بني هاشم فانه
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ومعنى الاصطفا والخيرة
في هذه القبايل ليس باعتبار الديانة بل باعتبار الخصال الحميده
وفيه ان غير قريش من العرب ليس كفوا لهم ولا غير بني هاشم
كفوا لهم اي الا بني المطلب وهو مذهب الشافعية وقال القرطبي
معنى اختيار الله لمن شاء من خلقه تخصيصه بصفات كمال نوعه
وجعله اصلا لذلك النوع واكرامه لها على ما سبق في علمه ونافذ
حكمه من غير وجوب عليه ولا اجبار بل على ما قال وربك يخلق
ما يشاء ويختار وقد اصطفى تعالى من هذا الجنس الحيواني نوع
بني ادم وكفاك انه خلق العالم كله لاجله كما صرح به بقوله سخر
لكم ما في السموات وما في الارض ثم اختار من النوع الانساني
من جعله معدن نبوته ومحل رسالته واولهم ادم ثم اختار من
نطفه نطفة كريمة فلم يزل ينقلها من الاصلاب الكريمة الى
الارحام الزكية فكان منها الانبيا كما قال تعالى ان الله اصطفى ادم

ونوحا

٢٤٩

ونوحا وآل ابراهيم ثم اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واسحاق ثم
من ولد اسماعيل كنانة ثم ختمهم بخاتمهم وشرفهم بصدر كتيبتهم
وهو محمد اخرهم عن الانبيا زمانا وقدمه عليهم رتبة ومكانا قال
ابن تيمية وقد افاد الخبر ان العرب افضل من جنس العجم وان قريشا
افضل العرب وان بني هاشم افضل قريش وان المصطفى صلى الله
عليه وسلم افضل بني هاشم فهو افضل الناس نفسا ونسبا وليس
فضل العرب فقريش فبني هاشم بمجرد كون المصطفى صلى الله عليه
وسلم منهم وان كان هذا من الفضل بل هم في انفسهم افضل وبذلك
يثبت للنبي صلى الله عليه وسلم انه افضل نفسا ونسبا والا لزم
الدور حم ت في المناقب عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه ولم
يخرجه البخاري وخرجه ابو حاتم وغيره قال ابن حجر له طرق جمعها
شيخنا العراقي في محجة القرب في محبة العرب
ان الله اصطفى من ولد ابراهيم وكان ولده ثلاثة عشر اسماعيل
اذ كان نبيا رسولا الى جرهم وعماليق الحجاز واصطفى من ولد اسماعيل
كنانة بن ثابت واصطفى من كنانة قريشا بن النضر واصطفى
من قريش بني هاشم فهو افضلهم واخيرهم واصطفاني من بني
هاشم فاودع ذلك النور الذي في جبهة ادم في جبهة عبد المطلب
ثم ولده وطهر الله تعالى هذا النسب الشريف من سفاح الجاهلية
واعلم ان بني اسماعيل بالاخلاق الكرام فضلوا لا باللسان العربي
فحسب وهم ازكى الناس اخلاقا واطيبهم نفسا يدل عليه دعوة
ابراهيم عليه الصلاة والسلام حيث قال واجعلنا مسلمين لك
ثم قال ومن ذريتنا فانما سال في ذرية اسماعيل خاصة الاترى
لتعقيبه بقوله وابعث فيهم رسولا منهم تنبيه قال ابن تيمية
قضية الخبر ان اسماعيل وذريته صفوة ولد ابراهيم فيقتضي انهم افضل
من ولد اسحاق ومعلوم ان ولد اسحاق وهم بنو اسرائيل افضل
العجم لما فيهم من النبوة والكتاب فمتى ثبت الفضل على هولاء فعلى
غيرهم بالاولى وهذا جيد الا ان يقال الحديث يقتضي ان اسماعيل

هو المصطفى من ولد ابراهيم وان بني كنانة هم المصطفون من بني اسماعيل
وليس فيه ما يقتضي ان ولد اسماعيل مصطفون على غيرهم اذا كان
ابوهم مصطفى وبعضهم مصطفى على بعض فيقال لو لم يكن ذا مقصودا
في الحديث لم يكن لذكر اصطفاء اسماعيل فائدة اذا كان اصطفاؤه
لم يدل على اصطفاء ذريته اذ على هذا التقدير لا فرق بين ذكر اسماعيل
وذكر اسحاق **حم ت** في المناقب **عن واثلة** بن الاسقع رضي الله عنه
ثم قال الترمذي حديث صحيح
ان الله اصطفى من الكلام اربعا وهي قوله **سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر** فهي مختار الله من كلام جميع الادميين
فمن قال اي دبر الصلاة او غيرها **سبحان الله كتبت له عشرون
حسنة وحطت عنه عشرون خطيئة ومن قال الله اكبر مثل
ذلك ومن قال لا اله الا الله مثل ذلك ومن قال الحمد لله رب
العالمين من قبل نفسه** يحتمل ان المراد به قصد الانشاء لا الاخبار
او قالها لا من جهة نعمة تجددت او نقمة اندفعت **كتبت له ثلاثون
حسنة وحط عنه ثلاثون خطيئة** اي ذنبا وفي رواية ان الله
اصطفى لملائكته من الكلام اربعا الخ قال الطيبي لمح به الى قوله تعالى
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ويمكن ان يحمل هذه الكلمة مختصرة
من قوله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر عاما فان سبحان
الله تنزيه لذاته عما لا يليق بجلاله وتقديس لصفاته من النقائص
فيندرج فيه معنى قوله لا اله الا الله وقوله وبحمده صريح في معنى والحمد
لله لان الاضافة بمعنى اللام في الحمد ومستلزم لمعنى والله اكبر لانه
اذا كان كل الفضل والافضال من الله وليس من غيره فلا يكون احد اكبر
منه ولا يلزم منه ان يكون التسبيح افضل من التهليل اذ التهليل
صريح في التوحيد والتسبيح متضمن له ولان نفي التهليل في قوله لا اله نفي
لمضمنها من الخالقية والرازقية وكونه مثيبا ومعاقبا من الغير
وقوله الا الله اثبات له ويلزم منه نفي ما يضاد الالهية ويخالفه
من النقائص فمنطوق سبحان الله تنزيه ومفهومه توحيد ومنطوق

لا اله الا الله توحيد ومفهومه تقديس فاذا اجتمعا دخلا في مفهوم
المطرد والعكس الى هنا كلام الطيبي واخذ منه بعضهم ان الحمد افضل
من التسبيح لان في الحمد اثبات سائر صفات الكمال والتسبيح تنزيه
عن سمات النقص والاثبات اكمل من السلب وادعى بعضهم ان الحمد
اكثر ثوابا من التهليل ورد بان في خبر البطاقة المشهور ما يفيد
ان لا اله الا الله لا يعدلها شيء **حم ك** في الدعاء والذكر **والضياء** في
المختارة **عن ابي سعيد** الخدري **وابي هريرة معا** رضي الله عنهما قال
ك على شرط مسلم واقره الذهبي قال الهيثمي ورجال احمد رجال الصحيح
ان الله اصطفى موسى بالكلام اي بالتكليم له وهو في الارض
واما محمد فوقع التكليم له في العالم العلوي فتلك هي المختصة بموسى
ذكره بعض المحققين **وابراهيم بالخلة** اي المخاللة بكرامة تشبه كرامة
الخليل عند خليله كما مر ذلك مبينا **ك** في كتاب الانبياء **عن ابن عباس**
رضي الله عنه قال ك على شرط خ واقره الذهبي
ان الله اطلع على اهل بدر الذين حضروا مع المصطفى صلى الله
عليه وسلم في غزوة بدر لقتال الكفار لقصد اعلاء كلمة الله وهم
ثلاثمائة وثلاثة او واربعة عشر يعني نظر اليهم نظرة رحمة وعطف
وقد ارتقوا الى مقام يقتضي الانعام عليهم بمغفرة ذنوبهم السابقة
واللاحقة **فقال لهم اعملوا ما شئتم** ان تعملوا **فقد غفرت لكم**
ذنوبكم اي سترتها فلا اؤاخذكم بها لبذلكم مهجكم في الله ونصر
دينه والمراد اظهار العناية بهم واعلاء رتبتهم والتنويه باكرامهم
والاعلام بتشريفهم واعظامهم لا الترخيص لهم في كل فعل كما يقال
للمحب افعل ما شئت او هو على ظاهره والخطاب لقوم منهم على انهم
لا يقارفون بعد بدر ذنبا وان قارفوه لم يصروا بل يوفقون لتوبة
نصوح فليس فيه تخييرهم فيما شاءوا والا لما كانوا كابرهم بعد ذلك
اشد خوفا وحذرا مما كانوا عليه وبذلك سقط ما قيل ان هذا
من المشكل لانه اباحة مطلقة وهو خلاف عقد الشرع واما الجواب
يحتمل ان المراد الاعمال الماضية لا المستقبلة فكما انه لا يلائم السياق

يرونه لفظ اعملوا **لك عن ابي هريرة** رضي الله عنه ورواه احمد عنه
ايضا وابو داود باللفظ المذبور فاقتصار المصنف على الحاكم غير جيد
وفي الباب عن علي وابن عمر وغيرهما ورواه البخاري بلفظ لعل الله
اطلع على اهل بدر فقال الخ قالوا والترجي في كلام الله ورسوله للوقوع
ان الله اعطاني فيما من به علي انه قال لي اي قايلا ففيه التفات
اني اعطيتك فاتحة الكتاب ام القران **وهي من كنوز العرش**
اي المخبوة المدخرة تحته **ثم قسمتها بيني وبينك نصفين**
اي قسمين فان كل ما ينقسم قسمين يسمى احدهما نصفا وان كان
بينهما تفاوت كما يقال الايمان هو العلم والعمل فالعلم نصف الايمان
ولا يدل ذلك على ان العمل يساوي العلم ذكره الغزالي وبالحق
بيان وجه التقسيم في الاحاديث القدسية **ابن الضريس** بضم
المعجمة وشد الراء الحافظ يحيى البجلي **هب عن انس** ورواه عنه
ايضا الديلمي وغيره.
ان الله اعطاني السبع مكان التوراة واعطاني الراآت
اي السور التي امتازت بالر فكان الر هي التي عينتها ولم يعقل
الفواتح لتعقل وعدم الغير **الى الطواسين مكان الانجيل** قال البقاعي
تاخيره في الذكر يفيد تعظيمه بان ما قبله مقدمات لتلقيه انتهى وظاهره
انه افضل من التوراة وفي كلام جمع ما يخالفه **واعطاني ما بين**
الطواسين اي مع الطواسين وما بعدها **الى الحواميم مكان الزبور**
وفضلني على اصحاب هولا الكتب المنزلة **بالحواميم** اي باعطائي
زيادة عليهم الحواميم **والمفصل ما قراهن نبي قبلي** يعني ما انزلت
على نبي من قبلي فقراهن فهي من خصوصياته على الانبيا **محمد بن نصر**
المروزي في كتاب الصلاة **عن انس** رضي الله عنه بن مالك واسناده
ضعيف لكن مما يشهد له.
ان الله اعطى موسى الكلام اي التكليم يعني انه خصه به وهو في
الارض كما مر **واعطاني الروية** لوجهه تقدس بعيني بصري يعني خصه
بها في مقابلة ما خصه به موسى **وفضلني عليه بالمقام المحمود** الذي

يحمده

يحمده فيه الاولون والاخرون يوم القيامة **والحوض المورود** الذي ترده
الخلايق في المحشر واشعاره بان الحوض من خصوصياته غير مراد
لما سيجي في خبر ان لكل نبي حوضا فتعين ان الخصوصية في عين
الكوثر لا في مطلق الحوض **ابن عساكر** في التاريخ **عن جابر** رضي الله
عنه ورواه الديلمي باللفظ المذكور عن جابر وفيه محمد بن يونس
الليثي الحافظ قال الذهبي قال ابن عدي اتهم بالوضع وقال ابن
الجوزي الحديث موضوع افته الليثي.
ان الله افترض صوم رمضان على هذه الامة بقوله تعالى كتب
عليكم الصيام فمن شهد منكم الشهر فليصمه وكان كتبه على اهل
الانجيل فاصابهم موتان فزادوا عشرة قبله وعشرة بعده فجعلوه
خمسين وقيل وقع في برد وحر شديدين فجعلوه بين الشتاء
والصيف وزادوا عشرين كفارة التحويل وبالجملة فالصوم عبادة
قديمة اصلية ما اخلى الله تعالى امة من افتراضها عليهم ذكره الزمخشري
وسننت لكم قيامه اي جعلت لكم الصلاة فيه ليلا سنة **فمن**
صامه وقامه سالما من المعاصي قولا وفعلا **ايمانا** اي تصديقا
بانه حق وطاعة **واحتسابا** لوجهه تعالى لا رياء **ويقينا** تاكيدا
لقوله ايمانا او اراد احتسابا مجزوما به **كان كفارة لما مضى** من
ذنوبه والمراد الصغاير ما اجتنب الكباير كما سيجي نظايره وقال
ابن عطاء الله وقد راينا فنظرنا كل مامور به او مندوب من الشارع
يستلزم الجمع على الله سبحانه وكل منهي عنه ومكروه يتضمن التفرقة
عنه فاذن مطلوبه من عباده وجود الجمع عليه لكن الطاعات هي
اسباب الجمع ووسايله فلذلك امر بها والمعصية اسباب التفرقة
ووسايلها فلذلك نهى عنها **ن هب عن عبد الرحمن بن عوف**
رضي الله عنه واسناده حسن
ان الله تعالى امرني ان اعلمكم مما علمني وان اودبكم مما ادبني
لاني بعثت كالانبيا طبيبا للامراض القلبية والاخلاق الوهمية
اذا قمتم على ابواب حجركم جمع حجرة **فاذكروا اسم الله عليه**

اي فقولوا باسم الله والا اكل الكل البسملة فانكم اذا ذكرتم ذلك **رجع**
الخبيث اي الفاسد المفسد الشيطان الرجيم **عن منازلكم** اي مساكنكم
واذا وضع بين يدي احدكم طعام لياكله **فليسم الله** اي فليقل
بسم الله الرحمن الرحيم **حتى لا يشارككم الخبيث في ارزاقكم**
فانكم اذا لم تسموا اكل معكم قال الحرالي وذلك لان كل شيء لله تعالى
مما تناوله الانسان باسمه اخذ باذنه وما تناوله بغير اسمه
اخذه على غير وجهه بغير اذنه فيشاركه الشيطان في تناوله
فيتصير المتناول معه في خطواته ويشاركهم في الاموال والاولاد
ومن اغتسل منكم **بالليل** اي فيه **فليحاذر عن عورته فان لم**
يفعل بان لم يستر عورته **فاصابه لمم** طرف من الجنون كما في الصحاح
فلا يلومن الا نفسه فان المتسبب لذلك لعدم اهتمامه **ومن**
بال في مغتسله اي في المحل الذي اتخذه للاغتسال فيه **فاصابه**
الوسواس مما تطاير من الماء والبول **فلا يلومن الا نفسه** اذ هو
فاعل السبب **واذا رفعتم المائدة** التي اكلتم عليها **فاكنسوا ما تحتها**
من ذلك **فلا تجعلوا لهم نصيبا من طعامكم** اي لا ينبغي ذلك فانهم
اعداؤكم قال الحكيم الشيطان ممنوع من مشاركة المؤمن في مطعمه
ومشربه وملبسه وساير اموره ما دام يسمي الله تعالى على كل حال
فاذا ترك التسمية وجد فرصة فيشاركه حتى في منكحه وفيه ان من
حق الصالح ان لا يالو نصحا للاجانب فضلا عن المتصلين به وان لم
يحيطهم بالفوايد الدينية ولا يفرط في ذلك وان شان الادب
والاهتمام به متعين وقد نطق بحث على ذلك المطلب تنبيه كان
المصطفى صلى الله عليه وسلم على امته شفيقا ولله ناصحا وبالمومنين
رحيما عزيز عليه ما عنتم حريص بالمومنين ان يوصلهم الى الله مع
زينة الاسلام وبهاء الايمان فعلمهم تناول الطعام والشراب
واللباس وغير ذلك من كل ما للنفس فيه حق وقال في التنزيل
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فطهره الله وادبه
واحيا قلبه ونفسه فقبلا ادبه فصار يهذب باموره فامرنا بالاتباع

به **الحكيم**

به **الحكيم** الترمذي **عن ابي هريرة** رضي الله عنه لكنه لم يسنده كما
يوهمه صنيع المصنف بل قال حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق البصري
يرفعه الى ابي هريرة هذه عبارته ٠
ان الله امرني بحب اربعة من الرجال **واخبرني انه يحبهم** قيل
بينهم لنا يا رسول الله قال **علي** بن ابي طالب **منهم** العلم الذي لا يلتبس
والفرد الذي لا يشتبه فلا حاجة لوصفه قال السعد التفتازاني
لم يرو في الفضائل ما روي لعلي رضي الله عنه **وابو ذر** الغفاري
جندب بن جنادة من السابقين الاولين كان عظيما طويلا زاهدا
متقللا مات بالربذة سنة اثنتين وثلاثين **والمقداد** بن عمرو بن
ثعلبة الكندي اشتهر بابن الاسود لانه كان في حجر الاسود بن عبد
يغوث وهو قديم الاسلام والصحبة مات سنة ثلاث وثلاثين
عن سبعين سنة **وسلمان** الفارسي مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعرف بسلمان الخير اصله من فارس كان مجوسيا ساد
في الاسلام وسبب اسلامه مشهور وصار من خيار الصحابة
وفضلائهم وزهادهم وكفى بهذا الحديث له شرفا قالوا عاش ثلاث
مائة وخمسين سنة ومات في خلافة عثمان او عمر رضي الله عنهم
ت وقال حسن غريب **ك** في فضائل الصحب عن شريك بن ابي
ربيعة الايادي عن ابن بريده **عن بريدة** الاسلمي قال ك على شرط
م وتعقبه الذهبي بانه لم يخرج لابي ربيعة وهو صدوق ٠
ان الله امرني ان ازوج فاطمة الزهراء رضي الله عنها **من علي**
ابن ابي طالب كرم الله وجهه قاله لما خطبها غيره كابي بكر وعمر رضي
الله تعالى عنهما فردهما وزوجها اياه والمختار انه زوجها في غيبته
فلما جاء اخبره بان الله امره بذلك فقال رضيت ومن خصايص
المصطفى صلى الله عليه وسلم انه يزوج من شاء لمن شاء واختلف
في صداقها كيف كان قال المحب الطبري في كتاب ذخائر العقبى في فضائل
ذوي القربى يشبه ان يكون عقد فاطمة على علي رضي الله عنه
وقع على الدرع وبعث بها علي ثم ردها اليه النبي صلى الله عليه وسلم

يبيعها فباعها واتاه بثمنها من غير ان تكون بين الحديثين الواردين
في ذلك تضاد وقد ذهب الى كل منهما قايل به فقال بعضهم كان مهرها
الدرع ولم يكن اذ ذاك بيضا ولا صفرا وقال بعضهم كان اربعمايه وثمانين
فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل ثلثها في الطيب تنبيه اخذ
بعضهم من هذا الخبر ان نكاح القرابة القريبة ليس خلاف الاولى كما يقوله
الشافعية واجيب بان عليا كرم الله وجهه قريب بعيد اذ المراد بالقرابة
القريبة من هي في اول درجات الخؤولة والعمومة وفاطمة بنت ابن عم
فهي بعيده ونكاحها اولى من الاجنبية واما الجواب بان عليا رضي الله
عنه لم يكن اذ ذاك كفوا لفاطمة سواه فمطعون فيه بان اباه كافر
وابوها سيد البشر صلى الله عليه وسلم **طب عن ابن مسعود** رضي
الله عنه قال الهيثمي رجاله ثقات

ان الله امرني ان اسمي المدينة طيبة بالفتح والتخفيف مونث طيب
بالفتح لغة في طيب بكسر الطاء الرايحة الحسنة او صاحبها او تخفيف الطيبة
تانيث الطيب بالفتح والتشديد اي الطاهرة التربة او من النفاق
او من الشرك سماها بذلك لانه سبحانه وتعالى طيبها بهجرته
اليها وجعلها محل نصرته وموضع تربته ولها اسما كثيرة قال
ابن القيم ويكره تسميتها يثرب كراهة شديده وانما حكاه الله
عن المنافقين **طب عن جابر بن سمرة** رضي الله عنه

ان الله امرني بمداراة الناس اي بموافقتهم وملاطفتهم وملاينتهم
ومعاخاتهم والتحبب ويهمز ولا يهمز والامر للوجوب بدليل قوله
كما امرني باقامة الفرايض وفي رواية بدله القران اي امرني
بملاطفتهم قولا وفعلا والرفق بهم وتالفهم ليدخل من يدخل منهم
الى الدين ويتقي المسلمين شر من قدر عليه المشقا ومن ثم قال
حكيم هذا الامر لا يصلحه الا لين في غير ضعف وشدة من غير عنف
وهذه هي المداراة اما المداهنة وهي بذل الدين لصلاح الدنيا
محرمة مذمومة وعلم مما تقرر ان امره بالمداراة لا يعارض امره
بالاغلاظ على الكفار وبعثه بالسيف لان المداراة تكون اولا فان لم

تغذ

تغذ فالاغلاظ فان لم يغذ فالسيف **فر عن عايشة** وفيه احمد بن كامل
اورده الذهبي في الضعفا وقال قال الدارقطني كان متساهلا
وبشر بن عبيد الدارسي قال الذهبي ضعيف جدا وقال في الميزان
بشر بن عبيد كذبه الازدي وقال ابن عدي منكر الحديث ثم ساق من
مناكيره هذا الخبر

ان الله انزل الداء والدواء اي ما اصاب احدا داء الا قدر له شفاء
قال الحرالي والداء ما يوهن القوى ويغير الافعال العامة للطبع
والاختيار والبرء تمام التخلص من الداء والمراد بانزاله انزال
الملايكة الموكلين بمباشرة مخلوقات الارض من الداء والدواء
وجعل لكل داء دواء اي خلق ذلك وجعله شفا يشفي من الداء
وحكمة تعلق الاسباب بالمسببات لا يعلم حقيقتها الا عالم الخفيات
فتداووا ندبا امر بالتداوي لمن اصابه مرض اما السليم فلا ينبغي
له التداوي لان الدوا اذا لم يصادف داء ضر قال الطيبي وقوله
فتداووا مطلق له شيوع فلذلك قال **ولا تداووا بحرام** يعني ان الله
تعالى خلق لكل داء دواء حراما كان او حلالا فلا تداووا بالحرام اي بمحرم
عليكم ذلك ان الله لم يجعل شفاء امتي فيما حرم عليها فالتداوي
بمحرم محرم والاصح عند الشافعية حل التداوي بكل نجس الا الخمر
والخبر موضعه اذا وجد طاهر يغني عن النجس جمعا بين الاخبار
فايدة اخرج حميد بن زنجويه ان ناسا جاوا الى المصطفى صلى
الله عليه وسلم من الانصار فقالوا ان اخانا اشتكى بطنه افتاذن
لنا ان نداويه قال بماذا قال يهودي هنا يشق بطنه نكره ذلك
فقال لا اذن حتى جاوه مرتين او ثلاثا وكل ذلك يابي حتى قال افعلوا
فدعوا اليهودي فشق بطنه ونزع منها رجرجا كثيرا ثم غسل بطنه
ثم خاطه وداواه فصح وبرا فراه المصطفى صلى الله عليه وسلم
وهو مار بالمسجد فقال اليس ذلك بفلان قالوا بلى قال ادعوه لي
فنظر الى بطنه فوجده قد صح فقال ان الذي خلق الدا جعل له دواء
الا السام **د** في الطب **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال الصدر المناوي

فيه اسماعيل بن عياش وفيه مقال

ان الله انزل بركات اي كرامات **ثلاثا** من السماء كما في رواية وهي **الشاة والنخلة والنار** سماها بركات وساقها في معرض الامتنان لان الشاة عظيمة النفع في الدر والنسل وتلد الواحدة اثنين وثلاثة واربع في بطن وعمر النخل هو الجامع بين التلذذ والتغذي وبذلك تميز عن ساير الفواكه والنار لا بد منها لقيام نظام هذا العالم **طب عن ام هاني** قالت دخل صلى الله عليه وسلم فقال مالي لا ارى عندك من البركات شيا قلت واي بركات تريد فذكره قال الهيثمي وفيه النضر بن حميد وهو متروك

ان الله اوحى الي وحي رسالة وزعم انه وحي الهام خلاف الاصل والظاهر بلا دليل والوحي اعلام في خفاء **ان** اي بان **تواضعوا** بخفض الجناح ولين الجانب وان مفسرة **حتى لا يفخر احد منكم على احد** بتعدد محاسنه كبرا ورفع قدره نفسه على الناس تيها وعجبا قال ابن القيم والتواضع انكسار القلب لله تعالى وخفض جناح الذل والرحمة للخلق حتى لا يرى له على احد فضله ولا يرى له عند احد حقا بل يرى الفضل عليه للحق والحق له والفخر ادعاء العظم قال الطيبي وحتى هنا بمعنى كي **ولا يبغي** بنصبه عطفا على تواضعوا اي لا يجور ولا يتعدي **احد منكم على احد** ولو ذميا او معاهدا او مومنا والبغي مجاوزة الحد في الظلم قال الطيبي المراد ان الفخر والبغي نتيجتا الكبر لان المتكبر هو الذي يرفع نفسه فوق منزلته فلا ينقاد لاحد قال المجد بن تيميه نهى الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم عن نوعي الاستطالة على الخلق وهو الفخر والبغي لان المستطيل ان استطال بحق فقد افتخر او بغير حق فقد بغى فلا يحل هذا ولا هذا فان كان الانسان من طايفة فاضلة كبني هاشم او غيرهم فلا يكون حظه استشعار فضل نفسه والنظر اليها فانه مخطي اذ فضل الجنس لا يستلزم فضل الشخص فرب حبشي افضل عند الله من جمهور قريش ثم هذا النظر يوجب

نقصه وخروجه عن الفضل فضلا عن استعلايه بهذا واستطالته به واخذ منه انه يتاكد للشيخ التواضع مع طلبته واخفض جناحك للمومنين واذا طلب التواضع لمطلق الناس فكيف لمن له حق الصحبة وحرمة التودد وصدق المحبة لكن لا يتواضع معهم مع اعتقاد انهم دونه فقد قال ابن عطا الله رحمه الله من اثبت لنفسه تواضعا فهو المتكبر حقا فالتواضع لا يكون الا عن رفعة مع عظمة وانما ليس المتواضع الذي اذا تواضع راى انه فوق ما صنع بل الذي اذا تواضع راى انه دون ما صنع انتهى **م د ه عن عياض** بكسر اوله وتحتيه التحتية واخره معجمة **ابن حمار** بكسر المهملة وخفة الميم المجاشعي تميمي عداده في البصر يين له وفادة وعاش الى حدود الخمسين

ان الله ايدني اي قواني والتاييد التقوية ومنه والسما بنيناها باييد اي بقوة **باربعة وزرا** قيل من هولاء الاربعة يا رسول الله قال **اثنين من اهل السماء جبريل وميكاييل واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر** فابو بكر رضي الله عنه يشبه بميكاييل عليه الصلاة والسلام للينه وعمر رضي الله عنه يشبه بجبريل عليه الصلاة والسلام لشدته وصلابته في امر الله وناهيك بها منزلة للشيخين قامعة للرافضة قاصمة لظهورهم ناعية عليهم **طب حل** وكذا الخطيب كلهم **عن ابن عباس** رضي الله عنه وفيه عندهم محمد بن مجيب الثقفي قال الخطيب سيل عنه ابن معين فقال كان كذابا عدوا لله

ان الله تبارك وتعالى بارك ما بين اي فيما بين **العريش** على وزن فعيل مدينة بالشام على البحر الرومي حده عرضا من مدينة برقة التي على ساحل البحر الرومي الى قلزم التي على ساحل البحر القلزم وينسب الى مصر وقيل انه حد مصر ينتهي اليه **والفرات** بضم الفاء وتخفيف الراء النهر المشهور الذي هو احد انهار الجنة ويلقي لي حقه شرف هذا الخبر والخبر الاتي انه ينزل فيه كل يوم مثاقيل من الجنة **وخص فلسطين** بكسر الفاء وفتح اللام وسكون السين

المهملة وكسر الطاء ناحية كبيرة من وراء الاردن من ارض الشام فيه
عدة مدن منها بيت المقدس والرملة وعسقلان ذكره السمعاني
وقال ابن الاثير كورة معروفة ما بين الاردن وديار مصر وام بلادها
بيت المقدس **بالمقدس** اي بالتطهير لبقعتها لانها اول بلادها
او قاعدتها وتحتها بيت المقدس **بن عساكر** في تاريخه **عن زهير
ابن محمد** بن قمير المروزي قال البغوي ما رايت ببغداد بعد احمد
افضل منه **بلاغا** اي انه قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
ان الله بعثني ارسلني **رحمة مهداة** للمومنين وكذا للكفار بتاخير
العذاب **بعثت برفع قوم** بالسبق الى الايمان وان كانوا من ضعفاء
العباد **وخفض اخرين** وهم من ابوا واستكبروا وان بلغ من الشرف
المقام الانخر لكنه لم تنجع فيه الايات والنذر يعني انه يضع من قدرهم
ويذلهم باللسان والسنان وكان عنده مزيد الرحمة للمومنين
وغاية الغلظة على الكافرين فاعتدل فيه الانعام والانتقام ولم يكن
لرحمة سوى ربه فعامل الخلق بخلقه وباينهم بقلبه تنبيه قال
ابن العربي ان العقل يستقل بنفسه في امور وفي امور لا يستقل فلا بد
من موصل اليه مستقل فلذلك بعثت الرسل وهم اعلم الخلق بالغايات
والسبل **بن عساكر** في التاريخ **عن بن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه
ان الله بنى الفردوس اي جنته واصله بستان فيه شجر ملتف غالبه
عنب جمعه فراديس رومي معرب **بيده** تامل هذه المناسبة كيف
جعل الجنة التي بناها بيده لمن خلقه بيده ولا تفضل سلالته اعتنا
وتشريفا واظهارا للفضل ما خلقه بيده وشرفه وميزه بذلك عن غيره
فهذه الجنة في الجنان كادم عليه الصلاة والسلام في نوع الحيوانات
وحظرها اي منعها وحرم دخولها **على كل مشرك** يعني كافر باي
كفر كان وخص المشرك لغلبة الاشراك في العرب **وعلى كل مدمن
خمر سكير** بالكسر والتشديد اي كل ملازم للخمر مداوم عليها
مبالغ في تعاطي ما يسكره ولا حاجة لتنزيله هنا على المستحل لان
الجنان كثيرة ولا مانع من حرمانه لاعلاها **هب وبن عساكر** في تاريخه

عن انس

عن انس رضي الله عنه وفيه اي عنه البيهقي عبد الرحمن بن عبد الحميد قال
الذهبي في الضعفا قال ابن يونس احاديثه مضطربة ويحيى بن ايوب
فان كان الغافقي فقد قال النسائي وغيره غير قوي او البلخي فضعفه بن معين
ان الله تجاوز اي عفى من جازه يجوزه اذا تعداه وعبر عليه **لامتي**
امة الاجابة وفي لفظ رواية البخاري تجاوز لي عن امتي **عما** وفي رواية
لمسلم ما **حدثت** في رواية البخاري وسوست **به انفسها** وفي رواية
له صدورها قال النووي رحمه الله عقب ايراده هذا الحديث قال
العلماء المراد به الخواطر التي لا تستقر ثالما دسواء كان ذلك الخاطر
غيبة او كفرا او غيره فمن خطر له الكفر مجرد خطور من غير تعمد لتحصيله
ثم صرفه في الحال فليس بكافر ولا شيء عليه انتهى وقوله انفسها على
الفاعلية وروي بنصبه على المفعولية اي قلوبها قيل وهو اصوب
ويدل عليه حديث ان احدنا يحدث نفسه بل قال القرطبي انه رواية
اي لم يواخذهم بما يقع في قلوبهم من القبائح قهرا وقال الاكمل انفسها
بالرفع والنصب والرفع اظهر والنصب اشهر ووجهه محادثة المرء
نفسه المسماة عند البلغاء بالتجريد **ما لم يتكلم به** اي في القوليات
باللسان على وفق ذلك **او تعمل** في العمليات بالجوارح كذلك وفي
رواية لمسلم ما لم تتكلموا به او تعملوا به فتواخذوا حينئذ بالكلام
او بالعمل فقط ويحتمل ان يواخذوا به وبحديث النفس ايضا وعليه
السبكي في الحلبيات فاذا لم يحصل كلام ولا عمل فلا مواخذة بحديث
النفس ما لم يبلغ حد الجزم والا اوخذ به حتى لو عزم على ترك واجب
او فعل محرم ولو بعد سنين اثم حالا وقال ابن العربي رحمه الله خلق
الله القلوب سيالة مضطربة مع الخواطر سيالة الى كل طارئ عليها
حاضرا او غايبا محالا او جايزا حقا او باطلا محققا او متخيلا وله
الحكمة البالغة والحجة الغالبة ثم عطف بفضله فعفى عن كل ما يخطر
للمرء بقلبه حتى يكون به مرتبطا وعليه عازما فحينئذ يكون به في
نفسه متكلما وهو الكلام الحقيقي فان خالفه القول كان هذيانا
وفيه ان المجاوزة خصوصية لهذه الامة وانه حدث نفسه بطلاق

ولم ينطق به لا يقع وعليه الشافعي رحمه الله خلافا لمالك وانه لو عزم
على الظهار فلا كفارة وانه لو حدث نفسه في صلاته لم تبطل وغير
ذلك ه ع عن ابي هريرة طب عن عمران بن حصين وفيه من
طريق الطبراني المسعودي وقد اختلط وبقية رجاله رجال الصحيح ذكره الهيثمي
ان الله تجاوز لي اي لاجلي عن امتي الخطا اي عن حكمه او عن اثمه
او عنهما وهو اقرب لعموم الحديث وعموم التناول ولا ينافيه ضمان
المخطئ للمال والدية ووجوب القضا على المصلي محدثا او محدث
ناسيا واثم المكره على القتل لخروجها بدليل منفصل والمراد بالخطا
ضد العمد وهو ان يقصد شيئا فيخالف غير ما قصد لا ضد الصواب
خلافا لمن زعمه لان تعمد الاثم يسمى خطا بالمعنى الثاني ولا تمكن
ارادته هنا بمد ويقصر والنسيان بكسر النون ضد الذكر
والحفظ ويطلق على الترك وليس مرادا هنا وما استكرهوا
اي الامة عليه وذكره نظرا للمدلول لا للفظ عليه اي حملوا على
فعله قهرا وشرطه قدرة المكره على تحقيق ما هدد به عاجلا وشرط
العاقل الاقدام على المكره عليه والمراد رفع الاثم وفي ارتفاع
الحكم خلف والشافعي كالجمهور على الارتفاع عن ابي ذر الغفاري
طب ك كلاهما عن ابن عباس وقال الحاكم صحيح على شرطهما طب
عن ثوبان الهاشمي مولى النبي صلى الله عليه وسلم وسنده
كما قال الهيثمي ضعيف فالاسناد الاول صحيح دون الثاني
ان الله تصدق بفتح الصاد وشد الدال بفطر رمضان اي
بتعاطي المفطر فيه نهارا ترخيصا على مريض امتي لحاجته والغذا
للدوا بحسب تداعي جسمه فكان رخصة فطره لموضع تداويه واغتذائه
ومسافرها لما يحتاج المسافر من اغتذائه لوفور نهضته في عمله
في سفره وليلا يجتمع عليه كلفتان فتتضاعف عليه المشقة وما
جعل عليكم في الدين من حرج ابن سعد في الطبقات عن عايشة
رضي الله عنها وهو حسن
ان الله تصدق عليكم عند وفاتكم بثلث اموالكم اي مكنكم

من

من التصرف فيها حال الموت بالوصية وغيرها فتصح الوصية بالثلث ولو مع
وجود وارث خاص وبما لغيره وجعل ذلك زيادة لكم في اعمالكم
فاجر الوصية بذلك من اعمال الميت التي يثاب عليها ان قبلت
واخذ جمع من مخاطبة الصحب بذلك وجعله زيادة في العمل انه خاص
بالمسلمين لاختصاصهم بزيادة الاعمال ومذهب الشافعية خلافه
ومن خصايص نبينا صلى الله عليه وسلم ان له ان يوصي بالتصدق
بجميع ماله في ساير احواله من غير حرمة ولا كراهة لانه لا يورث
كساير الانبيا ه عن ابي هريرة وفيه حفص بن عمر الايلي قال ابن
عدي واحاديثه كلها منكرة المتن او السند وساق هذا منها طب عن
معاذ بن جبل قال الهيثمي وفيه عتبة بن ابي حميد الضبي وثقه ابن
حبان وضعفه احمد وعن ابي الدردا وكذا رواه عنه احمد والبزار قال
الهيثمي وفيه ابو بكر بن ابي مريم وقد اختلط انتهى وساق الحافظ
ابن حجر هذا الحديث ثم قال واسناده ضعيف
ان الله جعل الحق يعني اجراه على لسان عمر فكان كالسيف الصارم
والحسام القاطع قال الطيبي جعل بمعنى اجرى فعداه بعلى وفيه معنى
ظهور الحق واستعلايه على لسانه ووضع جعل موضع اجرا ايذانا
بان ذلك كان خلقيا ثابتا لازما مستقرا وقلبه فكان الغالب على
قلبه جلال الله تعالى فكان الحق معتمله حتى يقوم بامر الله تعالى وينفذه
بجلاله وبقاله وفا بما قلده الله الخلق من رعاية هذا الدين الذي
ارتضاه لهم ومن ثم جاء في خبر ان غضبه عز ورضاه حكم وذلك
لان من غلب على قلبه سلطان الحق فغضبه للحق عز للدين ورضاه
عدل لان الحق هو عدل الله فرضاه بالحق عدل منه على اهل ملته
ومعنى رضاه حكم انه اذا رضي فكان الحق رضي لان من استولى الحق
على قلبه اذا غضب غضب للحق واذا رضي رضي للحق قال القاضي الحق
الثابت الذي لا يسوغ انكاره يعم الاعيان الثابتة والاخلاق الصايبة
والاقوال الصادقة من حق الامر اذا ثبت ومنه ثوب محقق محكم النسج
حم ت في المناقب عن ابن عمر بن الخطاب قال ت حسن صحيح انتهى

وقال المناوي فيه عنده يعني الترمذي خارجة بن عبد الله ضعفه احمد
حم دك في فضايل الصحب وصححه **عن ابي ذر** الغفاري لكن لفظ
رواية هولاء الثلاثة من حديث ابي ذر هذا يقول به بلسانه وقلبه كما قاله
ابن حجر في الفتح فاطلاق عزو المصنف لهم غير قويم **ع ك** في الفضايل **عن**
ابي هريرة قال ك على شرط م واقره الذهبي **طب عن بلال** بن رباح
بفتح الراء وخفة الموحدة العبد الحبشي المؤذن اسلم فعذب فاشتراه
ابو بكر رضي الله تعالى عنه فاعتقه قال الهيثمي فيه ابو بكر بن ابي
مريم وقد اختلط **وعن معاوية** قال الهيثمي فيه ضعفا سليمان الشاذكوني دغ
ان الله تعالى جعل لفظ رواية احمد والطبراني ضرب **ما يخرج من**
ابن ادم من البول والغايط **مثلا للدنيا** قال الزمخشري معناه
ان المطعم وان تكلف الانسان التانق في صنعته وتطييبه وتحسينه
فانه لا محالة عايد الى حال يستقذر فكذا الدنيا المحروص على عمارتها
ونظم اسبابها راجعة الى خراب وادبار انتهى وقال الديلمي هذا
كناية عن البول والغايط يعني ما يخرج منه كان قبل ذلك الوانا
من الاطعمة الطيبة وشرابا سايغا فصارت عاقبته ما ترون فالدنيا
خضرة حلوة والنفس تميل اليها والجاهل بعاقبتها يتنافس في زينتها
ظانا انها تبقى او هو يبقى انتهى شهوات الدنيا في القلب كشهوات
الاطعمة في المعدة وسوف يجد العبد عند الموت لشهوات الدنيا
في قلبه من الكراهة والنتن والقبح ما يجده للاطعمة اللذيذة اذا
انتهت في المعدة غايتها وكما ان الاطعمة كلما كانت الذ طعما واكثر
دسما وحلاوة كان رجيعها اقذر فكذا كل شهوة في النفس الذ واقوى
فالتاذي بها عند الموت اشد كما ان تفجع الانسان بمحبوبه اذا فقده
يقوى بقدر محبته المحبوب وقد كان بعض الصوفية يقول لصحبه
انطلقوا حتى اريكم الدنيا فيذهب الى المزابل فيقول انظروا الى
ثماركم ودجاجكم وسكركم **حم طب هب عن** ابي سعيد **الضحاك**
ابن سفيان بن عوف بن كعب الكلابي صحابي معروف من عمال
الرسول صلى الله عليه وسلم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ماطعامكم

ما طعامكم قلت اللحم واللبن قال ثم يصير الى ماذا قلت الى ما قد علمت
نذكره قال الهيثمي كالمنذري رجال احمد والطبراني رجال الصحيح
غير علي بن جدعان وقد وثق انتهى والضحاك بن سفيان في الصحب
اثنان فكان ينبغي تمييزه
ان الله تعالى جعل الدنيا كلها قليلا وما بقي منها الا القليل كالثغب
بمثلثة مفتوحة وغين معجمة ساكنة الغدير الذي قل ماؤه **شرب**
صفوه وبقي كدره يعني ان مثل الدنيا كمثل حوض كبير ملي ماء
وجعل موردا للانام والانعام فجعل الحوض ينقص على كثرة الوارد
حتى لم يبق منه الا وشل كدر في اسفله بالت فيه الدواب وخاض
فيه الانعام فالعاقل لا يطمئن في الدنيا ولا يغتر بها بعد ما اتضح
له انها زايلة مستحيلة وانه قد مضى احسنها وانها وان ساعدت
مرة فالموت لا محالة يدرك صاحبها ويخترمه **ك** في الرقايق
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ك صحيح واقره الذهبي
ان الله تعالى جعل هذا الشعر اي الاشعار وهو ان يشق احد
جانبي سنام البعير حتى يسيل دمه ويجعل ذلك علامة تعرف
انها هدي **نسكا** اي من مناسك الحج **وسيجعله الظالمون**
نكالا ينكلون به الانعام بل الانام يقال به تنكيلا اي جعله عبرة
لغيره وما فهمه البعض من ان المراد شعر الراس وان المراد بجعل
الظالمين له نكالا اي بحلقه فباطل لان النسك هو حلق بعض
الراس وليس حلقها نكالا **لابن عساكر** في التاريخ **عن** الامام
العادل **عمر بن عبد العزيز** الخليفة الاموي **بلاغا** اي انه قال
بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وفيه مع ارساله ضعف
ان الله جعل لكل نبي شهوة اي شيئا يحبه **وان شهوتي في قيام**
هذا الليل اي في الصلاة فيه وهو التهجد **اذا قمت** الى الصلاة فيه
فلا يصلين احد خلفي اي فان التهجد واجب علي دونكم وبهذا اخذ
جمع جم فعدوا من خصايصه من الواجبات عليه التهجد والاصح
انه كان كذلك ثم نسخ **وان الله جعل لكل نبي** من الانبيا **طعمة**

بالضم اي رزقا وان طعمتي جعلها الله تعالى هذا الخمس من الفيء
والغنيمة فاذا قبضت بالبنا للمفعول اي قبضني الله تعالى اعني
اماتني فهو اي الخمس لولاة الامر من بعدي جمع وال وهو
من ولي امورهم من الخلفا فمن دونهم وقد سبق تقريره موضحا
طب عن ابن عباس رضي الله عنه قال الهيثمي فيه اسحاق بن عبد
الله بن كيسان عن ابيه واسحاق لينه ابو حاتم وابوه وثقه
ابن حبان وضعفه ابو حاتم وغيره

ان الله جعل للمعروف اي لاجل القيام به ونشره في العالم
وهو اسم جامع لما عرف من الطاعة وندب من الاحسان وجوها
اي جماعات فكنى بالوجه عن الذات كما في قوله ويبقى وجه ربك
من خلقه اي الادميين من خلقه بقرينة قوله وحبب اليهم
المعروف اي جبلهم عليه وحبب اليهم فعاله بكسر اوله اي ان
يفعلوه مع غيرهم ووجه طلاب بالتشديد جمع طالب المعروف
اليهم اي الى قصدهم وسوالهم لهم في فعله معهم ويسر عليهم
اعطاه اي سهله عليهم وهيا لهم اسبابه كما يسر الغيث الى الارض
الجدبة بجيم ودال مهملة اليابسة ليحييها به فتخرج نباتها
باذن ربها ويحيي به اهلها اي بما يخرج من النبات وان الله
جعل للمعروف اعداء من خلقه فهم بصدد منعه ما استطاعوا
وعلى كل خير مانع بغض اليهم العداوة وبغض اليهم فعاله وحظر
بالتشديد من الحظر وهو المنع والحرمان عليهم اعطاه اي منعه
عنهم وكف ايديهم عنه وعسر عليهم اسبابه كما يحظر الغيث عن
الارض الجدبة ليهلكها ويهلك اهلها بعدم النبات ووقوع
القحط ويستفاد منه ان الله تعالى جعل هذه القلوب اوعية فخيرها
اوعاها للخير والرشاد وشرها اوعاها للبغي والفساد وقد جعل
الله تعالى النفس مبدا لكل شيء ابداه في ذات ذي النفس فانه
تعالى يعطي الخير بواسطة وبغير واسطة ولا يجري الشر الا
بواسطة نفس ليكون في ذلك حجة لله تعالى على خلقه وسا

يبغض

يبغض الله المتر اي ان الجدب يكون بسبب بغضهم للمعروف وشحهم
وغير ذلك من افعالهم القبيحة واعمالهم الرديئة ونياتهم الخبيثة
ومع ذلك فالذي يغفره الله لهم اكثر واعظم مما يواخذهم به ولو
يواخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة ابن ابي الدنيا
ابو بكر في قضاء الحوائج اي في كتابه الذي الفه في فضل قضائها
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وفيه عثمان بن سماك عن ابي
هارون العبدي قال في اللسان عن العقيلي حديثه غير محفوظ
وهو مجهول بالنقل ولم يعرف الا به وقال الزين العراقي رواه
الدارقطني في المستجاد من رواية ابي هارون عنه وابو هارون
ضعيف ورواه الحاكم من حديث علي وصححه انتهى ورواه ايضا ابو الشيخ
وابو نعيم والديلمي من حديث ابي باللفظ المذكور

ان الله تعالى جعل السلام بفتح السين المهملة تحية لامتنا
امة الاجابة قال ابن حجر فيه دلالة على ان السلام شرع لهذه
الامة دون من تقدمهم لكن يجي في حديث خلق ادم انه تحيته
وتحية ذريته واماناً لاهل ذمتنا لان معنى السلام عليك
سلامة لك مني واما ان ذكره القرطبي سببه قال محمد بن زياد
الالهاني قال ابو امامة يسلم على كل من لقيه فما علمت احدا سبقه
بالسلام الا يهوديا مرة اختبا خلف اسطوانة فخرج فسلم عليه
فقال ابو امامة ما حملك على ذلك قال رايتك تكثر السلام
فعلمت انه فضل فاحببت ان اخذ به فقال حدثني رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكره قال ابن حجر قال طائفة منهم ابن وهب
ومن يجوز ابتدا اهل الذمة بالسلام استدلالا بهذا ونحوه
ولقوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين وقول
ابراهيم عليه الصلاة والسلام لابيه سلام عليك ولاية فاصفح
عنهم وقل سلام وقال البيهقي بعد ان ساق حديث ابي امامة
هذا راي ابي امامة وحديث ابي هريرة رضي الله عنه في النهي عن
ابتدائهم اولى انتهى والجمهور على عدم جواز ابتدائهم به وحمل بعضهم

المنع على ما اذا كان ابتداؤهم بغير سبب ولا ضرورة والجواز خلافه
قال النووي اذا اضطر الى السلام بانه خاف ترتب مفسدة في
دين او دنيا ان لم يسلم سلم قال ابن العربي وينوي حينئذ ان
السلام اسم من اسماء الله تعالى فكانه يقول هو رقيب عليكم
طب وكذا في الاوسط **هب** كلاهما **عن ابي امامة** رضي الله عنه قال
الهيثمي وفيه عندهما بكر بن سهل الدمياطي ضعفه النسائي وغيره
ان الله جعل البركة اي الزيادة والنما **في السحور** اي في اكل الطعام
وقت السحر بنية التقوي على الصوم **والكيل** اي في ضبط الحبوب
واحصائها بالكيل كما يفسره خبر كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه
وذكر الغزالي رحمه الله تعالى وتبعه المولف ان الدابة ينبغي ان
تعلف مكيلا فانه ينمو ويزيد **الشيرازي** الحافظ محمد بن منصور
في كتاب الالقاب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ان الله جعل عذاب هذه الامة في الدنيا القتل اي بقتل بعضهم
بايدي بعض مع دعايتهم الى كلمة التقوى واجتماعهم على الصلاة
وجعل القتل كفارة لما اجترحوه كما بينته اخبار اخر **حل** من حديث
احمد بن الحسين بن اسحاق الصوفي عن عبد الرحمن بن صالح
عن ابي بكر بن عياش عن ابي بردة **عن عبد الله بن يزيد الانصاري**
رضي الله تعالى عنه قال ابو بردة كنت عند زياد فجعلت الروس
تاتيه فاقول الى النار فقال عبد الله او لا تدري يا ابن اخي سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال ابو نعيم غريب
تفرد به ابن عياش عن ابي الحصين
ان الله تعالى جعل ذرية كل نبي في صلبه اي في ظهره **وجعل ذريتي**
في صلب علي بن ابي طالب يعني في اولاده الذين رزقهم من
فاطمة الزهرا رضي الله عنها فحسب فخرج اولاده من غيرها كمحمد
ابن الحنفية وقد عدوا من خصايص المصطفى صلى الله عليه وسلم
ان اولاد بناته ينسبون اليه قال الزمخشري الذرية من
الذر التفريق لان الله تعالى ذرهم في الارض او من الذرء بمعنى

الخلق

الخلق فهو من الاول فعلية او فعولة ذرورة قلبت الراء الثالثة ياء
ومن الثاني فعولة او فعيلة وهي نسل الرجل وقد اوقعت على النساء
كقوله المطر سما ومنه قول عمر رضي الله عنه حجوا بالذرية **طب عن**
جابر قال الهيثمي فيه يحيى بن العلا وهو متروك وقال ابن الجوزي
قال احمد يحيى بن العلا كذاب يضع وقال الدارقطني احاديثه موضوعة
انتهى وذكر في الميزان نحوه في ترجمة العلا واورد له اخبارا هذا منها
عن ابن عباس رضي الله عنه قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه ابن
المرزبان قال ابن الكاتب كذاب ومن فوقه الى المنصور ما بين مجهول
وغير موثوق به انتهى وفي الميزان في ترجمة عبد الرحمن بن محمد الحاسب
لا يدري من ذي وخبره كذب رواه الخطيب ثم ساق له هذا الخبر
ان الله جعلها يعني زوجتك **لك لباسا وجعلك لها لباسا واهلي**
يرون عورتي وانا ارى ذلك منهم يعني يحل لهم مني ويحل لي
منهم رويتها فلا ينافي قول عايشة رضي الله تعالى عنها ما رايت
منه ولا راى مني ولما كانت المراة والرجل يعتنقان ويشتمل كل منهما
على صاحبه شبه باللباس او لان كلا منهما يستر صاحبه ويمنعه
من الفجور **ابن سعد** في الطبقات **طب عن سعد بن مسعود** صوابه
ابن محيصة بن مسعود الانصاري قال الذهبي لم يذكر له صحبة
وفي التقريب قيل له صحبة او روية او روايته مرسلة انتهى فالحديث مرسل
ان الله جعلني عبدا كريما اي متواضعا سخيا **ولم يجعلني جبارا**
اي مستكبرا متمردا عاتيا **عنيدا** اي جائرا عن القصد باغيا رادا
للحق مع العلم به **د ه** في الاطعمة **عن عبد الله بن بسر** بسين مهملة
ولابيه صحبة زارهم المصطفى صلى الله عليه وسلم واكل عندهم ودعا
لهم قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قصعة يقال لها
الغرا يحملها اربعة رجال فلما اضحوا وسجدوا الضحى اتي بتلك القصعة
قد اثرد فيها فالتفوا عليها فلما كثروا جثا المصطفى صلى الله عليه وسلم
فقال اعرابي ما هذه الجلسة فذكره ثم قال كلوا من جوانبها
وذروا ذروتها يبارك لكم فيها انتهى فهذا بقية المتن كما هو عند

عن جده ابي داود وابن ماجه قال المنذري في رياضه اسناده جيد
وقال غيره رواته ثقات ،

ان الله جميل اي جميل الفعال جزيل الافضال تعالى عن الصورة و
المثال له الجمال المطلق ومن احق بالجمال ممن كل جمال في الوجود من
اثار صنعته فله جمال الذات وجمال الصفات ولولا حجاب النور على
وجهه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه من خلقه **يحب الجمال**
اي التجمل منكم في الهيئة او في قلة اظهار الحاجة لغيره وسر ذلك انه
كامل في اسمائه وصفاته فله الكمال المطلق من كل وجه ويحب اسماءه
وصفاته ويحب ظهور اثارها في خلقه فانه من لوازم كماله وهو وتر
يحب الوتر جميل يحب الجمال عليم يحب العلما جواد يحب الجود قوي
يحب القوي فالمومن القوي احب اليه من الضعيف حيي يحب اهل
الحيا والوفا شكور يحب الشاكرين صدوق يحب الصادقين محسن
يحب المحسنين الى غير ذلك **تنبيه** قال ابن العربي الجمال نعت الهي
ونبه بقوله جميل على انا نحبه فانقسمنا قسمًا من نظر الى جمال الكمال
وهو جمال الحكمة فاحبه في كل شيء لان كل شيء محكم وهو صنعة حكيم
ومنا من لم يبلغ هذه المرتبة وماله علم بالجمال الا هذا الجمال المقيد
الموقوف على الغرض وهو في الشرع موضع قوله صلى الله عليه وسلم
اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فجاء بكاف التشبيه
لمن لم يصل فهمه الى اكثر من الجمال المقيد يتقيد به فاحبه لكماله ولا
حرج عليه لاتيانه بالمشروع على قدر وسعه ولا يكلف الله نفسا
الا وسعها فبقي حبه تعالى للجمال وهي رتبة اهل الكمال فاحبه في كل
شيء فان العالم خلقه في غاية الاتقان والاحكام كما قال حجة الاسلام
ليس في الامكان ابدع مما كان فالعالم جمال الله وهو الجميل المحب
للجمال فمن احب العالم بهذا النظر فما احب الا جمال الله اذ جمال الصنعة
لا يضاف اليها بل الى صانعها **م** في الايمان **ت** في البر **عن بن مسعود**
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان
في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه

حسنا

حسنا ونعله حسنا فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق
وغمط الناس هكذا سياق مسلم والترمذي **طب عن ابي امامة**
الباهلي **ك عن بن عمر** بن الخطاب **وبن عساكر** في تاريخه **عن**
جابر بن عبد الله **وعن بن عمر** رضي الله عنهم اجمعين قال بن مسعود
قلت يا رسول الله امن الكبر ان البس الحلة فذكره قال ك احتجا
بروايته واقره الذهبي وقد وهم اعني الحاكم فاستدركه ،

ان الله جميل اي جميل الذات والافعال كما تقرر قال الزمخشري
والعرب تصف الشيء بفعل ما هو بسببه **يحب الجمال ويحب**
ان يرى اثر نعمته على عبده اي اثر الجدة من فيض المنعم عليه
زيا وانفاقا وشكرا لله تعالى فهو تارة يكون بالقال وتارة يكون
بالحال وتارة يكون بالفعال **ويبغض البوس والتباوس** ومن
اثار الجمال افعاله تقدس الرضى من عباده باليسير من الشكر
والاثابة الكثيرة من الاجر على القليل من العمل الموفق ويجعل
الحسنة عشرا ويزيد من شاء ما شاء ويعفو عن السيئات
ويستر الزلات فعلى عباده ان يتجملوا معه في اظهار نعمته عليهم
المؤذن بقلة اظهار السؤال لغيره والطلب ممن سواه وتجنب
اضداد ذلك من اظهار البوس والفاقة فان قلت ينافي هذا
الحديث ما سبق من الامر بلبس الخلق من الثياب في حديث قلت
قد يقال ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال ولكل مقام مقال وقد
كان جعفر الصادق يلبس الجبة على بدنه ويلبس الثياب الفاخرة
فوقها فقال له بعض من اطلع على حاله في ذلك فقال نلبس الجبة
لله والخز لكم فما كان لله اخفيناه وما كان لكم ابديناه ثم رايت
الغزالي قال ان قلت قد قال عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام
جودة الثياب خيلاء القلب وسئل نبينا صلى الله عليه وسلم
عن الجمال في الثياب اهو من الكبر فقال لا لكن الجمع فاعلم ان
الثوب الجيد ليس من ضرورته التكبر في حق كل احد في كل حال
كما ان الثوب الدون قد لا يكون من التواضع وعلامة المتكبر

ان يطلب التجمل اذا راه الناس ولا يبالي اذا انفرد بنفسه كيف يكون وعلامة
طالب الجمال ان يحب الجمال في كل شيء حتى في خلوته وحتى في ستور
داره فذلك من الكبر فقول عيسى عليه الصلاة والسلام هو من
ضلال القلب يعني يورث ذلك وقول نبينا صلى الله عليه وسلم
ليس من الكبر يعني لا يوجبه ويجوز ان يكون منه فالاحوال
تختلف هب عن ابي سعيد الخدري وفيه ابو عبد الرحمن السلمي
الصوفي وسبق انه وضاع ورواه عنه ايضا ابو يعلى باللفظ المذكور
قال الهيثمي وفيه عطية العوفي ضعيف وقد وثق انتهى

ان الله جميل يحب الجمال سخي يحب السخا نظيف يحب النظافة
لما سبق ان من تخلق بشيء من صفاته ومعاني اسمائه الحسنى كان
محبوبا له مقربا عنده وتنظيف الثوب والبدن مطلوب عقلا
وشرعا وعرفا ومن صرح الفقهاء بان نحو الزيات والقصاب وغيرهما
من الدنسة ثيابهم يكونون في اخريات المسجد ندبا قال الفاكهي
وقد كانت ثياب شيخ الاسلام البرهان ابن ابي شريف في غاية
النقاء والنظافة والبياض الى حد لا يبلغه ثياب الملوك في عصره
كانه مع ثيابه قطعة نور والنظافة مما تزيد في العين مهابة
وفي القلب جلالة وقد تهاون بذلك جمع من الفقراء حتى بلغ ثوب
احدهم الى حد يزدري عقلا وعرفا ويكاد يزدري شرعا سول الشيطان
لاحدهم فاقعده عن التنظيف بنحو نظف قلبك قبل ثوبك
لا لنصحه بل ليتخذ بله عن امتثال امر الله ورسوله واقعاده عن
القيام بحق جليسه ومجامع الجماعة المطلوب فيها النظافة
ولو حقق لوجد نظافة الظاهر تعين على نظافة الباطن ومن
ثم ورد ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يتسخ له ثوب قط
كما في المواهب وغيرها قيل لانه لا يبدو منه الا طيب ولم يقمل ثوبه
تنبيه فان قلت ما سر تعبيره في هذه الثلاثة بالجمال دون
الحسن فالجواب ان الحسن انما يوصف به ما كان مفردا نحو خاتم
حسن فاذا اجتمع من ذلك اجمل وصف صاحبها بالجمال فالحسن يتعلق

بالمفردات

بالمفردات والجمال بالمركبات الجليات ذكره السهيلي وغيره عد عن ابن
عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

ان الله جواد بالتخفيف اي كثير الجود اي العطا يحب الجود الذي هو
سهولة البذل والانفاق وتجنب ما لا يحمد من الاخلاق وهو يقرب
من معنى الكرم فالجود يكون بالعبادة والصلاح وبالسخا بالدنيا
والسماح ويحب معالي الاخلاق ويكره سفسافها اي رديها وحقيرها
وتمام الحديث عند مخرجه البيهقي ومن اعظم اجلال الله عز وجل اكرام
ثلاثة الامام المقسط وذي الشيبة في الاسلام وحامل القران
غير الجافي عنه ولا الغالي فيه انتهى بحروفه هب من حديث الحجاج ابن
ارطاة عن سليمان عن طلحة بن عبيد الله بن كريز قال الزين
العراقي هذا مرسل انتهى ولعل المصنف ظن انه طلحة الصحابي فوهم فكما
انه لم يصب في ذلك لم يصب في اقتصاره على ان مخرجه البيهقي خرجه
ساكتا عليه وليس كما ادعى بل تعقبه بما نصه في هذا الاسناد انقطاع
بين سليمان وطلحة انتهى والحجاج بن ارطاة مضعف حل عن ابن
عباس مرفوعا وقال ابن الجوزي لا يصح

ان الله حرم من الرضاع ما حرم من النسب فيه دلالة جلية
على ان لبن الفحل يحرم وهو مذهب الشافعي رحمه الله ت في
النكاح وقال حسن صحيح عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله هل لك في بنت عمك حمزة فانها اجمل فتاة في
قريش فقال اما علمت ان حمزة اخي من الرضاعة ثم ذكره فظاهر
صنيع المصنف انه لا يوجد مخرجا لاعلى من الترمذي مع ان الامام الشافعي
رحمه الله خرجه بل عزاه في المقصد شرح المجرد لمسلم والنسائي معا

ان الله حرم الجنة اي دخولها مع السابقين الاولين على كل انسان
مراي لا حابط عمله فاضاره بدينه يشتغل بنفسه برعاية من
لا يملك له بالحقيقة ضرا ولا نفعا فما دام اهل الريا ملتفتين بنفوسهم
منهم في كيف التطهر حتى تنقى اوساخهم وادرانهم ومن ثم كان السلف
الصالح يعملون اعمال البر ويخافون ان لا يتقبل منهم فيما يظنون علي

استدامة اخلاص النية قال الشريف السمهودي كان شيخنا شيخ الاسلام
فقيه العصر الشرف المناوي اذا خرج الى دهليزه ذاهبا للدرس يقف
حتى يخلص النية ويستحضرها خوفا من الريا ثم يخرج وكان كثيرا ما ينشد
لئن كان هذا الدمع يجري صبابة ، على غير ليلى فهو دمع مضيع ،
ثم يبكي بكاء شديدا وقضية صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه
والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجيه ابي نعيم والديلمي معالي البر
في حسن اللباس والزي ولكن البر السكينة والوقار **حل فر عن**
ابي سعيد الخدري وفيه سليمان بن ابي داود الحراني قال الذهبي ضعفوه
ان الله تعالى حرم عليكم عقوق الامهات خصهن وان كان عقوق
الاباء عظيما لان عقوقهن اقبح او لانهن اسرع او لغير ذلك فهو من
تخصيص الشيء بالذكر اظهارا لعظم موقعه والعقوق صدور ما يتاذى
به من قول او فعل غير معصية قال ابن حجر ما لم يتعنت الاصل
وضبطه ابن عطية بوجوب طاعتهما في المباحات فعلا وتركا وندبها
في المندوبات **ووأد** بفتح الواو وسكون الهمزة دفن **البنات**
احياء حين يولدن وكان اهل الجاهلية يفعلونه كراهة فيهن
تخصيصهن لا لاختصاص الحكم بهن بل لانه كان هو الواقع فتوجه النهي
اليه واول من فعل ذلك قيس بن عاصم التميمي اغار عليه عدوه فاسر
بنته فاستفرشها ثم اصطلحا فخيروا ابنته فاختارت زوجها فآلى
على نفسه ان لا تولد له بنت الا دفنها فتبعه العرب **ومنعا** بسكون
النون مع تنوين العين وهذه رواية البخاري لابي ذر وفي رواية
للبخاري بالسكون ايضا بغير تنوين قال البيضاوي وانما لم ينون
وان كان مصدرا لان المضاف اليه محذوف منه مرادا اي كره منع ما
عنده او حرم منع الواجبات من الحقوق وفي رواية للبخاري ايضا
منع بالتحريك على بنا الماضي **وهات** بالبنا على الكسر فعل امر من
الايتا اي حرم اخذ ما لا يحل من اموال الناس والحاصل انه عبر بهما
عن البخل والمسالة فكره ان يمنع الانسان ما عنده ويسال ما عند
غيره وهو معنى قولهم يمنع الناس رفده ويطلب رفدهم **وكره لكم**

قيل

قيل وكذا **وقال** فلان كذا مما يتحدث به من فضول الكلام فهما اما
مصدران اتى بهما للتاكيد وحذف التنوين لارادة المضاف اليه
المحذوف اي كره لكم قيل وقال ما لا فائدة فيه او ماضيان ونبه على
وجوب تجنب التتبع بنقل الاخبار لما فيه من هتك الاستار و
كشف الاسرار وليس ذا من داب الاخيار ومن حسن اسلام المرء
تركه ما لا يعنيه والله سبحانه وتعالى ستار والستر لا يحصل مع كثرة
نقل الاخبار ودل على ارادة النهي عن الاكثار عطفه قال على قيل وهو
من حسن الاعتبار والقول بان المراد الاقوال الواقعة في الدين كان
يقول قال اهل السنة كذا والحكما كذا ولا يبين الاقوى او بقيله الجواب
وقاله الابتدا بعيد ويخص من هذا النقل لضرورة او لحاجة سيما
اذا كان عن ثقة **وكثرة السوال** عن احوال الناس وعما لا يعني
نوعا لكره المسئول الجواب فيودي لسكوته فيجر للحقد والضغاين
او يلجيه الى الكذب قالوا ومنه اين انت او المراد السوال عن المسايل
العلمية امتحانا واظهارا للمرا وادعاء وفخرا ولا يحمل على سوال الناس
من اموالهم لكراهته وان قل **واضاعة المال** صرفه في غير حله وبذله
في غير وجهه الماذون فيه شرعا او تعريضه للفساد والله لا يحب المفسدين
او السرف في انفاقه بالتوسع في لذيذ المطاعم والمشارب ونفيس
الملابس والمراكب وتمويه السقوف ونحو ذلك لما ينشا عنه من غلظ
الطبع وقسوة القلب المبعدة عن الرب اما في طاعة فعبادة وقد نهى
سبحانه عن التبذير وارشد الى حسن التدبير ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك ولا تبسطها ولا يخفى ما في هذا الحديث من المحسنات للنظم
باعتبار نسجها على احسن منواله وكثرة معانيها مع ما في اللفظ من
الاقلال **ق عن المغيرة بن شعبة** بن مسعود الثقفي الصحابي المشهور
ان الله حرم علي الصدقة فرضها وكذا نفلها **وعلى اهل بيتي** اي
وحرم الصدقة فرضها فقط على مؤمني بني هاشم والمطلب لانها
اوساخ الناس فلا تحل لمحمد ولا لآل محمد كما فسره في احاديث اخر.
ابن سعد في الطبقات **عن الحسن بن علي** رضي الله تعالى عنهما

ان الله تعالى حيث خلق الداء اي اوجده وقدره خلق الدوا فتداووا اي بالحلال الطاهر حلالا وكذا بغيره ان توقف البرء عليه ولم يجد غيره يقوم مقامه كما سبق والتداوي لا ينافي التوكل كما لا ينافيه دفع الجوع والعطش بالاكل والشرب وكذا تجنب المهلكات والدعا بطلب العافية ودفع المضار وغير ذلك ودخل فيه الداء القاتل الذي اعترف حذاق الاطبا بان لا دوا له واقروا بالعجز عن مداواته حم عن انس بن مالك قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح خلا عمران العمي وقد وثقه ابن حبان وغيره

ان الله تعالى حي بكسر المثناة تحت الاولى اي ذو حيا عظيم واصل الحيا كما سبق انقباض النفس عن القبائح خوف لحوق عار وهو في حقه تعالى محال والقانون في مثله حمله على الغايات دون المبادي كما سبق ستير بالكسر والتشديد اي تارك لحب القبائح ساتر للعيوب والفضائح فعيل بمعنى فاعل وجعله بمعنى مفعول اي مستور عن العيون في الدنيا بعيد من السوق كما لا يخفى على اهل الذوق يحب الحيا اي من اتصف به والمراد الحيا المحمود بدليل خبر ان الله لا يستحيي من الحق والستر من العبد وان كره ما يستر عبده عليه كما يحب المغفرة وان كره المعصية والعتق وان كره السبب الذي يعتق عليه من النار والعفو وان كره ما يعفو عنه من الاوزار والتوبة وان كره المعصية التي يتاب منها والجهاد وان كره افعال من يجاهده وهذا باب واسع يضيق عنه الاسفار واللبيب من يدخل عليه من بابه قاله ابن القيم قال التوربشتي وانما كان يحب الحيا والستر لانهما خصلتان يفضيان به الى التخلق باخلاق الله تعالى وقال الطيبي وصف الله تعالى بالحيا والستر تهجينا لكشف العورة وحثا على تحري الحيا والستر فاذا اغتسل احدكم فليستتر اي يستر عورته بما لا يصف اللون وجوبا ان كان بحضرة من يحرم نظره الى عورته وندبا في غير ذلك ومن ثم ندبوا ان لا يدخل الحمام الا بازار وعد الشافعية من سنن الغسل ان يستر عورته بازار ان لم يحضر من يحرم نظره اليه بان كان بخلوة او بحضرة من يحل نظره اليه كحليلته قالوا واما غسله صلى الله عليه وسلم متجردا فلبيان الجواز فان

حفظ من يحرم نظره لعورته وعلم منه انه لا يفضي بطرحه عنه لزمه الاستتار منه وحرم التكشف كما في الروضة والمجموع ويجوز كشف العورة في الخلوة لادنى غرض كالتبرد فالغسل اولى حم د في الحمام ن في الطهارة عن يعلى بفتح اليا واللام بن امية تصغيرامة التميمي وفيه ابو بكر ابن عياش مختلف فيه وعبد الملك بن سليمان قال في الكاشف احد ثقة يخطي واورده في الضعفا وقال ثقة له حديث منكر

ان الله تعالى في رواية ان ربكم حي بكسر اليا الاولى كريم اي جواد لا ينفذ عطاوه يستحيي اذا رفع الرجل يعني الانسان وذكر الرجل وصف طردي اليه يديه سائلا متذللا ان يردهما صفرا اي خاليتين خايبتين من عطايه لكرمه والكريم يدع ما يدعه تكرما ويفعل ما تفعله تفضلا ويعطي من لا يستحق ويدع عقوبة المستوجب والكريم المطلق هو الله تعالى فاذا رفع عبده يديه متذللا مفتقرا حاضر القلب موقنا بالاجابة حلال المطعم والمشرب كما يفيده قوله في خبر مسلم فاني يستجاب له ومطعمه حرام ومشربه حرام يكره حرمانه وان لم يستوجب المسؤول وقد يعطي الكافر ما يساله لشره كرمه قال الزمخشري قوله يستحيي الى اخره جملة مستانفة باعادة من استونف عنه الحديث يعني حياؤه وكرمه يمنعه ان يخيب سايله انتهى وفي الكشاف هو جار على سبيل التمثيل وفيه ندب رفع اليدين في الدعاء ورد على مالك حيث كره ذلك قال ابن حجر وقد ورد في رفع اليدين في الدعا اخبار صحيحة صريحة لا تقبل تاويله انتهى لكن عدم الرد لا يتوقف على الرفع اذا توفرت الشروط وانما قيد به لانه حال السائل المتذلل المضطر عادة حم د في الصلاة ت في الدعوات ك كلهم عن سلمان الفارسي بفتح المهملة وسكون اللام قال ت حسن غريب قال ك على شرطهما ونوزع بان فيه كما بينه الصدر المناوي وغيره جعفر بن ميمون قال احمد ليس بقوي لكن قال ابن حجر سنده جيد

ان الله ختم سورة البقرة بايتين وهما من قوله تعالى امن الرسول الخ وقيل هي لله ما في السموات الخ فعلى الاول اول الاية

الثانية لا يكلف وعلى الثاني اولها اعني الوسول فجعلها الى اخر السورة
اية واحدة **اعطانيهما من كنوزه الذي تحت العرش به فتعلموهن**
وعلموهن نساكم وابناكم خصهم لاهمية تعليمهم لا لاخراج غيرهم
فانهما صلاة اي رحمة لما فيهما من رفع الخطاء والنسيان ورفع الاصر
وتحميل ما لا يطاق وغير ذلك **وقران ودعا** اي هما يشتملان على
ذلك وقوله فتعلموهن بعد قوله ايتان من قوله تعالى هذان خصمان
اختصموا وان طايفتان من المومنين اقتتلوا **ك** في فضايل القران
عن عبد الله بن صالح عن معاوية عن ابي الزاهرية عن جبير بن نفير
عن ابي ذر رضي قال على شرط خ فرده الذهبي بان معاوية لم يحتج به
ورواه بن وهب عن معاوية مرسلا
ان الله خلق الجنة التي هي دار الثواب **بيضا** اي نيرة مضية
فترابها وان كان من زعفران لكنه ذكي الزعفران له لمعان وبريق
يعلوه نور واشراق وبياض وشجرها وان كان اخضر لكنه يتلالا
نورا واشراقا **واحب شي اليه** في رواية واحب الزي الى الله تعالى
البياض فليلبسه احياكم وكفنوا فيه موتاكم وفي رواية خلق الله
الجنة بيضا وان احب اللون الى الله تعالى البياض وسيل الحبر عن
ارض الجنة فقال مرمرة بيضا من فضة كانها مراة قيل ما نورها
قال اما رايت الساعة التي تكون فيها قبل طلوع الشمس فذلك
نورها الا انها ليس فيها شمس ولا قمر ولا زمهرير رواه ابن ابي
الدنيا باسناد قال السمهودي حسن ولا ينافيه ما في خبر ان
ترابها الزعفران لان الارض نفسها بيضا والتراب الذي فوق
الارض اصفر وفي خبر رواه ابن ماجه الا هل من مشمر للجنة فان
الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلالا واعلم ان الاشيا كلها
من اثار الفضل والعدل والفضل من الجمال والعدل من الملك والقدرة
فمن الجمال نشات الرحمة وظهر اللطف والفضل حتى اهتزت الجنة
وربت واشرقت بنور ربها وازينت فمن ثم كانت بيضا نورانية
مشحونة بالروح والريحان ومن الملك بدا الغضب فاستعرت النار

واسودت

واسودت فهي سودا مظلمة من غضبه وماهيا لا نظرة وجمعة
فاهل الثواب سعدوا منه بنظرة واحدة واهل العقاب شقوا بجفوة
واحدة والخلق ايجاد الشي على تقدير واستوا **البزار** في مسنده
عن بن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي عقب عزوه للبزار فيه
هشام بن زياد وهو متروك وظاهر حال المصنف انه لم يره مخرجا
لاحد من الستة والا لما عدل عنه وانه لشي عجاب فقد خرجه بن ماجه
عن ابن عباس المذكور بلفظ ان الله خلق الجنة بيضا واحب الزي
اليه البياض فليلبسها احياوكم وكفنوا فيها موتاكم انتهى بلفظه
ان الله خلق خلقه اي الثقلين فان الملايكة ما خلقوا الا من نور
ولم يخلقوا في ظلمة الطبيعة والميل الى الشهوة والغفلة عن عالم
الغيب **في ظلمة** اي كاينين في ظلمة الطبيعة والنفس الامارة بالسو
المجبولة بالشهوات المردية والاهوا المضلة والركون الى المحسوسات
والغفلة عن معالم الغيب واسرار عالم القدس **فالقى** في رواية
للحكيم بدله رش والالقا في الاصل طرح الشي حيث تلقاه ثم صار
في التعارف اسما لكل طرح **عليهم من نوره** اي شيا من نوره ومن
اما للتبيين او للتبعيض او زايدة وكذا في من ذلك النور وهو ما نصب
من الشواهد والبراهين وانزل من الايات والنذر فمن شا الله
تعالى هدايته **اصابه من ذلك النور يوميذ** فخلص من تلك
الظلمة **واهتدى** الى اصابة طرق السعدا **ومن اخطاه ذلك النور**
اي جاوزه وتعداه لعدم مشاهدته تلك الايات وابصاره تلك
البراهين الجليات **ضل** اي بقي في ظلمة الطبيعة متحيرا كالانعام كما
هو حال الفجرة المنهمكين في الشهوات المعرضين عن الايات والنذر
او المراد خلق الذر المستخرج من صلب ادم عليه الصلاة والسلام
فعبر بالنور عن الالطاف التي هي تباشير صبح الهداية واشراق لمع برق
العناية ثم اشار بقوله اصاب واخطا الى ظهور اثر تلك العناية
في الانزال من هداية بعض وضلال بعض او معنى في ظلمة جهالا عن
معرفة الله تعالى لان العبودية لا تدرك الربوبية الا باحداث المعرفة

منها لها وهو معنى المتي عليهم من نوره اي هدي من شا فعبر عن
المهدي بالنور فلا يعرف الله الا بالله فالدلايل لا لزام الحجة
لا سبب للهداية بمجردها والا لاهتدي بها كل ناظر وكم نظر فيها
ذو عقل سليم ومنهم قويم وفكر مستقيم ولم يزده ذلك الا ضلالا
قال الطيبي والتوفيق بين ما ذكر من معنى هذا الحديث وحديث
كل مولود يولد على الفطرة ان الانسان مركب من الروحانية
المقتضية للعروج الى عالم القدس وهي مستعدة لقبول فيضان
نور الله الهادي ومهيأة للتجلي بحلية الدين ومن النفسانية
المايلة الى الخلود الى الارض والانهماك في الشهوات والركون
الى المرديات فلاحظ في هذا الحديث ان الانسان خلق على حالة
لا ينفك عنها الا من اصابه من ذلك النور الملقى عليه وذلك
الحديث لمح الى المقتضا بقوله كل مولود يولد على الفطرة واختار بعض
محققي الصوفية تبعا للحكيم الترمذي اجرا هذا الحديث على ظاهره
وحمل الظلمة والنور على الحقيقة وقال خلقهم كالنجوم الدرارى
ثم سلبهم الضوء فوضعهم في ترابية التربة التي اراد منها انشاء
خلق ادم عليه الصلاة والسلام وقد طمس ضوءهم فلبثوا في
تلك الظلمة الى ان مضى نحو خمسين الف سنة فصاروا في طول ذلك
اللبث في تلك الظلمة ثلاثة اصناف فصنف منهم قالوا الذي
ملكنا لم يدم ملكه فعجز عنا والا لما تركنا هنا كالمنسي وصنف
قالوا نحن هنا فننتظر ما يكون وهو دايم وصنف صارت تلك الترابية
في افواههم فقالوا ما الذي رابهم حتى تنسبون للعجز وانقطاع
الملك فصارت تلك الكلمة ختما على افواههم وهو قوله تعالى ختم
الله على قلوبهم فالختم لا يرتفع ابدا والصنف الثاني شكوا فهم
ينتظرون لما يكون فما استقرت قلوبهم فتناثرت تلك الترابية
على افواه قلوبهم لتردّدهم مرة اقبالا ومرة اعراضا فصار
قفلا والقفل قد يفتح ان شاء الله فذلك قوله تعالى ام على قلوب
اقفالها والصنف الثالث قالوا ملكنا دايم ان شاء الله جعلها

في

في ظلمة وان شاء جعلها في نور فقالوا انت لي على علمه فصارت هذه
الكلمة مكتوبة على قلوبهم فمن اصابته بعينه منهم الاولياء ومن
اصابته يده الاخرى فعامة المومنين فتتفاوتهم فتصيرهم في قبضته
فصارت الكلمة مكتوبة بين اعين ايديهم فذلك قوله تعالى اولئك
كتب في قلوبهم الايمان واولئك الذين طبع الله على قلوبهم
فهذه كانت صفتهم فلم تزل تنقلهم من حال الى حال حتى ظهروا
في طينة ادم عليه السلام واعطاهم كلهم الصورة وظهرت في الطينة
ثم لما نفخ فيه اخرج اصحاب اليمين من كتفه الايمن كهيئة الذر
في صفاء وتلالؤ واصحاب الشمال من كتفه الايسر كالحممة السودا
والسابقون امام المقربين وهم الرسل والانبيا والاوليا فعرّفهم
كلهم واخذ عهودهم ومواثيقهم على الاقرار بالعبودية ثم ردهم
الى الاصلاب ليخرجهم تناسلا من ارحام الامهات فقال هولاء في
الجنة ولا ابالي وهولاء في النار ولا ابالي اي لا ابالي بما يعملون
من خير او شر فاما اصحاب اليمين فصاروا بيضا من ذلك النور الذي
اصابهم والاخرون سودا اي من الظلمة التي خلقهم فيها فائدة
سال عبد الله بن طاهر امير خراسان للمامون الحسين بن الفضل
عن قوله تعالى كل يوم هو في شان مع هذا الخبر فقال هي شوون
يبديها لا يبتديها فقام اليه وقبل راسه حم ت لك وكذا ابن
حبان عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال ك صحيح على شرط
الشيخين وصححه ايضا ابن حبان وقال الهيثمي رواه احمد باسنادين
رجال احدهما ثقات وقال ابن حجر في فتاويه اسناده لا باس به وظاهر
صنيع المصنف ان مخرجيه لم يزيدوا فيه على ما ذكره والامر بخلافه بل بقية
الحديث عندهم فلذلك اقول جف القلم على علم الله انتهى لكن ادعى
بعضهم ان قايل ذلك هو ابن عمرو فلعل المولف يميل الى هذا القول وقوله
فلذلك اي من اجل عدم تغيير ما جرى في الازل تقديره من
ايمان وطاعة وكفر ومعصية اقول
جف القلم انتهى

ان الله خلق ادم من قبضة اصلها ما يضم عليه من كل شيء قبضها
من جميع اجزاء الارض اي ابتدا خلقه من قبضة فمن ابتدائية ان كان
قبضة متعلقا بخلق وان كان حالا من ادم تكون بيانية والقبضة هنا
مطابقة لاية والارض جميعا قبضته يوم القيامة في بيان تصوير
عظمة الله تعالى وان كل المكونات الافاقية والانفسية منقادة
لارادته ومسخرة بامره اي فليس هذا قبضة حقيقية بل هو تخييل
لعظمة شانه وتمثيل حسي لخلقه ذكره الطيبي وغيره وقال الكمال
ابن ابي شريف اخذا من كلام بعضهم المراد بالقبض هنا حقيقة
لكن انما قبضها عزريل عليه السلام ملك الموت فلما كان القبض
بامره تعالى نسب اليه ويشهد له ما رواه سعيد بن منصور وابو
حاتم عن ابي هريرة ان الله تعالى لما اراد ان يخلق ادم عليه الصلاة
والسلام بعث ملكا من حملة العرش ياتي بتراب من الارض
فلما هوى لياخذ منها قالت اسالك بالذي ارسلك لا تاخذ مني
اليوم شيئا يكون منه للنار نصيب فتركها فلما رجع الى ربه اخبره
فارسل اخر فقالت مثل ذلك حتى ارسلهم كلهم فارسل ملك الموت
فقالت له مثل ذلك قال الذي ارسلني احق بالطاعة فاخذ من وجهها
ومن طيبها وخبيثها الحديث فجاء بنوا ادم على قدر الارض اي علي
لونها وطبعها فخلق من الحمرا الاحمر ومن البيضا الابيض ومن سهلها
سهل الخلق اللين الرفيق ومن حزنها ضده ومن ثم جاء منهم الابيض
والاحمر والاسود وبين ذلك من الالوان ومن اياته خلق السموات
والارض واختلاف السنتكم والوانكم قيل خلق ادم عليه الصلاة
والسلام من ستين نوعا من انواعها وطبايعها فاختلفت بنوه
كذلك ولذا وجب في الكفارة اطعام ستين مسكينا ليكون بعدد
الانواع ليعم الكل بالصدقة والسهل بفتح السين وسكون اي
الذي فيه رفق ولين والحزن بفتح وسكون اي الذي فيه عنف وغلظ
فالسهل من الارض السهلة والغلظ الغليظ من ضدها والخبيث
والطيب اي فالخبيث من الارض السبخة والطيب من العذبة ومن

ثم

ثم اختلف قوى الانسان فتقبل كل قوة منها ما ياتيها من المواد فيزيد
لذلك وينقص ويصلح لذلك ويفسد ويطيب ويخبث لما ذكر من انه
انشا من اشيا مختلفة وطبايع شتى والبلد الطيب يخرج نباته باذن
ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا ذكره البيضاوي وقال الطيبي ولما
كانت الاوصاف الاربعة الاولى من الامور الظاهرة في الانسان
والارض اجريت على حقيقتها وتركت الاربعة الاخيرة مفتقرة الى
تاويل لانها من الاخلاق الباطنة فان المعنى بالسهل الرفق واللين
وبالحزن الخرق والعنف وبالطيب الذي يعني به الارض العذبة
المومن الذي هو نفع كله وبالخبيث الذي يراد به الارض السبخة الكافر
الذي هو ضر وخسار في الدارين والذي سيق له الكلام في الحديث
هو الامور الباطنة لانها داخلة في حديث القدر من الخير والشر
واما الظاهرة من الالوان وان كانت مقدرة فلا اعتبار لها حم د
في السنة ت في التفسير ك هب عن ابي موسي الاشعري رضي
الله عنه قال ت حسن صحيح وصححه ابن حبان وغيره
ان الله خلق الخلق اي المخلوقات ثم جعلهم فرقا فجعلني اي
صيرني في خير فرقهم جمع فرقة اي اشرفها وخير الفريقين
وفي نسخة الفرقتين ثم خير القبايل اي اختار خيارهم فضلا
فجعلني في خير قبيلة من العرب هذا بحسب الايجاد اي قدر
الجادي في خيرها قبيلة ثم خير البيوت اي اختارهم شرفا
فجعلني في خير بيوتهم اي في اشرف بيوتهم قال ابن تيمية وقوله
خلق الخلق يحتمل شيئين احدهما ان الخلق هما الثقلان وهم جميع
ماخلق الله تعالى في الارض وبنو ادم خيرهم وان قيل بعموم الخلق
حتى تدخل الملايكة افاد تفضيل جنس بني آدم على جنس الملايكة
قال والفريقان العرب والعجم ثم جعل العرب قبايل وجعل قريشا
افضلها ثم جعل قريشا بيوتا وجعل بني هاشم افضلها ويحتمل
انه اراد بالخلق بني ادم وكان في خيرهم اي في ولد ابراهيم اب
العرب ثم جعل بني ابراهيم فرقتين بني اسماعيل وبني اسحاق او

جعل العرب من قبيلتي عدنان وقحطان فجعلني في بني اسماعيل في بني
عدنان ثم جعل بني اسماعيل او بني عدنان قبايل فجعلني في خيرهم قبيلة
وهم قريش واياما كان فالحديث صريح في تفضيل العرب على العجم
فانا بفضل الله تعالى علي ولطفه في سابق علمه خيرهم نفسا اي
روحا وذاتا اذ جعلني نبيا ورسولا خاتما فاتحا وخيرهم بيتا اي
اصلا اي جيت من طيب الى طيب الى صلب عبد الله بنكاح لا سفاح
ولم يورده بقوله ولا فخر كما في خبر انا سيد ولد ادم ولا فخر لان هذا
بحسب حال المخاطبين في صفاتهم بما يعلمه من حالهم او ان هذا
بعد ذلك والتفاضل في الانساب والقبايل والبيوت باعتبار حسن
خلقة الذات والتفاضل فيما قام بها من الصفات حتى في الاقوات
والله فضل بعضكم على بعض في الرزق وهذا جار في ساير المخلوقات
فضل الله يوتيه من يشاء فلا اعتراض على عطاء الله تعالى الانسان كله نوع
واحد فما معنى التفاضل في الانساب ت عن العباس بن عبد المطلب
قال قلت يا رسول الله ان قريشا تذاكروا احسابهم بينهم
فجعلوا مثلك مثل نخلة في كبوة اي كناسة فذكره
ان الله خلق ادم من طينة الجابية بجيم فموحدة فتحتية فمثناة
فوقية كذلك فاعلة من جبا موضع بالشام وباب الجابية بدمشق
معلوم ويعارضه ما مر انه خلقه من جميع اجزاء الارض وقد يجاب
بانه قبض من الجابية قبضة ومن جميع تراب الارض قبضة ومزجها
وعجنه بماء من الجنة اشارة الى انه وان خرج سيعود اليها فكان
من بديع فطرته وعجيب صنعته فاعظم به من اكرام فلم يكن يصلح له
حينئذ مكان يليق به مع هذه المكارم الا داره فتوجه بتاج الملك
وكساه الجلال واجلسه على الاسرة بمهابة واجلال حتى جاء وقت
السقوط وغلب القضا والقدر فكان ما كان فافهمه قال
بعض العارفين اذا فتح عليك بالتعرف فاتت البيوت من ابوابها
واياك والفعل بالهمة بغير الة الاترى الى الحق سبحانه وتعالى
كيف خمر طينة ادم عليه الصلاة والسلام وعجنها وسواه وعدله

ثم نفخ

ثم نفخ فيه من روحه وعلمه الاسما فاوجد الاشيا على ترتيب ونظام ولو شاء ان
يكون ابتدا بغير تخمير ولا عجن لفعل ابن مردويه في تفسيره عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان الله اي الذي لا يستطيع احد ان يقدر قدره خلق لوحا محفوظا وهو
المعبر عنه في القران المجيد بذلك وبالكتاب المبين وبام الكتاب وبامام
مبين من درة بيضا لولوة عظيمة كبيرة في نهاية الاشراق وغاية
الصفا وفي حديث البيهقي في الشعب انه من زبرجدة خضرا وفي رواية
لابن ابي حاتم احد وجهيه من ياقوت والاخر من زبرجدة خضرا فقد
يقال انه يتلون والبياض لونه الاصلي صفحاتها اي جنباتها ونواحيها قال
في الصحاح صفح الشي ناحيته وصفحة كل شي جانبه وصفاح الباب
الواحه من ياقوتة حمرا قلمه نور وكتابه اي مكتوبه نور بين به
ان اللوح والقلم ليس كالواح الدنيا المتعارفة ولا كاقلامها وكذا
الكتابة وليس في هذا الخبر ذكر طول اللوح ولا عرضه ولا طول القلم
وفي رواية الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا انه عرض اللوح ما بين
السماء والارض وفي كنز الاسرار عن ابن عباس ان طوله ما بين السماء
والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو في حجر ملك يقال له ماطريون
وفي تفسير الفخر الرازي من حديث البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما
ايضا ان اللوح بين يدي اسرافيل فاذا اذن له في شي ارتفع ذلك اللوح
فضرب جبهته فنظر فاذا كان العمل من امر جبريل عليه السلام امره به
او من عمل ملك الموت عليه السلام امره به الحديث واما القلم ففي رواية
لابي الشيخ عن ابن عمر رضي الله عنهما ان طوله خمسماية عام لله في كل
يوم او ليلة كما في حديث ابن ابي حاتم عن انس مرفوعا ان مقدارهما
من الزمن والا فليس ثم ليل ولا نهار ستون وثلاثماية لحظة
على عدد اجزا اليوم والليلة فان ذلك مقسم على ثلاثماية وستين
جزا كل جزء يسمى درجة فلما كان ذلك اقل ما يحسن بالنسبة الينا
عبر به تقريبا لافهامنا يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل
ويفعل ما يشاء فاذا كان العبد على حالة مرضية مهديا رشيدا
ادركته اللحظة بين القدرة والحلم فما بطش جبار واما عفو غفار

فعلم ان الحديث اشارة الى تمام القدرة الكاملة التي لا يقاس عليها
غيرها فاخبر عليه الصلاة والسلام ان بيده تصريف الامور وتكوينها
على ما يشاء في اي زمن شاء وخص الستة الاولى لاهميتها
ووقوع اكثر الافعال اليها ثم عمم طب وكذا الحاكم والحكيم عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال اعني ابن عباس لوددت ان عندي رجلا
من اهل القدر فوجات راسه قالوا ولم ذلك فذكره قال الهيثمي رواه
الطبراني من طريقين رجال احدهما ثقات انتهى ولم يصب ابن الجوزي
حيث حكم عليه بالوضع ؛
ان الله خلق الخلق اي قدر المخلوقات في علمه السابق على ما هم عليه
وقت وجودهم حتى اذا فرغ من خلقه اي قضاه واتمه والفراغ تمثيل
وقول الاكمل خلق ان كان بمعنى اوجد فالفراغ على حقيقته رد بان
الفراغ الحقيقي بعد الشغل والله سبحانه وتعالى لا يشغله شان عن
شان ثم ان ذا بعد خلق السموات والارض وابرازها للوجود او بعد
خلقها كتبا في اللوح او بعد انتهاء خلق ارواح بني ادم عند قوله
تعالى الست بربكم قامت الرحم حقيقة بان تجسد وتتكلم والقدرة
صالحة او هو تمثيل واستعارة اذ الرحم معنا وهو الاتصال الحقيقي
من النسب فتشبهت بمن يحتاج الى الصلة فاستعاذ من القطيعة
والمراد تفخيم شانها فقال تعالى لها مه بفتح فسكون استفهام
اي ما تقولي كانها قامت على هيئة الطالب منى والقصد به اظهار
الحاجة دون الاستعلام فانه يعلم السر واخفى وقيل هو زجر اي
الكف عن الالتجا قالت بلسان المقال او الحال على ما تقرر هذا
مقام العائذ بك اي مقامي هذا مقام المستجير بك من
القطيعة والعائذ المعتصم بالشيء المستجير به قال تعالى
نعم حرف ايجاب مقرر لما سبق استفهاما كان او خبرا اما بالتخفيف
وفي رواية للبخاري الا ترضي خطابا للرحم والهمزة للاستفهام
على سبيل التقرير لما بعدها النافية ان اصل من وصلك بان
اعطف عليه واحسن اليه فهو كناية عن عظيم احسانه واقطع

من

من قطعك فلا اعطف عليه فهو كناية عن حرمان انعامه وامتنانه
قالت بلى يا رب رضيت قال الله تعالى فذلك لك بكسر الكاف
فيهما اي الحكم السابق حصل لك وصلة الرحم بالمال والعون على
حاجة ودفع ضرر وطلاقة وجه ودعاء والمعنى الجامع ايصال الممكن
من الخير ودفع الممكن من الشر وهذا انما يطرد ان استقام اهل
الرحم فان كفروا او فجروا فقطيعتهم في الله صلتهم بشرط بذل
الجهد في وعظهم ومن ثم قتل امين هذه الامة اباه كافرا غضبا لله
تعالى ونصرة لدينه ق ن عن ابي هريرة رضي الله عنه ثم قال
ابو هريرة فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
ان الله خلق الرحمة التي يرحم بها عباده ورحمته ارادة الانعام
او فعل الاكرام فمرجعها صفة ذاتية او فعلية فهي حادثة من حيث
انها فعل كما ان عن الارادة يوم خلقها مائة رحمة قال التوربشتي
رحمة الله غير متناهية فلا يعتورها التقسيم والتجزية وانما
قصد ضرب المثل للامة ليعرفوا التفاوت بين القسطين
قسط اهل الايمان منها في الاخرة وقسط كافة المربوبين في
الاولى فجعل مقدار حظ الفريقين من الرحمة في الدارين على
الاقسام المذكورة تنبيها على المستعجم وتوقيفا على المستفهم
ولم يرد به تحديد ما قد جل عن الحد او تعديد ما يجاوز العد فامسك
عنده تسعا وتسعين رحمة وارسل وفي رواية فانزل في
خلقه كلهم رحمة واحدة تعم كل موجود فكل موجود مرحوم حتى
في آن العذاب اذ الكف عن الاشد رحمة وفضل فلو يعلم الكافر
بكل الذي عند الله من الرحمة الواسعة لم ييأس اي لم يقنط
من الجنة اي من شمول الرحمة فيطمع ان يدخل الجنة ولو يعلم المؤمن
بالذي عند الله من العذاب لم يامن من النار اي من دخولها
قال الطيبي سياق الحديث في بيان صفتي القهر والرحمة لله فكما ان
صفاته تعالى غير متناهية لا يبلغ كنه معرفتها احد فكذا عقوبته
ورحمته فلو فرض ان المؤمن وقف على كنه صفته القهارية لظهر منها

مايتنفط من ذلك الخلق طرا فلا يطمع في جنته احد هذا معنى وضع
ضمير المومن ويجوز ان يراد بالمومن الجنس على سبيل الاستغراق
فالتقدير احد منهم ويجوز ان يكون المعنى على وجه اخر وهو ان المومن
اختص بان يطمع في الجنة فاذا انتفى منه فقد انتفى عن الكل وكذا الكافر
مختص بالقنوط فاذا انتفى القنوط عنه انتفى عن الكل انتهى وقال
المظهر ورد الحديث في بيان كثرة عقوبته ورحمته لئلا يغتر مومن
برحمته فيامن عذابه وقال العلامي هذا بيان واضح لوقوف العبد
بين حالتي الرجا والخوف وان كان الخوف وقت الصحة ينبغي كونه
اغلب احواله لان محض الخوف قد يوقعه في القنوط فينتقل لحالة
اشر من الذنب ق عن ابي هريرة وفي الباب عن معاوية بن حيدة و
عبادة وغيرهما ٥

ان الله خلق يوم خلق السموات والارض ماية رحمة اي
اظهر تقديرها يوم اظهر تقدير السموات والارض وفيه بشرى
للمومنين لانه اذا حصل من رحمة واحدة من دار الاكدار ما حصل
من النعم الغزار فما ظنك بباقيتها في دار القرار كل رحمة طباق
ما بين السماء والارض اي ملئ ما بينهما وقد مر معنى الطباق
ومقصوده التعظيم والتكثير وورد ذلك بهذا اللفظ عزيز
فجعل في الارض منها واحدة قال القرطبي هذا نص في ان
الرحمة يراد بها متعلق الارادة وانها راجعة المنافع والنعم
فبها تعطف اي تحن وترق وتشفق في الصحاح عطف عليه شفق
وفي المصباح عطف الناقة على ولدها عطفا حنت الوالدة على ولدها
من الادميين وكل ذي روح والوحش والطير اي وغيرهما من كل
نوع من انواع ذوات الارواح ولعل تخصيص الوحش والطير لشدة
نفورها والله اعلم بمراد رسوله صلى الله عليه وسلم قال القرطبي
وحكمة ذلك تسخير القوي للضعيف والكبير للصغير حتى يحفظ
نوعه وتتم مصلحته وذلك تقدير اللطيف الخبير بعضها على
بعض واخر تسعا وتسعين فاذا كان يوم القيامة اكملها

بهذه

٢٦٩

بهذه الرحمة فالرحمة التي في الدنيا يتراحمون بها ايضا يوم القيامة قال
المهلب الرحمة رحمتان رحمة من صفة الذات وهي لا تتعدد ورحمة
من صفة الفعل وهي هذه وقال العارف البوني رحمه الله الذاتية
واحدة ورحمته المتعدية متعددة وهي كما في هذا الخبر ماية ففي الارض
منها واحدة يقع بها الارتباط بين الانواع وبها يكون حسن الطباع
والميل بين الانس والجن والبهايم كل شكل الى شكله والتسعة
وتسعون حظ الانسان يوم القيامة تتصل بهذه الرحمة فتكمل
ماية فيصعد بها في درج الجنة حتى ترى ذات الرحيم وتشاهد
رحمته الذاتية حم عن سلمان الفارسي حم عن ابي سعيد الخدري
ان الله خلق الجنة وجمع فيها كل طيب وخلق النار وجمع فيها
كل خبيث وخلق لهذه اهلا وهم السعداء وحرمها على غيرهم
ولهذه اهلا وهم الاشقيا وحرمها على غيرهم وجعلهما جميعا في هذه
الدار معا موقع الابتلا والامتحان بسبب الاختلاط وجعلها دار
تكليف فبعث اليهم الرسل لبيان ما كلفهم به من الاقوال والافعال
والاخلاق وامرهم بجهاد الاشقيا فقامت الحرب على ساق فاذا كان
يوم القيامة ميز الله تعالى الخبيث من الطيب فجعل الطيب واهله
في دارهم والخبيث واهله في دارهم فينعم هولاء بطيبهم ويعذب
هولاء بخبثهم لانكشاف الحقايق قال البيضاوي وفيه ان الثواب
والعقاب لا لاجل الاعمال بل الموجب لهما هو اللطف الرباني والخذلان
الالهي المقدر لهم وهم في اصلاب اباهم بل وهم واباوهم واصول
الحوانهم بعد في العدم تنبيه قال العارف ابن عربي رحمه الله تعالى
من عقايد الاسلام ان يعتقد ان الله سبحانه وتعالى اخرج العالم
قبضتين واوجد لهم منزلتين فقال هولاء للجنة ولا ابالي وهولاء
للنار ولا ابالي ولم يعترض عليه معترض هناك اذ لا موجود
كان ثم سواه فالكل تحت تصريف اسمايه فقبضة تحت اسما بلايه
وقبضة تحت اسماء الايه ولو اراد الله تعالى ان يكون العالم كله
سعيدا لكان او شقيا لكان فما كان من ذلك في شان لكنه لم يرد

نكان كما اراد فمنهم شقي وسعيد هنا ويوم المعاد فلا سبيل الى تبديل
ما حكم عليه القديم وقد قال في الصلاة هي خمس وهن خمسون لا يبدل
القول لدي وما انا بظلام للعبيد لتصرفي في ملكي وانفاذ مشيئتي في
ملكي وذلك لحقيقة عميت عنها الابصار والبصاير ولم تقو عليها
الافكار ولا الضماير الا بوهب الهي وجود رحماني لمن اعتنى به من
عباده وسبق له ذلك بحضرة اشهاده فعلم حينئذ ان الالوهية
اعطت هذا التقسيم وانه من دقايق القديم فسبحان من لا فاعل
سواه ولا موجود بنفسه الا اياه والله خلقكم وما تعملون ولا يسال
عما يفعل وهم يسالون ولله الحجة البالغة ولو شاء لهداكم
اجمعين تنبيه قال بعضهم خلق الله تعالى الجنة والنار وجعلهما
دارين احدهما جهة اليمين والاخرى جهة الشمال هذه كلها
خير موصوف وهذه كلها شر صرف وانزل الدين للامر والنهي
على معنى الدارين ثم خلق دار الدنيا بين الدارين فالجنة من
القبر الى اعلا عليين والنار من القبر الى اسفل سافلين روضة
من رياض الجنة او حفرة من حفر النار فليس بعد الدنيا الا الجنة
والنار فالناس بعد الموت منهم معذب ومنهم منعم في جنة
او نار فالناس وقوف في الدنيا بين الجنة والنار حقيقة وهم
لا يشعرون م في الايمان بالقدر وكذا د ن ه كلهم عن عايشة
رضي الله عنها قالت توفي صبي فقلت طوبى له عصفور من
عصافير الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا تدرين
وفي رواية وغير ذلك فذكره فنهى عن الحكم على معين يريد دخول
الجنة ولعله قبل علمه بان اطفال المومنين في الجنة قال في الزواجر
وقد اخذ بعضهم من هذا الحديث ان اطفال المومنين لا يقطع لهم
بدخول الجنة واشتد انكار العلماء عليه في هذه المقالة الشنيعة
المخالفة للقواطع والحديث ظاهره غير مراد اجماعا وانما هو قبل
ان يعلم بانهم مقطوع لهم بالجنة وانما الخلاف في اطفال الكفار
والاصح انهم في الجنة ايضا وظاهر صنيع المولف ان مسلما لم يروه الا كما

ذكر

ذكروا الامر بخلافه بل زاد بعد قوله ولهذه اهلا ما نقصه وهم في اصلاب ابايهم
ان الله تعالى لكمال رافته رضي لهذه الامة اليسر فيما شرعه لها
من احكام الدين ولم يشدد عليها كما شدد على الامم الماضية وكره لها
العسر اي لم يرده بها ولم يجعله عزيمة عليها يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر قال الحرالي واليسر عمل لا يجهد النفس ولا يثقل
الجسم والعسر ما يجهد النفس ويضر الجسم ومن رفق الله بهذه
الامة ومعاملتها باليسر والعطف ان شرع لها ما يوافق كتابتها
وصرف عنها ما تحتاج فيه لما جبلت عليه من خلافه وهكذا حال الامر
اذا شاء ان يطيعه ماموره يامره بالامور التي لو ترك ودواعيه
لفعلها وينهاه عن الاشيا التي لو ترك ودواعيها لجتنبها وبه يكون
حفظ الماموره من المخالفة واذا شاء ان يشدد على امة امرها
بما جبلها على تركه ونهاه عما جبلها على فعله وهو من الاصار المجعولة
على الاولين فخفف عن هذه الامة باجرا شرعها على وفق جبلتها
فجعل لهم حظا من هواهم كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم
لعلي اللهم ادر الحق معه حيث دار ولذا كان يامر الشجاع بالحرب
ويكف الجبان حتى لا يظهر فيمن معه مخالفة الا عن سوء طبع
لا يزعه وانعم الرفق وذلك قصد العلماء الربانيين في تاديب
كل مريد على اللايق بحاله وجبلته طب عن محجن بكسر اوله
وسكون المهملة وفتح الجيم ابن الادرع بفتح الهمزة ودال مهملة
ساكنة الاسلمي نزل البصرة واختط مسجدها قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
ان الله تعالى رفيق اي لطيف بعباده يريد بهم اليسر ولا يريد
بهم العسر فيكلفهم فوق طاقتهم بل يسامحهم ويلطف بهم ولا
يجوز اطلاق الرفيق عليه سبحانه وتعالى اسما لان اسماه سبحانه
وتعالى انما تتلقى بالنقل المتواتر ولم يوجد ذكره بعض الشراح
واصله قول القاضي الرفق ضد العنف وهو اللطف واخذ الامر
باحسن الوجوه وايسرها والظاهر انه لا يجوز اطلاقه عليه
تعالى اسما لانه لم يتواتر ولم يستعمل هنا على قصد التسمية

وانما اخبر به عنه تمهيدا للحكم الذي بعده انتهى قال النووي الاصح جواز
تسميته تعالى رفيقا وغيره مما يثبت بخبر الواحد يحب الرفق بالكسر
لين الجانب بالقول والفعل والاخذ بالاسهل اي يحب ان يرفق بعضكم
ببعض وزعم ان المراد يحب ان يرفق بعباده لا يلايم سياق قوله
ويعطي عليه في الدنيا من الثنا الجميل ونيل المطالب وتسهيل المقاصد
وفي العقبى من ثواب جزيل ما لا يعطي على العنف بالضم الشدة والمشقة
ونبه به على وطاة الاخلاق وحسن المعاملة وكمال المجاملة ووصف الله
سبحانه بالرفيق ارشادا وحثا لنا على تحري الرفق في كل امر فهو
خارج مخرج الاخبار لا التسمية كما تقرر خد د عن عبد الله بن مغفل
بضم الميم وفتح المعجمة وشدة الفاء ابن عبد نهم بفتح النون وكسر
الهاء ه حب عن ابي هريرة حم هب عن علي امير المومنين كرم الله
وجهه قال الهيثمي وفيه ابو خليفة ولم يضعفه احد وبقية رجاله
ثقات طب عن ابي امامة قال الهيثمي وفيه صدقة بن عبد الله
السمين وثقه ابو حاتم وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات البزار
في مسنده عن انس رضي الله عنه باسنادين قال الهيثمي رجال
احدهما ثقات وفي بعضهم خلاف وقضية صنيع المولف انه هذا لم
يخرجه الشيخان ولا احدهما والا لما عدل عنه وهو ذهول فقد خرجه
مسلم من حديث عايشة رضي الله عنها ولفظه ان الله رفيق يحب الرفق
ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه قال
القاضي وانما ذكر قوله وما لا يعطي على ما سواه بعد قوله ما لا يعطي
على العنف ايذانا بان الرفق انجح الاسباب وانفعها باسرها
ان الله زوجني في الجنة مضافا الى زوجاتي اللاتي تزوجتهن
في الدنيا مريم بنت عمران اي جعلها زوجتي فيها واوقع الماضي
موقع المضارع لتحقق الوقوع وامرات فرعون اسية بنت
مزاحم واخت موسى الكليم عليه الصلاة والسلام واسمها
مريم كما قاله البيضاوي وغيره قال الحرالي خلصهن الله من
الاصطفا الاول العبراني الى اصطفا عربي علي حتى انكحهن من محمد

النبي العربي وهذه الثلاثة مترتبات في الفضل على هذا الترتيب
فافضلهن مريم اتفاقا فاسية لانه قيل بنبوتها فاخت موسى لانه
لم يذهب الى القول بنبوتها احد والظاهر ان وقوع التزوج في الجنة
من خصايصه ويحتمل خلافه طب عن سعد بن جنادة بضم الجيم
وخفة النون ودال مهملة والد عطية العوفي وهو من الطايف
واسلم قال الهيثمي فيه من لم اعرفه
ان الله سايل بالتنوين ولم يعبر بالمضارع اشارة الى تحقق وقوع
ذلك كل راع عما استرعاه اي ادخله تحت رعايته احفظ ذلك ام
ضيعه بهمزة الاستفهام حتى يسال الرجل عن اهل بيته احفظهم
ام ضيعهم فيعامل من قام بحق ما استرعي عليه بفضله ويعامل من
اهمله بعدله وما يعفو الله اكثر قال الطيبي فيه ان الراعي ليس
مطلوبا لذاته وانما اقيم لحفظ ما استرعاه فعليه ان لا يتصرف
الا بما اذن الشارع فيه وهو تمثيل ليس الطف منه ولا اجمع ولا ابلغ
منه وزاد في رواية فاعدوا للمسالة جوابا قالوا وما جوابها قال اعمال
البر خرجه ابن عدي والطبراني قال ابن حجر بسند حسن واستدل
به على ان المكلف يواخذ بالتقصير في امر من في حكمه وفيه بيان
كذب الحديث الذي افتراه بعض المتعصبين لبني امية وفي ادب
القضا للكرابيسي عن الشافعي رحمه الله بسنده دخل الزهري
على الوليد بن عبد الملك فسأله عن حديث ان الله اذا استرعى
عبدا الخلافة كتب له الحسنات ولم يكتب عليه السيئات فقال
له هذا كذب ثم تلا قوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
الى بما نسوا يوم الحساب فقال الوليد ان الناس ليغرونا عن
ديننا ن حب عن انس ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب وغيره
معاذ بن هشام حديثه في الستة لكن اورده الذهبي في الضعفا
وقال قال ابن معين صدوق وليس بحجة وقال غيره له غرايب وتفردات
ان الله سمى وفي رواية ان الله امرني ان اسمي ولا تعارض لان
المراد انه امره باظهار تسميتها المدينة طابة بمنع صرفها وفي بعض

ورايات في طابة بالتنوين بجعلها نكرة بتقديرها نكرة وهي تانيث طاب
من الطيب واصلها طيبة قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
وكان اسمها يثرب فكره النبي صلى الله عليه وسلم لاستعمال التثريب
في معنى التقبيح فبين ان الله تعالى سماها طابة لتطيب سكانها بالدين او
لخلوصها من الشرك وتطييبها منه او لطيب ربها وامورها كلها او لحلول
الطيب بها وهو المصطفى صلى الله عليه وسلم او لكونها تنفي خبثها
وتبقي طيبها او لغير ذلك وتسميتها في التنزيل يثرب وقوله في الحديث
يثرب باعتبار ما عند المنافقين او نزول الاية سابق على التسمية
حم ن عن جابر بن سمرة رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري ؞
ان الله صانع بالتنوين وعدمه **كل صانع وصنعته** اي مع صنعته فهو
خالق للفاعل والفعل لقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وبهذا
اخذ اهل السنة وهو نص صريح في الرد على المعتزلة وكمال الصنعة
لا يضاف اليها وانما يضاف الى صانعها وهذا الحديث قد احتج به لما
اشتهر بين المتكلمين والفقها من اطلاق الصانع عليه تعالى قال
المولف فاعتراضه بانه لم يرد واسمائه توقيفية غفلة عن هذا الخبر
وهذا حديث صحيح لم يستحضره من اعترض ولا من اجاب بانه ماخوذ
من قوله تعالى صنع الله انتهى ومنعه بعض المحققين بانه لا دليل لما
صرحوا به من اشتراط ان لا يكون الوارد على جهة المقابلة نحو ام نحن
الزارعون والله خير الماكرين وهذا الحديث من هذا القبيل
وبان الكلام في الصانع بالى من غير اضافة وما في الخبر مضاف وهو لا
يدل على جواز غيره بدليل قول المصطفى صلى الله عليه وسلم يا صاحب
كل نجوي انت الصاحب في السفر لم ياخذوا منه ان الصاحب بغير
قيد من اسمائه تقدس نعم صح من حديث الحاكم والطبراني اتقوا الله
فان الله فاتح لكم وصانع وهذا دليل واضح للمتكلمين والفقها لا غبار
عليه ولم يستحضره المولف ولو استحضره لكان اولى لما يحتج به في
عدة مواضع قال الذهبي واحتج به من قال الايمان صفة للرحمن
غير مخلوق كذا رايته بخطه **تتمة** قال الراغب سئل بقراط عن

دلالة المصانع فقال دل الجسم على صانعه فجمع بهذه اللفظة دلالة
حدوث العالم لان الجسم يدل على انه مصنوع ولا بد له من صانع ولم
يصنع نفسه وصانعه حكيم **خ في خلق الافعال** اي في كتاب خلق
افعال العباد وهو كتاب مفرد مستقل **ك** في الايمان وصححه
والبيهقي في كتاب الاسما والصفات كلهم **عن حذيفة** مرفوعا
لكن لفظ الحاكم خالق بدل صانع ثم قال على شرط م واقره الذهبي
وتقييد المصنف العزو للبيهقي بكتاب الاسما يوذن بانه لم يخرجه
في كتابيه اللذين وضع لهما المصنف الرمز وهما الشعب والسنن وليس
كذلك فقد خرجه في الشعب باللفظ عن حذيفة المذكور ؞
ان الله تعالى طيب بالتثقيل اي منزه عن النقايص مقدس
عن الافات والعيوب وكل وصف خلا عن كمال او طيب الثنا او مستلذ
الاسما عند العارفين بها وكيف ما كان فهو من اسمائه الحسنى
لصحة الخبر به كالجميل قال الراغب واصل الطيب ما تستلذه النفس
والحواس والطيب من الناس من تزكى عن نجاسة الجهل والفسق
وقبايح الاعمال وتحلى بالعلم والايمان ومحاسن الافعال **يحب الطيب**
اي الحلال الذي يعلم اصله وجرى بانه على الوجه الشرعي العاري عن
ضروب الحيل وشوايب الشبه فلا تقبل ولا ينبغي ان يتقرب اليه
الا بما يناسبه في هذا المعنى وهو من خيار اموالكم **كريم يحب الكريم**
اي في حياته لا البخيل في حياته الكريم عند موته بدليل الخبر الآتي
وقوله **جواد يحب الجود** عطف خاص على عام **نظيف** اي منزه
عن سمات الحدوث متعال في ذاته عن كل نقص **يحب النظافة**
اي نظافة الباطن بخلوص العقيدة ونفي الشرك ومجانبة الهوى
والامراض القلبية من نحو غل وحقد وحسد وغيرها ومجانبة
كل مطعم وكل ملبس من حرام وشبهة ونظافة الظاهر بترك
الادناس وملابسة العبادات ومفهومه انه يبغض ضد ذلك
وبه صرح في الخبر الاتي بقوله ان الله يبغض ضد ذلك وبه صرح
في الخبر الاتي بقوله الوسخ الشعث ولا ينافيه جزاء الله يحب المومن

المبتذل الذي لا يبالي ما لبس اذ لا يلزم من كون الثوب حسنا او باليا
ان يكون وسخا فالمنهي انما هو التزين والتصنع والتغالي في اللباس
فنظفوا ندبا **افنيتكم** جمع فناء وهو الفضا امام الدار وقال الطيبي
الفاء فيه جواب الشرط محذوف اي اذا تقرر ذلك فطيبوا كلما
امكن تطيبه ونظفوا كلما سهل لكم تنظيفه حتى افنية الدار
وهي امام الدار وهي كناية عن نهاية الجود والكرم فان ساحة
الدار اذا كانت واسعة نظيفة كانت ادعى لجلب الضيفان
وتناوب الواردين والصادرين واليه ينظر قول الحماسي
فان يمس مهجور الفنا فربما اقام به بعد الوفود وفود
وفي رواية لعذراتكم وهو بمعناه قال الزمخشري العذرة
الفناء به سميت العذرة لالقائها فيها كما سميت بالغائط وهو
المطمئن **ولا تشبهوا** بحذف احدى التائين للتخفيف واصله
تتشبهوا **باليهود** في قذراتهم وقذرات افنيتهم ومن ثم كان
للمصطفى صلى الله عليه وسلم وصحبه مزيد حرص على النظافة
وقد اختار الحق من كل جنس الطيب فاختصه لنفسه والطيب من
كل شيء هو مختاره دون غيره واما خلقه فعام للنوعين وبه يعرف
عنوان شقاوة العبد وسعادته فان الطيب لا يناسبه الا الطيب
ولا يسكن الا اليه ولا يطمئن الا به وبين الطيب والخبيث كمال
الانقطاع ومنع الاجتماع **ت عن سعد** وحسنه ورواه من طريق
اخرى عن ابي ذر وشهر بن حوشب وهو ضعيف والاولى سالمة منه
ان الله عفو اي متجاوز عن السيئات **يحب العفو** لما سبق انه
سبحانه وتعالى يحب اسماءه وصفاته ويحب من اتصف بشيء منها
ويبغض من اتصف باضدادها ولهذا يبغض قاسي القلب والبخيل
والجبان والمهين واللئيم قال العارف ابن ادهم رحمه الله تعالى
خلا لي الطواف ليلة مطيرة فقلت بالملتزم يا رب اعصمني فقيل
لي كل عبادي يطلبون مني العصمة فاذا عصمتهم فعلى من اتفضل
ولمن اغفر قال الراغب رحمه الله العفو والصفح صورتا الحلم وثمرتاه

الى

الى الوجود فالعفو ترك المؤاخذة بالذنب والصفح ترك التثريب
واشتقاقه من مجاوزة الصفحة التي اثبت منها ذنوبه والاعراض
بصفحة الوجه عن التلفت الى ما كان منه وهو محمود اذا كان
على الوجه الذي يحبه العفو انما يستحب اذا كانت الاساءة مخصوصة
بالجاني كمن اخذ ماله او شتم عرضه فان عادت بالضرر على الشرع
او الناس فله ترك العفو **لك عن ابن مسعود** عبد الله **عد عن عبد
الله بن جعفر** رضي الله عنه
ان الله عند وفي رواية ذكرها المطرزي وراء **لسان كل قائل**
اي يعلمه قال في المهذب هذا تمثيل والمعنى انه تعالى يعلم ما يقوله
الانسان ويتفوه به فكأن يكون عند الشيء مهيمنا له به محافظا
عليه **فليتق الله عبد** عند ارادته النطق ونكره للتشويع او
اشارة الى قلة المتقين **ولينظر** اي يتامل ويتدبر **بما يقول**
اي عما يريد النطق به هل هو له او عليه ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد يجمع ما ينطق به مكتوب عليه مسؤول به قال
الليث مر براهب فنودي طويلا فلم يجب ثم اشرف فقال
يا هو لا لساني سبع اخاف ان ارسله فيأكلني وقال بعض
العارفين اياك والمراء في شيء في الدين وهو الجدال فانك لا تخلو
ان تكون فيه محقا او مبطلا كما يفعل الفقهاء اليوم في مجالس
مناظراتهم يلتزم احدهم في ذلك مذهبا لا يعتقده وقولا لا يرتضيه
وهو يجادل به الحق الذي يعتقد انه حق ثم تخدع النفس بان
تقول له انما تفعل ذلك لتنقيح الخواطر لا لاقامة الباطل وما
علم انه تعالى عند لسان كل قائل وان العامي اذا سمع مقالته
بالباطل وظهوره على صاحب الحق وهو عنده انه فقيه عمل على
ذلك الباطل فلا يزال الاثم عليه ما دام ذلك السامع يعمل
بما يعمل به **حل** من حديث محمد بن اسماعيل العسكري عن صهيب
ابن محمد بن عباد عن مهدي عن وهيب بن الورد عن محمد بن
زهير **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا

البيهقي في الشعب والخطيب في التاريخ باللفظ المذكور
ان الله غيور فعول من الغيرة الحمية والانفة وهي محال على الله
تعالى لانها هيجان الغضب بسبب ارتكاب ما ينهى عنه فالمراد لازمها
وهو المنع والزجر عن المعصية **يحب الغيور** في محل الريبة كما يفيده
قوله في الحديث الاتي غيرتان غيرة يحبها الله **وان عمر** بن الخطاب
رضي الله عنه **غيور** فهو لذلك يحبه لان من لمح المحاسن وصف كان
من الموصوف به بالطف لطف ووصف كل مرتبة بحسبها **رسته**
بضم الراء وسكون المهملة وفتح المثناة لقب عبد الرحمن بن عمر
الاصبهاني الحافظ **في الايمان** في كتاب الايمان له **عن عبد الرحمن**
بن رافع التنوخي قاضي افريقية **مرسلا** قال في الكاشف منكر
الحديث مات سنة [illegible] وثلاثة
ان الله تعالى قال من عادى من المعاداة ضد الموالاة **لي**
متعلق بقوله **وليا** وهو من تولى الله بالطاعة فتولاه الله بالحفظ
والنصر فالولي هنا القريب من الله باتباع امره وتجنب نهيه
والاكثار من النفل مع كونه لا يفتر عن ذكره ولا يرى بقلبه سواه **فقد**
اذنته بالحرب اي اعلمته باني محارب له فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب
من الله ورسوله ومن حاربه الله اي عامله الله معاملة المحارب
من التجلي عليه بمظاهر القهر الجلال وهذا من الغاية القصوى
من التهديد والمراد عادى وليا لاجل ولايته لا مطلقا فخرج نحو
محاكمة لخلاص حق او كشف غامض فلا يرد خصومة العمرين
لعلي والعباس رضي الله عنهم ومعاداته لولايته اما بانكارها
عنادا او حسدا او سبه او شتمه ونحو ذلك من ضروب الاذى
فاذا علم ما في معاداته من الوعيد علم ما في موالاته من الثواب
وما تقرب الي عبدي بشي اي بفعل طاعة **احب الي مما افترضته**
عليه اي من ادائه عينا او كفاية لانها الاصل التي ترجع اليه جميع
الفروع والامر بها جازم يتضمن امرين الثواب على فعلها والعقاب
على تركها فالفرض كالاس والنفل كالبنا عليه **ولا يزال عبدي**

الاضافة

الاضافة للتشريف **يتقرب** في رواية يتحبب **الي بالنوافل** مع الفرايض
اي التطوع من جميع اصناف العبادة **حتى احبه** بضم اوله وفتح ثالثه
فاذا احببته لتقربه الي بما ذكر حتى امتلا قلبه بنور اليقين ومعرفته
كنت اي صرت **سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده**
التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها يعني يجعل الله سلطان حبه
غالبا عليه حتى لا يرى ولا يسمع ولا يفعل الا ما يحبه الله تعالى عونا
له على حماية هذه الجوارح عما لا يرضاه او هو كناية عن نصرة الله تعالى
له وتاييده واعانته له في كل اموره وحماية سمعه وبصره وساير
جوارحه عما لا يرضاه وحقيقة القول ارتهان كلية العبد بمراضي
الرب على سبيل الاتساع فانهم اذا ارادوا اختصاص شي بنوع
اهتمام وعناية واستغراق فيه وولهه به ونزوعه اليه سلكوا هذا
الطريق فقال . جنوني فيك لا يخفى . وناري فيك لا تخبو .
. فانت السمع والناظر . كذا المهجة مع القلب .
ولمشايخ الصوفية رضي الله عنهم في هذا الباب فتوحات غيبية واشارات
ذوقية يهتز منها العظام البالية لكنها لا تصلح الا لمن سلك سبيلهم
فعلم مشربهم بخلاف غيرهم فلا يؤمن عليه من الغلط فيهوي
في مهواة الحلول والاتحاد والحاصل ان من تقرب اليه بالفرض ثم
بالنفل قربه فرقاه من مقام الايمان الى مقام الاحسان حتى يصير
ما في قلبه من المعرفة يشاهده بعين بصيرته وامتلا القلب
بمعرفته يمحي كل ما سواه ولا ينطق الا بذكره ولا يتحرك الا بامره
فان نظر فبه او ان سمع فبه او ان بطش فبه وهذا هو كمال التوحيد
وان سالني لاعطينه مسوله كما وقع لكثير من السلف **وان استعاذني**
روي بنون وروي بموحدة تحتية والاول اشهر **لاعيذنه** مما يخاف
وهذا حال المحب مع محبوبه وفي وعده المحقق المؤكد بالقسم ايذان
بان من تقرب بما مر لا يرد دعاؤه **وما ترددت في شي انا فاعله**
ترددي عن قبض نفس المؤمن اي ما اخرت ولا توقفت
توقف المتردد في امر انا فاعله الا في قبض نفس عبدي المومن اتوقف

عليه حتى يسهل عليه ويميل قلبه اليه شوقا الى انخراطه في سلك المقربين
والتبوء في اعلا عليين اذا اراد بلفظ التردد ازالة كراهة الموت عن
المومن بما يبتلي به من نحو مرض وفقر فاخذه المومن عما تشبث
به من حب الحياة شيئا فشيئا بالاسباب المذكورة يشبه فعل المتردد
فعبر به عنه **يكره الموت** لصعوبته وشدته ومرارته وشدة
ابتلاف روحه لجسده وتعلقها به ولعدم معرفته بما هو صائر اليه
بعده **وانا اكره مساءته** واريده له لانه يورده موارد الرحمة والغفران
والتلذذ بنعيم الجنان فالمراد ما ترددت شيئا بعد شيء مما اريد ان
افعله بعبدي كترددي في كراهة الموت عنه بانه يورد عليه حوادث ازالة ج
يسأم معها الحياة ويتمنى الموت كما تمنى علي كرم الله وجهه الموت
لاختلاف رعيته عليه وقتالهم له مع كونه الامام الحق وقد يحدث الله
بقلب عبده من الرغبة فيما عنده والشوق اليه ما يشتاق به الى
الموت فضلا عن كراهته فيأتيه وهو له موثر واليه مشتاق
وذلك من مكنون الطافه فسبحان اللطيف الخبير وهذا اصل في
السلوك كبير **ه خ** في الرقايق **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال
في الميزان حديث غريب جدا ولولا هيبة الجامع الصحيح لعددته من
منكرات خالد ابن مخلد لغرابة لفظه وانفراد شريك به وليس بالحافظ
ولم يرد هذا المتن الا بهذا الاسناد ولا اخرجه غير البخاري •
ان الله تعالى قال لقد خلقت خلقا من الانس **السنتهم احلى
من العسل** فيما يملقون ويداهنون **وقلوبهم امر من الصبر** فيما
يكمون وفيما ينوون واطلاق الحلاوة والمرارة ما ذكر مجاز قال
الزمخشري من المجاز حلا فلان في صدري وفي عيني وهو حلو اللقا
وحلو الكلام وامر مرورا وما امر فلان واحلى **فبي حلفت** اي بعظمتي
وجلالي لا بغير ذلك كما افاده تقديم المعمول **لاتيحنهم** بمثناة
فوقية فمثناة تحتية فحاء مهملة فنون اي لاقدرن لهم الاتاحة
وانزلها بهم والاتاحة التقدير فالمراد لاقدرن عليهم **فتنة** اي
بلاء او محنة عظيمة كما يفيده التنكير **تدع الحليم** باللام **منهم**

جيران

حيران اي تتركه تلك الفتنة العاقل متحيرا اي لا يقدر على دفع تلك
الفتنة ولا كف شرها **فبي يغترون ام علي يجترون** الهمزة للاستفهام
الانكاري والاغترار هنا عدم الخوف من الله تعالى وترك التوبة
والاجترا الانبساط والتجاسر ذكره القاضي وقال الطيبي منقطعة
انكر اولا اغترارهم بالله وامهاله اياهم حتى اغتروا ثم اضرب عن
ذلك وانكر عليهم ما هو اعظم منه وهو اجتراءهم عليه وهو تهديد
اكيد ووعيد شديد على النفاق العملي وكل الامراض القلبية من غل
وحقد وحسد وغيرها وفيه تحذير من الاغترار به تعالى ومن سوء
عاقبة المجاراة عليه **ت** في الزهد **عن ابن عمر** بن الخطاب وقال المحشي غريب
**ان الله تعالى قال انا خلقت الخير والشر فطوبى لمن قدرت
على يديه** وفي رواية يديه **الخير وويل لمن قدرت على يديه الشر**
وذلك لانه تعالى جعل هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها للخير
والرشاد وشرها اوعاها للبغي والفساد وسلط عليها الهوى
وامتحنها بمخالفته لتنال بمخالفته جنة المادي ثم اوجب على العبد
في هذه المدة القصيرة التي هي بالاضافة الى الاخرة كساعة من نهار
او كبلل ينال الاصبع حتى يدخلها في بحر من البحار عصيان النفس
الامارة ومنعها من الركون للذاتها لتنال حظها من كرامته فامرها
بالصيام عن محارمه ليكون فطرها عنده يوم القيامة **طب عن
ابن عباس** رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه مالك بن يحيى البكري
وهو ضعيف وقال الحافظ العراقي رواه ابن شاهين ايضا في شرح
السنة من حديث ابي امامة رضي الله عنهما وسنده ضعيف •
ان الله قبض حين شاء **ارواحكم** عن ابدانكم ايها الذين ناموا
في الوادي عن صلاة الصبح وذلك بان قطع تعلقها عنها وتصرفها
فيها ظاهرا لا باطنا فالقبض مجاز عن سلب الحس والحركة الارادية
لان النائم كمقبوض الروح في سلبها عنه فهو من قبيل الله يتوفى
الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ولا يلزم من قبض
الروح الموت فالموت انقطاع تعلق الروح بالبدن ظاهرا وباطنا .

والنوم انقطاعه عن ظاهره فقط **حين شاء ردها عليكم** عند
اليقظة **حين شاء** وحين شاء في الموضعين ليس لوقت واحد
فان نوم القوم لا يتفق غالبا في وقت واحد بل يتتابعون فحينئذ
الاولى خبر عن احيان متعددة والمراد بذلك انه لا لوم عليكم
في نومكم حتى خرج وقت الصلاة اذ ليس في النوم تفريط ولا
ينافيه ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما مر بعلي وفاطمة رضي الله
عنهما وهما نايمان حتى طلعت الشمس انكر عليهما فقال علي رضي
الله عنه ان نواصينا بيدي الله تعالى ان شاء انامها وان شاء
اقامها فولى المصطفى صلى الله عليه وسلم وضرب بيده فخذه قايلا
وكان الانسان اكثر شيء جدلا لان قصده بذلك حثهما على عدم
التفريط بالاسترسال في النوم وهذا قاله لما نام هو وصحبه عن
الصبح في الوادي حتى طلعت الشمس فسلاهم بذلك وقال
اخرجوا بنا من هذا الوادي فان فيه شيطانا فلما خرجوا قال
يا بلال قم فاذن بالناس بالصلاة كذا هو مشدد الذال
اي اذن وبالموحدة فيهما وفي رواية البخاري وفي رواية له
فاذن بالمد وحذف الموحدة من بالناس واذن معناه اعلم
والمراد به الاعلام المحض بحضور وقتها لا خصوص الاذان
المشروع فان مشروعيته بعد ذكره عياض فلما اذن قام المصطفى
صلى الله عليه وسلم فتوضا فلما ارتفعت الشمس وابيضت
قام فصلى والانبيا وان كانوا لا تنام قلوبهم لكن صرف الله قلبه
للتشريع واما الجواب بانه كان له حالان فتارة ينام قلبه وتارة
لا فضعفه النووي والجواب الذي صححه ان روية الشمس من
وظايف البصر ضعفه جمع بان النفوس القدسية تدرك الاشيا
بلا واسطة الا ترى الى خبر اتموا الصفوف فاني اراكم من خلف
ظهري قال الطيبي فان قلت كيف اسند هذه الغفلة ابتدا
الى الله تعالى ثم اسنده الى الشيطان ثانيا قلت هو من
المسئلة المشهورة في خلق افعال العباد وكسبها وتقريرها

ان الله اراد خلق الانسان والنوم فيهم فمكن الشيطان من
اكتساب ما هو جالب للغفلة والنوم من الهدو ونحوه قال في
المطامح والكلام في الروح من وراء حجاب الا في حق من كشف له عن
عالم الملكوت والصحيح ان العلم بحقيقتها غير متعذر لكنه اغمض
من كل المعلومات واعسر من جميع المطلوبات جعله الله تعالى
اية عظيمة من الايات ودلالة من الدلالات يجب القطع به وانه
مخلوق ففيه الاذان الفايتة وبه قال ابو حنيفة رضي الله عنه
واحمد والشافعي في القديم وفي الجديد لا وهو قول مالك واختار
النووي الاول لهذا الحديث وندب الاذان قايما لقوله قم ذكره
عياض ورده النووي بان المراد بقوله قم اذهب الى محل بارز فناد
فيه بالصلاة ليسمعك الناس ولا تعرض فيه للقيام حالة
الاذان **حم خ د ن عن ابي قتادة** الانصاري رضي الله عنه وهذا
الحديث كثير الفوايد فمن ارادها فليراجع شروح الصحيح
ان الله قد حرم على النار اي نار الخلود لما ثبت ان طايفة من
الموحدين يعذبون ثم يخرجون بدليل اخبار الشفاعة **من قال لا اله**
الا الله يبتغي بذلك وجه الله اي يقولها خالصا من قلبه يطلب
بها النظر الى وجه الله تعالى وظاهر الخبر الاكتفا بقولها مرة واحدة
اي وقت كان من العمر لكن بشرط الاستمرار على اعتقاد مدلولها
الى الموت المشار اليه بخبر من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل
الجنة واجرى بعضهم الحديث على ظاهره من اطلاق التحريم على
النار وقال الحكيم الكلام فيمن قالها بالاخلاص والصدق وهم نوعان
اعلى وادنى فالادنى من يقف عند صنعه وامره كالعبيد اما صنعه
فهو حكمه عليه من عز وذل وصحة وسقم وفقر وغنى بان يحفظ
جوارحه عن كل ما حكم به عليه واما امره فاداء الواجبات وتجنب
المنهيات والاعلى ان يكون في هذين حافظا لقلبه قدرا في نفسه
ومانعا شهواته ورضي بالاحكام من الله وقنع بما اعطاه وفطم
نفسه عن اللذات وانقاد لامره ونهيه اعظاما لاجلاله فحدث

نار الشهوة وخرج القلب من اسرها وقهرها فاستمسك بالعروة
الوثقى فقوي واتصل به اتصالا لا يجد العدو اليه سبيلا
لا القاء شوك او شك لما لزم قلبه من ذلك النور فاذا انتهى
الى الصراط صار ذلك النور وقاية من تحته ومن فوقه ومن امامه
ومن حوله فاذا مر بالنار قالت له يا مومن جز فقد اطفا نورك
لهبي فهو محرم عليها وهي محرمة عليه اما من قال لا اله الا الله
ونفسه ذات هلع وشره وشهوته غالبة فايرة بدخان
لذاتها كدخان الحريق مضيعة لحقوق الله تعالى مشحونة بالكذب
والغش والخيانة كثيرة الهواجس والاضطراب فليست النار
محرمة عليه بل يدخلها للتطهير الا ان يدركه عفو الهي وغفر
رباني **قوله عن عتبان** بكسر العين المهملة وسكون المثناة
فوق ثم موحدة تحتية **بن مالك** الخزرجي السالمي بدري روى عنه
انس وغيره مات زمن معاوية قال قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اين مالك بن الدخشم فقال رجل ذاك منافق
لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك
الا تراه قد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه الله وان الله قد حرم الخ
ان الله تعالى قد امدكم بالتشديد اي زادكم كما جاء مصرحا
به في رواية من مد الجيش وامده اذا زاده والحق به ما يكثره
قال القاضي والامداد اتباع الثاني للاول تقوية وتاكيدا له من
المد وروي زادكم **بصلاة هي خير لكم من حمر** بسكون الميم
النعم بالتحريك الابل وهي اعز اموال العرب وانفسها فجعلت
كناية عن خير الدنيا كله كانه قيل هذه الصلاة خير مما تحبون من
عروض الدنيا وزينتها لانها ذخيرة للاخرة والاخرة خير وابقى
الوتر بالجر بدل من صلاة وبالرفع خبر مبتدا محذوف قال القاضي
ولا دلالة فيه لوجوب الوتر اذ الامداد والزيادة يحتمل كونه
على سبيل الوجوب وكونه على سبيل الندب وقال غيره ليس
فيه دلالة على وجوب اذ لا يلزم ان يكون المزاد من جنس المزيد

ففي

ففي حديث البيهقي عن ابن سعيد مرفوعا ان الله زادكم صلاة
الى صلاتكم هي خير لكم من حمر النعم الا وهي الركعتان قبل الفجر
وقال الطيبي قوله ان الله امدكم وارد على سبيل الامتنان على
امته مرادا به مزيد فضل على فضل كانه قيل ان الله فرض عليكم
الخمس ليوجركم بها ويثيبكم عليها ولم يكتف بذلك فشرع التهجد
والوتر ليزيدكم احسانا على احسان وثوابا على ثواب واليه يلمح
بقوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك ولفظ لك يدل على اختصاص
الوجوب به فترك مفهومه على انه غير واجب على الغير **جعلها
الله لكم** اي جعل وقتها **فيما بين صلاة العشاء الى ان يطلع الفجر**
تمسك به من ذهب الى ان الوتر لا يقضي وبه قال مالك واحمد
وسفيان وعطا وغيرهم **حم د ت ه قط ك** كلهم **عن خارجة
ابن حذافة** بن غانم القرشي العدوي الذي كان يعد بالف فارس
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وهو الذي
قتله عمرو بن بكير الخارجي يظنه عمرا ليلة قتل علي ثم قال ك صحيح
تركاه لتفرد التابعي عن الصحابي وقال ابن حجر ضعفه البخاري
وقال ابن حبان منقطع ومتن باطل وقال الغرياني في اختصار
الدارقطني فيه عبد الله بن راشد عن ابي قرة ولم يسمع منه
وليس ممن يحتج به ولا يعرف لابن ابي قرة سماع من خارجة قال
ابن عدي لم يسمع من ابيه وليس له الا هذا الحديث وفي الميزان
حديثه عن خارجة في الوتر لم يصح قال ابن حجر ورواه احمد
عن معاذ وفيه ضعف وانقطاع والطبراني عن عمرو بن العاص وفيه
ضعف والحاكم والطحاوي عن ابي نضرة وفيه ابن لهيعة وهو
ضعيف لكن توبع والدارقطني عن ابن عباس وفيه النضر الخزاز
متروك وابن حبان عن ابن عمر وادعى انه موضوع وقال البزار
احاديث هذا الباب كلها معلولة انتهى
ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه اي حظه ونصيبه الذي فرض له
المذكور في ايات المواريث الناسخة للوصية للوالدين والاقربين

فلا وصية لوارث ولو بدون الثلث ان كانت ممن لا وارث له غير الموصي
له والا فموقوفة على اجازة بقية الورثة لقوله في الخبر الآخر الا ان يجيز
الورثة كذا قرره بعضهم وقال ابن حجر المراد بعدم صحة الوصية للوارث
عدم اللزوم لان الاكثر على انها موقوفة على اجازة الورثة وقد كانت الوصية
قبل نزول آية المواريث واجبة للاقربين فلما نزلت بطلت **ه في الوصايا**
عن انس رضي الله عنه قال لنخت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسيل علي لعابها فسمعته يقول فذكره وظاهر صنيعه حيث اقتصر
على عزوه لابن ماجه انه تفرد به من بين الستة والامر بخلافه فقد
عزاه ابن حجر وغيره لاحمد وابي داود والترمذي وابن ماجه من حديث
ابي امامة وعزوه باللفظ المذكور بعينه قال ابن حجر وهو حسن
الاسناد انتهى وقال في موضع آخر سنده قوي وقال في موضع
آخر ورد من طرق لا يخلو اسناد منها من مقال لكن مجموعها
يقتضي ان للحديث اصلا بل جنح الامام الشافعي رحمه الله في الام
الى ان هذا المتن متواتر الى هنا كلامه وقال في تخريج المختصر
رجاله رجال الصحيح الا سعيد بن ابي سعيد يختلف فيه فقيل هو
المقبري فلو ثبت هذا كان الحديث على شرط الصحيح لكن الاكثر على انه
شيخ مجهول وذهب الذهبي قبله في التنقيح الى صحته حيث قال
رادا على ابن الجوزي بل حديث صحيح
ان الله قد اوقع اي صير **اجره** اي اجر عبد الله بن ثابت الذي
تجهز للغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات قبل خروجه
على قدر نيته اي فيكتب له اجر الشهادة وان كان مات على فراشه
وهذا يحتمل كونه خصوصية لذلك الصحابي ويحتمل العموم **مالك**
في الموطا **حم د ن ه حب ك** كلهم **عن جابر بن عتيك** وفي نسخة
عبيد فليحرر بن قيس الانصاري من بني غنم بن سلمة صحابي جليل
اختلف في شهوده بدرا وشهد ما بعدها
ان الله تعالى قد اجار امتي وفي رواية باسقاط قد اي حفظ علماءها
عن **ان تجتمع على ضلالة** اي محرم ومن ثم كان اجماعهم حجة قاطعة

فان

فان
تنازعوا في شيء ردوه الى الله ورسوله اذ الواحد منهم غير معصوم بل كل
واحد يؤخذ منه ويرد عليه الا الرسول صلى الله عليه وسلم وتكون ضلالة
لتعم وافردها لان الافراد ابلغ **ابن ابي عاصم** وكذا اللالكائي في السنة
عن انس بن مالك قال ابن حجر حديث غريب ضعيف لكن له شاهد عند الحاكم
من حديث ابن عباس بلفظ لا يجمع الله هذه الامة على ضلالة ويد الله
مع الجماعة ورجاله رجال الصحيح الا ابراهيم بن ميمون
ان الله تعالى كتب اي اوجب او طلب والاول هو موضوع كتب عند
اكثر اهل العرف لكن الثاني اولى لشموله للمندوب ومكملاته **الاحسان**
مصدر احسن وهو هنا ما حسنه الشرع لا العقل خلافا للمعتزلة والمراد
طلب تحسين الاعمال المشروعة باتباعها بمكملاتها المعتبرة شرعا
على اي في كافي وابتغوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان او الى
كل شيء عند الباري تقدس فانه غني بذاته عن احسان كل ما سواه فيشمل
الحيوان آدميا ام غيره والنبات لاحتياجه للنمو والملائكة بان يحسن
عشرتهم فلا يفعل ما تكرهه الحفظة ولا ياكل ما له ريح كريه والجن
بنحو تحيتهم بسلام الصلاة وغير ذلك والاحسان لشياطينهم بالدعاء
لهم ككفار الانس بالاسلام وفيه انهم كتب اشعار بانه لا يتقاصر
عنه من كتب عليه الا انه لم ينه لا يشتوم حز الغرابة المكتوب
فيها ذكره الحرالي **فاذا قتلتم** قودا او حدا غير قاطع طريق ولا زان محصن
لافادة نفي احز للتشديد فيهما وغيره كنحو حشرات وسباع فله
حظ فيها في الاحسان على ما قيل لكنه عليل اذ وجوب قتلها لا ينافي
احسان كيفية وقوع هذا وما بعده على ما قبله مع ان صور
الاحسان لا تحصر لكونهما الغاية في ايذاء الحيوان فاذا طلب الاحسان
اليهما فغيرهما اولى **فاحسنوا القتلة** بكسر القاف هيئة القتل
بان تختاروا اسهل الطرق واخفها ايلاما واسرعها زهوقا لكن
تراعي المثلية في القاتل في الهيئة والالة ان امكن والا كلواط وسحر
فالسيف **واذا ذبحتم** بهيمة تحل **فاحسنوا الذبحة** بالكسر
بالرفق بها فلا يصرعها بعنف ولا يجرها للمذبح بعنف وباحداد الالة

وتوجيهها للقبلة والتسمية والاجهار ونية التقرب بذبحها واراحتها
وتركها الى ان تبرد وشكر الله تعالى حيث سخرها لنا ولم يسلطها
علينا ولا يذبحها بحضرة اخرى سيما بنتها او امها وليحد احدكم
اي كل ذابح شفرته بالفتح وجوبا في الكالة وندبا في غيرها وهي
السكين وشفرتها حدها فسميت به تسمية للشيء باسم جزئه
وينبغي مواراتها منها حال حدها للامر به في خبر وليرح بضم اوله
من اراح اذا حصلت له راحة ذبيحته بسقيها عند الذبح وامرار
السكين عليها بقوة ليسرع موتها فترتاح وبالاهمال بتركها حتى
تبرد وعطف ذا على ما قبله لبيان فائدة اذ الذبح بالة كالة يعذبها
فراحتها ذبحها بالة ماضية والذبيحة فعيلة بمعنى مفعولة وتاؤها
للنقل من الوصفية الى الاسمية قال النووي هذا من قواعد الدين حم م عن
شداد بن اوس الانصاري الخزرجي رضي الله عنه ابن اخي حسان
ممن اوتي العلم والحكمة
ان الله كتب اي قضى وقدر تعالى هذا [illegible] اي قدره ومنه
كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم كتب عليكم القصاص
قال الزمخشري سالني بعض المغاربة ونحن بالطواف عن القدر
فقلت هو في السماء مكتوب وفي الارض مكسوب على ابن ادم حظه
من الزنا اي خلق له الحواس التي بها يجد لذة الزنا واعطاه القوى
التي بها يقدر عليه وركز في جبلته حب الشهوات نحو البنات
وهو مع [illegible] حال من حظه ذكره القاضي ادرك ذلك لا محالة
بفتح الميم اي اصاب ذلك ووصل اليه البتة ولا لنفي الجنس قال الجوهري
حال لونه تغير وحال عن العهد انقلب وحال الشيء بيننا حجز
والمحالة الحيلة يقال المرء يعجز لا محالة وقولهم لا محالة اي لا بد قال
البيضاوي وهذا استيناف جواب عمن قال هل يخلص ابن ادم عنه
قال ابن رسلان كما سبق في العلم لا بد ان يدركه لا يستطيع دفعه
لكن يلام على صدوره منه لتمكنه من التمسك بالطاعة وبه تندفع
شبه القدرية والجبرية قال الطيبي الجملة الثانية مرتبة على الاولى

بلاحرف

بلاحرف المترتب تفويض الاستفادة الى ذهن السامع والتقدير
كتب الله ذلك وما كتبه لا بد ان يقع فزنا العين النظر الى ما لا يحل
من نحو اجنبية وامرد وزنا اللسان المنطق وفي رواية النطق
بدون ميم اي بما لا يجوز واطلاق الزنا على ما بالعين واللسان مجاز
لان كل ذلك من مقدماته والنفس تمنى اي تتمنى فحذف احدى
التائين اي وزنا النفس تمنيها واشتهاؤها اياه والفرج يصدق
ذلك او يكذبه اي ان فعل بالفرج هو المقصود من ذلك صار
الفرج مصدقا لتلك الاعضاء ان ترك ما هو المقصود من ذلك فقد
صار مكذبا ذكره القاضي وقال الطيبي سمي هذه الاشيا باسم
الزنا لانها مقدمات له مؤذنة بوقوعه ونسب التصديق والتكذيب
الى الفرج لانه منشاؤه ومكانه اي يصدقه بالاتيان بما هو المراد
منه ويكذبه بالكف عنه والترك قال الزمخشري في قوله كذب الحج
كذب كلمة جرت مجرى المثل في كلامهم وهو في معنى الامر يريد
ان كذب هنا تمثيل لارادة تركك ما سولت لك نفسك من التواني
في الحج وكذا ما نحن فيه من الاستعارة التمثيلية شبه صورة حالة
الانسان من ارساله الطرف الذي هو رائد القلب الى النظر
الى المحارم واصغائه الاذن الى السماع ثم انبعاث القلب الى
الاشتهاء والتمني ثم استدعائه منه قضاء ما يشتهي ويتمنى باستعمال
الرجلين في المشي واليدين في البطش والفرج في تحقيق مشتهاه
فاذا مضى الانسان على ما استدعاه القلب حقق متمناه واذا امتنع
من ذلك خيبه فيه ثم استعمل في حالة المشبه ما كان مستعملا
في جانب المشبه به من التصديق والتكذيب ليكون قرينة للتمثيل
وقد نظم الحماسي الى هذا حيث قال

وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا ، لقلبك يوما اتعبتك المناظر
رايت الذي لا كله انت قادر ، عليه ولا عن بعضه انت صابر

قال الطيبي والاسناد في قوله والفرج يصدقه او يكذبه
مجازي لان الحقيقي هاهنا ان يسند الى الانسان فاسنده الى الفرج

لانه مصدر الفعل والسبب الاقوى وهذا ليس على عمومه لعصمة الخواص
وقد يحمل لبقائه على عمومه بتكلف وبدأ بزنا العين لانه اصل زنا اليد
والرجل والقلب والفرج وثنى بزنا اللسان بالكلام على زنا الفم
بالقبل وجعل الفرج مصدقا لذلك ان حقق الفعل ومكذبا له ان لم يحققه
فكان الفرج هو الموقع وفيه ان العبد لا يخلق فعل نفسه لانه قد يريد
الزنا فلا يطاوعه الذكر ولو كان خالقا لفعله لم يعجز عما يريده مع
استحكام الشهوة ق د ن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بن حجر
ورواه احمد والطبراني ايضا انتهى

ان الله تبارك وتعالى تعالى وتعاظم وتنزه عما لا يليق بعلي كماله
كتب الحسنات والسيئات اي قدرهما في علمه على وفق الواقع او امر
الحفظة بكتابتهما ثم بين الله تعالى ذلك للكتبة من الملائكة حتى
عرفوه واستغنوا عن استفساره في كل وقت كيف يكتبونه فمن
هم بحسنة اي عقد عزمه عليها فلم يعملها بفتح الميم كتبها الله تعالى
للذي هم بها اي قدرها او امر الحفظة بكتابتها عنده حسنة واحدة
لا نقص فيها وان نشأت عن مجرد الهم والعندية للتشريف ومزيد
الاعتناء سواء كان الترك لمانع ام لا قيل ما لم يقصد الاعراض عنها
جملة والا لم تكتب واطلاع الملك على الفعل القلبي باطلاع الله سبحانه
وتعالى او بان يخلق له علما يدرك به ذلك او بان يجد للهم بها رائحة
طيبة فاذا هم بها فعملها بكسر الميم اي الحسنة كتبها الله اي قدر
او امر عنده تشريفا لصاحبها عشر حسنات لانه اخرجها من
الهم الى ديوان العمل ومن جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل
ما وعد به من الاضعاف الى سبعمائة ضعف بكسر الضاد اي مثل
وقيل مثلين الى اضعاف كثيرة بحسب الزيادة في الاخلاص وصدق
العزم وحضور القلب وتعدي النفع والله يضاعف لمن يشاء
قال الكرماني مضاعفة الحسنات فضل ومكافاة السيئات عدل
وان هم بسيئة فلم يعملها بجوارحه ولا بقلبه كتبها الله عنده عندية
تشريف حسنة كاملة ذكره لئلا يظن كونها مجرد هم ينقص ثوابها

وفي خبر مسلم انما تركها من جرائي فان هم بها فعملها بكسر الميم
كتبها الله تعالى عليه سيئة واحدة ولم يعتبر مجرد الهم في جانب
السيئة واعتبره في جانب الحسنة تفضلا منه سبحانه واستثنى البعض
الحرم المكي فقضى بعقابه وفيه ولا يهلك على الله الا هالك اي من
اصر على السيئة واعرض عن الحسنات ولم ينفع فيه الآيات والنذر
فهو غير معذور فهو هالك او من حتم هلاكه وسدت عليه سبل
الهدى او من غلبت احاده وهي السيئات عشراته وهي الحسنات
المضاعفة الى اضعاف كثيرة واعظم بعض هذا الحديث من منة
اذ لولاه لما دخل احد الجنة لغلبة السيئات على الحسنات عن ابن
عباس رضي الله عنه ظاهره انه كلام من الشيخين وهو المحل ولا كذلك
بل الجملة الاخيرة رواها مسلم فقط دون البخاري كما نبه عليه الحافظ ابن حجر
ان الله كتب كتابا اي اجرى القلم على اللوح واثبت فيه مقادير
الخلائق على وفق ما تعلقت به ارادته ازلا اثبات الكاتب ما في
ذهنه بقلمه على اللوح او قدر وعين مقاديرهم تعيينا بتا يستحيل
خلافه قبل ان يخلق السموات والارض جمع السموات دون
الارض وهي مثلهن لان طبقاتها بالذات متغايرة الاثار والحركات
وقدمها لشرفها وعلو مكانها بالفي عام كنى به عن طول المدة وتمادي
ما بين التقدير والخلق من المدد فلا ينافي عدم تحقق الاعوام
قبل السماء او المراد مجرد الكثرة وعدم النهاية مجازا او العدد
من غير حصر فلا ينافي الزيادة ثم الظاهر ان المراد احداث اللفظ
او ما يدل عليه في علم ملك او في اللوح او في كتاب كما قيل في صحف
مكرمة الآية ولا اشكال وان اراد الامر الازلي فتوجيهه ان المراد
بالقبلية مجرد التقدم ومن البين تقدم الازلي على حدوث كل حادث
وما قيل ان الازلي لا يتصف بالقبلية فهو بالمعنى المذكور ممنوع
فانه لا يقتضي وقوع المقدم في الزمن كتقدم الزمن الماضي على
المستقبل فالمعنى انه تحقق دون خلق السماء وقد تخلل بينهما
مقدار كثير فتامله ليظهر به اندفاع ما لكثيرين هنا وهو عند

وفي رواية عنده فوق **العرش** اي علمه عند العرش او المكتوب عنده
فوق عرشه تنبيها على تعظيم الامر وجلالة قدره وذلك الكتاب فان
اللوح المحفوظ تحت العرش والكتاب المشتمل على الحكم فوق العرش
قال القاضي ولعل السبب فيه ان ما تحت العرش عالم الاسباب
والمسببات واللوح يشتمل على تفاصيل ذلك ومقتضية هذا العالم
وهو عالم العدل المشار اليه بقوله بالعدل قامت السموات والارض
اثابة المطايع وعقاب العاصي حسبما يقتضيه العمل من خير وشر
وذلك يستدعي غلبة الغضب على الرحمة لكثرة موجبه ومقتضيه
كما قال تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم الاية وقبول انابة
التائب والعفو عن المشتغل بذنبه فيه كما قال تعالى وان ربك
لذو مغفرة للناس امورا خارجة عنه مترتبا منه الى عالم الفضل الذي
هو فوق العرش وفي امثال هذا الحديث اسرار انشادها بدعة
انتهى وقيل كونه عند العرش عبارة عن كونه مستورا عن جميع الخلق
مرفوعا عن حيز الادراك **وانزل منه** اي من جملة الكتاب المذكور
الايتين اللتين **ختم بهما سورة البقرة** اي جعلهما خاتمتها واولهما
امن الرسول الى اخرها وقيل لله ما في السموات على ما مر **ولا يقرآن**
في دار يعني مكان دارا او خلوة او مسجدا او مدرسة او غيرها
ثلاث ليال اي في كل ليلة منها وكذا في ثلاثة ايام فيما يظهر وانما
خص الليل لانه محل سكون الادميين وانتشار الشيطان
فيقربها شيطان فضلا عن ان يدخلها فعبر بنفي القرب ليفيد
نفي الدخول بالاولى ومن التقرير المار عرف انه لا تعارض بين
قوله هنا الفي عام وخبر ابن عمرو خمسين الف سنة على ان اختلاف
الزمنين في اثبات الامر لا يقتضي التناقض لجواز ان لا يكون مظهرا
للكوائن في اللوح دفعة بل تدريجا وفائدة التوقيت تعريفنا ايانا
تفضيل الايتين اذ سبق الشيء بالذكر على غيره يدل على اختصاصه
بفضيلة ذكره القاضي تلخيصا من كلام التوربشتي قال الطيبي
وخلاصة ما قرراه ان الكوائن كتبت في اللوح المحفوظ قبل خلق

السموات

السموات والارض بخمسين الف عام ومن جملتها كتابة القران ثم خلق
الله تعالى خلقا من الملائكة وغيرهم فاظهر كتابة القران عليهم قبل ان
يخلق السموات والارض بالفي عام وخص من ذلك هاتين الايتين
وانزلهما مختوما بهما اولى الزهراوين ونظير الكتابة بمعنى الاظهار
على الملائكة قراءة طه ويس عليهم قبل خلق السموات والارض
بالفي عام تنبيها على جلالتهما وشرفهما قال ويجوز انه لا يراد بالزمانين
التحديد بل نفي السبق فالمبالغة فيه للشرف والله اعلم بحقيقة
الحال والفاء في قوله فيقربها للتعقيب اي لا توجد ولا تحصل قراءتهما
فيعقبها قرب الشيطان فالنفي مسلط على المجموع **ت ن ك**
عن النعمان بن بشير وفيه اشعث بن عبد الرحمن قال في الكاشف
قال ابو زرعة وغيره غير قوي واورده في الضعفاء وقال قال
النسائي ليس بقوي ورواه الطبراني قال الهيثمي رجاله ثقات
ان الله كتب في ام الكتاب اللوح المحفوظ او علمه الازلي **قبل ان**
يخلق السموات والارض انني انا الرحمن الرحيم اي الموصوف
بكمال الانعام بجلائل الالاء ودقائقها **خلقت الرحم** اي قدرتها
وشققت لها اسما من اسمي لان حروف الرحم موجودة في اسم
الرحمن فهما من اصل واحد وهو الرحمة او يقال الرحم مشتقة من
الرحمة المشتق منها اسم الرحمن **فمن وصلها وصلته** اي احسنت
اليه وانعمت عليه **ومن قطعها قطعته** اي اعرضت عنه وابعدته
عن رحمتي ولم اذله في عمره كما سيجيء في خبر ان صلة الرحم تعمر
الديار وتزيد في الاعمار قال الحكيم خلق الله تعالى الرحم بيده
وشق لها اسما من اسمه ثم ارسل حواشي قميص الرحمة من العرش
ليتعلق الخلق بها فمن وصل الرحم فقد تعلق بحاشية القميص ومن
قطعها قصرت يده عن حاشية القميص فانقطع عن رحمة الله
ولم يبق له الا رحمة التوحيد **تنبيه** الرحم ضربان رحم قرابة
وولادة ورحم ايمان واسلام ورحم القرابة نوعان رحم يرث
ورحم لا يرث ورحم يحجب نفقته بالحكم كالاصول والفروع ورحم

لا تجب نفقته بالحكم كالحواشي بل بالصلة والاحسان والصلة تكون
بالمال وتكون بالزيادة والاحسان وبالصفح في الاقوال وبالعون
في الافعال وبالالفة بالمحبة والاجتماع وغير ذلك من معاني التواصل
هذا في الدنيا واما فيما بعد الموت فبالاستغفار لهم والدعاء ونحو
ذلك ومن الصلة للراجحي تعليمهم ما يجهلون وتنبيههم على
ما ينفعهم ويضرهم **طب** وكذا الاوسط **عن جرير** رضي الله عنه
قال الزين رحمه الله وفيه الحكم بن عبد الله ابو مطيع وهو متروك وتبعه الهيثمي
ان الله تعالى كتب اي فرض **عليكم السعي** بين الصفا والمروة
في النسك فمن لم يسع لم يصح حجه عند الثلاثة وقال ابو حنيفة
واجب لا ركن فيجبر بدم ويصح حجه **فاسعوا** اي اقطعوا المسافة
بينهما بالمرور كما يرشد اليه قول ابن عمر رضي الله عنه في رواية
كان اذا نزل من الصفا مشى فليس المراد بالسعي العدو كما زعم
واصل السعي الاسراع في المشي حسا ومعنى ذكره الحرالي **طب عن ابن**
عباس رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام حج عن الرمل فذكره قال الهيثمي وفيه المفضل بن صدقة وهو
ضعيف انتهى وفي الباب حديث صحيح وهو ما رواه جمع منهم ابن
المبارك من حديث منصور بن عبد الرحمن عن امه صفية عن
نسوة من بني عبد الدار قلن رأين رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشتد الى السعي حتى اذا بلغ زقاق بني فلان استقبل الناس فقال
يا ايها الناس اسعوا الى الله ان الله قد كتب عليكم السعي قال
الذهبي والتنقيح اسناده صحيح ورواه ايضا الشافعي واحمد
رحمهما الله تعالى لكن فيه عندهما عبد الله بن المؤمل ضعيف وقال
ابن حجر لكن اذا انضمت الى رواية الطبراني تقوت.
ان الله كتب الغيرة بفتح الغين اي الحمية والانفة **على النساء**
اي حكم بوجود الغيرة فيهن على رجالهن من ضرايرهن فليصبرن
على جهاد انفسهن عند ثورانها كما يصبر الرجال على جهاد الاعداء
فان لم تجاهد احداهن نفسها وشيطانها ذهب كمال دينها

وظن

وظن بها شيطانها بتسخطها وظلمها زوجها فتعرض بها فيما جنت او اهلكت
نفسها فقد قالت امراة لعمر زنيت لحذي فقال زوجها ما فعلت بل
حملتها الغيرة **والجهاد على الرجال فمن صبر** القياس صبرت لكن ذكره
رعاية للفظ من **منهن ايمانا واحتسابا** اي لوجه الله تعالى وطلب
للثواب **كان لها مثل اجر شهيد** اي انسان قتل في سبيل الله في
معركة الكفار بسبب القتال فهذه تقابل وتجبر تلك النقيصة
وهي عدم قيامهن بالجهاد الذي تميز به الرجال وفيه اشارة الى عدم
مواخذة الغيرى بما يصدر عنها لانها في تلك الحالة تكون عقلها
محجوبا بشدة الغضب الذي اثارته الغيرة وقد اخرج ابو يعلى
بسند قال ابن حجر لا باس به عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا الغيرى
الغيرة لا تبصر اسفل الوادي من اعلاه وخرج بقوله من صبر من
لم تصبر فان اظهرت الضجر والسخط فلا اجر لها اصلا وبقوله
ايمانا واحتسابا من صبرت ولم تحتسب صبرها فلا يكون لها اجر
شهيد لكن لها اجر في الجملة **طب** والبزار كلاهما من حديث عبيد
ابن الصباح عن كامل عن ابن العلي عن الحكم عن ابراهيم بن علقمة
عن ابن مسعود قال كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ اقبلت امراة عريانة فقام اليها رجل فالقى عليها ثوبا وضمها اليه
فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال احسبها غيرى
ثم ذكره قال البزار لا نعلمه الا من هذا الوجه وعبيد لا باس به
وكامل كوفي مشهور على انه لم يشاركه احد فيه انتهى وقال الهيثمي
فيه عبيد ابن الصباح ضعفه ابو حاتم ووثقه البزار وبقية رجاله
ثقات وقال في الميزان عبيد بن الصباح ضعفه ابو حاتم وساق
هذا الخبر من مناكيره وفي اللسان اورده العقيلي في الضعفاء
ولا يتابع عليه ولا يعرف الا به انتهى لكنه في الفتح عزاه للبزار وحده
ثم قال ورجاله ثقات لكن اختلف في عبيد بن الصباح منهم هكذا قال
ان الله تعالى كره لكم ثلاثا اي فعل خصال ثلاث احدها **اللغو**
عند قراءة القرآن اي التكلم بالمطروح من القول عند تلاوته

بل ينبغي الانصات والاستماع واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا
وضجيج بالمغنى الكلام لغير فايدة دينية كتفسير غريب والبحث في شيء
من نحو احكامه **و**ثانيها **رفع الصوت في الدعا** فان من تدعونه
يعلم السر واخفى وهو معكم اينما كنتم وفي رواية عند الدعا اي
يسن الانصات عند دعاء الداعي وعدم اللغو حالتئذ حيث كان
ذلك الدعا سرّ دعا **و**ثالثها **التخصر في الصلاة** اي وضع اليد
على الخاصرة حال الصلاة فيكره تنزيها ودعوى ان المراد يتوكى
على عصا فيها او ان يقرأ من اخر السورة اية او ايتين ولا يكملها
في فريضة بعيد من السياق ولو كثر اللغو حتى ادى الى التخليط
على القارئ او كان الرفع يؤذي نحو مصل او كان التخصر كبرا
واعجابا كانت الكراهة للتحريم **عب عن** ابي نصر **يحيى بن ابي كثير**
ضد القليل الطائي مولاهم اليمامي الامام احد الاعلام واسم ابيه
صالح او يسار او دينار من كبار التابعين وعبادهم **مرسلا** فقضية
صنيع المؤلف انه لم يقف عليه مسندا والا لما عدل لرواية الارسال
مع ما فيها من الاعلال وهو ذهول فقد خرجه الديلمي من حديث
جابر رضي الله عنه مرفوعا

ان الله تعالى كره لكم ستا من الخصال اي فعلها اولها **العبث**
في الصلاة اي اللعب اي عمل ما لا فايدة فيه **و**ثانيها **المن في الصدقة**
فانه محبط لثوابها لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى **و**ثالثها
الرفث في الصيام اي الكلام الفاحش فيه **و**رابعها **الضحك**
عند المقابر فانه يدل على قسوة القلب الموجبة للبعد عن الرب
بل اللائق اكثار الدعا والقراءة والبكا **و**خامسها **دخول المساجد**
عبر بصيغة الجمع ليفيد عدم اختصاص النهي ببعضها كمسجده الشريف
او الحرم المكي او الاقصى **وانتم جنب** يعني دخولها بغير مكث
فانه مكروه تنزيها او خلاف الاولى ومع اللبث حرام وجنب يوصف
به الجمع كما يوصف به المفرد **و**سادسها **ادخال العيون البيوت**
عمدا **بغير اذن** من اهلها يعني نظر الاجنبي لمن في داخل بيت

غيره بغير اذنه فانه يكره تحريما ومن ثم جاز لرب الدار ان يحذفه ويفقا
عينه اي ان لم يندفع الا بذلك **ص** وكذا ابن المبارك عن اسماعيل
ابن عياش عن عبد الله بن دينار الحمصي **عن يحيى بن ابي كثير**
مرسلا قال ابن حجر وهو في مسند الشهاب من هذا الوجه وقال
ابن طاهر عبد الله بن دينار هو الحمصي وليس المولى وهذا منقطع
ان الله كره لكم البيان كل البيان اي التعمق والمبالغة في اظهار
الفصاحة في النطق وتكلف البلاغة في اساليب الكلام لانه يجر الى
ان يرى الواحد منا لنفسه فضلا على من تقدمه في المقال ويزيد
عليه في العلم او الدرجة عند الله لفضل خص به عنهم فيحتقر من
تقدمه ولا يعلم المسكين ان قلة كلام السلف انما كان ورعا
وخشية لله تعالى ولو ارادوا الكلام واطالته لما عجزوا عنه انهم
اذا ذكروا عظمة الله تلاشت عقولهم وانكسرت قلوبهم وقصرت
السنتهم والبيان جمع الفصاحة في اللفظ والبلاغة في المعنى
تنبيه قال الزمخشري البيان اظهار المقصود بابلغ لفظ وهو
من الفهم والذكا واصله الكشف والظهور **طب عن ابي امامة**
رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عفير بن معدان وهو ضعيف قال
الزين العراقي ورواه ابن السني في رياضة المتعلمين عن ابي امامة بسند ضعيف
ان الله تعالى كريم اي جواد لا ينفد عطاؤه **يحب الكرم** لانه من
صفاته وهو يحب من تخلق بشيء منها كما سبق **ويحب معالي الاخلاق**
من الحلم ونحوه من كل خلق فاضل مما ذكر **ويكره** لفظ رواية ابي نعيم
ويبغض **سفسافها** بفتح اوله المهمل اي رديها قال ابن عبد السلام
الصفات الالهية ضربان احدهما يختص به كالازلية والابدية والغنى
عن الاكوان والثاني يمكن التخلق به وهو ضربان احدهما لا يجوز
التخلق بها كالعظمة والكبريا والثاني ورد الشرع بالتخلق به
كالكرم والحلم والحيا والوفا فالتخلق به بقدر الامكان مرضي للرحمن
مرغم للشيطان تنبيه قال في الصحاح السفساف الرديء من
الشيء كله والامر الحقير وقال الزمخشري تقول شعر سفساف وكل

عمل لم يحكمه عامله فقد سفسفه وكل وجد مسفسف لم يتم الفطنة
ومن امتحان قولهم تحفظ من العمل السفساف ولا تسف له بعض
الاسفاف قال وسام جسيمات الامور ولا تكن مسف الى الهادق
مهين دانيا طب حل ك هب عن سهل ابن سعد رضي الله عنه
قال الحافظ العراقي بعد ما عزاه لمن ذكر خلا ابي نعيم اسناده
صحيح وقال الهيثمي رجال الطبراني ثقات
ان الله تعالى لم يبعث نبيا ولا استخلف بعده خليفة فضلا
عن غيرهما وفي رواية من خليفة كالامرا فانهم خلف الله على عباده
الا وله بطانتان تثنية بطانة بالكسر والبطانة وهو الذي يعرفه
الرجل اسراره ثقة به شبه ببطانة الثوب كما شبه بالشعار وفي
خبر الانصار شعار والناس دثار ذكره القاضي بطانة تامره
بالمعروف اي ما عرفه الشرع وحكم بحسنه وفي رواية بدله بالمعروف
بالخير وتنهاه عن المنكر ما انكره الشرع ونهى عن فعله وقال
ابن حجر البطانة بكسر الموحدة اسم جنس يشمل الواحد والمتعدد
والمراد من يطلع على باطن حال الكبير من اتباعه وقال بعضهم
الذي يدخل على الكبير في خلوته ويفضي اليه بسره ويصدقه فيما
يخبره به مما يخفى عليه من امر رعيته ويعمل بمقتضيه وبطانة لا تالوه
خبالا اي لا تقتصر في افساد امره وهو اقتباس من قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ومن
يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا واستشكل هذا التقسيم
بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم لانه وان جاز عقلا ان يكون
فيمن يداخله من يكون من اهل الشر لكنه لا يتصور منه ان يصغي
اليه ولا يعمل بقوله لعصمته واجيب بان في بقية الحديث الاشارة
الى سلامة النبي من ذلك وهو قوله ومن يوق بطانة السوء
بان يعصمه الله تعالى منها فقد وقي اي وقي الشر كله فهذا هو
منصب النبوة الذي لا يجوز عليهم غيره وقد يحصل لغيرهم بتوفيقه
تعالى وهدايته وفي الولاة من لا يقبل الا من بطانة الشر ومنهم

من يقبل

من يقبل من هؤلاء تارة ومن هؤلاء تارة فان كان على حد سوى فلم يتعرض
له في الحديث لظهوره وان كان الاغلب عليه المقبول من احدهما فهو
ملحق به ان خيرا فخير وان شرا فشر قال ابن التين وغيره يحتمل ان
يريد بالبطانتين الوزيرين ويحتمل الملك والشيطان ويحتمل
النفس الامارة واللوامة اذ كل منهم قوة ملكية وقوة حيوانية
والحمل على الاعم اتم لكن قد لا يكون للبعض الا البعض وحينئذ
فعلى الحاكم ان لا يبادر بما تلقى اليه حاشيته حتى يبحث عنه وان
يتخذ لسره ثقة مامونا فطنا عاقلا لان المصيبة انما تدخل على
الحاكم المامون من قبوله قول غير موثوق به اذا كان هو حسن الظن
فيلزمه التثبت والتدبر ويسال الله الهداية والتبصر خ ن
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال في الكبير صحيح غريب وفي
الباب غيره ايضا وهو في البخاري بزيادة ونقص
ان الله لم يجعل شفاكم من الامراض القلبية والنفسية او
الشفا الكامل المامون الغائلة فيما حرم بالبنا للمفعول ويجوز
للفاعل عليكم لانه سبحانه وتعالى لم يحرمها الا لخبثها ضنا
بعباده وحمية لهم وصيانة عن التلطخ بدنسه وما حرم عليكم
شيئا الا عوضهم خيرا منه فعدولهم عما عوضه لهم الى ما منعهم منه
يوجب حرمان نفعه ومن تامل ذلك هان عليه ترك المحرم
المؤذي واعتاض عنه النافع المجزي والمحرم وان اثر ازالة المرض
لكنه يعقبه بخبثه سقما قلبيا اعظم منه فالمتداوي به ساع
في ازالة سقم البدن بسقم القلب وبه علم انه لا تعارض بين الحديث
واية ومنافع للناس وحمل المنافع المنصوص عليها بانها على
منفعة الاتعاظ فان السكران هو والكلب سواء يلحس في ذا
مرة وذا مرة تكلف بارد طب وكذا ابو يعلى كما في الدرر للمص
عن ام سلمة رضي الله عنها قالت نبذت نبيذا في كوز فدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغلي فقال ما هذا قلت
اشتكت ابنة لي وصنعت لها هذا فذكره قال الهيثمي اسناده

منقطع ورجاله رجال الصحيح ورواه عنها ايضا ابن حبان والبيهقي
باللفظ المذكور وقال في المهذب واسناده صويلح انتهى وقال
ابن حجر ذكره خ تعليقا عن ابن مسعود قال وقد اوردته في تعليق
التعليق من طرق اليه صحيحة

ان الله لم يفرض الزكاة اي لم يوجبها من الفرض وهو الحز في الشيء
لينزل فيه ما يسد من بيضة حسا او معنى ذكره الحرالي **الا ليطيب**
بالتشديد التطييب اي بافرادها عن المال وصرفها الى مستحقيها
ما بقي بعد اخراج الفرض **من اموالكم** اي يخلصها من الشبه
والرذائل فانها تطهر المال من الخبث والنفس من البخل وهذا ماخوذ
من قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها ومعنى التطيب ان اداء الزكاة اما ان يحل ما بقي من ماله
المخلوط بحق الفقرا واما ان تزكيه من تبعة ما لحقه به من اثم
منع حق الله تعالى **وانما فرض المواريث** زاد ابن ابي حاتم
من اموالكم **لتكون** في رواية لتبقى **لمن بعدكم** من الورثة وقوله
وانما فرض الخ معطوف على قوله ان الله لم يفرض كانه قيل ان الله
لم يفرض الزكاة الا لكذا ولم يفرض المواريث الا لتكون لمن
بعدكم والمعنى لو كان مطلق الجمع وضبطه محظورا لما افترض
الله عليكم الزكاة ولا الميراث **الا** حرف تنبيه **اخبركم بخير
ما يكنز** بفتح اوله **المرء** فاعل يكنز **المراة الصالحة** اي الجميلة
العفيفة المومنة فانها خير ما يكنز وادخارها انفع من كنز
الذهب والفضة قال الطيبي المراة مبتدا والجملة الشرطية
خبره ويجوز كونه خبر المبتدا محذوف والجملة الشرطية بيان
اذا نظر اليها سرته اي اعجبته لانه ادعى لجماعها فيكون
سببا لصرف [illegible] ولد صالح **واذا امرها اطاعته**
في غير معصية **واذا غاب عنها** في سفر او حضر **حفظته** في
نفسها وماله كما في خبر اخر لابن ماجه وان اقسم عليها ابرته
قال الطيبي ووجه المناسبة بين المال والمراة تصور الانتفاع

من كل منهما وانهما نوعا هذا الجنس ولذلك استثنى الله من
اتى الله بقلب سليم من قوله يوم لا ينفع مال ولا بنون وقوله
اذا غاب عنها حفظته مقابل لقوله اذا نظر اليها سرته وقوله
اذا امرها اطاعته دلالة على حسن خلقها وسبب الحديث انه لما
نزل والذين يكنزون الذهب والفضة الاية كبر ذلك على المسلمين
فقال عمر انا افرج عنكم فقال يا رسول الله كبر على اصحابك
هذه الاية فقال انه ما فرض الزكاة الا ليطيب ما بقي من اموالكم
فكبر عمر رضي الله عنه فقال الا اخبركم الى اخره قال القاضي لما بين
لهم انه لا حرج عليهم في كنز المال ما داموا يودون زكاته وراى
استبشارهم به رغبهم عنه الى ما هو خير لهم وابقى وهو المراة
الصالحة الجميلة فان الذهب لا ينفع الرجل ولا يغنيه الا ان فرغ عنه
والمراة ما دامت معه رفيقته ينظر اليها فتسره ويقضي عند الحاجة
منها وطره ويشاورها فيما يعن له فتحفظ سره ويستمد منها
في حوائجه فتطيع امره واذا غاب عنها تحامي ماله وتراعي عياله
ولو لم يكن لها الا انها تحفظ بذره وتربي زرعه فيحصل بسببها
ولد يكون له وزيرا في حياته وخليفة بعد وفاته لكفى **د ك هق**
كلهم في الزكاة **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال ك على شرطهما
واقره الذهبي في التلخيص في الزكاة ورده في المهذب فقال
عثمان القطان اي احد رجاله لا اعرفه والخبر عجيب انتهى وقال
في المهذب فيه عثمان بن اليقظان ضعفوه انتهى وهذا الحديث
لم اره في نسخة المولف التي بخطه

ان الله اي اعلم يا من جانا يطلب من الصدقة ان الله تعالى اعتنا
بامر الصدقة وتولى قسمتها بنفسه و**لم يرض بحكم نبي مرسل
ولا غيره** من ملك مقرب او جهبذ مجتهد **في الصدقات** اي في
قسمتها على مستحقيها **حتى حكم فيها هو** اي انزلها مقسومة
في كتابه واضحة جلية قال الطيبي وقوله هو تاكيد اذ ليس هنا
صفة جرت على غير من هو له وحتى بمعنى الى ان **فجزاها ثمانية اجزا**

مذكورة في قوله تعالى انما الصدقات الى اخر الاية وتمام الحديث فان
كنت من تلك الاجزاء اعطيتك قال الحرالي واذا تولى الله سبحانه
اباته حكم انهاه الى الغاية في الافصاح وفيه رد على المخرجي مناخي
صرفها خمسها لمن له خمس الغنيمة ورد على ابو حنيفة والثوري
والحسن في صرفها لواحد ومالك لدفعها لاكثرهم حاجة وفيه اشارة
الى ان الزكاة على هذا النمط من خصائص هذه الامة وانها عليه الشان
عند الله تعالى لكونها تولى شرع قسمتها بنفسه ولم يكله الى غيره
وناهيك بها شرفا وقد ورد مثل هذا الفضل للمواريث في خبر
ضعفه ابن الصلاح بلفظ ان الله لم يكل قسمة مواريثكم الى نبي
مرسل ولا الى ملك مقرب ولكن قسمها بنفسه **د** في الزكاة
عن زياد بن الحارث الصدائي بضم الصاد المهملة صحابي
نزل مصر فقال قال رجل يا رسول الله اعطني من هذه الصدقة
فذكره ثم قال فان كنت من اهل تلك الاجزا اعطيتك وفيه كما قال
الذهبي في المهذب عبد الرحمن بن زياد وهو الافريقي ضعيف
انتهى وكذا قال المناوي ثم هذا الحديث لم اره في نسخة المصنف
الذي بخطه،
ان الله لم يبعثني معنتا اي مشقا على عباده **ولا متعنتا**
بتشديد النون مكسورة اي طالبا للعنت وهو العسر والمشقة
ولكن بعثني معلما بكسر اللام مشددة ميسرا من اليسر
قال الحرالي وهو حصول الشيء عفوا بلا كلفة وهذا قاله لعايشة رضي
الله عنها لما امره الله بتخيير نسايه فبدا بها قبلها فاختارته
وقالت يا رسول الله لا تقل اني اخترتك فذكره تنبيه قال
ابن عربي لما كان بعث النبي صلى الله عليه وسلم بالميزان
وهو العدل في الكون وهو معتدل لان طبعه الحرارة والرطوبة
كان من حكم الاخرة فان حركة الميزان متصلة بالاخرة الى دخول
الجنة والنار ولهذا كان العلم في هذه الامة اكثر مما كان في الاوايل
واعطي علم الاولين والاخرين لان الحقيقة الميزان تعطي ذلك

وكان

وكان الكشف لهذه الامة اسرع من غيرها لغلبة البرد واليبس على
ساير الامم قبلها وان كانوا اذكيا وعلى الاثر هذه الامة جمعت علوم
جميع الامم ولو لم يكن المترجم عالما بالمعنى الذي دل عليه لفظ المتكلم
به لما صح ان يكون هنا مترجما ولم يطلق عليه اسم الترجمة ففضلت
هذه الامة على من تقدم واختصت بعلوم لم تكن لهم **م عن عايشة**
رضي الله عنها ورواه عنها ايضا البيهقي في السنن وغيرهم،
ان الله تعالى لم يامرنا فيما رزقنا اي في الرزق الذي رزقناه
ان نكسوا الحجارة واللبن بكسر الباء **والطين** قاله لعايشة رضي
الله عنها وقد راها اخذت نمطا فسترته على الباب فهتكه او قطعه
وفهم منه كراهة ستر نحو باب وجدار لانه من السرف وفضول
زهرة الدنيا التي نهى الله عنها نبينا صلى الله عليه وسلم ان يمد
عينيه اليها بقوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا الاية والكراهة
للتنزيه عند جمهور الشافعية لا للتحريم اذا كان غير حرير خلافا
لبعضهم وليس في قوله لم يامرنا بذلك ما يقتضي التحريم اذ هو
انما ينفي الوجوب والندب **م د** كلاهما في اللباس **عن عايشة**
رضي الله عنها ظاهر صنيع المولف انه مما تفرد به مسلم عن صاحبه
وهو ذهول فقد خرجه البخاري ايضا في اللباس وهو في مسلم
مطولا ولفظه عن زيد بن خالد عن ابي طلحة سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملايكة بيتا فيه كلب ولا
تماثيل قال اي زيد فاتيت عايشة رضي الله عنها فقلت هذا يخبرني
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كذا فهل سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذكر ذلك قالت لا ولكن ساحدثكم بما رايته رايته
خرج في غزاته فاخذت نمطا فسترته على الباب فلما قدم فراى
النمط عرفت الكراهة في وجهه فجذبه حتى هتكه او قطعه وقال ان الله الخ
ان الله تعالى لم يجعل المسخ اي لادمي ممسوخ قردا او خنزيرا
نسلا ولا عقبا يحتمل انه لا يولد له اصلا او يولد له لكنه ينقرض
في حياته يعني فليس هولاء القردة والخنازير من اعقاب من

مسخ من بني اسرائيل كما توهمه بعض المتأخرين ثم استظهر على
دفعه بقوله **وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك** اي قبل
من مسخ من الاسرائيليين فانى لكم في ان هذه القردة والخنازير
الموجودة الان من نسل الممسوخ هذا رجم بالغيب قال السهيلي
وفي الحديث رد على من زعم بن قتيبة ان الا في قوله تعالى وجعل
منهم القردة والخنازير تدل على ان هذه القردة والخنازير من
نسل اولئك الذين مسخوا وقد انكر بعض الحكما المسخ وقال
ان الانسان هو الهيكل المشاهد والبنية المحسوسة فاذا بطلت
وتعلق في تلك الاجسام تركيب القرد وشكله كان ذلك اعداما
للانسان وايجادا للقرد ويرجع حاصل المسخ على هذا الى انه تعالى
اعدم الاعراض التي باعتبارها كانت تلك الاجسام انسانا وخلق
فيها الاعراض التي باعتبارها كانت قردا فهذا يكون اعداما وايجادا
لا مسخا الثاني لو جوزنا ذلك لما امنا في كل ما نراه قردا وكلبا
انه كان انسانا عاقلا فيفضي الى الشك في المشاهدات واجيب
عن الاول بان الانسان ليس هو تمام هذا الهيكل لان هذا الانسان
قد يصير سمينا بعد ان كان هزيلا وبالعكس والاجزاء متبدلة والانسان
المعين هو الذي كان موجودا والثاني غير الزائل فالانسان امر
وراء هذا الهيكل المحسوس وذلك الامر اما ان يكون جسما ساريا
في البدن سارها لا في بعض جوانبه كالقلب او الدماغ او موجود
مجرد وعلى كل تقدير فلا امتناع في انفاذ ذلك الموضع تطرق المسخ
الى هذا الهيكل وعن الثاني بان الامان يحصل باجماع الامة فثبت
بما قلنا جواز المسخ تنبيه قال ابن العربي قولهم الممسوخ لا ينسل
دعوى وهذا امر لا يعلم بالعقل وانما طريق معرفته الشرع وليس
في ذلك امر يعول عليه انتهى وهو مقول عجاب مع ثبوته في اصح
كتاب ثم رايت الحافظ الزين العراقي قال قال ابن العربي
قولهم الممسوخ لا ينسل دعوى غلط منه مع ثبوته في مسلم
فائدة قال الحافظ الزين العراقي لو تحقق ان ادميا مسخ في

صورة ما يؤكل لحمه فهل يحرم او يحل لم ار لاصحابنا فيه كلاما وقد
قال ابن العربي بحله لانه كان ادميا زال انتهى وهذا الحديث باطلاقه
يعارض الحديث الاتي فقدت امة من الامم قال الجوهري والمسخ
اي اصله تبديل الصورة الى ما هو اقبح منها **حم م عن ابن مسعود**
رضي الله عنه قال قالت ام حبيبة اللهم متعني بزوجي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبابي ابي سفيان وباخي معاوية فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قد سالت لاجال مضروبة
واثار موطوءة وارزاق مقسومة لا يعجل شيء منها قبل حله ولا
يؤخر شيء عنها بعد حله ولو سالت الله ان يعافيك من
عذاب في النار او عذاب في القبر كان خيرا فقال رجل يا رسول
الله القردة والخنازير هي مما مسخ فقال ان الله الخ
ان الله تعالى لم يجعلني لحانا بالتشديد اي كثير اللحن في
الكلام بل لسان عربي مبين مستقيم وصيغة المبالغة
هنا ليس على بابها والمراد نفي اللحن مطلقا وان قل **اختار لي خير
الكلام كتابه القران** ومن كتابه القران كيف يلحن لا تنقضي
اياته ولا تتناهى على مر الزمان معجزاته فقد اعجز البلغاء واخرس
الفصحاء ورفعوا رؤوسهم من بدايعه وصنايعه تعجبا فمن القران
خلقه وبلسانه كيف يلحن **الشيرازي في الالقاب** اي في كتاب
الالقاب له **عن ابي هريرة** قال قلنا يا رسول الله ما رايت
افصح منك فذكره وقضيته كلام المصنف انه لم يقف عليه لاحد من
من المشاهير الذي وضع لهم الرموز على ان الديلمي خرجه مسندا
باللفظ المزبور عن ابي هريرة المذكور
ان الله لم يخلق خلقا هو ابغض اليه من الدنيا وانما اسكن
فيها عباده ليبلوهم ايهم احسن عملا **وما نظر اليها** نظر رضى
منذ خلقها بغضا لها كذا هو بخط المؤلف وذلك لان ابغض
الخلق الى الله تعالى من اذى اولياءه وشغل احبابه وصرف وجوه
عباده عنه وحال بينهم وبين السير اليه والاقبال عليه والدنيا

معترضة لاولياية شاغلة لهم عنه فصارت بغيضة لم لخداعها
وغدرها فهي فتنة ومحنة حتى لكبار الاولياء وخواص الاصفياء
لكن الله تعالى ينصرهم ويظفرهم ومقصد الخبر التنبيه على انه
لا ينبغي طلب الدنيا الا لضرورة ولا يتناول منها الا تناول المضطر
من الميتة اذ هي سم قاتل والعاقل يطلب منها قدر ما يصان الوجه
به على تكره منها لكونها بغيضة لله وعلى توق من سمها وحذر من
غدرها وغرورها لك في التاريخ المشهور وقال التاج السبكي
ولا نظير له عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه داود بن المحبر
قال الذهبي في الضعفا قال ابن حبان يضع الحديث على الثقات
عن الهيثم بن جماز قال احمد والنسائي متروك ورواه البيهقي
في الشعب مرسلا

ان الله تعالى لم يضع اي يترك داء الا ووضع له شفاء فانه
لا شيء من المخلوقات الا وله ضد فكل داء له ضد من الدواء
يعالج به قال القرطبي هذه الكلمة صادقة العموم لانها خبر
عن الصادق البشير عن الخالق القدير الا يعلم من خلق وهو
اللطيف الخبير فالداء والدواء خلقه والشفاء والهلاك فعله
وربط الاسباب بالمسببات حكمة وحكمه وكل ذلك بقدر لا معدل
عنه والداء والدواء كلاهما بفتح الدال والمد وحكي كسر الدال
الدواء فعليكم بالبان البقر اي الزموا تناولها فانها ترم
بفتح المثناة فوق وبضم الراء من كل الشجر اي تجمع منه وتاكل
وفي الاشجار كغيرها من النبات منافع لا تحصى منها ما علمه الاطبا
ومنها ما استاثر الله بعلمه والبقر يتناول منها فيصير بعض تلك
المنافع فربما صادف الدواء الداء والمستعمل لا يشعر حم عن
طارق بالقاف بن شهاب بن عبد شمس البجلي صحابي بعد في الكوفيين
ان الله لم ينزل داء الا انزل له شفاء الا الهرم اي الكبر
فانه لا دواء له البتة قال ابن حجر استثنى في الحديث الا في الموت
وهنا الهرم فكانه جعله شبيها بالموت والجامع بينهما نقص الصحة

اولقربه

اولقربه الى الموت وافضائه اليه ويحتمل انه استثنا منقطع والتقدير
لكن الهرم لا دواء له فعليكم بالبان البقر اي الزموها فانها ترم
من كل الشجر قد تضمن هذا الخبر وما قبله وما بعده اثبات الاسباب
والمسببات وصحة علم الطب وجواز التطبب بل ندبه والرد على
من انكره من غلاة الصوفية والمراد بالانزال في هذه الاحاديث
انزال علم ذلك على لسان الملك للنبي مثلا او عبر بالانزال عن
التقدير قال الحكما والطبيب معذور اذا لم يدفع المقدور ك عن
ابن مسعود عن عبد الله ونحوه الطحاوي وابي نعيم من حديث
ابن عباس رضي الله عنه

ان الله تعالى لم ينزل داء الا انزل له دواء علمه من علمه وجهله
من جهله فاذا شاء الله الشفا يسر ذلك الدواء ونبه عليه
مستعمله بواسطة او دونها فيستعمله على وجهه وفي وقته
فيبرا واذا اراد هلاكه اذهله عن دوائه وحجبه بمانع فهلك
وكل ذلك بمشيته وحكمه كما سبق في علمه ولقد احسن من قال
والناس يلحون الطبيب وانما غلط الطبيب اصابة المقدور
علق البرء بموافقة المقدور الداء للدواء وهذا قدر زائد على مجرد
وجوده فان الدوا متى جاوز درجة الداء في الكيفية او الكمية
نقله الى داء اخر ومتى قصر عنها لم يف بمقاومتها وكان العلاج
قاصرا ومتى لم يقع المداوي على الدوا لم يحصل الشفا ومتى لم يكن
الزمن صالحا للدوا لم ينفع ومتى كان البدن غير قابل له او القوة
عاجزة عن حمله وثم مانع منع تاثيره لم يحصل البرء ومتى تمت
المصادفة حصل قال ابن حجر ومما يدخل في قوله جهله من جهله
ما يقع لبعضهم انه يداوي من دا بدوا فيبرا ثم يعتريه ذلك
الداء بعينه فيداويه بذلك الدواء بعينه فلا ينجع وسببه الجهل
بصفة من صفات الدوا فرب مرضين تشابها ويكون احدهما
مركبا لا ينجع فيه ما ينجع في غير المركب فيقع الخطا وقد يكون متحدا
لكن يريد الله ان لا ينجع وهنا تخضع رقاب الاطبا ولهذا قيل

ان الطبيب له واعقل ومعرفة، ما دام في اجل الانسان تاخير
حتى اذا ما انقضت لم يلم مدته، حار الطبيب وخانته العقاقير
الا السام بمهملة مخففا وهو الموت فانه لا دواء له والتقدير
الا داء الموت اي المرض الذي قدر على صاحبه الموت فيه قال
ابن القيم والحديث يعم ادواء القلب والروح والبدن وادويتها
وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم الجهل داء وجعل دواءه سؤال
العلماء وفيه كالذي قبله الامر بالتداوي ومشروعيته وقد
تداوى المصطفى صلى الله عليه وسلم وامر به صحبه لكن لم
يتداووا بالادوية المركبة بل المفردة وربما اضافوا للمفرد ما
يعاونه ويكسر سورته قال ابن القيم وهذا غالب طب الامم
على اختلاف اجناسها وانما عني بالمركب الروم واليونان
والادوية من جنس الاغذية فمن غالب غذايه بالمفردات
كالعرب فطبه بها ومن ثم افرد المصطفى صلى الله عليه وسلم
الطب بالذكر ومن غالب غذايه المركبات فطبه بالادوية
المركبة انفع والتداوي لا ينافي التوكل لك عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ونحوه للنسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان
ان الله تعالى لم يحرم حرمة الا وقد علم انه سيطلعها بفتح
المثناة تحت وشدة الطاء وكسر اللام كما في النهاية منكم مطلع
مفتعل اسم مفعول اصله موضع الاطلاع من المكان المرتفع
الى المنخفض والمراد انه لم يحرم على البشر شيئا الا وقد علم
انه سيطلع على وقوعه منهم الا حرف تنبيه واني ممسك
بحجزكم جمع حجزة بمهملة فجيم فزاي وهو محل العقدة من
الازار وانتم تهافتون بحذف احدى التائين للتخفيف اي
تتهافتون في النار من التهافت التساقط واكثر ما يستعمل
التهافت في الشر كما يتهافت الفراش والذباب في نار
الدنيا فالرسول صلى الله عليه وسلم باوامره ونواهيه
شبيه بمن ياخذ بعقدة الازار التي هي مجمع الجذب والاخذ

عادة

عادة لكونها اجمع شيء يقع الجذب به ومع ذلك تغلب الشهوة على
النوع البشري ويسقط في الحرمة كما يتساقط الفراش والذباب
في النار لتوهمها انها نور وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم افمن
زين له سوء عمله فرآه حسنا قال الحرالي والتحريم تكرار الحرمة
بالكسر وهي المنع من الشيء لديانة والحرمة بالضم المنع من
الشيء لعلوه حم طب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
الهيثمي فيه المسعودي وقد اختلط،
ان الله تعالى لم يكتب على الليل صياما فمن صام تعنى اي
ادخل نفسه في العنا اي المشقة ولا اجر له لمخالفته المشروع
فيحل فيه الفطر بل يجب لحرمة الوصال علينا وذلك لان النهار
معاش فكان الاكل فيه الكلا في وقت انتشار الخلق وتعاطي بعضهم
من بعض فيما ينفع عند اعيا تعب والليل سبات ووقت توق وانطماس
يبدو فيه من امر الله تعالى ما احتجب ظهوره في النهار وكان
المطعم بالليل طاعم من ربه الذي هو وقت تجليه بنزوله ربنا
كل ليلة الى سماء الدنيا فكان الطاعم في الليل انما اطعمه الله
وسقاه فلم يقدح ذلك في معنى صومه وان ظهر وقوع صورته
في حس كالناس بل الماذون له اشرف رتبة منه ذكره الحرالي
وغيره ابن قانع في معجم الصحابة والشيرازي في كتاب
الالقاب كلاهما من حديث عبادة بن نسي عن ابي سعيد
الخير صوابه كما افتى به في التقريب وغيره ابو سعيد الخير بفتح
المعجمة وسكون المثناة التحتية الانماري صحابي شامي وقيل
اسمه عامر بن سعد له حديث واحد وهو هذا قال في التقريب
ووهم وصحف من خلطه بابي سعيد الخدري انتهى وظاهر صنيع المؤلف
انه لم يره مخرجا لاحد اعلى ولا اشهر ممن ذكره وهو عجيب فقد
خرجه الترمذي في العلل عن ابي مروة الرهاوي عن معقل
الكناني عن عبادة بن نسي عن ابي سعد الخير ايضا ثم ذكر انه
سال عنه البخاري فقال ما اراه الا مرسلا وما ادري عبادة

سمع من ابي سعد قال البخاري وابو فروة صدوق لكن ابنه محمد
روي عنه مناكير ورواه بن منده عن ابي سعد ايضا بلفظ
ان الله لم يكتب عليكم صيام الليل فمن صام فليتعن ولا اجر
له قال ابن منده غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وفيه معقل
الكناني قال ابن حجر لا اعرفه الا في هذا الحديث وقد ذكره
البخاري ويجزم ولم يعرف فيه الا فيه •
ان الله تعالى لما خلق الدنيا اعرض عنها فيه حذف وتقديره
لما خلقها نظر اليها ثم اعرض عنها بقرينة الحديث الاتي بعده
فلم ينظر اليها بعد ذلك نظر رضى والا فهو ينظر اليها نظر
تدبير ولولا ذلك لاضمحلت فلم يبق لها اثر ولا خبر وذلك
من هوانها اي حقارتها **عليه** لما انها قاطعة طريق الوصول
اليه وعدوة لاوليائه لانها تزينت لهم بزينتها حتى تجرعوا
مرارة الصبر في مقاطعتها وعدوة لاعدائه فانها استدرجتهم
بمكرها واقتنصتهم بشبكها فوثقوا بها فخذلتهم احوج ما كانوا
اليها قيل لحكيم ما مثل الدنيا قال هي احقر من ان يكون لها مثل
وقال بعضهم من نام على محبة الدنيا ومات في تلك النومة
حشر مع مبغوض لله تعالى لم ينظر اليه منذ خلقه **بن عساكر**
في التاريخ **عن علي بن الحسين** زين العابدين **مرسلا** ارسل
عن جمع كثير من الصحابة •
ان الله تعالى لما خلق الدنيا نظر اليها ثم اعرض عنها
بغضا لها ولاوصافها الذميمة وافعالها القبيحة والنظر
الثابت المذكور هنا هو نظر الخلق والتقدير والنظر المنفى
فيما قبله نظر الرضى عنها **ثم قال وعزتي وجلالي لا زينك**
في شرار خلقي اي في قلوب شرارهم ومن ثم كان اكثر القران
مشتملا على ذمها والتحذير منها وصرف الخلق عنها وتظافرت
على ذلك الكتب الالهية ونطقت عليه الشرايع وتواطات
عليه الامم حتى من انكر البعث واما اهل الثروة والغنى من الصدر

الاول

الاول فلم تكن الدنيا في قلوبهم بل في ايديهم لصرفها لها في وجوه
الطاعات وعدم شغلهم بها عن الله تعالى وتقدس **تنبيه**
قال بعضهم العارف تزداد محبته في الله سبحانه وتعالى
كلما سلبه شيئا من امور الدنيا او الاخرة لانه اوقفهم على حدود
عبوديتهم ولا يتجاوزهم الى دوية شركتهم له في شئ من
الوجوه فهم راضون عنه في حال سلبهم كرضاهم حال نسبة
الامور اليهم **بن عساكر** في تاريخه **عن ابي هريرة** وفي الباب غيره ايضا
ان الله تعالى لما اي حين **خلق الخلق كتب بيده على نفسه** اي
اثبت **على** في علمه الازلي قال القاضي يعني انه لما خلق الخلق حكم
حكما جازما ووعد وعدا لازما لا خلف فيه فشبه فيه حكم الجازم
الذي لا يعتريه نسخ ولا يتطرق اليه تغيير بحكم الحاكم اذا قضى
امرا او اراد احكام امر عقد عليه سجلا وحفظه ليكون حجة
باقية محفوظة عن التبديل والتحريف **ان رحمتي تغلب غضبي**
اي غلبت عليه لكثرة اثارها الا ترى ان قسط الخلق من الرحمة
اكثر من قسطهم من الغضب لنيلهم اياها بلا استحقاق وان قلم
التكليف مرفوع عنهم الى البلوغ ولا يعجل بالعقوبة عليهم اذا
عصوه بل يرزقهم ويقبل توبتهم وما تعلق بالرحمة والفضل
احب اليه مما تعلق بالغضب **ت ه عن ابي هريرة** رضى الله
عنه وورد بمعناه من عدة طرق انتهي •
ان الله تعالى ليؤيد يقوي وينصر من الايد وهو القوة كانه
ياخذ معه بيده في الشئ الذي يقوى به فيه وذكر التاييد مبالغة
في تحقق الوقوع **الاسلام برجال ما هم من اهله** اي من اهل
الدين لكونهم كفارا او منافقين او فجارا على نظام دبره وقانون
احكمه في الازل يكون سببا لكف القوي عن الضعيف ابقا لهذا
الوجود على هذا النظام على الحد الذي حده وهذا يحتمل انه اراد به
رجالا في زمنه ويحتمل انه اخبر بما سيكون فيكون من معجزاته فانه
اخبار عن غيب وقع والاول هو الملايم للسبب الاتي وقد قال

الاقرب الثاني لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب **طب**
عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عبد الرحمن
ابن زياد بن انعم وهو ضعيف بغير كذب فيه
ان الله تعالى ليؤيد الدين اي الدين المحمدي بدليل قوله في الخبر
الاتي ان الله يؤيد هذا الدين **بالرجل الفاجر** واللام للعهد والمعهود
الرجل المذكور او للجنس ولا يعارضه خبر مسلم الاتي انا لا نستعين
بمشرك لانه خاص بذلك الوقت وحجة النسخ شهود صفوان
ابن امية حنينا مشركا قال ابن المنير فلا يتخيل في امام وسلطان
فاجر اذا حمى بيضة الاسلام انه مطروح النفع في الدين لفجوره
فيجوز الخروج عليه وخلعه لان الله تعالى قد يؤيد به دينه
وفجوره على نفسه فيجب الصبر عليه وطاعته في غير اثم ومنه
جوزوا الدعا للسلطان بالنصر والتاييد مع جوره وهذا قاله
لما راى في غزوة خيبر رجلا يدعي الاسلام يقاتل شديدا هذا
من اهل النار فخرج فقتل نفسه من شدة وجعه فن كره والمراد
بالفاسق الفاجر ان كان الرجل مسلما حقيقة او الكافر ان كان
منافقا اي الامام الجاير او العالم الفاسق او المجاهد في سبيل
الله **طب عن عمرو بن النعمان ابن مقرن** بضم الميم وفتح
القاف وشدة الراء وبالنون المزني قال ابن عبد البر له صحبة
وابوه من اجلة الصحابة قتل النعمان شهيدا بوقعة نهاوند
سنة احدى وعشرين ولما جاء نعيه خرج عمر على المنبر وبكى
وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد مخرجا في الصحيحين ولا احدهما
وهو ذهول شنيع وسهو عجيب فقد قال الحافظ العراقي
انه متفق عليه من حديث ابي هريرة بلفظ ان الله تعالى يؤيد
هذا الدين بالرجل الفاجر قال المناوي رواه البخاري في
القدر وغزوة خيبر ورواه مسلم من حديث ابي هريرة مطولا
قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فقال
لرجل ممن يدعي الاسلام هذا من اهل النار فلما حضرنا القتال

قاتل قتالا شديدا فاصابته جراحة فقيل يا رسول الله الرجل
الذي قلت انفا انه من اهل النار قاتل اليوم قتالا شديدا وقد
مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم في النار فكاد بعض المسلمين
ان يرتاب فبينما هم كذلك اذ قيل انه لم يمت لكن به جرحا شديدا فلما
كان الليل لم يصبر الجراح فقتل نفسه فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال الله اكبر اشهد اني عبد الله ورسوله ثم امر بلالا فنادى في
الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وان الله يؤيد هذا الدين
بالرجل الفاجر ومن رواه الترمذي في العلل عن انس مرفوعا ثم ذكر
انه سال عنه البخاري فقال حديث حسن حدثناه محمد بن المثنى انتهى
فعزو المصنف الحديث للطبراني وحده لا يرتضيه المحدثون فضلا عمن يدعي الاجتهاد
ان الله تعالى ليبتلي المؤمن اي يختبره ويمتحنه **وما يبتليه**
الا لكرامته عليه لان للابتلا فوايد سنية وحكم ربانية منها
ما لم يظهر الا في الاخرة ومنها ما ظهر بالاستقرا كالنظر الى قهر
الربوبية والرجوع الى ذل العبودية وانه ليس لاحد مفر من
القضاء ولا محيد عن القدر ولان الله تعالى حرم الجنة على من قلبه
خبث فلا يدخلها الا بعد طيبه وطهره فانها دار الطيبين طبتم
فادخلوها خالدين فمن تطهر في الدنيا بالبلايا والمصايب ولقي
الله تعالى طاهرا من خبثه دخلها بغير معوق ومن لم يتطهر منها
فان كانت نجاسته عينية كالكافر لم يدخلها بحال وان كانت عارضية
دخلها بعد تطهيره بالنار وفيه فضل الابتلا ولا يلزم منه طلبه
بل المامور به طلب العفو والعافية كما في اخبار مر بعضها ويأتي
بعضها **الحاكم** ابو احمد **في** كتاب **الكنى** بضم الكاف وكذا ابن منده
وابن ابي شيبة وقاسم بن اصبغ كلهم من حديث عبد الله بن
اياس بن ابي فاطمة الضمري عن ابيه **عن** جده **ابي فاطمة الضمري**
مصري روى عنه كثير ابن مرة وغيره قال كنت جالسا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال من يحب ان يصح ولا يسقم فابتدرنا
فقلنا نحن يا رسول الله فعرفنا في وجهه الكراهة فقال اتحبون

ان تكونوا كالحمر المصيالة قالوا لا قال اتحبون ان تكونوا اصحاب كفارات
فوالذي نفسي بيده ان الله ليبتلي المومن بالبلا وما يبتليه الا لكرامته
عليه وعبد الله وابوه قال ح لم اعرفهما وابو فاطمة يقال له الليثي ويقال
الدوسي الازدي وقيل هما اثنان وقال الكمال بن ابي شريف تبعا
لشيخه ابن حجر رحمه الله ابو فاطمة في الصحابة ثلاثة الاول الضمري مصري
روى عنه كثير بن مرة وغيره ولعله هذا والثاني الليثي بصري له
صحبة وهذا ايضا يمكن ان يقال انه المتقدم والثالث الانصاري
الذي قال المصطفى صلى الله عليه وسلم عليك بالصوم لم يصح حديثه
وليس هو هذا ورواه الحاكم ايضا في المستدرك بلفظ ان الله يبتلي
عبده بالسقم حتى يكفر ذلك عنه كل ذنب وقال على شرطهما واقره الذهبي
ان الله ليتعاهد عبده المومن اي المصدق بلسانه وقلبه
بالبلا فيصبر عليه في الدنيا البلا صبا ليصب عليه في الاخرة الاجر
صبا والاعراض والمصايب في الظاهر نكبة وفي الباطن تحفة
اذ بذلك يرجع العبد الى ربه ويتفكر ان هذا صنعه وتدبيره
فهي هدايا من الله سبحانه والتعهد التحفظ بالشي وتجديد
العهد به والمراد هنا المراجعة والمعاودة مرة بعد اخرى
كما يتعاهد الوالد ولده بالخير فيسلبه محبوبه العاجل الشاغل
عنه ليصرف وجهه اليه ويحمله المكاره ليهرب منه اليه ويقبل
بكليته عليه لان المحب يحب مراجعة حبيبه ويفتح له المنح الحب
تقربه **وان الله ليحمي عبده** اضافه للتشريف **المومن من الدنيا**
اي يمنعه من الدنيا ويقيه ان يتلوث بدنسها كيلا يمرض قلبه
بداء حبها وممارستها **كما يحمي المريض اهله الطعام** كيلا يزيد
مرضه بتناوله فهو انما يحميه لعاقبة محمودة واحوال
سعيدة مسعودة وما تقول في الوالد المشفق المغني اذا منع
ولده رطبة او تفاحة ياكلها وهو ارمد ويسلمه الى معلم غليظ
يابس ويحبسه طول النهار عنده ويضجره ويحمله الى الحجام ليحجمه
ويوجعه ويعلم انه لو فعل ذلك لبخل او هوان به او قصد ايذا له

لكن

لكن لما علم ان صلاحه فيه وانه بهذا التعب القليل يحصل الخير كثير
ونفع عظيم وما تقول في الطبيب الحاذق المحب اذا منع المريض شربة
ماء وهو ظمان وسقاه شربة دواء كريه اقصده ايذا بل هو نصح
واحسان لما علم ان في اعطايه شربة ساعة هلاكه راسا والغرض
من التشبيه الواقع في هاتين الجملتين بيان كمال الاعتنا والشفقة
والمحبة **هب وابن عساكر** في التاريخ في ترجمة ابي الابيض **عن
حذيفة** قال ان اقوا بابي لحبيبي يوم ارجع الى اهلي فيشكون
الحاجة والذي نفس حذيفة بيده سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول فذكره وفيه اليمان بن المغيرة قال الذهبي ضعفوه
ان الله تعالى ليحمي عبده المومن من الدنيا اي يحفظه من مال
الدنيا ومناصبها ويبعده عما يضر بدينه منها **وهو يحبه** اي والحال
انه يحبه **كما تحمون مريضكم الطعام** اي من تناول الطعام **والشراب
تخافون عليه** اي لكونكم تخافون عليه من تناول ما يوذيه
منهما اي والحال انهم يخافون عليه من ذلك وذلك لانه سبحانه
وتعالى خلق عباده علما وصاف بشتى فمنهم القوي والضعيف والوضيع
والشريف فمن علم من قلبه قوة على اعباء الفقر الذي هو اشد
البلا وصبرا على جميع مرارته افقره في الدنيا ليرفعه على
الاغنياء في العقبى ومن علم ضعفه وعدم احتماله وان الفقر
ينسيه ربه صرفه عنه لانه لا يحب ان عبده ينساه او ينظر الى
من سواه فسبحان الحكيم العليم تتمة قال في الحكم ربما اعطاك
فمنعك وربما منعك فاعطاك فتح لك باب الفهم في المنع متى صح
عاد المنع هو عين العطا متى اعطاك اشهدك بره ومتى
منعك اشهدك قهره فهو في كل ذلك متعرف اليك ومقبل
بوجود لطفه عليك انما يولمك المنع لعدم فهمك عن الله فيه
تنبيه قال العارف الجيلاني للنفس حالان ولا ثالث لهما
حال عافية وحال بلا فان كانت في بلا فشانها غالبا الجزع
والشكوى والاعتراض والتهمة لله تعالى بغير صبر ولا رضا ولا

موافقة بل محض سوء ادب وشرك بالخلق والاسباب وان كانت
في عافية ونعمة فالاشر والبطر واتباع الشهوات كلما نالت
شهوة بغت الاخرى وتطلب في كل نعمة عيوبا ونقصا وتطلبت
اعلا منها وكلما اعطيت ماطلبت توقع صاحبها في تعب لا غاية له
وشانها انها اذا كانت في بلا لا تتمنى سوى كشفه وتمنى كل
نعيم ولذة فاذا شفيت رجعت الى رعونتها واشرها وبطرها
واعراضها عن الطاعة وتمنيها كانت فيه من البلا فو عاردت
الى شرما كانت فيه والبلا عقوبة وذلك رحمة من الله تعالى
بها ليكفها عن المخالفة فالبلا اولى لها ولو انها لم ترجع
لرذايلها لكنها جهلت فلم تعلم ما فيه صلاحها **حم عن محمود**
ابن لبيد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان الله تعالى ليدفع لفظ رواية الطبراني ليدفع بالدال
بالمسلم الصالح عن ماية اهل بيت من جيرانه البلا اي
بسبب كونه بين اظهرهم لكرامته على ربه او بسببه رعاية
والاول اقرب وتمام الحديث عند مخرجه الطبراني ولولا دفع
الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولا يعارضه مدح
البلا فيما قبله لان المراد به هنا الشاغل عن الله او عبادته
او العاري عن الصبر الموقع لصاحبه في التضجر والتسخط الموجب
للخذلان والاول في خلاف ذلك ويظهر ان المراد بالماية التكثير
لا التحديد فان حد الجوار يزيد على ما ذكر اذ حد الجوار اربعون
دارا من كل جانب **طب** وكذا الاوسط **عن ابن عمر** بن الخطاب
رضي الله عنه وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه يحيى بن سعيد
العطار وهو ضعيف وقال في الميزان يحيى هذا ضعفه ابن معين
ووهاه ابو داود وقال ابن خزيمة لا يحتج به وقال ابن عدي
بين الضعف ثم اورد له هذا الخبر انتهى
ان الله ليرضى عن العبد اي من اي بر حمه ويثيبه **ان** علة
ليرضى اي لاجل **ان ياكل** بفتح همزة ان اي بسبب ان ياكل او وقت

الكلة

اكله **الاكلة** بفتح الهمزة المرة الواحدة من الاكل اي الغذوة
او العشوة كذا اقتصر عليه جمع منهم النووي في رياضه لكنه
ضبطه بعضهم بالضم وقال هي اللقمة **او يشرب الشربة فيحمد**
الله عليها يعني يرضى عنه لاجل احد هذين الفعلين ان كان
وليس هو بشك من راو وخلافا لزاعمه وفيه ان اصل سنة
الحمد تحصل باي لفظ اشتق من مادة حمد بل بما يدل على الثنا
على الله تعالى والاولى كما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم
يحمد به وسياتي وهذا تنويه عظيم بمقام الشكر حيث رتب
هذا الجزا العظيم الذي هو اكبر انواع الجزا كما قال سبحانه وتعالى
ورضوان من الله اكبر في مقابلة شكره بالحمد وعبر بالمرة
اشعارا بان الاكل والشرب يستحق الحمد عليه وان قل جدا
وانه ينبغي علينا ان لا نحتقر من الله شيئا وان قل وفيه ندب
الدعا عقبهما ويسن خفض صوته به اذا فرغ ولم يفرغ رفقته
لئلا يكون منعا لهم **تنبيه** قال بعض الاكابر هذا يتمت
حمد مطبقا لرطالبا حسن العمل طاهر النفس غير ملتفت الى
رشوة من ربه خالصا من قلبه فانه اذا كان كذلك وضحه
بكلمة الصدق رضي الله عنه بصدقه واما من حمد على خلاف
ذلك فحمده مدخول يخشى انه لا يستوجب الرضى فان رضى
الله عن العبد خطب جليل وشان رفيع والحمد مع استيلا
الغفلة وترك الادب مع الله تعالى انما هو حمد السكارى
الحيارى الذين لا يلتفت اليهم ولا يعول عليهم فهيهات
هيهات **حم م ت ن** كلهم **عن انس** رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري
ان الله تعالى ليسال العبد يوم القيمة عن كل شي **حتى**
يساله ما منعك اذا رايت المنكر هو كلما قبحه الشرع كما سبق
ان تنكره فمن راى انسانا يفعل معصية او يوقع محترما
محذورا ولم ينكر عليه مع القدرة فهو مسول عنه في القيامة
معذب عليه ان لم يدركه العفو الالهي والغفران وفي خبر الي نعيم

عن ابن عباس مرفوعا لا يقفن احدكم على احد يضرب ظلما فان اللعنة
تنزل من السماء على من حضره اذا لم يدفعوا عنه ولا يقفن احدكم على
رجل يقتل ظلما فان اللعنة تنزل من السماء على من حضره اذا لم
يدفعوا عنه **فاذا لقن الله العبد حجته** اي الهمه اياها **قال
يا رب رجوتك** ان تسامحني من الرجا وهو الترقع والامل وهمزته
منقلبة عن واو **وفرقت** اي خفت **من الناس** اي من اذاهم قال
البيهقي هذا فيمن يخاف سطوتهم ولا يستطيع دفعها عن نفسه
والا فلا يقبل الله معذرته في ذلك قال الغزالي فالعمل على الرجا
اغلب منه على الخوف وفي اخبار يعقوب عليه السلام ان الله اوحى
اليه فرقت بينك وبين يوسف لقولك اخاف ان ياكله الذيب
وانتم عنه غافلون لم خفت الذيب ولم ترجني ولم نظرت الى
غفلة اخوته ولم تنظر لحفظي له **حم هب عن ابي سعيد** الخدري
رضي الله عنه قال العلا اسناده لا باس به وقال الحافظ العراقي اسناده جيد

ان الله تعالى ليضحك اي يدر رحمته وينزل مثوبته يقال
ضحك السحاب اذا صب ماءه والمراد بضحكه سبحانه لازمه
او الضحك في هذا او ما اشبهه التجلي لمن ذكر حتى يراه في الدنيا
بعين بصيرته وفي الاخرة رؤية عيان كما جاء به القران فالضحك
بمعنى الظهور والتجلي كما يقال ضحك الشيب اذا ظهر قال لا تعجبي
يا هند من رجل ضحك المشيب براسه فبكى **الى ثلاثة** من الناس
الاول **الصف في الصلاة** اي الجماعة المصطفون في الصلاة
على سمت واحد حسبما امروا به والثاني **الرجل** ذكره وصفطردي
والمراد الانسان يقوم **يصلي في جوف الليل** يتهجد فيه والثالث
الرجل يقاتل خلف الكتيبة اي يتوارى عنهم ويقاتل من وراها
يجعلها كالترس يتقي بها ومقصود الحديث الحث على الاصطفاف
في الصلوة لما فيه من عظيم الثواب وعلى التهجد والجهاد **عن ابي سعيد**
الخدري رضي الله تعالى عنه

ان الله تعالى ليطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع

خلقه

خلقه ذنوبهم واللام اما على بابها لتضمن يطلع معنى ينظر او بمعنى
على وفي شمول الكباير وفيه كلام سيجيء **الا لمشرك** باسم يعني
كانو وخص الشرك لغلبته ح **او مشاحن** اي معاد والشحنا
العداوة قال الطيبي لعل المراد البغضا التي بين المومنين من قبل
نفوسهم الامارة بالسوء قال الكشاف ولها اربعة اسماء الليلة
المباركة وليلة البراءة وليلة الصك وليلة الرحمة ومن عادة
الله تعالى في هذه الليلة ان يزيد فيها ماء زمزم زيادة ظاهرة
ه من رواية ابن لهيعة عن الضحاك بن ايمن عن الضحاك بن عبد
الرحمن بن عرزب **عن ابي موسي** قال الزين العراقي وابن
لهيعة حاله معروف والضحاك لا يعرف حاله ولا يعرف روى عنه
ابن لهيعة والضحاك بن عبد الرحمن لم يسمع من ابي موسى
قاله ابو حاتم وقد اختلف على ابن لهيعة ايضا انتهى ومن ثم قال
ابن الجوزي حديث لا يصح

ان الله ليعجب من الاعجاب وهو من العجب وهو كون الشيء
خارجا عن نظايره من جنسه حتى يكون ندرة في صنفه قاله
الحرالي **من الشاب** اي يعظم قدره عنده فيجزل له اجره لكونه
ليست له صبوة اي ميل الى الهوى بحسن اعتياده للخير وقوة
عزيمته البعد عن الشر قال حجة الاسلام وهذا عزيز نادر
فلذلك قرن بالتعجب وقال القونوي سره ان الطبيعة تنازع
الشباب وتتقاضاه الشهوات من الزنا وغيره وتدعوه اليها
وعلى ذلك ظهير وهو الشيطان فعدم صدور الصبوة منه
من العجب العجاب وهل الافضل من نشا لا صبوة له لكونه
لم يلابس كبيرة ونجا من ضررها وخطرها والسوال عنها
في القيامة او من قارف الذنوب وتاب توبة نصوحا لكونه
اقلع عن الشهوات لله تعالى بعد الفه لها وفقده لذتها ثم
فارق لذته وشهوته لله تعالى قولان وكلام المحاسبي يقتضي
ترجيح الاول ثم انك قد عرفت معنى التعجب وعبر عنه بعضهم

بعبارة اخرى فقال اصله استعظام الشيء واستكباره لخروجه
عن العادة وبعده عن المعروف وذلك مما ينزه عن مثله
الباري فيؤول بما ذكر فكانه اعجب ما اتى به هذا الشاب من الامر
البعيد عن اوصاف العبيد فهو على نهج المدح لمن لم يصبو وقد
ياتي التعجب من فعل المنكر اذا عظم ونمو وفحش قبحه على جهة
الانكار ثم قال العارف ابن العربي لما تعجب المتعجب مما خرج
عن صورته وخالفه في سريرته ففرح بوجوده وضحك من
شهوده وغضب لتوليه وابغضه لبعده واحب قربه وتبشبش
لتوليه فعبر بذلك تقريبا لافهام العرب فهذه ارواح مجردة
تنظر اشباح مسيرة فاذا بلغ الميقات وانقضت الاوقات
ومادت السموات وكورت الشمس وبدلت الارض وانكدرت
النجوم وانتقلت الامور وظهرت الاخرة وحشر الانسان وخرج
من الحافرة تنسم الارواح وتجلى الفتاح ويتقوا المصباح ويتشعشع
الراح ويظهر الود الصراح ويتولى الالحاح حم طب وكذا ابو يعلى
عن عقبة بن عامر قال الهيثمي اسناده حسن انتهى وضعفه
ابن حجر في فتاويه لضعف ابن لهيعة راويه
ان الله ليملي بفتح اللام الاولى اي ليمهل والاملاء الامهال
والتاخير واطالة العمر للظالم زيادة في استدراجه ليطول
عمره ويكثر ظلمه ويزداد عقابه انما نملي لهم ليزدادوا اثما
فامهاله عين عقابه حتى اذا اخذه اي انزل به نقمته لم يفلته
اي لم يفلت منه او لم يفلته منه احد اي لم يخلصه ابدا بل يهلكه
لكثرة ظلمه بالشرك فان كان مؤمنا لم يخلصه مدة طويلة بقدر
جنايته وقول بعضهم معنى لم يفلته لم يؤخره تعقبه ابن حجر
بانه يفهم ان الظالم اذا صرف عن منصبه او اهين لا يعود الى
عزه والمشاهد في بعضهم الخلاف فالاولى حمله غالبا من
الافلات وهو صحيح من مضيق وتمام الحديث في البخاري
ثم قرا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه

اليم

اليم شديد وفيه تسلية للمظلوم ووعيد للظالم وانه لا يغتر بالامهال
وانه ليس باهمال ق خ في التفسير م في الادب ت في التفسير
ه في الفتن كلهم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
ان الله ليتبع بمثناة تحتية فمثناة فوقية فباء موحدة اي يطالب
كذا رايته مضبوطا بالقلم في نسخ هذا الجامع لكني في تاليف
الولي ابن العراقي مضبوطا بالقلم ينفع بمثناة تحتية فنون ففاء من
النفع ومثله في الحلية لابي نعيم والميزان ثم رايت نسخة المصنف
التي بخطه من هذا الجامع ينفع بنون وفاء مبينة مضبوطة وحينئذ
فمعناه ينفع العبد بالذنب الذي يذنبه لان الذنب سبب
فرار العبد الى الله من نفسه ودنياه والاستعاذة به والالتجاء
اليه من عدوه والذنب لا يسقط العبد من عين الله تعالى
ولا يخرجه عن موالاته وانما يسقط بالاصرار وبترك التوبة
والاعراض عن الله تعالى في طلب ملاذ نفسه وشهواتها
وانما الذنب آفة تلحق العبد فينكسر بها ويخجل من اجلها
فيتعلى من صرعته بتوبته وهي سبب الوصلة لخواص العباد
والتقرب الى الله تعالى قال الداراني ما عمل داود عملا اتم من
الخطيئة ما زال يهرب منها الى ربه حتى وصل اليه وقال ابن عطاء
الله ربما افادك في ليل القبض ما لم تستفده في اشراق
نهار البسط لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا وقال ربما فتح لك
باب الطاعة وما فتح لك باب القبول وقضى عليك بالذنب
رب ح وكان سببا للوصول معصية اورثت ذلا وافتقارا خير من طاعة
اورثت عزا واستكبارا انتهى وهذا كله ليس تهوينا للارتكاب
الخطايا بل المراد منه انه اذا اذنب فندم بذلته وانكسار نفسه
ذلك حل عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم قال غريب
من حديث عبد العزيز بن ابي رواد لم يكتبه الا من حديث مضر
ابي نوح السلمي انتهى ومضر قال في الميزان فيه جهالة وقال
العقيلي حديثه غير محفوظ وعبد العزيز بن ابي رواد قد سبق

بيان حاله ورواه ابو نعيم ايضا من طريق اخر فيه عبد الرحيم
ابن هارون وقد قالوا كان يكذب ومن ثم قال ابن الجوزي
حديث لا يصح والخزين العراقي غير محفوظ
ان الله محسن اي الاحسان له وصف لازم ولا يخلو موجود
من احسانه طرفة عين فلا بد لكل مكون من احسانه اليه بنعمة
الايجاد ونعمة الامداد **فاحسنوا** الى عباده بالقول والفعل
فان الاحسان غاية رتبة الدين واعظم اخلاق عباد الله الصالحين
قال بعض العارفين اصل العبودية لله تعالى ودورانها ومحورها
على امرين تعظيم قدرة الله تعالى والاحسان الى خلق الله تعالى
وقال العارف ابن العربي الاحسان صفة الله سبحانه وهو المحسن
المجمل والاحسان الذي سمى به العبد محسنا ان تعبد الله كانك
تراه اي تعبده على المشاهدة واحسان الله تعالى هو مقام
رؤيته عباده في حركاتهم وتصرفاتهم وهو قوله تعالى على كل شيء
شهيد وهو معكم اينما كنتم فشهوده لكل شيء هو احسانه
فانه بشهوده يحفظه من الهلاك فكل حال ينتقل فيه العبد
فهو من احسانه تعالى اذ هو الذي نقله ولهذا سمي الانعام
احسانا فانه لا ينعم عليك الا من يعلمك ومن كان علمه عن
رؤية فهو محسن داعا وقد قال فان لم تكن تراه فانه يراك
اي فان لم تحسن فهو المحسن **عد عن سمرة** بن جندب رضي الله عنه
ان الله مع القاضي بتأييده وتسديده واعانته في اقضيته
ومتعلقاتها فهي معية خاصة **ما لم يحف** اي يتجاوز حدود الله
تعالى التي حدها لعباده وخرج بذلك ما لو اجتهد فاخطا
فانه معذور حيث لم يقصر في اجتهاده **عمدا** فانه حينئذ
يتخلى عنه ويتولاه الشيطان لا ستغنائه به عن الرحمن
طب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه حفص ابن
سليمان القاري وثقه احمد وضعفه الائمة ونسبوه الى الكذب
والوضع **حم عن معقل بن يسار** قال الهيثمي فيه ابو داود الاعمى وهو كذاب

ان الله

ان الله تعالى مع القاضي بما ذكر **ما لم يجر** اي يظلم **فاذا جار** في
حكمه **تبرا الله منه** لفظ رواية الترمذي وابن ماجه تخلى الله
عنه **والزمه الشيطان** اي صيره قرينه ملازما له في سائر اقضيته
لا ينفك عنه ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ودلي
اصوله صحيحة ولزمه الشيطان بدون همزة وربما تقرر من
ان المعية معنوية لا ظرفية علم انه من المجاز البليغ لاستحالة
الجهة عليه تعالى فهو على وزان ان الله مع المتقين ان الله مع
الصابرين **ك** في الاحكام **هق** كلاهما **عن** عبد الله **بن ابي
اوفى** قال ك صحيح واقره الذهبي ومقتضى تصرف المؤلف ان
هذا مما لم يخرج في شيء من الكتب الستة والامر بخلافه على
القانون والامر بخلافه بل خرجه الترمذي وابن ماجه باللفظ
المذكور عن ابن ابي اوفى المذكور ولكنهما قالا تخلى الله عنه بدل
تبرا منه قال المنذري رووه كلهم من حديث عمران القطان
وصححه الحاكم وحسنه الترمذي والقطان فيه كلام معروف
ان الله تعالى مع الدائن اي من اخذ الدين على نفسه باعانته
على وفاء دينه **حتى يقضي دينه** اي يوفيه الى غريمه ولا يعارضه
استعاذة المصطفى صلى الله عليه وسلم من الدين لان كلامه
هنا فيمن استدان لواجب او مندوب او مباح وله قدرة على
وفائه غالبا ويريد قضاه كما يشير اليه قوله **ما لم يكن دينه
فيما يكره الله** فهو الذي يكون الله في عونه على قضائه اما
المستدين في مكروه لله تعالى كراهة تحريم او تنزيه او لا يجد
لقضائه سبيلا او نوى ترك القضا فهو المستعاذ منه **تخ ه ك
عن عبد الله بن جعفر** قال ك صحيح واقره الذهبي وله شواهد كثيرة
ان الله تعالى هو الخالق لجميع المخلوقات لا غيره **القابض** الذي
له هذه الصفة وهي انتزاع المقبوض والاقتار على من يشاء وان
اتسعت امواله قال الحرالي والقبض اكمال الاخذ واصله القبض
باليد كلها **الباسط** لمن يشاء من عباده وان ضاقت حاله والبسط

توسعة الخير المجتمع الى حد غاية **الرزاق** من شاء من عباده ما شاء
المسعر الذي يرفع سعر الاقوات ويضعها فليس ذلك الا اليه وما
تولاه الله بنفسه ولم يكله الى عباده لا دخل لهم فيه قال الطيبي هذا
جواب على سبيل التعليل للامتناع على التسعير واكد بان وضمير الفصل
وتعريف الخبر ليدل على التاكيد ثم رتب الحكم على الوصف المناسب
لمن حاول التسعير فقد عارض الخالق ونازعه في مراده ومنع العباد
حقهم مما اولاهم الله تعالى في الغلا والرخص منبهي ان المانع لم من
التسعير ما في ضمن ذلك من كونه ظلما للناس في اموالهم لكونه
متصرفا فيها بغير اذنهم بقوله **واني لارجوا** اي اومل **ان القى الله تعالى**
في القيامة **ولا يطلبني** اي يطالبني **احد بمظلمة** بالفتح وكسر اللام
اسم لما اخذ ظلما **ظلمتها اياه** اي ظلمته بها **في دم** اي في سفكه **ولا**
مال اراد بالمال هنا التسعير لانه ماخوذ من المظلوم وهو كالدين
الجناية وانما اتي بمظلمة توطية لذكره الطيبي قال وعطف قوله
ولا مال وجي بلا النافية للتاكيد من غير تذكير لان المعطوف عليه
على سياق النفي وهذا اصل في ايجاب الامام الاعظم العدل على نفسه
وافاد التسعير حرام لانه جعله مظلمة وبه قال مالك والشافعي
وجوزه ربيعة وهو مذهب عمر لان به حفظ نظام الاسعار وقال
ابن العربي المالكي الحق جواز التسعير وضبط الامر على قانون
ليس فيه مظلمة لاحد من الطايفتين وما قاله المصطفى صلى الله عليه
وسلم حق وما فعله حكم لكن على قوم صحت نياتهم ودياناتهم
اما قوم قصدوا اكل مال الناس والتضييق عليهم فباب الله اوسع
وحكمه امضى انتهى وفصل قوم بين الغلا والرخص ومن مفاسد
التسعير تحريك الرغايب والحمل على الامتناع من البيع والجلب
المودي الى القحط والغلا قال القاضي والتسعير القيمة التي يقدر
بها في الاسواق سميت به لانها تتقدم والتركيب لما له ارتفاع
والتسعير تقديرها **حم د ت ه حب هب** في البيع كلهم **عن**
انس رضي الله عنه قال غلا السعر على عهد رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم فقالوا اسعر لنا فذكره قال الترمذي حسن صحيح
ان الله تعالى وتر اي واحد في ذاته لا يقبل الانقسام والتجزية
واحد في صفاته فلا شبيه له واحد في افعاله لا شريك له ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير **يحب الوتر** اي صلاة او اعم بمعنى انه
يثيب عليه ويقبله من عامله قبولا حسنا قال القاضي وكل ما يناسب
الشيء ادنى مناسبة كان احب اليه مما لم يكن له تلك المناسبة
قال ابن عربي فعمني الله ببركته فتعين عليك ان تكون من اهل
الوتر في جميع افعالك حتى تطلب العدد والكمية وقد امرك الله
تعالى بقوله في الخبر فاوتروا الخ واذا اكتحلت فاكتحل وترا في كل
عين واحدة او ثلاث فان كل عين عضو مستقل واذا طعمت فلا
تنزع يدك الا عن وتر واذا شربت الماء في حسواتك اجعله
وترا حتى انك اذا اخذك الفواق اشرب من الماء سبع حسوات
هكذا جربته وقال الحكيم الترمذي خلق الله تعالى الاشيا على
محبوب الوتر واحدا وثلاثا وخمسا وسبعا فالعرش واحد والكرسي
واحد والقلم واحد واللوح واحد والدار واحدة والسجن واحد
وابواب الجنة سبعة ثم تزيد واحدا لمحمد صلى الله عليه وسلم
باب الرحمة والتوبة وهو اصل الابواب وابواب السجن سبعة
وادراكهم سبعة وعباداتهم على سبعة جوارح ثم افترض
على العباد خمس صلوات وهي وتر وعدد ركعاتها سبعة عشر
وهي وتر وام القران اياتها وتر وادنى القراة واحد وهي اية
وادنى التسابيح واحد في الركوع والسجود وفرض الحج في يوم
تاسع الحجة والزكاة في كل مايتي خمس دراهم والعشور من
كل عشرة واحد وافترض على العباد حفظ سبع جوارح وجعل
التقوى في سبعة واسماوه تعالى تسعة وتسعون والقلب
وتر وخالقه وتر فاظهر الله محبوبه في عامة الاشيا فللعبد
في الوتر من النوال ما لا عين رات ولا اذن سمعت فمن صلاه
كان كمن دخل محل الملك من السرير يعتذر اليه من عمل نهاره

ومن تعقبه **بن نصر** محمد في كتاب الصلاة **عن ابي هريرة وعن**
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قضية صنيع المؤلف انه لا يوجد
مخرجا لاحد من المشاهير لانه وجد كذلك لكن عدل عنه لكونه
معلولا وهو ذهول فقد خرجه الامام احمد والبزار باللفظ المذكور
عن ابن عمر المذكور قال الهيثمي وغيره رجاله موثقون انتهى
ان الله وتر اي فرد لا من جهة العدد بل من حيث انه غير مزدوج
كالمو **يحب الوتر** اي يتقبله ويثيب عليه **فاوتروا** اي اجعلوا صلاتكم
وترا بضم الوتر اليها او صلوا الوتر والفاء جزاء الشرط محذوف
كانه قال اذا هديتم الى ان الله تعالى يحب الوتر فاوتروا فان من
شان اهل القران الاشتغال بمرضات الله تعالى وايثار محابه
يا اهل القران اراد المومنين المصدقين له المنتفعين به وقد
يطلق ويراد به القراة ذكره القاضي قال الطيبي وانما خص التنا
بهم في مقام الفردية لان القران ما نزل الا لتقرير التوحيد فكانه
قيل ان الله تعالى واحد يحب الوحدة فوحدوه يا اهل التوحيد
انتهى وزعم الخطابي ان فيه دلالة على عدم وجوب الوتر والا لعم
غير اهل القران وهم عرفا القرا والحفاظ دون العوام وانت
خبير بعدم اصابته للصواب اذا لم يذهب احد الى ما اقتضاه
كلامه من اختصاصه ندبا بالوتر بعرف القرا وحفاظه دون غيرهم
بل لو ذهب اليه ذاهب لكان خارقا للاجماع بلا دفاع والاولى
ان يحمل الامر على الندب جمعا بينه وبين خبر هل علي غيرها قال
لا الا ان تطوع **ت** من حديث عاصم بن ضمرة **عن علي** امير
المومنين رضي الله عنه وحسنه لكن ابن ضمرة تكلم فيه غير واحد
٥ **عن ابن مسعود** وفيه ابراهيم الهجري وضعفه ابن معين
وغيره واقتصاره على هذين يوذن بتفردهما من بين الستة
والامر بخلافه فقد عزاه الصدر المناوي وغيره للاربعة جميعا
ان الله تعالى وضع عن امتي امة الاجابة **الخطا والنسيان**
وما استكرهوا عليه قالوا فيه ان طلاق المكره لا يقع الا ان

نواه او ظهرت منه قرينة اختيار قال ابن حجر حديث جليل قال بعض
العلماء ينبغي ان يعد نصف الاسلام لان الفعل اما عن قصد واختيار
اولا الثاني ما يقع عن خطا او نسيان او اكراه وهذا القسم معفو
عنه اتفاقا وانما اختلف هل المعفو عن الاثم او الحكم او هما معا وظاهر
الحديث الاخير وما خرج عنه كالقتل فبدليل منفصل ٥ في الطلاق
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الزيلعي سنده ضعيف ورواه
الطبراني باللفظ المذكور قال الهيثمي وفيه محمد بن مصفا وثقه
ابو حاتم وفيه كلام لا يضر وبقية رجاله رجال الصحيح وقال ابن
حجر خرجه الفضل التيمي في فوايده باسناد وابن ماجه بلفظ رفع
بدل وضع ورجاله ثقات الا انه اعل بعلة غير قادحة فانه من رواية
الوليد عن الاوزاعي عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد
رواه بشر بن بكر عن الاوزاعي فزاد عبيد بن عمير بين عطا وابن
عباس واخرجه الحاكم والدارقطني انتهى ٥
ان الله تعالى وضع اي اسقط **عن المسافر** من السفر وهو ازالة
الكن عن الراس **الصوم** صوم رمضان **وشطر** وفي رواية للنساي
ونصف **الصلاة** اي نصف الرباعية لما يحتاج المسافر من الغذا
لو نوى نهضته في عمله في سفره وان وقت اغتذايه بحسب البقاع
لا بحسب الاختيار اذ المسافر متاعه على قلة الاما قال الله السفر
قطعة من العذاب يخفف عنه لئلا يجتمع على العبد كلفتان فيتضاعف
عليه المشقة دينا ودنيا فاذا خف عنه الامر من وجه طبيعي
اخذ بالحكم من وجه اخر ديني قال القاضي والشطر منصوب
عطفا على الصوم ولا يجوز عطفه على الصلاة لفساد اللفظ
والمعنى اما لفظا فلانه لو عطف عليه لزم منه العطف على عاملين
مختلفين وهو غير جايز واما معنى فلان الموضوع عنه الصوم
لا شطره والمراد بالوضع وضع الادا ليشترك فيه المعطوف
والمعطوف عليه فيصح نسبته اليهما اذ الصوم غير موضوع مطلقا
فان قضاه واجب عليهم بخلاف شطر الصلاة قال الخطابي وقد

يجمع نظم الكلام اشياء ذات عدد سوقة في الذكر متفقة في الحكم
وذلك ان الشطر الموضوع يسقط لا الى قضاء والصوم يقضى قال
الحافظ العراقي وفيه جواز الفطر والقصر للمسافر واطلاق الكل
وارادة البعض لانه قال شطر الصلاة وانما وضع عنه شطر
ثلاث صلوات على ان الشطر قد يطلق على غير النصف وان
الصوم والاتمام كانا واجبين ثم نسخا حم عم عن انس بن مالك
الكعبي القشيري ابو امية صحابي نزل البصرة قال اغارت
علينا خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت اليه وهو
ياكل فقال اجلس فاصب من طعامنا قلت اني صايم ثم قال اجلس
احدثك عن الصلاة والصيام ان الله وضع الخ صحح الترمذي
حديثه هذا وقال ما له غيره قال الحافظ العراقي وهو كما قال
لا يعرف له حديث رفعه الا هذا واما من اطلق انه لا يعرف الا في هذا
الحديث فغير صحيح فانه روي له حديث اخر في جمع القران رواه
الخطيب وغيره وفي هذا الحديث قصة وظاهر صنيع المصنف ان هذا
الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته وعن المرضع والحبلي هذا
نص الحديث ثم انه ليس في رواية الترمذي الصوم
ان الله وكل بالتشديد من التوكيل بمعنى التسليط والقيام
بتلك الحجة بالرحم قال الحرالي هو ما يشتمل على الولد من
اعضاء التناسل يكون فيه تخليقه من كونه نطفة الى كونه خلقا
اخر ملكا بفتح اللام يقول الملك عند استقرار النطفة في
الرحم التماسا لاتمام الخلقة اي رب هذه نطفة اي مني
اي رب هذه علقة قطعة من دم جامدة اي رب هذه مضغة
قطعة لحم قدر ما يمضغ وفايدة ذلك انه يستفهم هل يتكون
منها ام لا فيقول نطفة عند كونها نطفة ويقول علقة عند
كونها علقة وبين القولين اربعين يوما وليس المراد هنا
انه يقول في وقت واحد والا لزم كون النطفة علقة ومضغة
في آن واحد فاذا اراد الله سبحانه وتعالى ان يقضي خلقه

بفتح

بفتح تكون اي ياذن في اتمام خلقه قال الملك اي رب شقي او
وفي رواية ام سعيد اي وهل اكتبه من الاشقيا ام من السعدا وقدم
الاستفهام عن الشقا لكثرة ما يري الملايكة من مخالفة البشر
المستحقة بها للعذاب ذكرا وانثى كذلك وقدم الذكر لشرفه
واصالته والخنثى ذكر ذكرا وانثى عند الله فليس قسما ثالثا
فيسال عنه فما الرزق اي اي شي قدره فاكتبه فما الاجل يعني
فاي مدة قدر اجله فاكتبه فيكتب بصيغة المجهول او المعلوم
كذلك اي مثل ما يومر به في بطن امه اي وهو في بطنها او والحال
انه في بطنها قبل بروزه الى هذا العالم فرغ ربك من ثلاث عمرك
ورزقك وشقي ام سعيد فيكتبه الملك في صحيفة فلا يزاد
عليه ولا ينقص الى يوم القيامة كما في رواية مسلم وفي حديث
انه يكتب بين عينيه ولا مانع من كتابته فيهما تنبيه وعلم مما
تقرر ان قوله نطفة علقة بالرفع خبر مبتدا محذوف قال
الكرماني ويجوز النصب اي جعلت المني في الرحم او صار نطفة
او خلقت انت نطفة قال وقوله اذكر مبتدا وقد تخصص بثبوت
احدهما اذ السوال فيه عن التعيين فصلح للابتدا به وروي
ذكرا بالنصب اي اتريد حم ق عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان الله تعالى وهب لامتي امة الاجابة ليلة القدر اي خصهم
بها ولم يعطها من كان قبلهم من الامم السابقة فهذا كما ترى
صريح في انها من خصوصياتنا واشار بقوله وهب الى عظمها وكثرة
المواهب والعطايا فيها وانها خليقة ان يعنى بها فر عن انس
رضي الله عنه وفيه اسماعيل بن ابي زياد الشامي قال الذهبي
في الضعفا عن الدارقطني يضع الحديث
ان الله وملايكته يصلون على الذين يصلون من الوصل ضد
القطع الصفوف بحيث لا يبقى فيها ما يسع واقفا اي يغفر لهم
ويامر ملايكته بان يستغفروا لهم قال النحرير ولا يصح كونها بمعنى
الدعا لانه غير معقول المعنى في حقه تعالى لان الدعا للغير يقتضي

طلب نفعه من ثالث وهو هنا محال وتقييد الصف في الحديث الآتي
بالاول للاكثرية لا لاخراج غيره كما يصرح به ما يأتي ومن سد فرجة
بضم او لا خلل بين المصلين في صف رفعه الله بها اي بسبب سده
اياها درجة في الجنة زاد في رواية وذرت عليه الملائكة من البر
وهذا وارد على منهج تأكيد سد الفرج في الصفوف وكراهة تركها
مع عدم العذر تنبيه قال ابن عربي الخلل في الصفوف طرق
الشياطين والطريق واحدة وهي سبيل الله تعالى فاذا قطع
هذا الخط الظاهر من النقط ولم يتراص لم يظهر وجود الخط
والمقصود وجود الخط فصفوف المسلمين لا تكون في سبيل
الله تعالى حتى تتصل وتتراص الناس فيها فمن لم يفعل وادخل
الخلل كان ممن سعى في قطع سبيله ولا يكون السبيل الا كالخط
الموجود من النقط المتجاورة التي ليس بين كل نقطتين
حيز فارغ لا نقطة فيه وحينئذ يظهر صورة الخلاف فكذا الصف
لا يظهر فيه سبيل الله حتى يتراص الناس فيه حم ه حب ك
في الصلاة عن عائشة رضي الله عنها قال ك صحيح على شرط م
واقره الذهبي وقال مغلطاي حديث مختلف في اسناده لاختلاف
حال رواية اسماعيل بن عياش
ان الله وملائكته اي عباده المقربون المصطفون المصفون
من ادناس البشر الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون يصلون على الصف الاول اي على اهله وهو الذي
يلي الامام اي يستغفرون لاهله قال تعالى ويستغفرون لمن
في الارض وتمام الحديث عند احمد وغيره قالوا يا رسول الله
وعلى الثاني قال وعلى الثاني انتهى بلفظه حم ده في الصلاة
ك كلهم عن البرا بن عازب ولفظ رواية ابي داود رضي الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلل الصفوف من ناحية
الى ناحية يمسح صدورنا ومناكبنا ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم
وكان يقول ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول قال

في

في الرياض اسناده حسن عن عبد الرحمن بن عوف احد العشرة
المبشرة بالجنة طب عن النعمان بن بشير الانصاري البزار
في مسنده عن جابر قال الهيثمي بعد ما عزاه لاحمد والبزار وغيرهما
رجال احمد موثقون
ان الله تعالى وملائكته يصلون على ميامن الصفوف اي
يستغفرون لمن عن يمين الامام من كل صف والمراد يستغفرون
لهم اولا او كثيرا اهتماما بشأنهم ثم يستغفرون لمن عن
اليسار لا ان الاستغفار مخصوص بهم بدليل الخبر الآتي
من عمر ميسرة المسجد ده حب عن عائشة رضي الله عنها
سكت عليه ابو داود فقال في الرياض اسناده على شرط مسلم
وفيه رجل مختلف في توثيقه وقال مغلطاي في شرح ابن ماجه
سنده صحيح على شرط مسلم
ان الله وملائكته يصلون على اصحاب العمائم جمع عمامة
اي الذين يلبسون العمائم يوم الجمعة ويحضرون صلاتها
بها واخذ منه حجة الاسلام ندب التعمم وتأكده في هذا اليوم
قال فان كربه الحر فلا بأس ان ينزعها قبل الصلاة وبعدها
لكن لا ينزعها في وقت السعي من المنزل الى الجمعة ولا في وقت
الصلاة ولا عند صعود الامام المنبر ولا في خطبته انتهى طب
عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن العلاء بن عمرو الحنفي عن ايوب
ابن مدرك عن مكحول عن ابي الدردا رضي الله عنه قال الزين
العراقي ايوب بن مدرك كذبه ابن معين قال تلميذه الهيثمي
فيه ايوب بن مدرك قال ابن معين كذاب انتهى وفي الميزان
واللسان عن مرة كذاب وعن النسائي متروك له مناكير
ثم عد من مناكيره هذا الحديث انتهى واورده ابن الجوزي في
الموضوعات وقال لا اصل له تفرد به ايوب وقال الازدي
هو من وضعه كذبه يحيى وتركه الدارقطني انتهى ولم يتعقبه
المؤلف رحمه الله بشيء سوى انه قال اقتصر على تضعيفه العراقي

وبن حجر ولم يزد على ذلك وانت خبير بما في هذا التعقب من التعصب
ان الله وملايكته يصلون علي المتسحرين اي الذين يتناولون
السحور بقصد التقوي به على الصوم لما فيه من كسر شهوة البطن
والفرج الموجبة لتصفية القلب وغلبة الروحانية على الجسمانية
الموجب للقرب من جناب الرب تعالى فلذلك كان السحور متاكد
الندب جدا **طب طس حل عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال
الطبراني تفرد به يحيى بن يزيد الخولاني قال الهيثمي ولم اجد من
ترجمه انتهى وقال ابو نعيم غريب من حديث نافع لم يروه عنه
الا عبد الله بن سليمان المعروف بالطويل وعنه عبد الله بن عياش
القتباني تفرد به ادريس بن يحيى الخولاني وهو عند اهل مصر
كبش بن الحارث عند اهل بغداد انتهى وظاهر صنيع المصنف
انه لم يروه مخرجا الا على ممن ذكر والامر بخلافه فقد خرجه احمد
في المسند باللفظ المذكور عن ابن عمر المذكور وقد سبق اي يجي
قول الحافظ ابن حجر اذا كان الحديث في مسند الامام احمد رحمه
الله لا يعزى لا لغيره ممن دونه وخرجه ايضا الطبراني في اماليه
من حديث بن عمر رضي الله عنهما بلفظ نعم الغداء المومن السحور وان
الله وملايكته يصلون على المتسحرين قال المصر يحصل من مجموع
الطرق حسن الحديث

ان الله لا يجمع امتي اي علماء امتي ولفظ رواية الترمذي لا يجمع
امتي او قال امة محمد وهو تردد من الراوي **على ضلالة** لان
العامة عنها تاخذ دينها واليها تفزع في النوازل فاقتضت الحكمة
حفظها قال الطيبي وقوله امة محمد اظهر في الدراية لان التخصيص
يدل على امتياز امته عن جميع الامم بهذه الفضيلة وان كون
المنسوب اليه من امته يقتضي هذه الفضيلة فيلزم منه امتياز
الفرقة الناجية المسماة باهل السنة والجماعة من الفرقة
الضالة فلذلك عقبه بقوله **ويد الله على الجماعة** كناية عن الحفظ
اي الجماعة المتفقة من اهل الاسلام في كنف الله تعالى ووقايته

من شذ انفرد عن الجماعة قال الطيبي ومعنى على كمعنى فوق في قوله
تعالى يد الله فوق ايديهم فهي كناية عن النصرة والغلبة لان من
بايع الامام الحق فكانما بايع الله تعالى ومن بايع الله فانه ينصره
ويخذل اعداءه اي هو ناصرهم ومصيرهم غالبين على من سواهم
ومن فارقهم فقد خلع ربقة الطاعة من عنقه وخرج عن نصرة
الله تعالى فدخل النار قالوا وفي قوله ومن شذ العطف على معنى
الحصول في الموجود وتفويض ترتب الثانية على الاولى الى فهم
السامع الذكي الفطن ويحتمل ان يضمن يد الله معنى الاحسان
والانعام في التوفيق على استنباط الاحكام وعلى الاطلاع على
ما كان عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم وصحبه من الاعتقاد
المستقيم والاخلاق الفاضلة فان ضلالة لفظ مطلق شامل
لمعنى انواع الضلالة من الاجتماع على امام يقتدون به وعلى
حكم يستنبطونه وعلى اعتقاد يعتقدونه فالمناسب ان يعبر
بالضلالة عن الباطل لانه يجمع المعاني الثلاثة التي يستدعيها
باب التمسك بالكتاب والسنة على سبيل الاشتراك
المسمى بعموم المجاز **شذ الى النار** اي الى ما يوجب دخولها فاهل
السنة والجماعة هم الفرقة الناجية والشذوذ الانفراد وشذ
عن الجماعة انفرد عنهم **ت عن ابن عمر** بن الخطاب ورواه عنه
ايضا الضيا في المختارة بلفظ ان الله لا يجمع هذه الامة على ضلالة
ابدا وان يد الله مع الجماعة فاتبعوا السواد الاعظم فانه من شذ
شذ في النار قال ابن حجر في تخريج المختصر حديث غريب خرجه
ابو نعيم في الحلية واللالكاي في السنة ورجاله رجال الصحيح
لكنه معلول فقد قال الحاكم لو كان محفوظا حكمت بصحته على شرط
الصحيح لكن اختلف فيه على معمر بن سليمان على سبعة اقوال
نذكرها وذلك مقتضى الاضطراب والمضطرب من اقسام الضعيف
ان الله تعالى لا يحب الفاحش اي ذا الفحش في قوله وفعله
بل يبغضه كما صرح به في الحديث الاتي بقوله ان الله يبغض الفاحش

الخ والفحش اسم لكل خصلة قبيحة وقال الحرالي اسم لكل ما يكرهه
الطبع من رذائل الشرع فيتفق في حكم آيات الله الثلاث من
الشرع والعقل والطبع **المتفحش** اي الذي يتكلف ذلك ويتعمده
يعني الفاحش المتفحش صنعا **ولا الصياح** بفتح المهملة وشد
المثناة تحت الصراخ **في الاسواق** اي كثير الصراخ في الشوارع
والطرق ومجامع الناس كما يفعله السوقة والدلالون ونحوهم
فيكره ذلك اما صياح نحو الدلال والمنادي ومعرف اللقطة
ومنشد الضالة بقدر الحاجة فلا يكره **خد** وكذا ابن ماجه
عن جابر رضي الله عنه قال الزين العراقي وسنده ضعيف قال
ولابن ابي الدنيا والطبراني عن اسامة بن زيد ان الله لا يحب
الفاحش المتفحش وسنده جيد انتهى وفي مسلم من حديث
عايشة ان الله لا يحب الفحش والمتفحش

ان الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات قال الزمخشري
هو استطراق النكاح وقتا بعد وقت كما تزوج او تزوجت
مد عينه او مدت عينها الى اخرى او الى آخر قال وهذا من المجاز
وقول النهاية هو السريع النكاح السريع الطلاق فيه نظر
لان الحديث مصرح كما ترى بان المذموم المبغوض ان يتزوجها
او تتزوجه بقصد ذوق عسيلتها او ذوق عسيلته ثم تحصل
المفارقة وقد يكون النكاح وسرعة الفراق لا لذلك وفيه انه يكره
التزوج لقصد ذلك لكنه يصح وذلك لان مقصود النكاح النسل
ودوام العشرة وحصول الالفة وسرعة المفارقة مفوتة لذلك
مع ما فيه من كسر القلب وتولد الضغاين وتمسك به الحنفية
على منع اباحة الطلاق الا لضرورة **طب عن عبادة** بن الصامت
رضي الله عنه قال الهيثمي فيه راو لم يسم وبقية اسناده حسن

ان الله لا يرضى لعبده المؤمن اذا ذهب بصفيه اي الذي يصافيه
الود ويخلصه فعيل بمعنى فاعل او مفعول **من اهل الارض** يعني
اماته **فصبر** العبد المؤمن على قضاء الله تعالى **واحتسب** اي طلب

بفقده

بفقده الاحتساب اي الثواب عند الله تعالى **بثواب دون الجنة**
اي دون ادخاله اياها مع السابقين الاولين او من غير عذاب
او بعد عذاب يستحق ما هو فوقه وهذا يوضح لما ذهب اليه ابن
عبد السلام في طايفة من ان المصايب لا ثواب فيها بل في الصبر
عليها لكونها ليست من كسب العبد وذهب آخرون الى خلافه
وتاولوا هذا وما اشبهه **ن عن ابن عمرو** بن العاص

ان الله لا يستحيي اي لا يامر بالحيا في الحق او لا يفعل ما يفعله
المستحيي من ترك ما يستحيي منه فالاستحيا هنا الاستعارة تبعية
تمثيلية فالمراد ان الله لا يمتنع **من** بيان الحق **الحق** او من ذكره
فكذا انا لا امتنع من ارشادي لكم وتعليمكم امور دينكم وان كان
في لفظه استحيا وقدم ذلك توطية وبسطا لعذره في ذكره
ما يستحيي منه عادة بحضرة النساء فقال **لا تاتوا النساء** نساكم
اي تجامعوهن **في ادبارهن** لانه ليس محل الحرث ولا موضع
الزرع واذا حرم وطي الحايض بعلة ان في فرجها اذى وهو دم
الحيض فالدبر اولى لان الفرج الحلال اذا حرم بطرو الاذى
عليه فموضع لا يفارقه الاذى احرى ان يحرم قال الطيبي وفي
جعل قوله ان الله لا يستحيي الخ مقدمة وتمهيدا للنهي بعده اشعار
بشناعة هذا الفعل واستهجانه وكان من حق الظاهر اني
لا استحيي فاسند اليه سبحانه للمبالغة والتاكيد ومن ثم
اتفق الجمهور من السلف والخلف على تحريمه واذا كان هذا
في شان النساء فكيف بالذكور ونقل ابن عبد الحكم عن الشافعي
انه قال لم يرد في اتيان الحليلة في دبرها شيء والقياس حله قال
الربيع كذب والله الذي لا اله الا هو فقد صنف كل من سحنون المالكي
ومن شعبان في ذلك كتابا وجوزه كل واحد منهما وذكراه عن
جمع من التابعين وغيرهم وادعيا في الادلة واطالا في الاحتجاج
ن في عشرة النساء ه في النكاح **عن خزيمة** بضم المعجمة **بن ثابت**
قال المنذري رواه باسانيد احدها جيد

ان الله لا يظلم اي لا ينقص المومن وفي روايات مومنا حسنة
اي لا يضيع اجر حسنة المومن يعطى بالبنا للمفعول اي المومن
عليها وفي رواية بها اي بتلك الحسنة اجرا في الدنيا وهو دفع
البلا وتوسعة الرزق وغير ذلك ويثاب عليها في الاخرة
اي يثيبه الله اي يجازيه عليها برفع درجاته في الجنة فهو يجازى
على حسناته في الدنيا وفي الاخرة واما الكافر اذا عمل حسنة
في الدنيا كان فك اسيرا او انقذ غريقا فيطعم بحسناته
في الدنيا اي يجازى فيها على فعله من القرب التي لا تحتاج لنية
بنحو توسعة لرزق ودفع مصيبة ونصر على عدو وغير ذلك
وقال في المومن يعطى وفي الكافر يطعم لان المطا اكثر
استعمالا فيما تحمد عاقبته حتى اذا افضى الى الاخرة اي صار
اليها لم تكن له حسنة يعطى بها خيرا قال الطيبي قوله
لا يظلم اي لا ينقص وهو يتعدى الى مفعولين احدهما مومنا
والاخر حسنة والباء في قوله يعطى بها ان حملت على السببية
يحتاج الى مقدر اي يعطى بسببها حسنة وان حملت على
البدل فلا وذكر في القرينة الثانية ان الكافر اذا فعل حسنة
يستوفي اجرها بكمالها في الدنيا حتى لا يكون له نصيبا في
الاخرة والمومن انما يجزي الجزا الاوفي في الاخرة وتحرير المعنى
ان الله لا يظلم احدا على حسنة اما المومن فيجزيه في الاخرة
الجزا الاوفى ويفضل عليه في الدنيا واما الكافر فيجزيه في
الدنيا وماله في الاخرة من نصيب حم م في التوبة عن انس
رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري .
ان الله لا يعذب بنار جهنم من عباده الا المارد المتمرد
اي العاتي الشديد المفرط في الاعتدا والعناد الذي يتمرد
على الله فاشرك معه غيره وابى اي امتنع ان يقول لا اله الا الله
اي مع قرينتها وبقية شروطها وهذا الخبر لا يدخل النار
من في قلبه مثقال حبة من ايمان وقد عورض بخبر اخرجوا

من النار

من النار من في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ودفع
التعارض بحمل الايمان العاصم من النار على الايمان العلمي
العملي وخلافه على خلافه عن ابن عمر رضي الله عنه قال قالت امراة
يا رسول الله اليس الله ارحم الراحمين قال بلى قالت اوليس الله ارحم
الراحمين بعباده من الام بولدها قال بلى قالت فان الام لا تلقي ولدها
في النار فاكب رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي ثم رفع راسه
فذكره وفيه هشام بن عمار وسبق قول ابي داود فيه وابراهيم بن
اعين قال في الكاشف ضعفه ابو حاتم واسماعيل بن يحيى الشيباني
قال متهم وقال في الضعفا قال يزيد بن هارون كذاب انتهى
ان الله لا يغلب بضم اوله وفتح ثالثه اذ لا ضد له ولا ند ولا راد
لقضائه ولا معقب لحكمه فهو الغالب القاهر فوق عباده ولا
يخلب بخاء معجمة اي لا يخدع ولا ينبا بما لا يعلم اي لا يخبره احد
بشي لا يعلمه قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض
لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء بل هو
عالم بجميع الامور ظاهرها وباطنها كليها وجزئيها على المذهب
المنصور وقول الحكما يعلم الجزئيات على الوجه الكلي لا الجزئي
الطويل في رده وحق من علم انه تعالى موصوف بذلك ان يقف على
قدم الادب ويحمل على تصفية ما هو شانه من العجز وعدم مقاومة
قهر الربوبية في شي يخادعه فان من خادعه لا يخادع الا نفسه ولاج
طب عن معاوية قال الهيثمي فيه يزيد بن يوسف الصنعاني
ضعيف متروك الحديث .
ان الله لا يقبض العلم المودي الى معرفة الله سبحانه والايمان به
وعلم احكامه اذ العلم الحقيقي هو ذلك انتزاعا مفعول مطلق
قدم على فعله وهو ينتزعه اي محوا يمحوه قيل ولا يجوز تقديمه
لانه موكد ورتبته التاخير لانه كالتابع فيكون اما منصوبا
بفعل يفسره ما بعده واما مفعول لقوله لا يقبض من صدور
العباد الذين هم العلماء لانه اكرم الاكرمين وهو وهبهم اياه

فلا يسترجعه ولكن يقبض العلم وضع الظاهر موضع المضمر لزيادة
التعظيم كما في قوله تعالى الله الصمد بعد قل هو الله احد بقبض
العلماء اي بموتهم فقبض العلم بتضييع التعلم فلا يوجد فيمن بقي
من يخلف من مضى وفي رواية للبخاري بدل هذا لكن ينتزعه
منهم بقبض العلماء بعلمهم وتقديره ينتزعه بقبض العلماء مع علمهم
ففيه نوع قلب وفي رواية ولكن ذهابه قبض العلماء ومعانيها
متقاربة قال ابن المنير محو العلم من الصدور جائز في القدرة لكن
الحديث دل على عدم وقوعه حتى ابتدائية دخلت على الجملة اذا لم
يبق بضم اوله وكسر القاف عالما وفي رواية يبق عالم بفتح الياء
والقاف وفي رواية اذا لم يترك وعبر باذا دون ان ايماء الى انه
كائن لا محالة بالتدريج اتخذ اصله ايتخذ قلبت الهمزة تاء ثم ادغمت
التاء في التاء الناس روسا روي بضم الهمزة والتنوين جمع راس
وروي بفتحها وهمز آخره جمع رئيس قال النووي كلاهما صحيح لكن
الاول اشهر والمراد بالناس جميعهم فلا يصح ان الناس اتخذوا روسا
جهالا الا عند عدم العالم مطلقا فسقط ما توهم من ان اذا شرطية
ويلزم من انتفاء الشرط انتفاء المشروط ومن وجوده وجوده
لكنه ليس كذلك لجواز حصول الاتخاذ مع وجود العالم وهذا
حث على لزوم العلم جهالا جهلا بسيطا او مركبا فسئلوا بالبنا
للمجهول وضميره يعود الى روسا فافتوا بغير علم في رواية برايهم
اي استكبارا وانفة عن ان يقولوا لا نعلم فضلوا في انفسهم واضلوا
من افتوه وفي رواية واضلوا عن سوا السبيل وهذا تحذير من
ترييس الجهلة وان الفتوى هي الرياسة الحقيقية وذم من يقدم
عليها بلا علم وان قبض العلم موت حملته لا محوه منهم ولا يلزم من
بقاء القران حينئذ بقاء العلم لانه مستنبط منهم ولا يلزم من نفي
المستنبط نفي المستنبط منه والعالم وان كان قاريا فهو اخص
ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم وفيه جواز خلو الزمان عن مجتهد
وعليه الجمهور خلافا لاكثر الحنابلة وترييس اهل الجهل ويلزمه الحكم
بالجهل.

بالجهل وهذا كما قال الكرماني يعم القضاة الجاهلين اذ الحكم بشيء
يستلزم الفتوى به ثم ان ذا لا يعارضه خبر لا تزال طائفة الخ لجعل ذا على
اصل الدين وذاك على فروعه او انه لا يقبض العلم الى زمن مبادي
الاشراط فقبل استحكام نهايتها فاذا ازفت الآزفة وانفرط قرب قيام
الساعة وجاء امر الله زال الكل فيحمل الخبرين على زمنين مختلفين
يزول التعارض من البين تتمة قال الراغب لا شيء اوجب على
السلطان من رعاية احوال المتصدين للرياسة بالعلم فمن الاخلال
بها ينتشر الشر وتكثر الاشرار ويقع بين الناس التباغض والتنافر
وذلك ان السواس اربعة الانبياء وحكمهم على الخاصة ظاهرهم
وباطنهم والحكما وحكمهم على بواطن الخاصة والعلماء وحكمهم على
ظواهرهم والوعاظ وحكمهم على بواطن العامة وصلاح العالم
برعاية امر هذه السياسات لتخدم العامة الخاصة ويسوس
الخاصة العامة وفساده في عكس ذلك ولما ترشح قوم للزعامة
في العلم بغير استحقاق واحدثوا بجهلهم بدعا استغنوا بها عامة
واستجلبوا بها منفعة ورياسة فوجدوا من العامة مساعدة
بمشاركتهم لهم وقرب جوهرهم منهم وفتحوا بذلك طرقا منسدة
ورفعوا به ستورا مسبلة وطلبوا منزلة الخاصة فوصلوها
بالوقاحة وبما فيهم من الشره فبدعوا العلماء وجهلوهم اغتصابا
لسلطانهم ومنازعة لمكانهم فاغروا بهم اتباعهم حتى وطئوهم
باظلافهم واخفافهم فتولد بذلك البوار والجور العام والعار
حم ق ت ه عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال احمد قال ذلك
في حجة الوداع وفي الباب عن ابي امامة ايضا وزاد فقال اعرابي
يا نبي الله كيف يرفع العلم منا وبين اظهرنا المصاحف وقد تعلمنا
ما فيها وعلمناها ابناءنا ونساءنا وخدمنا فرفع اليه راسه وهو
مغضب فقال هذه اليهود والنصارى بين اظهرهم المصاحف
لم يتعلقوا منها بما جاء بهم انبياؤهم انتهى فافاد ان بقاء الكتب
بعد رفع العلم بموت العلماء لا يغني من ليس بعالم شيئا قال ابن حجر

وقد اشتهر هذا الحديث من رواية هشام فوقع لنا من رواية الكثير من يحيى نفسا عنه
ان الله لا يقبل صلاة رجل مسبل ازاره اي يرخيه الى اسفل كعبيه اي
لا يثيب رجلا على صلاة ارخى فيها ازاره اختيالا وعجبا وهذا قاله
لمن رآه يصلي كذلك وامره بان يتوضأ اي ويعيد وذلك لان الصلاة
حال تواضع واسبال الازار فعل تكبر فتعارضا قال بن عربي وامره له
باعادة الوضوء ادب وتاكيد عليه ولان المصلي يناجي ربه ولا ينظر
الى من جر ازاره ولا يكلمه فلذلك لم يقبل صلاته بمعنى انه لا يثيبه عليها
وقال الطيبي سر الامر بالتوضي وهو متطهر انه يتفكر الرجل في
سبب ذلك الامر فيقف على ما ارتكبه من الشناعة وانه تعالى ببركة
امر رسوله بطهارة الظاهر يطهر باطنه من التكبر والخيلا لان
طهارة الظاهر تؤثر في طهارة الباطن فعلى هذا ينبغي ان يعبر كلام
المصطفى صلى الله عليه وسلم على انه تعالى لا يقبل صلاة المتكبر
المختال د في الصلاة واللباس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما
رجل يصلي اذ قال له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فتوضأ فقيل
له في ذلك فقال انه كان مسبل ازاره وان الله لا يقبل الخ قال
النووي في رياضه اسناده صحيح على شرط مسلم لكن اعله
المنذري وقال فيه ابو جعفر رجل من المدينة لا يعرف ٥
ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا بان لا يشرك العامل
في عبادة ربه احدا وابتغي به وجهه فمن اراد بعمله الدنيا وزينتها
دون الله والآخرة فحظه ما اراد وليس له غيره وسبب هذا
الحديث ان ابا امامة قال يا رسول الله ارأيت رجلا غزا يلتمس
الاجر والذكر ما له فقال لا شيء له فاعادها ثلاثا يقول لا شيء له
ثم ذكره وبه نوزع كثيرون في قولهم لو اضاف الى قصد اعلاء
كلمة الله تعالى سببا من الاسباب الدنيوية لم يضر حيث وقع
ضمنا لا مقصودا او قولهم ايضا اذا كان اصل الباعث الاعلا لا يضر
العارض الطاري قال الحافظ بن حجر ويمكن حمل الحديث على من
قصد الامرين معا فلا يخالف ما ذكر وقد قال بن ابي جمرة ذهب

المحققون

المحققون الى انه اذا كان الباعث الاول قصد الاعلا لم يضره ما انضاف
اليه تنبيه قال بعض العارفين هذا الحديث قطع ظهور العاملين
ولم يبق لهم معه تعلق بعمل وقد انكشف بالخبر والعيان ان شرط
العمل الاخلاص وهذا الحديث من اقوى ادلة من قال لا ثواب في
عمل الا ان خلص كله من الرياء وانه لا يعتبر غلبة الباعث الذي عليه
الامام والغزالي ن عن ابي امامة قال قلت يا رسول الله ارأيت
رجلا غزا يلتمس الاجر والذكر ما له فقال لا شيء له فاعادها
ثلاثا يقول لا شيء له ثم ذكره قال العلائي والحديث صحيح صححه
الحاكم وقال المنذري اسناده جيد وقال الحافظ العراقي
حسن وقال بن حجر جيد وعدل المصنف عن عزوه لابي داود
كما فعل عبد الحق لقول بن القطان انه ليس عنده لكن اطلق ابن
حجر رحمه الله في الفتح عزوه له ٥
ان الله لا يقبل صلاة من لا يصيب انفه الارض في السجود
فوضع الانف واجب او مندوب على قولين فيه فمن اوجبه اجرى
الحديث على ظاهره وابطل الصلاة بالاخلال به ومن ندبه حمل
الحديث على ان القبول المنفي هو كمال القبول لا اصله طب عن
ام عطية الانصارية الختانة قال الهيثمي فيه سليمان القافلاني وهو متروك
ان الله لا يقدس اي يطهر امة اي جماعة لا يعطون الضعيف
منهم وفي رواية فيهم حقه وذلك لان الله سبحانه وتعالى جعل
الحق ليقتضي الوفا بقيام التوحيد والانقياد له فاذا وجدهم
الحق معطين له قايمين بوفايه رجع الى الله تعالى مثنيا عليهم
فرجع من الله بالتقديس اليهم والامداد بالارشاد حتى يزداد
قوة على القيام به ومن وجده الحق غير معظم له رجع الى الله تعالى
يشكوه والرحمة تلقى الحق بين يدي الله تعالى مراقبة للحق
فكلما جاء الحق يشكو من الخلق حنت الرحمة في محلها حنين
الوالهة فيسكن سلطان الغضب ولولا شان الرحمة شاد
السلطان فدمر العباد والبلاد فاذا جاء الحق يشكو امو ذبا

معانا جبارا شار السلطان بالعقوبات فاعتزلت الرحمة فان المعاند
مبارز بذنب قوم يحل منهم العقوبة في طرفة عين ورب اخرين داسهم
مظلة سنين حتى تقع عليهم وهم في غفلتهم لاهين **طب عن ابن مسعود**
رضي الله عنه قال الهيثمي فيه ابو سعيد البقال وهو ضعيف وظاهر
انه لا يوجد مخرجا في الستة والا لما عدل عنه على القانون المعروف
والامر بخلافه فقد خرجه ابن ماجة بلفظ لا يوخذ لضعيفهم من
شديدهم ورواه الامام الشافعي رحمه الله بلفظ الطبراني مصرحا
بالسبب فقال ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة اقطع
الناس الدور فقال حي من بني زهرة نكب عنا ابن ام معبد
يعني ابن مسعود اي اصرفه عنا يا رسول الله ويحتمل ان الامر
لابن مسعود على حذف حرف الندا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم يبعثني الله اذن ان الله الخ اي ان خفتم شره
واذى مجاورته فانني اخذ للضعيف من القوي حقه واذا اراد
ان ابن مسعود هو الضعيف وهذا حقه فلم تامرونه بالانصراف
عنكم انتهى قال ابن حجر ورواه ابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان
عن جابر وغيرهما
ان الله تعالى لا ينام اي يستحيل عليه النوم لانه انغمار وغلبة
على العقل يسقط به الاحساس لاستراحة القوى والحواس وهو
منزه عنه ومن كان بريا من ذلك ولا يشغله شان عن شان
ولا ينبغي له ان ينام قال الاشرفي لما كانت الكلمة الاولى تدل
بظاهرها على عدم صدور النوم منه سبحانه اكدها بالثانية
الدالة على نفي جواز صدوره عنه اذ لا يلزم من عدم الصدور
عدم جواز الصدور وذلك لانه تعالى لو نام لم تستمسك السماء
والارض هكذا علله به في حديث رواه الموصلي عن ابي هريرة
مرفوعا وقع في نفس موسى عليه الصلاة والسلام هل ينام
الله عز وجل فارسل الله اليه ملكا اعطاه قارورتين في كل يد
قارورة وامره ان يحتفظ بهما فجعل ينام وتكاد يداه تلتقيان

ثم

ثم يستيقظ فيحبس احداهما على الاخرى حتى نام نومة فاصطفقت
يداه فانكسرت القارورتان فضرب الله مثلا ان الله عز وجل
لو كان ينام لم تستمسك السماء والارض هكذا علله انتهى وفيه
امية بن شبل ذكره في الميزان ولم يذكر ان احدا ضعفه وانما ذكر
له هذا الحديث وضعفه به ورده الهيثمي بان ابن حبان ذكره في
الثقات وحينئذ فهو صحيح **يخفض القسط ويرفعه** اي ينقص
الرزق باعتبار ما كان يعطيه قبل ذلك ويزيد بالنظر اليه بمقتضى
قدره الذي هو تفصيل لقضائه الاول فحصوله يقلل لمن يشا ويكثر
لمن يشاء بالقسط او اراد بالقسط العدل اي يرفع بعدله الطائع
ويخفض العاصي وهو اشارة الى اثار القدرة الكاملة التي لا يقاس
عليها غيرها فهو اخبار بان بيده تصاريف الامور وتكوينها
على ما يشاء واي زمن شاء واشار بنوعي الرفع والخفض الى ان
قدرته لا تتعلق بشيء واحد بل يظهر عنها المتضادات والمختلفات
والمتماثلات كذا في المطامح وقال التوربشتي فسر بعضهم القسط
بالرزق اي يقتره ويوسعه عبر به عنه لانه قسط كل مخلوق وبعضهم
بالميزان ويسمى قسطا لما يقع به من المعدلة في القسمة وهو
اولى لخبر يرفع الميزان ويخفضه ويحتمل ان المراد من رفع الميزان
ما يوزن من ارزاق العباد النازلة من عنده واعمالهم المرتفعة اليه
ويحتمل انه اشارة الى انه تعالى كل هو في شان وانه يحكم في خلقه يوم
بميزان العدل وبين المعنى بما شوهد من وزن الوزان الذي يزن
فيخفض يده ويرفعها وهذا يناسب قوله ولا ينبغي له ان ينام
اي كيف يجوز عليه ذلك وهو الذي يتصرف ابدا في ملكه بميزان
العدل **يرفع** بصيغة المجهول **اليه** اي الى خزائنه كما يقال حمل المال
الى الملك فيضبط الى يوم الجزا او يعرض عليه وان كان اعلم به
ليامر ملائكته بامضاء ما قضى لفاعله جزاء له على فعله **عمل الليل**
قبل عمل النهار اي قبل ان يوتى بعمل النهار الذي بعده **وعمل النهار**
قبل عمل الليل الذي بعده وبه خص عموم خبر ما في رواية لمسلم

عمل النهار بالليل ومعناه يرفع اليه عمل النهار في اول الليل الذي
بعده وعمل الليل في اول النهار الذي بعده فان الحفظة يصعدون
باعمال الليل بعد انقضائه في اول النهار ويصعدون باعمال
النهار بعد انقضائه في اول الليل وفيه تعجيل اجابته لمن دعاه
وحسن قبوله لمن عمل له **حجابه النور** اي تحيرت البصاير والابصار
وارتجت طرق الافكار دون انوار عظمته وكبريائه واشعة
عزه وسلطانه فهي الحجب التي تحول بين العقول البشرية
وما وراها وفي رواية لمسلم النار بدل النور قال الطيبي
وهذا استيناف جواب عمن قال لا نشاهد الله وما له هو محتجب
بنور عزته واشعة عظمته وذلك الحجاب هو الذي تدهش
دونه العقول وتذهب الابصار وتتحير البصاير فحجابه خلاف
الحجب المعهودة فكيف يشاهد **لو كشفه** بتذكير الضمير اي النور
هذه هي الرواية وفي بعض النسخ كشفها وهو تحريف النساخ
استيناف جواب لمن قال لم لا يكشف الحجب **لاحرقت سبحات**
بضم السين والباء جمع سبحة وهي العظمة **وجهه** اي ذاته قال
القاضي وهي الانوار التي اذا راها الملايكة المقربون سبحوا
لما يروعهم من الجلال والعظمة **ما ينتهي اليه** اي الى وجهه **بصره**
الضمير فيه راجع الى ما و**من خلقه** بيان له وقيل سبحات وجهه جلاله
يعني لو كشفت فتجلى ما وراها لاحرقت عظمة جلال الله وافنت
ما ينتهي اليه بصره من خلقه لعدم اطاقته وهو بعد في دار الدنيا
منغمس في الشهوات متالف المحسوسات محجوب بالشواغل
البدنية والعوايق الجسمانية عن حضرته والاتصال بها ومشاهدة
جمالها ذكره كله القاضي وقال الزمخشري السبحات جمع سبحة
كغرفات وغرفة والسبحة اسم لما يسبح به ومنها سبحة العجوز
لانها تسبح بهن والمراد صفات الله التي يسبح بها المسبحون
من اجلاله وعظمته وقدرته والنور الايات البينات التي نصبها
اعلاما للتشهد له وتطرق الى معرفته والاعتراف به فشبهت بالنور

في

في نادتها وهدايتها انتهى وقال البعض اراد بما انتهى اليه جميع
المخلوقات من ساير العوالم السفلية والعلوية لان بصره تعالى
محيط بالكل يعني لو كشف الحجاب عن ذاته لاضمحلت جميع مخلوقاته
وهذا كله تقريب لافهام العباد لان كون الشيء ذا حجاب من
اوصاف الجسم والحق سبحانه وتعالى منزه عن ذلك ثم ان هذا
قد تمسك به بعض اهل الاعتزال لمذهبهم من عدم رويتهم الله
تعالى في الاخرة واجيب بان المراد منه مرتبة الالوهية والله تعالى
لا يرى بها انما يرى بمرتبة الربوبية انتهى تتمة قال في الحكم
الحق ليس بمحجوب انما المحجوب انت عن النظر اليه اذ لو حجبه شيء
لستره ما حجبه ولو كان له ساتر لكان لوجوده حاصر وكل حاصر
لشيء فهو له قاهر وهو القاهر فوق عباده كيف يتصور ان
يحجبه شيء وهو الذي اظهر كل شيء كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو
الذي ظهر بكل شيء كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي ظهر
في كل شيء كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي ظهر لكل شيء
كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الظاهر قبل وجود كل شيء
كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو اظهر من كل شيء **م** في الايمان
ه في السنة **عن ابي موسى** الاشعري واسمه عبد الله بن قيس
قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله الخ
ان الله لا ينظر الى صوركم اي لا يجازيكم على ظاهرها **و**لا الى
اموالكم الخالية عن الخيرات اي لا يثيبكم عليها ولا تقربكم منه
ولكن انما ينظر الى قلوبكم التي هي محل التقوى واوعية الجواهر
وكنوز المعرفة **واعمالكم** فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا فمعنى النظر هنا الاحسان والرحمة والعطف ومعنى نفيه
نفي ذلك فعبر عن الكناية عنه عند النظر بالنظر مجازا وذلك
لان النظر في الشاهد دليل المحبة وترك النظر دليل البغضة
والكراهة وميل النفس الى الصور المعجبة والاموال الفانية
والله منزه عن ذلك فجعل نظره الى ما هو السر واللب وهو القلب

والعمل والجمال قسمان ظاهري وباطني كجمال نحو علم وكرم
وعقل وهذا هو محل نظر الله تعالى من عبده وموضع محبته
فيري صاحب الجمال الباطن فيكسوه من الجمال والمهابة والحلاوة
بحسب ما اكتست روحه من تلك الصفات فان المومن يعطي
حلاوة ومهابة بحسب ايمانه فمن راها به ومن خالطه احبه
وان كان اسود مشوها وهذا امر مشهود بالعيان تنبيه
قال الغزالي رحمه الله قد ابان هذا الحديث ان القلب موضع
نظر الرب فيا عجبا ممن يهتم بوجهه الذي هو محل نظر الخلق
فيغسله وينظفه من القذر والدنس ويزينه بما امكنه
ولا يهتم بقلبه الذي هو محل نظر الخالق فيطهره ويزينه
ليلا يطلع ربه على دنس او شيء فيه انتهى م في الادب ه عن
ه في الزهد عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه مسلم عنه
ايضا بلفظ الى اجسادكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم
ان الله تعالى لا ينظر نظر مثوبة او رحمة او لطف او عناية
معبر عن المعنى الكاين عند النظر به لان من نظر الى متواضع
رحمه او الى متكبر مقته وفي رواية للشيخين زيادة يوم القيامة
الى من يجر ازاره وفي رواية ثوبه اي يسبله الى تحت كعبيه
بطرا اي للتكبر فهو حرام متوعد عليه بالنار في عدة اخبار
يفهم منه ان جره اذا لم يكن بطرا لا يحرم بل يكره وسبل الازار
والسراويل والقميص والجبة ونحو ذلك مثله قال الزين العراقي
بل ورد في حديث دخول العمامة م من حديث زياد عن ابي
هريرة رضي الله عنه سمعت اباهريرة وراى رجلا يجر ازاره
فجعل يضرب الارض برجله وهو امير على البحرين وهو يقول
جاء الامير جاء الامير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله الخ وظاهر صنيعه تفرد مسلم به عن صاحبه وهو
وهم بل رواه معا في اللباس وكذا الامام مالك اخر الموطا
ان الله تعالى لا ينظر نظر رحمة الى مسبل ازاره الى اسفل

الكعبين

الكعبين اي بطرا كما قيد به في الرواية الاولى فاسباله لا للبطر
ولا للخيلاء مكروه لا حرام والكلام في اسباله لغير ضرورة هذا
في حق الرجل واجمعوا على حل الاسبال للمراة حم ن عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان الله تعالى لا ينظر نظر رحمة الى من يخضب اي يغير لون
شعر لحيته او راسه مما ارتكبه من الفسق والخديعة بالسواد
يوم القيامة وهذا وعيد شديد يفيد التحريم وموضعه فيما
لو خضبه به لغير جهاد اما خضبه للجهاد فجايز وخضبه بالسواد
او غيره كصفرة فهو جايز بل مطلوب محبوب ابن سعد في الطبقات
عن عامر بن مرسل عامر في التابعين كثير فكان ينبغي تمييزه
ان الله لا يهتك اي لا يرفع ستر عبد من عباده فيه مثقال
ذرة من خير اي شيء قليل منه جدا بل يتفضل عليه بستر قبايحه
في هذه الدار ومن ستره فيها لم يفضحه في يوم القرار كما جاء في
عدة اخبار وقيل للفضيل ان قال لك ربك يوم القيمة ما غرك
بربك الكريم ما تقول قال اقول غرتني ستورك المرخاة
قال الزمخشري ومن المجاز هتك الله ستر الفاجر فضحه
وصبحوهم فهتكوا استارهم وتهتك في البطالة اهمل نفسه
فيها ورجل متهتك لا يبالي بهتك ستره عد عن انس
رضي الله عنه وفيه الربيع بن زيد قال النسايي متروك وقال
ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه ثم ساق له هذا الخبر
فما اوهمه صنيع المولف من ان مخرجه رواه واقره غير صواب
ان الله تعالى لا يواخذ المزاح اي الكثير المزاح الملاطف بالقول
والفعل المازح الصادق في مزاحه اي الذي لا يشوب مزاحه
بكذب او بهتان بل يخرجه على ضرب من التورية ونحوها كقول
المصطفى صلى الله عليه وسلم لا تدخل الجنة عجوز وذلك الذي
في عينه بياض ونحو ذلك ابن عساكر في تاريخه عن عايشة
رضي الله عنها قضيته كلام المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من
المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان الديلمي خرجه مسندا

باللفظ المذكور من حديث عايشة رضي الله عنها ٥

ان الله تعالى يؤيد هذا الدين دين الاسلام قال الحرالي والايد تضعيف القوة الباطنة وقال الراغب الايد القوة الشديدة ومنه قيل للامير المعظم مؤيد **باقوام** جمع قوم **لا خلاق لهم** اي لا اوصاف لهم حميدة يتلبسون بها قال حجة الاسلام ومنهم عالم طالب للرياسة والقبول واقامة الجاه ونيل الثروة والعز والوقار وهو في نفسه هالك ويصلح بسببه الدين والخلق اذ كان يدعوا الى رفض الدنيا ظاهرا وينشر الشريعة ويقيم نواميس الشعاير الدينية فهو ممقوت عند الله تعالى ويظن انه عنده بمكان انتهى وقال بعضهم المبعود ان وقع على يديه تاييد للدين ونفع للعباد بالافتاء والتدريس والتاليف فهو جاهل بخاتمة امره هذا اذا سلم حال حياته من نحو عجب وشفوف على الناس بعلمه والا فحاله ظاهر انتهى **ن حب عن انس** بن مالك رضي الله عنه **حم طب عن ابي بكرة** رضي الله عنه قال الحافظ العراقي اسناده جيد وقال الهيثمي رجال احمد ثقات ٥

ان الله تعالى يباهي ملايكته **بالطايفين** بالكعبة اي يظهر لهم فضلهم ويعرفهم انهم من اهل الحظوة لديه واصل المباهات المفاخرة والله سبحانه وتعالى منزه عنها فهو مؤول بما ذكر **حل هب** وكذا الخطيب **عن عايشة** رضي الله عنها قال ابو نعيم لم يروه عن عطا الا عايذ ابن نسير ولا عنه الا محمد بن السماك انتهي وابن السماك قال ابن نمير ليس حديثه بشيء ٥

ان الله تعالى يباهي ملايكته عشية عرفة باهل عرفة اي بالواقفين بها ثم بين تلك المباهات بقوله **يقول انظروا الي عبادي** اي تاملوا حالهم وهيئتهم **اتوني** اي جاءوا الى بيتي اعظاما لي وتقربا بما يقربهم مني **شعثا** اي متغيرين الابدان والشعور والملابس لقلة تعهدهم بالادهان والاصلاح والشعث الوسخ في بدن او شعر **غبرا** اي من غير استحداد

ولاتنظف



ولا تنظف قد ركبهم غبار الطريق قال في المطامح وذا يقتضي الغفران وعموم التكفير لانه لا يباهي بالحاج والا وقد تطهر من كل ذنب اذ لا تباهي الملايكة وهم مطهرون الا بكل مطهر فينتج ان الحج يكفر حق الحق وحق الخلق حتى الكباير والتبعات ولا حجر على الله تعالى في فضله ولا حق بالحقيقة لغيره وفيه افضلية عرفة حتى على النحر وهو ما عليه الاكثر فلو قال انت طالق في افضل الايام لم تطلق الا يومه قال القاضي وانما سمي الموقف عرفة لانه نعت لابراهيم عليه السلام فلما ابصره عرفه او لان جبريل كان يدوره في المشاعر فلما راه قال قد عرفت او لان ادم وحوا عليهما الصلاة والسلام التقيا فيه فتعارفا او لان الناس يتعارفون فيه انتهى **حم طب عن ابن عمرو** بن العاصي رضي الله عنه ورواه الحاكم من حديث ابي هريرة بنحوه قال الهيثمي رجال احمد موثقون

ان الله تعالى يباهي بالشاب هو الذي لم يصل الى حد الكهولة **العابد** لله تعالى **الملايكة يقول انظروا الى عبدي** هذا الشاب **ترك شهوته من اجلي** اي قهر نفسه فصام نهاره وقام ليله وشغل بالعبادة عن التبسط في الملاذ والتوسع في المطاعم والمشارب والملابس وكفها عن لذاتها ابتغاء لرضاي واما انتم ايها الملايكة فلا تقاسون بجرع مرارة مخالفة النفس والهوي لكونكم ليس في احد منكم خلط ولا تركيب بل كل منكم وحداني الصفة مجبول على الطاعة **ابن السني** في عمل يوم القيامة **فر عن طلحة** بن عبيد الله احد العشرة المبشرة وفيه يحيى بن بسطام قال الذهبي في الضعفا قال ابن حبان لا تحل الرواية عنه ويزيد بن زياد الشامي قال في الضعفا قال خ منكر الحديث وقال النساي متروك ٥

ان الله تعالى يبتلي اي يختبر ويمتحن **عبده المومن** القوي على احتمال ذلك **بالسقم** بضم فسكون اي بطول المرض **حتى يكفر عنه كل ذنب** فيجب على العبد ان يشكر الله تعالى على البلاء

لانه في الحقيقة نعمة لا نقمة لان عقوبة الدنيا منقطعة وعقوبة
الاخرة دائمة ومن عجلت عقوبته في الدنيا لا يعاقب في العقبى
قال القرطبي والمكفر بالمرض الصغاير بشرط الصبر اما الكافر
نقد يزاد له بالبلا في المال والولد وقد يخفف عنه به عقوبته غير
الشرك تنبيه قال العارف الجيلاني رحمه الله قد يقرب الله
عبده المومن ويجتبيه ويفتح قبالة عيني قلبه باب الرحمة والمنة
والانعام فيري بقلبه ما لا عين رات ولا اذن سمعت من
مطالعة الغيوب في ملك السما والارض ومن تقريب وكلام
لطيف ووعد جميل ودلال واذلال واجابة دعاء وتصديق
وعد وكلمات حكمة توسي الى قلبه من بعد فتنطق على لسانه
ويسبغ عليه نعمه الدينية والدنيوية ويديم ذلك عليه برهة
حتى اذا اطمان لذلك واغتر به وظن دوامه فتح عليه بابا
من البلا والمحن في نفسه واهله وماله وقلبه فينقطع كلما
كان فيه من نعيم فيبقي متحيرا حزينا مكسورا مقطوعا به
ان نظر الى ظاهره راي ما يسوه او الى قلبه وباطنه وجد ما يحزنه
وان سال الله تعالى كشف ما به من البلا لم ير اجابة وان
طلب وعدا جميلا لم يجده سريعا وان وعد بشي لم يصل اليه
وان راي رويا لم يظفر بتعبيرها وتصديقها وان رام الرجوع
الى الخلق لم يجد اليه سبيلا وان عمل برخصة تسارع اليه
العقاب وتسلطت ايدي الخلق على جسمه والسنتهم على عرضه
وان طلب الاقالة لم يقل او الرضا او التنعم بما هو فيه من البلا
لم يعط وح تاخذ النفس في الذوبان والهوي في الزوال والاماني
والارادات في الرحيل والاكوان كلها في التلاشي ويدام ذلك
عليه مرة حتى تفني جميع اوصافه البشرية فاذا صار روحا
مجردا تعطف الحق عليه يسمع النداء من باطنه اركض
برجلك هذا مغتسل بارد وشراب وح يمطر الله على قلبه
ما آء رحمته ورافته ولطفه ومنته ويزيل عنه ساير البلا

ويطلق

ويطلق السنه خلقه بحمده والثنا عليه وتذل له الرقاب وتسخر
له الملوك والارباب **طب عن جبير بن مطعم عن ابي هريرة**
رضي الله عنه قال الهيثمي في سند الطبراني عبد الرحمن بن معاوية
ابن الحويرث ضعفه ابن معين ووثقه ابن حبان •
ان الله يبتلي اي يمتحن ويختبر **العبد فيما اعطاه** من الرزق
فان رضي بما قسم الله له اي بالذي قسم له منه ادبعثه الله
تعالى **بورك له** بالبنا للمفعول يعني بارك الله له فيه **ووسعه**
عليه **وان لم يرض به لم يبارك** له فيه **ولم يزد على ما كتب** اي قدر
له في الازل او في بطن امه لان من لم يرض بالمقسوم كانه سخط على
ربه حيث لم يقسم له فوق ما قسم فاستحق حرمانه من البركة
لكونه يري نفسه اهلا لاكثر مما قدر له واعترض على الله في
حكمته قال بعضهم وهذا الداء قد كثر في ابناء الدنيا فترى
احدهم يحتقر ما قسم له ويقلله ويقبحه ويعظم ما بيد غيره
ويكثره ويحسنه ويجهد في المزيد دايما فيذهب عمره ويخل
قواه ويهرم من كثرة الهم والتعب فيتعب نفسه ويعرق
جبينه وتسود صحيفته من كثرة الاثام بسبب الانهماك
في التحصيل مع انه لا ينال الا المقسوم فيخرج من الدنيا مفلسا
لا هو شكر ولا نال ما طلب **حم وعبد الباقي بن قانع** في معجم
الصحابة **هب كلهم عن** عبد الله بن الشخير عن **رجل من الصحابة**
قال عبد الله لا احسبه الا راي النبي صلى الله عليه وسلم
وابهام الصحابي غير قادح لانهم كلهم عدول كما مر قال
الهيثمي رجاله رجال الصحيح •
ان الله تعالى يبسط يده بالليل اي فيه **ليتوب مسي النهار**
مما اجترح فيه وهو اشارة الى بسط يد الفضل والانعام لا الى
الجارحة التي هي من لوازم الاجسام فالبسط في حقه عبارة
عن التوسع في الجود والتنزه عن المنع عند اقتضاء الحكمة
ويبسط يده بالنهار ليتوب مسي الليل يعني يقبل التوبة

من العصاة ليلا ونهارا اي وقت كان فبسط اليد عبارة عن قبول
التوبة ومن قبل توبته فداه باهل الاديان يوم القيامة كما مر وتجي
في خبر وفيه تنبيه على سعة فضل الله ورحمته تعالى وكثرة تجاوزه
عن المذنبين ولا يزال كذلك **حتى تطلع الشمس من مغربها**
فاذا طلعت منه غلق باب التوبة قال في المطامح ومن انكر
طلوعها من مغربها كفر وسمعت عن بعض اهل عصرنا انه ينكره
نعوذ بالله من الخذلان انتهى وانت خبير بان جزمه بالتكفير
لا يكاد يكون صحيحا سيما في حق العامة لانه لم يبلغ مبلغ المعلوم
من الدين بالضرورة ومجرد وروده في اخبار صحاح لا يوجب
التكفير فتدبر **حم م** في التوبة **عن ابي موسى** الاشعري رضي
الله عنه ورواه عنه ايضا النسائي في التفسير ولم يخرجه خ.
ان الله تعالى يبعث لهذه الامة اي يقيض لها **على راس**
كل مائة سنة من الهجرة او غيرها على ما سبق تقديره والمراد
الراس تقريبا **من** اي رجلا او اكثر **يجدد لها دينها** اي يبين
السنة من البدعة ويذلهم قالوا ولا يكون الا عالما بالعلوم الدينية
الظاهرة والباطنة قال ابن كثير وقد ادعى كل قوم في امامهم انه
المراد بهذا الحديث والظاهر انه يعم جملة من العلماء من كل
طائفة وكل صنف من مفسر ومحدث وفقيه ونحوي ولغوي
وغيرهم وقد مر تعيين المبعوث على كل قرن وان المؤلف ذكر
انه المجدد التاسع وصرح به في قصيدته بقوله

الحمد لله العظيم المنة ... المانح الفضل لاهل السنة
ثم الصلاة والسلام نلتمس ... على نبي دينه لا يندرس
لقد اتى في خبر مشتهر ... رواه كل عالم معتبر
بانه في راس كل مائة ... يبعث ربنا لهذي الامة
منا عليها عالما يجدد ... دين الهدى لانه مجتهد
فكان عند المائة الاولى عمر ... خليفة العدل باجماع وقر
والشافعي كان عند الثانية ... لما له من العلوم السامية

وابن سريج

وابن سريج ثالث الائمة ... والاشعري عده من امه
والباقلاني رابع او سهل او ... الاسفرايني خلف قد حكوا
والخامس الحبر هو الغزالي ... وعده ما فيه من جدال
والسادس الفخر الامام الرازي ... والرافعي مثله يوازي
والسابع الراقي الى المراقي ... ابن دقيق العيد باتفاق
والثامن الحبر هو البلقيني ... او حافظ الانام زين الدين
والشرط في ذلك ان تمضي المائة ... وهو على حياته بين الفئة
يشار بالعلم الى مقامه ... وينصر السنة في كلامه
وان يكون جامعا لكل فن ... وان يعم علمه اهل الزمن
وان يكون في حديث قد روي ... من آل بيت المصطفى وقد قوي
وكونه فردا هو المشهور ... قد نطق الحديث والجمهور
وهذه تاسعة المئين قد ... اتت ولا يخلف ما الهادي وعد
وقد رجوت انني المجدد ... فيها ففضل الله ليس يجحد
واخر المئين فيها ياتي ... عيسى نبي الله ذو الآيات
يجدد الدين لهذي الامة ... وفي الصلاة بعضنا قد امه
مقررا لشرعنا ويحكم ... بحكمنا اذ في السماء يعلم
وبعده لم يبق من مجدد ... ويرفع القرآن مثل ما بدي

وفي حديث لابي داود المجدد منا اهل البيت اي لانه آل محمد
صلى الله عليه وسلم كل تقي **د** في الملاحم **ك** في الفتن وصححه
والبيهقي في كتاب **المعرفة** كلهم **عن ابي هريرة** رضي الله عنه
قال الزين العراقي وغيره سنده صحيح ومن ثم رمز المصنف لصحته
ان الله يبعث ريحا من اليمن في رواية من الشام ولا تنافي
لانها ريح شامية يمانية او ان مبداها من احد الاقليمين ثم
تصل للآخر وتنتشر عنه وزعم ان اليمن بضم الياء وسكون
الميم وان المراد البركة يرده ذكر الشام في الرواية الاخرى
الين من الحرير في هذا التوصيف اشارة الى الرفق بالمؤمنين
في قبض ارواحهم وفيه ان استعمال الريح في الشر غالبي لا كلي

فلا تدع اي تترك **احدا في قلبه مثقال حبة** في رواية ذرة **من
ايمان** اي وزنها منه والمثقال معروف لكن ليس المراد به هنا
حقيقته بل عبر به لانه اقل ما يوزن به عادة غالبا **الا قبضته**
اي قبضت روحه بمعنى انه يحصل قبضه مع هبوبها فلا ينافي في
ان القابض ملك الموت عليه السلام ولا يعارضه خبر لا تزال
الطائفة من امتي الخ لان معناه حتى يقبضهم الريح الطيبة
قرب القيامة وفيه ان الايمان يزيد وينقص وان المومنين
يرفق بهم لكن هذا غالبي والا فكم من سعيد صعب عليه
الموت وشقي سهل عليه **ك عن ابي هريرة** رضي الله عنه
وقال صحيح

ان الله تعالى يبغض السائل الملحف اي الملح الملازم اخذا
من اللحاف الذي يشتمل به الانسان فيتغطى به لملازمته لما
يغطيه ومنه لاحفه اي لازمه وقال الحرالي هو لزوم وموافقة
في الشيء من حروف الحلق الذي هو انتهاء الخبر الى الغاية
كذلك الملحف هو انتهاء السوال الى الغاية انتهى وفي الفردوس
قيل المراد هنا بالملحف من عنده غدا وهو يسال العشا وقد
ذم الله تعالى السائل الحافا في ضمن ثنائه على ضده بقوله
لا يسالون الناس الحافا **حل عن ابي هريرة** وفيه ورقا فان
كان اليشكري فقد بينه ابن القطان او الاسدي فقد قال يحيى
ما كان بالذي يعتمد عليه وقد اوردهما معا الذهبي في الضعفا

ان الله تعالى يبغض الطلاق اي قطع النكاح بلا عذر شرعي
ويحب العتاق لما فيه من فك الرقبة وتشبث به من قال
لا يحل الطلاق الا لضرورة يعني عند قيام الحاجة الى الخلاص
وهو مذهب الحنفية وقال الشافعي هو مباح اصالة وقد تجري
فيه الاحكام الخمسة **فر** من جهة محمد بن الربيع عن ابيه عن
حميد عن مكحول **عن معاذ** بن جبل رضي الله عنه قال السخاوي
وهو ضعيف منقطع فمكحول لم يسمع معاذا وحميد مجهول وقيل

عنه

عنه عن مكحول عن خالد بن معدان عن معاذ وكلها ضعيفة والحمل
فيه كما قال ابن الجوزي على حميد

ان الله تعالى يبغض البليغ من الرجال اي المظهر للتفصح
تيها على الغير وتفاصحا واستعلا ووسيلة الى الاقتدار
على تصغير عظيم او تعظيم حقير او بقصد تعجيز غيره او تزيين
الباطل في صورة الحق وعكسه او اجلال الحكام له ووجاهته
وقبول شفاعته فلا ينافي كون الجمال في اللسان وكون
المروة في البيان ولا انه زينة من زينة الدنيا وبهاء من
بهائها ولا ينافي خلق الانسان علمه البيان لان جعله من نعم
الوهاب آية ان موضع البغض ما كان على وجه الاعلى الاعجاب
والتعاظم بمن دونهم تناقض الخبر والاية فعقدهم والى ذلك
المعنى يشير قوله **الذي يتخلل بلسانه تخلل الباقرة** جمع البقر
بلسانها اي الذي يتشدق بلسانه كما تتشدق البقر ووجه
الشبه ادارة لسانه حول اسنانه وفمه حال التكلم كما
تفعل البقرة بلسانها حال الاكل وخص البقرة من بين البهائم
لان سائرها تاخذ النبات باسنانها والبقرة لا تحتش الا بلسانها
ذكره جمع اخذا من قول التوربشتي ضرب للمعنى مثلا يشاهده
الراوون من حال البقر ليكون اثبت في الضماير وذلك ان كل
دابة تاخذ النبات باسنانها والبقرة بلسانها فضرب بها
المثل لانهم كانوا في مغزاهم كالبقرة التي لا تستطيع ان تميز
في رعيها بين الرطب والشوك والحلو والمر بل تلف الكل بلسانها
لفا فكذا هولا لا يميزون في ماكلهم بين الحلال والحرام سماعون
للكذب اكالون للسحت وقال القاضي شبه ادارة لسانه
حول الاسنان والفم حال التكلم تفاصحا بما يفعل البقر وما
ذكر من ان الرواية يتخلل بخاء معجمة هو المشهور وفي بعض
نسخ المصابيح يتجلل بالجيم قال القاضي فيكون تشبيها لمن
تكلم بالهجر ويخشن الكلام بالجلالة في تناول النجاسات

ويبغض الله تعالى ارادة انتقام من يبغضه وايقاع الهوان به قال
الغزالي مر بعض السلف بقاص يدعوا بسجع فقال اعلى الله تبالغ
ادع الله بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق
قال في الاذكار ويكره التقعير في الكلام بالتشدق وتكلف السجع
والفصاحة والتصنع بالمقدمات التي يعتادها المتفاصحون
وزخارف القول فكله من التكلف المذموم وكذا تحري دقايق
الاعراب ووحشي اللغة حال مخاطبة العوام وقال بعض العارفين
لا تقاوم فصاحة الذات اعراب الكلمات الا ترى كيف جعل الحق
سبحانه موسى افضل من اخيه عليهما الصلاة والسلام لفصاحة
ذاته وكان هارون عليه الصلاة والسلام افصح منه في نطقه
وبلاغته الله اعلم حيث يجعل رسالته ولله در القايل
سر الفصاحة كاين في الصمت ؛ لحضا يص الارواح لا للالسن
وقال يامن اعرب فما اغرب ؛ وعبر فما عبر ؛ واثار المعنى وما
اثار المعنى ؛ هل الجنان لمن اصلح الجنان ؛ ام لمن الح بالاعراب
في الاعراب ؛ وقال بعضهم لسان فصيح معرب في كلامه فياليته
في موقف الحشر يسلم ؛ وما ينفع الاعراب انه لم يكن تقا ؛ وما
ضر ذا تقوى لسان معجم ؛ تنبيه البلاغة عند المتقدمين
ان يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في جنانه او ايصال المعنى الى الغير
باحسن لفظ والايجاز مع الافهام والتصرف مع غير اضمار في
الكلام او تقليل لا يبهم وكثير لا يسام او اجمال اللفظ واتساع
المعنى او تقليل اللفظ وتكثير المعنى او حسن الايجاز واصابة الحقيقة
والمجاز او سهولة اللفظ مع البديهة او لمحة دالة او كلمة تكشف
البغية او الايجاز من غير عجز والاطناب من غير خطا او النطق
في موضعه والسكوت في موضعه او معرفة الفصل والوصل او الكلام
الدال اوله على اخره وعكسه اقوال وفي عرف اهل المعاني والبيان
مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع الفصاحة وهو خلوه عن التعقيد
حم د في الادب ت في الاستيذان عن ابن عمرو بن العاص رضي الله

عنه قال

عنه قال ت حسن غريب انتهى وانما لم يصححه لان فيه عمر بن علي
المقدمي قال في الكاشف كان مدلسا موثقا وهذا الحديث رواه العسكري
عن ابن عمرو بنحوه وزاد في اخره لفظه فقال ان الله عز اسمه ليبغض
الرجل البليغ الذي يلعث بلسانه كما تلعث الباقرة بلسانها الخلالة
ان الله تعالى يبغض البذخين بباء موحدة وذال وخاء معجمتين
اسم فاعل من البذخ الفخر والتطاول الفرحين فرحا مطغيا
لا فرح سرور بنعمة الله تعالى وفضله وانعامه كما يدل عليه
تعقيبه بقوله المرحين من المرح وهو الخيلا والتكبر الذين
اتخذوا الشماخة والكبر والاشر والبطر والاستغراق في
اللهو والفرح بما اوتوا ديدنا وشعارا ومن فرح بحظ وعظم
في نفسه اختال وزهو وافتخر به وتكبر على الناس وقضية كلام
المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه
الديلمي نفسه ويحب كل قلب حزين فر عن معاذ بن جبل رضي
الله عنه وفيه اسماعيل ابن ابي زياد الشامي قال في الميزان
قال الدارقطني متروك يضع الحديث تنبيه علاج من استخفه
الفرح الكثار ذكر الموت واستحضار قبح الدنيا وسرعة زوالها وكدرها
ان الله تعالى يبغض الشيخ الغربيب بكسر الغين المعجمة اي الذي
لا يشيب او الذي يسود شيبته بالخضاب ذكره الزمخشري
وعلى الاول فالمراد به من يعمل عمل من لحيته سودا يعني عمل الشباب
من اللهو واللعب والخفة والطيش والاكباب على الشهوات
والاسترسال في اللذات عد وكذا الديلمي عن ابي هريرة
وفيه رشدين فان كان ابن سعد فقد ضعفه الدارقطني او
ابن كريب فضعفه ابو زرعة
ان الله تعالى يبغض الغني الظلوم اي كثير الظلم لغيره بمعنى انه   الظلم صح
يعاقبه وليس المراد انه لا يبغض الفقير الظلوم بل المراد ان
كثرة الظلم من الغني اشد قبحا واعظم جرما واكثر عقابا
وعبر بصيغة المبالغة اشارة الى ان من وقع منه هفوة من

ظلم لا يكون مبغوضا **والشيخ الجهول** اي الجهول بالفروض العينية
التي يلزمه تعلمها او الذي يفعل فعل الجهال وان كان عالما وليس
المراد انه لا يبغض الشاب الجهول بذلك بل بيان ان جهل الشيخ
الذي وصل الي حالة الانابة واعذر الله اليه في العمر واشرف
علي القدوم علي الاخرة اقبح لاغتراره بالله سبحانه وتعالي
وتماديه في غفلته **والعايل المختال** بجاء معجمة اي الفقير الذي
له عيال محتاجون وهو يختال اي يتكبر عن تعاطي ما يقوم
باودهم ويهمل امرهم ويضيعهم وكفي بالمرء اثما ان يضيع من
يعول ولم يعبر فيه بصيغة المبالغة لعظم جرم التكبر وسوء
عاقبته لما فيه من منازعة الله تعالي في ردايه فالقليل منه
ليس في محل العفو كما في ذنبك **طس عن علي** امير المومنين
كرم الله وجهه قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وبينه
تلميذه الهيثمي فقال فيه الحارث الاعور وهو ضعيف
ان الله يبغض الفاحش المتفحش قال القرطبي الفاحش المجبول
علي الفحش الذي يتكلم بما يكره سماعه مما يتعلق بالدين او الذي
يرسل لسانه بما لا ينبغي وهو الجفا من الاقوال والافعال و
المتفحش المتعاطي لذلك المستعمل له وقيل الفاحش المتلبس
بالفحش والمتفحش المتظاهر به لانه تعالي طيب جميل يبغض
من لم يكن كذلك قال تعالي ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها
وما بطن قال الفخر الرازي وقد عاتب الله نوحا عليه الصلاة
والسلام عند دعايه علي قومه بالهلاك وقال المومنون بعضهم
اولياء بعض ولم يقل اعدا بعض وقال لموسي وهارون
عليهما الصلاة والسلام فقولا له قولا لينا **حم عن اسامة
ابن زيد** قال الهيثمي رواه باسانيد احدها رجاله ثقات
ان الله يبغض المعبس بالتشديد **في وجوه اخوانه** اي
الذي يلقاهم بكراهة عابسا وفي افهامه ارشادا الي الطلاقة
والبشاشة مع الاخوان **فر عن علي** امير المومنين كرم الله

وجهه وفيه محمد بن هارون الهاشمي اورده الذهبي في الضعفا
وقال قال الدارقطني ضعيف عن عيسي بن مهران قال في
الضعفا كذاب رافضي
ان الله تعالي يبغض الوسخ الذي لا يتعهد بدنه ولا ثيابه من
الوسخ **والشعث** لانه تعالي نظيف يحب النظافة ويحب من
خلقه من تخلق بها ويكره اضدادها قال في المصباح والوسخ ما
يعلوا الثياب وغيرها من قلة التعهد وتوسخت يده تلطخت
بالوسخ قال الزمخشري ومن المجاز لا تاكل من اوساخ الناس
ولا يعارضه خبر ان الله يحب المومن المبتذل لان المراد به تارك
التزين تواضعا كما ياتي **هب عن عايشة** رضي الله عنها وفيه
محمد بن الحسين بن المصوفي وقد سبق انه كان وضاعا وخالد
بن بجيح قال الذهبي في الضعفا قال ابو حاتم كذاب
ان الله تعالي يبغض كل عالم بالدنيا اي بما يبعده عن الله تعالي
من الامعان في تحصيلها **جاهل بالاخرة** اي بما يقربه اليها
ويدنيه منها لان العلم شرف لازم لا يزول دايم لا يحل ومن
قدر علي الشريف الباقي ابد الاباد ورضي بالخسيس الفاني
في امد الاماد جدير بان يبغض لشقاوته وادباره ولو لم يكن
من شرف العلم الا انه لا يعتق اليه ايدي السراق بالاخذ ولا ايدي
السلاطين بالعزل لكفي فكيف وهو شرط المتكفل بسعادة
الدارين **لك** في تاريخه **عن ابي هريرة** رضي الله عنه وفيه
ابو بكر بن المنهشلي قال الذهبي شيخ صالح تكلم فيه ابن حبان
ان الله تعالي يبغض البخيل مانع الزكاة اداعم **في حياته
السخي عند موته** لانه مضطر في الجود حالتيذ لا مختار لعلمه
ان دنياه قد ادبرت وان امساك المال لا ينفعه حينيذ لكن ان
فعل اثيب ثوابا انقص من ثوابه حال الصحة **خط في كتاب البخلا**
اي في الكتاب الذي الفه في ذم البخلاء **عن علي** امير المومنين
كرم الله وجهه وهو مما بيض له الديلمي لعدم وقوفه علي سند

ان الله تعالى يبغض المومن الذي لا زبر له بزاي فموحدة فراء اي لا عقل له يزبره اي ينهاه عن الاثم او لا عقل له يعتد به او يحتفل به او لا تماسك له عن الشهوات فلا يرتدع عن فاحشة ولا ينزجر عن محرم كذا قرره جمع لكن في الميزان يعني الشدة في الحق وروي بذال معجمة اي لا نطق له ولا لسان يتكلم به لضعفه او لا فهم له او لا اتقان له ذكره ابن الاثير وفي رواية بدل المومن الضعيف الذي لا زبر له **عن ابي هريرة** رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف ان العقيلي خرجه واقره والامر بخلافه فانه اورده في ترجمة مسمع الاشعري وقال لا يتابع عليه ولا يعرف بالنقل وتبعه في اللسان كاصله ٠

ان الله تعالى يبغض ابن سبعين من السنين **في اهله** كناية عن شدة التواني ولزوم التكاسل والتقاعد عن قضاء حوائجهم **ابن عشرين** من السنين **في مشيته** بكسر الميم **ومنظره** اي من هو في مشيته وهيئته كالشاب المعجب بنفسه المزوح بجبانة الطايش في احواله ولفظ رواية الطبراني فيما وقفت عليه من النسخ بتعريف السبعين والعشرين **طس** وكذا الديلمي **عن انس** رضي الله عنه وقال عنه الطبراني لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بهذا الاسناد قال الهيثمي وفيه موسى بن محمد ابن ابراهيم بن الحارث وهو ضعيف ٠

ان الله تعالى يتجلى بالجيم **لاهل الجنة** في الجنة **في مقدار كل يوم جمعة** من ايام الدنيا **على كثيب كافور** بالاضافة وبدونها **ابيض** فيرونه عيانا وذلك هو يوم عيد اهل الجنة وانما قال في مقدار ولم يكتف بقوله في كل يوم جمعة لان الجنة ليس فيها نهار وليل كالدنيا قال العارف ابن عربي اذا وجد الشيء في عينه جاز ان يراه ذو العين بعينه المقيدة بوجهه الظاهر وجفنه ولو كانت الروية تؤثر في المرئي لاحلناها فقد بانت المطالب كما ذكرناها انتهى وخص المولف الروية في الاخرة بالذكور

بدليل

بدليل انهم يرجعون الى نسايهم فيعجبون مما زيد لهم من النور وخالفه الشمس الجوجري وقال ظاهر صحاح الاخبار العموم ووقع بينهما بسبب ذلك تنازع ادى الى تقاطع والف فيه المولف تاليفا سماه اسبال الكسا على النسا استدل فيه باخبار واثار ضعيفة لا يحتج بها **خط** عن الحسن بن ابي الحسين الوراق عن عمر بن احمد الواعظ عن جعفر بن محمد الطيار عن جده عبد الله بن الحكم عن عاصم عن حميد الطويل **عن انس** بن مالك رضي الله عنه حكم ابن الجوزي بوضعه وقال لا اصل له جعفر وجده وعاصم مجهولان وتبعه على ذلك المولف في مختصر الموضوعات واقره ولم يتعقبه ٠

ان الله تعالى يحب اذا عمل احدكم ايها المومنون **عملا ان يتقنه** اي يحكمه كما جاء مصرحا به في رواية العسكري فعلى الصانع الذي استعمله الله في الصور والالات والعدد مثلا ان يعمل بما علمه الله عمل اتقان واحسان بقصد نفع خلق الله تعالى الذي استعمله في ذلك ولا يعمل على نية انه ان لم يعمل ضاع ولا على مقدار الاجرة بل على حسب اتقان ما تقتضيه الصنعة كما ذكر ان صانعا عمل عملا تجاوز فيه ودفعه لصاحبه فلم ينم ليلته كراهة ان يظهر من عمله عمل غير متقن فشرع في عمل بدله حتى اتقن ما تقتضيه الصنعة ثم غدا به على صاحبه فاخذ الاول واعطاه الثاني فشكره فقال لم اعمل لاجلك بل قضاء لحق الصنعة كراهة ان يظهر من عملي عمل غير متقن فمتى قصر الصانع في العمل لنقص الاجرة فقد كفر ما علمه الله وربما سلب الاتقان تنبيه ما ذكر في شرح هذا الحديث هو ما لبعض الاعاظم لكني رايت في رواية ما يدل على ان المراد بالاتقان الاخلاص ولفظها ان الله لا يقبل عمل امرء حتى يتقنه قالوا يا رسول الله وما اتقانه قال يخلصه من الريا والبدعة **هب عن عايشة** رضي الله تعالى عنها وفيه بشر بن السري تكلم فيه من قبل تجهمه وكان ينبغي للمصنف الاكثار من مخرجيه اذ منهم ابو يعلى وابن عساكر وغيرهما

ان الله يحب من العامل اي من كل عامل **اذا عمل** عملا في طاعة

ان يحسن عمله بان لا يبقي فيه مقالا لقايل ولا مغمزا لعايب قال
الراغب العاقل من يتحرى الصدق في صناعته واقبل على عمله وطلب
مرضاة ربه بقدر وسعه وادى الامانة بقدر جهده ولم يستغفل
عن عبادة ربه كما قال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله تنبيه قال النووي المحبة الميل ويستحيل ان يميل الله
تعالى او يمال اليه وليس بذي جنس ولا طبع فيوصف بالشوق
الذي تقتضيه الطبيعة البشرية فمحبته للعبد ارادته لتنعيمه
او هي انعامه فعلى الاول صفة معنى وعلى الثاني صفة فعل
واما محبة العبد لله تعالى فارادته ان يحسن اليه انتهى **هب**
من حديث قطبة بن العلا بن المنهال عن ابيه عن عاصم بن كليب
عن ابيه كليب بن شهاب الجرمي قال العلا قال لي محمد بن سوقة
اذهب بنا الى رجل له فضل فانطلقنا الى عاصم بن كليب فكان
مما حدثنا ان قال حدثني ابي كليب انه شهد مع ابيه جنازة شهدها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا غلام اعقل وافهم
فانتهي بالجنازة الى القبر ولم يمكن لها فجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول سووا في لحد هذا حتى ظن الناس انه سنة
فالتفت اليهم فقال اما ان هذا لا ينفع الميت ولا يضره ولكن
ان الله الخ وقطبة بن العلا اورده الذهبي في الضعفا وقال
ضعفه النسايي وقال ابو حاتم لا يحتج به قال اعني الذهبي
ووالده العلا لا يعرف وعاصم بن كليب قال ابن المديني لا يحتج
بما انفرد به انتهى وكليب ذكره ابن عبد البر في الصحابة وقال له
ولابيه شهاب صحبة لكن قال في التقريب وهم من ذكره في
الصحابة بل هو من الثالثة وعليه فالحديث مرسل
ان الله يحب اغاثة اللهفان اي المكروب اي اعانته ونصرته
يقال تلهف على الشيء ولهف اذا تحسر وحزن عليه فهو لهفان
وملهوف ولهيف اي مكروب وورد في فضل اعانته اخبار
وآثار يحمل من له ادنى عقل على بذل الوسع فيها واستفراغ الجهد

في

في المحافظة عليها ويسمح بك كثير من ذلك في احاديث هذا الجامع
ابن عساكر في التاريخ **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قضية صنيع
المصنف انه لم يره لاشهر ولا احق بالعزو منه اليه وهو عجب فقد
رواه ابو يعلى وكذا الديلمي من حديث انس باللفظ المذكور
ان الله تعالى يحب الرفق بكسر فسكون لين الجانب بالقول
والفعل والاخذ بالاسهل والدفع بالاخف **في الامر كله** في امر
الدنيا وامر الدين حتى في معاملة المرء نفسه ويتأكد ذلك في
معاشرة من لا بد للانسان من معاشرته كزوجة وخادم وولد
فالرفق محبوب مطلوب وكلما في الرفق من الخير ففي العنف من
الشر مثله وهذا قاله لما قالت اليهود لعايشة رضي الله عنها
السام عليك قالت بل عليكم السام واللعنة تنبيه عرف في
شرح الرسالة القشيرية الرفق بانه حسن الانقياد الى ما يؤدي
الى الجميل **خ عن عايشة** رضي الله عنها قضية كلام المصنف ان
هذا مما تفرد به خ عن صاحبه وهو ذهول عجيب فقد رواه مسلم
ايضا باللفظ المذكور عن عايشة المذكورة في كتاب الاستيذان
لكن الانسان محل النسيان
ان الله يحب السهل في قوله وفعله المتهلل الوجه البسام
المتيسر في امره غير المتعسر فتراه سهلا في دنياه في بيعه
وشرايه واخذه واعطايه فيستشعر حقارة الدنيا وتراه سهلا
في معاشرة الخلق لين الجانب حسن الصحبة ذا رفق بهم وكذا
في امر الدين سهل الانقياد الى طاعة ربه قال بعضهم المؤمن
اسهل شيء وايسره فاذا تعرض لدينه كان كالجبل **الطلق** وفي
نسخ الطليق والاول هو ما في خط المص يعني طلق الوجه ظاهر
البشرة لان الله سبحانه وتعالى يحب اسماه وصفاته ويحب
التخلق بشيء منها والسهولة والطلاقة داخلان فيما تسمى
به اذ هما من الحلم والرحمة وفي رواية المطلق يقال رجل طلق
الوجه وطليق الوجه اذا كان في وجهه طلاقة وبشاشة وقال

ابو زيد رجل طلق الوجه متهلل بسام الشيرازي وكذا الديلمي
حب كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الحافظ العراقي بعد
ما عزاه للبيهقي وسنده ضعيف انتهي وذلك لان فيه احمد بن عبد
الجبار اورده الذهبي في الضعفا وقال مختلف فيه وحديثه
مستقيم وجويبر البلخي قال الدارقطني وغيره متروك
ان الله يحب الشاب وهو من بلغ ولم يجاوز ثلاثين سنة
التايب اي الراجع الى الله عن قبيح فعله وقوله لان الشبيبة
حال غلبة الشهوة وحدة النفس وقوة الطبع وضعف العقل
وقلة العلم باسباب المعصية فيها قوية واسباب العصمة
ضعيفة فتغلب الشاب فيوا قع المنهي فاذا تاب مع قوة
الداعي ستوجب محبة الله تعالى له ورضاه عنه لمكابدته للنفس
والشيطان ابو الشيخ في الثواب عن انس رضي الله عنه قال
الزين العراقي سنده ضعيف ؛
ان الله تعالى يحب الشاب الذي يفني شبابه اي يصرفه
كله في طاعة الله تعالى لانه تجرع مرارة الصبر وحبس نفسه
عن شهواتها ولذاتها في محبة الله تعالى ورجا ما عنده من
الثواب جوزي بمحبة الله تعالى له والجزا من جنس العمل ومن
ثم كان صبر السلطان على ترك الظلم والغني على الشهوات
افضل من صبر غيرهما على ذلك حل عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وفيه محمد بن الفضل بن عطية قال الذهبي في
الضعفا تركوه واتهمه بعضهم وسالم الافطس قال ابن حبان
ينفرد بالمعضلات ؛
ان الله تعالى يحب الصمت اي السكوت حيث لا ضرورة الى
الكلام عند ثلاث من الاشيا الاول عند تلاوة القران اي
شي منه ليتدبر معانيه ويتامل احكامه قال الله تعالى واذا قري
القران فاستمعوا له وانصتوا والثاني عند الزحف اي عند
التقا الصفوف في الجهاد لان السكوت اهيب وارهب ولهذا

كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يكره الصوت عند القتال كما ياتي
وذلك لان السكوت اهيب وارهب والثالث عند الجنازة اي
عند المشي معها والغسل والصلاة عليها وتشييعها الى ان تقبر ومن
ثم كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا شهد جنازة اكثر الصمات
واكثر حديث نفسه وكان اذا اتبع جنازة علاه كربه واقل الكلام
ولا يعارض ذلك خبر اكثروا في الجنازة من قول لا اله الا الله
لان المراد انه يقوله سرا طب وكذا ابو يعلي عن زيد بن ارقم
رضي الله تعالى عنه قال ابن الجوزي قال احمد ليس بصحيح وقال
ابن حجر في سنده راو لم يسم واخر مجهول وقال الهيثمي
فيه رجل لم يسم انتهي ؛
ان الله تعالى يحب العبد المومن التقي بمثناة فوقيه من يترك
المعاصي امتثالا للمامور به واجتنابا للمنهي عنه وهو فعيل من
الوقاية تاوه مقلوبة عن واو وقيل هو المبالغ في تجنب الذنوب
الغني غني النفس كما جزم به في الرياض وهو الغني المحبوب
واشار البيضاوي وعياض الى ان المراد غني المال واثره الطيبي
والمال غير محذور لعينه بل لكونه يعوق عن الله فكم من غني لم
يشغله غناه عن الله تعالى وكم من فقير شغله فقره عن الله تعالى
فالتحقيق انه لا يطلق القول بتفضيل الغني على الفقير وعكسه
الخفي بخاء معجمة اي الخامل المذكور المعتزل عن الناس الذي
اشارة مم يخفي عليهم مكانه ليتفرغ للتعبد قال ابن حجر وذكر للتتميم الى
ترك الريا وروي بمهملة ومعناه الوصول للرحم اللطيف بهم
وبغيرهم من الضعفا قال الطيبي والصفات الثلاثة الجارية
على العبد واردة على التفصيل والتمييز فالتقي مخرج للعاصي
والغني للفقير والخفي على الروايتين لما يضادها فاذا قلنا ان
المراد بالغني غني القلب اشتمل على الفقير الصابر والغني
الشاكر منهم وفيه على الاول حجة لمن فضل الاعتزال واثر الخمول
على الاشتهار قال بعض العارفين طريق القوم لا تصلح الا لمن

كنت باردا هم المزابل وقيل ليس الخمول بعار على امرء ذي كمال ٭
فليلة القدر تخفى ٭ وتلك خير الليالي ٭ **حم م** في آخر صحيحه **عن سعد**
ابن ابي وقاص رضي الله عنه كان في ابله فجاءه ابنه فقال نزلت هاهنا
وتركت الناس يتنازعون الملك فضرب سعد في صدره وقال اسكت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ولم يخرجه ٭
ان الله تعالى يحب المومن المفتن بفتح التاء مشددة مبنيا للمفعول
اي الممتحن بالذنب **التواب** اي الكثير التوبة اي الذي يتوب
ثم يعود وهكذا قال الحرالي وهذا تانيس لقلوب المجردين من
معاودة الذنب بعد التوبة منه وقال العارف بالله بن عربي يحب
يريد انك اذا كنت من التوابين على من اساء في حقك كان الله
توابا رحيما عليك فيما اسات من حقه فرجع عليك الاحسان
فمن اساء عليه احد من عباد الله تعالى فرجع عليه بالاحسان اليه
في مقابلة اساته فهو التواب المحبوب الى الله تعالى هكذا نا لتعرف
حقايق الامور لانه تعالى مختبر عباده بالمعاصي حاشى لله ان
يضاف مثل هذا اليه وان كانت الافعال كلها لله تعالى من حيث كونها
افعالا وما هي معاصي الا من حيث حكم الله فيها بذلك فافعال
الله كلها حسنة من حيث ما هي افعال فافهم **حم** وكذا ابو يعلى
والديلمي **عن علي** امير المومنين قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه وقال
شيخه الزين العراقي سنده ضعيف ٭
ان الله يحب العطاس اي سببه يعني الذي لا ينشا عن زكام
لانه المامور فيه بالتحميد والتشميت ويحتمل التعميم كما في الفتح
وهو يفتح المسام ويخفف الدماغ اذ به تندفع الابخرة المحتبسة
فيه ويخفف الغذاء وهو امر مندوب اليه لانه يعين صاحبه على
العبادة ويسهل عليه الطاعة ومن ثم عده الشارع نعمة يحمد
عليها كما سبق **ويكره التثاوب** بالهمز وقيل بالواو وهو تنفس
ينفتح منه الفم بلا قصد وذلك لانه يكون عن امتلاء البدن
وثقله وكثرة الغذاء وميله الى الكسل فيثبط صاحبه عن الطاعة

فيضحك

فيضحك منه الشيطان ولهذا سن الشارع كظمه ورده ما امكن
خ في اواخر الادب من الصحيح **د** في الادب **ت** في الاستيذان **عن**
ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابن ابي شيبة وزاد في
المصلاة وظاهر صنيع المصنف ان ذا مما تفرد به خ عن صاحبه وهو وهم
بل رواه معا ثم ان هذا لفظ ابي داود اما البخاري فزاد عقب
يكره التثاوب فانما هو الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع
فان احدكم اذا تثاءب ضحك منه الشيطان انتهى فاقتصار المصنف على
بعضه وحذف بعضه غير صواب ٭
ان الله يحب المومن المتبذل بالبناء للفاعل اي التارك للزينة
تواضعا وزاد في رواية المحترف اي الذي له صناعة يكتسب منها
فان قعود الرجل فارغا من غير شغل او اشتغاله بما لا يعنيه من
سفه الراي وسخافة العقل واستيلاء الغفلة وكان ابن مهران
يحث اصحابه على الكسب ويقول لهم حصلوا قوتكم ثم اغلقوا عليكم
بيوتكم وقالوا له مرة ان هنا قوما يقولون نجلس في بيوتنا
حتى ياتينا رزقنا فقال هولاء قوم حمقاء هذا لا يصح الا لمن كان له
يقين كيقين ابراهيم وفسر المتبذل بقوله **الذي لا يبالي ما يلبس**
اهو من الثياب الفاخرة ام من ادنى اللباس وافقه لانه لان ذلك
هو داب الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه وشان الاولياء
ومنهج الحكماء قال بعضهم البس من الثياب ما يخدمك لا ما يستخدمك
وقال العتبي اخزى الله من ترفعه هيئاته ثيابه وماله لا كبراه
همته ونفسه وانما الهيئة للدنيا والنساء والتزين باللباس
للرجال من المعايب والمذام اذ هو من صفات ربات الحجال قال
الغزالي الذين ينظفون ثيابهم ويزينوا او يطلبون الثياب
الرفيعة والسجادات الملونة لا فرق بينهم وبين العروس التي
تزين نفسها طول النهار ولا فرق بين ان يعبد الانسان نفسه
او يعبد صنما ومن راعى في ثوبه شيئا غير كونه حلالا وطاهرا
بحيث يلتفت اليه قلبه فهو مشغول بنفسه فعلى الرجل ان يتجنب

مخوشنا متمعددا

ذلك ويانف منه ويوبا بنفسه عنه ويعيش مخشوشنا متمعددا وان اراد ان يزين نفسه زينها بلباس التقوي وقال حجة الاسلام البس مايدفع الحر والبرد ويستر العورة وهو كسا يغطي به راسه واوسطه قميص وقلنسوة ونعلان واعلاه ان يكون معه منديل وسراويل روي ان يحيى بن زكريا صلى الله عليهما وسلم لبس المسوح حتى نقب جلده فقالت له امه البس مكان المسوح جبة من صوف ففعل فاوحى الله اليه يا يحيى اثرت علينا الدنيا فبكي ونزعها وعاد لما كان وقال احمد بلغ ادريس من العري الى ان جلس في قوصرة وقال الغزالي فكانت قيمة ثوبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة دراهم واهدي له نعلين جديدين فاعجبه حسنهما فخر ساجدا وقال تواضعت لربي خشية ان يمقتني ثم خرج بهما الى اول مسكين لقيه فاعطاه اياها وعد على قميص عمر اثنا عشر رقعة من ادم واشتري علي كرم الله وجهه ثوبا بثلاثة دراهم فلبسه وهو خليفة وقطع كميه من رسغيه وقال الحمد لله الذي هذا من رياشه وفي تاريخ بن عساكر ان عمر رضي الله عنه لما قدم الشام تلقته الجنود وعليه ازار وخفان وعمامة وهو اخذ براس راحلته يخوض الماء وقد خلع خفيه فجعلهما تحت ابطه فقيل له يا امير المومنين الآن تلقاك الجنود وبطارقة الشام وانت على هذا الحال قال انا قوم اعزنا الله بالاسلام فلن نلتمس العز بغيره **هب** من حديث ابي لهيعة عن عقيل عن يعقوب بن عتبة عن المغيرة ابن الاخنس **عن ابي هريرة** رضي الله عنه ثم قال اعني البيهقي كذا وجدته في كتابي والصواب عن يعقوب عن المغيرة مرسلا وعزاه المنذري للبيهقي وضعفه

ان الله تعالى يحب المومن المحترف اي المتكلف في طلب المعاش بنحو صناعة وزراعة وتجارة وذا لا ينافي التوكل مر عمر رضي الله عنه بقوم فقال ما انتم قالوا متوكلون فقال لا بل متاكلون انما المتوكل من القى حبه في الارض وتوكل على ربه فليس يحب

طلب

٢٢٩

طلب المعاش والسعي في الاسباب على تدبير الله ترك التقوى يضعف والتوكل انما ترك التوكل بالقلب اذا غفل عن الله تعالى ولان قلبه محجوبا فاذا اشتغل بالمعاش وطلبه بقلب غافل عن الله تعالى فصار فتنة عليه واخرج البيهقي عن ابن الزبير قال اشر شئ في العالم البطالة وذلك لان الانسان اذا تعطل عن عمل يشغل باطنه بمباح يستعين به على دينه كان ظاهره فارغا ولم يبق قلبه فارغا بل يعشش الشيطان ويبيض ويفرخ فيتوالد فيه نسله توالدا اسرع من توالد كل حيوان ومن ثم قيل الفراغ للرجال غفلة وللنساء غلمة وفي الحديث ذم لمن يدعي التصوف ويتعطل عن المكاسب ولا يكون له علم يوخذ عنه ولا عمل في الدين يقتدى به ومن لا ينفع الناس بحرفة يعملها ياخذ منافعهم ويضيق عليهم معايشهم فلا فايدة في حياته لهم الا ان يكدر الماء ويغلي الاسعار ولهذا كان عمر رضي الله عنه اذا راى ذا سيما سال الحرفة فاذا قيل لا سقط من عينه ومما يدل على قبح من هذا من ضيعه انه سبحانه وتعالى ذم من ياكل مال نفسه اسرافا وبدارا فما حال من ياكل مال غيره ولا ينيله عوضا ولا يرد عليه بدلا قال العارف بالله البرهان المتبولي حكم الفقير الذي لا حرفة له كالبومة الساكنة في الخراب ليس فيها نفع لاحد ولما ظهر المصطفى صلى الله عليه وسلم بالرسالة لم يامر احدا من اصحابه بترك الحرفة وقال العارف الخواص الكامل من يسلك الناس وهم في حرفهم لانه ما ثم سبب مشروع الا وهو مقرب الى حضرة الله تعالى وانما يبعد الناس عن الحضرة الالهية عدم صلاح نيتهم في ذلك الامر علما او عملا **الحكيم** الترمذي **طب هب** كلهم **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي بعدما عزاه للطبراني في الكبير والاوسط فيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف انتهى وظاهر صنيع المولف ان مخرجه البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه بقوله تفرد به ابو الربيع عن عاصم وليسا بالقويين انتهى وقال ابن الجوزي حديث لا يصح

وقال في الميزان ابو الربيع السمان قال احمد مضطرب الحديث
والنسائي لا يكتب حديثه والدارقطني متروك وقال هشيم
كان يكذب شرادر دله مما انكر عليه هذا الحديث انتهى ونقل الزين
العراقي والزركشي تضعيفه عن ابن عدي واقره وقال المصنف
في سنده متروك قال السخاوي لكن له شواهد

ان الله تعالى يحب المداومة اي الاستمرار والملازمة على الاخا
بكسر اوله والمد القديم فداوموا عليه ندبا بتعهد من
احببتموه في الله تعالى منذ زمان ولا تتسببوا في قطعه بالجفا
وعدم الوفا قال ابن الاثير وفي حديث معاوية عليك بصاحبك
الاقدم فانك تجده على مودة واحدة وان قدم العهد وانتطأت
البلاد اي بعدت ولذلك عدوا من حق الصحبة حفظ المودة
القديمة والاخوة السالفة ودخلت امراة على النبي صلى الله
عليه وسلم فادناها ورق بها وسالها عن حالها فقالت له عايشة
في ذلك فقال انها كانت تاتينا ايام خديجة وسيجي في ذلك
قال الحكيم من احب ان تدوم له المودة في القلوب فليحفظ مودة
اخوانه القدما وما احسن مودة اخوان الصلاح وما اجمل
حفظ مودة ارباب الفلاح فمن فاز بودهم حاز النجاح ومن حرمه
فاته الرباح ولله در من قال من اهل الادب في هذا الارب

ما ذاقت النفس على شهوة ... الذ من حب صديق امين
من فاته ود اخ صالح ... فذلك المغبون حقا يقيني

وقد افاد هذا الحديث ندب زيارة الاخوان فتعهدهم ورعاية
حقوقهم غيبة وحضورا لله تعالى حتى يعظم من انتسب
اليهم بوجه من وجوه الطاعة واجتمع بهم برهة من الزمان
ولو ساعة فر من حديث سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر
عن جابر قال في اللسان هذا منكر جدا ولا اظن سفيان حدث به قط

ان الله يحب الود اي الحب الشديد المتاكد القديم قدما حفظ م[3]
نسبيا وهذا وارد على منهج تاكد زيارة الاخوان في الله تعالى

والاهدا

والاهدا اليهم واصطناع المعروف معهم ومعاملتهم بما يوجب دوام
الوداد فان ذلك مما يرضي رب العباد ويعامل فاعله بالاسعاد
وعدم الابعاد قال الغزالي وهذا وما قبله في حق الاصدقا المتواخين
اما المعارف فاحذر منهم فانك لا ترى الشر الا ممن تعرفه اما
الصديق فيعينك واما المجهول فلا يتعرض لك وانما الشر كله
من المعارف الذين يظهرون الصداقة بالسنتهم فاقلل من
المعارف ما استطعت وابعد ما امكن فان ابتليت بهم في نحو
مدرسة او سوق فيجب ان لا تستصغر منهم احدا فانك لا تدري
لعله خير منك ولا تنظر اليهم بعين التعظيم لهم في دنياهم فتهلك
واياك ان تبذل لهم دينك لتنال من دنياهم فلم يفعل ذلك
احد الا صغر في اعينهم فان عادوك فلا تقابلهم بالعداوة فانه
يطول عناك معهم واياك وثناءهم عليك في وجهك واظهارهم
الود لك فانك ان طلبت حقيقته لم تجد في المائة واحدا ولا تطمع ان
يكونوا لك في العلن والسر سوا ولا تغضب منهم فانك ان انصفت
وجدت من نفسك مثل ذلك حتى في اصدقايك واقاربك

عد عن عايشة رضي الله عنها

ان الله يحب الملحين في الدعا اي الملازمين له جمع ملح وهو
الملازم لسوال ربه في جميع حالاته اللايذ بباب كرم ربه في فاقته
ومهماته لا تقطعه المحن عن الرجوع اليه ولا النعم عن الاقبال عليه
لان دعا الملح دايم غير منقطع فهو يسال ولا يرى اجابة ثم
يسال فلا يرى وهكذا فلا يزال يلح ولا يزال رجاوه يتزايد وذلك
دلالة على صحة قلبه وصدق عبوديته واستقامة وجهته فقلب
الملح معلق دايما بمشيته واستعمال اللسان في الدعا عبادة
وانتظار مشيته للقضا به عبادة فهو بين عبادتين سريتين
ووجهتين فاضلتين فلذلك احبهم الله تعالى وهذا عام خص
منه الخواص في مقام الابتلا فمقام التسليم لهم فيه افضل لكونه
ادل على قوى انفسهم ورضاهم بالقضا والدعا في مثل ذلك

الموطن فيه من المطلع ما لا يخفى يرشدك الى ذلك ما ذكره المفسرون
ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما القي في النار جاءه جبريل عليه
الصلاة والسلام فقال الك حاجة قال اما اليك فلا حسبي
من سؤالي علمه بحالي هكذا فافهم الحكيم الترمذي عد هب وكذا
ابو الشيخ كما في در المنصور كلهم عن عائشة رضي الله عنها قال ابن
حجر تفرد به يوسف بن السفر عن الاوزاعي وهو متروك وكان
يكذب ولهذا وعزاه في موضع اخر الى الطبراني في الدعاء قال وسنده
رجاله ثقات الا ان فيه عنعنة،
ان الله يحب الرجل ذكر الرجل وصف طردي فليس هو هنا للاحتراز
له الجار يظهر ان المراد به هنا من قرب من منزله عرفا لا ما عليه
عرف الفقهاء من انه اربعون دارا من كل جانب السوء يؤذيه بقول
او فعل فيصبر على اذاه امتثالا لامر الله تعالى بالصبر في مثله
ويحتسب اي يقول كلما اذاه حسبنا الله ونعم الوكيل وفي رواية
ويحتسبه اي وهذه هي التي بخط المصنف اي يحتسب صبره على اذاه حتى
اي الى ان ويجوز كونها عاطفة يكفيه الله اياه بحياة او موت
اي بان ينتقل احدهما عن صاحبه في حال الحياة او يموت احدهما
خط وكذا الديلمي وابن عساكر في التاريخ عن ابي ذر رضي الله عنه
قال ابن الجوزي هذا لا يصح قال يحيى عيسى بن ابراهيم احد رواته
ليس بشيء وبقية كان مدلسا يسمع من المتروكين والمجهولين ويدلس
ان الله يحب ان يعمل بفرايضه اي واجباته هكذا ما وقفت عليه في
نسخ الجامع والذي رايته في كلام الناقلين عن الكامل لابن عدي رخصه
بدل فرايضه فليحرر ولعلهما حديثان وفي حديث اخر ما تقرب الي
المتقربون بمثل اداء ما افترضته عليهم عد عن عائشة رضي الله
تعالى عنها قال ابن طاهر وغيره ما محصوله رواه عنها باسنادين في
احدهما الحكم بن عبيد الله بن سعد الايلي وهو ضعيف جدا كما بينه
ابن عدي نفسه وفي الاخر عمر بن عبيد البصري وعامة ما يرويه لا يتابع عليه
ان الله تعالى يحب ان تؤتى رخصه جمع رخصة وهو مقابل العزيمة

كما

كما يحب ان تؤتى عزايمه اي مطلوباته الواجبة فان امر الله تعالى
في الرخصة والعزيمة واحد فليس الامر بالوضوء اولى من التيمم
في محله ولا الاتمام اولى من القصر في محله فيطلب فعل الرخص في
مواضعها والعزايم كذلك فان تعارضا في شيء واحد راعى الافضل
قال القاضي والعزيمة في الاصل عقد القلب على الشيء ثم استعمل لكل
امر محتوم وفي اصطلاح الفقهاء الحكم الثابت بالاصالة كوجوب
الصلوات الخمس واباحة الطيبات قال ابن تيمية ولهذا الحديث
وما اشبهه كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يكره مشابهة اهل
الكتاب فيما عليهم من الاصار والاغلال ويزجر اصحابه عن التبتل
والترهب حم هق عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما طب عن ابن
عباس رضي الله عنهما مرفوعا باللفظ المزبور وعن ابن مسعود
رضي الله عنه بنحوه قال ابن طاهر وقفه على اصح،
ان الله يحب ان يرى بالبنا للمفعول اثر نعمته اي انعامه على عبده
قيل معنى يرى يريد الشكر لله بالعمل الصالح والثناء والذكر له بما هو
اهله والعطف والتراحم والانفاق من فضل ما عنده والتقرب
واحسن كما احسن الله اليك والخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم
لعياله فيرى اثر الجدة عليه زيادة انفاقا وشكرا هذا في نعمة المال
اما في النعم الدينية فبان يرى على العمل نحو استعماله للعلم فيما امر به
وتهذيب الاخلاق ولين الجانب والحلم على السفيه وتعليم الجاهل
ونشر العلم في اهله ووضعه في محله بتواضع ولين في ابهة واحتشام
وفي ولاة الامور بالرفق بالرعية واقامة نواميس العدل فيهم
ومعاملتهم بالانصاف وترك الاعتساف الى غير ذلك من سائر ما يجب
عليهم ويطرد ذلك في كل نعمة من ان نعم الله تعالى لا تحصى ت ك عن ابن
عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال ت حسن وفي الباب عمران بن
الحصين وابو هريرة وجابر وابو الاحوص وابو سعيد وغيرهم،
ان الله يحب ان يقبل في رواية يفعل وهي مبينة للمراد بالقبول
رخصه كما يحب العبد مغفرة ربه اي ستره عليه بعدم عقابه

فينبغي استعمال الرخصة في مواضعها عند الحاجة اليها سيما العالم يقتدى
به واذا كان من اصر على مندوب ولم يعمل بالرخصة فقد اصاب منه الشيطان
فكيف بمن اصر على بدعة فينبغي الاخذ بالرخص الشرعية فان الاخذ
بالعزيمة في موضع الرخصة تنطع كمن ترك التيمم عند العجز عن
استعمال الماء فيفضي به استعماله الى حصول الضرر طب عن ابي
الدردا واثلة بن الاسقع وابي امامة الباهلي وانس بن مالك
قال الطبراني لا يروى الا بهذا الاسناد تفرد به اسماعيل بن عيسى العطار
ان الله يحب ان يرى عبده تعبا بفتح فكسر اي عييا في طلب الكسب
الحلال يعني انه يرضى عنه ويضاعف له الثواب اي ان قصد بعمله
التقرب اليه لتضمنه فوائد كثيرة كايصال النفع الى الغير باجرا
الاجرة ان كان العمل نحو اجارة وايصال النفع الى الناس بتهيئة
اسبابهم ان كان نحو خياطة او زرع او كالسلامة من البطالة
واللهو وكسر النفس ليقل طغيانها وكالتعفف عن ذل السؤال
واظهار الحاجة لكن شرطه اعتقاد الرزق من الرزاق لا من
الكسب قال ابن الاثير في حديث اني لارى الرجل يعجبني
فاقول هل له حرفة فان قالوا لا سقط من عيني تنبيه قال
الراغب الاحتراف في الدنيا وان كان مباحا من وجه فهو واجب
من وجه لانه لما لم يكن للانسان الاستقلال بالعبادة الا بازالة
ضروريات حياته وازالتها واجبة اذ كل ما لا يتم الواجب الا به فهو
واجب فاذا لم يكن له بد لا يتعب من الناس فلا بد ان يعوضهم
تعبا لهم والا كان ظالما لهم ومن تعطل وتبطل انسلخ من الانسانية
بل من الحيوانية وصار من جنس الموتى فر عن علي امير المومنين
رضي الله عنه قال الحافظ العراقي فيه محمد بن سهل العطار قال
الدارقطني يضع الحديث انتهى فكان ينبغي للمصنف حذفه
ان الله تعالى يحب ان يعفى بالبنا للمفعول عن ذنب السري
اي الرئيس المطاع او المطيع له والجمع سراه وهو جمع عزيز اذ
لا يجمع فعيل على فعله وقيل هو الشريف وفي خرام زرع فنكحت

بعد

بعد سويا وايا ما كان فهو بمعنى خبر اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم
الا الحدود فيأتي هنا ما مر ثم العفو محو الجريمة من عفا اذا درس
ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتابه المولف في ذم الغضب وابن لال
ابو بكر في كتابه مكارم الاخلاق كلاهما عن عايشة رضي الله عنها
وفيه هاني بن يحيى بن المتوكل قال الذهبي في الضعفا جرحه ابن حبان
ويزيد بن عياض قال النسائي وغيره متروك
ان الله تعالى يحب من عباده الغيور صيغة مبالغة اي كثير
الغيرة والمراد الغيرة المحبوبة فان غيرة العبد على محبوبه نوعان
غيرة ممدوحة يحبها الله تعالى وهي ما كان عند قيام ريبة ومذمومة
يكرهها وهي ما كان عند عدمها بل بمجرد سوء الظن وهذه تفسد
الحب وتوقع العداوة بين المحبين طس عن علي امير المومنين
رضي الله عنه قال الهيثمي فيه المقدام بن داود وهو ضعيف
ان الله تعالى يحب من عباده رجلا سمح البيع اي سهله سمح
الشراء سمح القضا اي التقاضي كما سبق موضحا ومقصود
الحديث الحث على تجنب المضايقة في المعاملات واستعمال
الرفق وتجنب العسر قال ابن العربي انما احبه لشرف نفسه وحسن
خلقه بما ظهر من قطع علاقة قلبه بالمال الذي هو معنى الدنيا
وافضاله على الخلق الذين هم عيال الله تعالى ونفعه لهم فلذلك
استوجب محبة الله تعالى ت ك في البيوع عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الترمذي في
العلل سالت عنه محمدا يعني البخاري فقال هو حديث خطا
رواه اسماعيل بن علية عن يونس بن سعيد المقبري عن ابي
هريرة قال وكنت اتوهم به حتى رواه بعضهم عن يونس عمن حدث
عن ابي سعيد عن ابي هريرة كذا قال
ان الله تعالى يحب من عباده من يحب التمر بمثناة فوقية
اي اكله ولهذا كان اكثر طعامه صلى الله عليه وسلم الماء والتمر
كما قاله حجة الاسلام وفي الصحيح عن عايشة رضي الله عنها

توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شبعنا من الاسودين التمر
والماء طب وكذا الديلمي عد كلهم عن ابن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما قال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير والاوسط وفيه ابراهيم
ابن ابي حبيبة وهو متروك وقال غيره في يحيى بن خالد قال في
الميزان مجهول وابراهيم بن ابي حبيبة مختلف فيه وابن لهيعة وفيه ضعف
ان الله يحب عبده المومن الفقير المتعفف اي المبالغ في العفة
عن السوال مع وجود الحاجة لطموح بصر البصيرة عن الخلق الى
الخالق وتوجهه الى سوال الرزق من الرزاق وانما يسال ان
سال على جهة التعرض والتلويح الخفي كما كان ابو هريرة رضي الله
عنه يستقري غيره الاية ليضيفه وهو اعرف بها ممن يستقريه
فلا يفهم مراده الا المصطفى صلى الله عليه وسلم فالتعبير
بالتعفف يفيد الاجتهاد في العفة والمبالغة فيها ابا العيال
يعني كافلهم ابا كان او جدا او وليا او جدة او نحو اخ او ابن عم لكنه
لما كان القايم على العيال يكون ابا غالبا خصه وفي ضمنه اشعار
بانه يندب للفقير ندبا موكدا ان يظهر التعفف وقال سفيان
افضل الاعمال التجمل عند المحنة وقال بعضهم ستر الفقر من
كنوز البر قال الغزالي ومن اداب الفقراء ان لا يتواضع لغني
لغناه بل يتكبر عليه قال علي كرم الله وجهه تواضع الغني للفقير
رغبة الثواب حسن واحسن منه تيه الفقير على الغني ثقة بالله
ه في الزهد عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال العراقي سنده
ضعيف انتهى وذلك لان فيه حماد بن عيسى قال الذهبي ضعفوه
وموسى بن عبيد قال في الكاشف ضعفوه وفي الضعفا عن احمد
لا تحل الرواية عنه وقال السخاوي لكن له شواهد اهـ
ان الله تعالى يحب كل قلب حزين اي يحب كثير العطف والرحمة
او منكسر من خشية الله تعالى بامر دينه خايف من تقصيره
بان يفعل معه من الاكرام فعل المحب مع حبيبه والله تعالى ينظر
الى قلوب العباد فيحب كل قلب تخلق باخلاق المعرفة كالخوف

والرجا والمحبة والحيا والرقة والصفا فلذلك يحب القلب اذا راي
فيه الحزن على التقصير والمزعج بالطاعة وقيل توضى داود عليه
الصلاة والسلام فقال يا رب طهرت بدني بالماء فبم اطهر قلبي
فاوحى الله تعالى اليه طهره بالهموم والاحزان وقيل عمارة القلب
بالاحزان وان القلب الذي لا حزن فيه كالبيت الخرب فليس مراد
المصطفى صلى الله عليه وسلم القلب الحزين على الدنيا فان ذلك
يبغضه الله سبحانه ففي خبر من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا
على ربه قال جمع والحزين هنا ضد القاسي قال حجة الاسلام
قال ابن من عور رايت الاوزاعي في النوم فقلت له دلني على
عمل اتقرب به الى الله تعالى قال ما رايت هناك درجة ارفع
من درجة العلما، ثم المحزونين طب لك في الرقاق من حديث
ابي بكر بن ابي مريم عن ضمرة عن ابي الدردا رضي الله عنه قال
لك صحيح ورده الذهبي بانه مع ضعف ابي بكر منقطع انتهى وقال
الهيثمي اسناد الطبراني حسن ه
ان الله تعالى يحب معالي الامور واشرافها وهي الاخلاق
الشرعية والخصال الدينية لا الامور الدنيوية فان العلو فيها
نزول ويكره في رواية البيهقي ويبغض سفسافها بفتح اوله
اي حقيرها ورديها لمن اتصف من عبيده بالاخلاق الزكية احبه
ومن تحلى بالاوصاف الردية كرهه وشرف النفس صونها عن
الرذايل والرزايا والمطامع المقاطعة لاعناق الرجال فيربا بنفسه
ان يلقيها في ذلك وليس المراد به التيه فانه يتولد من امرين
خبيثين اعجاب بنفسه وازدراء بغيره والاول يتولد من خلقين
كريمين اعزاز النفس واكرامها وتعظيم مالكها فيتولد من ذلك
شرف النفس وصيانتها وقد خلق الله تعالى لكل من القسمين
اهلا لما ان ابن ادم تابعون للتربة التي خلقهم منها فالتربة
الطيبة نفوسها علية كريمة مطبوعة على الجود والسعة واللين
والرفق لا كزازة ولا يبوسة فيها والتربة الخبيثة نفوسها التي

خلقت منها مطبوعة على الشهوة والصعوبة والشح والحقد وما اشبهه
تنبيه علم مما تقرر ان العبد انما يكون في صفات الانسانية التي
فارق بها غيره من الحيوان والنبات والجماد بارتقايه عن صفاتها
الى معالي الامور واشرافها التي هي من صفات الملايكة فحينئذ ترتفع
همته الى العالم الرضواني وتنساق الى الملا الروحاني **تنبيه** قال
بعض الحكما بالهمم العالية والقرايح الزاكية تصفو القلوب الحي
نسيم العقل الروحاني وترقى في ملكوت العليا والقدرة الخفية
عن الابصار المحيطة بالانظار وترتع في رياض الالباب المصفات
من الادناس وبالافكار تصفو اكدار الاخلاق المحيطة باقطار
الهياكل الجسمانية فتصفو الصفو ومفارقة الكدر وتعيش الارواح
التي لا يصل اليها الخلال ولا اضمحلال **طب عن الحسين بن علي**
امير المومنين رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه خالد بن الياس
ضعفه احمد بن معين والبخاري والنسائي وبقية رجاله ثقات
وقال شيخه العراقي رواه البخاري متصلا ومنفصلا ورجالهما ثقات

ان الله تعالى يحب ابنا الثمانين اي من بلغ العمر ثمانين سنة
من رجل او امراة والمراد من المومنين كما هو بين **ابن عساكر**
في تاريخه **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما

ان الله يحب ابناء السبعين من المسلمين **ويستحيي من ابناء**
الثمانين اي يعاملهم معاملة المستحي فليس هنا المراد حقيقة
الحيا الذي هو انقباض النفس عن الرذايل لانه سبحانه وتقدس
منزه عن الوصف به بل ترك تعذيبهم **حل عن علي** امير المومنين
رضي الله عنه وفيه محمد بن خلف القاضي قال الذهبي عن ابن المنادي
فيه لين وابان بن تغلب قال ابن عدي غالي في التشيع لا باس به

ان الله يحب ان يحمد بالبنا المفعول اي يحب من عبده ان يثني عليه
بجميع صفاته الجميلة الجليلة من ملكه واستحقاقه لجميع الحمد
من الخلق فاخبر انه تعالى يحب الحامد وفي رواية ان الله تعالى
يحب ان يمدح وفي رواية اخرى لا شيء احب اليه المدح من الله

ولذلك

ولذلك مدح نفسه واستنبط منه عبد اللطيف البغدادي جواز قول
مدحت الله تعالى وتعقبه الزركشي بانه غير صريح لاحتمال كون المراد
ان الله يحب ان يمدح غيره ترغيبا للعبد في الازدياد مما يقتضي
المدح لا ان المراد يحب ان يمدح غيره وقال بعضهم وما اعترض
به على عدم الصراحة بابداء الاحتمال المذكور ليس من قبل نفسه
بل ذكره البها السبكي في شرح التلخيص **طب عن الاسود بن**
سريع بفتح السين بن حمير بن عبادة التميمي السعدي اول من
قص بجامع البصرة وكان شاعرا مفهوما مات في ايام الجمل وقيل
سنة اثنين واربعين

ان الله يحب الفضل بضاد معجمة اي الزيادة **في كل شيء**
من الخير **حتى في الصلاة** فاكثار العبد اياها محبوب عند الله
تعالى اذ هي خير موضوع كما سيجي في حديث وفي نسخ الفصل بصاد
مهملة وعليه فالمعنى يحب الفصل بين الكلمات حتى في الصلاة
بان يقف اذا قرا الفاتحة على رؤس الاي كما كان المصطفى صلى
الله عليه وسلم يفعل ويفصل الاعتدال عن الركوع والسجود عن
الاعتدال وهكذا وقد ندبوا في الصلاة ست سكتات **ابن عساكر**
في التاريخ **عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله عنه

ان الله يحب ان تؤتى رخصه جمع رخصة وهي تسهيل الحكم
على المكلف لعذر حصل وقيل غير ذلك لما فيه من دفع التكبر والترفع
من استباحة ما اباحته الشريعة ومن انف ما اباحه الشرع وترفع
عنه فسد دينه فامر بفعل الرخصة ليدفع عن نفسه تكبرها ويقتل
بذلك كبرها ويقهر النفس الامارة بالسوء على قبول ما جاء به
الشرع ومفهوم محبته لاتيان الرخص انه يكره تركها فاكد قبول
رخصته تاكيدا يكاد يلحق الوجوب بقوله **كما يكره ان تؤتى معصيته**
وقال الغزالي رحمه الله هذا قاله تطييبا لقلوب الضعفا حتى
لا ينتهي بهم الضعف الى الياس والقنوط فيتركوا الميسور من
الخير عليهم لعجزهم عن منتهى الدرجات فما ارسل الا رحمة للعالمين

كلهم على اختلاف درجاتهم واصنافهم انتهى قال ابن حجر وفيه دلالة
على ان القصر للمسافر افضل من الاتمام **حم حب هب** وكذا ابو يعلى
والبزار كلهم **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه ورواه عنه ايضا
الطبراني قال الهيثمي رجال احد رجال الصحيح وسند طب حسن انتهى
ان الله يحب ان تعدلوا من العدل ضد الجور **بين اولادكم**
في كل شيء **حتى في القبل** بضم ففتح جمع قبلة اي حتى في تقبيل احدكم
لولده فلا يميز بعضهم على بعض ولو بقبلة فتتاكد التسوية
بينهم لما في عدمها من ايراث الضغاين والتباغض والتحاسد
ابن النجار في التاريخ **عن النعمان بن بشير** الانصاري رضي الله عنه
ان الله يحب الناسك النظيف اي المتعبد اي النقي البدن
والثوب فانه تعالى نظيف يحب النظافة كما سلف تقدس سره
والله سبحانه وتعالى يحب ان يرى على عبده الجمال الظاهر
كما يحب ان يرى عليه الجمال الباطن بالتقوى قال في المواهب
الجمال في اللباس والهيئة ثلاثة نوع يحمد ونوع يذم ونوع
لا ولا فالمحمود ما كان لله تعالى واعان على طاعته كما تضمن
غيظ عدوه واعلا كلمته ومنه التجمل للوفود ولهذا كان المصطفى
صلى الله عليه وسلم يتجمل والمذموم والمذموم ما فيه خيلا
وفخر وما عدا ذلك مباح لتجرده عن قصد مذموم شرعا
وكتب بعضهم الى مالك بلغني انك تاكل الرقاق وتلبس الرقاق
فاجابه ۞ حسن ثيابك ما استطعت فانها زين الرجال بها تعز وتكرم
ودع التواضع في الثياب تخشنا ۞ فالله يعلم ما تسر وتكتم
فرثاث ثوبك لا يزيدك رفعة ۞ عند الاله وانت عبد مجرم
وجديد ثوبك لا يضرك بعد ان ۞ تخشى الاله وتتقي ما يحرم
فينبغي لكل عاقل تنظيف ثوبه عن الدنس الحسي وقلبه
عن التدنس المعنوي ويلحظ استحسان النظافة الحسية
وحسن رونق المتصف بالنظافة المعنوية ويلحظ قولهم ما من
امر معنوي الا وجعل له مثال حسي يدل عليه **خط عن جابر بن**

عبدالله

عبد الله رضي الله عنه ۞
ان الله يحب ان يقرا بالبنا للمفعول **القران** اي ان يقراه عباده
المومنون **كما انزل** بالبنا للمفعول او للفاعل اي من غير زيادة ولا
نقص فلا يزيد القاري حرفا ولا ينقص حرفا ولا يقراه بالالحان
والتمطيط كما يفعله قرا زماننا **السجزي** ابو النضر **في الابانة** اي
في كتاب الابانة عن اصول الديانة له **عن زيد بن ثابت** رضي الله عنه
ان الله تعالى يحب اهل البيت الخصب كلكتف او كجمل اي الكثير
الخير الذي وسع الله على صاحبه فلم يقتر على عياله بل واساهم
بماله ولم يضيق عليهم واقرا الضيف واطعم الجار **ابن ابي الدنيا**
ابو بكر **في** كتاب فضل **قرا الضيف عن** عبد الملك بن عبد العزيز
ابن جريج بضم الجيم وفتح الراء المكي الفقيه احد الاعلام اول من
صنف في الاسلام **معضلا** ۞
ان الله تعالى يحب ان يرى بضم اليا، وفتحها فعلى الضم الرؤية
تعود للناس وعلى الفتح تعود الى الله تعالى لانه يرى الاشيا
على ما هي عليه فيرى الموجود موجودا والمعدوم معدوما **اثر
نعمته على عبده** لانه سبحانه يحب ظهور اثر نعمته على عبده فانه
من الجمال الذي يحبه وذلك من شكره على نعمه وهو جمال باطن
فيحب ان يرى على عبده الجمال الظاهر بالنعمة والجمال الباطن
بالشكر عليه ولاجل محبته تعالى للجمال انزل لعباده لباسا
يجمل ظواهرهم ويقوي يجمل بواطنهم فهو يحب لعبده التجمل حتى
في ماكله ومشربه اي ماكوله ومشروبه حتى يرى اثر الجدة
عليه وعلى من عليه مونته من زوجة وخادم وغيرهما قوتا
وملبسا ومسكنا وغير ذلك مما يليق بامثاله وامثالهم عرفا
فالنص عليهما لا لاخراج غيرهما بل للاهتمام بشانهما لان
عليهما مدار البقاء ولانهما اظهر ما به اظهار النعمة تنبيه كثير
من ارباب النفوس يتعلق بهذا الخبر فيبرز منه تفاخر مذموم
في قالب التحدث بالنعمة وهو باعتبار حاله ظاهر معلوم وان

خفي على ارباب الرسوم فلا يخفى على ارباب القلوب والفهوم نعم
قد يصدر عن بعض فصحاء الحضرة الالهية المترجمون عن لسان
المواهب الاختصاصية نفثة مصدور لكونها مطابقة مقتضى الحال
فيعذرون فمن ذلك قوله في الفتوحات شاهدت جميع الانبيا
واشهدني الله تعالى على جميع المومنين ورايت مراتب الجماعة
كلها فعلمت اقدارهم واطلعت على جميع ما امنت به مجملا مما هو في
العالم العلوي ولم اسال الله ان يخصني بمقام لا يكون لمتبع اعلى منه
فلو اشركت جميع الخلق لم اتاثر فاني عبد محض لا اطلب التفوق
على عباده بل اتمنى ان يكون العالم كله في اعلا المراتب فخصني بخاتمة
لم تخطر ببالي ولا اذكره الفخر الوازع بل التحدث بالنعمة وليسمع
صاحب همة فتحدث له همة استعمال نفسه فيما استعملتها فينال
درجتي ولا ضيق الا في محسوس انتهى **ابن ابي الدنيا** ابو بكر
فيه اي في قول المصنف **عن علي بن زيد بن** عبد الله بن **جدعان**
بضم الجيم وسكون المعجمة التيمي البصري اصله حجازي ويعرف
بعلي بن زيد بن جدعان ينسب ابوه الى جد جده اذ هو علي بن
زيد بن عبد الله بن ابي مليكة بن عبد الله بن جدعان بن عمرو
ابن كعب الضرير احد حفاظ البصرة **مرسلا** ارسل عن جمع من
الصحابة قال الدارقطني فيه لين وفي التقريب ضعيف •
ان الله تعالى يحمي عبده المؤمن اي يمنعه عما يضره **كما يحمي الراعي
الشفيق** اي الكثير الشفقة اي الرحمة والرقة **غنمه من
مراتع الهلكة** بالتحريك وذلك من غيرته تعالى على عبده
فيحميه عما يضره في اخرته ويحتمل ان المراد يحميه من الدنيا
ودوام الصحة ورب عبد تكون الخيرة له في الفقر والمرض
ولو كثر ماله وصح لبطر وطغى ان الانسان ليطغى ان راه
استغنى قال الغزالي رحمه الله فتامل اذا حبس عنك رغيفا
او درهما فتعلم انه يملك ما تريد ويقدر على ايصاله اليك وله
الجود وله الفضل ويعلم حالك لا يخفى عليه شيء فلا عدم ولا عجز

ولا ضنا ولا بخل تعالى عن ذلك فانه اغنى الاغنيا واقدر القادرين
واعلم العلماء واجود الاجودين فتعلم انه لم يمنعك الا لصلاح لك
جهلته كيف وهو يقول وهو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا
واذا ابتلاك بشدة فاعلم انه غني عن امتحانك وابتلايك عالم
بحالك بصير بضعفك وهو بك رؤف رحيم فلم ينزله بك الا لصلاح
لك جهلته **هب عن حذيفة** بن اليمان رضي الله عنه وفيه الحسين
الجعفي قال الذهبي مجهول متهم •
ان الله تعالى يحشر اي يجمع **المؤذنين** في الدنيا **يوم القيامة
اطول الناس اعناقا** اي اكثرهم رجا **بقولهم لا اله الا الله**
اي بسبب اكثارهم من النطق بالشهادتين في التاذين في الاوقات
الخمسة وفيه ايما الى ان سبب نيلهم هذه المرتبة الاكثار النطق
بالشهادتين فيفيد ان من داوم عليها حشر كذلك وان لم يكن
كذلك **خط** في ترجمة عبيد الله الانصاري **عن ابي هريرة** رضي
الله عنه وفيه عمر بن عبد الرحمن الوقاصي قال الذهبي ضعفه الازدي
ان الله تعالى يخفف على من يشاء من عباده المؤمنين **طول يوم
القيامة** حتى يصير عنده في الخفة **كوقت صلاة مكتوبة** اي
مفروضة صلاة الصبح كما في خبر اخر وهذا تمثيل لمزيد السرعة والمراد
لحة لا تكاد تدرك وضرب المثل بقدر وقت الصلاة لان عادة
البليغ الضارب للمثل ان ينظر الى ما يستدعيه حال الممثل له
ويستجره اليه وصفة حال السعدا في غالب الاحيان التلبس
بافضل العبادات بعد الايمان وجاء في خبر ان بعضهم لا يقف
في الموقف **هب عن ابي هريرة** رضي الله عنه وفيه نعيم بن حماد
اورده الذهبي في الضعفا وقال ثقة وقال ابن عدي والازدي
قالوا كان يضع الحديث •
ان الله تعالى يدخل بضم اوله وكسر ثالثه **بالسهم الواحد**
الذي يرمي الى عدو الله تعالى بقصد اعلا كلمة الله تعالى **ثلاثة
نفر الجنة صانعه** وظل فيه صانع معز داته كما يتناوله صانع

تركيبه فكل من حاول من امره شيئا فهو من صناعته لكن انما يدخل
اذا كان **يحتسب في صنعته الخير** اي الذي يقصد بعمله الاعانة على
جهاد اعداء الله تعالى لاعلا كلمة الله تعالى ويحتمل ان المراد المتطوع
بعمله للمجاهدين من غير اجرة قال الزين العراقي والاول اولى قال
ابن حجر هذا اعم من كونه متطوعا او باجرة لكن لا يحسن الا من
متطوع **والرامي به** في سبيل الله تعالى **ومنبله** بالتشديد مناوله
للرامي ليرمي به احتسابا هبه يقوم بجنبه او خلفه ويناوله اياه
او يجمع له السهام اذا رماها ويردها اليه وفيه فضل الرمي وانه
اولى مما استعد به للعدو بعد الايمان **حم ٤** في الجهاد **عن عقبة بن
عامر** رضي الله عنه وفيه خالد بن زيد قال ابن القطان وهو مجهول
الحال فالحديث من اجله لا يصح،

ان الله يدخل بضم اوله وكسر ثالثه والذي وقفت عليه في الاصل
ليدخل **بلقمة الخبز** اي بقدر ما يلقم منه **وقبصة التمر** بفتح القاف
وضمها وسكون الموحدة وبصاد مهملة ما يناوله الانسان برؤوس
انامله الثلاث للسايل ذكره المنذري **ومثله** اي مثل كل مما ذكر
مما هو من كل ما **ينفع المسكين** وان لم يكن كقبصة زبيب او قطعة
لحم او غير ذلك ففي ذلك المنفع اشارة الى ان اللقمة والقبصة لابد ان
يكون لهما وقع في الجملة وان ما يثير الشهوة ولا يقع موقعا البتة
لا اثر له **ثلاثة الجنة** اي مع السابقين الاولين او من غير سبق
عذاب او شديد **صاحب البيت** اي المسكن اي الذي تصدق بذلك
على الفقير منه **الامر به** اي الذي امر بالمتصدق به عليه **والزوجة
المصلحة** للخبز او الطعام بالطحن والطبخ والتهيئة وغير ذلك
ومن في معنى الزوجة او نحو الام كذلك **والخادم الذي يناوله المسكين**
اي الذي يناول الشي المتصدق به الى المتصدق عليه والخادم مثال
فخصه نظرا الى انه المناول غالبا والا ففي معناه كل مناول وتمام الحديث
كما في المستدرك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي
لم ينس خدمنا انتهى فحذف المصنف لذلك غير صواب وقوله لم ينس

خدمنا

خدمنا اي من الثواب **ك** في الاطعمة من حديث سويد بن عبد العزيز
عن ابن عجلان عن المقبري **عن ابي هريرة** رضي الله عنه وقال على شرط
م فتعقبه الذهبي فقال سويد متروك،

ان الله يدخل بضم اوله وكسر ثالثه **بالحجة الواحدة** اي بسببها **ثلاثة
نفر** بفتح النون والفاء **الجنة الميت** المحجوج عنه **والحاج عنه والمنفذ**
بضم الميم ومعجمة مشددة **لذلك** قال البيهقي يعني الوصي وهذا
فيه شمول لما اذا تطوع بالحج ولما اذا حج باجرة على قياس ما قبله ويؤيده
ما رواه ابن عدي من حديث معاذ مثل الذي يحج من امتي عن امتي
مثل ام موسى كانت ترضعه وتاخذ الكراء من فرعون قال ابن عدي
مستقيم الاسناد منكر المتن قال الزين العراقي ولا شك ان من
قصد الاعانة يكون شريكا في الاجر فان المباح يصير قربة بالنية
وفيه رد على من منع حج المراة عن الرجل والحج عن الغير مطلقا وحكي
عن مالك والذي عليه الشافعي جوازه كالجمهور عن ميت عليه فرض ولو
قضا او نذرا وان لم يوص به وعمن اوصى به ولو تطوعا وعن حي معضوب
باذنه **عد** عن علي بن احمد بن حاتم عن اسحاق ابن ابراهيم السختياني
عن اسحاق بن بشر عن ابي معشر عن محمد بن المنكدر عن جابر
هب من هذا الوجه **عن جابر** رضي الله عنه قال الذهبي فيه ابو معشر
ضعيف انتهى وسبقه ابن القطان فقال ابو معشر ضعفه الاكثر
انتهى واورده ابن الجوزي من هذا الطريق في الموضوعات وقال
اسحق يضع ولم يتعقبه المؤلف الا بان البيهقي خرجه واقتصر
على تضعيفه وبان له شاهدا،

ان الله تعالى يدنو من خلقه اي يقرب منهم قرب كرامة ولطف
ورحمة لا قرب مسافة كما هو بين والمراد ليلة النصف من شعبان
كما في روايات اخر او كل ليلة اذا بقي من الليل ثلثه كما في رواية
اخرى ولا يصح حمله على يوم القيامة اذ لا فايدة في الاستغفار
ولا للتوبة فيه **فيغفر لمن استغفر** اي طلب منه الغفران بان تاب
الا البغي بفرجها اي الزانية وزاد قوله بفرجها دفعا للتوهم

ارادة المجاز نحو زني العين والعشار بالتشديد اي المكاس ويقال
العاشر والعشور المكوس وهذا وعيد شديد يفيد ان المكس
من اكبر الكباير وافجر الفجور ووجه استثنائهما ان الزانية سعت
في افساد الانساب واختلاط المياه والمكاس قد قهر الخلق باخذ
ما ليس عليهم جبرا طب عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه
قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح الا ان فيه علي بن زيد وفيه
كلام وللحديث طرق تاتي فيما يناسبها

ان الله تعالى يدني المومن اي يقربه منه بالمعنى المعروف فيما قبله
فيضع عليه كنفه اي ستره بحفظه ويستره به من الناس
اهل الموقف صيانة له عن الخزي والتفضيح مستعار من كنف
الطاير وهو جناحه يصون به نفسه ويستر به بيضه ويقرره
بذنوبه اي يجعله مقرا بها بان يظهرها له ويلجيه الى الاقرار بها
فيقول تعالى له اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا مرتين فيقول
المومن نعم اعرفه وفي رواية اعرف اي رب اي يا رب اعرف
ذلك وهكذا كلما ذكر له ذنبا اقر به حتى اذا قرره بذنوبه
اي جعله مقرا بها كلها بان اظهر له ذنوبه والجاه الى الاقرار بها
وراى في نفسه اي علم الله في ذاته انه اي المومن قد هلك باستحقاقه
العذاب لاقراره بذنوب لا يجد لها مدفعا ولا عنها جوابا مقنعا ويجوز
كون الضمير في راى للمومن والواو فيه للحال ذكره القاضي قال اي الله
له فاني اي فاذا قد اقررت وخفت فاني قد سترتها اي الذنوب
عليك في الدنيا هذا استيناف جواب عمن قال ماذا قال الله
وانا اغفرها لك اليوم قدم انا ليفيد الاختصاص اذ الذنوب
لا يغفرها غيره ولم يقل انا سترتها عليك لان الستر في الدنيا
كان بالكتاب من العبد ايضا قال الغزالي رحمه الله تعالى وهذا انما
يرجى لعبد مومن ستر على الناس عيوبهم واحتمل في حق نفسه
تقصيرهم ولم يذكرهم في غيبتهم بما يكرهون فهو جدير بان يجازى
بذلك ثم يعطي بالبناء للمفعول اي يعطي الله المومن اظهارا لكرامته

واعلاما

واعلاما بنجاته وادخالا لكمال السرور عليه وتحقيقا لقوله تعالى فاما من
اوتي كتابه بيمينه كتاب حسناته بيمينه اي بيده اليمنى واما الكافر
بالافراد والمنافق بالافراد وفي رواية للبخاري والمنافقون فيقول
الاشهاد جمع شاهد اي الحاضرون يوم القيامة لعله من الانبياء
والملايكة والمومنين او المراد اهل المحشر لانه يشهد بعضهم على بعض
هولاء اشارة الى المنافقين والكافرين الذين كذبوا على ربهم الا
لعنة الله على الظالمين وفيه رد على المعتزلة المانعين مغفرة ذنوب
غير الكفار وعلى الخوارج حيث كفروا بالمعاصي والمراد بالذنوب هنا
الحقوق المتعلقة بحق الله لا المتعلقة بالخلق بدليل ما روي اذا خلص
المومنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار يتقاصون
مظالم كانت عليهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول
الجنة وال في المومن عهدية لا جنسية والمعهود من لم يتجاهر في الدنيا
بالمعاصي بل استتر بستر الله تعالى والا فلا بد من دخول جماعة
من عصاة المومنين في النار حم ق ع في المظالم في التوبة ن في
التفسير ه في السنة كلهم عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
ان الله يرضى لكم ثلاثا من الخصال ويكره لكم ثلاثا يعني يامركم
بثلاث وينهاكم عن ثلاث اذ الرضى بالشي يستلزم الامر به
والامر بالشي يستلزم الرضى به فيكون كناية وكذا الكلام في الكراهة
واتى باللام في الموضعين ولم يقل يرضى عنكم ويكره منكم رمزا الى
ان فايدة كل من الامرين عايدة لعباده فالاولى ما اشار اليه بقوله
فيرضى لكم الفاء فيه تفسيرية ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا
في عبادته فهذه واحدة خلافا لقول النووي ثنتان والثانية
ان تعتصموا بحبل الله اي القران يرشدك الى ذلك خبر القران
حبل الله المتين والحديث يفسر بعضه بعضا فمن فسره بعهد
الله او اتباع كتابه كانه غفل عن ذلك ولا عطر بعد عروس والاعتصام
به التمسك باياته والمحافظة على العمل بها ولا تفرقوا بحذف احدى
التايين وهذا نفي عطف على تعتصموا اي لا تختلفوا في ذلك الاعتصام

كما اختلف اهل الكتاب او هو نهي عن ان يكون ما قبله من الجزء يعني
الامر يعني اعتصموا ولا تفرقوا وكذا اللام في قوله ولا تشركوا و
الثالثة ان تناصحوا من ولاه الله امركم اي من جعله والي امركم
وهم الامام ونوابه والمراد بمناصحتهم ترك مخالفتهم والدعا عليهم
والدعا لهم ومعاونتهم على الحق والتلطف في اعلامهم بما غفلوا
عنه من حق الحق والخلق ولم يوكدها بقوله ولا تخالفوا اشعارا
بان مخالفتهم جايزة اذا امروا بمعصية ويكره لكم قيل وقال مصدران
اريد بهما المقاولة والخوض في اخبار الناس او ماضيان كما سبق
وكثرة السوال عن الاخبار وقيل من الاموال وقد سبق ما فيه
واضاعة المال بصرفه في غير وجهه الشرعي وقد سبق من ذلك
ما فيه بلاغ فايدة حكي ان الاصمعي لما اراد الرشيد مجالسته
قال له اعلم انك اعلم منا ونحن اعقل منك فلا تعلمنا في ملا
ولا تذكرنا في خلا واتركنا حتى نبداوك بالسوال ثم اذا بلغت
في الجواب حد الاستحقاق لا تزد الا باستدعا واذا وجدتنا
خرجنا عن الحق فارجعنا اليه ما استطعت من غير تقريع علي
خطا بنا ولا اضجار بطول التردد الينا لئلا تهون في اعيننا فقال
نفعتني بقولك يا ابا محمد انه لن تهلك امر مع التناصح ولن يهلك
ملك مع الاستشارة ولن يهلك قلب مع التسليم حم عن ابي هريرة
ان الله يرفع بهذا الكتاب اي بالايمان بالقران العظيم وتعظيم
شانه والعمل بمقتضاه مخلصا اقواما اي درجة اقوام ويشرفهم
ويكرمهم في الدنيا والاخرة ويضع اي يحقر ويخفض ويذل
به اخرين وهم من لم يومن به او امن ولم يعمل به مخلصا
واخرين بفتح الخاء اسم على افعل والانثى اخرى اي يخفض ويذل
به قوما اخرين وهم من اعرض عنه ولم يات به او قراه او عمل
به مرايا فيضعهم اسفل السافلين لقوله تعالى والذين يمكرون
السيئات لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور وعدل عن
يضع به اقواما الى اخرين اشارة الى تاخرهم عن منازل القرب

ودرجات الابرار م في الصلاة ه في السنة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان الله تعالى يزيد في عمر الرجل ذكره وصف طردي والمراد الانسان
ببره والديه اي اصليه وان عليا يعني باحسانه اليهما وطاعته اياهما
في كل مندوب او مباح والمراد انه يبارك له في عمره او هو في المعلق
كما ياتي ابن منيع في معجم الصحابة عد كلاهما عن جابر رضي الله عنه
وفيه الكلبي وهو محمد بن السايب قال في الكاشف قال تركه
القطان وابن القطان مهدي وفي الضعفا رماه بالكذب زايدة
والتيمي والجوزجاني وابن معين وبن حبان وغيرهم
ان الله يسال العبد يوم القيامة عن فضل علمه اي عما فضل
منه عن العمل به لخاصة نفسه هل علم واغاث بجاهه الملهوف
وابلغ الحكام حاجة من لا يستطيع ابلاغ حاجته ونحو ذلك كما
يساله عن فضل ماله هل انفق منه على المحتاج واطعم الجايع
وكسى العاري وفك العاني وفدا الاسير ونحو ذلك وهذا
حث شديد للعالم على تجنب البخل بعلمه او بجاهه وان عليه
اعانة عيال الله تعالى بشفاعته وتعليمه وغير ذلك طس عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما وفيه يوسف بن يونس الافطس قال
الذهبي جرحه بن عدي
ان الله تعالى يسعر اي يشد لهب جهنم كل يوم في منتصف
النهار اي وقت الاستوا ويخبتها في يوم الجمعة لما خص به
ذلك اليوم من عظيم الفضل وتفضيله على ساير الايام ولعظم
صلاة الجمعة الواقعة فيه حالتئذ ومن ثم ذهب الشافعية
المعروم انعقاد صلاة لا سبب لها في وقت الاستوا وحرمتها الا في
يوم الجمعة فتنعقد ولا تحرم وساعة الاجابة مبهمة في يوم الجمعة
فلا يناسب المنع من العبادة والدعا رجاء مصادفتها طب عن
واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال سيل النبي صلى الله عليه
وسلم ما بال يوم الجمعة يوذن قبلها بالصلاة نصف النهار وقد
نهيت في ساير الايام فذكره قال الهيثمي فيه بشر بن عون قال

ابن حبان وروي مائة حديث كلها موضوعة انتهى فكان على المصنف
حذفه من الكتاب

ان الله يطلع في العيدين الفطر والاضحى **الى الارض** اي الى اهلها
اطلاعا خاصا مقتضيا لشمول الرحمة وادرار البر والمراد اهل
الارض من المومنين **فابرزوا من المنازل** الى مصلى العيد ندبا
تلحقكم الرحمة اي لتلحقكم فان نظره الى عباده نظر رحمة ومثوبة
والخطاب للرجال وكذا العجايز باذن ازواجهن فيحضرن مصلى
العيد مبتذلات لهذا الحديث **ابن عساكر** في التاريخ **عن
انس** ورواه عنه ايضا الديلمي في الفردوس وفيه ضعف

ان الله تعالى يعافي الاميين اي الجاهلين الذين لم يقصروا
في تعلم ما وجب عليهم **يوم القيامة** الذي هو محل الجزا **ما** وفي
رواية بما **لا يعافي العلما** الذين لم يعملوا بما علموا لان الجاهل
يهيم على راسه كالبهيم ليس عنده رادع يردعه ولا زاجر
يكفه فاذا لم يقصر فهو معذور والعالم اذا ركب هواه ردعه
علمه وكفه فان لم يفد فيه ذلك فقد القى نفسه في المهالك وكلما
قبح من ساير الناس فهو من العلما اقبح لان زيادة قبح المعصية
يتبع زيادة الفضل والموهبة وزيادة النعمة على العاصي تتبع
المعصي وليس لاحد من الانام مثل فضل العلماء الكرام ولا على
احد من النعمة ما لله عليهم منها والجزا يتبع الفعل وكون الجزا
عقابا يتبع كون الفعل قبيحا فمتى ازداد قبحا ازداد عقابه
شدة فلذا كان العاصي العالم اشد عذابا من العاصي الجاهل ومن
ثم فضل حد الحر على العبد حتى ان ابا حنيفة لا يرى رجم الكافر
وعلمهم لا يغني عنهم شيئا وكيف يغني وهو سبب مضاعفة العذاب
والداعي الى تشديد الامر عليهم افاده كله الزمخشري **حل**
من حديث عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه عن يسار بن حاتم
عن جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت عن انس **والضيا** المقدسي
في المختارة من هذا الطريق عن انس بن مالك قال ابو نعيم حديث

غريب تفرد به يسار بن جعفر قال عبد الله قال ابي هذا الحديث منكر
انتهى واورده ابن الجوزي في الواهيات واورده الضيا في المختارة
وصححه قال المولف في مختصر الموضوعات وهما طرفا نقيض انتهى
ورواه عنه ايضا البيهقي ثم قال قال عبد الله بن احمد هذا حديث
منكر حدثني به ابي وما حدثني به الا مرة

ان الله تعالى يعجب تعجب انكار **من سايل** اي طالب **يسال غير
الجنة** التي هي اعظم المطالب واجل المواهب **ومن معط يعطي لغير
الله** من مدح مخلوق والثنا عليه في المحافل ونحو ذلك لان ذلك
لا يرضاه عاقل لنفسه فان من كان له جوهر نفيس يمكنه ان ياخذ
في ثمنه الف الف دينار فباعه بفلس الميس ذلك يكون عجبا وخسرانا
عظيما وغبنا فظيعا ودليلا بينا على خسة الهمة وتصور العلم
وسفاهة الراي وقلة العقل فما يناله العبد بعمله من الخلق من
مدحة وحطام بالاضافة الى رضى مولاه وشكره وثنائه وثوابه
اقل من فلس في جنب الدنيا وما فيها فعجيب ان تفوت تلك
تلك الكرامات الشريفة بهذه الامور الدنية الحقيرة **ومن
متعوذ يتعوذ من غير النار** التي تصم ذكرها الظهور وصفر
الوجوه وتقطع القلوب واذاب الاكباد وادمى عيون العباد ذكر
عند الحسن ان اخر من يخرج من النار رجل يقال له هناد وعزم عذب
الف عام ينادي يا حنان يا منان فبكى الحسن وقال ليتني كنت هنادا
فعجبوا منه فقال ويحكم اليس يوما يخرج فالطامة الكبرى والمصيبة
العظمى هي الخلود **خط عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله عنه

ان الله يعذب يوم القيامة الذين يعذبون الناس في الدنيا
ظلما بخلاف بحق كقود وحد وتعزير والمراد ان لهم مزيد مزية
على غيرهم من عصاة المومنين الذين يعذبهم بذنوبهم وقد يدرك
العفو من شاء الله تعالى منهم فلا يعذب اصلا وذكر الدنيا مع
انه لا يكون الا فيها تتميم للمقابلة **حم م** في الادب **عن هشام
ابن حكيم** بن حزام القرشي الازدي صحابي ابن صحابي مات قبل ابيه

ودهم من زعم انه تقتل باجنادين حم هب عن عياض بن غنم وسببه
كما في مسلم مر هشام على ناس من الانباط قد اقيموا في الشمس وصب
على روسهم الزيت فقال ما هذا فقيل يعذبون في الخراج او الجزية
فقال اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وساقه
ولم يخرجه البخاري قال زين الحفاظ العراقي اسناد احمد صحيح
ان الله تعالى يعطي الدنيا على نية الاخرة لان اعمال الاخرة
محبوبة لله تعالى فاذا احب عبدا احبه الوجود الصامت كله والناطق
اذ الخلق كلهم تبع للخالق الا من حقت عليه الشقوة ومن جملة
الصامت الدنيا فهي تهرول خلف الزاهد فيها الراغب في الاخرة
ولو تركها لتبعته خادمة له والراغب في الدنيا بالعكس فتهرب
الاخرة منه فانه تعالى يبغض الدنيا واهلها ومن ابغضه تعاصت
عليه الدنيا وتقهقرت واتعبته في تحصيلها لانها مملوكة لله فتهين
من عصاه وتكرم من اطاعه ومن يهن الله فما له من مكرم فلذا
قال وابى اي امتنع اشد امتناع عن ان يعطي الاخرة على نية الدنيا
من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه فاذا انت اخلصت النية
وجردت الهمة للاخرة حصلت لك الدنيا والاخرة جميعا وان اردت
الدنيا ذهبت عنك الاخرة حالا وربما لا تنال الدنيا كما تريد وان
نلتها فلا يبقى لك فتكون قد خسرت الدنيا والاخرة قال الطيبي
اشار بالدنيا الى الارزاق وبالدين الى الاخلاق ليشعر بان الرزق
الذي يقابله الخلق هو الدنيا وليس من الدين في شي وان الاخلاق
الحميدة ليست غير الدين انتهى وفي المدخل خير من اراد بحظه من
الدنيا فاته حظه من الاخرة ولم ينله من دنياه الا ما قسم له قال
ابن عيينة اوحى الله الى الدنيا من خدمك فاتعبيه ومن خدمني
فاخدميه ابن المبارك في الزهد عن انس رضي الله عنه ظاهر
صنيع المولف انه لم يره لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز
وهو عجب فقد خرجه الديلمي في الفردوس مسندا باللفظ المزبور عن انس
ان الله يغار للمسلم اي يغار عليه ان يتبع شيطانه وهواه ويجمع

دنياه لانه حبيبه وغيرته زجره عن ذلك فليغر اي المسلم على جوارحه
ان يستعملها في المعاصي فان الله سبحانه وتعالى يغار على قلب عبده المومن
ان يكون سطلا من حبه وحظه ورجاه فانه خلقه لنفسه واختاره من
خلقه كما في الخبر الالهي ابن ادم خلقتك لنفسي وخلقت كل شي لك فبحقي
عليك لا تشتغل بما خلقته لك عما خلقتك له وفي اثر اخر خلقتك
لنفسي فلا تلعب وتكفلت برزقك فلا تتعب ويغار على لسانه
انه يتعطل عن ذكره ويشتغل بذكر غيره ويغار على جوارحه ان
تتعطل عن طاعته وتشتغل بمعصيته فيقبح بالعبد ان يغار مولاه
على قلبه وجوارحه وهو لا يغار عليها واذا اراد الله تعالى بعبد
خيرا سلط على قلبه اذا اعرض عنه واشتغل بغيره انواع العذاب
حتى يرجع قلبه اليه واذا اشتغلت جوارحه بغير طاعته ابتلاها
بانواع البلا واعلم ان ما ذكر من سياق الحديث هو ما وقفت عليه
في نسخ الكتاب والذي وجدته في الطبراني انما هو بلفظ ان الله ليغار
لعبده المومن فليغر لنفسه تنبيه قال ابن العربي نفعنا الله ببركته
اشد المومنين غيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك كان
شديدا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانتقامه لله تعالى ولم
ياخذه فيه لومة لايم وصحبه تابعوه في الغيرة طس وكذا ابو يعلي
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عبد الاعلى بن عامر
الثعلبي وهو ضعيف ورواه عنه ايضا الدارقطني قال ابن القطان
والحديث لا يصح فان فيه ابا عبيدة عن امه زوج ابن مسعود ولا يعرف
لهما حال وليست زينب امراة عبد الله الثقفية لان تلك صحابية
وابن مسعود عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم الى سنتين وثلاثين
فلا يبعد ان يتزوج غير صحابية
ان الله تعالى يغار على عبده المومن وان المومن يغار وغيرة
الله هي ان ياتي المومن اي يفعل ما حرم الله عليه ولذلك
حرم الفواحش وشرع عليها اعظم العقوبات واشنع القتلات
لشدة غيرته على امايه وعبيده فان عطلت هذه العقوبات شرعا

اجراها سبحانه قدرا ومن غيرته تعالى غيرته على توحيده ودينه وكلامه
ان يحظى به غير اهله فحال بينهم وبينه غيرة عليه وجعل على قلوبهم اكنة
ان يفقهوه وما ذكر من ان الرواية ان ياتي المومن ما حرم الله عليه
هو ما للاكثر لكنه في مسلم بلفظ ما حرم عليه بالبنا للفاعل وزيادة
عليه والضمير للمومن وفي رواية ابي ذر لا ياتي بزيادة لا قال
الصغاني والصواب حذفها وقال الطيبي تقديره غيرة الله ثابتة
لاجل ان لا ياتي قال الكرماني وبتقدير ان لا يستقيم المعنى باثبات
لا فذلك دليل على زيادتها وقد عهدت زيادتها كثيرا وفي الحديث
تحذير شديد من اقتحام حمى المعاصي والاثام المودية للهلاك
والطرد عن دار السلام **تنبيه** من غيرة الحق سبحانه على
الاكابر انهم اذا ساكنوا شيئا سواه او حظوا غيره شوش عليهم
وامتحنهم حتى صفوا اسرارهم له كما فعل بيوسف عليه الصلاة
والسلام حين قال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك اي
ملك مصر فلبث في السجن لذلك ما لبث وابراهيم عليه الصلاة
والسلام لما اعجبه اسمعيل عليه الصلاة والسلام امر بذبحه
ونظر بعض الاولياء الى شاب نظرة فاذا كف من الهوى قد لطمه
فسقطت عينه وسمع صوتا لطمة بنظرة وان زدت زدناك
لعلو قدرهم عنده **حم ق** في التوبة **ت** في النكاح **عن ابي هريرة**
رضي الله عنه الطلاقة عزو الحديث بجملته الى الشيخين غير سديد قال
الحافظ لم يقل البخاري وان المومن يغار انتهى وقال الصدر
المناوي اخرجه البخاري الا قوله وان المومن يغار وكذا الترمذي
انتهى وقال الحافظ بن حجر زاد مسلم اي على البخاري وان المومن يغار
ان الله يقبل الصدقة وياخذها بيمينه كناية عن حسن
قبوله لها لان الشي المرضي يتلقى باليمين عادة قال
ارانى في يمنى يديك جعلتني ، فلا تجعلني بعدها في شمالك
ذكره القاضي وقال غيره ذكر اليمين لانها عرفا لما عز والشمال
لما هان وهو تعالى منزه عن الجارحة وقيل المراد بيمين الذي

يدفع

يدفع اليه الصدقة واضيفت له تعالى لقصد الاختصاص اي ان الصدقة
فيها لله تعالى **فيربيها لاحدكم** يعني يضعف اجرها اي يزيد
في كمية عينها فتكون اثقل في الميزان **كما يربي احدكم** تمثيل لزيادة
التفهيم **مهره** صغير الخيل وفي رواية فلوه بفتح الفاء وضم
اللام وشد الواو ويقال بكسر فسكون مخففا وهو المهر وقيل كل
عظيم من ذات حافر وفي رواية فصيله وذلك لان دوام نظر الله
اليها يلبسها نعت الجمال حتى ينتهي بالتضعيف الى حال تقع بينه
وبين ما قدم بنسبة ما بين المهر الى الخيل وخصه بضرب المثل
لانه يزيد زيادة بينة ولان الصدقة نتاج عمله ولا نتاج يحتاج
للتربية وصاحبه لا يزال يتعهده واذا احسن القيام به واصلحه
انتهى الى حد الكمال وكذا عمل الادمي سيما الصدقة التي تجاذبها
الشيطان وتتشبث بها الهوى ويقتفيها الريا فلا تكاد تخلص
الى الله الا موسومة بنقايص لا تجبرها الا نظر الرحمن فاذا
تصدق العبد من كسب طيب مستعد للقبول فتح لها باب الرحمة
فلا يزال نظر الله تعالى اليها يكسبها نعت الكمال ويوفيها حصة
الصواب حتى تنتهي بالتضعيف الى نصاب تقع المناسبة بينه
وبين ما قدم من العمل ووقوع المناسبة بينه وبين اللقمة كما اشار
اليه بقوله **حتى ان اللقمة لتصير مثل احد** بضم الهمزة الجبل
المعروف قال في الكشف هذا مثل ضرب لكون اصغر صغير يصير
بالتربية اكبر كبير انتهى والقول بانه تعظم ذاتها حقيقة لتثقل
في الميزان غير سديد الا ترى الى حديث البطاقة التي مكتوب
فيها الشهادة حيث توضع في الميزان فتثقل على ساير الاعمال
فلا حاجة في الرجحان الى تعظيم الذوات وخص التربية بالصدقة
وان كان غيرها من العبادات يزيد ايضا بقبوله رمزا الى ان
الصدقة فرضا كانت او نفلا احوج الى تربية الله تعالى وزيادة
الثواب ومشقتها على النفس بسبب الشح وحب المال تنبيه
قال بن اللبان نسبة الايدي الى الله تعالى استعارة لحقايق

انوار علوية يظهر عنها تصرفه وبطشه بدا واعادة وتلك الانوار
متفاوتة في روح القرب وعلى حسب تفاوتها وسعة دوامها
تكون رتبة التخصيص كما ظهر عنها نور الفضل باليمين ونور العدل
باليد الاخرى وهو سبحانه وتعالى منزه عن الجارحة ت عن ابي
هريرة رضي الله عنه ورواه الطبراني عن عايشة رضي الله عنها
قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح وقال الذهبي اخرجه
الشيخان بمعناه

ان الله يقبل توبة العبد اي رجوعه اليه ما لم يغرغر اي تصل
روحه حلقومه فتكون بمنزلة الشيء الذي يتغرغر به لانه لم
يعاين ملك الموت ولم ييأس من الحياة فتصح توبته بشروطها
فان وصل لذلك لم يعتد بها لقوله تعالى وليست التوبة
للذين يعملون السيئات ولان من شرط التوبة العزم على
ترك الذنب المتوب عنه وعدم المعاودة عليه وذلك انما
يتحقق مع تمكن التايب منها وبقاء اوان الاختيار ذكره
القاضي وكما ان من وصل لتلك الحالة لا تقبل توبته لا ينفذ
تصرفه وجزم الطيبي كالمظهر بصحة ايصايه ووصيته وتحليله
ممنوع منها كيف وقد عاين ملك الموت ويئس من الحيوة وعاينه
اليأس مثل الغرغرة ولذلك لم ينفع فرعون ايمانه حينئذ
حم ت في الدعوات ه في الزهد حب ك في التوبة هب كلهم
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال المزي ووهم من
قال عمرو بن العاص انتهى قال ت حسن غريب ولم يبين
لم لا يصح قال ابن القطان وذلك لان فيه عبد الرحمن بن
ثابت وثقه ابو حاتم وقال احمد احاديثه مناكير ونقل في الميزان
تضعيفه عن ابن معين وتوثيقه عن غيره ثم اورد من
مناكيره اخبارا هذا منها

ان الله تعالى يقول يوم القيمة لاهون اي لاسهل اهل النار
وفي جزء سيجي انه ابو طالب عذابا لو ان لك ما في الارض من

شي

شيء اي لو ثبت لان لو تقتضي الفعل الماضي واذا وقعت ان المفتوحة
بعد لو وجب حذف الفعل لان ما في ان من معنى التحقيق والثبات
منزل منزلة الفعل المحذوف كنت تفتدي به من النار وهو
بالفاء من الافتدا وهو خلاص نفسه مما وقع فيه يدفع ما يملكه
وهذا ملمح لقوله تعالى ولو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله
معه لافتدوا به قال عبر بالماضي لتحقق الوقوع نعم افعل ذلك
قال الله تعالى فقد سألتك ما هو اهون من هذا اي امرتك
بما هو اهون عليك منه والا يكون الشيء واقعا على خلاف
ارادته وهو محال وبما تقرر من ان الارادة بمعنى الامر سقط
احتجاج المعتزلة به زاعمين ان المعنى اردت منك التوحيد
فخالفت مرادي قال الطيبي والارادة هنا اخذ الميثاق في قوله
تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم بقرينة
قوله وانت في صلب ابيك ادم صلى الله عليه وسلم حيث اخذت
الميثاق ان اي بان لا تشرك بي شيئا فابيت اذا اخرجتك
الى الدنيا الا الشرك اي فامتنعت الا ان تشرك بي من لا
يستطيع لك ولا لنفسه نفعا ولا ضرا اشارة الى قوله تعالى
او تقولوا انما اشرك اباونا من قبل ويحمل الاباء هنا على نقض
العهد وهذا استثناء مفرغ وحذف المستثنى منه مع انه كلام
موجب لان في الاباء معنى الامتناع فيكون نفيا معنى اي ما اخترت
الا الشرك ق عن انس بن مالك رضي الله عنه

ان الله تعالى يقول ان الصوم لي اي لا يتعبد به احد غيري
او هو سر بيني وبين عبادي وانا اجزي به صاحبه بان اضاعف
له الجزاء من غير عدد ولا حساب ان للصايم فرحتين اذا افطر
فرح قال القاضي ثواب الصوم لا يقدر قدره ولا يقدر على
احصايه الا الله سبحانه وتعالى فلذلك يتولى جزاه بنفسه
ولا يكله الى ملائكته والموجب لاختصاص الصوم بهذا الفضل
امران احدهما ان جميع العبادة مما يطلع عليها العباد والصوم

سر بينه وبين الله تعالى بفعله خالصا لوجهه ويعامله به طالبا
لرضاه الثاني ان جميع الحسنات راجعة لصرف المال فيما فيه رضاه
والصوم يتضمن كسر النفس وتعريض البدن للنقص والنحول
مع ما فيه من الصبر على مضض الجوع وحرقة العطش فبينه وبينها
امد بعيد لعزاغه بغير قاطع او لخلوصه لله تعالى او بتوفيق الله
تعالى له على صونه وعونه ويحتمل ان يريد بفطره يوم موته فان
المومن من صام عن لذاته المحرمة ايام عمره فهو في ذلك يوم
وفطره في اخره وذلك حين يفرح بما اعد الله له من كرامته
والذي الله تعالى يجازاه فرح والذي نفس محمد بيده اي
بقدرته وارادته لخلوف فم الصايم بضم الخا تغير ريحه لخلو
المعدة من الطعام قال النووي هذا الصواب الذي عليه الجمهور
وكثير يرويه بفتحها قال الخطابي وهو خطا اطيب عند الله
يوم القيامة كما في خبر مسلم او في الدنيا كما يدل عليه خبر اخر ولا مانع
من ارادتهما من ريح المسك عند الخلق قال البيضاوي تفضيل
لما يستكره من الصايم على اطيب ما يستلذ من جنسه وهو المسك
ليقاس عليه ما فوقه من اثار الصوم ونتايجه وقال غيره لانهم يوترون
على غيره وهو استعارة لجريان عادتنا بتقريب الروايح الطيبة
منا فاستعير ذلك لتقريبه من الله تعالى وفي تعليق القاضي
ان للاعمال ريحا تفوح يوم القيامة فريح الصوم منها
كالمسك قال ابن حجر اتفقوا على ان المراد من سلم صيامه من
الاثم وفي هذا وما قبله وما بعده رد على من كره ان يقال ان الله يقول
وقال انما يقال قال وكانه كره ذلك لكونه لفظا مضارعا م
ن في الصوم عن ابي هريرة الدوسي وابي سعيد معا بالفاظ متقاربة
ان الله تعالى يقول انا ثالث الشريكين بالمعونة وحصول
البركة والنما ما لم يخن احدهما صاحبه بترك اداء الامانة وعدم
التحرز من الخيانة فاذا خانه بذلك خرجت من بينهما بمعنى
نزعت البركة من مالهما قال الطيبي فشركة الله تعالى لهما استعارة

كانه

كانه جعل البركة بمنزلة المال المخلوط فسمى ذاته ثالثا لهما وقوله
خرجت ترشيح للاستعارة وفيه ندب الشركة وان فيها البركة
بشرط الامانة وذلك لان كلا منهما يسعى في نفع صاحبه والله في
عون العبد ما دام العبد في عون اخيه كما في خبر اخر د في البيع ك
وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه سكت عليه ابو داود وصححه
الحاكم واعله ابن القطان بالجهل بحال سعيد بن حيان وقد ذكره
ابن حبان في الثقات لكن اعله ابن القطان بالارسال فلم يذكر فيه
ابا هريرة وقال انه الصواب نقله ابن حجر ورواه الدارقطني باللفظ
المذبور عن ابي هريرة رضي الله عنه ثم قال لم يسنده احد الا ابو
همام الاهوازي وحده
ان الله تعالى يقول يا ابن ادم تفرغ لعبادتي اي تفرغ عن
مهماتك لطاعتي ولا تشتغل باكتساب ما يزيد على قوت تلك
وقوت ممونك فانك ان اقتصرت على ما لا بد لك منه واشتغلت
بعبادتي املا صدرك اي قلبك الذي هو في صدرك غنى وذلك
هو الغنى على الحقيقة لان ما هنا يغني بهمته بما زاد على كفاية نفسه
وممونه على وجه الكفاف لا تغتر واسد بسين مهملة فقرك
يعني تفرغ عن مهماتك لعبادتي اقضي مهماتك ومن قضى الله
تعالى مهماته استغنى عن خلقه لانه الغني على الاطلاق وهو المعنى
بقوله املا صدرك غنى وبما تقرر من ان المامور به التفرغ عن
الاكتساب ما يزيد على الكفاف علم انه لا تدافع بينه وبين خبر
اعظم الناس هما الذي يهتم بامر دينه ودنياه والا تفعل ذلك
ملات يديك شغلا بضم الشين وبضم الغين وتسكن للتخفيف
وشغلت به بالبنا للمفعول تلهيت به وحضي اليدين لان مزاولة
الاكتساب بهما ولم اسد فقرك اي وان لم تتفرغ لذلك واشتغلت
بغيري لم اسد فقرك لان الخلق فقرا على الاطلاق فتزيد فقرا
على فقرك وهو المراد بقوله ملات يديك الخ ذكره الطيبي قال
العلاي امر الله تعالى في هذا الخبر بالتفرغ لعبادته ومن جملة

ذلك ان لا يكون في القلب شاغلا عن الاقبال على طاعته وقد صرح
المصطفى صلى الله عليه وسلم في غير ما خبر بان الفراغ من النعم
التي لا يليق اهمالها قال ابن عطا الله فرغ قلبك من الاغيار
يملاه من المعارف والاسرار وبما وردت عليك الانوار
فوجدت القلب محشوا بصور الاثار فارتحلت من حيث
تركت لا تستبطء منه النوال ولكن استبطئ من نفسك
وجود الاقبال وقال الخذلان كل الخذلان ان تتفرغ من
الشواغل ثم لا تتوجه اليه وتقل عوايقك ثم لا ترحل اليه
حم ت ك عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ك صحيح
واقره الذهبي في التلخيص لكنه في كتاب الزهد نقله عن
التوراة بهذا اللفظ ثم قال وروي موقوفا ولا يصح انتهى
وفيه عند الترمذي ابو خالد الوالبي عن ابيه وابوه لا يعرف
كما في المنازل زايد بن نشيط لا يعرف ايضا ٠
ان الله تعالى يقول اذا اخذت كريمتي عبدي اي اعميت
عينيه يعني جارحتيه الكريمتين عليه وكل شي يكرم عليك
فهو كريمك والاضافة للتشريف فيفيد ان الكلام في المومن
وفي رواية عبدي المومن **في الدنيا لم يكن جزا عندي**
في يوم القيامة **الا الجنة** اي دخولها مع السابقين او بغير
عذاب لان فقد العينين من اعظم البلايا ولذلك سماها
في خبر حبيبتين لان الاعمى كالميت يمشي على وجه الارض
وهذا مقيد بالصبر والاحتساب كما ياتي في اخبار من هذا الكتاب
وظاهر الاحاديث انه يحشر بصيرا واما من كان في هذه اعمى
فهو في الاخرة اعمى فهو في عمى البصيرة واما هنا في عمى البصر
واما خبر من مات على شي بعثه الله عليه فالمراد من الاعمال
والاحوال الصالحة والطالحة **ت عن انس** رضي الله عنه ورواه
ابو يعلى عن ابن عباس وقال الهيثمي ورجاله ثقات ٠
ان الله تعالى يقول يوم القيامة اين المتحابون بجلالي

اي

اي لعظمتي او في عظمتي فالباء بمعنى اللام او في وخص الجلال
بالذكر لدلالته على الهيبة والسطوة اي المتنزهون عن
شوايب الهوى والنفس والشيطان في المحبة فلا يتحابون
الا لاجلي ولوجهي لا لشي من امور الدنيا **اليوم اظلهم في ظلي**
اي ظل عرشي كما جاء مصرحا به في رواية اخرى واضافة الظل
اليه اضافة ملك والمراد انه في ظله من الحر ووهج الموقف
وقيل عبارة عن الراحة والنعيم يقال هو في عيش ظليل اي
طيب وقوله **يوم لا ظل الا ظلي** اي بدل من اليوم المتقدم اي
طيب لا يكون من له ظل مجازا كما في الدنيا **حم م** في الادب **عن
ابي هريرة** رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ذلك في الموطا وكان
المص ذهل عنه فانه حريص على المبادرة بالعزو اليه فيما فيه
ولم يخرجه البخاري انتهى ٠
ان الله تعالى يقول انا مع عبدي بالرحمة والتوفيق والهداية
ما ذكرني اي مدة ذكره لي في نفسه فما مصدرية ظرفية
وما تحركت بي اي بذكري **شفتاه** فهو مع من يذكره بقلبه
ومع من يذكره بلسانه لكن معيته مع الذكر القلبي اتم وخص
اللسان لانها مدخول الاعلى بالادنى لان محبته وذكره لما
استولى على قلبه وروحه وصار معه وجليسه ولزوم الذكر
عند اهل الطريق من الاركان الموصلة الى الله تعالى وهو ثلاثة
اقسام ذكر العوام باللسان وذكر الخواص بالقلب وذكر
خواص الخواص بفنايهم عن ذكرهم عند مشاهدة مذكورهم
حتى يكون الحق سبحانه وتعالى مشهودا في كل حال قالوا
وليس للسالك الى الله تعالى في سلوكه انفع من الذكر المفرد
القاطع من الافيدة الاغيارية وهو الله تعالى دقق ورد في
حقيقة الذكر واثاره وتجلياته ما لا يفهمه الا اهل الذوق
حم ه ك عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابن حبان
والحاكم عن ابي الدردا وصححه ٠

ان الله تعالى يقول ان عبدي كل عبدي اي عبدي حقا المتمحض
في العبودية الفايز بشرف كمال العبودية **الذي يذكرني وهو ملاق**
قرنه بكسر القاف وسكون الراء اي عدوه المقارن المكافي له في
القتال فلا يغفل عن ذكر ربه حتى في حالة معاينة الهلاك ولا يشغله
ما هو فيه من الاشتراف على الموت عن لزوم ذكر ربه بقلبه
ولسانه والقرن من يقاومك في علم او قتال او غير ذلك والجمع
اقران كحمل واحمال **ت** من حديث عفير بن معدان **عن** بن عدي
عمارة بضم المهملة وفي اخره ها **بن زعكره** قال في الاكمال زعكره
بفتح الزاي والكاف وسكون العين المهملة قال في التقريب كاصله
صحابي له حديث الازدي وقيل الكندي الحمصي الشامي قال بن
حجر ولا يعرف له الا هذا الحديث قال اعني بن حجر وهو حسن غريب
وقول الترمذي ليس اسناده بقوي يريد ضعف عفير لكن
وجدت له شاهدا قويا من ارسال حزام البغوي فلذلك حسنه
وقول الترمذي غريب اراد غرابته من جهة تفرد عفير بوصله
والا فقد وجد من وجه اخر انتهى

ان الله تعالى يقول ان عبدا مكلفا **اصححت له جسمه ووسعت**
عليه في معيشته اي فيما يعيش به من القوت وغيره **تمضي**
عليه خمسة اعوام لا يفد اي لا يزور بيتي وهو الكعبة
لمحروم اي مقضي عليه بالحرمان من الخير ومن مزيد الثواب وعموم
الغفران بحيث يصير كيوم ولدته امه لدلالته على عدم حبه لربه
وعادة الاحباب زيارة معاهد الاحباب ومساكنهم واطلالهم
واماكنهم وخلالهم واخذ بقضية هذا الحديث بعض المجتهدين
فاوجب الحج على المستطيع في كل خمس سنين وعزى ذلك الى الحسن
قال بن المنذر كان الحسن يعجبه هذا الحديث وبه ياخذ فيقول
يجب على المومن الصحيح ان لا يترك الحج خمس سنين انتهى وقد
اتفقوا على ان هذا القول من الشذوذ بحيث لا يعبا به قال
ابن العربي ان قلنا رواية هذا الحديث حرام فكيف باثبات الحكم

به

به وقال البيهقي ورد هذا موقوفا ومرسلا وجاء عن ابي هريرة بسند
ضعيف **ع حب عن ابي سعيد** الخدري وفيه صدقة بن يزيد الخراساني
ضعفه احمد وقال بن حبان لا يجوز الاشتغال بحديثه ولا الاحتجاج
به وقال خ منكر الحديث ثم ساق له في الميزان هذا الخبر وفي اللسان
قال خ عقبه هذا منكر وقال بن عدي ورواه الطبراني من حديث
ابي هريرة بلفظ ان الله تعالى يقول ان عبدا اصححت له بدنه واوسعت
عليه الرزق ثم لم يفد الي بعد اربعة اعوام لمحروم قال الهيثمي
رجاله رجال الصحيح وبه يعرف ان اقتصار المصنف على الطريق
الذي اثره غير جيد

ان الله تعالى يقول انا خير قسيم اي قاسم او مقاسم **لمن اشرك**
بي بالبنا للمجهول **من اشرك بي شيا** اي في عمل من الاعمال
فان عمله قليله وكثيره لشريكه الذي اشرك بي بالبنا
للمفعول او للفاعل **انا عنه غني** والله غني عن العالمين قال ابو البقا
قليله وكثيره بالنصب على البدل من عمله وان شيت على التوكيد
ويجوز رفعه على الابتدا ولشريكه خبره والجملة خبران تمسك به ابن
عبد السلام كالمحاسبي في ذهابهما الى ان العمل لا يترتب عليه ثواب
الا اذا خلص الى الله تعالى كله ومختار الامام والغزالي اعتبار
غلبة الباعث فان غلب باعث الاخرة اثيب بقدره والا فلا وجرى
عليه الفخر الرازي فقال العمل تاثير في القلب فان خلا المؤثر عن
المعارض خلا الاثر عن الضعف وان قارنه فان تساويا تساقطا
وان غلب احدهما فالحكم له قال والجواب عن الحديث ان لفظ
الشرك محمول على تساوي الداعيين وغيره ينحبط كل بالاخر
قال بن عطا الله وكما لا يحب الله تعالى العمل المشترك لا يحب
القلب المشترك لان القلب بيت الرب والرب يكره ان يكون
في بيته غيره فالعمل المشترك لا يقبله والقلب المشترك لا يقبل
عليه ومن يشرك بالله فكانما خر من السما فتخطفه الطير
او تهوي به الريح في مكان سحيق قال الغزالي قيل للخواص

قدم ابن ادهم فانه قال لان القى شيطانا ماردا احب الي من لقاية
فاستكبروا ذلك فقال اذا لقيته اخاف ان اتزين له فاذا لقيت
شيطانا امتنع منه قال الغزالي ولقي شيخي الامام بعض العارفين
فتذاكرا مليا فقال الامام ما اظنني جلست مجلسا انا له ارجى
من هذا فقال العارف ما جلست مجلسا انا له اخوف من مجلسي
هذا الست تعمد الى احسن علومك فتظهرها لدي وانا كذلك
فقد وقع الريا فبكى الامام مليا حتى اغمي عليه قال البعض ومن
ادوية الريا التفكر في ان الخلق كلهم لا يقدرون على نفعه
مالم يقضه الله تعالى له ولا على ضره مالم يقدره الله تعالى له
الطيالسي ابو داود **حم عن شداد بن اوس** رضي الله تعالى
عنه قال الهيثمي فيه شهر بن حوشب وثقه احمد وغيره وضعفه
غير واحد وبقية رجاله ثقات ؛
ان الله تعالى يقول لاهل الجنة وهم فيها **يا اهل الجنة فيقولون**
لبيك اي اجابة بعد اجابة لك **يا ربنا** من الب بالمكان اقام
اي نقيم لامتثال امرك اقامة كثيرة **وسعديك** بمعنى الاسعاد
وهو الاعانة اي نطلب منك اسعادا بعد اسعاد **والخير في يديك**
اي في قدرتك ولم نذكر الشر لان الادب عدم نسبته اليه صريحا
فيقول سبحانه وتعالى لهم **هل رضيتم** عما صرتم اليه من النعيم
المقيم **فيقولون ومالنا** اي اي شيء لنا **لا نرضى** وهو حال من
الضمير من الظرف والاستفهام لتقرير رضاهم **وقد اعطيتنا**
وفي رواية وهل شيء افضل مما اعطيتنا اعطيتنا **مالم تعط احدا من**
خلقك الذين لم تدخلهم الجنة **فيقول** تعالى **الا** بالتخفيف **اعطيكم**
بضم الهمزة وفي رواية انا اعطيكم **افضل من ذلك** الذي انتم
فيه من النعيم **فيقولون يا رب واي شيء افضل من ذلك**
قال يا رب في الموضعين ولم يقل ربنا مع كون الجمع مذكورا قبله
اشعارا بان ذلك قول كل واحد منهم لان طايفة تكلموا وطايفة
سكتوا اذ الكلام من كل واحد ادل على حصول الرضى **فيقول**

اجل

احل بضم اوله وكسر المهملة اي انزل **عليكم** بكسر اوله وضمه اي
رضاي ورضاه سبب كل سعادة ورضوان النعيم الحاصل لاهل الجنة
لا يزيد على رضى الله تعالى **فلا اسخط عليكم بعده ابدا** فمفهومه
انه تعالى لا يسخط على اهل الجنة لانه متفضل عليهم بالانعم كلها
دنيوية واخروية وظاهر الحديث ان الرضا افضل من اللقا واجيب
بانه لم يقل افضل من كل بل افضل من الاعطا واللقا يستلزم الرضا
فهو من اطلاق اللازم وارادة الملزوم ورضوان السعادة الروحانية
افضل من الجسمانية ونعم الله تعالى للمومنين عظيمة وهي سماع
كلام رب العالمين واعظم منه خطابهم اياه بتقريره نعمه عليهم
وتعريفه اياهم فضله لديهم وان رضى الله افضل من نعيم الجنة
حم ق ت عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ؛
ان الله تعالى يقول انا عند ظن عبدي بي اي اعامله على حسب ٥
ظنه وافعل به ما يتوقعه مني فليحسن رجاءه او انا قادر على ان
اعمل به ما ظن اني عامله به فالمراد الحث على تغليب الرجا على الخوف
والظن على بابه ذكره القاضي قال ويمكن تفسيره بالعلم والمعنى
انا عند يقينه بي وعلمه بان مصيره الي وحسابه علي وان ما قضيت
به من خير وشر فلا مرد له لا معطي لما منعت ولا راد لما اعطيت
اي اذا تمكن العبد في باب التوحيد ورسخ في مقام الايمان
والوثوق به تعالى قرب منه ورفع دونه الحجاب بحيث اذا دعاه
اجاب واذا ساله استجاب الى هنا كلامه وجزم بعض المتاخرين
بثاني احتماليه فقال معناه عند يقينه بالاعتماد علي والوثوق
بوعدي والرهبة من وعيدي والرغبة فيما عندي اعطيه اذا سالني
واستجيب له اذا دعاني كل ذلك على حسب ظنه وقوة يقينه والظن
قد يرد بمعنى اليقين قال الله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا
ربهم اي يوقنون **ان خيرا فخير وان شرا فشر** اي ان ظن بي خيرا
افعل به خيرا وان ظن بي شرا افعل به شرا قال ابن القيم واعظم
الذنوب عند الله اساءة الظن به فان من اساء الظن به ظن به

خلاف كماله الاقدس وظن به ما ينافي اسماءه وصفاته ولهذا
توعد عليه بما يتوعد به على غيره فقال عليهم دائرة السوء
وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وقال تعالى وذلكم
ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم قال الكرماني وفيه اشارة الى
ترجيح جانب عظيم الرجا على الخوف اي لان العاقل اذا سمعه
لا يعدل الى ظن ايقاع الوعيد وهو جانب الخوف بل الى ظن وقوع
الوعد وهو جانب الرجا وهو كما قال المحققون مقيد بالمحتضر
وفي غيره اقوال ثالثها الاعتدال تتمة قال بن عطا الله رح
بحسن الظن به ممن من به عليه فمن وجده لم يفقد من الخير شيئا
ومن فقده لم يجد منه شيئا لا تجد غدا عفو الله لك انفع منه
ولا اجدى ولا تجد الان ادل على الله ولا اهدى بحالك عن الله
بما يريد ان يصنعه معك ويبشرك ببشائر لا تقرا سطورها
العينان ولا يترجم عنها لسان لغايته قال سليمان بن
علي امير البصرة لعمرو بن عبيد ما تقول في اموالنا التي نفرقها
في سبيل الخير فابطا في الجواب يريد به وقار العلم ثم قال
من نعمة الله تعالى على الامير انه اصبح لا يجهل ان من اخذ شيئا
من حقه ووضعه في اوجهه فلا تبعة عليه غدا قال الامير نحن
احسن ظنا بالله منكم فقال اقسم على الامير بالله هل تعلم
احدا احسن ظنا بالله تعالى من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا قال فهل علمت انه اخذ شيئا قط من غير حله ووضعه في غير
حقه قال اللهم لا قال حسن الظن بالله تعالى ان تفعل ما فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم طس حل عن واثلة بن الاسقع
وهو في الصحيحين بدون قوله ان الله الخ
ان الله تعالى يقول يوم القيامة يا ابن ادم خطاب
معاتبة لا مناقشة ومعاتبة مرضت فلم تعدني اضاف المرض
اليه والمراد العبد تشريفا له وتقريبا قال يا رب كيف اعودك
وانت رب العالمين حال مقرر للاشكال الذي تضمنه معنى كيف

اي

اي ان العيادة انما هي للمريض العاجز وذلك على المالك الحقيقي
محال فكيف اعودك وانت القادر القاهر القوي المتين قال
اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك
لو عدته لوجدتني عنده اي وجدت ثوابي وكرامتي في عيادته
قال في المطامح هذا خرج مخرج التنبيه على شرف المومن والتعريف
بحظوته عند ربه وحث الخلق على المواصلة لذاته والتحابب والا
حسان لوجهه فاخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم عن ربه سبحانه
وتعالى ان عيادة المومن لاخيه عيادة لله من حيث انها انما فعلت
لوجهه والمجاز والاستعارة في كلامهم باب واسع يا ابن ادم استطعمتك
فلم تطعمني قال يا رب وكيف اطعمك وانت رب العالمين
اي كيف اطعمك والاطعام انما يحتاج اليه الضعيف الذي يتقوت
به فيتقوم به صلبه ويصلح به عجزه وانت مربي العالمين قال اما
علمت انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو
اطعمته لوجدت ذلك عندي قال في العيادة لوجدتني عنده
وفي الاطعام وكذا السقي لوجدت ذلك عندي ارشادا الى ان
الزيارة والعيادة اكثر ثوابا منهما وقال السبكي سر ذلك
ان المريض لا يذهب الى احد بل ياتي الناس اليه فناسب قوله
لوجدتني بخلاف ذينك فانهما قد ياتيان لغيرهما من الناس
يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك
وانت رب العالمين كيف اسقيك وانما يظما ويحتاج للشرب
العاجز المسكين المحتاج لتعديل اركانه وطبيعته وانت غني
منزه متعال عن ذلك كله قال استسقاك عبدي فلان فلم
تسقه اما علمت انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي اي
ثوابه قال الكلاباذي جعل الله اوصاف المومنين صفته تعالى
مرضت واستسقيتك واستطعمتك لان الوصلة اذا استحكمت
والمودة اذا تالفت صار فعل كل واحد من المتواصلين فعل الاخر
وكلما فعله الحبيب فهو يسر حبيبه الا ترى قيس المجنون كان اذا

اراد ان يسكن ما به ذكرت له ليلي فيخلي ماهو فيه ويتكلم باحسن
كلام فيقال له اتحب ليلي فيقول لا فيقال له لم فيقول المحبة ذريعة
للوصلة وقد وقعت الوصلة فسقطت الذريعة فانا ليلي وليلي
انا وانشد في المعني ،
انا من اهوا ومن اهوي انا ، نحن روحان حللنا بدنا ،
فاذا ابصرتني ابصرته ، واذا ابصرته كنت انا ،
تتمة سئل بعض العارفين عن تنزلات الحق سبحانه وتعالى
في اضافته الجوع والظما لنفسه هل الاولي ابقاوها على ما وردت
او تاويلها كما اولها الحق سبحانه لعبده حين قال كيف اطعمك
الخ فقال الواجب تاويلها للعوام لئلا يقعوا في جانب الحق
بارتكاب محظور او انتهاك حرمة واما العارف فعليه
الايمان بها على حد ما يعلمه الله لا على حد نسبتها اليه تعالى
كنسبتها للخلق لاستحالته وحقيقته سبحانه وتعالى مخالفة
لسائر الحقايق فلا يجتمع قط مع خلقه في جنس ولا نوع ولا
شخص ولا يلحقه صفة تشبيه لانه لا يكون الا عين مجتمع مع
خلقه في حال من الاحوال ولذا ابقاها السلف على ظاهرها
لئلا يفوتهم كمال الايمان لانه ما كلفهم الا بالايمان به لا بما اولوه
فقد لا يكون مراد الحق فالادب اضافتها اليه كما اضافه
لنفسه تعالى وانشدوا ،
اذا نزل الحق في عزه ، الى منزل الجوع والمرحمه ،
فخذ على حد ما قاله ، فان به تحصل المكرمه ،
ولا تلقيه على جاهل ، فتحصل في موضع المذمه ،
م في الادب عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه ايضا
الترمذي في الزهد ولم يخرجه البخاري ،
ان الله تعالى يقول اني لاهم باهل الارض عذابا كقحط
وجوع وفتن توجب قتلا ونحو ذلك فاذا نظرت الى عمار
بيوتي اي عمار المساجد التي هي بيوت الله بالذكر والتلاوة

والصلاة

والصلاة وانواع العبادة والمتحابين في اي لاجلي لا لعوض دنيوي
والمستغفرين بالاسحار اي الطالبين من الله تعالى المغفرة
بها صرفت عذابي عنهم اي عن اهل الارض اكراما لهولاء ويحتمل
عود الضمير الى هولاء فقط لكن يويد الاول لولا شيوخ ركع
واطفال رضع وبهايم رتع لصب عليكم البلا صبا وليس المراد
بالهم هنا حقيقته من العزم على الشيء ولا الارادة والالم يتخلف
وقوعه بل ذكر تقريبا لافهامنا وحثا لنا على هذه الخصال الفاضلة
وخصها لما في الاولي من اقامة شعار الدين وفي الثانية من
الايتلاف والاجتماع على نصرته وفي الثالثة من محو الذنوب
اولا فاولا لان الاستغفار ممحاة للذنوب كما في خبر ياتي فلذلك
كانت صارفة للعذاب هب عن انس رضي الله عنه وفيه صالح
المزي اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال قال
النساي وغيره متروك ،
ان الله تعالى يقول اني لست على كل كلام الحكيم اقبل اي
اثيب ولكن اقبل على همه اي عزمه ونيته وهواه اي ما يميل
اليه فان كان همه وهواه فيما يحب الله ويرضي جمع بينهما للتاكيد
والا فاحدهما كان جعلت همته اي سكوته حمدا لله اي بمنزلة
ثنائه على الله تعالى باللسان وقارا وان لم يتكلم اي وان كان
همه وهواه فيما لا يحبه ولا يرضاه فلا اجعل همته كذلك بل
اما يعاتب او يعاقب عملا بنيته وحذف الشرط الثاني
وجزاه لفهمه عما قبله ولم يات به بالمنطوق تحقيرا لشان من
قام به وفيه ايماء الى علو مقام الفكر ومن ثم قال الفضيل الفكر
مخ العبادة وقال الحسن من لم يكن كلامه حكمة فهو لغو ومن
لم يكن سكوته فكرة فهو سهو وقال وهب ما طال فكر امرء
قط الا علم وما علم الا عمل وقال الداراني الفكر في الدنيا
حجاب عن الاخرة وعقوبة لاهل الولاية وفي الاخرة يورث
الحكمة ويحي القلوب وقال الجنيد اشرف المجالس الجلوس

مع الفكر في ميدان التوحيد والتقسيم بتقسيم المعرفة والشرب
بكاس المحبة من بحر الوداد وقال الشافعي استعينوا على الكلام
بالصمت وعلى الاستنباط بالفكرة وصحة النظر في الامور
نجاة من الغرور **ابن النجار** في التاريخ **عن المهاجر بن حبيب**
لم اره في الصحابة في اسد الغابة ولا في التجريد ∘
ان الله تعالى يكتب للمريض اي يامر الكرام الكاتبين ان
يكتبوا له حال مرضه **افضل ما كان يعمل في صحته ما دام في**
وثاقه اي مرضه **وللمسافر افضل ما كان يعمل في حضره** اذا
شغله السفر عن ذلك العمل والمراد السفر الذي ليس بمعصية
بان كان سفر طاعة كحج وغزو وكذا المباح كسفر التجارة حسبما
شمله الحديث قال ابن حجر هذا في حق من كان يعمل طاعة فمنع
منها فكانت نيته لولا المانع ان يدوم عليها لا انه اعاقه **طب عن ابي**
موسى الاشعري رضي الله عنه ∘
ان الله تعالى يكره فوق سمائه حتى الفوقية ايما الى ان
كراهته لذلك امر متعارف مستفيض بين الملا الاعلى وسكان
السموات العلى ولا تعلق لهذا بما يقع في النفوس من
تصور المكانية تعالى الله عن صفات المحدثات فانه تعالى
مباين لجميع المخلوقات متسلط على كل شيء بقهره وقدرته
ان يخطا بالبنا للمجهول **ابو بكر الصديق** رضي الله تعالى عنه
اي يكره ان ينسب احد من الامة الى الخطا **في الارض** لكمال
عقله واصابته الصواب فيما يشير به ويراه ومناصحته لنبيه
صلى الله عليه وسلم واخلاصه سريرته كيف وقد انتصب للمشركين
وذب عن المصطفى صلى الله عليه وسلم وحده ولم يهب
شوكة الدنيا وعزها وجاد بمهجته في الله تعالى ولما مات ابو
طالب انتهز قريش الفرصة فاجتمعوا على المصطفى صلى الله
عليه وسلم ان يقتلوه قايلين انت الذي تنهانا ان نعبد
ما يعبد اباونا فلم يغثه الا الصديق رضي الله عنه فنادى

باعلي

باعلى صوته اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله مومن من آل فرعون الذي
اثنى الله تعالى عليه كان يكتم ايمانه وابو بكر رضي الله تعالى عنه
بذل نفسه لحلول اظهاره واعلانه وكراهته تعالى لتخطيته
انما هو في حق غير المعصوم فلا ينافي قول المصطفى صلى الله عليه
وسلم له في تعبيره للرويا كما في البخاري اصبت بعضا واخطات
بعضا **الحارث** بن ابي اسامة في مسنده عن احمد بن يونس
عن احمد بن ابي الحارث الوراق عن بكر بن خنيس عن محمد
ابن سعيد عن عبادة بن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ **طب**
عن الحسن بن العباس عن سهل بن عثمان عن ابي يحيى الحماني
عن ابي العطوف جراح بن المنهال عن الوضين عن عطاء عن
عبادة عن بن غنم عن معاذ **وبن شاهين** في كتاب **السنة**
عن ابراهيم بن حماد عن عبد الكريم بن الهيثم عن الحماني فما
فوقه عمن ذكر **عن معاذ** بن جبل رضي الله عنه قال لما اراد
المصطفى صلى الله عليه وسلم ان يسرحني الى اليمن استشار
ناسا من الصحابة فتكلم كل برايه فقال ما ترى يا معاذ قلت
ارى ما قال ابو بكر فذكره قال الهيثمي وفيه ابو العطوف
لم ار من ترجمه يروي عن الوضين بن عطا وبقية رجاله
موثقون انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال
تفرد به الحارث نصر بن حماد عن بكر بن خنيس وقال يحيى نصر
كذاب ومحمد بن سعيد هو المصلوب كذاب يضع الى هنا كلامه
ونازعه المولف على عادته فلم يات بطايل ∘
ان الله يكره من الرجال الرفيع الصوت اي الشديد الصوت
ويحب الخفيض من الصوت ولهذا اوصى الله تعالى نبيه صلى الله
عليه وسلم في قوله تعالى واغضض من صوتك ان انكر الاصوات
لصوت الحمير فتشبيه الرافعين اصواتهم بالجهر وتمثيل اصواتهم
بالنهاق مبالغة شديدة في الذم والتهجين وافراط في التثبيط
عن رفع الصوت والترغيب عنه وتنبيه على انه من كراهة الله

تعالى بمكان ذكره الزمخشري واذكره من الرجال فمن النساء اولى
حب عن ابي امامة ظاهر صنع المصنف ان البيهقي خرجه ساكتا
عليه والامر بخلافه بل عقبه بقوله تفرد به مسلمة بن علي وليس
بالقوي انتهى ومسلمة اورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين
وقال قال الدارقطني وغيره متروك وقال فيه ايضا نعيم بن حماد
ونقد احمد وقال الازدي وبن عدي قالوا كان يضع الحديث
ان الله تعالى يلوم على العجز اي على التقصير والتهاون في الامور
وهذا قاله لمن ادعي عليه عنده فحبسك تعريضا بانه مظلوم اي
انت مقصر بتركك الاحتياط وعدم رعاية ما اقام الله لك
من الاسباب وترك التدبير بالاشهاد واقامة الحجة وغير ذلك
مما يوجب الغلبة وثبوت الحق والعجز وان كان صفة وجودية
تابعة بالعجز لكن العبد ملام عليه لما ذكر **ولكن عليك بالكيس**
بفتح فسكون ويطلق على معان منها الرفق فمعناه عليك
بالعمل في رفق بحيث تطيق الدوام عليه كذا قرره في الاذكار
قال غيره ضد الحمق يعني التيقظ في الامور واتيانه من حيث
يرجى حصوله **فاذا غلبك امر** بعد الاحتياط ولم تجد الى
الدفع سبيلا **فقل** حينئذ **حسبي الله ونعم الوكيل** اي الموكول
اليه لعذرك ح وحاصل معنى الاستدراك لا تكن عاجزا وتقول
حسبي الله ولكن كن يقظا حازما فاذا غلبك امر فقل ذلك
اذ ليس من التوكل ترك الاسباب واغفال الحزم في الامور
بل على العاقل ان يتكيس في الامور بل يتيقظ فيها ويطلب ما يبغي
له بالتوجه الى اسباب جرت عادة الله تعالى على ارتباط تلك
المطالب بها ويدخل عليها من ابوابها ثم ان غلبه امر وعسر
عليه مطلوبه ولم يتيسر طريق كان معذورا فليقل حسبي الله
ونعم الوكيل فانه تعالى ياخذ بثارك وينصرك على خصمك **د**
في القضاء عن بحير عن بن معدان عن سيف **عن عوف بن مالك**
رضي الله عنه قال الذهبي في المهذب سيف لا يعرف ورواه عنه

ايضا

ايضا النسائي في اليوم والليلة قال في المنار وفيه سيف الشامي وهو لا يعرف
ان الله تعالى يمهل حتى اذا كان ثلث الليل الاخير بالرفع
صفة ثلث وفي رواية الثلث الاول وفي اخرى النصف وجمع باختلاف
الاحوال يعني يكون اوقات الليل في الزمان والافاق باختلاف
تقدم الليل عند قوم وتاخره عند اخرين **نزل** وفي رواية للبخاري
ينزل **الى السماء الدنيا** اي القربى قيل المراد نزول رحمة
ومزيد لطف واجابة دعوة وقبول معذرة كما هو ديدن
الملوك الكرما والسادة الرحما اذا نزلوا بجنب قوم مستضعفين
ملهوفين لا نزول حركة وانتقال لاستحالته عليه تقدس
فهو نزول معنوي ويمكن حمله على الحسي ويكون راجعا الى
افعاله لا الى ذاته وقيل المراد بنزوله نزول رحمته وانتقاله
من مقتضى صفة الجلال التي تقتضي الغضب والانتقام الى مقتضى
صفة الاكرام المقتضية للرحمة والانعام **فنادي هل من مستغفر**
فاغفر له **هل من تايب** فاتوب عليه **هل من سايل** فيعطى وفيه
توبيخ لهم على غفلتهم عن السوال **هل من داع** فاستجيب له
ولا يزال كذلك **حتى ينفجر الفجر** جمع بينها للتاكيد ان كانت
بمعنى والا فلان المطلوب رفع ما لا يلايم او جلب الملايم وهو
اما دنيوي او ديني فاشير بالاستغفار الى الاول وبالسوال
الى الثاني وبالدعا الى الثالث وخص اخر الليل لانه وقت التعريض
لنفحات الرحمة وزمن عبادة المخلصين ولانه وقت الغفلة
واستغراق نوم والتذاذ به ومفارقة اللذة والدعة صعب
سيما لاهل الرفاهية ومن اثر القيام لمناجاته والتضرع اليه
فيه دل على خلوص نيته وصحة رغبته فيما عند ربه فلذلك خص
ذلك الوقت بالتنزل الالهي والفيض الرحماني وفيه ان الدعا
في الثلث مجاب وتخلفه في البعض لخلل في الداعي او الدعاء
حم م عن ابي هريرة وابي سعيد معا ورواه ايضا خ في مواضع
من صحيحه بالفاظ متقاربة المعنى ،

ان الله ينزل بفتح اوله ليلة النصف من شعبان اي ينزل
امره او رحمته على ما تقرر قال القاضي لما ثبت بالقواطع العقلية
انه تعالى منزه عن الجسمية والتحيز والحلول امتنع عليه النزول
على معنى الانتقال من موضع اعلا الى اخفض منه بل المعني به على
ما ذكره اهل الحق دنو رحمته ومزيد لطفه على العباد واجابة
دعوتهم وقبول معذرتهم كما هو ديدن الملوك الكرام والسادة
الرحما اذا نزلوا بقرب قوم محتاجين ملهوفين مستضعفين
فقوله الى سما الدنيا اي ينتقل من مقتضى صفات الجلال
المقتضية للانفة من الارذال وعدم المبالاة وقهر العداة والانتقام
من العصاة الى مقتضى صفات الاكرام المقتضية للرافة
والرحمة وقبول المعذرة والتلطف بالمحتاج واستعراض
الحوايج والمساهلة والتخفيف في الاوامر والنواهي والاغضا
عما يبدوا من المعاصي والتركيب في سماء الدنيا من قبيل
مسجد الجامع والقياس السماء الدنيا كما في الحديث السابق
تنبيه قال بعض العارفين ما من ليلة الا وينزل من السماء
في الثلث الاخير فتوح رباني ومدد فيلتقط اهل التسليم
ثم اهل التفويض ثم تقع الافاضة من هولاء على اصحاب
الدواير العلوية اقطاب الافلاك الكلية ثم تقع منهم على
الحفظة والنواب وولاة الامور ثم منهم على السالكين والصالحين
والعلماء العاملين ممن حضر فتح الباب وتنزل الامداد النات
العددية لمن حضر قال واما النايمون في الثلث الاخير فنصيبهم
عند احد الرجال الخمس المعروفين بين الاولياء فانه ياخذ لكل
من غاب نصيبا عند صلاة الصبح اما قبل فراغها او مع ومن تخلف
عن اليقظة عند صلاة الصبح فان نصيبه يعطاه في اسبابه
الدنيوية اذا رضي باقامة الله تعالى وما بقي بعد ذلك فهو حظ
الانعام وامثالهم من العوام الغافلين عن الاسباب فيغفر
لاكثر من عدد شعر غنم كلب قال الزين العراقي مزية

ليلة

ليلة النصف من شعبان مع ان الله تعالى ينزل كل ليلة انه ذكر
مع النزول فيها وصفا اخر لم يذكر في نزول كل ليلة وهو قوله
فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب وليس ذا في نزول كل
ليلة ولان النزول في كل ليلة موقت بشطر الليل او ثلثه
وفيها من الغروب وخص شعر غنم كلب لانه لم يكن في
العرب اكثر غنما منهم وورد في حديث اخر استثنا جماعة
من المغفرة تنبيه قال المجد بن تيمية ليلة نصف شعبان
روي في فضلها من الاخبار والاثار ما يقتضي انها مفضلة ومن
السلف من خصها بالصلاة فيها وصوم شعبان جاءت فيه
اخبار صحيحة اما صوم يوم نصفه مفردا فلا اصل له بل يكره
قال وكذا اتخاذه موسما تصنع فيه الحلوى والاطعمة وتظهر
فيه الزينة وهو من المواسم المحدثة المبتدعة التي لا اصل لها
هب ت في الصوم ه في الصلاة من حديث الحجاج بن ارطاة عن
يحيى بن ابي كثير عن عروة عن عايشة رضي الله عنها قالت
لا يعرف الا من حديث الحجاج وسمعت محمدا يعني البخاري
يضعف هذا الحديث قال يحيى لم يسمع من عروة والحجاج
لم يسمع من يحيى انتهى وقال الدارقطني اسناده مضطرب
غير ثابت وقال الزين العراقي ضعفه البخاري بالانقطاع في
موضعين وقال لا يصح شيء من طرق هذا الحديث وقال ابن دحية
لم يصح في ليلة نصف شعبان شيء ولا نطق بالصلاة فيها ذو
صدق من الرواة وما احدثه الا متلاعب بالشريعة المحمدية
راغب في زي المجوسية انتهى
ان الله تعالى ينزل على اهل هذا المسجد اي مسجد مكة
وفي رواية ينزل على هذا البيت قال الطبري ولا تضاد بين
الروايتين فقد يراد بمسجد مكة البيت ويطلق عليه مسجد
بدليل فول وجهك شطر المسجد الحرام او اراد بالتنزيل
على البيت التنزيل على اهل المسجد انتهى وقوله مسجد مكة يحتمل

كونه تفسيرا من راويه او درجه ويحتمل انه من المرفوع قيل ويصدق
على ما هو عليه اليوم من السعة والزيادة **في كل يوم وليلة عشرين**
ومائة رحمة ستين منها للطائفين بالبيت **واربعين للمصلين**
بالمسجد **وعشرين للناظرين** الى الكعبة وفي رواية للطبراني
في الكبير عن ابن عباس ايضا مرفوعا ستون منها للطائفين
واربعون للعاكفين حول البيت وعشرون منها للناظرين للبيت
وفي رواية للبيهقي في الشعب عنه ايضا ينزل الله كل يوم مائة
رحمة ستين منها للطائفين بالبيت وعشرين على اهل مكة وعشرين
على سائر الناس قال في الاتحاف والاحاديث في ظاهرها تخالف
ويحتمل انه اراد بالعاكفين المصلين فلا تخالف واما حديث المائة
ففيه اثبات عشرين لاهل مكة وعشرين للناس وهو لا ينافي
الخبرين قبله اذ فيه اثبات ستين للطائفين ولا تعرض فيه
لعاكف ولا مصل ولا ناظر ويحتمل ان للطائف اربعين وللمصلي
اربعين ويلوى بكل حديث على ظاهره ولا يلزم من عدم التعرض
لذكره في الحديث الاخر انه ليس له شيء كما لا يلزم من عكسه
العكس وليس في الحديث صيغة حصر فتكون الرحمات النازلة
مائة وستون وهذا اقرب والقسمة على كل فريق على قدر العمل
لا على مسماه على الاظهر انتهى وقال المحب الطبري في القسمة
وجهان الاول على المسمى بالسوية لا على العمل قلة وكثرة وما
زاد على المسمى فله ثواب من غير هذا الوجه الثاني قسمتها
على العمل قلة وكثرة لان الحديث ورد في سياق الحث والتحضيض
فلا يستوي فيه عامل الاقل والاكثر ولان الرحمات متنوعة
بعضها اعلى من بعض فرحمة يعبر بها عن المغفرة واخرى
عن العصمة واخرى عن الرضى واخرى عن القرب عن تبوء
مقعد صدق واخرى عن النجاة من النار والمغفرة نهاية اذ لا
معنى للرحمة الا العطف فتارة تكون بنعمة وتارة تكون برفع
نقمة وكلاهما تتنوع الى غير نهاية ومع ذلك يعوض التساوي

بين

بين مقل ومكثر ومخلص وغيره وحاضر القلب وساه وخاشع وغيره
فالارجح ان ينال كل بقدر عمله ما يناسبه من الانواع قال ويحتمل ان
يحصل لكل طائف ستون ويكون العدد بحسب عمله في ترتيب اعلى
الرحمات واوسطها وادناها ويحتمل ان جميع الستين بين كل من الطائفين
والاربعين بين المصلين والعشرين بين الناظرين وتكون القسمة
على حسب احوالهم في العدد والوصف حتى يشترك الجم الغفير
في رحمة واحدة وينفرد الواحد برحمات وفي الحديث تفضيل الطواف
على الصلاة والصلاة على النظر اذا تساووا في الوصف فيخص به
عموم خبر واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة والصلاة خير موضوع وخرج
بقوله اذا تساووا في الوصف ما لو اختلف وصف المتعبدين وكان
الطائف ساهيا غافلا والمصلي والناظر خاشعا فالخاشع افضل
وقال كثير في توجيه الحديث ان المائة والعشرين قسمت ستة
اجزاء فجعل جزء للناظرين وجزآن للمصلين لان المصلي ناظر غالبا
والطائف لما اشتمل على النظر وصلاة ركعتين كان له ثلاثة اجزاء
وفيه نظر لان الطائف الاعمى وكذا المصلي لهما ما ثبت لهما وان لم
ينظرا وكذا لو تعمد ترك النظر منهما لا ينقص حظه واما النظر
في الطواف فانه لم يقترن بقصد تعبد فلا اثر له وان قصده
نال به اجر الناظرين زائدا على اجر الطواف **طب** وكذا الخطيب
في التاريخ والبيهقي في الشعب **والحاكم في الكنى** اي في كتاب
الكنى **وابن عساكر** في التاريخ كلهم **عن ابن عباس** رضي الله
عنهما ظاهر صنيع المصنف ان ابن عساكر خرجه وسكت عليه والامر بخلافه
فانه اورده في ترجمة عبد الرحمن عن السفر من حديثه ونقل عن ابن
منده انه متروك وتبعه الذهبي قال ابن الجوزي حديث لا يصح ففيه
من طريق يوسف بن السفر تفرد به وهو كما قال الدارقطني والنسائي
متروك وقال الدارقطني يكذب وابن حبان لا يحل الاحتجاج
به وقال يحيى ليس بشيء انتهى ومنه اخذ الهيثمي قوله بعد ما عزاه
للطبراني فيه يوسف بن السفر متروك

ان الله ينزل المعونة على قدر المؤنة وشاهده ما في الكتب القديمة
اخرج البيهقي اوحى الله الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود
اصبر على المؤنة تأتك المعونة **وينزل الصبر** اي حبس النفس
على المكاره **على قدر البلاء** لان صفة العبد الجزع والصبر لا يكون
الا بالله فمن عظمت مصيبته افيض عليه الصبر بقدرها والا لهلك
هلعا **عد وابن لال** ابو بكر في مكارم الاخلاق وكذا البيهقي في الشعب
وكان المؤلف اغفله ذهولا كلهم **عن ابي هريرة** رضي الله عنه وفيه
عبد الرحيم بن واقد اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه الخطيب
عن وهب بن وهب قال احمد وغيره كذاب لكن ياتي ما يقوى به بعض
قوة انتهى

ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم لان الحلف بشي يقتضي تعظيمه
والعظمة حقيقة انما هي لله تعالى وحده فلا يعارضه افلح وابيه
ان صدق لان تلك كلمة جرت على لسانهم للتاكيد لا للقسم
فيكره الحلف بغير الله تنزيها عند الشافعية وعلى الاشهر عند
المالكية وتحريما عند الظاهرية وعلى الاشهر عند الحنابلة قال
في المطامح وتخصيصها لاباء خرج على مقتضى العادة والا فحقيقة النهي
عامة في كل معظم غير الله تعالى وظاهر اضافة النهي الى الله تعالى
انه تلقاه عنه لا دخل للاجتهاد فيه **حم ق** في الايمان والنذور
عم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ادرك عمر وهو يحلف بابيه فذكره

ان الله يوصيكم بامهاتكم اي من النسب قاله **ثلاثا** اي كرر
الله تعالى الوصية بهم ثلاث مرات لمزيد التاكيد ثم قال
في الرابعة **ان الله يوصيكم بابائكم** من النسب وان علوا قاله
مرتين اشارة الى تاكده لما لهم من مزية التربية والنصرة وان ذلك
التاكد دون تاكد حق الامهات لتعبهن وخدمتهن ومقاسات
المشاق في الحمل والوضع والرضاع والتربية ثم قال **ان الله يوصيكم**
بالاقرب فالاقرب من النسب قال ذلك مرة واحدة اشارة الى

ان

انهن وان كان متاكدا فهو دون تاكد حق الابوين وكرر الفعل
مع المؤكد حثا على الاهتمام بالوصية ولم يمض في الاخيرة على عدد لفهمه
مما قبله قال الشافعية في البر الام فالاب فالاولاد فالاجداد
فالجدات فالاخوة فالاخوات ويقدم من ادلى بابوين على من ادلى
بواحد ثم تقدم القرابة من ذوي الرحم ويقدم منهم المحارم على
غير المحارم ثم سائر العصبات ثم المصاهرة ثم الولاء ثم الجوار
وهذا الترتيب حيث لا يمكن ايصال البر دفعة واحدة كما مر وانما
قدم الولد الصغير في النفقة لان مبنى التقديم فيها على الاحوجية
مع الاقربية بدليل عدم دخول حجب النقصان فيه مع وجود الابوين
خد هـ طب ك عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه وفيه
اسماعيل بن عياش قال الذهبي انما تقوم عليه سوء الحفظ فقط وقال
الهيثمي هو ضعيف قال ابن حجر واخرجه البيهقي باسناد حسن

ان الله يوصيكم بالنساء خيرا كرره ثلاثا ووجهه بقوله **فانهن**
امهاتكم اي منهن امهاتكم وكذا ما بعده **وبناتكم وخالاتكم** اقتصر
عليه اشارة الى ان جهة الاكرام من جهة الام اكد وان شاركهن
العمات في اصل الوصية

ان الرجل من اهل الكتاب التوراة والانجيل يعني من اليهود
او النصارى **يتزوج المراة وما تعلق يداها الخيط** كناية
عن شدة فقرها بحيث لا تملك حتى ما لا قيمة له كالخيط والقصد
به المبالغة **فما يرغب واحد منهما عن صاحبه** حتى يموتا كما في رواية
يعني ان اهل الكتاب يتدينون بذلك يتزوج الواحد منهم المراة
مع صغرها وفقرها فيصبر عليها ولا يفارقها الا بالموت فاراد حث
اصحابه على الوصية بالنساء والصبر عليهن كذا في النهاية **طب**
من حديث يحيى بن جابر عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في الناس فحمد الله
واثنى عليه ثم ذكره قال الهيثمي رجاله ثقات الا ان يحيى لم يسمع
المقدام ورواه عنه ايضا احمد وابو يعلى فاقتصار المصنف على الطبراني

غير جيد انتهى ه حرف الهمزة بعدها لام الف ه
ان الابل بتنوعيها عرابا وبخاتي خلقت من الشياطين وان وراء
كل بعير شيطانا قال ابن جرير معناه انها خلقت من طباع الشياطين
وان البعير اذا نفر كان نفاره من شيطان يعدو خلفه فينفره
الا ترى هيئتها وعينها اذا نفرت انتهى وقال الزمخشري عن
الجاحظ زعم بعضهم ان الابل فيها عرق من سفاد الجن بهذا الحديث
وغلطوا وانما ذكر ذلك لان للشيطان فيها مجالا ومتسعا حيث
سبقت اولا الى اعز اموالهم على اخلائهم بشكر النعمة العظيمة
فيها فلما ذادوا عنهم لكفرانهم اعزتهم ايضا على اعقالهم من حق
جميل الصبر على الذرية بها وسولت لهم في الجانب الذي يستملون
فيه بنعمتي الركوب والحلب انه الاشام وهو بالحقيقة الاعن
انتهى مر عن خالد بن معدان بفتح الميم وسكون المهملة
وفتح النون الكلابي ثقة عابد ناسك مخضرم يسبح كل يوم
الف تسبيحة سوى ما يقرا مرسلا ارسل عن ابن عمر رضي الله
عنهما وابن عمرو رضي الله عنهما وثوبان وغيرهما ه
ان الارض لتعج الى الله بعين مهملة مكسورة وجيم اي لترفع
صوتها بالشكاية اليه بلسان الحال والقال والقدرة صالحة
من الذين يلبسون الصوف رياء اي الذين يلبسونه ايهاما
للناس انهم من الصوفية او صلحاء الزهاد ليقصدوا ويعتقدوا
ويحترموا ويعظموا ولذلك كره مالك كما قال ابن بطال لبس
الصوف لمن وجد غيره لما فيه من الشهرة بالزهد لان اخفاء
العمل اولى قال ولم ينحصر التواضع في لبسه بل في القطن
وغيره ما هو بدون ثمنه لكن ياتي في اخبار الترغيب في لبسه
اي اذا خلص الريا واقترن به قصد صالح وبه يرتفع التعارض
ويحصل الجمع فالحديث المشروح فيما اقترن بريا وجعله
مصيدة للحطام او طريقا للتوقير والاعظام وغير ذلك من
المقاصد الفاسدة دخل فرقد السبخي على الحسن وعليه كساء

صوف

صوف وعلى الحسن حلة فجعل فرقد يلمسها فقال له الحسن ما لك
ثيابي ثياب اهل الجنة وثيابك ثياب اهل النار بلغني ان اكثر اهل
النار اصحاب الاكسية ثم قال الحسن جعلوا الزهد في ثيابهم والكبر
في صدورهم والذي يحلف به لاحدهم اعظم كبرا من صاحب المطرف
بمطرفه ولذلك اشار ذو النون بقوله ه

تصوف فازدها بالصوف جهلا ه وبعض الناس يلبسه مجانه
يريك مهانة ويريك كبرا ه وليس الكبر من شان المهانه
تصوف كي يقال له امين ه وما معنى تصوفه الامانه
ولم يرد الاله به ولكن ه اراد به الطريق الى الخيانه

قال في عين العلم المحض من الاحيا الريا طلب المنزلة عند
غيره تعالى بالعبادة وفي لباب الاحيا القول الحق فيه انه طلب الجاه
ويكون الريا بالقول والعمل والهيئة والملبس كاظهار النحول
وابقاء اثر السجود ولبس الصوف والوعظ وتطويل السجود
وتكثير التلامذة وقد اجمع على كثير منه فر عن ابن عباس رضي الله
عنهما ورواه عنه ايضا الحاكم وعنه من طريقه خرجه الديلمي مصرحا
فعزو المصنف الحديث للفردوس واضرابه عن الاصل صفحا تقصير او قصور
وفي الميزان ما محصوله انه خبر باطل ولعله لان فيه سهل بن عمار
قال في الضعفا رماه الحاكم بالكذب وعباد بن منصور وقد ضعفوه
ان الارض لتنادي كل يوم من على ظهرها من الادميين سبعين
مرة بلسان الحال ولا مانع من كونها بلسان القال اذ الذي خلق
النطق في لسان الانسان قادر على ان يخلقه في كل جزء من الجماد
وقياس نظائره انه اراد بالسبعين التكثير لا التحديد جريا على
عادتهم في امثاله يا بني ادم كلوا ما شئتم من الاطعمة اللذيذة
واشتهيتم اي توسعوا في الاسترسال مع الشهوات والاكباب
على اللذات والعطف من قبيل علفتها تبنا وماء باردا وهذا امر
وارد على منهج التهكم نحو اعملوا ما شئتم فوالله اذا صرتم في
بطني لآكلن لحومكم وجلودكم اي لاذيبن لحومكم وجميع اجزائها

وانتشر عليها لانها المعظم فهذا انها متسخط من عدو الارض
لا تتسخط على الانبياء والاولياء بل تفتخر بكونهم على ظهرها
فاذا صاروا ببطنها ضمتهم ضمة الوالدة الوالهة الواجدة على
ولدها فالمذا من الكل منها بشهوة ونهمة لانها سخرت لنا
لنشكر لا لنكفر فالشكور محبوب والكفور ممقوت فاذا غفل
عن ذلك فقد اكل منها بغير حق فسلطت عليه لتاكله كما اكل منها
بغير حق فمن اكل بالله ولله وفي الله فالارض اذل واقل من
ان تجتري عليه الحكيم الترمذي عن ثوبان رضي الله عنه
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الاسلام بدا ضبطه النووي بالهمز من الابتدا وفي تاريخ
قزوين للرافعي انه روي بغير همز فظاهره انه من بدا الشي يبدو
اي يظهر غريبا اي في قلة من الناس ثم انتشر وسيعود اي
سيلحقه النقص والخلل حتى لا يبقى الا في قلة كما بدا غريبا هكذا
ثبتت هذه اللفظة في رواية مسلم ثم اعاد انه كما بدا في اول
وهلة نهض باقامته والذب عنه ناس قليلون من اتباع الرسول
ونزاع القبائل فشردوهم عن البلاد ونفوهم عن عقر الديار
يصبح احدهم معتزلا مهجورا او يبيت منبوذا كالغربا ثم يعود
الى ما كان عليه لا يكاد يوجد من القائمين به الا الافراد ويحتمل
ان المماثلة بين الحالة الاولى والاخرة قلة من كانوا يتدينون
به في الاول وقلة من يعملون به في الاخر ثم انه اكد ذلك بقوله كما
بدا ولم يكتف بقوله وسيعود غريبا كما في الوصول مع ملاحظة
المتقول بل واراد بالاسلام اهله لانه ذكر الغربا بعده ذكره
جمع وقال الطيبي اما ان يستعار الاسلام للمسلمين فالغربة
هي القرينة فيرجع معنى الوحدة والوحشة الى نفس المسلمين
واما ان يجري الاسلام على الحقيقة فالكلام فيه تشبيه والوحدة
والوحشة باعتبار ضعف الاسلام وقلته فغريبا حال
اي بدا الاسلام مشابها للغريب او مفعول مطلقا اي ظهور

ظهور

ظهور الغريب حين بدا فريدا وحيدا ثم اتم الله نوره فانبث في الافاق
فبلغ مشارق الارض ومغاربها ثم يعود في اخر الامر فريدا وحيدا
شريدا الى طيبة فطوبى للغربا فعلى من الطيب اي فرح وقرة
عين وسرور وغبطة اي الجنة او شجرة في الجنة للغربا اي
المسلمين المتمسكين بحبله المتشبثين بذيله الذين كانوا في اول
الاسلام ويكونون في اخره وانما خصهم بها لصبرهم على اذى الكفار
اولا واخرا ولزومهم دين الاسلام ذكره ابن الاثير وزاد الترمذي
بعد الغربا الذين يصلحون ما افسد الناس بعدي في سنتي
وفي خبر احمد قيل من الغربا قال النزاع من القبائل اي الذين
نزعوا عن اهلهم وعشيرتهم قيل وهم اصحاب الحديث يعني كون
الاسلام غريبا ليس منقصة عليهم بل سبب لتقربهم في اخره
انتهى وهو تخصيص بغير مخصص قال الكلاباذي واذا صار الامر
الى هنا كان المومن فيهم كالمومن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
فان النازع من القبيلة مهاجر مفارق لاهله ووطنه م ه عن
ابي هريره رضي الله عنه لكن لفظ رواية مسلم في كتاب
الايمان من حديث ابي هريرة بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا
غريبا فطوبى للغربا وفي رواية له من حديث ابن عمر ان الاسلام
بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا وهو يارز بين المسجدين كما
تارز الحية في جحرها انتهى بنصه وبتامله يعرف ان المولف تساهل
في عزوه لمسلم باللفظ المذكور عن ابي هريرة ت ه عن ابن مسعود
عبد الله عن انس بن مالك طب عن سلمان الفارسي وسهل
ابن سعد الساعدي وابن عباس ترجمان القران رضي الله عنهم
ولم يخرجه البخاري وذكر الترمذي في العلل انه سال عنه البخاري
فقال حديث حسن
ان الاسلام بدا جذعا بجيم وذال معجمة اي شابا فتيا والفتي
في الابل ما دخل في الخامسة ومن بقر وغنم في الثانية وضان ما تم
له عام ثم ثنيا هو من الابل ما دخل في السادسة والبقر اي والمعز

سديسا سديسا

في الثالثة ثم رباعيا بالتخفيف وهو من الابل ما دخل في السابعة
ثم سداسيا من الابل ما دخل في الثامنة ثم بازلا من الابل
ما دخل في التاسعة وحينئذ تكمل قوته قال عمر فما بعد البزال
الا النقصان اي الاسلام استكمل قوته وبعد ذلك ياخذ في
النقص واعلم ان الارض كانت قبل بعثة المصطفى صلى الله عليه
وسلم ظلمة مطبقة وانوار الايمان غايبة عن الارض موجودة
عند اهله بمكة واهل الايمان بالغيب فلما ارسل الله تعالى
رسوله صلى الله عليه وسلم طلعت بظهوره شمس الايمان بمكة
فاستنار به من قبل من نوره بالايمان به فلم يزل الايمان
يظهر شيئا فشيئا لكن بحكم الضعف لانه طلع في سحاب متراكم
بعضه على بعض فلم يزل كذلك مرة يظهر ومرة يخفى حتى هاجر
من هاجر من اصحابه وبقي المستضعفون بمكة حتى ظهر المصطفى
صلى الله عليه وسلم بالمدينة وافتتح الاقطار شيئا بعد شيء حتى
فتح مكة واتصل النور والفتح حتى توفي صلى الله عليه وسلم وبقي
الفتح ظاهرا حتى عم الارض بجود نوره عند خلفائه والتابعين
به من بعده فلما ضعف الايمان الذي هو النور بقبضه عن
الخلق تخالفهم ظهر سلطان الليل حتى ياتي وعد الله تعالى
حم من حديث علقمة بن عبد الله المزني عن رجل اي قال حدثني
رجل قال كنت في مجلس فيه عمر بالمدينة فقال لرجل من القوم
كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعت الاسلام
قال سمعته يقول فذكره قال الهيثمي وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات
ان الاسلام نظيف نقي من الدنس فتنظفوا اي نقوا ظواهركم
من دنس نحو مطعم وملبس حرام وملابسة قذر وبواطنكم
باخلاص العقيدة ونفي الشرك ومجانبة الاهواء وقلوبكم
من نحو غل وحقد وحسد انتهى فانه لا يدخل الجنة الا نظيف
اي طاهر الظاهر والباطن ومن لم يكن كذلك طهرته النار
ثم لا بد من حشر عصاة الموحدين مع الابرار في دار القرار

فالمنفي

٢٤٧

فالمنفي الدخول الاول خط عن عايشة رضي الله عنها وفيه ضعف
ان الاعمال اي الاعمال القولية والفعلية ترفع الى الله تعالى يوم
الاثنين ويوم الخميس اي ترفع في كل اثنين وخميس فاحب ان
يرفع عملي وانا صايم اخذ منه القسطلاني تبعا للشيخ البرهان بن
ابي شريف مشروعية الاجتماع للصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم في ليلة الجمعة والاثنين كما يفعل في الجامع الازهر ورفع
الصوت بذلك لان الليلة ملحقة باليوم ولان اللام في الاعمال
للجنس فيشمل الذكر والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه
وسلم والدعا لا سيما في ليلة الاثنين فانها ليلة مولده صلى الله
عليه وسلم وقد قال ابن مرزوق انها افضل من ليلة القدر
انتهى واقول لا يخفى ما في الاخذ المذكور من البعد والتعسف
الشيرازي في الالقاب اي في كتاب الالقاب عن ابي هريرة
هب عن اسامة بن زيد ورواه ابو داود والنسائي والترمذي
بلفظ تعرض الاعمال في يوم الخميس والاثنين فاحب ان يعرض عملي وانا صايم
ان الامام الاعظم العادل بين رعيته وهو الذي لا يميل به الهوى
فيجور في الحكم فالعدل القصد في الامور كلها اذا مات ووضع
في قبره على شقه الايمن ترك على يمينه اي لم يحول عنه اكرامًا له
ما دام فيه فاذا كان جايرا نقل من يمينه على يساره اي واضجع
على يساره فان اليمين يمن وبركة وهو مختار الله ومحبوبه
فهو للابرار والشمال يتشام به فهو للفجار والظاهر ان المراد
بالامام العادل ما يشمل الامام الاعظم ونوابه ابن عساكر في
التاريخ عن عمر بن عبد العزيز الاموي الامام العادل بلاغا
اي قال بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الامام اذا ابتغى الريبة اي طلب الريبة اي التهمة في الناس
بنية فضايحهم افسدهم وما امهلهم وجاهرهم بسوء الظن فيهم
فيؤديهم ذلك الى ارتكاب ما ظن بهم ورموا به ففسدوا ومقصود
الحديث حث الامام على التغافل وعدم تتبع العورات فان ذلك

يقوم النظام ويحصل الانتظام والانسان قل ما يسلم من عيبة
فلو عاملهم بكل ما قالوه او فعلوه اشتدت عليهم الاوجال واتسع
المجال بل يستر عيوبهم ويتغافل ويصفح عن عوراتهم ولا يتجسس
عليهم وعن ابن مسعود انه قيل له هذا فلان تقطر لحيته خمرا
فقال انا قد نهينا عن التجسس ولكن ان ظهر لنا شيء ناخذ
به قال النووي حديث حسن صحيح رواه ابو داود باسناد
على شرط الشيخين تنبيه عدوا من عثرات سوء الظن المنهي
عنه التجسس فان القلب المريض لا يقنع بالظن فيتطلب
التحقق فيشتغل بالتجسس فيقع في الذم في الادب لك في
الحدود وكلاهما من رواية اسماعيل بن عياش عن جبير بن نفير
بنون وفا مصغر بن مالك الحضرمي الحمصي ثقة جليل اسلم في
حياة النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما ولابيه صحبة قال في التقريب كانه وفد الا في
عهد عمر رضي الله عنه وقال ابو زرعة جبير هذا عن ابي
بكر مرسل وكثير بن مرة الحمصي قال الذهبي اورده عبدان
في الصحابة وهو تابعي مشهور وقد ارسل انتهى وسبقه ابن
الاثير في الاسد فقال روى عن ابي موسى كثير هذا حديثه مرسل
ولم يذكره في الصحابة غير عبدان وفي التقريب كثير ثقة
من الثانية والمقداد وابي امامة ورواه ايضا احمد والطبراني
عنها ورجاله ثقات ذكره الهيثمي
ان الايمان ليخلق اي يكاد ان يبلى في جوف احدكم ايها المؤمنون
كما يخلق الثوب وصفه على طريق الاستعارة شبه الايمان
بالشيء الذي لا يستمر على هيئته والعبد يتكلم بكلمة الايمان
ثم يدنسها بسوء افعاله فاذا عاد واعتذر فقد جدد ما اخلق
وطهر ما دنس فاسئلوا الله تعالى ان يجدد الايمان في
قلوبكم حتى لا يكون في قلوبكم وله لغيره ولا رغبة لسواه
ولهذا قال معاذ لبعض صحبه اجلس بنا نؤمن ساعة

تذكر

تذكر ذكرنا علا قلوبنا ولان الصديق كان يقول كان كذا لا اله الا الله
فعلت كذا لا اله الا الله فلا يتكلم بكلمة الا ختمها به طب عن ابن
عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي واسناده حسن لك
عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال لك ورواته ثقات
واقره الذهبي وقال العراقي في اماليه حديث حسن من طريقيه
ان الايمان ليارز بلام التوكيد ثم همزة ساكنة ثم راء مهملة
ثم زاي معجمة اي لينضم ويلتجي الى المدينة النبوية يعني يجتمع
اهل الايمان فيها وينضمون اليها وفيه ان الايمان يزيد وينقص
كما تارز الحية الى جحرها اي كما تنضم وتلجا اليه اذا انتشرت
في طلب ما تعيش به فراعها شيء فرجعت الى جحرها فكذلك
اهل الايمان يقال ارزت الحية اذا رجعت الى ذنبها القهقرا
شبه انضمامهم اليها بانضمام الحية لان حركتها اشق
لمشيها على بطنها والهجرة اليها كانت مشقة كما يشير اليه لفظ
تارز الدال على حركة شديدة دون تنضم قال القاضي معناه
ان الايمان اولا واخرا بهذه الصفة لانه في اول الاسلام
كان كل من خلص ايمانه وصح اسلامه جاء المدينة مهاجرا
مستوطنا او متشوقا الى رؤية المصطفى صلى الله عليه وسلم
ومتعلما منه ومتقربا ثم بعده في زمن الخلفا كذلك ثم من
بعدهم من العلماء لاخذ السنن عنهم ثم في كل حين وقت الى
زمننا لزيارة قبره الشريف والتبرك بمشاهدة اثاره واثار
صحبه فلا ياتيها الا مؤمن ثابت الايمان وفي التشبيه رمز الى
انهم ينضمون اليها بلا عوج كدخول الحية جحرها فانه بلا عوج
قيل واراد بالمدينة جميع الشام لانها منها وخصها لشرفها ثم
قيل ان ذا يعم كل زمن وقيل يختص بحياته ثم القرون الثلاثة
بعده وفيه صحة مذهب اهلها وسلامتهم من البدع الى اخر
زمن الخلفا الراشدين حم ق ه عن ابي هريرة رضي الله عنه
ورواه مسلم من طريق اخرى بلفظ ليارز بين المسجدين

وفي الباب سعد بن ابي وقاص وغيره ۔

باب الهمزة مع الباء او الهاء او الخاء او الدال او الذال او غيرهم

ان البركة تنزل في وسط الطعام بسكون السين قال الحافظ العراقي يحتمل ارادة الامداد من الله تعالى **فكلوا** ندبا **من حافاته** اي جوانبه واطرافه كل مما يليه **ولا تاكلوا من وسطه** ندبا لانه محل تنزلات البركة قال ابن العربي البركة في الطعام تكون بمعان كثيرة منها استمرار الطعام ومنها صيانته عن مرور الايدي عليه فتتقذر النفس منه ومنها انه اذا اخذ الطعام من الحواشي تيسر عليه شيئا فشيئا واذا اخذ من اعلاه كان ما بقي بعده دونه في الطيب ومنها ان يخلف الله تعالى من الاجزا الزايدة فيه **ت ك في الاطعمة عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال ك صحيح واقره الذهبي ۔

ان البيت يعني الموضع **الذي فيه الصور** اي ذوات الارواح وان لم يكن لهما مثل عند الجمهور لا صورة ما لا روح فيه كشجر **لا تدخله الملائكة** ملائكة الرحمة والبركة لا الحفظة فانهم لا يفارقون وذلك زجر لصاحب البيت اولا ان في اتخاذها تشبيها للكفار فانهم يتخذونها في بيوتهم ويعظمونها فتصوير ما له روح حرام كامر ويحيى وشمل الحديث الصور الممتهنة كالتي على البسط وبه صرح الخطابي لكن نازع فيه بعضهم واذا حصل الوعيد لصانعها فهو حاصل لمستعملها لانها لم تصنع الا لتستعمل فالصانع متسبب والمستعمل مباشر فهذا اولى **مالك** في الموطا **عن عايشة** قالت اشتريت نمرقة فيها تصاوير فلما راها النبي صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل فعرفت او عرفت في وجهه الكراهة فقلت يا رسول الله اتوب الى الله والى رسوله فماذا اذنبت قال فما هذه النمرقة قلت اشتريتها لك تقعد عليها وتتوسدها فقال ان اصحاب هذه الصور يعذبون فيقال لهم احيوا ما خلقتم ثم قال ان البيت الخ ۔

ان البيت

ان البيت الذي يذكر الله فيه باي نوع من انواع الذكر **ليضيء لاهل السماء** اي الملائكة **كما تضيء النجوم لاهل الارض** اي كاضاءتها لمن في الارض من الادميين وغيرهم من سكانها ثم يحتمل ان المراد انه يضيء حالة الذكر فيه ويحتمل دوام الاضافة وعبر بالمضارع ليفيد التجدد والحدوث وهذه الاضاءة اما حقيقة او من مجاز التشبيه كما حكي عن القرطبي والاضاءة فوق الانارة والاشراق فهي اعلى من النور بدليل جعل الشمس ضيا والقمر نورا **ابو نعيم في المعرفة** اي في كتاب معرفة الصحابة **عن سابط** بن ابي حميضة بن عمرو بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي والد عبد الرحمن ۔

ان الحجامة في الراس اي في وسطه **دوا من كل داء** وابدل منه قوله **الجنون والجذام** بضم الجيم الداء المعروف **والعشا** بفتح المهملة والقصر اي ضعف البصر او عدم الابصار ليلا والظاهر ان المراد هنا الاول قال في الصحاح وغيره العشا مقصور الاعشى وهو من لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار والعشوا الناقة الذي لا تبصر امامها فهي تخبط بيديها كل شي وركب فلان العشوا اذا خبط امره على غير بصيرة وعشا الى النار اذا استدل عليها ببصر ضعيف وعشا عنه اعرض ومنه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن وفسر بعضهم الاية بضعف البصر يقال عشا ويعشو اذا ضعف بصره **والبرص** الابيض والاسود على ما اقتضاه الاطلاق وهو بياض يعرض في البشرة مخالف لونها وسببه سوء مزاج الانسان وخلل في طبيعته كما ذكره الاطبا ان من افتصد فاكل مالحا فاصابه برص او جرب فلا يلومن الا نفسه **والصداع** وجع الراس كما في الصحاح وغيره ويروى ان هذا ونحوه مخصوص باهل الحجاز وما جرى مجراهم من الاقطار الحارة **طب عن ام سلمة** ام المومنين

ان الحيا والايمان قرنا جميعا بينا قرن المفعول اي جمعهما

الله تعالى ولازم بينهما بحيث ما وجد احدهما وجد الاخر قال
في الصحاح وغيره قرن الشيء بالشيء وصله به وقرن بينهما جمعهما
والاسم القران بالكسر قال الزمخشري ومن المجاز هي قرينة
فلان لامراته وهن قراينه اي زوجاته **فاذا رفع احدهما**
رفع الاخر ومن امثالهم وجه لا حيا فيه عود قشر ليطه
او سراج فني سليطه ومحصول الخبر ان عدم الحيا يدل على عدم
الايمان وقلته تدل على ضعفه وكثرته على قوته **ك هب عن ابن**
عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه جرير بن حازم اورده الذهبي
في الطبقات وقال تغير قبل موته

ان الحيا والايمان في قرن لا ينفك احدهما عن الاخر اي مجموعان
مثلا زمان **فاذا سلب احدهما تبعه الاخر** اي اذا نزع من
العبد الحيا تبعه نزع الايمان وعكسه واصل السلب بالسكون
الاخذ فالمعنى البازع والسلب بالفتح كل ما على الانسان من
لباس قال الزمخشري ومن المجاز سلب فؤاده وعقله واستلبه
فهو مستلب العقل وشجرة سليب اخذ ورقها وثمرها وناقة
سلوب اخذ ولدها **هب عن ابن عباس** رضي الله عنهما وفيه
محمد بن يونس الكديمي الحافظ قال ابن عدي اتهم بالوضع وقال
ابن حبان كان يضع على الثقات قال الذهبي قلت انه كشف عنه
حاله والمعلى بن الفضل اورده الذهبي في الضعفا وقال له مناكير

ان الخصلة بفتح الخاء المعجمة **الصالحة** من خصال الخير **تكون**
في الرجل ذكر الرجل غالبي والمراد الانسان في هذا وفيما بعده
فيصلح الله بها عمله كله وطهور الرجل بضم الطاء وضوؤه
وغسله من الجنابة ومن الخبث **للصلاة** اي لاجلها **يكفر الله**
به ذنوبه اي صغايره **وتبقى صلاته له نافلة** اي زيادة في الاجر
واذا كان هذا في خصلة واحدة فكيف اذا اجتمع فيه خصال
كثيرة ومقصود الحديث ان الطهارة من حدث او خبث للقيام
الى الصلاة فرضها ونفلها يكفر الله به الخطايا والمراد بها الصغاير

لا الكباير

لا الكباير كما سيجي تحقيقه وظاهر الحديث ان الوضوء المجرد ليس
من المكفرات والنفل التطوع وهو نافلة الصلاة كما في الصحاح
وغيره وقال الزمخشري تنفل المصلي تطوع وهو يصلي النافلة
والنوافل وتنفل على اصحابه اخذ من النفل اكثر مما اخذوا **ع طس**
هب عن انس رضي الله عنه قال الهيثمي فيه بشار بن الحكم
ضعفه ابو زرعة وابن حبان وقال ابن عدي ارجو انه لا باس به

ان الدال على الخير كفاعله يعني في مطلق حصول الثواب وان
اختلف الكم والكيف كما ياتي قال الراغب والدلالة ما يتوصل
به الى معرفة الشي وقال الزمخشري دللته على الطريق اهديته
اليه قال ومن المجاز الدال على الخير كفاعله ودله على الصراط المستقيم
انتهى ويدخل في ذلك دخولا اوليا من يعلم الناس العلم الشرعي
بتدريسه او افتائه **ت** واستغربه **عن انس** قال جاء النبي
صلى الله عليه وسلم رجل يستحمله فلم يجد ما يحمله فدله على اخر
فحمله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فذكره وهذا رواه
احمد ايضا قال الهيثمي وفيه ضعف ومع ضعفه لم يسم الرجل

ان الدنيا ملعونة اي مطرودة مبعودة عن الله تعالى فانه لم
ينظر اليها منذ خلقها **ملعون ما فيها** مما يشغل عن الله تعالى ويبعد
عنه لا ما يقرب اليه فانه محمود محبوب كما اشار اليه قوله **الا ذكر**
الله وما والاه اي ما يحبه الله تعالى من الدنيا وهو العمل الصالح
والموالاة المحبة **وعالما او متعلما** بنصبهما عطفا على ذكر الله
ووقع للترمذي عالم او متعلم بلا الف لا لكونهما مرفوعين
لان الاستثنا من موجب بل لان طريقة كثير من المحدثين
اسقاط الالف من الخط قال الحكيم نبه بذكر الدنيا وما معها
على ان كل شي اريد به وجه الله تعالى فهو مستثنى من اللعنة
وما عداه ملعون فالارض صارت سببا لما رفض العباد بما
عليها مبعوث عن ربها بذلك اذ هي ملهية لعباده وكلما بعد
عن ربه منزوع البركة **ت ه** في الزهد **عن ابي هريرة** رضي الله

عنه وقال حسن غريب قال المناوي وسنده جيد ،
ان الدين بكسر الدال وهو دين الاسلام النصيحة اي هي عماده
وقوامه كالحج عرفة فالحصر مجازي بل حقيقي اذ النصيحة لم تبق
من الدين شيئا كما سيجي قال البعض وهي تحري الاخلاص قولا
وفعلا وبذل الجهد في اصلاح المنصوح وهذه الكلمة مع وجازتها
ليس في كلامهم اجمع منها ثم لما حكم بان النصيحة هي الدين قال
مفسرا مبينا لله بالايمان ونفي الشريك ووصفه بجميع صفات
الكمال والجمال والجلال وتنزيهه عما لا كمال فيه وتجنب معصيته
والحب والبغض فيه والاعتراف بنعمته وشكره عليها والشفقة
على خلقه والدعا الى ذلك فالنصيحة لله تعالى ان لا تدخل في
صفاته ما ليس منها ولا تنسب اليه ما ليس له برايك فتصوره
على خلاف ما هو عليه فانه غش والاشيا كلها خلاف الباري
سبحانه وتعالى لانها محدثة وهو قديم وجاهلة وهو عليم
وعاجزة وهو قدير وعبيد وهو رب وفقيرة وهو غني ومحتاجة
الى المكان وهو غير محتاج اليه فمن شبهه بشي من خلقه فقد
ادخل الغش في صفاته ولم ينصح له ومن اضاف شيا الى
المخلوقات مما هو عليه فقد غشها ولكتابه مفرد مضاف فيعم
ساير كتبه وذلك ببذل جهده في الذب عنه من تاويل الجاهلين
وانتحال المبطلين وبالوقوف عند احكامه ولرسوله بالاعانة
بما جاء به ونصرته حيا وميتا واعظام حقه وبث دعوته ونشر
سنته والتلطف في تعلمها وتعليمها والتادب بادابه وتجنب من
تعرض لاحد من اله واصحابه ولايمة المسلمين الخلفا ونوابهم
بمعاونتهم على الحق واطاعتهم فيه وامرهم به وتذكيرهم برفق
واعلامهم بما غفلوا عنه من حق المسلمين وترك الخروج عليهم
والدعا بصلاحهم وعامتهم بارشادهم بما يصلح اخراهم ودنياهم
وكف الاذى عنهم وتعليمهم ما جهلوه وستر عوراتهم وسد خلتهم
وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق وشفقة ونحو ذلك

فبدا اولا بالله لان الدين له حقيقة وثنى بكتابه المصادع ببيان
احكامه المعجز ببديع نظامه وثلث بما يتلو كتابه في الرتبة وهو
رسوله الهادي لدينه الموقف على احكامه المفصل لمجمل شرعه
وربع باولي الامر الذين هم خلفا الانبيا القايمون بسنتهم ثم
خمس بالتعميم تنبيه قال ابن عرفي اذا عرف مستحق المخالفة
واللجاج وانه اذا دل على امر فيه نصيحة عمل بخلافه فالنصح عدم
النصح بل يشير عليه بخلاف ذلك فيخالفه فيفعل ما ينبغي قال
وهذه نصيحة لا يشعر بها كل احد وهذا يسمى علم السياسة
فانه يسوس به النفوس الجامحة الشاردة عن طريق مصالحها
قال ومن ثم قلنا ان الناصح في دين الله تعالى يحتاج الى علم وعقل
وفكر صحيح وروية حسنة واعتدال مزاج وتوادة فان لم تكن فيه
هذه الخصال فالخطا اسرع اليه من الاصابة وما في مكارم الاخلاق
ادق ولا اخفى ولا اعظم من النصيحة حم م في الايمان د في الادب
ن في البيعة كلهم عن تميم بن اوس الداري نسبة الى الدار
ابن هاني بطن من لخم كان نصرانيا فوفد على النبي صلى الله عليه
وسلم واسلم وكان صاحب ليل وقران قال اول من اسرج حلة
بالف يخرج فيها الى الصلاة وهو اول من قص باذن عمر ت ن
عن ابي هريرة حم عن ابن عباس قالوا هذا الحديث وان اوجز
لفظا اطنب معنا لان ساير الاحكام داخلة تحت كلمة منه
وهي لكتابه لاشتماله على امور الدين اصلا وفرعا وعملا واعتقاد
فمن امن به وعمل بمضمونه جمع الشريعة باسرها ما فرطنا في
الكتاب من شي ولم يوفه حقه من جعله ربع الاسلام بل هو الكل
ان الدين يسر اي دين الاسلام ذو يسر نقيض العسر او هو
يسر مبالغة لشدة اليسر وكثرته كانه نفسه بالنسبة للاديان
قبله لرفع الاصر عن هذه الامة ولن يشاد الدين احد الا غلبه
اي لا يتعمق احد في العبادة ويترك الرفق كالرهبان في الصوامع
الا عجز فغلب لما عليه العبد من العجز والمعبود من عظم الامر

وليس المراد ترك طلب الاكمل في العبادة فانه محمود بل منع الافراط
المؤدي للملال واعلم ان لفظة احد ثابتة في خط المؤلف وهي ساقطة
في جمهور نسخ البخاري قال ابن حجر في روايتنا باسقاط الفاعل
وثبت في رواية ابن السكن وفي رواية للاصيلي وعليه فالدين
منصوب واما على رواية الجمهور فنصبه على المفعولية واضمر الفاعل
على العلم به وروي برفعه وبناه لما لم يسم فاعله ذكره في المطالع
ورده النووي بان اكثر الروايات بالنصب وجمع بانه بالغلبة
بالنسبة لرواية المغاربة والمشارقة فسددوا الزموا السداد
وهو الصواب بلا افراط ولا تفريط وقاربوا بموحدة تحتية
اي لا تبلغوا النهاية بل تقربوا منها وابشروا بهمزة قطع
قال الكرماني وجاء في لغة ابشروا بضم الشين من البشر بمعنى
الابشار اي ابشروا بالثواب على العمل الدائم وان قل وابهم المبشر
به تعظيما وتفخيما واستعينوا بالغدوة والروحة بفتح اولهما
اي واستعينوا على مداومة العبادة بايقاعها في وقت النشاط
كاول النهار وبعد الزوال واصل الغدوة السير اول النهار والروحة
السير بعد الزوال وشيء من الدلجة بضم فسكون قال الزركشي
والكرماني كذا الرواية ويجوز فتحها لغة اي واستعينوا عليها
بايقاعها اخر الليل او الليل كله بدليل تعبيره بالبعض وهذا
اطيب اوقات المسافر لان المصطفى صلى الله عليه وسلم خاطب
مسافرا فنبهه على اوقات نشاطه وهي هذه الاستعارة لان
الدنيا بالحقيقة دار نقلة للاخرة وهذه الاوقات اروح ما يكون
فيها البدن للعبد ذكره بعض الشراح وقال البيضاوي الروحة
والغدوة والدلجة استعير بها عن الصلاة في هذه الاوقات لانها
سلوك وانتقال من العادة الى العبادة ومن الطبيعة الى الشريعة
ومن الغيبة الى الحضور وقال الكرماني كان المصطفى صلى الله عليه
وسلم يخاطب مسافرا انقطع طريقه الى مقصده فنبهه الى اوقات
نشاطه التي تترك فيها عمله لان هذه اوقات المسافر على الحقيقة

فالدنيا

فالدنيا دار نقلة وطريق الى الاخرة فنبه الامة على اغتنام اوقات
فرصتهم ط ن في الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
جمع هذا الحديث من جوامع الكلم
ان الذكر في سبيل الله يضعف بالتضعيف وتركه فوق النفقة
بسبعمائة ضعف اي ذكر الله في الجهاد يعدل ثواب النفقة فيه
ويزيد بسبعمائة ضعف وهذا تنويه عظيم بشان الذكر وتفخيم
بليغ لفضله وتحذير من اهماله فانه احد السلاحين بل احد السنانين
حم طب عن معاذ بن انس الجهني والد سهل
ان الرجل بضم الجيم وفيه لغة بسكونها وذكر الرجل وصف طردي
والمراد المكلف رجلا او امرأة انسيا ام جنيا وكذا يقال فيما بعده
ليعمل عمل اهل الجنة من الطاعات فيما يبدو للناس اي فيما يظهر
لهم قال الزركشي زيادة حسنة ترفع الاشكال من الحديث
وهو من اهل النار بسبب دسيسة باطنية لا يطلع الناس
عليها وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار من المعاصي فيما يبدو
اي يظهر للناس وهو من اهل الجنة لخصلة خير خفية تغلب
عليه اخر عمره فتوجب حسن الخاتمة اما باعتبار ما في نفس الامر
فالاول لم يصح له عمل قط لانه كان باطنا واما الثاني فعمله الذي
لا يحتاج لنية صحيح وما يحتاجها باطل من حيث عدم وجودها
قال النووي فيه التحذير من الاغترار بالاعمال وانه لا يتكل عليها
ولا يركن اليها مخافة من انقلاب الحال المقدر السابق وكذا ينبغي
للعاصي انه لا يقنط من رحمة ربه ق عن سهل بن سعد الساعدي
زاد خ في رواية على مسلم وانما الاعمال بخواتيمها فعلى الخاتمة
سعادة الاخرة وشقاوتها قيل ولا تنكشف الا بدخول الجنة وقيل
بل تتبين في اول منازل الاخرة وقال الزمخشري هذا تذييل
للكلام السابق مشتمل على معناه لمزيد التقرير اي ان العمل
السابق غير معتبر والمعتبر العمل الذي ختم به انتهى
ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختم له

بعمل اهل النار اي يعمل عمل اهل النار في اخر عمره فيدخلها قال
الاكمل والزمن الطويل هو مدة العمر وهو منصوب على الظرفيه
وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل النار ثم يختم له بعمل علمه
اهل الجنة اي يعمل عمل اهل الجنة في اخر عمره فيدخلها واقتصر
هنا على ذين مع ان الاقسام اربعة لظهور حكم القسمين
الاخيرين من عمل بعمل اهل الجنة او النار من اول عمره الى اخره
وقد اختلف السلف فمنهم من راعى حكم السابقة وجعلها
نصب عينيه ومنهم من راعى حكم الخاتمة وقيل والاولى اولى
لانه تعالى سبق في علمه الازلي سعيد العالم وشقيه ثم رتب
على هذا السبق الخاتمة عند الموت بحسب صلاح العمل وفساده
عندها وعلى الخاتمة سعادة الاخرة وشقاوتها م عن ابي
هريرة وفي الباب انس وابن عمرو وعايشة وغيرهم رضي الله عنهم
ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى بكسر الراي
اي بما يرضيه ويحبه ما نافية يظن ان تبلغ ما بلغت من رضا
الله بها عنه فيكتب الله له بها رضوانه الى يوم القيامة اي
بقية عمره حتى يلقاه يوم القيامة فيقبض على الاسلام
ولا يعذب في قبره ولا يهان في حشره وان الرجل ليتكلم
بالكلمة من سخط بضم فسكون الله اي مما يسخط الله اي
يغضبه ما يظن ان تبلغ ما بلغت من سخط الله تعالى فيكتب
الله تعالى عليه بها سخطه الى يوم القيامة بان يختم له بالشقاوة
ويصير معذبا في قبره مهانا في حشره حتى يلقاه يوم القيامة
فيورده النار وبئس الورد المورود قال الطيبي ومعنى كتبه
رضوانه توفيقه لما يرضي الله من الطاعات والمسارعة الى الخيرات توفيقه للماح
فيعيش في الدنيا حميدا وفي البرزخ يصان من عذاب القبر
ويفسح له في قبره ويقال له نم نومة العروس الذي لا يوقظه الا
احب اهله اليه ويحشر يوم القيامة سعيدا ويظله الله تعالى
في ظله ثم يلقى بعد ذلك من الكرامة والنعيم المقيم في الجنة ثم

يفوز

يفوز بلقاء الله تعالى وكل ذلك دونه وعكسه قوله فيكتب الله عليه
بها سخطه ونظيره قوله تعالى لابليس ان عليك لعنتي الى يوم
الدين قال الشافعي ينبغي للمرء ان يتفكر فيما يريد ان يتكلم به ويتدبر
عاقبته فان ظهر له انه خير محقق لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر الى
منهي عنه اتى به والا سكت عنه واختلف في قوله تعالى ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد فقيل يشمل المباح فيكتب وقيل
لا يكتب الا ما فيه ثواب او عقاب مالك في الموطا حم ت ن ه حب
ك من حديث علقمة بن ابي وقاص عن بلال بن الحارث المزني
الصحابي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في مزينة واقطعه
العقيق واصل ذلك ان علقمة مر برجل من اهل المدينة له شرف
وهو جالس بسوق المدينة فقال علقمة يا فلان ان لك حرمة
وان لك حقا واني رايتك تدخل على هولاء الامرا فتتكلم عندهم
واني سمعت بلال بن الحارث يقول فذكره ثم قال علقمة انظر
ويحك ما تقول وما تتكلم به فرب كلام قد منعنيه ما سمعت من ذلك
ان الرجل ليوضع الطعام ومثله الشراب بين يديه لياكل ويشرب
فما يرفع حتى يغفر له قيل يا رسول الله وبم ذلك قال يقول
بسم الله اذا وضع والحمد لله اذا رفع اي يغفر له بسبب قوله
عند ابتداء الاكل بسم الله وعند فراغه منه الحمد لله والمراد غفران
الصغاير وعند الشروع في الاكل والحمد لله عند الفراغ سنة
موكدة وانما اناطهما في الحديث بالوضع والرفع لكن الوضع يعقبه
الشروع في الاكل بلا فاصل غالبا والفراغ يعقبه الرفع كذلك
لان التسمية والحمد يطلبان عند الرفع والوضع تنبيه عدوا
من خصايص هذه الامة ان المايدة توضع بين ايديهم فما يرفعونها
حتى يغفر لهم الضيا المقدسي في المختارة وكذا الطبراني في الاوسط
من رواية عبد الوارث مولى انس عن انس بن مالك قال الزين
العراقي وعبد الوارث ضعيف وفيه ايضا عبيد بن العطار ضعفه الجمهور
ان الرجل يعني الانسان ليحرم بالبنا للمفعول اي يمنع وحذف

الفاعل في مقام منع الرزق انسب **الرزق** اي بعضه بمعنى ثواب
الاخرة او نعم الدنيا من نحو صحة ومال بمعنى محق البركة منه
بالذنب يصيبه وفي رواية لذنب اي بشؤم كسبه للذنب ولو
بان تسقط منزلته من القلوب ويستولي عليه اعداؤه او ينسى
العلم حتى قال بعضهم اني لاعرف عقوبة ذنبي في سوء خلق
حماري وقال اخر اعرفه من تغير الزمان وجفا الاخوان ولا يقع
فيه ما يري من ان الكفرة والفسقة اعظم مالا وصحة من العلماء
لان الكلام في مسلم يريد الله تعالى رفع درجته في الاخرة
فيصفيه من ذنوبه في الدنيا فاللام في الرجل للعهد والمعهود
بعض الجنس من المسلمين ذكره المظهر وبه عرف انه لا تناقض
بينه وبين جريان الرزق لا تنقصه المعصية ولهذا وجه بعضهم
الخبر بان لله لطايف يجدها المؤمن ينصرف وجهه اليه عند اتباع
شهوته والانهماك في نهمته فاذا اشتغل بذلك عن ربه
حرم رزقه فيكون زجرا له اليه عما اقبل عليه وتاديبا له لان لا
يعود لمثله كطفل دعته امه فاعرض عنها الى لهو فيصير فيقع
فيقوم ويعدو اليها راجعا قال بعضهم واعلم ان من الحوادث
ما ظاهره عنف وباطنه لطف كحرمان الرزق بما يصيبه من الذنب
فان العبد اذا اعرض عن ربه واشتغل بما اسبغ عليه من نعمه
واحب اقباله عليه حرمه سعة ما بسط له ليخاف فيرتدع وتضيق
عليه جهات الرزق فيلجا اليه ويقبل بالتضرع عليه ومن اراد به
غير ذلك زاده على ذنبه نعما ليزداد اعراضا وشغلا فان قيل
كيف يحرم الرزق المقسوم قلنا يحرم بركته او سعته او الشكر
عليه ذكره بعضهم وقال التوربشتي الذنوب كلها نجاسات باطنة
وان كان لبعضها خواص تتعدى من الباطن الى الظاهر وهو
ما اشار اليه بهذا الحديث ولهذا الحديث سر اخر وهو ان الحرمان
قد يكون بالنسبة الى الرزق المعنوي والروحاني وقد يكون من
الرزق الظاهر المحسوس **ولا يرد القضا الا الدعا** بمعنى ان الدوام

على

علي الدعا يطيب ورود القضا فكانه رده ذكره ابو حاتم
وهو معنى قول البعض رده للمقدر تهوينه حتى يصير القضاء
النازل كانه ما نزل ثم المراد ان الدعا اعظم الاسباب رده
فنبا للنسبة لذلك حصره فيه والا فالصدقة تشاركه بدليل
باكروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها ويأتي نظيره في الحصر
المذكور في قوله **ولا يزيد في العمر الا البر** لان البر يطيب
عيشه فكانه زيد في عمره والذنب يكدر صفاء رزقه فكلما
فكر في عاقبة امره فكانه حرمه والمراد الزيادة بالنسبة لملك
الموت او للوح لا لما في علم تقدس فانه لا يتبدل **حم ن هب**
ك عن ثوبان مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم قال
ك صحيح واقره الذهبي ثم العراقي وقال المنذري رواه
النسائي باسناد حسن
ان الرجل الانسان **اذا نزع ثمرة من** ثمار اشجار **الجنة** اي
قطفها من شجرها ليا كلها والنزع القلع اي بقوة كما يفيده
قول الزمخشري نزع الشيء من يده جذبه ورجل منزع
شديد النزع **عادت مكانها اخرى** حالا بان يخلق الله
تعالى مكان كل ثمرة تقطف ثمرة اخرى ابتدا او بان تتولد
من الشجرة مثلها حالا لتصير الاشجار مزينة بالثمار ابدا
مورقة بها دايما لا ترى شجرة عريانة من ثمرها كما في الدنيا
وذلك افرط لابتهاج اهلها واغتباطهم حيث تتناول الثمرة
ليا كلها فما هي بواصلة الى فيه حتى يبدل الله مكانها مثلها
وبذلك يتحقق مقدار الغبطة ويتبين موضع النعمة
حق التبيين **طب** وكذا الحاكم **عن ثوبان** وكذا رواه عنه
البزار لكنه قال اعيد في مكانها مثلاها على التثنية قال
الهيثمي رجال الطبراني واحد اسنادي البزار ثقات
ان الرجل اذا نظر الى امراته بشهوة او غيرها على ما اقتضاه
الاطلاق والاقرب ان المراد نظر اليها شاكرا لله تعالى اذ اعطاه

اياها من غير حول منه ولا قوة او نظر اليها لتتحرك عنده داعية
الجماع فيجامعها فتعفه عن الزنا او ياتي بولد يذكر الله تعالى
ويكثر به الامم امتثالا لامر الشارع الى غير ذلك من المقاصد
الدينية التي يترتب عليها الثواب في الاخرة ويظهر ان المراد
الحليلة الموطوءة هنا زوجة او سرية **ونظرت اليه** كذلك
نظر الله اليهما بنظرة رحمة اي صرف لهما حظا عظيما منها **فاذا
اخذ بكفها** ليصافحها او يقبلها او يعانقها او ليجامعها وعبر عن
ذلك بالاخذ باليد استحيا عن ذكره لانه اشد حيا من العذرا
في خدرها **تساقطت ذنوبهما من خلال اصابعهما** اي من بينهما
قال الراغب والخلل الفرجة بين الشيئين او الاشيا ومنه
فجاسوا خلال الديار وتساقط الذنوب من بين الاصابع
كناية عن كونه لا يفارق كفه كفها الا وقد شملت ذنوبهما
المغفرة والمراد الصغاير لا الكباير كما يجي **ميسرة بن علي
في مشيخته** المشهورة **والرافعي** امام الدين عبد الكريم القزويني
في تاريخه اي تاريخ قزوين **عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه
ان الرجل لينصرف من الصلاة **وما كتب** من الثواب **الا
عشر صلاته تسعها** بضم التاء اوله وهو وما بعده بالرفع
بدل مما قبله بدل تفصيل **ثمنها سبعها سدسها خمسها
ربعها ثلثها نصفها** اراد ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص
بحسب الخشوع والتدبر ونحو ذلك مما يقتضي الكمال كما في
صلاة الجماعة خمس وعشرون وسبع وعشرون وبدا
بالعشرة لانه اقل الكسور وقال الغزالي والصلاة قد يحسب
بعضها ويكتب بعضها دون بعض كما دل عليه هذا الخبر
والفقيه يقول الصحة لا تتجزا ولكن ذلك له معنى اخر
وفي بعض الروايات العبد ليس له من صلاته الا ما عقل اي
فيكتب له منها ما عقل فقط وذلك فضل عظيم عند الله
لان الصلاة كانت في موجب الادب اسرع الى العقوبة منها

الى ان

الى ان يكتب له ما عقل اذ لا يدري بين يدي من هو حتى يلتفت
الى غيره بقلبه وهو واقف راكع ساجد بجسده قال الحسن
البصري كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع
وقال بعضهم كل صلاة كانت منك عن ظهر قلب مختلط بانواع
العيوب وبدن نجس باقذار الذنوب ولسان متلطخ بانواع
المعاصي والفضول لا تصلح ان تحمل الى تلك الحضرة العلية
وقال امام الحرمين انظر ايها العاقل هل وجهت قط صلاة
من صلواتك الى السماء كما يوجه بعضها الى بيوت الاغنيا وقال
الوراق ما نزعت من صلاة قط الا استحييت حيا نزعت
منها اشد من حيا امراة نزعت من الزنا وعلم مما تقرر ان
مقصود الخبر الزجر عن كل ما ينقص الثواب او يبطله بالاولى
وتمسك به من جعل الخشوع شرطا للصحة كالغزالي واجيب
بان الذي ابان عنه الخبر هو انه لا اثابة الا على ما عمل بقلبه
واما الفرض فيسقط والذمة تبرا بعمل الجوارح **حم د حب
عن عمار بن ياسر** بمثناة تحتية ومهملة قال العراقي اسناده
صحيح ولفظ رواية النساي ان الرجل ليصلي ولعله ان لا يكون
له من صلاته الا عشرها او تسعها او ثمنها او سبعها حتى
انتهى اخر العدد وفي رواية له ايضا منكم من يصلي الصلاة
كاملة ومنكم من يصلي النصف والثلث والربع حتى بلغ العشر
قال الحافظ الزين العراقي رجاله رجال الصحيح وسبب
الحديث كما في رواية احمد ان عمار بن ياسر صلى صلاة فاخفها
فقيل يا ابا اليقظان خففت فقال هل رايتموني نقصت
من حدودها شيا قالوا لا قال قد بادرت سهو الشيطان ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره .
ان الرجل اذا دخل في صلاته اي احرم بها احراما صحيحا
اقبل الله عليه بوجهه اي برحمته وفضله **فلا ينصرف عنه
حتى ينقلب** بقاف وموحدة اي ينصرف من صلاته قال في

الصحاح المتقلب يكون زمانا ومصدرا كالمتصرف وتقلبهم صرفهم
وقال الزمخشري تقلبه تقلبا حوله عن وجهه ومن المجاز تقلب
المعلم الصبيان صرفهم الى بيوتهم **او يحدث** اي يحدث امرا
مخالفا للدين او المراد الحدث الناقض والاول اولى بقرينة
قوله **حدث سوء** فالمعنى مالم يحدث سوا قال الغزالي وابن الملك
الله عليه كناية عن مكاشفة كل مصل على قدر صفائه عن كدورات
الدنيا ويختلف ذلك بالقوة والضعف والقلة والكثرة والجلا
والخفا حتى ينكشف لبعضهم الشيء بعينه وللبعض مثاله
ويختلف بما فيه المكاشفة فبعضهم يكشف له من صفات الله
وبعضهم من افعاله وبعضهم من دقائق علوم المعاملة الى غير
ذلك وقال القونوي الصلاة محل المناجاة ومعدن المصافاة والله
تعالى هو النور وحقيقة العبد ظلمانية فالذات المظلمة اذا
واجهت الذات المنيرة وقابلتها بمحاذاة صحيحة فانها
تكتسب من انوار الذات المنيرة الا ترى القمر الذي هو في ذاته
مظلم كثيف يكتسب النور من الشمس بالمقابلة وكيف يتفاوت
الاكتساب للنور بحسب التفاوت الحاصل في المحاذات والمقابلة
فاذا تمت المقابلة وصحة المحاذات كمل اكتساب النور فان
تفطنت لذلك عرفت تفاوت حظوظ المصلين من ربهم في
صلاتهم وعرفت سر قوله صلى الله عليه وسلم جعلت قرة عيني
في الصلاة **عن حذيفة** بن اليمان رضي الله عنه
ان الرجل لا يزال في صحة رايه اي عقله المكتسب **ما نصح
لمستشيره** اي مدة دوام نصحه له قال الزمخشري المشورة
والمشاورة استخراج الراي من شرت العسل استخرجته
فاذا غش مستشيره سلبه الله صحة رايه فلا يرى رايا ولا
يدبر امرا الا انعكس عليه وكان تدميره في تدبيره عقوبة له
على خبث ما ارتكبه من غش اخيه المسلم الذي فوض امره اليه
وجعل معوله عليه **ابن عساكر** في ترجمة مالك بن الهيثم احد

دعاة

دعاة بني العباس **عن ابن عباس** رضي الله عنه ثم ابن عساكر
عن بعضهم ما محصوله ان مالكا هذا كان من الاباحية الذين يرون
اباحة المحارم ولا يقول بصلاة ولا غيرها وفيه علي بن محمد
المدايني قال الذهبي قال ابن عدي ليس بالقوي
ان الرجل ليسالني الشيء اي من امر الدنيا كذا قيل ولا دليل
عليه **فامنعه حتى تشفعوا فتوجروا** الظاهر انه اراد بالمنع
السكوت انتظارا للشفاعة لا المنع باللفظ لما سيجيء في عدة
اخبار انه ما سئل في شيء قط فقال لا فالمنع عدم الاعطا والشفاعة
المطالبة بوسيلة او ذمام والاجر الاثابة والمثيب هو الله
تعالى **طب عن معاوية** بن سفيان رضي الله عنه
ان الرجل ليعمل والمراة لتعمل بطاعة الله ستين سنة
مثلا **ثم يحضرهما الموت فيضاران** بالتشديد اي يوصلان
الضرر الى وارثهما **في الوصية** بان يزيدا على الثلث او يقصدا
حرمان الورثة او يقرا بدين لا اصل له **فيجب لهما النار**
اي يستحقان دخول النار ان لم يدركهما الله تعالى بعفوه
ثم قرا ابو هريرة من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار
واخذ بظاهره مالك فابطل المضارة منها وان لم يقصدها
قال البعض والمضارة في الوصية من الكبائر **د ت** في الوصية
من حديث شهر بن حوشب **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال
ت حسن غريب انتهى وشهر اورده الذهبي في الضعفا وقال
قال ابن عدي لا يحتج به ووثقه ابن معين
ان الرجل ليتكلم بالكلمة الواحدة **لا يرى بها باسا** اي سوءا
لا يظن انها تجر عليه ذنبا ولا انه يواخذ بها وتحسبونه هينا
وهو عند الله عظيم **يهوي بها** اي يسقط بسببها **سبعين
خريفا في النار** لانها من الاوزار التي ليس عند الغافل المسكين
منها اشعار والمراد انه يكون دائما في الصعود والهوي ذكره
القاضي والهوي فعلى العاقل ان يميز بين اشكال الكلام قبل

نطقه فما كان من حظوظ النفس واظهار صفات المدح ونحو ذلك
تجتنبه ومن امن بهذا الخبر حق ايمانه اتقى الله تعالى في لسانه
وقلل كلامه حسب امكانه سيما فيما نهي عن الكلام فيه كبعد
العشاء الا في الخير قال الغزالي اللسان انما خلق لك لتكثر
به ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه وترشد به الخلق الى طريقه
او تظهر به ما في ضميرك من حاجات دينك ودنياك فاذا استعملته
لغير ما خلق لك فقد كفرت نعمة الله فيه وهو اغلب اعضائك
ولا يكب الناس في النار الا حصايد السنتهم فاستظهر
بغاية قوتك حتى لا يكبك في قعر جهنم انتهى والهوي
بضم الهاء وفتحها السقوط من اعلا الى اسفل ذكره ابو زيد
وغيره والخريف هنا عبارة عن السنة والمراد بالسبعين التكثير
لا التحديد ت ه ك عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان الرجل ليتكلم الكلمة لا يرى بها باسا ليضحك بها القوم
اي لاجل ان يضحكهم وانه ليقع بها ابعد من السماء اي يقع بها
في النار ابعد من وقوعه من السماء الى الارض قال الغزالي
المراد به ما فيه غيبة مسلم او ايذاء قلب دون محض المزاح
انتهى فعلى العاقل ضبط جوارحه فانها رعاياه وهو مسئول عنها
جارحة جارحة ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه
مسئولا وان من اكثر المعاصي عددا وايسرها وقوعا اثام اللسان
اذ افاته تزيد على العشرين ومن ثم قال تعالى وقولوا قولا سديدا
تنبيه اخذ الشافعية من هذا الخبر وما اشبهه ان اعتياد اكثر
حكايات مضحكة او فعل خيالات كذلك خارم للمروة راد للشهادة
وصرح بعضهم بانه حرام واخرون بانه كبيرة تمسكا بهذا الخبر
ومرضه البعد في كلمة في الغير باطل يضحك بها اعداءه لان فيه
حينئذ من الايذا ما يربوا على كثير من الكباير حم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال الهيثمي فيه ابو اسرائيل اسماعيل
ابن خليفة وهو ضعيف

ان الرجل

ان الرجل اذا مات بغير مولده اي بارض غير التي ولد فيها
يعني مات غريبا قيس له بالبنا للمفعول يعني امر الله الملك بكذا
ان تقيس له اي تذرع له من مولده الى المكان الذي مات فيه
الى منقطع بفتح الطاء اثره اي الى موضع قطع اجله سمي الاجل اثرا
لانه يتبع العمر قال

والمرء ما عاش ممدود له امل ، لا ينتهي العمر حتى ينتهي الاثر

واصله من اثر مشيه في الارض فان مات لا يبقى له اثر فلا يرى
لاقدامه اثر وقوله في الجنة متعلق بقيس يعني من مات في
غربة يفسح له في قبره مقدار ما بين قبره وبين مولده ويفتح
له باب الى الجنة ومن البين ان هذا الفضل العظيم لمن لم يعص
بغربته ن ه عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال
مات رجل بالمدينة ممن ولد بها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ليته مات في غير مولده فقال له لم فقال ذلك
ان الرجل اذا صلى مع الامام اي اقتدى به واستمر حتى ينصرف
من صلاته كتب له قيام ليلة قال في الفردوس يعني التراويح
انتهى ولم يطلع عليه ابن رسلان حيث قال يشبه اختصاص
هذا الفضل بقيام رمضان لانه ذكر الصلاة مع الامام ثم الى
يعرف يدل على الغاية فدل على ان هذا الفضل انما ياتي اذا اجتمعت
صلوات يقتدي الامام فيها وهذا لا ياتي في الفرايض اورداه حم
ع حب عن ابي ذر قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
رمضان فلم يقم بنا من الشهر حتى بقي سبع فقام حتى ذهب
ثلث الليل فقلت يا رسول الله لو نفلتنا قيام هذه الليلة
فذكره وهو بعض حديث طويل قال ت حسن صحيح
ان الرجل من اهل عليين اعلا الجنة واشرفها من العلو كلما
علا وارتفع عظم قدره ولهذا قال تعالى معظما قدره وما ادراك
ما عليون ويدل عليه قوله ليشرف بضم الياء وكسر الراء
علي من تحته من اهل الجنة ويدل له خبر الترمذي ان اهل الجنة

العليا ليراهم من تحتهم كما ترون الكوكب قال الراغب عليون
اسم اشرف الجنان **فتضي الجنة** اي تستنير استنارة مفرطة
بوجهه اي من اجل اشراق اضاءة نور وجهه عليها **كانها** اي كان
وجوه اهل عليين **كوكب** اي كالكوكب **دري** نسبة للدر لبياضه
وصفايه اي كانها كوكب دري في غاية الاشراق والصفا والاضاة
وعلم من هذا ان الجنة طبقات بعضها فوق بعض وان انفسها
واغلاها اعلاها والاضاءة فرط الانارة كما مر والكوكب النجم
يقال كوكب وكوكبة كما قالوا بياض وبياضة وعجوز وعجوزة
وكوكب الروضة نورها ذكره في الصحاح قال الزمخشري ومن
المجاز درا الكوكب طلع كانه بدر الظلام ودرات النار
اضاءت • **عن ابي سعيد** الخدري قال في الصغير واسناده صحيح
**ان الرجل من اهل الجنة ليعطى قوة ماية رجل في الاكل والشرب
والشهوة** خصها لان ما عداها راجع اليها اذ الملبس والمسكن
من الشهوة **والجماع** فان قلت كثرة الاكل والشرب في الدنيا
مجمع على ذمه فكيف يمدح اهل الجنة بها لكثرته قلت انما كان
ذلك مذموما في الدنيا لما ينشا عنه من الامراض من تخمة
وقولنج وغيرهما ولما يكسبه كثرة الاكل من الفضاوة واهل
الجنة مامونون من ذلك كله وكل ما في الجنة من اكل وغيره لا يشبه
شيا مما في الدنيا الا في مجرد الاسم الا ترى الى قوله **حاجة
احدهم** كنى به عن البول والغايط **عرق** بفتح اوليه **يفيض
من جلده** اي يخرج من مسامه **فاذا بطنه قد ضمر** بفتحات
اي انهضم وانضم جعل الله سبحانه لهم اسبابا لتصرف الطعام
من الجشا والعرق الذي يفيض بفتح اوله من جلودهم فهذا
سبب اخراجه وذلك سبب انضاجه وكذلك جعل في اجوافهم
من الحرارة ما يطبخ الطعام ويلطفه ويهيئه لكن وجه رشحا
وجشا الى غير ذلك من الاسباب التي لا تتم المعيشة الا بها
والله تعالى خلق السبب والمسبب وهو رب كل شي والاسباب

مظهر افعاله وحكمه لكنها مختلفة الاحكام في الدارين وافعاله في
الاخرة واردة على اسباب غير الاسباب المعهودة المالوفة وربما
لا يتامل القاصر ذلك فينكره جهلا وظلما اذ ليست قدرته سبحانه
قاصرة على اسباب اخر ومسببات ينشيها منها كما لم تقصر قدرته
في هذا العالم المشهود عن اسبابه ومسبباته وليس ذا باهون
عليه من ذلك بل النشاة التي انشاها بالعيان اعجب من النشاة
الثانية الموعود بها اذ اخراج هذه الاشربة التي هي غذا ودوا
او شراب ولذة من بين فرث ودم ومن فم ذباب اعجب من
اجرايها انهارا في الجنة باسباب اخر واخراج جوهر الذهب والفضة
في عروق الجبال اعجب من انشايها هناك من اسباب اخر واخراج
الحرير من لعاب دود القز وبنايها على نفسها القباب الملونة
اعجب من اخراجه من شجرة هناك وجريان البحار بين السما
والارض فوق السحاب اعجب من جريانها في الجنة بغير اخدود
ومن تامل ايات الله تعالى الدالة على كمال قدرته وبديع حكمته
ثم وازن بينها وبين ما اخبر به في الاخرة وجدهما من مشكاة
واحدة **طب عن زيد بن ارقم** رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله ثقات
ان الرجل في رواية ان المومن **ليدرك بحسن خلقه درجة**
اي مثل درجة اي منزلة **القايم بالليل** اي المتهجد فيه **الظامي
بالهواجر** اي العطشان في شدة الحر بسبب الصوم لانهما يجاهدان
انفسهما في مخالفة حظهما من الطعام والشراب والنكاح والنوم
والصيام يمنع من ذلك والنفس امارة بالسو تدعو الى ذلك لان
بالطعام يتقوى وبالنوم ينمو فالصايم والقايم مجاهدان بذلك
ومن جمعهما فكانه يجاهد نفسا واحدة ومن حسن خلقه يجاهد
نفسه في تحمل اثقال مساوي اخلاق الناس لان حسن الخلق لا يحمل
غيره خلقه واثقاله ويحمل اثقال غيره وخلقه وهو جهاد كبير
فادرك ما ادركه الصايم القايم فاستويا في الدرجة قال الغزالي
ولا يتم للرجل حسن خلقه حتى يتم عقله فعند ذلك يتم ايمانه

ويطيع ربه ويعصي عدوه ابليس **طب عن ابي امامة** رضي الله عنه
قال الهيثمي فيه عفير بن معدان وهو ضعيف انتهى ورواه الحاكم
من حديث ابي هريرة وقال على شرطهما واقره الذهبي فلو
عزاه المص لصحته كان اولى من ايثاره هذا الضعيف
ان الرجل في رواية الطبراني وابي يعلى الكافر **ليلجمه العرق**
اي يصل الى فيه فيصير كاللجام قال النووي يحتمل عرق نفسه
وغيره ويحتمل عرقه فقط لتراكم الاهوال ودنو الشمس من
الرؤس **يوم القيامة** من شدة الهول وذلك يختلف باختلاف
الناس فبعضهم يكون ذلك اليوم عليه مقدار خمسين الف سنة
وبعضهم يكون عليه لحظة لطيفة كصلاة الصبح كما ورد في رواية
الطبراني وابي يعلى والبيهقي في الشعب عن ابن عمر وغيره
ان هذا في الكافر وعورض بما في بعض الطرق من ان الناس
يتفاوتون فيه بحسب اعمالهم والاخبار كالصريح في ان ذلك
كله في الموقف وقد ورد انه يقع مثله لمن يدخل النار قال ابن ابي
جمرة فظاهر الخبر تعميم الناس بذلك لكن دلت احاديث اخر على
تخصيصه بالبعض ويستثنى الانبيا والشهداء ومن شاء الله
تعالى فاشدهم في العرق الكفار واصحاب الكبائر ثم من بعدهم
والمسلمون منهم قليل بالنسبة للكفار **فيقول رب** بحذف حرف
الندا للتخفيف وفي رواية باثبات حرف الندا **ارحني** من طول
الموقف على هذه الحالة **ولو** بارسالي **الى النار** زاد في رواية وهو
يعلم ما فيها من شدة العذاب وفيه اشارة الى طول وقوفهم
في ذلك الموقف في مقام الهيبة وعادي جسمهم في مشهد
الجلال والعظمة **طب** وكذا الاوسط **عن ابن مسعود** رضي الله
عنه قال الهيثمي رجال الكبير رجال الصحيح وقال المنذري اسناده جيد
ان الرجل ليطلب الحاجة اي الشيء الذي يحتاج من جعل الله
حوايج الناس اليه كالامام الاعظم او بعض نوابه **فيزويها** بتحتية
فزاي اي يصرفها **الله عنه** فلا يسهل له قال الزمخشري زوى

الميراث

٥٩



الميراث عن ورثته عدل به عنهم **لما هو خير له** وهو اعلم بما يصلح به
عبده وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا
وهو شر لكم **فيتهم الناس ظالما لهم** بذلك الاتهام وفي نسخ
فيتهم الانسان ظالما له وهو تحريف فان الاول هو الذي وقفت
عليه في نسخة المص بخطه **فيقول من شبعني** بفتح الشين المعجمة
والباء الموحدة والعين بضبط المص بخطه يعني من تزين بالباطل
وعارضني فيما سالته من الامير مثلا ليغيظني بذلك ويدخل
الاذى والضر على عما رضته في لسان العرب وغيره ما محصوله
تشبع تزين بالباطل كالمراة تكون للرجل ولها ضراير تتشبع بما
تدعى من الحظوة عند زوجها باكثر مما عنده لها تريد بذلك
غيظ ضراتها وادخال الاذى عليها قال وكذلك هنا في الرجال
ومقصود الحديث انه ليس بيد احد من الخلق عطا ولا منع وان
الفاعل الحقيقي هو الله تعالى انتهى **طب عن ابن عباس** رضي الله
عنهما قال الهيثمي فيه عبد الغفور ابو الصباح وهو متروك
ان الرجل يعني الانسان المومن ولو انثى **لترفع درجته
في الجنة فيقول انى هذا** اي من اين لي هذا ولم اعمل عملا
يقتضيه وفي نسخة انى لي ولفظ لي ليس في خط المص **فيقال**
اي تقول له الملائكة او العلماء هذا **باستغفار ولدك لك**
من بعدك دل به على ان الاستغفار يحط من الذنوب ويرفع
الدرجات وعلى انه يرفع درجة اصل المستغفر الى ما لم يبلغه
بعمله فما بالك بالعامل المستغفر ولو لم يكن في النكاح فضل
الا هذا لكفى وكان الظاهر ان يقال لاستغفار ليطابق الكلام في
لي لكن قصد ان التقدير كيف حصل لي هذا فقيل حصل لك
باستغفار ولدك وقيل ان الابن اذا كان ارفع درجة من ابيه
في الجنة سال ان يرفع ابوه اليه فيرفع وكذا الاب ان كان
ارفع وذلك قوله سبحانه لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا **حم
هق عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه قال الذهبي في المهذب

سنده قوي وقال الهيثمي رواه البزار والطبراني بسند رجاله
رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وهو حسن الحديث ٥

ان الرجل احق بصدر دابته بان يركب على مقدم ظهرها ويردف
خلفه ولا ينعكس وصدر فراشه بان يجلس في ارفع تكرمته
فلا يتقدم عليه في ذلك نحو ضيف ولا زائر ابدا الا باذنه وان يوم
في رحله اي يصلي اماما بمن حضر عنده في منزله الذي يسكنه
بحق فاذا دخل انسان على اخر في منزله لنحو زيارة او ضيافة
فحضرت الصلاة فصاحب المنزل اولى بالتقدم للامامة ويستثنى
الوالي في محله لا يتقدم والعراش بالكسر فعال بمعنى مفعول
ككتاب بمعنى مكتوب وجمعه فرس ككتاب وكتب وهو فرش
ايضا تسمية بالمصدر والرحل مسكن الانسان وما واه كما في
الصحاح وغيره طب عن عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر
الراهب الانصاري له رواية وابوه اصيب يوم احد واستشهد
عبد الله يوم الحرة وكان امير الانصار فيها ٥

ان الرجل ليبتاع الثوب بالدينار والدرهم الواو بمعنى او
او بنصف الدينار مثلا والمراد شيء حقير وفي نسخة المصنف
بخطه او بالنصف الدينار بزيادة ال والظاهر انه سبق قلم
فيلبسه فما يبلغ كعبيه اي ما يصل الى العظم الناتي عند
مفصل الساق والقدم وفي رواية بدل كعبيه ثدييه حتى يغفر
له اي يغفر الله تعالى ذنوبه والمراد الصغائر من الحمد اي من
اجل او بسبب حمده لله تعالى على ذلك وفيه منقبة عظيمة للحمد
حيث اوقع في مقابلته هذا الجزا العظيم وهو المغفرة فيسن
موكدا لمن لبس ثوبا جديدا ان يحمد الله تعالى على تيسيره
له فاولى صيغ الحمد هنا ما جاء عن المصطفى صلى الله عليه وسلم
في الحديث الاتي في الكتاب في حرف الكاف ويحصل اصل السنة
باي شيء كان من صيغه ولو بلفظ الحمد لله فقط ابن السني عن
ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ٥

ان الرجل اذا رضي هدي الرجل بفتح الهاء وكسرها وسكون
الدال اي وصفه وطريقته في الصحاح يقال ما احسن هديه بكسر
الهاء وفتحها اي سيرته ومنه خبر واهتدوا بهدي عمار وما
احسن هديه وعمله اي ورضي عمله فهو مثله في الخير او ضده
فان كان محمودا فهو محمود او مذموما فهو مذموم واستعمال
الهدي في الثاني مجاز ومقصود الحديث الحث على التباعد
عن اهل الفسوق ومهاجرتهم بالقلوب والتصريح بعدم الرضا
بافعالهم طب عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال الهيثمي
فيه عبد الوهاب الضحاك وهو متروك ٥

ان الرجل ليصلي الصلاة اي في اخر وقتها ولما فاته منها
اي من اول وقتها افضل من اهله وماله الذين هم اعز الاشياء
عليه وفي رواية بدله خير من الدنيا وما فيها قال الغزالي
فينبغي المبادرة لحيازة فضيلة اول الوقت لهذا الحديث
ص عن طلق بفتح المهملة وسكون اللام بن حبيب العنزي
بفتح المهملة والنون الزاهد البصري قال في الكاشف روى
عن جندب وابن عباس وغيرهما قال ابو حاتم صدوق يرى
الارجاء وفي التقريب كاصله صدوق عابد رمي بالارجاء من
الطبقة الثالثة انتهى فالحديث مرسل وكان الاولى للمصنف
التنبيه عليه وقضية صنيع المؤلف انه لم يقف عليه مسندا وهو
قصور فقد خرجه ابن منيع والديلمي من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه باللفظ المذكور قال في الفردوس وفي الباب ابن عمر ايضا
ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم اي قرابة له بنحو
ايذاء وهجر اراد بالقوم الذين يساعدونه على قطيعتها ولا ينكرون
عليه او هو على العموم والمراد بالرحمة المطر يحبس عنهم لشؤم
القاطع وهذا وعيد عظيم موذن بان قطيعة الرحم من الكبائر
ومن ثم عدها كثيرون منها وفي رواية بدل ان الرحمة ان
الملائكة الى اخر ما ذكر وعليه قال في الاتحاف المراد بهذا ملائكة

الزيارة والرحمة الذين يسيحون في الارض لمثل ذلك ويحتمل
تخصيص هذا بما اذا علموا حاله فلم يمنعوه ولم يخرجوه من بينهم
ويحتمل انه كحديث لا تدخل الملايكة بيتا فيه كلب وهو اقرب
لظاهر الخبر وسره ان شان القاطع غالبا يظهر سرايره فعدم
العلم بحاله لا يكون عذرا بل هو دليل عدم اعتنا اوليك القوم
بالامور الدينية وانهم لا يفتقدون بعضهم في الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وفيه اشارة الى طلب هجر القاطع في المجلس
وينبغي ترك مجاورته لمن تيسر له ذلك وانه لا يوافق في سفر
ونحوه خد عن ابي اوفي ورواه عنه ايضا الطبراني وضعفه
المنذري وقال الهيثمي وفيه ابو ادام المحاربي وهو كذاب
ان الرزق ليطلب العبد اي الانسان اكثر مما يطلبه
اجله اي غاية عمره قال البيهقي معناه ان ما قدر له من
الرزق ياتيه ولا بد فلا يجاوز الحد في طلبه والاهتمام بشانه
والحرص على استزادته ليس نتيجة الا شغل القلوب عن
خدمة علام الغيوب والهوي عن مرتبة العبودية وسوء الظن
بالحضرات الرزاقية قال ابن عطا الله رحمه الله اجتهادك
فيما ضمن لك وتقصيرك فيما طلب منك دليل على انطماس
بصيرتك ومما عزاه الطوسي وغيره لعلي كرم الله وجهه
حقيق بالتواضع من يموت ، ويكفي المرء من دنياه قوت
صنيع مليكنا حسن جميل ، وما ارزاقه عنا تفوت
فيا هذا سترحل عن قريب ، الى قوم كلامهم السكوت
وهذا الخبر لا تعارض بينه وبين خبر استنزلوا الرزق
بالصدقة لان ما هنا في المحتم في العلم الازلي وذاك بالنظر
لما في صحف الملايكة او اللوح طب عد وكذا البيهقي في الشعب
والدارقطني في العلل وابو الشيخ في الثواب والعسكري والبزار
في الامثال كلهم عن ابي الدردا قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني
والبزار رجاله ثقات وقال الدارقطني والبيهقي وقفه اصح من

رفعه

رفعه وقال ابن عدي هو بهذا الاسناد باطل ،
ان الرزق لا تنقصه المعصية ولا تزيده الحسنة بالنسبة
لما في التقدير الازلي لما سبق تقريره موضحا وعدم تنقيص
الرزق بالمعصية امر مستفيض بين العالميين وغيرهم حكي ان
كسرى غضب على بعض مرازبته فاستشير في قطع عطاياته
فقال يحط من مرتبته ولا ينقص من صلته فان الملوك تودب
بالهجران ولا تعاقب بالحرمان وترك الدعا اي الطلب من
الله تعالى معصية لما في خبر اخر ان من لم يدع الله يغضب عليه
ولذلك قيل الله يغضب ان تركت سواله وبني ادم حين يسال يغضب
والمراد انه يقرب من المعصية لكراهته طس عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه عطية العوفي وهو
ضعيف قال السخاوي سنده ضعيف ،
ان الرسالة والنبوة قد انقطعت اي كل منهما فلا رسول
بعدي يبعث الى الناس بشرع جديد فخرج عيسى عليه
الصلوة والسلام ولا نبي يوحى اليه ليعمل بنفسه قال انس
راوي الحديث لما قال ذلك يشق على المسلمين فقال ولكن
الذي لا ينقطع هو المبشرات بكسر المعجمة فقالوا يا رسول
الله وما المبشرات قال رويا الرجل يعني الانسان رجلا
او غيره المسلم في منامه وفي رواية بدله المسلم الصالح
وهي جزء من اجزاء النبوة اي خصلة من خصال الانبيا التي
بها يعلمون الوحي وسماها جزءا من ستة واربعين واقل
واكثر وجمع باختلاف قرب الاشخاص من الحضرة النبوية
وهذه قاعدة لا يحتاج في اثباتها الى شي لانعقاد الاجماع عليها
ولا التفات الى ما زعمه بعض فرق الضلال من ان النبوة
باقية الى يوم القيامة وبنو ذلك على قاعدة الاوايل ان
النبوة مكتسبة ورمي بذلك جمع من عظماء الصوفية كالامام
الغزالي رحمه الله افتراه عليه الحسدة وقد تبرا رحمه الله من

الموكل به وتنصل منه في كتبه واما عيسى عليه الصلاة والسلام
فقد اجمعوا على نزوله نبيا لكن يحكم بشريعة نبينا عليه الصلاة
والسلام وذكر ابن بزيزة عن عصريه ابن عربي رضي الله عنه
ان زوجة عيسى عليه الصلاة والسلام ولدت في زمنه انتهى
اقول وهذه دعوى قد تبين بطلانها فان ابن عربي من القرن
السادس ونحن الان فيما بعد الالف وهذا مما يقوي الريبة
في اقاويل ابن عربي **صرت لك في الرويا عن انس** قال الملك على
شرط مسلم واقره الذهبي •
ان الرويا تقع على ما تعبر بالتشديد تفسر قال في الصحاح
عبر الرويا فسرها وعبرها تعبيرا **ومثل ذلك مثل رجل
رفع رجله وهو ينتظر متى يضعها فاذا راى احدكم رويا
فلا يحدث بها الا ناصحا او عالما** اي بتاويلها وسياتي توجيهه
تنبيه قال ابن عربي لله تعالى ملك موكل بالرويا يسمى الروح
وهو دون السماء الدنيا وبيده صورة الاجساد التي يدرك
النايم فيها نفسه وغيره وصورة ما يحدث من تلك الصور
من الاكوان فاذا نام انسان او كان صاحب غيبة وفنا او قوة
ادراك لا تحجبه المحسوسات في يقظته عن ادراك ما بيد هذا
الملك من الصور فيدرك ما يدركه النايم لان اللطيفة الانسانية
تنتقل بقواها من حضرة المحسوس الى حضرة الخيال المتصل بها
الذي محله مقدم الدماغ فيفيض عليها ذلك الروح الموكل
بالصور من الخيال المنفصل عن الاذن الالهي ما يشا الحق ان
يريه لهذا النايم ومن ذكر معه من المعاني متجسدة في الصور التي
بيد هذا الملك فمنها ما يتعلق بها بالله وما يوصف به من الاسما
فيدرك الحق في صورة او القران او العلم او الرسول الذي هو على
شرعه فهنا يحدث للراي ثلاث مراتب احدها ان تكون المدركة
راجعة للمري بالنظر الى منزلة ما من منازله وصفاته الراجعة
اليه فتلك رويا الامر على ما هو عليه بما يرجع اليه الثانية

ان تكون

٣٦٤

ان تكون الصورة المرئية راجعة الى حال الراي في نفسه الثالثة
ان تكون راجعة الى الحق المشروع والناموس الموضوع اي
ناموس كان في تلك البقعة التي راى تلك الصورة فيها في دلالة
امر ذلك الاقليم القايم بناموسه وما ثم رتبة رابعة فالاولى
حسية كاملة لا تتصف بقبح ولا نقص والاخيران قد تظهر الصورة
فيهما بحسب الاحوال من حسن وقبح ونقص وكمال فان كان من
تلك خطاب فهو بحسب ما يكون الخطاب وبقدر ما يفهم منه
في روياه ولا يعول على التعبير في ذلك بعد الرجوع الى عالم
الحس الا ان كان عالما بالتعبير او يسال عالما به وينظر حركة
الراي مع تلك الصورة من ادب واحترام وغير ذلك فانه عالم
بحسب ما يصدر عنه من معاملته لتلك الصورة فانها صورة
حق بكل وجه وقد يشاهد الروح الذي بيده الصورة وقد لا
وما عدا هذه الصورة فليست الا من الشيطان ان كان فيه
تحزين او مما يحدث به المرء نفسه في يقظته فلا يعول عليها ومع
ذلك اذا عبرت كان لها حكم ولا بد يحدث لها ذلك من قوة
التعبير لا من نفسها وذلك ان الذي يعبرها لا يعبرها حتى
يصورها في خياله من المتكلم فقد انتقلت تلك الصورة عن
المحل التي كانت فيه حديث نفس او تزيين شيطان الى خيال العابر
لها وما هي بحديث نفس له فيحكم على صورة محققة ارتسمت في ذاته
ذاته فيظهر لها حكم احدثه حصول تلك الصورة في نفس العابر
كما جاء في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام مع الرجلين وكانا كذبا
فلما تخيلا ذلك وقصاه على يوسف حصل في خياله صورة من ذلك
ولم يكن يوسف حدث بذلك نفسه وصارت حقا في حقه فكانه هو الراي
لتلك الروية لذلك الرجل وقام له مقام الملك الذي بيده صور
الرويا فلما عبرها لهما قالا ما راينا شيا فقال قضي الامر فخرج الامر
في الحس كما عبر **لك عن انس** بن مالك رضي الله عنه •
ان الرقا اي التي لا يفهم معناها الا التعوذ بالقران ونحوه فانه محمود

عدوح **والتمايم** جمع تميمة واصلها خرزات تعلقها العرب على
راس الولد لدفع العين ثم توسعوا فيها فسموا بها كل عوذة **والتولة**
بكسر التاء وفتح الواو وكعنبة ما يحبب المراة الى الرجل من السحر
شرك اي من الشرك سماها شركا لان المتعارف منها في عهده
صلى الله عليه وسلم ما كان معهودا في الجاهلية وكان مشتملا
على ما يتضمن الشرك او لان اتخاذها يدل على اعتقاد تاثيرها
ويفضي الى الشرك ذكره القاضي وقال الطيبي رحمه الله المراد
بالشرك اعتقاد ان ذلك سبب قوي وله تاثير وذلك ينافي
التوكل والانخراط في زمرة الذين لا يسترقون ولا يتطيرون
وعلى ربهم يتوكلون لان العرب كانت تعتقد تاثيرها وتقصد
بها دفع المقادير المكتوبة عليهم فلا يدخل في ذلك ما كان
باسماء الله تعالى وكلامه ولا من علقها تبركا بذكر الله عالما
انه لا كاشف الا هو فلا باس به **حم د ه ك** في الطب **عن بن مسعود**
رضي الله عنه قال ك صحيح واقره الذهبي
ان الركن والمقام مقام ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
بحذا الكعبة **ياقوتتان من ياقوت** وفي نسخة يواقيت فالاول
هو ما في خط المصنف **الجنة** اي اصلهما ذلك **طمس الله تعالى نورهما**
اي ذهب به لكون الخلق لا يحتملونه كما اطفا حر النار حين
اخرجت لهم من جهنم بغسلها في البحر مرتين **ولو لم يطمس**
نورهما لاضاءا ما بين المشرق والمغرب اي والخلق لا تطيق
مشاهدة ذلك كما يدل له قول بن عباس في الحجر لولا ذلك
لما استطاع احد النظر اليه فطمس نورهما من ضرورة بقاء
اهل الارض والطمس المحو والتغيير كما في الصحاح قال
الزمخشري ومن المجاز رجل طامس القلب ميته لا يعي شيا
ونجم طامس ذاهب الضوء **حم ت حب ك عن عمرو** بن العاص
قال ك تفرد ايوب بن سويد وتعقبه الذهبي بان ايوب
ضعفه احمد وتركه النساي انتهى واشار الى ان وقفه على بن عمرو اشبه

ان الروح

ان الروح اذا قبض تبعه البصر فينبغي تغميضه لئلا يقبح منظره
قال القاضي يحتمل في علته المتوفي للمحتضر تتمثل له فينظر
اليه شزرا ولا يرتد اليه طرفه حتى تفارقه الروح وتضمحل بقايا
القوى ويبطل البصر على تلك الهيئة فهو علة الشق ويحتمل
كونه علة للشق ويحتمل كونه علة للاغماض لان الروح اذا فارقه
تتبعه الباصرة في الذهاب فلم يبق لانفتاح بصره فايدة انتهى
وقول النووي معناه اذا خرج الروح تبعه البصر ناظرا اين
يذهب تعقبه السيوطي بانه يبصر ما دام الروح في البدن
فاذا فارقه تعطل الابصار كما يتعطل الاحساس قال والذي
ظهر لي بعد النظر ثلاثين سنة ان يجاب باحد امرين الاول
ان ذلك بعد خروج الروح من اكثر البدن وهي بعد باقية
في الراس والعين فاذا خرج من الفم اكثرها ولم تنته كلها
نظر البصر الى القدر الذي خرج وقد ورد ان الروح على مثال
البدن وقدر اعضائه فاذا خرج بقيتها من الراس والعين
سكن النظر فيكون قوله اذا قبض معناه اذا شرع في قبضه
ولم ينته الثاني ان الروح لها اتصال بالبدن وان كانت
خارجة عنه فيرى ويسمع ويعلم ويرد الجواب ويكون هذا
الحديث من اقوى الادلة على ذلك انتهى وقد مرت الاشارة
الى رد ذلك وبيان الاصوب فيه والروح قد خاض سائر الفرق
في الكلام فيها فما ظفروا بطائل ولا رجعوا بنائل وفيها اكثر
من الف قول قال ابن جماعة وليس فيها قول صحيح بل هي قياسات
وتخييلات عقلية وجمهور اهل السنة على انها جسم لطيف
يخالف الاجسام بالماهية والصفة متصرف في البدن حال فيه
حلول النار في الفحم والزيت في الزيتون يعبر عنه بانا وانت
وذهب الامام الغزالي وكثير من الصوفية الى انه مجرد غير حال
في البدن يتعلق به تعلق العاشق بالمعشوق ويدبر امره
على وجه لا يعلمه الا الله تعالى **حم م ه عن ام سلمة** زوجة

المصطفى صلى الله عليه وسلم قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم
على ابي سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم ذكره فضج ناس من
اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون
على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته
في المهديين واخلفه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين
وافسح له في قبره ونور له فيه رواه كله مسلم

في عقبه

ان الزناة يأتون يوم القيامة الى الموقف **تشتعل وجوههم**
اي ذواتهم والتعبير بالوجه عن الذات شايع عزيز ولا
مانع من ارادة الوجه فقط وان كان الاول اشبه **نارا** لانهم لما
نزعوا لباس الايمان عاد تنور الشهوة الذي كان في قلوبهم
تنورا ظاهرا يحمى عليه بالنار لوجوههم التي كانت ناظرة الى
المعاصي وهذا تهديد شديد قصد به الردع لكون القوم كانوا
حديثي العهد بجاهلية وكان الزنا في الجاهلية متعارفا لا نكير
فيه ولا عار عليه بينهم مع ان في طيه فساد الجمهور وخراب
المعمور وخلط الانساب **طب عن عبد الله بن بسر** بباء موحدة
مضمومة وسين مهملة وعبد الله بن بسر في الصحابة اثنان
مازني وبصري والمراد هنا الثاني فكان ينبغي للمؤلف تمييزه
قال الهيثمي وفيه محمد بن عبد الله بن بسر ولم اعرفه وبقية
رجاله ثقات وقال المنذري في اسناده نظر

ان الساعة اي القيامة **لا تقوم حتى تكون** اي توجد فيكون
تامة **عشر آيات** اي علامات بل اكثر من ذلك بكثير كما في اخبار
اخر وانما اقتصر عليها هنا لانها اكبرها **الدخان** بالتخفيف بدل
من عشر او خبر مبتدأ محذوف وفي رواية يملأ ما بين المشرق
والمغرب **والدجال** من الدجل وهو السحر اي المسيح فانه سياح
يقطع نواحي الارض في زمن قليل **والدابة** التي تجلو وجه المؤمن
بالعصا وتخطم انف الكافر **وطلوع الشمس من مغربها** لا يقدح
فيه قول الهيويين ان الفلكيات بسيطة لا تختلف ولا يتطرق

لها

٢٦٤

لها خلاف ما هي عليه لانه لا مانع من انطباق منطقة البروج
على معدل النهار بحيث يصير المشرق مغربا وعكسه **وثلاثة
خسوف** جمع خسف وخسف المكان ذهابه في الارض وغيبوبته
فيها **خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب**
مكة والمدينة واليمامة واليمن على ما حكي عن مالك سميت به لانها
يحيط بها بحر الهند وبحر القلزم ودجلة والفرات **ونزول
عيسى** عليه الصلاة والسلام من السماء الى الارض حكما عادلا
وفتح ياجوج وماجوج اي سدهما بالهمز صنف من الناس
ونار تخرج من قعر عدن اي من اساسها واسفلها قال
في المصباح قعر الشيء نهاية اسفله وعدن بالتحريك مدينة
باليمن وقعرها اقصى ارضها **تسوق الناس** في رواية ترحل
الناس وفي اخرى تطرد الناس **الى المحشر** اي محل الحشر للحساب
وهو الشام قال الخطابي هذا قبل قيام الساعة تحشر الناس
احياء الى الشام بدليل قوله **تبيت معهم حيث باتوا وتقيل
معهم حيث قالوا** وهذا الحشر آخر الاشراط كما في مسلم وما
ورد مما يخالفه مؤول قال ابن حجر رحمه الله تعالى ويترجح من
مجموع الاخبار ان اول الآيات المؤذنة بتغير احوال العالم
الارضي الدجال فنزول عيسى عليه الصلاة والسلام فخروج
ياجوج وماجوج وكلها سابقة على طلوع الشمس وخروج الدابة
في يوم او يقرب منه واول اشراط الساعة نار تخرج من
المشرق **حم م ٤ عن حذيفة بن اسيد** بفتح الهمزة الغفاري
ابي سريحة بمهملتين مفتوح الاول صحابي بايع تحت الشجرة
ومات بالكوفة روى له الجماعة قال حذيفة كان المصطفى صلى الله
عليه وسلم في غرفة ونحن اسفل منه فاطلع علينا فقال
ما تذكرون قلنا الساعة فذكره

ان السحور بركة بفتح السين وضمها اي زيادة خير ونمو
وعظم ثواب **اعطاكموها الله** اي خصكم بها على جميع الامم

فلا تدعوها اي لا تتركوها لمن يريد فضلها فالتسمية سنة موكدة بل هذا الحديث يدل على كراهة تركها قال عياض وكان في صدر الاسلام ممنوعا انتهى وقضية قاعدة ان ما كان ممنوعا ثم جاز وجب انه واجب ولعل الصارف عن الوجوب الاجماع او عدم مواظبة الرسول صلى الله عليه وسلم عليه **حم ن عن رجل** من الصحابة لم يسم اسمه واسناده غير قادح لان الصحابة رضي الله عنهم عدول

ان السعادة كل السعادة طول العمر بضم العين وتفتح **في طاعة الله** تعالى اي السعادة التامة العظمى الكاملة قال فيه للكمال التي في ضمنها كل السعادة فانه كلما طال عمره ازداد من الطاعة فتكثر حسناته وتتضاعف درجاته في الجنات وازداد قربا من رضى الرحمن وفي انهامه ان الشقاوة كل الشقاوة طول العمر في معصية الله تعالى فانه كلما طال عمره ازداد من المعاصي فتكثر ذنوبه فتردده النار وبئس الورد المورود **خط عن المطلب** بن ربيعة بن الحارث الهاشمي عن ابيه ربيعة وله ولابيه صحبة كما في الكاشف وسبقه لذلك ابن الحارث مع الايضاح فقال ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي قال فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم نعم الرجل ربيعة لو قصر شعره وشمر ثوبه وابنه المطلب كان غلاما على عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم وقيل كان رجلا سكن دمشق وقدم مصر ثم ان فيه ابن لهيعة وفيه ضعف

ان السعيد لمن جنب بضم الجيم وتشديد النون **الفتن** يعني بعد عنها ووقي للزوم بيته وكرره ثلاثا مبالغة في تاكيد المباعدة عنها **ولمن ابتلي** اي بتلك الفتن هو بفتح اللام جواب قسم في صدر الحديث ومن بفتح الميم شرطية وابتلي في محل جزم بها **فصبر** معطوف عليه اي صبر على ما وقع في الفتنة وصبر على ظلم الناس وتحمل اذاهم ولم يدفع عن نفسه وقضية كلام المص

ان اذا

ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند ابي داود فواها ثم واها انتهى **د** في الفتن **عن المقداد** بن معدي كرب الكندي وفي نسخة المقداد قال وايم الله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره

ان السقط بتثليث السين الولد يسقط من بطن امه قبل تمامه وفي الاحياء بدل الطفل قالوا ولا اصل له **ليراغم** بمثناة تحتية وغين معجمة اي يحاج ويغاضب **ربه** يعني يدل على ربه والمراغمة المغاضبة قال الفارسي واما بالزاي فهو الغضب مع كلام **اذا دخل ابواه النار** فارجعهم قال الطيبي هذا تخييل على نحو حديث الشيخين ان الله تعالى خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن فقال مه قالت هذا مقام العائذ من القطيعة الحديث **فيقال** اي تقول الملائكة او غيرهم باذن ربهم **ايها السقط المراغم ربه** المدل عليه **ادخل ابويك الجنة** اي اخرجهما من النار وادخلهما الجنة **فيجرهما بسرره** بفتح السين والراء ما يبقى بعد القطع من السرة بان يعاد المقطوع اليه فيتمسكان به فيجرهما به **حتى يدخلهما الجنة** ويحتمل ان المراد الارتباط المعنوي والكلام في المسلمين قال الطيبي هذا تتميم ومبالغة للكلام السابق ولهذا صدره المصطفى صلى الله عليه وسلم بالقسم اي اذا كان السقط لا يؤديه يجر ابويه بما تقطع من العلاقة بينهما فكيف بالولد المالوف الذي هو فلذة الكبد وقرة العين وشقيق النفس وهل مثل الابوين الاجداد والجدات ولم ار في الرواية ما يدل عليه وفضل الله اوسع **ه عن علي** امير المومنين كرم الله وجهه جزم الحافظ العراقي بضعفه وسببه ان فيه مندل العنزي قال في الكاشف ضعفه احمد

ان السلام اسم من اسماء الله تعالى وضع بالبنا للمفعول اي وضعه الله تعالى **في الارض** لتعملوا به **فافشوا السلام بينكم** اي اظهروه ندبا موكدا فان في اظهاره الايذان بالامان والتحابب

والتواصل بين الاخوان وارغام الشيطان وللسلام فوايد كثيرة
افردت بالتاليف ثم قيل معنى السلام عليكم اي معكم وقيل
معناه ان الله يطلع عليكم فلا تغفلوا وقيل معناه اسم السلام
عليكم اي اسم الله عليكم اذ اسم الله يذكر على الاعمال توقعا
لاجتماع معاني الخيرات فيه وانتفاء عوارض الفساد عنه وقيل معناه
السلام لكم كان المسلم بسلامه على غيره معلم له بانه مسالم له
حتى لا يخافه وقيل معناه الدعاء بالسلامة خد عن انس وفي
الباب عن ابي هريرة بلفظ ان السلام اسم من اسماء الله
تعالى وضعه في الارض تحية لاهل ديننا وامانا لاهل ملتنا
رواه الطبراني في الصغير

ان السموات السبع والارضين السبع والجبال لتلعن
الشيخ الزاني يعني تدعو عليه بالطرد والبعد عن رحمة الله
بالحال والقال بان يخلق الله تعالى لها قوة النطق بذلك على
الخلاف المعروف في نظايره فالذي خلق النطق في جارحة اللسان
قادر على خلقه في غيرها ومثل الزاني اللايط بل اولى وسر
ذلك ان الزنا من الشيخ لا عذر له فيه البتة لان شهوته قد
ضعفت وقواه انحطت فوقوع الزنا منه ليس الا لكونه مفسدا
بالطبع فالفساد ذاتي له يستحق بسببه الطرد والابعاد واما
الشاب فله فيه عذر ما لمنازعة الطبيعة وغلبة الشهوة عليه
والشيخة الزانية كالشيخ الزاني وان فروج الزناة من
الرجال والنساء ليوذي اهل النار نتن ريحها واذا اذي اهل
النار مع شغلهم اسهم بما هم فيه من العذاب عن الشم وغيره
فما بالك بغيرهم لو شموه وكفى بذلك وعيدا البزار في
مسنده عن بريدة بن الخصيب وضعفه المنذري وقال الهيثمي
فيه صالح بن حبان وهو ضعيف انتهى واورده في اللسان من
حديث ابي هريرة بلفظ ان السموات والارضين السبع تلعن
العجوز الزانية والشيخ الزاني وقال انه من منكرات حسين بن عبد الاول

ان السيد

ان السيد اي المقدم في الامور والمعطي الولايات قال في الكشاف
السيد الذي يفوق قومه في الشرف لا يكون بخيلا اي لا ينبغي
له ذلك او لا ينبغي ان يسود ولهذا قال الماوردي عن الحكما
سود بلا جود ملك بلا جنود وقالوا الجود حارس الاعراض
ومن جاد ساد ومن اضعف ازداد وجود الرجل يحببه الى
اضداده وبخله يبغضه الى اولاده وخير الاموال ما استرق
حرا وخير الاعمال ما استحق شكرا وقال الراغب والبخل
امساك المقتنيات عما لا يحق حبسها عنه ومقابله الجود والبخيل
هو الذي يكثر منه البخل كالرحيم من الراحم والبخل ضربان
بخل بمقتنيات نفسه وبخل بمقتنيات غيره وهو اكثرها ذما انتهى
وقيل انما يستحق السيادة من لا يشح ولا يشاح فلا يصانع
ولا يخادع ولا تطرحه المطامع وقال الغزالي البخل منع الواجب
والواجب قسمان واجب بالشرع وواجب بالمروة والواجب
بالمروة ترك المضايقة والاستقصا بالمحقرات ويختلف ذلك
باختلاف الاشخاص والاحوال فمن ادى واجب الشرع وواجب
المروة اللايقة فقد بري من البخل لكن لا يتصف بالجود والسخا
ما لم يبذل زيادة على ذلك لطلب الفضيلة ونيل الدرجات خط
في كتاب البخلا اي في الكتاب الذي الفه فيما ورد في ذمهم
عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لبني سلمة من سيدكم قالوا الجد بن قيس وانا نبخله فذكره
ان الشاهد اي الحاضر يرى من الراي في الامور المبهمة لا من
الرويا ما لا يرى الغايب اي الحاضر يعلم ما لا يعلمه الغايب
اذ ليس الخبر كالمعاينة وهذا قاله لعلي كرم الله وجهه لما ارسله
لقتل العلج الذي كان يتردد الى مارية ليقتله فقال له علي يا رسول
الله امضي امرك كيف كان فقال له ان الشاهد الخ فكشف
عن سوءته فرآه خصيا مجبوبا فتركه ابن سعد في الطبقات عن
علي امير المومنين رضي الله عنه وكرم الله وجهه

ان الشمس والقمر ثوران بالثاء المثلثة عقيران اي معقوران
يعني يكونان كالزمنين في النار لانهما خلقا منها كما جاء في خبر
اخر فردا اليها او يجعلان في النار ليعذب بهما اهلهما فلا يبرحان
كانهما زمنان عقيران فسقط قول بعض الصالحين المشككين
على الاصول الاسلامية ما ذنبهما حتى يعذبا وما هذا الا كوجه
قال في قوله سبحانه وتعالى واتقوا النار التي وقودها الناس
والحجارة ما ذنب الحجارة والثور الذكر من البقر والانثى
ثورة والمعقور المثبت بالجراحات الطيالسي ابو داود في
مسنده ع كلاهما عن درست بن زياد عن يزيد بن ابان
الرقاشي عن انس بن مالك رضي الله عنه واورده ابن الجوزي
في الموضوعات وقال درست ليس بشيء وتعقبه المؤلف
بانه لم يتهم بكذب وبان له متابعات
ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله تعالى لا ينكسفان بالكاف
وفي رواية للبخاري بالخاء وهو بفتح اليا قال الزركشي عن
ابن الصلاح وقد منعوا ان يقال ينكسفان بالضم لموت احد
من الناس او من العظما وهذا قاله يوم موت ابنه ابراهيم
فكسفت الشمس فقالوا كسفت لموته ولا لحياته ذكره دفعا
لتوهم انه اذا لم يكن لموت احد من العظما فيكون لايجاده قال
الاكمل كغيره وانكسافهما عبارة عن عدم اضائتهما عالم العناصر
مما يلينا في الوقت الذي من شانهما ان يضيا به فيه وسبب كسوف
الشمس توسط القمر بينها وبين ابصارنا لان جرم القمر كمد مظلم
فيحجب ما وراه عن الابصار وفلكه دون فلك الشمس فاذا وجدنا
الشمس بابصارنا والقمر بيننا وبينها اتصل بمخروط الشعاع
الخارج عن الابصار اولا بالقمر ثم يتعدى الى الشمس فتنكسف
كلا او بعضا وسبب خسوف القمر توسط الارض بينه وبين
نور الشمس فيقع في ظل الارض ويبقى ظله الاصلي فيرى منخسفا
ولكنهما ايتان اي علامتان لقرب يوم القيامة او لعذاب الله تعالى

اولكونهما

اولكونهما مسخرين بقدرته وتحت حكمه من ايات الله الدالة على وحدانيته
وعظم قدرته يخوف الله بهما عباده من سطوته وكونه تخويفا
لا ينافي ما قرره اهل الهيئة فيه لان لله سبحانه وتعالى افعالا
على حسب العادة وافعالا خارجة عنها وقدرته حاكمة على كل سبب
ومسبب بعضها على بعض فالعلماء بالله تعالى لقوة اعتقادهم في
عموم قدرته على خرق العادة اذا وقع شيء غريب خافوا لقوة ذلك
الاعتقاد وذا لا يمنع ان ثم اسبابا تجري عليها العادة الا ان شاء
الله خرقها فاذا رايتم اي علمتم ذلك اي كسوف واحد منهما لاستحالة
تقارنهما في الوقوع عادة وفي رواية للبخاري رايتموها اي الكسفة
او الاية وفي اخرى رايتموهما بالتثنية فصلوا صلاة الكسوف
بكيفيتها المبينة في الفروع ويجزي عنها ركعتان كسنة الصبح
وادعوا الله تعالى به حتى غاية للمجموع من الصلاة والدعا
ينكشف ما بكم بان يحصل الانجلا التام والامر فيهما للندب وانما
امر بالدعا لان النفوس عند مشاهدة الخارق تعرض عن الدنيا
وتتوجه للحضرة العليا فيكون حينئذ اقرب للاجابة لا يقال هذا
يدل على تكرر صلاة الكسوف اذا لم تنجل وهو غير مشروع لانا
نقول المراد مطلق الصلاة وقد يراد صلاة الكسوف وتكون
الغاية لمجموع الامرين بان يمتد الدعا الى الانجلا وفيه انه يسن
عند الكسوف الدعا بكشفه وصلاة تخصه وانها تسن جماعة
وان الكواكب لا اصل لها ولا تاثير استقلالا بل بامر الله تعالى
خ ن عن ابي بكرة ق ن ه عن ابي مسعود البدري رضي الله عنه
ق ن عن ابن عمر رضي الله عنهما ق عن المغيرة رضي الله عنه قال
ابن حجر هذه طرق تفيد القطع لمن اطلع عليها من اهل الحديث بانه
المصطفى صلى الله عليه وسلم قاله فيجب تكذيب من زعم ان الكسوف لموت احد او حياته
ان الشمس والقمر اذا راى احدهما من عظمة الله تعالى شيئا
نكره للتقليل اي شيئا قليلا جدا اذ لا يليق بمخلوق النظر الى كثير منها
والا لفني وتلاشى حاد عن مجراه اي مال وعدل عن جهة جريه

فانكشف لشرة ما غلب عليها من الجلال قال المطرزي في احكامه وللخسوف فوايد منها ظهور التصرف في هذين الخلقين المعظمين وازعاج للقلوب الغافلة وايقاظها وليري الناس انموذج القيامة وكونهما يفعل بهما كذلك ثم يعادان فيكونان تنبيها على خوف المكور ورجاء العفو والاعلام بانه قد يوخذ من لا ذنب له فكيف من له ذنب قال الزمخشري قالوا حكمة الكسوف انه تعالى ما خلق خلقا الا قيض له تغييرا وتبديلا ليستدل بذلك على ان له معيدا ومبدلا ولان المنيرين يعبدان من دون الله تعالى فقضى عليهما بسلب النور ليعلم انهما لو كانا معبودين لدفعا عن انفسهما ما يغيرهما ويدخل النقص عليهما **ابن النجار** في التاريخ **عن انس** بن مالك رضي الله عنه **ان الشهر** اي الشرعي الهلالي **يكون تسعة وعشرين يوما** كما يكون ثلاثين ومن ثم لو نذر شهرا معينا فكان تسعا وعشرين يوما لم يلزمه اكثر واللام في الشهر عهدية والمعهود انه عليه الصلاة والسلام حلف لا يدخل على بعض نسائه شهرا فمضى تسع وعشرون فدخل فقيل له فقال ان الشهر اي المحلوف عليه يكون الخ وسبب الحلف قصة مارية وتحريم العسل في بابها الذي لم تحرم ما احل الله لك الاية او اهديت له
النفقة هدية فقسمها فلم ترض زينب بنصيبها فزادها فلم ترض فقالت عايشة رضي الله عنها قد اقمت وجهك ترد عليك او انهن سالنه المنفقة او غير ذلك فحلف لا يدخل عليهن وجلس في مشربة له قال الخطابي انما لم يلزمه اكثر من ذلك لانه كان عين الشهر والا فلو نذر صوم شهر بغير تعيين لزمه ثلاثون وهذا نص في الحلف على البعد من النسا قال الحرالي والشهر هو الهلال الذي شانه ان يدور دورة من حين يهل الى ان يهل ثانيا سواء كان عدة ايامه تسعا وعشرين او ثلاثين كلا العددين في صحة التسمية بالشهر واحد فهو

شايع

شايع في نوعين متزايدي العدد تنبيه قال جمع من خصايص هذه الامة الاشهر الهلالية **خ ت عن انس** بن مالك **ق عن ام سلمة** ام المومنين رضي الله عنها **م عن جابر** بن عبد الله وعايشة ام المومنين رضي الله عنها لكن لفظها ان الشهر تسع وعشرون بحذف يكون ولا بد من تقديرها ليكون عشرون خبرها ذكره ابو زرعة **ان الشياطين** جمع شيطان من شطن بعد عن الرحمة او الصلاح او شاط بمعنى احترق **تغدوا براياتها** اي تذهب اول النهار باولويتها واعلامها **الى الاسواق** اي مجامع البيع والشرا **فيدخلونها مع اول داخل اليها ويخرجون منها مع اخر خارج** منها فلما كانت عادة الراية استعمالها في معركة القتال استعيرت هنا لتعارك الناس عند البيع والشرا وحلفهم الايمان الكاذبة لرواجها واحتمال انها رايات حقيقة حجبت رويتها عنا بعيد والمراد انهم لا يفارقون السوق ما دام الناس فيه لاغوايهم اهله ووسوستهم اياهم بالغش والخديعة والخيانة ونفاق السلعة باليمين الكاذب ونحو ذلك ولهذا مزيد باتي على الاثر والقصد التحذير من دخولها الا لضرورة **طب عن ابي امامة** الباهلي رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه عبد الوهاب بن الضحاك وهو متروك **ان الشيخ** اي من وصل الى حد الشيخوخة **يملك نفسه** اي يقدر على كف شهوته وقمع لذته فيصير حاكما عليها ومن قدر على منع نفسه عما لا ينبغي فلا حرج عليه في التقبيل وهو صايم **حم طب عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله عنهما قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء شاب فقال يا رسول الله اقبل وانا صايم قال لا فجاء شيخ فقال اقبل وانا صايم قال نعم فنظر بعضنا لبعض فقال قد علمت لم نظر بعضكم لبعض ان الشيخ الخ قال الهيثمي فيه ابن لهيعة والكلام فيه معروف •
ان الشيطان من شطن بعد او شاط هلك والمراد اما ابليس فاللام للعهد واما نوعه فللجنس **يحب الحمرة** اي يميل

مثلا شديدا اليها **فاياكم والحمرة** اي احذروا لبس المصبوغ بها
ليلا يشاركم الشيطان فيه لعدم صبره عنه **وكل ثوب ذي
شهرة** اي صاحب شهرة يعني المشهور في مزيد لبس الزينة
والنعومة او مزيد الخشونة والرثاثة فان قلت قد ذكر علة
النهي عن لبس الاحمر وهو محبة الشيطان فما باله لم يذكر علة
ذي الشهرة قلت انما تركه لعلمه من ذلك بالاولى فانه اذا كان
الاحمر البحت محبوبا للشيطان فذو الشهرة محبوب له اكثر
لانه اعرف في الزينة وفيه مفسادلا توجد في الاحمر القاني والخطاب
للرجال وهذا من ادلة من ذهب الى تحريم لبس الاحمر **الحاكم
في الكنى** اي في كتاب الكنى وكذا ابن السكن وبن منده وابن قانع
في معجم الصحابة **عن وهب** من طريق ابي بكر الهذلي قال ابن
حجر وهو ضعيف **عن رافع بن يزيد** كذا بخط المص وهو الموجود
في الشعب وغيرها وفي نسخة رافع بن خديج وهو خطا بل هو
رافع بن يزيد الثقفي قال ابن السكن لم يذكر في حديثه سماعا
ولا رواية ولست ادري اهو صحابي ام لا ولم اجد له ذكرا الا في
هذا الحديث وقال الجوزقاني في كتاب الاباطيل هذا حديث
باطل واسناده منقطع قال ابن حجر في الاصابة وقوله مردود
فان ابا بكر الهذلي لم يوصف بالوضع وقد وافقه سعيد بن بشير
وغايته ان المتن ضعيف اما حكمه عليه بالوضع فمردود انتهى
وقال في الفتح الحديث ضعيف وبالغ الجوزقاني فقال انه باطل
وقد وقفت على كتاب الجوزقاني وترجم بالاباطيل وهو بخط ابن
الجوزي وقد تبعه على اكثره في الموضوعات لكن لم يوافقه على
هذا الحديث ولم يذكره فيها فاصاب انتهى ورواه الطبراني ايضا
باللفظ المذبور عن رافع المذكور قال الهيثمي وفيه ابو بكر
الهذلي وهو ضعيف ثم ان فيه يوسف بن سعيد قال الذهبي مجهول
ان الشيطان ذيب الانسان كذيب الغنم اي مفسد للانسان
ومهلك له كذيب ارسل في قطيع من غنم **ياخذ الشاة القاصية**

اي البعيدة



اي البعيدة عن صواحباتها وهو حال من الذيب والعامل معنى
التشبيه وهو تمثيل مثل حالة مفارقة الجماعة واعتزاله
عنهم ثم تسلط الشيطان بحالة شاة شاردة عن الغنم ثم
افتراس الذيب اياها بسبب انقطاعها ووصف الشاة بصفات
ثلاث فالشاذة هي النافرة والقاصية هي التي قصدت البعيد
لا عن نفور **والناحية** بجاهلة التي غفل عنها وبقيت في جانب
منها فان الناحية هي التي صارت من ناحية الارض وبما انتهى
التمثيل حذر فقال **فاياكم والشعاب** اي احذروا التفرق
والاختلاف ففي الصحاح شعب الشيء فرقه وشعبه ايضا جمعه
فهو من الاضداد وفي الاساس الشعب الطريق والنهر وظبي
اشعب متباين القرنين جدا وتشعبتهم الفتنة **وعليكم
بالجماعة** تقرير بعد تقرير وتاكيد بعد تاكيد اي الزموها وكونوا
مع السواد الاعظم فان من شذ شذ الى النار **والعامة** اي السواد
الاعظم من المومنين **والمسجد** اي لزومه فانه مجمع الاخيار ومواطن
الابرار واحب البقاع الى الله تعالى ومن يغدو الشيطان فيغدوا
الى السوق وينصب كرسيه وسطه ويركز رايته ويبث جنوده
ويقول دونكم من رجال مات ابوهم وابوكم حي فمن بين مطفف
في كيل وطايش في وزن ومنفق سلعته بيمين مفتراة ويحمل
عليهم بجنوده حملة فيهزمهم ويقلبهم الى المكاسب الردية
واضاعة الصلوات ومنع الحقوق فلا يزال هذا داب الشياطين
مع اهل الغفلة من اول دخول اولهم فالى اخر خروج اخرهم
فهذا ما اشار اليه المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق
والدواء النافع من ذلك لداخله تقوى الله ولزوم الذكر
المشهور المندوب لداخل السوق الذي يكتب لقائله فيه الف
الف حسنة ويحط عنه الف الف خطيئة ويرفع له الف الف
درجة **حم** من حديث العلا بن زياد **عن معاذ** بن جبل قال
الحافظ العراقي رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا وبينه تلميذه

البيهقي فقال العلائي لم يسمع من معاذ وبقية الرجال ثقات
ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شيء من شانه اي من امره
الخاص به او المشارك له فيه غيره فانه بصدد ان يغافل الانسان
المومن ويكايده ويناقضه حتى يتشوش عليه شانه في كل اموره
قال ابن الجوزي لا يخلو احد من الخلق عن الشيطان وهو
موكل بالانسان يداخله في امره كله ظاهرا وباطنا عبادة وعادة
ليكون له منه نصيب حتى يحضره عند طعامه اي عند اكله
للطعام وشربه للشراب فاذا سقطت اي وقعت من احدكم
اللقمة حال الاكل فليمط ما كان بها من اذى اي فليزل ما عليها
من تراب او غيره والاماطة التنحية قال في الصحاح اماط تنحاه
ومنه اماطة الاذى عن الطريق ثم لياكلها ندبا او يطعمها
غيره ولا يدعها للشيطان اي لا يتركها له فاذا فرغ من الاكل
فليلعق اصابعه اي يلحسها قال في الصحاح لعق الشيء لحسه
وبابه فهم والملعقة بالكسر واحدة الملاعق واللعقة بالضم
اسم لما تاخذه الملعقة واللعقة بالفتح المرة الواحدة واللعوق
اسم لما يلعق انتهى وزاد في روايات او يلعقها غيره ممن
لا يتقذر ذلك فانه لا يدري في اي طعامه تكون البركة
في الساقط ام في ما في القصعة ام في ما على الاصابع قال
المحقق ابو زرعة الظاهر ان المراد هنا وفيما مر ويجي بالشيطان
الجنس فلا يختص بواحد من الشياطين والشيطان كل عات
متمرد هبه من الجن او الانس او الدواب لكن المراد هنا
شيطان الجن خاصة ويحتمل اختصاصه وهو ابليس وفيه ترك
الكبر وتغيير عادة الاكابر واماطة الاذى عن الماكول والمشروب
وارغام الشيطان بلعق الاصابع واكل المتناثر واطابة
المطاعم حسا ومعنى م عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
ورواه عنه ايضا ابو يعلى وغيره
ان الشيطان ياتي احدكم في صلاته اي وهو فيها فيلبس بتخفيف

الباء

بلغ مقابلة

الباء الموحدة المكسورة اي يخلط عليه حتى لا يدري اي يعلم
كم صلى من الركعات فاذا وجد ذلك احدكم فليسجد اي للسهو
ندبا عند الشافعية ووجوبا عند ابي حنيفة واحمد سجدتين فقط
وان تعدد السهو وهو جالس قبل ان يسلم من الصلاة وبعد
ان يتشهد سواء كان سهوه بزيادة ونقص ثم يسلم وهذا
كما ترى تصريح للشافعي في ذهابه الى ان محل سجود السهو
قبل السلام ورد على ابي حنيفة في جعله بعده مطلقا ومالك
في قوله ان للزيادة يكون بعده وللنقص قبله وفيه ان سجود
السهو سجدتان فقط وهو اجماع واما الخبر الاتي لكل سهو
سجدتان بعد ما يسلم فضعيف لا يقاوم هذا الحديث الصحيح
ت ه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الحافظ العراقي في شرح
الترمذي اسناده جيد
ان الشيطان لفظ رواية احمد ان ابليس قال وعزتك
اي قوتك وشدتك يا رب لا ابرح اغوي اي لا ازال اضل
عبادك الادميين المكلفين يعني لاجتهدن في اغوائهم باي
طريق ممكن ما دامت ارواحهم في اجسادهم اي مدة دوامها
فيها فقال الرب وعزتي وجلالي لا ازال اغفر لهم ما استغفروني
اي طلبوا مني الغفر اي الستر لذنوبهم مع الندم على ما كان منهم
والاقلاع والخروج عن المظالم والعزم على عدم العود الى
الاسترسال مع المعاصي فظاهر الخبر ان غير المخلصين ناجون
من الشيطان وليس في اية لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين ما يدل على اختصاص النجاة بهم كما وهم لان تقييد
قوله تعالى ممن تبعك اخرج العاصين المستغفرين اذ معناه
من اتبعك واستمر على المتابعة ولم يرجع الى الله تعالى ولم
يستغفر ثم في اشعار الخبر توهين بكيد الشيطان ووعد
كريم من الرحمن بالغفران قال حجة الاسلام لكن اياك ان
تغتر ان الله تعالى يغفر الذنوب للعصاة فاعصى وهو غني عن

عملي فان هذه كلمة حق اريد بها باطل وصاحبها ملقب بالحماقة لنص
خبر الاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني وقولك
هذا يضاهي من يريد ان يكون فقيها في علوم الدين فاشتغل
عنها بالبطالة وقال ان الله قادر على ان يفيض على قلبي من العلوم
ما افاضه على قلوب انبيائه واصفيائه بغير جهد وتعلم ومن
قال ذلك ضحك عليه ارباب البصاير وكيف تطلب المغفرة من
غير سعي والله يقول وان ليس للانسان الا ما سعى انما
تجزون ما كنتم تعملون حم ع ك عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال الهيثمي احد اسنادي احمد رجال الصحيح وكذا
احد اسنادي ابي يعلى ورواه عنه ايضا الحاكم وقال صحيح واقره الذهبي
ان الشيطان لم يلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه منذ اسلم
الا خر اي سقط لوجهه هيبة منه ومخافة له لاستعداده لمه
ومناصبته اياه لانه لما طلعت شمس النبوة واشرقت عليه انوار
الرسالة لبس لامة الحرب وتحلى بانواع الاسلحة وحل في حومة
الحرب بين باعث الدين وداعي الهوى والشيطان فكان القهر
والغلبة لداعي الدين فرد جيش الشيطان مغلولا فكان اذا
لقيه بعد ذلك استسلم له فالخر عبارة عن ذلك ويحتمل الحقيقة
وهكذا حال الاكابر بعده حتى قال ابو حازم ما الشيطان حتى
يهاب فوالله لقد اطيع فما نفع وعصي فما ضر وكان بعض العارفين
يتمثل له الشيطان بصورة حية في محل سجوده فاذا اراد السجود
نحاه بيده ويقول والله لولا نتنك لم ازل اسجد عليك وقال
بعض العلماء لولا ان الحق سبحانه وتعالى امرنا بالاستعاذة منه
ما استعذت منه لحقارته طب من طريق الاوزاعي وكذا ابن منده
عن سديسة بالتصغير الانصارية قيل مولاة حفصة بنت عمر
قال الهيثمي ولا يعلم للاوزاعي سماع من احد من الصحابة ورواه
في الاوسط عن الاوزاعي عن سالم عن سديسة وهو الصواب
واسناده حسن الا ان عبد الرحمن بن الفضل بن موفق لم اعرفه

وبقية

وبقية رجاله ثقات
ان الشيطان ليأتي احدكم وهو في صلاته فياخذ بشعرة من
دبره فيمدها فيرى اي يظن انه احدث بخروج ريح من
دبره فاذا وقع ذلك فلا ينصرف من صلاته اي لا يتركها ليتطهر
ويستانف حتى يسمع صوتا اي صوت ريح يخرج منه او يجد ريحا
اي او يشم رائحة ريح خرج منه وهذا مجاز عن تيقن الحدث
لانهما سبب للعلم به فالمدار على تيقن الحدث بذلك او بغيره
ولا يشترط السماع او الشم باجماع المسلمين كما في الديباج
لانه قد يكون اصم او اخشم فذكر ذلك انما هو جري على الغالب
او خرج على سوال وفيه ان خروج الخارج من قبل او دبر يوجب
الحدث بخلاف الشك فيه وهذا اصل قاعدة عظيمة وهو
ان اليقين لا يرتفع بالشك والمراد به مطلق التردد الشامل
للظن والوهم فيعمل باليقين استصحابا له فمن تيقن الطهر
وشك في ضده اخذ بالطهر هبه في صلاة ام لا وانما ذكر
الصلاة لذكرها في سوال سايل فلا يعتبر في الحكم كما لا يعتبر
فيه كونه في المسجد كما جاء في رواية والكلام على القاعدة المذكورة
مبسوط في كتب الفقه وهذا اصل قاعدة ان اليقين لا يرتفع
بالشك تنبيه قال الغزالي الشيطان ياتي ابن ادم من قبل
المعاصي فان امتنع اتاه من وجه النصح حتى يلقيه في بدعة
فان ابى امره بالتحرج والشدة حتى يحرم ما ليس بحرام فان
ابى شككه في وضوئه وصلاته حتى يخرج عن العلم فان ابى
خفف عليه اعمال البر حتى يراه الناس صابرا عفيفا فيميل
قلبه اليهم ويعجب بنفسه وبه يهلكه وعنده تشتد الحاجة لانه
اخر درجاته ويعلم انه لو جاوزه افلت منه الى الجنة حم ع
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال الهيثمي فيه علي بن
زيد اختلف في الاحتجاج به
ان الشيطان في رواية مسلم ان ابليس وهو نص صريح في انه

لعله يشتد الحاجه
كما في نسخة قاطع
الا به

المراد بالشيطان هنا ابليس فلا اتجاه لتردد امير المومنين
في حديثه الحافظ ابن حجر بقوله اي المراد بالشيطان ابليس او
جنس الشيطان وهو كل متمرد منهم نعم المراد به في غير هذا
الحديث غالبا جنس الشيطان لا الشيطان الاكبر كما قاله
الحافظ العراقي **اذا سمع النداء بالصلاة** اي الاذان لها **حال**
في المصباح حال الحول لامر باب قال اذا مضى ومنه قيل للعام
ولو لم يمض حول لانه سيمضي وقال الزمخشري حال عن مكانه
تحول **له** اي حالة كونه له وفي رواية ولد اي ذهب هاربا كذا في
نسخة المولف وفي نسخ احال بالهمز **ضراط** حقيقي يشغل نفسه
به عن السماع للاذان والجملة حال وان لم تكن بواو اكتفا بالضمير
كما في اهبطوا بعضكم لبعض عدو **حتى** اي كي **لا يسمع صوته**
اي صوت المؤذن بالتاذين لما اشتمل عليه من قواعد الدين
واظهار شرايع الاسلام والقول بان المراد حتى لا يشهد للمؤذن
بما سمعه اذا استشهد يوم القيمة اعترضوه **فاذا سكت** المؤذن
رجع الشيطان فوسوس للمصلين والوسوسة كلام خفي يلقيه
في القلب وانما يجيء في الصلاة مع ما فيها من القران لان غالبها
سر ومناجاة فله تطرق على افسادها على صاحبها وافساد
خشوعه بخلاف الاذان فانه يرى اتفاق كل المؤذنين على الاعلام
وعموم الوحدة لهم مع ياسه من رد ما اعلنوا به ويذكر عصيانه
ومخالفته فلا يملك الحدث **فاذا سمع الاقامة** للصلاة **ذهب**
اي وله ضراط وتركه اكتفا بذكره فيما قبله فيشغل نفسه به لثقل
الاذان والاقامة عليه **حتى لا** اي لئلا **يسمع صوته فاذا سكت**
المقيم رجع الشيطان فوسوس اليهم وفيه فضل الاذان والاقامة
اذ لولاه لما تاذى منهما الشيطان وحقارة الشيطان وهو
انه على اهل الايمان ولو ناصبوه واستعدوا له لا تحبوه تعبا
وابعدوه هربا لانه اذا حصل له من الاذان ما ذكر وهو بلا قصد
له فكيف بمن قصده واستعد له بعيدان الاكابر لا يبالون به لعموم

صوابه لا يحبوه كما في نسخة اه

السلطان

السلطان له عليهم فهو يروض نفسه على ضررهم فلا يقدم ويض
نفسه كالغاشي يامن النار فيلم بها فتحرقه قال ابو زرعة والظاهر
ان هربه انما يكون من اذان شرعي مستجمع للشروط واقع بمحله
اريد به الاعلام للصلاة فلا اثر لمجرد صورته وقال الغزالي قوت
الشيطان الشهوات فمن كان قلبه خاليا عنها انزجر عنه بمجرد
ذكر الله تعالى كما لو وقف عليك كلب جايع وليس عندك ما يوكل
فبمجرد ما تقول اخسا اندفع فان كان عندك ذلك هجم ولم
يندفع بمجرد الكلام فالشهوة اذا غلبت على القلب دفع حقيقة
الذكر الى حواشي القلب ولم يتمكن من سويداه فيستقر الشيطان
فيه والقلوب الخالية من الهوى والشهوات يطرقها الشيطان
لا للشهوات بل لخلوها بالغفلة عن الذكر فاذا عاد الى الذكر
خنس الشيطان وان كنت تقول الحديث ورد مطلقا بان
الذكر والصلاة تطرد الشيطان ولم تفهم ان اكثر
عمومات الشرع مخصوصة بشروط يعرفها علماء الدين فانظر
لنفسك فليس الخبر كالمعاينة وتامل ان منتهى ذكرك صلاتك
فراقب قلبك وانظر كيف يجاذبه الشيطان الى
الاسواق وحساب المعاملين وكيف يمر بك في اودية الدنيا
ومهالكها حتى انك لا تتذكر ما نسيت من فضول الدنيا الا في
صلاتك ولا يزدحم الشيطان على قلبك الا فيها والصلاة
محك القلوب وكما ان الله تعالى قال ادعوني استجب لكم
وانت تدعو ولا يستجاب لك فكذا تذكر الله تعالى ولا يهرب
الشيطان عنك لفقد شروط الذكر والدعاء **عن ابي هريرة**
رضي الله عنه وفي الباب عن غيره ايضا ه
ان الشيطان ياتي احدكم فيقول موسوسا مستدرجا له
من رتبة الى رتبة فيوقع المكلف في الشك في الله تعالى **من**
خلق السماء فيقول الله فيقول من خلق الارض فيقول
الله فيقول من خلق الله رواية البخاري من خلق ربك **فاذا**

وجود ذلك احدكم في نفسه فليقل بقلبه ولسانه ردا على الشيطان
امنت بالله ورسوله فاذا لجا الانسان الى الله تعالى في دفعه
اندفع بخلاف ما لو اعترض انسان بذلك فانه يمكن قطعه بالبرهان
والفرق ان الادمي يقع منه سوال وجواب والحال معه محصور بخلاف
الشيطان كلما الزم حجة زاغ لغيرها تنبيه قال العارف بن
عربي نفعني الله ببركته لا مناسبة بين الواجب والممكن والى
للمقيد معرفة المطلق وذاته لا تقتضيه وكيف يمكن ان يصل
الممكن الى معرفة الواجب الوجود بالذات وما من وجه للممكن
الا ويجوز عليه العدم والافتقار فلو جمع بين الواجب لذاته
والممكن بوجه جاز على الواجب ما جاز على الممكن من ذلك الوجه
وذلك في حق الواجب محال فاثبات وجه جامع بينهما محال
فلم تصل الى معرفته سبحانه الا بالعجز عن معرفته سبحانه الا
بالعجز عن معرفته لانا طلبنا ان نعرفه كما نطلب معرفة الاشيا
كلها من جهة الحقيقة التي المعلومات عليها فلما علمنا ان ثم
موجودا لا مثل له ولا صورة في الذهن فلا يدرك كيف يضبطه
العقل فنحن نعلم انه موجود واحد في الوهيته فهذا هو العلم
الذي طلب منا غير عالمين بحقيقة ذاته التي يعرف سبحانه وتعالى
عليها طب عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال الهيثمي
رجاله رجال الصحيح خلا احمد بن محمد بن نافع الطحان شيخ
الطبراني وهذا الحديث رواه مسلم من حديث ابي هريرة رضي
الله عنه بلفظ ياتي الشيطان احدكم فيقول من خلق السماء
من خلق الارض فيقول الله فيقول من خلق الله فمن وجد من
ذلك شيئا فليقل امنت بالله ورسوله •
ان الشيطان ياتي احدكم فيقول من خلقك فيقول الله
فيقول من خلق الله فاذا وجد احدكم ذلك فليقل امنت
بالله ورسوله اي قل انا خالف عدو الله المعاند وامن بالله تعالى
وبما جاء به رسوله فان ذلك يذهب عنه لان الشبه منها ما يندفع

بالاعراض

بالاعراض عنها ومنها ما يندفع بقلعه من اصله بتطلب البراهين
والنظر في الادلة مع امداد الحق سبحانه وتعالى بالمعرفة والوسوسة
لا تنقطع بثبوت الخواطر واستقرارها فلذا احالهم على الاعراض
عنها قال الغزالي من مكايد الشيطان حمل العوام ومن لم يمارس
العلم ولم يتبحر فيه على التفكر في ذات الله سبحانه وصفاته
في امور لا يبلغها حد عقله حتى يشككه في امر دينه او يخيل اليه
في الله سبحانه وتعالى خيالا يتعالى الله عنه ويتقدس فيصير
به كافرا او مبتدعا وهو به فرح مسرور مبتهج بما وقع في صدره
فيظن ان ذلك هو المعرفة والبصيرة وانه انكشف له ذلك
بذكايه وزيادة عقله واشد الناس حمقا اقواهم اعتقادا
في عقل نفسه واثبت الناس اشدهم اتهاما لنفسه وظنه عقلا
وامرصهم على السوال من العلماء والنبي صلى الله عليه وسلم
لم يامره في علاج هذا الوسواس بالبحث فان هذا وسواس
يجده العوام دون العلماء فان حق العوام ان يومنوا ويسلموا
ويشتغلوا بعبادتهم ومعاشهم ويتركوا العلم للعلماء فان
العامي اذا زنى او سرق خير له من ان يتكلم في العلم فان من
تكلم في العلم بالله بغير اتقان وقع في الكفر من حيث لا يدري
كمن يركب في لجة البحر ولا يعرف السباحة ومكايد الشيطان
فيما يتعلق بالعقايد والمذاهب لا تحصى ابن ابي الدنيا
ابو بكر القرشي في كتابه مكايد الشيطان عن عايشة ام المومنين
رضي الله عنها قضية كلام المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من
المشاهير الذين وضع لهم الرموز والا لما ابعد النجعة عازيا
لابن ابي الدنيا وهو عجب فقد خرجه الامام احمد وابو يعلى و
البزار قال الحافظ العراقي ورجاله ثقات •
ان الشيطان واضع خطمه اي فمه وانفه والخطم من الطير
منقاره ومن الدابة مقدم انفها وفمها على قلب ابن ادم فان
وفي نسخة فاذا والاولى هي الثابتة بخط المصنف ذكر الله تعالى

خنس انقبض وتاخر وان نسي الله التقم قلبه فبعد الشيطان
من الانسان على قدر ملازمته للذكر ولذا لنا سي في ذلك متفاوتون
ولهذا تجنب اولياء الرحمن قال ابو سعيد الخراز رايت ابليس
فاخذ عني ناحية فقلت تعال فقال ايش اعمل بكم لو منتم الذكر
وطرحتم ما اخادع به فقلت ما هو قال الدنيا فولى عني ثم التفت
وقال بقي لي فيكم لطيفة قلت ما هي قال السماع وصحبة الاحداث
قال الامام الغزالي ومهما انصرف القلب الي ذكر الله تعالى ارتحل
الشيطان وضاق مجاله واكثر القلوب قد فتحها جند الشيطان
وملكوها ومهدوا استيلاءه باتباع الهوي ولا يمكن فتحها بعد
ذلك الا بتخلية القلب عن قوت الشيطان وهو الهوي والشهوات
وعمارته بذكر الله تعالى وقال الحكيم قد اعطي الشيطان وجنده
السبيل الي فتنة الادمي وتزيين ما في الارض له طمعا في غوايته
فهو يهيج النفوس الي تلك الزينة تهييجا يزعزع اركان
البدن ويستفز القلب حتى يزعجه عن محله ومقره فلا يمتنع
الادمي بشي اوثق ولا احصن من الذكر لانه اذا هاج الذكر من
القلب هاجت الانوار فاشتعل الصدر بنار الانوار وهيج
العدو نار الشهوات فاذا راي العدو هيجان الذكر من القلب
ولي هاربا وخمدت نار الشهوة فامتلا الصدر نورا فبطل
عزمه تنبيه قال الامام الغزالي اهل المكاشفة من ارباب القلوب
يتمثل لهم الشيطان بمثال في اليقظة فيراه الواحد منهم بعينه
ويسمع كلامه ويقوم ذلك مقام حقيقة صورته كما يكشف
في المنام للصالحين وانما المكاشف في اليقظة انما هو الذي
انتهى الى رتبة لا يمنعه اشتغال الحواس بالدنيا عن المكاشفة
التي تكون في النوم فيري في اليقظة ما يراه غيره في النوم كما روي
عن عبد العزيز ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان
من قلب الادمي فراي في النوم جسد رجل يشبه البلور يري
داخله من خارجه والشيطان بهيئة ضفدع قاعد على منكبه

مهما غلب على القلب ذكر الدنيا ومقتضيات الهوى وجد الشيطان مجالا فوسوس صح

كيده صح

ابن حجر

الايسر

الايسر له خرطوم طويل ادخله من منكبه الايسر الى قلبه يوسوس
اليه فان ذكر الله تعالى خنس ومثل هذا قد يشاهد في اليقظة
وقد راه بعض المكاشفين بصورة كلب جاثم على جيفة يدعو الناس
اليها والقصد ان يصدق بان الشيطان ينكشف لارباب القلوب
وكذا الملك الى هنا كلامه ابن ابي الدنيا في المكايد ع هب كلهم
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عند ابي يعلي
عدي بن عمارة وهو ضعيف
ان الشيطان عدو الله ابليس كما جاء مصرحا به في رواية مسلم
عرض لي اي ظهر وبرز لي اي في صورة هر كما جا في رواية اخري
فشد اي حمل علي في رواية ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة
بين يدي واليه ذهب احمد في رواية لان المصطفى صلى الله عليه
وسلم حكم بقطع الصلاة بمرور الكلب الاسود فقيل ما بال
الاحمر والابيض من الاسود قال الكلب الاسود شيطان
الكلاب والجن يتصورون بصورته ويحتمل كون قطعها بان
يتصور من العفريت افعال يحتاج الى دفع منافية للصلاة فيقطعها
بتلك الافعال ليقطع الصلاة الليلة واخر لفظ علي ليغير
ان التسليط على ارادة القطع انما هو على ظاهر الصلاة علي
فامكنني الله منه اي جعلني غالبا عليه فذعته بزاي معجمة وعين
مهملة مخففة وفوقية مشددة اي خنقته خنقا شديدا قال
ابن الاثير فالذعت بزاي ودال الدفع العنيف والعرك في التراب
وانكار الشافعي رضي الله عنه روية الجن محمولة على رويتهم
على صورهم الاصلية بخلاف رويتهم بعد التطور في صورة اخري
على ان الكلام في غير المعصوم ولقد هممت اي اردت ان اوثقه
اي اربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا اي تدخلوا
في الصباح فتنظروا اليه موثوقا بها وفي رواية او تنظروا اليه
على الشك فذكرت قول زاد في رواية اخي سليمان عليه الصلاة
والسلام قال الحرالي يقال هو من السلامة وانه من سلامة

فعال صح

منافية صح

مقدرة من تعلقه بها فقوله الله تعالى من ملكه هذا من فضل ربي
ليبلوني أأشكر أم أكفر وهو واحد كامل في ملك العالم المشهور
من الأركان الأربعة وما بينهما من المخلوقات **رب هب لي ملكا**
لا ينبغي لأحد من بعدي فاستجيب دعاؤه **فرده الله** أي دفعه
وطرده **خاسئا** أي صاغرا مهينا ولم أحب أن أشارك سليمان وطرده
عليه الصلاة والسلام في ذلك لتكون دعوتي مدخرة لأمتي وهو
من خساسة الكلب فاخسأ أي زجرته قال الحكيم وجه خصوصية
سليمان عليه الصلاة والسلام أن غيره من الحكام أمروا أن يحكم
بالظاهر بشاهدين ويمين المنكر وربما شهد زورا وحلف كاذبا
والذي سأله سليمان عليه الصلاة والسلام فأعطيه الحكم بما
يصادف الحق باطنا فكان يحكم بين الوحش والطير والإنس
والجن قال الإمام الغزالي والجن أجسام لطيفة فيحتمل أن الرازي
يتصور بصورة يمكن ربطه معها حتى يراها الناس ثم يعود كما
كان عليه قال الغزالي وفي الحديث إشارة إلى أنه لا يخلو قلب عن
أن يكون للشيطان فيه جولان بالوسوسة **خ عن أبي هريرة**
تعقيبه صنيع المصنف أنه مما تفرد به مسلم عن صاحبه والأمر بخلافه
بل رواه معا في الصلاة عن أبي هريرة بلفظ إن عفريتا من الجن
تفلت البارحة ليقطع علي صلاتي إلخ ما هنا
إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان
الروحاء بفتح الراء والمد على نحو ستة وثلاثين ميلا أو أربعين من بلدة
المدينة أي يبعد الشيطان من المؤذن بعد ما بين المكانين
أو التقدير يكون الشيطان في البعد والبعد ذكره الطيبي وذلك مثل الروحاء
ليلا يسمع صوت المؤذن وقصد الشارع بهذا الحديث الإرشاد
إلى طريق محاربة الشيطان فإن الإنسان بصدد عبادة الحق
ودعوة الخلق إليه بفعله والشيطان أبدا بصدد إذا بنا تضلك الحق
ويكايدك وعليك أن تنتصب لمحاربته وقهره وإبعاده ومن
أعظم ما يقهره ويبعده ويزجره الأذان وملازمة الذكر في

جميع

جميع الأحيان **تنبيه** قال العارف ابن عربي في توجيه إدبار الشيطان
عند الأذان حكمته أن الله تعالى ندا الخلائق بإشهادهم على
أنفسهم بالبراءة من الشرك الأزلي إلى قوله هود عليه السلام
لقومه إني أشهد الله واشهدوا أني بريء مما تشركون فأشهدهم
مع كونهم مكذبين به على أنفسهم بالبراءة من الشرك والإقرار
بالألوهية كما علم أنه سبحانه وتعالى سيوقف عباده بين يديه ويسألهم
عما هو عالم به لإقامة الحجة عليهم أو لهم حتى يؤدي كل شاهد شهادته
فلذلك يشهد للمؤذن مدى صوته من رطب ويابس وكل من سمعه
ولذلك يدبر الشيطان عند الأذان له ضراط لئلا يسمع المؤذن
بالشهادة فيلزمه أن يشهد له فيصير بتلك الشهادة من جملة
من يسعى في سعادة المشهود له وهو عدو محض لعنه الله تعالى
م عن أبي هريرة رضي الله عنه
إن الشيطان قد يئس في رواية أيس **أن يعبده المصلون في**
جزيرة العرب أي من أن يعبده المؤمنون يعني من أن تعبد
الأصنام بأنه لا تعبد الشيطان قال البيضاوي عبادة الشيطان
عبادة الصنم بجعل عبادة الصنم عبادته لأنه الآمر به الداعي إليه
وعبر عن المؤمنين بالمصلين كما في حديث نهيت عن قتل المصلين
لأن الصلاة هي الفارقة بين الإيمان والكفر وأظهر الأفعال
الدالة على الإيمان والمراد أن الشيطان أيس أن يعود أحد من
المؤمنين إلى عبادة الصنم ويرتد إلى شركه في جزيرة العرب
وارتداد بعض العرب لا ينافي يأسه فلا يرد نقضا لأنهم لم يعبدوا
الصنم أو لأن المراد أن المصلين لا يجمعون بين الصلاة وعبادة
الشيطان **ولكن في التحريش بينهم** خبر مبتدأ محذوف أي هو في
التحريش أو ظرف لمقدر أي يسعى في التحريش أي في إغراء بعضهم
على بعض وحملهم على الفتن والحروب والشحناء قال القاضي والتحريش
الإغراء على الشيء بنوع من الخداع من حرش الضب الصياد خدعه
وله من دقائق الوساوس ما لا يفهمه إلا البصراء في المعارف الإلهية

قال بعض الائمة وانما خص جزيرة العرب لانها مهبط الوحي وهي ما بين
حفر ابي موسى الاشعري رضي الله عنه الى اقصى اليمن طولا وما بين
رمل يبرين الى منقطع السماوة موضع بالبادية من طريق الشام
عرضا سميت جزيرة العرب لان البحار والانهار اكتنفتها من اكثر
الجهات كبحر البصرة وعمان وعدن وبحر الشام والنيل ودجلة
والفرات قال اهل الهيئة جملة ولاية العرب من الحجاز واليمن
والطائف وغيرها بواديهم واقعة بين الضلع الغربي من بحر
فارس والشرقي من بحر القلزم فلهذا تسمى العمارة الواقعة
بينهما جزيرة العرب قال الطيبي لعل المصطفى صلى الله عليه وسلم
اخبر بما يكون بعده من التحريش الواقع بين صحبه اي ايس ان
يعبد فيها لكن طمع في التحريش وكان كما اخبر فكان معجزة والتحريش
الاغرا على الشي كامر من حرش المضب الصياد اي يخدعهم ويغري
بعضهم على بعض وكما ذكر العبادة او لا سماهم المصلين تعظيما
لهم وكما ذكر الفتنة اخرجه مخرج التحريش وقد انتشر الان
تلبيسه وهو الاغرا بين البهائم توهينا وتحقيرا لهم قال حجة
الاسلام روي ان ابليس تمثل لعيسى عليه الصلاة والسلام
فقال قل لا اله الا الله فقال الكلمة حق ولا اقولها بقولك وذلك
لان له تحت الخير تلبيسات لا تتناهى وبه تهلك العلماء والعباد
والزهاد والفقرا والاغنيا واصناف الخلق ممن يكرهون ظاهر
الشر ولا يرضون لنفسهم الخوض في المعاصي المكشوفة قال الحجة
وقد انتشر الان تلبيسه في البلاد والعباد والمذاهب والاعمال
فحق على العبد ان يقف عند كل هم يخطر له ليعلم انه لمة ملك او لمة بعض
شيطان وان يمعن النظر فيه بنور البصيرة لا بهوى من الطبع بل
بنور اليقين ان الذين اتقوا اذا مسهم طايف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون حم م في صفة عرش ابليس ت في الزهد
عن جابر ولم يخرج البخاري فظاهر صنيع المصنف ان مسلما لم يخرجه
الا هكذا بغير زيادة ولا نقص والامر بخلافه بل زاد بعد قوله المصلون

في جزيره

٢٧٦

في جزيرة العرب ذكره في اواخر صحيحه وكانه سقط من القلم
ان الشيطان حساس بحاء مهملة وتشديد السين بضبط المصنف
قال الحافظ الزين العراقي المشهور في الرواية بحاء مهملة اي
شديد الحس والادراك كما في النهاية ويجوز من جهة المعنى
كونه بالجيم من تجسس الاخبار تفحص ومنه الجاسوس وفرق بعضهم
بينهما بانه بالجيم في الشر وبالحاء في الخير لحاس بالتشديد بضبط ح ان يطلب لغيره وبالمهملة لنفسه وقيل بالجيم ح
المصنف اي يلحس بلسانه ما يتركه الاكل على يديه من الطعام فاحذروا فاحذروه
على انفسكم اي خافوا عليها فاغسلوا ايديكم بعد نزاع الاكل من
اثر الطعام غسلا جيدا فانه من بات وفي يده ريح غمر بغين
معجمة وميم مفتوحة حتى ريح اللحم وزهومته فاصابه شي الجزاد
فاصابه خبل ولغيره لمم وهو المس من الجنون وفي اخرى فاصابه
وضح اي برص والمراد فساد شي من اعضائه اما بالخيل وهو المس
او اللمم او الوضح فلا يلومن الا نفسه فانا قد وضحنا له البيان
حتى صار الامر كالعيان ومن حذر فقد انذر ومن لم يتمه بعد ذلك
نحو الفنا لنفسه قال ابن العربي اخبر المصطفى صلى الله عليه
وسلم ان الشيطان يتصل بالانسان بسبب الغمر فيتجسس
به ويتلحسه فلا يلومن ان يشاركه في بدنه فيصيبه منه داء وجنون
فليجتهد في ازالة الغمر تنبيه قال في البحر اخبر انه يلحس الرايحة
والغمر دون العين وعليه فمشاركته للناس في الاكل انما هي مشاركة
في رايحة الطعام دون عينه وقد تكون مشاركته لهم بذهاب
البركة منه لعدم التسمية عليه الى هنا كلامه وشنع عليه ابن العربي
قال من زعم ان اكله انما هو من الشم فقد حاد ووقع في حبالة
الالحاد بل ياكل ويشرب وينكح ويولد له قال ومن زعم ان الجن
والشياطين بسايط فانما اراد انهم لا يغنون وهم يغنون وقوله
في الحديث انه حساس لحاس ليس فيه ما يقتضي عدم الاكل بل يشم وياكل لعل فيه سقطا والاصل وله
وله لذة في الشم كلذتنا في اللقمة في كل طعمة تك في الاطعمة لذة في الشم كلذتنا في اللقمة
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ك على شرطهما واقره المصنف ولذة في الاكل لانا نتامل او لا تم

فلم ير من لضعفه وما دري ان الذهبي رده عليه ردا شنيعا وقال
بل هو موضوع فان يعقوب بن الوليد الازدي كذبه احمد والناس
انتهى وقال الذهبي في موضع اخر يعقوب بن الوليد الازدي
هذا كذاب واتهم فلا يحتج به قال لكن رواه البيهقي والبغوي
من وجه اخر من حديث زهير بن معاوية عن سهيل بن ابي صالح
عن ابيه عن ابي هريرة وقال البغوي حديث حسن وهو كما قال
فان سهيله وان كان قد تكلم فيه لكنه مقارب فهو من هذا الوجه حسن
ان الشيطان اي كيده يجري من ابن ادم اي فيه مجرى الدم
في العروق المشتملة على جميع البدن قال القاضي وهذا اما مصدر
اي يجري في مجرى الدم فانه لا يحس بجريه كالدم في الاعضاء ووجه [اي يجري مثل جريان الدم في انه لا يحس بجريه كالدم في الاعضاء]
التشبيه شدة الاتصال فهو كناية عن تمكنه من الوسوسة او
ظرف يجري ومن الانسان حال منه اي يجري في مجرى الدم كائنا
من الانسان او بدل البعض من الانسان اي يجري في الانسان
حيث يجري فيه الدم وقال الطيبي عدا يجري بمن على تضمنه معنى
التمكن اي يتمكن من الانسان في جريانه في عروقه مجرى الدم
وقوله مجرى الدم يجوز ان يكون مصدرا ميميا وكونه اسم مكان
وعلى الاول فهو تشبيه شبه كيد الشيطان وجريانه في وسوسته
في الانسان بجريان دمه في عروقه وجميع اعضائه والمعنى انه يتمكن
من اغوائه واضلاله تمكنا تاما ويتصرف فيه متصرفا لا مزيد عليه [لعله ويتصرف وفي نسخة ومتصرفا فيه تامل]
وعلى الثاني يجوز كونه حقيقة فانه تعالى قادر على ان يخلق اجساما
لطيفة تسري في بدن الانسان به سريان الدم فيه فان
الشياطين مخلوقة من نار السموم والانسان من صلصال وحماء
مسنون والصلصال فيه نارية وبه يتمكن من الجري في اعضائه
بدليل خبر البخاري معلقا الشيطان جاثم على قلب بني آدم فاذا
ذكر الله خنس واذا غفل وسوس ويجوز كونه مجازا يعني ان كيد
الشيطان ووسوسته يجري في الانسان حيث يجري فيه الدم
من عروقه والشيطان انما يستحوذ على النفوس وينفث وساوسه

في قلوب

في قلوب الاخيار بواسطة النفس الامارة بالسوء ومركبها الدم
ومنشأ قواها منه فعلاجه سد المجاري بالجوع والصوم لانه يقمع
الهوى والشهوات التي هي اسلحة الشيطان وقال ابن الكمال
هذا تمثيل وتصوير اراد تقرير ان للشيطان قوة التأثير في السرائر
وان كان مستورا متنكرا في الظاهر فالمراد عليه رغبة روحانية في الباطن
يتمكن بها تنبعث القوى الشهوانية في المواطن قال اعني ابن الكمال
ومن لم يتنبه لحسن هذا التمثيل ضل في رد ذلك المقال واضل
حيث قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم
لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
كالدلالة على بطلان ما يقال انه يدخل في بدن الادمي ويخالطه
لانه اذا امكنه ذلك لكان ما يذكره في باب المبالغة احق اما
انه ضل فلانه لم يدر ان الكلام المذكور ماخوذ من مشكاة النبوة
مصبوب في قالب التمثيل والغرض منه بيان ان الشيطان
مستور يحذر منه في الظاهر مطبوع متبوع في الباطن والغرض
من التمثيل المنقول عنه بيان كمال اهتمامه في الامر الاغواء وتصوير
قوة استيلائه على بني آدم من جميع الجهات وكل من التمثيلين
على ابلغ نظام واحسن وجه من الانطباق على مقتضى المقام واما
انه اضل فلان الفخر الرازي ذلك الامام الهمام نقل عنه نقل
قبوله حيث قال قال القاضي هذا القول من ابليس كالدلالة على
بطلان ما يقال انه يدخل في بدن الادمي انتهى وفيه دليل على ان
الاجتهاد في نفي التهمة واجب وجوب اتقاء الذنوب في مواقعها
ووجود الشيطان وهم مردة الجن وقد نطق القرآن العظيم به [الشياطين صح]
وانما خالف فيه الفلاسفة الضالون ومن اقتفى فيه اثرهم كالمعتزلة
حم ق د عن انس بن مالك قد ه عن صفية بنت حيي النضرية
ام المومنين من ذرية هارون عليه السلام وهذا قاله وقد
انطلق معها فمر به رجلان من الانصار فدعاهما فقال انها صفية
قالا سبحان الله فذكره قال الغزالي فانظر كيف شفق على دينهما

نحو سهما وكيف اشفق على امته فعلمهم طريق التحرز من التهم حتى
لا يتساهل العالم الورع المعروف بالدين في احواله فيقول مثلي
لا يظن به الا خيرا اعجابا منه بنفسه فان اورع الناس واتقاهم
واعلمهم لا ينظر الناس اليه بعين واحدة بل بعين الرضى بعضهم
وبعين السخط بعضهم فيجب التحرز عن تهمة الاشرار •
ان الصايم اذا اكل بالبنا للمفعول اي لكل احد عنده نهارا لم تزل
تصلي عليه الملايكة اي تستغفر له حتى يفرغ الاكل عنده من
طعامه اي من اكل طعامه فان حضور الطعام عنده يهيج شهوته
للاكل فلما قمع شهوته وكف نفسه امتثالا لامر ربه ومحافظة على
ما يقربه الى الله ويرضيه عنه تجنبت الملايكة من اذلاله لنفسه في
طاعة ربه واستغفرت له وفي الحديث تشوك الصيام المرض والعلل
وتصرع على المرض لا دليل عليه ولا ملجي اليه حم ت هب عن ام
عمارة بنت كعب الانصارية صحابية رضي عنها حضرها عباد بن
تميم وغيره قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت اليه
طعاما فقال كلي فقلت اني صايمة فذكره قال ت حسن صحيح
وقضية صنيع المصنف ان الترمذي تفرد باخراجه من بين الستة والامر
بخلافه بل رواه النسايي وابن ماجه •
ان الصالحين جمع صالح وهو القايم بحقوق الله وحقوق عباده
وقوله القاضي البيضاوي هو الذي صرف عمره في طاعة الله وماله
في مرضاته ليس على ما ينبغي لاقتضايه ان من صرف صدرا من عمره
في عمل المعاصي ثم تاب توبة صحيحة وسلك طريق السلوك
وتام بحق حتى منه ملك الملوك لا يسمى صالحا ومن البين فانه
في حيز السقوط يشدد عليهم بالبنا للمفعول اي يشدد الله
عليهم ويبتليهم ليرفع درجتهم كما مر ان اشد الناس بلا الامثل
فالامثل وانه اي الشان لا يصيب مومنا نكبة اي مصيبة كما في
المصباح من شوكة فما فوقها الا حطت عنه بها خطيئة ورفع
له بها درجة اي منزلة عالية في الجنة وقد تقدم انه لا بدع في

كون

كلهم حم

في العزيزي قبل هذا الحديث ان الشيطان ليفرق منك يا عمر فراجعه

لصوم

انه

كون الشي الواحد حاظرا فيما قاله الطيبي والصلاح استقامة الشي
على حالة كان الفساد ضده ولا يحصل الصلاح الحقيقي الا في الاخرة
لان الاحوال العاجلة وان وصفت بالصلاح لا تخلو من شوب فساد
وخلل والاستقامة التامة لا تكون الا لمن فاز بالقدح المعلى ن حم
حب ك في الرقايق هب كلهم عن عايشة قال ك صحيح واقره
الذهبي وقال الهيثمي رجاله احد ثقات •
ان الصبحة بالضم اي النوم وقت الصباح او النوم
وقته ولو بعد الصلاة تمنع بعض الرزق اي حصوله حقيقة او
بمعنى عدم البركة فيه كما مر وفي رواية باسقاط بعض اما على الاول
فان من افتتح النهار بخير كان في بقيته ميمونا مباركا لمن ابتعوث
على رزقه واما على الثاني فلانه قد ورد ان ما بين الفجر وطلوع الشمس
ساعة تقسم فيها الارزاق وليس من حضر القسمة كمن غاب عنها
ولان من نام حتى اصبح اصبح خبيث النفس كسلان ليس له نهضة
في تعاطي معاشه فينقص بذلك محصوله وهذا يكاد ان يكون محسوسا
حل من حديث الحسن بن علي الطوسي عن محمد بن اسلم عن حسين
ابن الوليد عن سليمان بن ارقم عن الزهري عن ابن المسيب عن
عثمان بن عفان رضي الله عنه وهكذا رواه عنه المطريف •
ان الصبر اي المحمود وصاحبه الكامل ما كان عند الصدمة الاولى
اي الوارد على القلب عقب المصيبة اذ لفجاتها روعة تزعج القلب
بصدمتها فان صبر للصدمة الاولى انكسرت حدتها وضعفت
قوتها فهان عليه استدامة الصبر واما اذا وردت بعد طول الامد
فقد توطن عليها وتطبعها فيصير صبره كالاضطراري بمعنى الجز
كما قال ابو عبيد ان كل ذي رزية قصاراه الصبر لكن انما يحمد على
صبره عند حدة المصيبة وحرارتها والصبر حبس النفس على مقتضى
الشرع وهو لفظ عام ربما خولف بين اسمايه بحسب اختلاف مواقعه
فحبس النفس لمصيبة يسمى صبرا لا غير ويقابله الجزع وحبسها في
محاربة يسمى شجاعة ويقابله الجبن وفي امساك عن كلام يسمى صمتا

وكتمانا ويقابله القلق وهكذا حم ق عه عن انس قال مر النبي صلى الله
عليه وسلم بامراة تبكي عند قبر فذكره وكلام المصنف صريح في ان
الجماعة كلهم رووه ورأيت الصدر المناوي استثنى منهم ابن ماجه
ان الصخرة بسكون الخا وفتحها الحجر العظيم كما يفيده قول الصحاح
وغيره الصخر الحجارة العظام والواحدة صخرة بسكون الخاء
وفتحها انتهى فقوله العظيمة صفة كاشفة لتلقى في شفير جهنم
اي حرفها وساحلها وشفير كل شيء حرفه كما في الصحاح وغيره ومنه
شفر الفرج كما في الصحاح وشفير النهر والبير والقبر كما في الاساس
فتهوي بها في نسخة فيها والاول هو ما في خط المصنف سبعين عاما
وفي نسخة خريفا والاول هو الثابت في خط المصنف ما تفضي الى
قرارها اي ما تصل الى قعرها اراد وصف عمقها بانه لا يكاد يتناهى
فالسبعين للتكثير لا للتحديد جريا على عادتهم في مخاطبتهم من
ارادة مجرد التكثير لا خصوص العدد ت عن عتبة بضم اوله
فمثناة فوقية ساكنة بن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي
المازني صحابي جليل بدري اسلم بعد ستة رجال وكان احد
الرماة وهو الذي اختط البصرة،

ان الصداع اي وجع بعض اجزاء الراس او كله فما منه في احد
شقيه لازما سمي شقيقة او شاملا لكلها لازما سمي بيضة
وخوذة وانواعه كثيرة واسبابه مختلفة وحقيقة الصداع
سخونة الراس واحتقان البخار فيها وهو مرض الانبيا عليهم
الصلاة والسلام وكان اكثر مرض المصطفى صلى الله عليه وسلم
منه والمليلة فعيلة من التملل واصلها من الملة التي يخبز
فيها فاستعيرت لحرارة الحمى ووهجها وقال المنذري المليلة الحمى
التي تكون في العظم لا يزالان بالمومن وان ذنوبه مثل احد
بضم الهمزة والحاء الجبل المعروف فما يدعانه اي يتركانه وعليه
من ذنوبه مثقال اي ما يثاقل اي يوازن حبة خردل بل يكفر الله
عنه بهما جميع ذنوبه وخص الخردل بالذكر لكمال المبالغة اذ هو

اصغر

اصغر الحبوب قدرا ولما نظر الى هذا ابي بن كعب قال لعواده وقد
قالوا له كيف تجدك يا ابا اسحاق قال بخير جسد اذنب ان شاء
ربه عذبه وان شاء رحمه وان بعثه بعثه خلقا جديدا لا ذنب له
وقال ابن العربي من فضله سبحانه على عباده انه خلق المعصية
وقدرها ثم محصها وكفرها بالحكمة وكفارة الامراض والاوصاب
للسيئات ان كانت صغاير مسحها وان كانت كباير وزنها
وزنلوان كان الكل بالميزان لكن الصغاير لا ثبات لها مع الحسنات
واما الكباير فلا بد فيها من فضل الله تعالى في تقديره اثم الذنب
واجر الطاعة ويقابل بينهما في الوزن بحسب علمه فيسقط ما
يسقط ويبقى ما يبقى بحسب الكبيرة حم طب عن ابي الدردا
رضي الله عنه قال المنذري فيه ابن لهيعة وسهل بن معاذ وقال
الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو ضعيف،

ان الصدق الذي هو الاخبار على وفق الواقع وقال الحرالي
مطابقة اقواله وافعاله لباطن حاله في نفسه وعرفان قلبه
يهدي بفتح اوله اي يوصل صاحبه الى البر بالكسر اسم يجمع الخير
كله وقيل هو التوسع في الخير وقيل اكتساب الحسنات واجتناب
السيئات وان البر يهدي بفتح اوله اي يوصل صاحبه الى الجنة
يعني ان الصدق الذي هو بر يدعو الى ما يكون برا مثله وذلك
يدعو الى دخول الجنة فهو سبب لدخولها ومصداق قوله تعالى
ان الابرار لفي نعيم وان الرجل ذكر الرجل وصف طردي والمراد
الانسان المومن ليصدق اي يلازم الصدق حتى يكتب عند الله
صديقا بكسر فتشديد للمبالغة والمراد يتكرر منه الصدق ويداوم
عليه قولا وفعلا واعتقادا حتى يستحق اسم المبالغة فيه ويشتهر
بذلك عند الملا الاعلى ثم يوضع له ذلك في قلوب اهل الارض كما في
رواية فالمراد بالكتابة الكتابة في اللوح او في صحف الملايكة
قال الطيبي وحتى للتدريج وان الكذب اي الاخبار بخلاف
الواقع يهدي الى الفجور الذي هو هتك ستر الديانة والميل

الى الفساد والانبعاث في المعاصي وهو اسم جامع لكل شر وان
الفجور يهدي الى النار اي يوصل الى ما يكون سببا لدخولها
وذلك داع لدخولها وان الرجل ليكذب اي يكثر الكذب حتى
يكتب عند الله كذابا بالتشديد صيغة مبالغة اي يحكم له بذلك
ويستحق الوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم في الاولى او الكذابين
وعقابهم في الثاني فالمراد اظهاره لخلقه بالكتابة فيما ذكر
ليشتهر في الملا الاعلى ويلقى في قلوب اهل الارض كما تقرر
ويوضع على السنتهم كما يوضع القبول والبغض في الارض ذكره
العلاي وغيره وعزوه لابن حجر رحمه الله تعالى قصور وقال
البعض فالمضارعات وهما يصدق ويكذب للاستمرار ومن الاشياء كم
ثم كان الكذب اشد ضررا والصدق اشدها نفعا ولهذا علت
رتبته على رتبة الايمان لانه ايمان وزيادة يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وفيه كما قال النووي حث
على تحري الصدق والاعتنا به وتحذير من الكذب والتساهل
فيه فانه اذا تساهل فيه اكثر منه وعرف به تتمة قال الراغب
الصدق احد اركان بقا العالم حتى لو توهم مرتفعا لما صح نظامه
وبقاؤه وهو اصل المحمودات وركن النبوات ونتيجة التقوى
ولولاه لبطلت احكام الشرع والاتصاف بالكذب انسلاخ
من الانسانية لخصوصية الانسان بالنطق ومن عرف بالكذب
لم يعتمد نطقه واذا لم يعتمد لم ينفع واذا لم ينفع صار هو
والبهيمة سواء بل يكون شرا من البهيمة فانها وان لم تنفع
بلسانها لم تضر والكاذب يضر ولا ينفع ق عن ابن مسعود
رضي الله عنه ووهم الحاكم حيث استدركه •
ان الصدقة لا تزيد المال الا كثرة في الثواب باضعافه اضعافا العوض او الفعل
كثيرة او في البركة ورفع العوارض فهو تنبيه على ما يفاض
عليه من الخيور الالهية فالمراد الزيادة المعنوية لما ان الخير
الالهي يصدر من حيث لا يحس لا الحسية كما ظنه بعض الخاسرين

الضالين

الضالين حيث قيل له ذلك قال المبيني وبينك الميزان عد عن
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما •
ان الصدقة على ذي قرابة اي صاحب قرابة وان بعد يضعف
لفظ رواية الطبراني يضاعف اجرها مرتين لانها صدقة وصلة
وفي كل منهما اجر على حدته والمقصود ان الصدقة على القريب اولى
واكد من الصدقة على الاجنبي وان كان القريب كاشحا كما جاء
مصرحا به في عدة اخبار طب عن ابي امامة رضي الله عنه قال
الهيثمي فيه عبيد الله بن زحر وهو ضعيف •
ان الصدقة لتطفي غضب الرب اي سخطه على من عصاه
واعراضه عنه ومعاقبته له وتدفع ميتة السوء بكسر الميم
بان يموت مصرا على ذنب او قانطا من رحمة الله او بخو ما المدة
بسبب عمل او بنحو لديغ او غريق او حريق او نحوها مما استعاذ
منه المصطفى صلى الله عليه وسلم ذكره الحكيم وعزوه للعراقي
فيه قصور ت في الزكاة حب عن انس بن مالك قال ت
غريب قال عبد الحق ولم يبين المانع من صحته وعلته وضعف
راويه الخلف اذ هو منكر الحديث قال ابن القطان فالحديث
ضعيف لا حسن انتهى وجزم العراقي بضعفه وقال ابن حجر
اعله ابن حبان والعقيلي وابن طاهر وابن القطان وقال
ابن عدي لا يتابع عليه •
ان الصدقة عرفها باللام العهدية لتفيد ان المراد الصدقة
المعهودة وهي الفرض لا تنبغي اي لا تستقيم ولا تحسن ولفظ
ينبغي في استعمالاتهم صالحة للندب والوجوب ولا ينبغي
للكراهة والتحريم فتارة يريدون به هذا واخرى هذا والقرينة
محكمة وهي هنا للتحريم لال محمد اي لمحمد والمراد هم مؤمنوا
بني هاشم والمطلب واطلاق الال على الانسان واكثر شايع
سايغ ونبه على ان علة التحريم الكراهة بقوله انما هي اوساخ
الناس اي ادناسهم واقذارهم لانها تطهر ادرانهم وتزكي

اموالهم ونفوسهم خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها
فهي كغسالة الاوساخ فهي محرمة عليهم بعمل او بغيره حتى من
بعضهم لبعض ومن زعم استثناه فقد ابعد وستنده خبر
مرسل ضعيف وقد سال بعض الال عمر او غيره جملا من الصدقة
فقال الحب ان رجلا باديا في يوم حر غسل ما تحت رفغيه فشربته
فغضب وقال اتقول لي هذا قال انما هي اوساخ الناس يغسلونها
قال الطيبي وقد اجتمع في التركيب مبالغات شتى حيث
جعل المشبه اوساخ الناس للتهجين والتقبيح بتغير
او استقذار وجد حضرة الرسالة ومنبع الطهارة ان ينتسب
الى ذلك ولذلك جرد عن نفسه الطهارة من يسمي محمدا كانه
غيره وهو هو نانا الطيبات للطيبين لا يقال كيف اباحها
لبعض امته ومن كمال ايمان المرء ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه
لانا نقول ما اباحها لهم عزيمة بل اضطرارا وكم احاديث
تراها ناهية عن السوال فعلى الحازم ان يراها كالميتة فمن
اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه **حم م** في الزكاة **عن**
عبد **المطلب** بضم الميم وشد الطا **بن ربيعة** بن الحارث الهاشمي
له صحبة وفيه قصة ولم يخرجه البخاري ولا خرج عن المطلب
لكنه اخرج تحريم الصدقة على الال عن ابي هريرة •
ان الصدقة لتطفي عن اهلها اي عن المتصدقين بها لوجه
الله تعالى **حر القبور** اي محل الدفن خصها بذلك لانها
اذا وقعت في برجيمان اطفات عنه تلهب الجوع وحرقه
وايلام الجوع البالغ اشد من ايلام حر النار فكما اخمد المتصدق
حر الجوع يجازى بمثله اذا صار منجدلا في القبور جزاء وفاقا ولان
الخلق عيال الله وهي احسان اليهم والعادة ان الاحسان
الى عيال الانسان يطفي غضبه فاخمد النار من غضبه **وانما**
يستظل المومن يوم القيامة من وهج الموقف **في ظل صدقته**
لان صدقته تجسد كالطود العظيم فيكون في ظله او هو مجاز وقال

العامري

العامري ليس المراد بها ظله من حر الشمس فقط بل تمنعه من جميع
المكاره وتستره من النار اذا واجهته وتوصله الى جميع المحاب
من قولهم فلان في ظل فلان وتمسك به من فضل الغني الشاكر
على الفقير الصابر ولو لم يكن في فضل الصدقة الا انها تفاخر
الاعمال كان لها الفضل عليهن للمتقي **طب عن عقبة بن عامر**
قال الهيثمي فيه ابن لهيعة والكلام فيه معروف •
ان الصدقة يبتغي بالبنا للمفعول اي يراد **بها** من المتصدق
وجه الله تعالى من سد خلة فقير او صلة رحم مسلم او كافر
تجوز الصدقة عليه لمن اخلص في تلك الارادة فقد قرعيت
بالجزاء عليها وجعلها كالغسالة لذنوبه **والهدية يبتغي بها**
وجه الرسول اي النبي صلى الله عليه وسلم **وقضا الحاجة** التي
قدم الوفد عليه فيها فهي من اجل حق اعماله لانها تمليك من فوق رتبة
المهدي والهبة للمثل او الدون والهبة تمليك عين في الحياة
مجانا فان انضم الى التمليك قصد اكرام المعطى فهي هدية او قصد
ثواب الاخرة فصدقة وكلها مندوبة **طب عن عبد الرحمن بن**
علقمة بفتح المهملة والقاف ويقال ابن ابي علقمة الثقفي قال
قدم وفد ثقيف على النبي صلى الله عليه وسلم ومعهم هدية فقال
ما هذه قالوا صدقة قال ان الصدقة يبتغي بها وجه الله تعالى
وان الهدية يبتغي بها وجه الرسول صلى الله عليه وسلم وقضاء
الحاجة فقالوا لا بل هدية فقبلها منهم انتهى وبه يتضح معنى الحديث
ولولاه لكان مغلقا وعبد الرحمن هذا ذكروا انه كان في وفد ثقيف
وقال ابو حاتم هو تابعي لا صحبة له ذكره ابن الاثير وغيره واختصر
الذهبي فقال مختلف في صحبته •
ان الصدقة اي المفروضة وهي الزكاة كما يدل عليه تعريفها
لا تحل لنا اهل البيت لانها طهرة وغسول تعافها اهل الرتب
العلية والمقامات الرفيعة السنية **وان مولى القوم** اي
عتيقهم والمولى ايضا الناصر والحليف والمعتق وغير ذلك لكن

المراد هنا الاول **منهم** اي حكمه حكمهم فكما لا تحل الزكاة لنا لا تحل
لمعتقنا قال في المظهر هذا ظاهر الحديث لكن قال الخطابي موالي
بني هاشم لا حظ لهم في سهم ذي القربى فلا يحرمون الصدقة
وانما نهى عن ذلك تنزيها لهم وقال مولى القوم على سبيل التشبيه
في الاستنان بهم والاقتدا بسيرتهم في اجتناب مال الصدقة التي
هي اوساخ الناس فكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يكفيه
مونته ونهاه عن اخذ الزكاة **ت ن ك** في الزكاة **عن ابي رافع**
مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا على الصدقة فقال استصحبني كيما تصيب منها فانطلقت
الى النبي صلى الله عليه وسلم فسالته فذكره قال ك على شرطهما
واقره الذهبي وظاهر صنيع المولف انه لم يره لاحد اعله من
الثلاثة وهو عجيب فقد رواه الامام احمد وكانه ذهل عنه،
ان الصعيد الطيب اي التراب الخالص الطاهر **طهور** بفتح الطاء
اي مطهر كاف في التطهر **للمرء المسلم** واحتج به داود على مذهبه
ان التيمم يرفع الحدث وقال الباقون المراد انه قايم مقام
الطهور في اباحة الصلاة ولو كان طهورا حقيقة لم يحتج الجنب
بعد التيمم ان يغتسل **ما لم يجد الماء** بلا مانع حسي او شرعي **ولو
الى عشر حجج** اي سنين قاله لمن كان يعزب عن الماء ومعه اهله فيجنب
فاذا وجدت الماء بلا مانع **فامسه** كذا بخط المولف وفي رواية
فاصبه **بشرتك** اي اوصله اليها وامله عليها في الطهارة من
وضوء او غسل وفي رواية الترمذي فاذا وجد الماء فليمسه بشرته
فان ذلك خير فافاد ان التيمم ينقضه روية الماء اذا قدر على استعماله
لان القدرة هي المرادة بالوجود الذي هو غاية الطهور بالتراب
والمراد بالصعيد في هذا الحديث وما اشبهه تراب له غبار فلا
يجزي التيمم بغيره عند الشافعية لخبر جعلت لي الارض مسجدا
وتربتها طهورا ولم يشترط الحنفية الغبار بل اجازوا الضرب على
الصخر **حم د ت عن ابي ذر** الغفاري قال ت حسن صحيح،

ان الصفا

ان الصفا بالقصر اي الحجارة الملس واحدتها صفاة كحصى وحصاة
او الحجر الاملس فهو يستعمل في الجمع والمفرد فاذا استعمل
في الجمع فهو الحجارة او في المفرد فالحجر **الزلال** بتشديد اللام
الاولى بضبط المولف مع فتح الزاي وكسرها والفتح كما في المصباح
افصح يقال ارض مزلة تزل فيها الاقدام والمزلة المكان
الدحض **الذي لا تثبت عليه** اي لا تستقر **اقدام العلما الطمع**
فانه يذهب الحكمة من قلوبهم كما ياتي في خبر وانشيطان طلاع
رصاد لدعايهم لم يشغلهم عن ذكر الله تعالى وحرفهم بعلمهم
في المنازعات والكدورات وطول الهموم في التدبيرات والمكدرات
حتى تنقضي اعمارهم وهم على تلك الحالة فيكون علمهم عليهم
وبالا حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها
انهم قادرون عليها اتاها امرنا وعدم الطمع والزهد في
الدنيا لما كان ملكا حاضرا حسدهم الشيطان عليه فصدهم
عنه وصيرهم بالطمع عبيد البطونهم وفروجهم حتى صاروا امرهم
مسخرا لهم كالبهيمة يقوده بزمام طمعه الى حيث يهوي قال
الشافعي كتب حكيم لحكيم قد اوتيت علما فلا تدنس علمك
بظلمة الذنوب والطمع فتبقى في الظلمة يوم يسعى اهل
العلم بنور علمهم وقال الراغب العالم طبيب الدين والدنيا
داء الدين فاذا جر الطبيب الدا الى نفسه فكيف يداوي غيره
وقال من ابواب الشيطان العظيمة الطمع فاذا غلب الطمع
على القلب لم يزل الشيطان يحسن اليه التصنع والتزين لمن
طمع فيه بانواع الريا والتلبيس حتى يصير المطموع فيه كانه معبوده
فلا يزال يتفكر في حيلة التودد والتحبب اليه ويدخل كل مدخل
للوصول الى ذلك واقل احواله الثنا عليه بما ليس فيه والمداهنة
معه بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد روي صفوان
بن سليم ان ابليس تمثل لعبد الله بن حنظلة وقال احفظ عني
شيئا قال لا حاجة لي به قال تنظر انه كان خيرا قبلت والا فلا لا تسال

احدا غير الله تعالى سوال رغبة وانظر كيف تلون اذا غضبت وقال
بعضهم الطمع هو الذي يذل الرقاب ويسود الوجوه ويميت
القلوب وعلاجه سلوك طريق القناعة وتحصل بسد باب
التوسعات والاقتصار على ما لابد منه ماكلا ومشربا وملبسا
ومسكنا ونحو ذلك وقال ابو جعفر البغدادي ست خصال لا تحسن
بست رجال لا يحسن الطمع في العلماء ولا العجلة في الامراء
ولا الشح في الاغنياء ولا الكبر في الفقراء ولا السفه في المشايخ
ولا اللوم في ذوي الاحساب ابن المبارك في الزهد وابن
قانع في المعجم كلاهما عن ابي يحيى عن سهيل بالتصغير
وفي نسخة سهل والاول هو ما في خط المصنف بن حسان
الكلبي مرسلا فظاهر صنيع المصنف انه لم يقف عليه مسندا والا
لما عدل لرواية ارساله ورواه ابن عدي والديلمي موصولا من
حديث اسامة بن زيد وابن عساكر واورده ابن الجوزي في الموضوعات
ان الصلاة والصيام والذكر اي التلاوة والتسبيح والتكبير
والتهليل والتحميد يضاعف ثوابه على ثواب النفقة في
سبيل الله تعالى اي في جهاد اعداء الله لاعلاء كلمة الله بسبعماية
ضعف على حسب ما اقترن به من اخلاص النية والخشوع وغير
ذلك وفي بعض الروايات ان الصوم يضاعف فوق ذلك بما لا يعلم
قدر ثوابه الا الله لانه افضل انواع الصبر وانما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب وفي خبر من قال سبحان الله كتب له ماية
الف حسنة واربعة وعشرون الف حسنة وما ذكر بالنسبة
للصلاة والصوم ظاهر واما الذكر فالظاهر انه خرج جواب
لسوال سائل عاجز عن الجهاد او فقير ليس معه ما ينفقه فنبه
فاجزم بان ثواب العبادة في حقه يربو على ثواب ذي الاعمال
الصارف له في شؤون الغزو ومتعلقاته وذلك يختلف باختلاف
الاشخاص والاحوال بل قد يعرض للجهاد ما يصيره افضل من
الصلاة والصيام وباقي اركان الاسلام كما مر دك في الجهاد

عن معاذ

عن معاذ بن انس رضي الله عنه قال الحاكم صحيح واقره الذهبي
ان الصلاة قربان المومن اي يتقرب بها الى الله تعالى ليعود
بها وصل ما انقطع وكشف ما انحجب وهي اعظم العبادة المتلقاة
بالايمان المثابر عليها سابق الخوف المبادر لها تشوقا بصدق
المحبة فالعابد من ساقه الخوف اليها والعارف من قاده الحب
اليها وهي بناء بعمود واركان وحظيرة محوطة والعمود الايمان
وانزاد التذلل الى الله تعالى توحيد اعبدوا الله ولا تشركوا
به شيئا وهو اول ما اقام الله من بناء الدين ولم يفرض غيره
نحو عشر سنين ثم لما دخل الاسلام من لا يبعثه الحب على الصلاة
فرضت الخمس فاستوى في فرضها المحب والخائف وسن النبي
التطوع على ما كان اصلها ذكره الحرالي قال القاضي والقربان اسم
لما يتقرب به الى الله تعالى كما ان الحلوان اسم ما يحلى اي يعطى وهو
في الاصل مصدر ولذلك لم يثن انتهى وغير الصلاة من
العبادات يتقرب به ايضا لكن المراد هنا ان شان المومن الكامل
وهو المتقي ان يكون اهتمامه بالتقرب بها لكونها افضل
القرب واعظم وبذلك تحصل الملايمة بين قوله هنا المومن
وقوله في الخبر الاتي الصلاة قربان كل تقي عد عن انس بن مالك
رضي الله عنه باسناد ضعيف لكن يقويه الخبر الاتي الصلاة
قربان كل تقي
ان الضاحك في الصلاة فرضها ونفلها والملتفت فيها عن
يمينه او يساره بعنقه والمفقع اصابعه اصابع يديه او رجليه
بمنزلة واحدة حكما وجزا ومذهب الشافعية ان الثلاثة مكروهة
تنزيها ولا تبطل بها الصلاة ما لم يظهر من الضحك حرفان او حرف
مفهم او يتوالى مما بعده ثلاث افعال وما لم يتحول صدره عن
القبلة والا بطلت صلاته وتفقيع الاصابع فرقعتها وقد كرهه
السلف كابن عباس وغيره وصرح النووي بكراهته لقاصد
المسجد ايضا قياسا على التشبيك حم طب حق عن معاذ بن انس

قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي فيه ابن لهيعة يرويه عن زياد
ابن قايد وزياد ضعيف وقال الهيثمي فيه ابن لهيعة وفيه
كلام معروف عن زياد بن قايد وهو ضعيف
ان الطير بسائر انواعها اذا اصبحت اي دخلت في الصباح
سبحت ربها بلسان القال كما يعلم من خطاب الطير لسليمان وفهم
غيره ايضا من بعض الاوليا لكلامها وان من شي الا يسبح بحمده
وسالته قوت يومها اي طلبت منه تيسير حصول ما يمسك
رمقها ويقوم باودها من الاكل ذلك اليوم لعلمها بالالهام الالهي
انه ما من دابة في الارض الا على الله رزقها وانه لا رازق غيره
ومفهوم الحديث انه اذا كانت الطير كذلك فالادمي العاقل ينبغي ان
يسال الله تعالى ذلك في كل صباح ومسا وان يبكر في طلب رزقه
فان الصبحة تمنع الرزق قال القاضي والطير مصدر سمي به او جمع
كصحب خط في ترجمة عبيد بن الهيثم الانماطي عن الحسين بن
علوان عن ثابت ابن ابي صفية عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي
امير المومنين كرم الله وجهه قال ثابت كنا مع علي بن الحسين
بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بنا عصافير يصحن فقال
اتدرون ما تقول قلنا لا قال اما اني لا اعلم الغيب لكن سمعت
ابي عن جدي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره
والحسين بن علوان اورده الذهبي في الضعفا وقال متهم متروك
ان الظلم ظلمات بضم اللام وتفتح وتسكن وجمعها لكثرة اسبابها
يوم القيامة حقيقة بحيث لا يهتدي صاحبه يوم القيامة بسبب
ظلمه في الدنيا كما ان المومن يسعى بنوره المسبب عن ايمانه في الدنيا
او مجازا عما يناله في عرصاتها من الشدايد والكروب او هو عبارة
عن الانكال والعقوبات بعد دخول النار ويدل للاول قول
المنافقين للمومنين انظرونا نقتبس من نوركم ووحد المبتدا وجمع
الخبر ايما الى تنوع الظلم وتكثير ضروبه كما سبق ثم هذا تحذير من
وخامة عاقبة الظلم لكل من ظلم غيره او نفسه بذنب يقترفه وقد
تطابقت

تطابقت الملل والنحل على قبح الظلم ومن احسن ما قيل
اذا ظالم استحسن الظلم مذهبا ولج عتوا في قبيح اكتسابه
فكله الى ريب الزمان فانه سيبدي له ما لم يكن في حسابه
فكم قد راينا ظالما متجبرا يرى النجم تيها تحت ظل ركابه
فلما تمادى واستطال بظلمه اناخت صروف الحادثات ببابه
وعوقب بالظلم الذي كان يقتفي وصب عليه الله سوط عذابه
ويكفي في ذمه وقد خاب من حمل ظلما ق ت عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان العار اي ما يتعير به الانسان زاد في رواية والتخزية ليلزم
المرء يوم القيامة حتى يقول يا رب لارسالك بي وفي نسخة
لي والاول هو ما في خط المصنف الى النار نار جهنم ايسر علي
مما القى من الفضيحة والخزي وانه ليعلم ما فيها من شدة العذاب
لكنه يرى ان ما هو فيه اشد واكثر ايلاما لكثرة ما يقاسيه من نشر
فضايحه على روس الاشهاد في ذلك الموقف الهايل الحافل الجامع
للاولين والاخرين وهذا فيمن سبق عليه الكتاب بالشقا والعذاب
واما من كتب في الازل من اهل السعادة فيدنيه الله تعالى منه
ويعرفه ذنوبه ويقول له الست عملت كذا في يوم كذا وكذا في
وقت كذا فيقول بلى يا رب حتى اذا قرره بذنوبه كلها واعترف
بجميعها يقول له فاني سترتها عليك في الدنيا وانا استرها
عليك اليوم كما جاء في خبر اخر فلا يلحقه عار ولا فضيحة ك في
الاهوال من حديث الفضل بن عيسى الرقاشي عن ابن المنكدر
عن جابر وقال صحيح وتعقبه الذهبي بان الفضل واه فاني له
الصحة وفي الميزان عن بعضهم لو ولد الفضل اخرس لكان خيرا له
ثم ساق من مناكيره هذا الخبر وقال الهيثمي رواه ابو يعلى
ايضا وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي وهو مجمع على ضعفه
ان العبد اي الانسان حرا او قنا ليتكلم في رواية يتكلم بحذف
اللام التي بالكلمة اللام للجنس حال كونها من رضوان الله اي من
كلام فيه رضي الله تعالى كلمة يدفع بها مظلمة لا يلقي بضم اليا

وكسر الفاء حال من ضمير يتكلم **لها بالا** اي لا يتاملها ولا يلتفت اليها
ولا يعتد بها بل يظنها قليلة وهي عند الله عظيمة **يرفعه الله بها**
اي بسببها **درجات** استيناف جواب عمن قال ماذا يستحق المتكلم
بها **وان العبد ليتكلم بالكلمة** الواحدة **من سخط الله** اي مما
يغضبه ويوجب عقابه **لا يلقي** بضبط ما قبله **لها بالا يهوي بها**
بفتح فسكون اي يسقط بتلك الكلمة **في جهنم** ويحسبه نزهينا
وهو عند الله عظيم وهذا حث على التدبر والتفكر عند التكلم
فان الشيطان يزين الشر في صورة الخير تنبيه قال الغزالي
عليك بالتامل والتدبر عند كل قول وفعل فقد تكون في جزع
وسخط فتظنه تضرعا ابتهالا او تكون في ريا محض وتحسبه
حمدا وشكرا او دعوة للناس الى الخير فتعد على الله المعاصي
بالطاعات وتحسب الثواب العظيم في موضع العقوبات فتكون
في غرور شنيع وغفلة قبيحة مغضبة للجبار موقعة في النار
وبئس القرار **حم خ** في الرقاق **عن ابي هريرة** رضي الله عنه ورواه
عنه ايضا النسائي ورواه الحاكم متعرضا لبيان السبب فقال
كان رجل بطال يدخل على الامرا فيضحكهم فقال علقمة ويحك
لم تدخل على هولاء فتضحكهم سمعت بلال بن الحارث يحدث ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره

ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها بمثناة تحتية مضمومة
فمثناة فوقية مفتوحة فموحدة تحتية مشددة مكسورة فنون
هكذا ضبطها الزمخشري قال وبتين دقق النظر من التبانة
وهي الفطنة والمراد التعمق والاغماض في الجدل وادى ذلك الى
التكلم بما ليس بحق ومنه حديث سالم كنا نقول في الحامل المتوفى
عنها زوجها انه ينفق عليها من كل المال حتى تبينتم ما تبينتم اي
دققتم النظر حتى قلتم غير ذلك اليهنا كلامه قال بعض المحققين
اخذا من كلام القاضي ما يتبين حال لان الكلمة معرفة والجملة
نكرة فلا تكون صفة للمعرفة انتهى وما ذكر من ان الرواية يتبين

هو

٢٨٥

هو ما في كلام هولاء الاجلة الاكابر لكني وقفت على نسخة المصنف
بخطه فوجدتها يتبين كما اوردها الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى
يتبين ما فيها وقال معناه لا يتطلب معناها اي لا يثبتها بفكره حتى
يتثبت منها فلا يقولها الا ان ظهرت المصلحة في القول وقال بعضهم
ما يثبتها بعبارة واضحة وفي رواية مسلم ما يتبين ما فيها قال
وهذه اوضح وما الاولى نافية والثانية موصولة او موصوفة
يزل بفتح اوله وكسر الزاي يسقط وفي رواية مسلم بدل يزل
يهوي **بها في النار** نار جهنم **ابعد ما** وفي رواية مما **بين المشرق
والمغرب** يعني ابعد قعرا من البعد الذي بينهما والقصد به الحث
على قلة الكلام وتامل ما يراد النطق به فان كثيرا من الكلام الذي
يواخذ به العبد يسترم الهوي ويحول بين العبد وبين عاقبته
النفس والشيطان ويزينا له انه لا ذنوب الا الذنوب التي
في ذكره في ذلك الكلام وان كلامه كله في نهاية التمام قال اهل
السلوك وطريق التوبة منها ان يتذكر اوقاته الماضية كم فيها
من حق ضيعه او ذنب ركبه ويتامل في منطقه ولحظه واستماعه
وبطشه وحق من عليه حق له فيتدارك الممكن مما ذكره تنبيه
قال ابن العربي الحروف نوعان رقمية فاذا رقمت صحبتها ارواحها
وحياتها واذا محي الحرف انتقلت روحها الى البرزخ مع الارواح
بموت الشكل وزواله بالمحو ولفظية تتشكل في الهوى فاذا تشكلت
قام بها ارواحها ولا يزال الهوى يمسك عليها تشكلها وان
انقضى عملها فان عملها انما يكون في اول التشكل ثم يلتحق بساير
الامم فيكون شغلها بتسبيح ربها ولو كانت كلمة كفر فوبالها
يعود على المتكلم بها لا عليها وهذا معنى ما نطق به هذا الحديث
تجعل العقوبة للمتلفظ بها بسببها وما يعرض اليها فهذا القران
يقرا على جهة القربة الى الله تعالى وفيه ما قالت اليهود والنصارى
في حق الله تعالى من الكفر وهي كلمات يتعبد بتلاوتها وتتولى
يوم القيامة عذاب اصحابها والحروف الهوائية اللفظية لا يدركها

موت بخلاف الوقتية لان شكل الورقي يقبل التغيير والزوال لانه بمحل يقبل ذلك واللفظي في محل لا يقبله فلهذا كان له البقا فالجو كله عملو من كلام العالم يراه صاحب الكشف مصورا قايمة

حم ق عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي الباب غيره ايضا

ان العبد اي الانسان المومن اذا قام يصلي فرضا او نفلا اتي بالبنا للمفعول اي جاء الملك او من شاء الله من خلقه بامره بذنوبه كلها ظاهره يشمل الكباير وقياس ما يجي في نظايره استثناوها فوضعت علي راسه وعاتقه تثنية عاتق وهو ما بين المنكب والعنق وهو محل الردا ويذكر ويونث ثم يحتمل ان الموضوع الصحف التي هي فيها ويحتمل ان يجسد ويحتمل انه مجاز على التشبيه فكلما ركع او سجد تساقطت عنه حتى لا يبقى عليه ذنب وذكر الركوع والسجود ليس للاختصاص بل تحقيقا لوجه التشبيه فان من وضع شيئا على راسه لا يستقر الا ما دام منتصبا فاذا انحنى تساقط فالمراد انه كلما اتم ركنا من الصلاة سقط عنه ركن من الذنوب حتى اذا اتمها تكامل السقوط وهذا في صلاة متوفرة الشروط والاركان والخشوع كما يوذن به لفظ العبد والقيام اذ هو اشارة الى انه قام بين يدي ملك الملوك مقام عبد حقير ذليل ومن لم يكن كذلك فصلاته التي هي اعظم الطاعات اعظم ابعادا له عن الله من الكباير طب هب عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعفه الجماعة احمد وغيره •

ان العبد اي القن اذا نصح لسيده اي قام بمصالحه على وجه الخلوص وامتثل امره وتجنب نهيه يقال نصحته ونصحت له قال الطيبي واللام مزيدة للمبالغة قال الكرماني النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح وهنا ارادة صلاح حاله وتخليصه من الخلل وتصفيته من الغش واحسن عبادة

ربه

ربه المتوجهة عليه بان اقامها بشروطها وواجباتها وما يمكنه من مندوباتها بان لم يفوت حق السيد كان له اجره مرتين لقيامه بالحقين وانكساره بالرق قال البعض وليس الاجران متساويين لان طاعة الله اوجب من طاعة المخلوق ورده ابو زرعة هنا بان طاعة المخلوق هنا من طاعة الله ثم التضعيف يختص بالعمل الذي يتحد فيه طاعة الله وطاعة السيد فيعمل عملا واحدا يوجر عليه باعتبارين اما العمل المختلف الجهة فلا يختص العبد بتضعيف الاجر فيه على الحر فالمراد ترجيح العبد المودي للحقين على العبد المودي لاحدهما مالك في الموطا حم ق د عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما •

ان العبد اي الانسان ليذنب اي يوقع ويفعل الذنب فيدخل به اي بسببه الجنة لان الذنب مستجلب للتوبة والاستغفار الذي هو موقع محبة الله ان الله يحب التوابين والله لا يدخل من يحب النار يكون نصب عينيه اي مستحضرا له استحضارا تاما كانه يشاهده ابدا تايبا الى الله فارا منه اليه حتى يدخل به الجنة لانه كلما ذكره طار عقله حياء وخشية من ربه حيث فعله وهو يراه منه ويسمع فيجد في توبته ويتضرع في انابته بخاطر منكسر وقلب حزين والله تعالى يحب كل قلب حزين كما مر في خبر ومن احبه ادخله جنته ورفع منزلته قال الداراني ما عمل داود عملا انفع له من الخطيئة ما زال يهرب منها الى الله تعالى حتى اتصل بالله وانما يخلي الله بين المومن والذنب ليوصله الى هذه الدرجة ويحله هذه الرتبة فيجذبه الى نفسه ويوديه في كنفه ويصونه عمن سواه ولا يعارض ما تقرر ضرر الذنب شوم لانه شوم على من لم يوفق للتوبة ابن المبارك في الزهد عن المبارك بن فضالة عن الحسن يعني البصري مرسلا ولابي نعيم نحوه •

ان العبد اذا كان همه اي عزمه الاخرة اي ما يقربه اليها كف الله

تعالى اي جمع **عليه ضيعته** اي ما يكون منه معاشه كصنعة وتجارة
وزراعة او اراد رد الله عليه ما ضاع له اي ما هو منزل منزلته
وجعل غناه في قلبه فلا يصبح الا غنيا بالله **ولا يمسي الا غنيا**
به لان من جعل غناه في قلبه صارت همته للاخرة واتاه ما قدر له
من الدنيا في راحة من بدنه وفراغ من سره والصباح والمسا
كناية عن الدوام والاستمرار **واذا كان همه الدنيا افشى الله**
سبحانه اي كثر **عليه ضيعته** ليشتغل عن الاخرة فيصير
قد تشعبت الهموم قلبه وتوزعت افكاره فيبقى متحيرا ضايعا
لا يدري بمن يطلب رزقه ولا ممن يلتمس رفقه فهم تشعاع
قلبه اوزاع **وجعل فقره بين عينيه** يشاهده **فلا يمسي**
الا فقيرا ولا يصبح الا فقيرا خص المسا والصباح لانهما
وقت الحاجة للقوت غالبا والا فالمراد ان غناه يكون حاضرا
ابدا وفقره كذلك والدنيا فقر كلها لان حاجة الراغب فيها
لا تنقضي فهي كدا الظما كلما ازداد صاحبه شربا ازداد ظماء
فمن كانت الدنيا نصب عينيه صار الفقر بين عينيه وتفرق
وتشتت امره وتشعب بدنه وشرهت نفسه وازدادت الدنيا
منه بعدا وهو لها اشد طلبا فمن راى نفسه مايلة الى الاخرة
فليشكر الله على ذلك ويسأله الازدياد من توفيقه ومن وجد
نفسه طامحة الى الدنيا فليتب الى الله ويستغيث به في ازالة الفقر
من بين عينيه والمرض من قلبه والتعب من بدنه قال ابن القيم
ولولا سكرة عشاق الدنيا لاستغاثوا من هذا العذاب على ان
اكثرهم لا يزال يشكو ويصرخ منه ومن عذابهم اشتغال القلب
والبدن بتحمل انكاد الدنيا ومجاذبة اهلها اياها ومقاساة معاداتهم
ومن احب الدنيا فليوطن نفسه على تحمل المصايب ومحب الدنيا
لا ينفك من ثلاث هم لازم وتعب دايم وحسرة لا تنقضي **هـ في**
الزهد اي في كتاب الزهد له **عن الحسن مرسلا** وهو البصري
ان العبد اذا صلى فرضا او نفلا **في العلانية** بالتخفيف كما في

المصباح

المصباح اي حيث يراه الناس واعلان الشيء اظهاره وعلن ظهر
وامر عالن ظاهر **فاحسن** صلاته **وصلى في السر** اي حيث لا يراه
احد وهو ضد العلن **فاحسن قال الله تعالى** مظهرا للثناية على
ذلك العبد بين الملاء الاعلى ناشرا لمفضله منوها برفع درجته
الى مقام العبودية التي هي انفس المقامات واسنى الدرجات **هذا**
عبدي حقا مصدر موكد اي حق ذلك حقا واراد بالاحسان فيها
ان يصليها متمما لشرايطها محافظا على ما يجب فيها من اخلاص القلب
وحفظ النيات ودفع الوساوس ومراعات الاداب والاحتراس
من المكاره مع الخشية والخشوع واستحضار العلم بانه انتصاب
بين يدي جبار السموات ليسال فك الرقاب من سخطه **هـ عن**
ابي هريرة وفيه بقية وقد سبق عن ورقا اليشكري وقد
اورده الذهبي في الضعفا وقال لينه ابن القطان
ان العبد ليوجر في نفقته كلها اي فيما ينفقه على نفسه وعلى
من عليه مونته **الا في البنا** الذي لا يحتاج او المزخرف اما بيت
يقيه من نحو حر وبرد ولص او جهة قربة كمسجد ومدرسة ورباط
وحوض ومصلى عيد ونحوها فمطلوب محبوب وفاعله على الوجه
المطلوب شرعا محتسبا ماجور لان المسكن كالغذا في الاحتياج
اليه وفضل بنا المساجد ونحوها معروف وعلى الزايد على الحاجة
ينزل خبر اللعنة السابق وما ذكر من ان اللفظ الا في البنا هو
ما في خط المصنف فمن زعم انه الا في المبنا لم يصب وان
كانت رواية **هـ عن خباب** بن الارت رضي الله عنه
ان العبد ليتصدق بالكسرة من الخبز ابتغاء وجه الله **تربو** اي
تزيد **عند الله حتى تكون** في العظم **مثل احد** بضمتين الجبل
المعروف قال في المطامح المراد به كثرة جزايها والثواب المترتب
عليها لا انها تكون كالجبل حقيقة لانها تفنى وتنقضي عند
تناولها ويحتمل ان يخلق الله مثلها من جنسها على صفة خبز الجنة
طب عن ابي برزة قال الهيثمي فيه سوار بن مصعب وهو ضعيف

ان العبد اذا لعن شيئا ادميا او غيره بان دعا عليه بالطرد والبعد
عن رحمة الله تعالى **صعدت** بفتح فكسر **اللعنة الى السماء**
لتدخلها **فتغلق ابواب السماء دونها** لانها لا تفتح الا لعمل صالح
اليه يصعد الكلم الطيب **ثم تهبط** اي تنزل **الى الارض** لتصل الى
سجين **فتغلق ابوابها دونها** اي تمنع من النزول **ثم تاخذ**
يمينا وشمالا اي تتحير فلا تدري اين تذهب **فاذا لم تجد**
مساغا اي مسلكا وسبيلا تنتهي منه لمحل تستقر فيه
رجعت الى الذي لعن بالبنا للمفعول بضبط المصنف **فان كانت**
لذلك اي اللعنة **اهلا** رجعت اليه فصار مطرودا مبعودا **والا**
بان لم يكن لها اهلا **رجعت** باذن ربها **الى قايلها** لان اللعن
طرد عن رحمة الله فمن طرد ما هو اهل لرحمته عن رحمته فانه
بالطرد والابعاد عنها احق واجدر ومحصول الحديث التحذير
من لعن من لا يستوجب اللعنة والوعيد عليه بان يرجع اللعن
اليه ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار **د** في الادب **عن ابي**
الدردا ورواه عنه ايضا الطبراني في الاوسط وفيه عنده داود
ابن المحبر ضعيف ولما عزاه ابن حجر في الفتح الى ابي داود قال
سنده جيد وله شاهد عند احمد من حديث ابن مسعود بسند
حسن واخر عند ابي داود والترمذي عن ابن عباس ورواته
ثقات لكنه اعل بالارسال هكذا قال

ان العبد في رواية ان المومن **اذا اخطا خطيئة** في رواية
اذنب ذنبا **نكتت** بنون مضمومة وكاف مكسورة ومثناة فوقية
مفتوحة **في قلبه** لان القلب كالكف يقبض منه بكل ذنب اصبع
ثم يطبع عليه **نكتة** اي اثر قليل كنقطة **سودا** في صقيل
كمراة وسيف واصل النكتة نقطة بياض في سواد وعكسه
قال الحرالي وفي اشعاره اعلام بان الجزا لا يتاخر عن الذنب
وانما يخفى لوقوعه في الباطن ويتاخر عن معرفة ظهوره في الظاهر
فان هو نزع اي اقلع عنه وتركه **واستغفر الله وتاب** اليه توبة

صحيحة

صحيحة ونص على الاقلاع والاستغفار مع دخولهما في مسمى التوبة
اذ هما من اركانها اهتماما بشانهما **صقل** وفي نسخة سقل بسين
مهملة اي دفع الله تلك النكتة فينجلي **قلبه** بنوره كشمس
خرجت عن كسوفها فتجلت **وان عاد** الى ذلك الذنب او غيره
زيد بالبنا للمفعول **فيها** نكتة اخرى وهكذا **حتى تعلو على قلبه**
اي تغطيه وتغمره فتستر سايره كمراة علاها الصدا فستر سايرها
ويصير كمنخل او غربال لا يعي خيرا ولا يثبت فيه خير ومن ثم قال
بعضهم المعاصي بريد الكفر اي رسوله باعتبار انها
اذا اورثت القلب هذا السواد وعمه يصير لا يقبل خيرا قط
فيقسو ويخرج منه كل رافة ورحمة وخوف فيرتكب ما شا ويفعل
ما اراد ويتخذ الشيطان وليا من دون الله فيضله ويغويه
ويعده ويمنيه ولا يقنع منه بدون الكفر ما وجد اليه سبيلا
ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا
مبينا **وهو الران** اي الطبع **الذي ذكره الله** تعالى في كتابه
بقوله عز قايلا **كلا بل ران** اي غلب واستولى **على قلوبهم** الصدا
والدنس **ما كانوا يكسبون** من الذنوب قال القاضي المعنى بالقصد
الاول في التكليف بالعمل الظاهر والامر بتحسينه والنهي عن
قبيحه هو ما تكسب النفس منه من الاخلاق الفاضلة والهيات
الذميمة فمن اذنب ذنبا اثر ذلك في نفسه واورث لها كدورة
ما فان تحقق قبحه وتاب عنه زال الاثر وصارت النفس صقيلة
صافية وان انهمك واصر زاد الاثر وفشا في النفس واستعلا
عليها فصار طبعا وهو الران وادخل التعريف على الفعل لما قصد
به حكاية اللفظ فاجري مجرى النفس وشبه تاثر النفس باقتراف
الذنوب بالنكتة السودا من حيث كونهما يضادان الجلا والصفا
وانث الضمير الذي في نكتت العايد لما دل عليه اذنب لتانيثه
على تاويل السيئة الى هنا كلامه قال الطيبي وروي نكتة بالرفع
على ان كان تامة فلا بد من الراجع الى حرف نكتة منه اي من الذنب

قال العظيم وهذه الاية نازلة في حق الكفار لكن ذكرها في الحديث
تخويفا للمومنين ليحترزوا عن كثرة الذنوب لان المومن لا يكفر
بكثرتها لكن يسود قلبه بها فيشبه الكافر في اسوداده فقط قال
الحكيم الجوارح مع القلب كالسواقي تصب في بركة وهي توصل
الى القلب ما يجري فيها فان اجري فيها ماء الطاعة وصل الى القلب
صفا او ماء المعصية كدر واسود فلا يسلم القلب الا بكف
الجوارح واعظمها غض البصر عما حرم قال الغزالي القلب كالمراة
وفيه الاثار المذمومة كدخان مظلم يتصاعد الى مراة القلب
فلا يزال يتراكم عليه مرة بعد اخرى حتى يسود ويظلم ويصير
محجوبا عن الله تعالى وهو الطبع والرين ومهما تراكمت الذنوب
طبع على القلب وعند ذلك يعمى عن ادراك الحق وصلاح الدين
ويستهين بالاخرة ويستعظم امر الدنيا ويهتم بها واذا قرع
سمعه امر الاخرة واخطارها دخل من اذن وخرج من اخرى
ولم يستقر في القلب ولم يحركه الى التوبة اولئك يئسوا من
الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور تتمة قيل لحكيم
الا تعظ فلانا قال ذاك على قلبه قفل ضاع مفتاحه فلا سبيل لمعالجته
فتحه فائدة قال حجة الاسلام لا يذنب العبد ذنبا الا ويسود
وجه قلبه فان كان من السعداء اظهر السواد على ظاهره لينزجر
والا اخفي عنه لينهمك ويستوجب النار حم ت ن في التفسير
في الزهد حب ك هب كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه وصححه
الترمذي وقال الذهبي في المهذب اسناده صالح
ان العبد اي المومن ليعمل الذنب الصادق بالكبيرة والصغيرة
فاذا ذكره احزنه اي اسف على ما كان منه وندم واذا نظر الله اليه
قد احزنه غفر له ما صنع من الذنب قبل ان ياخذ في كفارته
اي يشرع فيما يكفره بلا صلاة ولا صيام لان العبد المومن يرى
ذنوبه كانها في اصل جبل يخاف ان يقع عليه والفاجر يرى ذنوبه
كذباب وقع على انفه قال فيه هكذا فطار ومن يرى ذنوبه كانها

في اصل

في اصل جبل يكون في غاية الحذر منها فاذا صدرت منه هفوة اشتعلت
نار الخوف والحزن في قلبه ومع ذلك لا يرجو لغفرها سوى ربه
فهذا عبد اواه مقبل على الله متبري عما سواه نازع عن المظالم
فار من المآثم وهو الذي اراده الله تعالى من عباده ليغفر له قبل
الاستغفار اللساني هكذا فانهم حل وابن عساكر في التاريخ كلاهما
عن عيسى بن خالد اليماني عن صالح المزني عن هشام عن محمد
عن ابي هريرة رضي الله عنه ثم قال ابو نعيم غريب من حديث
هشام وصالح لم يكتبه الا من حديث عيسى انتهى وقال الحافظ
العراقي فيه صالح المزي رجل صالح لكنه مضعف في الحديث
ان العبد المومن الخالص اذا وضع في قبره بالبناء للمفعول وتولى
عنه اي اعرض اصحابه المشيعون له من اهله واصدقائه حتى انه
بكسر همزة ان لو توهما بعد حتى الابتدائية يسمع قرع نعالهم
اي صوتها عند الدوس قال القاضي يعني لو كان حيا فان جسده
قبل ان ياتيه الملك فيقعده ميت لا حس فيه انتهى وسيجي ما ينازع
فيه قال الطيبي وقوله اتاه جواب الشرط والجملة ضرآن وقوله
وانه يسمع قرع نعالهم اما حال بحذف الواو او كاحد الوجهين
في قوله تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله الاية
ملكان بفتح اللام منكر ونكير بفتح كاف الاول وكلاهما ضد المعروف
سميا به لانهما لا يشبه خلقهما خلق ادمي ولا ملك ولا غيرهما
وهما اسودان ازرقان جعلهما الله نكرة للمومن ليبصره ويثبته
وعذابا على غيره فيقعدانه حقيقة بان يوسع اللحد حتى يجلس
فيه زاد في رواية فتعاد روحه في جسده وظاهره في كله ونقله
المصنف في ارجوزته عن الجمهور ولكن قال ابن حجر ظاهر الخبر في
النصف الاعلى وجمع بان معتها في النصف الاعلا ولها اتصال
بما فيه وقيل وجزم به القاضي المراد بالاقعاد التنبيه والايقاظ
عما هو عليه باعادة الروح فيه اجري الاقعاد مجرى الاجلاس
وقد يقال اجلسه من نومه اذا ايقظه والحديث ورد بهما والظاهر

ان لفظ الرسول فيجلسانه وبعض الرواة ابدله بيقعوانه فان
الفصحا يستعملون الاقعاد اذا كان من قيام والاجلاس اذا كان
من اضطجاع انتهى وهو في ذلك تابع للاثر حيث قال عقب قوله
يقعدانه وفي حديث البرا فيجلسانه وهو اولى بالاختيار ولان الفصحا
انما يستعملون القعود في مقابلة القيام فيقولون القيام والقعود
ولا تسمعهم يقولون القيام والجلوس يقال قعد عن قيامه
وجلس عن مضجعه واستلقائه وحكي ان نضر بن جميل دخل
على المامون فسلم فقال له اجلس فقال يا امير المومنين لست
بمضطجع فاجلس قال كيف اقول قال اقعد فالمختار من الروايتين
الاجلاس لموافقته لدقيق المعنى وتصحيح الكلام وهو الاجدر
ببلاغة المصطفى صلى الله عليه وسلم ولعل من روى فيقعدانه
ظن ان اللفظين بمعنى ولهذا انكروا رواية الحديث بالمعنى خشية
ان يزل في الالفاظ المشتركة فيذهب عن المعنى المراد ورده
الطيبي بان الاقرب الترادف وان استعمال القعود مع القيام
والجلوس مع الاضطجاع مناسبة لفظية ونحن نقول به اذا كانا
مذكورين معا نحو الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم لا اذا لم يكن احدهما مذكورا الا ترى الى حديث مجي جبريل
عليه الصلاة والسلام الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد قوله اذ طلع
علينا ولا خفا انه عليه الصلاة والسلام لم يضطجع بعد الطلوع
عليهم وكذا لم يرد في هذا الحديث الاضطجاع ليوجب ان يذكر معه
الجلوس فيقولان له الظاهر ان احدهما يقول لحصول الاكتفا
به لكن لما كان كل منهما يصدر القول نسب اليهما جميعا ما كنت
في حياتك تقول اي اي شي تقوله في هذا الرجل لمحمد اي في محمد
صلى الله عليه وسلم وقال الطيبي قوله لمحمد بيان من الراوي
للرجل اي لاجل محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل رسول الله او النبي
امتحانا للرواعز ابا على المسئول لئلا يتلقى تعظيمه منها فيقوله
تقليدا لا اعتقادا وفهم بعضهم من لفظ الاشارة انه يكشف له

لعله بمحمد كما في نسخة كامل او كاتبه

عن

٢٩١

عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى يراه عيانا فيقال ما تقول في هذا
الرجل وابطله ابن جماعة بان الاشارة تطلق في كلامهم على
الحاضر والغايب كما يقول المرء لصاحبه ما تقول في هذا السلطان
وهما لم يرياه فاما المومن اي الذي قبض على الايمان فيقول
بعزم وجزم من غير تلعثم ولا توقف اشهد انه عبد الله ورسوله
الى كافة الثقلين فيقال اي فيقول له الملكان المذكوران او غيرهما
انظر الى مقعدك من النار في ابي داود فيقال له هذا بيتك
كان في النار ولكن الله عصمك ورحمك قد ابدلك الله به
مقعدا من الجنة اي محل قعود منها فيراهما جميعا اي يرى مقعده
من النار ومقعده من الجنة فيزداد فرحا الى فرحه ويعرف
نعمة ربه عليه بتخليصه من النار وادخاله الجنة واما الكافر
فيزداد غما الى غمه وحسرة الى حسرته بتفويت الجنة وحصول
النار له ويفسح له في قبره اي يوسع له فيه سبعون ذراعا يعني
شيئا كثيرا جدا فان السبعين للتكثير لا للتحديد كما في نظايره
ويملا عليه خضرا اي ريحانا ونحوه ويستمر كذلك الى يوم يبعثون
من القبور واما الكافر المعلن بكفره او المنافق الذي اظهر
الاسلام وابطن الكفر وهذا شك من الراوي واو بمعنى الواو
قال ابن حجر والروايات كلها مجمعة على ان كلا منهما يسال انتهى وفيه
رد لقول بن عبد البر لا يسال الكافر لكن رجحه المصنف في ارجوزته
قيل والسوال من خصايص هذه الامة وقيل لا وقيل بالوقف
قيل والمومن يسيل سبعا والمنافق اربعين صباحا فيقال
له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول
ما يقول الناس فيقال له لا دريت بفتح الراء ولا تليت من
الدراية والتلاوة واصله تلوت ابدلت الواو ياء للمزاوجة دريت
ومجموع ذلك دعا عليه اي لا كنت داريا ولا تاليا او اخبار له
اي لا علمت بنفسك بالاستدلال ولا اتبعت العلماء بالتقليد
فيما يقولون ذكره بن بطال وغيره قال الخطابي هكذا يروونه

المحدثون وهو غلط وصوابه اثليث بوزن افعلت من قولك ما ائتلوته اي ما استطعته **ثم يضرب** بالبنا للمفعول يعني يضربه الملكان اللذان يليان فتنته **بمطراق** في رواية بمطرقة بكسر الميم اي بمرزبة كما عبر بها في سنن ابي داود **من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه** ظاهره الملكان فقط وليس مرادا بقرينة قوله **غير الثقلين** الجن والانس وبقرينة خبر احمد فيسمعه خلق الله كلهم غير الثقلين والمنطوق مقدم على المفهوم وحكمة عدم سماع الثقلين الابتلا فلو سمعا صار الايمان ضروريا واعرضوا عن نحو المعايش مما يتوقف عليه بقاء الشخص والنوع فيبطل معاشهم **ويضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه** واصل الثقل المتاع المحمول على الدابة وقيل لهما الثقلان لانهما قطان الارض فكانهما ثقلاها ذكره الزمخشري قال القاضي وظاهر الخبر ان السوال انما يكون فيمن قبر اما غيره فبمعزل عنه ويشهد له خبر لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر قلت هو امر يشمل الاموات وبعمهم حتى من اكله السبع او طير وتفرق شرقا وغربا فانه تعالى يعلق روحه الذي فارقه بجزئه الاصلي الباقي من اول عمره الى آخره المستمر على حالتي النمو والذبول الذي تتعلق به الارواح اولا فيحيى ويحيى بحياته ساير اجزاء البدن ليسال فيثاب او يعذب ولا يستبعد ذلك فانه تعالى عالم بالجزئيات فيعلم الاجزا بتفاصيلها ومواقعها ومحالها ويميز بين الاصلي وغيره ويقدر على تعليق الروح بالجزء الاصلي منها حال الانفراد تعليقه به حال الاجتماع فان البنية عندنا ليست شرطا للحياة بل لا يستبعد تعليق ذلك الروح الشخصي الواحد في ان واحد من تلك الاجزا المتفرقة في المشارق والمغارب فان تعلقه ليس على سبيل الحلول حتى يمنعه الحلول وفيه حل المشي بين القبور منتعل لكن يكره كذا قيل واستثني من السوال جماعة وردت اخبار باعفايهم عنه تنبيه قال المجدي نقلا عن شيخه العراقي ظاهر الخبر

عدم ح

ان

ان الملكين يأتيان المومن والمنافق على صفة واحدة وهو اللايق بالامتحان والاختبار **خاتمة** قال ابن العربي من انشد شيئا بعد انشائه جاز ان يعيده كما يراه اذا قامت اللطيفة الروحانية بجزء من الانسان فقد فتح عليه اسم الحيوان والنايم يرى ما لا يراه اليقظان وهو الى جانبه **حم ق د ن عن انس** بن مالك **ان العبد** اي المومن ذا البصيرة **اخذ عن الله ادبا حسنا** وهو انه **اذا وسع عليه** اي وسع الله عليه في رزقه **وسع** على نفسه وعياله **واذا امسك** امسك الله **عليه** اي ضيق **امسك** لعلمه بان مشية الله في بسط الارزاق واضاقتها تابع للحكمة والمصلحة فهو يتلقى ما قسم له بالرضا ويجري على منواله في الاتساع والاجماع قال مجاهد من كان عنده من هذا المال ما يغنيه فليقتصد اي في الانفاق فان الرزق مقسوم ولعل ما قسم له قليل وهو ينفق نفقة الموسع عليه فينفق جميع ما في يده ثم يبقى طول عمره في فقر ولا ياتاوكن وما انفقتم من شيء فهو يخلفه فان هذا في الاخرة **حل** من حديث جعفر بن كزال عن ابراهيم بن بشير المكي عن معاوية بن عبد الكريم عن ابي حمزة **عن ابن عمر** ثم قال ابو نعيم غريب من حديث معاوية مسندا متصلا مرفوعا وانما يحفظ من قبل الحسن انتهى وجعفر ابن محمد بن كزال قال الذهبي قال الدارقطني ليس بقوي وابراهيم ابن بشر المكي ضعيف ومعاوية قال ابو حاتم لا يحتج به ورواه البيهقي ايضا من هذا الوجه ثم قال هذا حديث منكر

ان العجب بضم فسكون وهو نظر الانسان الى نفسه بعين الاستحسان **ليحبط** بضم التحتية اي يفسد ويهدر **عمل سبعين سنة** اي مدة طويلة جدا فالمراد بالسبعين التكثير على وزان ما قيل في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا وذلك لان المعجب يستكثر فعله ويستحسن عمله فيكون كمن اصابه عين فاتلفته ولهذا قال الحكما العجب اصابة العقل بالعين

وسيجي خبران العجب تدخل الرجل القبر فكما ان العجب يحبط الانسان
فكذا يحبط اعماله وتبطل افضاله وربما استحكمت على الانسان فراي
طاعته بحوله وقوته ولا يرى لله عليه منة في احداث القوة لها
وخلق الاستطاعة لاكتسابها فان الذي يدخل عليه في اعتقاده
اكثر مما يدخل عليه من العجب بافعاله قال بعض العارفين من
اعجبته نفسه واحوالها لا يصفو له قدم في العبودية لانه راي
لافعاله واحواله واقف مع وجوده وعزه في نفسه فهو لا ينتفع
بعلم ولا ينفعه عمل قال الغزالي والناس في العجب ثلاثة اصناف
صنف هم المعجبون بكل حال وهم المعتزلة والقدرية الذين
لا يرون لله عليهم منة في احوالهم ويتكبرون المعونة والتوفيق
الخاص واللطف لشبه استولت عليهم وصنف هم الذاكرون
المنة بكل حال وهم المستقيمون لا يعجبون بشيء من الاعمال
وتلك لبصيرة اكرموا بها وتاييد خصوا به وصنف مخلطون
وهم عامة اهل السنة يتنبهون فيذكرون منة الله وتارة
يغفلون فيعجبون لمكان الغفلة العارضة والفتن في الاجتهاد
والنقص في البصيرة الى هنا كلام الغزالي ثم نقل بعد ذلك
عن شيخه ان العجب يذهب اضعاف العمل فقط تنبيه قال
في المناهج وعرف بعضهم العجب بانه استعظام النعمة مع نسيان
اضافتها للمنعم ويتولد الكبر منه ومن افاته نسيان الذنوب
لظنه الاستغنا بسبب اعجابه بنفسه والعمى عن افات الاعمال
فيضيع عمله لانه اذا لم يتفقده لم يخرج من شواهب لابطال
فلذلك قال انه يحبط قالوا والمعجب يمنعه اعجابه من الاستعاذة
والاستشارة واستماع النصح ويجره الى احتقار الخلق والعمى
عن وجه الصواب في دينه ودنياه مز عن الحسين بن علي امير
المومنين وفيه موسى بن ابراهيم المروزي اورده الذهبي في
الضعفا وقال قال الدارقطني متروك ٥
ان العرافة بالكسر وهي تدبير امر القوم والقيام بسياستهم

والعريف

والعريف هو القيم بامر القوم الذي عرف بذلك وشهر حق
اي امر ينبغي ان يكون لما تدعوا اليه المصلحة بل الضرورة ولا
بد للناس في انتظام شملهم واجتماع كلمتهم من العرفا ليتعرف
الامير من العريف حال من جعل فيما عليهم من قبيلة او اهل
محلة ليرتب البعوث والاجناد ولكن العرفا في النار اي
عاملون بما يقربهم اليها او المراد الذين لم يعدلوا وعبر بصيغة
العموم اجرا للغالب مجرى الكل ومقصوده التحذير من التعرض
للرياسة والتامر على الناس لما فيه من الفتنة التي قلما يسلم
منها عريف ووضع الظاهر موضع المضمر ايذانا بان العرافة
على خطر ومباشرها على شفا جرف هار د في الخراج من حديث
غالب القطان عن رجل من الصحابة وفيه قصة قال الصدر المناوي فيه مجاهيل
ان العرق بالتحريك الرشح من البدن يوم القيامة في الموقف
ليذهب في الارض سبعين باعا اي ينزل منها من كثرته شيء
كثير جدا فالسبعين للتكثير لا التحديد على قياس ما مر وانه
ليبلغ الى افواه الناس اي يصل الى افواههم فيصير لهم بمنزلة
اللجام يمنعهم من الكلام او الى اذانهم بان يغطي الافواه ويعلوا
عليها اذ الاذان اعلى من الفم فيكون الناس على قدر اعمالهم
فمنهم من يلجمه فقط ومنهم من يزيد فيبلغ الى اذنيه ثم يحتمل
ان المراد عرق نفسه خاصة ويحتمل غيره كا مر فيشد على بعض
ويخفف عن بعض وهذا كله بتزاحم الناس وانضمام بعضهم
لبعض حتى صار العرق يجري كالسيل واستشكل بان الجمع
اذا وقفوا في ما على ارض معتدلة فتغطيته لهم على السوا واجيب
بان ذلك من الخوارق الواقعة يوم القيامة وسبب كثرته
تراكم الاهوال ودنو الشمس من روسهم قال الغزالي وكل عرق
لم يخرجه التعب في سبيل الله تعالى من حج وجهاد وصيام وقيام
وتردد في قضاء حاجة مسلم وتحمل مشقة في امر بمعروف او
نهي عن منكر يستخرجه الحيا والخوف في صعيد القيامة م عن

ابي هريرة رضي الله عنه وقال في الباب غيره ايضا

ان العين اي عين العاين من الانسان او الجان **لتولع** بالبنا
للمفعول اي تتعلق **بالرجل** اي الكامل في الرجولية والمراة ومن
هو في سن الطفولية اولى **باذن الله تعالى** اي بتمكينه واقداره
حتى يصعد حالقا بحاء مهملة اي جبلا عاليا **ثم يتردى** اي يسقط
منه لان العاين اذا تكيفت نفسه بكيفية رديئة انبعثت من
عينه قوة سمية يتصل بها فيتضرر وقد خلق الله تعالى في الارواح
خواص تؤثر في الاشباح لا ينكرها عاقل الا ترى الوجه كيف
يحمر لرؤية من يحتشمه ويصفر لرؤية من يخافه وذلك بواسطة
تاثير الارواح ولشدة ارتباطها بالعين نسب الفعل اليها
وليست هي الفاعلة بل التاثير للروح فحسب قال ابن القيم
ومن وجه بان الله اجرى العادة بخلق ما يشاء عند مقابلة
عين العاين من غير تاثير اصلا فقد سد على نفسه باب العلل
والتاثيرات والاسباب وخالف جميع العقلاء تتمة قالوا
قد تصيب الانسان عين نفسه قال الغساني نظر سليمان
ابن عبد الملك في المراة فاعجبته نفسه فقال كان محمد صلى الله
عليه وسلم نبيا وكان ابو بكر صديقا وكان عمر فاروقا وكان
عثمان حييا ومعاوية حليما ويزيد صبورا وعبد الملك سايسا
والوليد جبارا وانا الملك الشاب فما دار عليه الشهر حتى مات
حم عن ابي ذر قال الهيثمي رجال احمد ثقات ورواه عنه ايضا
الحارث بن ابي اسامة والديلمي وغيرهما

ان الغادر اي المغتال الذي لم يرع عهدا وامان **ينصب** في رواية
يرفع **له لواء** اي علم **يوم القيامة** خلفه تشهيرا له بالغدر
واخزا وتفضيحا على رؤس الاشهاد **فيقال** اي ينادى عليه في
ذلك المحفل العظيم **الا ان هذه غدرة فلان** اي علامة غدرة
فلان **بن فلان** ويرفع في نسبه حتى يتميز عن غيره تمييزا تاما
وظاهره ان لكل غدرة لواء فيكون للواحد الوية بعدد غدراته

وحكمة نصب اللواء ان العقوبة تقع غالبا بضد الذنب والغدر
خفي فاشتهرت عقوبته باشتهار اللواء **مالك في الموطأ ق د ت**
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ان الغسل يوم الجمعة بنيتها لاجلها **ليسل** اي يخرج **الخطايا**
اي ذنوب المغتسل بها **من اصول الشعر استلالا** اي يخرجها
من منابتها خروجا واكده بالمصدر اشارة الى استقصايه جميع
الذنوب بحيث لا يبقى منها شيئا الا انه سيمر بك ما يعلم منه
ان هذا وامثاله منزل على الصغاير فلا تغفل والاستلال الاخراج
قال في الصحاح وغيره انسل من سهم خرج وسل السيف من
غمده واستله اخرجه **طب عن ابي امامة** قال الهيثمي رجاله ثقات

ان الغضب من الشيطان بمعنى انه المحرك له الباعث عليه ليردي
الادمي ويغويه ويبعده عن نعمة الله ورحمته **وان الشيطان**
خلق بالبنا للمفعول وحذف الفاعل للعلم به **من النار** لانه من
الجان الذي قال الله تعالى فيهم خلق الجان من مارج من نار
وكانوا سكان الارض قبل ادم عليه الصلاة والسلام وابليس
اعبدهم فلما عصى جعل شيطانا **وانما تطفى** اي تخمد **النار بالماء**
لانه ضدها **فاذا غضب احدكم فليتوضا** ندبا موكدا وضوءه للصلاة
وان كان متوضيا والغسل افضل قال الطيبي اراد ان يقول
اذا غضب احدكم فليستعذ من الشيطان فان الغضب من الشيطان
فصور حالة الغضب ومنشاه ثم ارشد الى تسكينه فاخرج
الكلام هذا المخرج ليكون اجمع وانفع وللموانع ازجر واردع
وهذا التصوير لا يمنع من اجرايه على الحقيقة لانه من باب
الكناية قال ابن رسلان وورد الامر بالاغتسال فيحمل على
الحالة التي يشتد الغضب فيها جدا وهذا تحذير شديد من
الغضب لا ينافيه قول امامنا الشافعي من استغضب فلم
يغضب فهو حمار ومن استرضي فلم يرض فهو جبار لان القوة
الغضبية محلها القلب ومعناها غليان دم لطلب الانتقام

نحو مفرط فيها حتى انعدمت بالكلية او ضعفت او افرط حتى جاوز
حدها الشرعي ذم ذما شديدا ومحصل كلام المشافعي الاول والحديث
الثاني وسبب ذم الاول استلزامه انعدام الغيرة والحمية والانفة
مما يونف منه حم د في الادب **عن عطية** بفتح اوله وكسر المهملة
الثانية وشدة المثناة تحت بن عروة السعدي صحابي نزل
الشام قال في التقريب له ثلاثة احاديث وسكت عليه هو والمنذري
ان الفتنة اي البلا والشر والمحنة **تجي فتنسف العباد نسفا**
اي تهلكهم وتبيدهم واستعمال النسف في ذلك ونحوه مجاز
قال الزمخشري من المجاز نسفت الريح التراب ونسفوا البنا
قلعوه من اصله **وينجوا العالم منها بعلمه** لفتنة الاختبار
والعلم الذي ينجي من هذه الفتنة قد يكون بانواع فتن النفوس
باسباب الدنيا كمال ونسب وجاه فهذه اصول فتن الدنيا وقد
تكون فتنة القلوب بالبدع والاهوا فيتنوع الى بضع وسبعين
فرقة كل منها تدعوا الى هواها كلها في النار الا واحدة فتجي فتن
الدنيا الى النفوس وفتن الدين الى القلوب فكاد يستاصل هلالها
والعالم الناجي بعلمه العالم بالله العامل بتقواه وعلمه الذي ينجوا
به العلم بعظمة الله علم وجد بالقلب لا علم عقيدة بحسب علامته
دوام الهيبة والخشية وعلامة تقوى الله بالعمل بالكتاب والسنة
وترك الهوى اي العالم بعلم طريق الاخرة فان الفتنة نوعان
فتنة الشبهات وهي العظمى وفتنة الشهوات فالاولى من
ضعف البصيرة وقلة العلم سيما اذا قارنه نوع هوا ومن هذا
القسم فتنة اهل البدع فانما ابتدعوا لاشتباه الحق عليهم بالباطل
والهدي بالضلال ولو اتقنوا العلم بما بعث الله به رسوله وتجردوا
عن الهوى لما ابتدعوا والثانية من النفس فالاول فساد من
جهة الشبهات والثاني من جهة الشهوات واصل كل منهما من
تقديم الراي على الشرع فالاول اصل فتنة الشبهة والثاني اصل
فتنة الشهوة ففتنة الشبهات انما تدفع بكمال البصيرة واليقين

وفتنة

وفتنة الشهوات انما تندفع بكمال العقل والصبر والدين فمن سلم
كان العالم من الناجين وما عداه من الهالكين **حل** من حديث عطية
ابن بقية بن الوليد عن ابيه عن ابراهيم بن ادهم عن ابي اسحاق
الهمداني عن عمارة الانصاري **عن ابي هريرة** ثم قال غريب من
حديث ابي اسحق لم نكتبه الا من حديث عطيه
ان الفحش والتفحش اي تكلف ايجاد الفحش اي القبح شرعا
ليسا من الاسلام في شي وان من احسن الناس اسلاما احسنهم
خلقا بالضم لان حسن الخلق شعار الدين وحلية المومنين فكلما
ارتقى الانسان في درجات حسن الخلق ارتقى في معارج الايمان
ولهذا قال التاج بن عطا الله رضي الله عنه ما ارتفع من ارتفع الا
بالخلق الحسن ولم ينل احد كماله الا المصطفى صلى الله عليه وسلم واقرب
الخلق الى الله تعالى السالكون اثاره بحسن الخلق **حم ع طب** وكذا
ابن ابي الدنيا **عن جابر بن سمرة** قال كنت في مجلس فيه النبي صلى الله
عليه وسلم وسمرة وابو امامة فقال ان الفحش الخ قال الحافظ العراقي
اسناده صحيح وقال الهيثمي رجاله ثقات وقال المنذري بعد عزوه
لهم اسناد احمد جيد
ان الفخذ عورة اي من العورة سوا كان من ذكر او انثى او حر
او قن فيجب ستر ما بين السرة والركبة ويحرم النظر اليه من
ذكر او انثى الا الحليل لكن يحل نظر العورة من صغير وصغيرة
لا تشتهي الا الفرج عند الشافعي **ك** في اللباس **عن جرهد**
بضم الجيم واخره مهملة الاسلمي حجازي له صحبة وكان من اهل
الصفة وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم ابصره وقد انكشف
فخذه في المسجد وعليه بردة فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي
فقضية تصرف المولف انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والا لما
عدل عنه على القانون المعروف وهو عجب فقد رواه ابو داود في
الحمام عن جرهد المذكور وكان من اصحاب الصفة قال جلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم عندنا وفخذي منكشفة فقال اما علمت

ان الفخذ عورة وخرجه البخاري في تاريخه الكبير والترمذي في
الاستيذان فاضراب المصنف عن ذا كله صفحا واقتصاره على الحاكم
وحده قصور او تقصير مستبين فلا تكن من المتعصبين

ان القاضي العدل اي الذي يحكم بالحق **ليجاء به يوم القيامة**
الى الموقف **فيلقى من شدة الحساب ما** اي امرا عظيما **يتمنى ان**
لا يكون قضى اي حكم **بين اثنين** اي خصمين حتى ولا **في** شيء
تافه جدا كالحق **عمره** او حبة بر او زبيب لما يرى من ذلك الهول
لكن ذلك لا يدل على انحطاط درجة العادل لمنزلة الولاية منزلة
شدة المقاساة اولا والسلامة والغنيمة اخرا للعادل ومنزلة
العطب لغيره **قط الشيرازي في كتاب الالقاب** والحكيم **عن**
عايشة رضي الله عنها قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه عمران
ابن حطان قال العقيلي لا يتابع على حديثه

ان القبر اول منازل الاخرة فان نجا الميت منه اي من القبر اي
من عذابه ونكاله **فما بعده** من اهوال المحشر والحساب والموقف
والصراط والميزان وغيرها **ايسر عليه منه وان لم ينج منه**
اي من عذابه **فما بعده** مما ذكر **اشد منه** عليه فما يراه الانسان
فيه عنوان ما سيصير اليه ولا ينافيه قوله تعالى وانما توفون اجوركم
اي على طاعتكم ومعصيتكم يوم القيامة لان كلمة التوفية تزيل هذا
الوهم اذ المعنى ان توفية الاجور وتكميلها يكون ذلك اليوم
وما يكون قبل ذلك فبعض الاجور ذكره الكشاف **ت ه ك** في
الجنائز عن عبد الله بن بحير عن هاني مولى عثمان **عن عثمان**
ابن عفان رضي الله عنه صححه الحاكم فاعترضه الذهبي بان بحير
ليس بعمدة ومنهم من يقويه وهاني روى عنه جمع لكن لا ذكر له
في الكتب الستة

ان القلوب اي قلوب بني ادم جمع قلب وليس المراد بها هنا
اللحم الصنوبري الشكل القار في الجانب الايسر من الصدر
فانه موجود في البهايم بل لطيفة ربانية روحانية لها بذلك

القلب

القلب الجسماني تعلق وتلك اللطيفة هي حقيقة الانسان وهي المدرك
والمخاطب والمطالب والمعاتب ولهذه اللطيفة علاقة بالقلب الجسماني
وقد تحيرت عقول الاكثر في كيفية التعلق وان تعلقها به يضاهي
تعلق الاعراض بالاجسام والاوصاف بالموصوفات او تعلق المستعمل
للالة بالالة او تعلق المتمكن بالمكان وتحقيق التعلق متعلق
بعلوم المكاشفة لا بالعلوم النظرية **بين اصبعين من اصابع الله**
يقلبها كيف يشاء اي يصرفها الى ما يريد بالعبد بحسب القدر
الجاري عليه المستند الى العلم الازلي بحسب خلق تلك الدواعي
والصوارف فتصرفه سبحانه في خلقه اما ظاهر بخرق العادات كالمعجزة
او بنصب الادلة كالاحكام التكليفية واما باطن بتقدير الاسباب
نحو ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد او بخلق الدواعي والصوارف
نحو وكذلك زينا لكل امة عملهم وتقلب افئدتهم يا مقلب
القلوب ثبت قلبي على دينك اي طاعتك وعبر بالتثنية دون
الجمع اشارة الى ان الاصبعين هما ظهور القدرة الربانية بمظهري
الخير والشر في قلب العبد لا ان لله جارحة تعالى عن ذلك وعبر
بالاصبعين دون اليدين لان اسرع التقليب ما تقلبه الاصابع
لصغر حجمها فحركتها اسرع من حركة اليد وغيرها فلما كان تقليب
الله قلوب عباده اسرع شيء خاطب المصطفى صلى الله عليه وسلم
العرب بما تعقل قال الكمال بن ابي شريف وقوله كيف يشاء نصب
على المفعول المطلق من قوله يقلبها التقدير تقليبا يريده وهذا
من احاديث الصفات وللناس في تلقيها مذهبان احدهما ان الايمان
بها واجب كالايمان بمتشابه القران والبحث فيها بدعة وعليه
اكثر السلف الثاني ان البحث عنها واجب وتاويلها بمعنى ما تقرر
متعين فرارا من التعطيل وامام هذه الطايفة المرتضى والحبر
ومن علمهما من فقههما الصدر الاول لان الله سبحانه وتعالى
لم ينزل ما انزل الا ليعلم ورسوله لم [illegible] قال الا ليفهم ومعرفة
المتشابه يتبين الفاضل من المفضول والعالم من المتعلم والحكيم

من المتعرف ومن امن بالاخبار على ماجات به عن النبي عليه
كنه معرفتها لا يجب ان يردها ويرد منكولها بل يومن ويسلم
ويكلها الى الله ورد متشابه التنزيل والسنة الى علم الله طريق
هين يستوي فيه العالم والجاهل والسفيه والعاقل وانما يظهر
الفضل بالبحث واستخراج الحكمة والحمل على ما يوافق الاصول
والمعقول **حم ت ك عن انس** بن مالك قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على
دينك فقلت يا رسول الله امنا بك وبما جيت به فهل تخاف
علينا فقال نعم فذكره قال الصدر المناوي رجاله رجال مسلم في الصحيح
ان الكافر يسحب لسانه اي يجره وحض لتلفظه بكلمة
الكفر **يوم القيامة وراه الفرسخ والفرسخين يتوطاه الناس**
اي اهل الموقف فيكون ذلك من العذاب قبل دخوله دار العقاب
والقصد بهذا الخبر بيان عظم جثة الكافر في الموقف وان له
من العذاب الوانا والسحب الجر على الارض يقال سحبته على الارض
سحبا من باب نفع فانسحب وسمي السحاب سحابا من باب نفع
لانسحابه في الهوى والفرسخ ثلاثة اميال هاشمية وهو
فارسي معرب والوطو الدوس بالرجل يقال وطيته برجلي اطاه
وطيا اذا علوته ووطي زوجته جامعها لانه استعلا قال الزمخشري
ومن المجاز وطيهم العدو وطية منكرة وفلان وطي الخلق **حم ت**
في صفة جهنم **عن ابن عمر** وقال ت غريب قال في المنار ولم يبين
لم لا يصح وذلك لانه من رواية الفضل بن يزيد وهو ثقة عن
ابي المخارق عن ابن عمر وابو المخارق هو سعد العبدي وهو
ضعيف وقال العراقي سنده ضعيف ابو المخارق لا يعرف وقال
ابن حجر في الفتح سنده ضعيف
ان الكافر ليعظم اي لتكبر جثته في الاخرة **حتى ان ضرسه لاعظم
من احد** اي حتى يصير ضرسه اكبر من جبل احد **وفضيلة جسده**
اي زيادته وعظمه على ضرسه **كفضيلة جسد احدكم على ضرسه**

فاذا

٢٩٦

فاذا كان ضرسه مثل جبل احد فجثته مثله سبعين مرة والكبر
وقد استبعد هذا الخبر وما قبله قوم من الذين اتبعوا اهواهم
بغير علم ولا هدى اعجابا برايهم وتحكما على السنة بعقول ضعيفة
واوهام سخيفة وما دروا ان الله سبحانه لم يبن امور الدين
على عقول البشر بل امر ونهى بحكمته ووعد واوعد بمشيته ولو
كان كلما لا تدركه العقول غير مقبول لاستحال اكثر واجبات
الشرايع الا ترى انه تعالى اوجب غسل جميع البدن من المني
وهو طاهر واوجب غسل الاعضا الاربعة فقط من الغايط
وهو نجس منتن واوجب بخروج يسير ما اوجب بخروج ريح
يسير فباي عقل يساوي ما لا عين له بما له عين قايمة بمحل
واحد واوجب قطع السارق في ربع دينار وقطعه في مايتي الف
قنطار والقطع فيهما سوا واوجب للام الثلث فاذا كان للولد
اخوة فالسدس من غير ان يرث الاخوة من ذلك شيا فباي
عقل يدرك هذا الا تسليما للشارع وهذا باب واسع يطول
تتبعه واذا كان هذا في امور الدنيا فما بالك بالاخرة التي
ليس منها شي على نمط ما في الدنيا ولا يشبهه الا في مجرد الاسم
ه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
**ان المراة التي تورث اهلها غير اهلها عليها نصف عذاب
هذه الامة** يعني ان المراة اذا زنت واتت بولد ونسبته
الى حليلها ليلحق به ويثبت بينهما التوارث وغيره من الاحكام
عليها عذاب عظيم لا يقدر قدره ولا يمكنه كنهه وليس المراد ان
عليها نصف عذاب الامة حقيقة بالتحديد بل المراد مزيد الزجر
والتهويل ووصف عظيم عذابها والا فمعلوم ان اثم من قتل مائة
مسلم مثلا اشد عذابا منها ومن دل الكفار على عورات المسلمين
فاستاصلوهم بالقتل والسبي والزنا بالنسا عالما بان ذلك
سيكون منه كابن العلقمي وزير الخليفة المستعصم الذي
اغرى التتار عليه وعلى اهل الاسلام حتى كان منهم ما كان في بغداد

وما والهما اعظم عذابا منها عب عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم
ان الذي انزل الداء وهو الله تعالى انزل الشفا اي انزل
ما يحصل به الشفا من الادوية وانزل ما يستشفى به منهم وما
من شيء الا وله ضد وشفا الضد بضده وانما يتعذر استعماله
بالجهل بعينه او بفقده او قيام موانع اخر والدا المرض والدوا
اما يتداوى به كما مر والشفا البرء من العلة لك عن ابي
هريرة رضي الله عنه وصححه
ان الرجل الذي يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة
عند جلوسهم بمحلها لاستماع الخطبة والصلاة ويفرق بين
اثنين تعدا لذلك بجلوسه بينهما بعد خروج الامام ليصعد
المنبر للخطبة كالجار قصبه بضم القاف اي امعاه والجمع اقصاب
وقيل هو ما اسفل البطن من الامعا في النار اي له في الاخرة
عذاب شديد مثل عذاب من يكون في النار وهو يجر امعاه فيها
بمعنى انه يستحق ذلك وقد يعفى عنه وهذا وعيد شديد يفيد
تحريم التخطي والتفريق فيحرم تخطي الرقاب والتفريق
بين اثنين فان راى فرجة لا يبلغها الا به جاز ان يتخطى صفين
لا اكثر فيحرم كما نص عليه الشافعي رضي الله تعالى عنه
واختاره في الروضة خلاف ترجيحه في المجموع الكراهة والتفرقة
صادقة بان يزحزح رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما حم
طب لك في المناقب عن الارقم بن ابي الارقم قال صحيح وتعقبه
الذهبي بان هشام بن زياد احد رجاله واه وتعقب الهيثمي
على احمد والطبراني بان فيه هشام بن زياد وقد اجمعوا على
ضعفه انتهى وساقه في الميزان من مناكير رشديين
ان المكلف الذي ياكل في انية الذهب والفضة عبر بفي
دون من لان المحرم الاكل والشرب واقعان فيه لا مقتبسا عدا
منه انما يجرجر بضم التحتية وفتح الجيم في بطنه نار جهنم
اي يردده فيه من جرجر الفحل اذا ردد صوته في حنجرته ذكره

في

في الفائق وفي رواية نارا اي قطعة هايلة من نار جهنم جعل
صوت شرب الانسان الماء في هذه الانية لكون استعمالها
محرما موجبا لاستحقاق العقاب كجرجرة نار جهنم في بطنه
وفي رواية نارا من جهنم وهي ابلغ بزيادة التنوين الذي
للتهويل تنبيه قال الغزالي النقد ليس في عينه غرض وخلق
وسيلة فكل غرض من اقتناه فقد ابطل الحكمة وكان كمن
حبس الحاكم في سجن واضاع الحكم وما خلق النقد لانسان
فقط بل لتعرف به المقادير فاخبر تعالى الذين يعجزون عن قراءة
الاسطر الالهية المكتوبة على صفحات الموجودات بخط الهي
لا حرف فيه ولا صوت له الذي لا يدرك بالبصر بل بالبصيرة
اخبر هؤلاء العاجزين بكلام سمعوه وفهموه من رسوله
حين وصل اليهم بواسطة الحرف والصوت المعنى الذي عجزوا عن
ادراكه فقال والذين يكنزون الذهب والفضة الاية وكل من
اتخذ النقد آنية فقد كفر النعمة وكان اسوا حالا ممن كنزه فانه
كمن سخر الحاكم في نحو حياكة او كنس فالحبس اهون فان الخزف
يقوم مقامه في حفظ الاطعمة والمايعات ففاعله كافر للنعمة
بالنقد فمن لم ينكشف له هذا قيل له كذا الذي ياكل او يشرب
فيه انما يجرجر في بطنه نار جهنم وانما حرمة استعماله على
الذكور والاناث وعلة التحريم العين مع الخيلا م ه عن ام
سلمة ورواه عنها البخاري في الاشربة بدون ذكر الاكل والذهب
وزاد الطبراني في رواية الا ان يتوب توبة صحيحة عن استعماله
فانه لا يجرجر حينئذ نار جهنم
ان الانسان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب
قال الطيبي اراد بالجوف هنا القلب اطلاقا لاسم المحل على الحال
قال الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وفايدة
ذكره تصحيح التشبيه بالبيت الخرب بجوف الانسان الخالي
عما لا بد منه من التصديق والاعتقاد الحق والتفكر في آلاء الله

ومجتبة حم ت لك عن ابن عباس رضي الله عنه قال ت حسن صحيح
ولك صحيح وفاتهما ان فيه قابوس بن ابي ظبيان ضعيف كما
بينه ابن القطان والراوي عن قابوس جرير وفيه مقال فالصحة
له مجال ومع ثم استدرك الذهبي على الحاكم وقال قابوس
لين وقال النسائي غير قوي

ان المصورين الذين يصنعون هذه الصور اي التماثيل
ذوات الارواح يعذبون يوم القيامة في نار جهنم فيقال
لهم احيوا ما خلقتم امر تعجيز اي اجعلوا ما صورتم حياته
ذات روح ونسب الخلق اليهم تهكما واستهزا وهذا يؤذن
بدوام تعذيب المصور لتكلفه نفخ الروح وليس بنافخ وهو
على بابه ان استحل التصوير لكفره والا فهو زجر وتخويف اذ
دوام التعذيب انما هو للكفار ق ن عن ابن عمر بن الخطاب

ان الماء طهور اي طاهر في نفسه مطهر لغيره لا ينجسه شيء مما
اتصل به من النجاسات قال الرافعي اراد مثل الماء المسؤول
عنه وهو بئر بضاعة كانت واسعة كثيرة الماء وكانت يطرح
فيها من الانجاس ما لا يغيرها فان فرض تغير الكثير بنجس تنجس
اجماعا وقال الولي العراقي رحمه الله تعالى ال للاستغراق او
للعهد اي الماء المسؤول عنه وهو ما بئر بضاعة ويعلم حكم
غيره بالاولى او لبيان الجنس اي ان هذا هو الاصل في الماء
وطهور بفتح الطا على المشهور لان المراد به الماء وجا في رواية
ولا بابنات الواو واستدل به المالكية على قولهم الماء لا ينجس
الا بالتغير وخصه الشافعية والحنابلة بخبر القلتين كما مر
واجمعوا على نجاسة المتغير حم ٣ قط عن ابي سعيد الخدري
قال قيل يا رسول الله انا نتوضا من بئر بضاعة وهي تلقى فيها
الحيض ولحوم الكلاب والنتن فذكره حسنه الترمذي وصححه
احمد وابن معين والبغوي وابن حزم وغيرهم من الجهابذة قال
الحافظ ابن حجر رحمه الله فنفي الدارقطني اي في العلل ثبوته باطل

ان الماء

ان الماء في رواية طهور لا ينجسه شيء بنجس وقع فيه الا ما اي نجسا
غلب على ريحه وطعمه ولونه الواو ما نعة خلو لا جمع وفيه كالذي
قبله ان الماء يقبل التنجيس وانه لا اثر عملا تاثيرا لا تغير
اي ان كثر الماء والتمسك بالاصل حتى يتيقن التحقق وافهم
تنبيه هذا الحديث كالذي قبله قد مثل به اصحابنا في الاصول
الى ان العام الوارد على سبب خاص يعتبر عمومه عند الاكثر
ولا يقتصر على السبب لوروده فيه فان سبب الحديث ما تقرر — يقتصر
من انه سئل انتوضا من بئر بضاعة وهي يلقى فيها ما ذكر فقال
ان الماء طهور لا ينجسه شيء اي مما ذكر وغيره وقيل مما ذكر وهو
ساكت عن غيره عن ابي امامة ورواه الدارقطني والبيهقي بدون
ولونه وظاهر عدم رمز المصنف اليه بالضعف يوهم انه لا ضعف فيه
وليس كذلك بل جزم بضعفه جمع منهم الحافظ العراقي ومغلطاي
في شرح ابن ماجه نفسه فقال ضعيف لضعف رواته الذين
منهم رشدين بن سعد الذي قال فيه احمد لا يبالي عمن روى
وابو حاتم منكر الحديث والنسائي متروك وتجوه واشار
الشافعي الى ضعفه واستغنى عنه بالاجماع

ان الماء لا يجنب لفظ ولد اي لا ينتقل له حكم الجنابة وهو المنع
من استعماله باغتسال الجنب منه وحقيقته لا يصير بمثل هذا
الفعل الى حالة تجتنب فلا يستعمل واما تفسير لا يجنب بلا ينجس
فرده ابن دقيق العيد بانه تفسير للاعم بالاخص ويحتاج الى دليل
وال في الماء للاستغراق خص منه المتغير بدليل وهو الاجماع
او للعهد اي الماء المعهود بالتطهر منه فانه قال لميمونة لما اغتسلت
في جفنة فجا ليغتسل منها فقالت اني كنت جنبا وفيه حذف اي
كنت جنبا حالة استعمال الماء ثم حذف منه ايضا مقصور هذا
الاخبار وهو انه هل يمنع استعماله ام لا قال الولي العراقي وقوله
الماء لا يجنب نكرة في سياق النفي فيعم والقياس يخصصه بالجنابة
اي لا يحصل له بسبب الجنابة منع من التطهير كما مر عن الخطابي

ومع ذلك لا يختص الحكم بالجنابة بل كل حدث وحيض كذلك
لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص سببه قاله وقوله لا يجنب
كالتصريح بالرد على من قال الغلة في امتناع الماء بالاستعمال
انتقال المنع اليه وفيه جواز العمل بالاصل وطرح الاحتمال
وانه ينبغي لمن علم حال شي خفي على غيره بيانه له وان عظم
قيل وطهورية المستعمل وهو غير سديد اذ الاغتسال
كما يحتمل كونه فيها يحتمل كونه منها والدليل اذا طرقه الاحتمال
سقط به الاستدلال على انه صرح في رواية البيهقي والدارقطني
وغيرهما بانه كان منها ونصه فضل من غسلها فضل فاراد ان
يتوضا به فقالت يا رسول الله اني اغتسلت منه فذكره وفيه
صحة التطهير بفضل المراة وان خلت به وبه قال الايمة
الثلاثة وخالف احمد وان الشرط في المطهر الاسباغ فلا
يجوز مازاده الا لذبا قاله القشيري والعام لا يخفى بسببه
على المختار فاذا حمل لا يجنب على انه لا يتعلق به منع بسبب
الجنابة دل على حل استعماله في حدث وحيض معا وان كان
سببا الحكم طهر الحدث **د ت حب لك** وصححه **هق** كلهم **عن ابن
عباس** قال اغتسل بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
في جفنة فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتوضا منه
فقالت اني كنت جنبا فذكره قال ت حسن صحيح وصححه
النووي في شرح ابي داود وظاهر اقتصار المصنف على عزوه
لهولا انه لم يره مخرجا لغيرهم وهو عجب فقد خرجه احمد
والنسائي وابن خزيمة وصححه والدارمي وغيرهم كلهم عن الحبر
ان المومن وفي رواية ان العبد **ليدرك بحسن الخلق** اي
ببسط الوجه وبذل المعروف وكف الاذى **درجة القايم الصايم**
في شدة الحر والتهجد ليلا وهو راقد على فراشه لانه قد رفع عن
قلبه الحجب فهو يشهد مشاهد القيامة بقلبه ويعد نفسه
ضيفا في بيته وروحه عارية في بدنه لكن لا يكون حسن الخلق

محمودا في كل حال ولا الغضب مذموما كذلك بل كل منهما محتاج
اليه في حينه فمن رزق كالا يضع كل شي في محله فطوبى له
والا فليعالج نفسه ويهذبها بالرياضة فمن جبل على قلة الغضب
ورزانة الطبع والرافة فلا يجفو ولا يغلظ ويبذل فلا يمسك
وكذا ساير الاخلاق ولزيادة بعض الاشباح من حرارة
وبرودة ويبوسة ورطوبة والرياضة محتاج اليها لتعديل
الاخلاق فالمجبول على الرزانة وقلة الغضب عليه ان يروض
نفسه على اكتساب الحركة والغضب كما على الطايش ان
يروضها على اكتساب الحلم والرزانة فالواجب ان لا يستحسن
الرذايل فيميل اليها ولا يستقل الفضايل فيحيد عنها بل
يكون فيه حلم وغضب ورزانة وخفة وجد وهزل ولا يجري
على طبعه وعادته **د** في الادب **حب** كلاهما **عن عايشة** ورواه
عنها ايضا البغوي في شرح السنة وغيره وعزاه المنذري
الى ابي الشيخ عن علي وضعفه
ان المومن تخرج نفسه من بين جنبيه اي تزهق روحه
من جسده بموت **وهو** اي والحال انه **يحمد الله تعالى**
انما حمده حال قبض اعز شي منه لموت شهواته حالتيذ اذ
هو انما يحب الحياة بالشهوة المركبة فيه فيتلذذ بها فاذا
انقطعت الشهوة وخلصت الروح من افات النفس اطمان
وحمد الله تعالى على خلاصه من السجن **هب عن ابن عباس**
رضي الله عنه وفي الباب غيره
ان المومن يضرب وجهه بالبلا كما يضرب وجه البعير
هذا عبارة عن كثرة ايراد انواع المصايب وضروب المحن
والفتن فضرب الوجه هنا مجاز عن ذلك قال الزمخشري
ومن المجاز ضرب على يده اذا افسد عليه امرا اخذ فيه ثم
اعلم انه تعالى انما يصير المومن عرضة للبلا لكرامته عليه
لما في الابتلا من تمحيص الذنوب ورفع الدرجات والحكيم

لا يفعل شيئا الا لغرض صحيح وحكمة بالغة وان غفل عنها الغافلون
ولم يتوصل لادراكها العاقلون **حط** في ترجمة ابي قاسم الصفار
عن ابن عباس رضي الله عنه وفيه مجاشع بن عمرو قال الذهبي
قال ابن حبان يضع الحديث ومطير الوراق اورده الذهبي في
الضعفا وقال تفرد ليس **ان المومن ينضي** بنون ساكنة
وضاد معجمة مكسورة وفي رواية لينضي **شيطانه** اي يهزله
ويجعله نضوا اي مهزولا لكثرة اذلاله له وجعله اسيرا تحت
قهره وتصرفه ومن اعز سلطان الله اعزه الله وسلطه
على عدوه وحكم عكسه عكس حكمه فظهر ان المومن لا يزال
ينضي شيطانه **كما ينضي احدكم بعيره في السفر** لانه اذا عرض
لقلبه احترز عنه بمعرفة ربه واذا اعترض لنفسه وهي شهوته
احترز بذكر الله فهو ابدا ينضو فالبعير يتجشم في سفره اثقال
حمولته فيصير نضوا لذلك وشيطان المومن يتجشم اثقال
غيظه منه لما يراه من الطاعة والوفا لله فهو قد فصمه بزجب
الكلب ناحيته واشار بتعبيره بينضي دون يهلك ونحوه الي
انه لا يتخلص احد عن الطاعات الشيطان ما دام حيا فانه
لا يزال يجاهد القلب وينازعه والعبد لا يزال يجاهره مجاهرة
لا اخر لها الا الموت لكن المومن الكامل يقوى عليه ولا ينقاد
له ومع ذلك لا يستغني قط عن الجهاد والمعافة ما دام الدم
يجري في بدنه فانه ما دام حيا فابواب الشيطان مفتوحة
الى قلبه لا تغلق وهي الشهوة والغضب والحدة والطمع والبردة
وغيرها ومهما كان الباب مفتوحا والعدو غير غافل عنه
لم يدفع الا بالحراسة والمجاهدة قال رجل للحسن يا ابا سعيد
اينام ابليس فتبسم وقال لو نام لوجدنا راحة فلا خلاص للمومن
منه لكنه يسبيل من دفعه وتضعيف قوته وذلك على قدر قوة
ايمانه ومقدار ايقانه قال قيس بن الحجاج قال لي شيطاني
دخلت فيك وانا مثل الجزور وانا الآن كالعصفور قلت

ولم

ولم قال اذ بتني بكتاب الله واهل التقوى لا يتعذر عليهم
سد ابواب الشيطان وحفظها بالحراسة اعني الابواب
الظاهرة والباطنة والطرق الجلية التي تفضي الى المعاصي
الظاهرة وانما يتعثرون في طرقه الغامضة **حم والحكيم** الترمذي
وابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب **مكايد الشيطان** كلهم **عن**
ابي هريرة قال الهيثمي تبعا لشيخه العراقي فيه ابن لهيعة
والوك فيه ايضا سعيد بن شرحبيل اورده الذهبي في الضعفا
وغيره من المجاهيل وفي الميزان قال ابو حاتم مجهول وموسى
ابن وردان ضعفه ابن معين ووثقه ابو داوده
ان المومن اذا اصابه سقم بضم فسكون وبفتحتين اي مرض
ثم اعفاه الله منه اي خلصه الله منه بالشفا وفي رواية ثم
اعفي بالبنا المجهول **فان مرضه كفارة لما مضى من ذنوبه**
فيه شمول الكباير والصغاير **وموعظة له فيما يستقبل** لانه
لما مرض عقل ان مرضه مسبب عن اقترافه الذنوب فاقلع عنها
فكان كفارة لها موضع المسبب الذي هو الكفارة موضع السبب
الذي هو التنبيه واللوم تنبيها على تيقظه وبعد غوره ادراكه
ليقابل نسبة البلادة الى المنافق المذكور في قوله **وان المنافق**
اي الذي يظهر الاسلام ويبطن الكفر **اذا مرض ثم اعفي**
من مرضه **كان كالبعير عقله اهله** اي اصحابه **ثم ارسلوه**
اي اطلقوه من عقاله **فلم يدر لم عقلوه** اي لاي شي فعلوا به ذلك
ولم يدر لم ارسلوه اي فهو لا يتذكر الموت ولا يتعظ بمرضه
ولا يستيقظ من غفلته بشغل قلبه بحب الدنيا واستغراقه
في شهوته ورسوخه فيما هو عليه من غبارة البهيمة فلا ينجع
فيه سبب الموت ولا يذكر حسرة الفوت فلهذا اشبهه بالبهيم
المرسل بعد القيد في كونه لا يدري فيم قيد وفيم ارسل فخفة
اذا مرض عقل انه مرضه بسبب ذنوبه فاذا اعفي لم يعد
فلما لم ينتبه جعل كالبهيمة اولئك كالانعام بل هم اضل ثم ان

الحديث عند مخرجه ابي داود وتتمته وهو فقال رجل ممن حوله يا رسول
الله وما الاسقام والله ما مرضت قط قال قم عنا فلست منا
د في الجنائز عن عامر الرام اخي الخضر قال محمد بن سلمة قال
ابي لبيلادنا اذ رفعت الينا رايات والوية فقلنا ما هذا قالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيناه وهو جالس تحت شجرة
قد بسط له كساء وقد اجتمع عليه اصحابه فجلست اليهم فذكر
الاسقام فقال ان المومن الخ وفيه زيادة ذكرها البغوي في
الدعوات في المصابيح قال المنذري في اسناده راو لم يسم

ان المومن في رواية المسلم لا ينجس زاد الحاكم حيا ولا ميتا
اما الحي فاجماعا قال الفاكهي حتى الجنين اذا القته امه وعليه
رطوبة فرجها واما الميت فعلى الصحيح عند الشافعية والمالكية
انتهى وذكر المومن وصف طردي فالكافر كذلك خلافا للنبهاني
والمراد بنجاسة المشركين في الاية نجاسة الاعتقاد او يجتنبهم
كالنجس ومفهوم الخبر متروك لمانع تنبيه قال القاضي يمكن
ان يحتج بالحديث على من قال الحدث نجاسة حكمية وان من وجب
عليه غسل او وضوء فهو نجس حكما ق عم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال لقيني النبي صلى الله عليه وسلم وانا جنب فكرهت
فاخذ بيدي فمشيت معه حتى قعد فانسللت اي مضيت بتمهل
فاغتسلت ثم جئت فقال اين كنت قلت لقيتني وانا جنب
فكرهت ان اجالسك فذكره ولفظ رواية مسلم سبحان الله
ان المومن لا ينجس وفيه حل مصافحة الجنب ومخالطته وطهارة
عرقه وجواز تاخيره للغسل وان يسعى في حوائجه حم د ن ه
عن حذيفة بن اليمان ن عن ابن مسعود طب عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنهم واللفظ للبخاري

ان المومن يجاهد بسيفه الكفار ولسانه الكفار وغيرهم
من الملحدين والفرق الزائغة باقامة الحجة ونصب البراهين
وغير ذلك او اراد بالجهاد باللسان هجو الكفر واهله وهذا الى

ظاهر

ظاهر الاخبار اقرب ومقصود الحديث ان المومن شانه ذلك فلا
ينبغي ان يقتصر على جهاد اعداء الله بالسنان بل يضم اليه الجهاد
باللسان حم طب عن كعب بن مالك قال لما نزلت والشعراء يتبعهم
الغاوون اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما ترى
في الشعر فذكره قال الهيثمي رواه احمد باسانيد رجال احدها
رجال الصحيح

ان المومن يشدد بضم اوله عليه بلفظ رواية الحاكم ان المومن
يشدد عليه لانه لا يصيب المومن نكبة بنون وكاف من حجر
من شوكة فما فوقها ولا وجع الا رفع الله له بها درجة في الجنة
وحط عنه اي محى عنه بسببه خطيئة من خطاياه وسبق انه
لا مانع من كون الشيء الواحد رافعا وحاطا ومراد النكبة ما يصيب
الانسان من المصائب والشوكة معروفة ابن سعد في الطبقات
ك في الجنائز هب كلهم عن عائشة رضي الله عنها قالت
طرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وجع فجعل يتقلب على فراشه
فقلت يا رسول الله لو صنع هذا بعضنا لخشي ان يجد عليه فذكره
قال ك على شرطهما واقره الذهبي

ان المتحابين في الله يكونون في ظل العرش يوم القيامة
زاد الحاكم في روايته يوم لا ظل الا ظله ومعلوم ان الكلام في
المومنين طب عن معاذ بن جبل ورواه ك ايضا وقال على
شرطهما وقال العراقي وهو عند الترمذي عن معاذ بلفظ اخر

ان المتشدقين بمثناة فوقية وشين معجمة اي المتوسعين في
الكلام من غير احتياط وتحرز او الذين يلوون اشداقهم به
في النار اي سيكونون يوم القيامة في نار جهنم جزاء لهم بتشدقهم
على ربهم وازرائهم بخلقه اي انهم يستحقون دخولها وقد
يدركهم العفو طب عن ابي امامة رضي الله عنه قال الهيثمي
فيه عيسى بن معدان ضعيف

ان المجالس اي اهلها ثلاثة اي ثلاثة انواع سالم وغانم

وشاجب بمعجمة وجيم اي هالك يقال شجب يشجب اذا هلك
يعني اما سالم من الاثم واما غانم للاجر واما هالك اثم ذكره
الزمخشري وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بكماله والامر
بخلافه بل تتمته كما في الميزان واللسان وغيرهما فالغانم الذاكر
والسالم الساكت والشاجب الذي يشغب بين الناس حم ع حب
عن ابي سعيد الخدري

ان النساء المختلعات اي اللاتي يطلبن من ازواجهن
الخلع ويبذلن لاجله المال بلا عذر والمنتزعات اي الجاذبات
انفسهن من ازواجهن بان يردن قطع الوصلة بالفراق يقال
نزع الشيء من يده جذبه ويحتمل ان المراد النساء اللاتي يابين
التزوج من قومهن ويؤثرن عليهم الاجانب قال الزمخشري
من المجاز نساء نوابع تزوجن في غير عشائرهن وعنه تزوج
ونزيعة نجيب ونجيبة من غير بلاده انتهى هن المنافقات
اطلق عليهن اسم النفاق لمزيد الزجر والتهويل والتحذير
من الوقوع في ذلك فيكره للمراة الخلع الا لعذر كالشقاق
وكراهتها للزوج لقبح خلق او خلق دنيوي او ديني وخوف
تقصيرها في بعض حقه او قصدها سفرا او نحو ذلك طب عن
عقبة بن عامر الجهني وفيه قيس بن الربيع وثقه الثوري
وضعفه شعبة وبقية رجاله رجال الصحيح ذكره الهيثمي

ان المرء كثير باخيه وابن عمه بان يتقوى بنصرتهما ويعتضد
بمعونتهما فهو وان كان قليلا في نفسه بانفراده فانه يكثر باخيه
وابن عمه اذا ظاهراه على الامر وساعداه عليه فكانه كان قليلا
حين انفراده كثيرا باجتماعه معهما وسياتي لهذا مزيد بيان
ابن سعد في الطبقات عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
المشهور بالجود الخارق للاقارب والاجانب

ان المراة خلقت بالبناء للمفعول اي خلقها الله من ضلع بكسر
ففتح واحد الاضلاع استعير للمعوج صورة او معنى لن تستقيم

لك

لك ايها الرجل على طريقة واحدة فان استمتعت بها استمتعت
بها وبها عوج ليس منه بد وان ذهبت تقيمها اي قصدت
ان تسوي اعوجاجها واخذت في الشروع في ذلك كسرتها
قال في المصباح ذهب مذهب فلان قصد قصده وطريقته وذهب
في الدين مذهبا راى فيه رايا قال الزمخشري ومن المجاز ذهب
فلان مذهبا حسنا وفلان يذهب الى قول الحنفية اي ياخذ به
ثم فسر كسرها بقوله وكسرها هو طلاقها اشعارا باستحالة
تقويمها اي انه كان لا بد من الكسر فكسرها طلاقها وهذا حث
على الرفق بالنساء والصبر على عوجهن وتحمل ضعف عقولهن
وانه لا مطمع في استقامتهن وفيه رمز الى التقويم برفق بحيث
لا يبالغ فيه فيكسر ولا يتركه فيستمر على عوجه والى ذلك
يشير قوله سبحانه قوا انفسكم واهليكم نارا فلا يتركها على
الاعوجاج اذا تعدت ما طبعت عليه من النقص الى تعاطي المعصية
بمباشرتها او بترك الواجب بل المراد تركها على اعوجاجها في الامور
المباحة فقط وفيه ندب المداراة لاستمالة النفوس وتالف
القلوب وسياسة النساء باخذ العفو منهن والصبر عليهن
وان من رام تقويمهن فاته النفع بهن مع انه لا غنى له عن امراة
يسكن اليها تنبيه قال ابن عربي لما خلق الله جسم آدم ولم
يكن فيه شهوة نكاح وقد سبق في علم الحق ايجاد التناسل في هذه
الدار لبقاء النوع استخرج من ضلعه القصير حوى فقصرت بذلك
عن درجة الرجل والرجال عليهن درجة فلا تلحق بهم ابدا وكانت
من الضلع للانحناء الذي في الضلوع لتحنو على ولدها وزوجها
فحنو الرجل عليها حنوه على نفسه لانها جزء منه وحنوها عليه
لكونها خلقت من الضلع والضلع فيه انحناء وانعطاف وعمر الله
المحل من آدم الذي خرجت منه بالشهوة اليها اذ لا يبقى في الوجود
خلاء فلما عمره بالهوى حن اليها حنينه لنفسه لانها جزء منه
وحنت اليه لكونه موطنها الذي نشات فيه فحبها حب وطنها

وحبه حب نفسه فلذلك ظهر حب الرجل لها لكونها عينه واعطيت
القوة المعبر عنها بالحيا في محبة الرجل فتوثبت على الاخفا وصور
في ذلك الضلع جميع ما صور في جسم ادم ونفخ فيها من روحه
فقامت حية ناطقة محلا للحرث لوجود الانبات فسكن اليها
وسكنت اليه فكانت لباسا له وكان لباسا لها فتبارك الله
احسن الخالقين م في النكاح ت كلاهما عن ابي هريرة
رضي الله عنه في الباب عقبه ايضا
ان المراة خلقت من ضلع بفتح اللام وقد تسكن وانك
ان ترد اقامة الضلع تكسرها فان ترد اقامة المراة تكسرها
وكسرها طلاقها فدارها تعش بها اي لاطفها ولاينها فانك
بذلك تبلغ ما تريده منها من الاستمتاع بها وحسن العشرة
معها الذي هو اهم المعيشة وفيه اشعار بكراهة الطلاق بلا
سبب شرعي والمداراة كما في المصباح وغيره الملاطفة والملاينة
يقال داريته مداراة لاطفته ولاينته وعليك بالمدارات
وهي الملاطفة حم حب ك عن سمرة بن جندب قال ك صحيح واقره
ان المراة تقبل في صورة شيطان اي في صفته شبه المراة الجميلة
بالشيطان في صفة الوسوسة والاضلال يعني ان رويتها تثير
الشهوة وتقيم الهمة فنسبتها للشيطان لكون الشهوة من
جنده واسبابه والعقل من جند الملائكة والكل جند الله والعقل
حزب الله وحزب الله هم المفلحون فالمراد انها تشبه الشيطان
في دعايه الى الشر بوسوسته وتزيينه قال الطيبي جعل صورة
الشيطان ظرفا لاقبالها مبالغة على سبيل التجريد لان اقبالها
داع للانسان الى استراق النظر اليها كالشيطان الداعي للشر
وتدبر في صورة شيطان لان الطرف رايد القلب فيتعلق
بها عند الادبار ايضا بتامل الخصر والردف وما هنالك وخص
اقبالها وادبارها مع كون رويتها من جميع جهاتها داعية الى
الفساد لان الاضلال فيهما اكثر وقدم الاقبال لكونه اشد

فسادا

فسادا لحصول المواجهة به فاذا راى احدكم امراة فاعجبته
اي استحسنها لان غاية روية المتعجب منه استحسانه فليات
اهله اي فليجامع حليلته فان ذلك اي جماعها يرد ما في
نفسه بمثناة تحتية اي يعكسه ويغلبه ويقهره وقال في النهاية
روي بموحدة من البرد ارشدهم الى انه اذا تحركت شهوة
واقع حليلته تسكينا لها وجمعا لقلبه ودفعا لوسوسة اللعين
وهذا من الطب النبوي وهذا قاله لما راى امراة فاعجبته
فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم زينب رضي الله عنها فقضى
حاجته منها وخرج فذكره قال ابن العربي هذا حديث غريب
المعنى لان ما جرى للمصطفى صلى الله عليه وسلم كان سرا لم
يعلمه الا الله تعالى فاذاعه عن نفسه تسلية للخلق وتعليما
وقد كان ادميا ذا شهوة لكنه كان معصوما عن الزلة وما
جرى في خاطره حين راى امراة لا يواخذ به شرعا ولا ينقص
منزلته وذلك الذي وجد في نفسه من الاعجاب من امراة
هي جبلة الادمي ثم غلبها بالعصمة فانطفت وقضى من
المتزوجة حق الاعجاب والشهوة الادمية بالاعتصام والعفة
قال ابن العربي وفيه رد على الصوفية الذين يرون اماتة
الهمة حتى تكون المراة عند الرجل اذا نظر فيها كالجدار يضرب
فيه والرهبانية لم يستحق هذا الدين حم م د كلهم في النكاح
عن جابر ورواه عنه ايضا النساي ولم يخرجه البخاري
ان المراة تنكح لدينها اي صلاحها ومالها وجمالها
فعليك بذات الدين ولا تلتفت لغيرك في جنبه فانه
الاهم الواجب التقديم تربت يداك اي افتقرتا ان لم تفعل
قال الزمخشري من المجاز تربت يداك اي خبت وخسرت
انتهى قالوا وهذه الكلمات التي جاءت عن العرب صورتها
دعاء لا يراد بها الدعاء بل الحث والتحريض واخذ منه المالكية
ان المراة تجبر على ان تجهز بقدر صداقها وزعموا ان علينا

رضي الله عنه قضى بذلك حم م ت عن جابر رضي الله عنه قال
تزوجت امراة ثيبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك قلت ان لي اخوات فخشيت ان
تدخل بيني وبينهن قال فذاك اذن ثم ذكره
ان المسالة اي الطلب من الناس ان يعطوه من اموالهم
شيا لا تحل حلا مستوي الطرفين وقد تحرم وقد تجب الا لاحد
ثلاثة لذي دم موجع اسم فاعل من اوجع يعني ما يتحمله الانسان
من الدية فان لم يتحملها والا قتل فيوجعه القتل او لذي غرم
مفظع بضم الميم وسكون الفا وظا مشالة مكسورة وعين
مهملة شديد شنيع والمراد به ما استدانه لنفسه وعياله
او لذي فقر مدقع بالقاف اي شديد يفضي بصاحبه الى الدقعا
وهي اللصوق بالتراب من شدة الفقر وقيل هو سوا احتماله
الفقر وهذا قاله في حجة الوداع وهو واقف بعرفة فاخذ
اعرابي بطرف ردايه فسأله اياه فاعطاه ثم ذكره وقال
النووي اتفقوا على النهي عن السوال بلا ضرورة وفي سوال
القادر على الكسب وجهان اصحهما يحرم والثاني يجوز
بكراهة بشرط ان لا يلح ولا يذل نفسه زيادة على ذل
السوال ولا يوذي فان فقد شرط منها حرم حم ع عن انس
قال المناوي وعزم فيه الاخضر بن عجلان قال ابن معين صالح
قال ابو حاتم يكتب حديثه
ان المسجد لا يحل المكث فيه لجنب ولا حايض ومثلها النفسا
فيحرم مكث كل منهم فيه عند الايمة الاربعة ويباح عبوره
وهو حجة على المزني وداود وابن المنذر في زعمهم جوازه
مطلقا او بشرط الوضو على الخلاف بينهم ه عن ام سلمة
رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم صرح هذا المسجد فنادى باعلى صوته فذكره
ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم في مرضه اي زاره فيه

وتعهد

وتعهد حاله لم يزل في مخرفة الجنة اي في بساتينها الزهية وروضاتها
البهية شبه ما يحوزه العايد من الثواب بما يحوزه المخترف من الثمر
فالمخرفة المعروفة سكة بين صفين من نخل يخترف من ايهما شاء
والخريف بفتح فكسر البستان من نخل حتى يرجع اي حتى يذهب الى
العيادة ثم يعود الى محله وفيه ايذان بانه كلما كان محل المريض ابعد كانت
العيادة اكثر ثوابا لكن ما يوهم من فضل طول المكث عند المريض
غير مراد كما بينته اخبار الامر بالتخفيف وقضية صنيع المصنف ان هذا
هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مسلم وغيره قيل
يا رسول الله وما مخرفة الجنة قال جناها حم م في الادب ت
في الجنايز عن ثوبان ولم يخرجه خ ولا خرج في صحيحه عن ثوبان
ان المظلومين في الدنيا هم المفلحون اي الفايزون يوم القيامة
بالاجر الجزيل والنجاة من النار ورفع الدرجات في دار الاخيار
والانتقام لهم ممن ظلمهم والاخذ بثارهم عن بغى عليهم ابن ابي
الدنيا ابو بكر في كتاب ذم الغضب له ورسته بضم الرا وسكون
المهملة بضبط المصنف في كتاب الايمان له كلاهما عن ابي صالح عبد
الرحمن بن قيس تابعي جليل الحنفي بفتح الحا والنون نسبة
الى بني حنيفة قبيلة كبيرة من ربيعة من نزار ينسب اليها خلق
كثير مرسلا
ان المعروف قال في المصباح وهو الخير والرفق والاحسان لا يصلح
الا لذي دين بكسر الدال اي لصاحب قدم راسخ في الاسلام
او لذي حسب بفتحتين اي صاحب ماثر حميدة ومناقب
شريفة او لذي حلم بكسر فسكون اي صاحب تثبت واحتمال
وعفو واناة والظاهر ان مقصود الحديث ان المعروف لا يصدر
الا ممن اتصف بهذه الاوصاف او بعضها ويحتمل ان المراد لا يليق
فعله الا مع من اتصف بذلك بخلاف نحو فاسق ودني ولييم
واحمق طب وابن عساكر في التاريخ عن ابي امامة رضي الله عنه
قال الهيثمي فيه عند الطبراني سليمان بن سلمة الخبايري وهو متروك

انتهى فكان ينبغي للمصنف الاشارة لضعفه واستيعاب مخرجيه
اشارة الى الاكتفاء به بعض القوة اذ منهم البيهقي رواه بالمنفظ
المذكور عن ابي امامة وقال في اسناده من يجهل

ان المعونة تاتي من الله للعبد على قدر المؤنة يريد ان العبد
اذا لزمه القيام بمؤنة من تلزمه مؤنته شرعا فان كانت تلك
المؤنة قليلة قلل له وان كانت كثيرة وتحملها على قدر طاقته وقام
بحقها واعانه من فتوت الدنيا ما امر به لاجلها امره الله بمعونته
ورزقه من حيث لا يحتسب بقدرها وعادة ذلك طلب المعونة
من الله تعالى بصدق واخلاص فهو حج مجاب فيما طلب من المعونة
لمن كانت عليه مؤنة شيء فاستعان الله عليها جاءته المعونة على
قدر المؤنة فلا يقع لمن اعتمد ذلك عجز عن مرام ابدا وفي ذلك
ندب الى الاعتصام بحول الله وقوته وتوجيه الرغبات اليه
بالسؤال والابتهال ونهي عن الامساك والتقتير على العباد **وان**
الصبر ياتي من الله للعبد **على قدر المصيبة** فان عظمت المصيبة
افرغ الله عليه صبرا كثيرا لئلا يهلك جزعا وان خفت خفف
بقدرها اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود اصبر على المؤنة
تاتك المعونة واذا رايت لي طالبا فكن له خادما والمعونة كما في
الصحاح وغيره الاعانة وفي المصباح كغيره العون الظهير والاسم
المعونة والمعانة ايضا بالفتح ووزن المعونة مفعلة بضم العين
وبعضهم يجعل الميم اصلية ويقول هي فعولة وقال الزمخشري
تقول اي العرب اذا قلت المعونة كثرت المؤنة وفي الصحاح المؤنة
تهمز ولا تهمز ومانت القوم احتملت مؤنتهم وفي المصباح
المؤنة الثقل وفيها لغات والمراد ان من احتاج المعونة كثرة لكثرة
عياله يفاض عليه من المعونة ما يقوم بهم ومن قلت عياله اقتصر
عليه بقدر حاجتهم **الحكيم** الترمذي في النوادر **والبزار** في
المسند **والحاكم في** كتاب **الكنى** والالقاب **هب** كلهم **عن ابي**
هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه طارق بن عمار قال في الاتباع

على

على حديثه وبقية رجاله ثقات وقال المنذري رواته محتج بهم في
الصحيح الا طارق بن عمار ففيه كلام قريب ولم يترك قال والحديث غريب

ان المقسطين اي العادلين تعالى قسط اي جار وهوان ياخذ قسط
غيره اي نصيبه واقسط اذا عدل والهمزة للسلب **عند الله** عندية
تعظيم وتكريم لا عندية مكان تعالى الله عما يقول المعطلون
يوم القيامة يوم ظهور الجزاء وفعل التجلي **على منابر** جمع منبر سمي
منبرا لارتفاعه **من نور** من اجسام نورانية حقيقة او هو كناية
عن الدرجات العلية الرفيعة **عن يمين الرحمن** شبههم في دنوهم
من الله وعلو منزلتهم بمن يجلس على الكراسي عن يمين الملك فانه
يكون اعظم الناس قدرا وارفعهم منزلة ثم نزهه سبحانه
وتعالى عما يسبق الى فهم من لم يقدر الله حق قدره من مقابلة
اليمين باليسار وكشف عن حقيقة المراد بقوله **وكلتا يديه**
يمين اي ليس فيما يضاف الى الله تعالى من صفة اليدين
شمال وتثنية اليدين للاستيعاب كقوله ثم ارجع البصر
كرتين لبيك وسعديك والخير كله بيديك وقال القاضي
وانما قال وكلتا يديه يمين دفعا لتوهم من يتوهم ان له يمينا
من جنس ايماننا التي يقابلها اليسار وان من سبق الى التقرب
اليه حقيق بالوصول الى مرتبة من مراتب الزلفى من الله عاقه
عجزه عن ان يفوز بها كالسابق الى محل من مجلس السلطان بل
جهاته وجوانبه التي يتقرب اليها العباد سوا **الذين يعدلون**
صفة كاشفة للمقسطين او صفة مادحة او بدل منه او استيناف
كانه قيل من هؤلاء الذين فازوا بالقرب العلي قيل الذين يعدلون
في حكمهم اي فيما قلدوا من خلافة او امارة او قضاء **واهليهم** اي
وفي القيام بالواجب لاهليهم من الحقوق على اي تفسير فسر الاهل
من ازواج واولاد وارقاء واقارب واصحاب او المجموع قال
البعض والعدل عبارة عن التوسط بين طرفي الافراط والتفريط
وذلك واجب الرعاية في كل شيء **وما ولوا** بالتخفيف بصيغة

المعلوم من الولاية كنظر على وقف او يتيم او صدقة اصله وليوا
فاعل وروي ولوا بشد اللام على بناء المجهول اي جعلوا والبين
عليه تقديم قوله في حكمهم ليشمل من بيده ازمة الشرع ثم اردفه
بالاهل ليتناول كل من في مونته اقارب او عيال وختم بقوله
وما ولوا ليستوعب كل من تولى شيئا من الامور فيشمل نفسه
بان لا يضيع وقته في غير ما امر به تنبيه قال الطيبي عند الله
خبر ان اي ان المقسطين مقربون عند الله وعلى منابر يجوز
كونه خبرا بعد خبر وحالا من الضمير المستقر في الظرف ومن
نور صفة منابر صفة مخصصة لبيان الحقيقة وعلى يمين
الرحمن صفة اخرى لمنابر ويجوز كونه حالا بعد حال على التداخل
حم م في المغازي ن في القضاء عن بن عمرو بن العاص ولم يخرجه خ
ان المكثرين هم الاقلون ثوابا وفي رواية ان الاكثرين
هم الاقلون يوم القيامة وحذف تمييز المكثرين والمقلين
ليعم هذا المقدر وغيره مما يناسب المقام وهذا في حق من كان
مكثرا ولم يتصدق كما دل عليه بقوله الا من اعطاه الله خيرا
اي مالا حلالا لقوله تعالى ان ترك خيرا فنفح بنون وفا ومهملة
اي اعطى كثيرا بلا تكلف فيه يمينه وشماله وبين يديه ووراءه
يعني ضرب يديه بالعطا لعقد الجهات الاربع ولم يذكر
ما بقي من الجهات وهو فوق وتحت لندرة الاعطا منهما قبلها
وان كان ممكنا وفسر بعضهم الانفاق من وراء بالوصية وليس
قيدا فيه بل القصد الصحيح الاخفا وعمل فيه خيرا اي حسنة بان
صرفه في وجوه البر وضروب القربات وفي سياقه جناس تام
في قوله اعطاه الله خيرا وفي قوله وعمل فيه خيرا فيعني الخير الاول
المال والثاني القربة فمن وفق لذلك هو الذي يرجى له
الفلاح والنجاح واما من اعطي مالا ولم يلهم فيه ذلك فهو من
الهالكين وظاهر صنيع المولف ان هذا هو الحديث بكماله
والامر بخلافه بل بقيته وقليل ما هم ق عن ابي ذر الغفاري

ان الملائكة

ان الملائكة يحتمل ان المراد الكل ويحتمل من في الارض منهم لتضع
اجنحتها جمع جناح بالفتح وهو للطائر بمنزلة اليد للانسان
قال الزمخشري ومن المجاز خفض له جناحه لطالب العلم الشرعي
للعمل به وتعليم من لا يعلمه لوجه الله تعالى رضى بما يطلب وفي
بما يصنع ووضع اجنحتها عبارة عن حضورها بمجلسه او توقيره
وتعظيمه واعانته على بلوغ مقاصده او بنا بهم في كيد اعدائه
وكفايته شرهم او عن تواضعها ودعايها له تعالى للرجل المتواضع
خافض الجناح وقال السيد السمهودي والاقرب كونه بمعنى
ما ينتظم هذه المعاني كلها كما يرشد اليه الجمع بين الفاظ الروايات
وذلك لانه سبحانه وتعالى الزمها ذلك في ادم عليه الصلاة
والسلام لما اخبرهم انه جاعل في الارض خليفة فسالته على
جهة الاستعظام لخلقه ان خلقا يكون منهم الفساد وسفك
الدما يكون منه خليفة فقال اني اعلم ما لا تعلمون وقال يا ادم
انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم تصاغرت الملائكة
ورات فضل ادم فالزمها الخضوع والسجود لفضل العلم
فسجدت فتادبت فكلما ظهر علم في بشر خضعت له وتواضعت
اعظاما للعلم واهله هذا في طلابه فكيف باحباره قال سيده
روى النووي في بستانه باسناده عن زكريا الساجي
قال كنا نمشي في ازقة البصرة الى بعض المحدثين فاسرعنا
المشي ومعنا رجل ماجن فقال ارفعوا ارجلكم عن اجنحة الملائكة
لا تكسروها كالمستهزي فما زال من موضعه حتى جفت رجلاه
وسقط قال الحافظ عبد القادر الرهاوي اسناد هذه الحكاية
كالاخذ باليدين او كراي العين لان رواتها اعلام وراويها
امام ثم قال النووي وبالاسناد الى الحافظ محمد بن طاهر
المقدسي عن ابي داود قال كان في اصحاب الحديث خليع سمع
بحديث ان الملائكة تضع اجنحتها الخ فجعل في نعله مسامير
حديد وقال اريد ان اطا اجنحة الملائكة فاصابته الاكلة

في رجله قال وذكر الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن محمد
ابن الفضل التيمي في شرح مسلم هذه الحكاية وقال فيها
فشلت يداه ورجلاه وساير اعضايه **الطيالسي** ابو داود
عن صفوان بن عسال بمهملتين مشدد المرادي نزيل الكوفة
روى عنه ابن مسعود مع جلالته وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد
لغير الطيالسي ممن هو اشهر واحق بالعزو وهو تقصير
او قصور بل رواه المصدق الثاني الامام احمد الشيباني وابن
حبان والحاكم

ان الملايكة لتصافح اي بايديها ايدي **ركاب** جمع راكب **الحجاج**
حجاجا مبرورا وسبق ان المصافحة الصاق صفحة الكف بالكف
واقبال بالوجه على الوجه **وتعتنق** اي وتضم وتلتزم **المشاة**
منهم مع وضع الايدي على العنق والظاهر ان هذا كناية عن مزيد
ابتهالهم لهم في الاستغفار والدعا وانهم للمشاة اكثر
استغفارا ودعا ولا مانع من كونه حقيقة ولا يقدح فيه عدم
مشاهدتنا لان الملايكة انوار شفافة وفيه ايذان بان الحج
ماشيا افضل وبه قال جمع وفضل اخرون الركوب ومقصود
الحديث الترغيب في الحج والازدياد منه وهل مثل الحاج المعتمر
فيه تامل **هب عن عايشة** رضي الله عنها قضية صنيع المصنف
ان مخرجه البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه
بقوله هذا اسناد فيه ضعف هذه عبارته فحذفه لذلك من
كلامه من سوء التصرف وسبب ضعفه ان فيه محمد بن يونس
فان كان الجمال فهو يسرق الحديث كما قال ابن عدي وان كان
الجاري فقد ترك الحديث كما قال الازدي فان كان القرشي
فوضاع كذاب كما قال ابن حبان

ان الملايكة لتفرح اي ترضى وتسر من الفرح وهو لذة القلب
بنيل مراده **بذهاب الشتا** اي بانقضاء فصل الشتا **رحمة**
منهم **لما يدخل على فقرا المسلمين** وفي رواية رحمة للمساكين

وفي

وفي رواية لما يدخل على فقرا امتي **فيه من الشدة** اي من شدة
مقاساة البرد لفقدهم ما يتقون به وما يلحقهم من مشقة التطهر
بالماء البارد فيه ولذلك قال الزمخشري عن بعض التابعين
وضوء المومن في الشتاء يعدل عبادة الرهبان كلها وعن بعضهم
البرد عدو الدين وتقول العرب الشتا ذكر والصيف انثى لقوة
الشتا وشدة غلظته ولين الصيف وسهولة شكيمته قال
الزمخشري وعادتهم ان يذكروا الشتا في كل صعب قاس والصيف
وان تلظى قيظه وحمي صلاه وعظم بلاوه فهو بالاضافة الى
الشتا هوله هين على الفقرا لما يلقونه فيه من الترح والبوس
ولهذا قيل لبعضهم ما اعددت للبرد قال طول الرعدة وفظاظة
الشدة وقال الاصمعي رايت اعرابيا قد حفر تنورا وقعد
فيه في اول الشتا فقلت ما صيرك لذلك قال شدة البرد ثم قال

الا يا رب اصبح البرد كالحا * وانت بصير عالم ما تعلم
لين كنت يوما في جهنم مدخلي * ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم

وقال بعضهم

شتا تقلص الاشداق منه * وبرد يجعل الولدان شيبا
وارض تزلق الاقدام منها * فما يمشي بها الا الدبيبا

وقال ابو عوانة الشتا في اوله احر منه في اخره قال علي كرم الله
وجهه توقوا البرد في اوله وتلقوه في اخره فانه يفعل بالابدان
فعله بالاشجار اوله يحرق واخره يورق واخرج المروزي
بسنده عن ابن عمر يرفعه حر صيفكم اشده حرا وحر شتايكم
اشده بردا وان الملايكة لتبكي في الشتا رحمة لبني ادم واخرج
ايضا عن قتادة لم ينزل عذاب قط من السما على قوم الا عند
انسلاخ الشتاء وعن محمد بن العلا اني لابغض الشتا لنقص
العروض وذهاب الحقوق وزيادة الكلفة على الضعفا دخل
اعرابي خراسان فلحقه الشتاء فاقام بسمرقند فلما طاب
الزمان عاد الى البصرة فساله اميرها عن خراسان فقال جنة

في الصيف جهنم في الشتاء فقال صف لي الشتاء بها فقال تهب
الرياح وتفتح الارواح وتدوم الغيوم وتسقط الثلوج ويثقل
الخزدج وتغور الانهار وتجف الاشجار والشمس مريضة والعين
غضيضة والوجوه عابسة والاغصان ناعسة والمياه جامدة
والارض هامدة اهلها يفترشون اللبود ويلبسون الجلود
بنيرانهم تنور ومراجلهم تفور لحاهم صفر من الدخان وثيابهم
سود من النيران فالمواشي من البرد كالفراش المبثوث
والجبال من الثلج كالعهن المنفوش فاما من كثرت نيرانه
وخفت ميزانه فامه هاوية وما ادراك ماهيه نار حامية
فقال الامير ما تركت عذابا في الاخرة الا وصفته لنا في الدنيا
وقال كعب الاحبار اوحى الله الى داود عليه الصلاة والسلام
ان تاهب للعدو وقد اظلك قال يا رب ما عدوي ولا يحضرني
قال بلى الشتاء وعن الاصمعي كانت العرب تسمي الشتاء الفاضح
فقيل لامرأة منهم ايما اشد عليكم القيظ ام القر فقال سبحان
الله من جعل الابوس كالاذى فجعلت الشتاء بوسا والقيظ
اذى ثم ان الحديث لا يعارضه خبر الديلمي عن انس ان الملايكة
لتفرح للمتعبدين في ايام الشتاء نهاره قصير للصايم وليله طويل
للقايم انتهى لان جهة الفرح والترح مختلفة طب عن ابن عباس
رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه المعلى بن ميمون متروك وفي
الميزان معلى بن ميمون ضعيف الحديث قال النسائي والدارقطني
متروك وابو حاتم ضعيف الحديث وابن عدي احاديثه مناكير
ثم ساق منها هذا الحديث وفيه ايضا في ترجمة سعيد بن دهثم
انه خبر منكر وفي اللسان عن العقيلي غير محفوظ قال ولا يصح في هذا شيء
ان الملايكة اي ملايكة الرحمة والبركة او الطايفين على العباد
للزيارة واستماع الذكر ونحوهم لا الكتبة فانهم لا يفارقون
المكلف طرفة عين وكذا ملايكة الموت لا تدخل بيتا يعني مكانا
بيتا او غيره فيه تماثيل جمع تمثال وهو الصورة المصورة كما في الصحاح

وغيره

وغيره فالعطف للتفسير في قوله او صورة اي صورة حيوان تام الخلقة
لحرمة التصوير ومشابهته بيت الاصنام وذلك لان المصور يجعل
نفسه شريكا لله في التصوير وهذا يفيد تحريم اتخاذ ذلك وتشديد
النكير في شانه وقد ورد في النهي احاديث كثيرة حم ت حب عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه
ان الملايكة لا تدخل بيتا يعني محلا فيه كلب لنجاسته فاشبه المزبلة
وهم منزهون عن محل الاقذار اذ هم اشرف خلق الله وهم
المكرمون المتمكنون في اعلا مراتب الطهارة وبينهما تضاد
كما بين النور والظلمة ومن سوى نفسه بالكلاب فحقيق ان تنفر
منه الملايكة وتعليلهم بذلك يعرفك انه لا اتجاه لزعم البعض
انه خاص بكلب يحرم اقتناوه بخلاف كلب نحو صيد او زرع والكلب
في الاصل اسم لكل سبع عقور ومنه خبر اما يخاف ان ياكله كلب الله
فجاء الاسد فاقتلعها منه ثم غلب على هذا النوع النابح ولا صورة
لان الصورة فيها منازعة لله تعالى وهو الخالق المصور وحده
فعدم دخولهم مكانا هما فيه لاجل عصيان اهله تنبيه قال
الغزالي القلب بيت هو منزل الملايكة ومهبط اثارهم ومحل
استقرارهم والصفات الردية كالغضب والشهوة والحقد
والحسد والكبر والعجب واخواتها كلاب نابحة فانى تدخله الملايكة
وهو مشحون بالكلاب قال ولست اقول المراد بلفظ البيت
القلب وبالكلب الغضب والصفات المذمومة بل اقول هو تنبيه
عليه ودخول من الظواهر الى البواطن مع تقرير الظواهر فبهذه
الدقيقة فارق الباطنية فان هذا طريق الاعتبار ومسلك الايمة
الابرار ومعنى الاعتبار ان تعبر عما ذكر الى غيره فلا تقتصر عليه اي
على ما ذكر قال ولا تظن ان هذا الانموذج وطريق ضرب
الامثال رخصة مني في دفع الظواهر واعتقاد في ابطالها حتى
اقول مثلا لم يكن مع موسى نعلان ولم يسمع الخطاب بقوله اخلع
نعليك وحاشى لله فان ابطال الظواهر راي الباطنية الذين



نظروا بالعين العور الى احد العالمين ولم يعرفوا الموازنة بين
العالمين ولم يفهموا وجهه كما ان ابطال الاسرار مذهب الحشوية
فالذي يجرد الظاهر حشوي والذي يجرد الباطن باطني والذي
يجمع بينهما كامل ولذلك ورد للقرآن ظاهر وباطن وحد ومطلع
بل اقول فهم موسى عليه السلام من الامر بخلع النعلين اطراح
الكونين فامتثل الامر ظاهرا بخلع نعليه وباطنا بطرح العالمين
فهذا هو الاعتبار اي العبور من الشيء الى غيره ومن الظاهر الى
السر وفرق بين من يسمع قول المصطفى صلى الله عليه وسلم
ان الملايكة لا تدخل بيتا فيه كلب فيقتني الكلب في البيت ويقول
ليس الظاهر مرادا بل المراد تخلية بيت القلب عن كلب الغضب
لانه يمنع المعرفة التي هي من انوار الملايكة اذ الغضب غول العقل
وبينه من عمل الامر في الظاهر ثم يقول الكلب ليس كلبا
لصورته بل لمعناه وهو السبعية والضراوة واذا كان حفظ
البيت الذي هو مقر الشخص والبدن واجبا عن صورة الكلب فلان
يجب حفظ بيت القلب وهو مقر الجوهر الحقيقي الخاص عن سر
الكلبية اولى فانا اجمع بين الظاهر والسر فهذا هو الكامل
وهو المعني بقولهم الكامل من لا يطفي نور معرفته نور ورعه
انتهى كلام الغزالي وذكر الدخول والبيت غالبي وهذا اللفظ
عام لكن خص بما هو غير مبنوذ يوطأ ويداس فان الرخصة وردت
فيه ه عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه وهو بمعناه في مسلم
من حديث ابن عباس مطولا

ان الملايكة لا تحضر جنازة الانسان الكافر بخير فعل معه
بحوه ولا المتضمخ اي الانسان المتلطخ بالزعفران لحرمة ذلك
على الرجل لما فيه من الرعونة والتشبه بالنساء وقرن بالكافر
لاتباعه هواه ومخالفته ولا الجنب الذي اعتاد ترك الغسل
تهاونا به حتى يمر عليه وقت الصلاة ولم يغتسل لاستخفافه
بالشرع ومن امتنع من عبادة ربه وتقاعد عنها فهو ملحق

بن عبد

بن عبد غير الله تغليظا لان الخلق انما خلقوا لعبادته فليس المراد
اي جنب كان لما ثبت ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان ينام
جنبا ويطوف على نسائه بغسل واحد وزعم ان المراد بالجنب
مورنا بعيد من السياق وتقييد للاطلاق بلا دليل قال القاضي
والجنب الذي اصابته الجنابة يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد
والجمع لجريانه مجرى المصدر حم د ه عن عمار بن ياسر رضي
الله عنه بمثناه تحتية ومهملة مكسورة

ان الملايكة لا تزال تصلي على احدكم اي تستغفر له ما دامت مايدته
موضوعة اي مدة دوام وضعها للاضياف ونحوهم والمايدة
ما يمد ويبسط عليه الطعام كمنديل وثوب وسفرة قال القاضي
المايدة الخوان اذا كان عليه طعام من ماد يميد اذا تحرك او من
ماده اذا اعطاه كانه يميد من يتقدم عليه ونظيره شجرة مطعمة
انتهى وظاهر الخبر ان الاكل على المايدة محبوب لامر هو
وكانه بك تقول يشكل بقولهم لم ياكل المصطفى صلى الله عليه
وسلم على خوان فنقول كلا لا اشكال اذ المايدة ما يمد للاكل
عليه كما تقرر واما الخوان فهو المرتفع من الارض بقوايمه والسفرة
ما اسفر عما في جوفه لانها مضمومة بمعاليقها ثم ان سوال
الملايكة ربهم ان يغفر لعبده من الاسباب الموجبة للمغفرة
فهو سبحانه نصب الاسباب التي يفعل بها ما يشاء لاوليائه
واعدائه وجعلها اسبابا لارادته كما جعلها اسبابا لوقوع
مراده فمنه السبب والمسبب وان اشكل عليك ذلك فانظر
الى الاسباب الموجبة لمحبته وغضبه فهو يحب ويرضى ويغضب
والكل منه واليه وهذا باب عظيم من ابواب التوحيد وفيه حث
على الجود وكثرة الاطعام الحكيم الترمذي في النوادر عن عايشة
رواه عنها ايضا الطبراني في الاوسط باللفظ المذكور عن عايشة
فاقتصار المؤلف على الحكيم غير مرضي وجزم الحافظ العراقي
كالمنذري بضعفه وقال البيهقي في الشعب بعد ما خرجه

تفرد به بندار بن علي ٥
ان الملايكة صلت على ادم اي بعد موته صلاة الجنازة فكبرت
عليه اربعا من التكبيرات وهذا يوضحه ما رواه ك عن ابي
رفعه لما احتضر ادم قال لبنيه انطلقوا فاجنوا لي من ثمار
الجنة فخرجوا فاستقبلتهم الملايكة وقالوا ارجعوا فقد كفيتم
فرجعوا معهم فلما راتهم حوي ذعرت وجعلت تدنوا الي ادم
عليه الصلاة والسلام وتاتسى به فقال اليك عني فمن قبلك
اتيت خلي بيني وبين ملايكة ربي فقبضوا روحه ثم غسلوه
وحنطوه وكفنوه وصلوا عليه ثم حفروا له ودفنوه ثم قالوا يا بني
ادم هذه سنتكم في موتاكم فكذلكم فافعلوا وفيه ان صلاة الجنازة
ليست من خصايصنا لكن حمله بعضهم على الاصل لا الكيفية
الشيرازي في الالقاب عن ابن عباس رضي الله عنه ورواه عنه
الخطيب باللفظ المذكور ورواه الطبراني بلفظ ان الملايكة صلت
على ادم فكبرت عليه اربعا وقالوا هذه سنتكم يا بني آدم ورواه
الدارقطني عن ابي بن كعب بلفظ ان الملايكة صلت على ادم فكبرت
عليه اربعا وقالوا هذه سنتكم يا بني ادم قال العزيزي وفيه
داود بن المحبر وضاع عن رحمة بن مصعب قال ابن معين ليس
بشيء وله طريق اخري منها خارجة
ان الموت فزع بفتح الزاي قال البيضاوي مصدر وصف للمبالغة
او تقديره ذو فزع اي خوف قالوا ويويد الثاني رواية ان
للموت فزعا اخرجه ابن ماجه عن ابن عباس قال وفيه تنبيه
على ان تلك الحال ينبغي لمن راها ان يقلق الاصل من اجلها ويضطرب
ولا يظهر منه عدم الاحتفال والمبالاة فاذا رايتم الجنازة فقوموا
ندبا لتهويل الموت قال القاضي الباعث على القيام احد امرين
اما ترحيب الميت وتعظيمه واما تهويل الموت وتفظيعه والتنبيه
على انه بحال ينبغي ان يقلق ويضطرب من راي ميتا استشعارا
منه ورعبا ويشهد للثاني قوله فاذا رايتم الخ لان ترتب الحكم
على

على الوصف سيما اذا كان بالفاء يدل على ان الوصف علة للحكم
انتهي وفي رواية ان المصطفي صلى الله عليه وسلم قام لجنازة
فقالوا يا رسول الله يهودي قال اليس نفسا قال النووي
في شرح مسلم والمشهور من مذهبنا ان القيام غير مستحب وقالوا
ابو حنيفة يكره القعود حتي توضع في المحيط للحنفية الافضل
ان لا يقعد حتي يهال عليها التراب حم م في الجنايز عن جابر رضي
الله عنه قال مرت جنازة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقمنا معه فقلنا يا رسول الله انها يهودية فذكره ولم يخرجه
البخاري بهذا اللفظ ٥
ان الموتي ليعذبون اي من يستحق العذاب منهم في قبورهم
فيه شمول للكفار ولعصاة المومنين حتي ان البهايم جمع بهيمة
والمراد بها هنا ما يشمل الطير لتسمع اصواتهم وخصوا
بذلك دوننا لان لهم قوة يثبتون بها عند سماعه بخلاف
الانس وصياح الميت بالقبر عقوبة معروفة قد وقعت في الامم
السالفة وقد تظاهرت الدلايل من الكتاب والسنة على
ثبوت عذاب القبر واجمع عليه اهل السنة وصح ان النبي
صلى الله عليه وسلم سمعه بل سمعه احاد من الناس قال
الدماميني رحمه الله وقد كثرت الاحاديث فيه حتي قال غير
واحد انها متواترة لا يصح عليها التواطي وان لم يصح مثلها
لم يصح شي من امر الدين وليس في اية لا يذوقون فيها
الموت الا الموتة الاولي ما يعارضه لانه اخبر بحياة الشهدا
قبل القيامة وليست مرادة بقوله لا يذوقون فيها الاية
فكذا حياة القبر قبل الحشر واشكل ما في القصة انه اذا ثبتت حياتهم
لزم ثبوت موتهم بعد هذه الحياة لتجتمع الخلق كلهم في الموت
وينافيه قوله لا يذوقون فيها الاية وجوابه ان معني قوله
لا يذوقون فيها الموت اي الم الموت فيكون الموت الذي
يعقب الحياة الاخروية بعد الموت الاول لا يذاق المه طب عن

ابن مسعود رضي الله عنه قال الهيثمي سنده حسن وقال
المنذري اسناده صحيح

ان الميت يعذب ببكاء الحي والمعنى هو البكا المذموم بان اقترن
بنحو ندب او نوح او كان متسببا عن وصيته او اراد بالميت المشرف
على الموت والتعذيب انه اذا احتضر والناس حوله يصرخون
ويتفجعون يزيد كربه ويشتد عليه سكرات الموت فيصير معذبا
به قال الغزالي والاولى ان يقال سماع صوت البكا هو نفس
العذاب كما انا نعذب ببكا الاطفال فالحديث على ظاهره بغير
تخصيص وصوبه الكرماني وقال في باقي الوجوه تكلف وقيل
توبيخ الملايكة له بما يصنع اهله به او تالمه بما يقع من اهله قال
بعض الاعاظم وبما تقرر عرف خطا من جحد عند ما سمع ولا تزر
وازرة وزر اخرى وغلط رواة هذا الخبر وما هو على نحوه
من صحاح الاخبار التي رواها الاعلام عن الاعلام الى الفاروق
وابنه وغيرهما قال ابن تيمية وعايشة ام المومنين لها مثل
هذا نظاير ترد الحديث بنوع من التاويل والاجتهاد لاعتقادها
بطلان معناه ولا يكون الامر كذلك الى هنا كلامه ق عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه لكنه في البخاري بعض حديث ولفظه
وان الميت ليعذب ببكا اهله عليه ومسلم رواه مستقلا بهذا
اللفظ فجعله في الجمع بين الصحيحين من افراد مسلم سهو نشا
عن عدم تامل ما في البخاري لكونه في ذيل حديث قال المص هذا متواتر

ان الميت ولو اعمى يعرف من يحمله من محل موته الى مغتسله ومن
يغسله ومن يكفنه ومن يدليه في قبره ومن يلحده في قبره وغير
ذلك وانه نبه بالمذكورات على ما سواها وذلك لان الموت
ليس بعدم محض والشعور باق حتى بعد تمام الدفن حتى انه
يعرف زايره كما في عدة اثار بل في بعض الاخبار ونقل القرطبي
عن بن دينار انه ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك ينظر
الى بدنه كيف يغسل ويكفن وكيف يمشى به وكيف يقبر قال

ويقال له على سريره اسمع ثناء الناس عليك ذكره ابو نعيم
وحكى النووي في بستانه ان الفقيه محمد النووي مات فقرا له
ختمة فراه فقال له انت في الجنة قال اليوم لا ندخلها بل ننعم
في غيرها اي وانما ندخلها بعد الساعة فلا يدخلها اليوم الا الانبيا
والشهدا قال فقلت له جاء ان الروح ترجع للبدن قبل مسالة
منكر ونكير فهل رجوعها للبدن بعد الوضع في القبر او قبله
حال حمل الميت على النعش قال بعد الوضع في القبر فان قلت
هذا ينا قضه ما ورد ان الروح اذا قبض صعد بها الملايكة حتى
تجاوز السموات السبع وتقف بين يدي الله تعالى وتسجد
له قلت لا تعارض لامكان ان يصعد بها حتى يقضي الله فيها
قضاه ثم يهبط بها لتشهد غسله وحمله ودفنه وانما يغلط
اهل الناس في هذا وامثاله حيث يعتقد ان الروح من جنس
ما يعهد من الاجسام الذي اذا شغلت مكانا لا يمكن ان تكون
بغيره بل الروح لها اتصال بالبدن والقبر وجرمها في السماء
كشعاع الشمس ساقط بالارض واصله متصل بالشمس
تنبيه قال الغزالي انما يشاهد غسله ودفنه من كان
على شيء يعتنا اما المشرك فلا يرى شيا من ذلك لانه قد
هوى به واخرج بن ابي الدنيا عن امراة ايوب بن عتبة قالت
رايت سفيان بن عيينة في النوم فقال جزي الله اخي ايوب
عني خيرا فانه يزورني كثيرا وقد كان عندي اليوم فقال ايوب
نعم اليوم حضرت جنازة فذهبت لقبره وافتى الحافظ بن حجر
بان الميت يعلم من يزوره فان الارواح ماذون لها في التصرف
وتاوي الى محلها في عليين وسجين ومن يستبعد ذلك
قياسه على المشاهد من احوال الدنيا واحوال البرزخ
لا تقاس على ذلك حم عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي
فيه رجل لم اجد من ترجمه انتهى وظاهر حاله انه لم يرد فيه ممن
يعمل عليه الا ذلك المجهود وهو غير مقبول ففيه اسماعيل

ابن عمرو البجلي اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفوه عن
فضيل بن مرزوق قال اعني الذهبي وضعفه ابن معين عن
عطية فان كان العوفي فضعفوه ايضا او ابن عارض فلا يعرف
او المطفاوي فضعفه الازدي وغيره.

ان الميت اذا دفن يسمع خفق نعالهم اي قعقعة نعال
المشيعين له اذا ولوا عنه منصرفين في رواية مدبرين زاد
ابو نعيم في روايته فان كان مومنا كانت الصلاة عند راسه
والصيام عند يمينه والزكاة عند يساره وفعل الخيرات عند
رجليه انتهى قال ابن القيم والحديث نص في ان الميت يسمع
ويدرك وقد تواترت الاخبار عنهم بذلك واذا كان يسمع
قرع النعال فهو يسمع التلقين فيكون مطلوبا وايضا العمل
به في ساير الاعصار والامصار من غير انكار كاف في طلبه وعورض
بقوله تعالى وما انت بمسمع من في القبور واجيب بان السماع
في حديثنا مخصوص باول الوضع في القبر مقدمة للسوال.
تنبيه افتى الحافظ ابن حجر بان الميت انما يسال قاعدا
وان الروح انما تلبس الجثة حال السوال في النصف الاعلى
فقط وبان روح المومن بعد السوال في عليين وروح الكافر
في سجين ولكل روح اتصال ببدنها وهو اتصال معنوي لا يشبه
الاتصال في حالة الحياة بل اشبه شي به حال النايم وشبهه بعضهم
بشعاع الشمس بالنسبة اليها وبه جمع ما افترق من الاخبار
ان محل الارواح في عليين وفي سجين ومن كون الارواح عند
افنية قبورها كما نقله ابن عبد البر عن الجمهور وبان الميت يسمع
التلقين لوجود الاتصال المذكور لا يقاس على حاله اذا كان
بقبر بعيد مردوم مثلا فانه لا يسمع كلام من هو على البيتر
طب عن ابن عباس رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله ثقات

ان الناس المطيقين لازالة الظلم مع سلامة العاقبة اذا
راوا الظالم اي علموا بظلمه فلم ياخذوا على يديه اي لم يمنعوه

من

من الظلم لفعل او قول قال ابن جرير وخص الايدي لان اكثر
الظلم به كقتل وجرح وغصب اوشك بفتح الهمزة والشين
اي قارب واسرع ان يعمهم الله بعقاب منه اما في الدنيا
او الاخرى او فيهما لتضييع فرض الله بغير عذر وزاد قوله
منه زيادة في التهويل والزجر والتحذير وقد افاد بالجزاءات
من الذنوب ما يعجل الله عقوبته في الدنيا ومنها ما يمهله
للاخرة والسكوت عن المنكر تعجيل عقوبته في الدنيا بنقص
الاموال والانفس والثمرات وركوب الذل من الظلمة من
الخلق وقد تبين بهذا ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض
كفاية لا عين اذ المقصد ايجاد مصلحة او دفع مفسدة لا تكليف
فرد فرد فاذا اطبقوا على تركه استحقوا عموم العقاب لهم
وقد يعرض لهما ما يصيره فرض عين واما قوله عليكم انفسكم
فمعناه اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم وفيه
تحذير عظيم لمن سكت عن النهي فكيف بمن داهن فكيف بمن
رضي فكيف بمن اعان نسال الله السلامة اخرج ابن ابي الدنيا
في كتاب الامر بالمعروف اوحى الله الى يوشع عليه الصلاة
والسلام اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم
وستين الفا من شرارهم فقال يا رب هولاء الاشرار فما
بال الاخيار فقال انهم لم يغضبوا لغضبي وكانوا يواكلونهم
ويشاربونهم واعلم انه قد يتوهم لكثرة روية المنكر مقام
ارتكابه فيسلب القلوب نور التمييز والانكار لان المنكرات
اذا كثر ورودها على القلب وتكرر في العين شهودها
ذهبت عظمتها من القلوب شيئا فشيئا الى ان يراها الانسان
فلا يخطر بباله انها منكر ولا يمر بفكره انها معاصي لتالف القلوب
بها د ت ه كلهم في الفتن عن ابي بكر الصديق قال ابو بكر
يا ايها الناس انكم تقرون هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم
انفسكم الاية واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول ان الناس لكم قال النووي رضي الله عنه في الاذكار والرياض اسانيده صحيحة ورواه عنه ايضا النسائي في التفسير واللفظ لابي داود،

ان الناس دخلوا في دين الله اي طاعته التي يستحقون بها الجزا افواجا جمع فوج وهو الجماعة من الناس وقيل زمرًا امة بعد امة وقيل قبايل وسيخرجون منه افواجا كما دخلوا فيه كذلك وهذا من جنس الخبر الكاين ان الاسلام بدا غريبا وسيعود كما بدا فطوبي للغربا احمد من حديث شداد ابن عمار قال حدثني جار لجابر عن جابر قال قدمت من سفر فجاني جابر يسلم علي فجعلت احدثه عن افتراق الناس وما احدثوا فجعل يبكي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي وجار جابر لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح،

ان الناس لكم تبع اي تابعون فوضع المصدر موضعه مبالغة نحو رجل عدل ذكره الطيبي وقال المظهر لكم خطاب للصحب وان رجالا ياتونكم عطف على ان الناس من اقطار الارض اي جوانبها ونواحيها جمع قطر بالضم وهو الجانب والناحية يتفقهون في الدين جملة استينافية لبيان علة الاتيان او حال من المضمر المرفوع في ياتونكم فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا اي اقبلوا وصيتي فيهم يعني الناس ياتونكم من اقطار الارض وجوانبها يطلبون العلم منكم بعدي لانكم اخذتم افعالي واقوالي واتبعتموني فيها فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا وامروهم بالخير وعظوهم وعلموهم علوم الدين والاستيصا قبول الوصية ويجي التوصية ايضا ويعدى بالبا قال البيضاوي وحقيقته استوصوا اطلبوا الوصية والنصيحة لهم من انفسكم وقال الطيبي هذا من باب التجريد اي يجرد كل واحد منكم

شخصا

شخصا من نفسه ويطلب منه الوصية في حق الطالبين ومراعاة احوالهم والمراد حق على جميع الناس في مشارق الارض ومغاربها منا بعثكم وحق عليهم ان ياتوكم جميعا وياخذوا عنكم امر دينهم فاذا لم يتمكنوا منه فعليهم ان يستنفروا رجالا لياتونكم ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم فالتعريف في الناس لاستغراق الجنس والتنكير في رجالا للنوع اي رجالا صفتهم كذا ونياتهم وخلصت عقايدهم يضربون اكباد الابل لطلب العلم وارشاد الخلق وفي تصدير الجملة الشرطية باذا التحقيقية تحقيق للوعد واظهار للاخبار عن الغيب ولهذا قال العلايي ذا من معجزاته اذ هو اخبار عن غيب وقع وقد حفظ الله بذلك هذا الدين وكان بعض الصحب اذا اتاه طالب قال مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اخذ انه ينبغي للشيخ ان يكون الطالب عنده اعز الناس عليه واقرب من اهله عليه ولذلك كان علما السلف يلقون شبك الاجتهاد لصيد طالب ينفع الناس في حياتهم وبعدهم وان يتواضع مع طلبته ويرحب بهم عند اقبالهم عليه ويكرمهم ويونسهم بسواله عن احوالهم ويعاملهم بطلاقة وجه وظهور بشر وحسن ود ويزيد في ذلك لمن يرجي فلاحه ويظهر صلاحه ومن ظهرت اهليته من ذوي البيوت ونحوهم ت ه عن ابي سعيد الخدري قال ابن القطان ضعيف فيه ابو هارون العبدي كذاب قال شعبة لئن اقدم فيضرب عنقي احب الي من ان اقول حدثنا ابو هارون العبدي وقال الذهبي تابعي ضعيف وقال مغلطاي ورد من طريق غير طريق الترمذي حسن بل صحيح انتهى وبذلك يعرف ان المصنف لم يصب في ايثاره هذا الطريق المعلول واقتصاره عليه.

ان الناس يجلسون من الله تعالى يوم القيامة على قدر رواحهم الى الجمعات اي على حسب غدوهم اليها والرواح يكون

بمعنى المعذ وكما هنا وبمعنى الرجوع وقد طابق بينهما في آية
غدوها شهر ورواحها شهر اي ذهابها ورجوعها ومن فهم
ان الرواح لا يكون الا في اخر النهار فقد وهم فالمبكرون اليها
في اول الساعة اقربهم الى الله تعالى ثم من يليهم على الترتيب
المعروف وهذا حث عظيم على التبكير للجمعة ورد لقول من
زعم عدم سن التبكير لها كمالك ونص على تفاوت مراتب
الناس في الفضل بقدر اعمالهم **الاول ثم الثاني ثم الثالث**
ثم الرابع وهكذا قال ابو زرعة فيه ان مراتب الناس في الفضيلة
في الجمعة وغيرها بحسب اعمالهم وهو من باب قوله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم وهو صريح في رد ذهاب مالك
الى ان تاخير الذهاب الى الزوال افضل وقد انكر عليه غير
واحد من الائمة منهم احمد بل وبعض اتباعه كابن حبيب
ه عن كثير عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد عن
معمر عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة **عن ابن مسعود** قال
علقمة خرجت مع ابن مسعود الى الجمعة فوجد ثلثة نفر
سبقوه فقال رابع اربعة سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول فذكره وعبد المجيد هذا اخرج له مسلم
والاربعة لكن اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن
حبان يستحق الترك وقال ابو داود داعية الى الارجا ثقة
ان الناس لا يرفعون شيئا اي بغير حق او فوق منزلته
التي يستحقها **الا وضعه الله تعالى** اي في الدنيا او في الاخرة
هذا هو المتبادر من معنى الحديث مع قطع النظر عن ملاحظة
سببه وهو ان ناقة المصطفى صلى الله عليه وسلم العضبا
او القصوى كانت لا تسبق فجا اعرابي على قعود فسبقها
فشق ذلك على المسلمين فذكره فالملايم للسبب ان يقال
في قوله لا يرفعون شيئا اي من امر الدنيا وبه جاء التصريح في
رواية **هب عن سعيد بن المسيب** بفتح التحتية على المشهور

وقيل

وقيل بكسرها المخزومي احد الاعلام **مرسلا** ارسل عن عمر
وغيره وجلالته معروفة واسناده صحيح **ه**
ان الناس لم يعطوا بالبنا للمفعول **شيئا** من الخصال الحميدة
خيرا من خلق بالضم **حسن** فان حسن الخلق يرفع صاحبه
الى درجات الاخيار في هذه الدار ودار القرار قال حجة الاسلام
لا سبيل الى الوصول الى السعادة الاخروية الا بالايمان وحسن
الخلق فليس للانسان الا ما سعى وليس لاحد في الاخرة الا
ما تزود من الدنيا وافضل زادها بعد الايمان حسن الخلق
وبحسن الخلق ينال الانسان خيري الدنيا والاخرة وقال
بعض الحكما حسن الخلق من نفسه في راحة والناس منه
في سلامة وسيء الخلق من نفسه في عنا والناس منه في بلا
وعنا وقال بعضهم ما شر اهلك بحسن الاخلاق فان الشوا
فيهم قليل واذا حسنت اخلاق المرء كثر مصافوه وقل معادوه
وتسهلت عليه الامور الصعاب ولانت له القلوب الغضاب
وقال بعض الحكما في سعة الاخلاق كنوز الارزاق وقال
الماوردي وحسن الخلق ان يكون سهل العريكة لين الجانب
طلق الوجه قليل النفور طيب الكلام **طب عن اسامة بن**
شريك الثعلبي بمثلثة ومهملة الذبياني الصحابي قال
ابن حجر تفرد بالرواية عنه زياد بن علاقة على الصحيح **،**
ان النبي ال عهدية او جنسية اراد بها هنا الرسول بقرينة
قوله **لا يموت حتى يؤمه بعض امته** والنبي غير الرسول
لا امته والمراد لا يموت حتى يصلي به بعض امته اماما وقد
ام بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق بل وعبد
الرحمن بن عوف في تبوك في الصبح **حم عن ابي بكر الصديق** رضي الله عنه
ان النذر بمعجمة وهو كما قال الراغب ايجاب ما ليس بواجب
لحدوث امر **لا يقرب** بالتشديد اي يدني **من ابن ادم** وفي
رواية البخاري لا يقدم **شيئا لم يكن الله تعالى قدره له** هذا

اشارة الى تعليل النهي عن النذر **ولكن النذر يوافق القدر**
اي قد يصادف ما قدره الله في الازل **فيستخرج ذلك من مال البخيل**
ما لم يكن البخيل يريد ان يخرج قال البيضاوي عادة الناس
النذر على تحصيل نفع او دفع ضر فنهى عنه لانه فعل البخلا اذ
السخي اذا اراد التقرب بادر والبخيل لا تطاوعه نفسه
باخراج شيء من يده الا بعوض فيلتزمه في مقابلة ما سيحصل
له فيعلقه على جلب نفع او دفع ضر فلا يعطي الا اذا لزمه النذر
والنذر لا يغني من ذلك شيئا فلا يسوق له قدرا لم يكن
مقدورا ولا يرد شيئا من القدر **م** • في الايمان والنذر
عن ابي هريرة رضي الله عنه وخرجه البخاري بمعناه
ان النذر قال الحرالي وهو التزام المرء بخير مستقبل فعله
او ترك تعب له مما يلتزم به وهو ادنى الانفاق سيما اذا كان
على وجه الاشتراط **لا يقدم شيئا ولا يوخر وانما يستخرج**
به من البخيل شيئا من المقدور بل مآله في موافقة القدر
الدعا فان الدعا لا يرد القدر لكنه من القدر لكن الدعا
مندوب والنذر غير مندوب **حم ك** في النذر **عن ابن عمر**
ابن الخطاب رضي الله عنهما قال ك على شرطهما واقره الذهبي
ان النهبة كغرفة اسم للمنهوب من الغنيمة او غيرها
لكن المراد هنا الغنيمة **لا تحل** لان الناهب انما ياخذ على قدر
قوته لا على قدر استحقاقه فيودي الى ان ياخذ بعضهم فوق
حظه ويبخس بعضهم حظه وانما لهم سهام معلومة للفرس
سهمان وللراجل سهم فاذا انتهبوا الغنيمة بطلت القسمة
وفاتت التسوية واستثنى من ذم النهبة انتهاب
المنثار في العرس لخبر فيه **هب عن ثعلبة** بفتح المثلثة
بلفظ الحيوان المشهور ابن الحكم الليثي صحابي شهد حنينا
ونزل الكوفة قال اصبنا غنما للعدو فانتهبناها فنصبنا
قدورنا فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالقدور فاكفئت ثم

ذكره

ذكره ورواه الطبراني بلفظه عن ابن عباس قال الهيثمي ورجاله ثقات
ان النهبة من الغنيمة ومثلها غيرها من كل حق للغير
اذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب **ليست باحل من**
الميتة اي ما ياخذه من قهره باختطافه من حق اخيه الضعيف
عن مقاومته حرام كالميتة فليست باحل منها اي اقل اثما منها في
الاكل بل هما سيان ولو وجد مضطر ميتة وطعام غيره قدم
الميتة **د عن رجل** من الانصار وسبق ان جهالة الصحابي
لا تضر لانهم عدول •
ان الهجرة اي النقلة من دار الكفر الى دار الاسلام **لا تنقطع**
اي لا ينتهي حكمها **ما دام الجهاد** باقيا كذا بخط المصنف ما دام
والذي وقفت عليه بخط الحافظ ابن حجر في الاصابة معزوا
لاحمد ما كان ولعله الصواب فتكره الاقامة بدار الكفر
الا لمصلحة دينية **حم** من طريق يزيد عن ابي الخير **عن**
حذيفة البارقي عن جنادة بضم الجيم وخفة النون بضبط
المصنف كغيره وهو ابن ابي امية الازدي قال جنادة ان
رجالا من الصحابة قال بعضهم ان الهجرة قد انقطعت
فاختلفوا في ذلك فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ان الهجرة الخ قال في الكاشف جنادة مختلف
في صحبته وفي الاصابة بعد ما ساق له هذا الحديث وحديث
اخر الخبران صحيحان دالان على صحة صحبته انتهى قال
الهيثمي رجاله رجال الصحيح •
ان الهدي الصالح بفتح الهاء وقد تكسر وسكون الدال
الطريقة الصالحة قال الخطابي وهدي الرجل حاله وسيرته
والسمت الصالح اي الطريق المعتاد **والاقتصاد** اي سلوك
القصد في الامر والدخول فيه برفق وعلى سبيل تمكن ادامته
جزء من خمسة وعشرين جزءا وفي رواية اكثر وفي اخرى
اقل وسيجي **من النبوة** اي هذه الخصال منحها الله انبياءه

فهي من شمايلهم وفضايلهم فاقتدوا بهم فيها لا ان النبوة تتجزا ولا ان جامعها يكون نبيا اذ النبوة غير مكتسبة وتانيث خمس على معنى الخصال حم د عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في المنار فيه قابوس بن ظبيان ضعيف مجرود في التقريب وفي المهذب فيه قابوس ضعيف

والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب

والحمد لله وحده وصلى الله على

من لا نبي بعده وعلى

اله واصحابه وسلم

تسليما

كثيرا

وكان الفراغ من نسخ هذا الجزء الثاني من الشرح الكبير على الجامع الصغير من حديث البشير النذير في باب ان وهو الهمزة مع النون وبعدها المحلى بال الالف واللام وبعدهما هاء وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الهدي ويليه مصدرا في اول الجزء الثالث قوله صلى الله عليه وسلم ان الود يورث والعداوة تورث رواه الطبراني عن عفير رضي الله عنه وعن ساير اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ماتن هذا الكتاب الجليل ابو الفضل جلال الدين السيوطي وعن شارحه الشيخ عبد الروف المناوي نور الله ضريحهما وافاض علينا وعلى المسلمين من بركاتهما ورضي الله تعالى عن ساير رواة الحديث وجميع العلماء والمحدثين وجميع عباد الله الصالحين امين يا رب العالمين وكان الفراغ من نسخه نهار الاحد بعد العصر يوم الحادي والعشرين من شهر رمضان المبارك من شهور سنة احدى وسبعين وماية والف من الهجرة النبوية على صاحبها اشرف التحية وذلك بقلم العبد الضعيف المذنب الخاطي الراجي عفو ربه الخبير اللطيف السيد مصطفى ابن الحاج يوسف بن الحاج عبد الله

الحسيني

الحسيني نسبا الشافعي مذهبا القادري طريقة غفر الله ذنوبه وستر عيوبه ولوالديه ولمشايخه ولاخوانه في الله ولمن دعا له بالمغفرة ولمن راى فيه عيبا وستره ولكل المسلمين

والمسلمات والمومنين والمومنات

الاحياء منهم والاموات

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على

سيدنا محمد

وعلى اله

وصحبه

وسلم

عدة كراريسه

٤٣